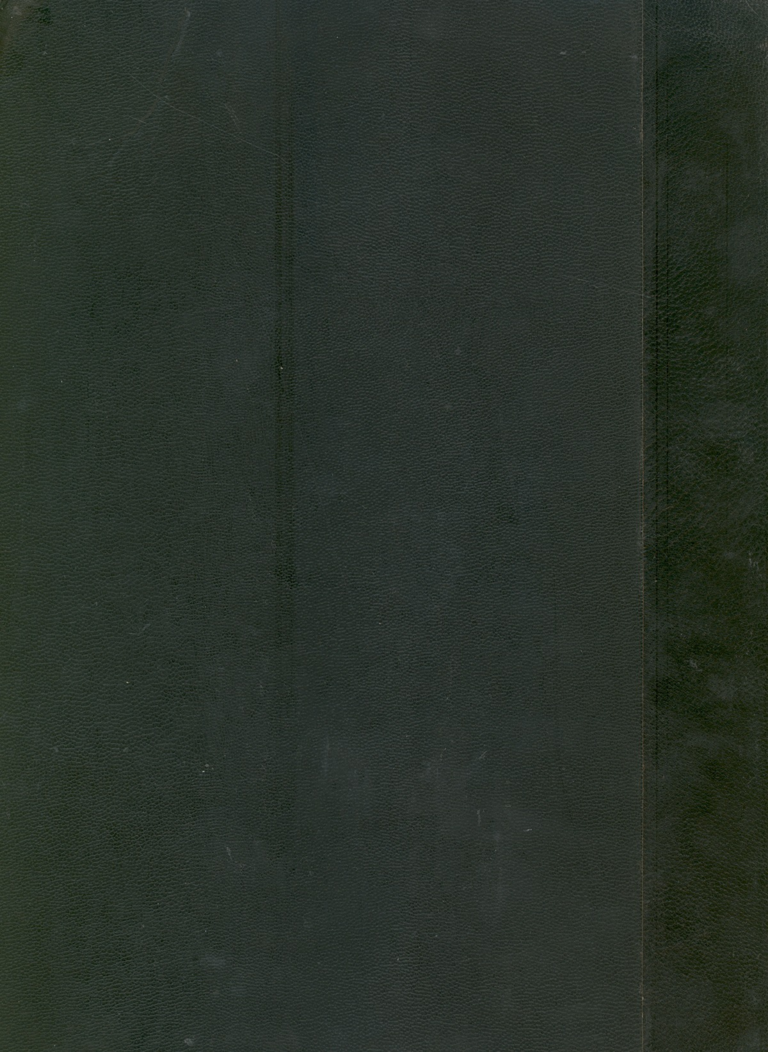
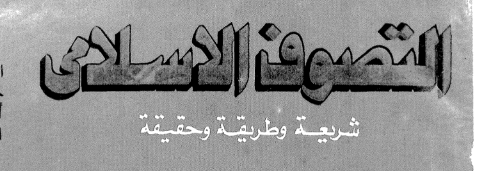
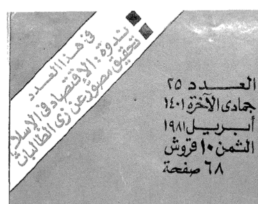





العـدد ٢٥
جمادى الآخرة ١٤٠١
أبـريـل ١٩٨١
الثمن ١٠ قروش
٦٨ صفحة




بسم الله الرحمن الرحيم

الله

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوّف الإسلامي

إسلاميّة جامعة

يصدرها
المجلس الصّوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المدير الفني
وفيق وجدي



الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


## الفهرس

الصفحة




## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعوديه ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
أدس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا






**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وامام النبيين وقائد الغر المحجلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين**

ان تكريم العظماء ، وتخليد القادة البناء ، الذين أضاءوا لأممهم الحياة منطق حضارى واسلوب انسانى ، ومنهج حضارى عالمى ، التقت عليه الشعوب ، وتعارفت عليه الامم ، وتنادت به الانسانية .

ذلك لان هؤلاء العظماء هم ضمير كل شعب وعنوانه ، وهم التعبير الحى عن اماله واحلامه الذين يرسمون مثله ، ويصورون ايمانه وعقيدته .

**وهكذا كل امة حية لابد لها من مثل روحية تتعلق بها ، ومن رموز عليا ترنو اليها ، ومن امجاد تليدة تستعيد ذكراها وتتأسى بها ، ومن أيام دائمة على الدهر تعتز بمعالمها وتستهدى بملهماتها .**

لسماحة الشيخ
## محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

**ومن ثم فاجتماعنا الليلة احتفالا بذكرى امامنا الحسين عليه السلام والرضوان ، انما هو انطلاق من مناطق الشعور ، وساحات العاطفة ومواطن الوجدان ، ومدارك العقل تعلقا بالمعنى والرمز اكثر منه بالصورة والمادة .**

انه تكريم للبطولة الصامدة .. والانتصار للحق مهما قل جنده ، ومدافعة للباطل مهما كثر عدد المتهافتين على فتاته ، تلك البطولة الرائدة للانسانية جمعاء على طول تاريخها ، حينما جعلت من الحسين عليه السلام يوم كربلاء يحمل لواء الحق ايمانا به ، ايمانا جعله يلغى من حسابه الفرق الهائل يومئذ بين معسكره فى قلة من الاهل والانصار عددا وعدة ، وبين معسكر الباطل



سماحة الشيخ السطوحى يلقى كلمته اثناء الاحتفال بمولد الحسين رضى الله عنه .

فى كثرة أدعيائه عدة وعتادا . طالما لادخل لهذا الفرق فى احقية الحق أو بطلان الباطل . وان من طبيعة الحق ان يفرض على من يتبناه ان يمضى فى سبيل اظهاره . مهما كانت الظروف والعقبات . حتى ينصره الله او يهلك دونه . منطلقا فى ذلك من هدى جده صلى الله عليه وسلم . حينما لم يعبأ بوحدته فى مجال الحق أمام المشركين كافة فقال لعمه ابو طالب يوم ظن انه قد يتخلى عنه . وليس له يومئذ بين الناس من نصير يعتد به غيره . والله ياعم « لو وضعوا الشمس فى يمينى . والقمر فى يسارى على ان أترك هذا الامر . ماتركته حتى يظهره الله او أهلك دونه » ومن هنا كان قوله عليه السلام يوم كربلاء . فى عزة واباء

**سامضى وماباالموت عار على الفتى**
**اذا مانوى خيرا وجاهد مسلما**
**واسى الرجال الصالحين بنفسه**
**وخالف مثبورا وفارق مجرما**
**فان عشنت لم اندم وان متلم ألم**
**كفى بك ان تعيش وترغما**

وهو موقف يصوره أصدق تصوير قول القائل

**وقد كان فوت الموت سهلا فرده**
**اليه الحفاظ المر والخلق الوعر**
**ونفس تعاف الضيم حتى كأنه**
**هو الكفر يوم الردع او دونه الكفر**
**فاثبت فى مستنقع الموت رجله**
**وقال لها من تحب اخمصك الحشر**
**تردى ثياب الموت حمرا فما اتى**
**لها الليل الا وهى سندس خضر**

## ● حسين منى ●

وهل فى ذلك من عجب وهو الذى قال فيه جده صلى الله عليه وسلم « حسين منى وانا من حسين » نعم لاعجب فهذا الشبل من ذاك الاسد وصدق الله العظيم اذ يقول « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ورحم الله القائل عنه .

**كان الحسين لنا من جده مثلا**
**والفرع للاصل مراة فلا عجبا**

لقد علمنا الحسين عليه السلام بموقفه الفريد يوم كربلاء أن الموت في عزة حياة • وان العيش فى ذلة موت • وبذلك رسم لنا الطريق المضيء الى العزة • وغرس فى وجداننا كيف يكون الايمان بالحق والانتصار له والاستشهاد فيسبيله مهما عز النصر وقل العدد

ورحم الله القائل فى هذا المعنى

**فتعلموا ارى اليقين من الحسين**
**اذا الحوادث أظلمت بدجاها**
**وتعلموا حرية الايمان من**
**سير الحسين وقد اجاب نداها**

ومن ثم فاحتفالنا الليلة بالمعانى التى يرمز اليها الحسين عليهالسلام انما هو وفاء منا لديننا وهدينا وتجديد لعهدنا • وتأكيد لايماننا واندفاع روحى ووجدانى الى المثل الكريمة من تاريخنا • الذى يجسده استشهاد الحسين امام سمعنا وأبصارنا •

ان احتفالنا بهذه الذكرى كل عام هو لياذ بذلكالصرح الشامخمن مثلنا • وارتواء من ذلك النبع الفياض من نور ربنا • يضاعف من عزمنا ويزيد من يقيننا فنمضى فى سبيل نصرة الحق واعلاء كلمة الله ونصرة دين الله مهما صادفنا فى سبيلنا • ولسان حالنا يتمثل بقوله تعالى

« ولاتهنوا فى ابتغاء القوم • ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون•وترجون من اللهمالايرجون»

***

روى البخارى عن انس بن مالك أن الحسين كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد حمله الرسول على عاتقه يوما وقال « اللهم انى احبه فأحبه • احب الله من أحب حسينا »

فاللهم انا نحب الحسين فاحبنا تصديقا لنبيك صلى الله عليه وسلم • وامنحنا بهذا الحب توفيقا وتاييدا ونصرا •

**أيها الاحباب**

**اننا نعيش هذه الايام فى نشوة تحقيق السلام •والسلام منالاسلام والجنة هى دار السلام والتحيةفيها سلام فلا نملكفى هذاالمقام الاالدعاء لمحقق السلام**

**ايها الصوفيون**

**تمسكوا بكتاب الله تعالى وسنة رسولة واتركو البدع السيئة فهى رسوله واتركوا البدع السيئة فهى اتباع لاابتداع • اقيموا الصلاة فى وقتها وحافظوا على حرمة المساجد فهى دور عبادة لالهو فيها • وقد جاهدنا فى ان تدخل الخدمات المساجد فيجب ان تحافظوا على نظافتها وتيسير اقامة الشعائر فيها فان التصوف الحق هو العملبكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وفقكم الله لما يرضيه •**

**ونسال الله جلت قدرته انيحقق النصر لشعب افغانستان حتىينتصر على دولة الالحاد والملحدين**

**اللهم انا نسالك تاييدا وتسديدا ونصرا لعبدك وابن عبدك رئيس جمهوريتنا الرئيس المحبوب محمد انور السادات وامنحه تاييدا وتسديدا ونصرا ليتحقق على يديه السلام والجلاء التام وعودة القدس الحبيب الى المسلمين •**

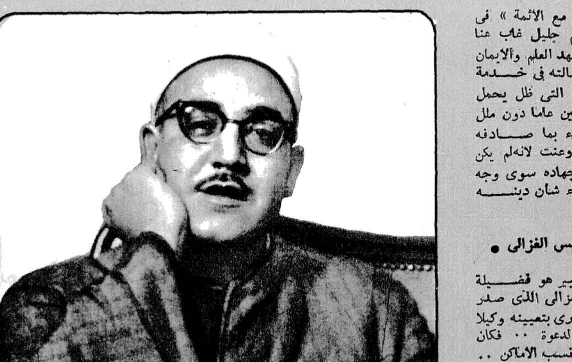
**ورضى الله عن صاحب الذكرىسيد شباب الجنة فى الجنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •**



جانب من الاحتفال الذى اقيم بمناسبة مولد الحسين ...




بقلم:
فؤاد السيد



# الشيخ محمد الغزالى يقول:

- فلنتعاون على ردّ الغارة المعاصرة على الإسلام
- أزمة الدعاة وكيف يمكن حلها؟
- الصوفية منجم ذهب لمن يعرفه

يزدان باب « مع الأئمة » فى هذا الشهر بعالم جليل غاب عنا طويلا ثم عاد فى عهد العلم والايمان ليواصل اداء رسالته فى خدمة الدعوة الاسلامية التى ظل يحمل لواءها زهاء اربعين عاما دون ملل او كلل غير عابىء بما صادفه خلالها من جهد وعنت لانه لم يكن يرجو من وراء جهاده سوى وجه الله الكريم واعلاء شان دينه الحنيف ..

**● السقا وليس الغزالى ●**

هذا العالم الكبير هو فضيلة الشيخ محمد الغزالى الذى صدر اخيرا قرار جمهورى بتعيينه وكيلا للوزارة لشئون الدعوة .. فكان انسب الرجال لانسب الاماكن ..

**ويقول لنا الشيخ الغزالى : ان هذا ليس لقبه الحقيقى فهو من اسرة ( السقا ) ولكن والده كان من اشد المعجبين بالامام ابى حامد الغزالى وكان يعتبره امام الشريعة والتصوف .. فاضاف اسم الغزالى الى اسمه تبركا به ..**

ويضيف الشيخ الغزالى — السقا سابقا — موضحا اسباب اتجاهه الدينى بقوله : كان والدى متدينا وحافظا للقرآن الكريم فاراد ان انشا مثله نشاة دينية

فالحقنى بالازهر الشريف . ولما سئل عن سبب اختياره الازهر: قال :

**لقد الهمنى الامام الغزالى بذلك فلم يسعنى الا ان احقق رغبته..**

● ويستطرد الشيخ الغزالى فى سرد تاريخ حياته : تخرجت من كلية اصول الدين وكان عمرى اربعة وعشرين عاما ، فكنت اصغر عالم أزهرى تخرج من هذه الكلية .. ومنذ ذلك الوقت وانا اعمل فى مجال الدعوة .. وعمرى الان ٦٤ عاما أى أننى أمضيت نحو اربعين عاما فى خدمة الدعوة الدينية سواء على الصعيد الرسمى او الشعبى .. وأعتقد انى استطيع بفضل الله والتعاون مع اخوانى من رجال الدعوة على اختلاف وظائفهم وهيئاتهم ان نعمل على رد الغارة المعاصرة على الاسلام وانقاذ امة الاسلام من المؤامرات التى تحاك لها سرا وعلانية .

**● ازمة الدعاة ●**

**● والان هل يمكن ان نقف على رايك فى علاج ازمة الدعاة الدينية ؟.**

ــ ان سبب هذه الازمة يرجع الى ان المنابع التى كانت تقدم للمساجد رجال الدعوة قد اصيبت بالجفاف وبخاصة كليات اصول الدين والدعوة .. ورسالة الاسلام لها ثلاثة عناصر : كما يتضح من الاية الكريمة : « لقد من الله على المؤمنين .. ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ..

فانت ترى .. ان الدراسة **النظرية او القراءة هى عناصر فقط ، اما العنصر الاوسط وهو التزكية وهي اول الكلمات على معنى التربية فى العصر الحديث هذا العنصر مهمل ، فلا يوجد مربون فى ميدان الدراسة النظرية او التلقينات القولية .. والداعية اذا لم يكن له استقرار روحى**



**داثر عميق يسكن فى نفوس المتقبلين به فهو فاشل .. فليست القصة ان اسمع القرآن من شريط مسجل ولا ان اقراه فى مصحف جيد الطباعة ، وانما يجب ان اتلقى الثقافة القرآنية من كائن حى له خشوع وله معاملة حسنة مع ربه تتسم بالتقوى والادب ..**

ويؤسفنى أن اقول ان تيار الحياة المادية كان اطغى مما تظن فجرف هذه المعانى وكاد ينتهى بها ، وقل ما نجد الان المربين الذين يعمرون القلوب بالاخلاص ويعلنون الناس بالاخرة .

**● لا نزهد الناس فى الدنيا ●**

● ويعود فضيلة الشيخ الغزالى موضحا هذا المعنى بقوله: ليس معنى هذا ان نزهد فى الدنيا، ولكن لنعطى الدنيا قيمتها الصحيحة .. فان الذين يملكون الدنيا من اتباع المبادىء الأخرى لم يجدوا حرجا فى التنازل عنها خدمة للعقائد التى يعتنقوها ..

ومن البلاهة ان نتصور ان انتصار الشيوعية او غيرها من الفلسفات والمذاهب يتم تلقائيا دون جهد من أصحابها أو تضحية مقدورة .. ان الطبيعة البشرية تكره الفقر والذل .. فاذا جاء تاجر مبادىء غشاش وقال للناس انى اقدم لكم الشيوعية على انها حماية من الفقر والهوان البشرى ــ فان هذا التاجر الذى لا منافس له سيكسب السوق .

لكن اذا جاء رجل الدين وقدم البديل الطبيعى مع ضمانات من الايمان بالله وحسن الاستفادة من الكون الواسع ، فانه سيجد فطرة الناس متجاوبة معه اكثر من تجاوبها مع الشيوعية .

**● وما هو سبب هذا القصور فى اعداد الدعاة ؟.**

ــ نحن لم نقدم للدعاة الدراسات الاسلامية الصحيحة بل يوجد للاسف فى ثقافتنا ما يشعر الجماهير بأن الفقر مطلوب وأن الفقير الصابر أقرب الى الله من الغنى الشاكر ..

وان « عبدالرحمن بن عوف » سيدخل الجنة زحفا لانه غنى !.

وهذا كلام معيب .. وكان يجب الا يكون موجودا فى ثقافتنا .. وان احدا لا يرضيه الفقر ، ولا يكره المال اذا جاء من حلال واستعين به على خدمة العقائد الصحيحة ودعم مسيرتها فى الحياة دون أن تكون لنا أجهزة جهاد اذا كنا لا نستطيع أن نصنع أو نشترى بما لنا السلاح المطلوب والذخائر اللازمة .. وهل الصعلكة تنفع الدين فى هذا المجال ؟.

**● كيف نحمى الشباب ●**

**● وكيف يمكن ان ننقذ الشباب من خطر هذه التيارات المعادية للاسلام ؟.**

ــ يجب ان نعمل اولا على وقف النشاط الشيوعى ودعاياته الواسعة ، كخطوة لابد منها ..

## بقية : مع الأئمة

ولكن يجب اولا ان يعرض الاسلام العرض الصحيح وان يذكر بجلاء كيف قدم عملا للعاطل وعونا للعاجز ، وكيف جعل الطبيعة مسخرة للانسان ، وكيف جعل الاخوة الاسلامية ضمانا فى تحقيق الكرامة الإنسانية .

**وبذلك يشعر الطالبون للحقوق الفردية والمادية ان هذه الحقوق قد يسرت لهم من مصادرها الاصلية .. اما ان يترك الشباب فى فراغ دينى فهذا مستحيل لان قوانين الطبيعة تابى الفراغ .. اذ لابد ان يملأ هذا الفراغ بمبادىء اخرى ..**

وسكت فضيلة الشيخ الغزالى قليلا ..

وفى حماس لرسالة الدعوة الاسلامية التى يؤمن بها عاد يقول: لابد اذن من دعاة اسلاميين لديهم سعة الافق وغزارة المعرفة وحسن التوجيه والبصر بما يتسلل للاسلام من أوهام وما يتزين للطلاب وغيرهم من الشبان من اغراءات ، وعندئذ يحق لنا ان نقول : « اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » ..

**● دور الصوفية فى خدمة الدعوة ●**

**● والان جاء دور الصوفية .. واعرف رأيك فيها من خلال ماالفته عنها فى كتابك (الجانب العاطفى فى الاسلام وركائز الايمان من العقل والفكر ) فماذا تستطيع الصوفية ان تقوم به فى خدمة الدعوة ؟.**

**ــ الصوفية امامها ميدان واسع لخدمة الاسلام اجل خدمة .. وأول خطوة فى نظرى تقوم على وقف التيار المادى ، وذلك بتقديم روحانية صالحة مهذبة تجعل الناس يحبون حياة اقرب الى الانسانية منها الى الحيوان.**

**واعتقادى ان ائمة التصوف الاوائل كان لهم فى هذا توجيه صائب .. وانا اعتبر ان رجلا سلفيا ( كابن القيم ) من ائمة الصوفية ، وارى ان كتبا كثيرة من الكتب التى حاربت الخرافة والابتداع يجب ان تكون بين أيدى الدارسين وعندئذ يعرف ان العلم الدينى ليس قواعد جافة ولكنه حقائق ندية تصل الارض بالسماء وتجعل البشر موصولين بربهم على خير وجه .. ويؤسفنى ان اقول ان التصوف يحارب من داخله وان اعداءه يستغلون عشرات المتحدثين فيه والعاملين به .**

**● الصوفية منجم ذهب ●**

**● فالعيب عيب من اساء العرض ولم يحسن خدمة الهدف الدينى .. لان التصوف جزء من الثقافة الاسلامية التى ظلت اكثر من الف عام تعمل عملها بين الجماهير اشبه بمنجم ملىء بالذهب والتراب. ومن الناس من يغوص فى أعماق المنجم ليخرج منه وقد حمل التراب وحده وترك الذهب.**



الشيخ محمد الغزالى يمثل مصر فى مؤتمر اسلامى دولى

● اذكر اننى عنيت ردحا من الزمن بحكم « ابن عطاء الله السكندرى » وعند قراءتها قلت لصديق لى : « ان هذه الحكم جديرة بما قاله سعد زغلول » كانها تنزيل من التنزيل من نور الذكر الحكيم .

وشرحت بعضها شرحا حسنا، ومع ذلك فقد وجدت من الصوفية من يعرض هذه الحكم عرضا يميت ولا يحيى ويفرق ولا يجمع .. فقلت : العيب من هؤلاء الاشخاص وليس من التصوف نفسه .

هذه واحدة ، والاخرى ان جماهير المسلمين فيهم رقة قلب وسلامة طوية وهم يسلمون زمامهم بسرعة لمن يتوسمون فيه القرب من الله وربما تجوزوا فى هذه على نحو ما عرف عن « عبد الله بن عمر » ( من خدعنا بالله انخدعنا له ) .

## ● أدعياء الصوفية قطاع طريق لا رجال طريق
## ● الصحافة الدينية ودورها فى خدمة الدعوة

**● قطاع طريق لا رجال طريق ●**

لكن هذه العينة من الجماهير استغلها اناس انا اسميهم قطاع طرق ولا اسميهم رجال طريق.. هؤلاء القطاع بلغوا من التمثيل والمخادعة انهم اوهموا العوام بأن بينهم وبين الاسلام صلات وثيقة وانهم اعوان الله ومساعدوه فمن اراد من الله شيئا فليقصدهم ..

**● البرهامية وابو الفيط ●**

وتبين من سلوكهم انهم غشاشون مهرة ما تركوا حرمة لله الا انتهكوها واباحوا اختلاط الجنسين على نحو شائن وخلطوا العبادات باللهو والعبث .. ويؤسفنى ان «الجماعة البرهامية» وجماعة « ابو الفيط » واشباههم يقومون بدور خطير فى افساد التصوف . وأن خبرتى بالتصوف من الناحية الدراسية والتطبيقية ان التصوف سمو فى الخلق وارتقاء فى السلوك وصفاء فى الافئدة وترفع عن الدنيا ، وهو صلة بالله تتميز بالرقة والحنان، فهل اجد هذه المعانى فيمن ادعوا التصوف وليس لهم صلة بتعاليمه السمحة ولا برجاله الكبار .

**● ان التصوف اولا : نزعة فلسفية وثانيا : طرق تربوية ..**

**وقد وجدت ان الناحية الفلسفية فى التصوف قد تركها جمهور المسلمين ولا اجد فيما قرأت من تاريخ ان ائمة التصوف قد اهتموا بقضية (وحدة الوجود) أو ما اليها من نزعات اخذت على قائلها ..**

لكن الذى شاع بين المسلمين تصوف السلوك والتربية وهويقوم على جهاد النفس وضبط الشهوات والوصول بالجماهير الى مقام الاحسان ( ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ). فان الناشئة الاسلامية سواء كانت صوفيه او غير صوفية ليست بوضع الرضا عند جماهير المسلمين .. اما طرق التربية فاعتقد انه ما يعدلها اذا اردنا انشاء اجيال حسنه التصرف وثيقة الاحساس .. لكن على شرط الالتزام بالسنة وترك البدع وتحرى الاتباع للسلف الاول الذين نهضوا بالاسلام ووسعوا رقعته حتى شملت اغلب المعروف من القارات المعمورة ..

لقد كان المتطوعون المشتغلون بالتجارة الكادحون فى الدنيا هم حملة الدعوة الاسلامية الى اعماق القارة الافريقية والى جنوب اسيا وشرقها استطاع هؤلاء انيخدموا الاسلام عمليا .. فهل نرجو من المتصوفه فى عصرنا الحديث ان يحيوانهج اسلافهم المتفقهين الصادقين ذلك مانرجوه .

**● الصحف الدينية ●**

**● وما هو دور الصحف الدينية فى هذا المجال ؟**

ان هذه الصحف تستطيع ان تقوم بدور مهم فى تثقيف الشباب وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكنها بحاجة الى محررين على درجه من الوعى الدينى والفقه الاسلامى ومعرفة الافكار والاراء والمبادىء التى تنتشر بين الناس واعتقادى انه عن طريق الخبر والصورة والتعليق ومسايرة النهضة الصحفية الحديثه فى ناحية الطباعة والاخراج والدعاية ان تحتل مكانة مرموقه فى عالم الصحافه وان تجتذب اليها القراء فتخدم بذلك الاسلام خدمة جليله

**● الفقه الاسلامى مجمد من الف عام ●**

واستطرد فضيلة الشيخ الغزالى حديثه عن الصحافة الدينية بقوله ، قد يظن البعض ان الصحافة الدنية مجموعة مقالات وحسب .. لكن لو سلمنا جدلا بأن الصحافه الدنية مكرسة لتقديم الحقائق فلا استطيع ان اقول ان الخلفية العلمية وراء المحررين الذين يقومون باصدار الصحف الدينية ينالهم النجاح فى هذا الميدان ..

ان التاريخ الاسلامى مجهول والعقائد الفقهية المذهبية غامضة وتجميد الفقه الاسلامى من الف عام اثر فى كيانه ، ونحن واثقون من ان نعيد الفقه الدينى والدستورى والادارى .. بل ان الادب العربى نفسه يترنح الآن **تحت ضربات الغزو الثقافى والشعر المنثور او النثر المشعور والافكار الاجنبية الضحلة وكان يمكن الصحف الدينية ان تغنى العقل الاسلامى الحديث بما يحتاج اليه فى ميدان التربيه والتشريع والادب والتاريخ لكن ذلك يستحيل ان يتم وحده**

**فان العالم ينفق من ميزانياته الكثير على وسائل الاعلام .. والصحف الدينية بالمستوى الذى نريده لابد ان ترصد لها موازنات كبيره . اما ان تقوم بها هيئات رسمية او شبه رسميه لتدعيمها حتى تستطيع ان تؤدى رسالتها وان توقف التيارات المعاديه للدين.**

خطاب مفتوح إلى:

# الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

## حرية الصحافة وحرية الإصلاح



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : مازال اعلانكم الكريم بانكم قائد مسلم لدولة اسلامية يرن صداه فى نفوسنا جميعا وليس هذا الاعلان سوى تأكيد لحقيقة واقعة دلتكم اليها غيرتكم الصادقة على الدين الحنيف وحرصا على وقتكم الثمين فانى اوجز فى هذا الخطاب لقد طال بنا المدى فى تنبيه المسئولين فى مجال الدعوة والاعلام الدينى لبعض مظاهر الاهمال والقصور التى تؤدى الى انحراف الشباب وتناى بهم عن حظيرة الدين فلم يعد امامنا سوى الالتجاء الى كبير العائلة المصرية المسلمة لنعرض عليه ما يأتى :

ان كل غيور على مستقبل هذا الوطن ليتساءل الان : لماذا يتهاون بعض المسئولين عن مغزى ندائكم الكريم .. ذلك النداء الذى وضع مصر شعبا وحكومة فى وضعها الطبيعى كدولة رائدة فى العالم الاسلامى والعربى

فاصبحت تصرفات هؤلاء المسئولين تتسم غالبا باللامبالاة وعدم التقدير للعواقب سواء بالنسبة لابنائنا ـ جيل المستقبل او بالنسبة لسمعتنا بين اشقائنا المسلمين والعرب الذين يعتبروننا قدوة لهم فى جميع اعمالنا وتصرفاتنا ومن امثلة ذلك ما ياتى

اولا : ذلك الاصرار العنيد على نشر القصص الماجنة لبعض الكتاب المعروفين فى صحفنا الكبرى ثم اعادة نشرها كمسلسلات فى التليفزيون حتى لا يفوت احد من المواطنين فرصة « الاستمتاع بها » ومن اسف فانه ليس فى هذه القصص او المسلسلات اى مغزى او هدف سوى نشر مبادىء الرذيلة .. وهل هناك ياسيادة الرئيس وسيلة لهدم كيان امة تعتز بدينها أسوأ من الدعوة لتمزيق الروابط الاسرية والاستهانة بمقدساتها كما تروج له هذه القصص والمسلسلات التليفزيونية ؟

ثانيا : لقد اصدر مدير جامعة الازهر قرار حكيما بالزام طالبات الازهر بارتداء الزى الاسلامى المحتشم حرصا على كرامة الفتاة المسلمة .. ولا ريب ان مسئوليتنا عن الفتاة المسلمة فى اى جامعة او معهد ليست اقل من مسئوليتنا عنها فى الازهر الشريف ـ الا ترون سيادتكم انه قد آن الاوان لحماية الفتاة المسلمة من الانحراف ومن اطماع مرضى النفوس وذلك بالزامها بالاحتشام فى داخل جميع المعاهد العلمية وخارجها ايضا ؟

ولا يخفى على سيادتكم ان حرية الصحافة بصفة خاصة وحرية الاعلام بصفة عامة لا يتعارض معهما حرية المربين والمصلحين والغيورين على الدين فى اتخاذ ما يرونه من قرارات لتوجيه حرية الاعلام التوجيه السليم الخالص لوجه الله والوطن

ثالثا : تعلمون سيادتكم ان الصحف الدينية تقوم بواجبها فى نشر رسالة الدين الحنيف وصيانة المجتمع من التصدع وحماية الشباب من الانحراف وراء التيارات الوافدة ولكن هذه الصحف لا تستطيع ان تؤدى واجبها على الوجه الاكمل فى هذا المجال لضعف امكانياتها المادية ازاء الامكانيات التى تتمتع بها وسائل الهدم والتدمير وفى مقدمتها وسائل الالحاد .

الا ترون سيادتكم ان هذه الصحف جديرة برعايتكم حتى تتمكن من مواصلة جهادها فى نشر رسالة الدين الحنيف

وفقكم الله لرفع لواء الاسلام والعروبة .

والسلام عليكم ورحمة الله بركاته

المواطن المخلص
فؤاد السيد

# على الطريق

بقلم : رئيس التحرير

## مصر والسودان يقدمان مثلاً أعلى

● ضربت مصر والسودان مثلا أعلى لسائر الشعوب العربية والاسلامية التى ظلت تردد فى مؤتمراتها عبارات التضامن العربى والاخاء الاسلامى دون أن تخطو خطوة واحدة لتحقيق هذه الغاية النبيلة التى تحتمها المصلحة العليا للعرب والمسلمين ..

ليت الشعوب العربية والاسلامية تستيقظ من سباتها وتتخلى عن الشعارات الزائفة التى يطلقها بعض قادتها للتمويه والتضليل وكان من نتائجها انقسام الدول العربية والاسلامية وتمكن النفوذ الاجنبى منها ..

ان اعادة العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان الى سابق عهدها يعد مثلا يجب أن تحتذيه سائر الدول حرصا على مصلحتها وضمانا لحريتها فى مواجهة الاطماع والمؤامرات التى تحاك لها من الخارج .

## المبشرون بالجنة

● نشط أخيرا بعض الدعاة « والمبشرون بالجنة »

وهؤلاء الدعاة أو سماسرة الجنة الموعوده هم جباة التبرعات لبناء المساجد أو تأثيثها ، مقابل وعد أو دعاء للمتبرع بقصر منيف فى الجنة ..

وينتشر هؤلاء الدعاة أو الجباة فى المساجد والطرق والميادين العامة ووسائل المواصلات المختلفة مرددين بعض الآيات القرآنية كأعلان عن بضاعتهم ..

وبعضهم يطلق لحيته أو يضع على يده شارة خضراء عليها عبارة تدل على انتمائه لاحدى الجمعيات الدينية ، وذلك مبالغة فى التأثير على الجمهور الطيب الذى سرعان ما ينخدع بهذه المظاهر فيبادر الى وضع نقوده فيما يحمله هؤلاء من صناديق - أو مقابل تذاكر يقدمونها للجمهور دون أن يعرف أحد مصير هذه الاموال أو قيمتها .

● والمعروف ان جمع التبرعات له اجراءات قانونية معينة وتتولاه هيئات معترف بها تحت اشراف وزارة الشئون الاجتماعية وذلك ضمانا لعدم استغلال الجمهور باسم الدين ..

وفضلا عن ذلك : فأن تعمير المساجد وتأثيثها هو مسئولية وزارة الاوقاف وبخاصة بعد أن قررت ضم جميع المساجد الاهلية اليها لتكون تحت اشرافها وادارتها والانفاق عليها اسوة بمساجد الوزارة .

فلحساب من يعمل هؤلاء الجباه ؟!

ومن الذى يتولى محاسبتهم ؟

## ما معنى هذا ؟

هل يعلم المسئولون عن برامج التليفزيون ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف وأكرم من أن تتغنى بها راقصة وهى تتلوى بجسدها العارى عارضة مفاتنها أو مفاضحها على النظارة وهل فات المسئولون فى التليفزيون أن مصر دولة اسلامية ؟ وان قائدها مسلم مؤمن .

## بدون تعليق
## من يقرأ ومن يسمع ؟

● تؤكد الانباء الواردة من الخارج ان حرب تصفية الاقليات الاسلامية فى الفلبين قائمة على قدم وساق - وان النشاط التبشيرى قد نشط فى الآونة الاخيرة فى اندونيسيا وماليزيا وغينيا وغيرها .. وجد المبشرون فى انشغال الدول الاسلامية بخلافاتها الفرصة المواتية لمضاعفة نشاطهم !

( ف . س )

# ١



# الحرية فى الإسلام

**● من أهم مفاهيم الحرية فى الإسلام أن يرتفع الإنسان فوق الشهوات والأهواء بإرادته.**

**(١) جاء القرآن منذ اربعة عشر قرنا بدعوة اصلاحية حررت الفرد من الوان العبودية المختلفة، وحققت له حرية المعتقد، والتعبير عن الرأى والتصرف والعمل، وحريته الاجتماعية، بمعنى ان تتساوى فرصته مع فرص غيره فى حياة كريمة، وان لا يستغله احد، وما اعمق المعنى فى قول عمر بن الخطاب ( ر ) : (( متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا )) ؟.**

واثبت الاسلام ان للانسان ارادة حرة يفعل بها، والانسان يشعر بذلك تماما، ولو كان الامر غير ذلك لانتفى معنى التكليف الشرعى، فلا يمكن ان يخاطب الله الانسان بافعل كذا واترك كذا فى الوقت الذى لا تكون للانسان فيه ارادة. ومن هنا كان التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الاسلام مخالفة صريحة لان الاسلام يؤكد على وجود الارادة الانسانية وعلى قدرتها على الفعل، يقول تعالى : (( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون )).

ويؤكد الاسلام كذلك على قدرة الانسان على التغيير كما تشير اليه الاية الكريمة : (( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم )).

**● الانسان مختار ومجبور ●**

ولكن لا ينبغى ان يسىء الانسان استخدامه لارادته، أو أن يغتربها فيظن انه القوة الوحيدة الفاعلة فى هذا الكون، فالانسان مهما اوتى من قوة يشعر دائما ان ثمة قوة اكبر منه تحول بينه وبين ما يريد فى كثير من الاحيان، فالانسان مختار اذا نظرنا اليه فى نطاق وجوده الخاص، مجبور اذا نظرنا اليه فى الوجود الأعم الخاضع لقوانين صارمة لا يقوى على تغييرها بحال من الاحوال ..

**(( وتأمل فى معنى قوله تعالى : (( ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين)) لنرى ان الانسان عاجز تماما عن تغيير مجرى الحوادث الكونية ..**

(٢) ومن معانى الحرية بالنسبة للانسان فى الاسلام ان يتحرر عن عبوديته لغير الله تعالى. وقد دعا الاسلام الى التوحيد الصحيح لله فى ذاته وصفاته وفعله فى خلق الاكوان وعبادته وحده لا شريك له، وقد حارب الاسلام بالتوحيد القيم والعقائد الاخرى المضادة التى كانت سائدة بين العرب وغيرهم من الشعوب المجاورة، كالتجسيم والتثليث والوثنية والشرك. وبذلك تحرر الانسان من العقائد الباطلة وما تستتبعه من قيم زائفة.

**● الانسان لا يخضع الا لله ●**

وقد صور الشيخ محمد عبده فى (( رسالة التوحيد )) كيف تحرر الانسان بالتوحيد قائلا : (( ارتفع شأن الانسان وسمت قيمته بما صار اليه من الكرامة، بحيث أصبح لا يخضع لاحد الا لخالق السماوات والارض، وقاهر الناس اجمعين، وأبيح لكل احد بل

فرض عليه أن يقول كما قال ابراهيم : « انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين » . وكما أمر رسول الله ( ص ) ان يقول : « ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين » ...



للدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

تجلت بذلك للانسان نفسه حرة كريمة ، واطلقت ارادته من القيود التى كانت تعقدها ( اى تعقد تلك الارادة ) بارادته ( اى الانسان ) غيره ( أى غير الله ) ، سواء كانت ارادة بشرية ظن انها شعبة من الارادة الالهية أو انها هى ( اى الارادة الالهيه) كارادة الرؤساء والمسيطرين ، او ارادة موهومة اخترعها الخيال كما يظن فى القبور والاحجار والاشجار والكواكب ونحوها ، وافتكت عزيمته من أسر الوسائط والشفعاء والمتكهنة والعرفاء وزعماء السيطرة على الاسرار ومنتحلى حق الولاية على أعمال العبد فيما بينه وبين الله ، الزاعمين انهم واسطة النجاة ، وبايديهم الاشقاء والاسعاد ، وبالجملة فقد اعتقت روحه من العبودية للمحتالين والدجالين .

**صار الانسان بالتوحيد عبد الله خاصة حرا من العبودية لكل ماسواه فكان له من الحق ماللحر على الحر ، لاعلى فى الحق ولا وضيع ، ولا سافل ولا رفيع ، ولا تفاوت بين الناس الا بتفاوت اعمالهم ..**

**(٣) ومن اهم مفاهيم الحرية فى الاسلام أن يتحرر الانسان عن عبوديته لاهوائه وشهواته ، اذ انه لا يكون حرا بالمعنى الحقيقى للحرية الا اذا ارتفع فوق هذه الشهوات وتلك الاهواء بارادته ، اى بفعل حر .**

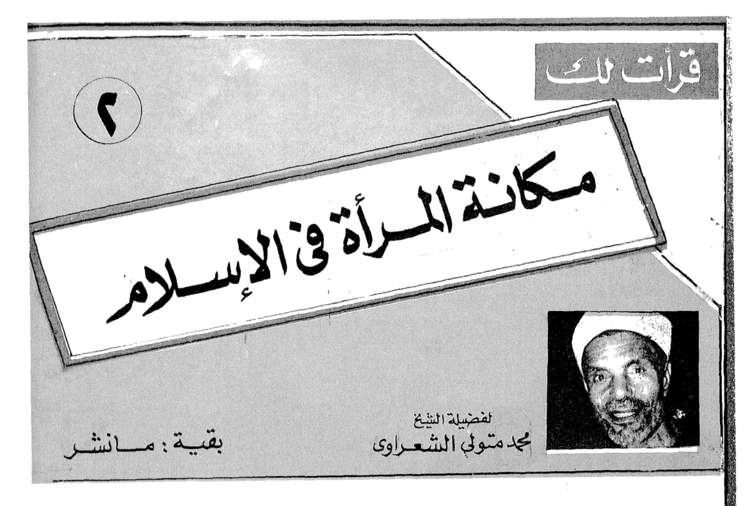
ومن سمات المجتمعات المعاصرة معاناة الافراد للتمزق النفسى ، فنحن نفرح فى العادة حين تقبل علينا الدنيا بأسبابها ، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الاسباب على الرغم منا فنالم لذلك اشد الالم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والالم عذابا نفسيا لايطاق ولو سكن الانسان منا وثبت ، فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من أسباب الدنيا لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، وهذا هو المعنى المشار اليه فى قوله تعالى: « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم » . وبهذا يصبح الانسان حرا بالمعنى الحقيقى للحرية ، فيتقبل الشدائد ، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة ، ومكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله .

واذا وصل الانسان الى هذا المستوى من الحرية فقد نعم بالاستقرار النفسى ، وتخلص بذلك من كل أنواع القلق ، ولعلك تدرك ههنا عمق المعنى فى قول الرسول (ص) : « تعس عبد الدينار والدرهم » فانت حر فى أن تملك الدينار والدرهم ،ولكن لاتكن عبدا لشهوة امتلاكهما . وقد قال حارثة بن سراقه (ر) للرسول (ص) معبرا عن تحققه بهذا المعنى من معانى الحرية : « عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها » .

### ● الحرية الحقيقية ●

ان الحرية الحقيقية الجديرة بالانسان ليست الحرية التى تدعو اليها بعض الفلسفات العبثية المعاصرة (كوجودية سارتر) والتى تصلح منطلقا لانحراف الانسان ، طالما كان هذا الانسان يزعم لنفسه انه يخترع قيمه ومعاييره وطالما لايكون ثمة مايعين سلوكه أو يحد من حريته ،وانما الحرية الحقيقية هى حرية الاسلام التى تتمثل أولا فى أن للانسان قدرته على الاختيار ، وهو أمر يشعر به ضرورة ، ولكنه ليس قادرا باطلاق لانه يحس من نفسه ذلك أيضا ، وتتمثل ثانيا فى أن يرتفع الانسان بنفسه فوق شهواته ونزواته التى يكون عبدا لها .

**وفى راينا ان ذلك الانسان الذى يوهم نفسه انه حر باطلاق وان حريته مصدر كل قيمة ، سرعان مايتخلى عن واجباته ومسئولياته تجاه الاخرين ، ويندفع بسرعة الى هوة الشهوات او هوة الجبر المتمثل فى الخضوع لها تماما ، والتى لايرجى له منها خروج . والانسان من بين سائر الكائنات هو القادر على ان يرتفع بنفسه الى درجة عالية من السمو الروحى ، وهو القادر فى نفس الوقت على ان يهبط بنفسه الى اسفل سافلين ، وهو مسئول فى الحالتين عما يصنع من نفسه امام الله ، ثم امام المجتمع الذى يعيش فيه ، ولكن (( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون))**




حين اخترع الغرب عيد الام قلدناهم فى ذلك تقليدا اعمى ولم نفكر فى الاسباب التى جعلت الغرب يبتكر عيدا للام فالمفكرون الاوربيون وجدوا أن الابناء ينسون أمهاتهم لا يؤدون الرعايه الكاملة لهن .. فأرادوا أن يجعلوا يوما فى السنة ليذكروا الابناء بأمهاتهم .. ولكن عندنا عيدا للام فى كل لحظة من لحظاتها فى بيتها فالانسان منا ساعة خروجه من البيت يقبل يد امه ويطلب دعواتها، يزودها بالهدايا دائما .. اذن ليس هناك ضرورة لهذا العيد عندنا ولكننا اعتبرنا ذلك منقبة من مناقب الغرب فى حين انه مثلبة . فى أوربا يترك الولد امه تعيش فى ملجأ وأبوه يعيش فى مكان لا يدرى عنه شيئا ، وليس فى حياتنا مثل ذلك الاسلام اعطانا تكاتفا وعلى قدر حاجة الابوين رتب الاسلام الحقوق : .. امك ثم امك .. أمك ثم امك ثم ابوك .. » لان اباك رجل ، حتى لو تعرض للسؤال فلاحرج .. انما الام لا ..

وعندما نستعرض القضية القرآنية فى هذا الخصوص « ووصينا الانسان بوالديه احسانا » طيب هو بيوصى بالوالدين .. ولكن اذا نظرت للآية القرآنية تجد آن الحيثيات فى الآية للام كلها .. وفى البداية اتى بحيثية مشتركة بين الام والاب « ووصينا الانسان بوالديه احسانا .. » ثم قال : « حملته امه كرها ووضعته كرها .. وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » يعنى لم يذكر سيرة الاب .. ما السبب لان عملية الام مع الانسان قبل أن يعقل .. وهذه نقطة يجب ان نتنبه اليها الانسان لم ير امه وهى تحمله فى بطنها لم ير امه وهى تتعب فى تربيته وهو صغير ولكنه عندما رأى أن اباه هو الذى يرعى الاسرة اذا طلب بدلة من امه تقول له ابوك .. اذن فالامور منسوبة للاب كلها فأراد الله أن يؤكد على الام فى الحيثيات .. اذن الام اخذت حقها فى الاسلام.

والاسلام واقع اذا ما حدثت ظروف ادت الى ان تعمل المراة، فالكلام فى عملها يختلف .. عمل المراة فى مهمة زوجها وفى بيته وفى حقله ورعاية اولادها وزوجها مثل اسماء بنت ابى بكر كانت تقول : انا كنت احمل لابن الزبير الطعام على مسافة كذا فرسخ ، وكنت اسقى له الحصان ، واعلفه واملأ له الماء بالقربة .. تعمل فى بيتها .. اذن هناك فرق ان تعمل فى مجتمع ليست به صلة .. وعمل فى مجتمع آخر اعملى فى المجتمع مثلما تريدين نحن نرى المراة الريفية تمتزج مع زوجها فى حقله .. وهناك نساء مكلفات بعمل خاص لكن المشكلة العمل الذى يجعلها تخرج الى ان تزدحم بالرجال .. ان تعمل مع زوجها او ابنها او اخوها او احد محارمها فلا مانع اما بالنسبة للعمل الذى يخرجها ليجعلها تلتحم

بالرجال ، فالاسلام فى ذلك واقعى .. فيقول : قد تجد المرأة ضرورة الى أن تعمل .. هذه الضرورة هى امر طارىء على طبيعة المرأة .. فنحن فى ذلك نوافق .. ولكن الضرورة تقدر بقدرها وتفهم إنها ضرورة ولا تنسى انهـا انثى وتمشى فى المجتمع بحساب وتزاول عملها بقدر ما استطاع الا تحتك بالغير وهناك قصة فى القرآن لكى لا يجادل فى هذا احد . قصة ابناء شعيب . خرج سيدنا موسى من مصر خائفـا وورد ماء مدين ، يعنى ذهب عند العين التى يشربون منها وجد عليه امة من الناس يسقون يعنى حشد طالبين لكى يسـقوا من العين . كلام معقول . ووجد من دونهم اى بعيدا عنهم امرأتين تذودان يعنى تمنع الماشية من أن تشرب من العين .. اذن لمـاذا خرجتما قال ما خطبكما يعنى ماهى حكايتكم قالتا له لا نسقى حتى يصدر الرعاء يعنى بعـد الرعاء الذكور ما ينتهوا من مهمتهم نبدأ نحن بالسقاية لماشيتنا اذن هنـا الضرورة واخذتا الضرورة بقدرها ولم تلتحما بالرجال بل قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء ثم ذكرتا السبب قالتا وابونا شيخ كبير . ضرورة وايجـاب للضرورة اذن ابونا شيخ كبير هى السبب فى خروجهما لا نسقى حتى يصدر الرعاء .. الضرورة على قدرها ولم نخرج لنلبس زيهـم ونمشى مثلهم .. ثم تمثلت مهمة المجتمع فى موسى المعد لان يكون نبيـا ورسولا مثل عنصر الشهامة فى المجتمع كله فسقى لهما اذن مهمة المجتمع القريب او البعيد حينمـا يرى المرأة تعرضت لظروف لان تخرج لغير ميدانها ان يعرف مهمتها وينهى لها مهمتها لكى ترجع .. هذه هى مهمة المجتمع .. وعلى المرأة ان تبادر بخلع هذا الظرف الضرورى اذا وجدت فرصـة بدليل انها قالت لابيها : يا ابت استأجره أن خير من استأجـرت القوى الامين .. فلو انسجمت من حكاية خروجها كانت لا تطلب من ابيها أن يستأجره لكى يتولى عنها مهمة خروجها .. كرهت ان تخرج لغير الضرورة فبمجرد ان وجدت فرصة لازالة تلك الضرورة يا ابت استأجره أن خـير من استأجرت القـوى الامين .. وعندما ذهبت لتحادث موسى : فجاءته احـداهما تمشى على استحياء ليست ماشية على انها رجل .. لا .. ماشية على انها انثى اذن فالاسلام قدر ضرورة العمل وقال : ان هناك ضرورة .. وقدر هـذه الضرورة وهناك واجب المجتمع ، وهناك واجب المرأة نفسها وانهـا اذا وجـدت فرصة سانحة لان تعتكف فى بيتها وعملها قاصرا على ميدان زوجهـا وميدان اولادها يكون هذا هـو الحق .. فاذا كانت ضرورة فهذه شروطها :

أ ــ ضرورة .

ب ــ اخـذ الضرورة على قدرها .

جـ ــ مهمة المجتمع القريب او البعيد ان يتولى عنها عملها ..

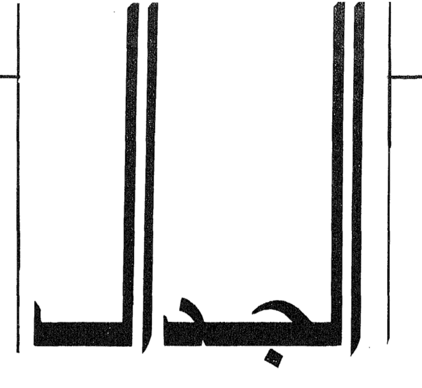
د ــ ان تزيح هـذه الضرورة عند اول فرصة تسنح لها .

هـ ــ الا تنسى انها انثى وهى تعمل وهى تمشى .

فاذا خرجت المرأة للعمـل لضرورة . النـاس يختلفون فى تقدير هذه الضرورة فهنـاك فرق بين ضرورة الحياة وبين ترف الحيـاة ضـرورة الحيـاة هى القـوت الضرورى ولكـن ترف الحياة هى ان يقول الانسان ... انا مش قادر اتزوج .. مش قادر يسكن فى شقة ٤ غـرف مش قـادر يؤثث البيت ويحضر البوتاجاز ولا الثلاجة يريدون ان يبدأوا حياتهم بما لم تنته به حياة آبائهم .. لا .. الذى يريد أن يرفه مستوى حياته ، فعليـه أن يرفه مستوى حركته فى الحياة .. قبل أن تحدد مستوى حياتك لابد أن تحدد مستوى عملك اذا لم يكفك دخلك حاول جاهدا أن تنسى حركتك فى الحياة ليزداد دخلك فلا يصح ان تخـطب او ترتبط بانسانة وانت لسـت مستعدا لذلك ، بحجة أن الحياة مشاركة او الحياة كفاح وربمـا يحدث خلاف فى اول الشـهر بسبب راتب الرجل وراتب المرأة وبعد ذلك يشرب دخان بنصـف مرتبه ويقعد على المقهى بالنصـف الآخر ما هذه الحكاية يريدون ان يعيشوا فى مستويات نهائيـة للحياة .. لا يريدون ان يعيشوا فى المستويات الطبيعية .. ولقد فقد المجتمـع توازنه حينما لم يعرف الانسان قدر نفسـه .. ولقد ضربت مثلا ذات مـرة انا موظف بخمسين جنيه وزميـلى موظف بنفس المرتب .. ولـكن ظروفى ان اهلى فقراء واعطيهم خمسة عشر جنيها شهريا ، اذن فمرتبى انخفض خمسـة عشر جنيها وزميلى والده غنى يعطيه كل شهر السمن والسكر وأشياء تساوى خمسة عشر جنيها فيكون مرتبه زاد الى خمسة وسـتين جنيها . فاذا جعلت مسـتوى حياتى مثل مستوى حياة زميلى فلابد أن اسرق او ارتشى ولكن يجب حينما يشترى هـو بدلة بثلاثة جنيهات ان اشتريهـا انا بجنيه ونصف والا فسأضطر لان اسرق او ارتشى او اغش ..

اذن عدم معـرفة النـاس لاقدارهم هو الذى اتعب المجتمع .. فلو احترم كل انسان قـدر الله فيه فسيرضيه الله فيمـا يعطيه ولو نظرتم فى الحيـاة لوجدتم ان الذين قد سلكوا فى الحياة بدون كبرياء على عمل هم الذين نجحوا ولكن الناس تريد عملا خاصا تريد العمل على مكتب لكى يظل فى خروجه ودخـوله نظيفا هل ضنت الحياة على من يريد ان يعيش فيها بأى عمـل لا ولكن الحياة ضنت على مـن يريد ان يعيش من عمل خاص .. وفى الحياة متسع .. ولو قارنا بين الطبقة التى ألفت أن تعيش فى مستوى النعمة ومسـتوى الراحة وبين الطبقة التى عاشت فى المستويات الاخرى نجـد ان الطبقة الثانية هى التى اخـذت الثروة ويعيشون فى بحبوحة لانهم يعطون فى ميادين حرة ، ويقيمون حركة حياتهم كما يحبون .. ولكن الموظف لا يستطيع أن يقيم حركة

● والى العدد القادم ●



# الجدال

**حينما ترجع الى معاجم اللغة تجد مادة (( جدل )) تفيد القوة ، يقال جدل الحبل يجدله من باب نصر وضرب اى أحكم فتله ، والجديل : الزمام المجدول من ادم او شعر فى عنق البعير ، والجدل قصب اليدين والرجلين وكل عضو وكل عظم لايكسر ولايخلط به غيره .**

**ويقال رجل مجدول : لطيف القصب محكم الفتل ،ودرع جدلاء ومجدولة : محكمة ، والاجدل : الصقر .**

**ويقال جدل جدولا فهو جدل على وزن كتف وجدل على وزن نهر ، اى صلب .**
**والجدل على وزن سبب اللدد فى الخصومة ، والقدرة عليها ، جادله فهو جدل ومجدل على وزن منبر .**

## ● كلف الانسان بالجدال ●

عجبا لهذا الانسان !
كثيرا مايبصر الحق فيتعامى عنه ويمارى فيه مراء بغير علم لانه ذو كلف بالجدل ، يستحق وصف الله تعالى له بقوله : « ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ،وكان الانسان اكثر شىء جدلا » .

اى لقد وضحنا للناس فى القرآن امور دينهم ، وبصرناهم بالحق ، لئلا يحيدوا عنه ، ولكنهم مع هذا التوضيح والتبصير يصرون على المجادلة ، وعلى معارضة الحق بالباطل ، الا الذين هداهم الله طريق النجاة .

**وان بعضهم لتبلغ بهم اللجاجة جدال الجهال الذين لايعلمون ، الى حد القحة ، فيجادلون فى الله وينكرون البعث ويخضعون لوساوس شياطينهم من الجن والانس المتمردين على الحق ، الذين يحرضونهم على الضلال وعلى الباطل ، ويتركون ما انزل الله تعالى على رسوله من الحق المبين .**

ولهذا كتب الله سبحانه وتعالى على كل شيطان ان من اتبعه فقد ضل فى الدنيا ، وصارت جهنم مصيرا له ، قال تعالى : « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ، ويتبع كل شيطان مريد . كتب عليه انه من تولاه فأنه يضله ، ويهديه الى عذاب سعير » . وقال سبحانه :

« ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولاهدى ولاكتاب منير ، ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله ،له فى الدنيا خزى ، ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق »
وفى هذه الاية وصف لبعض الناس الذين يجادلون فى الدين وليس لهم علم أو تفكير أو اقتداء بذوى العلم والتفكير ، او اهتداء بكتاب سماوى .

فهم يعاندون ويعارضون ويحاولون ، وقد جمعوا اوزار الجهل الراسخ فى نفوسهم ، واثقال الجهل بما يعلمه غيرهم ، ومعايب الغفلة عما فى الكتب الصحاح ، واضافوا الى هذا كله اللجاج والمكابرة والتمادى فى العناد،ولاغرض لهم الا الصد عن سبيل الله تعالى .

ولقد اوعدهم الخالق تعالى بأنه سيخزيهم فى الدنيا، اذ ينصر دينه ورسوله والمؤمنين به ، واذ يخذل الكفار والمشركين ثم سيصليهم فى الاخرة نارا حامية .

وتردد هذا الوصف فى قوله تعالى : **( الم تروا ان الله سخر لكم مافى السماوات وما فى الارض ، واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا : بل نتبع ماوجدنا عليه اباءنا ، او**




**لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير . )**

ومن العجيب انهم ينكرون وحدانية الله تعالى انكارا لا سند له من معرفة او دليل او كتاب صحيح مبين، ويعمون عن نعم الله التى أسبغها عليهم ظاهرة وباطنة قال تعالى :**((واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ، قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ، أو لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون))**

**● شرور الجدل ●**

ما أطيب الحياة لو أنها برئت من آفة الجدل والمكابرة ومعاندة الحق .

ان الجدل داء عضال يلد كثيرا من الادواء ، وكثيرا من الشرور والمعاطب والمضار .

فهو اصل اللدد فى الخصومة والتمادى فى العناد ، وهو من دواعى الانصراف عن الحق ، والتيه فى الضلال ، وايثار الشر على الخير ، والظلام على النور.

ولولا الكلف بالجدل لكان السلطان المطاع هو الحق والخير، ولكان الناس جميعا اخوة متحابين، ولاستجابوا لدعاء الرسل ،واوامر السماء ، وهتاف الضمائر ، فعم السلام ورفرفت اعلامه على كل مكان .

ولكن الكلف بالجدل العقيم والمكابرة الحاقدة واللدد البغيض حرم الناس هذا كله ، فكابروا وعاندوا وتعادوا وتباغضوا وتحاربوا ، مدفوعين بالطمع المغرى، وبالعناد المزرى، وبالجدل العقيم المهلك .

ولقد يحسب المعاند انه باصراره على العناد يستميل عقول الناس ، او ينال اعجابهم وتقديرهم ، ولكنه واهم ، لان الناس فى الحقيقة يزدرونه وينقمون منه انه يريد ان يتغفلهم .

**من امثلة هذا أن ابن ضحيان** الازدى قرأ قوله تعالى : **(( قل يا ايها الكافرون لا اعبد ماتعبدون ))** هكذا : قل يا أيها الكافرين ، فقالوا له : ليست القراءة كذلك ، بل هى قل يا ايها الكافرون ، فقال : قد عرفت الصحيحة ، ولكنى لا أجل امر الكفار .

فهذا القارىء اخطأ القراءة الصحيحة ، فلما نبهوه على خطئه لم يرجع الى الصواب الذى استفاده ، وانما ادعى انه قصد ذلك الخطأ ، وعلل لهذا بانه يحتقر الكفار ، والملائم لاحتقارهم أن ينصب الكلمة ولا يرفعها ، لان النحاة يقولون ان الرفع اشرف من النصب .

وقيل ان رجلا كان يخطب فى جمع من الناس ،وجاء على لسانه ان اسم الذئب الذى اكل يوسف كذا ، فضحكوا وقالوا له : ان يوسف لم يأكله الذئب ، فقال لهم: فليكن هذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف .

فهذا الرجل اخطأ ، وعاند ، واصر على عناده ، حتى انه نقل الاسم الذى ادعاه من ذئب اكل يوسف الى اى ذئب لم يأكل يوسف .

ومن امثلته ايضا انه جرى حوار بين اثنين ممن اشتهروا بالجدل والسفسطة فى كل شىء.

كان احدهما قد مات ابنه ، فحزن اشد الحزن ،وجزع اشد الجزع ، فقال له صاحبه : لست ارى مسوغا لجزعك هذا ، لانك تؤمن ان الناس كالزرع ، لابد ان يموتوا .

فقال له صديقه : انما حزنت عليه لانه لم يقرأ كتابى الذى عنوانه (( الشكوك )) .

فقال له صاحبه : وماهذا الكتاب ؟

قال : كتاب وضعته ، من قراه شك فيما وقع حتى يتوهم انه لم يقع ، وشك فيما لم يقع حتى يتوهم انه وقع . ـ

قال له صاحبه وهو يضحك : فشك انت فى موت ابنك ، وتوهم انه لم يمت وان مات ، وشك فى انه قرأ هذا الكتاب وان لم يكن قرأه .

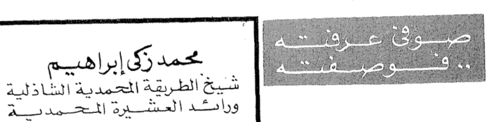
ولقد كان من نعم الله على عباده انه حرم فى اشهر الحج العدوان والقتال ، وطهر موسمه من الضغائن والخصام وما يجر الى ضغينة او حقد او بغضاء ، فنهى عن المجادلة والمخاصمة فى اشهر الحج .

**ونهى عن المماراة فى مناسك الحج بعد ان بينه الله تعالى ورسوله اوضح بيان ، وذلك ان قريشا كانت تقف بالمزدلفة عند المشعر الحرام ، وكان العرب وغيرهم يقفون بعرفة ، وكانوا يتجادلون ، فيقول كل فريق منهم نحن اهل الصواب .**

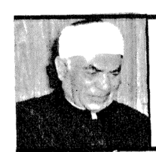
**وسواء أكان النهى عن الجدال مطلقا ، ام النهى عن الجدال فى مناسك الحج ، فان المراد قطع التنازع ، والقضاء على اللجاج .**

**قال تعالى : (( الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولافسوق ولاجدال فى الحج )) .**

# توجيه إلى التخلق والقدوة




**محمد زكى إبراهيم**
شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية
ورائد العشيرة المحمدية



صوفىٌّ ، فِطرته الحبُّ
من صِرْف الحُبِّ له قلبُ
بين ( القرآن ) وبين ( السنّة )
( والتبليغ ) له وثْبُ ..
( والفقر ) حِجابُ رسالته
وعجيبٌ ما تَخفى الحجبُ !
( والخلقُ ) العالى حرفتُه
يتلقّى آيتَه الشعبُ ..
( والشرع ) صناعته ( والذِّ
كرُ ) له سَلْبٌ وله سكبُ !
مِنْ فرق ( الجمع ) وجمع ( الفر
قِ ) وخمر ( الحقِّ ) له شربُ
صبُّوا الكاساتِ له صبًّا
فطوى الكاساتِ وما صَبُّوا ..
ومحا ( بالصَّحْو ) بقايا ( المحو )
فشبٌّ ، وليسَ به شوب
وشكا ، وبكى ، وانسابَ وتا
بَ ، عسى أن يُنجيَه التّوب
هو نورٌ جسّده المولى
والنور الأسمَى لا يَخبُوا
هو ( حزبُ الله ) بمفردِه
إن قيل : إذن أينَ الحزبُ ؟
ينجابُ السوءُ لِطلعتِه
ويهُونُ بدعوته الصَّعبُ

قد أسكرهُ ، ما أبصرهُ
وعليه فيُوض تنصبُّ
من يوم ( الست ) تلقَاها
نُورا لا تَطويه الكتبُ
ولأهل الله مقَاماتٌ
لا يُدركها اللب الجدبُ
من سرِّ ( الكاف ) وسر ( النون )
وسرّ السرِّ ، له شَيْبُ
قَد ذاب فغَاب عن الأكوان
وتَاب ، فأثمله القربُ
مجهول فيهم ، مَعْروف
للرَّب ، ويكفيه الرب
طَوّاف بالملأ الأعلى
إن ضَاقَ به الأفقُ الرحبُ
فانٍ ، باقٍ من مَدد الله
له بُعدٌ .. وله قُرْبٌ ..
قَد عاشَ بعالمه الأسْنى
والجَذبُ هناك هو الجذبُ
وأحبَّ الكل بحب الله
وحبُّ الله هُو الحبُّ ! !
يوما لاموهُ ، فقَال لهُم
صوفى يا قَومى صَبّ ! !
قُل للأحبَاب وللاصحاب
وللطُلاّب : هنا الدربُ ! !




نصر الدين عبد اللطيف

> لو ان كل مسلم فى كل مكان من عـالم اليـوم ، تلفت الى اخيـه المسلم يشد على يده ، لطوقت ايدى المسلمين ارض هـذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العـالم من حولهم اليوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

## القاهرة

### عودة "العروة الوثقى" لنصرة قضايا العروبة والإسلام



تتوالى احتفالات جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بذكرى مرور قرن هجرى على اصدار جريدة « العروة الوثقى » التى أصدرها فى باريس ، جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده فقد صدرت هناك لمناصرة قضايا العرب والاسلام والحرية ، الى أن توقفت بعد أن واجهتها قوى الاستعمار بشتى المؤامرات والمعوقات ، وكان قد صدر منها قبل التوقف عددها الثامن عشر ..

وفى يوم الحفل الكبير الذى يحضره حشد من كبار الشخصيات وسفراء الدول الاسلامية بالقاهرة وأعضاء الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ـ وجه السيد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات كلمة ضافية فى هذه المناسبة ، القاها الدكتور سيد نوفل .

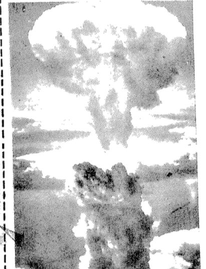
وقد استكملت جامعة الشعوب الاسلامية والعربية جهودها لتعيد اصدار « العروة الوثقى » فى الشهر القادم ، باللغتين العربية والانجليزية ، وبداية من حيث توقفت عن الصدور فى باريس ، ليكون أول أعدادها الجديدة هو العدد التاسع عشر ..

### توصيات هامة للتوسع فى إنشاء البنوك الإسلامية

مع تزايد جهود النشاط المصرفى وتوسع المعاملات فى شتى مجالات البناء والرخاء ـ فقد عقدت فى القاهرة جلسات مؤتمر « دور البنوك فى التنمية بمصر » ... وكان نشاط هذا المؤتمر الكبير جادا ومثمرا .. وقد أوصى هذا المؤتمر بالتوسع فى البنوك الاسلامية ..

كما شجع المؤتمر فى توصياته انشاء فروع البنوك الوطنية فى المحليات تتعامل وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ..

## إســـــلام أبـــــاد



### باكستان تعالج اليورانيوم المشع ولاتصنع القنبلة النووية لحساب الآخرين

من واقع تصريحات السيد / أغا شـــاهى ، وزير خارجية باكستان ، فان باكســـتان تعد الآن أول بلد اسلامى تمكن من معالجة اليورانيوم المشـــع •• بل ان باكستان ، كما يؤكد السيد / أغا شاهى ترغب أيضا فى بيع اليورانيوم المشع الى من يرغب من الدول التى لديها مفاعلات المياه الخفيفة ••

وقد أشار أغا شاهى أيضا الى ان دولا قليلة فى عالم اليوم هى التى تبيع اليورانيوم المعالج ، منها عدد محدود من دول أوربا ، بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية •• كذلك نفى وزير الخارجية الباكستانية ما روجته الشائعات فى بعض الاوســـاط الدولية حـول اعتزام باكستان صنع قنبلة نووية لحساب دولة أخرى ــ وقال انها شائعة روجتها بعض العناصر المعادية •

### وكالة تنفيذية لتطبيق الشريعة الإسلامية فى إسلام أباد

تنفيذا لتوصيات مؤتمر علماء المسلمين الذى أشرفت عليه الحكومة الباكستانية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ــ تقرر انشاء وكالة تنفيذية تتمتع بسلطات واسعة لاتخاذ الترتيبات اللازمة لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ووضع نظام شامل للتربية الاسلامية ••

وستقوم هذه الوكالة بالاشراف والتنسيق بالنسبة للقرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمرات والندوات التى تعقد فى شتى أنحاء العالم الاسلامى خلال القرن الهجرى الخامس عشر ••

وقد تضمنت توصيات هذا المؤتمر الذى شـارك فى أعماله عدد كبير من علماء المسلمين ، ان تقـوم الدول الاسلامية باعداد خططها لانشاء معاهد على مسـتويات مختلفة لشتى مجالات المعرفة الاسلامية بما يخدم الدعوة ونهضة المجتمع الاسلامى المعاصر ••

## واشـــــنطـــن

### وسائل عملية لتدعيم الثورة الأفغانية

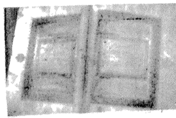
أوشكت السلطات الامريكية على الانتهاء من دراسة الطلب الذى تقدم به المجاهدون الافغـــان المســـلمون للحصول على الاسلحة لمواجهة هجمات القوات السوفييتية على الابرياء فى أفغانستان ••

وتؤكد مصادر الخارجية الامريكيـة أن المســئولين الامريكيين يدركون الآن جيدا ، أن دعم باكستان هو دعم للمجاهدين الافغان ، ووسيلة عملية للوقوف فى مواجهة الاطماع السوفييتية ••

وخلال الايام القريبة القادمة ينتهى البحث المستفيض والعاجل الذى تقوم به القيادات السياسية الامريكية الجديدة ، وتبدأ خطوات العمـــل التنفيـذى الامريكى لمساندة أفغانستان وباكستان ••

## الـــريــــاض

### مسابقة عالمية للقرآن الكريم حفظا وتجويدا



المسابقة الدولية للقرآن الكريم حفظا وتجويدا ، تنظمها وزارة الحج والاوقاف السعودية تشـترك ٦٩ جمعية من أنحاء العالم و ٣٥ دولة عربية اسلامية ••

وقد أعدت منذ فترة الاستمارات التى تملأ بياناتها للاشتراك فى هذه المسابقة ،ووصلت من مختلف الجهات الى اللجنة المشرفة على هذه المســـابقة •• وفى الحفل الكبير لاعلان النتائج خلال شهر جمادى الثانى ،ويحضره أمير منطقــة مكة المكـــرمة ، ووزير الحج والاوقــاف السعودى ••

ويجدر بالذكر انه خلال الايام الماضية اقيمت فى مكة مسابقة محلية للقرآن الكريم حفظا وتجويدا لاختيـــار أحسن اثنين من الفائزين عن السـعودية للاشتراك فى هذه المسابقة الدولية ••

كذلك ، فان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قد نظمت مسابقة للقرآن الكريم حفظا وتجـويدا ، والاحاديث النبوية الشريفة ، رصدت لها جوائز قيمة ، وذلك تشجيعا للشباب المسـلم على الفقه فى العلم والتمسك بقيم الاسلام العظيم ••

## تـونـس

### آفاق جديدة لمشروع "الصندوق العربي" للتعريب

من أجل توحيد المصطلحات المستعملة في الوطن العربي في كافة مجالات العمل والنشاط المهني والتشريعات العمالية وتعليم الثقافة العربية لابناء الجاليات العربية المهاجرة ..

ومن أجل مساعدة الدول العربية والاسلامية التي ما زالت تستعمل اللغات الاجنبية في مجال الادارة والتدريب المهني ـ على تعريب تنظيماتها في كل هذه المجالات ..

فأن منظمة العمل العربية تركز جهودها هذه الايام لتنفيذ مشروع « الصندوق العربي » الخاص بالتعريب

ويقول الاستاذ الهاشمي المدير العام لمنظمة العمل العربية ، ان هذا المشروع الجديد ، تحتم اخراجه الى حيز الوجود احتياجات التنمية الصناعية العربية التي تعيشها الآن الدول العربية والاسلامية ..

## نيودلهي

### "قندهار" في جنوب أفغانستان تواجه القوات السوفيتية في وضح النهار



تأكدت خلال هذا الاسبوع أنباء الانتصارات الجديدة للمجاهدين المسلمين في افغانستان..فقد تدهور الموقف الامني في مدينة « قندهار » في جنوب افغانستان ... مما اضطر القوات السوفييتية الى مضاعفة جهودها ضد الثوار في الليل وفي وضح النهار ...

وقد بدأ نظام منع التجول هناك يطبق منذ الساعة الثالثة بعد الظهر ..

ومع ذلك فان الثوار المجاهدين الافغان يسيطرون على أكبر جزء من هذه المدينة التي تضم نحو مائتي الف نسمة ، ابتداء من الساعة الرابعة بعد ظهر كل يوم ..

وفي مدينة جلال اباد يتزايد نشاط الثوار الاحرار في مواجهة قوات الحكومة العميلة والقوات السوفييتية حيث تغلق معظم المتاجر أبوابها من الساعة الرابعة بعد الظهر ، مما يكبد القوات السوفييتية جهودا مكثفة ، بالاضافة الى ما تتطلبه مراكز المراقبة التي تقيمها على الطرق التي تتفرع من كابول الى الحدود الباكستانية ..

## مكـة

### مدافن إسلامية في القارة الأمريكية

في مواجهة الزيادة المطردة في أعداد المسلمين بالولايات المتحدة وفي شتى أنحاء القارة الامريكية ، يعمل قادة الجاليات الاسلامية هناك على تنظيم وتوفير احتياجات المجتمع الاسلامي ، بما يحفظ عليه التمسك بتعاليم الدين والتقاليد الاسلامية العربية ..

وبالاشتراك مع الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ينظم هؤلاء القادة مشروعا كبيرا تسهم في الاعداد لتنفيذه الجماعات الاسلامية في الولايات المتحدة ، هو مشروع ايجاد مدافن للمسلمين في أنحاء القارة الامريكية ، لا سيما بعد الزيادة المتصاعدة في اعداد المسلمين هناك ..

ومن الجدير بالتسجيل في هذه المناسبة ان سيادة الشيخ محمد علي الحركان قد ألف كتابا بعنوان كتاب الجنازة ، وتمت ترجمته اخيرا الى اللغة الانجليزية للاستفادة بمعلوماته وتعاليمه بالنسبة للمسلمين في انحاء الولايات المتحدة الامريكية ، وفي هذا الكتاب عرض شامل لكل ما يتعلق بأصول تجهيز الموتى ودفنهم حسب تعاليم الشريعة الاسلامية ..

## القاهرة

### مركز جديد لدراسة الاقتصاد والمحاسبة التجارية في الإسلام

على امتداد المساحة الشاسعة جوار كلية تجارة الازهر بمدينة نصر ـ سيقام اول مركز من نوعه في العالم الاسلامي ، هو مركز الابحاث والدراسات التجارية الاسلامية ..

تقرر اعتماد انشاء مبنى هذا المركز الجديد ، بتكاليف قدرها ثلاثة ملايين من الجنيهات ، ستخصص في المركز مناهج خاصة وموسعة لاجراء الابحاث في الاقتصاد الاسلامي والمحاسبة والادارة في الاسلام ..

وتتضمن الميزانية السنوية للمركز اعتماد مبلغ عشرين الف جنيه كجوائز للباحثين في الدراسات للماجستير والدكتوراه في شتى مجالات المحاسبة والاقتصاد في الاسلام ..




# فى عالم اليوم

عندما وقفت على شاطىء طنجة احدق فى الشاطىء المقابل للمدينة وارى امامى البحر ، او مايسمى مضيق جبل طارق ، غاب فكرى فى ذكريات قديمة ، وذكريات عبور طارق بن زياد للمضيق ، ونزوله فى جبل طارق ، حيث واصل منه السير بجنوده الى سهول الاندلس الخصيبة ، وتم له فتح الاندلس بجنوده القليلة ، واصبح للاسلام فى الغرب دولة ، وطال عمر هذه الدولة ثمانية قرون ، ثم كانت المأساة ، وخرج المسلمون من الاندلس ، وقد اعتراهم الذهول والحسرة والحيرة ، وفقدوا الفردوس الذى كانوا فيه ، واراد الله ، ولا راد لمشيئته ، ان يلقى المسلمون فى الاندلس هذا الامتحان الرهيب

وفى هذه الوقفة الحالمة امام المضيق وجبل طارق ، ساءلت نفسى : ترى لو كان المسلمون فى هذه الجنة الوارفة على مستوى المسئولية ، ومستوى الاحداث أكان يمكن أن يحدث شىء مما حدث ؟ .

أكانت محاكم التفتيش تفتح ابوابها لهم ؟

أكان « فريدناند » وايزابلا يستطيعان أن يصنعا ماصنعاه من دامى الاحداث ؟

وعندما دخلت متحف الامام المهدى فى الخرطوم ، ورايت ما رايت ، وشممت عبق الذكريات الخالدة تفوح رائحته من المكان ، ساءلت نفسى : ترى لو كان الامام المهدى قد انتصر فى المعركة ، ولم يلق ما لقى من المصير الدامى اذن لكان للاسلام شوكته ، وللمسلمين قوتهم المرهوبة ، وعزهم الذى لا يزول .

وعلى اطلال الدرعية رايت اثار التاريخ تتحدث عن مأساة الخلاف الفكرى بين جماعات المسلمين ، وما يحدثه هذا الخلاف من نتائج دامية اليمة يفيضه الى كل نفس ، حيث يصبح الحكم فى العلاقات بين طوائف المسلمين وهو السيف ، وبذلك تزول الالفة ، وتتفرق الوحدة وتضيع الاخوة الاسلامية المتينة ، التى صنعها الله وارادها .

وفى درنه رايت مقبرة سبعين صحابيا من قواد الفتح الاسلامى للمغرب مهملة منسية ، وكانها لاتحتوى على امجاد تاريخنا العظيم الخالد

وعندما تجولت فى انحاء كراتشى عجبت للمسلمين كيف لا يبنون وحدتهم على اساس متين من لغة القرآن ، هذه اللغة الشريفة التى وحدت بين المسلمين عامة .

## ● الوطن والتاريخ والذكريات ●

وفى كيرالا فى جنوب الهند رايت المسلمين يبنون حاضرهم ومستقبلهم باظافرهم ، ويعملون من اجل المستقبل وينظرون الى الماضى المعطر بشذى المجد والاريحية والجلال ، وكان مواكب محمد بن القاسم الثقفى الظافرة ما زالت تسير من شيراز الى مكران الى السند ، او كان جيوش السلطان محمود الغزنوى ما برحت ترفع لواء الاسلام فوق ربوع الهند فى كل مكان .

واقليم كيرالا جنة خضراء ، تموج باشجار جوز الهند والاناناس والموز والمطاط وغيرها ، والمياه الغزيرة فيه تعمل عملها فى خصوبة الارض ، ووفرة الثمار .

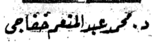
لقد كنت اشفق على مسلمى الهند من الخلافات الطائفية ، وحرب الطوائف الاخرى لهم .. وكنت اظن الهندى المسلم يعيش على بركان ثائر .. لكننى فى زيارتى للهند لمست حب الهندى المسلم للارض والدار والوطن والتاريخ والذكريات المجيدة التى عاش لها اجداده .

وبعد القوانين الجديدة فى ولاية كيرالا وفى جميع اقاليم الهند ذهبت طبقة الاثرياء الذين كانوا يعملون من اجل انشاء الجامعات والمدارس والمعاهد والمساجد الاسلامية . ومن ثم بدا الهندى المسلم يشعر بحاجته الماسة الى المال للحفاظ على دور العلم فى بلاده ، ولتاسيس الدور الصناعية والمراكز الثقافية المختلفة ومن ثم فقد عمل على جباية الزكاة للصرف من ريعها على الخير والبر والعلم والملاجىء والمستشفيات وسواها .

واعتزاز الهندى بارضه يعادله اعتزازه بحياته وروحه وعرضه ومن ثم فهو يعمل من اجل مؤسساته ما يعمله لنفسه ولاولاده ويتطلع الهندى المسلم الى ارض الاسلام العربية والى الدول

# ● المعاونة على الأنشطة الإسلامية فى الهند أمر ضرورى تحتمه الأخوة الإنسانية والإسلامية.
# ● على كل إنسان فى الدول العربية أن يعمل من أجل وفرة الكتب العربية فى الهند.





د. محمد عبد المنعم خفاجى

**العربية البعيدة عنه بالاف الاميال، تطلع الاخ الى اخيه ، يتمنى ان يذكره اخوه المسلم على ضفاف النيل او فوق هضبات مكة والمدينة والطائف وجدة اوفى سهول الشام والعراق والمغرب العربى ، كلما طلع الصباح او غربت الشمس ، وحنينه الدائم ولاريب هو لارض العروبة والاسلام .**

وفى المراكز الثقافية والعلمية والصناعية يعمل خيرة الشباب المسلم الهندى من اجل حاضرهم وغدهم ، ومن اجل مستقبل اعظم للاسلام والمسلمين فى الهند.

**● فى الجامعات الاسلامية ●**

ان اللغة العربية فى مراكز الثقافة فى الهند ضعيفة ، والكتب العربية نادرة .. ومن اجل ذلك يجب على كل انسان فى الدول العربية ان يعمل من اجل وفرة الكتب العربية فى مختلف المكتبات والجامعات والمعاهد والمدارس فى الهند ، وان يعمل كذلك من اجل اقامة مراكز ثقافية عديدة لنشر اللغة العربية وتعليمها . ويجب ان يكون هناك سخاء حقيقى فى الصرف على اقسام اللغة العربية فى مختلف الجامعات الهندية ... وبخاصة الجامعات الاسلامية ..

والفقر فى الهند كثير ، ولكن المسلم هناك هو مثال للشموخ والعزة والرأس المرفوع دائما .

والهند على صلات قديمة بالعالم العربى ، وهذه الصلات **كانت تقوم على التجارة . وبعد** الفتح الاسلامى للهند صارت اللغة العربية والجنس العربى مالوفا جدا فى ربوع الهند .

**وقد ترجمت معانى القرآن الكريم الى اللغة الهندية بامر من احد حكام الهنود وهو راجامهروك فتولى ترجمته عبد الله بن عمر العراقى الذى قضى شطرا من حياته فى الهند ، تعلم فيه لغتها وعلومها كما استهوت الهند بعلومها وكنوزها كثيرين من علماء العرب وتجارهم، واغرتهم بزيارتها للتنقيب فى كنوزها العلمية ، او للاتجار فى سلعها وصناعاتها المتعددة . وكان الرحالة العرب دائمى التردد على ارض الهند .**

وقد هاجر من الهند الى البلاد العربية كثير من العلماء والاطباء والمنجمين واهل الحكمة الهنود واقاموا فى بغداد ودمشق ومكة والمدينة والفسطاط . وزخرت بغداد عاصمة الخلافة العباسية بالوافدين عليها من الهند ، وعملوا فى مختلف المجالات العلمية والصناعية .

وفى الفترات الاخيرة وجدنا الكثير من الشباب الهندى المسلم يفدون الى الازهر ومختلف الجامعات العربية للتزود من الثقافة الاسلامية والعربية .

**وقد تخرج من الازهر طائفة كبيرة من الشباب الهندى المسلم من مختلف كلياته : سواء اللغة العربية ام الشريعة ، ام اصول الدين ام غيرها .**

والمراة المسلمة فى الهند تحافظ على شرفها وعرضها محافظة تامة وتمتاز بالخلق الدمث والعفة الكاملة والحيوية المتدفقة ، وتشارك فى معاهد العلم فى حمل مسئولياتها من اجل البناء والرخاء . ولاتخرج من المنزل الا للضرورة .

والطفل الهندى المسلم يمتاز بالذكاء والنشاط والحيوية وسرعة البديهة .. والاسرة المسلمة فى الهند اسرة متماسكة قوية البنيان عزيزة الاركان، وقد حضرنا عرسا هنديا لشاب مسلم ، حيث مدت الموائد ، واقيمت الزينات، واحتفل الرجال والنساء والأطفال بهذه المناسبة السعيدة احتفالا شائقا .

**● التصوف الاسلامى فى الهند ●**

وبعد فالاسلام فى الهند بحاجة قوية الى المساندة العلمية والمالية من الدول العربية وبخاصة دول البترول الغنية . والانفاق على الاسلام فى الهند امر ضرورى تحتمه الاخوة الانسانية والاسلامية وواجب الحرص على بقاء الاسلام ومؤسساته فى هذه الربوع وعلى نموها وازدهارها (*)

وانى لارجو أن لا تدخر هيئاتنا الرسمية والشعبية جهدا من اجل زيارة المراكز الاسلامية فى الهند، والالتقاء بالقائمين عليها ودعوتهم الى زيارة العالم العربى .. فذلك واجب تفرضه الاخوة الاسلامية.

**وارجو لمجلة التصوف الاسلامى ان تسهم بدور فعال فى زيادة تعارف مسلمى الهند باخوانهم المسلمين فى كل مكان .**




يقول الله تعالى :
« **ان الله يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين** » (٢٦)

قبل أن نشرح هذه الآية الكريمة **نقدم مقدمة تبين سر نزولها . ذكر الله القرآن المجيد فى الآية** السابقة وتحدى به فحول البلاغة فعجزوا عن ان يأتوا بأقصر سورة منه ، فثبت ان القرآن دعوى وحجة . فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للعالم اجمع هذا كلام الله ومع كونه كلام الله فهو معجزتى التى تقيم الحجة على صدقى ولم يأت رسول من اولى العزم الا ومعجزته غير دعواه ، ولذلك فكل رسول منهم تناسب معجزته بموته الا خاتم الرسل فمعجزته العلية باقية ما بقى العالم ، ذلك لان المعجزة التى تحدى الله بها العالم أجمع هى القرآن ، والقرآن المجيد غض طرى تنكشف اسراره الخفية كلما تعاقب الليل والنهار ، فانه ما من عصر يتجدد معه اسرار كونية ، او صناعية او احداث الا وفى القرآن تنبؤ بها ، ولذلك فانك ترى كل الرسل السابقين قد بدل اممهم وضلوا عن مناهج رسلهم حتى جاء هذا العصر بما جعل كل امة من امم اهل الكتاب يتبرأون من دينهم السماوى ، الا امة القرآن ، فانهم كلما كرت الدهور ومرت العصور ، يجدون فى القرآن كنوزا يفتحها لهم ما يتجدد من المخترعات، ومابنكشف من أسرار الكون ، وما يقع فيه بعض المسلمين مما يراه الجمهور أستهانة بالدين ، كتغيير الازياء ورد الاوضاع التى وضعها اهل الجهالة للملوك ، ومن الرجوع الى ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو من وسعة القرآن ومما فيه من التيسير ، لان القرآن نعمة الله ورحمته للعالم والاباحة مالابد منه للمصالح العامة .

وجوهر الاسلام: العقيدة والعبادة والمعاملة والاخلاق ، وللمسلمين الوسعة فيما يتعلق بمصالحهم الخاصة والعامة ما اتقوا الله تعالى فى اركان الاسلام ، التى هى العقيدة والعبادة والاخلاق والمعاملة . ولما انذكر الله القرآن مبينا ماله من الفخامة والمكانة التى لا يدانيه فيه كتاب سماوى ، انكر اليهود والمنافقون وكفار قريش ما هو من كمال الكتاب فكان انكارهم حجة قاصمة لظهورهم ، على انهم اضل من الانعام : انكروا ضرب الله الامثال بالصيب وبايقاد النار . انكروا ذكر الله العنكبوت والدبابة والنحل ، وظنوا لعداوتهم انهم نالوا من القرآن نيلا فاذلهم الله واخزاهم بقوله تعالى : « **ان الله لايستحى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها** ».

**أفتتح سبحانه الآية بقوله :** (أن) التى تفيد التوكيد ، تنبيها للعقول ان الآيات التى تأتى بعد أن تتضمن اسرارا عالية ، وتكشف الحجاب عن غيوب تقصم ظهور الالداء ، وتطمئن قلوب الاولياء ، والاستحياء :هو انفعال نفسانى يحصل به اضطراب القلب من وقوع مالا يرضاه من نفسه ، اومن طلب احداث مايكره ان يراه الناس عليه ، هذه بداية الاستحياء . اما نهايته : فهو ترك وقوع هذا العمل والمعنى الاول لايليق بجلال الله تعالى وعظمته ، فانه تعالى تنزه عن ان يتأثر بعمل او يمنعه الحياة عن عمل ، فان الحياء عبارة عن ضعف قوة الحى عند تأثره . والواجب علينا ان نسلم لله فيما يقول وننزهه عمالا يليق بجلاله ، فكأنه سبحانه يقول : ان كمالى الذاتى من شأنه انى لا افعل الا ما هو كمال او جمال او جلال . وللعقل هنا جولة : ونهاية حكم العقل ان المراد بالحياء هنا غايته ونهايته لا بدايته ونهاية الحياء ان الله تعالى لا يقول ولا يعمل الا ما هو كمال لايستحيى منه . والواجب علينا فى كل مايشابه هذه الاية ان نرده الى حكم هذا العقل الكامل اذا لم تنكشف لنا الحقائق النورانية التى يلهم الله بها عباده الصالحين لطمأنينة قلوبهم **(ان يضرب مثلا مابعوضة فمافوقها)** وضرب المثل اعتماده وصوغه ، وبقيمة حجة . و ( مثلا ) معلوم و(( **ما**)) نكرة مبهمة ، جعلت لفظ (( **مثلا** )) متوغلة فى الابهام . والمعنى : لايستحيى ان يضرب اى مثل بأى حقيقة كانت (( **بعوضة**)) اصغر الحيوانات حكما واقواها تأثيرا فى او فى ذكرها اشارة الى ان بعض البعوض لايرى الابالمجهر لصغر جسمها ،ومع ذلك فان لها عينين واذنين وارجلا وايديا واعضاء باطنة كالمعدة والامعاء والكليتين والقلب والطحال والكبد والمرارة والعظام والشرايين وغير ذلك ، مما هو لاكبر حيوان . فسبحان من لايعلم قدره غيره . وهناك سر اغمض من هذا : هو ان تلك البعوضة الحقيرة لها خرطوم كخرطوم الفيل ينفذ فى جلد الفيلة والكركدن التى تمنع الحديد ان ينفذ فيها اذا طعنت به وبعض البعوض يقتل الفيلة بخرطومه الذى لا يراه الانسان الا بالمجهر . قال صلى الله عليه وسلم : (( **الطاعون وخز اخوانكم الجن** )) فسمى هذا البعوض الجن، لان العين المجردة لاتراه . والجن: هو ما اختفى عن النظر . وهناك سر آخر وهو ان كل البعوض يمتص دم الحيوانات اوينزل على القاذورات والعفونات ، فيمتص حتى يمتلىء وينقلب ميتا كاهل الطمع فى الدنيا . وفوق ذلك سر وهو ان البعوض ينزل على العذرة فيحملها ، وينزل على وجه المتكبرين ليريهم كذبهم وحقارتهم ، كأن الله تعالى يقول ان البعوض مع خسته وحقارته يعلو وجوه اهل الكبر ولا يعتبرون . والبعوضة مأخوذة من البعض وهو الشىء الصغير (( **فما فوقها** ))فيه اكتفاء بذكر ما فوقها عن ذكر مادونها وهو ملحوظ فى المعنى ولك ان تقول (( **ما فوقها** )) من القلة او من الضخامة ، ثم بين الله تعالى حال اهل تصديق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وضلال اهل العناد والكفر فقال سبحانه : (( **فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم** )) **ومعنى** (( **اما** )) الشرط والتفصيل . والمعنى مهما يكن من امثال يضربها الله تعالى لشىء حقير او عظيم فان المؤمنين لما اطلعهم الله عليه من اسرار القرآن وبما كاشفهم به من بدائع ابداع صنعه فى الكائنات ، فهم يعلمون علم يقين ان تلك الحقائق المذكورة فى القرآن وان الامثلة المضروبة فيه هى الحق الثابت فى عينه ((**واما الذين كفروا** اى كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (( **فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا** )) . انهم يعجبون فى انفسهم الخبيثة التى لا تعقل عن الله الامثال المبينة للحقائق ، التى عجز العقل عن ادراك غوامض اسرارها ، ولا يمكن أن تشرق انواره العقلية الا لنفوس صيغت من اصفى الجواهر الروحانية ، لان الاسرار التى هى فوق العقول لايمكن أن يتذوق حلاوتها الا من اصطفاهم الله وصبغهم بصبغة القبول ،ولونهم بلون عالم الارواح العالية . قال تعالى : (( **صبغة الله ومن احسن من الله صبغة** )) **فهم يتعجبون كيف ان رسول** الله صلى الله عليه وسلم يدعى ان هذا القران كلام الله تعالى وكلام الله تعالى : لا يكون فيه ذكر العنكبوت والنحل والنمل والذباب والصيب والبرق والرعد جهلا منهم ناشئا عن حرمانهم من القوة التى تقبل الفيض المقدس الذى جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . يقولون قبحهم الله تعالى : (( **ماذا اراد الله بهذا مثلا** )) يعنى اى الحكمة يريد الله من ضرب هذا المثل فرد الله مشنعا عليهم وقصم ظهورهم بالحق ، مبينا حقيقة التوحيد بقوله تعالى : (( **يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين** )) .

وهنا تأول بعض من لم تنكشف لهم مشاهد التوحيد العلية ان قوله : **يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا** )) من مقول الكفار خوفا من نسبة الاضلال الى الله تعالى. وهنا يلزم ان اضع نبراسا تنكشف به كل الحقائق التى وردت فى القرآن وتنزعج منه العقول الكليله

اعلم ان العلماء قسمان : قسم

وقع به العلم على عين اليقين ، حتى باشر اليقين الحق سويداء قلوبهم ، وهم الذين عملوا بما علموا فعلمهم الله ما لم يكونوا يعلمون ، بل هم الذين وهب لهم العقل الذى يعقل عن الله سر العلم المقدس على لسان العارف الربانى فسمعوا ، فاقشعرت جلودهم بما سمعوا مما انزل الله تعالى ثم لانت جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كما قال سبحانه : **(( الله انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ))** .

ما هولاء العلماء الذين يتاولون كلام الله تعالى تأويلا يناسب عقولهم ، فوضعوا انفسهم موضع الخائف على الله تعالى من ان يلحقه نقص اذا سلموا له كلامه تسليما ، اما اهل المعرفة الذين كاشفهم الله تعالى بباطن القرآن فهم ورثة الصحابة والتابعين ، وهم الذين منحهم الله الخشية منه بما علمهم . قال تعالى : **((انما يخشى الله من عباده العلماء))** وهولاء هم الذين يسلمون بظاهر القرآن ويسلمون لله تعالى فى كلامه تسليمالا يشوبه انزعاج من اى عبارة كانت . قال امير المؤمنين عمررضى الله عنه فى قوله تعالى : **(( يد الله فوق ايديهم ))** انه سبحانه وتعالى لهيدلا كالايدى فنزه أيها الطالب للعلم ، وهو مذهب السلف الصالح . وعلى ذلك فالواجب علينا ان نعلم حق العلم ان الله سبحانه وتعالى خلق بعلم وتدبير وقدرة وحكمة ، وكتب لكل مخلوق من اى نوع من الانواع كل الشئون التى تعتوره . قال تعالى : « **ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد** )) .

خلق الله نفوسا من اسفل سافلين وغيرها من سافلين ، وخلق نفوسا من عالين وعليين واعلى عليين ، فترى النفوس السافلة قبل بعثة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم تسارع الى اهراق الدماء وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وتميل الى التفرقة والعنادوالشقاق ، ولكن لاتنتسب الى هداية ولا الى اضلال ، حتى اذا بعث الله رسله نزعت بهم نفوسهم الى معاندة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهم شرقى الحقيقة ونفس الامر . فمعنى **(( يضل به كثيرا ويهدى** به كثيرا) أن القرآن الكريم كالبرزخ الذى ميز الله به بين مراتب النفوس ، فمن قبلة وثابر على العمل به دل على أن نفسه ملكوتية تقبل عن الله تعالى ما نزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ، أما من ابى ان يقبل واعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاند وحارب ، فقد أقام الحجة على نفسه انها نفس ابليسية من سجين البعدوالقطيعة فيضل به كثيرا على قول العلماء يرد به عن الجنة أو عن الدين أو الايمان كثيرا ، لانهم لم يقبلوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءنا به من عند الله تعالى ، وان كان الاضلال نسب عمله الى أنواع كثيرة : فنسب الى ابليس ونسب الى بعض الاناسى ، ونسب الى فرعون ، والى موسى السامرى وقد وردت الايات فى القران لكل تلك النسب نترك ذكرها هنا للعلم بها . والاضلال فى تلك الاخبار يراد به الحجب عن قبول الهدى من النبى صلى الله عليه وسلم والواجب على من اسلم وجهه لله واناب اليه سبحانه ان يؤمن بكل ما جاء به القران ، ويعمل بما فهمه ، ويكل ما لم يفهم الى الله تعالى ، متوجها بقلبه وقالبه اليه سبحانه ، قال الله تعالى أمرا سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم : ( وقل رب زدنى علما ) وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره . وانا نسال الله تعالى السلامة من الفتن . فان كثيرا ممن يدعون العلم تبلغ بهم الجهالة أن يحكموا على كلام الله تعالى بما لا يليق أن يحكم به المسلم وهذا من سوء الادب مع الله تعالى ، لانه هو الحكم جل جلاله ، وله الحكم تنزه وتعالى قال سبحانه : ( ان الحكم الالله ; وقد شنع الله على من لايحكمون بما انزل الله بقوله : ( فاولئك هم الكافرون) و(أولئك هم الفاسقون) « واولئك هم الظالمون » نعوذ بالله ممن خالف حكم الله تعالى وليتهم اذا خالفوا حكم الله تابوا ورجعوا اليه واانابوا . لا ولكنهم تحققوا انهم حكموا واصابوا وتقربوا الى الله تعالى بما لم يتقرب به أحد . وليتهم فقهوا خطيئتهم الكبرى ، وعلموا أن الله سبحانه وتعالى يحكم حكما حقا بقوله : ( وما يضل به الا الفاسقين ) والفاسق هو الخارج من الهدى الى الضلال . وفى اللغة: فقست الدجاجة بيضها ، اى أخرجت فراخها ، وفقست الحية خرجت من ثوبها ، فالخروج من الهدى فسق وكانه يقول سبحانه: ( وما يضل به ) يعنى بالقران ( الا الفاسقين ) الذين دعاهم الله تعالى الى السعادتين : سعادتى الدنيا والاخرة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فابوا ان يصدقوه وليتهم تركوه وشانه صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم صدوا عن سبيل الله واضطهدوا كل مسلم ، واخرجوه من بلد ابيه وامه مهاجرا الى دار الغربه ، ولكن الله تعالى اواه وابده ونصره وخذلهم واضل اعمالهم .

ندوة

٢٣



بعض الاعضاء المشتركين فى ندوة التصوف الاسلامى عن الاقتصاد فى الاسلام ..

# الاقتصاد فى الإسلام

اتضحت للدنيا اليوم الى حد عظيم اهمية الاقتصاد الاسلامى ولم يعد يخفى على الفاحص المستبصر ان النظام الواسع الذى جاءت به الشيوعية والفاشسية والديمقراطية الراسمالية للتامين الاجتماعى فى العصر الحاضر ليس بشىء يذكر بازاء النظام الشامل الذى تقيمه الزكاة فى الاسلام على سبيل المثال - لتامين المجتمع وترقيته واسعاده .

ونظرا لاهمية الاقتصاد فى حياة كل دولة فان مجلة (( التصوف الاسلامى )) خصصت ندوة اليوم من اجل هذا الموضوع الهام ولعلها بذلك تكون قد استجابت لرغبات الكثير من القراء .



## ● الشعوب الإسلامية قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى

وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد .. فموضوع ندوتنا عن الاقتصاد فى الاسلام والدول المتقدمة اليوم .. تعنى عناية فائقة باقتصادها لدرجة أن هناك شعار معروف اصبح يسود العالم المتحضر الان هذا الشعار هو ان الاقتصاد القوى يعنى دولة قوية . ونحن نحب ان تكون كل الدول الاسلامية والعربية دولا قوية يعتمد اقتصادها على مواردها . ولنرجو من الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى الهدف المنشود ..

## ● نحن فى حاجة إلى المواءمة بين الشريعة الإسلامية وبين النظم الاقتصادية

أحمد البنا

ثم تحدث الاستاذ احمد البنا وكيل وزارة المالية قائلا : ان موضوع الاقتصاد فى الاسلام موضوع كبير يحتاج الى اكثر من ندوة كل ندوة تخصص لباب أو فكر معين وعلى سبيل المثال هناك موضوعات كثيرة تدخل ضمن هذا العنوان الاقتصاد فى الاسلام الدخل والزكاة ، الضرائب هل الضرائب زكاة ؟ أم صدقة ؟ أم جباية ؟ ثم توضيح الضرائب اليوم والضرائب فى الاسلام ثم محاولة المزج بينهما بما لا يخالف الشريعة الاسلامية بحيث اننا لو قمنا بالتعديل يكون هذا التعديل على تطور لا على هدم مرة واحدة .

لو تكلمنا عن الفائدة مثلا ومعروف ان الفائدة محرمة فى الاسلام . لكن اليوم نحن دولة نامية وفى حاجة الى أموال للتنمية فنقترض من الدول الغنية أو من البنوك التى تتعامل بالفائدة ماموقفنا هل نتوقف عن الاقتراض ويتعرض الاقتصاد للانهيار وتتوقف كل خطط الاستثمار وهكذا ، أم أن الضرورات تبيح المحظورات . اعتقد ان هذا الامر يحتاج الى علمائنا المسلمين ليدلوا بدلوهم وينيروا لنا الطريق .

من جانب آخر التعامل بالفائدة بين الافراد وهنا سوف أضرب لهم مثلا صغيرا فلنفرض ان موظفا صغيرا يضع بضع جنيهات كل شهر فى دفتر صندوق التوفير ليصرف منه على علاج ابنه او غيره من المشكلات التى تأتى ويصاب بها الانسان فجاة هنا توجد فائدة مع العلم ان البنوك الاسلامية ترفض المبالغ الصغيرة

ولا تقبل الا بحد معين من المبالغ اذن فنحن امام مدخر يخاف أن يضع أمواله فى البيت فهى عرضة للصرف أو السرقة أو عدم التشغيل وكل انسان ليس بتاجر حتى يملك الوقت والتخصص .. نحن هنا ايضا فى حاجة الى رأى اساتذتنا العلماء لاننا نقف بازاء مشكلة مدخر صغير لا يستطيع ان يضع أمواله فى البنوك الاسلامية وفى نفس الوقت لا يستطيع ان يمتنع عن عدم وضع أمواله القليلة فى البنوك ذات الفوائد خوفا على هذه الاموال ..

نحن فى حاجة الى المواءمة بين الشريعة الاسلامية وبين النظم الاقتصادية المختلفة .

## فشلت الأنظمة الرأسمالية فى تحقيق السعادة للفرد والمجتمع

منيب ربيع

ثم عقب الاستاذ منيب ربيع المستشار بمجلس الدولة قائلا : الاسلام دين شامل غير النظم الراسمالية والنظم الاشتراكية والماركسية فالنظم الراسمالية تقدم على نظرية فردية معينة هذه النظرية طبقت وانتجت نتائج معينة هذه النتائج هى الجارية الان والنظم الراسمالية وهى التى اعتمدت بالفرد وحريته فى مجال التصرف فى ماله ولو مرة ولو ترتب على هذا الدمار ضررا بالاخرين ولا تتيح للدولة اى تدخل فى الحرية الفردية فى كيفية استخدام المال واستغلاله اما المذاهب الاشتراكية فهى توزيب الفرد فى نطاق المجموع وتجعل المجموع هو الاساسى ولا مكان للفرد وبالتالى الغت الملكية الفردية والمواريث واصبحت الدولة هى الكل والفرد لاشيء .. لو نظرنا بدقة الى النظامين لنجد ان النظامين فشلا فى تحقيق الغاية المطلوبة منهما فلا النظام الرأسمالى استطاع تمجيد الفرد وتقديسه والارتفاع به الى المستوى اللائق سرعان ما تفلت فئة الراسماليين والانتهازيين والنفعيين وطغوا على طبقة العمال وسائر افراد الشعب النظم الاشتراكية اذابت الفرد فانعدم الفرد فتعارضت مع طبيعة الانسان التى خالق الله الانسان عليها « فطرة الله التى فطر الناس عليها » . هذه الفطرة . تجعل الانسان اسرى يعمل من اجل المستقبل والابناء وهو لذلك معارض للفكر الماركسى .

نصل هنا الى النظام الاقتصادى فى الاسلام واول الامر اعتقد البعض ان الاسلام ولم يعرف الافكار الاقتصادية لانه لم يهتم بالمال اصلا والبعض الاخر قال ان الاسلام وضع أسس النظريات الاقتصادية الحديثة لم يضع الاسلام نظرية بعد تجربة معينة ثبت انجاحها بل وضع الاصول التى استقت منها سائر النظريات والسبب ان الاسلام لا يقوم على الفردية والجماعية وبالتالى جمع مزايا النظامين اللذين وجدا بعده بالاف السنين . جعل تصرف الفرد محكوما بغض النظر عن المادية فى نطاقه المشروعية وتحقيق الصالح العام للمجموع . اذن اوجب على الفرد فى نطاق استخدامه لماله ان يراعى فيه منع مصلحته الشخصية مصلحة الجماعة .

لو افترضنا ان هناك شخصا يملك مشروعا للدواء فيجب أن يستخدم هذا المشروع لانتاج الدواء لعلاج عامة الناس ولو كان الربح الذى سيحصل عليه ربحا ضئيلا . اذن المبدأ الاسلامى هو عدم النظرة التعظيمية أو المثالية للمال بالنسبة للفرد واستخدام هذا المال ان وجد فى حوزة الفرد فى سبيل مصلحة الجماعة .

مطلوب من الاخوة المتخصصين فى الاقتصاد ومن الاساتذة علماء الشرع أن يوضحوا لنا كيفية استخدام المال بحيث يبتعد الفرد عن تكنيز المال وفى نفس الوقت يبتعد عن استغلاله الاستغلال السيىء الذى لا يرضى الله .

## البنوك الإسلامية بداية طيبة لتحقيق الشريعة الإسلامية فى المعاملات المالية

محمد مصطفى

ثم تحدث الاستاذ محمد مصطفى مدير فرع بنك فيصل الاسلامى بالازهر ممثلا عن البنوك الاسلامية قائلا : فكرة البنوك الاسلامية هى تحقيق الشريعة الاسلامية فى المعاملات المالية ، والاقتصادية ـ ولا أخفى عليكم ان الناس يقبلون على البنوك الاسلامية اقبالا مذهلا لان كلمة الاسلام تجد انجذابا عند الناس ، وكمثال للبنوك الاسلامية بنك فيصل الاسلامى بعد عام من قيامه توفر الاموال السائلة واقمنا بعض المصانع والورش الصغيرة سواء فى الامن الغذائى أو الامن الاسكانى بنظام المشاركة ، ونظام المشاركة هو على سبيل المثال ان يحضر العميل ويعرض قطعة من الارض ويريد ان يبنى عنبر فراخ ولا يملك سوى الارض فيقوم البنك بتقييم الارض ولنفرض أنها تقدر بالاف الجنيهات والمشروع يتكلف على سبيل المثال عشرة آلاف جنيه فنفتح حساب مشاركة بتسعة آلاف جنيه والعميل بالارض (ألف جنيه) وننتظر العائد الذى يعود من الارض ، تبين مثلا ان العنبر الواحد ( خمسة آلاف فرخة ) يعمل ألف أو الف وخمسمائة جنيه خلال شهرين وبعملية حسابية بسيطة الف جنيه على عشرة آلاف جنيه

تكون النتيجة ١٠٪ فى شهرين ٠ نعطى للعميل ٢٥٪ الى ٣٠٪ من الربح نظير الادارة والاشراف والخ والباقى يقسم بنسبة رءوس الاموال فيأخذ نسبته من الارباح حسب رأس ماله المشارك فيه مع البنك ٠ هذا مثال هناك مثال آخر على مستوى الدولة ، فلنفرض أننا فى حاجة الى حديد والمعروف ان هناك بعض القصور فى توفير العملة الصعبة فنقول مثلا ياشركة الدلتا للصلب سوف نستورد لك كذا طن حديد من البلد الفلانى ثم أبيع لك هذه الكمية وسوف أقوم بتدبير النقد الاجنبى اللازم لهذه الصفقة والحقيقة أننا قمنا فعلا باستيراد حديد قيمته ٢٠ مليون جنيه للمساهمة فى حل أزمة الحديد ٠

البنوك الاسلامية هى بنوك تنمية ونجحت نجاحا كبيرا لدرجة أن أكبر البنوك فى العالم بدأت تطبق النظام الاسلامى مثل بنك تشيس مانهاتن الامريكي وهو من أكبر بنوك العالم وهناك احدث الابحاث الآن فى أمريكا أثبت ان نظام الفائدة هو السبب فى التضخم والاضطراب الموجود حاليا فى العالم بسبب ارتفاع الفائدة وانخفاضها والفائدة محرمة فى الاسلام والمسيحية واليهودية ٠

هناك بعض المشاكل التى تواجهنا فى البنوك الاسلامية وهى وجود العميل الذى يقدم البيانات الخاطئة أو يكبر المصروفات حتى يقل الربح وهكذا نحن فى حاجة الى العميل الذى لا يتطلب وراءه متابعة لاننا نتعامل مع مئات العملاء فبالتالى لا يعقل أن ننشىء جهازا للمراقبة وراء العملاء بل يجب أن يكون هذا الجهاز موجودا داخل كل منا حتى تنجح التجربة ٠

وهنا دور الطرق الصوفية فى ترسيخ القيم الاسلامية حتى يكتمل الجناحين الجناح المادى الممثل فى البنوك الاسلامية والجناح الروحى الممثل فى الطرق الصوفية ٠

**ثم عقب الاستاذ فؤاد السيد قائلا : من المعروف ان الفوائد فى البنوك حرام والسؤال المطروح أمامكم الآن هو ما البديل ؟ بحيث لا ينهار الاقتصاد فجأة كما قال الاستاذ أحمد البنا وأنا مؤمن أعلم أننا نستورد القمح مثلا ندفع فيه فوائد وبالدين ثم نؤمن عليه تامينا بحريا وهكذا كلها أنظمة اقتصادية لا يقرها الاسلام فى نفس الوقت لا استطيع ان امتنع عن عدم استيراد القمح لحاجة الشعب اليه فما هو الطريق الذى نسلكه لتحقيق شرع الله بدون حدوث أى هزة اقتصادية ؟**

فتحدث سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : سمعت الشيخ محمد متولى الشعراوى يخطب فى الازهر الشريف قائلا ان الضرورات تبيح المحظورات وان الله سبحانه وتعالى يبيح للانسان أن يأكل لحم الميتة عند الضرورة وفى الحقيقة هذه فتوى قوية وعصرية من الممكن أن يأخذ بها فى هذا الامر الذى نحن بصدده فلو لم نجد القمح على سبيل المثال عند دولة مسلمة لا تتعامل بالربا اضطررنا الى استيراده من الدول التى تأخذ الفائدة ٠

وأحب أن أوضح نقطة هامة هنا ان البنوك الاسلامية بداية طيبة على الطريق الصحيح ولا نستطيع ان نطلب منها أكثر مما تحتمل فليس من المعقول أن تغير البنوك الاسلامية الانظمة الاقتصادية فى العالم كله ولكن الحكومات الاسلامية قادرة على ذلك لو توفر لديها الاخلاص والوفاء لدينها ٠

فالشعوب الاسلامية كلها فى استطاعتها تحقيق الاكتفاء الذاتى فيما بينها ونحن نقرأ كل يوم من ان العالم الاسلامى يملك الكثير جدا من الكنوز والمراتب العليا من الانتاج العالمى فى أغلب السلع فلو تبادلت الحكومات الاسلامية ما تملك من انتاجها بدون ربا وفوائد لما احتاجنا الى الاستيراد ن الدول الاخرى بفوائد ٠

ولذلك انتهز هذه الفرصة لنناشد العالم الاسلامى كله بانشاء سوق الدول الاسلامية فورا على غرار سوق الدول الاوروبية ليتحقق الاكتفاء الذاتى بين الشعوب الاسلامية ٠ ونحن أولى من غيرنا بهذا العمل ٠

واعتقد ان الله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا طالما نحن مخلصين ونعمل بصدق واخلاق لتجتنب التعامل بالفائدة والربا ٠

## ● وضع الإسلام نظاما دقيقا للتكافل الاجتماعى

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الاستاذ أحمد صبرى الفرغلى عضو المجلس الصوفى الاعلى قائلا : فى الحقيقة اننا لو تمسكنا بالقرآن والاسس السليمة لتعاليم وآداب الاسلام فى النظام الاقتصادى لكنا اليوم لسنا فى حاجة الى ما نحن فيه فى هذه الخلافات ٠ فالذكاة هنا شيء مفروض فى مال الانسان الغنى حتى يعطى لصاحب الحق من الفقراء والمساكين واصحاب الانصباء الذين ذكروا فى القرآن الكريم فى سورة الانفال : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » ٠

وأيضا ليست العملية تقف عند الزكاةفى الاسلام ولكن اضف الى ذلك عملية الصدقة التى أمرنا الله بها أمر تكليف وأمر الرسول (ص) بها فقال خذ وهو فعل أمر:



# نظام الاقتصاد الذى يقوم على الربا نظام فاسد

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

ثم تحدث السيد عز الدين ماضي ابو العزائم شيخ الطريقة العزميه قائلا : يمتاز المذهب الاقتصادى فى الاسلام عن بقية المذاهب الاقتصادية التى درسناها ، باطاره الدينى العام ، فان الدين هو اطاره الشامل لكل أنظمة الحياة فى الاسلام ، وتواجه التجارب الحديثة للبناء الاقتصادى فى العالم الاسلامى عادة شكلين :

١ ـ الاقتصاد الحر القائم على أساس رأسمالى .

٢ ـ الاقتصاد المخطط القائم على أساس اشتراكى .

والاتجاه الاقدم حدوثا فى العالم الاسلامى يميل الى اختيار الشكل الاول وهو الاقتصاد الحر القائم على أساس رأسمالى ، وذلك لان هذا الشكل كان أسرع نفوذا للعالم الاسلامى بسبب الاستعمار وعبر صراع الامة الاسلامية سياسيا مع الاستعمار ، ومحاولتها التحرر من نفوذه وجدت أن النقيض للاقتصاد الرأسمالى هو الاقتصاد الاشتراكى بوصفه الشكل الاخر .

والاقتصاد الاسلامى يخالف كثيرا من هذين الشكلين ، لان هذين الشكلين وليدا ظروف نشأت فى أوربا فى القرن الماضى ، وهى ظروف بعيدة جدا عن ظروف العالم الاسلامى . وان تشدق البعض بقواعد الانصاف الاجتماعى فى بعض صور النظام الاشتراكى فاننا نقول أن الفرق بين الاقتصاد الاشتراكى والاقتصاد الاسلامى ، هى أن الاول يقوم على عصا السلطان كتحديد الملكية والتأميم ، أما النظام الاسلامى فيقوم على رضا الرحمن . ويكفينا من الامثلة على ذلك ، أن أذكر أن الاوقاف فى النظام الاسلامى تدل على البواعث التى تحمل الاغنياء على حبس بعض مايملكون لصالح الفقراء كالوقف على المساجد وعلى الجامع الازهر ، وعلى دور التعليم وعلى المستشفيات وعلى الملاجىء الى غير ذلك من أوجه البر . وقد ذكر ابن بطوطة فى رحلته أنه مر فى زقاق من أزقة دمشق ، فوجد خادما كسرت منه آنية يحملها وأخذ يبكى فقيل : خذوه الى صاحب أوقاف الاوانى ، فسأل : ما هى أوقاف الاوانى ؟ فقيل له : رجل من المسلمين وقف عقارا على الاوانى التى تكسر من أيدى الخدم رحمة بهم .

ان الاسلام نظم التكافل الاجتماعى بين أفراده وألقى على عاتق الدولة الاسلامية فى هذا الشأن العناية بالفقير العاجز وكل ذى حاجة ، مع بقاء نظام الملكية الخاصة مصونا محترما فى دائرة جلب المصلحة ودفع المضرة .

والاقتصاد الاسلامى يقوم على عدة أسس مثل العمل والكسب

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم » .

لو نظرنا الى الامر فى خذ من أموالهم صدقة لوجدنا انها ليست هى الزكاة لان الزكاة أمر مفروض وهو أن المال ليس مال المحول الا بعد أن يخرج نصيب الفقير منه وقبل أن يخرج الزكاه من ماله فليس مالا خالصا له اذن لو نظرنا الى اخراج الزكاه والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمساكين والتكافل الاجتماعى فى الاسلام لوجدنا بانه سيوجد التراحم والالفه والمحبة فالتكافل الاجتماعى فى الاسلام مطلوب وليس موجودا فى زماننا فربما كان الاخ معدما وأخوه مترفا وربما اشتكى الوالد ولده فى المحاكم والقضاء ليأخذ نفقة شرعية من ولده الذى عرفنا منذ القدم « بانك ومالك لابيك » .

كل هذه القيم الاسلامية لو تمسكنا بها ولو عرفناها حق معرفتها لادركنا اليوم ان الاقتصاد فى الاسلام موضوع منذ وضع الاسلام .

الطيب واباحة التجارة وتحريم الربا والوقف والامد بالنفقة والصدقة والاحسان مع فريضة الزكاة والخراج •

ولا يجوز أن يكون تطبيق هذه الاسس بحال من الاحوال ، محلا لحرام أو محرما لحلال • وفى أول ما حرم الله وأجمعت الامة على تحريمه الربا بجميع أنواعه وان فرق البعض فى التحريم بين الربا والاستهلاكى والربا والاستغلالى فان الامام أبو العزائم لم يفرق فى التحريم بين قرض استهلاكى وقرض استغلالى فانه يرى أن الزيادة على الدين حرام ، قلت أو كثرت سواء أكان الدين للاستهلاك أوللاستغلال فالاسلام لايريد أن يقوم اقتصاده على أساس الربا ، وانما يقوم الاقتصاد الاسلامى على التعاون والتعاطف بين الناس •

وان قال البعض بتحليل الربا بالنسبة للمحتاج تأسيسا على حالة الضرورة • فما هو مناط الضرورة ؟هل تقدير حالة الضرورة متروكة للمقرض أو للمقترض ؟ وهل لها فى الاسلام معيار ثابت ؟ يقول الامام أبو العزائم أننا لكى نفهم الضرورة كما قررها الاسلام نستند الى حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى بيان حالة الضرورة بقوله « أن يجىء الصبوح — الصباح — والغبوق — المساء — ولا تجد ما تأكله » أى تمر أربع وعشرون ساعة لا تجد ما تأكله • فهل يوجد معنى هذه الضرورة التى تبيح المحظور بأى صورة من الصور عند المقرض أو المقترض ؟

الجواب : لا توجد مثل هذه الضرورة التى بينها سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه •

ان نظام الاقتصاد الذى يقوم على الربا نظام فاسد والفساد لا يبرر الفساد والفساد لا يتعلل فيه بالضرورة •



## ● النجاح الذى حققه البنك الإسلامى فى مصر جدير بالانتشار

سيد توفيق

ثم تحدث الاستاذ سيد توفيق قائلا : نحن فى حاجة الى توعية الافراد الى أهمية البنوك الاسلامية كبداية الى تحقيق نظام اقتصادى اسلامى سليم كذلك نحن فى حاجة الى زيادة عدد البنوك الاسلامية فى مصر لتستوعب العدد الكبير من الناس وتدريجيا تحل البنوك الاسلامية محل البنوك ذات الفائدة دون أن تحدث اية هزات او انهيارات فى اقتصادنا • والنجاح الذى حققه البنك الاسلامى لهو جدير بالتعميم والانتشار فى مصر

## ● الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من أشار إلى علم الاقتصاد

سيد عبد العزيز

ثم تحدث الاستاذ المهندس سيد عبد العزيز قائلا : كلمة حق احب أن أقولها هوان اول من اشارالى علم الاقتصاد ( هو سيدنا محمد (ص ) عندما قال : أمرنى الله بتسع أوصيكم بها امرنى أن أصل من قطعنى وان أعطى من حرمنى وأن اعفو عن من ظلمنى وان يكون نطقى ذكرا ونظرى عبرا وصمتى فكرا وأمرنى بالعدل فى الرضا والغضب والاخلاص فى السر والعلن والقصد فى الفقر والغنى فعندما يشير الرسول (ص) الى كلمة القصد يعتبر أول من اشار الى علم الاقتصاد •

ولم يقل الرسول (ص) الادخار بدلا من كلمة القصد فى الفقر والغنى انما قصد حسن استغلال الموارد المتاحة ولو كانت بالقلة او بالكثرة • ولو سرنا على قول الرسول (ص) حكاما وشعبا على هذه النصيحة ما احتجنا ابدا الى الاستدانة او طلب المساعدة او العمل بالفوائد •

# ابن حنبل الزاهد

بقلم: محمد السنراوى
شيخ معهد فتيات الفيوم

**تحيا الامم وتاخذ طريقها الحضارى بقدر العطاء الفكرى و ( السلوك الفعلى ) للعلماء الزاهدين فهم الوارثون للانبياء منهجا وتطبيقا .**

**وعندما يتخلى العلماء عن رصيدهم الايمانى بالانتماء المادى فقد عرضوا الحقيقة للبيع ، والكرامة للاذلال ، والشرف لدناءة النفس ..**

وهنا نجد العائد من المجتمع فقدان الثقة فى أقوالهم وأفعالهم يقول مسروق « بحسب امرىء من العلم ان يخشى الله ، وبحسب امرىء من الجهل أن يعجب بعلمه » .

ويقول ابو الدرداء : « ويل للذى لا يعلم مرة ، وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات » .

وسئل عبد الله بن المبارك : من الناس ؟. أجاب العلماء . فقيل له : ومن الملوك ؟ . اجاب: الزهاد .. فقيل له من السفلة، اجاب من ياكل بدينه .. ولما سئل مالك بن دينار من الغوغاء؟. قال : الذين يطلبون بعلمهم الدنيا»

واحمد بن حنبل ، فريد النوع فى تقواه ، الورع الذى كان يردد دائما قول سفيان« ما ازداد رجل علما فازداد به من الدنيا قربا الا أزداد من الله بعدا »

وهذا المنبع مستقى من روافد الرسالة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ازداد علما ولم يزدد به هدى ، لم يزدد من الله الا بعدا » .

**عاش ابن حنبل فى ختام القرن الثانى الهجرى كان عصرا هاجرا للدين نسبيا ، متقربا الى الدنيا كليا ، ولابد من ظهور رجل يجدد دين الله فى مجتمع طفحت فيه المطامع، ومضى العصر فى طريق مسدود بالفساد.**

حتى قال عمر بن عبد العزيز؟ « انى نظرت فى أمرى وأمر الناس فلم أجد خيرا من الموت لفساد الناس وما داخلهم من العيب » .

وأحمد بن حنبل كان رجلا.. قصد القامة ، يميل الى الطول ، أسمر العين . يجلس على لبد ابلته السنون ، ويلبس غليظ الثياب ، رخيص الثمن وكان عف اللسان عفيف الطلب :

## ● قرب جمال الجلال ●

ولما اعطى احمد تلميذه ابا بكر المروزى خفا يرمه وجد فيه اصلاحات سابقة فى خمسة او ستة مواضع ، اذ سبق لبسه سبع عشرة سنة ، بل كان قد صار اليه وهو لبيس .

وذات يوم جىء بخف جديد فشغل قلبه الجديد . فهجره الى القديم وقال : « الذى مضى اكثر مما بقى » :

ولما دخل على احمد بعض المحدثين وهو ضيف على الخليفة بالعسكر ، فوجدوه ترك الفراش وكان مكانا قصيا ، ينام فيه كما ينام بداره ولا يطعم طعام الخليفة وانما كان ياكل من زاد تزوده لرحلاته فلا يعرف ان يكون عاله ولا ينبغى لزهده ان يعيش على الغير .

وزهد احمد زهدا متكاملا وكان يصاحبه الحال فكان يزهد عندما يصفو وكان يترف عندما يجد الترف حالا يسعد نفسه بالقرب من جمال الجلال . وهو لا يدع أحدا يستقى الماء لوضوئه بل يستقيه بنفسه **ويصلى كل يوم ثلثمائة ركعة ، حتى اذا هدته آلات التعذيب وهو فى السادسة والخمسين من عمره فمرض ، اصبح يصلى فى اليوم مائة وخمسين ركعة . كان ينام خفيفا ثم يصلى ذاكرا الله حتى الصباح وكان يختم القرآن فى سبعة أيام وكان يعيش مع سورة الكهف تاملا وحياة .**

حج خمس مرات . ثلاثا منها وهو يمشى على قدميه ، وضل فى احداهما الى أن هداه الناس الى الطريق وجاور بمكة عاما وبعض عام .

وكان يحب العزلة فيقول : « الخلوة أروح لقلبى » .

وصفه اهل العصر انه من احيا الناس وأكرمهم نفسا وأحسنهم ادبا وعشرة ، كثير الاطراق والغض ، معرض عن القبيح واللغو .

**اذا لقيه انسان ابتسم واقبل عليه ، ولم يكن بالخجول ولا الحقود ولا يسمع احد منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين والزهد فى وقار .**

**كان عوادا للمرضى ، يمشى فى الجنازات ، يصلى بالمساجد واذا اجتمع الناس حوله ليسيروا خلفه صدهم عن أن يسيروا وراءه .**

**لا يجهر بالسوء ولا يحب ان يتدخل فيما ليس له به علم بل كان صمته فكرا ونطقه ذكرا وفكرا تاملا وقلبا مشغولا به وله وعليه ــ نعم الامام الذى كان للمتقين اماما ..**

حوار أجراه:
محمد بكر

# الدكتور محمد الطيّب النجار مدير الجامعة الأزهرية يقول: أكثر من ٢٠ ألف طالبة بكلية البنات الإسلامية التزمن بلبس الزىّ المحتشم



كان قد انتشر هوس الأزياء ، او فوضى الازياء المثيرة ــ فى كليات الجامعات ومنها الكليات الاسلامية فاكثر الطالبات لم تكن ازياؤهن فى حدود المعقول او المقبول ، وكان اهتزاز الانضباط فى ازياء الطالبات فى الكليات الدينية والتى يجب ان تكون رائدة ــ مرجعة الى تهاون بعض أساتذة الكلية من علماء الدين ، مما اثار الجدل فى أوساط الاسر والشباب والعلماء وائمة المساجد .. الكل يأمل فى انضباط الازياء ، ويطالب بالزى المحتشم او الزى الاسلامى خاصة فى داخل الحرم الجامعى المقدس وفى الكليات ومعاهد العلم ، وخاصة الدينية التى يجب ان تتحمل مسئوليتها فى الريادة الى زى ملائم محتشم ومقبول ..

ومنذ اوائل الستينات وحتى هذا العام اى عام ١٩٨١ لم تكن طالبات الكليات الازهرية قد التزمن بزى محتشم حتى كان اخيرا قرار مدير الجامعة الازهرية الجديد الدكتور محمد الطيب النجار ، قرارا قاطعا



د. محمد الطيب النجار
مدير جامعة الازهر ..

مجموعة من الطالبات المحتشمات اثناء المحاضرات ..

حاسما يمنع العبث والاستهتار ويفرض المحتشم ليس بين الطالبات فقط ، بل على مستوى الجامعة كلها ، أى يشمل الموظفات والعاملات وعضوات هيئة التدريس بجميع كليات البنات الاسلامية .

وفى هذا اللقاء مع مدير الجامعة الازهرية صاحب القرار الحكيم نستوضح رايه فى اخطر واحكم قرار كان قد تاخر صدوره زمنا طويلا ،

يقول فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار .

حينما صدر القرار بتعليم الفتيات بالازهر الشريف كنت مغتبطا بذلك ، لان البنت هى الام وهى المدرسة الاولى التى تستطيع أن توجه الطفل الى الوجهة المشروعة الكريمة ، فاذا تثقفت الفتاة بالثقافة الاسلامية كان ذلك سبيلا الى وجود الامهات المسلمات أو بالتالى يكون سبيلا الى وجود المجتمع الاسلامى الرشيد ..

**ويضيف فضيلة الدكتور الطيب النجار :**

وبعد انشاء كلية البنات الاسلامية بجامعة الازهر الشريف كنت الاحظ ان الفتيات لايلتزمن بالزى المحتشم ، فراعنى ذلك ، وكنت آمر بالمعروف ، وأنهى عن المنكر ، واوجه الطالبات الى المنهج الاسلامى ، ولكن لم يكن لى حينئذ سلطة استطيع بها أن الزم هؤلاء الفتيات بالاحتشام اللائق بالمراة المسلمة فلما اذن الله أن اتولى السلطة فى جامعة الازهر واصبح رئيسا لها كان أول شىء فكرت فيه هو اصدار قرار يمنع هذا العبث والاستهتار على مستوى الجامعة كلها يشمل الموظفات والعاملات والطالبات وعضوات هيئة التدريس بجميع كليات البنات بجامعة الازهر ، وعددها ثمانى كليات .

**وكان هذا القرار كما رايت مفاجاة غير متوقعة للطالبات اللاتى تعودن منذ امد بعيد الا يلتزمن بمثل هذا الزى المحتشم** ومن أجل ذلك سلكت اولا سبيل **الحزم والصرامة اذ تضمن القرار** ان كل من يخالف ارتداء هذا الزى يمنع من دخول الكلية ولو كانت العميدة نفسها .. واننى اعجب كيف يتسنى لبعض الناس أن يعترض على مثل هذا القرار ، فأيهما اجدى بالفتاة المسلمة الحشمة والوقار او الابتذال والسفور المشين .

**ان الاسلام يبيح رؤية الوجه والكفين وهذا كان لكى تتنفس المراة ملء رئتيها فى جو من الحرية ، اما مايزعمه الزاعمون من ان هذا اللباس فيه تقييد للحرية وفيه حجب لجمال المراة فانا اقول ان جمال المراة ان يكون جسدها مستورا لايقع عليه الذباب ولاتنهشه الذئاب ، وان جمال المراة انما يكون فى الحشمة التى ترغب العقلاء وتغرى اصحاب النفوس الكريمة بالزواج من مثل اولئك الفتيات ، وان الزى الذى اقترحته لم يحدد بلون خاص ، وانما هو كل ما يستر الجسم فيما عدا الوجه والكفين فلا يكون الصدر مكشوفا ولا الظهر ولا الذراعين ولا الساقين والا يكون الثوب لاصقا بالجسم ومظهرا لمفاتن المراة ، وانا لا اقصد أن يكون الثوب (( كالشوال )) أو ((كالخيمة ))كما يدعى بعض الناس ولا اريد ان تستر الفتاة وجهها ولايظهر الاالعينات كما يزعم بعض الزاعمون انماأريد الملابس المعقولة التى ليس فيها تزمت وليس فيها ايضا خلاعة ومجون .**

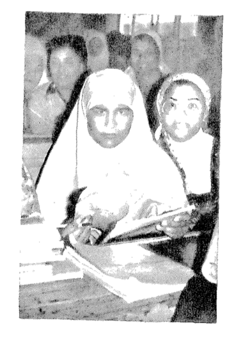
وانى احمد الله انى للان لم اصدر عقوبة على اية فتاة لان الغالبية العظمى منهن يلتزمن

بقية: حوار مع مدير جامعة الأزهر

تماما بهذا الزى المحتشم ومن خالفت فانئا تقدم لها النصيحة الكافية وتنذرها اذا تمادت بانزال العقاب عليها ، وانى احمد الله ايضا اذ وجدت استجابة من جمهور الشعب المصرى وفرحا بهذا القرار حتى ان الكثير منهم يتساءل كيف امكن فى جامعة اسلامية ان يتاخر مثل هذا القرار الى هذه اللحظة ، وهم يلقون اللوم على الرؤساء السابقين لجامعة الازهر ، ولكننى اقول ان هذا من توفيق الله . وقد آن الاوان لكى تظهر جامعة الازهر فى مظهرها اللائق وتتجه الى الحق والى الطريق المستقيم .

● وحين يتخرجن ويلتحقن بالوظائف ؟

ـ ولعل من الخير ان اضيف الى ذلك ان هؤلاء الطالبات حينما يتخرجن ويلتحقن بوظائف الدولة فى مختلف المجالات سيصبحن قدوة طيبة يتأسى بهن غيرهن ، وللحق دائما سحره وجماله وللدين قوته ومضاؤه . والله يتولى الصالحين من عباده وعشرات الالاف من خريجات الكليات الاسلامية سوف يعملن فى مجالات تخصصاتهن ومؤهلاتهن ودخولهن الجامعة بدا اولا من حملة الثانوية العامة وكان ذلك حوالى سنة ١٩٥٨ ، ثم حين تخرج الطالبات من المعاهد الازهرية للفتيات وذلك منذ عدة اعوام تقريبا اصبح دخول البنات مشتركا بين حملة الثانوية العامة وحملة الثانوية الازهرية ، فلما زاد عدد المتخرجات من معاهد الازهرية الثانوية اقتصر قبول الطالبات فى جامعة الازهر منذ العام الماضى على حاملات الثانوية الازهرية وعدد طالبات الجامعة الازهرية الان عشرون الفا .



وتجربة الزى المحتشم الذى طبقت تماما بكليات البنات الاسلامية فى القاهرة وعلى مستوى الجمهورية ، والتى وجدت صداها الطيب فى قلوب غالبية الطالبات وحيث لم تخالف قرار تطبيقها والاخذ بها طالبة واحدة والحمد لله حتى الان ، كما اغتبطت كل الاسر بهذا الراى الصائب والقرار السديد وابرقت للجامعة مهللة ومؤيدة له من مختلف الاقاليم والبلدان ..

**هذه التجربة الرائدة يجب ان تعمم فى كل جامعاتنا ومدارسنا ومعاهدنا العلمية ، فظاهرة استعراض الازياء المثيرة داخل الحرم الجامعى وفى المعاهد لايمكن السكوت عليها ، حيث ان هنالك عشرات من الطالبات والطلبة يهملون وظيفة الجامعة الرئيسية وهى تحصيل العلم وتكوين الشخصية القيادية ويحولون المدرجات والردهات والبوفيهات الى معرض ازياء بعضها ملفت ومثير الى حد غير معقول ، ولكن فى خضم هذا السفور يجب ان لاننسى هذا التيار الصحى الذى تحركت فيه طلائع بناتنا وسيداتنا بالازياء اللائقة المحتشمة سواء فى المدارس والجامعات او فى الوزارات والمصالح والمؤسسات ، بل وحتى بين ربات البيوت حتى اصبح الزى المحتشم هو المقبول فى عيون الناس واصبح السفور مستهجنا منهم :**

وهكذا ابتت مصر دولة العلم والايمان اصالتها ، وتصر دائما على الاحتفاظ بخصائصها **الحضارية المتميزة بالطابع الدينى** وباتزان السلوك العام حين تنص فى دستورها على ان الشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للتشريع ، وكان ايضا شعار العلم والايمان لنفتح الطريق واسعا لتصحيح سير القوانين وانماط السلوك .

● **ولكن وما راى الاسلام فى لباس المراة ؟**

ـ ان عشرات الايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة تحث المراة المسلمة على الاحتشام ، والاسلام امر المراة بالاحتشام ، وما كان يظهر من المراة فى العصر الاسلامى الاول الا وجهها وكفاها .

وقد قال الله تعالى :

**« وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن » ..**

**صدق الله العظيم**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا اسماء . اذا بلغت المراة المحيض لايصح ان يرى منها الا هذا وهذا .**

**واشار الرسول الكريم الى وجهه وكفيه .**

**وقال الله تعالى ايضا :**

**« يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين . »**

**صدق الله العظيم**

ومن هنا يجب ان يكون لباس المراة هو اللباس الكاسى كما امر الاسلام حين اوجب على المراة ان يكون لباسها بين الناس ساترا لكل مظاهر الانوثة فى

## ماذا لو فكر المسئولون فى الجامعات بتطبيق هذه التجربة الرائدة لحل مشكلة فوضى الأزياء بالنسبة للطالبات على الأقل

## رأى الإسلام فى زى المرأة ..

الجسم حتى تبقى انوثتها مصونة من الابتذال والترخص ولتبقى لها عزتها وكرامتها فى عين الرجل وتقديره .. اى ان الاسلام يعمل على اعزاز المراة وتكريمها .. وللرد على اولئك الزاعمين بان لباس المراة الكاسى المحتشم يعوقها ويعطلها عن العمل ، وكانت المراة المسلمة تقف الى جانب الرجل وتعمل عمله وهى فى لباسها المحتشم الكاسى . وقالت ام عطية الانصارية : غزوت مع النبى صلوات الله عليه سبع غزوات ، فكنت اصنع لهم طعامهم واخلفهم فى رحالهم واداوى الجرحى واقوم على المرضى .

**هذه هى حقيقة القضية فى لباس المراة كما يقررها واقع الحياة ومنطق الكرامة ويقررها الاسلام اما ان الاوان للفتاة المسلمة والمراة المسلمة ان تظهر فى ابهى واجمل صورها بعيدا عن السفور وصور الانحراف التى نستوردها من الخارج .. فالزى الذى فرضه الله اجمل الازياء لانه من وضع الخالق الذى يحب الجمال ، فاذا لبسته المراة بدت فى احسن صورها الجمالية .**

● **تقول طالبة الدراسات العليا والمعيدة فى قسم العقيدة والفلسفة سهير الفيل .**

ان احتشام المراة واجب على كل مسلمة ، حث عليه القرآن الكريم ، ووجه اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخاطب الله سبحانه وتعالى نساء النبى ليكن قدوة صالحة لنساءالمؤمنين

**« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن .. »**

وتطالب بضرورة توجيه الفتيات المسلمات الى ارتداء الزى الاسلامى بالاقناع عن طريق عقد الندوات وترغيبهن فى الزى الاسلامى المحتشم .

● **وتقول دلال محمد المعيدة بقسم التفسير**

انه من الضرورى أن يكون للجامعة الازهرية زى اسلامى موحد يميز طالباتها عن بقية طالبات الجامعات الأخرى ، وان كان يجب على طالبات الجامعات الاخرى ان يلتزمن الاحتشام فى زيهن ، وان يرتدين الزى الوقور كما امر به الله ورسوله الكريم

ان الزى الاسلامى يجب ان يرتدى داخل الحرم الجامعى وخارجه .

● **وطالبات ليسانس الدراسات الاسلامية قسم التفسير والحديث :**

**ثريا عبد الحليم محمد ابراهيم ، وحياة عبد النبى ، وسلوى الفندور ، وزينب نجيب ، ونجاة عبد الله :**

يؤيدن ضرورة التزام الفتيات بالزى الاسلامى وانه على فتيات الجامعة الاسلامية ان يكن القدوة لكل طالبات الكليات والمدارس والمعاهد الاخرى .وايضا الفتيات والسيدات فى البيت وفى كل مكان ، ويجب عليهن ان يسارعن باقناع اخواتهن واقاربهن بارتداء الزى الاسلامى كما امر الله سبحانه وتعالى به تكريما للمراة وصونا لكرامتها ودينها .

واستمعنا لبعض اساتذة جامعة الازهر عن رايهم فى هذا القرار فيقول الدكتور محمد رشاد **خليفه استاذ الحديث فيقول :**

**ان الزى الاسلامى امر به القرآن فى آيات محكمة لاتحتمل التاويل :**

**« يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلايؤذين وكان الله غفورا رحيما » .**

**« سورة الاحزاب »**

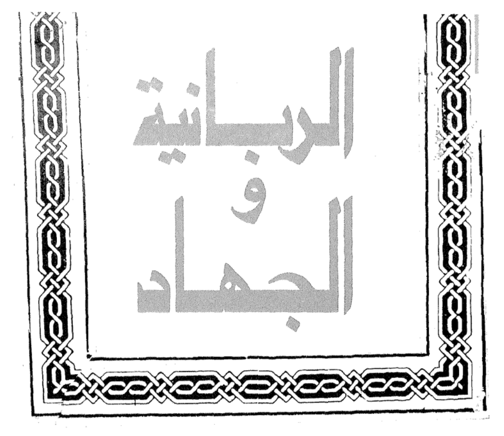
**والحديث النبوى الشريف يقول :**

اذا بلغت المراة المحيض لايصح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى الوجه والكفين .

● **ويقول الدكتور محمد نصار**

اما بالنسبة لقرار لبس الزى المحتشم فالاستجابة بين فتيات الجامعة الاسلامية تكاد تكون كاملة وان هناك عددا من الفتيات فى طريق الاستجابة للقرار بعد الاقتناع ، وبعد استجابة غالبية زميلاتهن للقرار الحكيم ، ومما يبشر بالخير ان الطالبات اللاتى سيدخلن الجامعة الازهرية مستقبلا سيكن من خريجات المعاهد الأزهرية وقد تمرسن بالزى الاسلامى لسنوات تزيدعلى الاربع قبل دخول الجامعة ، وهن الكثرة الغالبة الان ، اذ تضم الجامعة اكثر من ٢٠ الف طالبة بكلياتها الإسلامية العديدة .

**ولابد للفتاة ان تتادب باداب القرآن والسنة النبوية الشريفة وان ترتدى الزى الاسلامى سواء فى الجامعة او البيت او الشارع ولابد للجامعة ان تقوم باقناع الفتيات لارتداء الزى الاسلامى داخل الجامعة اولا وخارج الجامعة ثانيا اذا ما اقتنعت تماما بالزى الاسلامى الذى امر به الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام .**



# الربانية و الجهاد




بقلم :
د. جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية


نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين، ولذلك كانت الفاظه تدل على معانيه دلالة النور على الاشياء ومن الفاظ القرآن ما يتميز المعنى فيه عما يقاربه او يشابهه او يدانيه حتى يخلص اللفظ الى المراد منه فى القلب السليم والعقل المستقيم .

وقد ورد فى القرآن الكريم لفظ الربانيين فى قوله تعالى : (( ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون (( آية ٢٧ سورة الحديد )) .

كما ورد فى القرآن كلمة الرهبانية فى قوله تعالى ((ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها )) .. (( آية ٧٩ سورة آل عمران )) .

● ولكن شتان ما بين الربانية والرهبانية ، واذا كان بينهما فى الكتابة حرف فان بينهما فى المعنى من البعد ما بين السماء والارض .. ذلك ان الربانية رسالة مطلوبة لعبادة الرب وعمارة الارض ، على خلاف الرهبانية التى لا تعدو ان تكون كتابا كتبه الله على بعض عباده قبل الاسلام. وليس على اصحابها تكليف فى السعى والعمل الصالح من أجل الخلق ، فلما كانت الربانية صفة يتحلى بها العالم العامل فان الرهبانية كانت للعابد فحسب ، ولذلك ابطل الاسلام صفة الرهبانية ، ولم يبق الا الربانية التى طولب بها العلماء فى هذه الامة.. ولم تكن الرهبانية لتصلح فى شريعة الاسلام التى انزلها الله وبينها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يسير الناس فى هداها بامتداد الزمان واتساع المكان ، فالمجتمعات الانسانية هى مثل الكائنات الحية تنبض كل خلية من خلاياها بالحياة وتتعاون مع غيرها فى احياء الكائن كله ، والمجتمع ليس الا الفرد الدائر والواحد المتكرر ، فاذا كان أفراد هذا المجتمع كخلايا الجسد ، وهم كذلك فعلا ـ فلا يصح ان يكون بينهم من يعتزل هذا الجسد متوحدا بنفسه منفردا عن غيره لا يهتم بامر المجتمع ، ولا يساهم فيه بعمل ، والا كان ذلك هروبا من نعمة الحياة ونكولا عن التعرض والابتلاء بفتنة الخير والشر «ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون «اية ٣٥ سورة الانبياء». حتى يكون الحساب بالميزان .. « أيكم احسن عملا » ـ سورة الملك آية ٢ .

● والامر المحمود يحمد الناس تكراره ، وليس كذلك الرهبانية، فاذا هى انتشرت فى مجتمع سارع اليه السكون وتداعت اليه اسباب البعد عن الحياة .

والراهب مع ذلك ليس زاهدا لان الزاهد هو الذى يزهد بعد ان يكون امامه ما يشتهيه فيعرض عنه، وليس الزاهد من حبس نفسه واعتزل غيره وابتعد عن زينة الحياة خوفا منها او عجزا عن تحصيلها .

وقد وصف احد الناس عارفا بالله بانه زاهد فقال له العا[illegible] قولة حق : (( انما الزاهد عمر بن عبد العزيز )) .. فقد كان خليفة يملك متاع الدنيا فاعرض عنها

ولا تستقيم الرهبانية كذلك مع حكمة العبادة التى فرضها الله على عباده فهذه العبادات من صلاة وصيام لم يفرضها الله تعالى على عباده الا وهو غنى عنها ..

ولكن الله تعالى فرضها على عباده ليكون العبد المسلم صالحا لاداء حق الله فى العبودية والشكر، وقادرا على اداء حق الناس فيما

يجب عليه نحوهم مما يكفل تحقيق الغرض من خلافة الانسان .. قال تعالى : « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة » . « آية ٣٠ من سورة البقرة » .

وهذه الخلافة تتمخض عن النظر الى غايتين هما العبادة وتعمير الارض وهما مقصود الشارع لا ينفك احدهما عن الاخر ، فمن ترك العبادة خسر آخرته ، وربما فقد دنياه . ومن ترك تعمير الارض فقد خسر دنياه ولم ينزل على حكم الله ..

## ● جهاد الربانيين

اما الربانية فهى صفة العالم العامل وهى صفة من زكاهم الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سار على هديه من علماء الامة — فهؤلاء زكت نفوسهم وصفت قلوبهم ولم يجعلوا امعارفهم وعلومهم فى خدمة انفسهم ولا فى خدمة ملك أو أمير حتى يتعاطوا ثمنها ، بل جعلوا همهم اصلاح النفوس وبذلوا فى خدمة المجتمع ما لم يبذله اولئك الذين يعدهم المجتمع قصدا الى خدمته ومنفعته ، واعطوا ذلك بلا مقابل ، ولم ينكصوا عنه طوال حياتهم ، مع اننا نرى الكثيرين غيرهم ممن يخوضون غمرات الحياة فى المجتمع يعجزون عن تأدية رسالتهم وربما تجاوزوها وتركوها الى غنم عاجل طمعا أو خوفا ، واذا نحن نظرنا الى نفر من اعلام الاسلام ومن قدموا للعالم الاسلامى كله او لاوطانهم او للمسلمين فيها خدمات يحفظها لهم التاريخ الذى يعرفه العارف بهم أو الجاحد لفضلهم لوجدنا معظم هؤلاء من طائفة العلماء الربانيين الذين زكت نفوسهم وعلموا ان الحياة الحقة لا تنفصل فيها عبادة العابد عن عمل المجاهد .

كان شيخ الاسلام ابن تيمية عالما فقيها متكلما ، ويذكر الحافظ ابن القيم الجوزية فى مدارج السالكين والذهبى فى ترجمتها له ، انه كان عالما ربانيا يقول الذهبى «لم أر مثله فى ابتهاله واستغاثته وكثرة توجيهه » . وكان لا يشغله صخب الحياة فى الاسواق عن ذكر الله زاهدا فى الدنيا جوادا بما عنده فيها — كان ابن تيمية مع هذا الفضل فى العبادة والقرب مجاهدا بكلمته وسلاحه ، سجنه السلطان فى كلمة حق وكافح اعداء الاسلام داعيا الى الجهاد ومشاركا فيه بالنفس والمال فكان عالم دهره ومجاهد عصره .

**واذا نحن نظرنا الى العالم الاسلامى حتى فى العصر الحديث واحصينا اولئك الذين قدموا له اجل الخدمات ، لعرفنا فى حياة اولئك العلماء الربانيين مثالا لحياة العمل والبطولة والكفاح من اجل الخلق واوجدنا نحاجهم اكبر من حياتهم الفانية واذا بحثنا عن السبب فى ذلك وجدناه فى ايمانهم الثابت وحبهم لله وخلقه ، ولذلك لم يكن غريبا ان نجد على راس كل حركة من اجل تحرير المسلمين واسترداد حقوقهم واحدا من اولئك العلماء الربانيين يقود الناس بشخصيته الروحية القوية والناس تبع لمن يحبونه ويرون فيه القدوة ، حتى لقد كان من نصيب هؤلاء العلماء ان يكونوا على راس المجاهدين ضد الاستعمار الاوروبى منذ وطئت قدمه ارض الاسلام .**

● وفى المغرب الاسلامى كما فى المشرق الاسلامى نجد هؤلاء الربانيين علماء ومجاهدين فى سبيل وطنهم ، ومن ينظر فى تاريخ الامة الاسلامية يجد رجالا مثل الامير عبد القادر الجزائرى فى كفاحه ضد الفرنسيين سنوات طويلة منذ سنة ١٨٣٠ م ، وكان متضلعا فى العلم والادب زاهدا فى زخارف الدنيا راسخ القدم فى التصوف ومثل السيد احمد الشريف السنوسى فى جهاده ، ضد الايطاليين فى ليبيا حتى ان الأمير شكيب أرسلان كتب يقول عنه « وقد لاحظت منه صبرا قل ان يوجد فى غيره من الرجال وعزما شديدا تلوح سماؤه على وجهه فبينما هو فى تقواه من الأبدال اذا هو فى شجاعته من الابطال» .

وقد لاقى الروس فى طغيانهم على الشعوب المسلمة فى آسيا مما اقتطعوه من دار الاسلام والسلام الى دار الكفر والحرب فى الفترة ما بين ١٨٣٢ م و ١٨٥٩ م — من طائفة النقشبندية جهادا متصلا فقد قاد الجهاد ضدهم شيوخ هذه الطائفة حتى حشد البغى قواه لاغتصاب ديارهم وارضهم وضمها الى بلاده فكان ذلك حتى اليوم قدرا مقدوراً « ولو شاء ربك ما فعلوه » .

**● ولا نستطيع ان نحصى اولئك الربانيين من العلماء الذين جمعوا بين صفاء القلوب ومضاء العزائم وقوة السواعد ، والذين وجهوا قواهم الى محاربة الظلم سواء كان ظلم الانسان لنفسه او لغيره ، ولكن اعمالهم بقيت فى تاريخ امة الاسلام على مختلف الاوطان تشهد بالفرق ما بين الربانية والرهبانية .**

**المستشار د. جمال الدين محمد محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..**

● ليس الزاهد من حبس نفسه واعتزل غيره وابتعد عن زينة الحياة

● الربانية رسالة مطلوبة لعبادة الله وعمارة الأرض .. وهى صفة يتحلى بها العالم العامل




**تكلمت في المقال السابق ، عدد صفر سنة ١٤٠١ هـ ، عن التصوف وفضله وواضعه وموضوعه • ويسرني أن أتابع الكتابة عن الموضوع فاقول وبالله التوفيق •**

**ان للتصوف تعريفات عدة تكلم العلماء فيها كثيرا وافاضوا فيها بالبحث • واحسن ما قيل فيها نقلا عن الامام الجنيد انه قال « التصوف هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به » وهو احسن ما قيل في الموضوع**

واحسن من تكلم فيه هو امام الائمة سيف الله المسلول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي تربى في المدرسة المحمدية ونهل من علومها ، وشهد له الرسول الكريم بالعلم العظيم والفيض العميم ، ثم تناقله عنه أئمة فضلاء وقادة نجباء تربى على أيديهم خلق كثيرون نفعوا وانتفعوا ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

الحسن البصري ـ داود الطائي ـ معروف الكرخي السري السقطي • أبو القاسم الجنيد ••

وقد نشأ الجنيد رضي الله عنه في العراق تربى في مدرسة الامام أبي ثور ، ونعم بصحبة الامام الشافعي رضي الله عنه • وقد توفي ببغداد وله بها قبر يزار ، وسنذكر بحول الله وقوته نبذة تاريخية موجزة عن هؤلاء الاعلام الافاضل وغيرهم ممن كان لهم الاثر الحميد في نشر التصوف وتكوين مدارسه ـ بقدر ما يسمح به المقام •

وهكذا انتشر التصوف على يد هؤلاء الائمة الاعلام حتى اصبح مشكاة الايام ومصباح الاجيال • وسيبقى في انتشاره حتى يرث الله الارض ومن عليها •

**واستمداد** هذا العلم الجليل من كتاب الله الكريم وسنة رسوله العظيم والهامات الصالحين وفتوحات العارفين وامداد الله وعطاياه لهم •

**● التصوف اشرف العلوم ●**

**وحكم التصوف** من الناحية الشرعية هو لزومه للمكلفين • فقد نقل عن الامام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه أنه قال •• انه فرض عين لانه خاص باصلاح النفس من عيوبها ولا يخلو أحد من عيوب نفسيه أو أمراض قلبية الا من عصم الله •

وعلى هذا القول فيجب السفر الى من يؤخذ عنه هذا العلم اذا عرف بالتربية واشتهر بالصلاح •

**● وقيل ان تعلم هذا العلم فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين •**

**وعلى العموم فان التحقيق في مسائل هذا العلم انها القضايا التي يبحث عنها السالك في حال سيره الى الله تعالى ليعمل بها ويسير على نهجها •**

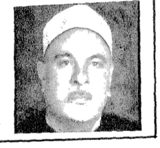
**فينبغي للمريد ان يعلم ان الاخلاص شرط في العمل والزهد ركن في الطريق والخلوة مطلوبة والصمت مقصود •**

**وقد قرر علماء التصوف انه اشرف العلوم لتعلقه بالذات العلية • فهو ينطق باوله عن خشية الله تعالى ، وبوسطه عن معاملته ، وبآخره على معرفته والانقطاع اليه •**

**وقد نقل عن الامام الجنيد رضي الله عنه قوله •• لو نعلم ان تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا لسعينا اليه •**

> ● ينبغي للمُرِيدِ أن يعلم أن الإخلاص شرط في العمل ، وأن الزهد ركن في الطريق ، وأن الخلوة مطلوبة والصمت مقصود

بقلم: فضيلة الشيخ
حسن الشناوى



وقال بعض المتصوفة الاوائل اذا رأيت من فتح الله له فى التصديق بهذه الطريقة فبشره ،واذا رأيت من فتح الله له فى الفهم فاغبطه • واذا رأيت من فتح الله له فى النطق به فعظمه • واذا رأيت منتقدا عليه ففر منه وأهجره •

● الذكر والفكر والمحبة ●

وما من علم الا وقد يقع الاستغناء عنه فى وقت ما الا علم التصوف ، فانه لا يستغنى عنه أحد فى وقت من الاوقات ، لتعلقه بالخلوة مع الخالق والتعرف عليه والتضرع اليه وحبه •

والخلوة أشرف العبادة لخلوها من الرياء • ولذلك رأينا المعلم الاول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام كثيرا ما كان يخلو الى ربه فى غار حراء قبل أن يوحى اليه • لما فى الخلوة من البعد عن الدنيا ومشاغلها • ولما فيها من فراغ القلب الا من الله سبحانه وتعالى •

وقد قيل ان التصوف أصل العلوم بل هو أساسها وشرط فيها اذ لا علم ولا عمل الا بصدق الاخلاص فى التوجه الى الله تعالى •

ونقل عن الامام السيوطى رضى الله عنه انه قال «نسبة التصوف من العلوم كنسبة البيان مع النحو » يعنى هو كمال فيها ومحسن لها •

وقال الشيخ زروق رضى الله عنه: نسبة التصوف من الدين كنسبة الروح من الجسد لانه مقام الاحسان الذى بينه سيد الانام بقوله«الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك »

**وأما فائدته : فتهذيب القلوب ومعرفة علام الغيوب ، واستغراق فى الذكر والعبادة والفكر والمحبة والصفاء والطهارة والاخاء •**

**والهدف من ذلك كله هو امتثال أمر الله بفعل مايرضيه والبعد عما يغضبه بترك معاصيه ليصل الانسان الى المستوى المطلوب ليندرج فى عباد الله الصالحين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون •**

**والى لقاء قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

# هيئة المساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية تكتشف العديد من كنوز الأرض

خطت مصر فى مجال المساحة الجيولوجية خطوات متقدمة سواء فيما يختص بالاكتشافات الجديدة من الخامات المعدنية فى باطن الارض او تقييم الخامات المعدنية ودراسة اقتصاديات تشغيلها ووضع التصميمات الخاصة باستخراجها ومعالجتها ونقلها لاستخدامها فى الصناعة المحلية أو فى التصدير •

وقد حمل عبء هذه المهمة هيئة وطنية تضم خيرة الباحثين والمتخصصين فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للمساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية •• التى قدمت منذ انشائها حتى اليوم ما يتناسب مع امال هذه الامة فى التقدم ومسايرة العصر من اكتشافات حيوية •

فقد حققت الهيئة اكتشافات العديد من الخامات يجرى استغلالها فى الوقت الحالى مثل خامات صناعة الحديد الصلب وتشمل حديد الواحات البحرية والذى تقدر احتياطياته بما يزيد على ٣٠٠ مليون طن والحجر الجيرى بالمنيا اللازم لافران الصهر بحلوان وتقدر احتياطياته بمقدار ٣٥ مليون طن والكوارتزيت شرق أسوان وكوارتزشرق ادفو ، وأيضا خامات الصناعة الكيميائية والغذائية التى تشملفوسفات وادى النيل بمنطقتى السباعية شرق وغرب والتى تقدر احتياطياتها بحوالى ١٣٠ مليون طن وفوسفات البحر الاحمر وتقدر احتياطياته بحوالى ٦٠ مليون طن والحجر الجيرى بالتبين اللازم لاغراض مصنع السكر الجديد بكفر الشيخ والحجر الجيرى بغرب الاسكندرية وكبريتات الصوديوم بوادى النطرون •• ثم خامات مواد البناء والحراريات والتى تضم خامات صناعة الاسمنتبمنطقة اسيوط والحجرالجيرى والطفلة بمنطقة حلوان ومنطقة جنوب غرب السويس بما يقدر الاحتياطى منه بحوالى ٣٨٠ مليون طن وكذلك منطقة أبو صوير غرب الاسكندرية بمايقربمن ٥٦ مليون طن من الحجر الجيرى وكذلك رواسب الزلط بمنطقة شرق المعادى والرمال البيضاء بمناطق شرق ادفو والجبس بغرب الاسكندرية والمقدر احتياطيه بحوالى ٤٠ مليون طن وكذلك الكاولين بمنطقة كلابشة وتقدر قيمته الاحتياطية بحوالى ١٦ مليون طن وذلك بخلاف منطقة أبو الدرج جنوب السويس

كما ان هناك خامات يجرى الاعداد لاستغلالها مثل رواسب الفوسفات من منطقة ابو طرطور بالوادى الجديد وقد سبق ان قدرت الهيئة اجمالى الاحتياطيات من هذا الخام بحوالى الف مليون طن وهو احد اكبرالمشروعات الصناعية فى مصر •

كما يتم الاعداد ايضا لاستغلال خامات من المعادن الفلزية النادرة وخام الفيتانيوم بابو غلقة ورواسب الفحم ورواسب القصدير ، كما يجرى البحث عن خام الذهب بعد ان توقف انتاجه فى مصر منذ عام ١٩٦٢ •

وترجع اهمية كل هذه الخامات الى انها توفر الخامات الاولية اللازمة للعديد من الصناعات اللازمة لمشروعات الامن الغذائى وعمليات التعمير والبناء •

وفى النهاية فهى تستهدف اخضاع علوم الاكتشاف الجديدة والجيولوجيا المتطورة لخدمة المجتمع المصرى الذى ينشد الرخاء ويتطلع الى مستقبل اكثر امنا واشراقا •

# توجيهات طبية

## عـــن

## الرســـــول صلى الله عليه وسلم

**فى مطلع هذا الحديث نحب ان نوضح حقيقة قد تخفى على بعض الناس عند قراءتهم عنوان هذا البحث ، تلك الحقيقة هى ان الرسول صلوات الله عليه ليس طبيبا ، وقد رأينا الرسول داعية ومربيا للولاة ، ورايناه قاضيا ومربيا القضاة .. وهذا صميم عمله ، يبلغ شرع الله ويشرحه ويطبقه ، ولايدخل فى عمل الرسل ووظائفهم ـ كما يقول الامام محمد عبده ـ ما هو من عمل المدرسين ومعلمى الصناعات ، فليس مما جاء داله تعليم التاريخ ولاتفصيل ما يحويه عالم الكواكب ولاطبقات الارض ـ ومقادير الطول فيها والعرض ، ولاما تحتاج له النباتات فى نموها فان ذلك ونظائره يحتاج الى الكسب والبحث ، هدى الله اليه البشر بما اودع فيهم من الادراك والعقول وكل دخل الاديان فى ذلك هو حراسة العقول حتى لاتشط او تزل**

ومع هذه الحقيقة نقرر ان الرسول صلوات الله عليه وضع فى مجال حفظ الصحة قواعد عامة اعتبرها الاطباء بالغة الاهمية فى عالم الطب ، وكان الرسول يهتم بوجه خاص بعلم الطب الوقائى وهو اهم انواع الطب ، فارقى الدول تهتم به اعظم إهتمام حتى تحول دون انتشار الامراض والاوبئة ، واهتم الرسول كذلك بالطب العلاجى وذلك بدعوة المرضى الى العلاج وبيان ان لكل داء دواء .. وفى هذا الضوء نخطو لنسجل التوجيهات الطبيه التى قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم :

**واول ما أهتم به الرسول الدعوة الى القوة ، ومن احاديث الرسول فى هذا المجال قوله : المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ( رواه مسلم ) ولاشك ان القوة تعين على اداء الواجب وسعة العمل والمحافظة على سلامة الاسرة والوطن ، وهناك احاديث اخرى كثيرة فى هذا المجال نروى فيما يلى بعضها :**

ـ ان لجسدك عليك حقا ـ ( رواه البخارى )

ـ ياعباس ياعم رسول الله سل الله العافيه فى الدنيا والاخره ( مسند أحمد )

ـ سلوا الله اليقين والعافيه ، فما أوتى أحد بعد اليقين خيرا من العافيه ( البخارى )

ـ ومن المحافظة على الصحة ما أوصى به الرسول من الرياضة والترويح عن النفس ، وكان الرسول نفسه يباشر الرياضة فقد سابق عائشة رضى الله عنها مرة فسبقته ، وسابقها اخرى فسبقها فقال : هذه بتلك ، وكان كذلك يهتم بالفروسية ورمى السهام ، ولايكره الترويح المباح.

**● فى مجال الطب الوقائى ●**

وننتقل بعد ذلك لنتحدث عن الطب الوقائى ، والذى يتدارس احاديث الرسول يجد نخبه منها تقود المسلم خير قيادة لصحة الابدان وصحة العقول والنفوس، واول ما نسوقة من ذلك ما روى ان المقوقس عندما ارسل ماريه هدية للرسول ومعها بعض اهلها ومعها **كذلك طبيب قبل الرسول الاخرى ورد الطبيب** قائلا : لانحتاج لهذا فنحن قوم لاناكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع ، ويقول فى التحذير من التخمة : المعدة بيت الداء ، والحمية راس الدواء ، ويعلق احد الاطباء المحدثين على هذا الحديث يقول: والحقيقة ان المعدة هى السبب فى كثير من الامراض المعوية وامراض الكبد وفقر الدم وامراض القلب

**وقد تكررت احاديث الرسول فى الحث على عدم ملء المعدة بالطعام ، ومن هذه الاحاديث نقتبس مايلى :**

**ـ لاتميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب ، فان القلب كالزرع**



بقلم: الدكتور أحمد شلبى

يموت اذا كثر عليه الماء .

ــ اياكم والبطنة، فانها مكسلة للصلاة ومفسده للجسم، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد فى قوتكم فهو ابعد عــن السرف ، واصح للبدن .

ومن الاشياء التى اهتم الرسول بها اهتماما كبيرا فيما يرتبط بالطب ، النظافة واحاديثه فى هذا المجال كثيرة منها :

ــ النظافة من الايمان .

ــ بنى الدين على النظافة .

ــ كان رسول الله يكره رائحة العرق فى المسجد .

ــ ان الله طيب يحب الطيب ، جواد يحب الجــواد ، فنظــفوا افنيتكم ليرضى عنكم .

قيد رمح او رمحين .

ــ اذا سمعتم بالطاعــون فى ارض فلا تدخلوها ، واذا وقــع بأرض وانتم بها فلا تخــرجــوا منها .

● **من الطب النفسى** ●

وتكلم الرسول كذلك عن الطب النفسى ، فقال « من كثر همــه سقم بدنه » وذلك اشــارة الى علاقة النفس بالبدن ، ولقد اثبت الطب الحــديث ان كثرة الهموم تمرض النفس ، ومــرض النفس يمرض الجسم .

وجاء رجل الى الرسول يسأله النصيحة فقال له الرســول : لاتغضب ، فكرر الرجل ســؤاله وكرر الرســول نفس الاجــابة ،

● يقول الرسول ﷺ "لاتميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب ، فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليــه المــاء" "حديث شريف"

ــ لولا ان اشــق عــلى امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة .

● **العدوى** ●

ومن الطب الوقائى الذى اهتم بها الرسول عليه السلام ونبه على ضرورة المحافظــة منها ، ومــن احاديث الرسول فى ذلك قوله :

ــ فر من المجذوم فرارك مــن الاسد .

ــ كلم المجــذوم وبينك وبينه

وقد اثبتت التجارب المختلفة ان الغضب كثيرا مايسبب الوانا من الامراض التى تهجم على الانسان وهو فى ثورة غضبه .

ومع المحافظة على الجســـم والحرص على الوقاية من الامراض فان الرسول فى هذه الحالة يؤكد ان لكل داء دواء ، وان المــريض لابد ان يتناول الدواء ليســتعيد صحته ، وهو فى ذلك يقول :

ــ ما انزل الله من داء الا انزل له دواء .

● **مكرمات الرسول** ●

هذا الموضوع فى تقديرى شديد الاهمية، لانه يصحح خطأ شائعا، فلاشك ان الدارس للسيرة النبوية يواجه مكــرمات عظيمة حــدثت للرسول صلوات الله عليه سنروى فيما بعد نمــاذج منها ، ولكــن بعض الناس يذكر انها معجزات للرسول دون ان يفرق بين المعجزة والمكرمة ، وهذا خطأ كبير ، ونريد هنا باديء ذى بدء ان نوضح كلا من المعجزة والمكرمة والكرامة :

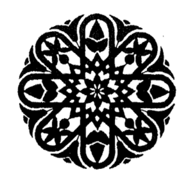
فالمعجزة شيء خارق للعادة ، يعجــز البشر عــن الاتيان بمثله يقدمه رسول من رسل الله عــلى وجه التحدى دليلا على صدقه ، وتحمل المعجزة معنى قــول الله تعالى : « صــدق عبــدى فيما يبلغه عنى »، وعلى هذا فالمعجزة شيء يتحدى الرسول به ليؤكــد للناس صــدقه فى الدعوة التى جاء بها ، ورسل الله لهذا مأمورون باظهار المعجزات ليقدموها ادلــة على صدقهم حتى يجذبوا الناس للدعوه التى يقدمونها .

اما المكرمة فلون اخر يهبه الله للرسل تكريما لهم واضفاء لعنايته بهم ، اوحلا لمشــكلة تواجههم فى وقت مــن الاوقــات ، ولايقدم الرسول المكرمه للتحدى ، وليس واجبا عليه اظهارها ، وهذا هو الفرق الكبير بين المعجــزة وبــين المكرمه .

اما الكرامه فشيء ليس عاديا يقع على يد انسان او يقع لانسان قريب من الله او مجاهد فى سبيله ويجب على من تقع له الكرامة ان يسترها ويخفيها ، ولا يجوز له ان يتحدث عنها ،ولا ان يعتقــه بامكان اطرادها .

وعلى هذا فالقران الكريم هو المعجزه الخالدة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد قدمه الرسول متحديا به البلغاء والفصحاء فى كل زمان ومكان ، قال تعالى :

ــ ام يقولون تقوله بل لايؤمنون فلياتوا بحديث مثلــه ان كانــوا صادقين .



# الحديث النبوى وأثره فى الثقافة الإسلامية

**للحديث النبوى اثره البالغ فى بناء الثقـــافة الاسلامية الاصيلة ، التى ظلت بمنابعها الثرة مصدر الاشعاع لكل الائمه والعلماء والمفكرين والباحثين ..**

**ولولا الحديث النبوى الشريف ، ما عرف المفسرون معانى ايات القران الكريم ، ولا وقفوا على اسباب النزول .**

**ولولاه ماعرف الفقهاء تفاصيل احكام الشريعـــة الاسلامية ولا الحلال والحرام . واولاه ما عـــرف المسلمون فى كل عصر ومصر اقوال الرسول صــلى الله عليه وسلم ولا افعاله ولا تقاريره ولا صــفاته الخلقية والخلقية ولا سيره ولا مغازيه ..**

ولولاه كذلك ماعرف « الاسناد » الذى هــو من خصائص الامة الاسلامية ..

وقد تمخضت بحوث العلماء ودراسات الائمـــة والمحدثين وسائر المشتغلين بالسنة عن علوم وفنون واصطلاحات وقواعد كانت ــ بحق ــ قمة ما وصل اليه الفكر البشرى فى توثيـق الاخبار أو تضعيفها وفى تعديل الرجال أو تجريحهم .

وقد درسوا « السند و « المتن » وقدموا للنقد العلمى أدق الطرق السليمة ، واصح ما عـــرف العلم فى القديم والحديث من النقد الداخلى ،والنقد الخارجى .

## • معرفة المؤتلف والمختلف

وقد رتب العلماء دواوين السنة المعتمدة ترتيبـا موضوعيا ، وبوبوها تبويبـا فقهيـا ، مما يسهل على الباحث والقارىء الوصول الى طلبته ، ومعـــرفة ما يحتاج اليه من اصول دينه ، واحـــكام الشرع ، وسائر الاداب والفضائل والاخلاق .

ومن هنا كان عطاء الثقافة الحديثية شاملا وعاما

أستوعب بشكل منقطع النظير كل ما يحتاج اليه الفقيه والاديب واللغوى والمفسر وعالم الاخـــلاق والواعظ والموجه والعالم والمتعلم .

وقامت الى جوار هذا كله دراسات جادة وعميقة فى شرح السنة وما يستنبط من الاحاديث وما يمكن تطبيقه على الظواهر الاجتماعية الحديثه ، وما تحل به مشكلات العصر الحديث المختلفة .

**ولقد كان رجال السنة اول من ضرب أروع الامثلة فى التواضع للعلم ، واخذه ممن هو اهله ، حتى وان كان دونهم ، فى السن او القدر ، فقد عـــرف عنهم اخذ الكبير عن الصغير وروايته عنه ، وروايـــة الاباء عن الابناء ..**

**وذلك كله حتى لا يتوهم ان الصغير افضـــل من الكبير وحتى لا يتوهم ان الابن افضل من الاب وحتى لا يظن ان فى السند انقلابا حيث جرت العادة برواية الابن عن ابيه والصغير عن الكبير وكان من بين علوم المحدثين وبحوثهم :**

« معرفة المتفق والمفترق والمؤتلف والمختـــلف والمتشابه ومعرفة تاريخ الرواة وطبقاتهم ، والثقات والضعفاء ، والاوطان والبلدان ، ومعرفة من تقبـــل

بقلم الدكتور:
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث المساعد بكلية
أصول الدين - جامعة الأزهر



روايته ومن لاتقبل ، وآداب الرواية ، وآداب المحدث وطالب الحديث ، وطرق التحمل والاداء ، والجرح والتعديل ، وغير ذلك من البحوث والعلوم التى عنى بها علم اصول الحديث ..

**● فى العقيدة والشريعة والاخلاق ●**

ومن العجب كل العجب بعد كل هذا ان يتخرج اعداء السنة ينادون بدعوى زائفة مغرضة يريدون من ورائها الاقتصار على القرآن الكريم ..

وفى هذا بعد عن الدين ، بل وبعد عن القرآن نفسه ، فان اهل الحديث هم اعلم الناس بكتاب الله ، عن عمر بن الخطاب قال :

« سيأتى قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالاحاديث فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله »

**وتتضح الحاجة الى السنة ، فى بيانها للقرآن الكريم وتفصيلها لاحكام الدين والاجابة على كل ما تحتاجه الانسانية فى كل زمان ومكان فيما يتصل بالعقيدة والشريعة والاخلاق .**

**ولقد امر الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، كما امر بطاعته فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » سورة النساء « ٥٩ » .**

كما ارسى القرآن قاعدة اساسية فى قبول ما جاء فى السنة وان فى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى قال تعالى :

« من يطع الرسول فقد اطاع الله» سورة النساء (٨٠)
واذا تبين هذا فليس من الصواب فى شىء ان ينادى احد ما بالاقتصار على القرآن وحده . .

**● تمحيص دقيق وتوثيق ●**

**ولقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ستتعرض له سنته الشريفة من تحديات بعض المغرضين ، واصحاب الشبه الواهية التى لا اساس لها ، وانهم سيقومون بدعوة خبيثة يحاولون فيها . ان ينادوا بالاقتصار على القرآن وحده بغيا وعدوانا ، وحسدا وبهتانا ، وفى هذه الدعوة وامثالها اهمال لنصف الدين ، وفى ترك السنة الشريفة استعجام لمعظم القرآن ، وعدم فهم للمراد منه عند الله سبحانه وتعالى .**

وفى الحديث . « الا اننى اوتيت الكتاب ومثله معه لايوشك رجل شبعان متكىء على اريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . الا لايحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه . فان لم يقروه فعليه ان يعقبهم مثل قراه » ـ رواه ابو داود .

ولقد حاول اعداء السنة ـ قديما وحديثا ـ ان يستدلوا على دعواهم الزائفة بخبر موضوع لا اساس له وهو « اذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه »

وقد وضح ائمة السنة وجه الحق فى هذا الحديث وكشفوا عن كذب الخبر ووضعه وانه قد وضعته الزنادقة ليصلوا الى ما يريدون من تقويض المصدر الثانى للتشريع الاسلامى وهو الحديث النبوى الشريف يقول ائمة الحديث المتضلعون فى فهمه عرضنا هذا الحديث على كتاب الله فما خالفه لانا وجدنا فى كتاب الله **« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ووجدنا فيه « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » ووجدنا فيه « من يطع الرسول فقد اطاع الله »**

**وهكذا يثبت القرآن الكريم ان ناخذ بما جاءت به السنة ونحن نتحدى دعوة الباطل ـ بعد كل هذا ـ ان يأتوا بآية واحدة تدعو او تقول بعدم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الا فيما صرح به القرآن الكريم؟ وانه لاسبيل الى القرآن تفصيلا وتوضيحا الا عن طريق السنة لبيان اسباب النزول ومعرفة توضيح المبهم ، وتفصيل المجمل وتقييد المطلق ، وغير ذلك .**

**ولشدة الحاجة الى السنة عنى ائمة الحديث بالسند والمتن بتمحيص شديد وتوثيق بالغ لا مثيل له ، فقد نظروا الى السنة النظرة اللائقة ففيها بيان لاصول الشريعة وفروعها وتوضيح للقرآن على يد من نزل عليه القرآن كما قال الله تعالى .**

**« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » .**

# جهاد النفس والبدع الحلال والبدع الحرام

## أسئلة وأجوبة

**عقب السيد احمد القصبي محافظ الغربية فى ندوة دينية حضرها بعض المجتهدين على اسئلة تدور فى اذهان الكثير من الشباب ويريد ان يعرف الاجابة الصحيحة .**

**ماراى الاسلام فى الظواهر التالية :**

**ـ جهاد النفس**

جهاد النفس مطلوب وكم دعا اليه القران الكريم ودعت اليه **السنة المطهرة ودعا اليه بفعله** عليه الصلاة والسلام ، ودعا اليه أصحابه الكرام .

فكم فى القرآن من آيات تدعوا **الى التهجد « كانوا قليلا من الليل** مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون » وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه ، وكانت بعض امهات المؤمنين تضع حبلا فى عنقها حتى اذا اخذها النعاس جذبها الحبل الى اعلى فاستيقظت .

**ـ التوسل بالانبياء والاولياء حتى ولو كانوا موتى ؟**

ـ التوسل بالانبياء والاولياء مسنون ـ وقد سنه المصطفى عليه الصلاة والسلام اذ توسل بنفسه وبالانبياء السابقين عليه كان اذا خرج الى صلاته يقول : اللهم انى اتوسل اليك بممشاى هذا وممشى الانبياء من قبلى .

ولما ماتت امه فاطمة بنت اسد والمراد بالام هنا زوج ابى طالب لانها رعته بعد انتقال امه حينما ماتت ـ نزل فى قبرها وقال :

اللهم بحق نبيك والانبياء السابقين له اغفر لامى فاطمة بنت اسد



احمد القصبي
محافظ الغربية

ولا يقال ان الانبياء والاولياء موتى . وطالما قلت لكم فى هذه الجلسة التى ارجو ان تكون كريمة أن الموت معناه الا يعمل كل من الجسد والروح لان الجسد مثله كمثل مسكن والروح مثلها كمثل ساكن فاذا لم يصلح المسكن لسكنى الساكن تتحول الى سواه والروح حينما يضعف الجسد عن سكناها فيه تذهب الى عالمها ويذهب الى عالمه ـ فعالم الجسد التراب والارض ـ وعالم الروح الملاء الاعلى لان الله تعالى يقول « ونفخ فيه من روحه وهى من ملكوت الله تذهب الى عالمها بعد ان يذهب جسدها الى عالمه .

والروح لا تصل الى مراتب الكمال الا بواسطة الجسد لان الارواح لايمكنها ان تعمل عملا اذ هى مجردة ـ فلابد من اجسام تكون فيها حتى تعمل أعمالا ووجودها فى الجسد مكنها ان تصلى ومكنها أن تصوم ومكنها أن تجاهد فى سبيل الله ، وهيأ لها كثيرا من الاعمال لولا وجودها فى جسدها ماتهيأت له فحصل بينها وبين جسدها الف ولذا يشق عليها الموت لانها الفت بعد أن تنتقل الى عالمها ـ الالف الذى بينها وبين الجسد يحملها على أن تكثر الاتصال به .

**فاذا ذهبت الى الروضة المكرمة وسلمت على رسول الله صلى الله** عليه وسلم **وكنت مجاهدا نفسك ومجاهدا قلبك وصالحا لمخاطبة الارواح يرد عليك المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ان تسلم يده عليك ـ بل ان كثيرا من عباد الله المؤمنين وهم فى اقاصى الارض يسمعون رد السلام عليهم حينما يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك اذا ذهبت الى المقابر وسلمت على اهلها ان كانوا يعرفونك من قبل سروا بك وردوا عليك السلام وانسوا بوجودك ، وان لم تكن بينك وبينهم معرفة من قبل ردوا عليك السلام ـ وان هداياك التى تهبها اليهم من قراءة قران ولا باس ان يقرا الزائر لهم ((قل هو الله احد )) احدى عشر مرة فانه ان قراها واهدى ثوابها الى الاموات اعطاه الله حسنات بعدد الاموات من بدا الدنيا الى قيام الساعة )**

**الحكمة من ظهور الكرامة**

ـ الولى اما أن **تظهر الكرامه لغيره** [illegible] فاذا ظهرت الكرامه من نفسه لنفسه كانت دليلا صادقا على أن طريقته مستقيمه واعماله متقبله ، والا

ما اجرى الله الخوارق على يديه.

واذا ظهرت الكرامه من الولى لسواه كانت دليلا لهذا السوى على أن طريقة الولى مستقيمه فيتبعه فيها ويعمل مثل عمله لانه سبيل موصل الى الله الذى اكرمه بتلك الكرامات .

**ـ ما البدعه الحرام والبدعه الحلال ؟**

ـ البدعة الحرام مالا تدل عليها اصول الدين من كتاب وسنه المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ والبدعه الحلال ما دلت عليهما شواهد الاسلام وادلته الكتاب والسنة ، وان لم تكن فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلا الصلاه كما حث الدين عليها ودعا الرسول الى اقامتها والى الكثير من النوافل منها حينما جمع عمر رضوان الله عليه الصحابة على صلاة عشرين ركعة قال نعم البدعه .

**ـ ما معنى نعم البدعه ؟**

ـ نعم الطريق الذى جمعت به الناس على امام واحد ليفضلوا ما هو مشروع فى الدين ـ اليست الصلواة مطلوبه ؟ الم يطالب الله الزيادة من نوافلها ويطلب الرسول الزياده من نوافلها .

« ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه. فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولان سألنى لاعطيته ولان استعاذنى لأعيذنه » .

اذا البدعة محرمة مالم يكن لها اساس فى الدين ـ والبدعة المحللة ما كان لها اساس فى الدين كالنوافل التى تأتى ولم يكن الدين طلبها منك بالذات . الدين طلب النوافل وطلب الزيادة منها ولكن صلاة مائة ركعة فى اليوم لم يطلبها منك الدين ولكن جاءت بأمر حث عليه الدين وطلبه فى بدعة مباحة موصلة الى ربك مرضية لنبيك .

**ـ ؟ سيادة الرسول فى الاذان والتشهيد .**

ـ « سيد العالم ولا فخر ـ « انا سيد ولد ادم ولا فخر » ـ أى لم اقل انا سيد ولد ادم مفتخرا بها ومباهيا ، وانما قلته ليعلم الناس ولتعلم الامم التى بعثت اليها انى سيد الجميع وأمام الكل ـ فالرسول سيد نفسه لا مفتخرا ولكن مبينا منزلته التى أعطاها الله اياه فحق عليك أن تسوده فى الصلاة وغيرها .

الا ان العلماء لهم فى هذا المجال رايان ـ رأى يقول : اذا كنا فى عبادة مشروعة علينا ان نقف عند طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما علمنا كيف نصلى عليه بعد التشهد قال قولوا « اللهم صلى على محمد » وانت اذا زدت اللهم صلى على سيدنا محمد فادب . وبعض العلماء يقول ان الادب خير من الامتثال اذا كان مؤديا الى الاعظام والاجلال وهذا ادب ما حملك عليه الا الاجلال لنبيك والتعظيم له .

ومهما احللته وعظمته فلن تصل الى شىء من اجلال الله له اذن لامانع من أن يصلى على رسول الله بعد التشهد الاول وبعد الاذان او فى الاذان ـ لامانع أى لاباس بها وهى مسنونة ـ أن عدم الاتيان بها حسن والاتيان بها احسن

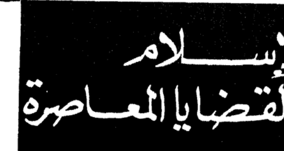
**ـ ؟ الصلاة فى المساجد التى بها اضرحه ؟**

**ـ لايمنعها الا جاهل ـ ان بين الحجر الاسود وزمزم والمقام** اسبعين نبيا مدفونين ولو منعت الصلاة فى المساجد التى بها اضرحة لكان اولى بالمنع لايصلى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ـ كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، أى ان الصلوات فى هذا المكان المحدد بالنبى الكريم والقبر العظيم تؤدى الى الجنة ، أى ان هذا المكان ذاته من الجنة وسينقل اليها مع من صلى فيه اليها بفضل الله ـ سيدنا عمر حينما فتح الشام فى قبة الصخرة وفى بيت المقدس ـ سيدنا ابراهيم وسيدنا اسحاق وسيدنا يوسف وكثير من الانبياء اولاد سيدنا يعقوب لو ان الصلاة فى المقابر والمساجد التى بها اضرحه محرمة ـ عمر ما كان يبيح محرما ـ فكان بأمر بهدم هذه المساجد وتبقى ارضا لا اضرحة فيها حتى يمنع الناس عن الصلاة فيها بل هو ابداها وابقى المساجد وامر باقامة مسجد فى قبة الصخرة .

أيعقل ان هذا محرم وعمر يأمر باقامة مسجد ـ ايعقل ان هذا محرم وعمر يبقى اضرحة ابراهيم واولاده ايعقل ان هذا محرم والله لايخبر نبيه بانك ستموت وتدفن فى حجرتك وان حجرتك ستدخل فى جملة المسجد تأمر أصحابك بان ينقلوا المسجد من هذا المكان او الا يدفنوك فيه ـ وما الله بغافل عنه علم مكان وفاة نبيه .

وقد قال نبيه ان بين المنبر والقبر روضة من رياض الجنة وقد حث على الصلاة فى مسجده أما كان يمكن ان يحضر البيت الحرام وتخرج منه احساد الانبياء الذين ماتوا ولاتبطل الصلاة فى المسجد الحرام بوجود الولى فيه ـ وكم من الناس يصلون فى هذا المكان وقد جعل الله الصلاة فيه بمئة الف بمثلها قيمنا عبادة .

## استفتاء:
## الاجتهاد في الإسلام




د. حسن محمود الشافعي

**ارجو ان** تسمحوا لى ان ابدا الاجابة عن هذا الموضوع بايراد فكرة احد العلماء الغربيين عن النظام الامثل الذى ينبغى ان يتبناه كل مجتمع :

ا ـ الا يكون فقط متوافقا مع تراث المجتمع وتكوينه الثقافى بل منبثقا فيه .

ب ـ ان يكون من التفتح والمرونة بحيث يتوافق مع حقائق العصر على نحو رشيد وأصيل .

ج ـ ان يقوم على نظرة كريمة **الى الانسان .**

والمسالة ليست هى « عقدة الخواجة » كما يقولون ، بل ان نتحقق ان الدعوة الى تطبيق الشريعة على احوال مجتمعنا ليست مجرد ايمان شعبى او شعار جماهيرى انتقل ليحتل مكانه الطبيعى فى نظامنا الدستورى والقانونى . انه بالاضافة الى ذلك خلاصة النظر الفقهى فى الدراسات المقارنة كما يبلوره هذا العالم الغربى :

ا ـ فالشريعة هى النظام الوحيد القادر على مخاطبة ضمائر الناس وتحريك طاقاتهم لانه المنبثق من تراث المجتمع الروحى والثقافى ، وبدونه ستظل المجتمعات الاسلامية تعانى لونا من انفصام الشخصية .

ب ـ والشريعة نظام الهى كامل لكنه يقوم على النظر والاجتهاد فى استيعاب مايجد من اجيال ونوازل بتنزيل الاحكام المنصوصة على الوقائع المتجددة ، فالملاءمة والتوافق وتحقيق المصالح ودرء المفاسد وضمان سعادة الانسان ـ فى الدنيا وفى الاخرة ـ اسس واضحة ومقاصد مرعية فى الشريعة

ج ـ وفى الشريعة ينتفى كل تمييز او جور بسبب اللون او الجنس او العقيدة او المستوى الاقتصادى التى تتورط فيها الشرائع الوضعية كثيرا ، وليس اكرم من ذلك نظرة الى الانسان .

لكن هذا يسلمنا الى ضرورة الاجتهاد ، وتلك قضية تكاد تكون منسجمة فى النظر الفقهى المعاصر اذا ما استثنينا جيوبا او قطاعات من انصار التقليد مازال لها صوت لا اظن انه سيقود الفكر الاسلامى او العمل الاسلامى فى الحاضر او المستقبل :

ا ـ فان قفل باب الاجتهاد وايجاب الرجوع الى اراء الفقهاء السابقين او بكلمة واحدة « التقليد » لا يجد دليلا واضحا فى نصوص الشرع او مبادئه العامة وليس راى الفقهاء السابقين اصلا من اصول الشريعة الواجبة الاتباع ، وليس هناك باب قفل او صدر قرار بقفله باجماع فقهى او غيره ، وانما المسالة فى جوهرها ضعف الحياة الفقهية ولو نسبيا، وفرط التقدير لجهد الفقهاء السابقين وخاصة من رجال المذاهب الاربعة المعروفة، وخشية البعض من ان يقتحم الميدان من لم تتوفر فيهم شروطه من الادعياء او المغرضين ...

وهى اسباب تاريخية لا مبادىء شرعية .. ولذا فقد ظهر بعد استقرار المذاهب الاربعة وميل بعض الحكام الى التزامها مجتمعة او التزام واحد منها خاصة فقهاء استشرفوا رتبة الاجتهاد واسهموا فى اثراء الحياة الفقهية الاسلامية ، وبعد النهضة الاسلامية الحديثة عاد الوضع الى طبيعته وصار التقليد هو النشاز وغلبتها فكرة التجديد والاجتهاد

ب ـ على ان الحياة تسير وقد نجم عن التطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة قضايا وممارسات ، ونظم ومؤسسات لا توجد فتاوى بشانها فى تراث الفقهاء السابقين فاما ان تلجا هذه المجتمعات الى المصادر الفقهية الغربية كما حدث فعلا لاسباب متعددة اهمها النفوذ الغربى . او تعطل مصالح الامة فى هذه الميادين ويتوقف العمل فى هذه المؤسسات الى غير بديل شرعى ، وهو مالا يرتضيه احد حتى المقلدون الذين يرددون دوما ان شريعة الله تصلح لكل زمان ومكان . او نلجا للحل الثالث وهو فتح باب الاجتهاد للحصول على البديل الشرعى .

ج ـ غير ان الواجب الان ان

بنتقل الفكر الاسلامي المعاصر من مجرد الدعوة الى فتح باب الاجتهاد الى فتحه فعلا، أعنى ممارسته واقعيا من القادرين عليه : ولا ننسى ان المصادر الاصلية من الايات والاحاديث متاحة لاهلها وكذا مابنى عليها من اجتهاد جماعي أو فردي ، غير أن ذلك وحده لا يكفي فلابد من استيعاب الاوضاع والممارسات الجديدة في الميادين السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية ،وأساطين هذه النظم والاوضاع الجديدة قد لا يكون لديهم الالمام الكافي بمصادر الشريعة وتراث الفقه . وتلك هي المشكلة الحقيقية ، واذا كنا نريد الانتقال بفتح باب الاجتهاد — وهو ضرورة شرعية وواقعية كما اتفقنا — من الشعارات ، فلابدلنا من مواجهة هذه المشكلة .

واود أن اقدم اسهاما بسيطا في مواجهة هذه المشكلة يتمثل في القاء الضوء على فكرة تطبيق الشريعة وما تستلزمه من «اجتهاد معاصر » ، من نواح ثلاث :

**أ — اولاها** ، مجال تطبيق الشريعة وبالتالي مجال الاجتهاد او النهضة الفقهية التي لابد أن تواكبه ، والذي أتصوره —حسب المفهوم الشرعي — ان الامر لا يقتصر على المجال القانوني على اهميته وضرورته بل يشمل كما اشرت الى جانب مدولاية الشريعة على كافة المحاكم والسلطات القضائية وسائر السلطات والمؤسسات في المجتمع:السياسية والدستورية ، وهي المظلة العامة التي ترعى ، وتشرف على مسيرة المجتمع ونظمه ومؤسساته .وكذا المؤسسات والانشطة الاقتصادية التي هي عصب الحياة الحديثة، ولا يمكن تحقيق سيادة الشريعة على المجال السابق — القانوني — مع بقاء المؤسسات والنظم المالية والاقتصادية على غيرأساس شرعي أو منافية لاحكام الشريعة .

وكذا الجوانب الاجتماعية والتربوية والثقافية في حياة المجتمعات الاسلامية التي بدونها ستظل هذه المجتمعات — حتى لو نجحت في التزام نظم شرعية سياسية وقانونية واقتصادية تعاني لونا من الفصام قد يهدد التطبيق الشرعي .. مالم تخضع النظم التربوية ، والمؤسسات الفنية والترويحية والثقافية بوجه عام لمفاهيم شرعية مستمدة من مبادىء الشريعة وتعاصرها • أن هدفنا يجب أن يكون استئناف حياة اسلامية كاملة وبناء حضارة اسلامية شاملة منبثقة من شريعتنا موافقة لعصرنا تحقق سعادة الانسان المسلم وتقدم نموذجا جديدا لشعوب الدنيا .

**ب — الثانية** : الخطة العقلية لهذا الاجتهاد أو منهجه والاصول التي تنبغي مراعاتها فيه :واعتقد أن واجبنا هو اتباع المبادىء والقواعد التي تكفل ببيانها علم اصول الفقه

جـ — والناحية الاخيرة هي ناحية القائمين بهذا العمل،واذكر هنا بما سبقت الاشارة اليه من الاستقطاب الخطير بين الشرعيين من جانب ورجال النظم الحديثة من قانونيين واقتصاديين وغيرهم من الاخصائيين من ناحية أخرى ، ولسنا بحاجة الى الانتظار لنشوء الجيل المتكامل الثقافة الجامع بين الجانبين بل لابد من خلق مجالات الاحتكاك والتعاون بين الفريقين المشار اليهما ، توضع النظم الجديدة او البدائل الشرعية لما جرى تطبيقه في كل هذه الميادين .. وينبغي أن نتمتع بشيء من الثبات ولا اقول الجراة في انجاز المهام المطلوبة مادام الاجتهاد الجزئي لا المطلق معترفا به في اصول الفقه وفي واقع الحياة الفقهية الاسلامية وهذا مابدأ فعلا لحسن الحظ ، واشير هنا الى مجالين يقومان فعلا بالتصدى للمهام المطلوبة في ضوء الاعتبارات التي سلفت الاشارة اليها :

١ — الجهود المبذولة برعاية السلطات المسئولة في مجلس الشعب المصرى لصياغة نصوص القانون المدني المصرى الجديد على اساس من الشريعة ، وتأصيل تلك النصوص فقهيا حسب قوة الدليل الشرعي ومصالح المجتمع .

٢ — الجهود المبذولة في نطاق « الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ولشخصي الضعيف صلة متواضعة بها » لدراسة التطبيقات المصرفية الحديثة والنظم الاقتصادية بوجه عام ووضع البديل الشرعي والمفاهيم الاسلامية المقابلة لها .

واود أن تنضم الى ذلك جهود مماثلة في الميادين الاجتماعية والتربوية والثقافية ، بالاضافة الى الميادين السياسية والدستورية لتتكامل حركة الاجتهاد وينهض الفكر الاسلامي بمهامه في ظل مفهوم واحد يحقق الوحدة والتضافر والابداع الحق ، ويتلافى عيوب التضارب والفصام والتبعية . وتلك قضية عصرنا ، التي ندخل بها في تيار الحضارة الانسانية ونتطلع الى المقام الذي يرشحنا له القرآن الكريم «لتكونوا شهداء على الناس »

فهل يتقدم العلماء في كل مجال لحمل الامانة وانجاز المهمة ابتغاء وجه الله وخدمة لعباده .. هذا هو الامل الذي ينبع منه المستقبل الجديد للانسانية .

● من الواجب الآن أن ينتقل الفكر الإسلامي المعاصر من مجرد الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد إلى ممارسته فعلًا.

لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

● قطع الاصبع للتجميل ●
محمد احمد ــ سنورس

ــ هل يجوز شرعا قطع الاصبع الزائد اذا كان لا يتحرك بحركة ذاتية بل يتحرك بحركة الاصبع الصغير (البنصر) وذلك للتجميل؟

ــ نفيد بأن قطع الاصبع الزائد من أجل التجميل جائز ولاشىء فيه لقول النبى صلى الله عليه وسلم (ان الله جميل يحب الجمال) والله تعالى اعلم .

**المال المودع بالبنك هل فيه زكاة ؟**
**على محمود ــ القاهرة**

ــ من فضل الله تعالى على ان اعطانى ايمانا (اومن بالله ورسوله واصوم واصلى وازكى عن المال وقضيت فريضة الحج مرتين واعطانى مالا حلالا اخرج عنه الزكاة والحمد لله واومن بقضاء الله خيره وشره وقد كبرت وادخرت ما فاض من نفحته من مال حلال وساخرج زكاته ما حييت فهل هذا المال الموجود بالبنك اذا اعطانى ربحا اوزعه للفقراء او المجاهدين الافغان او بناء مسجد ليس فيه حرام ام اتركه للبنك علما بان المال الاصلى تجب الزكاة عنه ولا صلة له من ربح البنك بهذه الزكاة ؟

ــ نفيد بأن لهذا المال الموجود فى البنك التجارى فوائد عن مالك لا يجوز اخراجه عن زكاة اموالك ولا التصديق به ولكن يجوز توزيعه على مذهب الامام احمد ابن حنبل فى المنافع العامة للمسلمين كمساعدة الافغان وبناء المساجد وبناء المستشفيات والملاجىء والله تعالى اعلم .

**الاستغفار للميت**
**سيد محمد ــ الشرقية**

ــ اننا نستغفر الله للميت بعد دفنه وندعو له بالتثبيت فى القول ويقوم احد الصالحين بالدعاء والتذكرة للمشيعين فما الحكم؟

ــ نفيد بأن الاستغفار للميت مشروع وقد ورد استغفروا لاخيكم فانه الان يسأل والدعاء للميت مشروع سواء أكان قبل دفنه ام بعد دفنه ولا مانع من التأمين كما يشرع عند زيارة الموتى وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يزور مقبرة البقيع ويدعو لموتاها والله تعالى أعلم .

**لعن الناس على المنبر**
**عزت عبد المنعم ــ الباجور**

ــ رجل يصعد الى المنبر يوم الجمعة وذلك عند القاء خطبة الجمعة فيلعن العلماء ويسب بالفاظ نابية فهل يجوز ذلك وما الحكم ؟

ــ نفيد بأنه يحرم توجيه اللعن لشخص معين حتى ولو كان كافرا سواء كان من فوق المنبر أم من غيره والله تعلى اعلم

**زواج ام الزوجة**
**شوقى محمود ــ قنا**

ــ شاب عقد على فتاة ثم توفيت قبل الدخول والخلوة فهل يجوز لهذا الشاب ان يتزوج من ام الفتاة التى عقد عليها وتوفيت وما الحكم ؟

ــ نفيد بانه لا يجوز شرعا لهذا الشاب ان يتزوج من ام زوجته التى عقد عليها وتوفيت قبل الدخول لان القاعدة الشرعية تقول « العقد على البنات يحرم الامهات والله تعالى اعلم :

**منع المسلمين من اداء الصلاة**
**احمد على ــ الكويت**

ــ يوجد عدد من العمال فى الشركة الانشائية بالكويت يعملون بها وحينما تحين الصلاة فان مراقب عام الشركة يمنعنا من اداء الصلاة فى وقتها معتمدا على هذا بعطل العمل فما الحكم ؟

ــ نفيد بان الصلاة تجب على سبيل التراخى لاعلى سبيل الفوز فاذا امكن اداؤها فى وقت راحة العمل فى وسط الوقت أو قبل اخره جاز الاستمرار فى العمل مع تأخير الصلاة وان لم يمكن اداؤها فى الراحة لاستمرار العمل حتى يدخل وقت الفريضة التالية وجب اداء الفريضة مع العمل الا اذا خيف الفصل من العمل الذى يتوقف عليه رزقه فيجمع حينئذ بين الفريضتين والله تعالى اعلم ، لان النبى صلى الله عليه وسلم جمع بين اربع صلوات يوم الخندق فى غزوة الاحزاب والله تعالى اعلم .

**الاقتراض من البنوك**

**سيد يا سين ـ حدائق القبة**

**ـ رجل اقترض مبلغا من البنك بفائدة فما الحكم ؟**

ـ نفيد بان اقتراضك من البنك بفائدة يعتبر حراما لان الفائدة ربا والربا حرام شرعا والله تعالى اعلم .

**حكم الشريعة الاسلامية فى اطلاق اللحية**

**عبد الله محمود ـ اشمون**

**ـ ماحكم ارسال اللحية ؟**

ـ نفيدبانها قد وردت احاديث كثيرة تفيد طلب ارسال اللحية ، وقص الشارب ، من هذه الاحاديث ما يأتى :

١ ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه «جزوا الشوارب وأرخوا اللحية وخالفوا المجوس » رواه أحمد ومسلم

٢ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « احفوا الشوارب واعفوا اللحية »

رواه مسلم والترمذى والنسائى

٣ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خالفوا المشركين وفروا اللحى وحفوا الشوارب « متفق عليه » ففى هذه الاحاديث طلب ارسال اللحية بصيغة الامر فمن العلماء من قال بوجوب ارسال اللحية اخذا بما يفيده ظاهر الاحاديث ومنهم من رأى ان الامر هنا مصروف عن ظاهره فحمله على طلب السنة المؤكدة فعلى القول الاول يكون حلق اللحية محرما ، وعلى القول الثانى يكون حلقها مكروها . لكن ورود طلب ارخاء اللحية واعفائها فى حديث الفطرة يرجح القول بتأكيد ارخائها والله تعالى اعلم

**يسجن ستة اشهر**

**لامتناعه عن حلق لحيته**

**عثمان بدوى ـ اسيوط**

**ـ جندت فى القوات المسلحة وانا شاب ملتحى وطبقا للقانون المعمول به فى القوات المسلحة بعدم اطلاق اللحية فطلب منى حلق لحيتى فرفضت فقدمت للمحاكمة فحكم على بثلاثة اشهر فى السجن مع الزامى بحلقها فرفضت فحكم على مرة ثانية بتكرار العقوبةفما هو موقف الاسلام منى ؟**

ـ نفيد بان حالتك هذه تخضع لقانون الجندية المعمول به فى القوات المسلحة المصرية ويجب عليك حلق لحيتك على أن هذه حالة ضرورةوتستوجب الطاعة

والله تعالى أعلم وعلى من أمرك بحلقها الوزر

**المسح على الجوارب**

**جمال منصور ـ نجع حمادى**

**ـ انا رجل أصلى بالجوارب فى فصل الشتاء وأمسح عليه كل اربع وعشرين ساعة ثم اتوضأ بعد خلعه .**

**هل تجوز الصلاة بالجوارب الممسوح عليه دون غسل القدمين فما الحكم !**

ـ نفيد بانه يشترط فى صحة المسح على الجورب أن يكون تخينا فلا يصح المسح على الجورب الرقيق الذى لايثبت على الرجل بنفسه من غير رباط ولا على الجورب الرقيق الذى لا يمنع وصول الماء الى ماتحته وكذلك لاتصح على الجورب الشفاف الذى يصف ماتحته رقيقا كان او تخينا ومدة المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم وثلاثة ايام ولياليهن للمسافر والله تعالى أعلم .

**طلب الزوجة من زوجها عدم الانفاق على والدته**

**ابراهيم نصر ـ الاسكندرية**

**ـ كنت أعيش مع زوجتى وأولادى وأمى واخوتى فأنا العائل الوحيد لهم ولكن الزوجة لم يعجبها هذه الحياة فاعددت لها منزلا شرعيا مستقلا بها ـ والزوجة تريد منى الا اقوم بالانفاق على أمى واخوتى وان اقتصر عليها وعلى أولادى فقط فما الحكم ؟**

ـ نفيد بأنه يجب على الزوجة أن تطيع زوجها وأن تقيم معه فى المنزل الشرعى المستقل بها وليس لها أن تمنعه من الانفاق على أمه واخواته فذلك واجب شرعى يجب عليه اداؤه والقيام به قدر استطاعته والله تعالى أعلم .

**من يقدم للامامة ؟**

**أحمد فاضل ـ غريبة**

**ـ اذا اجتمع شخصان فى مسجد احدهما فى السنة النهائية بكلية أصول الدين قسم الدعوة والاخر يعمل طباخا باحد المستشفيات ويقرأ فى المأتم فأيهما أولى ان يقدم للامامة**

**ـ وهل يأثم هذا الطالب اذا رأى هذا الطباخ يخطىء فى صلاته ولم يرشده ؟**

ـ نفيد انه لاريب أن الطالب بالسنة النهائية بقسم الدعوة من كلية أصول الدين أولى بالتقدم للامامة لان هذا هو تخصصه وهو ادرى بأحكام الصلاة وماتصح به وما يفسدها ثم هو يذكر أن هذا الطباخ يخطىء فى صلاته فاذن لا يجوز له التقدم للامامة مع وجود من له علم كاف بأحكام الصلاة

٢ ـ وطبعا يأثم الطالب اذا لم يرشد عن خطأ فقهى فى الصلاة يراه فى الصلاة أو فى غيرها وهذا الاثم يكون بمقدار الخطأ الذى يحدث والله تعالى أعلم .

**القصاص من احد اقرباء القاتل**

**حسين محمود ـ المحلة**

**ـ رجل قتل رجلا وامرأة وقد قتل هذا القاتل واليوم تريد عائلة الرجل والمراة المقتولين ان يقتصا من هذا القاتل فى شخص ابن عمه فهل يجوز ذلك**

ـ نفيد بان القصاص انما يكون من القاتل نفسه ولا يجوز ان يقتص من احد اقاربه أو يتعرض له بسوء والذى ينفذ القصاص انما هو الحاكم وليس لانسان مهما كان لا يقتص الا من القاتل بنفسه .

ومادام هذا القاتل قد قتل فقد سقط القصاص والله تعالى اعلم .

# من أعلام الفكر الصّوفي




**قضى الشيخ عبد القادر الجيلاني ثلاثا وسبعين سنة فى بغداد وعاصر عددا من الخلفاء العباسيين هم على التوالي : الخليفة المستظهر بالله ــ وكان دخول الجيلاني بغداد فى عهد هذا الخليفة سنة ٤٨٨ هـ ــ والخليفة المسترشد بالله العباسى ، والخليفة الراشد بالله ، والخليفة المقتفى لامر الله ، والخليفة المستنجد يوسف . وقد كانت وفاة الشيخ الجيلاني فى خلافته سنة ٥٦١ هـ ..**

ولد الامام عبد القادر الجيلاني سنة ٤٧٠ هـ فى جيلان « ولاية من القسم الشمالي الغربى من بلاد فارس » وينتسب رضى الله عنه الى بيت النبوة الطاهرة الى الحسن والحسين ولدى الامام على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه .. والامام الجيلاني انتسابه الى الله عز وجل اهم واعظم ، نغض الطرف عن نسبة امتدادا لعبوديته لله عز وجل وتجردا من كافة العلائق ، شانه فى ذلك شان كل صوفى ارتاد الطريق الروحى .. وانتسابه الى جيلان انتساب الى البيئة وكثيرا ما ينتسب الاشخاص الى بيئاتهم .

واساس نشاة الجيلاني كان الصلاح والتقوى فكل اهل بيته متدينون زهاد متصوفون لذلك فان وجوده فى هذه البيئة الصغيرة كان له اثر فى توجيه سلوكه فيما بعد هذه الوجهة الروحية حتى كان علما من اعلام التصوف الاسلامى ومربيا فاضلا اقر له الكثيرون ، وفقيها ومفتيا ومصنفا جيد التصنيف ..

**كان رضى الله عنه ثابت الايمان صلب المعتقد . لقد كان قوى الارادة لم يحوله عن ارادته شىء مهما كان، ولذا نجده يوضح ذلك بقوله صادقا فى تعبيره:((ودخلت فى الف فن حتى استريح من دنياكم)) .**

لم يكن طالب دنيا ولم تكن له حاجة بلذة ، انما هو طالب حقيقة ساع وراء نور الهى .. وفى دراسته كان جامعا للعلوم التى كانت فى عصره فى الوقت الذى كان يقرأ الفقه وكان يسمع الحديث ويقرأ القرآن وتفسيره واللغة وآدابها ، بالاضافة الى تردده بكثرة على مجالس شيخه حماد الدباس فيأخذ عنه علم الطريق .

وامتدت مدة دراسته من دخوله بغداد سنة ٤٨٨هـ الى تصدره للتدريس سنة ٥٢١ هـ فيكون بذلك قد سلخ مدة ثلاث وثلاثين سنة من عمره اوقفها للدرس والبحث عن الحقيقة من خلال تزهده ، متحديا فيها دور اللهو .

قال ابو البركات الشهر زورى سمعت الشيخ عبد القادر الجيلاني ينشد على كرسى وعظه هذا البيت :

اليس من الخسران ان لياليا

تمر بلا نفع فتحسب من عمرى .

كان من اخلاقه ان يقف مع جلالة قدره ، مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء . وكان لايقوم قط لاحد من العظماء واعيان الدولة ولاالم قط بباب وزير ولاسلطان . وكان اذا جاءه خليفة او وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لايقوم له « انظر : الطبقات الكبرى للامام الشعراني ص ١٢٧ ــ ١٢٨ » .

وقال الامام محيى الدين البغدادى مفتى العراق : « كان ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الى الحق شديد البأس اذا انتهكت محارم الله عز وجل ، لايغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه » .

وقال الامام الحافظ ابو عبد الله الاشبيلى : «كان مجاب الدعوة ، سريع الدمعة ، دائم الذكر ،كثيرالفكر، دائم البشر كريم النفس سخى اليد ، غزير العلم ، شريف الاخلاق ، طيب الاعراق مع قدم راسخ فى العبادة والاجتهاد » « انظر : قلائد الجواهر ص ٩ » .

تفقه الجيلاني بأبى الوفاء على بن عقيل وابى الخطاب محفوظ الكلوذاني وابى الحسن القاضى وابى سعد المبارك المخزومى « رضى الله عنهم » مذهبا وخلافا وفروعا واصولا ..

وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب الباقلانى والقارى السراج وابو القاسم الكرخى وابو عثمان الاصبهانى ، وابو البركات السقطى ، وابو العز الهاشمى « رضى الله عنهم »وقرأ الادب على ابى زكريا التبريزى .. ومن اهم تلامذته : عثمان بن مرزوق ،

بقلم :
صلاح أحمد الطنوبي

وابو مدين شعيب ، وابو الحجر الحرانى ، ومظفر العلثى وابو الحسن الانصارى ، وابو العباس بن ابى السعادات ، وموفق الدين المقدسى ..

ومن الذين صحبوا الجيلانى : عدى بن مسافر ، وعلى بن ادريس اليعقوبى ، وشهاب الدين السهروردى « رضى الله عنهم » ..

ومن اهم مؤلفات الجيلانى : فتوح الغيب ، والفتح **الربانى ، والفيض الرحمانى ، وحزب الابتهال ،** وسر الاسرار ومظاهر الانوار . وجلاء الخاطر وفتح البشائر وجواهر الرحمن ، والخيرات فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم . والفيوضات الربانية فى الماثر والاوراد القادرية . . وله تفسير القرآن الكريم مخطوط فى مكتبة الشيخ رشيد كرامة فى طرابلس الشام .

كان الجيلانى من اكبر الدعاة الى اخضاع الطريقة للشريعة والتمسك بالكتاب والسنة وتحكيمهما فى جميع الاحوال والاقوال والأعمال .

قال الامام الشعرانى : « كانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا » وكان الجيلانى يقول لاصحابه :

« اتبعوا ولاتبتدعوا واطيعوا ولاتخالفوا » ومن قوله رضى الله عنه : « ان انخرم فيك شىء من الحدود فاعلم انك مفتون قد لعب بك الشيطان ، فارجع الى حكم الشرع او الزمه ودع عنك الهوى ، لان كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة فهى باطلة » ..

ويقول رضى الله عنه : « كل حقيقة لاتشهد لها الشريعة فهى زندقة . طر الى الحق عز وجل بجناحى الكتاب والسنة .. »

وسميت طريقته فى التصوف بالقادرية لانتسابها اليه رضى الله عنه . ونظام الطرق الصوفية لم يكن بدعة فى الاسلام ، انما له أصل ، واصله مستمد من القرآن الكريم . قال تعالى : « ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا » ( آية ١٦ من سورة الجن ) .

**● الايمان والقلوب والنفوس ●**

اتفق المؤرخون على كثرة كرامات الجيلانى رضى الله عنه . قال الشيخ موفق الدين صاحب المغنى : « لم اسمع عن احد يحكى عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عن الشيخ عبد القادر » وذكر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام : « انه لم تتوافر كرامات احد من المشايخ الا عبد القادر فان كراماته نقلت بالتواتر » .

ومن اجل كراماته : احياء الايمان فى القلوب والنفوس وخشية الله تعالى ، واشعال مجامر القلوب التى انطفات من جديد . وكان لمجالسه تاثير عظيم ونفع كثير . قال الشيخ عمر الكيسانى : « لم تكن مجالس سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى ولا ممن يتوب من قطاع الطريق وقاتلى النفوس وغير ذلك من الفساد »

وكان الجيلانى رضى الله عنه يقول : « سبحان من القى فى قلبى نصح الخلق وجعله اكبر همى انى ناصح ولا اريد على ذلك جزاء ، اجرتى قد حصلت لى عند ربى عز وجل . !

اكد الجيلانى رضى الله عنه على محاربة النفس الامارة بالسوء قال : « فاذا دام المؤمن على هذه المجاهدة الى أن ياتيه الموت ويلحق بربه عز وجل ، بسيف مسلول ملطخ بدم النفس والهوى ، أعطاه ماضمن له من الجنة » ..

والنفس اخطر عدو للتصوف وقد حذر الجيلانى من الوقوع فى شراكها والاستسلام لرغائبها والانزلاق فى مزالقها وفى ذلك يقول : « ياغلام امنعها الشهوات واللذات واطعمها طعاما طاهرا لا يكون نجسا . خذها من الحلال حتى لا تبطر وتتسخ وتسىء الادب »

**● هدوء ولطف خلق ●**

التعليم عند الجيلانى عمل مقدس ومهنة شريفة خالصة لوجه الله عز وجل ، لا لعباده باخذ الاجر منهم ، فاجر العالم يقع على الله عز وجل . ومن اهم اقواله : « ياغلام تعلم العلم واخلص حتى تخلص من شبكة النفاق وقيده ، اطلب العلم لله عز وجل لا لخلقه ولا لدنياه . وعلامة طلبك للعلم لله عز وجل خوفك ووجلك منه عند مجىء الامر والنهى تراقبه وتذل له نفسك وتتواضع للخلق من غير حاجة اليهم لاطمعا فيما فى ايديهم » ..

وقد كان مفتيا لاترد فتواه وكان من مزاياه فى حال الافتاء انه لم تبت عنده فتوى .. وقد كان يعامل تلامذته بصبر واناة وهدوء نفس ولطف خلق ، وكان من حرصه عليهم انه كان يصبر على طلبة العلم الذين لا ياخذون العلم بسرعة .. وكان يحضر مجلسه فى بعض الاحيان الخليفة والملوك والوزراء فيجلسون خاشعين . اما العلماء والفقهاء فلا ياتى عليهم حصر وقد عد فى بعض مجالسه اربعمائة محبرة ( انظر : البداية والنهاية جـ ١٢ ص ١٤٩ ) .

**● التوحيد اجماع الكل ●**

احتل الجيلانى رضى الله عنه مكانة رفيعة بين الناس . قال عنه ابن رجب : « شيخ العصر وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وسيد اهل الطريق فى وقته » قال الشيخ قضيب الموصلى : « الشيخ قائد ركب المحبين ، وقدوة السالكين ، وامام الصديقين ، وحجة العارفين ، وصدر المقربين » .

**ودفن سنة ٥٦١ هـ بمدرسته بباب الازج ببغداد رضى الله تعالى عنه ونفعنا بعلمه (( الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون )) .**

مجلة
الفتى المسلم



● أيام في بلد ترفرف عليه راية الإسلام

# ماليزيا

## موطن الغابات الكثيفة والمآذن العالية

● ايام في بلد ترفرف عليه راية الاسلام ●
على طريق التعارف والاخوة في الاسلام، نقوم اليوم معا برحلة شيقة الى بلد صديق لاخوة مسلمين ترفرف على حياتهم الطيبة راية الاسلام ..

هذه هي ماليزيا ..
البلاد الدائمة الاخضرار بالنباتات ، والتي تعيش تحت ظلال غابات المنطقة الاستوائية الخضرة ، الكثيفة تغطي اكثر من ثلثي مساحة ارض هذا الوطن .. ان الاشجار العالية هنا قد يصل ارتفاعها الى مائتي قدم ..

وهنا يوجد اكثر من ١٥٫٠٠٠ نوع من اشجار الورود والفواكه.
ومن الغابات الهائلة العجيبة، ومن كثرة ورودها وازهارها، تتكون مناظر طبيعية باهرة الجمال لهذه البلاد الصديقة : ماليزيا .

وماليزيا تعتبر اكبر واوسع مكان لحفظ الطيور وتربيتها .. وفيها اكثر من ٥٠٠ نوع من الطيور المعروفة بجمالها الطبيعي واصواتها الجميلة .

وتعنى ماليزيا بتربية الحيوانات المتوحشة من الاسود والافيال والدببة والقردة والغزلان ..



طفل يحفظ القرآن

● في ظل سماحة الاسلام ●

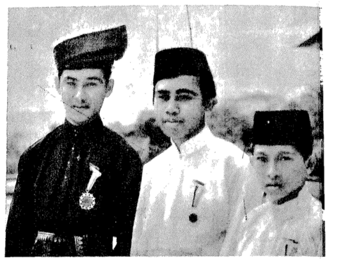
وماليزيا ، من صورتها على الطبيعة ، تبدو على هيئة هلال اسلامي .

فجزيرة الملايو يبدا تقوسها من « برليس » بالشمال ، ويمتد هذا التقوس على طول الجزيرة، ثم يتصل ببحر الصين الجنوبي الذي يقع بجانبه الجزء الشرقي من ماليزيا .. وفي هذه المنطقة التي تبدو على صورة الهلال تقطن الاجناس المؤتلفة من المواطنين الملايويون الذين هم المسلمون الاصليون ، وداياق البرى ، وداياق البحرى ، وميلانوس وباجاو ، والصينيون ، وغيرهم .. وكل هؤلاء يتعاونون متحدين للعمل من اجل حياة طيبة وخير للوطن ..

وبفضل سماحة الاسلام وتحت ظل من عدالته ، يعيش الجميع حياة عمل وتوفيق .. ومع ان ما يقرب من نصف السكان هناك ليسوا من المسلمين ، فان الدستور الماليزى يسمح للاديان الاخرى ان تمارس عباداتها بحرية تامة .

وابرز ما يلتف حوله اهتمام المجتمع الماليزى هو : النداء الوطني « روكن نجار » ، وتتلخص فلسفته في خمسة اركان ، هو : الايمان بالله ــ الاخلاص للملك والوطن ــ تدعيم الدستور ــ سيادة القانون ــ حسن السلوك والادب ..

● في خدمة الدعوة الاسلامية ●
وماليزيا الحديثة دولة اسست باسم الله ، فالاسلام هو الدين الرسمي للدولة . وللاديان الاخرى حقوقها في الحرية التامة ، وتحت ظروف الامن والسلام للجميع ..
وانتشار الاسلام وازدهاره في ماليزيا ، يؤكد ان الروح الاسلامية





مجموعة من الشباب المسلم فى ماليزيا وهم يقومون بتادية بعض الالعاب الرياضية

قد شملت كل النواحى فى ماليزيا ..

والمساجد الصغيرة فى القرى ، والمساجد الكبيرة الفخمة فى عواصم الولايات الماليزية ، تعبر كلها عن روح الاسلام .. ومن الملفت ان بعض المساجد هناك يبدو مثل قلعة منيعة ، ومنظر الهلال على قبابها العالية يعطى مشهدا جليلا ورائعا ..

وفى ولاية بهانج التى تكتنفها الغابات الكثيفة الجميلة ، هناك مسجد بديع ، يعتبر نموذجا من الطراز المعمارى الحديث ، تحوطه خمائل الاشجار والخضرة .. وبعض المساجد فى انحاء ماليزيا تبدو ماذنها كالصواريخ تشق قلب الفضاء .

وبالقرب من الجامعة الوطنية الكبرى هناك ، تقوم الكلية الاسلامية ، التى تدرس فيها تعاليم الدين واعداد العلماء العاملين فى خدمة الدعوة الاسلامية ..

وتجرى الاستعدادات هذه الايام لانجاز المجمع الكبير الذى سيهسم مقرا جديدا للمجلس الوطنى للشئون الاسلامية، وكذلك مركز البحوث العلمى ، ومعهد الدعوة الاسلامية ، ومعهد قراءة القران الكريم .

**● لقاءات القرآن فى رمضان ●**

ان التربية الاسلامية للملايويين تبدا من بيوتهم .

والقرآن الكريم مصباح ينير الطريق امام الابناء منذ المراحل الدراسية الاولى ..

وماليزيا مشهورة بانها بلد الاحتفالات والمهرجانات ..

واعظم المهرجانات هناك تكون فى شهر رمضان .. وتكثر المهرجانات لانه شهر القرآن .

وفى هذه المناسبة تقام مسابقة كبرى للقراء فى قراءة القرآن الكريم ، تشمل حسن الصوت ، والتجويد ، وفصاحة النطق ، وطريقة القراءة .. يشترك فى المسابقة جمهور من ماليزيا ومن البلاد الاخرى ، وتعلن النتائج فى مؤتمر قرآنى كبير ، يكون الحكام فيه من الائمة وعلماء المسلمين ..

وعلى قاعة جلسات التحكيم فى مؤتمر القرآن ، ترفرف أعلام خاصة . يتلالأ بين خطوطها الحمراء والبيضاء هلال ونجم ذهبى ، وفى وسطها آية قرآنية كريمة هى : « افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها » ..

وقد تم ، منذ عام ١٩٦٨ ، طبع المجلد الاول من ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الوطنية الماليزية، ويشتمل هذا المجلد على عشرة اجزاء من القرآن الكريم .

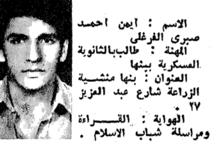
ولقاءات القرآن خلال شهر رمضان فى ماليزيا ، هى زينة الاعياد الاسلامية هناك ففى مجتمعات التلاوة التى يشترك فيها مشاهير القراء تفتح أبواب قصر الدولة للقراء وجماهير المستمعين ، ويحضر الملك والملكة والوزراء ووفود اسلامية من انحاء البلاد ، ومن البلاد المجاورة وهى اندونيسيا ، وسيام ، والفلبين ، وسنغافورة ، وبورنيو، وجمهورية كمبوديا ولاوس .

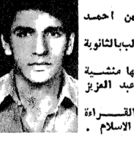
**كما تحضر وفود اسلامية من بلاد اخرى ، وخاصة من مصر ، ومن افغانستان ، والجزائر ، وبنجلاديش ، وفيجى ، والهند، وايران ، والعراق ، والاردن والكويت وبقية البلاد التى تعلو فيها ماذن ومساجد يذكر فيها اسم الله ..**

**وتحت المنصة الذهبية فى الميدان الكبير بالعاصمة الماليزية، وفى ميدان الحرية هناك (( ستاديوم مرديكا )) تسطع الانوار الساطعة، وتلتقى الجموع المؤمنة ، تستمع الى تلاوة القرآن العظيم ، وتسود روح الايمان والاحسان بين جميع الفئات من شعب ماليزيا الصديق ..**

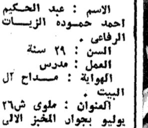
# أخــوة في ظل الإسلام وتعــارف







الاسم : ايمن احمد صبرى الفرغلى
المهنة : طالب بالثانوية العسكرية ببنها
العنوان : بنها منشية الزراعة شارع عبد العزيز ٢٧ .
الهواية : القـــراءة ومراسلة شباب الاسلام .



الاسم : عبد الحكيم احمد حموده الزيـــات الرفاعى .
السن : ٢٩ سنة
العمل : مدرس
الهواية : مـــداح آل البيت .
العنوان : ملوى ش٢٦ يوليو بجوار المخبز الالى من قبلى .





الاسم : عبـد المنعم توفيق السيد يوسف
السن : ٤٠ سنة
الهواية : قراءة مجلة التصوف والكتب الدينية
البلد : ميت عنتر ـ مركز طلخا ـ محافظـــة الدقهلية .



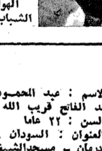
الاسم : جمال عبـــد القاهر محمد
المهنة : طالب بـكلية الهندسة
العنوان : ٩٤ ش عبد القادر طه ساحل روض الفرج
الهواية : مراســـلة الشباب المسلم



الاسم : مغاورى محمد ابراهيم .
الهواية : قراءة القران الكريم ومراسلة وتبادل الاراء الدينية .
العنوان : منيــا القمح شرقية ـ شارع المـــولد خلف الحـــرس الوطنى القديم منزل محمد مكى .



الاسم : رمضان عبدالله على سالم
السن : ٢٥ سنة
الوظيفة : مدرس
الهواية : المراسلـــة ـ الاشتراك فى الاعمـــال الخيرية والرياضية .
العنوان : المؤانســة ـ كفر صقر ـ شرقية .



الاسم : عبد المحمـــود محمد الفاتح قريب الله
السن : ٢٢ عاما
العنوان : السودان . ام درمان ـ مسجد الشيخ قريب الله او كلية اصول الدين ـ القاهرة
الهواية : قراءة كتب التصوف .

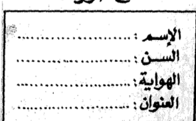


الاسم : بسيونى محمد احمد العبد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة وتجويد القران الكريم .
العنوان : كفر الشيخ ـ الرياض ـ الضبعة
المهنة : طالب أزهرى





الاسم : احمد طه على عبودة
السن : ١٦ عاما
المهنة : طالب بمدرسة ملوى الثانوية العسكرية .
الهواية : حفظ القران الكريم .
العنوان : محافظة المنيا ـ ملوى ـ شارع السودان حارة العبودية منزل ١٢ .



**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

**الإسم** : ....................
**السن** : ....................
**الهواية** : ....................
**العنوان** : ....................

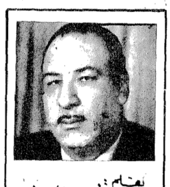


الاسم : محمـد احمد عبد الفتاح عبد الفتاح
السن : ٢١ عاما .
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسـلة وقراءة الكتب والمجـلات الدينية .
العنوان : محـــافظة الدقهلية مركز المنصورة ـ بدواى



الاسم : محمد دسوقى السيد
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية والتصوف والمجلات الثقافية .
العنوان : رابعة العدوية ش الدكتور البطـــراوى عمارة ٣٠ شقة ٢

# الحلال والحرام



بقلم
أحمد شمس الدين

قال تعالى (( تلك حدود الله فلا تعتدوها ))

وقال عليه الصلاة والسلام ( الحلال بين والحرام بين ) وقوله ( الحرام ما حرم الله فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا لكم )

ولبيان ذلك نستعرض امورا ثلاثة هى الحلال والحرام والمكروه

فالحلال ــ هو كل ما احله الله لعباده من الطيبات ولم يات به نص بتحريم او نهى ، واتيانه ليس محظورا . والاحل فى جميع الأشياء الاباحة الا ماورد فيه نص لقوله تعالى (( هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا .وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه )) ــ (( الم تران الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة )) ــ صدق الله العظيم .

وقوله صلى الله عليه وسلم (( ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم اشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن اشياء ، رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها )) .

ومادمنا انتهينا الى ان الاصل الاباحة والاستثناء التحريم فلا يجوز لاى شخص ان يحرم ما أحل الله،فان الله تعالى وحده هو صاحب الحق فيما يحلل وفيما يحرم ، ولا يجوز لاى شخص ان يتدخل فى هذه الناحية من قريب او من بعيد لقوله تعالى (( ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون )) صدق الله العظيم .

● الحلال بين ●

قال تعالى (( قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق ))

وقال تعالى (( يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا أن الله لايحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به تؤمنون )) .

● الحرام بين ●

قلنا ان الاصل الاباحة والاستثناء التحريم ، فلا تحريم الا ما حرم الله . ولا يجوز التوسع فى التحريم الا ماورد فيه نص شرعى ، وقد يرد على هذا التحريم ما يفيد التحريم القطعى وقد يرد ما يفيد النهى والاجتناب او الكراهية فى اتيانه او فعله ..

فما هى المحرمات التى وردفيها النص صريحا :

● المحرمات ●

١ ــ القتل لقوله تعالى (( ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق .. ))

٢ ــ الزنا لقوله تعالى (( الزانية والزانى فاجلدوا كل احد منهما مئة جلدة .. ))

٣ ــ السرقة لقوله تعالى (( والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما .. ))

٤ ــ القذف لقوله تعالى (( والذين يرمون المحصنات .. ))

٥ ــ شرب الخمر لقوله تعالى (( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه .. ))

٦ ــ قطع الطريق لقوله تعالى (( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا .. ))

٧ ــ البغى لقوله تعالى (( وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله .. ))

٨ ــ الردة اى الارتداد عن دين الله والخروج عن الاسلام الى الكفر . لقوله تعالى (( ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون )) .

وغير ذلك من المحرمات التى سيرد تفصيلها تتضمن التحريم السماوى فى كافة الاديان ومقارنة بالتشريع الوضعى حول كل جريمة .

# الإسلام فى أريتريا

## ودور الطرق الصوفية فى نشره

● كيف دخل الاسلام ارتريا ؟

.. ان ارتيريا قطر صغير ، تبلغ مساحته ٥٠ الف ميل مربع ، ويجاورها السودان والحبشة وجيبوتى – ويبلغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة ، مسلمون وهم الغالبية ومسيحيون ، وقلة وثنية من سكان الغابات ..

واللغتان السائدتان هما العربية والتيجرينية ، واللغة العربية هى لغة التخاطب بين المسلمين – وبعد الثورة اصبحت وسيلة التخاطب بين الجميع .. والى جانب هاتين اللغتين توجد كثير من اللهجات المحلية ..

● المشكلة الارترية !!

تآمرت قوى الاستعمار على حرية واستقلال الشعب الارتيرى ، الحزم فى حقه فى تقرير مصيره !! وفرض عليه اتحاد فيدرالى مع الحبشة ، لم يكن الا غطاء لاستعمار حبشى .. وفى عام ١٩٥٢ م الغى الامبراطور هيلاسلاسى هذا الاتحاد ، وطرق الشعب الارتيرى ابواب المساعى والسبل السلمية للاعتراف بحقه فى تقرير مصيره وحصوله على حريته واستقلاله – الا ان هذه المساعى باءت بالفشل ..

ومن هنا اختار شعب ارتيريا طريق الثورة لتحرير اراضيه من الاستعمار الحبشى .. وفى مطلع الستينات تكونت جبهة التحرير الارترية « ١٩٦٠ م » ، ومنذ ذلك الوقت بدأ النضال المسلح والذى لا يزال مستمرا حتى هذه اللحظة ..

● دخول الاسلام الى اريتريا :

دخل الاسلام الى مناطق شمال ارتيريا وغربها عن طريق التجار العرب والعلماء الذين استقروا بين ممالك البجة وحول مناجم الذهب وغيرها منذ القرن التاسع الميلادى .

وصلات الاسلام بشواطىء اريتريا بدات فى القرن السابع الميلادى ، فعلى أثر تكرر غارات القراصنة الى ميناء جدة فى عامى ٦٣٠ م – ٦٤٠ م من «عدوليس» التى وصلت أدارتها الى مرحلة الذبول نتيجة الصراع الرومانى الفارسى الذى اقحم اليمن واكسوم فى حروب طويلة . . . واضطر الامويون الاستيلاء على جزر دهلك وشاطىء مصوع وعدوليس فى عام ٨٤ هـ ( ٧٠٢م) واقام الامويون هناك القلاع والحصون وامنوا طرق التجارة ، فازدهرت البلاد وتشجع العرب على استيطانها وتعميرها .. وبحكم موقعها على الساحل المواجه للجزيرة العربية كانت ملجأ للجماعات العربية التى تأتى من الجزيرة العربية للتجارة ، او اتخاذ موطن جديد هروبا من حروب الردة ثم حروب الامويين والعباسيين !! والعلويين !! .

● اسر دينية عربية ● :

وكانت القرون الثلاثة التى تلت القرن السابع فترة تصاهر فيها العرب النازحون مع قبائل البجة التى اكتسحت المنطقة والقبائل الكوشية .. فعن طريق التجارة والمصاهرة انتشر الاسلام فى هذه البقعة .. وفى القرن الثامن قامت ممالك اسلامية عربية مزدهرة فى دهلك والشواطىء الارترية

وقبيلتا الدناكل فى جنوب ارتيريا والسمهر فى ضواحى مصوع تعد من اقدم سكان ارتيريا اعتناقا للاسلام .. وفى القرن الرابع عشر انتشر الاسلام فى قبائل الساهو والعباب والبنى عامر ، بواسطة اسر دينية عربية .. ولعائلة عد شيخ حامد ولد نافعوتاى دور كبير فى نشر الاسلام وقد قدمت هذه العائلة . الى ارتيريا عن طريق السودان ، ولها حتى الان زوايا لتعليم الدين فى زقاشيغ فى محافظة الساحل .. ولها ايضا مركز آخر فى امبيرمى على بعد ١٥ كيلو مترا من مصوع وتعمر القرية باضرحة اولياء الله من هذه الاسرة الدينية ..

● جهود الميرغنى للاسلام فى ارتيريا ● :

فى القرن التاسع عشر وبالتحديد عام ١٨١٧ م اوفد السيد احمد ابن ادريس ( مؤسس الطريقة الاحمدية الادريسية من مكة السيد محمد عثمان الميرغنى ( مؤسس الطريقة الختمية) وبصحبته السيد محمد على السنوسى ( مؤسس الطريقة السنوسية ) حيث افترقا بعد وصولهما الى مصر ، لتوجه الاول صوب الجنوب الى السودان ثم ارتيريا ، وعاد بعد ان نشر الاسلام والطريقة الختمية الى مكة .. بينما توجه الثانى الى شمال افريقيا واسس طريقته هناك ..

وبفضل جهود السيد محمد عثمان الميرغنى تحول عدد من القبائل الناطقة بالتيجرى والتى كانت تعتنق المسيحية الى الاسلام ومنها الماريا والمنسع والبلين والبيت جوك والحباب ، كما اعتنقت قبيلة الباريا فى وادى القاش الاسلام .. وكانت من قبل وثنية وكذلك بعض من قبيلة البازا ...

وهناك اسر دينية كثيرة اقامت الزوايا لتعليم القرآن والدين فى مختلف بقاع ارتيريا ، وكان الطلاب النابغون فى هذه الزوايا يتلقون علومهم فى زبيد والمدينة المنورة والازهر ..

اما انتشار الاسلام فى هضبة ارتيريا فقد تم على يد الجبرته . وفى الأزهر الشريف رواق يعرف برواق الجبرتة ..

ان انتشار الاسلام لم ينحصر فى السواحل الارتيرية بل امتد عبر ارتيريا الى سواحل الحبشة حتى تألفت سبع ممالك عرفت ببلاد الطراز الاسلامى ..

لا بد لنا ان نشير الى مملكة الفونج الاسلامية « ١٥٠٤ م» التى عرفت بالسلطنة الزرقاء اوسلطنة سنار ، بانها توسعت وضمت اليها ممالك البجه – والدجن وغيرها ، واستمرت فتوحات الفونج حتى وصلت الى مدينة مصوع ..



إعداد: محمد الفاتح المغربي

**● الطرق الصوفية فيارتيريا**

من خلال ماسبق يلمس القارىء دور الطرق الصوفية فينشر الاسلام فى ارتيريا حيثه انهم اسسوا زوايا لتعليم القران وعلوم الدين .. **الى جانب ان رجال** الطرق الصوفية استطاعوا تحويل قبائل باكملها من الوثنية الى الاسلام .. ولعل اوضح مثال لذلك السيد محمد عثمان الميرغنى خلال رحلته فى ارتيريا ..

**وفى الختام نشير الى الطرق الصوفية الموجودة فى اريتريا فاكبر طريقتين فى اريتريا هما الطريقة القادرية طريقة الشيخ عبد القادر الجيلانى .. والطريقة الختمية طريقة السيد محمد عثمان الميرغنى الختم ..**

**والطريقة الاولى ظلت الى عام ١٩٧٥ م وخليفتها الشيخ محمد على بن الشيخ الامين وهو من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلانى ومقره قريةامبيرمى مديرية مصوع «تبعد حوالى ١٢كيلومترا منمدينة مصوع » ، وكان لهم خلوة كبيرة لتحفيظ القران وتدريس العلوم الشرعية ..**

**ولقد تم فى عام ١٩٧٥ م على يد الجيش الاثيوبى تدمير قرية امبيرمى باكملها وقتل الخليفة محمد على وجميع افراد اسراته.**

واما الطريقة الثانية هى الطريقة الختمية طريقة السيد محمد عثمان الميرغنى الختم ولقد نشرها فى ارتيريا بنفسه ، ومن مشايخها البارزين فى ارتيريا حاليا الشيخ عبد الله بن سيدى بكر ومقره فى كرن .. الى جانب هاتين الطريقتين توجد بعضالطرق لكنها اقل انتشارا ، نذكر منها الطريقة الأحمدية الآدريسية طريقة السيد احمد بن ادريس والطريقة الصالحيه نسبة الى محمد صالح وكان مقامه فى مكة .. والطريقة الشاذلية الى جانب طرق اخرى ..

**● حاشية :**

١ - السيدان السنوسى ومحمد عثمان الميرغنى تتلمذا على يد السيد احمد بن ادريس بمكة المكرمة ..

**٢ - البجة : تاريخياهم فرع من فروع الشعوب الحامية التى استوطنت منذ اكثر من اربعة الاف سنة قبل الميلاد المنطقة الممتدة من اسوان جنوب مصرحتى مشارف الهضبة الارتيرية وسهول مصوع بمحاذاة سواحل البحر الاحمر .. والى اعماق السودان حتى عطبرة بمحاذاة النيل ، وكانت كوش التى اطلقها المصريون القدماء على الشعوب القاطنة جنوب مصر تشملهم ..**

٣ - الدجن : عرف الاقليم الغربى من اريتريا فى العصور الوسطى باسم الدجن .. وشمل هذا الاقليم منطقة الظهير لساحل البحر الأحمر وحوض القاش ◘◘

## أخبار من السودان

*** مجلس امناء المركز الاسلامى الافريقى يجتمع بالخرطوم :**

**عقد مجلس امناء المركز الاسلامى الافريقي اجتماعاته فيدور انعقاده الرابع بمقر المركز بالخرطوم ..**

**وتضمن جدول اجتماع مجلس الامناء اربعة موضوعات اساسية هي : التقارير السنوية - تقارير الشعب التخصصية واللوائح - ودراسات عن النشاط الاسلامى..**

**ويضم المجلس فى عضويته جمهورية السودان الديمقراطية - جمهورية مصر العربية - المملكة العربية السعودية - المملكةالمغربية - دولة قطر - ودولة الكويت ..**

*** مؤتمرات اسلامية عالمية فى الخرطوم :**

**فى أطار احتفالات السودان بالقرن الهجرى الجديد تشهد الخرطوم فى شهر مارس مؤتمر الدعوة الاسلامية فى العالم ..كما يستضيف السودان فى شهر ابريل مؤتمرا اسلاميا آخر يقيمه المجلس الاسلامى الاوربى ..**

*** اللجنة القومية للاحتفال ببداية القرن الخامس عشر الهجرى :**

وجهت اللجنة القومية للاحتفال ببداية القرن الخامس عشر الهجرى نداء للفنانين التشكيليين بمناسبة المعرض الاسلامى بقاعة الصداقة بالخرطوم « الذىيواكب مؤتمر الدعوة الاسلامية فىالعالم» .. المقام فى الحادى والعشرين من جمادى الاول ١٤٠١ هـ الموافق٢٨ مارس عام ١٩٨١ م - للمشاركةفى معرض الجماليات الاسلامية ..

*** الشئون الدينية والاوقاف باقليم كردفان :**

**اجتمع وزير الخدمات باقليم كردفان بالمسئولين بالشئون الدينية والاوقاف حيثتمتمراجعة السياسات الموضوعية فى مجال الشئون الدينية حيث رئى مراجعة الاوقاف على مستوى الاقليم .. وذلك للاطمئنان من ان حالتها العامة من حيث الصيانة وتحسين الدخل منها .. حتىيمكن استغلال ذلك فى تدعيم مناشط مكتب الشئون الدينية فى كل من محافظتى شمال وجنوب كردفان..**

كما وقف الوزير على مناشط دور المؤمنات التى يوجد سبع عشرة دارا بالأبيض واربعبالنهود وست بام رواية ... واربع بالمزروب وواحدة بالرربة .. حيث كانت مدينة الابيض سباقة من طريق العون الذاتى فى انشاء هذه الدور والتى اصبحتمنارات تحتضن العديد من النساء المسلمات اللائى يتلقين الثقافة الاسلامية باشكالها المختلفة ...

وادى الى خلق الام المؤمنة ذات الرسالة فى مجال التربيةوالاشراف على الناشئة ..

كما تم التعرف على احوال المساجد وما يحيط بدور المساجد فى حياة المجتمع المسلم حيث أكد الوزير ضرورة استغلال المساجد كمواقع اشعاع روحى ويجب الا تقتصر على اداء فريضة الصلاة

كما تطرق الحديث الى امكانية انشاء دار للتوثيق وقيام مكتبة اسلامية جامعة يؤمها طلاب العلم والمعرفة لمواجهة متطلبات حركة البعث الاسلامى ..

*** هيئة احياء النشاط الاسلامى :**

**عقدت هيئة احياء النشاط الأسلامى اجتماعها السنوى العام « التاسع » بمقرها بمدينةامدرمان .. وذلك يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الثانى ١٤٠١ هـ الموافق ٣-٣-١٩٨١ م**

*** جامعة ام درمان الاسلامية:**

١ - تولى الدكتور حسن الفاتح قريب الله منصب مدير جامعة ام درمان الاسلامية بالانابة:

٢ - نظم طلاب قسم الصحافة والاعلام بجامعة أم درمان الاسلامية اسبوعا للصحافة والأعلام فىالفترة من ٧ - ١٢ فبراير ١٩٨١ م .. وذلك مشاركة منهم فى احتفالات السودان وجامعة أمدرمانالاسلامية وكلية الاداب بالقرن الخامسعشر الهجرى

*** تهنئة :**

نتقدم بالتهنئة لكل من الاستاذين عبد السميع التوماحمد عضو الرابطة الاسلامية « رابطة تجمع الطرق الصوفية بالسودان» .. ومحمد الامين المبارك القادرى لترقيتهما بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى -معتمنياتنا لهمابالتوفيق

*** شارك ابناء الجالية السودانية بالقاهرة فى حضور الحفل الدينى الكبير الذى اقامه تلاميذ العارف بالله الشيخ صالح مدنى الجعفرى على شرف ذكرى مولد الامام الحسين « رضى الله عنه » وذلك بمسجد الشيخصالح الجعفرى بالدراسة ..**

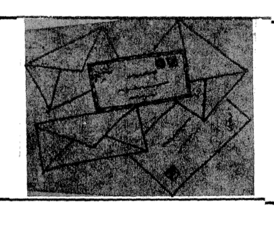
* اقيم احتفال دينى كبير يوم الجمعة الموافق ٢٨ - ٢ -١٩٨١م بمسجد الشيخ محمدالفاتح قريب الله بودنوباوى ..

وتحدث فيه نخبة من العلماء السودانيين المصريين بجامعة ام درمان الاسلامية .. وقام بالتقديم الشيخخلف اللهعمر مدير المساجد والاوقاف ..

وشرف الحفل صاحب الفضيلة الشيخ محمد الفاتح قريب الله شيخ الطريقة السمانية الخلوتية القادرية

البقية صفحة "٦٦"






تقديم: حسن عبد المنعم

● مكتبة اسلامية ●

عبد المنعم مصطفى ـ الحرية الاعدادية بمدينة الطور ـ جنوب سيناء

● من اجل تعمير مسجد من مساجد الاسلام ظل تحت العدوان والاحتلال ١٥ عاما مهجورا .

اوجه ندائى الى كل مسلم لديه كتاب اسلامى زائد عن مكتبته ان يتفضل بارساله لهذا المسجد وهو مسجد ( سيدى الكيلانى) بمدينة الطور

ـ ونحن نشاركك فى هذا النداء عسى أن يشارك المسلمون فى مكتبة اسلامية لبيت من بيوت الله

● التصوف الاسلامى فى المغرب ●

● فائز عمرو ميمون ـ المملكة المغربية

اطلعت على مجلة التصوف الاسلامى ونالت اعجابى كثيرا بما تحمله من موضوعات تزيد الثقة فى الله وتوسع العقل وارجو افادتى عن قيمة الاشتراك بالعملة المغربية

ـ شكرا للاخ الكريم

واما عن قيمة الاشتراك فان ثمن النسخة بالعملة المغربية يبلغ ٢٥٠ فرنكا ، ويمكنك الاشتراك بالمجلة عن طريق الاتصال بادارة المجلة وهو : ١ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين القاهرة

● صديق للمجلة ●

● عبد الباسط عبد الله ربيعى ـ المراغة ـ سوهاج :

● تحيتى لجميع العاملين فى مجلة التصوف الاسلامى ولاشك ان هذه المجلة هى ثروة دينية داعية الى نور الاسلام

ولقد نالت مجلتكم هذه اقبالا من الجماهير المؤمنة

رجاء ان تقبلونى صديقا لكم

ـ شكرا للاخ الكريم على تحيته ونرحب بك يا اخى صديقا للمجلة

● الشرق الاوسط واذاعة الاذان ●

● نور الدين احمد عثمان ـ نجع حمادى :

الاحظ ان اذاعة الشرق الاوسط لاتذيع الاذان بل تكتفى بالتنويه على دخول وقت الصلاة .. مع العلم بان الاذان لا يستغرق اكثر من دقائق

نطلب من مدير اذاعة الشرق الاوسط اتباع منهج باقى الاذاعات فى اذاعة الاذان حيث اننا بلد اسلامى ولا يصح تجاهل الاذان للصلاه

ـ نضم صوتنا الى صوتك يا اخى ونتوجه الى اذاعة الشرق الاوسط باذاعة الاذان

● موضوعات مفيدة ●

● بابكر الهادى ـ جمهورية السودان الديمقراطية :

لاتتخيلوا مدى اعجابى وفخرى واعتزازى بمجلة التصوف الاسلامى لما فيها من مواضيع دينية شيقة ومفيدة والذين يعملون بها من كتاب ومحررين

ـ شكرا للاخ الكريم على مشاعره النبيلة تجاه المجلة واسرة تحريرها (*)

# رسالة إلى : شيخ مشايخ الطرق الصوفية حول الجماعة البرهانية

**تلقى سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية هذا الخطاب من اخ مسلم يعمل فى ابو ظبى عن الجماعة المسماه البرهانية الدسوقية الشاذلية .**

**وقد سبق ان اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية قرارا بالغاء هذه الجماعة لانحرافها عن الطريق الاسلامى الصحيح .**

سماحة الشيخ : محمد محمود السطوحى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمه لفضيلتكم /عبدالله بدوى عبد الله ـ مصرى ـ مقيم بابوظبى ص ـ ب ٦٨٥٤ بدولة الامارات العربية المتحدة

اعرض الاتى :

كنت أسمع عن طرق تسمى بالصوفية ولم اكن اعرف عنها شيئا الى ان تقابلت مع بعض من اتباع طريقة تسمى بالطريقة البرهانية الدسوقية وهى موجودة فى مصر والسودان ولها هنا فى ابوظبى اتباع من مصر والسودان ..

وتناقشت معهم فى أمور ديننا الحنيف لاننا مسلمون فوجدت منهم ما يشغل البال والفكر ويزعزع العقيدة عند اى مسلم يسمع منهم ما يقولونه .. فمثلا انا اقرأت واطلعت فى كتب التفاسير لابن كثير والطبرى وهما من علماء المفسرين للقرآن الكريم ، وتفسيراتها مقر بها من قبل علماء المسلمين القدماء والحاليين

ولكن تفسيرات اتباع هذه الطريقة التى ذكرتها للقران مختلف فى المعنى عن تفسيرات المفسرين العظماء الاجلاء مثل ابن كثير والطبرى وغيرهما فسألتهم من اين جاءوا بهذه التفسيرات المخالفة فى المعنى للتفسيرات المعترف بها والمتداولة فى المكتبات الاسلامية ، فقالوا لى ان للقرآن الكريم ظاهرا وباطنا ومطلعا واحدا وان الظاهر هو لعامة الناس وان الباطن لاصحاب الطرق الصوفية والمطلع والحد للانبياء والرسل وان الظاهر يختلف فى المعنى عن الباطن والمطلع والحد هذا من ناحية

وتكلمنا عن الغيب والذى اعرفه ان ما جاء بالقرآن ان الله سبحانه وتعالى هو وحده عالم الغيب لا يطلع على غيبه احدا وهذا مكرر عدة مرات فى القران

فاذا باتباع هذه الطريقة يقولون لى ان الله سبحانه وتعالى يعطى الغيب لعباده المخلصين مثل اصحاب واتباع الطرق الصوفية وهذا القول يخالف ماجاء بالقران الكريم

وتكلمنا عن أمور كثيرة فى الدين كانوا يقولون معنى مخالفا للمعنى المتعارف عليه من عامة المسلمين وفى كتب التفاسير سواء للقران او للاحاديث النبوية الشريفة

ويحضر الى ابوظبى من حين لآخر علماء مسلمون من جهات ودول اسلامية ومنها مصر طبعا لاقامة ندوات ومحاضرات دينية فكنت اسالهم عما جاء بخطابى هذا فيقولون على هؤلاء الاتباع انهم على خطا وعلى ضلال، وهذا القول لم يكن سرا بل فى ندوة مفتوحة ينقلها التليفزيون وتنقلها الاذاعة ويسجلها الناس فى اشرطة فى تسجيل بل كانوا يقولون ان الطرق الصوفية موجودة وخير هذه الطرق من اتبع القران والسنة ، وان من يقول ان للقرآن الكريم تفسيرا ظاهرا وباطنا ومطلعا وحدا هو على كفر وضلال لان القرآن نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو الان وبلغة عربية يفهمها كل من درس اللغة العربية وعلى هذا فان القران ليس له باطن ومطلع وحد كما يزعم هؤلاء الاتباع .

وعندما كنت اقول لهؤلاء الاتباع مايقوله العلماء الذين يحضرون الى أبو ظبى كانوا يدعون عليهم بادعاءات باطلة ويسبونهم مع العلم بأن اتباع هذه الطريقة لا يحضر أى منهم اى ندوات دينية الا التى تخصهم فقط لا يخالطون احدا ولا يسمحون لاحد ان يختلط بهم فى درس او حضرة لهم .

وكانوا يقولون لى اذا كنت تريد ان تعرف الطرق الصوفية فاسال الصوفيين وبعدها ستعرف هل نحن على صواب ام على خطا ونظرا لهذا فقد كنت احاول ان اقرا عن الصوفية ولكن الكتب غير موجودة او نادرة الى ان وجدت مجلة التصوف الاسلامى فاشتريتها لعل وعسى ان اعرف منها شيئا عن الصوفية

ولكن فى عدد المجلة الصادر فى فبراير ١٩٨١ برقم ٢٣ وجدت خبرا فى صفحة قرارات المجلس الاعلى للطرق الصوفية قرار صادر من صاحب السماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يفيد بان جماعة الطريقة البرهانية الدسوقية خارجة على قانون الطرق الصوفية ولا يجب التعامل معها من قبل الطرق الصوفية الاخرى بمن فى ذلك صاحب الطريقة بالسودان

وعندما اطلعتهم على هذا القرار استهزءوا من القرار والمجلة وادعوا بالباطل مثل ما ادعوا على العلماء المسلمين الذين قالوا على جماعة واتباع الطريقة انهم على خطا وضلال .

فلذا ارجو الافادة من سماحتكم عما جاء بخطابى هذا حتى اكون على علم وفهم عن ما هى الطرق الصوفية وما طريقهم الى الله سبحانه وتعالى وهل هذه الجماعة وهم اتباع الطريقة البرهانية الدسوقية على صواب والعلماء المسلمون على خطا ام العكس صحيح افيدونى افادكم الله سبحانه وتعالى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمة لسماحتكم

عبد الله بدوى عبد الله

# المجتمع الصوفى



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تشكيل اللجان الآتية :

اولا : اللجنة العلمية (( الثقافية )) .

وتختص بالاتى : ـ

ا ـ نشر كتب الفقه والتصوف

ب ـ اقامة العلاقات العلمية والثقافية بين المجلس الاعلى للطرق الصوفية والهيئات العلمية المتخصصة والدينية المهتمة بالتصوف وعلومه .

ج ـ نشر المقالات والابحاث والعمل على عقد المؤتمرات الصوفية المحلية والعالمية .

د ـ تشجيع النشاط العلمى فى مجال نشر البحوث والمخطوطات الصوفية .

هـ ـ الاشراف على برنامج التدريب .

و ـ نشر الدعوة في المجلة على اسس من العلم والثقافة

وتتشكل هذه اللجنة من السادة :

٢ ـ السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيسا

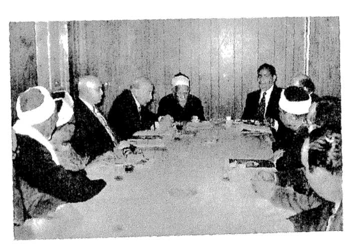
٢ ـ فضيلة السيد الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم .

٣ ـ فضيلة السيد الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى .

٤ ـ فضيلة السيد الاستاذ الشيخ حسن محمدسعيدالشناوى

٥ ـ فضيلة السيد الاستاذ الشيخ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى

وللجنة ان تستطلع راى من ترى الاستعانة به فى مجال عملها



ثانيا : اللجنة التنفيذية :

وتختص بالاتى : ـ

بحث المسائل التى تعرض على المجلس الاعلى للطرق الصوفية وابداء الرأى فيهما والنظر فى المقترحات والاراء البناءة ودراسة مايعترض الدعوة الصوفية من عوائق ومشكلات واقتراح الحلول لها ـ كما تختص اساسابالبحوث والتخطيط والمتابعة مستهدفة العمل الصحيح القائم على العلم والتخطيط المستهدف لتحقيق الهدف فى نطاق من الوعى والتنظيم

وتتشكل هذه اللجنة من السادة :

١ ـ سماحة شيخ المشايخ : رئيسا

٢ ـ السيد الأستاذ محمود كامل يس الرفاعى

٣ ـ السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

٤ ـ السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين

٥ ـ السيد الاستاذ محمد سيف الله الشربينى

٦ ـ السيد الاستاذ عبدالرحيم محمد الجوهرى

٧ ـ السيد الاستاذ محمد سلامة محمد نويتو

٨ ـ السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى

ثالثا : اللجنة المالية :

ترك المجلس آمر ترشيح اعضائها للسيد الاستاذ محمد سلامة محمد نويتو المدير المالى وعضو المجلس الاعلى .. على ان يعرض سيادته الاسماء على المجلس مقرونة بقواعد وضوابط عمل اللجنة

قرارات ادارية

١ ـ قرر صاحب السماحة شيخ المشايخ تعيين السيد / عبدالمنعم عبد العظيم الطلاوى وكيلا للمشيخة الصوفية عن قسم حدائق القبة .

---

## نداء إلى مشايخ الطرق الصوفية

اصدر سماحة شيخ المشايخ قرارا بشان تصحيح المسار فى الطرق الصوفية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة على النحو التالى .

السادة المشايخ الاجلاء ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

السلام عليكم ورحمةاللهوبركاته

... وبعد :

نظرا لما لوحظ فى الاونة الاخيرة من خروج العديد من ابناءالطرق الصوفية ومنظماتها عن قواعد العرف الصوفى وصحيح اسسه القائمة على مقتضى من احكام الكتاب والسنة وبانتهاج اساليب وعوائد وتقاليد ضارة سيئة فى الاحتفال بالموالد والاحتفالات الدينية وفى مجالس الذكر والمواكب والمسيرات الصوفية تعد تطرفا فى الممارسة واساءة الى



الشيخ السطوحى يتحدث مع مشايخ الطرق

المنهج الصوفى ، وهو ماترتب عليه السيىء من الاثر الناتج عن دخول العديد من مدعى التصوف الى ميدانه باساليب الدجل والشعوذة مما استوجب اتخاذ العديد من الاجراءات للعودة بالاهداف والاساليب الصوفية الى أصلها الحقيقى .

وبعد الاطلاع على احكام القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشان الطرق الصوفية ومنظماتها والاطلاع على اللائحة التنفيذية للقانون المشار اليه واللائحة الداخلية للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وبناء عى ماارتأته اللجنة المشكلة للنظر فى اساليب الاصلاح والغايات المرجوة :

اصدرنا القرار التنظيمى التالى للعمل بمقتضاه نصا وروحا :

اولا ـ بالنسبة للموالد والاحتفالات الدينية : ـ

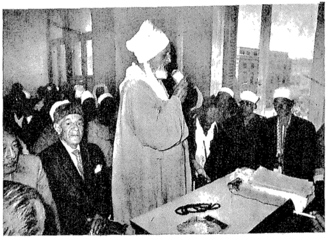
١ ـ لا يعتد باى تصريح لاقامة مولد او احتفال دينى لابناء الطرق الصوفية الا اذا كان صادرا من المشيخة العامة للطرق الصوفية او وكلائها المختصين تطبيقا لنص المادة ٤٠ من القانون ويلتزم وكلاء المشيخة العامة بالتاكد من هذه التصريحات ووقف اى اجراء مخالف فورا بالاستعانة بالسلطة المختصة .

٢ ـ عدم اقامة اى خدم اثناء احتفالات الموالد والذكرى باى من المساجد الا لمن يحمل التصريح بذلك مع استمرار القديم على قدمه مع مراعاة الا يترتب على اقامة هذه الخدم الاساءة الى طهارة المسجد ونظافته او عرقلة اقامة الشعائر فيه او استخدامه على غير الوجه الشرعى .

٣ ـ اتصال وكلاء المشيخة العامة برؤساء المدن والاحياء والمجالس القروية » سلطات الحكم المحلى المختصة » وشرطة المرافق والمختصين بوزارة الداخلية للعمل على عدم التصريح ومنع كل مظاهر النشاط الخارج للباعة الجائلين ومحال ونصب المشروبات وغيرها من الصور المتخذة اوكارا للخروج على الشرع ومحلا للهو .

٤ ـ يمنع كل من صدر ضده قرار بالايقاف او الابعاد من ممارسة اي من صور النشاط الصوفى خلال الاحتفالات والموالد ويجب على وكلاء المشيخة العامة ونواب الطرق المعنية التعاون على وضع احكام المواد السابقة موضع التنفيذ الجدى ، وكل من يسمح للمبعلة او الوقوف بممارسة النشاط الصوفى سيلقى الجزاء التاديبى المناسب .

ثانيا : ١ ـ يحظر على اى من شيوخ وابناء الطرق الصوفية



اجتماع وكلاء مشايخ الطرق

الالتجاء الى آى من الجهات والسلطات الادارية فيما يتصل باى من شئون الطرق الصوفية قبل الرجوع للمشيخة العامة فى هذا الشان ويعتبر هذا الاجراء مخالفة صوفية تسترعى النظر والتحقيق لدواعى الانضباط .

٢ ـ بناء على الاتصال الذى تم مع السيد وزير الاوقاف يحظر اقامة اية مجالس للذكر داخل المساجد دون الحصول على تصريح من المشيخة العامة للطرق الصوفية بالنسبة للمساجد الاهلية وتصريح من المشيخة بعد استطلاع راى وزارة الاوقاف فى المساجد التابعة للوزارة .

٣ـ سبق الاتصال بوزارة الداخلية لمعاونة وكلاء المشيخة العامة فى تنفيذ نصوص القانون وقرارات المجلس الاعلى للطرق الصوفية ـ وسبق اصدار المنشور الدورى العام رقم ٧ لسنة ١٩٧٨ الصادر من وزارة الداخلية لوضع القانون موضع التنفيذ فعلى السادة الوكلاء الحصول على صورة من هذا القرار للارتكان اليها عند الضرورة واعمال مضمونة موضع التنفيذ .

ثالثا ـ كافة المواكب والاحتفالات الصوفية الخاصة والعامة لايجوز القيام باىّ منها قبل الحصول على تصريح مسبق من المشيخة العامة ووكلائها والاتصال فى هذا الشان عن طريقها بالجهات الادارية واتخاذ اللازم كل فيما يخصه لتطبيق القواعد سالفة الذكر فى الاحتفالات ، ويحظر خلال اى احتفال او موكب القيام باى من صور الاخلال بالنظام العام والاداب او آى من صور الدجل والسحر والشعوذة واللعب بالنار او السيوف او الحيوانات او استعمال الالات الموسيقية بانواعها كما يمنع الركوب خلال المواكب الا وفق العرف المستقر ولصاحب الحق دون غيره وطبقا للتقاليد المستقرة المقننة القديمة كما يمنع الصبية والاطفال من حمل الشعارات والاعلام وان يتصف الموكب بالجلال والوقار اللازمان لقداسة الاحتفال وصاحب الذكرى وتمنع النساء من السير فيه منعا كليا .

ـ اى مخالفة لما سبق تستوجب المساءلة ومجازاة المخالف بالايقاف لمدة ستة اشهر كحد ادني .

ـ وتقع المسئولية فى حالة المخالفة على نواب الطرق المعنية فى الاحتفال ووكلاء المشيخة العامة عند التقاعس من اتخاذ الاجراءات المشار اليها .

رابعا ـ يحظر على اى من مشايخ الطرق الصوفية اعطاء اية اجازات خلافة على بياض او اعطاء خلافات لمن لاتتوافر فيهم الشروط التي اشارت اليها المواد ٢٤،٢٩ كما يحظر عليهم فرض اية عوائد او فروض او اية مبالغ ادارية .

وجوب ان تكون كافة الخلافات مكتوبة وان يتم اخطار المشيخة العامة باية تعيينات فى الطريقة خلال خمسة عشر يوما .

وجوب اخطار المشيخة العامة بما يوقع على ابناء الطرق من جزاءات خلال خمسة عشر يوما ويجب ان يكون الجزاء مقرونا بمحضر تحقيق بالادانة .

مراعاة حسن اختيار نواب الطرق بالمدن والاقاليم ومراعاة الا يكون للمنطقة اكثر من نائب واحد مع توجيه الاعتبار الى كمال التعاون المثمر مع وكلاء المشيخة العامة بالمنطقة وفى حالة المخالفة سينظر فى امر المخالف ويعاقب على ماسبق بالحرمان من بدل الدعوة المقرر لمدة بحد ادنى ثلاثة اشهر وحد اقصى سنة مع النظر فى امر المخالف عند تكرار المخالفة .

خامسا ـ عملا على حسن سير العمل بالمحافظات والمدن وتحقيقا للتعاون المثمر المفيد بين وكلاء المشيخة العامة ونواب الطرق الصوفية رأينا ان تشكل بكل محافظة مجلس استشارى صوفى برئاسة وكيل المشيخة العامة بالمحافظة وينضم اليه عضويته وكلاء المشيخة العامة بالمراكز ونائب لكل طريقة من الطرق الصوفية الموجودة بعاصمة المحافظة ويجتمع المجلس كل شهر مرة او فى المناسبات الدينية لوضع منهاج مدروس هادف لتنسيق الاحتفال واظهاره بالمظهر الصوفى الحقيقى اللائق او لدراسة بعض المسائل التى تهم ابناء الطرق الصوفية وتنظيمها وتقنينها ويسترشد وكلاء المشيخة العامة بالاقاليم بهذه الدراسات والاجتماعات ، وعلى ان توافى المشيخة العامة بتقرير شهرى عن هذه المجالس وما تم فيها من لقاءات او اجتماعات او توصيات تساعد على اصلاح وتسوية المشاكل بين ابناء الطرق الصوفية وتقضى على المخالفات والبدع ، على ان يكون فى الاعتبار ان هذه المجالس ليس لها اى انتقاص من واجبات الوكيل او اختصاصاته

سادسا ـ على وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية اخطار المشيخة العامة فورا عن اية مخالفات لاحكام القانون والعرف الصوفى وخاصة بالنسبة لمدعى التصوف ومن ينسبون انفسهم للطرق الصوفية ومنظماتها على غير مقتضى من القانون لاتخاذ الاجراءات القانونية المشار اليها فى المادة ٦١ من القانون فورا .

سابعا ـ نظرا للعصر الذى نعيشه ولحسن الهندام والمظهر الطيب اللائق فى المواكب والمسيرات الصوفية ـ راينا توحيد الزى لجميع ابناء الطرق الصوفية ـ وهو اعداد جلبات ابيض وطاقية بيضاء يرتديها الجميع ناصعة نقية اثناء سير المواكب وفى الحفلات والذكريات الدينية ، فاذا ما انتهى الموكب او الذكرى تغسل وتكوى وتحفظ لدى صاحبها حتى تاتى مسيرة او ذكرى اخرى وهكذا تظهر الطرق الصوفية بالمظهر الطيب الدال على الجلال والوقار .

فنهيب بالسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة تنفيذ هذا الراى اعتبارا من تاريخ صدور هذا القرار والله ولى التوفيق .

# تعيينات

١ – تقرر تعيين السيد محمد علي عبد الجواد خليفة لمقام جده (( سيدي سعيد بن طلحه ))الكائن بمدينة كفر الشيخ .

٢ – اعتمدت المشيخة العامة التعيينات الاتية :

تعيين الشيخ محمد محمد عبد ربه خليفة خلفاء الطريقة القادرية القاسمية عن مركز دسوق

تعيين الشيخ محمود محمد الجندي نائب خليفة خلفاء الطريقة القادرية القاسمية عن مركز دسوق .

تعيين الشيخ احمد عبدالتواب على نائب خليفة خلفاء الطريقة القادرية القاسمية عن مركز طامية فيوم .

تعيين سعيد ابراهيم بشملة نائب خلفية خلفاء الطريقة القادرية القاسمية مركز طنطا

تعيين محمد حسن ابو الحسن نائب خليفة خلفاء الطريقة القادرية عن قسم الساحل

تعيين محمد على سيد خليفة خلفاء محافظة بني سويف

تعيين عبد الرازق عويس خليفة خلفاء بندر بنى سويف

الطريقة الضيفية الخلوتية

١ – تعيين الشيخ سالمان بكر سالمان نائب نقطة سلامون مركز طما .

٢ – تعيين الشيخ محمد الغريب عبد العاطي الشنواني نائب قسم الزيتون محافظة القاهرة

٤ – الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ كيلاني محمد كيلاني البرى نائب قسم شبرا الخيمة

الطريقة الرفاعية

٥ – تعيين الشيخ جمال سيد سليمان ابراهيم نائب عن مركز القناطر الخيرية

تعيين الشيخ دسوق صالح صقر نائب عن مركز قليوب

تعيين الشيخ محمد حافظ احمد حافظ نائب عن قسم أول قليوب

تعيين يوسف نصار عكه نائب عن بندر قليوب

تعيين سيد عبده اسماعيل خليفة خلفاء قسم أول قليوب

٦ – الطريقة البيومية

تعيين الشيخ محمد مرسي علي سليمان نائب عن نواحي العزبة البحرية والقبلية وعزبة زين قسم حلوان

تعيين الشيخ كامل عبد اللطيف خضر – نائب عن بندر سمالوط

تعيين الشيخ مخيمر عامر عبد الرحمن – بين السعادنة مركز بني سويف

تعيين الشيخ عطية نجيب عبد الواحد – خليفة خلفاء السعادنة

٧ – الطريقة الخليلية

تعيين السيد حسين عبدالحميد منصود نائبا للطريقة الخليلية بجهة فاقوس .

٨ – الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين الشيخ عبد الله احمد خليفة – خليفة خلفاء مركز ببا

تعيين الشيخ معوض عبدالسميع السطوحي – نائب عن محافظة المنوفية

تعيين الشيخ ابراهيم عبد الصمد ابراهيم – نائب عن بندر الفشن .

تعيين الشيخ ابراهيم الدسوقي زكي – نائب عن ببا محافظة بني سويف

تعيين الشيخ عبد الحميد معوض محمد – خليفة خلفاء عن مركز الفشن .

تعيين الشيخ سيف اليزل عبد العال معروف – نائب عن نقطة شوني

تعيين الشيخ محمد مرسي محمد خطاب – خليفة خلفاء عن نقطة شوني

وبهذه المناسبة قام السيد الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانية الاحمدية بزيارة ابنائه واحبابه بمنطقة شوني مركز طنطا مستهدفا ترشيد الدعوة الصوفية بين احباب الطريقة .

الطريقة الصاوية الخلوتية

تعيين الشيخ رمضان سيد احمد – خليفة خلفاء عن قسم حدائق القبة .

تعيين الشيخ محمد محمد محمد على الروبي نائب نقطة الدير مركز اهناسيا .

تعيين الشيخ ابراهيم محمد ابراهيم يونس – نائب نقطة حدائق القبة .

تعيين الشيخ عبد المؤمن ابوزيد طه – نائب مركز قوص

تعيين الشيخ عبد الحميد سليمان عليان – نائب مركز الصف .

تعيين الشيخ عبد السميع احمد عمران – نائب مركز اوسيم

١٠ – الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الشيخ محمد نصر سلام خليفة خلفاء عن مركز السنطة غربية .

١١ – الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ منصور ابراهيم عبد الفتاح الطنطاوي – نائب عن مركز طلخا .

تعيين الشيخ عبد الرحيم محمد دوح – خليفة خلفاء عن بندر المنصورة .

تعيين الشيخ احمد عبدالرازق فضل – نائب السادة الزاهدية الاحمدية لبيت الديبكي عن مركز المنيا

تعيين الشيخ صابر عبدالعزيز فهمي – خليفة خلفاء الزاهدية الاحمدية لبيت الديبكي عن مركز ابو قرقاص

تعيين الشيخ تقى عبد الله حسن عمرو – نائب السادة الزاهدية لبيت الديبكي بمحافظة المنيا .

تعيين الشيخ محمد الجوهري ابو المجد السعيد – نائب السادة الزاهدية عن مركز شبين الكوم

تعيين الشيخ كمال عباس حسن نائب للسادة الزاهدية على ابنائه

تعيين الشيخ مصطفى عبد الباقي مصطفى – نائب للسادة الزاهدية بدائرة شبرا الخيمة

تعيين الشيخ ابراهيم عبد الفتاح طنطاوي خليفة خلفاء السادة الزاهدية الاحمدية عن مركز طلخا – خادما وخليفة لمقام سيدي السيد العسكري الزاهدي الاحمدي بميت الكرماء مركز طلخا

١٢ – الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين السيد / زكي سلامة كباد – نائب عن مركز فارسكور

تعيين / السيد محمد رشاد مندور – نائب عن مركز الزرقا

تعيين السيد / عبد الرحمن عبد الرحمن مندور – خليفة خلفاء مركز الزرقا

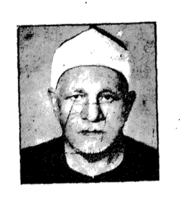
تعيين السيد / مصطفى عبد السلام عبد المجيد – نائب عن مركز ملوى

تعيين السيد / حماد ابراهيم حماد – نائب لبيت حماد الاحمدي بالغربية

تعيين السيد / محمد احمد خطاب – نائب عن قسم عين شمس الشرقية

تعيين السيد / مصطفى محمد مصطفى – نائب عن نقطة النزل مركز منية النصر .

## مولد السيدة سكينة ومولد سيدي علي زين العابدين رضى الله عنهما



● افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية الاحتفال بمولد السيدة سكينة رضى الله عنها ومولد سيدي علي زين العابدين رضى الله عنه . وقد شارك في الاحتفال وفد من المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وكبار رجال الدين حيث اقيمت الندوات الدينية وقراءة القرآن الكريم .

## زيارة فضيلة الشيخ طاهر مخاريطه لدولة الإمارات العربية

غادر مطار القاهرة متجها الى ابو ظبي فضيلة الشيخ طاهر مخاريطة واعظ عام الطريقة العزمية بدعوة من حكومة الامارات العربية لالقاء محاضرات دينية بالاذاعة والتليفزيون وقد استقبل سماحة وصوله الى مطار ابوظبي استقبالا كبيرا من ابناء الطريقة العزمية العاملين بدولة الامارات العربية المتحدة .

# الاحتفالات بالموالد

الاحتفال بمولد الامام سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه

تحتفل مشيخة الطريقة الرفاعية بمولد القطب سيدى احمد الرفاعى لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١٢ جماد آخر سنة ١٤٠١ الموافق ١٧ ابرايل سنة ١٩٨١ وينتهى يوم الجمعة ٢٤ منه .

كما تحتفل الطريقة المذكورة بالمسيرة الصوفية الكبرى اختتاما للمولد بعد صلاة العصر يوم الخميس الموافق ٢٣ آبريل سنة ١٩٨١ من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وتنتهى بمسجد صاحب الذكرى

وبهذه المناسبة الكريمة تبرع السيد الاستاذ الحسيب النسيب السيد محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ببناء معهد دينى كبير ابتدائى واعدادى وثانوى بجوار معهد عثمان ماهر ورصد لذلك مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه مائة ألف جنيه بحيث يكون هذا المعهد الدينى باسم المغفور له السيد احمد كامل يس الرفاعى والد الاستاذ شيخ الطريقة الرفاعية تخليدا لذكراه .. بالاضافة الى كون هذا المعهد فى خدمة الصوفية عامة ومقر التدريب وتثقيف ابناء الصوفية

الاحتفال بمولد العارف بالله .. سيدى على نور الدين البيومى

تحتفل مشيخة السادة البيومية بمولد العارف بالله تعالى ... سيدى على نور الدين البيومى بمسجده بالحسينية وبدار المشيخة البيومية لمدة اسبوع اعتبارا من أول مايو سنة ١٩٨١ الى الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٨١

وبهذه المناسبة يحتفل السيد المهندس حامد أحمد فيصل شيخ الطريقة البيومية ورجال الطريقة بمسيرة صوفية كبرى اختتاما للمولد بعد صلاة العصر من يوم الخميس ٧ مايو سنة ١٩٨١ من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وتنتهى بمسجد صاحب الذكرى .

يحتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية باشراف السيد الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمولد سيدى العارف بالله تعالى .. برهان الدين ابو الاخلاص احمد الزرقانى .. الكائن ضريحه بمنطقة راغب قسم كرموز بجوار كبرى راغب

ابتداء من يوم الجمعة ١٧ ابريل سنة ١٩٨١ حتى يوم الخميس ٢٣ ابريل وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد سلطان الى مسجد صاحب الذكرى بالقرآن الكريم والندوات الدينية ومجالس الذكر

يحتفل الحاج البدرى حسن محمود طبزة نائب الطريقة السمانية الخلوتية عن محافظة سوهاج بمولد العارف بالله السنجق سليمان بسوهاج من ٣-٤-١٩٨١ الى ١٠-٤-١٩٨١ بالندوات الدينية وقد وجه سيادته الدعوة لجميع ابناء الطرق الصوفية لمشاركته فى هذا الاحتفال .

احتفل رجال الطرق الصوفية بالقليوبية بالليلة السنوية لذكرى العارف بالله الامام السيد / محمد عبد الله النجار بساحة مسجد سيدى النجار فيها وذلك يوم الخميس ٢٦ مارس سنة ١٩٨١ باشراف السيد اللواء عبد المعز النجار وكيل المشيخة العامة بالقليوبية

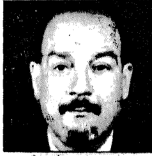
مولد العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى

سبق أن احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية ورجال الطريقة بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى بمسجده بالجمالية لمدة اسبوع انتهى فى ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٤٠١ وفى ختام المولد سارت مسيرة صوفية كبرى من ابناء السادة المرازقة الاحمدية

مولد العارف بالله تعالى سيدى يونس السعدى

سبق ان احتفل السيد / السيد على الذهبى حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية ورجال الطريقة بمولد جده سيدى يونس السعدى الشيبانى الكائن مسجده وضريحه بباب النصر لمدة اسبوع انتهى فى ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٤٦١ وفى ختام المولد سارت مسيرة صوفية كبرى من ابناء السادة السعدية

# صوفى جليل



الشيخ عبد الرحيم الجوهرى
شيخ المشيخة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بعد أن صعدت روح اللواء رفعت الجوهرى الى بارئها ، راضية مرضية بعد حياة حافلة بجلائل الاعمال فى كل موقع ومجال .. كان رحمة الله قائدا للمدفعية المصرية فكان مثال العسكرى المؤمن والقائد الشجاع وكان شيخا للمشيخة الجوهرية الشاذلية بالعالم الاسلامى ، وقد عرف بالصلاح والتقوى ، وحب الخير والاقبال على البر وصلة الرحم .

الف العديد من الكتب القيمة النادرة ، والبحوث النافعة ، واثرى المكتبة العربية بافكاره البناءة والعميقة ، وقد عمل فى ميادين كثيرة منها الجامعة العربية بالاضافة الى سفره عدة مرات الى الدول العربية والاوروبية لحضور المؤتمرات الدولية ..

وبعد ان انتقل الى رحمة الله ، اسندت المشيخة الجوهرية للسيد الشريف الحاج عبد الرحيم الجوهرى الذى اشرف على مساجد اجداده الاثرية .

وعددها ستة مساجد فى مصر يقيم فيها الندوات الدينية ويحيى فيها المواسم الدينية ..

وقد اتخذ من مسجد جده الكبير - بشارع جوهر القائد بالجمالية - مكانا يلتف فيه حوله طلاب العلم الوافدين من كل مكان ، اذ ان هناك دروسا فى شتى المعارف الاسلامية علاوة على تنشيط المكاتب بمساجد السادة الجوهرية الستة ومباشرة تنشيط المكتبة الجوهرية الكبرى بمسجد الازهر الشريف لافادة طلاب الدعوة الأسلامية بالجامعة الازهرية ..

هذا وقد فاز السيد الشريف عبد الرحيم الجوهرى - لما عرف عنه بالصلاح والتقوى وحب الخير بثقة اخوانه مشايخ الطرق الصوفية بانتخابه عضوا بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية فى هذه الدورة التى ابتدات منذ شهر .

# تهنئة

حصل العالم الشاب المؤمن السيد الاستاذ الدكتور عمر الفاروق بدوى منصور استاذ الطبيعة النووية بكلية العلوم جامعة القاهرة على جائزة الدولة التشجيعية ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية تقديرا لجهوده وهو ابن العالم الجليل ولى العلماء وعالم الاولياء المغفور له الشيخ بدوى منصور وابن شقيقة الحاج عبد الحميد عبد اللطيف وأسرة المجلة تتقدم له بالتهنئة.

# البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة الانسة / ميسر (( عزة )) كريمة الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمحافظة اسكندرية . والمشيخة اذ تبتهل الى المولى سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته .. تتقدم الى الاسرة ووالد الفقيدة بخالص العزاء وكريم المواساه

تحتسب الطريقة الفاسية الشاذلية ابنا من ابنائها البررة، المرحوم عبد الله جاد الكريم وكيل تفتيش مزرعة ارمنت - الزريقات والمنتمى الى الشيخ عمر ابو سليم نائب الطريقة عن محافظة اسوان - اسكنه الله فسيح جناته وتقبل منه ما قدم من خير الاعمال

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة الجليلة كريمة العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى وشقيقه فضيلة السيد / مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية . والمشيخة العامة اذ تبتهل الى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنته تتقدم الى فضيلة شقيقها والاسرة الشبراوية الكريمة بخالص العزاء والصبر والسلوان .

## بقية : أخبار من السودان

قام سيادة مولانا الحسيب النسيب السيد محمد عثمان الميرغنى شيخ الطريقة الختمية بالسودان بزيارة الى مديرية النيل بالاقليم الشمالى منطقة

شندى جاب خلالها مدن وارياف تلك المنطقة وقد افتتح ووضع حجر الاساس لكثير من المنشآت الدينية من مساجد وزوايا ودور علم وقد استقبل استقبالا حافلا يجل عن الوصف وقد دعى الى قيام الجمهورية الاسلامية كماجدد البيعة لجماهير الطريقة الختمية هذا وقد استغرقت الزيارة خمسة عشر يوما عاد بعدها الى الخرطوم وقد رافقه فى هذه الزيارة من مشايخ الطرق الصوفية السيد محمد الحسن الادريسى والشريف الصديق الهندى والدكتور حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله وكبار العلماء من خلفاء الختمية وايضا عدد من شباب الختمية والجدير بالذكر أن الاستاذ محمد سعيد المصرى يعكف الان على اعداد كتيب عن اهداف ونتائج هذه الزيارة المباركة :

سيفتتح قريبا ان شاء الله المجمع الاسلامى الكبير بام درمان الجديدة والذى شيده فضيلة مولانا العارف بالله الشيخ عبد الرحيم محمد وقيع الله شيخ الطريقة السمانية بزريبة الانوار بكردفان والجدير بالذكر ان المجمع يشتمل على مسجد ومعهد علمى وخلاوى للقرآن الكريم وساحة للذكر .

تشهد البلاد قريبا صحوة اسلامية كبرى وذلك بتطبيق احكام الشرع الحنيف حيث أن هناك لجنة اختيرت من كبار علماء السودان ومصر الشقية لتنقيح القوانين السارية لكى تتمشى مع احكام الشرع وقد انجزت اللجنة الكثير من مهامها ومن ذلك قانون حظر الخمر وحد السرقة وقد عرضت القوانين على مجلس الشعب القومى وهو الان بصدد اجازتها .

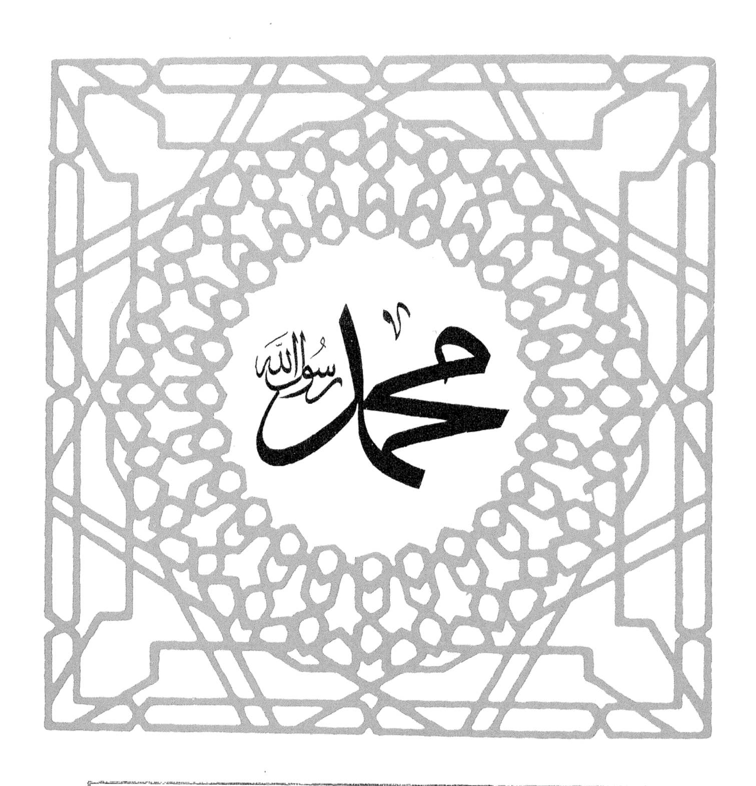
### سلسلة الميرغنى

كونت هيئة الختمية للدعوة والارشاد الدينى لجنة من خيرة العلماء وذلك لتنقيح وتحقيق كتب السادة المراغنة تمهيدا لاعادة طبعها من جديد تحت عنوان سلسلة الميرغنى الاسلامية وقد صدر من هذه السلسلة كتاب تاج التفاسير للقرآن الكريم للامام الختم ومنجية العبيد فى التوحيد وراتب واساس الطريقة الختمية وديوان النور البراق والمولد العثمانى وهناك العديد من كتب الطريقة سوف تصدر تباعا ان شاء الله

## احتفالات الطريقة العزمية بالسودان

### بالمولد النبوى

عاد من السودان فضيلة الشيخ احمد زهدى عمرو واعظ الطريقة العزمية بعد ان قام بزيارة ابناء الطريقة بالسودان والقاء الدروس الدينية خلال شهر ربيع اول بمناسبة الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وذلك بالخرطوم وام درمان وواد مدنى وعطبرة وبورسودان كما قام فضيلته بزيارة ابناء الطرق الصوفية بالسودان وقد طلب ابناء الطرق الصوفية من فضيلته ان تامدهم مشيخة الطريقة العزمية بمؤلفات الامام المجدد السيد محمد ماضى ابوالعزائم .

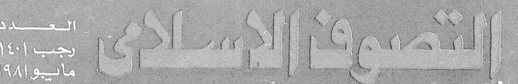



### تهنئة

●● عاد المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة من رحلته الى فرنسا بعد أن أنجز الاتفاق الخاص مع الحكومة الفرنسية بتنفيذ المشروع الخاص بالمحطات النووية فى مصر . ويعتبر هذا الاتفاق نتيجة للجهود التى تبذلها الوزارة وجميع العاملين بها مما يستحقون عليه الشكر والتقدير ●●

### اشتراكات المجلة

الرجا من السادة المشتركين فى المجلة أن يبادروا بتجديد اشتراكهم حتى يتسنى ارسال المجلة لهم فى مواعيدها .




شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٦
رجب ١٤٠١ هـ
مايو ١٩٨١ م
الثمن ١٠ قروش
٦٨ صفحة

في هذا العدد
■ ندوة: عن فوائد البنو
■ تحقيق وخريطة عن العالم الإسلامى

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى



الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

## الفهرس

الصفحة



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
أدس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال ، مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

من أعلام الصوفية

# الإمام أحمد الرفاعى

## بمناسبة الاحتفال بمولده

● أقامت المشيخة العامة للسادة الرفاعية احتفالا كبيرا بمسجد الرفاعى مساء يوم الجمعة ١٢ جمادى الثانى بمناسبة مولد الامام أحمد الرفاعى ، حضره عدد كبير من رجال الطرق الصوفية ، فى مقدمتهم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد/ محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية وأعضاء المجلس الصوفى الاعلى ، وكبار موظفى وزارة الاوقاف ومحافظ القاهرة ، وغيرهم ، والقيت فى هذا الحفل ، كلمات فى مآثر صاحب الذكرى ننشرها فيما يلى :

### كلمة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● سبحانك ربى ما أبلغ حكمتك وما أوسع رحمتك ، وما أعظم جلالك وما أكرم احسانك ومنتك وما أسعد اللائذين بك ، المتوكلين عليك ، الراجين رحمتك ، الخائفين من نقمتك ، المستمدين هداهم منك المتمسكين بكتابك ، المستظلين برحابك ، الهائمين فى بحار محبتك المشتاقين الى الانس بطلعتك .. أولئك هم اولياؤك الذين عرفوك حق معرفتك فاحبوك حق محبتك واحبوا كل شىء فيك ، وتوكلوا فى كل شىء عليك ، واستعانوا على كل شىء بك .

الحمد لك والثناء عليك ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائك وخير خلقك وأصفيائك والرحمة والرضوان لكل من تقدم وتأخر من أوليائك .

أيها الاحباب :

فى هذه الليلة المباركة وفى هذا الرحاب الطاهر ، وبين هذه الجموع الضخمة المحتشدة المؤمنة التى أتت من كل فج لتذكر الله ، وترجو هداه . لم تبعثها رغبة فى مال أو رهبة لصاحب جاه ، وانما





## بقية: الإمام الرفاعي

جاءت يحدوها الشوق ويحركها الحب ويربط بين قلوبها الايمان والاخوة فى الله ٠

### ● قطب من اقطاب التصوف ●

جاءت هذه الوفود تحيى ذكرى رجل دعا الله على بصيرة وأحب الله عن ايمان وعرفان ٠ وعمل محسنا كل الاحسان ٠ «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » ٠

جاءت تحيى ذكرى علم من أعلام الهدى ، وامام من أئمة التقوى ٠ وسيد من سادات المسلمين ،وقطب من أقطاب التصوف والدين ٠ذلكم هو القطب الاشهر والعلم الازهر الشيخ الكبير السيد احمد بن السيد أبى الحسن على الرفاعى ٠ رضى الله عنه وأرضاه ، ونفعنا ببركته ، وملأ قلوبنا بمحبته ٠

لقد كان رضى الله عنه اماما من أئمة المسلمين ، ووليا عظيما من أولياء الله الصالحين ٠ ومرشدا كبيرا من المرشدين الى الطريق الحق المبين ٠٠ كان مجاهدا فى سبيل الله ٠ وخصما شديدا لاعداء الله ، وعاملا مجاهدا على اعلاء كلمة الله ٠

جاهد نفسه حتى صفاها ، وجاهد الشرور حتى ارداها ٠ وجاهد الشيطان حتى خذله وناصر الرحمن حتى أعز الله جنده لانه كان يفهم التصوف على أنه علم يوصل الى معرفة الحق وعمل يعمل لاسعاد الخلق وعلى انه فوق هذا تذوق بالقلب٠واستغراق فى الحب ، وافناء للنفس واستمتاع بالانس ، واسترواح للروح فى مدارج القدس ٠٠ كان أشد الناس تمسكا بكتاب الله ٠ وسنة رسول الله ٠ ولهذا كان يحض مريديه على الاخذ من هذين المنهلين الصافيين والبلسمين الشافيين ٠

ومن أقواله رضى الله عنه ونصائحه لمريديه :

**« المغبون من انفق عمره فى غير طاعة الله ٠ والزاهد من ترك كل شىء يشغل عن الله ٠ والمقبل من أقبل الى الله ٠ وذو المروءة من لم ينزل بدون الله ٠ والقوى من استقوى بالله ٠٠ عليكم بتجريد التوحيد ٠ وهو فقدان ما سواه لوحدانيته ٠ ان قلت يا الله ، فقد ذكرته باسمه الاعظم ولكن حرمت هيبته لانك تقول من حيث أنت لا من حيث هو ٠ الانس الكبير ٠ الانس به سبحانه وتعالى والفاقه العظمى دوام الانس بالموتى وأغلظ محب القلوب ، الاستناد الى المربوب ٠**

**معدن المعرفة القلب ٠ قال تعالى « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب » وقال سبحانه « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب»**

### ● الصوفية رسالة عليا ●

**ومن أقواله رضى الله عنه :**

« من يتق الله يحفظ السر عن الالتفات الى سواه يجعل له مخرجا من حجب الابعاد ٠ ويرزقه المشاهدة والوصلة من حيث لا يحتسب ٠ سبب معرفة العبد ربه ٠ معرفة العبد نفسه ٠ من عرف نفسه فقد عرف ربه ٠ أوحى الله الى داود عليه السلام ٠ ألا من عرفنى أرادنى وطلبنى ٠ ألا من طلبنى وجدنى ٠ ومن وجدنى لم يختر على جبليا سواى » ٠

ومن اقواله رضى الله عنه :

**« من الخشية تكون المحاسبة ٠ ومن المحاسبة تكون المراقبة ٠ ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله ٠ فان أغبط الناس فى زماننا مؤمن عرف زمانه ٠ وحفظ لسانه ولزم شأنه ٠وكان من الصالحين »**

**واامامنا الرفاعى كان يدعو مريديه الى أن يعيشوا من كسب يدهم ، فاذا أتاه من يريد أخذ العهد ٠ يقول له هل لك عمل تعيش منه « فان لم يكن له عمل يقول له اذهب واعمل أولا ثم عد الينا لتاخذ عهدنا أسوة بجده رسول الله الذى يقول : « ان الله يحب العبد المحترف » ويقول ابن الخطاب رضى الله عنه فى رجل كثير العبادة وأخوه يسعى عليه « أخوه أعبد منه »ايذانا بان العمل سبيل الايجابية فى هذه الحياة٠ وطريق لعمارتها واسعاد من فيها٠ قال تعالى « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون » ٠**

**ونحن معشر الصوفية حين ندعو ونعمل على تقديم السلوك فى البشرية ٠ انما نهدف الى اقامة المجتمع المثالى ٠ الذى لا يوجد فيه شرير ولا انسان ضاقت به السبل فى الحياة ٠نهدف الى اقامة المجتمع الصالح المتكافل ٠ الذى لا يوجد فيه بائس ولا محروم ٠**

للتصوف رسالة روحية عليا ينبغى أن يقوم الصوفيون على أدائها ٠وأن يعملوا على نشر لوائها بأن يكونوا عونا على خذلان أعداء الله من المنحرفين والمتخاذلين والمستهترين ٠

أيها الاحباب ٠

الاسلام دين الحب ونظافة القلب ونقاء السريرة وهو يعلن ذلك على لسان رسول الله حيث يقول :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» ويقول عليه السلام « خير الناس أنفعهم للناس » ٠

يجب أن لاتمر بنا هذه الذكريات الخالدات ٠ مرورا عابرا ٠فالهدف من الذكرى ذكرى العابدين القانتين هى العبرة الصادقة والاسوة الحسنة ٠ والذكرى أبدا تنفع المؤمنين ٠

فلنتدارس تاريخ هؤلاء الرجال الكبار • الذين حملوا مشاعل التصوف والايمان والجهاد ولنتخلق باخلاقهم • ولنجعل من سيرهم منهجا ومن أخلاقهم مرشدا ومن ايمانهم مثلا هاديا •

ذلكم هو الحب ان كنا نحب الاولياء • وذلك هو الاحتفال الحقيقى بذكراهم •

## ● مصابيح هدى ونور ●

أيها الاحباب

ان للموالد مكانتها فى التاريخ الاسلامى ، فهى أعياد الجماهير والمتنفس الكريم لعواطفهم • ولان تتنفس هذه العواطف في الموالد خير من أن تتجه الى أماكن أخرى لا يرضى عنها الله ولا رسول الله ثم هى مواسم للتجارة ومعارض للصناعة وساحات للخير واطعام الطعام ، ثم هى فوق ذلك صيحة عالية تذكر الناس بربهم ونبيهم وتذكرهم باحباب الله وأوليائه •

ان هذه الموالد وتلك الساحات العامرة هى صمام الامان • وهى الراية التى يلوذ بها المؤمنون بربهم • ان التصوف الاسلامى حصن ضخم وصرح شامخ تلوذ به الجماهير ضد كل ما يواثبها من تيارات وانحرافات مادية والحادية

وان أولياء التصوف وأعلامه لمصابيح هدى ونور ومشاعل تتجمع حولها الجماهير المؤمنة بقلوبها المحبة وعواطفها الصادقة لنشاهد فضل الله على أحبائه وأوليائه وما عمهم من نفحات وكرامات هي من فيض الرحمة الالهية • هدية ذكية لمن أطاع الله ورسوله واقتدى بالله ورسوله وأحب الله ورسوله •

فلنحرص جميعا على هذه الاحتفالات ولنتعاون على احاطتها بما يليق بها من تقدير وحب وتيسير وتنظيم • وحشد القوى الوطنية وتوجيهها وتبصير الناس بدينهم ودنياهم • ولنتخذ من هذه الاحتفالات التى ضمت القلوب المؤمنة والآذان السامعة منابر لارشاد الجمهور الى حقائق ديننا ومنهج حياتنا وأمجاد وطننا وايمان قيادتنا •

ان هؤلاء الاولياء كتبوا بايديهم ودمائهم أروع صفحة •

واذا تاملنا حال المسلمين اليوم فنجد دولة مسلمة مجاهدة هى افغانستان ضد عدو غادر ملحد ظالم هو الاتحاد السوفييتى ، فاننا لا نجد سبيلا يقربنا من النصر على اعدائنا ويصلح حال حاضرنا الا ما صلح به أمر الامة فى أولها هؤلاء الهداة الذين شقوا للعقيدة طريقها السوى • طريق الفداء طريق البذل فى سماح من اجل أشرف غاية وانبل مقصد • فليجمع الله كلمة المسلمين وليرجعوا كما كانوا امة واحدة يتألم المسلم لما يصيب المسلم فى أى بقعة من العالم الاسلامى •

من هذا المكان وفى هذا الجمع وباسم الصوفية ادعو الله وادعوا معى أن يصفى قلوب المسلمين قادة وشعوبا وان يؤلف بين قلوبهم وان يهديهم جميعا الى الطريق المستقيم

ونضرع الى الله أن يؤيد الرئيس محمد أنور السادات حتى يقيم العدل الكامل والرخاء الشامل حتى يحقق للامة العربية والاسلامية ما فيه عزة المؤمنين ونصر المسلمين أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم • وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه • ورضى الله عن صاحب الذكرى •

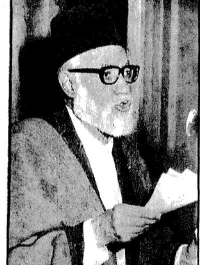
---

## كلمة الشيخ عبد الرحمن البنا "رئيس مجلس إدارة مسجد الإمام الرفاعي"

**الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه اجمعين**

أيها السادة الكرماء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وباسم مجلس ادارة مسجد الامام الرفاعى ، رضى الله عنه ، وباذن من شيخنا رئيس المجلس ، أرحب بكم ، واحمد الله تعالى ، أن جمعنا على خير مايلتقى عليه المؤمنون •

**وبعد ، فمن أقوال سيدى احمد الرفاعي رضى الله عنه ـ قرب قلبك من الذاكرين ، لعله ينتبه من غفلته ـ**

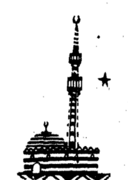


ومن اثاره علم موروث، وطريق مسلوك ،وذكر موصول ، فكلما دخلت مسجدا من المساجد ، رأيت حلقة من أبنائه ومريديه ، قد تحلقوا فى حلقة واعية ، يذكرون الله خاشعين

والذكر أعظم باب أنت داخله لله فاجعل له الانفاس حراسا

واذا كنا كلما رأينا أبناءه يذكرون الله ذكرناه فاننى أوجز كلمتى عن ذكر الله تعالى ومعرفته فقد روى البخارى

البقية صفحة « ٤٨ »



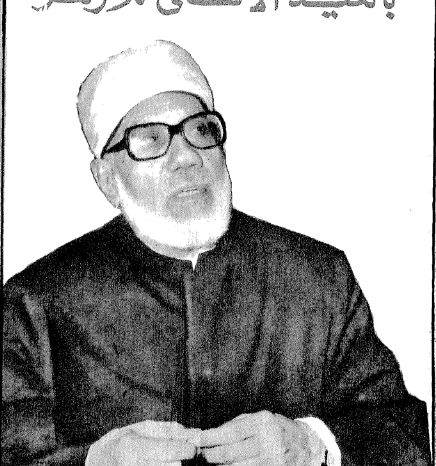





بقلم
فؤاد السيد

# الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر

## الأسلوب الأمثل للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر



فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ..

ارجو ان استهل خطابى بتوجيه التهنئة بالوسام الرفيع الذى اهداه اليكم الرئيس المؤمن محمد انور السادات ..

ان هذا الوسام هو تعبير صادق وتقدير كريم للرسالة السامية التى يحمل امانتها الازهر الشريف منذ الف عام ..

فضيلة الامام الاكبر ..

● ان هذا التكريم من رئيس دولة العلم والايمان له مغزاه فى هذا الوقت الذى تستعد فيه البلاد للاحتفال بالعيد الالفى للازهر الشريف ولا ريب انكم تدركون ذلك بما عرف عنكم من قوة الايمان ونفاذ البصيرة ..

ان هذا الوسام ـ يا فضيلة الامام ـ بجانب ما يحمله من معنى التقدير والتكريم لكم ولكل من يعمل معكم على نشر رسالة الازهر الشريف ـ فانه فى نفس الوقت تكليف جديد لمضاعفة الجهد وشحذ الهمم والعمل على توحيد الصفوف المؤمنة والقيادات المخلصة ، وتنظيم المسيرة ، وحث الخطى لتحقيق بعث جديد للاسلام .. وهذا ما يتطلع اليه الف مليون

مسلم فى جميع انحاء العالم الاسلامى ٠

وان تحقيق الآمال التى يعقدها المسلمون على الازهرالشريف والتى يرجون انيستهل بها عهده الجديد وعيده الالفى المجيد يتطلب ما يأتى :

أولا : ان يعيد الازهر التحامه بالشعوب الاسلامية وان يستعيد مكانة الصدارة التى كان يحتلها فى الماضى فى جميع الشئون الدينية والقومية فى مصر والعالم الاسلامى ، وذلك بفضل سهره الدائم على حماية الدين الحنيف والاصرار على نشر مبادئه والتصدى لخصومه فى كل عصر ٠٠ ولذلك كانت الشعوب توليه ثقتها وقيادتها فى كل ما يتعلق بمبادىء الدين والسنة الشريفة ٠

ثانيا : ان الشعوب الاسلامية تتساءل الآن : أين صوت الازهر وعلمائه الاجلاء ازاء ما يتعرض له المسلمون الآن من حرب الابادة فى الفلبيين ٠٠ وما موقف الازهر من نشاط المبشرين فى اندونيسيا والهند وماليزيا وغينيا وغيرها ٠٠ وما هى الخطة التى وضعها علماء الازهر لمقاومة وسائل الاغراء واساليب الخداع التى يلجأ اليها عملاء المبشرين ، ومنها حث فقراء المسلمين على تعليم ابنائهم فى مدارس التبشير فى الغرب ، واعادتهم لاوطانهم ليبشروا بما تعلموه هناك ضد تعاليم الاسلام ٠

ثالثا : ان الازهر يخرج فى كل عام مئات من رجال الدين من مختلف البلاد الاسلامية ، ولكن صلة الازهر بهؤلاء العلماء بعد رحيلهم الى أوطانهم تكاد تكون معدومة ٠٠ فلو عمد الازهر الى توثيق صلاته بهم وتزويدهم بحاجتهم من وسائل الدعوة والارشاد ، لكانوا خير ممثلين له فى أوطانهم ٠٠

رابعا : ان الغيرة الدينية دفعت بعض المسلمين المقيمين فى اوروبا وامريكا الى انشاء مراكز اسلامية لنشر الدعوة ، ولكن هذه المراكز فى حاجة ماسة الى توجيه دينى سليم من العلماء المتخصصين ،والى كتب دينية ومجلات اسلامية يستعينون بها فىممارسة نشاطهم الدينى ٠٠ فلماذا لا يبادر الازهر الى ايفاد بعوث من رجاله لزيارة هذه المراكز للدراسة والتوجيه وتوثيق صلته بها ؟

خامسا : لا يخفى على فضيلتكم ان العالم الآن أصبح اسرة واحدة يعيش فيه المسلمون فى نفس الظروف التى يعيش فيها غيرهم ، وقد اقتضت متطلبات العصر وجود مجتمع اقتصادى جديد يعتمد فيما يعتمد على التعامل مع البنوك وشركات التامين وشهادات

الازهر وعلمائه مما تنشره الاذاعة والتليفزيون وبعض الصحف والمجلات من افلام وصور وقصص تتعارض مع مبادىء الدين الحنيف

واذا كان المسئولون عما ينشر ويذاع لا يؤدون واجبهم فى مراجعتها قبل عرضها ، فما عذر الازهر فى عدم التنبيه والتوجيه والمطالبة بسن قوانين رادعة اذا ما تطلب الامر ذلك حماية للمجتمع الاسلامى ، وبخاصة الشباب عماد هذا المجتمع ؟

سابعا : تعلمون فضيلتكم مدى تاثير الدعاية المغرضة على نفوس الشباب وبخاصة اذا كانت هذه الدعاية لا يقابلها ما يتصدى لها

## ● التكريم تقدير لرسالة الأزهر
## ● علماء الأزهر سفراؤه فى الخارج

الاستثمار وغيرها ٠٠ ولقد قامت حملات كثيرة على هذا النوع من التعامل الذى يعتمد على الفوائد الربوية ٠٠ ولكن أحدا لم يقدم البديل لهذه النظم ٠٠

ان انظار العالم الاسلامى تتجه الآن الى علماء الازهر الشريف ليقدموا البديل الاقتصادى الذى يتفق ومبادىء الدين الحنيف دون ان يعرض الاقتصاد القومى للانهيار ٠

الا ترون فضيلتكم ان الظروف التى يجتازها المجتمع الاسلامى الآن تتطلب من الازهر احياء الاجتهاد فى الاسلام الذى توقف منذ نحو الف عام ؟

سادسا : ان كل غيور على الدين ليتساءل الآن : ما هو موقف

بنفس الكفاءة والمقدرة التى تستخدمها الدعايات الاخرى ٠٠

ان اسلوب الدعاية الالحادية التى تمولها دولة الالحاد يعتمد على الكتب والمجلات والنشرات ذات الطباعة الفاخرة والعرض الاخاذ والثمن الزهيد ٠٠ ولعله من المتناقضات العجيبة والمحيرة ايضا ان يباح عندنا طبع وتوزيع كتب ومجلات الحادية تتلقى الدعم من الخارج ، بينما صحافتنا الدينية محرومة من مثل هذا الدعم من حكومتنا ٠٠

ونتيجة لهذا التواكل وعدم المبالاة بوسائل اغراء المذاهب المادية والالحادية وعدم العناية الكافية برعاية الشباب وتربيتهم التربية الدينية الصحيحة ـ أصبح

فريق كبير منهم حيارى بين المذاهب المختلفة وضعف الوازع الدينى فى نفوسهم ..

● فضيلة الامام الاكبر ..

لقد قلتم فضيلتكم فى احدى المناسبات أن اسلامنا عقيدة وعمل وهو صمام الامان لحماية الشباب من اى انحرافات ، وان التنشئة الدينيـة وحفظ ودراسة القرآن الكريم وعلومه والسنة الشريفة ، كل ذلك يحمى شبابنا من الوقوع فى الخطأ ويحصنه ضد كل الافكار الهدامة .. ثم قلتم ايضا : لابد ان ننجح نحن المسلمين فى خلق نوع من التوازن بين الروح والمادة حيث يتكون الانسان ..

المختلفة ، ولكننا نريد أن يعم نفعها جميع المعاهد الاخرى وجميع ابنائنا المسلمين .

ثامنا : لقد تعددت الهيئات الدينية فى البلاد وأدى التنافس بينها الى حرب خفية تارة ومعلنة تارة اخرى .. ونتج عن ذلك انقسام فى بعض صفوف المسلمين المنتمين الى هذه الهيئات لا ينبغى السكوت عليه ..

أليس من واجب الازهر قبلة المسلمين أن يجمع فى رحابه قادة هذه الهيئات ويتدارس معهم اسباب خلافاتهم ، ثم يضع لهم دستورا واحدا على هدى من القرآن والسنة يلتزمون جميعا به ، ولا يسمح لاحد منهم أن يخرج على

يدعو الى الظن بأن هذه المؤتمرات لم تعقد الا لاغراض اخرى ليست كلها خالصة للدين الخالص ..

وهذا ليس هو العمل الذى يقول الله سبحانه وتعالى بشأنه: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

ولو كانت هذه المؤتمرات ، قد احسن تنظيمها واخلصت نوايا القائمين بامرها ، وعنى بتنفيذ توصياتها ، لادت للدين اجل الخدمات ..

وليس سوى الازهر من يمكنه قيادة هذه المؤتمرات القيادة الحكيمة التى تؤتى ثمارها لخير الاسلام والمسلمين ..

عاشرا : واخيرا وليس اخرا ، الا ترون فضيلتكم ان انظار المسلمين تتجه اليكم وتعقد الآمال عليكم ، انها تامل ان تحققوا آمالهم بتذكير كل من بيدهم الامر لتنفيذ كل ما أمر الله به فى كتابه الكريم وسننه الشريفة .

وان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ..

نعم ان الازهر لا يملك سلطة التنفيذ ولكنه يملك حق التوجيه والنصح والارشاد ، ولا ريب ان دولة العلم والايمان ستكون كلها آذانا صاغية لصوت الازهر ، لانه صوت الحق والبلاغ المبين .

## ● العودة إلى الاجتهاد فى الإسلام
## ● ضرورة منع الدعاية الإلحادية

● فمن أحق واجدر من علماء الازهر الشريف بالعمل على انقاذ الشباب المسلم بوسائل تربوية حديثة تنفذ اجبارا فى جميع دور العلم حتى نتخلص من تلك الفجوة القائمة بين الدين وعلوم العصر .

وحتى يعرف الشباب الاسلامى ان الاسلام ( دين ودنيا ) وانه كما صلح به السلف يمكن ان يصلح به الخلف .

ولذلك فانه يجب ان يكون الدين مادة اساسية فى التعليم ، وان يدخل الدين ايضا فى سائر العلوم بحيث لا يكون دور الدين مقصورا على العبادة ..

نعم ان الازهر يؤدى رسالته الدينية على اكمل وجه فى معاهده

مبادئه ، والا حرم من الانتماء الى اى هيئة دينية .

اليس من واجب الازهر ان يوجه هذه الهيئات لدراسة القضايا الدينية والفكرية التى تشغل بال الشباب وايجاد الحلول لها بدلا من الانشغال بالخلافات الشخصية؟

تاسعا : .. ان قضايا العصر اصبحت متشعبة ونسمع من آن لآخر عن مؤتمرات اسلامية تعقد هنا وهناك لدراستها وتقديم التوصيات اللازمة بشأنها .. وبالرغم من كثرة هذه المؤتمرات وما قدم فيها من بحوث ودراسات فاننا لم نسمع ان المسلمين قد انتفعوا بنتائج هذه المؤتمرات مما

● صاحب الفضيلة الامام الاكبر .

الا ترون فضيلتكم ان ماتشرفت بعرضه عليكم - وهو لا يغيب عنكم - ولكنه للذكرى فحسب - هو خير ما يستهل به الازهر الشريف احتفالاته بعيده الالفى ؟

وفقكم الله واخوانكم وطلابكم لاعلاء كلمة الدين الحنيف واحياء مجد الازهر الشريف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المواطن المخلص
فؤاد السيد




## عن :

## الصلاة

الصلاة عبادة تتضمن أقوالا وأفعالا مخصوصة ، مفتتحة بتكبير الله تعالى ، مختتمة بالتسليم .

وللصلاة في الاسلام منزلة لاتعدلها منزلة اية عبادة اخرى فهي عماد الدين الذي لايقوم الا بها ، قال رسول الله (ص): «رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ». وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات ، تولى ايجابها بمخاطبة رسوله ليلة الاسراء والمعراج من غير واسطة . قال انس رضي الله عنه «فرضت الصلاة على النبي (ص) ليلة اسرى به خمسين ، ثم نقصت حتى جعلت خمسا ، ثم نودي يامحمد : انه لا يبدل القول لدي، وان لك بهذا الخمس خمسين ».

وأول مايحاسب عليه العبد هي الصلاة . عن عبد الله بن قرط قال : قال رسول الله (ص) : « أول مايحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله ، وان فسدت فسد سائر عمله » . وآخر وصية وصى بها رسول الله (ص) امته عند مفارقة الدنيا هي الصلاة ، جعل يقول ـ وهو يلفظ انفاسه الاخيرة ـ : «الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم ». والصلاة آخر مايفقد من الدين، فان ضاعت ضاع الدين كله . قال رسول الله (ص) : « لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فاولهن نقضا الحكم، واخرهن الصلاة ».

**● حكم تارك الصلاة ●**

ترك الصلاة جحودا بها وانكارا لها كفر وخروج عن ملة الاسلام، باجماع المسلمين . اما من تركها مع ايمانه بها واعتقاده فرضيتها. ولكن تركها تكاسلا او تشاغلا عنها بما لا يعد في الشرع عذرا فقد صرحت الاحاديث بكفره ووجوب قتله .

الاحاديث المصرحة لكفرة منها: عن جابر قال : قال رسول الله (ص) : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة »

وعن بريدة قالت : قال رسول الله (ص) : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر ».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ص) انه ذكر الصلاة يوما فقال : « من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولابرهانا ولا نجاة ، ويوم القيامة يحشر مع قارون وفرعون وهامان وابى بن خلف » ويقول ابن القيم :« من شغله ماله عن الصلاة فهو مع قارون ، ومن شغله ملكه عن الصلاة فهو مع فرعون ومن شغلته رئاسته ووزارته عن الصلاة فهو مع هامان ومن شغلته تجارته عن الصلاة فهو مع ابى بن خلف.

الاحاديث المصرحه بوجوب قتل تارك الصلاة منها : عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : « عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن اسس الاسلام ، من ترك واحدة ، منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة ان لااله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان ».

وعن ابن عمر : ان النبي (ص) قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة . فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل »

وعن ام سلمة : ان رسول الله (ص) قال : انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن انكر فقد سلم قالوا يارسول الله: الا نقاتلهم؟قال « لا ، ماصلوا » جعل المانع من مقاتلة امراء الجور الصلاة .



# الحرية فى الإسلام

## ■ أكد الإسلام أهمية الفكر الحر كقيمة ذات فعالية إيجابية فى التطور الحضارى

**(١) هناك جانب آخر من جوانب حرية الفرد فى الاسلام واعنى به حرية الفكر ، وتحرير العقل من كل القيود التى تعوق مسيرته نحو بناء الحضارة .**

**ذلك أن القرآن الكريم يدعو المسلم باديء ذى بدء الى طرح التقليد ، وتحرير الفكر من الاراء والمذاهب السابقة الموروثه وفى ذلك يقول الله تعالى : (( واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه اباءنا أو لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون )) .**

**وينعى القرآن على أولئك الذين الغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الاحبار والرهبان بمثل قوله تعالى : (( اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله )) . ويعير القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم وركنوا الى التقليد الاعمى بانهم كالانعام ، بل هم اضل سبيلا ، فيقول تعالى : (( لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم اذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون )) .**

ويقول تعالى : ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون » . وجعل القرآن العلم وحده ـ لا التقليد ـ السبيل الموصل الى مايعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : ولاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

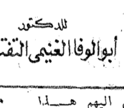
وكثيرا ماتحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثه بمثل قوله تعالى « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون » .

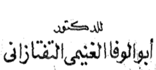
ووجدت الدعوة الاسلامية صعوبه كبيرة فى الانتشار أول الامر لما سيطر على العرب انذاك من عقائد باطلة كتالية الكواكب وعبادة الاصنام وتعدد الالهة والايمان بالدهر وانكار البعث والروح وما الى ذلك . وخضع العرب فى الجاهليه كذلك لالوان من الخرافات والاوهام وقد حارب الرسول (ص) كل هذه المعتقدات الفاسدة ، بما جاء به من التوحيد الخالص فحرر عقول البشرية .

(٢) ومما له دلالة فيما نحن بصدده أن الرسول (ص) نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التى تجرى على سنن الله تعالى وبين اى اسباب وهمية لاتمت اليها بصلة ، فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزه تحدث لهذه المناسبه ، فقال صلى الله عليه وسلم : «ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته » .

### ● القرآن يطهر العقول ●

نخلص من هذا الى أن القرآن






الكريم اراد ان يطهر العقول من المعتقدات الباطلة الموروثه التى سبقت نزوله كالتصورات الاسطوريه التى تفسر الكون ، وكالوثنية والشرك وعبادة الافراد وتعدد الالهة وتاليه الدهر او الطبيعة ، وانكار البعث وما الى ذلك. فاذاتخلص العقل الانسانى من مثل هذه العقائد والتصورات الباطلة التى لايقوم عليها دليل او برهان ، أستطاع أن يقبل متحررا من كل قيد على النظر فى الكون نظرة موضوعية فاحصة توصل منها الى الايمان بوجود خالق له والى فهم صلته بهذا الكون وبخالقه ورسالته فى هذه الحياة الدنيا، وهذا من اهم الاسس لبناء الحضارة . وحول اثر حرية الارادة وحرية الفكر فى بناء الحضارة الاوروبية الحديثه يقول الشيخ محمد عبده فى « رسالة التوحيد» : « بهذا وما سبقه تم للانسان بمقتضى دينه ( اى الاسلام » امران طالما حرم منهما وهما : استقلال الارادة واستقلال الراى والفكر وبهما كملت له انسانيته، لان يبلغ من السعادة ـ ماهياه الله له بحكم الفطرة التى فطر عليها ، وقد قال بعض حكماء الغربيين من متاخريهم : ان نشاه المدنيةفى اوروبا انما قامت على هذين الاصلين ، فلم تنهض للعمل ولم تتحرك العقول للبحث والنظر الا بعد ان عرف العدد الكثير انفسهم ، وان لهم حقا فى تصريف اختيارهم ، وفى طلب الحقائق بعقولهم ولم يصل اليهم هذا النوع من العرفان الا فى الجيل ( القرن ) السادس عشر من ميلاد المسيح . وقرر ذلك الحكيم ان شعاعا سطع عليهم من اداب الاسلام ومعارف المحققين من اهله فى تلك الازمان .

اكد الاسلام اذن اهمية «قيمة الفكر الحر » كقيمة ذات فعالية ايجابية ـ فى التطور الحضارى مضادة لقيمة اخرى سلبية معوقه لهذا التطور ، وهى « التقليد » ومايستتبعه من جمود فكرى .

## ● الاستفادة من العلوم الكونية ●

(٣) ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفاده فى مجال العلوم الكونية من تجارب الامم الاخرى ، كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول او استكناه معقول فلماركن المسلمون فى عصورهم المتاخرة الى التقليد واهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت احوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الاوربيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ،وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب اسوأ الاستغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجرى فى اوروبا من تقدم علمى ، ولم يبدأ العالم الاسلامى مسيرته نحو دراسة العلوم الكونية الا منذ اوائل القرن الماضى فقط ، ومع ذلك نجده قد حقق الكثير وسيلحق ان شاء الله بمن سبقوه على الطريق ، وسيعود مرة اخرى الى سابق مجده حين كان العلم الاسلامى هو المصدر الذى يستقى منه الاوربيون .

**■ كانت الحضارة الإسلامية تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة فى مجال العلوم الكونية ، من تجارب الأمم الأخرى.**

**ان الحضارة تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضه فى اوروبا بالتحرر عن السلطة العلميه لارسطو لان تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من اوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .**




بالنسبة لتعدد الزوجات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت نقطة ذات حساسية خاصة تناولها المغرضون والمفترون على دين الاسلام الحنيف لان البعض يعتبرها ـ حاشا لله ـ ظاهرة شهوانية .

وهناك فرق كبير بين زوجات الرسول وبين زوجات محمد بن عبد الله فانت آمنت بالله ربا وبمحمد رسولا ونبيا وأمينا على نقل رسالة ربه اليك فلا يحق لك أن تبنى بمقياسك أنت لتقيس تصرفات الرسول عليها .. وتقول تعال يا رسول .. واقيس تصرفاتك على موازين الكمال التى وضعتها انا لأراك مخطئا أم لا . ! كيف يتأتى ذلك ؟! طالما انا آمنت به رسولا مبلغا اذن فقد انقلب الوازن موزونا . !

ما دمت قد آمنت به رسولا فليس لك ان تناقش تصرفا من تصرفاته وان لم تؤمن به رسولا نقول لك وما لك أنت به؟تكذيبك له كرسول أصعب من أن تنقده فى تصرف من تصرفاته !

والذى يؤمن بأنه رسول أقول له : ما دمت قد آمنت بأنه رسول مبلغ عن الله .. هل الاصل فعله .. أم الاصل موازينك أنت ؟ الاصل فعله .. هذه واحدة .

الامر الثانى .. النسق العاطفى الذى يقولون عنه .

كان سن الرسول ٢٥ سنة حين تزوج واحدة سنها ٤٠ سنة وهذا مخالف للمقياس المعتاد عليه .. عادة الواحد يتزوج أقل منه بعشر سنوات وكان الرسول فى عنفوان شبابه .. وهذا أول زواج له ..

وفهمنا السر بعد أن اتى موضوع البعثة وكان سنها ـ حين اتت البعثة خمسا وخمسين سنة ـ اى انها بلغت سن الياس فى هذا الظرف لم يكن الرسول عليه الصلاة والسلام فى حاجه لزوجة بل كان فى حاجة لأم .. وفعلا كانت تصرفاتها معه تصرفات أم ، ولم يتزوج طوال حياته معها .. وبعد أن ماتت كان محتاجا واحدة لخدمته فأتى بسودة بنت زمعة ـ والتى ليس فيها اغراء من اغراءات ان تكون امراة ـ بدليل انها كانت تتنازل عن ليلتها لعائشة ! لانها كانت تعلم انها انما لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. اذ كانت ضرتها نفسها تاخذ ليلتها فهذا دليل على انها لا تنفع للرغبة . أليس كذلك ؟ .

ثم عندما تزوج مرة أخرى وكان سنه كذا وخمسين سنة يتزوج بنتا عمرها ست سنوات .. فما هذا التقلب ؟ مما يدل على أن النسق ليس طبيعيا .. لدرجة أن البنت تحبس فى بيت أبيها ثلاث سنوات حتى تكبر ـ ويدخل بعائشة !

واحدة اخرى مثل حفصة بنت عمر يعرضها سيدنا عمر على عثمان ويعرضها على ابى بكر فيرفضا تزوجها ويبلغ النبى أن عمر حزين فيقول له : لا تحزن .. ويتزوجها وكانت شديدة المراس .. !

وأم المساكين العجوزة المهتمة الاسنان .. أم العيال! قصارى ما أريده أن يتنبهوا الى أمرين .. الامر الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل تصرفاته لم يكن يتصرف عن ذاته .. ودليل هذا ان قمة القصص وهى قصة زينب بنت جحش التى قال فيها القرآن « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » من الذى زوج ؟ الله سبحانه وتعالى .. اذن فسيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم ليس له علاقة وليس له من الامر شيء ·· فهنا نحن الذين زوجناك يا محمد فكيف تحاسب سيدنا محمد على تصرف ليس منه ·· وما ينطق عن الهوى « عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات » ربنا الذى يزوجه ·· وما دام الله الذى يزوجه فكيف احاسب محمدا على تصرفاته ؟

موضوع آخر ·· هل محمد صلى الله عليه وسلم قد ضيق عليه أم وسع عليه ؟ الناس لا يفرقون بين الاستثناء فى العدد وبين الاستثناء فى المعدود ومحمد لم يستثن فى العدد انما استثنى فى المعدود والفرق بين الاثنين أن محمدا اجتمعت عنده تسع زوجات ولم يبح له عدد تسعة لا ·· أبيح له معدودات تسعة ·· اذا ذهبت واحدة منهن ليس له أن يكمل العدد · قال تعالى فى ذلك :

( لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ) اذن ليست خصوصية عدد انما خصوصية معدود · وما دام خصوصية معدود اذن فمحمد ضيق عليه لاننى ليس لى خصوصية معدود ولى خصوصية عدد أنا أجمع أربعة أنما أطلقهن الصبح وأتزوج اربعة ثم اطلق واتزوج اربعة ويمكن أن يصرن مائة · !

وعندما تأتى لخصوصية العدد وتعطيها معدودات يطلع انه لا حصر للعدد الذى لكل انسان ·· انما للرسول لا ·· وايضا فالتعدد كان موجودا وقيل لهم : ان الذى عنده اكثر من أربعة يمسك أربعة ويفارق الباقى فهب أن رسول الله أجرى عليه هذا الحكم ·· اذن يمسك أربعة ، ويترك الباقى ويفارقهن والباقى من أمهات المؤمنين ·

اذن لا يتزوجهن احد ·· وهذا هو السبب فى خصوصية المعدود ·

أما عن الطلاق فمعناه أن العشرة أصبحت مستحيلة ولو من طرف واحد ·· فكيف تجبر واحدا على أن يعاشر واحدة بغير استعداد نفسى ؟ المفروض ان لو هناك قانونا يلزم بعدم الطلاق ·· ان نقول كيف ذلك هل تستطيع أن تعيش معها · كيف تكون سكنا لى وانا لا استلطفها ؟ ·· كيف تكون مأمونة على ؟ كيف تكون مأمونة على ذريتى ؟ كيف تكون مأمونة على عرضى وأنا أكرهها ؟ كان من الواجب أن يبيح التشريع الطلاق لو لم يكن مباحا بدليل ان الذين لهم علاقة بالاسلام وحتميات الحياة ارغمتهم وضربتهم على رؤسهم اباحوه فى عين الفاتيكان !

وهذا دليل على انهم لم يجدوا غير هذا الحل ، فاذا جاء الاسلام وأباح الطلاق اسأله · لم أبحت الطلاق الذى أوله للذى لا يبيحه : عش أنت بغير انسجام ومودة مع زوجك ·· كيف تستطعم الحياة اذن ؟

اذن فاباحة الطلاق يجب أن تؤخذ على انها حسنة من حسنات الاسلام ·· فحتميات الحياة أرغمت خصومه على اباحته لان الزواج قائم على السكن والمودة والرحمة · فحيث ينعدم هذا الاصل ·· فكيف ترغمنى على أن اعايشها ؟




# البرهانية .. إلى متى ؟!

● هل هناك من هدف لتكوين الهيئات والجمعيات الدينية سوى نشر رسالة الدين وغرس المبادىء القويمة فى نفوس الاتباع والمريدين ؟

● ثم اليس هناك قانون ينظم هذه الجمعيات ويحول دون انحرافها عن جادة الطريق ؟

● اذا كان الرد على ذلك بالايجاب فلماذا يسمح لبعض هذه الهيئات بمزاولة نشاط يتعارض مع الهدف الاسمى الذى تكونت من أجله ؟

● لقد نبهت المشيخة العامة للطرق الصوفية الجهات المسئولة فى عدة بيانات رسمية واتصالات شخصية ، الى المخالفات الدينية الصارخة التى ترتكبها باسم الدين وباسم الصوفية ( الجماعة البرهانية ) ومع ذلك لم تتخذ خطوات ايجابية لحماية الدين من هذا العبث الذى ترتكبه هذه الجماعة ··

ولعل اصدق وصف لادعياء الصوفية ما قاله الامام الشيخ « محمد الغزالى » فى حديثه المنشور بالعدد الماضى من مجلة التصوف الاسلامى — اذ قال :

« وتبين من سلوكهم انهم غشاشون مهرة ، ماتركوا حرمة لله الا انتهكوها ، واباحوا اختلاط الجنسين على نحو شائن ، وخلطوا العبادات باللهو والعبث ·· ويؤسفنى ان « الجماعة البرهانية » و « ابو الغيط » وأشباههم يقومون بدور خطير فى افساد التصوف » ··

● ان السكوت على ما ترتكبه هذه الجماعات من عبث سوف يشجع غيرها من المستغلين والانتهازيين على التستر تحت لواء الصوفية والاقتداء بهذه الجماعة فى استغلال البسطاء وخداعهم باسم الدين ·

● أليس من حقنا ان نتساءل الآن · الى متى السكوت عن هذه الجماعة ؟

● ما قيمة القانون الذى اصدرته الدولة لتنظيم الطرق الصوفية اذا كان هذا هو مدى احترامه من أمثال جماعة البرهانية ؟

● لمصلحة من تعمل هذ الجماعة باسم الصوفية اذا كان المجلس الصوفى الاعلى الذى أوكلت اليه الدولة وحده سلطة الاعتراف بتكوين الطرق الصوفية وقد أعلن مرارا الغاء هذه الجماعة وعدم انتمائها للصوفية؟

● مرة اخرى — ونرجو ان تكون الاخيرة — لمصلحة من السكوت عن هذه الجماعة ؟

ف · س

( بدون تعليق )

(( لا تزال طائفة من امتى قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون ))
حديث شريف




# لقاء مع فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية سابقاً



● التصوف يوقف المسلمين على ما يجب عليهم نحو ربهم من الإخلاص والصدق فى العبادة والدعاء والذكر

حديث أجراه : محمد بكر

**الشيخ والعالم الجليل حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية وعضو هيئة كبار العلماء سابقا .. يقف على عتبة التسعين فى شموخ ، يحمل قلباً شاباً وذهنا متوقدا .. ومع ذلك كله فهو يحمل على كاهله جهاد تسعين عاما من اجل اعلاء كلمة الاسلام والدعوة اليه ،وهو حتى الان لايزال يستقبل فى بيته طلاب العلم والفتاوى من المواطنين وممثلى الشعوب المختلفة ، كما يشارك فى المؤتمرات الاسلامية كما انه لايزال عضوا مؤسسا وبارزا فى رابطة علماء المسلمين بمكة المكرمة ويوالى نشر الكتب والرسائل الاسلامية ، ويفتى فى امور الاسلام والمسلمين ..**

قال عنه المجاهد الوطنى الاستاذ على الغاياتى فى جريدة منبر الشرق : لاشك فى ان علماء الدين الحنيف العاملين بعلمهم، الهادين لقومهم هم القدوة المباركة فى هداية الخلف وارشادهم الى الطريق القويم ، ولا شك ان فضيلة مفتينا الاجل الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف فى طليعة هؤلاء العلماء .

والشيخ حسنين مخلوف امتداد دينى لوالده الامام شيخ شيوخ الازهر محمد حسنين مخلوف العدوى المالكى من بلدة بنى عدى أحدى قرى مركز منفلوط محافظة اسيوط ، وكان اكبر علماء الازهر ، وشيخ شيوخه .

اما الشيخ الابن مفتى مصر سابقا فمشوار حياته طويل وشاق ، اذ ولد قبل أن يختتم القرن التاسع عشر نهايته بقليل وبالتحديد فى مايو سنة ١٨٩٠ فى باب الفتوح بالقاهرة القديمة وارسله والده الى مكتب تحفيظ القران الكريم بحى الحسينية ، ثم اتم حفظه بالازهر الشريف على يد احد مشايخ بلدته من بنى عدى وهو الشيخ حسنين السبع ولم يكن قد بلغ التاسعة من عمره بعد .. ويمضى شيخنا الجليل المشوار الطويل اذ واصل دراسته

## ● الصوفية تهذيب للنفوس وتطهير من الآثام ودعوة إلى الإقبال على الله تعالى بصدق ويقين وعلم وفهم

## ● الإسلام والتصوف بريئان من بدع وخرافات مدعى التصوف

الازهرية بعد ذلك ، فدرس الفقه والطوالع فى الفلسفة واستمر فى طريقه الدراسى الازهرى حتى عام ١٩١٠ حيث التحق بمدرسة القضاء الشرعى التى انشأها الزعيم سعد زغلول باشا ، وكان ناظرها **محمد عاطف بركات** وكان الامتحان فيها كل ثلاثة اشهر غير امتحان اخر السنة .

وفى السنة النهائية يذكر شيخنا ان اللجنة التى تولت امتحانه كانت برئاسة شيخ **الازهر (( الشيخ سليم البشرى )) والد الشيخ عبد العزيز البشرى** .. وكان أيضا من بين أعضاء لجنة الامتحان الشيخ **(( بكرى الصوفى )) مفتى الديار المصرية سابقا والشيخ (( احمد هارون )) رئيس محكمة مصر الشرعية ، وشيخ حنابلة الازهر .**

**نجح شيخنا بتفوق ، ونال الشهادة فى سنة ١٩١٤ ولم يكن قد جاوز الرابعة والعشرين من عمره ، وعين قاضيا بالمحاكم الشرعية فى يونية ١٩١٦ ، ومازال يرقى من درجة الى درجة ومن وظيفة الى اخرى فى القضاء حتى عين رئيسا لمحكمة الاسكندرية فى اواخر ١٩٤١ ، ثم رئيسا للتفتيش الشرعى بوزارة العدل فى عهد الوزارة النحاسية التى تولت الحكم فى ٤ فبراير ١٩٤٢ ونهض باعباء التفتيش واشترك فى المشروعات الاصلاحية الهامة ومنها اصلاح قانون المحاكم الشرعية وقوانين المجالس الحسبية ومحاكم الطوائف الملية وندب فى هذه المدة لتدريس الشريعة فى قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعى مدة ثلاث سنوات ثم عين نائبا للمحكمة العليا الشرعية . ثم مفتيا للديار المصرية سنة ١٩٤٥ وما ان تسلم** مقاليد منصبه الجديد حتى وفر كل جهوده للنهضة بها . ومازال يعطى كل وقته وفكره الى ان انتهى مشواره الوظيفى بانتهاء مدة خدمته القانونية فى ٥ مايو سنة ١٩٥٠ .

ولم يركن شيخنا الجليل الى الدعة والراحة بل اخذ يلقى الدروس الدينية بالمشهد الحسينى يوميا ويصدر الفتاوى والبحوث الهامة التى كانت تنشر فى باب الافتاء بجريدة البلاغ ، فكان فى ذلك خير للاسلام والمسلمين .

والف فضيلته كتاب المواريث فى الشريعة الاسلامية ، وهو كتاب جليل قارن فيه بين المذاهب الفقهية وقانون التوريث بأسلوب عصرى وشرح فيه قانون المواريث الذى كان معمولا به فى المحاكم الشرعية وكان شيخنا الجليل عضوا فى جماعة كبار العلماء منذ عام ١٩٤٨ حتى الفيت ، ومنح كسوة التشريف العلمية من **الدرجة الثانية وهو رئيس محكمة طنطا الشرعية ، ثم منح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الاولى وهو مفتى الديار المصرية.**

وتحضر شيخنا الجليل حادثة طريفة حدثت له فى مدينة قنا حيث كان قاضيا شرعيا واحد اعضاء المجلس الحسبى بها ، وكان يراس المجلس الحسبى مامور المركز وفى احدى جلسات المجلس وكان يوم خميس فى شهر رمضان راعه ان رأى على مكتب المامور فنجان قهوة فلما لامه غضب المامور فاحتج **الشيخ مخلوف** ، وانسحب من الجلسة ، وكتب الى وزير الحقانية ، واقترح الا يراس المامور القضاء الشرعى فى مثل هذا الشان . وبعد ذلك قررت وزارة الحقانية ان يراس القاضى الشرعى جلسات المجلس الحسبى .

وفى قنا حيث كانت تزدحم بالزائرين لمقام سيدى عبدالرحيم القنائى كان فضيلته يخص كل دروسه الدينية على نبذ الخلافات وكذلك التمسح بالاضرحة وتقبيل الحديد والنحاس وطلب المطلوبات من الميت دون طلبها من الله ، وكان يصرخ بتحريم كل ذلك ، لان هذا يتنافى مع الاحكام الشرعية .

**(( واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان )) .**

### ● بعض الفتاوى ●

**كما اصدر الشيخ مخلوف الفتاوى الشرعية التى حرم فيها البدع والابتداع وان من اداب الزيارة لمثل الامام الحسين والسيدة زينب ، والسيدة نفيسة ، والسيدة سكينة ، والامام الشافعى وامثالهم من الاطهار – ان يدعو الزائر لهم بالمغفرة والرضوان وان يسال الله تعالى فى كل مقام شريف ان يختم له بالخير وان يقرأ ايات من القران وان يهب ثوابها الى صاحب المقام كما يدعو الله تعالى ان يجيب حاجته .**

**ولنا فى رسول الله اسوة حسنة .**

**اذ كان النبى صلى الله عليه وسلم يزور البقيع بالمدينة المنورة ، فيدعو للموتى ، ويستغفر لهم ويقرأ القران ويهب ثوابه للموتى .**

**والزيارة للقبور جائزة للرجال بشرط التادب بادب القران . وقد روى فى شان الزيارة لقبر الميت والدعاء والصدقة ، وتلاوة القران ووهب ثوابه اليه ان الملك يخبر الميت بالزيارة وبما وهب له من صدقة او ثواب ..**

وفى الفتاوى الشرعية حرمة دفن المصحف مع الميت تعظيما

## ▶ بقية : مع الأئمة

للمصحف وصيانة له من كل دنس ومن مخلفات وتحلل الجثث ، وايضا حرمة السفر بالمصحف وقت الحرب الى ارض العدو خوفا من وقوعه فى ايدى الاعداء وامتهانهم له .

« لا يمسه الا المطهرون »

ولا يجوز كتابة آيات القرآن مثل آيات يس والكهف على كف الميت صونا للقرآن الكريم ايضا من اى دنس ، كما افتى « ابن الصلاح » فى ذلك

من فتاوى شيخنا ايضا انه يحرم تلحين القرآن بالالحان الموسيقية :

**● لا يجتمعان فى قراب واحد ●**

**قال الشيخ مخلوف عن الاسلام والشيوعية أن الاسلام والشيوعية لايجتمعان فى قراب واحد**

وفى تحديد النسل يرى مفتى الديار المصرية السابق الشيخ مخلوف انه حرام لأن بعض الدول بما فيها من خيرات فى حاجة الى كثرة خيراتها كما هو واقع فى بعض النسل ، وهى تدعو اليه باستثمار البلاد العربية ، اذ نجد مثلا ان دول البترول الغنية فى حاجة الى القوى العاملة . وان بعض الدول العربية تعانى التضخم فى عدد سكانها بالنسبة الى مجالات العمل المحدود فيها . فلهذا ندعو الى تنظيم نسلها . وانه لو كان هناك تكامل بين الامة العربية كلها لما كان هناك تضخم وهناك عجز .. وقد دعونا الى تنظيم النسل ، فالنسل والتناسل قوة للامة اذا توافرت له مجالات العيش والتخطيط السليم ، والا اصبح خطرا يهددها اذا لم تأخذ الامم بالتخطيط السليم وخلق المجالات وتوظيف الاعداد الضخمة فى استزراع الصحراء وتعميرها والتصنيع ، والذود عن الاوطان



**● الشريعة الاسلامية ضرورة ●**

واوجب الله تعالى تطبيق الشريعة الاسلامية لان الشريعة تشريع من الله تعالى لعباده وهو العليم بما ينفع ويضر والذى انزل القرآن بالحق وبالهدى وبالنهى عن المفاسد وبالامر بالوحدة **وبالتعاون وبالنهى عن الانقسام والتخاصم والتنافر ، والتعادى بين ابناء الامة فهو دين اجتماعى رحمة للعباد . فمثلا شرع قطع يد السارق صيانة وحماية للاموال سواء كانت اموال مسلمين او غير مسلمين ..**

**ويسترسل شيخنا فى الحديث عن اجل المناصب خطرا واعظمها اثرا وهو منصب الافتاء .. اذ كان منصب الافتاء خلافة عن الرسول محمد صلى الله عليه** وسلم فى التبليغ عن ربه وفهم وتبصر فى معانى القرآن والسنن واجتهاد واستنباط الاحكام .. اذ يستمد منه عامة المسلمين العلم والهداية وبه يرشدون الى الحق ومعرفة ما يجب معرفته من حكم الله تعالى، وحكم رسوله الكريم فى شتى الوقائع والحوادث .

**والذين حملوا عبء هذا المنصب من فقهاء الاسلام هم كما وصفهم الامام ابن القيم — فى الارض بمنزلة النجوم فى السماء، بهم يهتدى الحيران فى الظلماء ويشير الى ذلك قول الله سبحانه وتعالى :**

**« قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين»** وقوله سبحانه وتعالى :

**« يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا »** .

● وما هى اهم الكتب التى قمتم فضيلتكم بتاليفها لنفع الاسلام والمسلمين ؟ ويجيب فضيلته أن من اهم الكتب التى الفها لنفع المسلمين كتاب **« كلمات القرآن تفسير وبيان »** شرح فيه كلمات القرآن الكريم كله شرحا وافيا بحيث اذا رجع اليه تالى القران اثناء التلاوة فهم معانى الايات التى يتلوها وكان له ثواب التلاوة بعلم وفهم وتبصر باقرب طريق واسهل وسيلة .

وقد اشتهر هذا المؤلف فى مصر والبلاد العربية وخاصة فى المملكة العربية السعودية .

وكذلك فسر القران تفسيرا واضحا كبيرا فى كتاب يسمى « صفوة البيان » طبع فى مصر ويطبع الان فى ابى ظبى ، وهو كتاب هام ومرجع كبير فى تفسير القرآن .. وغير هذا رسائل كثيرة فى موضوعات شتى ومنها رسالة فى مأتم الاربعين ووصول الثواب الى الموتى بسبب

**● على مشيخة الطرق الصوفية مضاعفة الجهد فى نشر آداب الصوفية الحقة بين الأتباع والمريدين**

**● أنا عالم بالصوفية ودارس لكتبها قديمًا وحديثًا**

## ● فضيلة الشيخ مخلوف .. والمسيرة الطويلة مع القضاء الشرعى والفتاوى

تلاوة القرآن والدعاء وفيه التحذير من العادة التى جرت عليها اكثر الناس فى مصر من قديم وهى اقامة مأتم الاربعين وبيان انها بدعة سيئة ويجب على المسلمين تركها ..

ولشيخنا الجليل رسائل كثيرة فى موضوعات شتى لتبصير المسلمين بدينهم والدعوة اليه والتحذير من مؤامرات الاعداء ضد الاسلام . وهى كثيرة فى هذه الايام فى الطوائف الضالة ومن بعض اهل الاديان الاخرى ، وقد اشار فى كثير من الظروف الى خطر القاديانية والبهائية والمعتزلة وكثير من الطرق التى اشير اليها فى الحديث النبوى الشريف **ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى التى على ما انا عليه وصحابتى .**

وقد ضمن ذلك كثيرا من رسائله فى هذا الصدد تحذير للمسلمين من الضلالات التى يثيرها الاعداء ضد الاسلام ، واوجب على المسلمين كافة ان يعتمدوا على القران الكريم والسنة النبوية فى كل الشئون وقد قال تعالى :

**(( اطيعوا الله واطيعوا الرسول ))**

**وقال تعالى :**

**(( وان تطيعوه تهتدوا ))**

**وقال تعالى :**

**((ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين )) .**

**لذلك دعا شيخنا الجليل فى كثير من الرسائل الى وجوب طاعة الله ورسوله فى كل حال وحين ، ووجوب اليقظة للاعداء الماكرين الذين يحاولون بكل جهد اضعاف الدين فى قلوب المسلمين ، وحثهم على تركه بمختلف الوسائل عداوة للاسلام وكتابه ورسوله الامين .**

**والمرجو من الله تعالى ان يوفق** المسلمين الى الاعتصام بكتاب الله وجمع الكلمة على الحق والهدى ونبذ التفرق والاختلاف عملا بقوله تعالى :

**(( واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا )) .**

وحبل الله هو القران العظيم والتفرق فى الدين والعقيدة والعمل ضلال مبين ، وخطر عظيم يثيره اعداء الاسلام بكل حرص وقوة وخاصة فى هذه الايام والله الواقى والحفيظ .

### ● عن التصوف والصوفية ●

**واسأل فضيلته عن رايه : فى التصوف والصوفية ـ ليجيب :**

**ان علم التصوف علم عظيم الثمر جزيل الفائدة يوقف المسلمين على ما يجب عليهم نحو ربهم من الاخلاص والصدق فى العبادة والدعاء والذكر والاتصاف بالاخلاق الدينية واداء الواجبات الاسلامية ، والاكثار من الذكر والدعاء لله تعالى وغير ذلك من المباحث الاسلامية الهامة التى ترمى الى تهذيب النفوس وتطهرها من الاثام ودعوتها الى الاقبال على الله تعالى بصدق ويقين وعلم وفهم .**

وقد عنى الصوفية قديما بتاليف كتب واسعة عظيمة لها اثار جليلة فى نفوس المسلمين ، ومن قام بشانها وادى واجباتها ومادعت اليه يبلغ النهاية من التقوى والصلاح والعلم والحكمة والسيرة الحميدة الحسنة ...

لذلك ندعو رجال التصوف الى مطالعة الكتب المؤلفة فى التصوف من المتصوفين وهى كثيرة بالغة وفى نشرها خير عظيم اما ما اتبعه بعض المنتمين الى الصوفية من البدع والخرافات فالاسلام والتصوف بريئان منها

**ومن البدع التى نهى عنهما الاسلام وحذر منها الصوفية والفقهاء ، الطواف حول الاضرحة وتقبيل الجدران والسياج الحديدى حولها ، والذكر بالتصفيق والغناء والاهتزازات الكثيرة ونحو ذلك ويجب ترك جميع البدع والخرافات والعادات التى لايقرها الاسلام ويراها لعبا ولهوا ..**

**وان كثيرا من الناس لايعلمون حقيقة التصوف وفضله والصوفية واثرها ،وقد يهاجمون المتصوفين بغير حق جهلا بحقيقة التصوف واثره فى النفوس وفى تربيتها وصيانة عاداتها وعقائدها من الفساد ..**

**لذلك نرجو من مشيخة الطرق الصوفية ان تضاعف جهودها وتنشر بين الاتباع اداب الصوفية المقررة فى الكتب وطرائق عباداتهم لله تعالى وجلال طاعتهم لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان تؤكد حرصهم على ترك البدع والخرافات اجمالا وتفصيلا وذلك من اهم الواجبات وخاصة فى هذه الايام ..**

**ومن الاسف ان بعض من يهاجم التصوف والصوفية يفعل ذلك دون تدبر وعلم بالفن وكتبه والدعوة الصوفية الحقة واثارها ونسال الله تعالى ان يوفق الجادين فى الطريق الحسن الى ما فيه الخير والهدى .**

**وقبل ان اجمع اوراقى من امام فضيلة مفتى مصر السابق داعيا له بدوام الصحة والعافية وطول العمر اساله :**

**وهل فضيلتكم صوفى ؟**

**فيبتسم وتنفرج اساريره ويشرق وجهه رغم اثار التسعين عاما ويزيد التى يحملها فوق كاهله ليجيب :**

**انى عالم بالصوفية ودارس لكتبها وعالم بشئون كثير ممن ينتمون اليها قديما وحديثا .**

**كما انى عالم بمن يدعيها كذبا وافتراء ويعمل بغير ما يدعو اليه التصوف الحق .. والله الموفق.**
**حقا . والله الموفق .**

# التصوف الخصيب

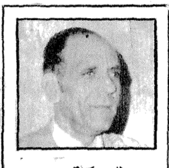


# فى




بالاضافة الى ما المحنا اليه فى المقالات السابقة عن الخصائص والميزات التى تمتعت بها الحياة الروحية فى المغرب ، نود الان ان نشير الى حقيقة اخرى تعين على فهم حقيقة ودور هذه الحياة فى مختلف الظروف التى تقلب فيها المغرب الحبيب بخاصة،والاحداث التى مرت بالعالم الاسلامى على وجه العموم .. وهذه الحقيقة تتصل بانماط الريادة الروحية التى جاد بها هذا البلد الطيب ، ولم يضن بها على سائر البقاع الاسلامية وفى مقدمتها مصر الكنانة .

لقد شاء الله ان تتنوع هذه النماذج القيادية فى الميدان الدينى والروحى بتنوع الظروف والاحداث والطبائع . فكان منها هذا النمط



للدكتور
محمد كمال جعفر

الروحى الذى قويت شحنته الروحية ، والتمعت فيه مقومات الصلاح والتقوى والبر والاحسان دون ان يكون له فى ميدان التعليم او التدريس او العبارة اللفظية او التاليف الكتابى كبير اهتمام.

وهذا التنوع من الاولياء والصالحين قد يبدو للسذج غير ذى فائدة ، وربما لم يعدوه مرموقا او جديرا برفعة الشان وعلو المكانة ، وهذا خطا كبير وجهل بحقيقة الدور الهام الذى اداه امثال هؤلاء الاجلاء .

ان هؤلاء كانوا ـ باختصار شديد ـ روافد الطاقة ومنابع قوة الذات ورباطة الجاش بصورة عز نظيرها بين معاصريهم ممن لم يتخذوا مشربهم،او لم يرادوا لمثل ما اريد لهم . لقد كانوا المثال الحى ، والنموذج المؤثر ، والنور الباهر الذى يضىء للناس سبل الاعتزاز والكرامة بما يتخذون من مواقف تشد الناس شدا الى الله ـ جل جلاله ، وتفعل فعل السحر فى نفوسهم . ومعنى ذلك فى ايجاز ان هؤلاء علموا الناس

**بحالهم اكثر مما علموهم بمقالهم، علموهم بالموقف والقرار والخلق** والسمت والسلوك والشواهد الحية ، وكانوا بذلك وحده افصح الفصحاء وانطق النطقاء .

ومن هؤلاء الاعلام الذين توقدت طاقاتهم واشرقت روحهم ونطقت بالخير والبر والصبر والشكر جوارحهم واعمالهم الولى الراضى والمرضى عنه ابو يعزى بلنور — اى صاحب النور .

وهو علم دانت له همم السالكين الى الله اعترافا بفضله واقتناعا بقوة حاله مع الله ومع الخلق .

يقول فيه الولى الكبير ابومدين شعيب المتوفى ٥٩٤ هـ « طالعت اخبار الصالحين من زمان اويس القرنى الى زماننا هذا فما رأيت اعجب من اخبار ابى يعزى .

### ● ذكرى المعدن الطيب ●

لقد كان هذا الولى الكريم معنيا بامور ذوى الفاقة من الناس عطوفا عليهم ، بارا بهم يشاركهم الامهم وامالهم ويتمنى لو يفتديهم عذاب الحياة بنفسه وجميع مايملك ان كان يملك شيئا . ولعل اشارة « ابى مدين » السابقة الى اويس القرنى تذكرنا بان نفس المعدن الطيب الذى خبرناه فى اويس نجده هنا فى ابى يعزى . فان كان اويس قد تعود ان يخرج على باب بيته كل مساء مناجيا ربه قائلا : اللهم انى اعتذر اليك عن كل كبد جائع ، فليس عندى الا مافى بطنى منذ يومين ، واعتذر اليك من كل بدن عار ، فليس **على الا تلك الاسمال البالية — لئن كان اويس قد تعود ان يقول هذا كل مساء ، فان ابا يعزى تعود ان يهب لنصرة واغاثة من لجا اليه ايا كان جنسه او شكله او لونه او سمته او سيرته .**

**لقد عطف على طوائف كثيرة** كانت تضار فى حياتها بما لاقبل لها به فيخف لنجدتها ليزيل عنها ما يكربها وما يضايقها . ومن ذلك ان المحتطبين . الذين يتكسبون من جمع الحطب وبيعه لاحظوا ان الاماكن التى يمكن ان يجدوا فيها ما يجمعون قد ملئت بالوحوش المفترسة او بالهوام الضارة القاتلة فذهب اليه جماعة يخبرونه بان المكان الذى يعتمدون عليه فى جمع الحطب قد كثرت فيه الاسود الجائعة التى لاتتورع عن نهش لحومهم اذا هم فكروا فى الاقتراب منه .

ويغدو الشيخ معهم الى المكان الذى ذكروه ويقف ابو يعزى بماله من عز الطاعة والمحبة لربه ، — ومن اطاع الله حق طاعته

**ان نتأمل هذا الموقف بهدى وبصيرة ، فليست المسالة مسالة كرامة وقعت لولى فى هذا الموقف وليست كذلك اقصوصة تستمد نسيجها من الخيال او الخرافة، انها اكبر من ذلك لمن القى السمع وهو شهيد .**

### ● ينظر بنور الله ●

**ان المسالة هنا مسالة انسان طبق مكارم واداب دينه فى اخلاص خالص ، وقصد خدمة الانسان كذلك فى اخلاص خالص واراد ان يبين لابناء عقيدته كيف يكون الثبات والاصرار والاعتزاز ، والانتفاع الكامل بقانون الاستخلاف على الارض . وهنا نجد ان هذا الشيخ الجليل ماتجاوز قدره وما جنى الاثمار طاعته وحكم الله بخلافته التى يجب ان تدين لها سائر الكائنات .**

سيقول بعض المخدوعين فى انفسهم : وكيف يحصل ذلك ؟

> ● ويجدر بنا أن نتأمل هذا الموقف بهُدًى وبَصيرة فليست المسألة مسألة كرامة وقعت لولىٍّ في هذا الموقف وليست أقصوصة تستمد نسيجها من الخيال ... إنها أكبر من ذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد

**اطاعه كل شيء** ، ومن خاف الله حق مخافته ، خافه كل شيء يقف هذا الشيخ الجليل ليامر الاسود بمغادرة المكان ، فترى وهى تغادره حاملة اشبالها الى غير رجعة ، وينعم الحطابون باستغلال المكان مرة اخرى ونفوسهم موقنة باعزاز الله لمن اعزه ، وحبه لمن احبه ، ورضاه عن من رضى عنه .

ويجدر بنا — نحن المسلمين — اهناك خرق للقانون الطبيعى ؟ اهناك استثناءات ؟ لا فاعل الا الله وغير ذلك من العبارات التى يرددونها دون فهم عميق لها .. واذا كنا لانعنى حقيقة بامثال هؤلاء من حيث انهم قد كونوا لانفسهم فكرة راسخة لايريدون ان يحيدوا عنها مهما ظهرت الشواهد والبراهين ، وانما نعنى بهؤلاء العقلاء الذين يزنون الاقوال ويؤمنون بالحق طالما تبين لهم انه الحق .

# هدية النبى صلى الله عليه وسلم لمصر




**أحمد زيادة**

نور من نور ، وطهر من طهر اشرق فى سماء مكة .. ونهل من حجرة الحبيب فى المدينة واستقر بمصر ينشر الضياء ، بالعطاء الدافق الذى لا ينضب ولا يغيض علما وهديا ونورا واكراما ·

انها القبس النورانى النقية التقية الزكية نفيسة الدارين ذات الفضائل والمواهب والندى والتى احتفل العالم بذكراها العطرة فى مقامها الشريف الاسلامى فى مصر والبلاد الاسلامية بأرض الكنانة بحى الخليفة .. فمن هى الطاهرة وصاحبة ذلك الفضل الالهى الغامر ؟ ·

## نور من نور

انها السيدة نفيسة بنت الامام الحسن الانور بن الامام زيد الابلج بن سيدنا الامام الحسن بن الامام على كرم الله وجهه · وعترة السيدة فاطمة الزهراء البتول قطعة النور من النبى النور ..

تلقى والدها الامام ابو محمد الحسن الانور بشرى ولادتها يوم الاربعاء الحادى عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٤٥هـ فى مثل الليلة التى ولد فيها النبى صلى الله عليه وسلم · فى مكة المكرمة · فاسماها والدها « نفيسة » من النفاسة لتكون رفيعة القدر فى الدنيا والاخرة ·

ولم تكد تبلغ الخامسة من عمرها حتى عين ابوها واليا على مدينة جده صلى الله عليه وسلم · فنشأت فى حجرته الشريفة تستشرق النور من منبعه وعلى حداثة سنها شغفت حبا بكتاب الله الكريم فحفظه لها ابوها · فاتمت حفظه وتجويده فى عام واحد · ثم هامت بحديث جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم · فجمعته وحفظته ، ودرست الفقه والتفسير · وكان ممن ساعدها على ذلك الامام مالك صاحب الموطا ، حتى اصبحت حجة فى العلوم وهذا سر تسميتها بنفيسة العلوم ·

وكان ذلك كله يتم تحت رعاية جدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم · ففى سن الخامسة كان الامام الحسن الانور ياخذ السيدة نفيسة من يدها ويدخل بها على جدها الحبيب صلى الله عليه وسلم ويقول : يا جدى انا راض عن نفيسة ·

وبعد فترة قصيرة راى الرسول الكريم فى المنام يقول له : « انا راض عن نفيسة برضالك عنها ، والله راض عنها برضاى عنها » ·

فكانت كل خطواتها محوطه بالرضا

من الله ومن الرسول ومن حفيده الامام الحسن الانور رضى الله عنه

### رؤيا فى المنام

ولم تكد تبلغ كريمة الدارين سن الزواج حتى تهافت عليها الخطاب ابناء عمومتها أولاد سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ، ينافسهم اشراف قريش • يدفعهم الى ذلك دين الطاهرة وعفتها وخلقها وما اثر عنها من الصلاح والتقوى والاقبال على الله ، الى جانب عطاء الله لها من الجمال الرائع والصفات الحميدة •

ولكن اباها كان يردهم ردا جميلا حتى أتاه ابن عمها أسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن سيدى الباقر بن سيدى على زين العابدين بن سيدنا الحسين فلم يرد عليه الامام الحسن الانور بلا ولا نعم • فاهتم اسحق المؤتمن وخرج من عند عمه الى جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ووقف فى حجرته الشريفة امام قبره ، وقال : يا جدى • خطبت نفيسة بنت الحسن من أبيها فلم يرد على جوابا ، وانى لم اخطبها الا لخيرها ودينها وعبادتها ثم انصرف ، وقد انشرح صدره واطمانت نفسه •

وفى تلك الليلة راى ابوها الحسن الانور جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له : « يا حسن زوج نفيسة من أسحق المؤتمن » •

فهب من نومه ، وارسل الى اسحاق وقص عليه رؤياه ، وجمع العائلة الطاهرة ( ال البيت ) وعقد له عليها فى سنة ١٦١هـ •

وتم اجتماع النورين والثمر زهرتين غضتين آثر الله الكريم ان يضمهما الى رياض الجنة فى سن النضارة • بالمدينة المنورة • هما القاسم وام كلثوم اللذان لقيا الله فى حياة السيدة نفيسة رضى الله عنها دون ان يعقبا

بنفسى وامامى عقبات لا يقطعها الا الفائزون » •

ولم يكن يقطعها عن محرابها الا العبادة ايضا • فقد كانت تحج بكثرة حتى قيل انها حجت ثلاثين حجة اكثرها ماشية اسوة بجدها الامام الحسن بن على الذى كان يستحى ان ياتى الى بيت الله راكبا •

هذه العبادة الفذة زادت نفسها سموا وارتقاء فطلبت من الله ان ييسر لها زيارة جدها الاكبر ابى الانبياء سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام • فيسر الله هذه الزيارة فى مدينة الخليل •

وتحدثنا العابدة العالمة عن هذا اللقاء فتقول : « ما ان بلغت المقام الكريم والضريح العظيم حتى اجهشت بالبكاء ، بكاء السرور لتحقيق أمنيتى فى زيارة الخليل ، ثم جلست فى خشوع اقرأ من ايات الله ما ورد فى خليل الله » ، وقرأت : « و اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا » حتى اخر سورة ابراهيم • ولما كانت قراءتى فى تدبر وخشوع وخضوع احسست احساسا بقرب من المادية ان الخليل امامى ، وحينئذ خفق قلبى وخشع بصرى •

ينقطع • فهمت بالرحيل الى المدينة المنورة • فجاءها جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، وقال لها : « لا ترحلى من مصر • فان الله تبارك وتعالى متوفيك فيها » • فاتفقت مع الحاكم ان تتفرغ للعبادة طوال الاسبوع وتقضى حوائج الناس يومين فقط •

### فيض غامر

كان مقدم السيدة نفيسة ومقامها فى مصر مصدر عطاء منهمر لمصر وللمصريين ، فقد كانت مربية ومعلمة تتلمذ على يديها العباد المتصوفة من امثال ذى النون المصرى والعلماء الائمة من امثال الامام الشافعى وابن الحكم•

وقد كان الامام الشافعى يرجع اليها فيما شكل عليه من العلم • وترد عليه وعلى العلماء من وراء ستار • وكانت الى جوار استاذيتها فى العلم• استاذه فى البركة والعطاء الالهى فالامام الشافعى عندما كان يمرض كان يرسل من تلاميذه من يطلب من السيدة نفيسة أن تدعو له بالشفاء فلا يعود الرسول حتى يكون الشافعى قد شفى •

ولما احست نفيسة العلوم بقرب الاجل أعدت قبرها بيدها فى مكانه الموجود به الان ضريحها العامر • وقرأت فيه القرآن مئات المرات حتى

**● أتمت السيدة نفيسة رضى الله عنها حفظ القرآن وتجويده فى عام واحد..ثم درست الحديث والفقه والتفسير حتى أصبحت حجة زمانها فى العلوم الإسلامية**

### عبادة متفردة

لم يؤثر عن احدى العابدات عبارة تماثل عبارة ال « نفيسة » فقد عاشت عمرها منذ نعومة الاظفار لله ، لا تغفل عن ذكره ونجواه • لم تر مرة فى غير العبادة يومها صيام ، وليلها قيام ، وشغلها القران ، وهمها رضا الله ، وجهدها لمساعدة المحتاج •

لم تعرف خطواتها الا بيتها وحجرة جدها المصطفى عليه الصلاة والسلام واغلب وقتها فى المحراب ، اما الطعام فقد كان النذر اليسير رغم السعة فى الرزق وبحبوحة العيش اللذين حبا الله بهما بيت ابيها والى المدينة المنورة •

تقول السيدة زينب بنت يحيى المتوج شقيق السيدة نفيسة : « خدمت عمتى السيدة نفيسة أربعين سنة فما رايتها نامت بليل ، ولا افطرت بنهار الا العيدين والتشريق فقلت لها : اما ترفقين بنفسك ؟ قالت : كيف ارفق

### هدية لمصر

وفى ٢٦ رمضان سنة ١٩٣ هـ اراد الله لمصر الاكرام والانعام فحرك الشوق فى نفس نفيسة الدارين للرحيل اليها فقسمتها عن طريق العريش ، وسمع المصريون بمقدمها فخرجوا يستقبلونها بالهوادج والخيول مرحبين بمقدمها ، فدخلت القاهرة فى موكب من الحب يفوق مواكب الملوك والحكام • فنزلت فى حى الحسينية فى غرفة متواضعة •

لكن الناس ـ خاصة اصحاب الحاجات ـ تقاطروا عليها من كل فج عميق يطلبون منها الدعاء ويلتمسون البركات • فعزمت على الرحيل من مصر ففزع الناس الى الحاكم يطلبون منه ان يتوسط لديها لبثنيها عن عزمها فقالت : ان ازدحام الناس عطلنى عن أورادى ، وجمعى لزاد معادى » فاعطاها داره الفسيحة الموجود بها قبرها الان • لكن زحام الناس لم

وافتها المنية وهى صائمة يوم الجمعة ١٠ من رمضان سنة ٢٠٨ هـ وهى تتلو قول الله تعالى « لهم دار السلام عند ربهم » وقد جهزها زوجها سيدى اسحق المؤتمن ليدفنها بالبقيع وحزن اهل مصر اشد الحزن واجتمعوا من كل فج يتوسلون اليه أن تدفن فى مصر لكنه اصر على دفنها بالبقيع فتوسلوا اليه بالوالى وجمعوا له من الاموال احمالا ، لكنه رفض وكان الليل قد شمل الكون بسكونه فبات الجميع فى بؤرة الحزن واثناء النوم حضر النبى صلى الله عليه وسلم وقال لسيدى اسحق المؤتمن « اترك نفيسة لاهل مصر » فاقبل الصباح ببشرى الحبيب المصطفى وهديته لمصر •

وبدد نور السيدة ، نفيسة ظلام الحزن الذى جثم على صدر المصريين من شبح فراقها • فبقيت لهم هدية الحبيب تشع بركة ونورا وكرامات لكل مكروب ومأزوم •

في ذكرى

# الرحلة.. المعجزة

— ١ —

**ذكرى ويالها من ذكرى**
**ذكرى تتجدد كل عام**
**ذكرى الرحلة المعجزة**
**ذكرى الاسراء والمعراج ..**

حينما صعد الانسان لاول مرة على سطح القمر عد ذلك الانجاز العلمي الرائع — معجزة ... مع انه كان وراءه دولة بكل امكانياتها العلمية والمادية ، بل كان وراءه العقل الانساني كله يخطط ويدبر وينفذ ويعمل ليل نهار ، وكان وراءه سلسلة طويلة من الانجازات العلمية الرائعة .

فما بالنا بهذه الرحلة المعجزة التي لم تكن من صنع فرد ولا أمة ولا أمم ، ولم تدعمها ثروة ، ولم تخطط لها العقول الانسانية الجبارة .

وفي الحقيقة انها كانت رحلتين ومعجزتين ، وقعتا في ليلة واحدة ، مما جعلها معجزة لا معجزتين :

١ — فالاولى هي رحلة الاسراء اي السير ليلا من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الاقصى في بيت المقدس في الشام

٢ — والثانية هي رحلة المعراج ، وهي الصعود الى السماوات السبع ، ثم الى سدرة المنتهى ، الى حيث شاء الله لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من تكريم ورعاية ومجد كبير

**كم قطع محمد صلى الله عليه وسلم في هاتين الرحلتين من مسافات وبلاد وأملاك وأفلاك وكواكب وسماوات ونجوم ومجرات وطباق ؟ .. مما لايمكن أن يتم الا في زمن طويل ، فما بالك وقد وقع ذلك كله في ساعة أو ساعات من ليل .. اليس ذلك هو معنى المعجزة وحقيقتها ؟**

لقد حوى رسول الله كل احداث الزمان في ساعات قصار بل قل في ساعة قصيرة ، ولكنها طويلة طول ماتم فيها من آيات باهرات

— ٢ —

ومعجزة الاسراء والمعراج حدثت في ليلة مباركة من ليالي السنة الثانية عشرة لنزول الرسالة المحمدية « ٦٢١ م » ، وهي ليلة السابع والعشرين من رجب ، وقبيل هجرة الرسول الاكرم من مكة الى المدينة بنحو سبعة اشهر . وكانت هذه المعجزة برهان صدق الرسول فيما بلغ به عن ربه ، ودليل تأييد ورعاية وحفظ وتكريم وتشريف من الله عز وجل لنبيه الأعظم ، صلوات الله وسلامه عليه

**والاسراء هو رحلة جبريل برسول الله ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير »**

اما المعراج فهو صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السموات العلى ، الى سدرة المنتهى ، الى حيث الجلال والجمال ومالايمكن وصفه بحال ، والى مقام الاله الكبير المتعال . وفي ذلك يقول الله عز وجل :

**« ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة مايغشى ، ما زاغ البصر وما طغى .. لقد رأى من آيات ربه الكبرى »**

من بيت أم هانىء بنت عم الرسول صلوات الله عليه ، أي بنت ابي طالب ، وكان قريبا من الحجرة ، بدأت رحلة الاسراء .. وبيت أم هانىء عند الكعبة

ومن بيت المقدس بدأت رحلة المعراج هذه الرحلة التي هزت الدنيا ، وعطر أريجها الوجود كله .

**ومن المأثورات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب في رحلة الاسراء البراق ، وهو في هيئة دابة .. ولكن اين الدواب منه ؟ وأين تكون المطايا الحسان من عظمته ، دابة تقطع الكون كله في لحظات قصار ، يالها من دابة كرمت عند الله والناس**

**ومن المأثورات كذلك أن الملائكة الكرام احاطوا بالبراق ، فلما ساروا مروا بارض ذات نخيل ، فقال جبريل لرسول الله : انزل يا محمد وصل هاهنا ، فنزل فصلى ثم ركب ، فقال جبريل : اتدري يا محمد اين صليت ؟قال: لا ، قال جبريل : لقد صليت بطيبة ، وهي المدينة المنورة ، مدينة رسول الله ومهاجره الكريم**

ودخل رسول الله بيت المقدس ودلف الى المسجد الأقصى ، فصلى فيه ، فاجتمع عليه الانبياء والمرسلون ، واذن جبريل ، واقيمت الصلاة ، وأم رسول الله الرسل الكرام ، وانبياء الله المطهرين ، وملائكته المقربين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين الى يوم

# الإسراء والمعراج



بقلم
الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

الدين . وقالت الملائكة: ياجبريل، من هذا الذى معك ؟ قال لهم جبريل : هذا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، قالوا : او قد ارسل اليه ؟ قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ كريم ، ومن خليفة، فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء

**— ٣ —**

ونصب المعراج ، وصعد عليه محمد الى السماء الاولى ، حيث رحب به آدم عليه السلام ، فالسماء الثانية ، حيث رحب به يحيى وعيسى ، فالسماء الثالثة ، حيث رحب به يوسف ، فالسماء الرابعة ، حيث رحب به ادريس فالسماء الخامسة ، حيث رحب به هرون فالسادسة ، حيث رحب به موسى فالسابعة ، حيث رحب به ابراهيم عليهم سلام الله ورحمته وبركاته أجمعين

جبريل يقول لحارس كل سماء: افتح ويرد عليه الملك الحارس : ومن انت ؟ ويرد جبريل : جبريل ويقول الملك : وهل معك أحد؟ فيرد جبريل : نعم معى محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول الملك الحارس : او قد أرسل اليه ؟

فيرد جبريل : نعم

فيقول الملك الحارس : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء

**ما أعظمك وما اجلك يابن عبد الله ، وياخاتم النبيين والمرسلين. صلى الله عليك وعلى آلك وصحبك اجمعين**

وفى هذه الرحلة المعجزة فرضت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الصلاة ، خمس صلوات فى الفعل ، وخمسون فى الثواب ، والحسنة بعشر أمثالها

**— ٤ —**

وعاد رسول الله من هذه الرحلة الخالدة التليدة الى بيت ام هانىء ، فحدثها الحديث العجب ، وصلى الفجر فى المسجد الحرام ، وجلس فى أروقته ، فمر به ابو جهل ، فقال لمحمد فى استهزاء وسخرية شديدين :

هل كان من شيء ؟.

فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ، أسرى بى الليلة الى بيت المقدس

وصاح أبو جهل : الى بيت المقدس ؟ أو تخبر قومك بذلك ؟

فرد عليه رسول الله : نعم

فدعا أبو جهل أهل مكة كلهم الى المسجد الحرام حيث يجلس رسول الله ، فتجمعوا فى هذا المكان

فقال ابو جهل : قل لهم يامحمد ما قلته لى آنفا

فحدثهم رسول الله حديث الاسراء ..

**اما حديث المعراج الذى حدث به رسول الله ام هانىء فتركه ، لانه حديث تشريف وتكريم لرسول الله ، وداعى فخر ومجد لابن عدنان ، ومن شان الرجل العظيم ان يترك الحديث عن كل مافيه فخر ومجد له من احاديث وكلام**

ورد المشركون جميعا على رسول الله قائلين له : « ان هذا — والله — هو الكذب المبين ، والله ان الابل لتسير شهرا من مكة الى الشام ، وشهرا من الشام الى مكة ، ايذهب محمد فى ليلة واحدة ويرجع الى مكة ؟

وارتد كثير ممن اسلم

وسمع ابو بكر الحديث من افواه الناس فقال لمحدثيه :

**والله لئن كان قد قال ذلك لقد صدق ، وانه ليخبر فى ان الوحى ياتيه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل أو نهار ، فاصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه ..**

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كذبتنى قريش قمت فى الحجرة ، فجلا الله لى بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وانا انظر اليه ، وابو بكر يقول صدقت يارسول الله فسمى من يومئذ بالصديق .

**— ٥ —**

ان الزمان ليقف ، وان التاريخ ليهتف وان الانسانية كلها لتعرف، وحدث الرواة والعلماء والمحققون وائمة الدين حديث هذه المعجزة الكبرى منذ وقعت الى اليوم ، وكلهم نشوة واجلال وتقدير .

ارو يا زمان هذه الرحلة المعجزة لكل من تلقاه من البشر

وارو يا دهر حديث الجلال والعظمة والكبرياء لنبينا عليه السلام

وتحدث أيها التاريخ حديث هذه الرحلة وما رآه فيها الرسول الاعظم ، صلوات الله عليه ، من ايات باهرات ومعجزات بينات

**صلى الله عليك وسلم يارسول الله صلى الله عليك وسلم يابن عبد الله صلى الله عليك وسلم يامجد الحياة ، ويا فخر الهداة والدعاة والمرسلين والنبيين ، صلاة وسلاما دائمين الى يوم تقوم الساعة**

# الأزهر في ألف عام



● تحتفل البلاد قريبا بمرور الف عام على انشاء هذا الصرح الاسلامى العتيد .. وننشر تباعا تحقيقا صحفيا وافيا عن رسالة الازهر الشريف خلال هذه الحقبة الطويلة من تاريخه المجيد .

● اكثر من الف عام والازهر الشريف يحمل رسالة الاسلام ودعوة الحق والحرية والخير والجهاد فى سبيل الله ...

والازهر الشريف بتاريخه المجيد الطويل يتحدى الزمن ، اذ تميز دون سواه من المعاهد والمدارس والمعابد بالقدم والاستمرار والبقاء والشموخ وتحدى الزمن طوال اكثر من الف عام ... فمثلا نجد فى الغرب والشرق معاهد ومعابد ومدارس ومؤسسات قد عاشت فى القرون الماضية . ولكنها زالت بل تلاشت من الوجود ...

اما الازهر الشريف فمازال مستمرا ينبض بالحياة ويقيم الخير والحق والعدل ، وهو يزداد على مر الايام قوة وازدهارا .

لقد تعهد الازهر الشريف العلوم الاسلامية والدينية والتراث العربى الاسلامى بالحفظ والدراسة ، ونماه بالبحث والتاليف والتجويد ، حتى اصبح جامعة اسلامية عظمى ... ومد الله عز وجل فى عمره حتى تعدى الالف عام من عمره المجيد والمديد باذن الله ... وكان منطلقا الى كل انحاء الوجود فارسل البعثات من علمائه الى مختلف البقاع والاصقاع هداة خير ورسل علم وطلائع نور يقومون بالتدريس ونشر الثقافات الاسلامية وترسيخ العقيدة فيما يربو على ٥٠ دولة ...

وما من جامعة اسلامية فى العالم الا وكان الازهر الشريف رائدها وراعيها .

وكان الجامع الازهر اول جامع فاطمى اسس بالقاهرة اذ يذكر التاريخ ان الفاطميين حين دخلوا مصر بعد نضال طويل انشا قائدهم ابو الحسن جوهر بن عبد الله الصقلى مدينة القاهرة المعزية ، وكانت الخطوة التالية انشاء الجامع الازهر لاقامة شعائر الصلاة به ، وايضا للمناقشة امورهم السياسية والاجتماعيه ... واختلف المؤرخون فى سبب التسمية بالازهر .. فالبعض يرجع التسمية الى القصور الزاهرة التى كانت تحيط به عند انشاء مدينة القاهرة ، والبعض الاخر يقول ان تسمية الجامع بالازهر ربما كانت تفاؤلا بما سيكون له من الشان العظيم والازدهار ... اما الفريق الثالث فيرجعون التسمية الى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدة الفاطميين الفاتحين .

● وكان الازهر فى بدايته مركزا للدعوة الفاطمية ، وببنائه بدات مصر عهدا جديدا فقد تحول المسجد الجامع فيها من مسجد ولاية الى مسجد دولة خلافة وتحولت مصر من ولاية تابعة

للخلافة الى عاصمة خـــلافة ، اى ان القاهرة ــ ايام دولة الفـــاطميين ــ تشابهت بالمدينة المنـــورة فى عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليـــه وبدمشق فى عصر الامويين ، وببغـداد فى عصر العباسيين .

● والخلافه الفاطمية التى كانت قد بدات فى شمال افريقيا واتخـذت مـن مدينـــــة « المنصورية » قرب تونس ، عاصمة لها ، فانها حين اتخـذت من القاهرة عاصمة لها اصبحت امبراطورية شاسعة الارجاء ، واصبحت القـاهرة ــ والتى سميت اول ما سميت بالمنصورية هى العاصمة الكبرى للدولة الجـديدة منذ بنـــــاها جوهر الصقلى ووضع اساسها فى الليله التى وصلت فيهـــا جيوشه الى بقعتها ...

**● ولم يكن الخليفة الفاطمى المعز لدين الله اول من بنى جامعا على ارض مصر ، فقد سبقه عمرو بن العاص الذى بنى جامع الفســـطاط ، ثم بنى جامع العسكر ، ايام الـدولة العباسية ... ولما تولى احمد بن طولون حكم مصر بنى لنفسه جامعا بالقطائع .**

وقد بنى الازهر الشريف فى منتصف رمضان عام ٣٥١ هجرية واقيمت اول صلاة فيه فى يوم الجمعة ٧ رمضـــان سنة ٣٦١ هجرية معلنة ميلاد واحد من اعرق منابر الدعوة والعلم والوطنية .

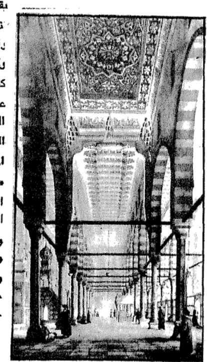
● وكانت مساحة الازهر تقترب من نصف مساحته الحالية فالمبـــانى التى بناها المعز اضاف اليها الامير عبـد الرحمن كتخدا وغيره على مر التاريخ مساحات اخـــرى ، ولكن ازهــــر الفـاطميين الذى كان مركـــز الدعوة للمذهب الشيعى قد اصابه الضعف فى عهد الدولة الايوبية الســنية ، وحيث تعطلت صلاة الجمعة به عشر سنوات ، ثم اعاد المماليك للازهر مجده وخاصة فى حكم الظاهر بيبرس ، وكان قـــد تعرض الازهر لزلزال عام ١٣٠٢ ممـا ادى الى وقوع مئـذنة الفـــاطمية وجدرانه ، ولكن المماليك اضافوا اليه المآذن والقباب والاروقة العديدة كمـــا زادت مســاحته . وفى عهد الدولـــة العثمانية تدهور الازهر كمـــا تدهورت القاهرة ايضا .

**● ويعتبر الازهر متحفا حقيقيـــا للفنون والمعمار الاسلامى طوال الفترة الممتدة من حياته ...**

**وبناة الازهر كانوا قـد جاءوا من شمال افريقيا ــ ومن تونس بالذات ــ ورغم ذلك لم نجــد من الاســاليب والفنون المعمارية ما يختلف كثيرا عن الاساليب المعمارية المصرية فالاختلافات لم تكن تتعدى جزئيات بسيطة .**

● ومما يذكر ان نقوش المحـــراب القديم وهى تحفة فنية رائعـــة كانت مختفية تحت الكسوة الخشبية ما يزيد على سبعمائة ســـنة ، ولم تكتشف الا بعد ان ازيلت الكسوة الخشـــبية التى كانت تغطيها فظهرت الكتابة والنقوش الرائعة البديعة ...

● ولم يظهر ما يدل على معمــــار الدولة الايوبية ولا فنونها فى الازهـــر حيث افل نجم الازهـــر والـــدعوة الفاطميه فى حكم هذه الدولة السنية ، ولكن فنون دولة المماليك بدت واضحة فى الاضافات العديدة التى اضافهـــا الى الجامع الازهر الامير عبد الرحمن كتخدا وقايتبـــاى والملك برسـباى ، وتعتبر منارة قايتباى الرشيقة هى خير معبر عن الفن المعمارى المملوكى ، وهى تعتبر ايضـا اجمل منارات القـــاهرة بجانب منارة السلطان الغورى .



● والمدرسة الاقبغاوية وكـــذلك المدرسة الجوهرية التى فرشت ارضهـا بالرخام الملون الدقيـــق وشـــبابيكها الملونة وقبتها وهى تعتبر اصغر واروع قبة اسلامية وهى قبة قبر الاميـــر جوهر ، ومما يذكر ان الدكتور طـــه حسين ــ رحمه اللـــه ــ كان قد درس عندما كان طالبا بالازهر بهذه المدرسة .. ولم تبدا الدراسة بالازهر الشريف الا بعد ١٧ سنة من افتتاحه ، وفى اول الامر كان يخاف الخليفة المعـز لـدين الله ان يدرس مذهب الشيعه بالازهـر الشريف نظرا للثورات العـديدة التى قامت ضد هذا المذهب فى شمال افريقيا ولـكن الوزير يعقوب بن كلس استطاع ان يقنعه بعد اربع ســنوات بضرورة ادخال بعض الحلقـات الدراسية الى الازهر الشريف .

وفى عهد ابنه الخليفة العزيز بالله تحول الازهر الى جامعة اسلامية بعـد ١٧ سنة من انشائه وقد كان الفاطميون يقـــدمون الى طلاب العلم من جميع انحاء العالم الاسلامى المأكل والمشرب والمسكن والملبس مجانا ودون اى مقابل وكان الازهر الشريف سـببا فى ظهور كثير من المفكرين الذين مازالوا مرجعا علميـــا وتاريخيـــا هاما فى عصرنا الحديث ، منهم مثـــلا ابن الفـــارض البوصيرى ، وابن خلكان ، والمـــؤرخ المصرى ابن دقمـــاق ، والمقـــريزى « صاحب الخطط » والسيوطى ، وابن اياس . كما وفد الى مصر الكثير من المفكرين الذين درسوا بالازهر الشريف ومنهم ابن خلـــدون وابن بطـــوطة والاصـفهانى والجبـــرتى والنابغون والنابهون ممن اثروا فى حيـاة مصر من خريجى الازهر الشريف ــ كان ايضا

# الأزهر في ألف عام

كثيرين منهم الشعرانى امام المتصوفين فى مصر وعالم الطبيعة ابن الهيثم ، ورفاعة الطهطاوى ، والشيخ محمد عبده وعبد الله النديم ، وحتى زعيم الثورة العرابيه احمد عرابى ، وزعيم ثورة ١٩١٩ الشعبية سعد زغلول ، وعميد الادب العربى الدكتور طه حسين - رحمهم الله جميعا وتغمدهم برحمته ·· وغيرهم وغيرهم ممن تتلمذوا على اقدم واكبر جامعة اسلامية ·

ان الازهر الشريف بدا كجامعة منذ الايام الاولى لبنائه ؟ واول ما درس به هو الفقه الفاطمى على المذهب الشيعى ، حيث جلس على بن النعمان الداعى الفاطمى فى رمضان عام ٣٦٥ هجرية واملى على الطلبة مختصر ابيه فى فقه الشيعة فى جمع حافل من العلماء واثبت اسماء الحاضرين فكانت هذه اول حلقه بالجامع · والى جانب هذا كان يجلس بالجامع قاضى القضاة وكان فيه مركز المحتسب العام وكانت تعقد فيه المجالس الخلافية والقضائيه ، وصار الازهر منذ القرن السابع كعبة الاساتذة والطلاب فى انحاء العالم الاسلامى بعد اغلاق معاهد قرطبة وبغداد ·

وكانت الدراسة فيه للعلوم الدينية والدنيوية فكان فيه التوحيد والفقه واللغة العربية بجانب العلوم الجغرافية والفلكية والمنطق وعلم النجوم ·

● ويذكر ان العزيز بالله ثانى الخلفاء الفاطميين بمصر هو اول من اعطى الرواتب لطلاب العلم وبنى لهم المساكن ، وكان وزيره يعقوب بن كلس اول من رتب هذه الرواتب ، وهو الذى بنى بجوار الازهر : دار الجماعه ·· وهذه الدار كانت لجموعة من الفقهاء عددهم ٣٥ يجتمعون فى الجامع بعد صلاة العصر ويدرسون فى الحلقات فقه الشيعة ، وكانت الرواتب على ثلاثة اقسام للطلبة والاساتذة معا ، فكانت هناك مرتبات شهرية تعطى لكل فقيه وعدد معين من الطلبه ، ثم كانت « الجرايه » اى الخبز - الذى يوزع كل يوم على الطلبة والاساتذة ثم منح تمنح ايام الاعياد والمواسم ·

● وفى عهد العزيز ايضا بدا تشييد الاروقة لسكنى الطلبة ولمعيشتهم وغسل ملابسهم وطهو طعامهم لكن يبقى سؤال هل نجح الفاطميون فيما استهدفوه من بناء الازهر ؟

فى الواقع انهم فشلوا فى جعل الازهر مركزا للدعوة للمذهب الشيعى ولم ينجحوا ايضا فى جعل مصر دولة شيعية، بالرغم من انهم استعملوا الشدة والقسوة فى بعض الاحيان من اجل تحقيق ذلك الهدف ، فمثلا حاولوا الزام الموظفين المصريين اعتناق المذهب الاسماعيلى والا فقدوا وظائفهم ، كما جعلوا القضاء على مذهبهم بل وصل الامر بهم الى انهم نكلوا بكل من عارض تعليماتهم · وحتى صلاة التراويح الغوها، ومن احداث تعنتهم انهم قبضوا على العالم المصرى « ابو القاسم المصرى » ·· حين عارض مذهبهم وقطعوا لسانه وضربوه ٥٠٠ جلده ، كما ضرب وحبس ١٣ رجلا فى عهد الحاكم لانهم صلوا صلاة الضحى ·

والمؤرخ ابن خلكان فى وفيات الاعيان ·· يقول عن الخليفة العاضد اخر الفاطميين بمصر انه كان من غلاة الشيعه وكان له ولع خاص بلعن الصحابه حتى انه كان لا يتردد فى قتل اى سنى المذهب تقع عليه عيناه ، بل وصل الامر الى أن السنيين دفعوا الجزية مثل اهل الذمة تماما ، ولذا رفض المصريون المؤمنون تلك الدعوة الشعبية · ولذات السبب كانت شدة صلاح الدين ضد دولتهم وازدهرهم الى ان جاءت دولة المماليك التى عرفت قيمة الازهر كجامعة علمية اسلامية فعاد للازهر ازدهاره فى عهد بيبرس ليصبح معهدا علميا منذ ٦٦٠ هجرية ، حتى انه حين هدم الازهر بفعل الزلزال جدده واعاد بناءه الامير سلار ·

وفى عام ٧٠٩ هجرية بنى الامير علاء الدين طيبرى الخازندارى المدرسة الطيبرسية التى على يمين الداخل من الباب الرئيسى الان ، كما بنى الامير اقبغا مدرسة على يسار الداخل عام ٧٤٠٠ هجريه وضمت هاتان المدرستان للازهر الشريف ، وقايتباى شيد الباب البحرى عام ٨٧٣ هجرية ، كما شيد المئذنة الرشيقة على يمين الداخل كما بنى السلطان الغورى المئذنة ذات الراسين عام ١٩٢٠ ·

● عبد الرحمن كتخدا هو صاحب باب المزينين - الباب الحالى - كما انشا مئذنتين موجودتين حتى الان فوق باب الشوربه وباب الصعايدة ، ويذكر انه كان للازهر تسعة ابواب ، وكان من التقاليد المرعية فى الجامع ان يكون المؤذن كفيفا محافظة على عورات اهل المساكن المحيطة بالازهر ، وكان يسكن مئذنه خلوة يجلس فيها المؤذن حتى يحين موعد الاذان والذى كانت تحدده المزاول السبع بالجامع الازهر الشريف ·

● لقد فشل الازهر فى نشر المذهب الشيعى ونجح كجامعة علمية اسلامية· بل تفوق على كل مدارس فقه السنة لانه تحول الى كعبة علمية تدرس المذاهب السنية الاربعة فى مصر المؤمنة ··

وللحديث بقية

**محمد بكر**




نصر الدين عبد اللطيف

لو ان كل مسلم فى كل مكان من عالم اليوم ، تلفت الى أخيه المسلم يشد على يده ، لطوقت ايدى المسلمين ارض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم .. عالم الاسلام المعاصر

## الخرطوم

# الرئيس السادات فى أعياد السودان الشقيق



يستقبل السودان الشقيق ، رئيسا وحكومة وشعبا — السيد الرئيس انور السادات الذى يزور البلد الشقيق والصديق ، خلال هذا الشهر ، تلبية لدعوة من السيد الرئيس جعفر النميرى ، وليشارك فى احتفالات السودان بالعيد الثانى عشر ، لثورته المجيدة ..

لقد تأكدت روابط الدم واللغة والدين بين الشقيقين مصر والسودان ، على امتداد مسيرة الكفاح المشترك من أجل الحرية والعدل والتقدم لابناء وادى النيل العظيم .. واليوم تكتسب وحدة الشعبين دفعات جديدة من الحب والوفاء على طريق المصير الواحد والمستقبل المجيد ..

## القـــاهـــرة

### بعيداً عن التعصب لرأى أو لمذهب : جمعية "كل مسلم"



د . كامل البوهى

تم فى القاهرة اعلان قيام جمعيه (( كل مسـلم )) وهدفها الاساسى هو جمع كلمة المسلمين بعيدا عن التعصب للراى او المذهب او جمعية من الجمعيات ..

كذلك فان اهداف الجمعية الجديدة تقوم على بيان الاسلام كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وابراز الجانب الانسانى فى الاسلام والدعوة لجمع كلمة المسلمين والاهتمام بحفظ القران الكريم ودراسته ..

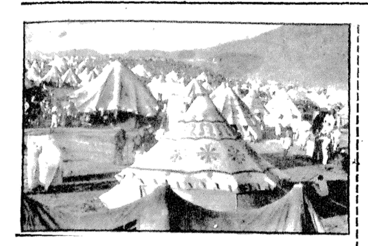
ويقول الدكتور كامل البوهى رئيس مجلس ادارة الجمعية الجديدة ، ورئيس اذاعة القرآن الكريم : ان الجمعية سوف تصدر جريدة يومية على مستوى العالم الاسلامى باسم : ((جريدة كل مسلم)) .. وكذلك انتاج تسجيلات صوتية ومرئية لنشر الوعى الدينى السليم وجمعية كل مسلم مفتوحة لعضوية كل مسلم .. فلا شروط لها الا الاسلام ، ويستطيع كل مسلم الانضمام اليها ليقوم بدوره فى الحياة ، ومن اجل دينه ودنياه..

## جـــدة

### خيام محصنة ضد الحريق اعتباراً من موسم الحج هذا العام

لن يسمح بنصب خيام غير محصنة ضد الحريق فى منى اعتبارا من موسم حج هذا العام .. ولقد تم اقرار نظام تحصين الخيام ضد الحريق بعد اقامة مراكز رئيسية فى مكة المكرمة ، ومنطقة المشاعر ، والرياض ، والمدينه المنورة ومنطقة القصيم ، وابها ، والمناطق الشرقيه والشمالية والجنوبيه ..

عن طريق وزارة الخارجيه السعوديه وسفاراتها فى



الخارج ، تم اعلان وابلاغ هذا النظام ابتداء من موسم حج هذا العام . وعن طريق وزارتى التجارة والصناعة يتم منع استيراد او تصنيع اى خيام غير محصنة ضد الحريق ..

## نيـــودلـهـــى

### "المجلس الإسلامى الهندى" منظمة مائة مليون مسلم فى الهند

من اجل تطوير الوضع الاقتصادى والعلمى لمائة مليون مسلم هندى ــ اعلن فى نيودلهى اخيرا انشاء منظمة جديدة باسم « المجلس الاسلامى الهندى »..

اكد المسئولون فى هذا المجلس ان المجلس ليس منظمة سياسية او طائفيه .. وانه سيصدر مجلة جديده باللغة الانجليزية تعبر عن اهتمامات ومشاكل المسلمين فى الهند ..

ومن الجدير بالتسجيل ان الاجتماعات التى تم فيها اعلان مولد « المجلس الاسلامى الهندى » ، قد حضرها وشارك فيها وفود عن الجماعة الاسلاميه ، ومجلس المشاوره ، والرابطه الاسلامية ، ودار العلوم فى ديوباند

وكما اكدت وكالة الانباء الباكستانيه ، فان المجلس الاسلامى الهندى ، قد عبر عن الشعور بالقلق لابعاد المسلمين فى الهند عن المجالات الاجتماعيه والتعليميـة والاقتصاديه ، وكذلك المعوقات التى تواجه الاتجاهات الدينيه والثقافيه للمسلمين فى انحاء الهند ..

## بانكوك

### مهرجان العيد الخمسيني "لجمعية الإسلام" في تايلاند

تحتفل «جمعية الاسلام» في تايلند بالعيد الخمسيني لانشائها في العاصمة التايلنديه بانكوك ..

المركز العام لهذه الجمعية في بانكوك يقوم في عمارة مكونة من اربعة طوابق .. في الطابق الثاني قاعات للاجتماعات وفصول لتعليم اللغة العربيه لابناء المسلمين .. والطابق الثالث مكاتب ادارة مجلة « الجهاد » الشهريه التي تصدرها الجمعية باللغه التايلنديه .. اما الطابق الرابع فهو مخصص للضيوف والزوار المسلمين الوافدين على بانكوك من جنوب شرقي آسيا ومن مختلف أرجاء العالم ..

**ويتضمن نشاط جمعية الاسلام في تايلند ، ايفاد الدعاة والوعاظ الى القرى والبوادي لنشر الدعوة والتوعية الاسلاميه .. واستقبال المسلمين التايلنديين في المركز العام للجمعيه تلبية لطلب السؤال والفتوى .. وتاليف وترجمة الكتب الاسلامية الى اللغة التايلندية .. بالاضافه الى اصدار المجلة الشهريه « الجهاد » التي صدر حتى الان عددها السابع عشر بعد المائه ..**

## بنجلاديش

### بنجلاديش تقدم مبادرة تعاونية لدول جنوب شرقي آسيا

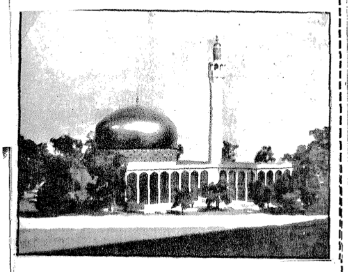


اكد الرئيس ضياء الرحمن رئيس جمهورية بنجلاديش ـ دعوته الى البادرة التي تقوم بها بنجلاديش لاقامة « المجلس التعاوني في جنوب شرقي آسيا » والتي تضم مع بنجلاديش نيبال ، والهند ، وباكستان وسريلانكا ، وجزر المديفه .

وقد تقرر أن يكون اول اجتماع تعاوني لهذه الدول في كولمبو خلال هذا الشهر ، وذلك تمهيدا لعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجيه لوضع الاسس اللازمة التي يتم على ضوئها الاجتماع الكبير على مستوى القمة لاقرار واعلان المجلس التعاوني الجديد الذي يدعم التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين مجموعه هذه الدول الصديقه ..

## لندن

### ندوات القضايا والمشكلات الفكرية في العالم الإسلامي



شهدت العاصمة البريطانيه ، لندن ، سلسله من الندوات الكبرى ، دعا اليها اتحاد الطلاب المسلمين في بريطانيا ، وتضمنت مع اللقاءات والمحاضرات ، احاديث واجابات عن اسئلة الطلاب العرب والمسلمين في جامعات بريطانيا ، كما تضمنت مناقشات واسعة حول القضايا والمشكلات الفكريه في العالم الاسلامي ..

حضر هذه الندوات وحاضر فيها الاستاذ احمد محمد جمال ، والدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام لرابطة العالم الاسلامي .. ونظمت لقاءاتها مع الشباب والطلاب والمسلمين في مدينة ادنبره ، وبيرث وجلاسجو ، ودبلن ، ومانشستر ، ولندن ..

وشارك فيها الشباب المسلم في جامعات بريطانيا ، ويتألف من السعوديين والمصريين والاردنيين والفلسطينيين ، والعراقيين ، وطلاب من السودان وتونس ، والجزائر ، وشباب من مسلمي الهند وباكستان وبريطانيا ..




**قوله سبحانه وتعالى :**
**( الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم الخاسرون (٢٧) ٠**

شدد الله سبحانه وتعالى فى التشنيع على الكافرين وتقبيح أعمالهم وآراءهم فقال تعالى :

**« الذين ينقضون عهد الله »**

ومعلوم ان النقض لايكون الا فى الاشياء المحسوسة المادية ، فيقال نقض البناء والغزل ، ولكنه استعمل فى العهد على طريقة التجوز ، ومعنى نقض العهد مخالفة ما أخذوه على أنفسهم أن يقوموا به ، وعاهده أى عاقده على أن يؤدى كذا أو يقوم له بعمل كذا ، وهنا تحلو الاشارة فخذ بها ان شئت ٠

ما هو العهد المنسوب الى الله تعالى ؟ وهل هو عهد على حقيقته ومعناه ! أم لا ؟ أى انه عهد بما أجلاه الله لنا من دلائل القدرة وعجائب الحكمة وساطع البرهان ، وما آتانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تضمنه القرآن المجيد وبينه لنا صلى الله عليه وسلم فان كان المراد بالعهد الحجة الواضحة للعقول الدالة على تفريده بالالوهية وتحقيقنا بالعبودية ٠ كان عهدا للعقول السليمة من دنس الحظ ونجاسة الهوى ٠ وكفى به عهدا لاهل البصائر فخذ بالاشارة لتعقل عن الله ما أشهده أولياءه الصادقين ٠

ان الله تعالى قبل أن يخلق الافلاك أراد وكان أول ارادته أن يجعل خليفة له فى الارض التى هى محل التكليف والتعريف واظهار عجائب قدرته وغرائب حكمته بل محل الطاعة والمعصية بل محل الرسل والاولياء والشياطين المردة والكفرة والعصاة ، بل مهبط وحيه ومحل تنزلاته بجماله وجلاله وبهائه وضيائه ونوره ٠ وعلمه جل جلاله محيط بالحقائق قبل ايجادها لانه يعلم بعلم أزلى قديم انه قائم بذاته ٠ والحقائق كلها فى حضرة هذا العلم العلى سواء قبل ايجادها وبعد ايجادها وبعد فنائها وانتقالها الى الدار الآخرة ، لا تختلف فى علمه العلى حقيقة مامن أقل ذرة من ذرات الجمادات لاكبر جرم من أجرام الافلاك السائرات والثابتات ٠ وقد نفذت حضرة القدرة ما سبق فى الارادة مما أحاط به علمه أن يوجد الذرية الآدمية ثم يتجلى جل جلاله من غير حجاب ولا سبب كونى بل بنور وجهه العلى ، فيشهد كل تلك الذرية هذه الانوار ، فيخاطبهم مخاطبة من يأخذ لنفسه العهد علينا فيقول سبحانه **( ألست بربكم )** والمشهد جلى والقول بين والحقائق خاشعة فاقتضت تلك الحقائق كلها أن تقول **(بلى)** أى أنت ربنا ونحن عبيدك ٠

ولما سبق فى حضرة العلم الالهى من أن الانسان يكون مكونا من حقيقة جسمانية هى الهيكل الانسانى ، ومن لطيفة روحانية هى الروح وكلاهما متضادان ، فالهيكل من السفل وينحط اليه خلقا وعادة وميولا ، والروح من العلو وتصعد اليه ٠

ولما كان الانسان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يميل بكليته الى ما يلائم الجسم ، قدر

سبحانه وتعالى أن يقيم الحجـــة لنفسه علينا فقال تعالى: ( **أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بمـا فعل المبطلون** ) •

وتلك الآية الشريفة تقيم الحجة على أن كل انسان موهوب له قـوة عقلية يمكنه أن يصل بها الى الحق، فاذا أهمل تلك القوة وقلد والديه أو اخوانه لم تكن له حجة على الله تعالى ، لان الله عاهده معاهـــدة معاملة بينه وبين عبيده ،وأشهدهم جماله واسمعهم نص عهده بـكلامه المقدس الذى منحهم قوة منـــــه يعقلون بها كلامه •

هذا عهد الله جل جلاله ، وهناك عهد آخر هو لله أيضا بنص قـوله تعالى : ( **ان الذين يبايعونك انمـا يبايعون الله يد الله فوق أيديهم** ) وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلفنا الصالح الذين بقبولهم له وجب علينا أن نقبله بصـــفتنا مسلمين •

وهناك عهد ثالث هو أيضا لله سبحانه وتعالى وهو ما أجلاه للعقول الكاملة من بدائع ابداع صنعه ومن لطائف لطفه ، فان أدنى عقل لـــو تمثل ما سخره الله له في السموات والارض من أنواع النبـــاتات ومن نسيم عليل يمر عليه ليحييه • ومن ماء نمير تفيض به سحب سخرها ربك جل جلاله ، ومن أنهار عـذبة كأنها الروح لجسم الارض ما مرت على أرض ميتة الا أحيتها ، ولا قفرة الا عمرتها • ثم ما فـــوق ذلك من أجواء وأرجاء وأفـــلاك ، كل ذلك خلقه ربك للانسان •وما خفي علينا مما لا يدركه الحس ولا العقـل الا بالرياضة الشرعية من أسرار الحكمة فى الايجاد والامــــداد ، ومن آثار القدرة ومن الآيات العلية الجليـــة للعارفين الخفية عن الغافلـين ، بل ومن تجليات أســـمائه وشروق شموس صفاته • كل ذلك عهد عند أهل العقل الذى يعقل عن الله تعالى ناطق بلسان حال ، وان لم ينطـق بلسان قال ــ قال تعالى : ( **ان فى خلق السموات والارض واختـلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب** )

هذه العهود التى ذكرناهـــا هى التى يذكرنا بها ربنا جل جلاله ، ولكن قتل الانسان ما أكفـــره • ينقض عهد الله من بعد ميثاقه ولولا أننا نحب الاختصار لكشفنا أسرار هذا العهد ولكنا نكل الامر الى قوله صلى الله عليه وسلم : ( من عمـل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم ) • وما أحلى علم يلهمه الله أوليـــاءه ويكاشفهم به من غير تعليم فيمنحهم المشاهد القدسية والمواجهـــات الربانية والسياحات الروحانية التى تنفذ من أقطار الســماوات والارض باليقين الحق ، وبعيشـــك أيهـا القارىء هل من ساح في الطـــين والمباني كمن ساحت روحه الربانية في الملكوت فشاهدت المعـانى ؟ لا يستويان •

قوله تعالى : ( **من بعد ميثاقه** ) يعنى من بعد توكيده واقرارهـــم بالقبول والعزم على أن لا ينســـوا هذا العهد ( ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ) صاغ الله نفـوس من سبقت لهم منه الحسنى من نـــور جماله فسارعت بتوفيقه وعنايتـــه سبحانه الى محابه ومراضيه ، بعد أن بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحبه جل جلاله ويرضـــاه من القول والعمل والحـــال ومن تصريف النوايا • وخلق نفوس من سبقت لهم السوءى من ظلمة البعد وأرسل لهم الرسل صلوات اللـه وسلامه عليهم فبينوا لهم مناهـــج الاستقامة وسبل القـــرب من الله تعالى فسارع أهل النفوس النورانية الى قبول ما جاءت به الرسل وارتد عن القبول أهل البعد والقطيعـــة وهم الذين أخبر الله عنهم مشـنعا عليهم ومقبحا أعمالهم بقـــوله : (**ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل**) والله تعالى أمر ببر الوالدين وصلة الرحم وباكـــرام الضيف والجار وبنصرة المظلوم • أمر بالتعاون على البر والتقوى أمر بصلة الاتقيـــاء والعلماء العاملين • بل أمر بكل خير ونهى عن كل شر ولكنهم يستبدلون الخير بالشر وينأون عن الخير الى الشر فى حكم القطع كالذى يقطـع حبلا أو يقطع ما يقطع مما هو مادة• والقطع فى الحقيقة قطع الشىء عما هو متصل به وبعده عنه وكذلـك فعل المنكرات وترك عمل المأمورات كأنه قطيعة ، لانه فصل العامل عن نيل رضوان الله وأبعده في الحقيقة عن القرب من الله تعالى • وكل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من أمر الله قال تعالى : ( **وما ينطق عن الهوى ان هـــو الا وحى يوحى علمه شديد القوى** ) •

ومعلوم أن المخالفة دليل عـــلى الاستهانة بالامر وكفى المخالف شرا أنه استهان بربه ، وسيأتى عليـه يوم يرى أن عذاب جهنم أقـل فى نظره مما يناله من الهم والحـــزن بسبب مخالفته ومن ندمه على مـــا فرط في جنب اللــه • وكيف يرى المسلم أنه يرضى حظه وشـــهوته ، ويغضب ربه سبحانه وتعالى ،وهو يعتقد أن ما يناله من حظه وشهوته يوبقه فى عذاب الله تعالى •

قوله : ( **ويفسدون في الارض** ) الافساد في الارض خاص بالمعاملات والاخلاق • وعجيب أن الانســـان يمن عليه ربه بالمال والعافيـــة أو بنفوذ الكلمة ويأخذ نعمة الله تعالى فيظلم بها عباده ويؤذى بها خلقه، ويجهل هذا المغرور أن الذى وهب العافية والمال ونفوذ الكلمة رءوف رحيم غيور لخلقه فينسى أمر اللــه بل وينسى الدار الآخـــرة ويعتقد الخلود فى الارض ولديها يستدرجه الله تعالى • نعوذ بالله من استدراجه سبحانه • ويظن هذا المفتـــون أن القوة والملك والسلطة تدوم فـــلا

يلبث الا وقد رحم الله عبـــاده فيغيثهم باحسانه وعطفه وينتقم من الظالمين بما يسلط عليهم سبحانه من خسف أو غرق أو بركان ينفجر أو يسلط قوما من الظلمة الطغاة كما سلط سبحانه على قيصر الروس وجنوده وعلى اليونان وسيسلط قريبا على المفسدين في الارض من دول الافرنج ما يسلب منهم الملك ويزيل منهم القوة فيصبحون أذل خلقه فانه سبحانه يقول : ( **حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أونهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس** ) .

وشر العقوبة ما ينتقم الله به ممن يفسدون فى الارض بعـد اصلاحها . وقد أفسد المستعمرون فى الارض بتدمير المدن العامرة ، كثرة الجنود وقوة الآلات الجهنمية التى ملكوا بها البر والبحر والجو على الامم الآمنة فى أوطانهم . فأفسدوا فى الارض بتدمير المدن العامرة ، وابادة الانفس الآمنة . بالخديعة التى عجز عنها ابليس فتراهم يزعمون أنهم مصلحون وأنهم يحررون الرقيق ويرفقون بالحيوانات ويمحون الظلم ويرقون الامم بالعدالة والحرية والمساواة فاذا اتحدت أمة بهم وقبلت منهم سلبوا منها مرافق الحياة وأذلوا عظماءها ورفعوا أدلياءها وحاربوا دينها واستعانوا ببعضها عليها كما فعل المستعمرون فى بلاد الشرق ( **وما كان ربك نسيا** ) .

**فانه سبحانه وتعالى يقول بعد هذا التشنيع ( أولئك هم الخاسرون** ) يعنى انه سبحانه وتعالى يخبرنا أن من نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وأفسدوا فى الارض سيعودون بالخسران فى الدنيا بسلب الملك منهم وارجاعهم الى ما كانوا فيه من الذلة والقلة وتمكين الامم المستعبدة منهم . وفى يوم القيامة يدخلهم جهنم فيخلدون فى العذاب لا يموتون فيه ولا يحيون . ونفس واحد فى جهنم أعاذنا الله منها كزمن طويل فى نار الدنيا لما جمعته من شديد العذاب وهل بعد قوله تعالى : ( **ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض**) عذر للذين يشنعون على أمراء المسلمين وينضمون الى احضان أعداء الله .

ما عذر من يشنع على الترك ويسكت عن استبداد المتسلطين بل عن قناطير الدماء التى تهرق من الامم الاسلامية الضعيفة بأيدى المستعمرين الظلمة اذا هم أمنوا جانب الله وجانب اخوتهم المؤمنين وخافوا جانب الاعداء فى مصر وفلسطين وسوريا والريف والهند وجاوى وغيرها .

هؤلاء يصلون من أمر الله بقطعهم ويقطعون من أمر الله بصلتهم . وليت هؤلاء ممن تربوا فى أوربا فانكروا الحق وأثبتوا الباطل ولكنهم ممن أخذ الله عليهم الميثاق بقوله سبحانه ( **واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون** ) وبقوله تعالى : ( **ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ) الآية . والله تعالى يقول لموسى وهارون عليهما السلام ( **اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى** ) وهذا موسى كليم الله وفرعون المدعى أنه اله من دون الله فما بال رجل من الامة ليس نبيا ولا وليا ولكنه يدعى أنه عالم فيلعن ويسب ويؤذى مسلما نصره الله على أعدائه وجدد به شرائع دينه وهو بين شر أعداء الله . ويرى بعينه ويسمع بأذنه ما يوجب سخط الله ومقته ومع ذلك يمر كان فى أذنيه وقرا . وفى كل يوم يشنع على من أمرنا الله بأن نصلهم ويسكت أو يوالى من أمرنا الله بقطيعتهم أعاذنا الله واخوتنا المؤمنين من الفتن المضلة ما ظهر منها وما بطن .

وانا وان كنا نرى لبعض أمراء الامم الاسلامية وملوكها وهيئة حكوماتها العذر فيما يقومون به من الهوادة فى معاملة المتسلطين بالنسبة لضعف القوة التى يدفعون بها ظلمهم وجورهم فانا لا نزال نطمع أن يكون عملهم هذا تقية من شرورهم ودفعا لكيدهم ومحافظة على الامم من ظلمهم ، لانهم اعتقدوا قوتهم وبقاء سلطتهم . نسأل الله تعالى أن يكرم الامة الاسلامية برجال يحبهم ويحبونه من الذين أثنى عليهم بقوله ( **أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** ) والله تعالى يقول وهو أصدق القائلين : ( **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** ) ولا حجة لعامل بعد قوله ( **ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم الخاسرون** ) اللهم أعنا على اعداد العدة ومكن لنا فى الارض بالحق ومكن لنا ديننا الذى ارتضيت لنا كما وعدتنا واغثنا من تسليط من سلبت من قلوبهم الرافة والرحمة وخوف يوم الحساب .

وتلك الآية الشريفة بشرى لنا جماعة المسلمين تجعل قلوبنا تطمئن بنيل الخير من الله عاجلا وآجلا ، وتوقظ القلوب الغافلة عن يوم القيامة فتجعل العاق لوالديه يبرهما ويتوب الى الله وتجعل القاطع لرحمه يتدارك الامر فيصل رحمه . وتجعل الظالم أو الغاش أو الكاذب أو المعتدى على غيره يرجع الى ما يحبه الله ويرضاه ويتوب اليه سبحانه .



# العالم الإسلامي بين الواقع والأمل ..

إعداد : محسن فهمى

تتجه انظار العالم الآن الى المسلمين كقوة مؤثرة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد ازداد شأن هذه القوة بعد أن وصل عدد المسلمين في العالم الى الف مليون مسلم يمتلكون العديد من الكنوز والثروات الطبيعية والاموال السائلة ، مما ضاعف من خوف أعداء الاسلام من تعاظم هذه القوة على نفوذهم ٠

ونظرا للحرب التى يشنها خصوم الاسلام عليه منتهزين فرصة الخلافات المصطنعة بين الدول الاسلامية ٠

فقد رأينا أن نذكر المسلمين بقوتهم التى تتجلى فى امكانياتهم فيعودون الى وحدتهم لمواجهة الاخطار التى تحدق بهم من كل مكان ٠

● العالم الاسلامى اليوم ●

● عدد السكان ●

يتوزع المسلمون فى ٤٤ دولة اسلامية منها ٢١ دولة اسيوية و ٢٣ دولة افريقية ، وعلى اخر احصائية من الامم المتحدة اعتمدت عام ١٩٧٨ وصل تعداد المسلمين فى العالم الى ٨٥٠ مليون نسمة وبالطبع تجاوز هذا الرقم الالف مليون فى عام ١٩٨١ ٠

● الامكانيات الاقتصادية ●

يحتل العالم الاسلامى المرتبة الاولى فى العالم فى انتاج البترول ٥٦٪ من الانتاج العالمى و ٨٠٪ من الاحتياطى العالمى و ٥٠٪ من القصدير و ٤٠٪ من الكروم و٢٤٪ من المنجنيز و٢٣٪ من البوكسيت ويحتل المرتبة الثانية فى العالم بالنسبة للانتاج العالمى فى النحاس ٢٥٪ والفوسفات ٢٥/ والمرتبة الثالثة بالنسبة للحديد ١٢٪ والمرتبة الخامسة للرصاص ١٠/ كما يوجد الفحم والذهب واليورانيوم ٠

● المشاكل التى تعترض المسلمين فى العالم الاسلامى ●

هناك الكثير من المشاكل التى تعترض المسلمين فى اسيا وافريقيا واوربا وسوف نحاول هنا ان نلقى الضوء على هذه المشاكل فى كل قارة ،

● اولا : مشاكل المسلمين فى اسيا ●

فى اسيا : يواجه المسلمون ظاهرتين فى منتهى الخطورة الاولى تتعلق بظاهرة التبشير والاخرى بظاهرة استيلاء حكومات شيوعية على السلطة :

١ ـ ظاهرة انتشار النشاط التبشيرى :

تزايد النشاط التبشيرى المسيحى فى السنوات الاخيرة فى دول جنوب شرقى اسيا وخاصة فى الدول القريبة من الفلبين مثل اندونيسيا وماليزيا ٠ وتقوم الحكومة المسيحية فى الفلبين بمساعدة بعض الدول الغربية بنشاط فعال فى هذه الظاهرة ، ويقوم المبشرون المسيحيون فى اندونيسيا بالذات بنشاط مكثف من خلال المؤسسات الخاصة بالتبشير هناك ، وذلك بانشاء العديد من المدارس والمستشفيات لغرس المبادىء المسيحية من خلال التعليم والعلاج مستغلين اقبال الناس على التعليم وحاجة المرضى منهم الى العلاج ٠ وقد ادى انتشار التبشير هناك الى زيادة عدد معتنقى المسيحية فى بعض المناطق وخاصة فى كلامنتان ( بورنيو ) فى ايريان الغربية ( غينيا الجديدة ) وقد نشرت جريدة اخبار العالم الاسلامى عن خطة طموح جدا لتنصير جاوا ( أكبر الجزر الاندونيسية ) فى ٢٠ عاما واندونيسيا كلها فى ٥٠ عاما وحشدوا لذلك جهازا ضخما وصل الى ١٧ الف كنيسة و ٧ الاف قسيس و ١٤ الف مبشر وفى ماليزيافان التبشير المسيحى ينتشر هناك فى ولايتى صباح وسراواك حيث تنهال الاموال على المبشرين لاغداقها على الفقراء فى القرى واستغلال حاجتهم والاستفادة من ذلك فى تحويلهم الى النصرانية وقد اوجد ذلك رد فعل كبيرا فى نفوس المسلمين جعلهم ينشطون فى بث الوعى الدينى الاسلامى بين مختلف الفئات وخاصة الشباب ونشا عن ذلكتكوين

## بقية : العالم الإسلامى

عدة حركات اسلامية لمقاومة التبشير ، وكانت النتيجة اعتناق عـدد كبير للاسلام فى ولايتى صباح وسراواك فى الاونة الاخيرة ٠

٢ ـ ظاهرة اسـتيلاء حكومات شيوعية على بلاد المسلمين :

أصبح المسـلمون الان فى دولتى اليمن الديمقراطية الشعبية وافغانستان تحت السيطرة الشـيوعية حيث يحكم كلا من الدولتين نظـام ماركسى موال للاتحاد السوفييتى واصبحت كل منهما قاعدة سوفييتية ليتحكم بها الخـبراء والمستشارون السوفييت واتباعهـم من الدول الشيوعية الاخرى وخاصــة من كوبا وألمانيا الشرقية فى النواحى العسكرية والاقتصادية وكافة الانشطة فى الدولة ٠ وقد زاد عـدد هـؤلاء الخبراء زيادة كبيرة فى كلتا الدولتين مما أصبح يشكل خطرا كبيرا يهـدد الدول المجاورة ، وكلتهـا من الدول الاسلامية ٠

وقد لاقى المسلمون وخاصة العلماء ورجال الدين ومازالوا يلاقون العذاب والاضطهاد والتشريد والقتـل الوحشى على يد الحكـام الماركسيين فى هاتين الدولتين مما تمخض عنـه انفجار الموقف هناك ، وتكوين حركات ثورية اسلامية مضـادة للحكم التسلطى فى كل دولة ٠ ( جبهة الائتلاف الاسلامى لتحرير افغانستان والحزب الاسلامى الافغانى ، الجبهة الوطنيـة المتحدة ، لجنوب اليمن فى اليمن الديمقراطية ، ونشطت هذه الحركات نشاطا ملحوظا فى الاونة الاخيرة وخاصـة فى افغانسـتان التى اصبح الثـوار المسلمون فيها يسيطرون على مناطق كبيرة من الدولة ٠

● ثانيا : مشـاكل المسـلمين فى افريقيـا ●

ينتشر المسلمون بنسب كبـيرة فى الدول الاسلامية الواقعـة فى غـرب افريقيا بحيث يتواجـدون فى جميع المناطق سواء منها السـاحلية او الداخلية وفى جميع القطاعات الشمالية والجنوبية ـ ويمكن القول بان معظم القبائل فى تلك البلاد تعتنق الاسـلام بينما مازال القليل منها متمسـكا بدياناته الافريقية البدائية ـ كمـا تنتشر المسيحية باعـداد ضـئيلة بين افراد بعض القبائل ايضا ٠

ويعانى المسلمون فى البلاد الاسلامية الافريقية بوجه عام من عدم اتصـالهم بالمسلمين خارج بلادهم ومن قلةالمراكز الاسلامية وعـــدم توفر الكتب التى تشرح العقيدة الاسلامية وقلة الدعـاة والمعلمين المسلمين بحيث ان الكثـير من المسلمين فى تلك البـلاد مازال يحتفظ ببعض التقاليد القديمة رغـم معارضة الاسلام لها ٠ ولا يجـد من يوضح لهم راى الاسـلام فى هـذه الخرافات البالية ٠ وكذلك فان الكثير منهم وخاصة الاجيال الجديدة لم تتح لهم فرصة التعرف على تعاليم الاسلام



بدرجة معقـولة ويرجـع ذلك الى الاستعمار والى النشاط التبشـيرى الضخم المنتشر فى سـائر البلدان الافريقية لطمس معالم الاسلام ٠

● ثالثا : مشاكل المسلمين فى اوروبا ●

وتعترض الجاليات الاسلاميةفى اوربا مشـاكل متعـددة ، كنتيجة طبيعية لتواجدهم فى مجتمعات غير اسـلامية ومن هذه المشاكل ٠

١ ـ التعليم :

فالاطفال فى مدارس الدول الاوروبية يتلقون العلوم الدينية خاصـة بالدين المسـيحى وتصر بعض المدارس على اصطحاب التلاميـذ الى الكنائس للترتيل ويشـب دون أن يعـلم عن دينه الاسلامى شيئا ٠

٢ ـ العبـادة :

بالرغم من ان المسـلمين فى الدول الاوروبية قد قاموا بانشاء العـديد من المساجد والمراكز الثقافية الاسلامية لتعليم الصغار والكبار مبادىء واصول الدين الحنيف الا ان هنـاك كثيرا من المشاكل التى تعترض هـذا السـبيل واولها الحاجة الماسة الى علماء بامور الدين يتفرغون لاداء الشعائرالاسلامية والى دعاة ذوى دراية كاملة بالفقـه الاسلامى وحتى نضمن لهؤلاء العلماء والدعـاة اداء رسـالتهم لابد من ضمان الموارد الماليـة التى يمكن ان تعين على ذلك ٠ وازاء قلة المـوارد الحالية عادة تتوقف بعض هذه المراكز الاسلامية عن اداء رسالتها كما تتوقف عمليات الانشاء او التجديد التى قـد تكون دعامتـه فى المسـاجد واماكن العبادة المختلفة ٠

٣ ـ ظروف المعيشة :

تختلف ظروف المعيشـة فى الدول الاوروبية عن مثيـلاتها فى الدول الاسلامية ومن ذلك : مشاكل الغـذاء وتجهيز الماكولات ذات النمط الاسلامى كالذبح بالطريقة الاسلامية ونوعيـة الحيوان المذبوح ونوع الشراب المقدم او غيره وعلى اثر ذلك وجدت المطاعم الاسلامية والمذابح الاسلامية للمساهمة فى حل تلك المشكلات ٠

ان الاهتمام بمشاكل الجاليـات المسلمة فى الدول الاوروبيـة يقتضى مجهودا ضخما من الهيئات والمنظمـات الاسلامية ومسـاهمة من الدول الاسلامية حتى يمكن التوسـع فى انشاء المراكز الاسلامية وارسـال الدعاة المتفقهين فى شئون دينهـم واصدار الجرائد والمجلات الخاصـة بالشئون الاسلامية بعده لغات اوروبية٠

## إحصائية تبين عدد المسلمين فى الدول الإسلامية فى آسيا

| الدولة | العاصمة | عدد السكان | عدد المسلمين | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| المملكة العربية السعودية | الرياض | ٩ر٢٤ مليون | ٩ر٢٤ مليون | ١٠٠٪ |
| الجمهورية العربية اليمنية | صنعاء | ٦ر٨٧ مليون | ٦ر٨٢ مليون | ٩٩ ٪ |
| اليمن الديمقراطية الشعبية | عـدن | ١ر٧٥ مليون | ١ر٧٠ مليون | ٩٨ ٪ |
| سلطنة عمان | مسقط | ٩٥٠ الف | ٩٤٠ الف | ٩٩ ٪ |
| الامارات العربية المتحدة | ابو ظبى | ٣٦٠ الف | ٣٤٥ الف | ٩٦ ٪ |
| قطـــر | الدوحـة | ١٨٠ الف | ١٧٨ الف | ٩٩ ٪ |
| البحرين | المنـامة | ٢٨٠ الف | ٢٧٠ الف | ٩٦ ٪ |
| الكويت | الكويت | ١ر٠٣ مليون | ١ مليون | ٩٥ ٪ |
| العراق | بغـداد | ١١ر٨٠ مليون | ١١ر٢٠ مليون | ٩٥ ٪ |
| الاردن | عمـان | ٢ر٩٠ مليون | ٢ر٦٩ مليون | ٩٣ ٪ |
| فلسطين | القدس | ٣ر٣ مليون | ٢ر٥ مليون | ٧٥ ٪ |
| سـوريا | دمشق | ٨ر٢ مليـون | ٧ر١٢ مليون | ٨٧ ٪ |
| لبنـان | بيروت | ٢ر٩٦ مليون | ١ر٧ مليون | ٥٥ ٪ |
| تركيـا | انقره | ٤١ر١٦ مليون | ٤٠ر٣ مليون | ٩٨ ٪ |
| ايران | طهران | ٣٤ر٦ مليون | ٣٤ مليون | ٩٨ ٪ |
| افغانستان | كابول | ١٩ر٨ مليون | ١٩ر٧٢ مليون | ٩٩ ٪ |
| باكستان | اسلام اباد | ٧٤ر٥ مليون | ٧٤ر٢٦ مليون | ٩٧ ٪ |
| بنجلاديش | دكا | ٧٩ر٦ مليون | ٦٨ر٤٥ مليون | ٨٦ ٪ |
| اندونيسيا | جاكرتا | ١٤٠ مليون | ١٢٦ مليون | ٩٠ ٪ |
| ماليزيا | كوالا لامبور | ١٢ر٥ مليون | ٧ر٤ مليـون | ٥٦ ٪ |
| مالديف | مالا « مالى » | ١٤٠ الف | ١٤٠ الف | ١٠٠٪ |

## إحصائية تبين عدد المسلمين فى دول قارة أفريقيا

| الـدولة | العاصمة | عدد السكان | عدد المسلمين | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| مصر | القاهرة | ٤٠ مليون | ٣٦ر٨ مليون | ٩٢ ٪ |
| السودان | الخرطوم | ١٧ر٨ مليون | ١٤ر٧٥ مليون | ٨٣ ٪ |
| ليبيـا | طرابلس | ٢ر٧ مليـون | ٢ر٦٤ مليون | ٩٨ ٪ |
| تونس | تونس | ٦ مليون | ٥ر٧ مليون | ٩٥ ٪ |
| الجزائر | الجزائر | ١٨ مليون | ١٧ر٤ مليون | ٩٧ ٪ |
| المغـرب | الرباط | ١٨ر٣ مليون | ١٧ر٥ مليون | ٩٦ ٪ |
| موريتانيا | نواكشوط | ١ر٤ مليون | ١ر٣٨ مليون | ٩٩ ٪ |
| الصومال | مقديشو | ٣ر٤ مليـون | ٣ر٣٦ مليون | ٩٩ ٪ |
| جيبـوتى | جيبوتى | ٢٢٠ الف | ٢١٠ الف | ٩٦ ٪ |
| جزر القمر | موروفى | ٣٣٠ الف | ٣١٠ الف | ٩٤ ٪ |
| السنغال | داكـار | ٥ر٢٢ مليون | ٤ر٨ مليون | ٩٠ ٪ |
| جامبيا | بادرست | ٥٨٠ الف | ٤٨٥ الف | ٨٤ ٪ |
| غينيـا | كوناكرى | ٥ر٢ مليـون | ٤ر٧٦ مليون | ٩٢ ٪ |
| غينيا بيساو | دوبـوى | ٦٠٠ الف | ٤٠٠ الف | ٦٥ ٪ |
| سيراليون | فرى تاون | ٣ر٢ مليون | ٢ مليون | ٦٥ ٪ |
| فولتا العليا | اوحادوغو | ٦ر٢ مليون | ٣ر٧ مليون | ٦٠ ٪ |
| مـالى | باماكو | ٥ر٨٤ مليون | ٥ مليـون | ٨٥ ٪ |
| النيجـر | نيـامى | ٤ر٨٥ مليون | ٤ر١٢ مليون | ٨٦ ٪ |
| تشاد | فورت ـ لامى | ٤ر٢٠ مليون | ٣ر٣٦ مليون | ٨٠ ٪ |
| نيجيريا | لاجوس | ٦٩ مليون | ٤٨ مليـون | ٧٠ ٪ |
| الكميرون | ياونـد | ٦ر٧ مليون | ٣ر٦ مليـون | ٥٥ ٪ |
| جابون | ليبرفيل | ٥٧٠ الف | ٢٣٠ الف | ٤٠ ٪ |
| اوغنـدا | كمبالا | ١٢ مليون | ٣ر٨٨ مليون | ٣٢ ٪ |




تواصل مجلة التصـــوف الاسلامى فى ندوتها هذا العـــدد مابدأته فى العدد الماضى حـــول (( الاقتصاد فى الاسلام )) واليـوم يطرح جانب اخر من هذا الموضوع الكبير الذى يشغل اذهان كثير من المسلمين حول البنـــوك فى الاسلام .



## ● المال ملك لله، وقد جعلنا الله خلفاء عليه..

سماحة الشيخ السطوحي

وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فان الاقتصاد الاسلامي مما امر به رسول الله (( صلى الله عليه وسلم )) فقال : الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة .

وحينما تبرع ابو بكر رضى الله عنه بماله وهو الخليفة الاول للرسول الكريم (( صلى الله عليه وسلم )) قال له الرسول ((صلى الله عليه وسلم))((الم تبرعت بمالك كله يا ابا بكر الم تترك شيئا لاولادك قال تركت لهم الله ورسوله ))

ويحدثنا المعلم الاول والاعظم رسول الله (( صلى الله عليه وسلم )) عن جانب اخر من جوانب هذه القضية الهامة التى نتصدى لها هنا في ندوتنا فيبين لنا اهمية ان يعيش المسلم في مستوى اجتماعي ميسر يقول الرسول (( صلى الله عليه وسلم )) ان تتركوا اولادكم اغنياء خير من ان تتركوهم عالة على الناس يتكففون )).

وهنا دليل واضح من رسولنا الكريم (( صلى الله عليه وسلم )) على ان الاسلام لايمنع ان يكون المسلمون اغنياء ولكن لابد من ترشيد هذا المال واخراج حق الله الذى حدده وبينه في شريعتنا السمحاء وكلنا نعلم الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف الذى كان من اغنى اغنياء المسلمين فلم نسمع ان الرسول (( صلى الله عليه وسلم )) حرم ان يفتنى عبد الرحمن بن عوف او غيره من المسلمين مادام ماله حلالا ويؤدى حق الله فيه.

الاقتصاد في الاسلام واجب ولكن ليس على حساب مافرض الله وامر به فيجب ان يؤدى الانسان المسلم الحقوق الواجبة عليه ((وفى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)) .

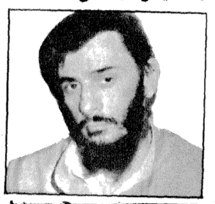


## ● تعميم البنوك الإسلامية واجب لأن الاستثمار فيها على وجه شرعى..

د. أبوالوفا التفتازاني

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : موضوع البنوك الاسلامية موضوع فنى ونحن نحتاج الى دراسة لواقع البنوك الاسلامية التى قامت فعلا مثل بنك فيصل وبنك الاستثمار الخليجى بالشارقة وبنك ناصر ونحن نريد ان نعرف هل ادت هذه التجربة الغرض منها اوهل هناك صعوبات ؟ لاننى اعلم ان تعامل البنوك الاسلامية مع البنوك العالمية قد يوجد فيه شبهة ربا ويجب ان نسال ماذا امكن عمله للتغلب على هذه المشكلة ؟

وفى تصورى ان تعميم البنوك الاسلامية واجب لان الذى يستثمر امواله في البنوك يستثمره على وجه شرعى لانها تسير على نظام عقد المضاربة وهو تحمل الربح والخسارة اذا تحمل المودع الربح والخسارة وتعاقد مع البنك على ذلك فهو حلال شرعا . واتمنى ان تقوم مجلة التصوف الاسلامى )) باستطلاع صحفى عن تجربة البنوك الاسلامية لنرى ماذا حققت ؟ وماذا يمكن ان تحقق ؟



## ● هناك شرطان أساسيان في عمليات المرابحة بالبنوك الإسلامية

حسين كامل فهمى

ثم تحدث مندوب بنك فيصل الاسلامى قائلا : نظام البنوك قائم اساسا على نظام طرق التعامل الشرعى الاسلامى السليم مثل المضاربة والمشاركة الشرعية ويتمثل نظام المضاربة في قيام احد الطرفين بدفع جزء من المال للشركة والاخر بعمله وبموجب هذه الشركة يفترضوا نسبة معينة لتقسيم او توزيع الارباح الناتجة وليس معنى تقسيم الربح بنسبة ٤٠٪ و٦٠ ٪ على سبيل المثال اننى قمت بتحديد الربح

لان المشروع نفسه قد ينتج خسارة بعكس البنوك الاخرى التى تحدد فى الاصل عائدا سنويا .

فكرة المضاربة هى نفس فكرة الحسابات التى يفتحها البنك لعملائه فصاحب الحساب او العميل هو صاحب راس المال او الشريك بماله ويعتبر البنك الشريك بعمله ومقابل ذلك يحدد البنك نسبة معينة مقابل عمله تقوم على اساسها توزيع الارباح بينه وبين العملاء فى نهاية السنة المالية يحصل الطرفان العميل والبنك على نسبة من الارباح .

وفى نظام المشاركة يتقدم كل من الطرفين البنك والعميل بحصة من راس المال ويحدد توزيع الربح فى نهاية الفترة على اساس حصة كل من الشريكين فى راس المال كذلك توزيع نسبة الخسارة بنفس النسبة .

ونظام المضاربة يختلف عن نظام المشاركة فى عدة نواح منها فى حالة الخسارة يتحمل الشريك بماله سائر الخسارة بينما الشريك بعمله يفقد مجهوده فقط اما المشاركة بالمال فكل منهم يتحمل الخسارة حسب نسبه راس المال لكل منهما .

النوع الثالث من التعامل هو البيوع وينقسم الى انواع منها النوع الاساسى وهو المرابحة واساسه ان البائع يحدد للمشترى ثمن التكلفة التى تكلفها لتصنيع سلعة معينة ثم يحدد له النسبة التى سيضيفها الى التكلفة ليصل بها الى السعر النهائى للسلعة .

هناك شرطان اساسيان فى عمليات بيوع المرابحة هى معرفة المشترى لتكلفة السلعة والنسبة الاضافية التى يضيفها البائع على هذا الثمن حتى يصل الى السعر النهائى لها .



## ● كيف يتسنى للمسلم استثمار ماله والبنوك الإسلامية تعمل على أضيق نطاق؟

منيب ربيع

ثم عقب الاستاذ منيب ربيع قائلا : هناك سؤال يجب الاجابة عنه وهو اذا كان نظام البنوك الاسلامية موجودة فى اضيق نطاق ممكن فى مصر والبلاد الاسلامية كلها فكيف يتسنى للمسلم استثمار ماله على الوجه المشروع النقطة الثانية ما هو رأى الشرع بالنسبة للبيع بالاجل اى التقسط سواء من البنوك او المؤسسات او الشركات او القطاع العام .

واحب ان انبه ان هناك العديد من اوجه الاقتصاد تحتاج الى توضيح ، مثل قواعد التسعير وهى محور اهتمام الناس . كذلك بيان القاعدة الشرعية للاقتراض بالفائدة عند الحاجة والضرورة وهذا الامر يشغل بال كثير من الموظفين ..

والعالم الاسلامى عالم عام وليس خاصا ، ومن هنا عجز العلماء عن وضع نظريات اسلامية متخصصة قابلة التطبيق فاندثرت هذه النظريات فى نطاق القانون الوضعى .ولم تستفد من الدول الاوروبية التى جاءت فى القرن السابع عشر بنظريات وضعية كاملة وجاهزة للتطبيق الفورى ، احلتها محل القواعد والشريعة الاسلامية .



## ● المال فى يد المسلمين قوة فى أيديهم يدافعون بها عن أنفسهم..

د. الحسينى هاشم

● ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا : بالنسبة للمعاملات جميعا ، وضعها الله تبارك وتعالى فى اطار العقيدة والاخلاق الاسلامية وفى القديم ما كانت المعاملات تدرس منفصلة وانما كانت تدرس فى اطار العقيدة والاخلاق الاسلامية واذا ذكرنا الحديث الشريف للرسول (( صلى الله عليه وسلم )) نجد بانه اذا تمسك به المسلمون بحق اصلح الاقتصاد فى معاملاتهم وفى اسواقهم وفى تجارتهم وبنوكهم . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا قضى واذا اقتضى (( ومعنى السماحة فى البيع والشراء وفى رد القرض وفى القضاء وفى غيره ان يحاسب كل مسلم نفسه ان يكون رحيما بالمسلمين فاذا تم ذلك تنصلح معاملات المسلمين .

اذا نظرنا الى البنوك الاسلامية فعلى كل مسلم ان يباركها لانه من المعلوم ان المال عصب الحياة وهو قوة لصاحبه واذا كان المال فى يد المسلمين فالقوة فى ايديهم والناس معهم ويستطيعون ان يدافعوا عن انفسهم ،

ولايحتاجوا الى غيرهم فلا يضعفوا ومن المعلوم ان الربا يمحق المال « ان الذين ياكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا » فالذين يحللون الربا هم يرددون قول السلف « انما البيع مثل الربا » مع ان هناك الفارق الكبير فقد حلل الله البيع وحرم الربا .

وردا على هذه الاسئلة بالنسبة للمصاريف فاعتقد انها حلال ولاشك فى ذلك وبالنسبة لتحمل المخاطر فهذا لا اقره شخصيا لان البنك الاسلامى يجب ان يكون له ثقة فى الله وان يقوم على الرحمة وعلى التسامح ليس معنى ذلك ان يضيع ماله ولكن لا يظلم شخصا تارة او يظلم نفسه تارة اخرى وفى رايى اذا كان هناك بنك بهذه الصفة فاجدر به ان يضع هذه المخاطرة على المصروفات واعتقد انه فى هذه الحالة يكون الامر حلالا لاشىء ولا شبهة فيه .

وهناك فتوى لا اتحمل مسئوليتها ولكن اخبر بها هذه الفتوى صدرت من دار الفتوى بالازهر الشريف وبالطبع لهما قدرها وللناس الثقة فيها هذه الفتوى تعرضت لمعاملة البنوك الاجنبية فبعض العرب يضعون اموالهم فيها وكذلك بعض المسلمين واموالهم كثيرة فهل يتنازلون عن الارباح او الفوائد بحثت لجنة الفتوى وبينت ان هذه الفوائد فى البنوك غير الاسلامية من شانها اذا تركت ان ياخذها العدو وقد يستعين بها علينا وقد تتحول الى اسلحة تدمر المسلمين من اجل ذلك اولى ان تؤخذ هذه الاموال وان ينتفع بها العالم الاسلامى فى مشروعات اسلامية ووزعت هذه الفتوى على البلاد العربية وانى اعتقد بان هذه الفتوى لها وجاهتها وهى تستند الى اصول دينية والى فتوى اطلعت عليها سابقا فى مذهب الامام احمد ولعلى قراتها ايضا عند الامام ابن تيميه وهو ينقل عن الامام احمد بن حنبل فيفرق بين التعامل « تعامل البنوك او الاشخاص » مع المسلمين وبينهم وبين الاعداء .

ثم عقب الاستاذ ابو المجد قائلا : بالنسبة لما طرحه الدكتور الحسينى هاشم فى الفتوى التى صدرت من الازهر الشريف بالنسبة للمسلمين الذين يضعون اموالهم فى بنوك اجنبية اقول لايجوز شرعا ان يضع العرب اموالهم فى البنوك الاجنبية الربوية حتى لايستفيد العدو باموالنا ولا بالارباح التى تنتج عن استثمار اموالنا .

ثم رد الدكتور الحسينى هاشم قائلا : نحن لانختلف مع الشيخ ابو المجد فى ان الاولى والواجب ان يكون المسلم مفيدا لاخيه المسلم وان يعمل على كسبه ومنفعته وان يضع امواله فى البنوك الاسلامية فى بلاد المسلمين ويترك البنوك غير الاسلامية .

لكن هناك بعض الضرورات قد تلجئك الى أن تضع اموالك فى الخارج .

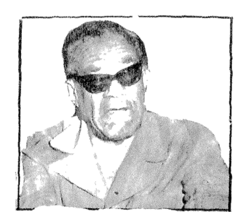
فهل نترك هذه الفوائد للاجانب لتتحول الى اسلحة توجه الى صدورنا او ناخذها للمشروعات الاسلامية .

● ثم عقب الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : الاولى بالمسلمين أن يضعوا اموالهم فى بنوك اسلامية لكن قد تكون هناك بعض الضرورات مثلا بعض الافراد من المسلمين الذين يعملون فى الخارج ويريدون ان يضعوا اموالهم فى بنك قريب منهم للتيسير عليهم ومثال آخر قد يكون هناك اضطرارا لاستيراد سلع من الخارج وليست هذه السلع متوفرة فى بلاد الاسلام . فكل هذا من قبيل الضرورات التى لا تختلف مع القاعدة الشرعية : الضرورات تبيح المحظورات ولكننا يجب علينا وهذا رايي توعية الدول الاسلاميةوالعربية وخصوصا الدول العربية التى تضع أغلب اموالها فى بنوك فى الخارج .

تعقيب سماحة الشيخ السطوحى

● ثم عقب سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : تاكيدا للفكرة التى طرحها الدكتور الحسينى هاشم والتى تضمنتها فتوى الازهر الشريف عن أخذ الارباح أو الفوائد التى تنجم عن ايداع الاموال العربية فى البنوك الاجنبية .

هناك أمير عربى مسلم رفض أن ياخذ الفوائد عن أمواله التى يودعها فى سويسرا وهذه الارباح أو الفوائد تبلغ أربعة ملايين جنيه سنويا وللعلم هذا البنك بنك يهودى وفى الاصل يجب الا نودع اموالنا فى مثل هذه البنوك بل يجب علينا أن نضع أموالنا فى بنوك عربية اسلامية . لكن ونحن فى هذا العصر علينا أن نحدث .. التغيير تدريجيا حتى لا نخسر اموالنا وتذهب فى ايدى اعدائنا. ومن هنا تاتى فتوى الازهر مطابقة جدا لهذه الحالة فعلى الامير العربى أن يحصل على أرباحه أو فوائده ويصرفها لخير المسلمين ثم يتم وضع كل الاموال والارصدة العربية فى بنوك اسلامية ان شاء الله .



# ● البعض يبيح الفائدة في ظروف اضطرارية، وهذا أخطر الخطر..

د. عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا : الربا محرم في الشريعة الاسلامية مباح في القوانين الوضعية حتى المفكرين الاقتصاديين من ادم سميث الى هو بكنز وغيرهما من فلاسفة الاقتصاد قالوا ان الربا سيجر العالم الى الهاوية فقيام البنوك الاسلامية على أساس سليم وهو تحريم الربا عمل عظيم لانه يعود بنا الى تطبيق الشريعة الاسلامية في مجال الاقتصاد لكنه يجب أن ندرك أن البنوك الاسلامية حتى الآن قليلة جدا حتى السعودية لم تفتح فيها بنوكا اسلامية وكذلك بعض البلاد الخليجية ولذلك يجب تعميم هذه التجربة وان نساعدها على السيطرة على جميع الانشطة الاقتصادية وقد تصور العالم بأنه لا يمكن ان يقوم الاقتصاد بدون فوائد وحتى الرأسماليين والبنوك الغربية كانت تحارب فكرة الغاء الربا من بنك من البنوك والحقيقة أن الربا مدمر للحياة وللانسانية والحضارة وهو أساس الحرب التي تقوم في العالم الآن وتضيع فيها ثروات العالم كله وتفنى فيها البشرية ونظام الفائدة لا يمكن أن يشك عقل في حرمته بل الانسانية كلها تجمع على حرمة الربا .

وفي كتابي « الاسلام ونظرياته الاقتصادية » وهو مطبوع من ١٥ سنة ناقشت كثيرا من العلماء الذين أجازوا الفائدة سواء للضرورة على أساس المصالح المرسلة وهكذا .. وهذا لا يصح في منطق المسلم .

تعقيب للدكتور التفتازانى

● ثم عقب الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : لاشك انالموضوع الذى نتحدثفيه اليومهوموضوع الساعة ويجب أن ننتبه الى أمر هام جدا هو أنه مما يؤسف لهان كثيرا من رجال الاقتصاد الذين درسوا نظم الاقتصاد الغربي في الجامعات وتولوا كثيرا من شئون الاقتصاد في مراكز حساسة اقتصادية ليسوا على وعى بموقف الاسلام من قاعدة تحريم الربا وأذكر أن أحد كبار هؤلاء اشترك معنا في ندوة في جامعة الكويت منذ حوالى عشر سنوات وكان من رأيه انذاك ان الذى يودع أمواله تنخفض وبالتالى يعتبر ان الربا هو تعويض عن التضخم .. الخ .

وقد وكان معنا في هذه الندوة فضيلة الشيخ بدر المتولى عبد الباسط عميد كلية الشريعة سابقا وقد تصدينا لهذا وأبطلنا هذا الرأى .

فالخطر يأتى من اولئك الذين يتولون أمور الاقتصاد ولا يعلمون حكم الاسلام في الاقتصاد ولذلك فان الموضوع يجب أن يناقش وجهات النظر التى يستند اليها الاقتصاديون وموقف الاسلام منها لان الموضوع متشعب ويغيب عن بال الكثيرين من المشتغلين في مجال الاقتصاد ونقول لهم ان الاسلام ليس هو النظرية الراسمالية ولا هو النظرية الاشتراكية وانا أوافق محمد عبد المنعم خفاجى على ما قاله من انه لا يجب تطويع الاسلام ليجارى النظم السائدة في الغرب.



# ● البديل.. هو حضارة إسلامية كاملة..

كمال إسماعيل

تعقيب للدكتور كمال اسماعيل

ثم علق الدكتور كمال اسماعيل قائلا : قال الدكتور الحسيني هاشم في حديثه ان الاسلام عقيدة متكاملة اما ان نأخذها بجملتها والا أخفى الله عنا وجه الحق »

فالعملية متشعبة وملتحمة ومتصلة والصعوبة التى تقابلناتاتى من حيث اننا نريد أن نعالج جزءا ونترك الجزء الباقى .

فالامر الذى نتصدى له عميق جدا علينا أولا ان نتقصى تاريخيا كيف تحولنا من التجارة الى الربا ونضع أصابعنا على نقطة التحول وكيف تحولنامنحضارة اصيلةالى حضارة مجتلبة في جميع القطاعات ويؤسفنى اننى سمعت استاذا تعلم في الخارج يقول : كما نأخذ من اوروبا السلاح يجب أن نأخذ منها الزى واللهو والسكر والعربدة لانها مسألة حضارة متكاملة .

وأنت لا يمكن ان تجابه العدو اذا كنت تستخدم سلاحه وتفهم عبقريته في استخدامزناد البندقية الا اذا كنت تجاريه فيسائر أخلاقه وعاداته .

فالبديل هو حضارة كاملة يجب ان تقوم فالاسلام كما نعرف متحد وثيق متماسك لا نأخذ شريحة ونترك الباقى في الوقت الذى لا ينصلح الجزء الا بالكل .



## ● صور ومواقف فى حياة الرسول العظيم تضرب لنا أروع الأمثلة..

د. محمد كمال جعفر

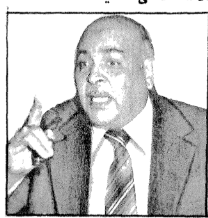
● ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا : نحن نتفق على انه لا مراء فى تحريم الربا لكن ما هو مشكل حقيقة على كل مسلم معاصر أى وجوه التعامل فى حياتنا المعاصرة ربا ؟ وما هو الربا ؟ وما هى صورته الحقيقية التى كانت فى عصر الرسول الكريم (ص) وعصر الصحابة والتابعين وما هو موقف الصحابة والتابعين وهم هداتنا ؟.

حدثت صور فى حياة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مذهلة فى مواقف متعددة ضرب لنا الامثلة واعتقد انه لا يوجد مسلم سيتعرض لعشر الازمات التى تعرض لها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الرسول تعامل مع كل الاجناس والديانات المختلفة تعاملا ماديا ماليا فى الرهان وفى القرض وفى غيره وفى حجة الوداع أعلن فى حسم ان أى نمط من انماط التعامل المالى بين طرفين مسلمين على اساس نفع ثابت وقيمة ثابتة يكون ربا .

وقد بين لنا علماؤنا الافاضل نقلا عن الرسول صلى الله عليه وسلم الحكمة فى محاربة الربا ويتفصح لنا ان السبب ليس فى محاربة الربح أو نماء المال بدليل انه يمكن للفرد ان يبيع ويكسب أضعاف رأس ماله بشرط الا يدخل تعامله غش او غرر او كذب .

والشبهة الثانية هى وجود مشروعات ضخمة لا يستطيع الافراد وحدهم أو الحكومة وحدها القيام بها وبدون اسهام الافراد وبدون تقديم حوافز لن يأتى أحد. أغلب المثقفين الاقتصاديين فى كليات الاقتصاد والعلوم السياسية بدأوا يعركون من عرض النماذج القرآنية بالشرح الفنى والتفصيلى بدرجة أذهلت كبار الاقتصاديين فى العالم عن احكام الاسلام وتساءلوا أهذا فى الاسلام ؟ فاذا قيل لهم : نعم ، يقولون انتم مقصرون لماذا لا ينقل منهج الاقتصاد الاسلامى كجزء ضرورى أساسى فى مناهج الاقتصاد فى الكليات .



## ● من المؤسف أن كثيرًا من المسلمين يظنون أن الفائدة شىء غير الربا..

عز الدين أبو العزائم

● وتحدث السيد عز الدين أبو العزائم قائلا :

اذا أردنا أن ندرس الفوائد التى تحكم النشاط الاقتصادى فى الاسلام ، فيتعين علينا ان ندرسه لا على قواعده التى وردت من الغرب بمعسكريه الشرقى والغربى بل ندرسه وفقا للقواعد الكلية من الكتاب والسنة .

ومن المؤسف ان كثيرا من المسلمين يظنون ان الفائدة شىء غير الربا ، كما يتلمسون المبررات لقبول الفائدة . ووقوعهم فى هذا الخطأ يرجع الى أمرين .

١ - عدم دراستهم للنواحى الاقتصادية الدراسة الكافية من ناحية النظم المالية ومن ناحية سلوك الفرد .

٢ - استطالة الجدل فى النصوص المروية من بعض العلماء فى هذا الشأن ، ورد ذلك الى اختلاف الروايات فى الحديث وما كان منها مرفوعا وغير مرفوع وما كان مشكوكا فى روايته أو ما كان صحيحا مسلما بالروايات أو بالاجماع .

ومن العجيب ان رجال الاقتصاد من دول الغرب يطالبون بالغاء الفائدة ويقولون ان العمالة الكاملة هى الواجب الاول للدولة ، ولا تتحقق الا اذا نزل سعر الفائدة الى الصفر . وبذلك يربطون بين العمالة الكاملة . وهى أن يجد كل راغب فى العمل قادر عليه فرصته وبين نزول سعر الفائدة الى الصفر ربطا علميا .

ويقول الامام أبو العزائم . انه يجب على علماء الاقتصاد أن يدرسوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليستقوا منهما قواعد الاقتصاد الاسلامى . ففى سورة ( طه ) نجد ان الله تعالى يقول : « فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى )) فالآية هنا تخاطب آدم وحواء بصيغة التثنية فى قولة ( فلا يخرجنكما ) ثم تنتقل الى الافراد فى عبارة ( فتشقى ) فالمراد بافراد آدم بالشقاء . هو انفراده وحده بتدبير المعاش بدليل قوله تعالى بعد ذلك مخاطبا آدم منفردا « ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظلما فيها ولا تضحى )) وذلك تأييد لان العمل معصوب برأس الرجل ،وعليه فقد أوجب الشرع على الرجل نفقة الزوجة ونفقة الاقارب ونفقة الاولاد الى أن يتكسبوا .

فقد كتب الله على الرجل أن يشقى فى سبيل العيش ، وهى منحة من الله ونعمة فالعمل هو أضمن وسيلة للمحافظة على حياة الانسان ، وبذلك يكون الاسلام دين عمل لا تبطل ولا بلادة • وقد حدد القرآن فى هذه الآية الحاجات الاساسية للانسان ، وهى حاجته الى ما يسد جوعه وما يحتاجه من الكساء وما يتطلبه من الماء وما يقيه حر الشمس وهو المسكن ، ولا سبيل لتنفيذ هذه الاحتياجات الاساسية الا بالعمل الشاق •

● وعليه فان الشريعة الاسلامية تقرر تأسيسا على ذلك أمرين :

١ ـ لا كسب بالانتظار ، والفائدة فى أيامنا هذه هى الانتظار والانتظار ليس شقاء ، انما هو تبلد ، والانسان كتب عليه أن يشقى أى أن يعمل والعمل عبادة، ومن حق الفرد على المجتمع ان يهيىء له الفرصة لكى يعمل وأول واجب على ولى الامر أن يهيء فرصة التكسب لكل قادر راغب فيه •

٢ ـ الفائدة ضريبة على المقترض والمقترض الذى يريد أن يقرن عمله ببعض المصادر المالية يلتزم برد الاصل ورد الفائدة سواء ربح أو لم يربح ، وليس فى هذا عدالة من حيث التوزيع فالاسلام يقرر (( ان الغنم بالغرم )) •

والربا محرم فى جميع الشرائع كلها ، ولكن اليهود هم الذين يتعاملون به •

وخلاصة الامر • اننا الآن نبنى حياتنا على أصول الصناعات وتشجيع الانتاج ، والانتاج لايكون بأن أدفع وأنتظر ، وأجلس على المقاهى أنظر الى الرائحات والغاديات

انما الانتاج أن ادفع وأراقب وأنتج وأعمل ومن ثم كان الربا والانتاج على هذا الوجه نقيضان لا يجتمعان •



## ● تحت التأسيس فى سويسرا.. بنك إسلامى عالمى..

محمد سلامة نويتو

ثم تحدث الاستاذ محمد سلامة نويتو قائلا : أولا البنوك الاجنبية فى الخارج فى أمريكا وانجلترا وغيرها أرسلوا الى البنوك الاسلامية ليتلمسوا التجربة وفى الحقيقة الاقتصاديون فى الغرب يتوقعون الفشل للتجربة لانهم لم يصدقوا حتى الآن ان يكون هناك أموال تودع فى البنوك بدون الحصول على فائدة •

ولكن فى سويسرا اقتنعوا بالفكرة واقيم فعلا بنك اسلامى ساهم فيه كثير من المؤسسات المالية الاجنبية وهذا البنك تحت التأسيس وسيفتح فى خلال شهور قليلة ليكون أول بنك اسلامى عالمى اجنبى فى سويسرا •

ثانيا : ان المفاهيم الاسلامية قد وضعت فى ثلاثة مجلدات ضخمة بواسطة الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية هذه المجلدات موجودة وتحت طلب ونظر أى مؤسسة تريد أن تسلك وتسير فى الخط الاسلامى • وثمن هذه المجلدات لا يتعدى العشرين جنيها •

ثالثا : لتخريج كوادر للبنوك التى فى طريقها الى تطبيق النظام الاسلامى فيها انشىء المعهد الدولى للبنوك الاسلامية فى شارع العروبة بمصر الجديدة وبدأت الدراسة وفى الطريق الآن شباب قادر على التعامل على أساس النظام الاقتصادى الاسلامى •

رابعا : باكستان هى الدولة الاسلامية الرائدة فى مجال تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى بصورة كاملة ولذلك فان الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية يقف بكل جهوده خلف باكستان خوفا من الفشل ونحن هنا فى مصر نستطيع الاعتماد على تجربة باكستان لانهم هناك دونوا هذه التجربة بكل تفاصيلها وبالطبع لا نستطيع أن نطبق هذا النظام مرة واحدة بل يجب أن يكون ذلك على مراحل تدريجية •

تعقيب للدكتور التفتازانى

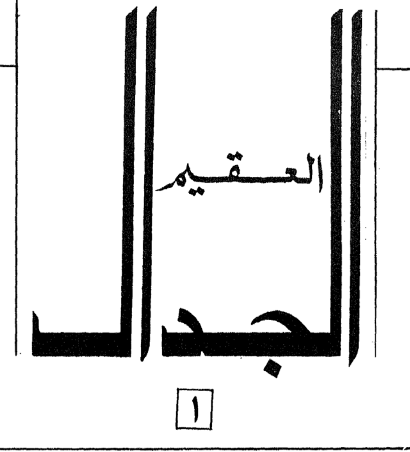
ثم تحدث الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا :

فى ختام هذه الندوة نوجه أجزل الشكر الى جميع السادة الافاضل العلماء الذين شاركونا فيها ونعل أخرج من هذه الندوة ببعض النتائج يمكن ان نلخصها فيما يلى :

كل تعامل ربوى فهو حرام لاشك فى ذلك والبنوك الاسلامية خطوة ايجابية سليمة فى طريق تطبيق شريعة الله فى المعاملات ولابد لنا كمسلمين ان نشجع هذه التجربة فيجب أن نكون متيقظين كل اليقظة حتى تنجح هذه البنوك

نقطة أخرى يجب أن نتوجه الى الدول الاسلامية بنوع توعية مع الالحاح على ألا تودع أموال العرب أو المسلمين فى بنوك اجنبية اذ قد تستخدم هذه الاموال ضد الاسلام وضد كل ما تقوم به هذه الدول نفسها من انجازات •

يبقى أن نطرح فى ندوة قادمة ان شاء الله موضوع الاحتكار وموقف الاسلام منه (( احتكار السلع )والمبالغة فى الربح وتسعير السلع وما حكم الشريعة فى مثل هذه الامور )) وهذا ايضا من الموضوعات التى تهم الناس جميعا فالى ندوة مقبلة ان شاء الله •



# الجدال العقيم

## ١

## شروره

**اذا كانت الحقيقة بنت البحث كما عرف العلماء والباحثون منذ زمن قديم ، فان البحث شيء والجدل العقيم شيء اخر .**

**نعم ، لان البحث والمناقشة والمحاورة والمراجعة هي الوسائل التي تكفل المعرفة وتقتضي الاقناع**

**اما الجدل الاعمى فانه يثير دخانا كثيفا يحجب الحقائق ، ويقبض الصدور ، ويوغر القلوب ولقد وصف الخالق سبحانه وتعالى اولئك الذين يكابرون وهم لابرهان لهم بقوله : (( ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ، ان في صدورهم الاكبر ، ماهم ببالغيه ، فاستعذ بالله انه هو السميع البصير . لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ، ولكن اكثر الناس لايعلمون )) .**

فهم يعارضون الحق بالباطل ، ويوردون الشبه الفاسدة ، وصدورهم مثقلة بالاستكبار على الخضوع للحق ومعاندة من جاءهم به ، ولن ينالوا مما يبتغون شيئا لانهم يتوهمون أن عنادهم واستكبارهم وجدالهم ينصرهم على الحق . ولن يبلغوا من امالهم الكاذبة املا ، لان الحق اقوى من كيدهم ، وارفع من قدرهم .

لهذا امر الله تعالى نبيه الكريم أن يستعيذ من شرهم لانه هو الذى يسمع استعاذته ، وهو الذى يبصر حال رسوله واحوال معانديه .

وانذرهم الله تعالى في اية اخرى بانه يبغضهم ، وحسبهم هذه البغضة عقوبة ، لان الذين يبغضهم الله أعداء له سيستحقون عقابه الشديد وعذابه الاليم ، وهم مبغضون الى المؤمنين جميعا ، لان المؤمنين يحبون الله ويحبهم الله ، ويحبون الحق ويدافعون عنه ، ويدعون اليه ، ويكرهون أعداء الله وأعداء الحق

ومن عقوبة أعداء الله تعالى انه طبع على قلوبهم ، وختم على ابصارهم وسمعهم ، فلا يفقهون .

قال تعالى : « الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا ، كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » .

**وانذرهم الله سبحانه وتعالى بغضبه النازل عليهم وعذابه الشديد المعد لهم ، لانهم يجادلون الذين امنوا بالله ، واستجابوا لرسوله ، في وجود الله وفي وحدانيته وفي كتابه ورسوله ، يقصدون ان يصدوهم عن هذا الايمان الى الكفر والضلال ، وليس لهم برهان ما على دعاواهم الباطلة .**

وهذا حكم عام ينطبق على المشركين ، ويصدق على اليهود الذين قالوا للمسلمين : ديننا خير

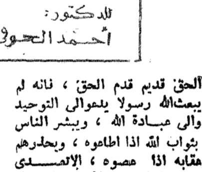
من دينكم ، ونبينا خير من نبيكم ونحن خير منكم ، واولى بالله .

ولقد نبه الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم على أن الذين يرفضون الحق بعد وضوحه جاحدون للبراهين والمعجزات ، فلايصح أن ينبهر بتملكهم للاموال ونعيم الدنيا ، لأن مصيرهم الى العذاب الشديد ، كما قال سبحانه : « نمتعهم قليلا ، ثم نضطرهم الى عذاب غليظ » وكما قال سبحانه: «لايغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ، ثم مأواهم جهنم ، وبئس المهاد»

وبعد تنبيه النبى على احتقار مظاهر ملكهم ونعيمهم أوعدهم الله تعالى بأنه سيعذبهم كما عذب الذين كفروا من قبلهم ، وواسى النبى عليه الصلاة والسلام وسلاه عن معاندة قومه بأن له أسوة طيبة في أخوته السابقين من الانبياء ، فان أممهم كذبتهم وعاندتهم ، ولم يتبعهم في أول الامر الا قليل ، فقد كذب نوحا ـ وهو أول رسول بعثه الله لينهى عن عبادة الاوثان ـ قومه ،وكذبت الامم من بعد نوح رسلها ، ولم يقتصر بعضها على التعذيب ،بل قتلت رسلها كما قتلوا يحيى وزكريا وأشعيا ، وكما حاولوا احراق ابراهيم في النار ، ولم يكن للمكذبين وسيلة الا الجدل العقيم الباطل الذى يحاولون أن يبطلوا به الحق الواضح ، ولكن الله تعالى أهلكهم .

قال تعالى : « مايجادل في آيات الله الا الذين كفروا ، فلا يغررك تقلبهم في البلاد . كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم ، وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ، فأخذتهم فكيف كان عقاب ».

وليس من شك في أن المراء في



للدكتور: أحمد الحوفي

الحق قديم قدم الحق ، فانه لم يبعث الله رسولا يدعو الى التوحيد والى عبادة الله ، ويبشر الناس بثواب الله اذا أطاعوه ، ويحذرهم عقابه اذا عصوه ، الا تصدى للرسول كفار يتذرعون بالباطل ليضعفوا به الحق ، ويسخروا من الرسول ومن براهينه ومعجزاته التى زوده الله بها ، قال تعالى : « ومانرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ، ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا ».

## ● بعض صوره ●

وأننا لندهش أعظم الدهشة ، ونعجب أشد العجب ، بل نسخر أكبر سخرية من صور الجدال العقيم الذى حسبوا أنهم به يفحمون رسول الله ، أو يميلون به من الحق الذى يدعو اليه .

من هذه الصور أن فريقا من مشركى مكة اجتمعوا ، واتفقوا على أن يبعثوا الى النبى صلى الله عليه وسلم ليكلموه ويجادلوه فجاء اليهم مسرعا يظن أنهم يريدون الحق ، فقالوا له : اننا والله مانعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، لقد شتمت الاباء ، وعيبت دينهم وسفهت أحلامهم ، وشتمت آلهتهم ، وفرقت جماعتهم ، فما بقى قبيح الا قد جئتنا فيما بيننا وبينك .

فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا .

وان كنت تطلب الشرف فينا سودناك علينا .

وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا .

وان كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك رئيا « تابعا من الجن» قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلب الطب ، حتى نبرئك ، أو نعذر فيك .

فقال رسول الله : مابى ماتقولون ، جئتكم بما جئتكم به لا أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثنى اليكم رسولا ، وأنزل على كتابا ، وامرنى أن أكون لكم بشيرا . ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربى ، ونصحت لكم

فان تقبلوا منى ماجئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم

فقالوا : يامحمد ان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أضيق منا بلادا ، ولا أقل مالا ولا أقل عيشا ، وجعلوا يطلبون منه مطالب ، هم أنفسهم واثقون من اعناتهم بها ، وهم أنفسهم واثقون من استحالتها ، واى مطلب منها يعجز أهل الأرض جميعا عن تحقيقه ، ولكن المكابرة داء يعمى ويصم .

● البقية العدد القادم ●

# حول مقال الدكتور مصطفى محمود

« التصوف هو الخلاصة الربانية للدعوة الاسلامية »

لما اتسعت رقعة العالم الاسلامي وتعددت شعوبه وامه ، ودخلت الدنيا على الناس ، وابتدات الشهوات والنزوات والمطامع والاهواء تلعب دورها ، وتنحرف بالقلوب عن عقيدتها . قام رجال الفكر الاسلامي يحافظون ويكافحون كل بقدر طاقته واجتهاده ، وماقدر له ويسر .

فنشات مدارس الحديث في المدينة والعراق ، وتكونت مدارس الفقهاء في الحجاز ومصر والشام وبغداد ، ثم نبتت مدارس لعلم الكلام بقواعده واصوله ومناهجه، ومدارس لعلوم التفسير بشروطها واصولها وفنونها .

وكانت هذه الحركات جميعها مع جلالها حركات علمية فكرية عمادها الفن،وما يهدى اليه الفكر والبحث والجدل والحوار .

لهذا نهض رجال التصوف برسالتهم مستهدفين القلب والروح والوجدان والسلوك الانساني في طريقه الى الله . قاموا بالمحافظة على روح العبادة، وجوهر الاسلام ، قاموا ليجعلوا من المثاليات العليا معراجا ربانيا ومنهجا انسانيا ، يصنع الانسان الكامل .

ولهذا حدثونا عن مقامات الدعوة ، وهي الاسلام والايمان والاحسان والايقان .. واقاموا معارفهم وعلومهم في العبادات والاخلاق ومناهجم في السلوك ، وامراض القلوب ، وعلل النفوس ونوازع الخير والشر ، وانوار الذكر والطاعة ، واستنبطوا من علومهم ادابا واذواقا للمريدين والعابدين . واستطاع التصوف أن ينشر الدعوة الاسلامية دون سلاح وغزو بل بنور الاسلام وهداه وآدابه ففتحت اندونيسيا والفلبين ، والصين وقلب افريقيا



د . مصطفى محمود

ووقف التصوف صامدا في وجه التيارات الالحادية والانحلالية يدفع عن الجماهير الاسلامية وثنية التتار ، وعصبية الصليبيين وفتك الاستعمار .

خصومات حول التصوف :

يقول ابن السبكي في طبقاته :

« الناس اعداء لماجهلوا » فكل فريق من الناس يخاصم من الاراء الراى الذى لم يعرفه ، والعلم الذى لم يتذوقه وهذه الكلمة من ابن السبكي تكشف لنا الستار عن سر تلك الخصومات التى اشتعلت قديما وتندلع الان في افق العالم الاسلامي ، لتحيل الاسلام من عبادة الى جدل ومن علم الى حوار ، ومن ايمان الى سفسطه هؤلاء المتنازعون لم يعد يعنيهم الا الفوز في حلبة الصراع والغلبة لكن الصوفية لم ولن يشتركوا في هذا الصراع ، لانهم ينزهون اوقاتهم ويصونونها من ان تفنى في هذا الحوار الطائفي ، بل اقبلوا على ربهم عبادة وذكرا ومع هذا فقد هاجمهم في عنف ، وفي مرارة وفي عصبية موتورة ، المتعشقون للذم والمراء ، الذين لاتحلوا لهم الحياة الا في سعار من الحقد ، وقد هاجموا الصوفية في حبهم لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه وصلواتهم الدائمة عليه ، وهاجموهم في حب اهل البيت الطيبين الطاهرين واولياء الله الصالحين ، واحتفالهم بموالدهم ، وهاجموهم في حرصهم على اورادهم واذكارهم واعتبروهم انهم اعداء التوحيد ، مع انهم لم ياخذوا بالمعنى الحرفي للقران وخاصة في الايات التى توهم بالتجسيد كما فعل ادعياء السلفية . ومن ثم ظفرت مصطلحات الصوفية من اقلامهم ومن السنتهم بالقسط الاوفى من الاتهام ومن السباب .

لقد اصطنع الصوفية مصطلحات فيما صدر عنهم من اثار في التعبير عما يجدونه في انفسهم، ووصف مايختلج في صدورهم من انفعالات وعواطف ، ومايتكشف لسرائرهم من لطائف ومعارف فهم يصطنعون تارة اسلوب العبارة والتصريح الذى يرسلونه ارسالا مطلقا من كل قيد من قيود الرمز بحيث يتبين للقارىء او السامع في سهولة ويسر المعنى المقصود . وقد يصطنعون تارةاخرى اسلوب الاشارة والتلويح الذى يعمدون فيه الى الاغراب والابهام ويعولون فيه على المجازات والاستعارات والكنايات وما الى هذا كله من الوان الرمز الذى من شانه ان يزيد الامر خفاء على خفاء ، فلا يكاد السامع يدرى ماذا وراء هذه الالفاظ التى صيغت على هذا الوجه من اوجه الصياغة

لهذا اضطر ابن عربي أن يشرح ديوانه « ترجمان الاشواق » يبين في هذا الشرح حقيقة الفاظه ومعانيها وسمي هذا الشرح «الذخائر والاعلاق من شرح

# عن الصوفية

ترجمان الاشـواق » وليس أدل على ذلك ان ابن عربى طالب قارىء ديوانه ان ينصرف عن ظاهـر الالفاظ وان يقبـل على ماوراء هذا الظاهر من المعانى الخفية ، التى هى ابعد ماتكون عن عالـم الحس وما فيه من مظاهر الدنيا، وأدنى ماتكون الى عالم الروح ، وما يشتمل عليه من الحقائـق العليا ، وفى ذلك يشدو رضى الله عنه فى قصيدته فيقول :

كل ما اذكـره مما جـرى
ذكـره او مثله ان تفهمـا
منه اسرار وانـوار جـلت
او علت جـاء بها رب السما
لفؤادي او فـؤاد مـن لـه
مثل مـالى من شروط العلما
صـفة قدسـية علـوية
اعلمت ان لصـدقى قـدما
فاصرف الخـاطر عن ظاهرها
واطلب البـاطـن حتى تعلمـا

وكذلك ابن الفارض سـلطان العاشقين وامام المحبين قد شاع فى قصائده هذا الرمز ولكنه لـم يشرح ديوانه بنفسه كما فعل ابن عربى ولكنه اصطنع التلويح وآثره علـى التصريح بحيث جعل مـن ذلك التلويح اسلوبا يخاطب فيه الذائق الواحد مثل مايذوق وما يجد ، كما انه اثر الاشارة علـى العبارة ، لما تمتاز به الاشـارة من اللطافه والدقة التى تجعلهـا اكثر اتساعا للحقائق الروحية ، والدقائق العلية من العبارة فـان هذه لكثافتها وللمادية ماتدل عليه لاتسعف ولاتغنى فى التعبير عـن هذه الدقائق العلية وتلك الحقائق الروحية ، وفضلا عن هذا فـان التلويح سبيل الى كتمان الاسرار الالهيه ، وصيانتها ضنابها عن ان يبيحهـا الواقف عليها والذائق لها لمن ليس من اهلها ولاخليقا بها ويؤكد ذلك رضى الله عنه بقوله

وعنى بالتلويح يفهم ذائـق
غنى عـن التصريـح للمتعنت



شيخ الطريقة العزمية
السيد عزالدين ماضي أبو العزائم
المحامى بالنقض

بها لـم يبح دمــه وفى الـ
اشارة معنى ما العبارة حـدت

ومع ذلك فان ديوانه تناولـه كثير من الشراح الذين احبواحبه مثل سعيد الفرغانى وعبدالرازق الغاشانى وعبد الغنى النابلسى .

( مصطفى محمود يرد على نفسه )

يظن خصوم التصوف ان فى مقال الدكتور مصطفى محمود فى مجلة صـبـاح الخير بتـاريخ ١٦ / ٤ / ١٩٨١ انه هاجـم الصوفية واقطابها فى مصطلحاتهم ولكننا لا نجد ردا على هـؤلاء الظانين الا كلام الدكتور مصطفى محمود نفسـه فى كتابه السر الاعظم ص ١٧ حيث جـاء به « الصوفى لايرى حيثما توجه الا الله ، فاينما تولوا فثم وجه الله ، فكل مافى الدنيا تجلياته وتنزلات اسمائه الحسنى وصفاته ، فكل مظاهر الكون رمـوز مـن حيث تشـير الى الحقائق الالهية والتجليات الاسـمائية .. والصوفى اينما تلفت يقول مبهورا الله .. الله وليس فى الامر مجاز او تشبيه وانما كشـف روحى نورانى» واستدل الدكتور مصطفى محمود بعد ذلك بقصيدة ابن عربى السابق ذكرها . كمـا ايد ذلك المعنى بقول الامام ابى العزائم

حـكمة الخلق أن يلوح ظهورا
غيب منزهـا مسـتورا

ويشرح الدكتور مصـطفى محمود هذا البيت فيقول :« اى ان حكمة خلق الله للكون هى ان يلوح الخالق ويظهر ويجلى للعيون غيبه المنزه المستور »، ثم يضيف لهذا المعنى تساؤل الامـام ابى العزائم .. كيف يخفى الاله !!؟

فيردد قول الامام ابى العـزائم

كيف يخفى والكون علوا وسفلا
مظاهـر له يلـوح مثالا
كل شىء اراه فى الكـون ينبى
بمعـانى توحيده اجمـالا

ويدافع الدكتور مصـطفى محمـود عـن التهم التى وجهها خصوم ابن عربى له فيقول :

« ان قول ابن عربى ان الشمس تتجلى فى مـراة القمر وليس فى القمر من الشمس شىء ( ليس فى الامر حلول ) كما ان نورالشمس مـن حيث عينها هى مـن تجلى اسمى واعلى صـور الكمـال

ويقوم الدكتور مصـطفى محمود فى صفحة ٢٥ عن ابـن عربى « ويلخص ابن عربى قصة الخلق وحكمته باسلوبه الاشارى الجميل قائلا .. »

ثم يختم الدكتور مصـطفى محمـود كتابه بقوله فى ص ١١٣ « ورفض التراث الصوفى يسلب الاسلام من اجمل واروع ماكتب فى رياضـة النفس وفى تزكية الاخلاق ومجاهدة الشهوات .. كما يحرم الفكر الاسلامى مـن اعمق مـاقيل فى التـوحيد وفى المعارف الالهية ..

تلك هى المطاعن التى وجهت الى الصـوفية ، وهى عند كل منصف نزيه آيات ترتفع به الى اسمى واعلى صـور الكمال الانسانى والايمان التوحيدى

فاين هذا مما كتبه الدكتور مصطفى محمود فى مجـلة صباح الخير من طعن صريح فى التصوف ورجاله ؟!.

ومسلم ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يقول الله ، أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأخير منه ، وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ، وان أتانى يمشى أتيته هرولة ـ .

**واى فضل بعد معية الله تبارك وتعالى ، واى شرف ومنزلة أعظم واكرم ، من أن يكون الله تبارك وتعالى مع عبده ، ان من كان الله معه فلا يخاف ولايخشى ، ولايضل ولايشقى ، ولايجوع ولايعرى ،ولا يظما ولا يضحى ، بل عليه انيقدر النعمة الكبرى ، ويطاول السموات العلا .**

**وقد امر الله تبارك وتعالى عباده بذكره ، في مواضع كثيرةمن كتابه الكريم ، فقال جل شانه ( يأيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ،وسبحوه بكرةواصيلا)**

●

وليس الذكر فقط ، أن تذكر الله تعالى باسمائه الحسنى ،ولكن الصلاة ذكر ، وتلاوة القرآن ذكر ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ، والتفكير فى خلق السموات والارض ذكر ، والجهاد فى سبيل الله ذكر ، وطلب العلم ذكر والامر بالمعروف ذكر ،والنهى عن المنكر ذكر ، والدعاء ذكر ، والعمل على تحرير الاوطان ذكر وكسب الارزاق ، اذا احسنت فيها النية ذكر

وقد أجمل ذلك كله النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف اذ يروى الترمذى باسناد حسن ، عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه، أن رجلا قال يارسول الله ، أن شرائع الاسلام قد كثرت على ، فأخبرنى بشىء أتشبث به ، قال « لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » .

اليس جميلا ان تساله تفريجا لهمك ، وتقويما لعجزك ، واذهابا لبخلك ، وقضاء لدينك ، ونصيرا على عدوك ؟ ها أنت تساله وتناجيه ( اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من البخل والجبن ،واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال )

**وفي حكم ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه ، ترغيب في الذكر وحض عليه، في اشارة ذكية مشرقة ( لاتترك الذكر لعدم حضور قلبك مع الله فيه ، لان غفلتك عن وجود ذكره ، اشد من غفلتك في وجود ذكره ، فعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة ،الى ذكر معوجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة ، الى ذكر مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور ، وما ذلك على الله بعزيز )**

**وهذا ما افاض الله به على الامام الرفاعى رضى الله عنه ، يرغب الذاكر بقوله ـ قرب قلبك من الذاكرين ، لعله ينتبه من غفلته ـ**

قال ابن عجيبة ، الخلق فى التحقيق عدم ، والوجود انما هو الله الواحد القهار

فالانس بالله جنة وارفة الظلال قال تعالى ( فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ) روح الوصال ، وريحان الجمال وجنة الكمال

**ايها العاشق معنى حسننا مهرنا غال لمن يخطبنا**
**جسد مضني وروح فى الفنا وجفون لا تذوق الوسنا**
**وفؤاد ليس فيه غيرنا واذا ما شئت أد الثمنا**
**فافن ان شئت فناء سرمدا فالفنا يدنى الى ذاك الفنا**
**واخلع النعلين ، ان جئت الى ذلك الحى ، ففيه قدسنا**
**وعن الكونين كن منخلعا وازل ما بيننا من بيننا**
**واذا قيل من تهوى فقل أنا اهواه ، ومن أهوى أنا**

والسلوك الى الله على ثلاثة أقسام ، عمل الشريعة ، وعمل الطريقة ، وعمل الحقيقة ، فالشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تقصده ، والحقيقه ان تشهده .

وفى مدارج الترقى ، يشير الامام القشيرى رضى الله عنه بقوله ( الذكر اندراج الذاكر فى مذكوره واستظلام السر عند ظهوره ) .

**وانشد من ترقى وتذوق**
**ذكرتك لانى نسيتك لمحة وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى**

**وصرت بلا وجد اهيم من الهوى وهام على القلب بالخفقان**
**فلما اراني الوجد انك حاضرى**

**شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم**
**وشاهدت موجودا بغير عيان**

اللهم اغفر لنا وارحمنا ، وارض عنا وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شاننا كله ، واسلكنا فى عبادك الذاكرين ( الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، الا بذكر الله تطمئن القلوب ) .

وصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، فى العالمين انك حميد مجيد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## كلمة فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار "مدير المساجد بوزارة الأوقاف"

● من الناس من يأتي الى هذه الحياة ويذهب دون أن يترك اثرا او ذكرى .. وهناك من يترك هذه الدنيا ويخلف وراءه سراجا وهاجا من عمل الخير ودوحة طيبة مباركة من عمل البر ..

والحديث الشريف يقول : « من سن سنة حسنة يكون له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة» ومن هؤلاء الرجال العاملين الذين خلدوا ذكرهم بأعمالهم وآثارهم « الامام احمد الرفاعى » الذى ولد فى جزيرة تسمى « ابى عبده » فى قرية واسط بالعراق عام ٥١٢ هـ وعاش ستين عاما .

● وقد لقب بأبى العلمين لانه ينتسب من جهة ابيه الى الامام الحسين ومن ناحية أمه الى الامام الحسن بن على رضى الله عنهما .

سلالة هذه الدوحة الندية الشريفة المباركة التى استقى منها على امتداد الزمن الادب والخلق والدين فاهتدى بهديه الملايين ..



● ومما يذكر عن شدة ايمانه وذكائه تلك القصة : فقد أراد شيخه أن يعقد اختبارا لتلاميذه فاعطى كل واحد منهم سكينا ودجاجة وقال لهم : ليذهب كل منكم الى مكان منعزل ويذبح دجاجته دون أن يراه أحد ..

فنفذوا جميعا أمر شيخهم وعادوا بدجاجهم مذبوحا ، ما عدا « أحمد الرفاعى » فقد عاد ومعه دجاجته حية ، وفى عينه قطرات من الدموع ..

ولما سأله شيخه عن السبب فى عدم تنفيذ أمره قال : لقد طلبت يا شيخى أن أذبح الدجاجة دون أن يرانى أحد ولكنى اينما ذهبت وجدت عين الله ترانى ..

فقال الشيخ لتلاميذه : تريدون لمحبوبكم والله يريد لمحبوبه .

● وعاش الامام الرفاعى يربى تلاميذه على الايمان الصادق .. وسمع من شيخه : المتلفت لا يصل » أى انك تعيش حياتك وتعمل وتراقب الله فى جميع حركاتك وسكناتك وفى خلوتك وجلواتك . فاذا تلفت عن يمين أو يسار لتفتش عن عيوب الناس دون عيوبك فانك لا تصل الى الله .. ومن يشغل قلبه بغير الله لا يصل الى الله .

## من أقوال الإمام الرفاعى

● الانس بالله لا يكون الا لعبد قد كملت طهارته .

● **ان القلب اذا انجلى من محبة الدنيا وشهواتها صار كالبللور . واخبر صاحبه بما مضى وبما هو آت من احوال الناس .. واذا حصل صدأ قلب الفقير حدثه بأباطيل يغيب معها رشد الرجل وعقله .**



سماحة الشيخ المطوعى والسيد/محمود كامل ياسين

● جمال القلب بالخوف وجمال العقل بالفكر ، وجمال الروح بالشكر ، وجمال اللسان بالصمت وجمال الوجه بالعبارة ، وجمال النية بترك الخواطر . وجمال الفؤاد بترك الجسد . وجمال النفس بالمخالفة . وجمال السر بالصبر . وجمال الحال بالاستقامة وجمال السير بالتسليم . وجمال الخدمة بالادب . وجمال الكلام بالصدق . وجمال الطريق بموافقة الشرع . وجمال الكل بتوفيق الله .

● **لا تزن الخلق بميزانك ، وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وافلاسك .**

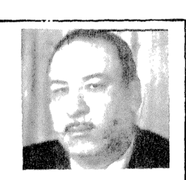
● اذا كانت نفسك غير ناظرة الى قلبها فادبها بمجالسة الحكماء .

● **طريقنا طريق تقى واخلاص فمن ادخل فى عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا وخرج منا .**

● طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، وقلب بلا شغل ، ونفس بلا شهوة .

● **تجارتنا العمل وراس مالنا الاخلاص ، فتزودوا فان خير الزاد التقوى ـ هذا معراج السير وسلم الوصول .**

# العقوبة و الشريعة



بقلم :
**أحمد شمس الدين**
المحامي بالنقض وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة

● معلوم أن مصادر الشريعة الاسلامية واردة فى نص الاية الكريمة (( **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ، واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر** )) **سورة النساء ـ الآية ٩** .

ومن هذه الاية الكريمة يمكن ان نستمد مصادر الشريعة الاسلامية من اربعة مصادر .

المصدر الاول : ـ القرآن الكريم، وهو كتاب الله عز وجل.

المصدر الثانى : ـ سنة النبى الكريم ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، والمقصود . بالسنة هى السنة الصحيحة التى تواترت على اقوال من الصحابة والمحدثين الذين لايتطرق الشك اليهم .

المصدر الثالث : الاجماع ، والمقصود بالاجماع هو ما لم يرد نص فيه من كتاب الله او سنة النبى الكريم عليه الصلاة والسلام انما يجرى لمعرفة حكم الله فيه بالاجتهاد ،أى ان حكم الله موجود والحكم الذى يهتدى اليه المجتهدون ما هو الا اهتداء الى حكم الله لقوله تعالى (( ان الحكم الا الله )).

المصدر الرابع : ـ القياس ، والمقصود بالقياس هو قياس مسالة لم يرد فيها نص على مسالة ورد فيها نص ، ويكون ذلك باجتهاد القاضى .

● **الحكمة التشريعية فى الاحكام●**

**الاول : اتجه الاسلام فى احكامه** الى اقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والعدالة ، وفصل الله تعالى الايات وبين الاحكام ليهتدى الناس بها فى حياتهم الدنيوية ، وشملت هذه الاحكام شتى المسائل ـ فنظمت المعاملات ووضعت نظام الاسرة. وحددت الجرائم ووضعت الحدود . وارست هذه الاحكام قواعد الدولة الاسلامية الكبرى على اسس قويمة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ودوليا

الثانى ـ شرع الله تعالى للفرد حقوقا وواجبات نحوالخالق ونحو الافراد ونحو المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذه الاحكام اماعبادات او معاملات

**الثالث : ساوى المولى عزوجل بين جميع العباد فى الحقوق والواجبات وجعلهم جميعا متساوين امام الخالق فى الحقوق والواجبات فلا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى ، ولا فضل لابيض على اسود الابالتقوى ولا فرق بين غنى ولافقير الا بالتقوى لقوله تعالى (( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم )).**

**ولقوله عز من قائل (( ان الله يامركم بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون )) .**

**وقوله عليه الصلاة والسلام : (( الناس سواسية كاسنان المشط لافضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى )) .**

الرابع : المحافظة على الاسرة واستقرار الحياة العائلية بتنظيم تشريعات الزواج والطلاق والمواريث والهبة والوصية وحقوق الوالدين والنفقة . .

الخامس ـ المحافظة على المال من اى اعتداء عليه كالسرقة والرشوة والاختلاس والسلب والنهب والغش التجارى والربا ولعب الميسر واستخدام هذا المال فى الحلال والبعد به عما نهى عنه المولى سبحانه وتعالى .

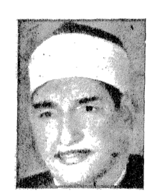
ويقول بعض الفقهاء انالشريعة الاسلامية شملت المجتمع والفرد بالحماية ولكى يستكمل المجتمع بناءه وينال الفرد حقوقه لابد من التزام الاتى :

● **اتباع اوامر الدين ونواهيه** اذ ان الدين يرفع مستوىالانسان ويميزه عن الحيوان بنعمة العقل وهو الاداة التى تميز بين الخير والشر والطيب والخبيث ، فالانسان العاقل الذى يتمسك باصول دينه وتعاليمه واحكامه هو الانسان الكامل المؤمن الذى لايجد الشيطان وسيلة للوصول اليه .

● **المحافظة على النفس وحمايتها من كل اعتداء يقع عليها وذلك فى تحريم القتل والقصاص فى الجروح والمحافظة على شرف الانسان وسمعته كما هو فىجريمة القذف وفرض عقوبة لهذا الجرم وهو الجلد .**

● **المحافظة على العقل ـ وهو النعمة التى انعم الله بها على الانسان ليميزه عن سائر الحيوانات ومن اجل هذا كان الانسان محاسبا على كل صغيرة وكبيرة ياتها مخالفا بذلك شريعة الله سبحانه وتعالى ، والعقل هو اداة التخيير بين الخير والشر لذلك نجد المساءلة عن الجرائم لا تكون الا لمن هو كامل الاهلية ويعفى من العقاب المجنونوالمعتوه والصبى غير المميز و((قبل من هو دون الحلم )) .**

# رجب شهر الله الحرام



بقلم: أحمد صبري الفرغلي
عضو المجلس الصوفي الأعلى

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فى حجة الوداع وقال :

**« السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان »**

وسن صيام بعض ايام رجب وقال « كل الناس جياع يوم القيامة الا الانبياء وأهليهم وصائمى رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم »

وروى البيهقى فى شعب الايمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فى الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام فى رجب سقاه الله من هذا النهر » وحدثت اكبر معجزة لنبى الاسلام فى شهر رجب وهى معجزة الاسراء والمعراج . ونزل قوله تعالى «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا »

ولاشك أن الله سبحانه قد فضل بعض الناس على بعض كما فضل بعض الانبياء والمرسلين على بعض . وفضل بعض الارض على بعض . وفضل المساجد وهى « بيوت الله » على بيوت الناس وفضل بعض المساجد كالمسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الاقصى على غيرها من المساجد

كما فضل يوم الجمعة على غيره من الايام . وكذلك فضل بعض الشهور على بعض ففضل رجب وشعبان ورمضان والاشهر الحرم

وكان العرب يعظمون فى الجاهلية اربعة أشهر فى العام . وهى شهر رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . وكانت اشد القبائل العربية تعظيما لشهر رجب هى مضر

ولما جاء الاسلام لم يبطل كل ما كان عليه العرب بل احترم هذه الشهور التى عظمها العرب. وجاء القران الكريم يقول «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات الارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم »

وبعد فشهر رجب هو الشهر السابع من شهور السنة القمرية وسمى كذلك رجب لانه كان يرجب فى الجاهلية « اى يعظم » كما سمى رجب الاصم لان أصوات اسلحة القتال كانت تختفى فيه كما سمى رجب الاصب لانهم قالوا ان الرحمة تصب فيه صبا

قال انس عليه الرضوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان. ولا عجب فشهر رجب مفتاح أشهر الخير والبركة

قال أبو بكر الوراق البلخى : شهر رجب شهر الزرع وشهر شعبان شهر السقى للزرع وشهر رمضان شهر حصاد الزرع

وقال بعض الصالحين : السنة مثل الشجرة وشهر رجب أيام توريقها وشعبان ايام تفريعها ورمضان ايام قطفها والمؤمنون قطافها

وجدير بمن سود صحيفته بالذنوب ان يبيضها بالتوبة فى هذا الشهر وبمن ضيع عمره فى البطالة أن يغتنم فيه ما بقى من العمر .

**بيض صحيفتك السوداء فى رجب**
**بصالح العمل المنجي من اللهب**
**شهر حرام اتى من أشهر حرم**
**اذا دعا الله داع فيه لم يخب**
**طوبى لعبد زكا فيه له عمل**
**فكف فيه عن الفحشاء والريب**

سيدى يا رسول الله . هذا هو شهر رجب الفرد تظلنا ايامه الغر ولياليه الزهر وانه ليحلو فيه لجماهير المؤمنين أن يتحدث اليهم المتحدثون بعد معجزة القران التى لا يبلى جديدها على الزمان فى معجزة اختصك بها مولاك من بين سائر اخوانك الانبياء وهى معجزة الاسراء والمعراج . وكانت عودة النور النبوى التى تحمل الينا النور القرآنى من مصدر النور الالهى لنقرأ فيك كتاب

البقية صفحة ٥٣

# الفاتحة لفلان أو بنيّة كذا ليست بدعة وإنما هي : توسل إلى الله تعالى بكلامه

فضيلة الشيخ محمد زكي إبراهيم

**يكاد ينفرد الصوفيون « وهم جمهور الامة الاغلب ، غير منازع ثم من والاهم من بقية المذاهب الاسلامية » بكثرة التوسل الى الله بقراءة الفاتحة ، فى قضاء حاجات الدنيا والاخرة ، ولهم فى ذلك برهان لايدفع قررناه غير مرة ونجمل هنا محصلة تاكيد للفائدة وتسجيلا لها داعين للمنكرين عليهم بالهداية ، فانما هى العصبية والغرور ، وضيق الافق ، والمرض بحب المخالفة ، واحتقار اعمال الناس : ونيران « الغل » على المؤمنين ، وزعم الاختصاص بالثواب والصواب**

اولا : الفاتحة من كلام الله ، والتوسل الى الله بكلامه « ومنه الفاتحة » لم يختلف عليه سلف ولا خلف ، فهو جائز فى كل مذاهب المسلمين قولا واحدا .

ثانيا : اختيار الفاتحة وتحريك اللسان بها ، وتوجيه النية معها ، كل هذا عمل صالح والتوسل بالعمل الصالح لم يختلف عليه سلف ولا خلف ، فهو جائز فى كل مذاهب المسلمين قولا واحدا ايضا .

ثالثا : قراءة الفاتحة « والفاتحة بالذات » للموتى سنة ثابتة ، فقد تأكد فى الصحاح ان رسول الله « ص » قرأ الفاتحة على الموتى فى صلاة الجنازة ، وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة واكثر السلف وهذا دليل قطعى عملى ، لاتنقصه شقشقات الالسن ، ولا المخالفة لمجرد المخالفة ، والتعصب ، لا لله ولا للعلم ، ولا للدين ، ولا شك أن الميت هو الميت سواء كان فى النعش ، أو فى القبر ، فحكمه هنا وهنا واحد ، وهذا مبدأ يتفرع عليه بالقياس ، سنية قراءة القران للموتى مؤيدا بما نقله أمثال : « ابن قدامه وابن القيم » ومن والاهم من ائمة المذاهب الاخرى من ادلة مشروعية قراءة القرآن للميت ، وتحقيق انتفاعه به ، اذ انانقطاع عمل الميت بموته لا ينفى انتفاعه بعمل الغير له ، مما تذخر به الشريعه ، ويتناقله العلماء — «وسنفرد له بحثا ان شاء الله »

رابعا : من ادلة احباب «الفاتحة» على اختيارها بالذات دون غيرها من السور أنها الكم المشترك حفظه بين أهل القبلة جميعا على اختلاف الثقافات والالسن والاعمار والاوطان والالوان ، بسبب أنهافاتحة الكتاب ، ومادة الصلاة وهى خمس وعشرون كلمة ، جمعت الاشارة الى علوم القران ومعانيه حتى سميت « أم القران »وایاتها السبع تتجاوب مع الالسنة كلها، ومع القلوب ، والعواطف والعقول جميعا ، بالورالة والثقافة ، مع مافيها من العذوبة والطلاوة ، وحلاوة الايمان ، ثم سبق الارادة الالهية على استفاضتها بهذه الصورة الفريدة ، فى مجتمع الاسلام ، وقد احصى لها القرطبى

فى تفسيره اربعة عشر اسما، لم تحص لغيرها مما يدل على زيادة شرفها وخصوصيتها العظمى ..

خامسا : ما جاء ثابتا عن الرسول «ص» فى فضلها وهو كثير جدا نذكر منه ما يأتى :

**١ — فى البخارى قال : صلى الله عليه وسلم لابى سعيد بن المعلى «« لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القران ، قال : الحمد لله رب العالمين .. السورة ،وهى** **هذا اليوم ، فقال النبى «« ص »»؟ «« ابشر بنورين اوتيتهما ، لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أوتيته »»**

**٤ — وفى البخارى وبقية الصحاح ، حديث الرقية بالفاتحة ، وكيف شفى الله اللديغ ببركة قراءتها عليه ،وكيف استهم رسول الله «ص» مع النفر الذين رقوا بها فيما اهدى اليهم واذن فقراءة الانسان لغيره نافعة كقراءته لنفسه**

## ● قراءة الفاتحة للموتى سنة نبوية ثابتة .. أخذ بها الشافعية والحنابلة وكثير من أهل السلف

**السبع المثانى والقران العظيم الذى أوتيته »»**

**٢ — فى الموطأ والترمذى ، بسند حسن صحيح : قال صلى الله عليه وسلم «« ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل ، مثل أم القران »» يقول الله تعالى فى الحديث القدسى «« وهى مقسومة بينى وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل »»**

**٣ — وفى مسلم : ان ملكا نزل من السماء لم ينزل قط الا فى**

**«« اخيرا »» لهذا ولغيره التزم السادة الصوفية بقراءة الفاتحة فى مجالسهم توسلا الى الله على نياتهم او منطوقهم ، واهل العلم يعرفون انه ليس كل مالم يات بنصه يكون حراما ولا مبتدعا ، فقد حدثت بعد رسول الله الاف الاقضية والاحداث التى التمست اسبابها ومسوغاتها اجتهادا من الشريعة ، بلا تحريم ولا تجريم ، ولا تبديع ، ولا تشنيع ، وشر الفقه ، فقه الجمود أو الجحود ، وفيما قدمنا هداية وكفاية ، والله المستعان .**

## بقية : رجب شهر الله الحرام

العجائب المنشور فأنت فينا يارسول الله ولن تزال على وجه الزمان اية الايات مادامت الارض والسموات . وستظل فينا تعاليمك السماوية المصونة المرعية مفدية بالارواح والاباء والامهات

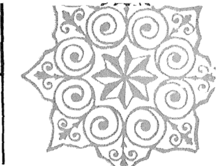
ايها القارىء الكريم . اذا كانت عقول المخلوقين وقد هيأ لها خالقها سبل البحث والدرس والابتداع والاختراع قد كاشفتها الارض سر عناصرها واوشكت كواكب السماء أن تخاطبها بلغة الاشارات والاضواء وبعد أن جاوزت دنيا الناس عصر الكهرباء الى عصر الذرة والفضاء وكادت سفن الفضاء حاملة ركابها ومحمولة على صواريخها أن تتخذ من ظهور الكواكب مرساها .

أقول . أفبعد أن جاوزت العقول هذا الحد غير المعقول . تنكر وهى الضعيفة المخلوقة على خالقها القادر المقتدر أن يسرى بعبده محمد بن عبد الله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أو يعرج به من طبق الارض الى أعلى طباق السماء

**اما بعد فهذا هو دستور المؤمنين يا جماهير الامة المؤمنة يفعل الله ربنا مايشاء**

**وقد شاءت مشيئته العالية ان يختص محمدا بن عبد الله وهو السراج المنير بشرف الاسراء والمعراج وأن يجعله صاحب الرسالة الكبرى والشفاعة العظمى والمقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود وأن يرسله رحمة للعالمين ومنارا للمجتهدين**

**وما احدرنا يا رسول الله ونحن الطامعون فى شفاعتك الحريصون على طاعتك طاعة لله ، المدينون بالولاء لايادى رسالتك. اننصلى عليك يارسول الله صلاة دائمة بدوام ملك الله . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين**



لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

● ماحكم أخذ الأجر على قراءة القرآن الكريم ؟ ●

● أموال الجمعيات الخيرية ـ هل يجوز إيداعها بالبنوك ؟ ●

**● تحويل المسجد الى قاعة للمناسبات ●**

**ـ من جابر محمود ـ شرقية**

**● السؤال :**

**تبرع مسلم بقطعة ارض لتكون مسجدا ، ثم تهدم المسجد ، واستغنى عنه ببناء مسجد في مكان آخر لأهل القرية .. وفكر احد الناس في بناء قاعة مناسبات ينتفع بها اهل القرية في افراحهم واحزانهم ، ولتكون ناديا للشباب .. ولكن ذلك فيه ايذاء لي ، وانا احد ورثة الواقف فما الحكم ؟**

الجواب : ـ نفيد بانه مادام قد تهدم المسجد واقيم غيره لاداء الشعائر واستغنى عن مبانيه القديمة ، فان الارض تعد وقفا لله ينتفع بها المسلمون بما لايضر بأحد الجيران ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لاضرر ولاضرار » ـ والله تعالى اعلم .

**● العيادة الطبية لمن ؟ ●**

**● السؤال :**

**من محمد محمود ـ القاهرة**

**توفى والدنا وترك لنا عيادة خارجية وبها معدات خاصة بالعيادة في شقة مؤجرة ، وترك ابنا طبيبا وست بنات ـ فما الحكم ؟**

ـ الجواب :

نفيد بان جميع المعدات التى تركها المتوفى في العيادة تقوم وتقسم على الابن والبنات الستة تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى فاذا اراد الطبيب الاستقلال بالانتفاع بالعيادة وجب عليه ان يدفع لهن ايجار حصصهن والله تعالى اعلم .

**● زوجها وليها وهى كارهة ●**

**من سليمان على ـ المنصورة**

**● السؤال :**

**رجل زوج ابنته بدون رضاها وهى كارهة لهذا الزواج ، مع العلم بانها بالغة ـ فما الحكم ؟**

ـ الجواب :

نفيد بانه لايجوز للاب أن يجبر المكلفة على الزواج بمن لاترضاه ولوكان كفئا ، سواء كانت ثيبا أو بكرا ، فاذا اريد تزويجها فلابد ليكون العقد صحيحا من الرجوع اليها ومعرفة رضاها .

وحيث انه قد تم الزواج بدون رضاها وهى كارهة له فان العقد يكون باطلا ـ والله تعالى اعلم .

**● الزواج العرفى هل يجوز فسخه ؟ ●**

**من عبد الله السيد ـ دقهلية**

**● السؤال :**

**تزوجت زوجة عرفيا امام الله وبشهادة الشهود بدون عقد كتابى واستمرت العلاقة منذ حوالى خمس سنوات مع قيام الزوج بواجباته المادية والمعنوية وخلافه وهى الآن ترغب في الزواج من شخص آخر بعقد رسمى دون ان تحصل على طلاق من الزوج الاول ـ فما الحكم ؟**

ـ الجواب :

نفيد بان هذه المراة متزوجة شرعا ، والمتزوجة يحرم عليها ان تتزوج الا اذا طلقها زوجها الاول او مات عنها وانقضت عدتها منه شرعا ـ والله تعالى اعلم ..

**● الذبح عند القبر ●**

**من حسن سيد ـ قنا**

**١ ـ زرعت زرعا فكان المحصول مائة وخمسين اردبا ، اعطيت لعامل الحصاد خمسين اردبا وباقى عندى مائة اردب .. فهل تخرج الزكاة عن الجميع ام عن المائة فقط .**

**٢ ـ ما حكم الذبح عند القبر للتبرك به وهل يجب على الولد ان يطيع امه في هذا الامر ؟**

ـ الجواب :

نفيد عن الاول بأن الزكاة تخرج عن كل المحصول سواء ما ابقاه لنفسه أو أعطاه اجرة للحصاد والدرس ، اذ ان ما ذكره قد بلغ النصاب وزاد عليه ..

# ● هل يجوز جمع التبرعات أثناء خطبة الجمعة ؟ ●
# ● هل يجوز إنتاج نموذج مجسم للكعبة بقصد تداوله ؟ ●

وعن الثانى بأنه يحرم الذبح عند القبر لورود النهى عنه ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ـ والله تعالى أعلم .

**● الهام الصالحين ●**

**من عبد الرحمن على ـ المطاعنة**

**● السؤال :**

**اخبرنى احد المشايخ بعمل قمت به دون ان يعلم عنه شيئا وانا فى دولة خارج جمهورية مصر فما حكم الشرع فى ذلك ؟**

ـ الجواب :

نفيد بانه من الجائز أن يلهم الله الصالحين باشياء بعيدة وذلك كما حصل من أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فان الله قد الهمه ان جيش المسلمين بقيادة سارية فى ضائقة فصاح وهو يخطب ياسارية الجبل ، فوصل صوته الى سارية فتنبه لذلك وخرج من ضيقه ببركة قول عمر رضى الله عنه ، وذلك نعمة من الله على عمر وعلى سارية ـ والله تعالى اعلم .

**● مال الجمعية الخيرية والبنوك الربوية ●**

**من شفيق صدقى ـ الدلنجات**

**● السؤال :**

**هل يجوز وضع مبلغ من المال خاص بجمعية خيرية فى البنك بفوائد سنوية محددة ؟**

ـ الجواب :

نفيد بانه لايجوز وضع مال الجمعية فى بنك يعطى فائدة سنوية محددة لان الفائدة المحددة تعتبر ربا والربا حرام شرعا وانما يجوز وضع مال الجمعية الخيرية فى احد البنوك الاسلامية التى تحتمل الكسب والخسارة كما يجوز وضع مال الجمعية الخيرية فى أى بنك بدون فوائد ـ والله تعالى اعلم .

**● نفقة الاخوة على من تجب ؟ ●**

**من جابر محمود ـ سمنود**

**● السؤال :**

**هل تجب النفقة على الاخوة لاب متوفى مع وجود اخ شقيق موسر وام موسرة ؟**

ـ الجواب :

نفيد بأن نفقة الاولاد تجب على الام الموسرة ،وعلى اخيهم الشقيق الموسر اسداسا،على الام السدس وعلى الشقيق خمسة اسداس أما الاخوة لاب فلا تجب عليهم من النفقة شىء ـ والله تعالى اعلم

**● نصاب الزكاة فى الذهب والفضة ●**

**من سكينة عبد العظيم ـ بورسعيد**

**● السؤال :**

**ماهى قيمة النصاب من الذهب والفضة ؟**

ـ الجواب :

نفيد بأن نصاب الذهب هو عشرون مثقالا من الذهب تساوى ٨٣÷٤ « جراما ذهبا » يضرب فى سعر اليوم .

ونصاب الفضة هو مائتا درهم يساوى بالجرام ٥٩٥ جراما يضرب فى سعر اليوم وتحسب العملة الورقية بحساب الفضة فما بلغ منها نصاب الفضة وجبت الزكاة ـ والله تعالى أعلم .

**● عدم طاعة الزوجة لزوجها ●**

**من ابراهيم محمد ـ الاسكندرية**

**● السؤال :**

**هل يجوز سفر المراة للعمل وحدها بدون زوج أو محرم وبدون رضاء زوجها ؟ ..**

**وما حكم عدم طاعة الزوج ؟**

ـ الجواب :

نفيد بانه لا يجوز للمراة ان تسافر الا برضاء زوجها على أن يكون سفرها مع محرم او رفقة مامونة ..

ويحرم على المراة ان تكون عاصية لزوجها . الا اذا امرها امرا فيه معصية لله . اذلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ـ والله تعالى أعلم .

**● هبة الوقف ●**

**من عرفة سليمان ـ القاهرة**

**● السؤال :**

**رجل كان موقوفا عليه ارض وقف اهلى وفى سنة ١٩٧٩ اعطاها الى رجل اخر على ان تكون هبة له وملكا له وسلمها ـ فما الحكم ؟**

ـ الجواب :

نفيد بمقتضى قانون حل الاوقاف الاهلية اصبحت الارض ملكا لحائزها ، وهو الموقوف عليه فالحائز له ان يهبها للموسل اليه حق الانتفاع بالبناء على قطعة من الارض التى كانت موقوفة فاذا هدم البناء عادت الارض لمالكها ـ والله تعالى اعلم .

**● قراءة ايات من سور من القرآن الكريم**

**من عبد الراضى السيد محمود ـ اسيوط**

**● السؤال :**

**هل يجوز لقارىء القرآن ان يقرأ آيات من سورة ، ثم ينتقل الى سورة اخرى فيقرأ منها وهكذا ؟**

نفيد بانه يجب على القارىء أن يقرأ القرآن الكريم كترتيبه فى المصحف، وليس للقارىء أن يقرأ القرآن متنقلا من سورة الى سورة ، اذ فى هذا تغير لتاليف القرآن وفيه قطع للايات بعضها من بعض وان الرسول صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال له اقرأ السورة على وجهها. وفى رواية . اذا قرات سورة فانفذها كما انزل الله تعالى ولا

البقية صفحة «٦٢»

# الاسلام في كينيا

بقلم:
محمد الفاتح المغربي

* تقع كينيا بين السودان واوغندا وتنزانيا والصومال ..

* عدد سكانها ٥ر٦ مليون نسمة تقريبا .

* يبلغ نسبة عدد المسلمين في كينيا الى مجموع السكان ٢٠٪ يقطن معظمهم في منطقة ممباسة على ساحل المحيط الهندي حيث تقدر نسبة المسلمين في ممباسة الى بقية السكان ٦٢٪ من العرب والافريقيين ثم في باقي المناطق الساحلية مثل ماليندي .. ولامو ووجيرى التى معظم سكانها من المسلمين الصوماليين .. اما بقية المسلمين فيوجدون متفرقين في كل مكان تقريبا حيث يقدر عددهم في العاصمة نيرونى ٣٦ الفا من مجموع سكانها البالغ ٢٤٥ الفا .. وان عدد المسلمين فى مقاطعة نيانزا يبلغ ٤ آلاف وستين ٦ الاف وفي مقاطعة رفى فالي ٣٥٠٠ .. كما توجد قرية سكانها من المسلمين من اصل سودانى كل اهلها البالغ عددهم ٣٥٠٠ من المسلمين وتسمى كبرا وتبعد ٥ كلم الى الغرب من نيروبى ..

* دخل الاسلام ساحل كينيا منذ اكثر من عشرة قرون.. واولى المحاولات تمت على يد اهل عمان عام ٨٦٠ م .. اما الى الداخل فلم يدخلها الاسلام الا قبل مايقل من مائة سنة.. ولعل من الأسباب التى حالت دون دخول العرب الى الداخل وتمركزهم فى المناطق الساحلية وجود الغابات التى تبعد من الساحل حوالى ٤٠ كلم ..

* يرجع الفضل فى انتشار الاسلام فى المنطقة الساحلية من شرق افريقيا الى العرب القادمين من عمان كما ذكرنا .. ولقد كانت المنطقة الساحلية يحكمها العرب من زنجبار .. حيث آن العرب استقروا فى زنجبار منذ نحو الف سنة وبعد خمسمائة سنة وصلها الرحالة البرتغالى المعروف «فاسكو داجاما » وآصبحت عام ١٥٠٣ م مستعمرة برتغالية ..

وبعد مائتى سنة جاء اسطول زاخر بالمحاربين العرب آرسلهم سلطان عمان ومسقط فحرروا من البرتغاليين وآصبحت قسما من تلك السلطنة .. وفى عام ١٨٣٢ م نقل سعيد بن سلطان بلاطة من مسقط الى زنجبار وتم انفصالها من سلطنة عمان .. وقد آسس السلطان سعيد عام ١٨٨٣ بيتا على النظام العربى يسمى بيت العجائب .. ويلعب فى حدائقه الاطفال فى جزيرة زنجبار .. اما زنجبار الان تتبع لتنزانيا ، اتحاد زنجبار وتنجانيقا ..

* دور الصوفية فى كينيا :

اكبر الطرق فى كينيا هما القادرية والشاذلية .. وتاريخ دخول الطرق الصوفية يكاد يكون مجهولا .. الا ان للصوفية جهودا كبرى فى كينيا .

اطلعت على مذكرة تاريخية صدرت عام ١٩٧٧ م باللغة الانجليزية لجماعة ميمن بمدينة ممباسة .. وهذه الجالية من الجاليات التى لها دور كبير فى خدمة الاسلام بمدينة ممباسة .. وهى تنتمى لطريقة الشيخ عبد القادر الجيلانى ..باختصار شديد نستعرض اصلهم وتاريخ اسلامهم ودورهم فى خدمة الدعوة الاسلامية فى كينيا :

- اصلهم هندوسى من قبيلة اللوهانا .. بالسند ..

- دخلت الاسلام سنة ١٤٤١ م ( ٨٢٤ هـ ) بمدينة تاتا بالسند على يد الشيخ السيد يوسف الدين قادرى، آحد مشائخ الطريقة القادرية » ..

- دعا السيد يوسف الدين قادرى سنعرجى وهانسراج وهما كبار رجال القبيلة للاسلام .. فاسلما وتبعهما ٧٠٠ اسرة « اكثر من ستة آلاف نسمة » ... دخلوا الاسلام بفضل الشيخ السيد يوسف ..

- اطلق الشيخ يوسف القادرى اسم المؤمن على القبيلة وبمرور الزمن تغير الاسم الى ميمن - وهناك قول ثانى ان الاسم من الميمنة فسموا ميمون ..

- بعد اسلامهم رجعوا الى بلد مانتوى بالهند ثم هاجروا الى شرق افريقيا .. وكان دخولهم فى عهد سيد سعيد بن سلطان العرب ما بين ١٨٠٤ - ١٨٥٦ م ..

- دخولهم مدينة ممباسة مابين ١٨٤٥ - ١٨٥٥ م ..

- اسسوا فى مدينة ممباسة ثلاثة مساجد اول مسجد « مسجد ميمن تاسس ١٨٨٠ م » مسجد ميمن فيلا ١٩٠٩ م .

- اسس احد افراد الميمن حاج محمد حاج قاسم المدرسة المحمدية الاسلامية عام ١٩٠٤ .. واهدى ارضا كبيرة لجالية الميمن لاقامة منشات خيرية اسلامية ..

- قامت جماعة الميمن فى السنوات الاخيرة بفتح مسجد ومدرسة للتعليم الاسلامى فى قرية ليكونى جنوب ممباسة .. وايضا فى شمال ممباسة قرية كيساونى افتتحوا مدرسة ومسجدا .

ولهم نشاطات كثيرة نكتفى بالذى ذكرناه ..

* يتركز ابناء القادرية والشاذلية اكثرهم فى ممباسة .. لامو وماليندى ومناطق تيبى جنوب ممباسة والقبائل الصومالية فى شمال كينيا لهم مساجد وخلاوى قرآن .. ومجالس الأذكار وأوراد.

* فى كينيا توجد جمعيات اسلامية كثيرة نذكراهم هذه الجمعيات :

١ - جمعية الشبان المسلمين بنيروبى العاصمة ..

٢ - جمعية الاساس الاسلامية .. بنيروبى ..

٣ - جمعية تعاون المسلمين بمدينة ممباسة .

٤ - جماعة التبليغ الاسلامى الملبيتهم مركزة فى ممباسة الى جانب جمعيات اسلامية صغرى منتشرة فى المناطق الساحلية والعاصمة نيروبى « يبلغ عدد هذه الجمعيات ٤٢٠ » كما توجد فى مدينة ممباسة جمعية خواتين الاسلامية للنساء لها مسجد ..

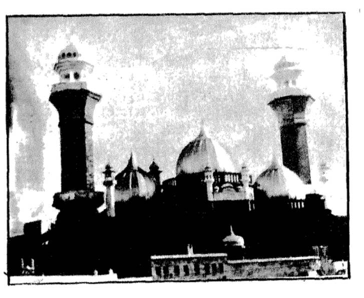
وبوجه عام توجد فى كينيا مدارس اسلامية ابتدائية كثيرة تحتاج الى معلمين من الدول الاسلامية ..

ومن المؤسف وجود الخلافات بين الجمعيات الاسلامية ..

* وفى الختام نذكر ان حركة التبشير المسيحى تمثل اكبر خطر على الاسلام فى افريقيا .. ولقد دخل التبشير المسيحى الى كينيا مع الاستعمار الانجليزى .. وقد نجح التبشير فى تنصير عدد كبير من السكان الوثنيين ولا يزال يواصل جهوده حيث آن اعدادا كبيرة من السكان فى الغابات على وثنيتهم .. وفى السنوات الاخيرة نشطت الحركات التبشيرية المسيحية فى تنصير ابناء المسلمين من الفقراء بالمنح المادية ورعاية سكان المناطق صحيا وتشويه مبادىء الدين الاسلامى .. الخ.

* والذى نتمناه ان تضطلع الدول الاسلامية بمسئولياتها لمواجهة حركات التبشير التى تستهدف الدين الاسلامى ..

* جامعة الازهر تلعب دورا بارزا فى خدمة الدعوة الاسلامية وذلك عن طريق تخصيصا المنح الدراسية لابناء الدول الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها والامل معقود على كلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر بزيادة المنح الدراسية لتخريج دعاة .. وايضا المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم وغيرهما من الجامعات الاسلامية ..



# أخبار من السودان

زار القاهرة مؤخرا السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الطريقة الختمية بالسودان .. يرافقه وفد من رجال الطريقة الختمية.. واستمرت الزيارة اسبوعا ..

والطريقة الختمية دخلت السودان على يد السيد محمد عثمان الميرغني الختم الذي زار مصر والسودان وهو من مواليد مكة المكرمة وتفقه في الحرم المكي واصول الطريقة الختمية ترجع لكلمة نقش جم.. فالنون للطريقة النقشبندية وهي طريقة استاذه ومرشده السيد احمد بن ادريس رضي الله عنه .. والقاف القادرية طريقة الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره والجيم للجنيدية .. والشين للشاذلية.. والميم للميرغنية وهي طريقة جده الشيخ عبد الله المرغني المحجوب المدفون بمدينة الطائف .

والطريقة الختمية منتشرة في مصر والسودان .. وفي كثير من الاقطار العربية والاسلامية ..

والسيد محمد عثمان الميرغني نجل الزعيم الراحل مولانا السيد علي الميرغني المدفون بمدينة الخرطوم بحري ..

نبذة مختصرة من السيد احمد بن ادريس رضي الله عنه شيخ السيد محمد عثمان الميرغني الختم مؤسس الطريقة الختمية :

* ولد السيد احمد بن ادريس بقرية يقال لها ميسورة بالقرب من فاس .. ونشا منذ صغره مجبولا على الاجتهاد في كسب العلوم .. حتى صار في اوان شبابه اماما في جميع علوم الظاهر .. ثم اخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ التازي وسيدي ابي القاسم الوزير الغازي .

* واخذ عن اجلاء الغرب .. وارتحل من فاس سنة ١٢١٣ هـ الى مصر واخذ بالصعيد عن الشيخ حسن بن حسن القناني والشيخ محمود الكردي .. ثم ارتحل الى الاراضي المقدسة ومكث بها اربع عشرة سنة بمكة المكرمة .. ثم عاد الى مصر .. واقام ببلدة تسمى الزينية بصعيد مصر خمس سنين.

* ثم عاد الى مكة واقام بها اثنتي عشرة سنة .. ثم توجه الى اليمن واقام بها تسع سنين .

* توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ودفن جسده الطاهر ببلدة صبيا «باليمن» ..

* وقد افرد بها بالتاليف.. واذعن له علماء اليمن بالولاية .. واخذوا جميعا عنه طريق القوم.

* من تلاميذه السيد محمد عثمان الميرغني صاحب الطريقة الختمية .. والسيد ابراهيم الرشيد صاحب الطريقة الرشيدية .. والعلامة الشهير السيد محمد بن علي السنوسي صاحب الجبل الاخضر .. والشيخ مجذوب السواكني .. رضي الله عنهم جميعا ..

* له مؤلفات ومجالس علمية ككتاب العقد النفيس في نظم جواهر التدريس والصلوات المسمى بالمحامد الثمانية وغير ذلك .

* كان رضي الله عنه يتكلم في علوم التفسير والحديث بما يبهر من انواع العلوم والبلاغة وحسن التعبير .. وكان له قوة فكر في اخذ الدلائل من الكتاب والسنة استنباطا وانتزاعا ولم يكن له في زمانه من يدانيه في الحفظ وملكة الاستحضار ..

* قام العارف بالله الشيخ صالح مدني الجعفري بجمع وتحقيق وطبع تراث الشيخ السيد احمد بن ادريس رضي الله عنهما..



الفاتح قريب الله

* احتفلت الطريقة السمانية الخلوتية القادرية ومقرها امدرمان وشيخها فضيلة الشيخ محمد الفاتح قريب الله بذكرى المولد النبوي الشريف وتم الاحتفال على مستوى موالد العاصمة الثلاث ( الخرطوم - ام درمان - بحري ) .. وعموما احتفل ابناء الشيخ احمد الطيب السماني بهذه الذكرى العطرة ..

- وقام وفد من السادة السمانية برئاسة المقدم عبدالرحيم حضر الى مدينة بورتسودان .. استقبلهم خليفة السمانية بمديرية البحر الاحمر الشيخ عمر باشيخ.. ومكثوا بها سبع ليال .. اقاموا فيها الاذكار والمدائح النبوية احتفاء بالمولد النبوي الشريف.

- كما قام الوفد بزيارات مماثلة لمدينتي كسلا والقضارف..

● ومن جهة اخرى وصل القاهرة الاستاذان عبد المحمود ومحمد نجلا الشيخ الفاتح قريب الله شيخ عموم السادة السمانية الخلوتية بالسودان ..

* تراث الشيخ صالح مدني الجعفري :

يمكن الحصول على مؤلفات العارف بالله الشيخ صالح مدني الجعفري بمكتبة جوامع الكلم بمسجد الشيخ صالح الجعفري بالدراسة .

بالاضافة الى مؤلفات الشيخ صالح توجد كتب تراث السيد احمد بن ادريس رضي الله عنه التي قام الشيخ صالح بجمعها وتحقيقها وطبعها .. وهذا الجهد الكبير يعتبر اضافة كبرى للمكتبة الصوفية في العالم الاسلامي ..

* يواظب تلاميذ ومريدو الشيخ صالح الجعفري بالدراسة ليلتي الاثنين والجمعة وعصر الجمعة بمسجد شيخهم واستاذهم العارف بالله الشيخ صالح الجعفري رضي الله عنه .. وذلك بالمدائح والاناشيد النبوية .. ويشارك افراد الجالية السودانية الاستاذ عبد الغني نجله الاكبر بدنقلا بالمديرية الشمالية ويشرف على انشطة مسجد الشيخ صالح تلميذه الاستاذ سيد موسى ..

دار تحفيظ القرآن بالسقاي:

سيقيم اهالي السقاي السروراب شرق شمال مدينة الخرطوم بحري دارا لحفظ القرآن الكريم والدروس الدينية وتشمل الدراسة الرجال والنساء والشباب والاطفال وقد تبرع احد مواطني القرية بانشائها .

حولية الشيخ الجعلي :

احتفل رجال الطريقة القادرية بالذكرى السنوية للعارف بالله الشيخ الجعلي .. شيخ الطريقة بكدباس ..

وشارك في الحفل رجال الطرق الصوفية واقيم الاحتفال بمدينة ام درمان ..

## البقاء لله

ننعى بمزيد من الحزن والالم وفاة المغفوره لها حرم صاحب الفضيلة الشيخ الخليفة الجيلي ابو قرون .. شيخ وخليفة ساحة ابو قرون العامرة بالقرآن والذكر والمدائح النبوية ..

ووالدة كل من الاستاذين صالح والنيل .. نسال الله ان يتغمد الفقيدة بالرحمة الواسعة ويلهم اهلها الصبر الجميل « وانا لله وانا اليه راجعون » ..

* اقام الشيخ احمد سليمان مقدم السادة القادرية بمسجد الشيخ محمود بشير العربي من آل الاميد واحباب الشيخ محمود بشير احتفلوا بمسجدهم بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف بالمدائح والاذكار .. واستمر الاحتفال حتى صلاة الصبح ..

* كما احتفل الشيخ الفاكي علي الماحي شيخ القادرية بالمناقل وامام مسجد المناقل شمال بهذه الذكرى العطرة ..

* الشيخ محمود بشير العربي والشيخ الفلكي علي الماحي احمد من مريدي الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل خليفة سجادة العركيين وحفيد الشيخ الشهيد يوسف ابو شراء رضي الله عنه ..

زار المشيخة العامة للطرق الصوفية الاستاذ عمر عبد القادر الامين القادري .. القاضي الشرعي بالسودان ومبعوث الهيئة القضائية بجامعة الازهر .. وقد التقى بصاحب السماحة الشيخ محمد محمود السطوحي ..

البقاء لله ..

- ننعى بمزيد من الحزن والاسى الاستاذ عبد الرحمن الحسن مبعوث المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف .. الذي توفى بالقاهرة .. للفقيد الرحمة ولاله وذويه حسن العزاء .. « وانا لله وانا اليه راجعون » ..

- ورافق جثمان الاستاذ عبد الرحمن الى الخرطوم صاحب الفضيلة الشيخ الشريف المدثر القطبي مساعد محافظ مديرية الخرطوم للمساجد والاوقاف سابقا والمبعوث بالازهر الشريف ..

كما ننعى الشيخ عبد الرحمن احمد عبد الجليل مقدم السادة التيجانية .. اسكنه الله فسيح جناته والهم آله الصبر الجميل.




# ● قصص من حياة الأنبياء ●

## موسى
## والعبد الصالح

**« سيدنا الخضر » اسم ذكر فى حديث البخارى ٠٠**
**وفى القرآن الكريم ذكر انـه عبد صالح عالم ذكرت قصته مع سيدنا موسى عليه السلام فى سورة الكهف ٠٠ قالوا ان احدهم سأل سيدنا موسى عليه السلام : من هو أعلم الناس ؟ ٠٠**
أجاب موسى : أنا ٠ أنا أعلم الناس ٠

وهنا عتب الله عليه ادعاءه العلم ٠٠

وأوحى الله سبحانه اليه : يا موسى ما يدريك أين أضع علمى ٠٠ ان لى عبدا هو أعلم منك ٠

قال موسى : أريد أن أراه يا ربى ، فأين أجده ٠٠

وهنا أوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى بأن يأخذ حوتا يحجزه على اليابسة ،وحيثما فقدت الحوت فهو هناك ٠٠

**وأخذ موسى الحوت ووضعه فى مكتل ، ثم انطلق ومعه فتاه يوشع بن نون ، ومشيا يقصدان مجمع البحرين للقاء العبد الصالح ٠٠**

**وعندما وصلا الى الصخرة عند مجمع البحرين كان التعب قد أرهقهما والليل أقبل ، فتمددا على الصخرة وناما ٠٠**

**واضطرب الحوت فى المكتل ، وخرج منه ، فتسلل الى البحر ٠٠**

**« فاتخذ سبيله فى البحر سربا » ٠٠**

استيقظ موسى عليه السلام من النوم هو وصاحبه الفتى ، ولكن صاحبه نسي أن يخبره بأمر الحوت الذى انطلق الى الماء ٠٠

وسارا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا أتى الغد ،

فقال موسى لفتاه ، آتنا غداءنا

وتذكر فتاه ما كان فقال :أرأيت اذ آوينا الى الصخرة ،فانى نسيت الحوت ٠٠

لقد فقدناه ، وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره ٠٠ واتخذ سبيله فى البحر عجبا ٠

قال موسى : ذلك ما كنا نبغى ونريد ٠٠

وعادا ادراجهما ثانية يتلمسان طريقهما الذى جاءا منه ، حتى اذا وصلا الى الصخرة وجدا رجلا هناك ٠٠

### ● اتعلم من علمك ٠٠ ●

روى عن أهل العلم ــ قالوا ٠ **عندما وصل موسى وفتاه الى الصخرة ، وجدا الخضر يصلى على طنفسه خضراء على وجه الماء ، وهو يرتدى ثوبا أخضر ٠ والمكان من حوله أخضر ٠٠**

**فسلم عليه موسى وقال له : أنا موسى ٠٠**

**فقال الخضر : موسى نبى بنى اسرائيل ؟**

**قال : نعم ٠٠ ان ربى ارسلنى اليك لاتبعك واتعلم من علمك ٠٠ وجلسا يتحدثان ٠٠**

**قال الخضر : يا موسى ٠٠ ببالك انك أعلم أهل الارض ،وما علمك وعلمى وعلم جميع الخلق بجانب علم الله تعالى الا أقل من الماء الذى حملته الخطافة بمنقارها فذلك قول الله تعالى :**

« فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا ــ وعلمناه من لدنا علما ٠ »

قال موسى للخضر : اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا ٠

قال الخضر : انك لن تستطيع معى صبرا ٠٠

قال موسى : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا ٠

فقال الخضر : فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا ٠

وانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر ٠٠ ومرت سفينة فطلبا الى أصحابها أن يأخذوهما معهم ، وقد عرفوا الخضر فحملوه وصاحبه معهم على السفينة بغير أجر ٠٠

فلما ركبا فى السفينة اخذ الخضر فأسا ، ومضى يخرق لوحا من السفينة لتغرق ٠٠

فقال له موسى :انهم قوم حملونا معهم بغير ثمن ، فلماذا تعمد الى سفينتهم تخرقها لتغرق أهلها ؟

لقد جئت شيئا امرا .. انهم أحسنوا الينا ، وما ينبغى أن يكون هذا جزاؤهم منا ، لقد عملت عملا منكرا ..

قال الخضر : ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ..

قال موسى : لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا لا تكلفنى ولا تضيق على ..

**● ألم أقل لك انك .. ●**

ثم غادرا السفينة .

وبينما هما يسيران على شاطىء البحر ، اذ رأى الخضر فتى يلعب مع الفتيان ..

وتقدم الخضر نحو الفتى ، ثم أخذ رأسه بين يديه وقتله .

كان الفتى صغيرا ، ذا وجه جميل ..

وقال موسى للخضر : أقتلت روحا طاهرة لم تذنب ولم تفعل ما تستوجب القتل .. لقد جئت شيئا نكرا ..

قال الخضر : ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ..

قال موسى : ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى ، قد بلغت من لدنى عذرا ..

**● هذا فراق بيننا ●**

**فانطلقا يمشيان حتى آتيا اهل قرية ،وطلبا من أهلها بعض الطعام .. ولكن أهل القرية رفضوا ان يضيفوهما .. ولم يجد موسى والخضر مكانا يبيتان فيه ليلتهما، رغم انها كانت ليلةشديدة البرودة .. ولجا الى حائط فى شارع ، فوجداه يكاد أن ينهدم ويسقط ، ولم يكن يمر به احد من أهل هذه القرية الا ويخاف ان يسقط عليه**

**ومضى الخضر يعمل بهمة فى تقويم الجدار واصلاحه ..**

فقال له موسى : هؤلاء قوم أتيناهم ضيوفا فلم يطعمونا ولم يضيفونا ، وتجىء أنت فتصلح لهم الجدار ، ولو شئت لاتخذت على هذا العمل أجرا ..

قال الخضر : هذا فراق بينى وبينك سوف أخبرك بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا !.

**● تفسير وتأويل ●**

قال الخضر لموسى : لقد كانت السفينة مملوكة لاطفال مساكين وكان الملك فى بلادهم طاغية يستولى على كل سفينة صالحة تمر قرب شاطئه ،وأردت أن أحدث بها عيبا حتى يرى الملك انها لا تصلح فيتركها لاهلها ، وبذلك يمكن ان يحتفظ هؤلاء المساكين بسفينتهم ..

وأما الغلام فكان والداه مؤمنين وكان ولدا ضالا سوف يتعبهما اذا هو بقى على قيد الحياة ، فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وصلاحا وأقرب رحما .

وأما الجدار الذى أصلحناه فكان لغلامين يتيمين فى المدينة ، وكان يوجد تحت هذا الجدار كنز تركه لهما والدهما ، ولكنهما لصغر سنهما لن يستطيعا الحفاظ على الكنز فأراد الله أن يحفظ الكنز لهما ، حتى يكبرا ويبلغا أشدهما ، وبعد ذلك يستخرجا كنزهما الذى تركه لهما أبوهما وكان رجلا صالحا مؤمنا ..

واختتم الخضر حديثه لموسى يقول :

ذلك تأويل أو تفسير ما لم تستطع عليه صبرا ، وما فعلت كل ذلك من نفسى ، ولكنى فعلته بأمر من الله تعالى عز وجل ..

**● وصايا الحكمه ●**

ويروى عن الامام على بن أبى طالب .

**ان موسى لما أراد فراق الخضر قال له الخضر استودعتك الله ..**

**فقال له موسى : أوصنى ..**

**قال الخضر : لا تكن مشاء فى غير حاجه .. واياك واللجاجه .. ولا تضحك من غير عجب .. ولا تعير الخاطئين بخطاياهم .. وابك على خطيئتك ،ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد .**

## مسابقة جديدة

## ثلاثة أسئلة وخمس جوائز

هذه مسابقة جديدة تتألف من ثلاثة أسئلة .. فكر فيها ، ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح .

وأكتب اسمك وعنوانك كاملين .. والقطر الذى تقيم فيه ..

ثم أكتب على الظرف العنوان التالى :

مجلة التصوف الاسلامى

ميدان الحسين - رقم ١ - شارع أم الغلام - القاهرة .

**● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة عن عدد الجوائز ، فسوف تجرى قرعة بين أصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين**

**● أسئلة المسابقة ●**

**● السؤال الاول :**

من دعائم الايمان حفظ الاحاديث النبوية الشريفة ، فهل تحفظ الحديث النبوى التالى وهل تستطيع أن تكمله .. :

حدثنا الحكم قال : سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : لقينى كعب بن عجرة قال : الا أهدى لك هدية ؟ ..

ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله . قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلى عليك ؟

قال : فقولوا :

**● السؤال الثانى :**

هل تستطيع أن تلخص هذا الشعر فى كلمات موجزة واضحة تؤدى نفس المعنى ؟

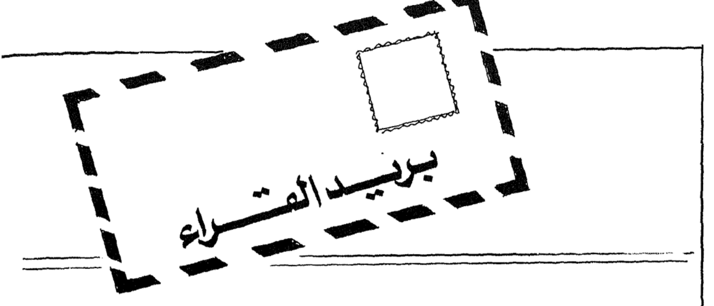
**اذا شئت أن تحيا سليما من الاذى وحظك موفور وعرضك صين ..**
**فعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتى هى احسن**

**● السؤال الثالث :**

أذكر ثلاثة أشياء هامة لاتصح الصلاة بدونها ..

**● الجوائز ●**

الجائزة الاولى : مصحف شريف
الجائزة الثانية : مصحف شريف
الجائزة الثالثة : مصحف شريف
الجائزة الرابعة : مصحف شريف
الجائزة الخامسة : مصحف شريف




إعداد : حسن عبد المنعم

● زكاة البترول فى العالم الاسلامى ●

● من فتوح النجار : منشاة سلطان ـ منوف :

بمناسبة المؤتمر الاسلامى المزمع عقده فى السعودية ، وعن طريق مجلة التصوف الاسلامى ـ اضع بعض الافكار والمقترحات أمام هذا المؤتمر :

١ ـ انشاء البنك الاسلامى العالمى للعم ٠

٢ ـ تنفيذ فكرة زكاة البترول بالعالم الاسلامى ـ ومن حصيلة جمع هذه الزكاة يتم الانفاق على الدول الاسلامية التى هى فى حاجة الى مال نظرا لظروفها الخاصة ، وكذلك لمساعدة المسلمين فى انحاء العالم ٠٠

ـ هذه افكار ومقترحات بناءة نضعها أمام المسئولين فى المؤتمر وفى العالم الاسلامى ٠

● نداء الى وزير الاوقاف ●

● اهالى قرية ابو سعيد ـ مركز ومحافظة كفر الشيخ يتوجهون بندائهم الى السيد وزير الاوقاف الدكتور زكريا البرى ، حيث انهم قاموا بانشاء مسجد بالقرية التى يسكنها اكثر من مائة عائلة ، ولكن المسجد لم يستكمل بعد ٠٠

وهم يرجون من سيادته العمل على اتمام هذا المسجد حيث ان المصلين يعانون من البرد فى الشتاء والحر فى الصيف لان المسجد لم يتم بناء سقفه حتى الآن ٠

ـ ونحن نشارك أهالى عزبة ابو سعيد ـ توجيه النداء الى الاستاذ الدكتور وزير الاوقاف لكى تقوم الوزارة باتمام هذا المسجد رحمة بالمصلين ٠

● التصوف الاسلامى ـ اسبوعية ●

● سيد مصطفى ماحى :

لكم تقديرى واحترامى على هذا الجهد السخى والكفاح المثمر فى خدمة الدعوة ونشر كلمة التوحيد والتى تحمل لواءها مجلة التصوف الاسلامى بما تحتويه صفحاتها من الانوار المضيئة والثقافة والموعظة الحسنة ٠

واقترح ان تصدر هذه المجلة اسبوعية لا شهرية ٠

ـ شكرا للاخ الكريم على هذا التقدير وبخصوص اقتراحك فان المجلة تصدر مؤقتا شهريا وذلك لظروف مؤقتة ، وستصدر اسبوعية ان شاء الله ٠

● الهدية آية قرآنية ●

● محسن امين ابو المعاطى ـ الاسماعيلية

ابعث بالتحية والتقدير والاحترام للاخوة اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى وأقترح على السادة المسئولين تقديم هدية مع كل عدد من اعداد المجلة ،تكون عبارة عن آية قرآنية ٠

واخيرا فانى اسأل عن كيفية الاشتراك بالمجلة وكيف ارسل قيمة الاشتراك ٠٠

ـ نقدم شكرنا للقارىء الكريم وبخصوص اقتراحك فان المجلة تقدم فى المناسبات الدينية هدية لقرائها الكرام وسترى ذلك **فى الاعداد القادمة باذن الله تعالى**

بالنسبة للاشتراك فى المجلة فانه يمكنك ذلك اما عن طريق مندوب المجلة عندكم ٠ أو بارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية الى ادارة المجلة على العنوان التالى :

ـ ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ بالقاهرة ٠

● هدى وهداية للشباب ●

فتحى عبد الكريم غراب ـ كوم امبو :

تحية من عندالله لكل من ساهم ويساهم فى اخراج مجلة التصوف الاسلامى ، التى أثلجت الصدور وانارت القلوب بما تقدم من الغذاء الروحى والتوعية الدينية الحقة ، هدى وهداية للشباب والشابات من المسلمين والمسلمات ٠

● الجهاد والاجتهاد ●

ولى بعض الاقتراحات ـ وهى :

اصدار كتيب صغير كل شهر مع المجلة كهدية او بالثمن ،يحتوى على سيرة علم من اعلام الصوفية ، حياته وجهاده واجتهاده ٠٠

أو تخصيص باب فى المجلة عن اعلام التصوف ـ مع اصدار وتقديم هدية شهرية ٠٠

ـ نقدم للاخ الكريم شكرنا وتقديرنا ، وبخصوص اقتراحاتك فان المجلة توالى النشر عن أعلام التصوف فى معظم اعدادها ٠

● أما عن الشق الثاني من الاقتراح فان المجلة تقدم هدية لقرائها في المناسبات الدينية .

وبالنسبة للاسئلة الموجهة برسالتك ، فستجد الاجابة عنها في باب لجنة الفتوى .

**● نداء للامة المحمدية ●**

**● محمد عبدالرحمن السحرتي ـ ميت غمر :**

**ارفع ندائي ، على صفحات التصوف الاسلامي ، الى الامة الاسلامية ، لقد بلغ التبشير المسيحي مداه ، ونشط بامريكا الشمالية بولاية كولورادو ، وايضا المنظمة التي اكتشفت بالخرطوم وكان مركز نشاطها مدينة بازل بسويسرا ، وما نقله الاستاذ محمد فهمي عبد الوهاب في كتابه ( الحركات النسائية ) نقلا عن احدى المجلات الفرنسية تحت عنوان ( الخطة المثلى لهدم الاسلام ) يقول : ان مقاومة الاسلام بالقوة لا تزيده الا انتشارا ، فالواسطة لهدمه وتقويض اركانه تربية بنيه في المدارس الاجنبية والقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة فتفسد عقائدهم الاسلامية وامثال هؤلاء اضر على الاسلام .**

**ويقول لورانس براون : ان الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام وفي مقدرته على التوسع والانتشار وفي حيويته .. انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوربي .**

**ولكي نحفظ ابناءنا وشبابنا من الغزو الصليبي اقترح الآتي :**

**١ ـ انشاء دور حضانة اسلامية مجهزة باحدث الوسائل الحديثة .**

**٢ ـ انشاء فصول تقوية بالمساجد لجميع مراحل التعليم .**

**٣ ـ انشاء جامعة اسلامية عربية معادلة للجامعة الامريكية التي تخفي التبشير تحت ستار التعليم .**

ـ ونحن مع الاخ الكريم نرفع صوتنا الى من يهمهم الامر في بلاد المسلمين أن ينتبهوا قبل فوات الآوان .

**● افغانستان . أيها المسلمون ●**

**● محمد علي محمود ـ المنصورة**

**لقد وقف شعب مصر المسلم لنصرة افغانستان ، وجمعت التبرعات بالمساجد ، تلبية لدعوة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات في مناصرة افغانستان البلد المسلم الصديق ..**

**وكم كنت أرجو أن تحذو الشعوب المسلمة الاخرى حذو الشعب المصري .**

**ان الدين الاسلامي دين عدل وقوة . دين يدعو الى الانسانية والفضيلة .**

**وان الشعب الافغاني شعب مسلم خرج منه جمال الدين الافغاني .**

**ان الشيوعية لا تحارب افغانستان فقط بل انها تحارب الاسلام .**

**ونصرة افغانستان هي نصرة الاسلام .**

ـ ونحن نهيب بالامة الاسلامية جمعاء الاخذ بيد الشعب الافغاني المسلم والوقوف بجانبه حتى ينتصر الاسلام على الالحاد .

**● حصيلة معارف اسلامية ●**

**● نصر عبد الستار نزلاوى ـ جامعة المنيا ـ كلية التربية :**

**قرات الاعداد الخاصة بمجلة التصوف الاسلامي ، واعجبت بها لانها تعبر عن روح الاسلام وعن وجوب بث القيم الاسلامية في نفس المسلم ، كما اعجبني تنوع الابواب بها من تفسير وفتاوى واحاديث ولقاءات مع بعض العلماء فعن طريق متابعةهذه المجلة تتكون لدى المسلم حصيلة اسلامية .**

ـ هذه هي رسالة المجلة وهي نشر الاسلام والعمل على تبصير المسلمين بدينهم وما كنا لنتهدي لولا أن هدانا الله .

**● صفحة للاحاديث ●**

**● محمد محمد السيد ـ ميت غمر :**

**تصدر مجلة التصوف الاسلامي شهريا بدون باب او مقال للاحاديث النبوية الشريفة ، لذلك نرجو تخصيص صفحة للاحاديث النبوية الشريفة مع شرح وتفسير**

ـ انالمجلة تعنى في كل اعدادها بتقديم الآحاديث النبوية الشريفة كما أن تخصيص باب تحكمه المساحة ، ونعدك بتحقيقه قريبا باذن الله .

## البقاء لله

## الدكتور مصطفى كمال وصفي في ذمة الله

**●● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية والمجلس الصوفي الاعلى رجلا من اعلام الصوفية الذين ساهموا بالعمل والقلم في رسالتها ، فضلا عن جهده في وضع قانون الصوفية الجديد ، واللائحة التنفيذية له ـ ذلك هوالدكتورمصطفى كمال وصفي نائب رئيس مجلس الدولة ، ومن كبار رجال الصوفية ، ومن عمد الطريقة الرفاعية البارزين . وقد اثرى المكتبة القانونية والصوفية بمؤلفاته القيمة ..**

**اسكنه الله فسيح جنته وجزاه عن اخلاصه وجهاده خير الجزاء ●●**

## الأستاذ محمد فهمي في ذمة الله

**لبى نداء ربه ،يوم الخميس الاسبق ، المغفور له الاستاذ محمد فهمي .. والد زميلنا الاستاذ محسن فهمي ، سكرتير تحرير مجلة التصوف الاسلامي وعضو سكرتير تحرير الهلال بمؤسسة دار الهلال ..**

**كان الفقيد الكريم مثالا عزيزا للمواطن المسلم الصالح.**

**.. اكرم الله مثواه ، وانزله عنده منزلة البررة الصالحين ، واجزل العزاء لبنيه ..ولعارفي مناقبه العالية ..**

تترك منها شيئا ــ والله تعالى اعلم .

**● جمع التبرعات اثناء خطبة الجمعة ●**

**من عبد الستار ابراهيم ــ شبرا الخيمة**

**● السؤال :**

**هل يجوز جمع التبرع اثناء خطبة الجمعة بحجة ان المسجد محتاج الى اصلاحات ومستلزمات ومصاريف للعاملين به ــ فما الحكم ؟**

ــ الجواب :

نفيد بان جمع التبرعات من المسلمين فى اثناء خطبة الجمعة عمل غير مشروع ، لان النبى صلى الله عليه وسلم قال :

اذا قلت لصاحبك والامام يخطب انصت فقد لغوت ، ومن لغى فلا جمعة له .

وجمع التبرع اثناء الخطبة يشغل المصلين عن حسن الاستماع الى الخطيب ويحدث شيئا من الفوضى . ومن أجل ذلك كان مثل هذا الصنيع من الناحية الشرعية غير جائز ،ونرى وضع الصندوق عند باب المسجد وترك التبرعات لرغبات المسلمين ، وننصح بالمساعدة على تنفيذ شرع الله تعالى على الوجه المذكور ــ والله تعالى اعلم .

**● اخذ الاجر علىتلاوة القرآن ●**

**من سلامة محمود ــ اسوان**

**● السؤال :**

**١ ــ ما حكم اخذ الاجر على تلاوة القرآن الكريم ؟**

**٢ ــ ماحكم قراءة القرآن الكريم للمتوفى ؟ هل يصل ثوابه اليه اذا وهبها القارىء ؟**

**٣ ــ وما حكم اقامة المآتم**

الجواب :

نفيد عن الاول : قراءة القرآن عبادة ولا أجر على العبادة ، ذلك **لان اجرها على الله ، فاذا اعطي القارىء شيئا فيكون من باب الهبة والصلة لا من باب الاجر على تلاوة القرآن ، لان القرآن لايؤجر عليه من العباد**

اما قول النبى صلى الله عليه وسلم « ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى »

فقد ذهب الائمة الثلاثة الشافعى ومالك واحمد الى ان المراد به جواز اخذ الاجر على التعليم دون القراءة ، وذهب الامام ابو حنيفة الى منع ذلك مطلقا .

وعن الثانى : اختلف الفقهاء فى قراءة الفاتحة وهبة ثوابها للميت بعد دفنه فذهب بعض الائمة الى جواز ذلك .

ومنع بعضهم جوزها .

وعن الثالث : لم يرد اقامة المآتم لافى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولافى عهد الصحابة والتابعين من بعده ،يدل على ذلك أنه عليه الصلاة والسلام حينما دفن جعفر بن أبى طالب انصرف وانصرف المشيعون معه ثم قال« اصنعوا لآل جعفر طعاما فان عندهم ما يشغلهم » ــ والله تعالى اعلم .

**● نماذج مجسمة للكعبة ●**

**من مؤسسة مشعل ادهم للتجارة والمقاولات والصناعة ــ (( جدة )) المملكة العربية السعودية .**

**● السؤال :**

**هل يجوز انتاج نموذج مجسم للكعبة المشرفة بقصد تداوله فى العالم الاسلامى على النحو الموضح بالصورة المرفقة ؟**

ــ الجواب :

نفيد بان كل عمل يدعو لنشر الاسلام ويحببه الى قلوب الناس هو من باب العمل الصالح . ولما كان هذا المشروع يجذب الابصار والبصائر معا الى الكعبة المشرفة قبلة الاسلام ، ولما كان شانه ان يحبب الناس فى المكان المقدس الذى يعتبر رمزا لتجمع المسلمين باتجاههم اليه خمس مرات فى صلواتهم فى اليوم والليلة .

ولما كان من شانه ايضا ان يدخل السرور على قلوب المؤمنين الصادقين .

وانه لاضرر من ورائه على الاطلاق .من اجل ذلك ترى لجنة الفتوى بالازهر انه لا مانع شرعا من عمل هذا النموذج للكعبة المشرفة ونشره بين الناس ــ والله تعالى اعلم .

**● قراءة القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة ●**

**من عبد الهادى خلف ــ البحيرة**

**١ ــ ماحكم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟**

**٢ ــ ما حكم قراءة القرآن قبل صلاة الجمعة ؟**

**٣ ــ ما حكم ختام الصلاة جهرا ؟**

**٤ ــ القبلة المجوفة التى توجد بجميع المساجد ما حكمها ؟**

نفيد عن الاول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن فصلوا على ، وهذا يعم المؤذن والمستمع وليس معنى ذلك ان يكون جهرا .

وعن الثانى : قراءة القرآن فى المسجد اذا كانت بصورة تشوش على المصلين فهى مكروهة للتشويش وليس لقراءة القرآن.

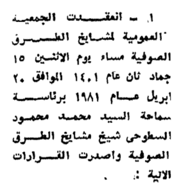
وعن الثالث : ختام الصلاة جهرا اذا كان يشوش على المصلين كالمسبوق والمؤدى للسنة البعدية او من فاتته الجماعة او كانت بصورة لا تبعث على الخشية والخشوع فان ذلك ممنوع .

وعن الرابع : لم تعرف القبلة المجوفة فى صدر الاسلام وانما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يضع عودا او قضيبا امامهم ثم صاروا يضعون على الحائط ما يشير الى جهة القبلة الصحيحة دون تجويف فى الحائط واماما أقيم منها بالفعل فيترك حتى لايؤدى الى خلاف بين المسلمين ، والله تعالى اعلم .



إلى
جدة
١٩ رحلة أسبوعيًا
بطائرات
مصر للطيران
الأتوبيس الجوى + البوينج ٧٠٧ + البوينج ٧٣٧
مصر للطيران
فى خدمتكم
هذا بجانب رحلاتنا اليومية إلى الظهران



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

١ - انعقدت الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية مساء يوم الاثنين ١٥ جماد ثان عام ١٤٠١ الموافق ٢٠ ابريل عام ١٩٨١ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية واصدرت القرارات الاتية :

١ - ناقشت الجمعية العمومية الحساب الختامي والموازنة المنتهية فى ٣١ - ١٢ - ٨٠ والتى سبق ان عرض على المجلس الاعلى للطرق الصوفية بتشكيله القديم بجلسة ٢٤ - ٢ - ١٩٨١ حيث وافق عليها المجلس بالاجماع وافقت الجمعية العمومية بالاجماع على اعتماد الميزانية المقدمة والحساب الختامي واخلاء الذمة المالية للمجلس الاعلى للطرق الصوفية بتشكيله القديم بالاضافة الى موافقتها على تحديد تعيين السيد المراقب المالى دون مقابل للسنة القادمة

٢ - وافقت الجمعية العمومية على مشروع لجنة الخدمات المنبثقة من المجلس الاعلى للطرق الصوفية وبجوانبها المختلفة وتقرر ان يبدأ تنفيذ المشروع اعتبارا من شهر مايو ٨١ .

٣ - وافقت الجمعية على القرارات الصادرة من السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى شان تحقيق المسار الصوفى والدعوة الراشدة على ان يشارك كل من السادة المشايخ بمجهودهم وفكرهم البناء فى دعم الدعوى الصوفية والنشاط المستنير .

## قرارات اللجنة التنفيذية

كما انعقدت اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة شيخ المشايخ واصدرت القرارات التالية :

اولا : بالنسبة للالتماس المقدم من السيد السيد احمد ابوعمران فى اعادة النظر فى قرار المجلس الاعلى للطرق الصوفية القاضى برفض طلبه بعدم الاعتراف بالطريقة القبيسية العمرانية الخلوتية وتعيينه شيخا لها . اوصت اللجنة برفض الالتماس حيث تبين لها ان الملتمس لم يتقدم بجديد يدعم التماسه .

ثانيا : بالنسبة للالتماس المقدم من السيد مجاهد سليم ابو مسلم باعادة النظر فى قرار المجلس الاعلى للطرق الصوفية القاضى برفض طلبه لاقرار الطريقة الهمدانية طريقة رسمية وتعيينه شيخا لها استعرضت اللجنة الاوراق والمستندات المقدمة من المذكور وناقشت قرارات المجلس الصوفى الاعلى الصادرة فى هذا الشأن ومنها قرار طرده من اعداد الطرق الصوفية لمخالفته للقواعد والاصول الصوفية ومن ثم فهو لا يصلح لشغل وظيفة شيخ طريقة التى حددها القانون ١١٨ عام ١٩٧٦ واشترط فيها شروطا ضمنها صحة سند الطريقة وعدم ثبوت تعيينه لاحدى الطرق الصوفية كما تبين ان هذا الالتماس كمثيله من الطلبات الاخرى التى قدمها غير مدعمة بمستندات واوراق جديدة قانونية

ثالثا : بالنسبة للطلب والاحكام المقدمة من السيد يوسف حريز لاحقيته فى النظر وخلافه ضريح الشيخ الطوخى الكائن بمجلس محلى طوخ بمقتضى هذه الاحكام ناقشت اللجنة هذه الاحكام كما ناقشت الاحكام والاوراق المقدمة من ابناء لشيخ ابوضيف وانتهى رايها الى استقرار ثبوت حق عائلة ابوضيف فى خدمة وخلافة ضريح الشيخ الطوخى كما توصى اللجنة بحفظ كافة الاوراق وبقاء القديم على قدمه

رابعا : بالنسبة لشعار ضريح سيدى ابو الطرابيش بحلوان اوصت اللجنة بثبوت تبعية كل من السادة رضوان ابراهيم واحمد رضوان ابراهيم الى الطريقة البيومية وقبول الطلب المقدم منهم لخدمة هذا الضريح ويغير شعار الضريح شعارا بيوميا وعلى من يرغب فى الاشتراك فى المولد فالباب مفتوح للجميع

اصدر سماحة السيد شيخ المشايخ القرارات التالية :

اولا : تعيين السيد سليمان حافظ قطب وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر الباجور محافظة المنوفية .

ثانيا : انتداب السيد /سيد عشماوى سلامة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان شبرا الخيمة بالاضافة الى توكيل مركز الباجور

ثالثا : تعيين الشيخ محمود على ابو الحسن مسلم وكيلا للمشيخة العامة عن مركز العدوة محافظة المنيا

## اعتماد تعيين نواب خلفاء الخلفاء

الطريقة الفاسية :

١ - اعتماد تعيين الاستاذ زكريا عبد المحسن اسماعيل خليفة خلفاء لطريقة السادة الفاسية الشاذلية عن مركز وبندر بنى سويف

الطريقة الزاهدية الاحمدية :

١ - اعتماد تعيين الشيخ ابو خليل عطية غطاس نائبا للطريقة عن بندر طلخا .

٢ - اعتماد تعيين الشيخ المتولى سعد دلال خليفة خلفاء عن سندوب

الطريقة التسقيانية الاحمدية

١ - اعتماد تعيين الشيخ صابر عبد المجيد صالح نائبا الطريقة التسقيانية الاحمدية بمنطقتى زاوية الجدامى واولاد الشيخ وضواحيها مركز مغاغة

٢ - اعتماد تعيين الشيخ عبده عتريس احمد نائبا عن محافظة الجيزة

٣ - اعتماد تعيين سيد شلبى عوف خليفة خلفاء عن مركز المنيا .

٣ - اعتماد تعيين الشيخ عبد

الفنى محمد طلبه الحداد نائبا عن ابى قرقاص بالمنيا .

٥ ـ اعتماد تعيين الشيخ عبد الحليم على ابراهيم نائبا لنقطة الفنت مركز الفشن

الطريقة الجوهرية الاحمدية

١ ـ اعتمادتعيين الشيخ ابراهيم ابراهيم البرادعى وشهرته الشيخ خليل البرادعى نائبا للطريقة الجوهرية الاحمدية عن مركز بلقاس دقهلية

٢ ـ تعيين الشيخ ابراهيم ابو عماشة عطية نائبا للطريقة الجوهرية الأحمدية عن مركز شربين دقهلية

٢ ـ تعيين الشيخ عوض مسكر الرفاعى ابو الحسن نائبا للطريقة الجوهرية الاحمدية عن نقطة ٦ اكتوبر مركز بلقاس دقهلية

٤ ـ اعتماد تعيين الشيخ سيد سليمان ابو عظمة خليفة خلفاء بمركز منوف

٥ ـ اعتماد تعيين الشيخ على ابراهيم فواز خليفة خلفاء بندر منوف

٦ ـ اعتماد تعيين السيدمحمد عبدالمقصود على عصاميس خليفة خلفاء محافظة المنوفية

٧ ـ اعتماد تعيين الشيخ محمد المرسى اللذى نائبا عن بندر منوف

٨ ـ اعتماد تعيين الشيخ جوهرى بيومى مسلم نائبا عن مركز منوف

٩ ـ اعتماد تعيين الشيخ ابو اليزيد محمد السيد الريفى نائبا لمحافظة المنوفية

ابناء الزاهدية الاحمدية

١ ـ سلامة عطية حسانين ـ خليفة خلفاء نقطة منافيس عن بيت الدبيكى الزاهدى الاحمدى

٢ ـ ابو خليل عطية غطاس ـ نائب بندر طلخا عن الزاهدية الاحمدية

٣ ـ ابو الفتوح بيومى البيومى ـ نائب نقطة ميت الكرما عن الزاهدية الاحمدية

٤ ـ بدير عبد العزيز احمد شارودة ـ خليفة خلفاء نقطة ميت الكرما عن الزاهدية الأحمدية

٥ ـ المتولى سعد دلال ـ خليفة خلفاء قسم اول المنصورة عن

٦ ـ حسن احمد حسن شرف الدين ـ نائب بندر الصف عن ميت منصور الزاهدى الاحمدى

٧ ـ صديق حسين سالم ـ خليفة خلفاء مركز اسيوط عن الزاهدية الاحمدية

٨ ـ عبد النبى محمد فراج ـ نائب نقطة بنى حسين اسيوط

٩ ـ محمد صديق محمد الشهير بشعبان ـ خليفة خلفاء نقطة بنى حسين اسيوط

١٠ ـ حسن السيد حسن يوسف خليل الزاهد ـ نائب عام الطريقة الزاهدية الاحمدية ووارث حال والده .

١١ حسين فهيم الجابرى شالى ـ نائب مركز السنطة غربية عن الزاهدية الاحمدية

١٢ ـ عبد العزيز تمام سليمان نائب مركز طهطا ـ سوهاج عن الزاهدية الاحمدية

١٣ ـ فرحات فرج شادى ـ خليفة خلفاء المصرة المحطة عن الزاهدية الأحمدية

١٤ ـ السيد مصطفى السيد الخليفة ـ نائب مركز امبابة عن الزاهدية الاحمدية

١٥ ـ بركات محمد حسانين ـ خليفة خلفاء على الاولاده بدائرة المعصرة حلوان

## أنشطة صوفية

١ ـ تم بناء دار الطريقة الميرغنية الختمية ببلدة صناديد مجلس ادارة مكون من السادة : مركز طنطا غربية وتشكل لهما لبيب حسنين علام نائب الطريقة ومعه خلفاء الخلفاء والخلفاء بالناحية المذكورة .

٢ احتفل ابناء الطريقة المذكورة بمولد العارف بالله تعالى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ وذلك بدار الطريقة بتكية بساب الوزير وقد احيا الليلة ابناء الطريقة من مختلف المحافظات

## الطريقة الجوهرية الأحمدية

انتقل السيد الاستاذ الحسن ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية بذكرى مولد جده العارف بالله سيدى ابو الحسن الجوهرى بالساحة الجوهرية ببلقاس .وقد وجه فضيلته الدعوة الى جميع للمشاركة فى الاحتفال بذكرى ابناء الطريقة الجوهرية الاحمدية شيخهم وقد القيت الكلمات الدينية والوطنية من وعاظ الطريقة واقيمت الاذكار الشرعية والقصة النبوية من مشاهير المنشدين والقراء واختتمت الاحتفالات كما بدات بالقران الكريم

ـ احتفل بمولد الشيخ اشرف الرفاعى والشيخ عبد العال على عبد الرحمن بمنطقة سيدى عبدالله التونسى قسم الخليفة بالقاهرة بالاذكار والندوات والمسيرة الصوفية تحت اشراف الحاج ابو الليل سليمان وكيل المشيخة الصوفية



# بيان من مشيخة عموم الطرق الصوفية

تعلن مشيخة عموم الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية بان الطريقة المزعومة البرهانية الدسوقية الشاذلية ليست من عداد الطرق الصوفية الرسمية وان الشيخ محمد عبده البرهانى اعفى من منصب وكيل المشيخة الصوفية بالسودان وان المسئولين بالسودان ابلغوا بهذا القرار ، وما نشر بجريدة الجمهورية غير صحيح يوم السبت ٤ ـ ٤ ـ ١٩٨١

وهذا بيان من جهة رسمية لتوضيح الأمر .

تحريرا فى ٥ ـ ٤ ـ ١٩٨١

محمد محمود السطوحى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

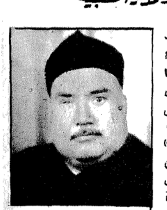
بجمهورية مصر العربية

ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية

## الطريقة الأحمدية الشعبية

● جاء من السيد / محمد السيد حسن الشعبى » شيخ الطريقة الشعبية كلمة قال فيها التصوف هو حياة الغائب الحى بالله كما جاء فى كتابه الدينى « افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس» وقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » ولذا فان التصوف الروحى هو قرب الغائب الى القريب .

● وقال عن حبة ولى الله سيدى محمد شعيب ال ... الكائن ضريحه بالموسكى بالقاهرة والمتوفى سنة ٧٤٠ هـ والذى اخذ الطريقة الاحمدية عن شيخه سيدى عبد الرحمن النجيدى الكائن ضريحه بالمقام الاحمدى عن شيخه القطب العسهوى الكبير



سيدى احمد البدوى وسيدى محمد شعيب بن سيدى شعيب ابن مدين الكائن ضريحه بزاوية الصياد بتلمسان المغرب وهو من سلالة بنى شيبة الحمد سند الكعبة المشرفة وسنة الى جده الامام الحسن بن الامام على بن ابى طالب .

# مهرجان ثقافة العالم الثالث



اصدر السيد وزير الدولة للثقافة والاعلام القرار الاتى :

يرخص لجماعة الانشاد الحامدية الشاذلية للانشاد الصوفى الاسلامى المبينة اسماؤهم بعد بالسفر الى فرنسا للاشتراك فى مهرجان ثقافة العالم الثالث المقرر اقامته فى بيست الثقافة الفرنسى بالرين



عبد المنعم محمود الجندى ـ نائب عام الطريقة
احمد سليمان يوسف سليمان
خليل ابراهيم على مصطفى
رفعت بركات محمد سرور
عبد السلام حمزة المحروقى
عبد الشهيد عطية خلف الله شنب
عبد العظيم السيد سيد احمد عامر
كمال مناع حسن
محمد عبد الهادى محمد البلباوى
محمد محمد محمد شاهين
محمود حسن عبد المولى

---

## الطريقة المدنية الشاذلية

قرار لشيخها :
السيد / محمد يوسف المرزوقى



١ ـ الزاوية الرئيسية بالقاهرة السيد : فؤاد محمد السيد نائبا
٢ ـ زاوية الشباب ـ المرازيق جيزة السيد : عبد العزيز المحجوب مقدم الطريقة
السيد : سعيد عمار مقدم ثان
٣ ـ الزوايا بباسوس
السيد : حسين جحجم مقدم
السيد : محمود سعودى ـ مقدم
السيد : محمد سعودى عيد نائب مقدم
٤ ـ الزوايا بمطاى مركز بنى سويف السيد : احمد محمود حساتين ـ مقدم
٥ ـ زوايا السودان وعددها ٧ زوايا السيد : الشيخ محيى الدين الشاذلى نائبا للطريقة الدنية بالسودان ومشرفا عاما على جميع الزوايا بالسودان
٦ ـ السيد : احمد محمود حيره : مشرفا عاما على جميع الزوايا الشاذلية الدنيية بالقطر المصرى .

---

## الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية

احتفل السيد محمد الطاهر الصافى الهاشمى بمولد جده العارف بالله تعالى الشيخ الصافى بناحية بلقطر محافظة البحيرة حيث تواجد ابناء الطريقة من مختلف انحاء البلاد واقيمت مجالس الذكر والندوات الدينية الهادفة لترشيد الدعوة الصوفية على اساس الكتاب الكريم والسنة النبوية والتمسك بالطريق وآدابه والطريقة الهاشمية من الطرق الصوفية المعتمدة رسميا التى اسسها سيدى محمد الهاشمى فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى وبعد عودته الى بلاد المغرب تولى الدعوة الشيخ الصافى ثم من بعده ولده الشيخ الطاهر ثم شيخ الطريقة الحالى الشيخ السيد محمد الطاهر الصافى

---

## الطريقة البيومية

### بقلم السيد / حامد فضل ـ شيخ الطريقة البيومية



● ولد شيخنا على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البيوم دقهلية . من ابوين شريفين عام ١١٠٨ هجرية حيث ينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الامام الحسن السبط بن الامام على كرم الله وجهه .. حفظ القران الكريم فى صغره .. وتعلم الفقه على المذاهب الاربعة . وسمع الحديث على شيخه سيدى عمر بن عبد السلام التطوانى المغربى ـ اخذ طريق الاحمدية . ومالت اليه القلوب .. وصار للناس قدوة للتصوف .. واتبع كثير من الخلق طريقته واذكاره . وكان سكن الحسينية وبعقد حلقات الذكر . وكان ذا واردات وفيوضات واحوال واشتهرت طريقته لمزجها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن كلامه رضى الله عنه قوله : حرام على قلب عرف الله ان يسكن الى غيره لا بقلبه احد .. وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه اثارها على قدر همته . واخلاصه فى ذكر الله تعالى وقال ايضا : الوصول اليه بدوام الذكر وصحبة اهله وقال ايضا فكن ملازما للافتقار الى الله تعالى . وقال ايضا فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشاهده فى كل عمل مشروع ويتبع النصيحة والتفصحية .. وترك الخصوصية وعدم المخالفة والفائدة وكانت له كرامات ظاهرة . منها لما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء . وكان ياتى بجماعته ويذكرون فى الصحن الصحوة الكبرى . قامت عليه قيامه العلماء وانكروا ما يحصل من جماعته لان منهم من كانوا ياتون حفاة ويرفعون اصواتهم بالشدة فانبرى لهم الشيخ عبد الله محمد الشبراوى وكان شديد المحب للصوفية . وانتصر له وقال لان هذا الرجل من كبار الاولياء والعارفية . فلا ينبغى التعرض له ـ وحينئذ أمره الشيخ بسان يعقد درسا بالجامع الازهر .. فقرا فى الطبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرا لهم مايبهر العقول . فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطرق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له . ومنهم من صار من السالكين ـ ولما مات خرجوا بجنازته . وصلى عليه بالازهر الشريف . فى مشهد عظيم . ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة . وكانت وفاته رضى الله تعالى عنه فى ١١٨٣ هجرية .

---

## البقاء لله

١ ـ تنعى الطريقة الميرغنية الختمية رجلا من رجالها المرحوم الشيخ محمود خلف خليفة خلفاء الطريقة بمحافظة المنيا رحمه الله رحمة واسعة

٢ ـ تنعى الطريقة الضيفية المرحوم سيد احمد شناوى نائبها ببركة السبع وترجو له من الله الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

"ووصينا الإنسان بوالديه
حملته أمه وهنا على وهن
وفصاله في عامين"

صدق الله العظيم

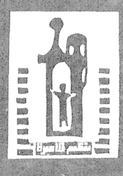
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف وفي كل خير
احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز"

حديث شريف

# أنظر حولك

# تنظيم الأسرة من أجل حياة أفضل



مع تحيات الهيئة العامة للاستعلامات
مركز الإعلام والتعليم والاتصال

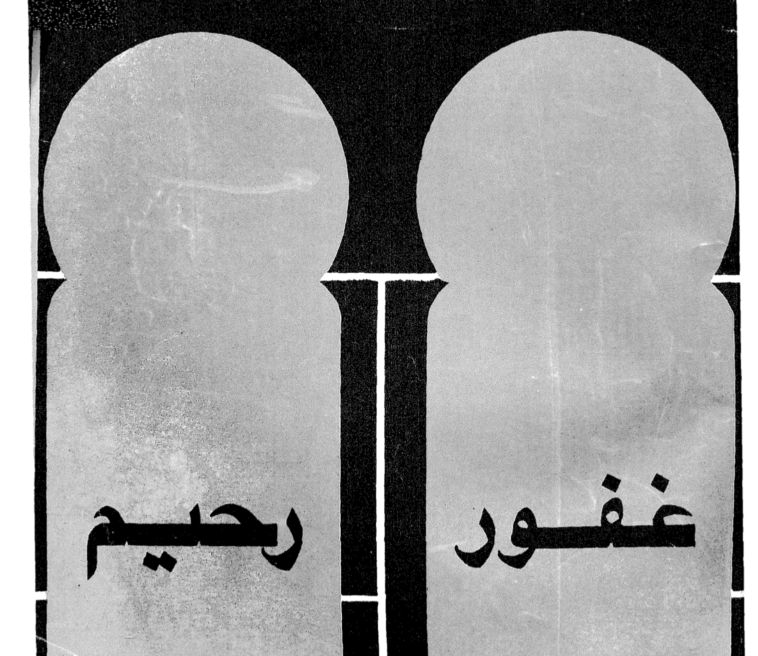
# التصوف الاسلامى

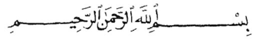
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٧
شعبان ١٤٠١ هـ
يونية ١٩٨١ م
الثمن ١٠ قروش
٦٨ صفحة

في هذا العدد
• ندوة عن: الاحتكار في الإسلا
قضايا ومشكلات يجيب عنها فضيلة المف

## وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا






# التصوّف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


## الفهرس

الصفحة




## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



# العقيلة الطاهرة
# السيدة زينب

## بمناسبة الاحتفال بذكرى مولدها الشريف

ولدت السيدة زينب بنت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وشقيقة الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فى الجنة وجدتها السيدة خديجة بنت خويلد أول من آمن برسول الله من النساء ، وخالها القاسم بن رسول الله ، وخالاتها زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله - فى شهر شعبان من السنة الخامسة من الهجرة ، وشهدت من حياة جدها الاعظم خمس سنوات لقيت منه كل محبة وعطف وحنان، وأسبغ عليها نور النبوة والحكمة. فنشأت كريمة طاهرة صادقة ..

ورثت عن أمها العفاف والتقى والطهارة ، والهدى ، وعن أبيها العلم والشجاعة والبلاغة ، وأخذت عن أخويها التضحية وانكار الذات، فى سبيل العقيدة والمبدأ .

والسيدة الطاهرة فقدت جدها وسنها خمس سنين ، وفقدت أمها بعد جدها بشهور ، فحزنت لذلك حزنا كبيرا جعلها أنضج ادراكا .

وعملت بوصية أمها أن ترعى أخويها وتكون لهما من بعدها أما ، فقامت بالمهمة خير قيام ، فكانت لهماولاختها أم كلثوم أما لا ينقصها العطف والحنان ..

ولما بلغت مبلغ الشباب خطبها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، فرحب والدها .

وجعفر هذا الذى فقد ذراعيه فى موقعة مؤتة ووجدببدنه تسعون



لسماحة الشيخ
**محمد محمود السطوحي**
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

طعنة برمح أو بسيف .

ولذا قال رسول الله فى حقه « اللهم ان جعفرا قد قدم الى أحسن الثواب فاخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته»

ثم قال « ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة » .

وكان عبد اللهجوادا سخيا حتى لقب بقطب السخاء .. ويروى أن امرأة سألته فاعطاها مالا كثيرا فقيل له انها لا تعرفك ويرضيها اليسير ، فقال : ان كان يرضيها اليسير فانا لا أرضى الا بالكثير ، وان كانت لا تعرفنى فانا أعرف نفسى .. »

عرف عن الامام على كرم الله وجهه انه كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة ولم يترك النافلة حتى فى زمن الحرب ، وكانت السيدة فاطمة الزهراء تصلى معظم الليل فاذا أصبح الصباح أخذت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ..

وكانت السيدة زينبفى عبادتها صورة لما رأته فى بيتها ومن أهلها صوامة قوامة قانعة لله تعالى تائبة اليه تقضى معظم وقتهامتهجدة تالية للقرآن ولم تترك ذلك حتى فى كربلاء .

ويروى أن الحسين رضى الله وأرضاه لما ودعها الوداع الاخير قال « يا أختاه لا تنسينى فى نافلة الليل » .

وكانت رضى الله عنها عند أهل العزم أم العزائم وعند أهل الجود والكرم أم هاشم ، وكثيرا ما كان أبوها وأخواها يستشيرونها فى أمورهم ، ولذلك سميت صاحبة الشورى .وكانت دارها مأوى لكل محتاج ، فسميت أم العواجز ..

ولما جاءت مصر كان الوالى ورجاله يعقدون جلساتهم فى دارها فسميت رئيسة الديوان ..

ولا غرو أن ذاع صيتها ووضح قدرها وبرز علمها ، لانها نشأت مع والدها الذى قال عنه رسول الله حينما زوجه فاطمة ابنته «انى انكحتك أعلم الناس » . وقال فيه ابن عباس « لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم وايم الله لقد شاركم فى العشر العاشر ..

وقال كرم الله وجهه مشيرا ، الى صدره « ان ها هنا لعلما لا أجد له حمله » .

وقال للزهراء حينما زوجها بعلي ابن أبي طالب « فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما » .

## ● معاني الصبر والشجاعة ●

وانظر الى شجاعتها وبلاغتها حينما أحضروها الى ابن زياد والي الكوفة من قبيل يزيد بن معاوية قال ابن زياد للسيدة الطاهرة « الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم » فردت عليه السيدة زينب بكل شمم وعزة « الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا ، انما يفضح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا » وهنا قال ابن زياد « كيف رأيت صنع الله في أهل بيتك وأخيك » وهنا تتجلى كل معاني الصبر والشجاعة فقالت له : ما رأيت الا خيرا . هؤلاء كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم . وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفوز يومئذ . ثكلتك أمك يا بن مرجانه .

فاثارت المناقشة حمية علي بن الحسين فقال لزياد : الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها فقال له : من أنت ..

فقال أنا علي بن الحسين فقال ابن زياد أليس الله قتل علي بن الحسين

فقال له علي « كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس بأسيافهم — فقال ابن زياد بل قتله الله

وهنا يرد علي ابن زياد في جراة وشجاعة « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » .

فغضب ابن زياد وقال له أوبك جراة على جوابي . ثم صاح بغلمانه أن يذهبوا به ويضربوا عنقه .

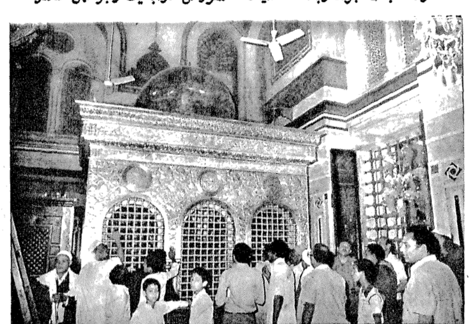
فتعلقت به السيدة زينب وقالت يا بن زياد « حسبك من دمائنا ما ارتويت وسفكت . وهل أبقيت غير هذا . والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه »

وهنا قال علي رضي الله عنه اسكتي يا عمة حتى أكلمه . والتفت اليه قائلا أبالقتل تهددني .. أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة . فنظر ابن زياد وقال :

« عجبا للرحم ، والله لاظنها ودت لو أني قتلتها معه فدعوه فانه أراه لما به مشغولا »

## ● من دماء الشهداء ●

وقد تجلت جراة وبلاغة السيدة زينب في مجلس يزيد بن معاوية « وقد جيء برأس الحسين بين يديه في طست ، وجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده — فانتصبت السيدة زينب قائلة « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين . يا يزيد صدق الله سبحانه وتعالى اذ يقول « ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » ، أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ، ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة . وأن هذا لعظيم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك فرحا . وتنفض مدوريك مرحا جذلا مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوثقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا — فمهلا ، وأنسيت قول الله تعالى « ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين » أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن تحدو



ضريح السيدة زينب رضي الله عنها

بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشعر أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي . ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الاذكياء ونبش لحما من دماء الشهداء . وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان .

والله يا يزيد ما فريت الا جلدك

ولا حزنت الا لجمك ، ولتردن على رسـول الله بما تحملت من دماء ذريتـه وانتهكت من حرمتـه فى عترته ولحمته حيث يجمـع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم « ولا تحسـبن الذين قتلـوا فى سبيل الله أمواتا بل أحيـاء عند ربهم يرزقون » وحسـبك يا يزيد بالله حاكما وبمحمد رسـول الله خصيما وجبريل ظهيرا . وستعلم ان من أمكنك من رق العبـاد انه بئس للظالمين بدلا .

**ولئن جرت الدواهى مخاطبتك الى لاستـصغر قدرك واستعظم تقريعك واسـتكثر توبيخك لكن العيون عبرى . والصدور حرى . الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ولئن اتخـذتنا مغنما . لتجدن وشيكا مغـرما حيث لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظـلام للعبيد . فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهـدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينـا ولا تدرك احدنا ولا تدحض عنك عارها هل رايك الافنـد وأيامك الا عـدد وجمعك الا بدد يوم ينادى المنادي « ألا لعنة الله على الظالمين »**

**هذه سيرة الشريفـة العفيفـة الفضيلة الطاهرة السيدزينب رضى الله عنها وارضاها**

الدكتور عبد الله عبد الشـكور يلقى كلمته فى الاحتفال الـذى اقيم بمناسبة ذكـرى مولد السيدة زينب رضى الله عنهـا

# فى رحـاب الطـاهـرة بنت الطاهـرة

## زيـنـب رضى الله عنـها

بقلم الدكتور/عبد الله عبد الشكور كامـل
وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية

**الاسـلام لا يعـادى العقل ، ولا يخاصم التفكير الصحيح ، ومن هنا كان حرصـه البالغ على ان تكون اولى توجيهاته «اقرأ» دعوة للاطلاع والبحث ، كما كان أول قسم ( ن والقلم ما يسـطرون ) نداء الى التاليف والتنقيب .**

**ولقد كانت اولى معاركه فى غزوة « بدر » درسا فى العلم كما كانت درسا فى البطولة حيث جعل فداء اسرى المشركين أن يعلموا عددا من أبناء المسلمين وهى اشارة تفصح عن راى الاسلام فى محاربته لرق الجهل ورق المعتقدات الباطلة .**

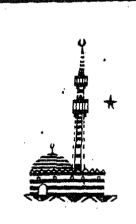
ولقد وعى هذه الاشـارة بذكاء الامام على رضى الله عنه حين قال ( انه لا خير فى عبادة لا فقه فيها ، ولا فى قراءة لا تدبر فيهـا ) ومن هذا المنطلق الواعى يكمن ان تكون لنا قـراءة وتدبر فى مناسـبات « الموالـد » التى نحتفـل فيهـا بذكريات تتصل بآل بيت رسولنا صلوات الله عليه وآله وبالعابدين الصادقين من سـلفنا الصـالح رضوان الله عليهم .

ان تكريمنا لآل البيت المباركين انما يعتمـد على نسب طـاهر ، وموقف كريم لهؤلاء ، فالسـيدة زينب رضى الله عنهـا بنسـبها السامى ، كانت بطلة لمقاومة باسلة شجاعة واجهت بطش الظـالمين من حكام زمانها ، والجـاحدين لحق نسبها ، والغافلين عن أصـالة لها كرامتهـا وكرمها ، لم تهن ، ولم تدمع لها عين ، ولم يخترمها جبن أو هلـع ، وهى ترى دماء آلهـا والمنتصرين لحق آل البيت تغطى ثرى المعركة ، وتختلط بأشـلاء شهيدة مظلومة ، بل وقفت تحمى بقايا ال البيت الطاهر ، رافعـة الرأس ، شامخة الانف ،آية كبرى تثبت عظمة ، وتشير الى منقبـة ، وتثبت كرامة سجلها الله تعالى فى محكم آياته « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

وحقيقة فان حياة الطاهرة بنت الطاهرة تحتـاج منا الى ان نذكر المسلمين بصفحاتها ، حتى يعلموا بمن يحتفلون ، وحتى لا يصـبح تكريمنا مقصورا على دقات الطبول وضربات الدفوف .

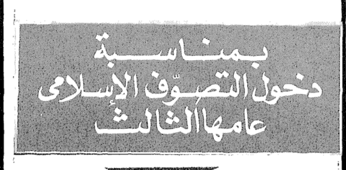
**اننا يجب ان نعلم نسـاءنا وبناتنا مواقف الشجاعة والبطولة التى جعلت منها (( بطلة كربلاء )) كما يجدر بنا ان نقول لهم عـن حياتها الخاصـة وكيف كانت ،**

البقية فى صفحة ٩





بقلم
فؤاد السيد




# الصحافة الدينية




## ● مواقف واسرار وراء نجاح مجلة التصوف الإسلامى
## ● الصحافة الدينية أقوى سلاح لمحاربة أعداء الدين
## ● الصحف الدينية أقوى دعامة لتوعية الشباب المسلم

**لعل أروع مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية التى يجتازها العالم الاسلامى الآن .. هو ذلك الاقبال الكبير على مطالعة الصحف الدينية .**

**ومما يثلج صدر كل غيور على الدين الحنيف ان يلمس مدى اقبال الشباب بصفة خاصة على مطالعة الصحف الدينية .**

**● ولاريب ان هذه الصحف تقوم بدور كبير فى نشر الثقافة الاسلامية على اوسع نطاق .. وقد ساعد على ذلك مسايرتها للنهضة الصحفية الحديثة سواء من ناحية الاخراج او اسلوب التحرير بما يتلاءم مع مختلف الاذواق والثقافات فضلا عن حسن اختيار الموضوعات وتنوعها وبراعة عرضها مع الاهتمام بالصورة والخبر فضلا عن الاستعانة بالاقلام المتخصصة التى عرف اصحابها بكفاءتهم العلمية واخلاصهم للعقيدة السمحاء ، وقدرتهم على حمل مشعل الهداية والنور ..**

**● واذا أردنا أن نجلو هذه الظاهرة الدينية الرائعة . ظاهرة** الصحوة الدينية ، فحسبنا مثالا حيا ،هذه المجلة الدينية المتخصصة « التصوف الاسلامى » ، وهى حديثة العهد ، اذ لم يمض على صدورها سوى عامين وشهرين . وكان أكثر الناس تفاؤلا بنجاحها يحسبون انها لن تستطيع الصمود طويلا أمام المنافسة القوية التى تواجهها من الصحف الغنية بمواردها المالية التى تصدر فى داخل البلاد وخارجها .. ولكن الجميع فوجئوا بأن « مجلة التصوف الاسلامى » استطاعت بفضل الله واخلاص القائمين بأمرها ان تتخطى جميع العقبات المادية والادبية ،وان تحتل مكانة مرموقة فى عالم الصحافة الاسلامية ، يشهد بذلك سعة انتشارها .

**● ولما كان سعر هذه المجلة لا يكاد يفى بثلث تكاليفها فان زيادة المطبوع منها يؤدى الى زيادة نفقاتها ، ومع ذلك فقد رفض « المجلس الصوفى الاعلى » ان يرفع**

سعرها اسوة بالمجلات الاخـرى باعتبارها رسـالة دينية يجب ان ينتفع بها جميع القراء .

● وقد تجلى ترحيب القراء بهذه المجلة فى زيادة الاقبال عليها وفى آلاف الرسائل التى ترد الينا من جميع انحاء العالم العربى والاسلامى والتى يعبر فيها اصحابها عن ثنائهم عليها وطلب المزيد منها .

● وليس أدل على ما بلغته هذه المجلة من منزلة رفيعة من ترحيب كبار العلماء والكتاب بالمساهمة فى تحريرها ، مما جعلها تتميز بأقلام هى مطمح آمال كل صحيفة تتطلع الى الذيوع والانتشار ..

● أما ما يبـذله الزمـلاء الصحفيون من جهد فى اعداد هذه المجلة فانه ما زال خطوة على الطريق اذ ان الرسـالة ما زالت تتطلب المزيد من البذل والعطاء .. وننتهز هذه المناسبة لنتوجه للقراء برجاء موافاتنـا بآرائهم واقتراحاتهم ، ونرجو الله أن يعيننا على تحقيق ما يعلقونه على هذه المجلة من آمال .

ولا يفوتنا فى هذه المناسبة ان نذكر المسئولين عن نشر الدعـوة الاسلامية ـ والذكرى تنفع المؤمنين ـ ان هذه المجلات الدينية سـلاح قوى نصد به غارة اعداء الاسلام الذين يحاولون بكـل الوسـائل زعزعة العقيـدة فى نفـوس الشـباب المسلم بنشر مغريات الحضارة الغربية وقشـورها دون اللباب ، وذلك بالاكثار من نشر المفاسد والموبقات ومحاولة اقناع الشباب بأن كل ماهو شرقى قديم متخلف ، وكل ما هو غربى حديث متطور .. وهدفهم من ذلك اقامة حجاب بين حاضر الاسلام وماضيه وتراثه وثقافته .

● ولم تتوقف هذه الحرب حتى بعد استقلال الشعوب الاسلامية . وقد اسـتطاع اعداء الاسـلام

## ● نجاح الصحافة الدينية ثمرة من ثمار الصحوة الإسلامية

## ● دعـم الصحـافة الديـنـية يضـاعف قـدرتـها عـلـى أداء رسـالتـها ..

بدعاياتهم القوية وعدم مواجهتهـا بنفس القوة ـ ان يخدعوا فريقـا من الشباب وان يربطوهم بعجلتهم من الناحية الثقافية ربط تبعية .

وقد أدرك أعداء الاسـلام ان الثقافة العربية متصلة أوثق اتصال بالدين الاسلامى ، بحيث يمكن ان نقول ان اللغة العربية هى اللغـة الدينية لانها لغة القرآن الكريم .

● وقد تبين اعداء الاسلام ان الافكار والمثل والاخلاق السـائدة فى المنطقة العربية هى نتاج الفكر الاسلامى فاذا ما اسـتطاعوا ان يدخلوا تغييرا على اخلاقنا وعاداتنا وثقافتنا وان يبدلوا بها ثقافة تبتعد عن الفكر الدينى وتعاليمه وخصائص لغته ـ فان اخلاقنا وافكارنا تتجه تدريجيا نحو اخلاق الغـرب التى هى نتاج المجتمع الاوروبى ..

**ومن اسف فان فريقا من الشباب انجرف مع هذا التيار ، ولكن الله تعالى مصـداقا لقوله : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . ايقظ المسلمين من سباتهم وحفزهم للحفاظ على دينهم ، وتداعـوا الى ضرورة دحر هذه الموجة الفاسدة . فنهضت الجمعيات الدينية ، ونشط الكتاب المسـلمون فى الدفاع عن الدين ، واستجابت الصحافة لهذا الاتجاه الدينى فخصصت الصحف اليومية بعض صـفحاتها للتـوعية الدينية ، وكثرت المجلات الدينية .**

وكانت هذه الحركة بمثابة رد فعل لموجة الالحـاد التى سـادت أوساط بعض المثقفين الذين غرتهم المظاهر الغربية وفتنتهم ملذاتها ، ولم يجدوا من يبصرهم بدينهم ، حتى جاءت هذه الصـحوة الدينية ممثلة فى هذا النشاط الذى اشرنا اليه ، وأصـبح للدين مجلات وصحف تدافع عنه وتتحدث باسمه فى أكثر البلاد العربية .

وقد كان لهذه النهضة الدينية أثرها الواضح فى الادب الحـديث وقـد خلف الادباء والشـعراء المسلمون تراثا من الشعر الدينى والمؤلفات تذكر المسلمين بماضيهم وتراثهم وتصور مآسيهم وتحثهم على اليقظة واستعادة مجدهـم القديم ..

**● وحسبنا شـهادة المستشرق ( دوزى ) المتخصص فى الحضارة الاندلسـية « انه لم يكن فى كل الاندلس ـ ابان الحكم الاسلامى ـ امى ، يوم لم يكـن فى كل اوروبا من يعرف القراءة والكتابة الا الطبقة العليا من القساوسة » .**

**وقد اخذ الغربيون عن المسلمين ضروبا مختلفة من العلوم والفنون والآداب . وكانت جامعة (طليطلة) قبلة الطلاب من كل بقـاع أوروبا فى القرن الثانى عشر بعد أن تقلص ظل الحكم الاسلامى عن معظم بلاد الاندلس ..**

وظلت العـربية لغة الثقـافة والمعـاملات والعقود حتى سـنة ١٨٥٠ م ، وظلت بعض قـرى ( بلنسيه ) تتكلم العـربية حتى

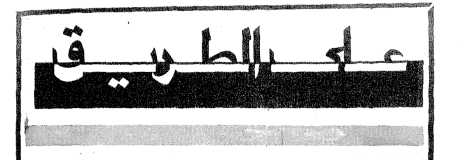
## بقية : الصحافة الدينية

القرن التاسع عشر ، كما ظل علم ابن سـينا في الطب ، غاية كل مشـتغل بالطب في أوروبا أمدا بعيدا ،وان الفلسفة اليونانية التي يعتز بها الغـرب وبني عليهـا حضـارته وثقافته ، انما وصلت اليه عن طريق المسـلمين • فهم الذين حفظـوها وشرحوها وعلقوا عليها وأضـافوا اليها فلسـفتهم وآراءهم •

وقد ظلت الفلسفة الاسـلامية تدرس في جامعـات أوروبا حتى سنة ١٦٥٠ م وان « ارسطو » لم يكن يفهم الا بشروح ( ابن رشد ) وقد أخذ الاوروبيون عن المسلمين فنون الحرب واسلحة القتال وفن بناء الحصون وحفر الخنـادق ، واقامة الاستحكامات • وكثيرا من أصول الهندسة ، وتاسيس المنازل وغير ذلـك مما ليس هذا مجـال ذكره ••

وانما أردنا بهذه الامثلة مجرد تذكير المسـلمين باهميـة الدور الخطير الذى تنهض به الصـحف الدينية في احياء التراث الاسلامي القديم وتاريخه وآدابه ، وتبصير ( الشباب بصفة خاصة الى خطر الابتعاد عن دينه وتعاليمه ومبادئه) والى ما يدبره خصـوم الاسـلام لمحاربته عن طريق الثقافة •

فهل نطمع في ان تظفر الصحف الدينيـة ـ وهـذا هو دورها في الدفاع عن الدين الحنيف وتوعية الشباب المسلم وتحصينه ضـد الدعايات الالحادية ـ هل نطمع في ان تلقى هـذه الصـحف عناية المسئولين عن الدعوة الاسلامية • حتى تصبح أعلى صوتا واكثر قوة في مواجهة اعداء الاسلام وصد هجماتهم ؟ ما ذلك على الله بعزيز




# العيد الألفى للأزهر الشريف

استجابت الدولة لرغبة المسلمين في جميع انحاء العالم الاسلامي للاحتفال بالعيد الالفى للازهر الشريف وسوف يكون احتفالا رسـميا وشعبيا تتجلى فيه قوة الاسلام وعزته ••

● وقد توجهنـا في العدد المـاضي من مجلة التصوف الاسلامي الى فضـيلة الامام الاكبر بخطاب مفتوح نرجو فيه ان يكون هذا الاحتفال بعثا جديدا للاسلام يقود الازهر الشريف زمامه حتى يستعيد الازهر مكانته المرموقة في العالم الاسلامي ••

● ولا ريب ان اللجنة الموقرة التى شكلت للاشراف على هذا الاحتفـال والتى يراسـها الرئيس المؤمن محمد انور السادات سوف تضع نصب اعينها هذه الحقيقة وهي أن الازهر يجب ان يضع في برنامج هذا الاحتفـال خطـوات ايجابية لعهد جديد يدخله الازهر الشريف والا تطغى مظاهر الاحتفال الرسمية على مايعقده المسلمون من آمال على هذا الحصـن الحصين وذلك بعمل جاد حاسم ينهض به الازهر ويجند فيه كل الجهود المخلصة لصـد تيار الالحاد واستعادة مجد الاسلام والمسلمين واعلاء كلمة الدين في جميع مراحل حياتنـا الاجتمـاعية والثقافية والاقتصادية •

## • بدون تعـليق •

## مـدينـة للعـراة

● هل صحيح ان هناك شركة سـياحية اجنبية تدير منطقة سياحية للعراة على ساحل البحر الاحمر عند منطقة تسمى ((ماجاويش)) يقصدها السياح وهواة العرى من الـرجال والنساء ؟!

ق • س

## بقية : فى رحاب الطاهرة بنت الطاهرة

**لقد تزوجت بعبد الله بن جعفر بن ابى طالب ، اما جعفر هذا فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء من الحبشة بعد ان استقر بها سنوات مهاجرا ولم يلبث ان اشترك فى غزوة مؤتة ، وضرب المثل فى التحمل والمقاومة الى اخر رمق ، حيث حكى التاريخ انه كان يرفع الراية حتى بترت يمناه ، فرفعها بيسراه فقطعت يسراه ، فامسك بالراية بعضويه حتى لا تقع راية المسلمين وتسقط ارضا ، وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وبكى لمصرعه ، وجاء الى داره يزور ابناءه محمدا وعبد الله ، فامسك بمحمد ،وقال اما هذا فهو شبيه عمنا ابوطالب واما عبد الله فهو شبيه خلقى وخلقى ، عبد الله هذا الذى اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا هو الذى اصبح فيمابعد زوجا للسيدة زينب رضى الله عنها ، واذن فحياتها الخاصة كانت مع شبيه مبارك ميمون لجدها صلوات الله عليه واله وهو فى الوقت نفسه لشهيد عظيم من عظماء تاريخ عقيدتنا .**

اننا يجب ان نذكر المسلمين بأن النسب وحده لا يكفى الا اذا كان هنا عمل وجهد وسعى وقد قطع القران الكريم فى تلك القضية وحسمها حين قال نوح عليه السلام ( رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ، قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح) .

ومن هنا نقول ان ال بيت نبينا لهم نسبهم المبارك ، ولهم ايضا عملهم وجهدهم ومواقفهم التى تليق بالنسب المبارك الكريم ان ال البيت لم يكن نسبهم عاطلا انما كان نسبهم زاخرا عامرا .

ليكن احتفالنا تذكيرا بالعمل الرائع والموقف النبيل والحياة الطاهرة ، والشمائل النقية للسيدة زينب رضي الله عنها ، حتى تكون « المودة » التى دعا اليها القران الكريم مودة عاقلة قائمة على اساس متين ، هذه المودة التى سجلها القران (قل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ) ولتكن معرفتنا وتعريفنا لجماهير المسلمين بال البيت نسبا وعملا ، ومن قبل حذر المصطفى صلوات الله عليه واله ال بيته من الاعتماد فقط على نسب بلا عمل ، « يافاطمة بنت محمد اعملى لا أغنى عنك من الله شيئا ، ياصفية عمة رسول الله اعملى لا اغنى عنك من الله شيئا ياعباس عم رسول اعمل لا اغنى عنك من الله شيئا ، لا ياتى الناس يوم القيامة بأعمالهم ، وتاتونى بأحسابكم » .

وبعد فان مودتنا وحبنا لال البيت الاطهار كما أن تقديرنا وتكريمنا للسابقين الاخيار بين العابدين والمحسنين والمتصوفين، يجب أن يلتزم حد الشريعة وما أرحبها وأكرمها . يقول الصوفى الكبير ابو يزيد البسطامى « لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تفتروا حتى تجدوه عند الامر والنهى ، وحفظ الحدود واداء الشرائع » . والامام الرفاعى رضى الله عنه يقول « ديننا عبادة بلا بدعة وهمة بلا كسل » من هنا نقول ان مايجرى فى الموالد لايرضى هؤلاء الذين نكرمهم فى ذكراهم، وأحرى علينا وانفع للذكرى ولصاحبها ، ان تكون كما علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم حين قال « ليكن صمتك فكرا ، ونطقك ذكرا ، ونظرك عبرا » حينئذ تكون الموالد ساحات درس وفكر ، وعبرة وذكر .

ثم لماذا لانجعل من الموالد مواسم لاحياء ما اشتهر به هؤلاء العابدين الافذاذ ( ان السيدة زينب رضى الله عنها تعتبر بطلة للمقاومة ، ولمحاربة الظلم والظالمين ولقد ضربت المثل الصادق فى تربية ال البيت ، وتحملهم لمسئولياتهم امام سلطان القهر والجبروت فلماذا لايكون موسمها احياء لهذه المعانى وتعريفا لنسائنا وبناتنا بحياة الطاهرة واخت الشهيد الحسين رضى الله عنه، وكذلك السيدة نفيسة رضى الله عنها التى كانت استاذة الكثير من العلماء وعلى راسهم الامام الشافعى رضى الله عنه لماذا لايكون احتفالنا بذكراها احياء لدراسة الفقه والسنة ؟ ، أما السيدة سكينة رضى الله عنها وارضاها فقدكانت ذواقة وناقدة للادب فلماذا لانحيى فى ذكراها ادبا اسلاميا يعلى من شان الاخلاق ويدعو الى كريم الشمائل .

**ان هؤلاء الذين لايرون الموالد الا اهازيج ودقات طبول يظلمون ال بيت نبينا ، ويسيئون الى العابدين من سلفنا .. وعلينا ان نقول لهم نعم انتم محبون لال البيت ولكن لتكن مودتكم كما يريدها من تحبون وتودون ، ولنغير من عادة لايرضاها ال البيت والعابدون من سلفنا ورحم الله الامام محمد عبده حين قال ((ان هلاك العامة فيما الفت)) ولنبدأ من الان تسمية هذه الموالد باسماء تقربها الى منطق الدين والعصر ، ولنقل اسبوع السيدة زينب بدلا من مولد السيدة لنقل اسبوع السيدة نفيسة والامام الرفاعى والبدوى والدسوقى والقنائى رضوان الله عليهم اجمعين ، بدلا من ان نقول مولد السيدة نفيسه والرفاعى والبدوى .. وليكن كل ذلك برفق وعطف . ذلك ان تغير العادات يحتاج الى حكمة واناة وصبر وحلم ومن قبل احتفلنا باسبوع (( ابن تيمية )) واسبوع للغزالى فنشرنامن علمهم وجهدهم وفكرهم ما اضاء وافاد وكرمت به العقول والافكار ورضى الله عن مولاتنا وحفيدة نبينا ، واخت الحسين شهيدنا وابنه الزهراء ، وكريمة الامام السيدة زينب رضى الله عنها (•)**



# الحرية فى الإسلام

١ – والآن بعد ان عرضنا لحريه الانسان من حيث هو انسان فى الإسلام والتى من مظاهرها حرية ارادته وتحرره عن عبادة غير الله ، وعن شهواته واهوائه التى تستعبده ، وتحرر عقله من العقائد الفاسدة والاوهام الباطلة ، ايا كانت صورها وعن التقليد والجمود ، نتنقل الى بيان مفهوم حرية الانسان فى الاسلام من حيث هو فرد يعيش فى مجتمع :

وأول ما ننبه اليه ان الاسلام لا يجعل الفرد مطلق الحرية بحيث تتصادم حريته مع الاخرين ، او يوقع بها الضرر على غيره ، فقد قرر الاسلام حق كل انسان فى الحياة الحرة الكريمة الامنة ، فلا اعتداء على حريته ، ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول (( ص )) فى خطبة الوداع (( ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا )) .

وليست احكام الشريعة الى ضوابط لحرية الفرد حتى لا يسىء استغلالها فى معاملته لاشباهه من الناس ، وهى ضوابط لازمة حتى لا يتجه المجتمع الاسلامى الى الفوضى باسم الحرية ، وهو ما تدعو اليه بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة لنا كوجودية الفيلسوف الفرنسي سارتر الذى يتصور علاقة الانسان بالغير تصورا قاتما للغاية ، فجوهر العلاقات بين الانسان وغيره عنده صراع ، والذات تسعى الى استعباد غيرها من الذوات ، والحب فى رايه ليس الا امتلاكا للاخر : بحيث تسيطر حريتى على حريته ، وينتهى سارتر الى نتيجة عجيبة وهى اننا لا يجوز لنا ان نتحدث عن حب اوتضافر اوتعاون مادام الاخرون هم الجحيم )) على حد تعبيره : وان الخطيئة الاولى للانسان انه ظهر فى عالم يوجد فيه الاخرون

٢ – وهناك فى الاسلام الحرية بمفهومها الاجتماعى ولا تتحقق للانسان حريته الاجتماعية الا اذا وجد كفايته فى مجتمعه وفرصته فى العمل ، فلا اغنياء يملكون كل شىء وفقراء لا يملكون شيئا ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان اخر ، ولا طبقة لطبقة اخرى ، وانما هو يجعل من مبدأ الايثار اساسا لعلاقات الافراد بعضهم مع البعض الاخر يقول تعالى : (( ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة )) ويقول الرسول (( ص )) : (( ليس منا من يبيت شبعانا وجاره جائع )) وليس من شك فى ان المواطن الذى لا يجد كفايته فى المجتمع يذل لغيره واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته ، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته فقد قال تعالى (( ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين )) .

٣ – وللحرية فى الاسلام ايضا معناها الاقتصادى ، فلا يسيطر حب المال على قلب المسلم بحيث يصرفه عن الله ، ويصبح المال بذلك القيمة العليا فى الحياة خصوصا وان حب المال فطرى فى النفس ، يقول تعالى (( كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما )) ولذلك نبه الاسلام الى ان المال هو مال الله وان الانسان مستخلف فيه حتى لا يتعلق قلب الانسان بالمال ، فيذل لشهوة امتلاكه ، وعليه ان يبذل من ماله للمحتاجين يقول تعالى : (( واتوهم من مال الله الذى اتاكم )) ونهى الاسلام عن اكتناز المال ، فتتعطل بذلك حركة الاقتصاد ، وتشيع البطالة فى المجتمع حين تقل فرص العمل ، يقول تعالى : (( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ))

ومما له دلة فى هذا الصدد قول عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان من اغنياء الصحابة (( لولا انى خشيت ان يكون فى



للدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

الاسلام تلمة (( اى خرق ))اسدها بهذا المال ما جمعته )) وهو يشير بذلك الى ان للمال وظيفة اجتماعية ، وقد جهز رضي الله عنه جيش العسرة واشترى بئر رومة التى كان يحتكرها يهودى ويمنع المسلمين من الشرب منها فانتفع المسلمون بأمواله ، لانه لم يكنزها لنفسه ، ولا فكر فى ذلك .

وأباح الاسلام للمسلم الملكية الخاصه خلافا لفلسفة الماركسية التى حرمت هذه الملكية فى عصرنا )) وجعل لها ضوابط حتى لا تكون ملكية مستغلة كما هو الشان فى النظم الراسمالية المعاصرة ويحقق الاسلام بذلك حرية الانسان فى التملك وحرية الانسان حين لا يستغله الغير باموالهّ فيخضع له ويذل بذلك لسيطرة راس المال وسعى الاسلام للتخفيف من طغيان راس المال بان فرض على مالكي الثروات ان ينزلوا عن حصة من ثرواتهم لصالح الطبقة الفقيرة ، وهى ما يطلق عليه الزكاة وهى احد اركان الاسلام الخمسة ، وفرض الاسلام كذلك احكام التوريث لمنع تكدس الاموال فى ايد قليلة ومنعا لظهور نظام الطبقات . ومن مظاهر تخفيف طغيان راس المال فى الاسلام ايضا ان جعل للمستضعفين من اليتامى والمساكين وابن السبيل الذين لم يشتركوا فى الجهاد لعلل تختلف الوانها نصيبا مع المجاهدين ، وهذا بالنسبة لما كان عن طريق الحرب ، أمامما كان عن طريق الفىء من الغنائم وهو الذى ياخذه المسلمون بلا قتال ، فان القران لا يكتفى بالخمس بل يوزع المال كله على هذه الاصناف ، يقول تعالى: (( وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولةبين الاغنياء منكم )) ، والمقصود بالدولة فى الاية الكريمة المال التداول ، اى لئلا يكون المال محصورا فى الاغنياء منكم متداولا بينهم فقط .

٤ ـ والمتامل فى النظام الاقتصادى الاسلامى يرى بوضوح كيف تاكدت فيه حرية الفرد ، وابعد عنه شبح استغلال الاخرين له ، فالاسلام يضع الاحكام التى تحفظ اموال الامة والافراد ، كالحجر على السفهاء لان السفيه حين يبدد أمواله فكانما بدد اموال الامة جميعا ، وعرض المجتمع كله لحياة الفقر ، واختار اليتامى قبل تسليمهم اموالهم ، وكذلك النهى عن اكل اموال اليتامى بالباطل ، وتحرير العقود المالية فى المعاملات ، وتحريم الربا الذى هو اسوا استغلال للاموال ، وطريق لاذلال الناس عند احتياجهم ، وتحريم اكل اموال الناس عموما بالباطل ،وتحريرهم تماما من سيطرة المستغلين ، وتامل المعنى فى قوله تعالى : (( ياايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله)) ويقول تعالى : (( ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)) وقوله تعالى فى هذه الاية الاخيرة ((اموالكم)) يشعر بوحدة الامة ، فمال بعضها هو مال الكل ، لان المال عصب الامة ، ويصبح لزاما على الجميع ان يتضافروا على صيانته والمحافظة عليه .

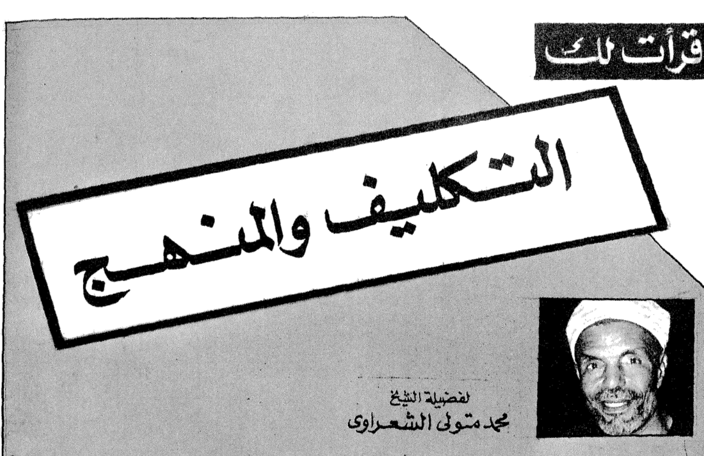
وحرم الاسلام القمار لانه يستعبد الانسان ، ويضيع ماله ، ويصده عن طريق الكسب المشروع ، كما حرم التلاعب بالمكاييل والاوزان ، وذم الاسراف فى انفاق المال ، وما الى ذلك من احكام وآداب تتعلق بالمال والمعاملات المالية والتجارية وفى هذا النظام يستشعر الانسان انه آمن على نفسه وماله ،وانه حرفيما يملك بشرط الا يوقع الضرر على الاخرين وعلى الجملة يشعر الانسان بانه ليس مستغلا لاحد ، وهذا احد معانى الحرية الحقيقيه .

وحين يشعر الانسان بالاستقرار الاقتصادى يكون مطمئنا الى نفسه وعندئذ يندفع الى العمل المنتج ، فيرتقى المجتمع فى مضمار الحضارة بخطى سريعة لا يحد من انطلاقها شىء

٥ ـ ونأتى بعد ذلك الى الحرية السياسية فى الاسلام ، والتى تتمثل بوضوح فى نظام الشورى ذلك ان الاسلام لا يعرف الفردية المطلقة المستبدة ، لانها تسلب الاخرين حريتهم فى التعبير عن رايهم فيصبحون عبيدا الحكام ، وانما يدعون المسلمين الى التشاور ،فلا يقضى امر من امور دينهم او دنياهم مما ليس فيه نص الا عن هذا الطريق فكان شعار المسلمين دائما قول الله تعالى : (( وامرهم شورى بينهم ))) . وذلك فيما لم ينزل فيه وحى ، ويقول الفخر الرازى ما نصه :

(( اتفقوا على ان كل ما نزل فيه وحى من عند الله لم يجز للرسول ان يشاور فيه الامة لانه اذا جاء النص بطل الراى والقياس )) . وقد نطقت احاديث كثيرة بان الرسول((ص )) كان كثير المشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم )))،واصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينه : (( انما امر (( الرسول )) بذلك ليقتدى به غيره فى المشاورة ، ويصير سنة فى امته (( ومع ان الرسول (( ص )) كان اكمل

البقية فى صفحه ٣٢




قال تعالى : (( وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او ... )) ما ان سمعت نساء الانصار هذه الاية الشريفة حتى سارعن الى مروطهن فشققنها واعتجرن بها حتى جئن فى صلاة الغداة وكان على رءوسهن الغربان ... وهكذا اثنت عليهن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها . فلم تتعلل واحدة بخوف ذهاب الاناقة ولم تعلل اخرى بقسوة القيظ صيفا فى تلك الجزيرة المجدبة .. ولم تقع منهن كلمات العصرية .. وكانت امهاتنا ... وكان الناس . ولم تتشدق واحدة قائلة : اقنعونى بضرورة هذا الامر ، وما لاذت احداهن بالتحررية والانطلاقية وغيرهما ، مما املته الشياطين على ابناء هذا الزمن المنكوبين .

يكفيهن هذا الأمر من ربهن « وليضربن » منزل من عند رب العزة جائيا من فوق سبع سموات ليحرك ذلك المجتمع المبارك فى اتجاه يرضاه الله ويمقت ماعداه مقتا كبيرا .

ولابد ان يكون الموجه اليهم هذه الاحكام وهذه التعليمات بالقوة الايمانية والخلقية ذاتها التى كان عليها فضليات الاسلام الاوليات، وبعدد التفاوت فى هذه القوة ياتى التباين فى النتائج فمنهن من سوف يلعن اذعانا كاملا لامر ربها وستكون حيث يريدها وهؤلاء سيخلدن فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، ومنهن من ستؤمن ببعض وتكفر ببعض وماجزاء من يفعل ذلك منهن الا الخزى ، ومنهن من سوف تكفر به كله وتتولى على اعقابها ، وهؤلاء سيذقن عذاب الهون بكفرهن ان شاء الله .

وبعد ذلك فلنمض قدما ولنستعرض صورة الحجاب الاسلامية من واقع كتاب ربنا وسنة نبينا الصحيحة .

١ ـ القدر الذى يجب ان يستره الثوب .

( ا ) يقول الحق تبارك وتعالى: (( وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ... ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون )) (( فالخمار )) هو غطاء الراس (( والجيب )) هو النحر مع مقدم الصدر .. والمطلوب ان يضرب غطاء الراس على النحر والصدر .. كيف ؟

هذه حدود الصورة من اعلى . .

فما حدودها من أسفل ؟ الحدود من أسفل هي قوله تعالى : «ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » فزينة الارجل هي الخلاخيل ، ولما كن يخفينها بأثواب سابغة كما تدل الاية الكريمة فانهن كن يضربن بأرجلهن حتى تعلن هذه الزينة عن نفسها من وراء الحجاب فلابد من ستر الساقين حتى مكان الزينة منها أي العقبين .

(ب) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندما دخلت عليه اسماء بنت ابى بكر بثياب رقاق قال : « يا أسماء ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا » واشار الى وجهه وكفيه .

وتحكى السيدة عائشة « كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفن من الناس » .

وهناك شروط اخرى منها الا يكون الثوب نفسه زينة وهذا مفهوم **من قوله تعالى: «ولا يبدين زينتهن وقوله تعالى : « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى»**

والا يكون صفيقا لا رقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون آخر امتى نساء كاسيات عاريات على رءوسهن كاسنمة البخت المنوهن فانهن ملعونات» .

والا يكون مجسدا الهيئة الجسم وكذلك الا يكون معطرا مبخرا لقوله صلى الله عليه وسلم : « ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية » .

كما انه لا يجب تشسبه المراة بالرجال لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من تشسبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال » . والا يشبه زى الكافرات لان المسلمين مطالبون فى كثير من آيات القرآن الكريم الا يتبعوا أهواء الكفار .

وكذلك الا يكون ثوب شهرة لقوله صلى الله عليه وسلم : ( من لبس ثوب شهرة فى الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهبه فيه نارا ) .

**وفى العصر الحاضر تفشت ظاهرة الاستهزاء والسخرية من الملتزمين بالقيم .. وهذه ظاهرة نفسية طبيعية فى راينا .. لماذا ؟ لان الانسان لا يجب ان يتهم بالعجز عن شىء قدر عليه سواه لان ذلك يطعن فى قدرته فاذا راى ملتزما حاول أن ينال منه ويقلل من شانه حتى لا تهتز شخصيته امام نفسه ، اقرأ ان شئت قوله تبارك وتعالى :**

« ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون ، واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين ، واذا رأوهم ، قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون » آخر سورة المطففين .

**فعل الفتاة أن تعلم ان الاسلام انما أراد أن يؤمن شيخوختها الذابلة المنهكة وان يدفع اليها البشر والتفاؤل والامان والاستقرار مع زوجها وشريك العمر .. فالمراة لن تظل جميلة طول العمر ولا فاتنة ساحرة مدى حياتها .. فاذا ما ذبلت الزهرة - بتقدم العمر - وانمحت نضارتها واعتصرت محاسنها .. ولم تعد تصلح لاثارة غرائز الزوج ونزل الى الشارع ثم راى فتاة فى خير عمرها وفى كامل زينتها ورونقها وبهائها جرت شهوته الى غمار المقارنة بين ماينظر فى الشارع وما يراه فى البيت تتكالب عليه الهموم والحسرات والحسرات وهو يندب حظه ونفسه ولا نعتقد ان هذه المقارنة ستسر راى امراة فى طور حياتها المتقدمة التى هى احوج ما تكون فيها الى زوجها .**

اذن فالاسلام حينما طلب منك أن تحتجبى طالب لك ولسواك ان تحتجب عن اغراء من هو لك وهذا هو التامين الجمالى للمراة .

**والذى يبدد رصيد المراة عند زوجها لطول الالفة والعشرة وامتدادها نظرة رجلها فى الشارع الى جمال سافر وحسن باهر ، متهتك متبذل يلهب غرائزه ويحرك شهوته ويطغى على كل مقدسات الروابط . فلو لم ير فى الشارع لما تنبهت غرائزه الى ان من فى البيت لم تعد فى مستوى الاهاجة والاثارة ولا فى اغراء الاستمالة . ومن هنا تتفكك روابط الاسر وتنحل الاصرة الزوجية .**

**فافهمى ايتها الفتاة واعلمى ان الذى منعك منع من اجلك والذى منع ليحافظ عليك .**

لقاء مع :

# الشيخ جاد الحق على جاد الحق
# مفتى
# جمهورية مصر العربية



## فضيلة المفتى يوضح حكم الدين فى :

- زى المرأة المسلمة
- المدرب الرياضى للمرأة
- المرأة والطبيب
- المدرس الخصوصى للطالبة
- الاختلاط فى مدرجات الجامعة

عشرات القضايا والامور الدينية الدنيوية تشغل الناس بل تؤرق حياتهم فهم يريدون أن يعيشوا حياة نظيفة نقية يقرها الشرع ، ولكن الحياة المادية وبعض المظاهر الدنيوية قد تختلط عليهم .

واستجلاء لبعض الامور ورأى الشرع فيها .. نذهب الى فضيلة الشيخ جاد الحق على مفتى جمهورية مصر ليجيب على التساؤلات العديدة الخاصة بالمرأة فتاة وزوجة .. وطالبة وعاملة .. رأى الشرع فى زى المرأة .. فى طبيب المرأة والرجل ، وايضا الكوافير وكثير من القضايا والامور الدينيه والدنيويه .

وطوال أكثر من اربع ساعات اجاب فضيلته على الاسئلة مؤكدا ذلك بالايات القرانية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة .

● **وأسال فضيلته عن نظرة الاسلام العادلة والحكيمة للمرأة ، ويجيب فضيلة المفتى :**

— المرأة نصف المجتمع ، بل ان القرآن الكريم عبر عن هذا بما هو أوثق فى الدلاله حيث قال الله تعالى فى أول سورة النساء :

**« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ... » .**

والمرأة أم وأخت وابنة وزوجة وهى فى أى موقع صنو للرجل يتعاونان على هذه الحياة ، ينشئان أسرة واحدة كما قال الله تعالى :

**« وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » .**

ومن هنا لا توجد ضرورة داعيه لبث الفرقة والنفور بين الرجل والمرأة لانهما خلقا ليتعاونا وليكونا شخصا واحدا كما قال الله سبحانه وتعالى :

**« هن لباس لكم وانتم لباس لهن » .**

وذلك منتهى التواصل والانسجام بين الرحل والمرأة على الوجه الذى أراده الله .. هذا هو مبدأ الاسلام وكانت كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم فى وصاياه فى حجه الوداع

**« استوصوا بالنساء خيرا » .**

لانه قبل الاسلام كانت المرأة فى كل الدنيا كما مهملا وتركة موروثة ، لا صفة لها ولا شخصية ولكن الاسلام جاء فقال الله فى القرآن الذى أنزله على رسوله :

**« من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » .**

وبهذا كان للمرأة كما للرجل عمله الذى يجازى عليه فى الدنيا وفى الاخرة .

ولو ذهبنا نحصى ما جاء فى القرآن الكريم وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء من نصوص تسبغ على المرأة انسانيتها وتضفى عليها كرامتها لضاق بنا الوقت والمقام ولكن يكفى ان نقول ان الاسلام دين الله الذى كرم المرأة وأبان حقوقها أما وزوجة وبنتا واختا وايا كان موقعها فى الحياة .. **ويكفى ذلك الجواب الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد المسلمين الذى جاء يسأله من احق الناس بحسن صحابتى قال : امك ، قال: ثم من ؟ قال : امك ، قال : ثم من ؟ قال : امك ، قال : ثم من ؟ قال : ابوك .**

وها هو الاسلام يجعل للمرأة ذمتها المالية وشخصيتها المستقلة فيقول الله فى القرآن :

**« للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » .**

لا تفقد المرأة هذه الشخصية ولا تلك الذمة بعد بلوغها رشيدة عاقلة حتى بعد زواجها وان كانت بعض شرائع الامم الاخرى الوضعية تفقد المرأة ذمتها المالية وشخصيتها وتجعلها فى وصاية الزوج لا حق لها فى التملك ولا فى التصرف الا باذنه وسيادته عليها .

● **واسأل فضيلة مفتى الجمهورية : ولكن بعض الرجال يرون انهم قوامون على النساء بمعنى السيادة المطلقة فما تفسير فضيلتكم ؟ ويجيب :**

ـ بعض الرجال وبعض النساء يتعلقون بأمور مادية فاذا قال الاسلام **« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم »** قالوا هذه سيادة ورياسة لا تقبلها المرأة وهى اذلال ما كان ينبغى أن يكون وغفلوا عن ان ذلك حكم الله أعطى الريادة والقيادة لرب الاسرة وكلفه بل وحمله التزامات ـ كل الالتزامات ـ فى الحياة سواء كانت مادية أو ادبية فهو **تكليف بمسئوليات وليس رياسة لذات الرياسة ..**

● **وحدد الله ايضا مسئولية المرأة ؟**

كانت حكمة الله فى ترتيب وظائف المرأة فى الحياة وكانت هى الام يلجأ اليها الرجل ابا وزوجا وابنا تبدأ **تنشئته** رضيعا حين انفصاله ولاتزال **تحوطه** بالرعاية والحنان والتقويم **والتكوين حتى يشب انسانا سويا يسلك** سبيله فى الحياة أيا كان هذا الطفل الذى ولدته ذكرا او انثى هو مسئوليتها وأى مسئولية أعظم من تربية الانسان وأمام عظم هذه المسئولية كان الرجل فى الجانب الاخر عليه أن يجد ويكسب حتى يضمن لاسرته المعيش والحياة الامنة المستقرة .



هذه مسئوليات الحياة بين الرجل والمرأة كما قسمها الله سبحانه .. **ولا ينبغى ان نضل عن طريق الله فتترجل النساء ويعرضن انفسهن لما لم يخلقن له ولما يتنافى مع طبيعتهن ومهمتهن فى الحياة .**

● **يفهم من هذا ان المرأة خلقت للبيت فقط ؟**

**ويجيب فضيلته :**

ـ ليس معنى هذا ان المرأة خلقت قعيدة بيت لا عمل لها لان العمل كما قلنا ليس منحصرا فى مزاولة الاعمال خارج المنزل بل ان مهمتها كزوجة وأم اولى بالاعتبار والتكريم والاقبال عليها .

● **هل يصح ان يتشبه النساء بالرجال من حيث الزى والمظهر والسلوك ؟**

**ويجيب مفتى جمهورية مصر :**

ـ نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تشبه النساء بالرجال ، وكذلك تشبه الرجال بالنساء وذلك ليتميز كل نوع عن صاحبه فى المظهر والسلوك وليكون لكل منهما زيه وعاداته التى يعرف بها حتى لا تشتبه الامور او يختلط الحابل بالنابل كما يقال .

● **ما هو الزى الاسلامى الذى امر به قرآننا العظيم ؟**

ـ رسم القرآن الكريم فى آياته ما تكون عليه المرأة من حشمة ووقار وصون عن التبذل والعرى حفاظا على كرامتها كانسان وصونا لها كانثى فقال الله **سبحانه فى سورة الاحزاب :**

**« يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .**

هذا أمر للنساء جميعا صغيرات وكبيرات بستر أجسادهن واستكمل القرآن صورة الملابس للمرأة بما جاء فى سورة النور فى قول الله سبحانه :

**« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » .**

هذه الفقرة الاخيرة من الاية تعنى غطاء الرأس والرقبة وآية سورة الاحزاب تعنى غطاء وستر باقى الجسد .

وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجوز ابداؤه فى المرأة تفسيرا لقول الله تعالى فى الاية السابقة :

**« ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها »**

فى قوله للسيدة أسماء بنت ابى بكر **رضى الله عنهما حين دخلت عليه وهى فى ثياب رقيقة تشف عما تحتها فاعرض عنها وقال يا اسماء اذا بلغت المرأة المحيض فلا يحل ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه .**

وما رأى فضيلتكم فى لبس « الخمار » .

● **ويجيب فضيلة الشيخ جاد الحق على :**

رسم القرآن الكريم خطوط الزى **للمرأة فملابسها التى تخرج بها من بيتها لابد ان تكون سابغة ساترة من رأسها الى قدميها لاتبدى تفاصيل جسدها ولا تشف عما تحتها ، ولها أن تكشف وجهها ويديها لتبصر طريقها** وتتعامل مع الناس .. ذلك حكم الله لم يضع بهذا « موديلا » خاصا بالملابس وانما وضع هيئة تدور فى نطاقها ملابس المرأة المسلمة وهو بهذا لم يحرم المرأة من التمتع بالملابس أيا كانت ولكن فى نطاق قوله تعالى :

**« ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى »**

وفى نطاق قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

**«اذا تعطرت المرأة وخرجت ليشموا رائحتها فهى زانية »** .. ليس ذلك حرمانا للنساء من متعة .. وانما حماية للمجتمع من الفساد وحفظا للاعراض والانساب ودفعا للشرور التى تترتب على خروج النساء عاريات كاسيات يبدين ما حرم الله ابداؤه ولعل فى قول الله سبحانه فى آية سورة الاحزاب .

**« ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » .**

**بقية : مفتي الجمهورية**

لعل فى هذا القول الكريم بيانا للعلة التي من اجلها كان اسباغ المراة ملابسها ساتره لجميع جسدها وهو حتى لا يتعرض لها اشرار الرجال بالايذاء كما يجرى في شوارعنا الان في التعرض للنساء لاسيما أولئك اللائي يرتدين الثياب الضيقة والبنطلونات المحزقه التي تبرز تفاصيل اجسادهن ويتشبهن بالرجال فى ارتداء ملابسهم وهذا ولاشك تفريق وبعد عن التمسك بحدود الله وقد يقابله فى الجانب الاخر ذلك الافراط الذى يرتكبه بعض السيدات والفتيات من تغطيه وجوههن بطريقة قد تكون منفرة لا تعطي صورة مقبولة عن زى المراة كما طلبه الاسلام ٠٠ ولاشك ان الشر كل الشر فى التفريط وفي الافراط سواء

● وهل يصح للفتاة ان تلبس الشورت في النادي اثناء التدريبات الرياضية ، وكذلك المايوه فى حمام السباحة والمصيف ، وماذا اذا كان المدرب رجلا ؟ ويجيب فضيلة المفتى :

واذا كان هذا مبدأ الاسلام وحرصه على كرامة المراة ودعوتها الى ان تصون نفسها عن التبذل والابتذال فلا تعرض جسدها للاعين الشريرة التى حرم الله أن تتعرض لها ولا يوجد اى عذر مبرر لارتكاب المراة أو الفتاة الذى لا يقره الاسلام فلا يجوز ان تظهر بالشورت أو ان تنزل بحمام السباحة بين الرجال أو فى حضورهم فاذا كان المجتمع كله نساء لا يطلع عليه الرجال أبدا ربما يكون جائزا ! ولكن الاولى ان تستتر المراة حتى عن المراة ٠

● وهل من حق المراة أن تذهب الى طبيب رجل فى حالات المرض والولادة ؟ ويجيب فضيلته :

اذا اضطرت المراة للتداوى من مرض أو جراحة فان الاولى ان تتولى ذلك طبيبة فاذا كان ولابد من الذهاب الى الطبيب فتلك ضرورة يجوز للطبيب أن يلمسها لاجراء الفحص الذى يقوم به أو الجراحة التى يجريها على انه يجب عليه بحكم الاسلام الا يتجاوز من جسدها المواضع التى تستدعى اللمس أو النظر لتمام الفحص لان ذلك جاز ضرورته والضرورة تقدر بقدرها كما هو حكم الاسلام ٠

وهل يجوز ان تذهب المراة للكوافير الرجل ليصفف شعرها ؟

ـ لا يجوز شرعا وكيف ذلك والشرع يحرم على المراة أن تخلع غطاء راسها فكيف تعرى رأسها ليصففه الكوافير أو ليعبث بشعرها رجل ولكن يجوز أن تصفف شعرها فى بيتها وان تتزين وان تلبس الملابس الشفافة وان تتحلى باغلى واثمن الحلى ، وان تتعطر داخل بيتها لزوجها وان لا تظهر بكل هذا على اى رجل غير محرم عليها كما هو مبين فى القرآن الكريم ٠٠

● وما حكم الشرع ايضا فى مدرس البنات الخصوصي ؟

ـ من حكم الاسلام أن لا يخلون رجل بامراة ، ومن هنا يمتنع شرعا ان ينفرد مدرس بتلميذة أو طالبة وحدهما فان كان ولابد فيجب ان يجلس معهما رجل محرم ٠

● وعمل المراة ؟

أما نزول المراة أو الفتاة الى العمل فالاسلام يجيزه متى كانت فى حاجة الى العمل أو كان العمل فى حاجة اليها على ان تخرج الى عملها فى حشمة ووقار ، دون تبرج يلفت اليها الانظار ويجلب اليها الاساءة التى لا يرضاها الدين وذلك بالصورة التى رسمها القرآن ٠

● وما هى حدود اختلاط الفتيات بالرجال فى المدارس والمعاهد والجامعات ؟

ـ اذا خرجت المراة من بيتها ٠٠ حسبما تقدم فى الآيات السابقة ، والاولى ان يكون للطالبات مكان خاص فى الجامعة ، وان يكون للطلبة مكان اخر وحتى يتيسر ذلك فانه يجب ان تنفرد الطالبات باماكن فى المدرجات لا يجلس بينهن الطلبة حتى لا تتزاحم أجسادهم مع اجسادهن وهم وهن فى فورة الشباب الذى يدفعهن كما يدفعهم الى امور أخرى وكذلك الشأن فى العمل اذا خرجت المراة اليه لا يجوز لها شرعا أن تنفرد مع رجل فى مكان مغلق عليهما لان هذه خلوة محرمه شرعا فان العوامل النفسية والجسدية دائما تطفو والشيطان يعمل عمله كما جاء فى الاثر الشريف ٠

ما انفرد رجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما ٠

# قرار هام لوزير الأوقاف

وزارة الاوقاف

الادارة العامة للارشاد الدينى والثقافه

ادارة السكرتارية والمتابعة

---

عزل السيد / محمد عثمان البرهانى من وظيفته كوكيل للطرق الصوفيه بالسودان

السيد صاحب الفضيلة

سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفيه ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفيه

تحية طيبه وبعد

فنخطر فضيلتكم أن الدكتور وزير الاوقاف قد وافق على قرار المجلس الاعلى للطرق الصوفيه رقم ٥ لسنة ١٩٨٠ بعزل السيد / محمد عثمان البرهانى من وظيفته كوكيل للمشيخة للطرق الصوفيه بالسودان وا مصر بابلاغ موافقته للمشيخه

برجاء التفضل بالاحاطه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩٨١/٥/١٨

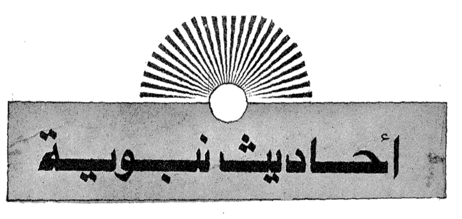
ن

المدير العام للارشاد الدينى والثقافه

وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفيه

٨١ ٫ ٦ ٫ ١٨ [توقيع]

عبد الغنى تاج الدين




## عن :

## صلاة الجماعة

صلاة الجماعة سنة مؤكدة ورد في فضلها احاديث كثيرة نذكر بعضها فيما يلي :

١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » .

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك أنه اذاتوضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا للصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ، فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث ، اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة » .

٣ ـ وعن أبي هريرة قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال : يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد ، فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال له : « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟

قال : نعم . قال : « فاجب » .

٤ ـ وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم

٥ ـ وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من ثلاثة في قرية ولابدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة ، فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » .

٦ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى ، وانهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » .

# مع فضيلة الإمام الأكبر في رحلته إلى الخارج

## بعد العودة من رحلته إلى دول جنوب شرق آسيا



فضيلة الامام شيخ الازهر اثناء المؤتمر الصحفى الذى عقده بلاهور

**عقد فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر مؤتمرا صحفيا عقب عودته من الزيارة التى قام بها الى دول جنوب شرق آسيا ، وهى (باكستان ـ اندونيسيا ـ ماليزيا ) بدعوة من رؤساء حكوماتها .. وقد حضر المؤتمر عدد كبير من الصحفيين العرب والمراسلين الاجانب كما حضره مندوبون عن الاذاعة والتليفزيون .**

**بدأ المؤتمر فضيلة الدكتور / محمد السعدى فرهود وكيل الازهر بكلمة رحب فيها بالحاضرين .**

ثم تحدث فضيلة الامام الاكبر عن أهداف رحلته وقال انها شملت أربعة أهداف : فهى رحلة ثقافية اسلامية ، وأنه يحمل رسائل شفوية من رؤساء هذه الدول تعبر عن الود والاخاء والتعاون بين هذه الدول ومصر وأنه سينقل هذه الرسائل الى الرئيس السادات .

والهدف الثانى استطلاع أحوال المسلمين فى قارة آسيا وما يحتاجون اليه من دعم علمى ومادى من الازهر .

وثالثا : فان التلاحم المباشر مع شعوب هذه الدول يتيح التعرف على واقع حياتهم ليتمكن الازهر من الالمام بأحوال المسلمين فى هذه الدول وما يحتاجون اليه .

ورابع الاهداف يشمل معرفة ما يتعرض له المسلمون فى هذه القارة من تيارات معاصرة وتحديات من أعداء الاسلام .

وتحدث الامام الاكبر بعد ذلك عن أهم أحداث زيارته لباكستان :

فقال انه استقبل هناك استقبالا رسميا وشعبيا . وكان على رأس المستقبلين الرئيس الباكستانى ضياء الحق .. وقال انه مكث والوفد المرافق ٨ ثمانية أيام فى ( اسلام آباد ) حضر خلالها كثيرا من الاجتماعات . وكان حريصا على الالتقاء بالاخوة المسلمين والتعرف على مشاكلهم ،لذلك كانت البرامج طوال ايام الزيارة مكثفة جدا وذلك لاجتماعه بأكبر عدد ممكن .

وقد حرص فضيلة الامام على زيارة المجاهدين الافغان المقيمين فى باكستان .

وتم اللقاء بين فضيلته

والمجاهدين الافغان فى مقر سفارة مصر بباكستان حيث تعرف على منهج كفاحهم ، وناقش معهم كيفية تعاون الازهر معهم •

**● من باكستان الى اندونيسيا ●**

وتحدث فضيلة الامام الاكبر عن زيارته لاندونيسيا ، فأشاد بالاستقبال الرائع الذى قوبل به من قبل الرئيس الاندونيسى سوكارتو وكذلك من الصحافة الاندونيسية •• وقد استمرت الزيارة فى اندونيسيا سبعة أيام زار خلالها المؤسسات الاسلامية هناك ••

وعندما وصل فضيلته بعد ذلك الى ماليزيا ، كان موضع حفاوة كبرى من المسئولين الماليزيين ومن كافة أبناء الشعب •• وخلال لقاءاته هناك ،نوقشت أهم القضايا حول الشئون الاسلامية واحتفلت الجامعة الماليزية بلقاء فضيلته ، ومنحته شهادة الدكتوراه الفخرية •

وتحدث الامام الاكبرعن اجتماعه بلمك ماليزيا ، وقال انه ناقش مع الملك موقف الاسلام والمسلمين فى ماليزيا ، وشرح أحوال المسلمين فى الولايات الماليزية الاخرى ••

وقد أشاد فضيلة الامام بدور خريجى الازهر فى الولايات الماليزية ، وقال انه التقى بعدد كبير منهم ، من بينهم السيد / وان مختار ( رئيس وزراء ترنجان ) وهو من أحد تلاميذ فضيلة الامام فى كلية أصول الدين جامعة الازهر كذلك زار فضيلته ( دار مؤسسة الطباعة العربية الخاصة ) •

قال انها تكلفت ١١ مليون دولار وخصصت للتعريف بالتراث العربى الاسلامى عن طريق اللغة العربية •

كذلك اجتمع فضيلة الامام بكثير من المسئولين فى هذه الولاية وكلهم من خريجى الازهر وفى مناصب مرموقة •

واجتمع فضيلته مع مجلس الوزراء حيث تمت مناقشة موضوع التنمية والاسلام •• وفى هذا الاجتماع تحدث فضيلة الامام عن مفهوم التنمية فى الاسلام ،ووضح كثيرا أن الاسلام لم يكن هو المعرقل للتنمية كما يدعى البعض من اعداء الاسلام ••

وقد أشاد فضيلة الامام بالجمعيات الخيرية الاسلامية فى ماليزيا • وقال ان الجمعيات الخيرية فى ماليزيا تقوم بمشروعات استثمارية قوية بجانب النشاط الاسلامى الذى قام به • وكذلك جمعية الزكاة والادخار ، وهناك جمعية ترعى الحجاج ، وكل هذه الجمعيات تسير على النهج الاسلامى الصحيح •

**● الاسلام هناك بخير ●**

**وبعد أن انتهى فضيلته من هذا العرض لرحلته تحدث عن انطباعاته لهذه الزيارة فقال :**

**الحمد لله ، قد تبين لنا ان الاسلام فى آسيا بخير، وان أخواننا على وعى كامل بمبادىء الاسلام وقواعده • واخواننا فى آسيا يعلقون آمالهم على الازهر بما يحتاجون اليه من منح دراسية ومدرسين ، وكذلك مبادلة الوفود بيننا وبينهم للتعرف على أحوالهم•**

**وبعد حديثه عن الرحلة استمع فضيلته الى عدد من الاسئلة التى وجهها له الصحفيون والمراسلون الاجانب ـ ومن هذه الاسئلة :**

**سؤال من الاستاذ / محمود مهدى ، المحرر بالاهرام •**

● أرغب فى أن أتعرف من فضيلتكم عن انطباعكم عما وقع من محاولة الاعتداء على حياة قداسة البابا فى روما ؟

وأجاب فضيلته لقد كنت فى ماليزيا فى ذلك الوقت ، وقد علمت بهذا النبأ الاليم وأسفت **لوقوع هذا الحادث وعلى الاخص أنه أسند الى شخص مسلم ، فالاسلام لا يعرف الاعتداء ولا الارهاب • وقدم حرم كما نعلم جميعا الاعتداء على أى نفس بشرية**

وقد دعا فضيلة الامام للبابا بالشفاء العاجل والصحة والعافية •

سؤال من السيد / محمد رفيق خان ( المراسل الاجنبى من باكستان ) •

● ما هى انطباعات فضيلتكم عن تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان ؟

● وما رأيكم فى انشاء جامعة اسلامية فى اسلام آباد ؟

وقال فضيلته بالنسبة لتطبيق الشريعة الاسلامية هناك جانبان •

**الاول :** هو مسئولية المسلم نفسه ، وما دام كل فرد يطبق الاسلام فى حياته الخاصة والعامة فكل شىء يسير مطابقا للدين الاسلامى •

**والثانى :** هو مسئولية الحكام: أى ان دور الحكومة فى ذلك له أثر كبير من ناحية الجانب التنظيمى •

وعن انشاء جامعة اسلامية فى اسلام آباد ، فان الازهر على أتم الاستعداد لانشاء هذه الجامعة ، وقد تم البحث فى شأنها ، من الناحية المادية ، ولا عقبات فى الامر •• وان الازهر عليه مسئولية كبيرة فى انجاح هذه الجامعة •

أولا : من توفير هيئة التدريس قبل انشاء الجامعة •

وسأل الشيخ / صالح العشماوى :

هل هناك تيارات معادية للاسلام فى الدول التى قمت فضيلتكم بزيارتها ؟

وما هى انطباعاتكم تجاه الفكر الشيوعى هناك ؟

وقال فضيلته لاشك ان هناك بعض التيارات المعادية للاسلام • وذلك لانه توجد مجموعة من الديانات الاخرى كالبوذية والمسيحية وبعض العناصر الشيوعية وكلها لها أثر كبير هناك •

ومما يطمئننا هو ان اخواننا المسلمين هناك على وعى كامل بمبادىء الاسلام وأن معظم المسئولين فى هذه الدول من خريجى الازهر متمسكون بالاسلام ويعملون بكل جهد على نشر التراث الاسلامى الذى تعلموه بالازهر •

**واختتم المؤتمر بكلمة شكر من فضيلة الامام الاكبر الى كل الحاضرين، فقد أثنى فضيلته عليهم جميعا ، وقال كنت أود أن يكون هذا المؤتمر عند نزولى الى أرض مطار القاهرة ولكن تأخير موعد الطائرة تسبب فى تأجيل لقائى بكم •**

**أكرر شكرى لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •**

# التصوف الخصيب في المغرب الحبيب

٤





للدكتور
محمد كمال جعفر

ان كـرامة الولى ليسـت في الحقيقة سـوى برهـان وشـاهد عـلى صدق الدين الـذى ينتهى اليه هـذا الولى ومن ثم فهى ضميمة تضاف الى الشواهد والادلة القاضية بصدق الرسول المبلغ صلوات الله وسلامه عليه ، وهى مـن الله مصـدرا ، وعـلى العبد ظهورا ، والى الله غاية ومصيرا ومن هنا لم ينظـر الاولياء اليها ، بل ربما وقعت الكـرامة ولايحسـها الولى وانما يحسها من وقعت امامه .

ان هذه الكرامة هى من النور الذى جعل عمر يرى سارية على راس الجيش فيخاطبه امرا لـه بلزوم الجبل ، وجعل صوت عمر يصل الى اسماع سارية ..

الم يقل صـلوات الله عليه «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظـر بنور الله » الم يقل الخالق جل شانه «الله نور السموات والارض» واذن فما العجب فى ذلك ، ولـم يقف العقل امام هذه الاشـياء وليس فيها ما يتناقض مع احكامه بل فيها ماتوجبه قواعده الدقيقة اذ ان العقل لايجد مانعا من ان يفيض القادر العالم المحيط الكريم الواسع على عبده من الكـرامات ما يشحذ به همم السالكين اليه، وما يقوى به عزيمـة اوليائه ، وما يقضى به من مصالح عباده ، بل ان العقل يرى ذلك عين الحكمة والصواب .

واذا حاول احدهم قـائلا : انه لم ير هذا قط امكن ان يقال له ، وهل كل ما تؤمن به فعـلا قد رايته ؟ وهل لو رايته اتضمن ان تسلم بان هذا كرامة ، او قد تصفه بالسحر او الشعوذة او الاحتيال ، لاتدرى بعد ذلك امرا ان مثل هؤلاء مثل الذين يقولون: اننا لاننكر ان يكون هنالك اولياء، ولكن اين هم ؟ فـاذا اشرت الى واحد بادروا بالتكذيب وقالـوا لا يعقل ان يكون هذا وليا :«اهم يقسمون رحمـة ربك ؟ نحـن

**قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا» .**

**ولكن . دعنا من هؤلاء لنذكر نوعا اخر من الرواد الروحيين بعد هذا النوع الذى اشرنا اليه ممن قوى فى حاله وضن بمقاله وهؤلاء كما قلنا ادوا دورا هاما هو تركيز الثبات والعزة والاصرار** على ازالة عقبات الحياة بصورة عملية مرجعها الله سبحانه وتعالى ومواقف هؤلاء — كما قلنا — ابلغ من كل مقالة وافصح من كل خطبة من حيث التأثير والهداية

**● جمع الشريعة والحقيقة ●**

اما النوع الاخر الذى نشير اليه هنا — فى المغرب فهو ذلك النوع الذى قوى حاله ، وفاض مقاله ، وكثر سفره وترحاله ، ونما طريقه ورجاله . قد لايؤلف هذا النوع كتابا ، ولايكتب رسالة لكنه ينطق بالوجيز المحكم ، ويتعهد بالرعاية والتربية كل علم اشم ، ويدرك بالهداية المواهب ، ويزيد فى صحبته المكاسب — ينتقل تنقل النحلة على الرحيق ، لم يضع شرابه سكرا للطريق ، ينتقل فى البلاد تنقل النسماء ، ويسرى فى البقاع كما يسرى الضياء ، فاذا صادف نجما نظيره ، خف اليه والقى معاذيره ، واذا الكبير مع الكبير والمنتفع فى الحالين هو الصغير .

**من هؤلاء الولى الصالح ابو مدين شعيب الذى كان احد اوتاد المغرب ، من جمع الله له بين الشريعة والحقيقة فافتى ببلاد المغرب على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وتخرج على يديه العديد من مشايخ الغرب الاجلاء وعمالقه العظماء وحسبك ان تعلم ان الامام السيد احمد الرفاعى — رضوان الله عليه وعلى** ال بيته — من تلامذة هذا الشيخ الجليل ، لقد قابل صوفية اجلاء فى عصره ، ورعى بروحته وخلقه وحاله ومقاله كثيرا من علية القوم ، منهم من ضرب المثل فى كثرة الكتابة والتاليف حتى صار معجزة عصره كالشيخ الكبير ابن عربى .

كما قابل عبد القادر الجيلانى وتذاكرا معالم الطريق واحوال المريدين وكان لقاء بين المشرق والمغرب لتكتمل دائرة النور ، تلك الدائرة التى مركزها هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان تراب مصر يحمل فلذة من فلذات ابى مدين ، اذ ان ولده « مدين » قد دفن بها بعد اقامة

**● كرامة الولىّ ليست فى الحقيقة سوى برهان وشاهد على صدق الدين الذى ينتمى إليه هذا الولىّ**

طيبة وهذا وجه لابد ان نتدبره لندرك ان وشائج القربى من كل لون قد جمعت بين مصر والمغرب فى اقدس مايؤمل لها ، واعز مايضمن دوامها وثباتها ، واعنى وشائج القربى فى الله وعلى طريقه وهديه . لقد أهدى المغرب لمصر كثيرا من الرجال القمم فى مختلف العصور والظروف ، ولقد برهنت مصر دائما انها الساحة الرحبة والصدر الطاهر الذى ترددت فيه انفاس هؤلاء العظماء . وقبل ان نطوف مع ابى مدين فى جولاته ، ونسير معه فى سبحاته نعرض بعض الاقوال التى تشير الى اى مدى قطع ابو مدين فى طريق الله ، وهذه الاقوال — وان تكن قليلة من حيث الكم — الا انها غنية معبرة دالة من حيث الكيف ، وتأمل معى ايها القارىء العزيز قول ابى مدين فى وصف الاغنياء والفقراء على مايراه . يقول ابو مدين :

**« اغنى الاغنياء من ابدى له الحق حقيقة من حقه ، وافقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه» ومعنى ذلك ان الغنى حقا من اطلعه الله على شىء مما يجب له ليتبعه ويتادب به فيحوز بذلك اغلى واعلى ما يمكن ان يحوزه انسان . بينما الفقير حقا من اغفل الله قلبه عن حقه عليه فنسيه كما قال سبحانه «نسوا الله فانساهم انفسهم » ويقول ابو مدين فى تعريف الاخلاص «ان يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق »**

**ومن اجمل اقواله : « من عرف احدا ، لم يعرف الاحد» ومن ادق** نصائحه التى يجب أن يعيها الاخوة ابناء الطرق الصوفيه **« اياكم والمحاكمات قبل احكام الطريق ، وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال »**

ان من شعر ابى مدين مايسجل الثقة بالله والاستدلال القوى على هذه الثقة من سوابق وسوابغ فضل الله على عباده ، بحيث اذا سمع المريد هذا الشعر اقتنع وزايله القلق والاضطراب .

**يقول ابو مدين :**

**بقيت ايوب والكافى لذى النون**
**شلنى فرجا بالكاف والنون**
**كم كربة من كروب الدهر فرجها**
**دونى ولم ينكشف وجهى لمن دونى**



حوار أجراه:
**محمد بكر**

# مع الأئمة

# الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم

## أمين مجمع البحوث الإسلامية يقول:

- اذكر عن الإمام الراحل الشيخ عبد الحليم محمود
- الصوفية صفاء ونقاء وطهر وصدق مع الله تبارك وتعالى ولب الشريعة الإسلامية
- التصوف دعوة إلى الطهر والصفاء والعمل الجاد والخلاق في سبيل الله بالنفس والمال
- الإسلام لا يمانع الثروة الحلال - بل يحميها



**الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية وعضو المجلس الصوفى الاعلى .**

**نبته الارض المصرية الطيبة ، فقد ولد في قرية بنى عامر فى اعمال الشرقية فى مارس ١٩٢٥ وهو صوفى ابا عن جد ؟ فقد نشأ وترعرع فى الساحة الهاشمية الصوفية ، وحفظ القران الكريم بقريته ، وتدرج فى التعليم الدينى فحصل على الثانوية الازهرية والشهادة العالية من كلية اصول الدين الازهرية عام ١٩٥٣ وشهادة العالية مع اجازة التدريس عام ١٩٥٤ ثم الشهادة العالية من درجة استاذ عام ١٩٦٤ وتدرج فى مناصب التدريس حتى اصبح استاذا للحديث بكلية اصول الدين ثم اصبح امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية .**

له مؤلفات دينية قيمة عديدة، وارتحل فى خدمة الاسلام الى العديد من دول العالم كما مثل مصر المؤمنة والازهر الشريف فى المؤتمرات والاجتماعات والندوات الاسلامية فى مختلف دول العالم الاسلامى وغير الاسلامى

وتعلم مبادىء الصوفية الحقة منذ نعومة اظفاره فى الساحة الهاشمية الصوفية التى أسسها جده - رحمه الله - وجالس مريديها واختلط بهم ،حيث كانت تدوى آيات الله البينات فى ارجاء الساحة الهاشمية كل ليلة ، وندرس السنة النبوية فى مسجدها وتقرأ فيها امام الاضرحة

الهاشمية بردة البوصيرى ودلائل الخيرات

ومن قراءة البردة وكثـــرة ترددهاعلى مسامع شباب الاسرة فقد استلهم بعض الشباب منهـا الشعر الدينى واصبح فى الاسرة شـــعراء دينيون ببركة بردة البوصيرى فى مدح رسـول الله صلى الله عليه وسلم

● **ويعود فضيلته بذاكرته الى الوراء ليقول :**

وفى الساحة الهاشمية تأثر ـ أى شباب الاسرة واطفالها ـ بعمى شيخ الطريقة الهاشمية العارف بالله الشيخ احمد ابو هاشـم ، وهو شخصية روحية دينيـــة مبـاركة وعالم جليل ، وحضرنا عليه مجالس العلم وكان كبـار العلماء والصوفية والاعيـان يحضرون عليه وممن كان يتبرك بجده وبوالده الزعيم احمد عرابى باشا ـ طيب الله ثراه ـ والذى كان مجاورا للساحة الهاشمية ، وكان له فيها مجالس ذكر وعبادة قبل منفاه وبعد المنفى ، والساحة الهاشمية تعيش على الحب فى الله ويؤمها الاف المريدين المحبين

● وفى رمضان تزدهر الساحة الهاشمية بعشرات القراء الـذين يتلون آيات القرآن الكـريم على المـريدين والمحبين الذين تزدحم بهم الساحة الهاشميـــة حتى لا يصبح هناك موضع لقــــدم

● **وفى المولد الهاشمى يفـد الناس جماعات لاحياء ذكـرى العارف بالله الحاج (( محمد أبو هاشم ))وكان لهذه الحياة الدينية الصوفية الاثر العميق فى نفوسنا فتربينا على الحب لله وفى الله فحفظت القرآن الكريم فى مكتب الشيخ (( ابو أيوب )) بالقرية ، ثم تعلمت فى مدرسة القـــرية الابتدائية ، والتى بناها محسـن الشرقية (( المـرحوم عبد اللطيف حسنين )) ، ثم التحقت بمعهـد** الزقازيق الـدينى حيث اتممت



الدكتور الحسينى هاشـــم فى مكتبته

دراستى الاعدادية والثـانوية ، وحصلت على الشهادة الثـانوية فى معهد القاهرة الدينى

واذكر من اســـاتذتى الذين تتلمذت على أيديهم عمى الشيخ احمد ابو هاشم ، وكان قــد **زاملنى ابنه الشيخ محمد احمـد** هاشم شيخ الطريقة الهاشميـة ومدير منطقة الازهر بالشرقيـة **الان ـ فى مكتب المرحوم الشيخ محمد ابو ايوب حيث حفظنـا القران على يديه سويا .**

وايضا أذكر الشـيخ رفاعى **ناظر المدرسة الابتدائية ، كمـا تتلمذت على الشيخ سليمان نوار، والشيخ حسنين سلطان والشيخ الربطى ، والشيخ محمد محمود** حجازى ولما التحقت بالجامعة الازهرية عام ١٩٤٨ بكلية اصول **الدين درست على أيدى فضيلة الشيخ محمد الاودن اســـتاذ** التفسير والحديث ، وفضـيلة الشيخ الشرقباوى استاذ العقيدة وفضيلة الشيخ الطيب النجـار **والد الدكتور محمد الطيب النجار مدير الجامعة الازهـرية الان ، وايضا فضيلة الشيخ صالح شرف وفضيلة الشيخ الحسينى سلطان استاذ التفسير ، وفضيلة الشيخ محمد على استاذ التفســير ، وفضيلة الشيخ احمدين اسـتاذ الحديث وفضيلة الشيخ محمـد يوسف استاذ العقيدة ، وفضيلة الشيخ امين ابو الروس اسـتاذ التفسير .**

كما تتلمذت على فضيـــلة **الشيخ الامام الاكبر الراحـــل الدكتور عبد الحليم محمـــود استاذ الفلسفة والتصوف رحمه الله .**

● **واساله عن اغلى واحـلى الذكريات مع فضيلة الامام الاكبر الراحل ويجيب :**

**ـ كان صادقا مع ربه ونفسـه ومع الناس ، وكان زاهـدا فى الدنيا ورعا تقيا ، آل على نفسـه ان يخرج من دار الفناء مجـردا من كل مادة ، رغم انه كان يؤكـد بان الاسلام لا يمانع فى الثـروة الحلال بل يحميهـا وكان يضرب الامثلة بثراء عبد الرحمن بن عوف وثراء سيدنا عثمان بن عفـان ، وكان يقول دائما ان خير المال هو المال الصالح عند الرجل الصالح ويجب ان يكون مال المسلمين عونا للفقراء والمحتاجين وان ينفق منه بسخاء فى الدعوة الاسلامية وكان دائما يذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعـد بن ابى وقاص :**

**(( انك ان تترك ورثتك اغنيـاء خير من ان تتركهم فقراء يتكففون الناس ))**

وكان حريصا ان يترك الدنيـا مجردا من المال والممتلكات ، ونفذ ذلك فى حياته حيث تبرع بـكل ارضه وماله للفقراء وبناء المعاهد الدينية ، ولكنه خلف وراءه ثروة فكرية خالده فى كتبه المبـاركة التى تزيد على السبعين كتـابا ، كما ترك سيرته العطره منـارا للسالكين ، وقدوة حسنة للمهتدين

## بقية : مع الأئمة

وكان يفرح ببناء المعاهد الدينية ونشرها فى القرى والمدن فرحا لاحد له كأنه امتلك الدنيا وما عليها ، وكان يسعده أيضا بناء الكليات الازهرية ، وكان يرى أن منهج الاصلاح يتمثل فى كثرة المعاهد والكليات الازهرية لتدعيم الدعوة الاسلامية ومحاربة الشيوعية حيث كان خصما عنيدا لها ومحاربا شرسا لمبادئها الهدامة .

ولقد قال للرئيس الامريكى **السابق جيمى كارتر اذا أردتم بحق ان تحاربوا الشيوعية فخير طريق لذلك هو الازهر ومساعدة مصر واستصلاح اراضيها ..**

● **واسأل اكان الامام الاكبر صوفيا ؟**

**ويجيب فضيلته :**

طبعا .. ولقد أرخ الامام الراحل للمدارس الصوفية والفكر **الصوفى والمدرسة الشاذلية والامام المحاسبى والامام الغزالى وابن عطاء الله السكندرى ،** والشيخ الدردير وغير هؤلاء من اعلام التصوف الاسلامى ، كمابين ان التصوف هو الذى فتح البلاد الاسلامية ، كما فتح القلوب الى **الثقافة الاسلامية والى طهر الاسلام وصفائه وان التصوف دعوة الى الطهر والصفاء والعمل الجاد والجهاد بالنفس والمال فى سبيل الله ولاعلاء كلمة الله .**

والتصوف فيه أمن وسلام للامة الاسلامية ، والتصوف هو الاحسان ولب الشريعة ، وخشية الله تبارك وتعالى .. وكما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم .

**« ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .**

**والصوفيون هم الذاكرون الله كثيرا تطبيقا لقول الله تبارك وتعالى :**

**« والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار »**

وطريق الصوفية مفروش بالحب والطهر والنقاء والصفاء وشريعة الاسلام هى طهر ونقاء وصفاء فى الظاهر والباطن كما قال تبارك وتعالى .

**« وثيابك فطهر والرجز فاهجر »**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم »

● **ومجمع البحوث الاسلامية ماهى المهام الموكل بها ؟**

**ويجيب امين عام المجمع الدكتور الحسينى هاشم**

مجمع البحوث الاسلامية هو الهيئة التى تقوم بنشر الثقافة الاسلامية داخل جمهورية مصر وخارجها ، ولمجمع البحوث الاسلامية ادارة خاصة بالبعثات ترسل المبعوثين الى العالم الاسلامى وغير الاسلامى وهناك مراكز اسلامية فى امريكا ولندن كما ترسل المبعوثين الى جميع الدول العربية لتهدى الناس الى الطريق المستقيم ، وادارة مراقبة البعوث تستقبل ابناء المسلمين من جميع بقاع الدنيا وتوفر لهم الاقامة والرعاية فى مدينة البعوث الاسلامية ، وتلحقهم بالكليات والمعاهد الازهرية ، وفى ذلك تحقيق لرسالة الازهر الاسلامية العالمية ..

**وفى مجمع البحوث أيضا ادارة البحوث الاسلامية بها مجلس كبير من كبار قراء القرآن الكريم والعلماء العالمين بعلوم القرآن والقراءات ومهمة هذه الادارة اصدار مصحف الازهر وهو ادق مصحف نظرا للخبرات الممتازة التى توكل اليها مهمة اصداره كما تقوم ايضا ذات الادارة بمراجعة كل مصحف يطبع خارج الازهر لتصرح باصداره اذا كان صحيحا ، او تصادره اذا ثبت وجود اخطاء به ، كما تراجع ايضا الكتب الدينية بنفس طريقة مراجعة المصحف الشريف ومجلس المجمع يضم كبار علماء مصر والبلاد العربية الاسلامية ويراسه الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر** ويصدر رأيه فى كل ما يهم العالم الاسلامى من فكر دينى اسلامى .

وبالمجمع ايضا مكتبة عريقة زاخرة بالآف الكتب والمخطوطات النفيسة التى تحمل اصالة الازهر الشريف وتاريخه يؤمها الباحثون من كل مكان ، كما يصدر المجمع كتيبا شهريا لنشر الثقافة الاسلامية .

● وأسأل شيخنا الجليل الصوفى عن كيفية نبذ كل ما هو دخيل على الصوفية الحقة نبذ النواة ؟

ويجيب فضيلته :

**ــ انا صوفى على الطريقة الهاشمية الاحمدية نسبة الى جدى الشيخ احمد ابو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية .**

**كما اننى عضو فى المجلس الاعلى الصوفى ممثلا للازهر ، والمجلس الاعلى الصوفى يؤدى مهمته على خير واكمل وجه واعضاء المجلس على وعى تام بالصوفية الحقة ، ويرفض كل ما هو دخيل عليها ، ويرى ان الصوفية الحقة انما هى لب الشريعة الاسلامية ، الحقيقة اى التصوف ــ لا تخرج عن**



يحرص الدكتور الحسيني هاشم على تحفيظ القران الكريم لاولاده

الشريعة اطلاقا ، وقول المبتدعين والدجالين بان الحقيقة ــ قد تختلف عن الشريعة قول باطل ويدحض قولهم الباطل هذا قول الامام الجنيد سيد الصوفية:

« لو رايت انسانا يطير فى الهواء او يمشى على الماء ولم يؤد التكاليف الشرعية فلا تثق به واعلم بانه شيطان »

اى أن الانسان لوجاء حتى بالخوارق والمعجزات ولم يؤد الشرعية من صلاة وصوم وزكاة وحج فلا يوثق به ..

● اساله عن مؤلفاته الدينية ليجيب فضيلته :

من مؤلفاتي :

● الامام البخارى محدثا وفقيها

● اصول الحديث النبوى ومقاييسه

● شرح رياض الصالحين وهو جزءان

● حجة الاسلام الامام الغزالى

● ائمة الحديث النبوى

● البيان والتعريف فى اسباب ورود الحديث من ثلاثة اجزاء

● الرصافى

* الوحى الالهى

● بحوث عن صحيح الامام البخارى وصحيح الترمذى وتفسير الرازى .

● الاحاديث المقررة للسنة الثانية الاعدادية بالمعاهد الازهرية بالاشتراك مع المرحوم الدكتور محمود حجازى

* ائمة الحديث النبوى

● مقالات بمجلة الازهر والتضامن الاسلامى بالسعودية ورابطة العالم الاسلامى بالسعودية والوعى الاسلامى بالكويت

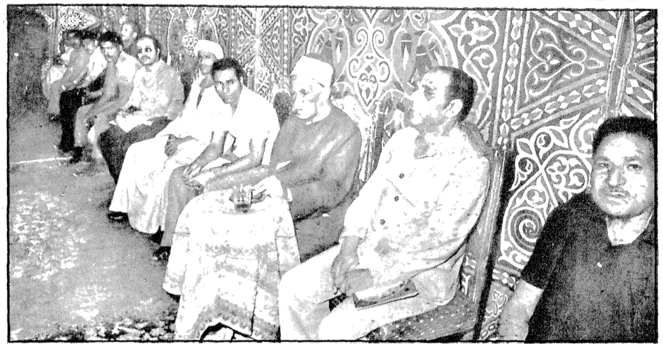
بالاضافة الى تحقيق وتعليق للجزء الاول « ٤٥٧ صفحة » من كتاب البيان والتعريف فى اسباب ورود الحديث الشريف للسيد الشريف ابراهيم امين محمد ابن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى ، وايضا تحقيق وتعليق وتخريج الجزء الثانى من ذات الكتاب « ٤١٩ صفحة »

كما اكمل واتم تحقيق وتعليق وتخريج الجزء السادس عشر من مسند الامام احمد بن حنبل ــ ٣٥٤ صفحة ــ غير عشرات البحوث ومنها بحث عن الحديث والدراسات الاسلامية ، وبحث عن منهج علماء الحديث فى آداب الرواية والاراء ، وبحث عن الامثال فى القران الكريم ومقال بعنوان الوحى والقران وهذه الاحاديث

نشرت بالترتيب فى مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ومجلة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ومجلة التضامن الاسلامى التى تصدرها وزارة الحج والاوقاف السعودية ومجلة العالم الاسلامى بمكة المكرمة هذا غير اشرافه العلمى على عشرات الرسائل العلمية لنيل درجات الدكتوراه

والدكتور الحسينى ارتحل كثيرا من اجل الدعوة ونشر الثقافة الاسلامية فهو قد ندب للتدريس بمعهد القويرى بليبيا عام ١٩٥٧ لمدة عام وفى جامعة ام درمان بالسودان من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٦٩ ، وكان استاذا بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة فى الفترة ما بين ١٩٧٠ ، ١٩٧٧ كما مثل الازهر الشريف ومصر المؤمنة فى مؤتمر القران بالسودان عام ١٩٦٨ ، ومؤتمر الهيئات الاسلامية برابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة عام ١٩٧٥ والمؤتمر الاسلامى العالمى بسيرلانكا عام ١٩٧٨ والمؤتمر السنوى العاشر للجمعية التعليمية الاسلامية فى كيرالا بالهند عام ١٩٧٨ ..

كما اشترك فى الحلقات الدراسية العالمية مثل الحلقة الدراسية بنيامى بالنيجر وكان موضوعها الحريات وحقوق الانسان فى نظر الاسلام ، كما حضر اجتماعات اللجنة الفنية المشتركة للتعليم والبحث العلمى بالخرطوم عام ١٩٧٨ ، وايضا حضر الندوة التى نظمها المركز الاسلامى فى واشنطن عن الاسلام فى العالم المعاصر عام ١٩٨٠ ولمدة عشرة ايام اى انه باختصار قد وقف حياته منذ نعومة اظفاره وحتى الان لخدمة الاسلام والمسلمين .. وفقه الله



سماحة الشيخ محمد محمــود السطوحى شيخ مشايخ الطــرق الصوفية فى اثناء الاحتفال بذكرى مولد الامام على كرم الله وجهــه ويظهر الدكتور كمال صقر وبعض المدعوين

# الإمام على كرّم الله وجهه

# الاحتفال بذكراه العطرة

● أقيم احتفال كبير فى الاسبوع الماضى بميدان الحسين لاحياء ذكرى الامام على كرم الله وجهه دعا اليه السيد / محمد الكحلاوى واشترك فى هذا الاحتفال عدد كبير من رجال الصوفية وفى مقدمتهم سماحة الشيخ السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وقد القى كلمة فى هذه المناسبة الكريمة أشاد فيها بذكرى الامام على ومكانته عند رسول الله الذى زوجه فاطمة كبرى بناته وقال لها انى انكحتك اكرم الناس وأشجع الناس .

ثم قدم الدكتور محمد كمال جعفر لالقاء كلمة قال فيها :

كان الامام على كرم الله وجهه توأم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخله وفاطمة تحت قبائه وكانا يظلان فترة طويلة فى حضن الرحمة حتى ان معظم لحظات الوحى كانت تأتى الرسول وفخذه على فخذ على .

ولما كان الوحى يأتى بطريقين . طريق تكيف النبى صلى الله عليه وسلم مع طبيعة الملك وطريق تكيف الملك مع طبيعة النبى البشرية . وان أقسى الحالتين هى الاولى التى كان يعانى فيها الرسول حال الخروج من الحدود الانسانية حتى يكون على مستوى الملك ويشبه هذا ما كشف عنه العلم الحديث من ارتباط طاقة الجسم بسرعة ذبذبية بحيث كلما زادت الذبذبة زاد خفاء الجسم وهذا فى الامور المادية ومثاله ريشه المروحة التى كلما زادت سرعتها فقدنا التمييز بين حباتها حتى تصبح مجرد لون .

فاذا انتقلنا الى الروحانيات أو النورانيات أصبح الامر أعمق وأعمق وأخفى وأخفى ، لهذا لاعجب ان يكون الرسول فى أعماق الوحى وحوله الصحابة لا يدرون من أمره شيئا .

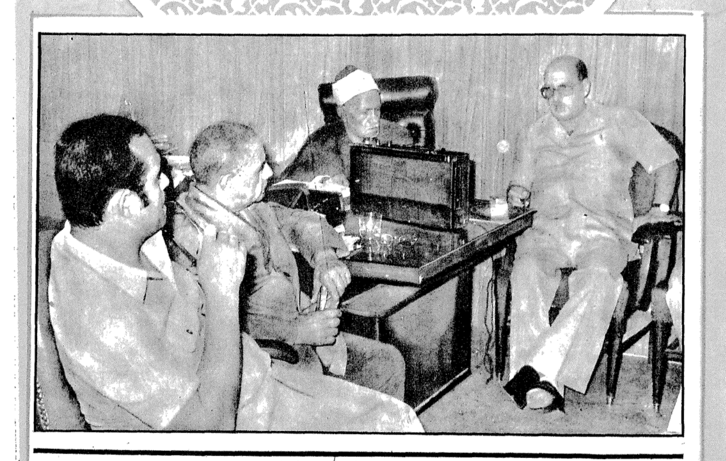
وكان على يدرس كل هذا حتى قيل : « ان الرسول مدينة العلم وعلى بابها » بمعنى أنه هو الذى يفهم مسالك المعرفة واسرار الدين .. حتى قال عمر : « لولا على لهلك عمر » ولذلك كان مرجع الصحابة أجمعين حتى أصبح يضرب المثل فى الامور الصعبة بهذه العبارة « مسألة .. ولا أبا حسن لها » من ذلك ان الامة كلها سلمت للامام على واستفتته فى كل الامور والمشكلات التى واجهتها .

ويلاحظ ان أهل الكتاب عندما أبو التصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الرسول الى المباهلة . وهى التقدم بالضراعة والدعاء الى الله . فان كان الداعى والمبتهل محقا أجاب الله دعوته ، وحين رأى أهل الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم قد اصطحب معه عليا وفاطمة والحسن والحسين انصرفوا على الفور ليقينهم بصدق الرسول ..

والشاهد فى هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتبر عليا وذريته ممن يبتهل بهم الى الله فيجاب الابتهال وهذا دليل النقاء والطهر وعلو المنزلة .

# ندوة

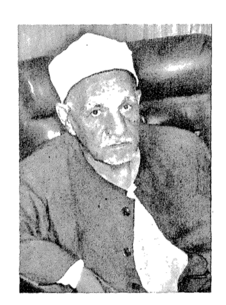
٢٥



تطرح مجلة التصوف الاسلامى فى هذا العدد موضوعا آخر من موضوعات الاقتصاد الاسلامى وهو التجارة فى الاسلام » .
وقد وصلت اسرة تحرير المجلة خطابات كثيرة من القراء تطلب فيها طرح هذا الموضوع على الاساتذة الافاضل المختصين بهذا الامر .

# موقف الإسلام من التجارة والاحتكار

# ندوة: موقف الإسلام من التجارة والاحتكار



وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد • موضوع الندوة اليوم هو التجارة ومنع الاحتكار أرجو ان يوفوا علماؤنا الافاضل حق هذا الموضوع •



## ● لا ينبغي للتاجر أن يحتكر سلعة لكي يرفع سعرها

د. أبو الوفا التفتازاني

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا: اكمالا لما دار في ندوات سابقة سنعالج اليوم موقف الاسلام من التجارة واحتكار السلع والتسعير وما الى ذلك لانها في رأيي موضوعات حيوية وقبل ان نتناول هذا الموضوع أحب أن أشير اشارة موجزة الى بعض آداب الاسلام العامة • ان الحق تبارك وتعالى أحل البيع وحرم الربا واذا كان الله تعالى قد أحل البيع فان التجارة لها أحكامها الشرعية التى يجب ان تراعى ذلك أن فى الاسلام ادابا يلتزم بها التاجر المسلم اذا كان مسلما حقا وأذكر ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه كان يخرج بتجارته أو يخرج فى تجارته عن رأس المال والربح اذا علم ان المسلمين فى المدينة فى احتياج لذلك فلم يكن يتاجر ليكسب فى كل الاحوال وانما كان يراعى ظروف المسلمين فى المجتمع الذى يعيش فيه ونحن لا نقول ان هذا الموقف يعمم فهى حالة لا يستطيع التاجر العادى ان يصل اليها وانما نطالب التاجر المسلم الا يربح الربح الفاحش انما يقنع بالربح اليسير حتى لا يقع المسلمون فى حرج أو فى مشقة •

كذلك من آداب الاسلام ان يكون التاجر فى خشية من الله فى كل أحواله وأذكر ان الزاهد المسلم ابراهيم بن ادهم سئل يوما: التاجر الصدوق أحب اليكم أم المنقطع للعبادة « فقال: التاجر الصدوق أحب اليه من المتفرغ للعبادة لانه يأتيه الشيطان من قبل المكيال والميزان فيجاهده فله فضيلة الجهاد لان الشيطان يأمره ان يطفف فى الكيل أو أن يغبن المشترى ولكن اذا كان على ايمان قوى بالله منعه هذا الايمان من أن يخالف الله سبحانه وتعالى فيما أمر به وعلى ذلك فهو أفضل فى رأى بن أدهم من ذلك العابد المنقطع لان العابد المنقطع فى مكان ما فى مأمن من الشيطان فالجهاد نفسه فضيلة ، كذلك أذكر مثلا آخر ذكر فى كتب التصوف ان ابراهيم بن أدهم أيضا جاءه تلميذ له يقول ان اللحمة قد غلى سعره فقال ابراهيم بن أدهم ارخصوه قالوا: كيف نرخصه ؟ قال لا تشتروه واذا غلا شىء على تركته فيكون أرخص ما يكون اذا غلا أى امتنعوا مؤقتا عن شراء اللحم فيضطر التاجر الى تخفيض السعر وهذا ما نسمع به الان فى أرقى المجتمعات التى ما أن يفكر التاجر فى رفع سلعه حتى تقاطع هذه السلعة هذا من أدب الصوفية فى مثل هذه المواقف **لان التصوف ارتفاع بالنفس فوق شهواتها والناس حين يقبلون على الاستهلاك يدفعها الى هذا خضوع شهواتهم الى الاكل مع انه من المفروض ان يهذب الانسان من نفسه هذه الشهوة فيرتفع بنفسه فوق الشهوات أيا كان وانما نلاحظ الان بكل اسف ان الاستهلاك يفوق المعدل الطبيعى فى كثير من الاحيان ويلجأ الناس الى تخزين السلع فيؤدى هذا الى ان تكون هناك ازمات فى السلع فلو ان الانسان ضبط نفسه وارتفع فوق شهوته وراعى الله سبحانه وتعالى لاكتفى بالقدر الذى يكفى ولكن هذه أيضا ترتبط كما قلت بالايمان لان الايمان بالله يعصم الانسان فى هذه المواقف من ان يخزن السلع او يحتكرها وانا اتكلم هنا عن المستهلك وليس عن التاجر اما عن التاجر فمن المعروف ان التاجر لا ينبغى ابدا ان يحتكر سلعة لكى يرفع سعرها بهذا الاحتكار فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا كما نهى عن بيوع معينة معروفة فى كتب الفقه بالاضافة الى ان كل هذه المعاملات التجارية يضبطها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش امتى فليس منى •**



## ● الصدق هو الأساس الذي يجب أن يبنى عليه التاجر عمله التجاري

د. محمد عبد المنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

في هذه الايام الطيبة المباركة من شهر رجب والشهور التي تعقبه شعبان ورمضان والاشهر الحرم يجب على المسلمين ان يرجعوا الى الله وان يتدبروا أمور دينهم تدبرا كاملا وان يعلوا أمر الاسلام بكل ما وسعهم من طاقة فليس الاسلام والايمان كلمة تردد في الافواه انما الاسلام سلوك وعمل • وفي مقام التجارة فان التاجر الصدوق ثوابه عظيم عند الله وملائكته والناس أجمعين • التاجر المستقيم الذي يلتزم بما أمر الله ويقف عند ما نهى الله عنه له ثواب كبير لايعدله ثواب ، الواجب على التاجر أولا الصدق في المعاملة وايفاء الكيل والوزن حقهما الشرعي فلا يبخس الميزان ولا يطفف المكيال وكم من تاجر في عصرنا يصنع في المكاييل والموازين مالا يجوز أن يصنعه مسلم وهذا من أشد المحرمات عند الله فقد نهى الله عز وجل عن تطفيف المكيال والميزان وأوعد المطففين بالويل والعذاب الشديد •

والواجب الثاني على التاجر أن يصدق في معاملته أن يكون صادقا صدوقا فلا يتكلم كلمة تجارية وهو يعتقد أنه كاذب فيها. يجب أن يقول كلمة الصدق التي لا تخرج عن حدود الحق والواقع وان كان صفة المؤمنين عامة يجب ان يكون صفة ملتزمة للتاجر خاصة لان الصدق يؤدي الى الثقة والثقة تؤدي الى التعامل والى تبادل المنافع بين الناس والى الربح أيضا للتاجر والفائدة للمستهلك •

**قد يظن التاجر ان ربحه موقوف على الفائدة العاجلة التي ينالها مضاعفة من سلعة ما وهذا خطأ كبير فان الله عز وجل اذا رضى عن انسان منحه البركة والبركة تغني عن كل ربح •**

**فيجب ان يلتزم التاجر امام نفسه وامام ضميره وأمام ربه بالحدود التي يجب ان يقف عندها في الربح وضميره هو الذي يحدد له الطريق والربح لان لكل انسان من ضميره ومن دينه ومن ربه وازعا كبيرا واذا كان هذا الوازع الديني موجودا في قلب التاجر كان ذلك أدعى الى ان يستقيم في عمله وان يقنع بالربح الحلال القليل في تجارته فيكسب بذلك كسبا عظيما •**

ثم ان التاجر أيضا عليه ان يراعي ظروف زبائنه فلا يجيء له صاحب حاجة ويطلب منه ان يعطيه سلعة الى أن يسدد له ثمنها فيمتنع ما دام الطالب صاحب حاجة قد يكون هناك فقير ليس معه ثمن سلعة فيجب ان يكون التاجر في هذا المقام انسانا مسلما كامل الاسلام يرعى حقوق الله وحقوق الناس وحقوق التجارة في كل ما يصنع •

على التاجر ان يخرج زكاة ماله في حينها فلا يبخل بالزكاة لان اخراج الزكاة هو وسيلة من وسائل الربح والبركة والخير وكلما التزم التاجر باداء زكاة أمواله كان ذلك أدعى الى ربحه ونتصور ان التاجر أعطى محتاجا فقيرا سلعة بثمن مؤجل له ان يتنازل عن ذلك الثمن ويجعل ذلك من زكاة ماله له ان يعاون محتاجا ويجعل هذه المعاونة جزءا من الصدقة أو عن الزكاة ذلك واجب على كل انسان يتعامل مع الجمهور •

## ● التجارة خدمة إسلامية يؤديها الفرد لمجتمعه

د. محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا :

لاشك ان الاسلام ينظر الى التجارة باعتبارها خدمة أو وظيفة شأنها شأن الفلاحة والصناعة والزراعة خدمة لابد ان تؤدي من بعض افراد المجتمع للمجتمع نفسه وحين ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابقى كل انسان في حرفته ومهنته فابقى التاجر في تجارته والزارع في زراعته أبقى كل انسان ليؤدي خدمته لمجتمعه غير انه عدل بعض انماط السلوك التي كانت موجوده قبل الاسلام ومنها التغالي ومنها النظرة الى التجارة نظرة انانية ذاتية وهي تحقيق مصلحة التاجر نفسه •

طبقت مكارم الاسلام بايدي الصحابة رضوان الله عليهم وأولهم مولانا الصديق رضى الله عنه الذي عزم على ان يتاجر اثر توليه الخلافة مباشرة ليضمن لقمة عيش حلال طيب وكانت خطته في التجارة في منتهى البساطة لا نطالب بها أحدا الآن لانه لا يوجد انسان يستطيع ان يقوى على تطبيق مكارم الصحابة أو حتى التابعين ومن تبعهم باحسان غير اننا نأخذ من القرآن الكريم اشارة دقيقة يجب ان ينتبه اليها كل تاجر ويجب ان ينتبه اليها المشرع في آية ( الدين ) وهي اطول آية في القرآن يقول الله جل

شأنه بشأن كتابةالودائع والديون « الا ان تكـون تجـارة حاضرة تديرونها بينكم » حضور التجارة ودورانها بيننا يدل دلاله قاطعة على انه لا يصح قط فى الاسلام أن تتجمد تجارة أو أن تحتكر سلعة أو ان يحتجز صنف فى بيت أو مكان .

● ●

وان تعجب فعجب ان تجد أن معظم الدول الاوروبية رغم انها ليست مسلمة قد انتهت الى استخلاص والانتفاع ببعض اهداف الاسلام فى التجارة خلاصة اهداف الاسلام فى التجارة ان ينتفع الناس بعضهم ببعض متأدبين بأدب الله فعندما أجد لديك الصنف الذى احتاج اليه فى ضوء مكارم الخالق هنا ينشأ ود وتقوى الاواصر ويثمر المجتمع ثمرة عظيمة وتكون هذه العلاقة ليست علاقة عاطفية بل علاقة مادية عملية مثمرة تؤثر فى كيان المجتمع .

والصدق فى التجارة يعنىعرض الصنف أو النوع للبيع وذكر صفاته بكل دقة فان كان فى الصنف عيب ينقص كذا نظير هذا العيب .

● ●

فاذا استطعت أن تخدع انسانا فهل تستطيع أن تخدع ربك أنت تقول انك مسلم وقد رسم لك الله مكارم وعلمت أنه مطلع عليك وانه معك حيثما كنت فاذا ادرك التاجر فى كل لحظة انه يتعامل مع خلق الله تحت عين الله وبصره انتهت وحلت المشكلة جميعا اصبح المشترى لنفسه يحس انه قادم على أخ يريد ان ينتفع يريد ان ينفعه فى العاجل وذلك باعطائه الثمن اوالربح وفى الاجل أيضا لانه مكنه من أداء خدمة صحيحة يشكره الله عليها بالنسبة للاحتكار أو التغالى فى الأسعار أو تحديد الاسعار فى الاسلام قاعدة أساسية تريح كل انسان يولى سلطة أو يكون له أمر المسلمين فى أى مكان وهو انه لا ضرر ولا ضرار حيثما تحقق الضرر فى أى نقطة فعلى الحاكم الذى يتولى السلطة التدخل لرفع الضرر عن المتغررين سواء كان هذا الضرر واقعا على التاجر أو على المشترى. بالنسبة للعالم الاسلامى يعانى ثلاثة أمراض خطيرة جدا المرض الاول مرض الاشاعة كثيرا من أفراد الامة الاسلامية يعيشون على الاشاعات بمعنى يقولون مثلا وهنا بالذات فى سنوات معينة كان يقول لا يوجد كذا مجرد اشاعة ان الصنف الفلانى غير موجود وبالمصادفة ان ذهبت الى مكان تطلب علبة ثقاب فيصادف أن الرجل يقول لك مفيش فيتعود هذا الانسان يقول انا لم أجد كبريت فهذه الكلمة تسرى سريان النار فى الهشيم ويقول هناك أزمة كبريت وكل تاجر عنده شوية كبريت يخفيهم فتصبح أزمة حقيقية بعد أن كانت أزمة وهمية وهنا اعتقد ان علاج مشكلات التسعيرة والتجارة ينبع من التربية الصوفية الحقيقية الصوفية انفسهم مارسوا التجارة فعلا وطبقوا فيها مبادىء كانوا يظنون زمان انه لا يمكن تطبيقها.

**انا اريد ان يفهم التاجر والمواطن العادى ان هذه العبادات المفروضة عليه انما هى لثقل نفسه وتهذيب وجدانه واصلاح سلوكه لكى يطبق مع خلقه مع زملائه فى المجتمع والا فلن تحسب له صلاة .**

لذلك أريد القول أن التجارة خدمة اسلامية يؤديها الفرد لمجتمعه والشراء كذلك .. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا سمحا اذا باع واذا اشترى البائع أيضا يكون سمحا لانه يعطى السلعة ويظهر حقائقها ونحن نعلم ان اسلافنا الصوفيين رضوان الله عليهم كان اذا وجد شيء مندى يعنى خضار مندى مثلا بالمياه كان يقول من « غشنا فليس منا » يعتبر ان التندية غش فأنا أرجو ان نوفق ونعى القائمين بالامر .

ثم علق الدكتور التفتازانى قائلا :

● ●

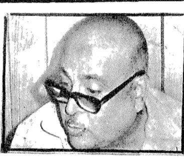
ذكر أخى الدكتور كمال جعفر ان أساس التعامل هو وجودالضمير الحى وهذا فى رأيى أهم شىء لان التاجر وغير التاجر يحتاجالى نوع من الالتزام بأداب الاسلام وما لم يوجد فى التاجر الضمير الحى فلن تجدى كما قال الدكتور كمال التسعيرة أو القوانين لان التحايل على التسعيرةوالقوانين أمر قد يكون ميسورا ولم يشبع التاجر قط ما لم يكن هناك وازع من نفسه يمنعه عن التغالى فى الربح أو الغش وأذكر اننى قرأت فى كتاب ( ادوارلين ) قصة طريفة عن عادات المسلمين واخلاقهم فى القرن الماضى قال لقد ذهب الى أحد التجار ليشترى منه سلعة معينة واشترى منه كمية كبيرة من هذه السلعة واذا بالتاجر يقول له هذا يكفى فاندهش وليم لين من هذا فقال له التاجر فلان لديه نفس الصنف فاذهب اليه واشترى ما تريد ان تستكمل به وهذا يعنى ان التاجر كان يضع فى اعتباره عدم الايثار بالربح بسلعة معينة ولا شك ان العصر الماضى الذى وقعت فيه هذه الحادثة فى مصر كان لا يزال التجار ملتزمون باداب الاسلام ويؤثر بعضهم غيره على نفسه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم **خصاصة فكان هذا المبدأ مبدأ الايثار يسود بين التجار أيضا وليس من شك اننا ادركنا تجارا منذ فترة بعيدة من ثلاثين وأربعين سنة كانوا حريصين فعلا على أن لا يحتكروا سلعة وأن يستأثروا ببيع انما كانوا يوزعون على انفسهم الربح وكانت هذه الروح التى يمكن ان نسميها روح الجماعة فى التجارة وليست روح الفرد أو روح الأنانية . الآن نجد التاجر يحارب أخاه فى الربح ويحول بينه وبين أن يربح معه وهذه لم تكن معروفة وكما قال الدكتور كمال**

أيضا فان التجارة فى الواقع خدمة تؤدى وهى فى رأيى كالصناعات جميعا وقد قال عنها الفقهاء انها فروض كفاية يعنى انها يقوم بها بعض المسلمين عن البعض الآخر فهى خدمة تؤدى شأنها شأن أى مهنة أو صناعة يقصد منها نفع المجتمع واذا دارت التجارة بين الناس ودارت الاموال بين المسلمين فهذا خير للناس جميعا لقوله سبحانه وتعالى لكى لاتكون الاموال دوله بين الاغنياء منكم فلابد ان تداعى هذه الامور وهى الاساس ويحضرنى هنا أيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم • خيركم انفعكم للناس فبمقدار ما يقدم الانسان من نفع عن طريق التجارة أو غير التجارة الى الناس فهذا يحسب فى ميزانه عند الله سبحانه وتعالى •

● وعلق الاستاذ فؤاد السيد قائلا : ان الغرب يحرص كل الحرص على الاصالة ويقف من الغش التجارى موقفا صارما •• وقد شاهدت خلال زيارة للكويت تاجرا تسلم سلعة من منتج فى ايطاليا تخالف فى مواصفاتها الاتفاق المتعاقد عليه •• وشكا التاجر الى الغرفة التجارية فى ايطاليا فأرسلت الغرفة فى الحال شكواه الى وزارة الصناعة التى بدأت بدورها الى ايفاد موظف كبير بالوزارة لزيارة الكويت وتقديم الاعتذار له وتعويضه ماديا عن الضرر الذى أصابه بسبب هذه المخالفة فضلا عن ارسال سلعة أخرى سليمة ولم تكتف الوزارة بذلك بل أمرت باغلاق المصنع المنتج لهذه السلعة لمدة شهر كامل عقوبة له على اساءة سمعة الصناعة الايطالية فى الخارج •

— لهذا يجب ان تتدخل الدولة لحماية الانتاج وتشديد الرقابة على التجار المستغلين مع العناية بزيادة الانتاج كوسيلة لعدمزيادة الاسعار ••

ثم تحدث السيد عز الدين ماضى أبو العزائم قائلا :



## ● حرص الإسلام على منع كل صور الاحتكار

عزالدين ماضي أبوالعزائم

فيما يختص بتنظيم السوق يحرم الاسلام الاحتكار ، ويدعو الى المنافسة الخيرة البناءة ، ويحدد معنى خاصا للثمن العادل على التفصيل الآتى : —

**أولا : تحريم الاحتكار — :**

يحرم الاسلام الاحتكار وينهى عنه كطريق للكسب وتنمية المال فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من احتكر فهو خاطىء » ويقول : «من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطى » ويقول :« الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » •

وقد بلغ حرص الاسلام على منع الاحتكار أن جعل المحتكر مبعدا عن دائرة الدين • فقد قال صلوات الله وسلامه عليه ( من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه ) •

**شروط الاحتكار الآثم : —**

١ — أن يكون الشىء المحتكر فاضلا عن كفاية المحتكر وكفاية من يتكفل بنفقتهم لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحبس لاهله قوت سنتهم

٢ — ان يكون متربصا به الغلاء لما ثبت من كثرة الراويات بلفظ « يريد به الغلاء » •

٣ — ان يكون الاحتكار فى وقت احتياج الناس للشىء المحتكر لان العلة فى تحريم الاحتكار هى رفع الضرر عن الناس •

ولقد أضاف الامام أبو حنيفة شرطا رابعا الى ذلك •

٤ — أن تكون السلع المحتكرة مشتراة من نفس الاقليم الذى ظهرت به الضائقة ، أما اذا كانت مجلوبة أى مستوردة من اقليم آخر أو كانت انتاجا للمالك الذى انفرد بالملكية فان ذلك لا يعتبر احتكارا • لاحترام أبى حنيفة للملكية الفردية وعدم التعرض لها

ويرى الامام أبو العزائم ان شرط أبو حنيفة الرابع هذا فيه تضييق لدائرة الاحتكار الآثم فتشجيع الاستيراد فى حد ذاته لا يمكن أن يكون أمرا مرغوبا فيه فى جميع الظروف وترك المنتج الذى ينفرد بأنتاجه يبيع مما يروق له من ثمن يكون كل منهما آثما اذا تربص بسلعته الغلاء وباع بأسعار عالية لحاجة الناس لسلعته •

**السلع محل الاحتكار : —**

اختلف الفقهاء فيما يختص بالسلع محل الاحتكار فذهب البعض الى قصر الاحتكار المحرم الذى يسوغ تدخل ولى الامر على المواد الغذائية ومن الفقهاء من أضاف قوت البهائم قياسا لان الاثم واقع على من يحرم حيا من الاحياء من قوته •

ويرى الامام أبو العزائم : أن كل ما أضر حبسه فهو احتكار سواء أكان موادا غذائية للانسان أو للحيوان أو غيرها من الاموال كالملابس وغيرها لان المقصود من منع الاحتكار هو منع الضرر عن الناس •

**ثانيا المنافسة الاسلامية : —**

ان النظام الذى يدعو اليه الاسلام هو نظام المنافسة ولكنها منافسة ذات صفات معينة اذ يوجب الاسلام أن تكون منافسة بناءة تنصب على التسابق فى اجادة العمل واجادة المنتجات وتفوقها كما يوجب أن تكون المنافسة حرة فلا يترتب عليها الاضرار بالغير ففى مجال التسابق يقول الله تعالى ( وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ) وكذلك قوله تعالى « السابقون السابقون أولئك هم المقربون » وفى اجادة العمل يقول الله تعالى

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وأن تكون المنافسة خيرة لاللكيد للغير ومحاولة اخراج المنافس من السوق بشتى الطرق أمر لا يرضاه الاسلام اذ يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يسوم على سومه » . والمنافسة الشريرة بالغش والتضليل ونشر بيانات كاذبة يقول فيها الرسول صلوات الله وسلامه عليه « من غش أمتي فليس مني » .

**ثالثا : الثمن العادل الاسلامي :**

والثمن العادل الاسلامي يختلف كثيرا عن الثمن العادل في الفكر الاقتصادي . وقد وضع الامام علي كرم الله وجه قاعدة أصولية في ذلك : « يجب أن يكون البيع بأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع » . وهذا تصديقا لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « لا ضرر ولا ضرار في الاسلام » وقوله « ياعبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا » .



## ● الاحتكار مخالفة لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي أمر به الإسلام

منيب ربيع

**ثم تحدث الاستاذ منيب ربيع قائلا :**

**اقر الاسلام حرية التجارة وكفلها دون استغلال أو احتكار أو غلو في الاسعار على غير مقتضى سوى أكل أموال الناس بالباطل وانتهاز الفرص للاستغلال والكسب الحرام ولذلك نجد الاسلام قررها واعتبرها وغيرها من سبل استثمار المال على الوجه المشروع من أجل صور كسب العيش وتنمية الثروة**

**يقول تعالى « لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» ويقول الحق الكريم « أحل الله البيع وحرم الربا »**

**ويقول صلى الله عليه وسلم تسعة أعشار الرزق في التجارة . كما كان صلى الله عليه وسلم يعمل في تجارة السيدة خديجة قبل البعث وخلاله وكذلك كان الصحابة أبو بكر وعمر وغيرهم .**

وفي هذا المجال يعظم رسول الله التجارة ويقول رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا قضى واذا اقتضى .

ولكن حرية التجارة مشروعة بمشروعتها وسلامة المعاملات فيها دون احتكار أو استغلال للناس أو لظروفهم .

ويقول صلى الله عليه وسلم **الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.** ذلك ان في الاحتكار استغلالا للناس وحجبا لحاجاتهم عن تناولهم بغية الربح الاكبر والاستغلال الاكثر وهذا التحريم للاحتكار انما قام لسببين .

اولهما ضمان حماية الناس من جشع التجار .

وثانيها ان الاحتكار مخالفة لمبدأ التكافل الاجتماعي الذى أمر به الاسلام وقرره ، كما يقول عليه السلام من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين اربعين يوما فقد برىء من الله .

**ولكن هل يجوز التسعير في الاسلام ؟**

ان التسعير في القوانين الوضعية انما يكون بقرار ادارى يحل محل التكوين الحر للثمن وهو بهذا التحديد يعتبر وصاية على تحديد الاثمان وهو تحديد يتعارض مع أصل الحرية في التجارة . ويعتبر من وسائل الضبط الادارى الذى تتدخل الادارة عن طريقه في النشاط الخاص تأمينا للصالح العام والنظام العام تدخلا مبررا يؤدى الى تقييد الحريات ، وفي نفس الوقت يعتبر نوعا من الضبط التشريعي الذى يتمثل في قوانين الضبط . اذ الاصل ان الناس أحرار في تحديد الاسعار التى يبيعون بها ولا يجوز التدخل في ذلك الا اذا كان باستغلالها أو احتكارها .

ولذلك نرى ان الاسلام جرى على أن التسعير فيه ما هو محرم ظالم وما هو عدل جائز .

والتسعير الحرام الذى جرى الاسلام على كراهته هو المتضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه والاكراه على ما أباح الله حرام .

**والمؤيد لذلك الاتجاه** ما رواه **أنس بن مالك ان السعر علا على عهد رسول الله ، فقالوا يارسول الله هل سعرت لنا فقال ان الله هو القابض الرازق والباسط** المسعر وانى لارجو أن ألقى الله ولا يطالبنى أحد بمظلمة **ظلمتها اياه في دم ولا مال . ومن هذا** يرى العديدون عدم جواز التسعير.

**ولم يقع التسعير** في عهد رسول الله لان المسلمين لم يكن لديهم حاجة **شديدة اليه . ويرجع ذلك الى أنهم لم يكن عندهم من يطحن ويخبز بكراء ولا ان يبيع طحينا او خبزا بل كانوا يشترون** الحب ويطحن ويخبز في بيوتهم وكان يقوم ببيع الحبوب من يطلق عليهم «الجلابين» وعند احضارهم له لا يتلقاه أحد بل يشتريه الناس **منهم ويتولون طحنه** وصنعه خبزا **لحاجتهم ولهذا** كان الحديث **الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.**

ثم علق الدكتور التفتازانى قائلا : **لا** شك ان موضوع التسعير هذا في رأيى مرهون بكل زمان وان الانتاج اذا قل من سلعة معينة وقل **المعروض على السعر هذه قاعدة ولذلك فان التسعير يجب ان يراعى فيه مصلحة الطرفين مصلحة المنتج ومصلحة المشترى وعلى الا اقول السلطة وكلمة السلطة التى قال الاخ منيب الى ولى الامر ان يتدخل بل ان علماء الاصول قالوا تقييد المباح مباح « التجارة مباحة لكن اذا جاءت هناك مصلحة للناس ووجد أن التجار لا يراعون مصلحة المستهلكين فلهم نقابة أو غرفة وكذا يمكن ان نتداول مع التجار جميعا لمناقشة** الامر ومراعاة مصلحة المسلمين .

الناس عقلا الا ان علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد ان يخطر ببال انسان مالا يخطر على باله من وجوه المصالح * لاسيما فيما يفعل من امور الدنيا ، فقد قال (( ص )) : انتم اعلم بشئون دنياكم ))، ((ماتشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم ))

ومعنى هذا ان مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان . ومن حكمة الشورى بعد ذلك ان مشاورة الرسول (( ص )) لاصحابه توجب علوشانهم، ورفعة درجتهم * وهذا كان من شانه ان يزيد محبتهم له ، واخلاصهم فى طاعته .

وعلى الناس من مبدأ الشورى يصبح اختيار الامام فى الاسلام بالاتفاق والاختيار ، لا بالنص والتعيين (( كما يذهب الى ذلك الشيعة )) وهو اختيار حر التزم به الصحابة رضى الله عنهم فى اختيار ابى بكر الصديق((ر)) ومن تلاه من الخلفاء الراشدين

وقد ذكر ابن القيم فى (( اعلام الموقعين )) ما نصه : (( عن ميمون بن مهران قال : (( كان ابو بكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر فى كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضى به قضى به ، وان لم يجد فى كتاب الله نظر فى سنة رسول الله ((ص)) ، فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان اعياه، ذلك سال الناس : هل علم ان رسول الله ((ص)) قضى فيه بقضاء * فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا ، وان لم يجد سنة سنها النبى (( ص)) جمع رؤساء الناس فاستشارهم،فاذا اجتمع رايهم على شيء قضى به . وكان عمر يفعل ذلك

(( وكان عمر فى المسائل العامه يسال الناس فى المسجد عن ارائهم ثم يعرض رأيه ورايهم على مجلس شوراه ، وهم من كبار الصحابة ، فما استقر عليه رايهم امضاه ، فكانت اعماله ثمرة ناضجة من الاراء الصائبة وكان عمر ابدا ياخذ اراء اصحه لا يقطع امرا عظيما من دون استشارتهم ويقول :

الراى الفرد كالخيط السحيل (( الخيط غير المفتول ))

والرايان كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض،

وكذلك كان عثمان بن عفان (( ر )) فقد (( اعتمد لاول ولايته فى مشورته على من اعتمد عليهم الشيخان من قبل ،وفى الولايات على بعض من كانوا عمالا لعمر ثم على اناس من اهله وعشيرته .

وروى عن على ((ر)) قال : قلت يارسول الله ان عرض لى امر لم ينزل قضاء فى امره ولا سنة كيف تامرنى ؟ قال : (( تجعلونه شورى بين اهل الفقة والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برايك خاصة

وهكذا كان نظام الشورى فى الاسلام محققا الحرية السياسية فى المجتمع، ولا كذلك نظم الحكم الاستبدادية التى من شانها اعاقة المجتمع عن اى تقدم وازدهار .




نصر الدين عبد اللطيف

لو أن كل مسلم فى كل مكان من عالم اليوم ، تلفت الى اخيه المسلم يشد على يده ، لطوقت أيدى المسلمين ارض هذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العالم من حولهم اليوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

## الخرطوم

### والتقى نصف الأمة العربية على طريق الأمن والسلام



سجلت الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس المؤمن محمد أنور السادات الى السودان الشقيق ، انتصارا كبيرا لقضايا الامن والسلامة ونصرة العروبة الحقة والاسلام ..

لقد جاءت هذه الزيارة الهامة تلبية لدعوة من الرئيس جعفر النميرى الى الرئيس أنور السادات للمشاركة فى احتفالات السودان الشقيق بالعيد الثانى عشر لثورة السودان الشقيق ..

فى اللقاء التاريخى مساء يوم العيد بالخرطوم ، وجماهير الشعب السودانى الشقيق تحيط بالرئيسين القائدين ، قال الرئيس جعفر النميرى فى خطاب الاستقبال والتحية للرئس السادات : ان من ضرورات التضامن العربى عودة مصر الى العرب وعودة العرب الى مصر ، لان مكانةمصر هى للامة العربية ومع الامة العربية

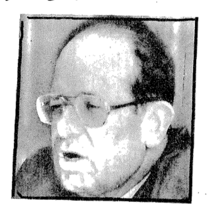
ان حضور الرئيس السادات معنا اليوم تجسيدا لكل معانى التكامل التى لن يفرقها أحد .. عهدى وعهدك ان نصون هذه الوحدة وأن يتحقق بها دعائم الامن والحرية والسلام ..

وفى اطار اللقاء العظيم بين القائدين ، تمت دراسة القضايا المشتركة لخير الشعبين الشقيقين ، وتأكد أن مصر والسودان يمثلان حقا نصف الامة العربية من حيث الكثافة السكانية والقدرة على مواجهة التحديات على طريق المستقبل ، والعمل من أجل الامن والسلام للمنطقة ، ونصرة القضية الفلسطينية ..

تحية متجددة للسودان الشقيق فى اعياد ثورته المجيدة ، ودعاء الى الله العلى القدير أن يبارك خطوات القائدين السادات والنميرى على طريق الحق والنصر والمستقبل المشرق للشعبين الشقيقين مصر والسودان

## القاهرة

### جامعة الشعوب الإسلامية والعربية ترعى التراث الحضارى والإسلامى



أعلن الدكتور سيد نوفل الامين العام للجمعية التاسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، ان لجنة العمل المنبثقة من لجنة وضع الميثاق للجامعة ، قد وافقت على توحيد التشريعات الثنائية فى الدول الاسلامية ، والتصدى للغزو الثقافى والاجنبى ، ورعاية التراث الحضارى الاسلامى ..

كذلك فقد وافقت اللجنة على وضع خطة متكاملة على المستوى القومى الاسلامى والعربى لاستثمار الموارد الطبيعية ، ورعاية النهضة العلمية والتكنولوجية فى أقطار الوطن الاسلامى والعربى ، واقامة معاهد عليا فى كل الفروع لاستقبال الطلاب من جميع البلاد الاسلامية.

## الولايات المتحدة

### اللغة العربية والقرآن الكريم فى المركز الإسلامى بمدينة فلادلفيا

استجاب الاستاذ الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف لرغبة الجالية الاسلامية فى مدينة فلادلفيا بولاية بنسلفانيا الامريكية ، فقرر ايفاد مدرس للغة العربية والدين الاسلامى وقارىء للقرآن الكريم ، للعمل بصفة دائمة فى المركز الاسلامى هناك ..

## بون

### خطوات واسعة لاعتراف الحكومة الألمانية بالإسلام

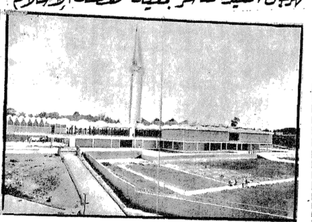
تتوالى جهود الجمعية الاسلامية الالمانية من اجل اعتراف الحكومة الالمانية بالاسلام .. وقد حضر الى القاهرة هذا الشهر وفد من الجمعية برئاسة السيد فتح الله فرهند ، الالمانى ، والمهندس المصرى الهامى محمود ، وفى لقاء الوفد مع الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف ، تم بحث وسائل تدعيم جهود الجمعية بما يساعد على أداء رسالتها ..

وعن انجازات الجمعية يقول المهندس الهامى محمود ، انه تم انشاء مدرسة لاعداد الدعاة أقيمت فى قرية فريدريس نال فى فودتمبرج ، ويعمل بها الآن أساتذة مسلمون وألمان تفرغوا لخدمة الدعوة الاسلامية ..

ويقول السيد فرهند ان جهود الجمعية من أجل اعتراف الحكومة الالمانية بالاسلام ، يتحقق بها أن تقوم الحكومة الالمانية ببناء المساجد على نفقتها ، وتخصيص حصص فى المدارس لتعليم الدين الاسلامى لابناء الاسلام بالاضافة الى اعطائهم اجازة رسمية يوم الجمعة ، وتوفير محلات جزارة تذبح الماشية وتبيعها وفقا للشريعة الاسلامية ..

## ماليزيا

### مهرجان العيد العاشر لجمعية نهضة الإسلام



احتفل فى ماليزيا هذا الشهر ، بذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس « جمعية نهضة الاسلام » واقيم فى العاصمة الماليزية مهرجان كبير ، ومؤتمر حضر جلساته وفود من مختلف البلاد الاسلامية ، وجمعيات الشباب المسلم ..

وفى هذا المؤتمر الذى عقد جلسات هامة بمدينة « كوتشن » فى ماليزيا ، نوقشت دراسات وبحوث حول اهتمامات الشباب المسلم فى أنحاء العالم ، وحول القضايا الاسلامية المعاصرة ..

## السعودية

### معانى القرآن الكريم للمسلمين فى غرب أفريقيا

تمت ترجمة معانى القرآن الكريم الى لغات المسلمين فى غرب افريقيا وتوزيعها عليهم بغير مقابل.. ستقوم رابطة العالم الاسلامى ووزارة الحج والاوقاف فى المملكة السعودية بتنفيذ هذه المهمة ..

## إســـلام أبـــاد

### لجنة المحامين المسلمين الدولية لتطبيق الشريعة الإسلامية



تشهد العاصمة الباكستانية هذه الايام خطوات العمل التنفيذى للاقتراح الذى تقدمت به باكستان ويقضى بعقد مؤتمر دولى للمحامين المسلمين يعقد فى اسلام اباد ..

كان الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق قد اقترح فى الندوة الدولية لتطبيق الشريعة الاسلامية ، انشاء لجنة دولية للمحامين المسلمين ، تتولى تحديد السبل والوسائل لتطبيق الشريعة الاسلامية فى الدول الاسلامية .. وقد وافقت منظمة المؤتمر الاسلامى على الاقتراح ، وتجرى الاستعدادات الآن فى المراحل الاولى للتنفيذ .

## بـــاريـــس

### الموسوعة الإسلامية الجديدة بإشراف الاتحاد الدولى

تحت اشراف الاتحاد الاكاديمى الدولى ، صدرت فى العاصمة الفرنسية هذا الشهر : « موسوعة الاسلام » . تحتوى الموسوعة على مقدمة ومعلومات عن ظهور الاسلام وانتشاره ، والفتوحات الاسلامية ، وكذلك المعاملات التجارية فى الاسلام .. وتعتبر هذه الموسوعة احدث وادق ما صدر من الموسوعات فى اوربا عن الاسلام .

## أفغـــانســـتان

### تحالف الأحزاب الإسلامية الأربعة فى مواجهة العدوان السوفييتى

تجرى المفاوضات خلال هذه الايام بين اربعة احزاب افغانية ، لتنظيم صفوفها والاندماج فى جبهة واحدة من اجل تكثيف النضـــال لتحرير البلاد من الاحتـــلال السوفييتى ..

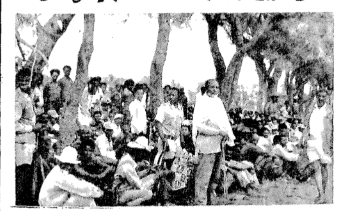


تمثل هذه الاحزاب الاربعة نحو تسعين فى المائة من جماهير الشعب الافغانى ، وسيتيح تكتلها امكان وضع استراتيجية عسكرية مشتركة ومؤثرة فى مواجهة قوات الاحتلال .. والاحزاب الاربعة هى : حزب اسلامى - وجمعية اسلامى - وانقلاب اسلامى - وحزب المسلم .

وتؤكد مصادر المجاهدين فى اسلام اباد ان تحالف هذه الاحزاب سيحقق نبذ الخلافات بينها وتركيز جهودها من أجل الهدف الاكبر وهو تحرير البلاد ..

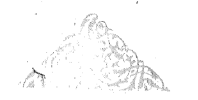
## مـــقـــديشـــيو

### مدارس جديدة ومراكز بمعسكرات اللاجئين فى الصومال

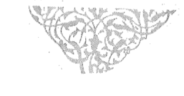


تقرر انشاء عدد من المشروعات الانتاجية بمعسكرات اللاجئين فى الصومال ، بعد أن تزايد عددهم ، حتى أصبح كما توضح بيانات الجهات المسئولة فى مقديشيو تسهم المملكة السعودية بالنصيب الاول فى تمويل هذه المشروعات ..

وتشمل هذه المشروعات القامة مجمـوعة من المدارس والمساجد ، فى أربعة مراكز رئيسية من مراكز اللاجئين فى أنحاء الصومال ..



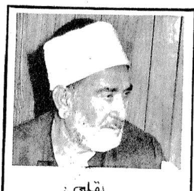
# العارف بالله الشيخ عبد السلام الشبراوى



كتب الاستاذ عمر التلمسانى فى كتاب السلاسل الذهبية هذه الكلمة الطيبة الصادقة فى التعريف بالشيخ الجليل عبد الخالق الشبراوى وقد قال سيادته : شاء فضل الله، وكم لله من فضل على عباده - ان يوجه قلبى ومشاعرى الى محبة أهل الطريق وكان هذا شانى وديدنى منذبدات عينى تتفتح على ايات الله فى ملكوت السموات والارض، وتمت نعمه الله العظمى على فالتقيت بوليه ومحبوبه الورع ، التقى الزاهد النقى ، المحقق المدقق ، الفاضل الكامل، سيدى واستاذى، وموئلى وملاذى ، شيخى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الخالق الشبراوى .

## نسبه

والشيخ عبدالخالق الشبراوى هو ابن العارف بالله سيدى عبد السلام بن قطب الغوث سيدى عمر بن سيدى هيكل بن سيدى صفر الشبراوى ويتصل نسبه الكريم من جهه حضرة والده بسيدنا الفاروق عمر بن الخطاب كما يتصل نسبه الشريف من ناحية السيدة الوالدة بحضرة سيدنا رسول الله فطاب زرعنا ونبتا وزكا أصلا وفرعا .



بقلم :
فضيلة الشيخ :
مصطفى الشبراوى

اختار الله حضرة الجد ، ثم حضرة الوالد لجواره الكريم ، وشيخنا لما يزل طفلا صغيرا ، فهداه الله من صغره الى الاقبال عليه ، والانصراف عما اعتاد من فى سنه الاقبال عليه ، فحفظ القران الكريم ، ووفد الى الازهر الشريف واخذ يحضر العلم على جهانده العلماء ، فمنهم فضيلة الشيخ الطاهر ابو فايد ، وفضيلة الشيخ محمد سالم النجدى ، شيخ الشافعية ، وفضيلة الشيخ بسيونى عسل ، وفضيلة الشيخ دسوقى العربى ، وفضيلة الشيخ عبد المعطى الشرشيمى ، وفضيلة الشيخ الرخاوى ، وفضيلة الشيخ ابو عليان ، وفضيلة الشيخ محمد بخيت ، وفضيلة الشيخ محمد مخيمر غيث وفضيلة الشيخ محمد على ابو النجا ، وفضيلة الشيخ حسين النجار

نال الشيخ عبد الخالق اجازة العالمية فى عام ١٩١٤ واشتغل بالتدريس بالازهر الشريف بضع سنين .

وظل شيخنا على حاله الذى لزمه من الصغر ، يقوم الليل ويديم الذكر ، ويشتغل بالله اكثر مما يشتغل بغيره ،وما جالسه شخص حتى قام من مجلسه مكبرا معجبا بسعة الاطلاع وعظيم التعمق فى علمى الشريعة والحقيقة واذا ما تكلم شعرت بالفيض الربانى يتوفق من جميع نواحيه، ويتفجر من اردانه ويفيض حتى لتفهم منه اعوص المسائل ثم تقوم من مجلسه وكذلك معرفة وفهم مما سمعت ولكن اذا ما احببت أن تعيد ما سمعت رغم تفهمك له - اعجزك البيان - وايقنت ان الله يعبض ما يشاء من علمه على من يشاء من عباده ، فضلا منه وتكرما ، اطال الله حياة سيدى الشيخ عبد الخالق ومتعه بالصحة والعافية .

# ليلة النصف من شعبان

**ليلة مباركة مأثورة من ليالى العام المباركات الطيبات ، يلتقى فيها المسلمون على الخير ، ويجتمعون فيها على العبادة » ويتجهون فيها بقلوبهم وارواحهم وكل مشاعرهم الى الله عز وجل خالق الامم ، وبارىء النسم ومدبر الامر ، وعالم السر والجهر**

قيل انها الليلة التى نجى الله فيها موسى من فرعون وكيده وقيل انها الليلة التى بدأ فيها نزول القران من السماء السابعة الى السماء الدنيا ، ومن ثم كان بعض المفسرين يجعلون قوله تعالى من سورة الدخان « انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين ، رحمة من ربك انه هو السميع العليم » — اشارة الى ليلة النصف من شعبان ، وان نزول القران فيها ، انما هو حمل جبريل له من العرش العظيم الى السماء الاولى اعدادا لنزول الوحى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ولنزول ايات الكتاب الحكيم بالرسالة الى خاتم النبيين وسيد المرسلين

وقيل هى الليلة التى يقدر الله عز وجل فيها امر السنة كلها ، فيمحو ما يشاء ويثبت ، الا الحياة والموت والشقاء والسعادة ، فذلك ثابت لا يغير ، وجاء فى ذلك روايات مختلفة ، وعند الله ام الكتاب ، وهو اصل الكتاب أو جملته ، او هو اللوح المحفوظ ، أو هو الذكر ، او هو القضاء المقدر الثابت ، فأصل المثبت منه والممحو وجملته فى كتاب لديه عز وجل ، ويجعلون قوله تعالى : « يمحو الله مايشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب »

الاية ٣٩ من سورة الرعد » اشارة الى ذلك ، ومن ثم ورد فى الدعاء المشهور المأثور المختلف فى أمره : « اللهم ان كنت كتبتنى عندك فى ام الكتاب شقيا او محروما او مطرودا او مقترا على فى الرزق ، فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى واجعلنى عندك فى ام الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا الى الخيرات » .. وهذا كله رأى لا يستقيم ، وتأويل لا نرجحه .

**وقد ورد فى فضل ليلة النصف من شعبان احاديث مأثورة ، كلها تجمع على فضل الليلة وبركتها وجلالها ، ومن ثم اعتاد المسلمون منذ القديم على الاحتفال بها ، والتقرب الى الله بالعبادة فيها ،**

## • بالصدقات وفعل الخيرات

**وبالصدقات وفعل الخيرات .**

وما اسعد المسلمين ، بأن يجعلوا ايامهم ولياليهم اعيادا يحتفلون بها ، ويتقربون الى الله فيها ، ويعكفون على العبادة فى جميع لحظاتها ، ويتهجدون فيها بالصلاة والذكر وتلاوة القران الكريم .

## • شطر المسجد الحرام

على اننى لا استريح الى جعل ذلك كله هو السبب الاول لعظمة ليلة النصف من شعبان ، ولفضلها المأثور عند الله والملائكة والناس

وأرى انها الليلة التى حولت القبلة فيها الى الكعبة الطاهرة

ففى النصف من شعبان من السنه الثانية للهجرة المباركة ، حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يحولون وجوههم فى الصلاة شطر بيت المقدس ، وبعد الهجرة اخذ الرسول الكريم يتطلع ببصره الى السماء ، ويستشرف بوجهه وهو فى مدينة رسول الله الى الكعبة

المباركة وقد صلى بعض الصحابة نحوها ، فأمر رسول اللهبأن يبقى الامر كما كان حتى ينزل وحي من السماء .

**ونزل وحى الله فى شـــهر شعبان على راس ســبعة عشر شهرا من هجرة رسول الله الى المدينة » فامر رسول اللهالمسلمين بان يولوا وجوههم شطرا المسجد الحرام فى الصلاة**

**وجاء رسول الله جمـاعة من اليهود ، منهم رفاعة بن قيس ، وكعب بن الاشرف ، ورافعبنابى رافع ، والربيع بن الربيعوغيرهم فقالوا لرسول الله صلى اللهعليه وسلم :**

يا محمد ، ماولاك عن قبلتك التى كنتعليها ، وانكتزعمانكعلى ملة ابراهيم ودينه ، ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعـك ونصـــدقك ، فنزلت الايات المباركات من سورة البقرة :

« سيقول السفهاء من الناس: ماولاهم عن قبلتهـم التى كانوا عليها ؟ قل : لله المشرق والمغرب، يهدى من يشـــاء الى صراط مستقيم » الى اخر هذه الايات

لقد كان انبياء بنى اسرائيل يصلون الى بيت المقدس وكانت صخرة المسجد الاقصى المعروفة هى قبلتهم ، وصلى رسولنــا الكريم والمسلمون اليها زمنا،منذ فرضت الصلاة ليـلة الاسراء والمعراج الى ما بعد الهجرة بوقت وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتشوف الى استقبال الكعبة ، **ويتمنى لو حول الله القبلة اليهـا** وكان وهو فى مكة يجمـع بين استقبالها واستقبال الصخرة » فيصلى فى مكة فى جهة الجنوب مستقبلا للشمال ، فلما هاجـر **منها الى المدينة تعذر هذاالجمع، فتوجه الى الله عز وجل بانيجعل الكعبة هى القبلة ، فامراللهبذلك فصلى اليها ، فكان ذلك ايذانا بظهور القومية الاسلاميـــة ،**



للدكتور:
## محمد عبدالمنعم خفاجي

**والوطن الاسلامى وكان الاسلام انذاك قد بدات تتكون له دولة ، وصاحب هذا التكوين اتخـاذ الكعبة قبلة عامة للمسلمين،فكان لذلك دلالته الكبيرة الواضـحة على ظهور الشخصية الاسلاميـة واستقلالها .**

والقبلة هى المكان الذى يتوجه اليه الانسان المتعبد لله فى صلاته ويولى وجهه نحوه ، ويستقبله فى مناجاته لمولاه الخالق الاعظم

لقد اثار اليهود والمنافقــون واعداء الاسلام حين تحـــويل القبلة الى المسجد الحرام الكثير من الشكوك والاوهام :

فقال اهل الكتاب : ان محمدا ليس على بينة من ربه ، لانه غير قبلته ، ولو كان هو الذى امره بالصلاة الى بيت المقدس لما نهاه عنه ثانيا ، ولما صرفه عن قبلة الانبياء . وقال المنافقون : ان محمدا صــلى اولا الى بيت المقدس استمالة لاهل الكتــاب ، ومزايدة لهم ، ثم غـــلب عليه حب وطنه وتعظيمه ، فعاد الى استقبال الكعبة ، لذلك كان رد الله عزوجل عليهم ردا مفحما فوصفهم بالسفهاء ، وقال لهم : وما العجب من تحويل القبلة ، ولله المشرق والمغرب ، ووصـف المسلمين بانهم امة وسط .

وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بعد فرض الصلاة بالتوجه نحو الكعبة ، فكان النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون يصلون اليها ،فلما هاجر صلوات الله عليه الى المدينة امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس تالفــا لليهود ، فصلى اليها ســتة او سبعة عشر شهرا ، ثم حول الى الكعبة .

**وورد ان حيى بن اخطـب** اليهودى وجماعة من اليهـود ، قالوا للمسلمين بعد تحويل القبلة اخبرونا عن صلاتكم نحـــو بيت المقدس ، ان كانت هدى فــلم تحولتم عنها ، وان كانت ضـلالة فقد عبدتم الله بها ، ومن مات منكم عليها فقد مات على الضلالة فقال المسلمون لهم : ان الهـدى **ما امر الله به ، والضلالة** مانهى الله عنه ، قالوا : فما اشهـادكم على من مات منكم على قبلتنا ، وكان قد مات قبل ان تحـول القبلة من المسلمين اسعدبنزرارة من بنى النجار ، والبراء بنمعرور من بنى سلمة ، وكان من النقباء ورجال اخرون فانطلقتعشائرهم الى رســـول الله ، وقالوا : يا رسول الله لقد صرفك اللهالى قبلة ابراهيم ، فكيف باخواننـا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس . فانزل الله تعـالى : « وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » ،اى وما كانالله ليضيع ايمان منمات منكم وهو يتعبد لله ويولىوجهه شطر المسجد الاقصى .

**● انت كريم على ربك ●**

**وكان تشوف الرسول الاكـرم صلوات الله عليه الى الكعبة ، والى تحويل القبلة اليها من بيت المقدس ، لان الكعبة قبلة ابيـــه**

**ابراهيم ، والتوجه اليها ادعى الى ايمان العرب ، الذين عليهم المعول فى ظهور هذا الدين وحمل رسالته الى الناس كافة ويؤثر ان رسول الله قال لجبريل عليه السلام : وددت لو حولنى الله الى الكعبة فانها قبلة ابى ابراهيم ، فقال جبريل : انما انا عبد مثلك ، وانت كريم على ربك ، فسل انت ربك ، فانك عند الله بمكان » فعرج جبريل ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء ، رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبلة ، فنزل قوله تعالى :**

**« فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام**

الكعبة فى القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ..

**ولما تحولت القبلة قالت اليهود ماهو الا شىء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه ، فتارة يصلى الى بيت المقدس ، وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون صاحبنا الذى ننتظره ، فانزل الله تعالى : « وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون » بالتاء على ان الخطاب للمؤمنين**

ان تحويل القبلة فى النصف من شعبان من السنة الثانية للهجرة النبوية الخالدة ، ليحمل

بالوحى الى خاتم رسله ، واكرم انبيائه وان المسلمين ورسولهم الكريم مامورون ، وعليهم ان يطيعوا ويمتثلوا ، ويعملوا بما امرهم الله عز وجل به ، وان رسولنا الاكرم هو الذى عظم شريعة ابيه ابراهيم ، رسول الحنيفية البيضاء

**لذلك كان جديرا بالمسلمين ان يحتفلوا بالليلة المباركة التى تم فى يومها تحويل القبلة الى الكعبة المطهرة ، بيت أبيهم ابراهيم ، ولقد كتب بعض الباحثين يقول : ان الكعبة هى المركز الوسط فى** الدنيا كلها ، شرقيها وغربيها وشماليها وجنوبيها ، فهى القطب الذى تدور من حوله كل الجهات والاماكن والامصار

وما اجل ذلك واعظمه ، لو كان اعداء الاسلام يعقلون ، ولو كانوا يتدبرون

## ● ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة فيها يقدّر الله سبحانه وتعالى أمر السّنة كلها فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء

**وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ، وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ، وما الله بغافل عما يعملون »**

وكانت الاية قد نزلت والرسول واصحابه يصلون الظهر فى مسجد بنى سلمة ، وقد صلى باصحابه ركعتين من الظهر ، فتحول فى الصلاة ، وولى وجهه شطر المسجد الحرام ، وتبادل الرجال والنساء صفوفهم ، فسمى المسجد مسجد القبلتين

ولكن البخارى روى عن ابن عمر انه قال : بينما الناس يصلون فى صلاة الصبح اذ اتاهم ات من بنى سلمة فقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن ، وقد امر ان يستقبل

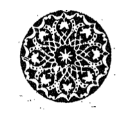
فى طياته اعظم المعانى ، واكبر الدلالات فهو يشير الى ان الاسلام رسالة من السماء كرسالات السابقين من الرسل والانبياء ، وهو كذلك يشير الى قومية المسلمين ، والى وضوح شخصيتهم ، وظهور كيانهم ، وانهم امة وسط ، لا ينتمون لاحد الا لله ولا يميلون مع انسان انما يميلون مع الشريعة والكتاب والوحى ، وهم كما يامرهم الله عز وجل طائعون عابدون حامدون قانتون

ومن ثم فان تحويل القبلة ، ووضوح الشخصية الاسلامية بهذا التحويل .. فبهما المعانى الكبيرة الدالة على ان الله عز وجل هو منزل الرسالة ، والموحى

### ● دعاء بالسداد والرشاد ●

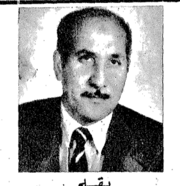
وفى هذه الليلة المباركة نتجه الى الله بقلوبنا وارواحنا ، ونضرع اليه بأفئدتنا وكل مشاعرنا وابتهالاتنا ان يعز الاسلام باهله ، وينصر المسلمين بدينهم العظيم ، وان يمنحهم التقوى ، ويهبهم السداد والرشاد ، ويجمع قلوبهم على كلمة الله ، ويبصرهم بما امر الله به من الوحدة والتآلف والاخاء **والتواد**

**وانى لاهيب بالمسلمين فى كل مكان ان يرابوا الصدع ، ويجمعوا الشمل ، ويؤلفوا بين القلوب المتنافرة ، وان يتواصوا بالحق والصبر ، وان يجعلوا القرآن دستورهم الذى يعوذون به وناموسهم الذى يلوذن اليه . انه سميع مجيب الدعاء**



# فلسفة الموالد عند السادة الصوفية

## وأثرها في التنمية الاجتماعية



بقلم
زكريا عامر البكري
المحامي بالنقض بجامعة الأزهر

تحتفل الامم الراقية بذكرى كبرائها وعظمائها • اعترافا بفضلهم وللاهتداء بعملهم ••• والسادة الصوفية هم الاتقياء الاصفياء الذين جعلوا تطبيق الشريعة في سلوكهم ومراقبة الله ديدنهم حتى في خواطرهم في تحركاتهم وسكونهم • ذلك ان شعارهم في كل حال الهى ••• انت مقصودى ورضاك مطلوبى •

والسادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم وارضاهم يترجمون احاسيسهم واحساساتهم بانهم عبيد لله ، وانهم لا يعرفون الله جل جلاله الا بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم • باب الله • ولا يعرفهم حق معرفة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الا الوارثون المحمدون اهل الصدق والوفا : فالوارث المحمدى باب من ابواب المصطفى صلى الله عليه وسلم •

وهم يتدارسون سيرهم ويتخذون منها العظات والعبر ويربطون بين بواطنهم وما فيها من حب لآل البيت وما يتبع هذا الحب من الاقتداء بآل البيت في تقواهم وسخائهم في برهم وعطفهم وانكار ذواتهم بالله وفي الله • فترى في الاحتفال بالمولد اطعام الطعام •• وافشاء السلام ، ومراعاة الفقراء والايتام • وتدارس ما في القرآن الكريم من احكام • وتعارف المسلمين بعضهم ببعض في ود ووئام ••• ترى كلمة الكبرياء قد فقدت روحها وكلمة الاخاء قد وجدت روحها ••• لا تعرف غنيهم من فقيرهم ، ولا تعرف كبيرهم في مراكز الدنيا من ادناهم مركزا في الوظائف العامة ••

والمولد مؤتمر اسلامى ، فيه التعارف ، وفيه العظات ، وفيه الذكر الجهرى والذكر القلبى • فيه السخاء والعطاء ، فيه الحب والصفاء • فيه يتدارس المسلمون امورهم • وفيه رواج لتجارتهم • وفيه ادخال البهجة والسرور على الاطفال والكبار •

اما الذين يجدون ان هناك بعض البدع والمنكرات ، فلا يوجد صوفى واحد يؤيد مخالفة الشرع الحنيف وترشيد الموالد لا يمانع فيه عاقل •

ولو وجدت حالة غش في لجنة من لجان الامتحانات فهل معنى ذلك ان نلغى الامتحانات • ام نمنع حالة الغش فقط ، ونبقى على الامتحانات ••

فاذا وجد من خرج عن اداب المولد فاننا نكفه عن ذلك الخروج • ونبقى على المولد لما فيه من منافع ولن تستطيع قوة في الارض ان تخرج حب آل البيت من قلوب المحبين • وآل البيت ليسوا في حاجة الى احد ، ولكن من سواهم في حاجة اليهم والتبرك بآثارهم ••• وتجديد ايمان الامة باحياء معاني سيرتهم العطرة فيجدد للامة ايمانها والسادة الصوفية في الاحتفال بالموالد يجعلون رأس امرهم « الا بذكر الله تطمئن القلوب » • فيحيون المولد بالذكر الصحيح الموصل الى رحمة الله الذى يحفظ الانسان من غوائل الشيطان فيذكرون الله عند كل امر ويخافون ان يعصوه • ويذكرون الله في سرهم ، ويخافون ان يدخلوا في قلبهم شيئا عما نهاهم عنه ويذكرون الله في صحوهم في حضرهم وسفرهم ويخافون ان يسهوا عنه ، فذكر الله نبههم وهز مشاعرهم وايقظ هممهم تراهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولهم في اطعام الفقير ذكر ، وفي ادخال السرور على المسلم ذكر وفي اغاثة الملهوف ذكر وفي قضاء حوائج المحتاجين ذكر :

ان في الموالد محاربة للبخل بصورة عملية وقضاء على الكراهية بصورة واقعية ونشر السوية المحبة بصورة انسانية •

فالموالد مؤتمرات ربانية وندوات محمدية ولقاءات رحمانية ، فيها النفع والخير الكثير فالتطبيع الاجتماعى في الموالد اكثر فاعلية من نظرية ميلر في التطبيع الاجتماعى لانها دون تكلف وبدافع الحب والوئام لا بالجبر والالزام والبهجة النفسية بها النور المحمدى تذهب آلام النفس وتنطلق بها في عالم السر والنجوى والبر والتقوى •

امدنا الله بمددها ونفحنا بانوارها واسرارها هذا وبالله التوفيق •




**قوله تعالى : ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ) .**

بين سبحانه فى الآية السابقة دلائل التوحيد جلية لكل انسان مهما كان عقله ، بالبراهين المحسوسة التى يطمئن بها الضمير المجرد من الهوى المتبع والشح المطاع والاعجاب بالرأى بما اقامه سبحانه من الحجج الدامغة التى حصرها فى برهان الايجاد والامداد كما قدمنا ، ثم بين دلائل النبوة ناصعة جلية لكل نفس سليمة من مرض العناد وظلمة الكفر ثم اردفها بذكر الميعاد وما يفوز به المصدق من النجاة من هول يوم القيامة ونيل النعيم المقيم فى دار الرضوان . وبعد أن قامت الحجة واتضحت المحجة انكر سبحانه على اهل النفوس الخبيثة عدم التصديق وانكر مسارعتهم الى الكفر والقطيعة عن الله تعالى ، فقال جل شانه :

**( كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ) .**

ينكر سبحانه وقوع الكفر الحاصل منهم بعد كل تلك الدلائل التى لو أتضحت للبهائم السائمة وكان فيها قوة الفهم والتفاهم والنطق لما وسعها الا الايمان بالله ورسوله والرهبة مما حذر منه والرغبة فيما رغب فيه . وكيف لا والبهائم السائمة تنفر كل النفور مما تعلم انه يضرها ، وتسرع الى ماتعلم انه ينفعها بقدر رتبتها فى الحياة ، وتميل بعاطفة الى من يقدم لها ما ينفعها وتنفر ممن يضرها، فمثل الكلب والشاة وغيرهما من الحيوانات الداجنة تالف المحسن اليها .

وهذا الانسان الظلوم الجهول يرى بعينيه ويلمس بيده ويذوق بلسانه ويشم بانفه ويسمع باذنه ، نعما تفاض عليه من الله تعالى من غير واسطة ولا سبب قائم ، كالارض المدحوة والنسيم العليل البليل الذى يصرفه الله فى كل نفس لحياته والامطار الهاطلة لخيره والانهار الجارية والكواكب المشرقة ليلا ونهارا والجبال الراسية والايدى العاملة وما لا يحصيه العادون ولايحصره الحاسبون من النعم . وهذا الانسان ينسى ربه وينكر فضله ويعبد غيره فالله تعالى ينكر الامر الواقع من اهل البعد ثم يتلطف سبحانه فيذكر الانسان بما يدك الجبال الشامخات من قوة الحجة فيقول سبحانه : « **وكنتم امواتا فاحياكم** » بمعنى مواتا ، فان كل حقيقة لا تحلها الحياة يقال لها لغة مواتا كما يقال أرض موات . ومعنى (( **كنتم امواتا** )) اى كنتم نطفا فى ظهور آبائكم وكنتم ترابا قبل خلقكم بالنسبة لخلق آدم عليه السلام (( **فاحياكم** )) اى جعلكم احياء متمتعين بالسمع والبصر والذوق واللمس والحركة والقوة والارادة وأردف هذه الاية باخرى ترجف لها القلوب وتقشعر منها الجلود وهى قوله تعالى (( **ثم يميتكم ثم يحييكم** )) والاماتة الثانية هى موتة عزرائيل عليه السلام ، والاحياء الثانى فى

القبر للسؤال والحيــــــاة يوم القيــامة ، ولك ان تقــول « **ثم يحييكم** » فى القبور للسؤال .

**اما** حياة يوم القيامة فمعلومة من قوله « **ثم اليه ترجعون** » اى الى يوم القيامة يوم الثواب والعقاب . فالقرآن المجيد خاطب العقول بالحجة الدامغة وهذا الاســتفهام ليس استفهاما على بابه وانما هــــو انكار لوقوع الكفر من قوم غمرهم الله بنعمه والائه وثبت لديهم يقينا حقا أنه سبحانه هو الذى منح تلك المواهب من غير علة ولا سبب ظاهر ، ومقتضى تلك الحقــــائق الايمان به والمسارعة الى اطاعــة أمره وقد يأتى الاستفهام لانكار الوقوع كما فى قوله تعالى : « **كيف يكون للمشركين عهد عنـد الله وعند رسوله** » **اى كيف يكون لهم عهد عند الله ، ولكن هذه الاية تفيد انكار وقوع الكفــر منهــم وشتان بين انكارهم ووقوع عهــد لتنجذب قلوبهم من الله للمشركين وانكار الكفر الذى وقع منهم :**

« **وكنتم امواتا فاحيــاكم** » يذكرهم سبحانه بمننه عليهــم لتنجذب قلوبهم الى الله معتقدة انه هو المنعم المتفضل « **ثم يميتكم ثم يحييكم** » تخويف لمن عقلــوا عن الله حججه ودلائله فهــذه الاية جمع الله فيها ما لو لم يكن فى القرآن الا هى لكانت كافيــة لكل ذى عقل يعقل عن الله تعــــالى « **ثم اليه ترجعون** » .

الرجوع هو العودة الى ماصدر منه الراجع ، ولما كان الراجع الى ما كان فيه اولا من الامكنة لابد ان يقادر كل الاثار التى ابعدته عن مكانه الاول ومشــــــهده الاول حتى يتحقق الرجوع الى ما كان عليه ولما كان الانسان فى بدئه روحا مجردة من ملابسة الاجسام كان فى مقام التجريد متحققا بمعنى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلا يبلــغ هذا المقام الا احد اثنين : من مات وفارق الحياة الدنيا ــ فانجلت له الحقائق على ماهى عليه فى نفس الامر من ان الله تعالى هو النافع الضار المعطى المانع القابض الباسط حتى يتحقق بأن لله تسعة وتسعين اسما ليس له فيها شريك ولا مثيل . ورجل آخر جاهد نفسه فى ذات الله حتى كمل يقينا كمالا اشهده الله به باطن التوحيد ففقه أسرار مقامات التوحيد الاثنى عشر ، وهذا الذى بين الله مقامه فى القــرآن المجيد . قال سبحانه : « **او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس** » وهو الــذى رجع الى الله فى حياته الدنيا لما وفقه الله له من الجهاد قال تعالى : « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** » ..

ونهاية الجهاد الاكبر جهــــاد النفس فى ذات الله ، وفى هـــذا المقام يفر الى الله بالله تعالى قال جل جلاله : « ففروا الى الله » فمعنى قوله تعالى : « **ثم اليه ترجعون** » الذى فهم منه المجســـمة ان له سبحانه مقاما معلوما تنزه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، وما فهموه دل على انهم يقيسون المشــــهود بالغيب المصون ، والمعنى انه تعالى يقول « **ثم اليه ترجعــــون** » من وقوفكم عند الاسباب ومن ضلال الاراء الى ما كنتم عليه فى حــال التجريد من ملابسة الحضيض الاسفل لانكشاف الحقــائق على ماهى عليه فى نفس الامر فيتحقق كل انسان بحقيقته التى هى العدم قبل ان يوجده الله تعـــــالى وبالضعف قبل ان يمــده الله تعالى بالقوة والاضــــطرار الى الله الذى اقام الاسباب وامــد العالم بواسع الاحســان ، وليس المراد الرجوع الى مكــان او الى الله الذى هــو فى جهـــة دون جهة لانه سبحانه وتعالى ليس له مكان يقصد فيه بل هو قبل المكان وقبل الزمان كما قال صلى الله عليه وسلم « كان الله ولاشىء قبله » **وقال الله تعالى : وهو الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة** » .

وبداية الانسان من الضــعف وهو فى الحقيقة فى ضـــــعف واضطرار ان نظر بعين البصيرة وما يراه من القــوة والغنى ومن العلو فى الارض بالباطل ، فهو غرور كما قال على كرم الله وجهــه ــ الدنيا غرارة ضرارة مرارة .

وهنا يجب ان نبين لاخواننــا المسلمين ان ماعليه دول الاستعباد وامم الاستبداد بل ما عليـــــه مقلدوهم الذين يدعون الاســلام بالباطل ممن يعتمدون على اقوال المعرورين من صناع اوربا وامريكا الذين تلقوا فنونهم وعلومهــم فى مدارسهم باوربا دال على انهم ادنى من البهائم السائمة لانهــم يسمعون كلام الله تعالى وكلام رسله عليهم السلام وكلام ائمــة الهدى فينأون بجانبهم عنــه ، واذا سمعوا كلام رجـــل من المتسلطين بقوة الحديد والنــار والكيد والخديعــة طاروا به وحبذوه ودعوا اليه العــالم زعما منهم انه الحق وانه فوق كل كلام مقدس ، ولاترى مســلما امن يصدق كلام دعاة النصرانية الذين اخبر الله عنهم انهم لايســمعون ولايعقلون فى قوله تعــالى : « **ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** » **وحرمهم الله** تعالى من الاصغاء الى كلام الحق . ومن ان يبصروا ايــات الله فى مكوناته بقــوله : « **لهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها** » الا من اهل الافــك والزور والاباطيل ولهم قلوب لايفقهــون بها الا الطمع والغش والغــرور فاذا قامت القيامة رجعوا الى ما حكم الله به عليهم فانكشــفت الحقائق التى بها كذبوا وعنهــا نأوا ولها حاربوا وعاندوا . وبها جحدوا وكفروا . فيقــولون : « رب ارجعون » وهنــالك يوم

لقـاء مــع :
# الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يقول :

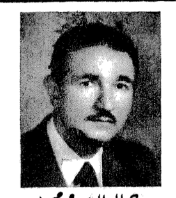
- دخل الإسلام كثيرًا من البلاد الأفريقية عن طريق رجال التصوف
- المجلس على اتصال بالجماعات الإسلامية فى أوربا وأمريكا
- المجلس يقف بجانب الأقليات الإسلامية فى العالم
- حتى الآن لايوجد تنسيق كامل للدعوة بين الأزهر والمجلس

**فى لقاء مع الاستاذ الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تناول الحديث اهداف المجلس الاسلامى وجهوده فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى الخارج والداخل ، ومساعدة الاقليات الاسلامية فى الدول المختلفة التى تدين بغير الاسلام كما تناول الحديث التنسيق فى الدعوة بين المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والازهر ..**

**فى بداية اللقاء تحدث الدكتور جمال الدين عن اهداف المجلس الاساسية ـ فقال :**

من الاهداف الاساسية للمجلس اقامة وتنمية العلاقات مع الشعوب الاسلامية ، وهى كما هو معلوم تختلف فيما بينها كثيرا فى بيئاتها وثقافاتها ولغاتها

واذا ما استثنينا البلاد الاسلامية العربية التى ترتبط مع بعضها البعض برباط فكرى ، قوى واحد من قديم ، فاننا يجب ان لا نلقى بالا الى ماقد يكون من مظاهر



د. جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الخلافات الموجودة فى بعض البلاد الافريقية او الاسلامية

**● وتحدث سيادته عن دور الطرق الصوفية فى نشر الاسلام فى دول غرب افريقيا ، فقال :**

لقد كانت هناك خلافات تتعلق اساسا بكيفية وصول الاسلام الى هذه البلاد من غرب افريقيا بالذات ، وكذلك المحاولات التى بذلت للقضاء على الاسلام او اضعافه فى هذه البلاد ..

ومن الحقائق الظاهرة ان افريقيا الغربية قد انتشرت فيها طرق التصوف .

بل ان الاسلام دخل كثيرا من البلاد فى غرب افريقيا عن طريق التصوف وزواياه

ولذلك نجد ان الجماعات الاسلامية القوية والتى تقدر فى بعض الاحيان بملايين المسلمين تتبع طريقة معينة من طرق التصوف .

وهذا يقتضى أن يكون اتصال المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بهم محيطا بهذه الاعتبارات ومدركا لاهميتها .

واذا كان هناك ما قد يؤخذ على بعضهم فالواقع ان بعض ما يعتبر خطأ قد يعذرون فيه بسبب عدم انتشار الثقافة الاسلامية القائمة على الكتاب والسنة .

ولذلك فان المجلس يراعى ان يكون هدفه الترشيد وليس مجرد ادانة بالخطأ فحسب . ولذلك

تكون الطريقة الصحيحة هي تزويدهم بمصادر الثقافة الاسلامية الصحيحة مع مراعاة انتماءاتهم واهتمامات طوائفهم الاسلامية

● **علماء الاسلام المصريين ينتشرون في العالم ●**

**وعن علمائنا المسلمين الذين ينتشرون في انحاء الدنيا للقيام بالتعريف بالاسلام في تلك البلاد وتبصير المسلمين هناك بامور دينهم — يقول الدكتور جمال الدين محمود :**

يوجد لنا في بلاد افريقيا مبعوثون من علماء الازهر ،وهم يقومون في بلاد افريقية كثيرة بدور فعال في تصحيح مفاهيم معينة وفي الارشاد الديني .

غير انني على سبيل المثال لا الحصر اقول انه في السنغال طلب مني المسئولون الرسميون وكثير من المسلمين هناك زيادة عدد المبعوثين من العلماء اليهم كما طلب ذلك من السفير المصري هناك ، وقد ارسلت لهم الكتب المناسبة لنشر الدعوة هناك

● وكتبت الى الازهر لزيادة عدد العلماء هناك واستجاب السيد وزير التعليم لطلب السيد الدكتور وزير الاوقاف فأمد المجلس بكتب تعليم اللغة العربية والدين في المراحل الدراسية الاولى وارسلناها اليهم .

كما ان بعض سفراء الدول الافريقية مثل تنزانيا وغيرها قد

حديث أجراه : حسن عبد المنعم

طلبوا امدادهم بما لدى المجلس من كتب لنشر الثقافة الاسلامية

● **موقف المجلس من الجماعات الاسلامية في اوربا وامريكا ●**

**وعن دور المجلس من الجماعات الاسلامية في دول اوربا وامريكا**

**يقول الامين العام للمجلس :**

ان المجلس على اتصال بالجماعات الاسلامية الكبرى في أوربا و امريكا ، فقد ارسلت لنا عشرات من هذه الجماعات ، وقد ارسلنا اليهم عن طريق السفارات المصرية كتبا باللغة العربية او الانجليزية او الفرنسية بحسب اللغة السائدة هناك

● **الاقليات الاسلامية ماذا يقدم المجلس لها ●**

**وحول مساندة المجلس للاقليات الاسلامية يقول: الدكتور جمال الدين محمود .**

بالنسبة للاقليات الاسلامية التي تكافح في سبيل الحصول على حقوقها فنحن نمدهم بالعون الثقافي الذي هو مسئوليتنا واختصاصنا ، وقد استقبلت مندوبين عن المسلمين في الفلبين واستجاب المجلس لطلباتهم من الكتب لنشر الثقافة الاسلامية والفكر الاسلامي في المناطق التي يسيطرون عليها

● **تنسيق الدعوة بين المجلس والازهر ●**

**ويقول الامين العام ،عن تنسيق الدعوة بين الازهر والمجلس**

حتى الان لايوجد تنسيق كامل ونحن نتصل بالازهر باعتباره اكبر مؤسسة اسلامية للدعوة في العالم الاسلامي ، ونرجو ان يخطط لهذا التنسيق حتى تتحقق كل الامكانيات لنشر الدعوة الاسلامية بالكامل

● **موقف المجلس من الشباب**

**ويقول الدكتور جمال الدين :**

بالنسبة للشباب فللمجلس انواع كثيرة من الكتب الاسلامية فمنها كتب التراث للمتخصصين ومنها الكتب التي تصدرها لجان المجلس ومنها الرسائل الشهرية وهذه بالذات اركز عليها ، بل ان السيد وزير الاوقاف اصدر بنفسه احدى هذه الرسائل وهي عن حقوق الانسان في الاسلام وهذه الكتب تتوجه اساسا للشباب المسلم الذي يريد ان يزود بالثقافة الاسلامية الصحيحة ، فهي صغيرة الحجم ومكتوبة بمعرفة متخصصين وزهيدة الثمن فهي وسيلة لنشر الفكر الاسلامي السليم بين الشباب بالذات ، والذي نود ان يجتمع على كلمة الاسلام . وهي واحدة للذين يقرون باركان الاسلام ويؤدون شعائره بدلا من ان نفرق انفسنا شيعا وجماعات

كما اننا نقوم نحو شباب العالم

بقية: لقاء مع الأمين العام

الاسلامى بالرعاية والتثقيف فى مدينة ابى بكر الصديق بالاسكندرية فيستضيف المجلس كل صيف وفودا من شباب العالم الاسلامى ليقيموا مع مجموعات من الشباب المصرى المسلم ويلقى عليهم المحاضرات الاساتذة من اعضاء المجلس وغيرهم ومن الخير للشباب المسلم ان يتزود بالثقافة الاسلامية الصحيحة المامسونة بالمسجد او فى المؤسسات القائمة على الدعوة بدلا من ان يتفرق شيعا وجماعات قد ينحرف بعضها عن الغرض الذى يقام له .

**● دور ائمة المساجد ●**

**وبالنسبة لائمة المساجد يقول الامين العام :**

ان السيد الوزير يبذل جهده فى تقديم كل ما ينفعهم فى اداء رسالتهم ماديا ومعنويا

بل انه بوصفه رئيسا للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية اصدر **قرارا يمهد لاقامة المعهد الاعلى للدعوة حتى يمكن اعداد الداعية المسلم اعدادا سليما**

كما ينص القرار على انشاء كلية الفقه والتقنين الاسلامى

والغرض من هذه الكلية هو اعداد الجيل الاول من القانونيين الذين سيتولون تطبيق القوانين الشرعية حين تصدر هذه القوانين ستجد هذه الاجهزة التى تعدها مستعدة لتنفيذ هذا التطبيق .

**● مؤتمرات وزير الاوقاف ●**

**وعن المؤتمرات التى يعقدها وزير الاوقاف يقول الدكتور جمال الدين محمود :**

ان المؤتمرات التى يعقدها السيد الوزير هى لمراجعة مايتم من عمل يتعلق بالدعوة الاسلامية وكذلك ما تقوم به اجهزة وزارة الاوقاف فى هذه المحافظات .

والالتقاء مع المسئولين لتذليل العقبات التى تعترض الدعوة والالتقاء مع الجمهور والشباب بوجه خاص على مختلف مستوياتهم للتوعية والارشاد والمعتقد ان مؤتمر المنيا قد سبقته وستعقبه مؤتمرات مماثلة ان شاء الله .



الحسرة والندامة يوم يعض الظالم على يديه . الظالم الذى ظلم نفسه فابعدها واضرها نسال الله السلامة .

فكان الرجوع اليه سبحانه هو رجوع الى ما كان عليه الانسان قبل ان يخلق الاشباح اذ الارواح كانت موجودة سابحة فى ملكوت الله ولكن الاجسام حجبتا عن شهود ما كانت متمتعة به فى حال تجريدها عن الاجسام وملابستها

وهنا أسمع باذن قلبك الخطاب للانسان جسما وروحا ، ولما كان الانسان قبل الجسم روحا لايعصى ولايحتاج الى دليل ولا ينذره الله . وكل تلك الاحكام والمخاوف والتشنيع والتهديد والبشائر انما هى خاصة للانسان الذى هو روح وجسم فكانه يقول سبحانه « وكنتم امواتا » قبل أن تنفخ فيكم الروح فاحياكم بنفخة الروح فيكم وتلك الحياة صادقة ان تكون حياة البشرية مؤيدة بالحياة الروحانية اذا كان الانسان من أهل الايمان الكامل فتكون الحياة تصحح اتصافه بالسمع والبصر والكلام والحركة والارادة واذا حرم الانسان التوفيق والهداية فتكون الحياة تصحح له الحس والحركة الارادة ولكنه يحرم بسماع تسبيح الكائنات ونظر ايات الله فيها ويحرم التوفيق لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم . واذا فقد الانسان الحس والحركة والارادة ولكنه يحرم كما يقال لمن فقد السمع والبصر والحس والحركة والارادة الايمانية ميت كما قال تعالى :

« فانك لا تسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء » فحكم على اهل البعد عن الله بالموت وبالصمم ، والحياة الروحانية الخاصة هى التى كانت الارواح فيها فى صورة ذرية ادم عليه السلام متمتعة بها فى عهد يوم « الست بربكم » فلما ان احيانا الله الحياة الانسانية حجبت الروح عن مطالعة هذا الغيب المصون بكثافة الجسم

فمن جاهد نفسه الاح الله له هذا النور واحياه الحياة الروحانية التى يمشى بها فى الناس كما قال سبحانه : « او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » .

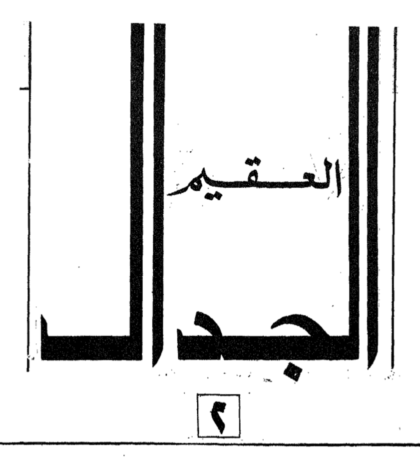
وقبل ان نبين تفصيل الحياة الثانية نبين لك بعض اشارات القرآن المجيد : « كيف تكفرون بالله » بعد تلك الحجج والدلائل الواضحة « وكنتم امواتا » قبل ان تشهدوا جمال ربكم ظاهرا جليا يوم قوله تعالى : « واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى » . وفى هذا اليوم اسمعنا خطابه المقدس بعد ان اشهدنا جماله العلى فقال سبحانه : « ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون » فهذا اليوم يوم الحياة التى يمن الله بها علينا ويذكرنا بها . قال سبحانه

« فان الذكرى تنفع المؤمنين » فمن سبقت لهم الحسنى ذكرهم تذكروا فحضروا فاقبلوا عليه فقبلهم وبوجهه الجميل واجههم ومنه سمعوا الخطاب المقدس بآذان ارواحهم ، وهذه هى الحياة الاولى .

اما حياة الكون اذا لم يتفضل الله على الانسان بعيون الايمان واذان الايمان ، حتى يتحقق بهذا المشهد العلى فليست حياته حياة روحانية . وانما هى حياة بهائم او شياطين ، وليست هى الحياة التى يمن الله بها على الانسان « ثم يميتكم » بحرمانكم من القاء لهذا الفيض المقدس ، وهذه الموتة هى التى شنع الله بها على من قال فيهم : « فانك لا تسمع الموتى » : « ثم يحييكم » اى يحيى من سبقت لهم الحسنى فى هذا الكون ، فيتنعمون بما يشتاق اليه اهل الجنة ، او يتمتعون بشهود وجه الله تعالى قال سبحانه : « فاينما تولوا فثم وجه الله » وبالانس بالتلقى من حضرة الالهام وبما يناله المؤمن الكامل من البهجة بمعية الله فى الدنيا بدليل قوله تعالى : « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

واما أهل الكفر بالله والمنافقون وعصاة الامة فيحييهم يوم القيامة لتنكشف لهم الحقائق التى كذبوا بها او نسوها . وعندما يقول كل واحد ممن كذب : «ياليتنى كنت ترابا » .

وفوق هذا اشارة اخرى فى « يحييكم » اى حياة الانس به على بساط منادمته سبحانه ، اذا من عليهم بالحياة الروحانية فى حظيرة القرب بدليل قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » .




## شروره

طلب اهل مكة من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مطالب هم انفسهم واثقون من اعناتهم بها ، وهم انفسهم واثقون من استحالتها واى مطلب منها يعجز اهل الارض جميعا من تحقيقه ، ولكن المكابرة داء يعمى ويصم .

اما المطلب الاول فهو ان يفجر لهم فى جبال مكة ينبوعا يجرى منه الماء كما تجرى الانهار فى الشام والعراق ومصر ، وكل واحد منهم يعلم ان مكة وما حولها صخور واحجار وجبال وصحراء ليس من المعقول ان يجرى فيها نهر .

واما المطلب الثانى فهو ان يمتلك حديقة من نخيل وعنب ، تجرى من تحتها الانهار جريانا .

وليس فيهم من يجهل ان البيئة الطبيعية لمكة المكرمة لاتتيح هذا المطلب ، ولا تستجيب لمن يحاوله

واما المطلب الثالث فهو ان يسقط عليهم السماء قطعا قطعا ، كما اوعدهم من قبل ان الله يفعل بهم

وهم بهذا يستعجلون عذاب الله ، والله لطيف بعباده ، ان شاء عفا ، وان شاء عذب ، لكنه وحده الذى يؤقت للعذاب زمانه ومكانه .

ثم كان المطلب الرابع ان ياتيهم بالله وبالملائكة وفدا .

وليس بخاف عليهم ان الله تعالى ليس كمثله شيء ، فلا يرى ولايسمع ، وان الملائكة غير البشر ولم يطلب مثل هذا الطلب احد من الامم السابقة جميعا .

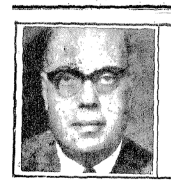
وكان المطلب الخامس ان يكون للنبى بيت من الذهب الخالص .

وهم على ثقة من ان ذهب العالم كله لوجمع فى زمانهم مابنى هذا البيت ، ليتحقق تحديهم الاحمق .

وكان المطلب السادس ان يطير النبى فى السماء ، ولم يكتفوا بهذا ، بل اضافوا اليه مطلبا سخيفا مستحيلا اخر هو ان يصعد فى السماء ويصعد ، فاذا ما اختفى عن عيونهم بعث اليهم من السماء رسالة تنبئهم انه طار واختفى ليطمئنوا . ولم يكن يدور بخلد أحدهم أن هذا مطلب بل انه حمق واسفاف وعناد طائش .

فكانت اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مطلب من هذه المطالب المستحيلة هى ما أوحاه الله تعالى اليه أنه ينزه ربه عن الاستجابة لعنادهم ، وانه بشر مثلهم ، لا يستطيع أن يصنع المعجزات ، ولكنه يمتاز عليهم بأنه رسول من ربه ، أنزل عليه كتابه ، وأيده بمعجزات غير مطالبهم ، فاذا أطاعوه نالوا سعادة الدنيا والاخرة ، وان أصروا على عصيانه صبر لامر الله حتى يحكم الله بينه وبينهم .

**قال تعالى : (( وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، او تكون لك جنة من نخيل واعناب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا ، او تسقط**



للدكتور: أحمد الحوفي

**السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تأتي بالله والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . قل سبحان ربي ، هل كنت الا بشرا رسولا ».**

فانصرف رسول الله اسفا ، لما رأى من تعنتهم . وكان الرد الحاسم عليهم القول الموحى الى النبي : « سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا » اى سبحان الله وتعالى أن يتقدم أحد بين يديه في شأن من شؤون سلطانه ، بل هو القدير الفعال لما يشاء ، ان شاء أجابكم الى ماسألتم ، وان شاء لم يجبكم ، وما انا الا رسول اليكم ابلغكم رسالة ربي ، وانصح لكم وقد فعلت ذلك .

ومعنى هذا ان النبي عليه الصلاة والسلام بشر ، **لا** ينقص من قدره أنه لايستطيع أن يحقق لهم شيئا مما طلبوه متعنتين ، وانه رسول من ربه ، ليس من رسالته أن يتجاوز حدودها التي رسمها له ربه ، قال تعالى : « قل انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الي ».

ولقد حق على اولئك المكابرين قول الله تعالى : **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ، ولو جاءتهم كل آية ،حتى يروا العذاب الأليم »** .

وقوله سبحانه : « ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ،وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ، **ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله**».

ومنها ماجاء في قوله تعالى : **« يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا : أرنا الله جهرة ،فأخذتهم الصاعقة بظلمهم »** .

فقد سأل اليهود رسول الله عليه الصلاة والسلام ان ينزل عليهم كتابا من السماء ، كما نزلت التوراة مكتوبة على موسى ، وهذا تعنت منهم وعناد والحاد

**وانهم ليشبهون كفار قريش الذين سألوا النبي من قبلهم أن يفجر لهم ينبوعا في مكة او ان تكون له حديقة فيها ، او يسقط السماء عليهم قطعا، اويكون له بيت من ذهب ، او يأتيهم بالله والملائكة او يطير في السماء ثم ينزل عليهم كتابا يقرأونه .**

**وهؤلاء اليهود المتعنتون سألوا موسى أكبر من ذلك ، فطلبوا منه ان يريهم الله تعالى جهارا ، فكان عقابهم على طغيانهم وبغيهم وعنادهم ان اهلكهم الله بالصاعقة**

ويذكر القرآن الكريم صورة ثالثة من صور العناد العقيم في قوله تعالى: «ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ، فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين . وقالوا لولا انزل عليه ملك ، ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لاينظرون .

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا، وللبسنا عليهم ما يلبسون .

ولقد استهزئ برسل من قبلك ، فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » .

هاهنا وصف لعنادهم الذي لاعلاج له ، لان الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ، ورأوه بعيونهم لقال الكافرون أن هذا سحر واضح .

كذلك قالوا ، لماذا ينزل عليه ملك ليكون معه نذيرا .

وكان الرد المفحم لهم انه لو نزلت الملائكة لجاءهم من الله العذاب ، كما قال تعالى : « يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين » .

ثم ان الله تعالى لو انزل مع رسوله ملكا لكان هذا الملك على صورة رجل ، ليمكنهم ان يجالسوه ويحادثوه ويخاطبوه ، وحينئذ يلتبس عليهم الامر ويشكون فيه كما يشكون في الرسول البشري .

فمن نعم الله تعالى بعباده انه اختار من البشر رسلا تنزل عليهم كتبه ، ويكلفهم الاتصال بالناس ، كما قال تعالى : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ، يتلو عليهم اياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

وهذه صورة رابعة في قوله تعالى : **ولو فتحنا عليهم بابا من السماء ، فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا ، بل نحن قوم مسحورون »** .

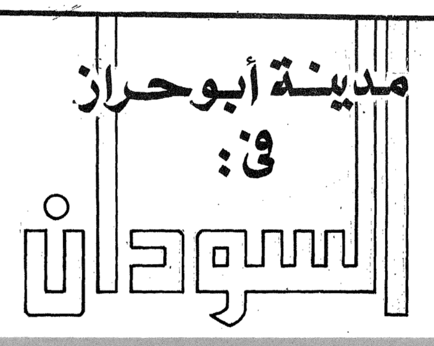
ففي هذا تصوير لاصرارهم على الكفر والمكابرة ومعاندة الحق ومجافاة الصواب ، وذلك ان الله تعالى لو فتح لهم بابا من السماء فجعلوا يصعدون فيه ، ماصدقوا بانهم يصعدون في السماء ، وما صدقوا بان هذه معجزة لبيان الحق الذي يجب ان يخضعوا له، بل يزعمون ان ابصارهم عميت وزاغت وفقدت النظر كأنهم سكارى وانهم خضعوا لمؤثرات سحرية حالت بينهم وبين التعقل

أما الصورة الخامسة فهي التي جاءت في قوله تعالى :«وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة ، او نرى ربنا . لقد **استكبروا في انفسهم ، وعتوا عتوا كبيرا »** .

**فقد تعنت الكفار ، فطلبوا ان يتنزل عليهم بالرسالة ملك ، كما يتنزل الملائكة على الرسل .**

**او طلبوا ان تتنزل عليهم الملائكة فيروهم جهرة وعيانا ،ويخبروهم ان محمدا رسول الله .**

**وكان الرد عليهم انهم ضلوا** ضلالا مبينا ، واستكبروا وطغوا




## مدينة الإسلام والتصوف

الخرطوم من : محمد الفاتح المغربي

تقع « ابو حراز » شرقى النيل الازرق ، بالقرب من مدينة واد مدنى عاصمة الاقليم الاوسط وعاصمة محافظة الجزيرة « اكبر منطقة لانتاج القطن بالسودان » ..

والمسافر على طريق « واد مدنى » يشاهد من البعد القباب البيض لمقامات لاولياء الله تزين تلك البقعة ، والتى اصبحت ومنذ « سبعمائة وخمسين عاما » كما يقول التاريخ ـ منارة للعلم ، يفد اليها الطلاب من شتى بقاع السودان ، والدول الافريقية المجاورة ، لينهلوا من فيض السادة العركيين « اسم قبيلة اولياء ابو حراز الصالحين » .. من حفظ للقران وتفقه فى العلوم الشرعية .. فان عدد الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم على ايدى الاولياء بابى حراز يعد بالالاف .. وقد كانوا متفرقين على ساحاتهم المتعددة فى قرى ابى حراز الثلاثة ..

وابو حراز اليوم تستقبل كل صباح مريدى الطرق الصوفية من كل صوب وحدب ، ولهؤلاء المريدين تجمعات كبيرة يذكرون الله فيها ..

● اصل العركيين :

وفى هذا المجال ننقل حديث مولانا العارف بالله عبد الله الشيخ محمد يونس عن ترحال العركيين من الاراضى العربية بين السعودية ، والعراق ، ومصر حتى دخولهم السودان ، وانتشارهم فى ارجائه المختلفة فهو يقول :

يرجع اصل العركيين الى الاشراف بمكة ، وعند فتنة الحجاج بن يوسف الثقفى انتقل العركيون من مكة الى الطائف ، واقاموا بها وقتا ليس بالطويل ، وعند غزو الحجاج للطائف هاجروا الى العراق واقاموا بها نحو مائة عام ، ثم انتقلوا الى مصر ومنها الى السودان ..

وكان اخر اباء العركيين الذين وفدوا للسودان العلامة « السيد مقبل » ومعه اخوه « السيد فكرون » ولا يدرى الجميع اذا كان فكرون اخاله شقيقا ام من بنى العمومة ، او هو اخ فى الله .. فاقام الاثنان فى بلد يقال له « بير سرار » بغربى السودان ، وهاجرا لارض الحجاز واقاما بها سبع سنوات ، ورجعا مرة اخرى للسودان ، فمكثا ١٥ عاما ، بنى فيها السيد مقبل مسجدا ، وبعدها توفى ليخلفه ابنه « السيد دفع الله » الذى انتقل للهلالية « قرية تقع على بعد ٩٠ كلم جلوبى شرق الخرطوم ، بالجرجة الشرقية من النيل الازرق وتزوج فيها « فاطمة بنت محمد الجميعابى » ، وانجب منها خمسة اولاد اشتهروا جميعا بالصلاح .. اكبرهم سنا الشيخ ابو ادريس ، ويليه الشيخ عبد الله العركى الذى يرجع له الفضل الاكبر فى نشر الطريقة القادرية بالسودان ، ثم الشيخ حمد النيل ، يليه السيد ابو بكر واصغرهم عمر ويطلق عليهم فى السودان « الخمسة العدول » لصلاحهم وورعهم

ولابى ادريس الذى ذكرناه انفا ، ابن هو الشيخ دفع الله المصوبن .. وهو من المشهورين فى السودان ، وله كرامات متداولة على السنة على الناس، ولقد اصبح مدرسا لعلوم الدين وعمره ٢٠ عاما ..

● بداية ابى حراز :ـ

عند بداية عمله بالتدريس ولد له ابنه الاكبر الشيخ عبد الرحمن ابو شنب ، وهو خليفته ، وقد ارتحل سائحا وسكن فى قرية ، بيلا « بالقرب من الحواته واقام وتوفى فيها » ..

وخلفه ولده الشيخ زين العابدين ثم الشيخ النور ، ثم ولده الشيخ

عبد الرحمن الصغير ، ثم خلفه ثلاثة خلفاء ماتوا جميعا فى ظرف ستة اشهر ثم تولى الخلافة بعدهم الشيخ يونس وبعده ابنه الاكبر الشيخ محمد الذى عمر حتى بلغ عمره ١٠٩ عاما ٠٠ ولم يفارق خلالها المسجد وانقطع فيهـا للعبادة وتدريس العلم والتاليف ٠٠

ثم ولى بعده الخلافة ابنه الشيخ احمد وبعده الشيخ محمد ثم الشيخ عبد الرحيم الذى اقام فى الخلافةاربعين عاما وتوفى فى١١رمضان عام ١٣٩٧هـ

ولقد امر السيد الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس جمهورية السودان الديمقراطية ببناء قبة ، كما وجه ببناء ضريحين لكل من الشيخ دفع الله المصوبن والشيخ يوسف ابو شراء

والان على خلافة ابو حراز الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحيم يونس ٠٠

● ابو حراز لماذا :

كان ابو حراز بيتا واحدا للسادة العركيين ٠٠ والسبب فى انشائها عندما امر الشيخ ادريس ود الارباب الشيخ صغيرون ان يؤهل الشيخ دفع الله ، ليقوم بأعباء التدريس فى مسجد ابائه ٠٠ ولما كان اباؤه يقيمـون بعيدا عن النيـل ، فقد طلب منـه ان يختار مسكانا بالقرب من النيل ، فوقع اختياره على موقع ابى حراز لانه قـد دفن فى هذا المكان الشيخ عبد الله العركى ٠٠

وكانت تسكن فى هذا الموقع قبائل من الوثنيين ، استطاع العـركيون ادخالهم فى الاسلام فسموها « دار السلام » ٠ واطلقت عليها القبـائل المجاورة اسم « أبو حراز » ، لانهـا كانت غابة كثيفـة من شـجر الحراز وتغلب الاسم الاخير على الاول ٠٠

● بناء اول مسجد :ـ

قام احد الاثرياء ويدعى الشـيخ سعيد ببناء اول مسـجد فى القرية ، وقامت حـول المسـجد مجموعة من البيوت ، تخص من ينتمون للشـيخ « دفع الله » ، وبدأت ابو حـراز فى الاتساع بعد ان بدأ الشـيخ دفع الله فى التدريس ونشر الطريقة القادرية ٠٠

وبلغ اعداد الطـلاب بالالاف من كل انحاء السـودان والبلاد الافريقيـة المجاورة ٠ وكانوا يخدمون انفسـهم بانفسهم ، وكان ملوك سنار يأتـون « أبو حراز » ويجلبون معهم الهـدايا للمسجد ، علما بان الشيخ دفع الله لم يذهب لسنار ٠٠

واشتهر رجال « ابو حـراز » الى جانب الصـلاح والتدريس بالـكرم ، واليوم الشيخ ابو عاقلة ٠٠ الشـيخ احمد الريح خليفة سـجادة العركيين وشيخ عموم الطريقة القادرية ٠ ينفق على سبعمائه طالب يدرسون القـرآن وعلوم الدين الىجانب المريدين والمحبين الذين يتوافـدون عليه من شـتى انحاء السودان ٠٠

# أخبار من السودان

★ السودان والقـرن الهجـرى الخامس عشر :

اقرت اللجنة القومية التى كونهـا الرئيس جعفر محمد نميرى المقترحات التى تقدمت بها شعبها الفنية كبـرنامج لاحتفـالات السودان بمقـدم القرن الهجرى الجديد ٠٠٠ وينقسم هـذا البرنامج الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول : وقد اطلق عليه اسم القسم الدولى ويشترك فيه السودان مع بقية الدول الاسلامية ٠٠٠

القسم الثـانى : قسم قومى يمثـل نشاط السودان ككل ويقع تحت اشراف اللجنة القومية ٠٠٠

القسم الثالث : وهو قسم متخصص تقوم به اجهـزة الدولة السـياسية والتشريعية والقضائية ومجالس الحكم الشعبى المحلى كل فى مجال تخصصه ٠٠٠ كما تم وضع ميزانية لهذا البرنامج تتحمل جزءا منها الخزينة العامةويتحمل الجزء الاخر المواطنون ٠

وقد اتخـذ السودان العـديد من الخطوات الهامة فى سبيل تنفيذ هـذا البرنامج على النحو الاتى :

١ ـ المؤتمر العـالمى للدعـوة الاسلامية ٠

٢ ـ المعرض الاسلامى الكبير الـذى ابرز وجه السودان المسلم وامتـداد جذور حضارته الاسلامية الى اربعة عشر قرنا تحت ظل الاسلام ٠٠٠

٣ ـ قيام المعسكرات الدولية ـ على سبيل المثال معسكر جامعـة ام درمان الاسلامية ٠

٤ ـ قام السودان ولا يزال يقـوم باعـداد البحوث عن الاسـلام فى السودان وافريقيا باللغات العربيـة والانجليزية والفرنسية والسواحليـة والهوسا ٠٠٠

٥ ـ قام السودان بالعمل علىصيانة بعض الاثار من بينها ترميم مسجد دنقلا العجوز القديم ٠٠٠ وحفر وترميم مسجد عبد الله بن سعد بن ابى السرح ٠٠٠ وترميم مسجد عيسى بن سوار الذهب ومسجد الشيخ غلام الله بن عائد ٠٠٠ ( دخل السودان فى اوائل القرن الرابع عشر الميلادى ٠٠ واسس خلاوى القرآن وعقد حلقات العلم فى منطقة دنقلا وهو جـد الركابية ـ قـدم للسودان من اليمن )

٦ ـ عرض المؤلفات الاسلاميةوطباعة القرآن برواية ابى عمـرو الدورى الرواية السائدة فى خلاوى القرآن بالسودان ٠٠٠

★ التوجيـه الدينى فى المحيـط النسوى :

لاول مرة فى تاريخ الشئون الدينية والاوقاف وفى عام ١٩٧١ م انشىء فرع جديد هو التوجيه الدينى النسوى ٠٠٠ ودخلت المرأة كعنصر جديد له دوره وفاعليته فى مجال التوجيه الدينى وقد اثبتت التجربة نجاح هـذا النوع فى المحيط النسائى ٠٠٠ فقد قامت الموجهات بالعديد من حلقات التوجيه للنساء فى المساجد وفى التجمعات النسوية ٠٠٠ وقمن بعقد الحفلات فى المواسم الدينية للنساء ٠٠٠ كما اشتركن فى جميـع المؤتمرات والنشـاطات الخـاصة بالنساء ٠٠٠

العـدد القادم :
عدد ممتاز بمناسبة :
شهر رمضان المعظم

## بقية : أخبار من السودان

★ يبلغ جملة مراكز الوعظ والارشاد الديني الرئيسية والفرعية في مناطق السودان ثلاثة واربعين مركزا ... وفي عام ١٩٦٩ م صدر منشور يحدد اغراض الوعظ والارشاد جاء فيه :

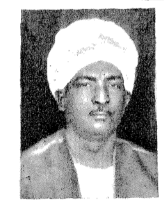
ان اغراض الوعظ والارشاد توجيه الناس والاخذ بايديهم الى رحاب الدين بكل وسائل التوجيه مع لفت النظر ان الدين لا ينفصل عن الحياة وانما ينظمها ...

★ احصائية عن عدد خلاوى القرآن في السودان :

جاء في احصائية عن عدد الخلاوى لتحفيظ القرآن في السودان ٧٩ / ٨٠ المسجلة في ادارة التعليم الديني بالمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف ٢٤٥٧ .

والملاحظ في هذه الاحصائية ان عدد الخلاوى قد ازداد زيادة كبرى في عام ٧٠ / ٧١ كان العدد ١٠٨٩ .

وتجدر الاشارة الى ان الخلاوى اول نظام تعليمي عرفه السودان .. ويرجع الفضل لتاسيسها لمشايخ الطرق الصوفية ...



★ الشيخ عبد الغني صالح يزور القاهرة :

وصل القاهرة الشيخ عبد الغني الشيخ صالح مدني الجعفري للمشاركة في مولد العارف بالله الشيخ صالح الجعفري « رضى الله عنه » .

ولقد اقيمت الليلة الختامية يوم الاثنين ١٩٨١/٥/٢٤ م عقب صلاة المغرب مباشرة بمسجد الشيخ صالح الكائن بحديقة الخالدين بالدراسة .

ولقد شرف المولد صاحب السماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الاعلى وكبار رجال الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ...

واشتمل الحفل على تلاوة للقرآن وكلمات دينية من علماء الطرق الصوفية وابتهالات واناشيد دينية ... وقامت اذاعة القرآن الكريم بتسجيل وقائع هذا الاحتفال الديني الكبير ...

★ ذكرى الشيخ قريب الله :

ستقام الذكرى العطرة للعارف بالله الشيخ قريب الله ابو صالح « رضى الله عنه » ... وذلك يوم الخميس ٢١ رمضان ١٤٠١ هـ بمسجده الكائن بام درمان ...

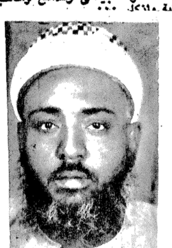
★ الشيخ قريب الله الشيخ ابو صالح حفيد الشيخ الكبير احمد الطيب السماني « رضى الله عنه » .. تلميذ الشيخ الشهير محمد عبد الكريم السماني صاحب الطريقة السمانية ولقد كان مقامه بالمدينة المنورة ... وللشيخ احمد الطيب يرجع الفضل في نشر هذه الطريقة في السودان ..

★ وصل القاهرة صاحب الفضيلة الشيخ زين العابدين الشيخ الحسن تلميذ العارف بالله الشيخ قريب الله .. وهو من احفاد الشيخ احمد الطيب ... وشيخ الطريقة السمانيه في الخرطوم بحرى ...

★ الذكرى السنوية للشيخ عبد القادر الجيلاني « رضى الله عنه » :

اقام تلاميذ واحباب الشيخ محمود بشير المغربي احتفالهم الديني السنوى على شرف ذكرى ميلاد الشيخ عبد القادر الجيلاني « قدس الله سره » .. وذلك بمسجدهم بالخرطوم بحرى ..

واشتمل الحفل على تلاوة للقرآن ومناقب صاحب الذكرى العطرة الشيخ عبد القادر الجيلاني ومدائح واناشيد دينية كثيرة ...



★ وصل القاهرة فضيلة مولانا الشيخ محمد ابو حسبو شيخ الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية ... ومقره الدويم عاصمة مديرية النيل الابيض بالاقليم الاوسط ...

وقام بزيارة مقامات آل البيت والسيد احمد البدوى كما التقى بصاحب السماحة الشيخ السطوحي .

ـ والمعروف ان الطريقة الاحمدية السطوحية دخلت السودان من مصر وكان ذلك في العهد التركى .. على يد كل من الشيخين احمد بن على الدبه المصرى واحمد منصور ابو شبكة المصرى .

ـ ومن كبار تلاميذهم في السودان الشيخ يوسف بن احمد والشيخ السيد بن معوض بام جر والشيخ محمد ابو حسبو بالدويم ...

وللطريقة الاحمدية السطوحية زوايا بواد مدني والدويم وام درمان والابيض وام جر وبابو عون وبقية اجزاء السودان ...

★ قام صاحب الفضيلة الشيخ جبر الدار سلام عبد الله نائب عام الطريقة القادرية بالخرطوم بحرى يرافقه الشيخ عبد الله حسن ادم بزيارة لجنوب كردفان لمواصلة اخوانهم في الطريق الصوفي .. واقامة ندوات دينية .. رافقتهما السلامة .

★ شارك وفد ياباني اسلامي في المؤتمر العالمي للدعوة الاسلامية .. بالخرطوم .. ورأس هذا الوفد الدكتور موسى محمد عمر سوداني الجنسية ويشغل منصب المدير المالي للمركز الاسلامي في اليابان .. فقد ذهب الى اليابان عام ١٩٧٠ للتحضير للدراسات العليا في مجال الهندسة المعمارية كاول طالب سوداني هناك فالتحق برابطة الطلاب المسلمين ثم بالمركز الاسلامي في اليابان وهو هيئة اسلامية مستقلة تضم من يهتمون بالدعوة الاسلامية من يابانيين وغيرهم .

ـ أما التعليم الديني للمسلمين فيقوم المركز بتعليم القرآن والحديث للمسلمين بانتظام وفي اوقات محددة في الاسبوع وكذلك هناك دروس اسبوعية لتعليم الصلاة ..

ـ في عام ١٩٧٧ م نظم المركز مؤتمرا للفقه الاسلامي بالتعاون مع احدى الجامعات في طوكيو ومعهد القانون المقارن فعقد تحت رعايته وكان من اهم النتائج الطيبة التى خرج بها المؤتمر اعداد قسم للدراسات الاسلامية بنفس الجامعة ثم تبع فتح قسم للغة العربية بها ...

ـ لعدم وجود مدارس اسلامية يقوم المركز على الاستفادة من عطلة السبت لتعليم الاطفال قراءة القرآن ... ومن مشاريع المركز المستقبلية انشاء مدرسة اسلامية لسد هذا النقص ...

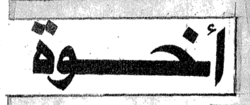
ـ يتراوح عدد المسلمين اليابانيين ما بين ١٠ ـ ١٥ الف مسلم وهذا يشير الى الارتفاع المتزايد في نسبة المسلمين هناك ففي عام ١٩٧٠ م كان عددهم يقدر بالفي مسلم فقط ..

★ الاجتماع التاسيسى لبنك التضامن الاسلامي :

عقد بنك التضامن الاسلامي الجديد اجتماعه التاسيسى وتم فيه طرح اسهم المؤسسين وقد اكتتب الحاضرون بحوالى ٨٠٪ من الاسهم المطروحة ...

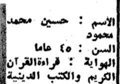
جدير بالذكر ان راسمال البنك عشرين مليون من الدولارات تبلغ اسهم المؤسسين ٣٥٪ ...

ـ ومن ضمن برنامج السودان نحو تحقيق المجتمع المسلم اصدر الرئيس نميرى قرارا بحظر التعامل الربوى في البنوك السودانية المتخصصة .









الاسم : حسين محمد محمود
السن : ٤٥ عاما
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية
العنوان : ٢٣ شارع الزعفراني ـ باب الشعرية .



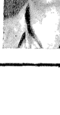
الاسم : عبد المنعم مصطفى حسنين .
السن : ٢٠ عاما .
الهواية : حفظ القرآن الكريم وتجويده .
العنوان : المتـــوة البحرية مركز قطور ـ الغربية



الاسم : عبد الحليم مصطفى محمد .
السن : ٤٥ عاما .
الهواية : قراءة كتب التصوف .
العنوان : فاو ـ غرب دشنا ـ محافظة قنا .



الاسم : عبد المؤمن محمد محمد .
السن : ٢٠ عاما .
الهواية : قراءة المجلات الدينية .
العنوان : ش مدرسة الصنايع ـ الاقصر .

الاسم : سمير وهبة دسوقي .
السن : ٤١ عاما .
الهواية : قراءة القرآن والكتب الدينية .
العنوان : برقطا مركز كفر شكر ـ القليوبية



الاسم : احمد عبد العزيز عابد
السن : ١٣ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ٦ شارع ابن هشام شبرا مصر .



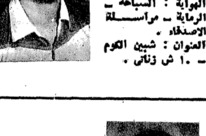
الاسم : الحاج محمد فريد معوض
السن : ٣٠ عاما
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : بوتيك حسام السيدة زينب .

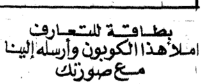


الاسم : الحاج عمر مبارز
السن ٣٥ عاما
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : المذبح ـ ٥ سكة السلامة .



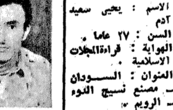
الاسم : محمد خالد مصطفى سويلم .
السن : ٢٣ عاما .
الهواية : السباحة ـ الرماية ـ مراسلة الاصدقاء .
العنوان : شبين الكوم ـ ١٠ ش زناتي .



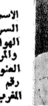


بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..........................
السن : ..........................
الهواية : ..........................
العنوان : ..........................



الاسم : يحيى سعيد آدم
السن : ٢٧ عاما .
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية .
العنوان : السودان ـ مصنع نسيج الدوم ـ الرويم .

الاسم : شمروى محمد
السن : ٢٠ عاما
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : زنقة المطحنة رقم ١٨ ـ وادي زام ـ المغرب .



مجـلة
الفتى المسلم

# قدوة الخير والحق والنجاح

**القدوة الطيبة والاسوة الحسنة ـ هى المثال الذى نهتدى به الى الخير ، والحق ، والنجاح**
**واجمل مواقف القدوة ومعانيها، نتلقاها من حياة سيدنا محمد بن عبدالله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن صبره وشجاعته وذكائه وحسن جهاده فى سبيل الرسالة . وامانة الدعوة للاسلام دين الله العظيم ..**

عندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ،بادر بالعمل لتمكين الدعوة وتامين الدعاة ، واشترى ارض المسجد هناك بما يعادل عشرة دنانير ، ونشط العمل فى بناء المسجد الشريف حتى اكتمل ، واصبح مكانا للصلاة ، ومجمعا للمسلمين يضمهم للشورى ، ولتعليم امور الدين والدنيا ، ومحكمة للقضاء ، ونزلا للغرباء ..

وفى كل اسبوع ، كانت صلاة الجمعة موعدا يجمع شمل المسلمين ، وكانت الخطبة ركنا هاما من اركان الجمعة ،يرشدهم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الى ما ينفعهم فى دنياهم واخراهم ، ويهديهم ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ..

## ● خير الدنيا والدين ●

كان الرسول الكريم عليه صلاة الله وسلامه ، يخطب فى المسلمين فى الجمع ، وفى العيد ، وفى كل المناسبات والاحداث الهامة ، وكلما جد امر ، او حادث هام امر النبى صلى الله عليه وسلم بان ينادى بلال :«الصلاة جامعة» فاذا اجتمع الناس ، صعد الرسول صلى الله عليه وسلم الى المنبر وخطب فى الناس يقدم العبرة والحكمة وينير الطريق .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذا ادى الفريضة ، واراد ان يرشد الناس الى ما ينفعهم ، اقبل عليهم بعد الصلاة ، وارشدهم الى مايريد لهم من خير وصلاح وتفقه فى الدين ..

كذلك كان يستقبل فى المسجد الوفود ، ويجيب على الاسئلة التى يواجهها اليه اصحابه فى شئون الدنيا والدين ..

**وفى الاعياد ، كان النبى صلى الله عليه وسلم ، اذا صلى العيد ذهب الى صفوف المسلمات المصليات ، فوعظهن وامرهن بالصدقة .. وكان بلال يبسط ثوبه فتضع فيه كل مسلمة صدقتها لتنفق فى مجالات الخير والبر والاحسان ..**

**وذات مرة ، جاءت امراة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا رسول الله ، ذهب الرجال بحديثك . لو جعلت لنا من نفسك يوما ناتيك فيه تعلمنا مما يعلمك الله ..**

**فقال لى الرسول اجتمعن يوم كذا وكذا ، وفى كل اجتماع كان يذهب اليهن يعظهن ويعلمهن ..**

# حكايات من لقمان

**في القران الكريم ، كما نعرف كلنا سورة اسمها سورة لقمان.. وقد اشتهر لقمان بعظاته ، ووصاياه ، وحكمه النافعة .. هناك ايضا حكايات من لقمان .. جمعها ونشرها باللغة الفرنسية ج.ج. مارسيل .وعربها وقدم لها الاستاذ عبده حسن الزيات — نختار لك من مجموعتها هذه الحكايات ..**

## الحكاية الأولى: ● في شباك الصياد ●

**.. كانت الغزالة تشرب من البحيرة ، ورات صورتها على صفحة الماء ، فغضبت وفرحت في وقت واحد ..**

**غضبت لان ساقيها الاماميتين ناحلتان ..**

**وفرحت لان قرنيها عاليان شامخان ..**

وعندما شربت وانطلقت تمرح انطلق وراءها صياد بارع ..ولكن الطريق كان سهلا ، وهي سريعة الجرى ، فلم يلحقها الصياد .. وبعدما وصلت الى الغابة ومضت تعتبر اشجارها المتشابكة فاشتبك في الاغصان قرناها ، وتعثرت ، وادركها الصياد وهي لا تستطيع فكاكا ..

عند ذاك قالت لنفسها وهي في شباك الصياد : اه .. ان ساقي اللتين لم تعجباني ، قد صانتا حياتي وان قرني اللذين اعجباني قد قتلاني ! ..

## الحكاية الثانية ● عاقبة الغرور ●

تصارع ديكان.. وهزم احدهما الاخر ..

وشمخ المنتصر ، واعتلى مكانا عاليا ، واخذ يصيح معلنا فوزه.

وفي فورة حماسه زهوا بانتصاره ، لم يلتفت الى حداة مفترسة انقضت عليه وافترسته فذهب ضحية زهوه وغروره ..

## الحكاية الثالثة ● البستاني ●

قيل لبستاني : لماذا يكون العشب في الحقول ، اجمل منه في البستان ؟..

فاجاب البستاني :لانه في الحقل يتغذي من امه الحقة .. اما في الحديقة فيتغذى من المرضع !.

## الحكاية الرابعة ● الأسد والثعلب ●

مرض اسد ، فذهب اليه الثعلب يعوده ، ووقف ببابه قائلا :

— كيف انت يا ملك الوحوش؟ فرد الاسد قائلا :

— لم لا تدخل يا ابا الحصين؟ فكان جواب الثعلب :

— لانى اقتفيت اثار اقدام الحيوانات التى زارتك ، فوجدتها قد دخلت ولم تخرج ! ..

## الحكاية الخامسة ● واحد خير من عشرة ●

**قالت الارنبه لزوجة الاسد : انا اشطر منك .. انى الد كل عام عددا عظيما من الاولاد ، اما انت فلا تضعين الا ولدا او اثنين !..**

**فاجابتها زوجه الاسد : ولكنى حين اضع لا اضع الا السباع ..**

**.. والمغزى : ولد طيب واحد خر من عشرات ..**




# صفة المتصوفة

تكلمنا فى مقالين سابقين عن التصوف وفضله وواضعه وموضوعه وتعريفه ، ونتكلم فى هذا المقال عن الصوفى الحق ومايجب ان يكون عليه المتصوفة من حسن الخلق وكريم الصفات فنقول وبالله التوفيق .

الصوفى هو الذى يعيش فى يقظة وجدانية دائمة تدفعه الى جهاد النفس وسمو الروح . فهو يتطلع دائما الى الحياة الروحية والكمال الدينى فيتحرر وجدانه وعقله لاتستعبده الشهوات ولايالى المنكرات ، ولا يغتر بمفاتن الدنيا وزخارفها ، يعبد اللهكانه يراه لاعتقادة ان الله دائما يراه يقتدى برسول الله صلى اللهعليه وسلم فى اقواله وافعاله . ويعمل بمقتضى القران الكريم سلوكا وعملا وتطبيقا .

وبهذا السلوك يصبح الصوفى قوة عظيمة لاتقف فى طريقه اية قوة لانه يستمد قوته من القوى المتين . فيرتفع الى سماء الاسرار وتسطع عليه الانوار من عالمها العلوى .

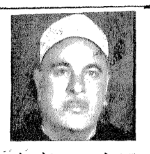
ومتى وصل الصوفى الى هذا المقام اصبح الكون امامه محرابا لذكره وشكره ، فيتخطى بذلك الحدود المادية ويصير طاهر الظاهر والباطن نقى القلب نظيف اللسان يقظ الضمير . وحينئذ يتدرج فىعباد الله المقربين الذين ليس للشيطان عليهم سلطان مصداقا لقول العلى القدير « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان»

وحينئذ يكون فى غيبوبة الا عن ربه . فيفنى فى حبه ولا ينشغل الا بما يزداد به قربا منه ،وحباله فتقل غفلاته ويتوالى على قلبه ذكره ودعواته . فيصفو من الاخلاق المذمومة ويتخلق بالاخلاق المحمودة ويكون دائما على موعد مع ربه وفى نجوى مع خالقه

● **المعرفة بالله**

ولقد نقل عن سهل التسترى فى هذا المقام كلمة جامعة وحكمة بالغة قالها تعبيرا عن لهيب الحب وتوقده فى نفس الصوفى . وهو قوله« ان الدين الحى هو ماحيته الصوفية حارافىالنفس الانسانية» ومن تلك العقيدة ينطلق الايمان قويا لاتزعزعه الاحداث ولاتحركه تقلبات الايام فالتصوف هوالمعرفة الكاملة بالله .

والمتصوف هو الذى يترك معارك البشر ويتجه بقلبه الى فيض ربه وامدادات مولاه .ينهل من العلوم الربانية ، وتسطع عليه الانوار المصطفوية مشرقة قوية واذا قرانا تاريخ المتصوفة الاوائل وجدناه عامرا باعمالهم المجيدة والايات المشرقة التى تهدى الى الحق والى الطريق المستقيم . فهم الذين رفعوا راية الايمان




بقلم فضيلة الشيخ:
**حسن الشناوى**
شيخ السادة الأحمدية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى


واحاطوها بحمايتهم ووقفوا على ارض التصوف يصنعون حياة تدعو الى الله على بصيره وتهدى الى مجاهدة النفس والسير بها الى معرفة الله تعالى وهديه القويم .

فالمتصوفة على الحقيقه هم العلماء بالله وبأحكام الله عز وجل العاملون بما علمهم الله تعالى المتحققون بما استعملهم الله عز وجل الواجدون بما تحققوا الفاقون بما وجدوا . وهم أمناء الله عز وجل فى ارضه . وخزنة اسراره وعلمه وصفوته من خلقه فهم عباده المخلصون واولياؤه المتقون واحباؤه الصادقون .وهم الاخيار والابرار . وهم الذين احيا الله بمعرفته قلوبهم وزين بخدمته جوارحهم واجرى ذكره على السنتهم وطهر بمراقبته أسرارهم

## ● يعيش الصوفى دائمًا فى يقظة وجدانية دائمة تدفعه إلى جهاد النفس، وسمو الروح.

سبق لهم منه الحسنى وزيادة . فتوجهم بتاج الولاية .واقبل عليهم بعطفه فاستغنوا به عما سواه واثروه على من عداه وانقطعوا له وتوكلوا عليه فوقفوا ببابه ففتح لهم باب القبول وكساهم حلل الوصول فاستأنسوا به واستوحشوا مما سواه .

وليس معنى ذلك أنهم قعدوا عن العمل وركنوا الى البطالة والكسل وعاشوا عالة على غيرهم لكنهم يسعون لطلب الرزق من الحلال الطيب ويأكلون من عرق جبينهم نتيجة سعيهم وكدهم امتثالا لامر ربهم فى قوله تعالى « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» فهم لا يزهدون فى صنعة ولايأنفون من مهنة ولم يعتمد احد منهم على ثروة الاباء والاجداد بل كانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار فكانوا اذا فرغوا من صلاتهم وعباداتهم انصرفوا الى تحصيل قوتهم امتثالا لامر ربهم « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وهذا من صميم الدين وايات الشريعة واسرار الحقيقة فضلا عن ذلك فان الصوفى الحق لا تقعده عبادة ربه ولايشغله طلب الرزق عن قيامه بارشاد المجتمع وتوجيهه الى مافيه صلاحه واصلاحه دنيا ودينا وأروع مثل على ذلك ما عرف عن الامام ابو حامد الغزالى انه كان يملا جنبات الارض تذكيرا بالله ومعرفة به وتربية للنفوس وكان يقوم بنصح الملوك ولايخشى فى الله لومة لائم ويرشد المريدين الى عبادة ربهم وتوحيد خالقهم فانتشرت دعوته فى المشرق والمغرب - وامتدجهاده من الشام الى المحيط الاطلسى فى اقصى المغرب عملا بقول الله تعالى .. «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وبهذه القوة الروحية طهروا كثيرا من النفوس مماحل بها من الارجاس والادناس وران عليهما من الحجب ونزل بها من الامراض والعلل وهيأها لاستقبال مايوجه اليها من ايات الارشاد وبينات النصح والاصلاح الروحى والسمو الخلقى .

**فما احوج متصوفة اليوم الى ان ينهجوا هذا النهج القويم ويتخلقوا بهذا الخلق الكريم حتى يحققوا الخيرية التى ارادها الله لهم فى قوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» والله ولى التوفيق وهو الهادى الى اقوم طريق**











بقلم الدكتور
جوده محمد
أبو اليزيد المهدى

# ومنهجها الصوفى

الى صراط الله المستقيم اهتدى الصفوة العارفون من اولياء الله الاخيار وجنوده الاطهار الذين جذبتهم عناية الله ففروا اليه من كل ماسواه والقوا بارواحهم فى خضم النور الالهى حيث تطهروا بانوار الشريعة وسبحوا فى بحار الطريقة حتى وصلوا الى شواطىء الحقيقة فتحققوا بالصفاء عن كدر الغيرية واستغرقوا فى المعية الربانية بالكلية وتسربلوا بالانس بالله بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية وبلوغهم الى مقام القرب والتمكين . اولئك هم الصفوة الصوفية اولياء الحق تعالى الذين ساروا على طريقه حتى وصلوا اليه على هدى كتابه وسنة صفيه الاعظم صلى الله عليه وسلم . انهم ذخيرة الاسلام وحملة مجده الاسمى وهم الصف الاول الذين اقتفوا اثر الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فوصلوا الى الذروة العليا من سنام هذا الدين الحنيف حيث بلغوا اعلى مراتب الولاية وحققوا مراتب الاسلام والايمان والاحسان . فرضى الله عنهم والحقنا بهم بحبنا لهم وانتمائنا لركبهم فى الدنيا ويوم الدين .

ان طريق التصوف هو طريق القمة . قمة النور والمعرفة ، وقمة القرب والوصل ذلك لانه اعظم تجسيد حى للهدى القرآنى المحمدى فما من ولى لله الا وهو ملتمس من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد النور وناهل من مدده الاعلى سر العناية والاصطفاء والولاء .

ولقد سرى المدد المحمدى من مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارواح خواص هذه الامة المصطفين لولاية الله تعالى كى ينتقل المدد المحمدى ابتداء من الصوفى الاول وهو الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ويتسلسل عبر الائمة والاقطاب الذين شعت اقباس انوارهم لتمد ارواح السالكين الى الله تعالى فى كل زمان ومكان .

ومن ثم نستطيع ان نتبين حقيقة الطريق الصوفى اذا ما امعنا النظر فى تاريخ الاسلام والدعوة المحمدية بل وفى تاريخ الدعوة الى الله عموما . فلقد كان فى كل امة من الامم السابقة خواص عرفوا تارة بالربانيين وتارة بالاحبار وتارة بالحواريين وفى الاسلام عرفوا بالصوفية اصطلاحا وسماهم الله تعالى فى كتابه اولياء . ومناط خصوصيتهم ان طريق الوصول الى الله تعالى لا يتوفر الاستعداد التام لسلوكه الا لقلة قليلة من الناس كما قال تعالى (( وقليل ماهم )) وكما قال جل شانه (( وقليل من عبادى الشكور )) والمتفهم لمعانى القران الكريم يدرك ان ولاية الله تعالى قد وردت فى القران الكريم على نحوين ، فثمة الولاية العامة وهى لعامة المؤمنين كما قال تعالى (( الله ولى الذين امنوا )) . وثمة ولاية خاصة وهى التى وردت فى قوله تعالى (( الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون )) فلقد اضيف فيها الى الايمان التقوى . لذلك كانت ولاية الخواص وهم المصطلح على تسميتهم بالصوفية نسبة الى الصوف ـ لكونه ملبوسهم غالبا ـ او الى الصفاء او الى الصفة او الصف على ماذكر فى كتب القوم . فالصوفية هم الربانيون من عباد الله ، وهم المتخلقون باخلاق الله وهم

المتحققون بمقام الاحسان الذى هو ذروة الايمان والاسلام .

ولقد عرف عن ائمة علماء القوم ان جميع الطرق الصوفية المتصلة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نالت نسبتها وسندها عن طريقين :

وهما طريق الصديق الاعظم سيدنا ابو بكر رضى الله تعالى عنه وسيدنا الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه ورضى عنا بهما وباهل طريقتيهما فى زمرة اوليائه العارفين . فمن هذين الطريقين تفرعت وانتشرت سائر الطرق الصوفية لتغمر افاق هذه الامة بالنور المحمدى الوضاء ولتحيى ارث الانبياء فى كل عصر وان .

ونريد الان ان نركز ضوء البحث على واحدة من اعظم الطرق الصوفية وهى الطريقة النقشبندية ويلزمنا اولا ان نتعرف على مدلول الطريقة فى اصطلاح كمنطلق للتعرف عليها فى اطارها الخاص عند النقشبندية فالطريقة فى اصطلاح القوم يعرفها لنا شيخ شيخنا العارف سيدى احمد ضياء الدين الكمشخانوى رضى الله عنه فى (( جامع الاصول )) بانها (( هى السيرة المختصة بالسالكين الى من قطع المنازل والترقى فى المقامات )) كما يعرفه لنا الشيخ الاكبر محيى الدين ابن عربى رضى الله عنه فى (( مصطلحات الصوفية )) بانها (( عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التى لارخصة فيها )) او هى كما قال بعضهم (( الصراط المستقيم الموصل الى حضرة الحق تعالى )) واذا فما من مسلم الا وهو يسال الله فى صلاته وهو يتلو فاتحة الكتاب قائلا (( اهدنا الصراط المستقيم )) ان يهديه الى الطريق الموصل الى حضرته تعالى .

فالطرق الصوفية هى السبيل التى تقود الانسان من الشريعة الى الحقيقة . ويبرز لنا الشيخ عبدالواحد يحيى مضمونها فى صورة رمزية رائعة اذ يعبر عنها بالخط الذاهب من محيط الدائرة الى المركز . فالحقيقة هى المركز والشريعة هى محيط الدائرة . والطريقة هى الخط الواصل بين المحيط والمركز اى بين الشريعة والحقيقة . فالصوفى من تكاملت له الثلاث . ثم يضيف الى ذلك اضافة تنبض بالحكمة والاشراق فيقول (( وليست الطرق مدارس مختلفة لانها طرق اى سبيل موصلة جميعا الى الحقيقة المطلقة (( التوحيد واحد )) لله ما اروعه من منطق حكيم ينم عن بصيرة نيرة . حقيقة ان الطرق تتعدد تبعا لتعدد الطبائع البشرية ومن ثم قيل : ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق . فهى متعددة بحسب نوعيتها ولكنها تختلف لان المقصود واحد وهو الله سبحانه وتعالى .

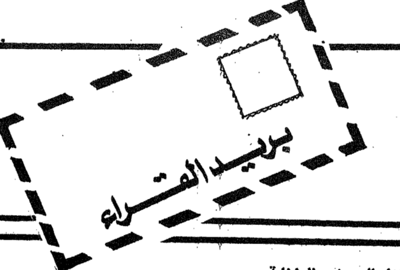
وتتضح ما هية الطريقة الى جوار الشريعة والحقيقة ايضا من قول الشيخ نجم الدين الكبرى رضى الله عنه (( الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر .. فمن اراد الدر ركب فى السفينة ثم شرع فى البحر ثم وصل الى البر . فمن ترك هذا الترتيب لا يصل الى الدر . فاول شىء وجب على الشخص من الطالب فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصوم والصلاة وغير ذلك من الاوامر والنواهى والطريقة هى الاخذ بالتقوى وما يقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات ، واما الحقيقة فهى الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلى كما قيل : فى الصلاة خدمة وقربة ووصله فالخدمة فى الشريعة والقربة فى الطريقة والوصلة فى الحقيقة والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاث كما قيل : (( الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده )) اه .

وكما اشرنا انفا الى ان تعدد الطرق لا يستلزم اختلافها من حيث الجوهر نظرا لوحدة المقصد، نضيف هنا ايضاحا اكثر بان المبادىء الرئيسية للسلوك الى الله تعالى مشتركة بين سائر الطرق جميعها ، فيذكر لنا صاحب جامع الاوصول ان اصول سائر الطرق خمسة (( طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر وترك الرخص والتاويلات للتحفظ ، وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس فى كل شىء للخروج عن الهوى والسلامة من الغلط ))

هذه سمات عامة لابد وان تتوفر فى كل طريقة . فماذا عن الطريقة النقشبندية على الخصوص ؟؟ . .

لابد وان نسير من البدء فنتعرض اولا لبيان التسمية ، ولم سميت هذه الطريقة بالنقشبندية ؟؟ فنقول ان النقشبندية منسوبة الى (( نقش بند )) وهذا اللفظ فارسى ومعناه ربط النقش . والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه . وربطه : بقاؤه من غير محو وانما سميت كذلك لان شيخ هذه الطريقة (( وهو سيدى محمد بهاء الدين رضى الله عنه )) كان يذكر الله بالقلب الى ان انتقش لفظ الجلالة فى قلبه الشريف وظهر النقش على ظهر القلب ايضا ومن ثم عرف بالنقشبندى ولقد ذكر صاحب المواهب السرمدية انه سمع من بعض خلفاء النقشبندية يقول: ان النبى صلى الله عليه وسلم وضع كفه الشريف على قلب الشيخ (( اى القطب البهاء )) وهو فى حالة المراقبة فسار نقشا له. ومن ثم واستنادا لما سبق من التعليلات فقد عرف سيدى محمد بهاء الدين بالنقشبندى . وانما اشتهرت نسبة الطريقة بهذا الاسم اليه لكونه احد اركانها العظام وائمتها الاعلام وفيه قال ناظم السلسلة النقشبندية

بهاء الدين محمد رو
ح طريقتنا الله نجى
صافى المولى حتى انتقشت
اسماء الذات على المهج




إعداد : حسن عبد المنعم

**نداء الى وزير الداخلية**

**يحيى عبد الهادى ــ القاهرة :**

ان نظام الانضباط الذى طبق بالقاهرة ، وتم بمقتضاه انهاء العمل ببعض المحال الساعة السادسة شتاء والثامنة مساء صيفا ــ قد اتى ثماره المرجوة منه ... ولكن هناك ما هو اشد ضررا بالمجتمع ، ولم يسر عليه قانون الانضباط المطبق على مستوى القاهرة ، وفيه ما هو اشد فتكا بالانسان والاسرة وبالتالى المجتمع كله ...

انها هذه المحلات التى يطلق عليها اسم « البارات » والملاهى والكازينوهات الليلية ... لماذا لم يطبق عليها قانون الانضباط ؟

اننى اناشد السيد وزير الداخلية ان يشمل الانضباط هذه المحلات حماية لشبابنا ومجتمعنا وصونا لديننا الحنيف الذى يحرم كل هذه المحرمات فكيف يحرمها الله سبحانه وتعالى ونجيز الترخيص بها ؟

ــ ونحن معك نناشد السيد وزير الداخلية الاستجابة والعمل على تطبيق الانضباط على تلك الاماكن لانها تقدم اشياء حرمها الله

● **صديق جديد** ●

**مسعود محمود شاهين ــ دمياط :**

**تحية التقدير والاعزاز لجميع من يسهم فى اعداد هذه المجلة .. ولى ثلاثة مطالب ــ هى :**

**١ ــ ان اكون صديقا دائما للمجلة .**

**٢ ــ ما هى قيمة الاشتراك السنوى ؟**

**٣ ــ هل اجد لديكم اعداد شوال و ذو القعدة و ذو الحجة ــ حيث لم اتمكن من الحصول عليها لسرعة نفادها**

ــ اهلا بك صديقا عزيزا للمجلة وعن قيمة المجلة فهو عن العام الواحد ١٢٠ قرشا . ويمكنك الحصول على الاعداد المطلوبة عن طريق ادارة المجلة ــ ١ شارع ام الغلام ، ميدان الامام الحسين بالقاهرة .

● **الاعلام من آل البيت** ●

**عبد الرحيم عبد الصبور ــ مدرس باسنا :**

**ان مجلة التصوف مصباح ينير الطريق للشباب الذى يريد الهدى والحق ، ونصيحتى الى كل شاب مسلم ان يحرص على اقتناء اعداد المجلة ...**

**كما ارجو ان ينشر فى كل عدد نبذة عن السادة والاعلام من آل البيت حتى يستطيع الشباب الاقتداء بهم ويسير على هداهم ويقتبس من نورهم لانهم مصابيح الهدى**

ــ شكرا للاخ الكريم ، ونقول له ان المجلة تعنى بنشر سيرة آل البيت فى اعدادها وما عليه الا ان يراجع هذه الاعداد

● **القرآن دستور للامة** ●

**محمد الحسن محمد ــ ام درمان ــ الدرادر**

**جمهورية السودان الديمقراطية:**

**ارجو قبولى عضوا معكم ... ان مجلتنا الغراء تحمل كل الحب والتقدير لمن يجاهد فى سبيل اعلان كلمة الله . واتمنى لكم من الله التوفيق فى رسالتكم حتى تعلو كلمة الله ويحكم بالقرآن دستور الامة الاسلامية فى انحاء العالم ...**

**واعرض بعض المقترحات التى ارجو ان تتحقق وهى :**

**١ ــ نشر اسماء الله الحسنى .**

**٢ ــ اسماء الرسل الواجب معرفتهم**

**٣ ــ صورة الكعبة الشريفة**

**٤ ــ اسماء الملائكة الواجب معرفتهم**

ــ نرحب بك صديقا للمجلة ، واقتراحاتك محل تقديرنا وسنعمل على تحقيقها ان شاء الله

● **مع الشيخ الشعراوى** ●

**خالد عبد الحميد ــ معهد بنى سويف الدينى :**

**تحية وتقديرا الى كل من يسهم فى مجلة التصوف الاسلامى ، واقترح أن تلتقوا فى باب مع الائمة مع الشيخ / محمد متولى الشعراوى . وان تسالوه عن التصوف او عن الطرق الصوفية حتى ناخذها حجة ودليلا .**

ــ لقد التقت المجلة مع فضيلة العالم الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى ... وننشر تباعا آراءه الدينية القيمة .

● **معالم الطريق** ●

**التابعى حفنى بخيت ــ القوات المسلحة :**

**الى كل قلم شريف يوضح معالم طريق التصوف فهما والهاما . تحية باسمى وباسم زملائى .... حيث اصبحنا نتدارس المجلة فى المساجد او فى**

المنازل لما احتوته من حقـــائق ازهقت الباطل ووضـح الحـق ساطعا

وهناك اقتراح بان تقوم المجلة بنشر مواقيت الصلاة لمدة شـهر كامل مع مراعاة فروق التوقيت بين المحافظات ...

ــ شكرا وتقـديرا للقـــاريء الكريم .

● البلد الآمن ●

شادية محمد عبد الســلام ــ صان الحجر ــ شرقية :

انني احمد الله الذى جعل فى مصر البلد الآمن ، وجعـل اهله رجالا آمنوا بربهم يسهرون الليل لينيروا الطريق امام اخـوانهم فى الايمان .

وانني اطلب من الله سبحانه وتعالى ان يبعد عن هذه المجـلة شر الانفس .

وارجوا ان تخصـصـوا بابا بالمجلة لمن يريدان يكتب موضوعات تتعلق بالدين ولصــالح المجتمع

ــ شكرا للاخت المسلمة هـذا الشعور الكـريم واقتراحك وارد فى خطة المجلة .

● عن اللحوم المستوردة ●

عبد المنعم توفيق الســـيد ــ امام مسجد ــ طلخا ــ الدقهلية:

لقد تشـكك الكثير من الناس حول اللحوم المستوردة من الطيور وغيرها نظـرا لكثرة الكلام عن حلها وحرمتها فى هـذه الايام ، والسبب فى ذلك انها لا تذبح فى بلاد الاسلام .

ومن اجل التخلص من هــــذا الشك اقترح الآتى :

ان يقوم مسئول من قبل وزير التموين ومع هذا المسئول رجل من العلمــــاء المسلمين الى تلك البــلاد التى نستورد منها هــذه اللحــوم ويتم الذبح امامهما لكى يطمئن الجميع وخاصــة الفقراء ومحدودى الدخل من ان هـــذه اللحوم او الطيور قد ذبحت ذبحا شرعيا وسمى عليها اســـم الله تبارك وتعالى .

ــ نرجو من المسئولين عن هذا الموضوع النظر فى هذا الاقتراح حيث ان هذه المسألة تهم الطبقة العريضة من الشعب .

● على مائدة العلم ●

جاءنا من السادة محمود عبارة وهيجو على كوكو من الســودان الشقيق ــ واحمد على تهامى من الاسكندرية ــ وخالد يوســـف احمد من المنشاة بســـوهاج ــ ومحمد محمد القصــــبى كليه الحقوق ــ جامعة المنصورة :

انهم يتقدمون بالشـكر والتقدير لجميع من يسهم فى تحرير واخراج هذه المجلة ففيها يجـد القارىء مائدته التى تشتمل على كل ما يستفيد منه المسلم ويغذى عقيدته وروحه ، من فتاوى وتفسـير وموضوعات تهم كل مسلم

ــ شـــكرا للاخوة الافاضل ونطلب من الله التوفيق .

● رسائل التصوف ●

رفاعى حسنين همام ــ المراغة اسيوط :

بعض الصوفية المعاصرين لهم رسائل قيمة فى التصوف الاسلامى تســتحق الطبع والنشر ونظرا لحالة بعضــــهم المادية اوعدم معرفتهم باصول النشر فارجو من المجلس الصوفى الاعلى ان يتبنى هذه الرسائل والبحوث وان يتكرم بنشرها بعد دراستها بمعرفة لجنة متخصـصــة وتقرر نشرها مع الاحتفاظ بحقوق النشر للمجلس الصوفى حيث ان رسالته روحية خالصة وحتى تعم الفائدة للجميع

ــ سنعرض رأيك على المجلس الصوفى الاعلى فى أول اجتماع له.

● نور كل ضال ●

احمد الشيخ حمد النيبـل ــ جمهورية السودان :

نحن هنا فى السودان وجـدنا الامام والهادى فى مجلة التصوف الاسلامى فهى المتنفس الروحى والسلام الذى اثلج صـدورنا ، فهى نور لكل ضـــال ومنارة لكل محتار ...

وهى واضحة المعالم والهدف غير المجلات الاخرى ، لهذا ارجو من المجلس الاعلى للتصـــوف ضمان استمرارها فى اداء هـذه الرسالة الكريمة .

● مقالات قارىء ●

محمـــد محمـــــد خلف ــ فارسكور ــ المعهد الدينى :

هل يجوز الاشـــتراك الان فى المجلة بعد مضى شهور من السنة، واذا كان هـذا جـائزا فـكيف السبيل ؟

وحيث ان هوايتى الكتابة فهل يمكن ان ارسل اليكم بعض هذه المقالات للنشر بالمجلة ؟

ــ يمكنك الاشتراك بالمجلة فى اى وقت من اشهر السنة وذلك بارسال قيمة الاشتراك عن الفترة التى تريدها كما اننـــا نرحب بمقالاتك ومقالات الاخـوة القراء وسنعلن عن نشرها قريبـا وذلك فى باب « باقلام القراء »

وعن سؤالك عن بعض الاحكام الفقهية فاننا سنرد عليك فى باب « لجنة الفتوى » ان شاء الله

● اهل الشريعة والحقيقة ●

الجيلى المهلة الشـــيخ على ــ جمهورية السودان :

لكم من الله احسن الجزاء على ما تقدمون لابنـاء المسلمين عامة وابناء التصوف خاصـــة ، فى مجلتنا فهى حال اهل الشريعـة والحقيقة

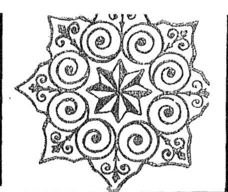
واريد ان اشـــارك ببعض الموضوعات

ــ شكرا للاخ الكريم ونرحب بك صديقا عزيزا للمجـلة كما نرحب بكل ما ترسله من مقالات

● شكر واعتراف بالجميل ●

يسعدنى ان اتقدم بخـــالص الشكر والعرفان بفضل الســادة الصوفية فببركة آل البيت وبركة دعائهم تقدمت قضية الدفع بعدم دستورية الربـا هـذا التقـدم الملحوظ لان الربا غير دسـتورى واساس التعبد الصـحيح المــال الحلال ودعاء السادة الصوفيـة اكبر عون لى فى هذه القضية.

زكريا عامر البكرى المحامى ــ بجامعة الازهر



لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

## ● حكم توقيع الكشف الطبى من طبيب غير مسلم ●
## ● حكم زواج المسلم من بنت زوج ابنته ●

### ● وكيل الزوج ●

● السؤال : أرسل لى زوج بنت خالتى مبلغا من المال لاشترى له شقة باسمه ، ولكن اخوه زوجته وهم اقرباؤهم طلبوا منى أكتب الشقة باسمهما ، مبررين ذلك بأن هناك خصاما بينهما ،وهو بخيل ـ فهل لى أن أكتب الشقة باسمها ؟

**محمد على ـ القاهرة**

**ـ الجواب : نفيد بانك وكيل** عن الزوج ،وعليك ان تتصرف كما طلب هو فتكتب الشقة باسمه . **وليس لك ان تغير هذا الا باذنه ـ والله تعالى أعلم .**

### ● اقامة المآتم ●

● السؤال : رجل جلس لمآتم غير انه فى اقامته لهذا المآتم حرص فيه على عدم الاسراف وعدم المساس بأموال القصر والايتام ـ فما الحكم ؟

**سيد مرسى**

**ـ الجواب : نفيد بأن أمر المآتم هى عادة اعتادها الناس . وهى جائزة لسماع القرآن وتدبره ، الا اذا كان فيها اسراف او مخالفة لامرالدين مع المحافظة على اموال القصر وعدم الاسراف والتبذير المخالف للشريعة الاسلامية ـ والله تعالى أعلم .**

### ● الصلاة على الرسول ●

● السؤال :

١ ـ الصلاة على النبى بعد كل أذان جهرا ـ هل هى سنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أم بدعة ؟

٢ ـ هل قراءة القرآن الكريم فى المساجد جائزة ، أم حرام ؟

**محمود أحمد ـ الاسكندرية**

**ـ الجواب : نفيد عن الاول بأن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، بعد الاذان مشروعة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على . ـ الحديث رواه مسلم .**

**ورفع الصوت بالصلاة جائز للتعليم ، وعلى المؤذن أن يخفض صوته عند الصلاة على النبى للفرق بينها وبين الفاظ الاذان .**

**وقراءة القرآن الكريم فى المساجد مشروعة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم .. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم للرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ـ رواه مسلم .**

**وعلى القارىء ألا يقرأ بصوت فيه تشويش على المصلين ، والا منع والصوت الذى يشوش على المصلين هو الصوت المرتفع المزعج الذى يؤثر على المصلى فيختلف فى قراءته ـ والله تعالى أعلم .**

### ● الصورة المعلقة بالمساجد ●

● السؤال : ما حكم الدين فى الصور المعلقة فى المسجد وخاصة على القبلة ، أى أمام المصلين ؟

**حسن محمود ـ البحيرة**

**ـ الجواب : نفيد بأنه لا يجوز تعليق صور على القبلة داخل المسجد لانها تلهى المصلين وهذا حرام شرعا ـ والله تعالى أعلم .**

### ● الاجهاض ، فى الشريعة ●

● السؤال :

١ ـ سيدة عندها مولود عمره ستة أشهر ، وقد انقطعت العادة الشهرية من مدة شهرين هل يجوز لها اذا كان هناك حمل ان تعمل عملية اجهاض ؟

٢ ـ رجل يملك ورشة نجارة وله حساب فى البنك ومطلوب منه الضرائب ، فهل يجوز اذا أخذ

● قاتل الوالد .. هل يرث والده ؟ ●
● الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان مشروعة ●

الفوائد من البنك أن يدفع منها الضرائب ، وما الحكم ؟

**شفيق محمود ـ القاهرة**

**ـ الجواب : نفيد عن الاول بأن الاجهاض في حمل شهرين اذا كان ذلك حفاظا على صحة الزوجة بقول مسلم عدل ـ فهو جائز ، والا فلا**

**وعن الثاني بأن وضع المال في البنك وأخذ الفوائد عنه حرام ، لانها زيادة لاحد العوضين عن الآخر وهو ربا .**

**ولا يجوز أن يأخذها ليدفعها في الضرائب المطلوبة منه ـ والله تعالى أعلم .**

**● الطبيب غير المسلم ●**

● السؤال : نقوم بالعمل في أحد البنوك ويقوم بالكشف على المرضى منا نحن المسلمات طبيب غير مسلم عينه البنك لذلك ، فما حكم الشرع في ذلك ؟

**ـ الجواب : نفيد بأنه اذا مرضت المرأة المسلمة فانه لايقوم شرعا بالكشف عليها الا الطبيبة المسلمة ما دامت ممكنة ، والا فالطبيب المسلم العدل ما دام ممكنا**

**ولا يجوز للمرأة المسلمة أن تعالج عند طبيب غير مسلم الا اذا لم توجد الطبيبة المسلمة ولا الطبيب المسلم ، حيث قد أصبحت حالة ضرورة ـ والله تعالى أعلم .**

**● الزواج من بنت زوج البنت ●**

● السؤال : رجل يريد الزواج من بنت زوج ابنته من زوجة أخرى غير ابنته ـ فما الحكم ؟

**محسن علي ـ المحلة**

**ـ الجواب : نفيد بأنه لا مانع من زواج هذا الرجل ببنت زوج ابنته من زوجة ثانية ، اذ لايوجد ما يحرم هذا الزواج ـ والله تعالى أعلم .**

**● تدريس مادة حرام ●**

● السؤال : أنا طالب في مدرسة الفندقية بالاسكندرية ، ومن ضمن التدريس فيها مادة تقديم الخمور وتقوم المدرسة بتدريبنا على تقديمها فما الحكم ؟

**ـ الجواب : نفيد بأن الخمر محرم شرعا بنص القرآن الكريم وحيث ان المدرسة يوجد بها مادة تدرس وهي تقديم الخمور فلا يجوز لك أن تقدم الخمور ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الشريف ( لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها ) ـ وهنا ينطبق عليك حاملها ، فعليك الا تطيع هذا لانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ـ والله تعالى أعلم .**

**● تحويل جزء من المسجد .. ●**

● السؤال : يوجد بالمسجد حجرة متصلة لها باب يوصل للمسجد ، استخدمت كمصلى للسيدات ، والبعض يفكر في استغلالها لجمعية استهلاكية ـ فهل يجوز ذلك ؟

**عبد الله . ع . الاسكندرية**

**ـ الجواب : نفيد أنه ببناء هذه الحجرة مع المسجد وفتح باب لها فيه دليل على أنها جزء من المسجد ، ويحرم استغلال المسجد أو جزء منه في غير ما أعد له من العبادة ـ والله تعالى أعلم .**

**● التصرف في الفائدة الحرام ●**

● السؤال : رجل اشترى ثلاثة دفاتر توفير اعتقادا منه ان الفوائد التى ستعود عليه ليست حراما . وعندما سأل العلماء أفادوه بأن الفائدة حرام . ولما علم بذلك ، سحب جميع أمواله . ولكن فوجيء بأن له ألفي جنيه فوائد ، فما حكم هذه الفوائد وكيف ينفقها ؟

**عثمان محمد ـ البحيرة**

**ـ الجواب : نفيد بأن الزيادة التى طرأت على المبلغ المودع في دفتر التوفير وهي الالفا جنيه ، تعتبر ربا . والربا حرام شرعا ، وعليه أن يأخذ هذا المبلغ الزيادة ويتخلص منه بانفاقه في مشروعات الخير مثل المدارس والمعاهد والمستشفيات والفقراء وغيره من أوجه الخير ـ والله تعالى أعلم .**

**● نشاز الزوجة ●**

● السؤال : تمسكت الزوجة بعدم العودة الى منزل الزوج ، نظرا الى انه يسكن فيه أسرته ، ورأت أن ذلك لا يحقق لها المسكن الشرعي ، وطالبت بسكن منفرد يحقق لها الامن والامان والمتعة الزوجية ، فهل يعد تمسكها بذلك نشوزا ؟

**محمود علي ـ الجيزة**

**ـ الجواب : نفيد بأن تمسك الزوجة بسكن خاص لها ولزوجها وعدم السكن في منزل أسرته مطلب شرعي لان الله سبحانه وتعالى يقول ( أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن ) وهذا السير الى السكن الخاص من حقها ، وليس له ان يشرك معها غيرها من أهله ، لان ذلك يمنعها من الاستمتاع بحياتها الزوجية ويخشى منه على نفسها ومالها ، وعليه فاذا امتنعت من السكن في بيت فيه أهله لا يعد ذلك منها نشوزا ، وعليه النفقة حتى يعد لها منزلا خاصا بها ولها عليه جميع الحقوق الشرعية ، والله تعالى أعلم .**

**● قاتل والده ●**

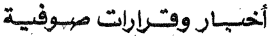
● السؤال : حكم على طفل غير بالغ بعقوبة الاحداث لانه قتل والده ـ فهل يرث ؟

**السيد فرج ـ طنطا**

**ـ الجواب : نفيد بأن القتل المانع للارث هو القتل الصادر من المكلف ، أما الصادر من غير المكلف فانه لا يمنع من الميراث . وبهذا قال الائمة ، الا ان الشافعي رضي الله عنه قال ان القتل مانع من الميراث مطلقا ، سواء كان القاتل مكلفا أو غير مكلف وذلك على الصحيح عنده والمفروض أن يتحرى عن بلوغ الطفل بالاحتلام وقت الحادث ـ والله تعالى أعلم**

المجتمع الصوفي

يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف



# أخبار وقرارات صوفية

اولا توصية اللجنة التنفيذية:

انعقدت اللجنة التنفيذية مساء الثلاثاء ١٢ - ٥ - ١٩٨١ برئاسة سماحة السيد/محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية واصدرت التوصيات الاتية :

بالنسبة للطلب المقدم من السيد /احمد المهندس الادريسى عضو مجلس الشعب عن دائرة الاقصر ومن ابناء الأسرة الادريسية لتفويضه في الاشراف على شئون الطريقة الادريسية الشاذلية وتصريف امورها مؤقتا رات اللجنة الكتابة للسيد شيخ الطريقة المقيم بام درمان بالسودان الشقيق لاخطاره بذلك وموافقته على ما جاء بالطلب في الظروف التى تتطلبها ارادة شئون الطريقة

نظرت اللجنة القرار رقم ٦ لعام ١٩٨١ الصادر من سماحة السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس في شان تشكيل اللجان الاستشارية للطرق الصوفية للمحافظات وبعد استقراء مواد هذا القرار وافقت عليه اللجنة بالاجماع وعلى تشكيل اللجان الصوفية الاستشارية بعدد محدود . نظرت اللجنة الاجراءات الخاصة بالاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها هذا العام ورات اتباع السوالف التي اخذت في المولد الحسيني بالنسبة للمشايخ المحتفلين بانفسهم كما اوصت بتشكيل لجنة للاشراف على المولد من كل من السادة المشايخ والوكلاء الاتى اسماؤهم بعد : الحسينى أبو الحسن الجوهرى احمد صبرى الفرغلى ومحمد سلامة منصور ومحمد عيد الدالى ومحمود رمضان عثمان ، عبد الفتاح العنانى وعبد الباسط احمد يونس - على ان تقوم اللجنة بالاشراف على المحتفلين من ابناء الطرق الصوفية سواء داخل المساجد او خارجها مع تقديم تقرير عن اداء مهمتها في نهاية المولد .



نظرت اللجنة الطلب المقدم من السيد/حامد احمد فضل شيخ الطريقة البيومية فى تعيينه خليفة لمقام سيدى على نور الدين البيومى الكائن بالحسينية قسم الجمالية ووافقت اللجنة على تعيينه خليفة للمقام المذكور

ونظرت اللجنة الطلب المقدم من السيد/عبد الغنى صالح الجعفرى فى تعيينه خليفة لضريح والده العارف بالله تعالى الشيخ صالح الجعفرى الكائن ضريحه بالدراسة قسم الجمالية فوافقت اللجنة على تعيين المذكور خليفة لمقام والده

## تعيينات

قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية تعيين السيد /عبد الفتاح محمد ايوب النويرى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية شيخا لضريح جدته السيدة زينب الشريفة الكائن مقامها بالنويرة مركز اهناسيا مع تعيين نجله السيد/على عبد الفتاح نقيبا للضريح .

### اعتماد وتعيينات

اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعيين كل من :

١ - الحاج ابو زيد عبد الرسول عثمان - نائبا للطرق التابعة الاحمدية بمحافظة سوهاج

١ - تعيين الشيخ معيمر عباس الصاوى - نائبا للطريقة التابعة الاحمدية عن مركز بيلا

٣ - تعيين الشيخ عبدالله عبد البارى العثر - خليفة خلفاء - مركز بيلا

١ - تعيين زغلول محمد عطاالله - خليفة خلفاء الطريقة المذكورة عن بندر طنطا

## احتفالات الموالد

١ - مولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى بالقاهرة .

يحتفل حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية بمولد والده الشيخ عبد الخالق الشبراوى بمسجده امام مركز تدريب الامن بالدراسة قسم الجمالية لمدة اسبوع اعتبارا من يوم السبت ١٨ شعبان سنة ١٤٠١ هـ وينتهى يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٤٠١ هـ

### الطريقة الجنيدية

٢ - مولد السيد الجنيدى الكبير

تحتفل مشيخة السادة الجنيدية بمولد امامها العارف بالله تعالى الحاج احمد الجنيدى بنزلة الجنيدى مركز الواسطى لمدة ٨ ايام ابتداء من يوم الخميس ٢ شعبان ١٤٠١ الموافق ٤ يونية عام ١٩٨١ وستكون الليلة الختامية مساء الخميس ٩ شعبان عام ١٤٠١ الموافق ١١ يونية عام ١٩٨١ حيث تقام به ندوات دينية وصوفية بساحة المولد والسرادقات وبالمسجد وسيشرف على هذا الحفل الكبير سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية ورجالها وسيشرف على الاحتفال السيد / حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

العدد القادم عدد ممتاز بمناسبة شهر رمضان المعظم

## الطريقة الإمبابية

مولد سيدى اسماعيل الامبابى

يحتفل السيد /علىعبدالسلام سلمان شيخ الطريقة الامبابية الاحمدية بمولد العارف بالله تعالى سيدى اسماعيل الامبابى بامبابة لمدة اسبوع اعتبارا من ٤ يونية عام ١٩٨١ والليلة الختامية يوم ١١ يونية عام١٩٨١ وذلك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية وتنتهى بالمسيرة الصوفية كما اعتمدت المشيخة العامة لهذه الطريقة الامبابية تعيين كل من محمود محمد احمد فودة - خليفة خلفاء للطريقة المذكورة عن نقطة ترسا مركز سنورس

## الطريقة الفرغلية الأحمدية

شاركت احباب الطرق الصوفية بشبرا هارس قليوبية فى الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى وكان على راس المحتفلين السيد محمد حسن الشعيبى والسيد/ محمدعلى عاشور والسيد\صبرى احمد عبد الرحمن الفرغلى الذى القى خطبة الجمعة .

## الطريقة الحامدية الشاذلية




● احتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية مساء الخميس ٢١مايو الماضى باحياء الذكرى الخامسة لانتقال سيدى ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه وذلك بتلاوة آيات الذكر الحكيم بجوار ضريحه الطاهر فى مسجد الطريقة

● وفى مساء الخميس ٢٨ مايو الماضى اقامت الطريقة الحامدية الشاذلية احتفالا كبيرا بمسجد الحامدية الشاذلية بنادى الزمالك بمناسبة مولد الامام العارف بالله سيدى سلامة الراضى مؤسس الطريقة حضرها عدد كبير من ابناء الطريقة ورجال الطرق الصوفية وكان فى استقبالهم الاستاذ عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة

## الطريقة الرفاعية بقوص




توكيل المشيخة بمركز قوص

احتفل الحاج أحمد محمود احمد حجازى وكيل المشيخة العامة بمركز قوص ببلدته حجارة قبلى باقامة الشعائر الدينية لسبعة ليالى من يوم ٩ رجب عام١٤٠١ هـ الى ١٥ منه للذكرى السنوية لسيدى الامام الرفاعى رضى الله عنه وارضاه وانتهى المولد بتيسير موكب صوفى كبير وطاف مدينة حجارة واقامة الندوات الدينية

## الطريقة الغنيمية

مولد العارف بالله سيدى سالم الغنيمى بجهة الرحمانية بابو كبير

تحتفل طريقة السادة الغنيمية الكائن مسجده وضريحه بجهة الغنيمية عرب الغنيمية مركز ابو كبير ويشرف على هذا الاحتفال نيابة عن السيد الدكتور ابوالوفا التفتازانى شيخ الطريقة الغنيمية الشيخ السيد عبد اللطيف الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية بالقاهرة وسيكون الاحتفال من الاثنين ١٣ شعبان عام ١٤٠١ الى الخميس ١٦ منه

## الطريقة السمانية

مولد سيدى حمد السمان بالقاهرة

يحتفل السيد /عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية وابناء الطريقة بمولد شيخهم سيدى حمد السمان بمسجده بجهة الامام الشافعى من الخميس فى يونية عام ١٨٩١ والليلة الختامية الخميس ١١ منه حيث تقام الندوات والاذكار الشرعية

توكيل مركز البلينا

يقيم توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز البلينا موالد الشيخ بركة والمدازى وحليمة السعدية الكائنين بناحية الشيخ بركة مركز البلينا وذلك من ٢٠ شعبان عام ١٤٠١ المؤرخ ١٨ يونية عام ١٩٨١

# ذكريات مع أئمة التصوف في العصر الحديث

هما شيخان جليلان من علماء الازهر الشريف ، لا اذكرهما الا ذكرت بهما ان نعمة الله على عباده قد تتمثل في رجل مفضال يرشد الناس الى الخير .

هما الشيخان الفاضلان الدكتور عبد الحليم محمود ، والشيخ صالح الجعفري .

احتفلت البلاد هذا الشهر بذكرى مولد الامام المتصوف الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الجامع الازهر - الاسبق - وفضيلة الشيخ صالح الجعفرى من ابناء السودان الشقيق واحد علماء الازهر الشريف ..

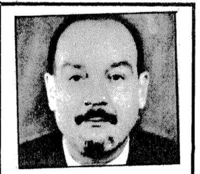
الامام الدكتور عبد الحليم محمود - رحمة الله عليه ورضوانه - علم من اعلام الاسلام ، وامام من ائمة التصوف ، وقدوة في المسلمين هذا العصر .. وحياته حافلة مباركة قضاها في العلم ونشره ، وفي خدمة الاسلام واهله ، وفي الدعوة الى الله ، تاليفا وبيانا وتوجيها الى الدين وتعاليمه وآدابه في المشارق والمغارب .

في قيادته للازهر الشريف واهله اعتصم بحبل الله القوى المتين ، وتحصن بمكارم الاخلاق ، واحتمى بعزة الاسلام وكرامة العلماء ، فلتح الكثير من دور العلم على مختلف مستوياتها في كافة المحافظات بالبلاد وشجع الاحباب على ذلك .

وكان رحمه الله غير هياب لا يخشى في الحق لومة لائم ، ويحافظ على كرامته مهما كلفه ذلك . وكان رحمه الله حجة اصيلة مستنيرة للافتاء فيما يعرض عليه من قضايا العصر ، فكان يخاطب المسلمين من قلبه ، يتنقل بين مساجد « الله » داعيا مصليا ، يحضر المؤتمرات المحلية والعالمية ، ويحافظ على شعور الناس ، ادى واجبه بامانة وباخلاص .. وحبه للخير كان هدفه الكبير ..

الف العديد من الكتب القيمة ، والبحوث النافعة ، واثرى المكتبة الاسلامية بافكاره البناءة والعميقة ..

ليس غريبا اذن ان يحتفل بمولده الالوف المؤلفة ، بوازع من قلوبهم وضمائرهم الحية ، وحبهم للعمل الصالح وذكرهم لمآثره الحميدة .



الشيخ عبد الرحيم الجوهري
شيخ المشيخة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

جزاه الله خير الجزاء عما قدم من جهود في سبيل دين الله الحنيف ودعوته للحق ، وابقى الله ذكره بين الملا الصالح من خيار عباده والمجاهدين في سبيله .

وثاني الرجلين هو العالم الجليل الشيخ صالح الجعفري والذى كان يحرص على وعظه وارشاده في الجامع الازهر الشريف قريبا من القبلة القديمة التى كان اهل العلم ولا يزالون يتبركون بها وينشدون رحمة الله ورضوانه بالوقوف بين يديه فيها ..

فهو العالم الزاهد التقى الورع الذى جاء الى الازهر الشريف طالبا ، ثم انتهى به حرصه على العلم وعكوفه على التحصيل الى ان كان علما من اعلام الاسلام واماما من ائمة التصوف ، ورجلا من رجال الدين ..

لقد جاء الشيخ صالح الجعفرى من السودان الشقيق - نضر الله وجهه - الى الازهر الشريف ، وما ان خرج من الدنيا الا وقد جاهد في سبيل الدعوة بالكلمة الطيبة .

كان رحمه الله صوفيا جليلا بمعنى الكلمة ، يحب اهل البيت ، وقلبه لا يخفق الا بذكر الله والصلاة على اشرف المرسلين ، وما دخل عليه احد الا وكان يشعر بالسعادة والارتياح ، وامتلات جلساته بالمريدين والاحباب ، الذين كانوا يتجمعون عنده ويلتفون حوله ويستمعون الى حديثه المؤمن وشرحه للقرآن الكريم وروايته للسيرة النبوية الكريمة .

كان يقول رضوان الله عليه : لقد تعلمت في الازهر الشريف وتربيت في القلعة الاسلامية الكبرى .

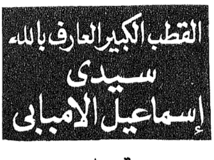
وقد ظل مخلصا للازهر ووفيا له ، يعيش في رحابه ، ويعظ فيه طوال العام ويعقد جلسات العلم داخل الازهر الشريف ، وظل احد دعاته الاعلام حتى كون مدرسة رائعة للدعوة الكريمة عن طريق الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن والدعوة الى الصراط المستقيم ..

سافر رحمه الله الى كثير من الدول العربية والاسلامية ليعلن كلمة « الله » ويجمع ابناء المسلمين على كلمة سواء ، بعيدا عن التيارات الملتوية او الخلافات المذهبية .

وعرض عليه بعض الملوك والامراء الاقامة في القصور المنيفة ولكنه كان يابى ذلك لانه كان يفضل ان يعيش كما كان بسيطا وان يعود الى مصر وطنه الحبيب الذى عاش فيه طوال حياته وان يظل بين جنبات الازهر الشريف الذى انتسب اليه واعتز به ..

وقد اقام احبابه مسجدا ضخما به مشروعات اسلامية كثيرة نافعة - ان شاء الله - بمدينة القاهرة بحى الدراسة بالجمالية ..

رحم الله الفقيد الداعي الشريف وجعل تاريخه الحافل بالخير والبر نورا يهدى الى الحق والى الصراط المستقيم .




بقلم :
على عبد السلام إبراهيم
شيخ عموم السادة الأحمدية الامبابية

هو سيدى اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل الامبابى ، وينتهى نسبه الى قيس بن سعد بن عبادة من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد في القرن الثامن الهجرى بمصر ، وحفظ القرآن الكريم ، ودرس اصول الفقه والتصوف على طريقة والده سيدى يوسف - احد خلفاء سيدى احمد البدوى - رضى الله عنهما .

ولما بلغ درجة الواصلين انقطع للعبادة وظل يرشد الناس ويهديهم الى الصراط المستقيم ، حتى ذاع صيته واشتهر بكراماته الكثيرة والتف حوله الالوف من الناس ووثقوا على يديه العهد الوثيق ، وله احباب « تلاميذ » في جميع انحاء البلاد الاسلامية ..

واوراده اوراد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه .

وله مؤلفات كثيرة اثرى بها المكتبة الاسلامية . وكان رحمه الله حجة مستنيرة في شرح الكتاب والسنة ..

وانتقل الى رحمة الله في سنة ٨٩٠ هجرية ودفن بمسجده الكبير في مدينة امبابة محافظة الجيزة .

ويقام له مولد كبير سنوى يبتدا من ٤-٦ حتى ١١-٦ من كل عام وكذلك موكب كبير في الليلة الختامية عقب صلاة العصر ..

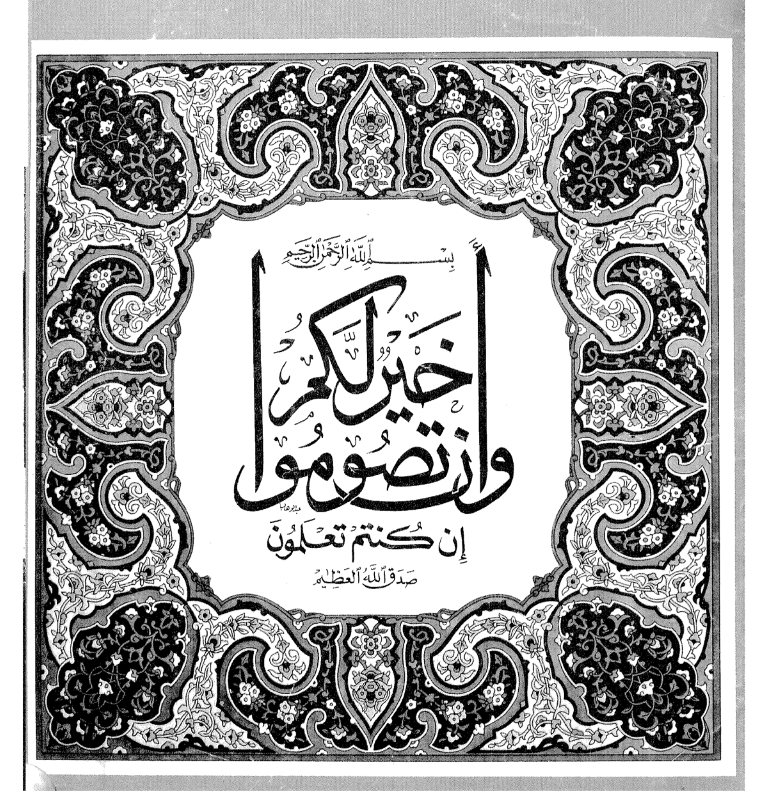
فجزاه الله خير الجزاء عما قدم من جهود في سبيل الله ودعوته .

# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٢٨
رمضان ١٤٠١ هـ
يوليو ١٩٨١ م
الثمن ١٠ قروش
٨٤ صفحة عدد ممتاز

مع العدد هدية مجانية منفصلة
إمساكية شهر رمضان المعظم



بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوّف الإسلامى

إسلاميّة جامعَة

يصدرها
المجلس الصّوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فـؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


## الفهرس

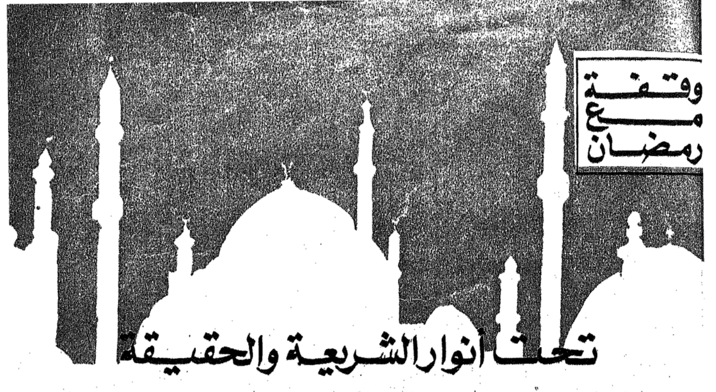
الصفحة



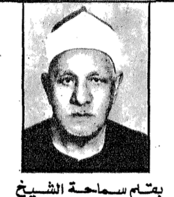

## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا




# تحت أنوار الشريعة والحقيقة



بقلم سماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

**اليوم ، ونحن نستقبل مطالع شهر الحق والذكر ، رمضان المكرم ـ تحين بنا ، أيها الاحباب ، وقفة مع النفس تحت انوار الشريعة والحقيقة ..**

**ان علينا ، نحن أبناء الطرق الصوفية ، فى مشارق العالم الاسلامى ومغاربه ـ واجبا يتجدد ويتضاعف فى رمضان حبا ، واحتسابا ، وتقديرا لهذا الشهر العظيم القدر عند الله ..**

فيا رجال الله ، يا أحباب رمضان .. هذا موعدكم فى شهر النور مع الجهاد فى الله حق جهاده .. ومع الجهاد فى الناس من أجل خير الناس ..

وكما تعلمون ، أيها الاحباب ، فان أكرم الجهاد فى رمضان ، طريقه ـ مع الخير والبر ، والتقوى ـ والصوم الحق .. والقرآن ..

الصوم الحق ، باب الى رضا الله ، ومفتاح من مفاتيح الجنة ..

والقرآن ، دستور خيرك فى الحياة الدنيا .. ونور الله لك فى الحياة الباقية ..

وفى رمضان ، مع الصيام الحق ومع القرآن ، تتفتح للصوفية أبواب واسعة للدعوة الى الله ، وخدمة الطريق ، ونشر الوعى الصوفى على بصيرة وهدى وبشرى للمؤمنين ..

### ● أعلى مراتب الحب ●

ان أوفى مناهج العبادة فى رمضان ، يشمل كل عمل صالح يقرب الصائم الى الله ..

وما أجل وأكرم عطايا المنعم على عباده الصائمين فى رمضان .. فالصوم فى أقرب معانيه ، تربية للنفس ..ولقد بدأ الاسلام بتربية نفس الانسان على القوة فى مواجهة ما ركب فيها من نوازع الضعف والشهوات ،وما يعرض لها من غفلة ومغريات ..

### ● سألت الله باسمه الاعظم ●

ورمضان ، أيها الاحباب ، هو معنا ولنا : شهر الدعاء ..

ومن أقوال أحد الصالحين : فى بداية الطريق الى الله أخطأت ، وتوهمت انى أذكره ، وأعرفه ، وأحبه ، وأطلبه .. ثم وجدته ذكرنى قبل أن أذكره .. وعرفنى قبل أن أعرفه .. وأحبنى قبل أن أحبه .. وطلبنى قبل أن أطلبه .

وقال أحد المجاهدين :ان الصلاة جعلت فى خير الساعات ، فعليكم بالدعاء خلف الصلوات ..

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

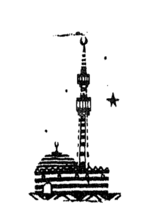
مر النبى صلى الله عليه وسلم بأبى عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلى ، وهو يقول : « اللهم انى أسالك بأن لك الحمد ، لا اله الا أنت ، يا حنان ، يا منان ، يا بديع السموات والارض ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا حى ، يا قيوم»

**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

**لقد سألت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى .. »**

### ● اخوانى فى الله

**أوصيكم باستقبال هذا الشهر الكريم بما يليق به من تكريم وتعظيم باحياء لياليه وبتلاوة آى الذكر الحكيم والاجتماع بالاحباب واقامة حلقات الذكر والحث على الاحسان والعطف على السائل والمحروم حتى يظل أبناء الصوفية هم القدوة والاسوة الحسنة أعاد الله هذا الشهر الكريم على الاسلام والمسلمين بالعز والمجد .**








بقلم
فؤاد السيد

## ● ومرت الأيام.. فهل نسينا أفغانستان؟
## ● أقوى المفاعلات الذرية.. وحدة المسلمين والعرب
## ● هل نحن فى حاجة إلى امتحانات جديدة؟

● قال لى صديق مؤمن : الا ترى اننا نحن المسلمين اليوم يصدق فينا قول .. الله تعالى « احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »

● قلت : ما دليلك على ذلك ؟

فاجاب فى دهشة واستنكار : وهل ما يجتازه المسلمون الآن من امتحان تلو امتحان يحتاج الى دليل ؟

ثم استطرد قائلا : هل هناك امتحان اشد واقسى مما تعرض له المسلمون باغتيال افغانستان المسلمة منذ عام ونصف عام ، وخضوعها لحكم يأباه الاسلام ؟ وانها تحت وطأة هذا الحكم الالحادى قد هاجر منها ثلاثة ملايين مسلم واصبحوا مشردين يفتقرون الى الغذاء والكساء والمأوى ؟

● وماذا كان فى مقدور المسلمين ان يفعلوه ازاء هذه الدولة المعتدية وهى ثانى قوة باطشة فى العالم ؟

● وعاد صديقى يقول وقد تملكه الغيظ من سذاجة سؤالى :

● نحن الف مليون مسلم .. لو ان كل دولة اسلامية دفعتها غيرتها الدينية الى نجدة افغانستان بما فى مقدورها ان تفعل ، اسوة بما اقدمت عليه مصر من تقديم المال والسلاح والكساء والدواء للمجاهدين الافغان - لكان موقف هؤلاء المجاهدين اقوى مما هو عليه الآن .. ولكن معظم مسلمى العالم اكتفوا بهز رءوسهم اسفا وحسرة على محنة افغانستان .. بل ان منهم من خشى التعبير عن اسفه واحتجاجه على الاعتداء على افغانستان خشية اغضاب الدولة المعتدية ..

● وهكذا اصبح مسلمو هذه الدول الضالعة مع الالحاد يخشون غضب الملحدين أكثر من خشيتهم من غضب الله ..

وهكذا . نسى المسلمون خالقهم فانساهم انفسهم .. واتخذوا من أعداء الله اولياء يخصونهم بالمودة والزلفى على حساب اخوانهم فى الله ..

● وهكذا كادت افغانستان ان تصبح - فى نظر بعض المسلمين - قصة مثيرة طواها النسيان ..

وعاد صديقى : انها يا اخى محنة المسلمين جميعا وليست محنة افغانستان فحسب .. الا تشعر يا اخى بنظرات الاستخفاف التى يرشقنا بها الاصدقاء قبل الخصوم فقد كان هؤلاء وهؤلاء يتوقعون من المسلمين بعد ان ملأوا الدنيا صياحا وضجيجا عن غيرتهم الدينية وصحوتهم الاسلامية ، ان يتخذوا من مجاهدى افغانستان موقفا ايجابيا ، ولكنهم اكتفوا بالاعلان عن غضبهم . فكانت غضبتهم اشبه بالزبد الذى لا يلبث أن يذهب جفاء ..

واستطرد صديقى قائلا : اذا كان فى استطاعة هؤلاء المسلمين ان يخدعوا انفسهم او ان يخدعوا فريقا من الناس بغيرتهم على الدين وتمسكهم بالايمان ، فهل فى استطاعتهم ان يخدعوا الله ؟ وقد فضح نواياهم بهذا الامتحان القاسى ؟

● وهل هذا الامتحان - رغم قسوته - قد اثمر فى ايقاظ المسلمين واعادتهم الى حظيرة الايمان ؟

ورد صديقى قائلا : لم تكن مأساة افغانستان هى الاولى من نوعها حتى يصدق فيها سؤالك والا لكانت مأساة فلسطين بما كان لها من نتائج قاسية علينا جميعا قد احدثت اثرها فى نفوس المسلمين فوحدت بين صفوفهم وتناسوا خلافاتهم لمواجهة الاخطار المحدقة بهم ..

وقس على ذلك احداث لبنان .. ثم تلك الحرب المشتعلة الدائرة بين الدولتين المسلمتين : العراق وايران والتى فشلت فى وقفها كل المساعى المبذولة ..

وعدت اقول لصديقى :

● وما رأيك فى حادث الاعتداء على المفاعل الذرى العراقى ؟

قال : هـــذا امتحـان جديد ، اراد الله به أن ينبه المسلمين الى ماهم فيه من غفلة ، بعد ان فشلت فى ايقاظهم الامتحانات السابقة ٠

● وكيف كان ذلك ٠٠ هل من ايضاح أكثر ؟

ـ ان هؤلاء الذين أقاموا هـذا المفاعل الذرى وانفقوا عليه عشرات الملايين من الجنيهـات ، كان يجب ان يفطنوا الى ان هناك خصـوما للعرب وللمسـلمين ، وان هؤلاء الخصـوم يتربصون بهم بعيـون لا تغفل ، وانهم يرصـدون كـل حركة او نشاط أو عمل يؤدى الى تدعيم قوة العرب والمسلمين ٠٠٠ ولذلك تراهم دائمـا يبـادرون الى افتعـال الاحداث التى تؤدى الى انقسام صفوف العرب والمسلمين وشغلهم بالخـلافات والحـروب وانفاق اموالهم فيها وبذلك تضيع جهودهم وثرواتهم هبـاء دون أن تنتفع بها شعوبهم ٠٠

وما كان هـؤلاء الخصـوم ليستطيعوا ان يحققوا اغراضـهم الاستعمارية لو ايقنوا ان هنـاك يقظة اسـلامية تتمثل فى وحدة صفوف المسلمين والالتفـاف حول قرآنهم الكريم وسنة رسـول الله صلى الله عليه وسلم ٠

ان هذه الوحـدة ٠ لو كانت قائمة لكانت أقوى دفـاع جـوى وبرى عن مفاعل العراق الذرى بل وعن اى مفاعل عربى آخـر ٠٠ اذ كيف يجرؤ عدو مهما كانت قوته على ضرب عضـو فى جسـم أمة تعدادها الف مليون مسلم ؟

لابد انها مغامرة لاتؤمن عواقبها هذا اذا كانت هـذه الملايين من المسلمين قوة مؤمنة يشد بعضـها بعضـا ، اذا كانت هـذه الملايين كالجسد الواحد اذا اشـتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضـاء بالسهر والحمى ٠٠ اذا كانت هذه الملايين صـفا واحدا امام أعدائها وليست هى الكثرة التى وصـفها الرسول عليه الصـلاة والسـلام بالغثاء ٠٠

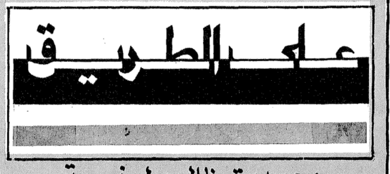
واستطرد صـديقى قائلا : اذا ظل المسلمون على حالتهم من الغفلة والانقسـام فسـوف يحرض المستعمرون اسرائيل وغير اسرائيل لضرب اى مفاعل ذرى او اى قاعدة عسكرية يشتم منها رائحة القـوة للعرب والمسلمين ، لان هذه القوة ستهدد الاطماع الاستعمارية ٠٠٠

وبعد ـ فهـل تدمير المفـاعل الذرى العراقى بكاف لايقاظنا من غفلتنا فنبـادر الى تغيير خطتنـا وسياستنا ؟

لعـل العـرب والمسـلمين يستجيبون للدعوة فى العمـل على اعادة وحدة الصف العربى تمهيدا لمواجهة الاخطارالتى تهدد مستقبلنا جميعا ٠٠

● واخيرا وليس آخرا ـ لقـد ضاعت افغانستان وكدنا ننسـاها وسوف ننسى قريبـا العـدوان الاسـتعمارى على المفـاعل الذرى العراقى ٠ وسوف يشجع ذلك على المزيد من الاعتداءات الاستعمارية على مصائرنا ومقـدراتنا ٠٠ فهل من مستمع لدقات ناقوس الخطر؟

وهل من مجيب لهـذا النـداء الخالص المؤمن بوحدة اسـلامية عاجلة وكاملة ؟!




## وحـدتـنا الـوطـنـيـة

سالت احد كبار رجال الدين المسيحى : لماذا لا تكون هنـاك اجتماعات دورية بين علماء المسلمين والمسيحيين لبحث وسـائل تدعيم واسـتمرار الوحدة الوطنيـة وصيانتها من عملاء الاسـتعمار الذين استخدموا سـلاح ( فـرق تسد ) تمهيـدا لتحقيق ماربهم الاستعمارية ؟

فقال لى : هذا اقتراح وجيه ولقد سبق ان دعا الرئيس المؤمن لتنفيذ هذا الاقتـراح حرصـا منه على وحدتنا الوطنية ٠٠

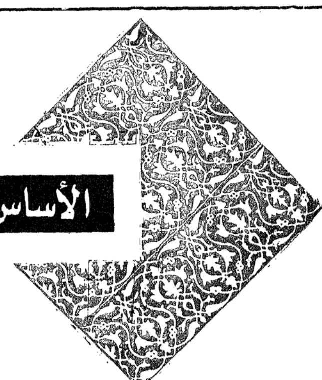
ولكنى اطمئنك ـ فان الشعب المصرى من اقباط ومسـلمين قد التحموا فى وحدة ابدية لا انفصام لها وانه بالرغم مما قد يحدث من حـوادث فـردية فانها لا تؤثر على وحدة هذا الشعب الذى اصـبح يعتقد ان مصلحته العليا فى صيانة وحدته ٠٠ واذا فرض أن تقـاعس بعض رجال الدين عن اداء واجبهم لصـيانة وحدتنا الوطنيـة ، فان الشعب قد فرضها علينا واتخـذها دستورا لوطننا وما يريده الشعب يباركه الله ٠

## ● بـدون تعـلـيـق ●

### فـوازيـر رمـضـان

لماذا هـذا الاصرار العجيب من التليفزيون على اسـتقبال شـهر رمضــان المعظم بهذا الاسـلوب الفريد من نوعه فى العالم الاسلامى اذ تحيى لياليه « نيلى » بفوازيرها الراقصة ؟

ق ٠ س



# الأساس الأخلاقي لعبادة الصوم

## ● جعل الله الصوم وسيلة إلى غايات أخلاقية هي التقوى والصبر والتسامح

**من الملاحظ أن جميع عبادات الاسلام ، ومنها عبادة الصوم ، تهدف فى النهاية الى تهذيب النفس الانسانية والوصول بالانسان الى اعلى مراتب الكمال الاخلاقى الذى دعا اليه الاسلام.**

**خذ الصلاة مثلا ، تجدها طهرة النفس وترقيقا للقلب وتحلية الانسان بفضائل الهيبة والخشوع والمشاهدة والمراقبة والمناجاة مع الله تعالى ، وبدون هذه المعانى تكون الصلاة هيكلا فارغا من المضمون .**

وانظر الى الزكاة تجدها تطهيرا للنفس وتزكية للقلب وركنا من اركان العدالة الاجتماعية التى دعا اليها الاسلام ، الم يقل الله تعالى لنبيه : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ..

والم ينه الشارع عن المن بالزكاة على الغير ، وأمر بالابتعاد بها عن معنى الرياء .؟

وتأمل عبادة الحج تجدها قائمة أيضا على أساس أخلاقى فالحج فى جوهره تقرب الى الله وعبودية تامة له ، وفيه عود الى الفطرة الاولى ، واشعار بالمساواة بين افراد البشر حين يقف الحجاج امام الخالق فى زى واحد ، فلا تفرق معه بين فرد وآخر . وفيه ترك لفحشى الكلام ، وغير ذلك من المعانى الاخلاقية .

وما يقال فى عبادات الصلاة والزكاة والحج ، يقال ايضا فى عبادة الصوم فالغاية منها اخلاقية .

ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فى قوله صلى الله عليه وسلم ، « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

والصوم لغة الامساك ، وشرعا الامساك عن المفطرات من الفجر الى غروب الشمس بنية مخصوصة ، وفرض صوم رمضان على المسلمين فى السنة الثانية للهجرة .

وحكمة تشريع الصوم ظاهرة ، فمن فوائده صحة الجسم ، وغفران الذنوب ، وتصفية النفس ، وتنقية القلب ، اذ به ترتاض النفوس وتسكن الى الحق ، وتبعد عن رذائل البدن ، وبه تزول هواجسها وخواطرها التى تدفع بالانسان الى الشرور والمعاصى ، وفيه زهد عن المأكل والمشرب ، وصبر ورضا ، فهو وسيلة لضبط النفس — او هو — من وجهة النظر السيكولوجية — ضبط للارادة وتعويد على احتمال المشاق ، وعلى عدم انزعاج النفس بترك ما اعتادت عليه من اخلاء الى الخمول والترف .

وينطوى الصوم ايضا على معنى التذكير بنعمة الله علينا ، فالجوع يذكر بنعمة الطعام ، والعطش يذكر بنعمة الماء ، والى هذا يشير احد الصوفية بقوله « من لم يعرف النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها » .

### ● الصبر فضيلة اخلاقية ●

وخلاصة القول ان للصوم غايتين :

الاولى: صفاء النفس ، وضبط الارادة ، مما يمكن الانسان من التدريج فى مدارج الكمال الاخلاقى، فيحقق معنى انسانيته فى هذه الحياة .

والثانية : الترقى بالمجتمعات البشرية عن طريق الترقى بالافراد اخلاقيا .. ولما كان فى الصوم الحرمان من مالوفات الحياة . زهد وتقشف ، وصبر على ذاتها التى يركن اليها افراد البشر فى أحوال الدعة والترف ، كان الصوم شعارا للمجتمعات الجادة التى تبنى نفسها لا المجتمعات المترفة .. المجتمعات

التي تحمل آلام الحرمان من **اللذات** والكماليات في سبيل بناء حياة أفضل ، وتحقيق تقدم اجتماعي أكمل .

ثالثا : ولكي يتضح الاساس الاخلاقي لعبادة الصوم على النحو الذي ذكرنا لابد من الاستشهاد ببعض الشواهد النقلية ، مع بيان ما تنطوي عليه من المعاني العميقة .

**ربط الله تعالى بين عبادة الصوم والاخلاق ، فجعل الصوم وسيلة الى غاية اخلاقية هي التقوى التي بها يتفاضل المسلمون في المجتمع فقال تعالى : « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .** ١٨٣

ولم يقصد الله تعالى من فرض عبادة الصوم مجرد جوع المسلم او عطشه ، فان ذلك لا ينفعه ولا يضره تعالى ، وانما قصد تعالى بفرضها اكمال المسلم بفضائل الاخلاق عموما وبالصبر خصوصا ، والصبر فضيلة اخلاقية من الزم ما يكون للمسلم ، وهي وراء كل عمل مثمر ناجح ، ولذلك لا حد لثوابها ، وحسناتها اذ يقول الله تعالى « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ..

والصوم في جوهره صبر النفس عن مألوفاتها ، وامساك الجوارح عن جميع شهواتها ، والصائمون في الحقيقة هم الصابرون !. وقد اشار الغزالي في احيائه الى الارتباط الوثيق بين الصوم والصبر والايمان فقال :

« ان الصوم ربع الايمان » بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم « الصوم نصف الصبر » وبمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم : « الصبر نصف الايمان »

وهناك بعد الصبر فضائل اخرى لابد ان يلتزم بها الصائم ، فيجب عليه مثلا الا يقول زورا ، والا يعمل به وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل



بقلم الدكتور
## أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » .

### ● الاخلاص اساس العبادات ●

ومن أكثر الاشياء وجوبا على الصائم من الناحية الخلقية ، ان يتحلى بفضيلة التسامح التي هي ثمرة ضبط النفس واللسان ، والى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « اذا اصبح احدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل ، فان امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل اني صائم » .

وتسامح الانسان في معاملاته مع أفراد مجتمعه يدل على قوة الشخصية لا على الضعف ويزيد الاواصر بين افراد المجتمع متانة وقوة ، ويبعث بينهم المحبة والالفة ، لا الكراهية والشقاق .

● **ومما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى ايضا : « اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك » .**

**نخلص مما سبق الى ان عبادة الصوم قائمة على اساس اخلاقي ، وبدون هذا الاساس لا تكون الا جوعا وعطشا لا طائل وراءهما ، وان شئت . قلت تكون صورة لا روح فيها . ولعلك تدرك هاهنا عمق المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع . ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » .**

وقد عنى صوفية الاسلام عناية خاصة بتفصيل الكلام على الاساس الاخلاقي لاعمال العبادات على اختلافها ومنها الصوم ، فيرى ابن عطاء الله السكندري مثلا في « الحكم » ان جميع اعمال العبادات التي يتقرب بها الانسان الى الله مفتقرة الى اساس اخلاقي هو فضيلة «الاخلاص» ، المضادة للرياء فيقول لمريده : « الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها » ، وعلى ذلك رب عابد لم تنفعه عباداته واعمال طاعاته على اختلافها مع وجود صورها ، لانها لم تقم على اساس اخلاقي ، وانما كانت بواعثها لا اخلاقية كحب الظهور أو الرياء ، او طلب الجاه والمنزلة بها بين الناس ، وعندئذ تكون صورا لا ارواح فيها ، ولا تكون اعمال العبادات مقبولة عند الله .

ومن معاني الاخلاص ايضا في اعمال العبادات ، ومنها الصوم ، الا يطلب الانسان في مقابلها اعواضا ، لان في طلب الاعواض تحقيقا لحظوظ نفسه التي هو مأمور بمجاهدتها ، فليشتغل بالعبادات والذكر والله هو المتكفل بعطائه ، والى هذا المعنى يشير الحديث القدسي : « من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين » .

● يضاف الى هذا ان الالحاح في طلب الاعواض من الله في مقابل الطاعات مشعر بعدم ثقة الانسان في الله ، ولو وثق هذا الانسان بالله في ايصال المنافع اليه لما الح في الطلب بل لما توجه الى الله بالطلب اصلا ، ألم يرد في الحديث القدسي عن الصوم مثلا : « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به » . فوعد الله بالجزاء على الصوم لابد وان يكون موثوقا به !!.

لهذا اعتبر الصوفية ان الطلب من الله لما فيه حظ النفس مشعر باساءة الأدب معه تعالى ، فمادام الانسان واثقا بالله فلا داعي له ، وهذا من اهم آداب السلوك عندهم




تقديم: د. السيد الجميلى

**● ليلة القدر ●**

**●● مسالة يرددها البعض : هل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ؟ وهل راها احد من الصالحين على حقيقتها ؟**

**يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

— قالوا أن احدا من خلق الله لم ير ليلة القدر الا رسول الله صلى الله عليه وسم ، وتلك الخصوصيات التى نخص الله بها رسوله بعدذلك رآها بعض الناس والذين راوها قالوا لرسول الله راوها رؤيا منامية كما قال :

« رايت كانى أسجد فى ماء وقيض فلما أصبح ليلة الثالث والعشرين وجدوا المسجد طول الليل :

السماء امطرت وسجد رسول الله حتى بان ذلك فى جبهته وفى يديه ومن هنا نعلم أن ليلة القدر كانت فى ذلك العام فى تلك الليلة » .

حديث آخر ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انه خرج صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم فى المسجد فوجد قوما يتشاحنون فقال « كنت جئتكم بليلة القدر ، الا وانه قد تلاحم فلان وفلان — وعينهما — فرفعت التمسوها فى العشر الاواخر » ولو انها رفعت على مدلول من قال لما التمسناها فى العشر الاواخر ؟ وانما الذى رفع هو تحديدها فى ليلة خاصة.

لكن والاحاديث التى قالت : التمسوها فى السابع والعشرين قالوا هذه الاحاديث لابد انيكون كل حديث منها واردا فى سنة فهوفى تلك السنةالتمسوها فى ليلة كذا وفى السنة الاخرى : التمسوها فى ليلة كذا وبذلك نعلم أن تعدد الروايات انما هو لتعدد السنوات وليس تعددكل الروايات فى سنة واحدة .

بعد ذلك جاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر جمع منهم انهم راوها فى السبع الاواخر يعنى أن واحدا راها فى كذا وواحدا رآها فى كذا المجموع انهم راوها فى السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارى رؤياكم فقدتواطات — اى اتفقت — التمسوها فى السبع الاواخر .. اى ذلك العام . فكل ما ورد من تحديد ليلة من لياليها فى وقتة من الاوقات فانما كانت فى تلك الليلة . وبعض الناس قالوا وتنتقل فى كل السنة .

**● وسائل منع الحمل والاجهاض**

**●● ما موقف الاسلام من عمليات الاجهاض ؟**

— ان عملية الاجهاض غير الشرعى حرام قطعا ولا داعى للاقتراب منها ، وهذه جريمة يرتكبها الاطباء حديثو التخرج — من غير قصد — وللطبيب عذره فى ذلك انه يرى من واجبه الانسانى أن يجيب ملهوفة الى طلبها ويخفف عنها المها وهذه مهمته حقا الانسانية النبيلة فى ازالة المتاعب والمصاعب من النفوس الملتاعة ، ومن ثم فانه يبدو انسانا رحيما عطوفا فى غير مقتضى لذلك حتى ان هذه الرقة والعاطفة تسبب ازدياد الطين بلة وتفاقم من شدة الخطر واطلب من كل طبيب ان يمتنع فورا عن آداء هذه العمليات .

●● وهل وسائل منع الحمل حلال مباح استعمالها أم حرام؟

– انها حلال مباحة بشرط ان تكون بقصد المحافظة على صحة الام من عواصف مرض او ويلات سقم بعيدا عن مسالة الرزق لان الذين يتخذون من وسائل منع الحمل سببا لتقليل حجوم عائلتهم ، لا يعتمدون بذلك على الله، وبهذا يتصدع صرح ايمانهم في اعظم لبناته .

●● ما هي افضل الوسائل التي يجب ان تستخدمها المراة حرصا على صحتها وراحتها ؟

– ممنوع استعمال اية وسيلة لمنع الحمل عدا « العازل » فانه لا باس فيه ولا ضرر منه ولانه لا يوافق على ادخال مادة كيماوية داخل جسم الانثى .

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن العزل، قال «اوانكم لتفعلون؟» قالها ثلاثا .. « ما من نسمة كائنة لتكون عليه وفي لفظ مسلم: ( الا عليكم ان لا تفعلوا ،ماكتب الله عز وجل خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا ستكون)

ولما سئل صلى الله عليه وسلم ايضا عن العزل قال :« ما من كل الماء يكون الولد ، واذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء » .

● المساواة بين الرجل والمراة في العمل .

●● هـل من حق المراة ان تطالب بمساواتها مع الرجل بعد ان اصبحت تنافس الرجل في مجالات العمل الكثيرة ؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي :

– ان الزوجة تقول: ( ساعمل حتى اخفف عن زوجي الشقاء ) وانما هي جعلته في شقائه كما هو وشقيت هي ايضا ، فهي لم تخفف عنه شيئا وهو لم ياخذ نصف عمل في الخارج بل هو لا يزال يعمل . وكيف تخفف المراة عن زوجها العمل وهو لا يزال يعمل لينهض باعباء الحياة التي لا تنتهي ولابد ان ينظر الانسان الى عمله ويعرف المقدار الذي سيدره عليه من دخل ، وعليه أن يجتهد كما شاء وبعد ذلك يحدد مستوى حياته في حدود مستوى الدخل اما اذا حدد المستوى الذي يريد ان يعيش فيه ولم يستطع الدخل ان ينهض بالمستويات فقد يتجه الى عمل الاشياء الاخرى ، فقد ينحرف فقد يرتشي من اجل ان يواجه ذلك المستوى وهنا نقول له :

لا .. المستوى لا يحدد الا بعد ان تعرف انت ما طاقتك في العمل، وبالتالي تعرف مقدار دخلك وعليه فمستوى حياتك ، يحدد على هذا الدخل واذا ارادت المراة ان ترفع مستوى حياتها بما لا يخرج بها عن مهمتها كزوجة ومن واجبها كأم تحضن اطفالها ولا يبعدها من هذا الميدان فيصح أنها تعمل، لكن في اطار .

ويجب أن تعلم المراة نوعيتها في العمل فلا تخرج عنها .

وقصة سيدنا موسى مع ابنتي النبي شعيب نبي الله تحدد الضرورة والتصرف على قدرها : ( وابونا شيخ كبير ) هذه الضرورة العمل وعلى قدرها « لا نسقي حتى يصدر الرعاء ) ومهمة المجتمع ( فسقى لهما ) وانتهاز الفتاة لتعود الى مستقرها ( يا ابت استاجره ) وخطبة الاب ومسارعته في ذلك حماية لوجود الاخير وتقدير لعواطف ابنته (انى اريد أن انكحك احدى ابنتي هاتين)

● الزواج العرفي ●

●● الزواج العرفي يتم بموافقة الطرفين طلب وقبول وبشهادة الشهود ، لكن لا يتعدى دائرة الشهود في الغالب وتكون السرية اهم سماته ولذلك فانه يفتقر الى اهم ركن من اركان الزواج الشرعي وهي العلنية .

فما رايكم في ذلك ؟

– هو زواج شرعي ولكن بشرط الا يفقد العلنية والا يشترط الا يذاع لان في ذلك حماية لوقوع الناس في اعراض من يتزوجون عرفيا .

والقانون الوضعي هو الذي حدد فقط الزواج الرسمي حتى يستطيع ان يرتب عليه حقوقا ، ولذلك حكم بالنسب وان لم يكن الزواج رسميا .

● الطلاق والتعدد ●

●● تعدد الزوجات .. ما السبب الرئيسي والمباشر فيه ؟ وما هو الداعي الشرعي لهوما الحكمة في اباحة الطلاق واجازته في الاسلام ؟

– ان هناك اموراً حسبت على القانون وهي ليست منه ويلقى اللوم على العنصر البشري في تعدد التزويج من جانب وفي اللجوء الى الطلاق من الجانب الاخر ، وانا ارى ان الناس قد دخلوا على الزواج بغير مطلوبات الله فيه واقحموا انفسهم فيه بغير مقاييس الاسلام وانه لا يصح ان يعالج موضوعا الاساس فيه خروج على الاسلام .

ويؤكد فضيلة الامام الجليل: ان طالب الزواج لو دخل عليه بمطلوبات الله فيه لما حدثت لتشككنا في هذه التعاليم .ومن العدل ان تحدث هذه المتاعب فلو لم تحدث هذه المتاعب لكان ذلك كله مخالفا لمنهج الله ولكان ذلك مدعاة ما يدعو الى الطلاق ولما وجدت اثاره الضارة فيه .

● حديث عن المعلبات واللحوم المستوردة . ●

●● اثيرت قضية هامة في هذه الايام وهي مسالة اللحوم المستوردة والمعلبات التي تاتي من الخارج فيها لحوم مجمدة ومحفوظة ومكتوب عليها ( ذبحت حسب الشريعة الاسلامية وتبين انها بعيدة كل البعد عما احل الله وعما اهل به لغير الله ففيها لحم الخنزير ، وفيها لحوم بعض الحيوانات المحرم اكلها في الشريعة الاسلامية .

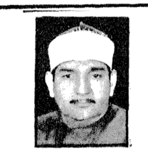
نريد ان نستنير برايكم في هذا الامر ؟

– انني ايضا مرتاب في امر هذه المعلبات خصوصا بعد ما وجدوا أحد هذه المعلبات المكتوب عليها ( ذبحت حسب أو طبقا للشريعة الاسلامية ) وفتحوها فوجدوها علبة « سردين » وليست لحما . وهذا يفقد الثقة في مثل هذه المعلبات وان المسالة اصبحت تجارة يبغون بها الكسب باي وجه وعلى اية شكلية فيضعون هذه الاعلانات ارضاء لنا وما هي من الحق في شيء وكما هو معروف فان الذي يكذب فيما تعلم لا تصدقه فيما لا تعلم

# ذكريات رمضانية

## مع العلماء فى رمضان

مع اشراقة شمس الحقيقة فى رمضان .. مع صحبة العلم والعلماء.. مع نور الايمان واليقين .. وقد كسا الكون ثوبا قشيبا من القرآن صفاء للروح وشفافية للقلب ، نلتقى بنخبة من خيرة العلماء فى رمضان .. مع السادة اصحاب الفضيلة : الشيخ عبد العزيز أحمد فريج ، والشيخ عبد المعطى جلالة ، والشيخ عبدالمنعم محمد عمارة .



لفضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
المفتش الاول بالازهر بالقليوبية
وعضو المجلس الصوفى الاعلى

خلق الله الانسان مزيجا من الروح والمادة ، ولكل منهما متطلباته وحاجاته ، فالروح فى حقيقتها تحتاج الى ما يزكيها ويعلو بها حتى تتصل بالملأ الاعلى اتصالا وثيقا فيكتب الله لها الخير .. والجسم كذلك يحتاج الى ما يحفظه ويحافظ عليه ويمد له من اسباب القوة والبقاء حتى تكون هى القوة الضاربة فى الأرض الرافعة لكلماته، ولرايات الاسلام خفاقة الى يوم القيامة ولهذا كله جاءت شريعة الاسلام للتوفيق بين مطالب الروح وحاجات الجسد .. وهذا التوفيق أراه فى كل ما شرعه الله لعباده ، ويتجلى ذلك واضحا فى شريعة الصوم فهو متعة للروح وغذاء وقوة للجسد وحفظ وصيانة له .

**والصيام فى ذاته مراقبة لله** فى كل أموره لانه يمتنع عن طعامه وشرابه وشهوته ولا رقيب عليه الا ربه ، فلابد أن يتربى عنده خلق المراقبة فيصبح فى كل تصرفاته متصفا بالاحسان الذى بينه الرسول العظيم فى قوله «أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » فلوطبق المسلم تلك المراقبة وهو صائم فى كل اعماله سواء اكان معلما لطلابه العلم أو منتجا فى مصنعه ، أو زارعا فى زراعته او تاجرا فى تجارته ، أو راعيا بين رعيته وهو مسئول امام الله عنهم يدرك أن الله مطلع عليه ومجازيه الجزاء الاوفى فالمراقبة أساس سعادة الفرد والمجتمع الاسلامى كله

ومن فوائده كذلك الصبر : لان الذى يستطيع منع نفسه من ضرورات الحياة يتربى عنده خلق الصبر وهو خلق الانبياء جميعا فيستطيع أن يجابه الحياة فيدافع عن عقيدته وشريعة السماء دفاعا قويا — ومن فوائده كذلك أن يتعلم المسلم الصائم **العطف والمودة والرحمة** : وما اجملها من صفات تملأ النفس سكينة والقلب نورا وتجعل المسلم يحس بأخيه المسلم ويتمثل ذلك فى قول الله تعالى «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

وقوله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

**ومن مزاياه الجسدية ايضا : ان يخفف الشهوة التى هى اهم المعاصى عند الناس وعند الله وقد أشار الرسول الاكرم عليه السلام الملك يقول ( يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء )**

**ومن مزاياه ايضا لهفة النفس البشرية لمعرفة جزائها بعد الصيام وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم مزايا الذين حاربوا نزواتهم وصبروا صبرا جميلا فى اكثر من حديث فقال صلى الله عليه وسلم ردا على سؤال السائلين عن صيام يوم الاثنين والخميس**

فقال ( ترفع الاعمال الى الله يوم الاثنين والخميس واحب ان يرفع عملى الى الله وانا صائم ) وقال أيضا « ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم — ويقال أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه أحد »

ويوضح الرسول القائد لنا فى حديث آخر ما خص الله تبارك وتعالى به امته فى شهر رمضان دون غيرها من الامم ، فيقول عليه السلام ( اعطيت امتى فى شهر رمضان خمس لم يعطهن نبى قبلى . اما **الاولى** فانه اذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله له لم يعذبه ابدا . **واما الثانية** : فان الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة . واما **الثالثة** : فان الله يأمر جنته يقول لها تزيني لعبادى الصائمين .. يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى . واما **الرابعة** فان رائحة أفواههم حين يمسون تكون أطيب عند الله من ريح المسك واما الخامسة . فانه اذا كان اخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا فان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم (وفوا أجورهم)

# اسألوا أهل الذكر



بقلم
عبد المعطى عبد الصمد محمد جبدالله
مفتش علوم عربية بمنطقة
القليوبية التعليمية

**السؤال الاول : للصيام كغيره من العبادات احكام فما هى فى الاحوال الاتية :**

**مسلم صحيح مقيم افطر فى نهار رمضان عمدا — أكل الصائم او شرب ناسيا — صيام المريض صيام المسافر — المرأة الحائض والنفساء — نية الصوم — يصوم ولا يصلى — يصلى فى رمضان فقط — من اصبح جنبا وهو صائم — صيام الحامل والمرضع — المسافر بحكم عمله كالسائق والمحصل — المريض مرضا مزمنا.**

**الاجابات :**

أ — اذا افطر مسلم صحيح مقيم فى نهار رمضان عمدا لزمه القضاء يوما بيوم : فان كان افطاره بسبب الأكل أو الشرب فبعض الأئمة يرى أن عليه مع القضاء الاستغفار لذنبه من تعمد مخالفة الله ، وبعضهم يرى أن عليه مع القضاء الكفارة وهى عتق رقبه ، فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا .

وان كان افطاره بتعمد الجماع فعليه مع القضاء الكفارة بالاجماع

ب — ومن أكل ناسيا او شرب ناسيا فصيامه صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم : « من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه »

ج — والمريض اذا خاف بالصوم زيادة المرض أو تأخر البرء أو حصول مشقة شديدة جازله الفطر ، وعليه القضاء اذا أفطر ، فاذا غلب على ظنه الهلاك بسبب الصوم أو الضرر الشديد بتعطيل حاسة من حواسه وجب عليه الفطر وعليه القضاء .

ه — والمسافر أيضا يباح له الفطر فى رمضان بشرط أن يكون السفر مبيحا لقصر الصلاة بان تكون المسافة حوالى واحد وثمانين كيلو مترا ، وبشرط ان يشرع فيه قبل طلوع الفجر ، والأخذ برخصة الافطار أولى اذا كان الصيام يشق عليه مشقة تضربه والا فالصيام أولى لقوله تعالى : « وان تصوموا خيرلكم»

د — والحائض والنفساء يجب عليهما الفطر ويحرم الصيام وعليهما القضاء ولو صامت فصومها باطل وعليها القضاء .

ه — ويجب فى صيام رمضان تبييت النية له من الليل ، ولا يشترط النطق باللسان بل هو مندوب فقط ليساعد اللسان القلب : عن حفصة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » اى من لم يعزم على الصيام فينويه .

و — اما من يصوم ولا يصلى فانه يقيم ركنا من أركان الاسلام ويهدم الركن الاعظم منه ، وهو بهذا يهدم دينه كله لقوله صلى الله عليه وسلم : « الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين » .

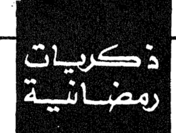
ز — واما من يصلى فى رمضان فقط فهو مخطىء ويجب عليه ان يصلى فى رمضان وفى غير رمضان لان الصلاة عبادة لله ، وليست عبادة لرمضان ، ورب رمضان هو رب بقية الشهور .

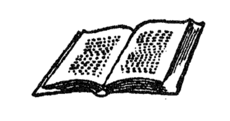
ح — ويرخص للصائم ان يصبح وهو جنب ، فعن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم فى رمضان .

ط — وللحامل والمرضع ان تفطرا عند خوف الضرر من الصيام على أنفسهما أو ولدهما : وعليهما القضاء بعد زوال عارض الحمل والارضاع ، وبعض الائمة اوجب مع القضاء الفدية وهى اطعام مسكين واحد عن كل يوم اذا كان الخوف على الولد فقط .

ى — والمسافر بحكم عمله كالسائق والمحصل حكمه حكم المسافر فى غير عمل له الافطار مع القضاء فى ايام راحته طوال العام وان يجد مشقة صام ويشترط لاباحة الفطر ان يكون السفر مبيحا لقصر الصلاة ، وأن يشرع فيه قبل طلوع الفجر والشافعية يرون أن من كان مديما للسفر يحرم عليه الفطر الا عند الضرر البالغ فيجب الفطر والقضاء

ك — والمريض مرضا مزمنا لا يرجى برؤه منه اذا كان عاجزا عن الصيام تماما لوجود المشقة والضرر يفطر ولا قضاء عليه لعدم القدرة وعليه عن كل يوم فدية طعام مسكين : بأن يشبعه فى غداءين أو عشاءين أو فطور وسحور أو يدفع له نصف صاع من القمح أو قيمته أو صاعا من الشعير أو التمر أو الزبيب والصاع قدحان وثلث ، والشافعية قالوا يعطى له مدا من الطعام كالقمح والشعير من غالب قوت بلده ، والمد عندهم نصف قدح مصرى .



# مكانة القرآن الكريم في رمضان



بقلم فضيلة الشيخ :
**عبد العزيز أحمد فريج**
المدير المساعد بمنطقة القليوبية الأزهرية

القرآن الكريم مكانة فوق كل مكانة فى نفوس المسلمين ، ومنزلة اسمى من كل منزلة عند العارفين ... سيما فى شهر رمضان المبارك ، لأنه كتاب الله المبين ، والذكر الحكيم ، الذى نزل به جبريل الأمين ، على قلب سيدنا رسول الله خاتم النبيين ، وامام المرسلين ، والله جل وعز يقول فى الكتاب الكريم « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » ويقول « انا انزلناه فى ليلة القدر »

وكما ان جمال الظروف يضفى على الظرف لألاء ورواء ، فالقرآن الكريم يعطر الشهر الفضيل ويضخمه طيبا وأرجا .. فينبغى ان يدرك هذا المعنى ، ونغتنم حلول الشهر المبارك ، لنحيى نفوسنا فيه بزاده ، قراءة وحفظا ، وتدبرا وفهما ، استلهاما ورشدا ، ولنستمد منه احكامنا سلوكا واحكاما ، ومنهجا وتقنينا ، فتطيب بذلك حياتنا نهارا وليلا ، صياما وتعبدا ، وانابة الى الله واقبالا ، ومظهرا ومخبرا وظاهرا وباطنا ... وحينئذ يوشك العبد ان يكون ربانيا يقول للشىء كن فيكون !

**هو الهداية .. لا تفنى عجائبه**
**وجده الآى بالتكرار تحليه**
**اذا حكمت به انصفت محتكما**
**وان نطقت به فالفصل تحكيه**
**من اسس الملك اخذا من متابعه**
**فقد هدى .. ومن استهداه يهديه**
**ومن لوى نفسه عنه بوائقة**
**كثر .. ويعروه خزى من تجافيه**

## ● صلاة التراويح ●

وصلاة التراويح نمط من قيام رمضان ، والتراويح جمع ترويحة ، واشتقاقها كما هو واضح من الراحة ، لانها تبعث على الراحة النفسية بين كل ترويحة وترويحة وقد روى عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان ، من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقول : من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ( رواه الجماعة ) ومفهوم قوله « من قام » يقتضى الندب لا الايجاب وقوله ( من غير ان يامر فيه بعزيمة ) فيه التصريح بعدم الوجوب .

واصرح من هذا ، قوله عليه الصلاة والسلام فيما روى عن عبد الرحمن بن عوف أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل فرض صيام رمضان ، وسننت قيامه ، فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ( رواه أحمد والنسائى وابن ماجه ) والمراد قيامه قيام لياليه مصليا ، ويحصل بمطلق مايصدق عليه القيام .

وقال النووى : ان قيام رمضان يحصل بصلاة التراويح ... وعليه فالتراويح نوع مما يحصل به قيام الليل ، فقد يكون قيام ليل رمضان قراءة قرآن ، او اى عبادة كذكر وتسبيح .

## صلاة التراويح فى جماعة

عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : خرجت مع عمر بن الخطاب فى رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان امثل ..

ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتى ينامون عنها افضل من يقومون ، يعنى آخر الليل ، وكان الناس يقومون اوله ( رواه البخارى )

ولمالك فى الموطا عن يزيد بن رومان قال : كان الناس فى زمن عمر يقومون فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة قال ابن اسحق : وهذا اثبت ما سمعت فى ذلك ، وروى محمد بن نصر ، عن محمد ابن يوسف : انها احدى وعشرون ركعة ، ومن العلماء من قال :

● اشتهر رمضان بأنه شهر القرآن .. نزولاً وتلاوة وقصداً

● صلاة التراويح من خواص العبادات فى شهر الصوم .. فما هى؟
وما رأى العلماء فى مقدارها .. وماحكم الدعاء الذى تختم به؟

انها ست وثلاثون ركعة ، غير ثلاث وترا

وأما العدد الثابت عنه صلى الله عليه وسلم فى صلاته فى رمضان ، فأخرج البخارى وغيره عن عائشة انها قالت : « ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة »

واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم « صلى بهم ثمانى ركعات ثم أوتر » واخرج البيهقى عن ابن عباس « كا ن يصلى فى شهر رمضان فى غير جماعة عشرين ركعة والوتر » زاد سليم الرازى فى كتاب الترغيب له « ويوتر ثلاث »

**والحاصل** ـ كما نص على ذلك صاحب كتاب نيل الاوطار ـ ان الذى دلت عليه الاحاديث فى هذا الباب وما يشابهها هو مشروعية القيام فى رمضان ، والصلاة فيه جماعة وفرادى ، فقصر الصلاة المسماة بالتراويح على عدد معين وتخصيصها بقراءة مخصوصة لم يرد به سنة .

# الصوم فى مقدمة الفرائض

**الصوم فى مقدمة الفرائض التى فرضها الحق تبارك وتعالى عبر التاريخ الانسانى ـ ليرتفع الانسان به الى عالم كله خير وبركة وسمو ليخلص نفسه من اهوائها وشهواتها كما انه فريضة روحية ورياضة جسمية وعبادة بدنية ـ والصوم على اختلاف الاديان والمذاهب تصفية للنفس وتطهير للضمير الانسانى وقد اشار المولى عز وجل الى ذلك فى قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »**



بقلم دكتور:
عبد المنعم محمد محمد عمارة
المفتش بالأزهر

**رمضان شهر مبارك :** أعد الله للصائمين اجورا عظيمة وضحتها السنة النبوية الصحيحة فى كثير من الاحاديث الشريفة واذا كان الله تبارك وتعالى قد أعد لأعمال ابن آدم جزاء محددا من ثواب وعقاب فانه سبحانه قد تكرم عليهم فى بعض العبادات بفتح باب الثواب لهم بلا حدود ـ ومنها جزاء الصابر المحتسب حيث يقول المولى سبحانه فى حقه « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » وفيها جزاء العباد بالليل فى وقت السحر حيث يظهر ذلك جليا فى كرمه عليهم فيقول سبحانه وتعالى «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون» ومنها جزاء الصائمين المخلصين وما اعد الله لهم من اجر كبير غير محدود وقد أوضحتها السنة المطهرة فيما رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله عز وجل فى حديث قدسى : كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به وقال صلى الله عليه وسلم : الصيام جنة فاذا كان صوم يوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد أو شاتمه فليقل انى صائم مرتين والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما ـ اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه »

وفى رواية لمسلم رضى الله عنه « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى فى الحديث القدسى الا الصوم فانه لى وانا اجزى به ـ يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك »

ذكريات رمضانية

## في شهر رمضان المبارك

# شيوخ الإسلام وأعز الذكريات الإسلامية

محمد بكر

**يستقبل الف مليون مسلم من اخوتنا الذين يمثلون العالم الاسلامي في شتى البقاع والاصقاع ، شهر رمضان المبارك بفرحة غامرة ، فهو شهر الخيرات والبركات والتراحم والبر والترفع عن الشهوات ٠**

**وشهر رمضان المبارك هو شهر الذكريات الدينية التي يحدثنا عنها هنا نخبة من شيوخنا الاجلاء من رجال الاسلام وخير دعاته في الداخل والخارج ٠**

يتحدث الامام الاكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الجامع الازهر عن ذكرياته الرمضانية في قريته السالمية ٠٠ فلقد صام رمضان كاملا سنة ١٩١٩ ، وكان عمره تسع سنوات ، وكان رمضان فرصة ذهبية سانحة لتصفية الخلافات التي قد تقع أو تستحكم طوال العام بين فرد وفرد أو اسرة وأسرة ٠٠ كما ان رمضان كان مظهرا لتصفية النفوس وتطهير القلوب والسمو بالارواح ،ويجتمع الناس في ليالي رمضان وأيامه على اخاء ومحبة وتعاون متبادل ، فكان ينشأ عن ذلك كثرة التزاور بين الاسر والافراد وتبادل الرأى والتعاون على كل ما فيه خير الافراد والجماعات ،فالغني الموسر لا ينسى الفقير المعدم ، ومن يكون عنده فائض يعود به على من يعاني العوز والحاجة ٠

ذلك ما كان يطلق عليه في قرانا المصرية وكفورنا « **مصطبة رمضان** » وكانت « المصطبة » عبارة عن مبنى يرتفع عن الارض قليلا أمام كل بيت ، تفرش بما هو متواضع وبسيط مثل الحصير لتكون « مضيفة » صغيرة للعابر وابن السبيل بل وللمحتاجين من البيوت المجاورة ٠

وعن الافطار كان الجيران يخرجون بموائدهم ليتناولوا فطورهم على هذه « المصطبة » ، بهدف أن يكون الطعام مبذولا للجميع ، فلا يحرم منه من يفقده كلية أو يفقد صنفا من أصنافه ٠

وكان تأدب الصغير في حضرة الكبير ، واحترام الآباء والاجداد سائدا بين شباب القرى ، بحيث لو حدث مثلا ما يخدش الحياء او يخل باللياقة من شاب أو فريق من الشباب ، ووقف كبير او شيخ من شيوخ القرية وقال لهم هذا عيب ـ فان الجميع يكفون في الحال ويلتزمون أدب اللياقة وقواعد السلوك الاخلاقي الرفيع ٠

ومن الذكريات الرمضانية في القرية ـ السالمية ـ وهي قرية الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ازدحام القرية الواحدة بعشرات بل مئات « المضايف » المفتوحة لقراءة القرآن حتى وقت تناول السحور ، ولاستقبال الزائرين ، وتظل شوارع القرية طوال الليل غاصة بالرائحين والغادين ، وكلما التقى انسان بآخر حياه بالسلام ثم « رمضان كريم » ٠

وتبدو كل الوجوه فرحة مستبشرة بالرضا والاطمئنان والشعور بالامن والسلام والسعادة

ولكنه نظرا للتطورات التي حدثت في حياة مجتمعنا بصفة عامة ودخلت الى مجتمع القرية بصفة خاصة أحدثت تغيرا كبيرا في كثير من مظاهر رمضان التي كانت مألوفة فيما مضى ،فلقد تأثر مجتمع القرية بانتشار وسائل الاعلام في انحاء القرية كالتليفزيون والراديو مما جعل الكثيرين يكتفون بما يذاع من قراءة للقرآن الكريم أو تمثيليات دينية أو أحاديث ثقافية رمضانية ٠

**ومع ذلك فانه ينبغي علينا ان نعمل على ان نعود برمضان الى جوه الطبيعي الذي كان معهودا في ايامه فنحيي لياليه بقراءة القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة والاقبال على الله بالاكثار من العبادة ، وقد وعد الله عبادة المتقين بالحياة الطيبة ورغد العيش والامن والسلام حين قال سبحانه وتعالى :**

**« من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »**

**والشيخ عبد الباسط عبد الصمد واحد من ضيوف رمضان الاحباء الى قلوب كل المسلمين ٠٠ وقد احيا شهر رمضان بتلاوة القرآن الكريم بصوته العذب في العديد من دول العالم ، كما تعود ان يحييه في دولة الامارات العربية منذ عدة سنوات ٠**

**يقول الشيخ عبد الباسط عبد الصمد :**

**ان شهر رمضان بالنسبة لي**

شهور اعتكاف وعبادة وقراءة للقرآن الكريم ، ومنذ ما يقرب من ثلاثين عاما وأنا اسافر خلال شهر رمضان كل عام الى احدى الدول الاسلامية حيث اتفرغ لقراءة القرآن طوال الليل والراحة بالنهار

ولقد سافر الشيخ عبد الصمد خلال اشهر رمضان الى كل الدول العربية والى باكستان ٠ والهند ، واندونيسيا ، وماليزيا ، والى جنوب افريقيا ، والسنغال ، ونيجيريا ، وأوغندا ٠٠ كما ذهب الى فرنسا ، وبريطانيا ، واسبانيا وامريكا الشمالية ، وامريكا الجنوبية ٠٠ حيث تجول في ١٤ ولاية امريكية وزار جميع المراكز الاسلامية فى امريكا ٠

وعن ذكرياته خلال زياراته يقول الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ان ما لفت نظرى هو حفاوة الاستقبال من جميع المسلمين فى مختلف أرجاء العالم الاسلامى ، فهم دائما فى شوق وحنين لسماع القرآن الكريم ، وهم فى أمس الحاجة الى بعثات دينية ترشدهم الى حقيقة الاسلام وخاصة فى آسيا وأفريقيا ، حيث توجد بعثات التبشير ذات النشاط الكبير ٠

وتأثير القرآن الكريم على نفوس المستمعين فى هذه البلاد لا حد له وفى جنوب أفريقيا التف حولى الكثير من المسلمين يستمعون بشغف وانتباه شديدين ، وكان بينهم أحد الذين ارتدوا عن الاسلام ، وما كاد يستمع الى التلاوة حتى جاء يعلن التوبة والعودة الى الايمان ٠

وفى أمريكا ، أسلم على يدى ١٢ شخصا ٠٠

أما فى أوغندا فقد أسلم ٩٢ شخصا منهم « روبينا » التى عينوها مرافقة لى اثناء الزيارة ، وأعلنت أسلامها فى آخر يوم من الزيارة وغيرت اسمها الى « آمنة » وحجت الى بيت الله فى عام ١٩٧٧

ومن العادات التى اعجبته فى نيجيريا أنهم يقرأون القرآن كله فى ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، حيث يجتمع حفظة القرآن ثم تفتح الليلة ، ويقرأ كل حافظ ربعا من القرآن حتى مطلع الفجر ويكونون قد انتهوا من قراءة القرآن كله ٠

وفى المغرب حيث يحفظ معظمهم القرآن الكريم ـ يقول الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ـ رأيتهم يقرأونه معا بطريقة جميلة حسب رواية « ورش » وهى احدى روايات القرآن المنتشرة هناك ٠

ومن أعز الذكريات الى نفس الشيخ عبد الباسط عبد الصمد انه قرأ القرآن فى المسجد الاقصى فى ليلة القدر عام ١٩٦٦ ، ويقول ان الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن عظمة المشهد وجلاله ٠ وأنت تقرأ القرآن الكريم فى المسجد الاقصى وسط افواج من البشر فى ليلة القدر ، وكان الناس يحضرون خلال أيام رمضان من القرى المجاورة لكى يستمعوا الى تلاوة القرآن الكريم ٠٠

وكنت أبدأ التلاوة بعد صلاة العصر حيث يعود الناس الى القرى مرة أخرى مع مغيب الشمس ٠٠ ومن تأثير ما شهدته فى ليلة القدر بالمسجد الاقصى اقترحت على وزير الاعلام الاردنى فى ذلك الوقت أن تشترك اذاعات الدول العربية جميعا فى نقل الاحتفال بليلة القدر من المسجد الاقصى ٠ وأعجب الوزير بالفكرة وبعث الى الدول الاسلامية التى رحبت بالاقتراح

ولكن جاء الاحتلال الاسرائيلى فى السنة التالية وحال دون تنفيذ الفكرة ٠

ويتمنى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ان يعود مرة أخرى ليحيى ليالى شهر رمضان وخاصة ليلة القدر فى المسجد الاقصى ٠

●

والشيخ ابو العنين شعيشع كان اول قارىء مصرى للقرآن الكريم يسافر الى الخارج ليحيى ليالى شهر رمضان المعظم ٠ ويحكى الشيخ شعيشع ذكرياته فى هذا الشهر فيقول :

أسعد لحظات حياتى عندما كنت اتوجه كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وخاصة سورة الكهف فى المسجد الاقصى ٠٠ منذ اكثر من ثلاثين عاما ٠

وهناك رأى الشيخ شعيشع المسلمين يؤدون الصلاة بأعداد كبيرة مؤمنة ، واحيا شهر رمضان فى سوريا ولبنان والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية وكانت اسعد لحظات حياته تلك التى يقضاها يتلو القرآن الكريم فوق جبل عرفات ٠

كما قرأ فى تركيا والصومال وبريطانيا ويوغوسلافيا ،وقد دعاه المسلمون فى المدن المحيطة بلندن فى عام ١٩٧٧ لاحياء ليالى الشهر الكريم ووجد فى احدى بلاد الجنوب الصناعية مجموعة من العاملين المصريين يتعطشون شوقا لتعليم ابنائهم اللغة العربية وأصول الدين الاسلامى وافتتح مدرسة فى « شيفيلد » ٠

وهو يقترح تقوية الاذاعات الموجهة الى هذه المناطق ، وخاصة اذاعة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية ٠

وفى العراق أصر على تلبية دعوة نزلاء سجن بغداد لتلاوة القرآن بينهم فى عهد نورى السعيد الذى رفض ان تلبى هذه الدعوة ، فاضرب النزلاء عن الطعام ، وبمساعدة بعض رجال الدين الاسلامى من شيوخ العراق

اجتمعت بالمساجين وقرأت القرآن الكريم بينهم .

ثم تلقى الشيخ بعد ذلك خطابات من كثيرين منهم وقد أعلنوا التوبة ، بل انهم قاموا باعداد سجادة نادرة للصلاة رسموا عليها بالصدف خريطة الوطن العربى ، واهدوها الى الشيخ شعيشع قبل أن يغادر العراق .

وفى ذكرياته الرمضانية الطريفة فى تركيا عندما دعى لتناول الافطار عند شخصية كبيرة وفوجىء بالمائدة وليس عليها سوى قطع من الجبن وحبات من الزيتون الاسود وانتهى الافطار ، وقام الى المسجد للصلاة حيث كان ينتظره حفل دينى كبير ..

ويقول الشيخ شعيشع : وطبعا وأنا جائع ولم استطع أن اتحدث فى هذا الامر .. ومرت الساعات حتى قارب الليل على منتصفه فوجدت « سفيرنا » يقول لى هيا بنا لتناول طعام الافطار .

على مائدة زاخرة بأشهى والذ الطعام فى ذات البيت !

والشيخ أبو العنين شعيشع قرأ القرآن بالاذاعة المصرية منذ أكثر من اربعين عاما ، وكان اول من سافر من القراء الى القدس سنة ١٩١٧ وجال فى معظم الدول العربية والاسلامية والاجنبية ، وحصل على الاوسمة العديدة مثل وسام الرافدين من العراق ،ووسام الارز من لبنان ، ثم أوسمة من تركيا والصومال وغيرهاوهو أيضا أمين عام رابطة القراء .

● والدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية له ذكريات رمضانية يعتز بها ..

فهو يقول انه منذ طفولته عاش شهر رمضان فى قريته بنى عامر موكز الزقازيق شرقية ، وصام رمضان طفلا صغيرا ، وكذلك كان أهل القرية يحثون أولادهم صغارا على الصيام ويعودونهم عليه . وكانت مظاهر رمضان مرتبطة بالقرآن الكريم الذى كان يتلى يوميا فى الساحة الهاشمية ، وحيث كان يفد الناس من القرى المجاورة أيضا للاستماع للقرآن الكريم ودروس العلم من عمه الشيخ أحمد ، قطب الطريقة الهاشمية ، وكانت تصف موائد الافطار ليجلس الناس عليها على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم الاجتماعية يفطرون معا ، وتسود بينهم روح المحبة والمودة ويعمهم الاخلاص والحب فى الله ، وأيضا حبهم لشيخ الطريقة الهاشمية الذى قدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وجودا وتواضعا ورحمة .

وبعد الافطار كانت تعقد دروس العلم فى المسجد الهاشمى حتى صلاة العشاء وصلاة التراويح حرصا على الثواب والاجر من الله سبحانه وتعالى ، متذكرين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**« ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يقرأون القرآن ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .**

ثم تعقد بعد الصلاة حلقات الذكر ، إيمانا بان الملائكة يطوفون على أهل الذكر ، وا ن الله يضاعف أجر الذاكرين ، خاصة فى شهر القرآن رمضان المعظم .

وكان طلاب الازهر الشريف الشريف يأخذون اجازة احتفاء بشهر رمضان حتى يجدوا فى تحصيل القرآن والحديث . وينتشرون فى ربوع الريف ويفيدوا الناس علما وقرآنا ونورا وذكرا ، وكانوا عصب القرى وقادتها وخير موجهين لاهلها الى اتباع تعاليم الاسلام كما قال فيهم أمير الشعراء شوقى :

**هزوا القرى من كهفها ورقيمها**
**انتم لعمر الله أعصاب القرى**

**وعن ذكريات د . الحسينى هاشم خارج مصر المؤمنة يقول ـ انه حضر رمضان سنين عدة .وكان يفطر فى بيت الله الحرام ، وهناك حول البيت العتيق بجوار مقام ابراهيم عليه السلام حيث الروحانية والصفاء التى تعجز الكلمات عن وصفها ويقول د . الحسينى هاشم :**

**ان الشعب الامريكى والشعوب الاوربية فى حاجة ماسة الى ان تعرف حقيقة الاسلام كدين سماوى يقدر العلم وينادى بحقوق الانسان ويشجب العدوان فى أى مكان ، وأن المسلمين فى الخارج فى حاجة الى مد يد العون اليهم بايفاد من يبصرهم بأمور دينهم ، وبشرط ان يكون المبعوثون من المثقفين المجيدين للغات الاجنبية حتى يقربوا صورة الاسلام لهم ويبصرونهم بحقيقته .**

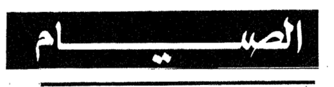
كما يجب منح بعض المسلمين من الامريكان والاوربيين هناك المنح الدراسية للغة العربية والعلوم الدينية حتى يعودوا خير دعاة للاسلام الصحيح بين أهليهم وذويهم فالاسلام دين المساواة والديمقراطية ، اذ قال تعالى :

**« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عندالله اتقاكم»**

**صدق الله العظيم**




عن :




يقول الرسول (ص) : (( بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . )).

وقوله صلى الله عليه وسلم : (( عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام ، من ترك واحدة منها فهو بها كافر حلال الدم : شهادة ان لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان )) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل شهر رمضان: (( الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ، ان اجتنبت الكبائر )) .

ويقول : (( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر )) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( رايت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه، فجاءه صيام رمضان فسقاه ورواه )) .

ويقول صلى الله عليه وسلم : (( اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجان ، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب ، ونادى مناد : يا باغى الخير اقبل ، ويا باغى الشر اقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة )) .

وفى فضل الصدقة فى رمضان يقول صلى الله عليه وسلم : (( افضل الصدقة صدقة فى رمضان )) .

وقال : (( من فطر صائما فله اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شىء )) .

ويقول صلوات الله عليه : (( من فطر صائما على طعام او شراب من حلال صلت عليه الملائكة فى ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر )).

ومن فضل تلاوة القرآن الكريم فى شهر رمضان يقول صلى الله عليه وسلم : (( الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصوم : رب منعته الطعام والشراب بالنهار ، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنا به)).

وفى فضل الاعتكاف فى العشر الاواخر من رمضان يقول صلى الله عليه وسلم : (( المسجد بيت كل تقى ، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله الى الجنة )) .




# لقاء مع الدكتور عبد الجليل شلبي

## عضو لجنة الفتوى بالأزهر يقول :

● التصوف هو صفاء القلب والروح والتسامى بين ماديات هذه الدنيا

● التصوف لا يحمل حقدا لأحد ولا يحزنه فوات شيء من الدنيا .. وهو يرى الله فى كل اتجاه يتجه إليه



● **فضيلة الدكتور عبدالجليل شلبى الامين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية ، وعضو لجنة الفتوى بالازهر الان – نبت طيب من الارض المصرية الطيبة ... نشأ فى قرية الاغربة مركز مطوبس محافظة كفر الشيخ ...**

**وفى الزمن القديم ، كانت عزبة الاغربة مزرعة نخيل ، يتجمع عليها الطيور والغربان ، وكان الجد الاعلى لاسرة شلبى قد قدم من الصالحية (( شرقية )) ليعمل ملتزما فى عهد المماليك ومحمد علي ، ولما اطلقت الاراضي فى عهد سعيد باشا اختار كبير الاسرة فى ذلك الوقت هذه البقعة فبنى بها قصرا له وسط المزارع التي اختارها** وبنى افراد الاسرة الاخرون منازل لهم من حوله ، ثم سكن بجوارهم المزارعون . فتكونت عزبة ، وكانت للمرحوم الشيخ عبد الرحمن شلبى رجل العلم والدين فى هذه القرية أرض تزرع له ، وكانت له مكتبة كبيرة ، وكان كبار الناس يجتمعون معه كل يوم ويشاورونه فى مهام أمورهم ...

كان الشيخ عبد الرحمن عابدا صوفيا ، يقرأ الوظيفة الشاذلية فى كل ليلة ، ويتهجد ويختم القرآن كل أسبوع ، وكان يدرس للناس الفقه المالكى بكل فروعه ...

وقد مات فى سنة ١٩١٨ حين كان ابنه **عبد الجليل شلبى** فى الرابعة من عمره ، ولم يدخل عبد الجليل الكتاب الا بعد وفاة والده ، ولكنه عاش على ذكراه ، وظل يكرم بسبب أبيه طوال أيام تعليمه حتى فى السنوات الاخيرة فى الازهر الشريف .

● **لم تكن حياة شيخنا الجليل الدكتور عبد الجليل شلبى التعليمية ميسرة بسبب موت**

أجرى الحوار: محمد بكر

والده ، ولكنه حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره في كتاب القرية على يد الشيخ ابراهيم السعودي ، ثم اتقن حفظه وجوده في كتاب الشيخ (( محمد خير الله )) برشيد ولم يكن لشيخنا الجليل تخطيط معين في تعليمه ، ولكن الصدف لونت مجرى حياته ، فقد قابل زميلا له هو الاستاذ (( عبدالحميد الجندي )) فذكر له أن دراسة علم النحو تيسر عليه حفظ القرآن وتمنعه من الخطأ فيه ، وكان هو طالبا بمدرسة المعلمين ، فأخذ يقرأ له كتابا أوليا في النحو ، ثم رغبه أن يدخل معه مدرسة المعلمين ، ولكن لأن عبد الجليل شلبي لم يكن يجيد الخط ولا يعرف الحساب ولا الاملاء دخل مدرسة رشيد الاولية ، وكان عمره ١٣ عاما ، ولم يشأ الناظر أن يقبله حتى علم أنه يحفظ القرآن ويجوده فقبله في السنة الثالثة ...

● دخل شيخنا الجليل عبد الجليل شلبي في ذلك الوقت معهد الاسكندرية الديني في سنة ١٩٢٩ ووجد به بعض الاساتذة الذين كانوا يعرفون اباه ويقضون عنده اياما في كل صيف ، وقد اولوه من جانبهم عناية وتشجيعا وبعد الانتهاء من معهد الاسكندرية الثانوي دخل كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧ وتخرج فيها سنة ١٩٤٣ فعمل مدرسا بمعهد قنا . وتاقت نفسه الى الحصول على درجة الدكتوراه ولكن لم يكن بالازهر الشريف في ذلك الوقت دراسات عليا ...

وبعد ثلاثة اعوام عاد الى معهد الاسكندرية مدرسا حيث اشار عليه بعض الرفاق أن يدرس اللغة الانجليزية ، وان يحصل على شهادات من المدارس ، ثم يلتحق بجامعة الاسكندرية لتنهيأ له دراسة عليا ...



ومع أن هذه الخطة كانت طويلة وشاقة فانه لم ير بأسا أن يبدأ في خطواتها الاولى ، وفي ذلك الوقت تهيأت له بعثة الى السودان مدرسا بمدرسة الاحفاد الثانوية ، كان التعليم السوداني في ذلك الوقت يجري على منهج التعليم الانجليزي حيث تكون اللغة الانجليزية هي اللغة الاولى ولغة التدريس ، واللغة العربية هي اللغة الثانية تستعمل في درسها ودرس الدين الاسلامي فقط . وفتحت جامعة الاسكندرية فصلا للمتخرجين في معاهد اللغة العربية ولكنه لم يكن موجودا بالاسكندرية في ذلك الوقت من جهه ، ومن جهة اخرى أحب أن يمشي في طريقه الذي اختطه لنفسه من قبل فدخل امتحان الشهادة التوجهية ثم التحق بجامعة الاسكندرية وكان عمره في ذلك الوقت ٤٢ سنه ـ ولان الصدف تلعب في حياته دائما دورها فان أحد زملائه من المدرسين في السودان وشى به وشاية كاذبة قطعت بعثته ، وهي السنه التي حصل فيها على الشهادة التوجيهيه ، وقد تبين له بعد أن اتصل ببعض المدارس انه لم يكن يستطيع أن يحصل عليها لو انه ظل يدرس بمدرسة الاحفاد بالسودان ...

وبعد أن دخل جامعة الاسكندرية حضر عميد مدرسة الاحفاد فاخرجه من صفوف الامتحان في السنة الاولى ليسافر به الى القاهرة لمقابلة مدير المباحث واولى الامر في رفع الوشاية التي قام بها زميله . وسافر فعلا ثانيا الى مدرسة الاحفاد وقد فاته الامتحان في مادتي الجرافيا والتاريخ ، ولكنه وجدان جامعة القاهرة قد فتحت لها فرعا في الخرطوم فدخلها بالسنة الثانية ، وامتحن في المادتين اللتين تخلف فيهما، وكان اثر هذا التخلف غير حميد لانه حال بينه وبين الحصول على درجة الشرف الاولى مع نجاحه بامتياز في كل السنوات حين حصوله على الليسانس ، ثم اراد أن يدخل ثانيا قسم الاجتماع والفلسفة بعد عودته للمرة الثالثة الى الاسكندرية ، ولكنه نقل للعمل بالمكتب الفني بمجمع البحوث الاسلامية ، ثم كانت هناك مسابقة لمتكلمي اللغة الانجليزية فتقدم اليها وعلى اثرها ارسل أماما للمركز الاسلامي في انجلترا حيث مكث هناك ستة اعوام . فأتاحت له اقامته بلندن أن يجيد الانجليزية وان يدرس الديانات والفلسفة الاوربية الحديثة ، وان يحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٧٠ ...

ولم يكن العمل في المركز الاسلامي يتطلب الا خطبة الجمعة والتدريس في مساء السبت

## مـع الائـمـة

للذين يرغبون درس الاسلام اما بقية الاسبوع فكان ينفقه في مدارس ليلية ونهارية لهذه الدراسة التي يريدها . ولم يقطع الازهر بعثته ولكنه هوالذي رغب في العودة واحضر معه من انجلترا مكتبه كبيرة للمواد التي درسها وخصوصا ماكتبه المستشرقون عن الاسلام ، وايضا مقارنة الاديان .

وبعد العودة من انجلترا عمل أمينا مساعدا في مجمع البحوث الاسلامية ، ثم امينا عاما للمجمع . ثم احيل للمعاش لبلوغه السن القانونية ، ولكنه عين عضوا بلجنة الفتوى بالازهر وهو على صلة دائمة بكثير من الصحف العربية وله تسجيلات في التليفزيون الامريكي ويكتب للاذاعة الاجنبية الموجهة في مصر ويؤلف بعض الكتب لطلبة الكليات الازهرية والبلاد العربية وآخر ما أخرج من هذه الكتب كتاب « تاريخ الاديان في الشرق الاوسط » وكتاب « الخطابة واعداد الخطيب » لطلبة كليات الدعوة واصول الدين ، وهويدرس في الكليات الاخرى خارج مصر ايضا ...

ولشيخنا الجليل مولفات اسلامية اخرى منها كتاب الاسلام والمتشرقون ، وكتاب صور استشراقية ، والاسلام في مواجهة التحديات ، والشيوعية والشيوعيون في ميزان الاسلام والذي قال عنه المرحوم فكري اباظة شيخ الصحفيين انه احسن كتاب قرأه في سنة ١٩٧٧ ، وقال كذلك عنه الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب وله ايضا كتاب فقه العبادات ، كتبه لمعهد الدراسات الاسلامية ، وله في ميدان الادب اعلام الادب المهجري ، ونقد مسرحية مجنون ليلى في شعر احمد شوقي ، وصفحات من حياة العرب في الاندلس .

وهو مشغول الآن بكتاب عن اليهود واليهودية ، وهو كتاب املى معظمه محاضرات على طلاب اصول الدين والدعوة .

● واسال شيخنا الجليل عن المراكز الاسلامية .. مالها وما عليها وعن الذكريات مع مسلمي الخارج ؟

ويجيب فضيلته :

ـ أما عن المراكز الاسلامية في الخارج فان معظمها يقعده عن اداء رسالته تدخل العنصر السياسي فيه ، وهناك مراكز حرة هي اجدى على الدعوة الاسلامية بكثير من هذه المراكز الرسمية ، وعندما كنت بانجلترا طلبت كثيرا لالقاء محاضرات في خارج المركز وبعضها اثار في اذهان السامعين تساولات كثيرة عن حقيقة الاسلام وعن حياة بني الاسلام ، ولكني كنت اعتذر عن كثير من المحاضرات ايضا خوف من التهم السياسية ، ومنذ شهر كنت في امريكا وزرت عددا من ولاياتها والقيت عددا من المحاضرات بين المسلمين هناك . وقد ادهشني جدا أن الامامين المصريين في واشنطن لا يذهبان الى المسجد بسبب المنازعات السياسية بين ايران والعراق ، ولكنهما يدرسان في خارج المركز .

● اقترحت على الإمام الأكبر المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود بأن يكون لمجمع البحوث حولية نصف سنوية تتناول بحوثها مشكلات العالم الإسلامي ومشكلات الفقه الإسلامي وتكون مرجعا للباحثين

وفي ناحية من ضواحي واشنطن اقامت جماعة اسلامية مبنى كبيرا تزيد مساحته على اضعاف المركز الرسمي وبه سكن ومكاتب للمدير ونائب المدير المنتظرين وقد فرحوا جدا بزيارتي لهم واطلعوني على مشروعاتهم من مكتبة كبيرة ومدرسة ومستوصف صغير وهم يريدون موظفين على حساب الجمعية ، وقد كتبوا بذلك الى الازهر طالبين ان يمدهم بمدير وامام للمركز الاسلامي في واشنطن على ان تتولى الجمعية نفقاتهما او ان يمدهما الازهر باثنين آخرين يتكلمان الانجليزية ولكن لست ادرى لماذا لم يفعل هذا ولا ذاك ، وفي واشنطن دعاني امام المسلمين السود « ولاس اليجا » وهو ابن اليجا محمد وولي عهده الى القاء محاضرة في جمعيته ، وادهشني هذا جدا جدا لانني اخبرت من قبل انها جمعية متعصبة لا تسمع دعوة الا من امامها ، وقد زار « والاس » هذا مسجد السنيين والقى محاضرة قصيرة اكتفاء بمحاضرتي التي طلب الى أن أجعلها اكثر من نصف ساعة ، وقدم للمسجد مبلغ خمسة آلاف دولار مساعدة من جمعيته ، ورجا أن يكون هناك مجلس للجماعات الاسلامية كلها يؤذن بوحدتها مع تعدد مساجدها . وقال انه يأمل ان يسمع في مسجدهم خطيبا من الازهر ، وابدى اسفا شديدا ان هذا اليوم كان يوم رحيلي من شيكاغو



فضيلة الشيخ عبد الجليل شلبي وهو يلقي محاضرة إسلامية في المركز الاسلامي في لندن . . . . . .

وسرني جدا هذا الاتجاه التسامحي من جانب أكبر جماعة للمسلمين الملونين ...

وفي نيويورك حصل المركز الاسلامي على قطعة ارض كبيرة يريد أن يقيم عليها مسجدا له صفة المساجد وبه مركز اسلامي وأمام المركز الدكتور حسني جابر مرموق المكانة ، ولكن تنقصه المادة التي يبني بها المركز الذي يريد ...

وفي ضواحي نيويورك جماعات اسلامية اخرى يؤدون صلاتهم في حجرة يجعلونها مسجدا يوم الجمعة ثم تحول الى مكتب بعد ذلك ، وقد حصلوا ايضا على قطعة ارض ولكن تنقصهم المادة لبناء مسجد ، وقد اديت صلاة الجمعة في شيكاغو في حجرة كذلك تتحول الى مكتب بعد الصلاة ، ولكن حضر الصلاة عدد من غير المسلمين استمعوا الى خطبة الجمعة وادوا الصلاة، ثم انصرفوا معنا ...

وفي مجمل المراكز الاسلامية في البلاد الاجنبية نشعر ان الاسلام بحاجة حقا الى من يعرف به ويشرح حقائقه لانه نظرا لتقارب العــالم ونزوح كثيرين من الشرقيين الى البلاد الاوربيــة والامريكية ، يكثر المسلمون هناك وهم بين حــالتين اما ان يطغى عليهم الجو الغربي فيضــعف اسلامهم ، واما أن يقووا هــم فيجذبوا الناس الى الاسلام ،ولا اظن ان هناك دعاية ترفــع راس مصر في هذه العوالم مثل المبعوثين الازهريين الــذين يدعون الى الاسلام .

● وماذا عن مجمع البحــوث والذى كنت أمينا مساعدا ثـم أمينا عاما له ؟

ويجيب الدكتور عبد الجليـل شلبي :

اما عن مجمع البحوث فعندما كنت أمينا عاما له كان أعضاؤه قليلين جدا ، وكنت عرضت على المرحوم الشيخ الاكبر الدكتـور (( عبد الحليم محمود )) فكرة أن يكون للمجمع حولية تنشر بحوثه بحيث تصدر مرة كل ستة شهور وأن يقسم أعضــاء المجمع الى قسمين كل قسم يكتب عددا من هذه الحولية ليخص العضــو الواحد بحثا واحدا في العام ،على أن تتناول هذه البحوث مشكلات العالم الاسلامي ومشــكلات الفقه الاسلامي وتكون مرجعا للباحثين ... ولكن لم تنفذ الفكرة لقــلة الاعضاء ، وكان **الامام الاكبــر الشيخ د . عبد الحليم محمــود** - رحمه الله - يريد اكمال المجمع أعضاء فحالت منيته دون ذلك ، ولا ازال ارى أن المجمع ومجــلة الازهر التى تتبعه بحــاجة الى انهاض وتجديد واقلام وفكــر جديد .

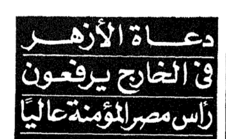
● وفي نهاية اللقاء المتــع والحديث الكلي الشيق اســال شيخنا الدكتور عبد الجليـــل شلبي الذى أثرى المكتبة العربية والاسلامية بعشرات ابحاثه وكتبه القيمة **.. هل انت صوفي ؟ .**

ويجيب فضيلته متواضعا :

- لا أعتقد أنني أســمو الى منزلة هذا الاســـم ، وليس التصوف كما يفهم الكثيرون هو حلقات الذكر وترديد الاوراد ، **ولكن التصوف في حقيقته هــو صفاء القلب والروح ، والتسامي** عن ماديات هذه الدنيا فالصوفي لا يحمل حقدا لاحد ولا يحــزنه **فوات شيء من دنياه وهــو يرى** وجه الله في كل اتجاه يتجه اليه ويستحي من هذا الوجه الكريم أن يرتكب أمامه مالا يرضــاه ؟ أو أن يقصر في عمل يجتــذب رضاه ...

ومرضاة الله عند الصوفي اكبر من كل شيء وهذه منزلة يوفــق الله اليها من يشاء . لهذا أقول في الصوفية ماقال الامام الشافعي: «أحب الصالحين ولست منهم »

**وكان ابي رحمه الله فيما قبل لي صوفيا بكل هذه المعــاني ولا اذكيه على الله ، ولكنني اعلم انه احسن كثيرا الى الذين اساءوه**




**وعفا وهو قادر عمن اعتدوا عليه، ولم يكن رحمه الله يغضب ابدا، بل كان يقابل الازمات الشديدة بابتسام ورضا ، وقد بارك الله له فى وقته فدرس وهو فى احضان الريف كثيرا من الاحاديث والفقه والتفسير وورثت مكتبته التى ما زال لدى بقايا منها ، ولم استطع مع اسفى ان اواصل طريقة الصوفى .**

وللدكتور عبد الجليل شلبى صولات وجولات فى الرد على المستشرقين يرد على شبهاتهم ويفند آراءهم الخاطئة فى كتابى الاسلام والمسلمون وصور استشراقية .

المستشرقون بوجه عام ينقل بعضهم آراء بعض وقليلا مايعارض الواحد منهم الآخر وهم يتبعون نغمة كانت شائعة فى العصر الوسيط ولكنها بدأت تخف تدريجيا فاصبح من المستبعد فى كتبهم أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم كان يصاب بالصرع او أن الاسلام صدى لحياة الصحراء او أن محمدا صلى الله عليه وسلم كذاب فكل ذلك أصبح الكاتب النزيه يتورع عنه ويرى انه يسقطه بين الناس ولكن الفكرة الشائعة بينهم هى أن محمدا صلى الله عليه وسلم استفاد معلوماته الدينية من أحبار اليهود والنصارى وتظهر أمامهم مشكلة اين هم اليهود والنصارى الذين استفاد منهم .. لم تكن مكة عامرة بهم ولم يكن بمكة مدارس تعليم ولا محاضرات وانما كان أهلها تجار يشغلهم الكسب ، وجمدوا على التقاليد الموروثة فمن أين اكتسب محمد صلى الله عليه وسلم هذه المعلومات ..

يشير الدكتور «مونتجمرى وات» الى حيرته فى هذا فيقول ان المسلمين يعتقدون ان القرآن كله من كلام الله وحيا الى محمد صلى الله عليه وسلم وليس من كلامه ولكن كيف يصدق هو ذلك والمسلمون يصلون خمس مرات فى كل يوم يقرأون فيها قرآنا يقص قصصا مذكورة فى العهد القديم والعهد الجديد .

وقد خدع المسلمون بكتابة بعض المستشرقين فظنوهم منصفين للاسلام وهم ليسوا كذلك فكثيرا ما اثنوا على الدكتور «جب» وهو فى كتابه المحمدية يؤكد ان محمدا صلى الله عليه وسلم استفاد من اليهود والمسيحيين واعجبتهم كلمة « **كارليل** » عن محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابه البطولة . وعبادة الابطال حيث قضى محمد صلى الله عليه وسلم على عبادة الابطال باعلانه أنه بشر هذا بينما «كارليل» يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم وينكر بنوته فى مواضع أخرى من الكتاب نفسه وهو يصف القرآن بأنه كلام سقيم ركيك الاسلوب لولا ما يمليه الواجب العلمى على الرجل الأوروبى من قراءته ما استطاع صبرا عليه ويلح على هذه النغمة « **الفريد جيوم** » صاحب البحوث والكتب الكثيرة عن الاسلام . ولعل أقوم كتابة استشراقية هى كتابة الدكتورة **تشارلس وادى** فهى لم تشأ أن تكتب رأيها الخاص فقط ولكن طافت على اعلام المسلمين سنيين وشيعة وفى انحاء مختلفة من البلاد تعرض عليهم المسائل الاسلامية وتسمع رأيهم فيها وتكتبه وهى تقول ان الأوروبيين الفوا أن يقرأوا عن الاسلام مما يكتبه المستشرقون وهم ليسوا مسلمين ولا أصدقاء للاسلام وأن الافضل أن يسمع الاسلام من افواه معتنقيه كما أن الانجليز لا يقبلون أن يكون الثوار فى ايرلندا ممثلين لهم أو يعطون صورة عنهم فان الاسلام لا ينبغى أن يقاس بما يقوله اليهود مثلا عن الارهابيين الفلسطينيين .

وقد لخصت كتابها ووضحته فى كتاب صور استشراقية .

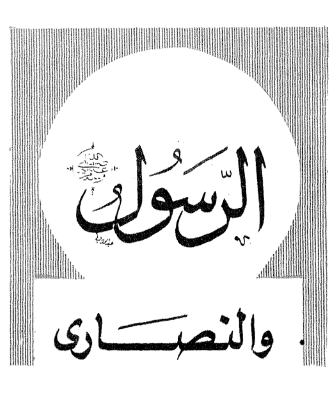
وهناك مشبهات قديمة وكثيرة بين المستشرقين يرجع معظمها الى عدم فهم اللغة العربية فبعضهم فهم من آية « **وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم** » ان القرآن يقرر ان الارض ثابتة لا تتحرك حول نفسها ولا حول الشمس وهو فهم خاطىء وبعضهم فهم من آية :

« **يا اخت هارون ما كان أبوك امرءسوء** »

ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يفهم أن مريم أم المسيح هى مريم أخت موسى وهارون ، هذا لفهمهم أن كلمة أخت وأخ لا تستعمل الا لأخوة فى الدم والآية تعنى انها شبيهة بهارون فى تقواها وورعها ومعظمهم وقف عند آية:

« **فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك** »

فقالوا ان القرآن أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يسأل الكتابيين ومع تناقضهم فى ادعاءاتهم ان القرآن من صنع محمد صلى الله عليه وسلم فهموا ان كلمة اسأل تعنى السؤال المباشر وهى تعنى ابحث فى رسالة الانبياء السابقين تجدها كلها كانت تقوم على التوحيد .. وفى القرآن « **واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا** » وآخر رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان هو المسيح فكيف يسأله وبينهما نحو ستمائة سنة ولكن السؤال أيضا لا يعنى السؤال المباشر بل البحث والمعرفة وهذا فى كتاب الاسلام والمستشرقين مع شبهة أخرى قامت بسبب ضعفهم فى فهم اللغة العربية وكان الكتابان الاسلام والمسلمون وصور استشراقية لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الجليل شلبى ردودا على شبهات المستشرقين وتفنيدا لآرائهم الخاطئة أو المفرضة .




**وضع الرسول عليه السلام قواعد منظمة للعلاقات بين المسلمين وغيرهم من معتنقي الديانات الاخرى ومن الامور المهمة في هذا الشأن علاقة المسلمين بالنصارى ٠**

**يقول الله تعالى « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا نصارى ٠٠ » والحق ان الدارس للتاريخ الاسلامي يجد مدلول هذه الآية واضحا كل الوضوح ، فقد عارض اليهود الاسلام بقسوة وتآمروا على المسلمين من حين الى آخر ،ووقف النصارى من المسلمين مواقف فيها الكثير من الود ، وكان اعتناقهم الاسلام سهلا في حالات كثيرة متعددة ٠**

ربما يخطر ببال القارىء ماعاناه المسلمون من الصليبيين ، والاجابة ان الصليبيين يحسبون ظلما على المسيح ، ولم يكن هؤلاء ولا أمثالهم من المستعمرين فيالعصور الحديثة الا مسيحيين بالاسم بعد أنفسدت المسيحية بالعقائد التي ابتكرها بولس ، ومع أن عقائد بولس أصبحت منذ عهد مؤتمر « نيقية » سنة ٣٢٥ م هي عقائد المسيحيين في الشرق والغرب ،فان المسيحيين الشرقيين حافظوا على بقايا من روح المسيحية جعلتهم أقرب مودة للمسلمين حتى العهد الحاضر وجعلت العقلاء منهم شديدي التمسك نفسيا بالتراث المسيحي الاصيل ، ويمكن ان يحس طيب التعاون والتعامل بين المسلمين والمسيحيين في مصر نتيجة لهذا الاتجاه ، واذا واجهنا يوما اتجاه تآمر وعدوان بين المسلمين والمسيحيين في الشرق فذلك انحراف طارىء تأثر فيه بعض المسيحيين الشرقيين بالصليبية الاثيمة ، وربما جاز القول ان بعض المسلمين قد يخطئون فيعاملون المسيحيين الشرقيين كما تعودوا ان يعاملوا المسيحيين الصليبيين أو المسيحيين المستعمرين ، ولو أزلنا هذا الاحساس لعاد المسيحيون الى الوصف الذي سجله لهم القرآن الكريم ، وأشهد الله أنني رأيت هذا اللون من التعاون والود عدة مرات ، وكان بهيج المنظر ، رائع النتائج ٠

تلك مقدمة لم يكن منها بد ، لاننا رأينا موقف نجاشي الحبشة من المسلمين ، وسنرى فيما يلي علاقات الرسول بالنصارى في الجزيرة طيلة حياة الرسول عليه السلام :

يقول ابن هشام : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ، وكان مكونا من ستين راكبا ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، وضمن الاربعة عشر يتولون الامر فيهم ، احدهم أمير القوم والثاني منظم الرحلة والثالث الاسقف وهو الامام واسم هذا « ابو حارثة » وكان ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس وبسطوا له الكرامات ٠ وفي الطريق الى رسول الله عثرت بغلة « ابي حارثة » فقال أخوه « كوز » تعس الابعد « يقصد الرسول » تجيء له وتعثر ناقتك ؟ فقال له ابو حارثة : بل أنت تعست ٠ فقال له أخوه : ولم يا أخي ؟ فأجاب : انه والله النبي الذي كنا ننتظر ٠فسأل أخوه :ولم لا تتبعه وقد عرفته ؟فأجاب :الروم يا أخي ، فقد شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبو الا خلافه ، ويقول ابن هشام : وقد اضمر « كوز » في نفسه شيئا وسرعان ما أعلن اسلامه ٠

**وقد جرت محاورة بين الرسول وبين النصارى ، وأمد القرآن الكريم رسول الله بالهدى والرشد في هذه المحاورة فتم له النصر ، فقد قال تعالى ردا على من قال بالوهية المسيح وانه روح الله يمتاز بذلك عن باقي البشر « هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء » أي أن عيسى كان ممن صور في الارحام وهم لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من بني آدم ،فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ٠**

وكان دخول « كوز » الاسلام فاتحة تدفق نصارى نجران على

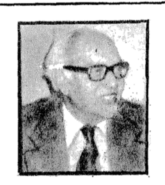
الاســـــلام ، على ان جماعة منهم احتفظوا بدينهم بضـــع سنوات ، حتى بعث الرســــول لهم خالد بن الوليد قبيل حجة الوداع وسرعان ما استجاب هؤلاء لخالد ، ودخلوا دين الله ، فبعث خالد وفدا منهم الى المدينة ، واستقبل الرسول هذا الوفد بالترحيب والمودة ٠

## ● عدى بن حاتم ●

وهناك نصرانى يستحق فسحة من الفراغ هو عدى بن حاتم الطائى وأبوه أشهر المشــــاهير فى الكرم والجود ، وقد روى البخارى بعض قصة عدى ، وروى ابن هشـــــام بعضا منها ، وكتبها بعض المؤرخين المحدثين ، ونوجزها فيما يلى :

ـ يروى « ابن هشــــــام » ان « عدى بن حاتم »قال : كنت امرءا شريفا نصرانيـــــا وكنت ملكا على قومى ، وأسير فيهم بالمرباع ، آخذ ربع الغنيمة وأدع الباقى لهم ، فلما سمعت بمحمدكرهته لمخالفته لى فى الدين وفى العادات ، وكنت أخاف زحف المسلمين ، فقلت لغــــلام لى أعدد لى جملا سمانا ، واجعلها قريبا منى ، فاذا سمعت بجيش محمد يطأ هذهالبلاد فآذنى ـ ففعل وبعد فترة جاءنى مهرولا وقال : ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فانرايات محمد على وشك أن تصل هذه الارض ، قال عــــدى فقمت من فورى وفى عجلة من أمرى احتملتأهلى وولدى وقلت الحـــق باهـــل دينى من النصارى بالشام ٠ وبسبب هـــذه العجلة لم يصحب عدى أختهسفانه التى يبدو انها كانت بعيدة آنذاك عن خيام أخيها ٠

واذا تركنا عدى بن حاتم وعدنا الى المدينة المنورة فاننا نجـــد ان الرســــول صلوات الله عليه حزم أمره على القضاء على عبادة الاوثان فى الجزيرة العربية بعد ان تم فتح مكة وبعد الانتصــــار على هوزان وثقيف فارســـل الرســــول عليا



بـقـلـم
د . أحمد شلبى

بن أبى طالب على رأس وفدلهدم صنم طىء الذى كان لا يزال هنـــاك من يعبده وفر عدى كما قلنا وتصدى بعض رجـــال طيىء لعلى بن أبى طـــالب ، ولكنه سرعـــان ما هزمهم وأسرهم وغنم ، وكانت ســــفانة ضمن الاسرى الذين اخذوا للمدينة

● حافظ المسيحيون الشرقيون على العقائد المسيحية فجعلتهم أقرب مودة للمسلمين

ووضعت ســــفانة فى مكان خاص بالاسرى من النساء غير بعيـــد من مسجد رسول الله ٠

وننتقل بالمشـــــهد الى المدينـــة وكانت ســـــفانة امرأة لها هيبة وقدرة بلاغيـــــة ٠ وحـــدث أن مر رسول الله بالمكان الذى به سفانة فاشرأبت له وهتفت بقوة ابنـــــاء الملوك ، وأجابها الرســـول بحكمة الانبياء ، فكان الحديث التالى :

ـ يا محمـــد ، هلك الـــوالد ، وغاب الرافد ، فامنن على من الله عليك ٠

ـ ومن رافدك ؟

ـ عدى بن حاتم

ـ الفار من الله ورسوله ٠

● وكأنما أدركت المرأة بذكائها ان أخاها لا يصلح ان تســـتعين باسمه فى هذه الازمة ، فغيرت من اسلوبها عندما رأت الرســـول فى مرة تالية ، وكان الحوار التالى :

ـ يامحمد ، هلك الوالد ، وكان سيد قومه ، كان يفك العـــانى ، ويحمى الزمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ، ويفشى الســلام ، ويقضى حاجة من سأله اية حاجة ، أنا ابنة حاتم الطائى ٠

ـ يا جارية هذه صفات المؤمنين ومن حقـــك أن نكـــرمك من أجلها والتفت الى من حـــوله وقال لهم : خلوا سبيلها فان أباها كان يحب مكارم الاخـــلاق ، ولكن لا تعجلى بالعودة حتى تجدى من يكـــون لك ثقة ليبلغك الى أهلـــك ، وآذنينى قبل الرحيل ٠

وبعد فترة قضتها سفانة حرة طليقة بالمدينة جاءت للرســـــول لتقول له : يامحمد هنا رهط من قومى لى فيهم ثقة وبلاغ فأذن لى أن اصحبهم ، فكســــاها الرســـول وحملهــــا على راحلة وأعطاها نفقه مناسبة تبلغها مآربهــا وســـيرها معززة مكرمة ، فقالت له عبـــارات دعاء تعتبر قمة فى البلاغة والفكر ونصها :

شــــكرتك يد افتقرت بعد غنى ولاملكتك يد استغنت بعد فقـــر ، وأصاب الله معروفك ذا ضـــعة ، ولا جعـــل لك الى لئيم حاجـــة ، وجعلك وسيلة لرد نعمة سلبت من

كريم . فسر الرسول بدعائها وسأل الله الهداية لقومها .

● وبرحلة سفانة الى الشام ينتقل المشهد الى خيمة عدى الواسعة التي اقامها فى أحضان نصارى الشام ودار حوار بين سفانة وأخيها عدى كالاتى :

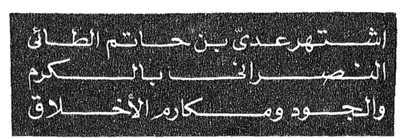
، مرحبا يابنة حاتم .

ــ اغرب عنى أيها القاطع رحمه احتملت أهلك وولدك وتركت عورتك وبقية والدك .

ــ غفرانك يا أخيه فما صنعت ما ذكرت الا فى ساعة هول ، ولكن

**به الرسول كعادته مع النصارى وكعادته مع الوافدين عليه ، وبخاصة الرؤساء واصحاب الجاه الذين يرجى ان يفتح اسلامهم الباب لاسلام العديد من اتباعهم ، ولهذا نهض الرسول الى عدى ، واخذ بيده ، وصحبه الى بيته .**

● وفى الطريق عرضت للرسول امرأة لها حاجة فاستوقفت الرسول فوقف لها وطالت وقفته ليستمع الى شكاة المرأة ، فقال عدى فى نفسه: ما هذا ملك فالملوك لايفعلون ذلك ، وفي بيت الرسول لم يجد عدى فراشا وثيرا ولا أى مظهر من مظاهر الترف ، وقدم الرسول




قولى لى ماذا ترين فى هذا الرجل ؟

ــ والله ما رأيت فيه الا خيرا وارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضيلة وان كان ملكا فلن تذل عنده .

ــ هذا والله هو الرأى .

● **وانتقل المشهد الى مسجد رسول الله بالمدينة ، فبينما كان الرسول جالسا فى المسجد اذ دخل عليه رجل اعرابى تبدو عليه النعمة والمجد ، وسلم على الرسول فرد الرسول السلام ،وسأل الرسول: من الرجل ؟ فاجاب «عدى بن حاتم» وقد وصفه الرسول من قبل بانه فر من الله ورسوله ، ولكن الفار عاد ودخل المسجد ، ولذلك احتفى**

لعدى حشية من ليف ليجلس عليها ولم تكن هناك حشية ليجلس عليها الرسول ، فحدث عدى نفسه بان محمدا ليس ملكا فى مسكنه ومظهره وخلقه ، ودار بين الرسول وبين عدى هذا الحوار :

ــ يا عدى تعتنق النصرانية ولا تتبعها .

ــ كيف ذلك ؟

ــ تسير فى قومك بالمرباع وليس هذا من المسيحية فى شىء

ــ هل انت تعلم دينى أكثر منى ؟

ــ نعم فالقرآن الكريم فيه كثير عن النصرانية الحقة ، وأما ماتتبعه

فهو عادات عربية تحاول ان تخلطها بالدين .

ياعدى أسلم تسلم ، واذا كنت ترى فينا فقرا الآن فوالله ليوشكن المال أن يفيض على المسلمين فلا يجد من يأخذه ، واذا كنت ترى فينا ضعفا فوالله لينتصرن المسلمون على أعتى قوى الارض بعد وقت ليس بالطويل ، واذا كان الملك والسلطان فى غيرنا فوالله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت للمسلمين يا عدى اسلم تسلم .

ــ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

قال عدى : وعشت حتى رأيت القصور البيض قدفتحت للمسلمين ورأيت المال يفيض فيضا عليهم .

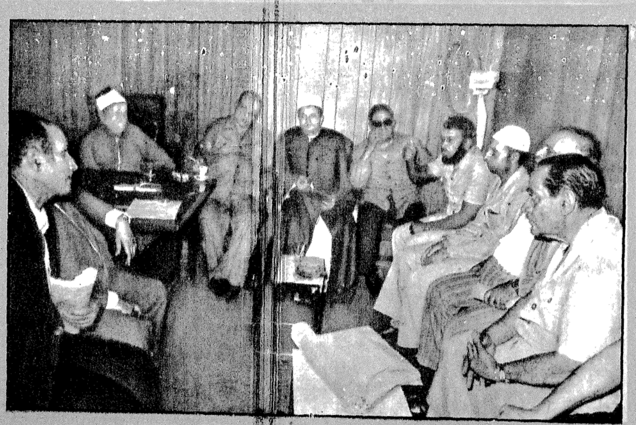
● **وهكذا كانت علاقة المسلمين بالنصارى علاقة فيها ود ، وفى كثير من الحالات دخل المسيحيون الاسلام دون تردد طويل ولكن المسيحية عانت من اضطراب فى العقائد بسبب بولس ، ومن اتجاه للدم والسلب ، بسبب الفكر الاوربى الذى كان فكرا دمويا قبل ان تدخل المسيحية أوربا ، فلما دخلت المسيحية اوربا صبغوها بالدم والانانية بدل ان يأخذوا منها الرحمة والايثار ، لقد خسرت المسيحية خسارة كبيرة باتصالها باوربا ، خسرت عقائدها لان افكار بولس تسردت باوربا ، وخسرت سماحتها لان شعوب اوربا كانت شعوب حرب وغارات فانعكس ذلك على الدين المسيحى ،ليت المسيحيين بالشرق يرجعون الى طبيعة المسيحية الحقة ، ولا يقتبسون المسيحية الغربية .**

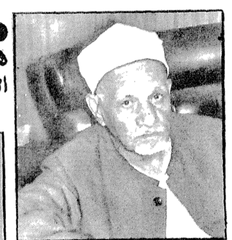
٢٦

ندوة هذا الشهر عن:

# شهر رمضان المعظم







اقبل شهر الكرم والجود شهر التوبة والرحمة شهر المغفرة والعتق من النار شهر رمضان المعظم الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

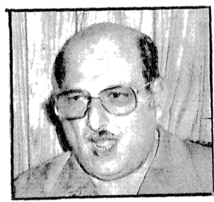
يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه (( من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه )) واكراما لهذا الشهر الكريم عقدت مجلة التصوف الاسلامي ندوتها هذا الشهر ، (( عن شهر رمضان )) وقد افتتح الندوة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد

يقول الله سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى (( كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به )) اتمنى من الله سبحانه وتعالى ان ينتهز المسلمون فرصة هذا الشهر المبارك ليلتقوا مرة اخرى على كتاب الله وسنة رسول الله لمجابهة الاخطار الخطيرة التى تحدق بالامة الاسلامية والعربية واتمنى ان يعاهد كل مسلم ربه فى هذا الشهر المبارك ان يعود الى حظيرة الاسلام ونبدأ جميعا صفحة جديدة حتى يتقدم الاسلام والمسلمون .

## ● ليس الهدف من الصوم هو الجوع والعطش وإنما الصوم مدرسة لإعداد المسلمين

### د. أبو الوفا التفتازاني



ثم تحدث الدكتور ـ أبو الوفا التفتازاني قائلا :

**اننا نهنىء المسلمين جميعا بقدوم شهر الصوم المبارك ونحب فى هذه المناسبة ان نلقى الضوء على الحكمة من عبادة الصوم ..**

فالصوم عبادة فرضها الاسلام والهدف منها تربية المسلم تربية سليمة والهدف منها كذلك ان تجمع المسلم على ربه الصوم عباده تقرب الانسان من الحق سبحانه وتعالى: الله تعالى يقول (( يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )) .. فالهدف هنا واضح وهو التحقق بمقام التقوى هو ذلك المقام الذى يجعل الانسان محبا لله ورسوله على نفسه فى جميع أحواله بحيث يكون الانسان مقبلا على الله تعالى فى كل اوقاته مشاهدا قدرته وعظمته مخضعا نفسه لاوامره ومجتنبا نواهيه .. فهذا هو مفهوم التقوى وانعم به من مقام ...

هنا لك كلام كثير قاله سادتنا من الصوفية فى حكمة الصوم والتصوف كما نعلم تخلق والتخلق يقتضى سلوكيات معينة يلتزم بها المسلم ... ومن هنا كان الصوم كما قلنا مدرسة لاعداد المسلم وتربيته لأن الصوم ليس جوعا ولا عطشا فى حد ذاته وما الذى ينفع الله سبحانه وتعالى من جوعنا وعطشنا . ونتذكر هنا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » فليس المراد بالاسلام صور الاعمال .. انما المراد من الاعمال ان تجمع الانسان على الله فبمقدار ما يكون فى العبادة من الجمعية كما يقول الصوفية مع الله تكون العبادة مقبولة ولذلك فان الصوم ليس جوعا وعطشا يرادان بذاتيهما وانما هو تربية .

كذلك فان المعروف أن الصوم تنافيه أخلاقيات وسلوكيات معينة ينافيه الغضب والحدة ولذلك يتعين على الصائم أن يمسك لسانه فاذا سابه انسان ضبط نفسه وهذا يدل على أن الصوم وظيفة ضبط النفس .

فى الصوم كذلك يجب على الانسان أن يتذكر حال الفقير لان الجوع يذكره بما يكون عليه الفقراء ثم على الصائم أن يستشعر آلام الغير وأن يكون متحدثا بنعمة الله عليه ولذلك فان الصوم من هذه الناحية تربية وتربية اجتماعية الى جانب انه تربية فردية لانه يعود الفرد الصبر وغير الصبر من الفضائل التى دعا اليها الاسلام والتى لا يكمل

ايمان الانسان الا بالتحلي بها ومن منا يريد ان يكون ايمانه ناقصا، ان كمال الايمان مطلوب بالتخلق وبالسلوك الذي نقتدي فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم

للصوم وظيفة اخرى تحدث سادتنا من الصوفية وهو انه سبيل الى العرفان بالله وشهود عظمته سبحانه وتعالى متجلية في كل شيء. لأن الانسان في حالة صفاء الروح بالصوم وملازمته الذكر انما ينتهي الى حال من المشاهدة لا يعود يشهد فيه الا الواحد القهار فيكون قد تحقق بالشهود وقد اشار الامام الغزالي في كلامه عن الصوم الى هذا .. فقال ان هذا اللون من المشاهدة والقرب انما يطلق عليه صوم خصوص الخصوص لانه أعلى درجة من العرفان يصل اليها السادة ومن هنا لازم الصوفية الصوم حتى في غير رمضان واكثروا على درجة من نافلة الصوم حتى أنهم جعلوه احد اركان اربعة يصفي البدن ويصفي النفوس .. يجمع بين الانسان وربه ويحقق له الشهود والعرفان فهذا امر يدعونا الى أن نمارس الصوم ممارسة حقيقية واذكر هنا قول ابن عطاء الله السكندري في الحكم الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها .. فالصوم قد يكون صورة ظاهرة وهي امتناع عن الاكل والطعام بنيه مخصوصه في وقت مخصوص ولكن ليس المقصود هذا فقط انما المقصود الى جانب هذا ان نتفطن الى حكمة الصوم والى أن يكون هناك اخلاص في الصوم حتى لا يكون الصوم صورة قائمة لا روح فيها

## ● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان

**د. الحسيني هاشم**



ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

**الاحتفاء بشهر رمضان المبارك هو احتفاء واحتفال بنزول القرآن الكريم الذي انزله الله هداية الناس وبيان الى ما يرشدهم في دنياهم واخراهم اول ما بديء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي كما تحدثنا السيدة عائشة الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح لأن الله تبارك وتعالى اعد رسوله لاسمى رسالة اعده لأن يكون خاتم الانبياء والمرسلين وانزل عليه كتاب يهدي الانسانية الى طريق الحق والرشاد ثم بعد ذلك كما تحدثنا السيدة عائشة كان يتعبد في غار حراء المسمى بجبل النور لانه انزل فيه النور وهو القرآن على النور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم واول ما بدأ به الوحي واول اية ومطلع النور السماوي الآية الكريمة (( اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم )) هذه الآية الكريمة احتفلت بها الملائكة وارخ لها القرآن وسمى هذه الليلة ليلة القدر اى ليلة الشرف الرفيع ..**

والآية الكريمة تبين ان رسالة الاسلام هو رسالة العلم هي رسالة من اخرج الناس من الظلمات الى النور الى نور العلم والهداية اقرأ ولكن هذا العلم ليس مطلق علم فقط وانما هو علم رائد ومعصوم علم من الله تبارك وتعالى علم ليس بعلم المغرورين ولكنه علم بداية علم مرتبط بالله تبارك وتعالى وهذا هو منهج المسلم يتعلم ويقرأ ويعرف ويفكر في مخلوقات السموات والارض.

وهذه الليلة شاء الله ان يخلد بها هذا اليوم العظيم ليلة القدر والشرف الرفيع جعلها الله ذكرى للمسلمين. وكما ينزل الوحي من السماء من رب العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآيات البينات نورا مبينا تتلى لتعطر الوجود كذلك ينزل ملك الوحي وهو جبريل عليه السلام على الامة الاسلامية امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يبلغها الآيات لان القرآن كمل على رسول الله

ولكن لينزل على امة القرآن بالسلام والرحمة والاكرام كما كان ينزل على رسول الله (ص) بالآيات البينات .

واذا نظرنا الى السورة الكريمة « انا انزلناه في ليلة القدر » يقول الله تبارك وتعالى .. بأن الليلة التي انزل فيها القرآن انما هي ليلة قدر وليلة شرف واحتفاء بالقرآن الكريم ثم بعد ذلك « وما ادراك ما ليلة القدر» معنى ذلك ان الله تبارك وتعالى

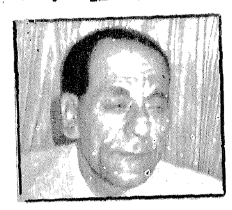
يلفت الانظار ويوقظ المشاعر ويقول : بانك مهما تصورت شرفها وعظمتها ومهما قدرت فى نفسك وابعث الآمال فلن تصل الى الخير الذى أوجده الله تبارك وتعالى ومن به على الامة الاسلامية فى هذه الليلة المباركة ثم بين هذا القدر « ليلة القدر خير من الف شهر »

ونحن فى هذه الليلة تتنزل الملائكة علينا ومعهم الروح وهو جبريل عليه السلام الذى كان ينزل على النبى بالقرآن يتنزلون بماذا من كل أمر سلام هى « هذه الليلة فيها سلام وخير وبركة حتى مطلع الفجر واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الليلة فى الوتر من الليالى العشر وورد بانها فى ليلة السابع والعشرين ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء العشر الاواخر من رمضان احيا ليله وايقظ اهله وشد المازر استعدادا للعبادة وتخلى عن كل شىء الا من عبادة الله تبارك وتعالى ليحظى بهذا الشرف الرفيع وكل ذلك احتفاء بالقران .

كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان ، كان رسول الله اجود بالخير من الريح المرسلة ونحن اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم نقول للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان ينهجوا منهج رسول الله فيعشقوا مكارم الاخلاق وينهجوا منهج القران فى شهر القران

## ● أتمنى أن تعود السهرات الرمضانية الخالصة التى يسهر فيها الناس لسماع القرآن الكريم

د. محمد كمال جعفر



ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا :

اذا تاملنا ان الصيام قد كتب على الذين من قبلنا كما كتب علينا اتضحت لنا حقيقة واضحة وهى ان الصوم لا يفرض على البشر الا لاتاحة الفرصة لهذا البشر ان يبرهن ولو فى فترة وجيزة قليلة انه أهل لأن تسجد له الملائكة واهل لان يتولى خلافه الله فى الارض وذلك لتعاليه عن المادة واستغنائه عن الغذاء تاسيا او تقليدا او محاكاة او مسايرة او اتساقا مع الملائكة الكرام الذين لا يحتاجون الى الغذاء وانما غذاؤهم ذكر الله سبحانه وتعالى حتى ورد أن الملك اذا غفل عن الذكر مات .. اذا تاملنا هذه الحقيقة وجدنا ان صيامنا فى الاسلام فريد وله مقومات خاصة تصدق قوله تعالى انه ما جعل علينا فى الدين من حرج اولا وتصدق قوله تعالى انه ارسل الينا نبيا رحمه عامه ذلك ان اصول الصوم ان يمتنع الانسان عن الطعام والشراب او عن شهوة البطن والفرج طول الفترة كلها بما فى ذلك الليل والنهار لكى يبرهن الانسان حقيقة انه قادر على هذا الاستغناء ويظهر ان الافطار ساعة غروب الشمس كان معروفا فى الامم السابقة ولكن لم يعرف ان يباح للصائم ان يزاول شهوة الفرج ليلا وذلك استدلالا بقوله سبحانه وتعالى « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم » .. فمعنى هذا ان الصوم حين فرض فى اول الامر لعله لم يكن الانسان يقرب الطعام ساعة غروب الشمس فقط ولكن لا يباح له أن ياكل بعد ذلك ولا يسماح له أن يلقى النساء كذلك .. هذه اللفتة او التيسير الاسلامى للانسان فى ان يزاول حياته المادية الطبيعية باستثناء الامتناع عن الطعام والشراب من الفجر الى غروب الشمس تدلنا دلاله قاطعه على ان الزمن قصر وطال ليس فى اعتبار الاسم انما هو الاعتبار الذى يركز عليه الاسلام هو ثمرة هذه العبادة او ثمرة هذا الالتزام بالصيام وما ان يرد موضوع الصيام او موضوع رمضان الا ويقفز الى خاطرى شىء هام كنت اود ان ابدا الحديث به واكثر قولى عليه ولكن اتخذت هذه كمقدمة شىء مهم جدا اجده يختفى رويدا رويدا وانا اسى واحزن واطلب من اهلينا وكل احبابنا ان يعملوا اللازم فى عودة هذه الامور التى اعتدناها فى رمضان والتى كانت تيسر لقاء الاخوة والاحباب والاقارب فيتم بها صلة الرحم ويتم فيها قراءة القرآن ويتم فيها التراويح اقصد بذلك عادات سهرات رمضان فى الارياف وفى المدن حيث لم يكن هناك ضوء وكهرباء وكان رمضان اعلانا عاما لكل من فى القرية على ان النور قد جاء لأن كل انسان سيوقد فانوسا له او مصباحا وكل انسان

يسهر قارئا او يقرأ هو فكان مظهرا جميلا لا تبلغ في الحسن مبلغ القاهرة .. كانت القاهرة في رمضان كعبة كل قلب تهفو اليها كل نفس وكان حتى الغافلون الغافون يستيقظون في رمضان وخصوصا في حالة اختلاف المادة في جعل الليل في سهر دائم ومنير والداخل المسجد والذاكر والقارىء والتالي والمسلم والاكل والشارب هذه الحركة ذاتها في رمضان كانت تخدم خدمة جليلة في الدعوة الى الله كانت ترد الابق وكانت تنبه الغافل وكانت تدخل على النفوس شيئا من السلام والامن والاستقرار والمحبة وقد نبهنا صلوات الله عليه ان رمضان هذا كان ناجيا لتبتله هو لانه كان يتخير الليالي ذوات العدد وحتى توج جهاده صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم وفتح له كتاب الوجود وكتاب الجود وقيل له اقرأ من كليهما وقرأ وعلمنا واعطانا هذه الاداة فلا يليق بنا الا نعمل متكاتفين بخطة منظمة فالمؤسسات الدينية التي هي موجودة في البلد اما ان تقيم سرادقا لتلاوة القرآن وتقديم وجبات الافطار للفقراء واعطاء ندوات معينة واعتقد ان الطرق الصوفية في المشيخة على راس هذه المؤسسات تؤدي هذا الواجب بنجاح ولكن اريد لسائر المؤسسات الاخرى ان يكون عندها احساس برمضان هممت ان اقدم اقتراحا لجامعاتنا في مصر لجميع الكليات لان يكون في رمضان وجبات للافطار بين الاساتذة والطلاب او بين اعضاء هيئة التدريس وبين العاملين ويخدم فيها اعضاء التدريس العاملين لتربيهم عمليا كيف يضع الاسلام الانسان ندا لاخيه الانسان اذا كان بين يدي الله او في امر من امور الله اما في الامور العلمية او الاعمال الرئيسة فان كل انسان له موضعه وله مقامه اما في مقام الدين والالوهية والعقيدة لربهم عمليا اننا اخوة ولا فرق بيننا .

علينا ان نحيي رمضان في كل مكان حتى اعتقد ان الله يبارك في هذا المكان الذي تليت فيه آياته وسهر من اجله حفاظا على شعيرة عظمها الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . والصوم كله والعبادات كلها لم تفرض الا لهذه التقوى بدليل قوله تعالى « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » .

## ● في كل عام يتجدد احتفال إخواننا المسلمين في شمال أفريقيا بشهر رمضان

أحمد صبري الفرغلي



ثم تحدث الشيخ احمد صبري الفرغلي قائلا :

اراد الله لي ان اصوم في رمضان في دولة الجزائر اربعة اعوام انهم يحتفلون في رمضان احتفالات غير عادية او تقريبا في النصف الاخير من شعبان يتساءلون في البحث عن احد علماء الازهر في اي مكان فاذا عثروا عليه كان ذلك الكنز الذي منحهم الله اياه اذ كل مسجد في الجزائر تقريبا يحتفل وصورة الاحتفال ان يقوم احد علماء الازهر بالقاء دروس بين المغرب والعشاء .

الافطار في المسجد اذ كل مصلي يأتي بما يتناسب مع المسجد ويعطي كل مصلي لأخيه لأنه كل منهم يفطر اخاه ومن افطر صائما ولذلك التمسوا ذلك في الحديث بعد ذلك تقوم صلاة التراويح وهي ان يكمل القرآن كله في شهر رمضان نبدأ في الليلة الاولى من اول البقرة الى الجزء الاول وهكذا ينتهي رمضان بالقرآن الكريم ليله تقريبا بثلاثين جزءا

الصورة الاخرى بان رمضان رغم ان هناك من المكيفات او هناك من المشروبات الروحية التي تغلب على الجميع تقريبا يحرم على الجميع شرب اي شيء حتى الحانات والخمور كلها تغلق في رمضان ولا يرى لها اي اثر والكل يعمل لرمضان فحسب وذلك محلات الطعام والشراب والمقاهي وغيرها هذه الظاهرة التي ان دلت على شيء فانما تدل على ان رمضان في كل مكان يعبد فيه الله سبحانه وتعالى ويستظل فيه جميعا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لها من الاثر على نفس الانسان في كل مكان حفظ القرآن الكريم من الزم اللوازم في رمضان

مجالسة الصالحين هذه الظاهرة رأيتها ايضا في هذه الدولة رأيت ان التزاور في رمضان ينال الحظ الاوفر والاخوة والتسامح وايضا في ليلة القدر لا يذهب احد الى بيته بل الكل يبقى في المسجد حتى صلاة الفجر لان بعضهم يتشدد على نفسه ويصلي بالقرآن كله او بما تبقى من القرآن اذا كان فاته شيء من القرآن هذه الظاهرة وهذه الملامح الاسلامية الكريمة لابد لنا ان نتمسك بها نحن الذين من الله علينا بالازهر ومن الله علينا بالدعاء فنجعل من رمضان ينبوعا لحياتنا ونورا نقتبس منه من رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

## ● يجب أن تصرف زكاة رمضان فى مصارفها الشرعية للفقراء والمساكين

**المستشار منيب ربيع**



ثم تحدث المستشار منيب ربيع قائلا :

اننا الآن على عتبة شهر كريم . الا وهو شهر رمضان المبارك شهر قال فيه الحق تعالى (( شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )) فهو شهر الرحمات والغفران والعتق من النار ـ شهر الاحسان والصدقات الذى تفتح فيه ابواب الجنة وتضاعف فيه الحسنات وتستجاب فيه الدعوات ويجزل فيه لأولياء الله ذوى العبادات الصالحة والعطاءات الحقة والكرامات . شهر صيامه احد الاركان الاسلام

فيه ليلة خير من الف شهر ـ هى ليلة القدر . من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وهذا الشهر هو شهر المجاهدة وتطهير النفس وتهذيبها على الجود والكرم والصبر والطاعة .

وعلى المسلمين اغتنام هذا الشهر لسؤال خيره وبركته . وان يعملوا جاهدين على الا يحرموا الغفران والرحمة فيه . ففى الحديث القدسى يقول تعالى ـ كل عمل بن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به .

فاختص نفسه بصيام بن آدم ومكافاته على طاعته فيه . وخصه بالرحمة والغفران منه .

وقال عليه السلام : اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين . وكان عليه السلام فيه كما قال بن عباس ـ اجود الناس بالخير واجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل .

وقال عليه السلام ان فى الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون يوم القيامة . لا يدخل منه غيرهم . يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم .

ويتبع الصيام صدقة الفطر ـ او زكاة الفطر وحكمها الوجوب فهى واجبة على كل حر مسلم قادر ـ طهرة للمتصدق وجبرا النقص يكون قد وقع فى صيامه.

ومثبت شرعيتها وفرضيتها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المروى عن بن عباس قال: « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين .

ويجب اخراجها قبل صلاة العيد . فاذا قصدته أضحت صدقة وزكاة الفطر لا يشترط فيها ملك لنصاب كالزكاة . لأن المقصود منها ادراك ما قد يكون أصاب الصيام من خلل .

وزكاة الفطر يجوز اخراجها فى اول الشهر او خلاله ولا يصح تأخيرها عن صلاة العيد .

ولا يجوز نقلها من بلد الى آخر الا للحاجة او لتعطى لقريب وعليه تجب الى ان تسلم لصاحبها .

وهى فرض يخرجها الصائم عن نفسه وزوجته ولمن يعول ويخدمه ومن تلزمه نفقتهم .

وهى عند الشافعية كيلة لكل اربعة وعند الاحناف كيلة لكل ستة اى قدحين عند الشافعية من التمر او الغلال وهى مايقارب بلغة العصر ٥٠ قرشا عن الفرد الواحد .

ويجب أن تصرف فى مصارفها الشرعية للفقراء والمساكين والمحتاجين وان يراعى فيها احكام الصدقة من الانفاق من خير ما يجود به المرء وزكاة الفطر هى وكما قال رسول الله فيها « صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر »

## ● خص الله رمضان بالكثير من المميزات التى لم يخص بها شهرا من الشهور

**د. محمد عبد المنعم خفاجى**



ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

يظللنا شهر رمضان المبارك.. شهر القران الكريم شهر الطاعة والعبادة والصيام شهر فضله الله عز وجل فى كتابه الحكيم تفضيلا اذ قال (( شهر رمضان الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ))

ولقد خص الله رمضان بالكثير من الميزات التى لم يخص الله بها شهرا من الشهور لقد فرض الله فى رمضان عبادة الصيام

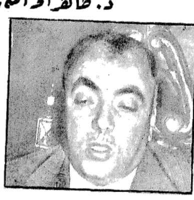
وفى شهر رمضان نزل القران الكريم ثم كانت اعظم ليلة وهى ليلة القدر واختصاص رمضان بها تكريم وتفضيل وتعظيم لهذا الشهر العظيم الذى نزل فيه القرآن الكريم وكانت ليلة القدر احدى خصوصيات هذا الشهر المبارك الى ان هذا الشهر الكريم قد ندب الله عز وجل عباده فيه وندب رسولنا الكريم المسلمين عامة فيه الى قيام ليله بالطاعة والعبادة والتهجد وقراءة القران بالاحسان الى الفقراء وفى حديث ابن عباس رضى الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة فيدارسه القرآن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة اذ كان رسول الله يلقى جبريل الامين عليه السلام فى ليالى رمضان ويدارسه فى هذه الليالى الغر البيض الميامين القران الكريم ويعارضه به يقرا جبريل سورة ويقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده حتى لقد ورد فى الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة الاخيرة من حياته عارضه جبريل بالقران الكريم كله مرتين وكان ذلك ايذانا بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن فى هذا الشهر المبارك افلا يكون من الواجب على كل مسلم ان يفتح المذياع على محطة اذاعة القران الكريم مثلا فيدوى صوت المذياع بالقران فى بيته وبين جيرانه واحبابه بالقران الكريم فى ليالى هذا الشهر العظيم افلا يكون من الواجب على كل هيئة وكل جمعية اسلامية ان تفتح مكانها لقراءة القران الكريم وتدارسه فى ليالى رمضان : افلا يكون من الواجب على كل ذى قدرة او مقدرة ان يفتح بيته مادام يتسع هذا البيت لضيوفه ليتلى فيه القران الكريم وليفد عليه الناس ليستمعوا الى كتاب الله ذلك واجب حقا على كل مسلم يؤمن بالله وبرسوله الكريم .

ثم كان رمضان كذلك خص بصدقة الفطر اذا كان الاحسان فى رمضان واجبا وفريضه واذا كان مندوبا اليه فقد اوجب الله عز وجل فى رمضان ايضا زكاة الفطر توسعة على الفقراء والمساكين والمحتاجين وجعل اطعام الطعام فى رمضان له ثواب كبير وجعل الصدقة على اليتامى والمساكين والارامل عملا عظيما عند الله عز وجل جزاؤه الجنة .

واذا كان الصيام هو ترك شهوة البطن والفرج فان المسلم فى رمضان تادبا منه فى حق الله عز وجل يجب عليه كذلك أن يمسك كل جوارحه عن كل معصية يمسك يده فلا يعتدى بها على احد ولا يتناول بها ما ليس له يمسك لسانه عن الكلام فى حق الناس وغيبتهم وعن النميمة وعن الكذب وعن الفجور وعن السباب والخصومة يمسك سمعه فلا يجلس فى مجلس يستمع فيه الى ذم احد اوسب احد او غيبة احد يمسك عينه ان تنظر الى محرم والى معصية

## ● مطلوب من أجهزة الإعلام أن تراعى قيمنا الإسلامية وهى تحتفل بشهر رمضان

د. طاهر الخراشى



**ثم تحدث الدكتور طاهر الخراشى قائلا :**

**لقد اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم بصيام شهر رمضان حيث ان التكليف الذى جاء فى قول الله تبارك وتعالى « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »**

**تحدثنا هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى قد كلف الامم السابقة بالصيام فقال جمهور بعض العلماء على ان الله سبحانه وتعالى خصهم بشهر رمضان لكنهم ضلوا عنه ولم تهتد اليه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم وبعض العلماء يرى ان رمضان خصص الله به هذه الامة من فضائل ففيه تفتح ابواب الجنان وتقفل وتغلق ابواب النار وتصفد الشياطين وينظر الله سبحانه وتعالى الى الصائمين .**

وفيه ايضا ان الله يغفر للصائمين ويعطيهم الجوائز على هذا الصيام ولقد عرف اسلافنا الصالحون فضل هذا الشهر حتى انهم كانوا يتحينون اليوم الشديد الحر يصومونه

هذا كان مفهوم ومنهج الاوائل وتخلف عن فهمه البعض الاواخر ويؤسفنى ان اقول أن اجهزة الاعلام منذ

ان ظهرت فى مصر وتطورت وفى الحقيقة لم تتطور لان التطور يرتفع بمستوى الانسان الادبى والخلقى والمادي ولكنها وصلت بالانسان الى مستوى ردىء من الاخلاق هذه الاجهزة عندما قامت تقضت على هذه العادات التى كنا نعيشها وكنا نحظى بفيوضات الله فيها. التليفزيون لايقوم بنشاطه الا فى رمضان نشاطه المزرى وكان المخرجين والمؤلفين والكتاب لايجدون فى فى ثقافتنا شيئا وفى الثقافة الاسلامية يستطيعون ان يبرزوها للناس اللهم الا النزر القليل واذا اتوا به فانهم يشوهون صورته اليس فى تاريخ الاسلام مادة يستطيعون ان يولفوا بها افلاما ومسرحيات وروايات تخدم المبادىء والمثل وتربى القيم فى الناس لا ياتى رمضان الا وتتصارع اجهزة الاعلام فى تقديم مادة للتسلية وهى لاشك خطر على الاخلاق لانهم اذا برزوا البيت المسلم الراقى يبرزونه وفيه حانات الخمرة وفيه الصالات التى يتم فيها الرقص واحتكاك الاجسام العارية لا يتاتى لهم هذا العمل الا فى رمضان والمسابقات التى تاتى عقب الانطار .. هذه اللحظة التى تكون فيها فرحة الصائم عند فطره هذه اللحظة تجتذبه هذه الاجهزة وتنسيه ماكان فيه وتنسيه صلاة العشاء وتنسيه صلاة القيام وهكذا من مسلسل الى مسلسل الى مسلسل .

الا يجب على الهيئات الاسلامية فى مصر أن تجتمع لوقف هذا العمل الذى اعتبره عملا اجراميا لانه محاربه للاسلام ومحاربه للدين الا يجب على الهيئات الرسمية منها والشعبية الا يمكن لها أن تجتمع وتطالب المسئولين مطالبة جادة لتغير هذه البرامج حتى نحافظ على ابنائنا الذين ينظرون ويتفرجون ولا عاصم لهم منها .

# ● أطالب المسئولين بتحديد احتفالاتنا حسب التاريخ الإسلامى

**عزالدين ماضى أبو العزائم**



**ثم تحدث السيد عز الدين ماضى ابو العزائم قائلا :**

ان التاريخ الاسلامى لم يعرف لحظات تواترت الانباء والآيات بجلالها وعلوها ، وعلى ما فيها من نفحات وهبات كأيام رمضان المشرقة برضوان الله ، والمشعة بنوره وهداه ان شهر رمضان يعتبر عطاءا ربانيا ومنحة الهية ، عطاء فيه بركة ومنحة فيها رحمة. فهو شهر جهاد ونضال وتسام. فيجب علينا ان نحيل ايامه الى حلبة للسباق الايماني حيث يرقب الله المتسابقين فى طاعته ، المتحابين فى عبادته ، الصائمين المتطهرين، الذين صانوا جوارحهم كافة عن شهوات الدنيا واتجهوا الى الله وحده سبحانه يفتانون بحبه ويعيشون على شكره وذكره .

وللصوم عند الامام ابي العزائم مراتب منها :

١ — صوم العامة : وهو ترك الاكل والشرب وملامسة النساء من طلوع الفجر الى غروب الشمس .

٢ — صوم العلماء : وهو ترك شهوتى البطن والفرج مع حفظ الجوارح من الاستطالة . فان الصوم اذا اطلق اريد منه الترك مطلقا .

٣ — صوم العارفين بالله : وهو عمارة الانفاس فى اليقظة بمراقبة الله تعالي ، وعمارتها فى النوم بسياحة الروح فى ملكوت الله الاعلى .

٤ — صوم المقربين : وهو تنزيه سر الصائم عن خطور ما سوى الله عليه ، واهل هذا المقام عمرهم كله رمضان ، ولو اكلوا وشربوا فى غير رمضان نهارا . لأنهم صاموا فى رمضان بجارحتين ، وربما يفطر بالجوارح الباقية . فيكون صائما عند نفسه فقط .

٥ — صوم المحبوبين : وهؤلاء يعلمون أن رمضان شهر الله تعالى ، ونسبة هذا الشهر اليه سبحانه دليل على انه يقرب من اولياله فيؤنسهم فيه، كما نسب اليه الكعبة فسميت بيت الله ، فظهرت لهم حكمة عناية الله بهذا الشهر من التشبه بالعالم الاعلى، فهم بين الناس باجسامهم ،ومع الله بارواحهم امنيتهم ان يكون الدهر كله رمضان ، وحزنهم ان يمضى نفس منه فى غير الحضور مع الملك الديان .

٦ — صوم الصوفية: والصيام عند الصوفية صولة الروح على الجوارح فيكون الصوفى صائما بكل جوارحه مع وجود المقتضى لا فقده ، وهو الجهاد الاكبر جهاد الحس والنفس والعقل والجسم .

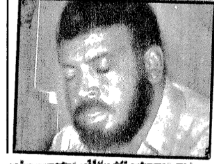
وانى اقترح مطالبة المسئولين بتاريخ المناسبات التى نحتفل بها كاعياد . بارجاعها الى التاريخ الاسلامى لا الافرنجى . وعلى سبيل المثال فان الاحتفال بعيد العلم تاريخه الذى تحتفل به الدولة هو فى الايام الاخيرة من شهر ديسمبر بينما لو ارجعنا هذا الى التاريخ الاسلامى لكان ميعاد تحديده ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان حيث ان اول ما نزل من القرآن الكريم نزل فى هذه الليلة وهى سورة ( العلق ) وقوله تعالى اقرأ .

وكذلك عيد الام فان ميعاد

الاحتفال به هو يوم ٢١ مارس بينما اعطانا الاسلام لفتة تتجلى فيها الامومة وذلك فى الركن الثالث من فريضة الحج وهو السعى بين الصفا والمروة . حيث كانت تهرول السيدة هاجر بين جبلى الصفا والمروة بحثا عن الماء لولدها سيدنا اسماعيل وذلك يتحدد فى شهر ذى الحجة، فلو ارجعنا احتفالاتنا فى هذه الاعياد الى الاصل الاسلامى لكان خيرا لنا فى ديننا ودنيانا .

## ● فى شهر رمضان ينبغى أن يصوم كل انسان بكل أعضائه عما حرّم الله

محمد أبو الخير



ثم تحدث الاستاذ محمد ابو الخير فقال :

الصيام فى نظر السادة الصوفيه يتسع مدلوله باتساع مدلول لفظ الترك خصوصا وانهم قد نظروا الى قول الله عز وجل ( يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )

١ **تقوى النار** وتكون بالبعد عن الزلات

٢ **تقوى الجنة** وتكون بعدم رؤيه الحسنات

٣ **تقوى الله** وتكون بالتجمل بانوار الحق سبحانه وتعالى والتخلق بخلق رسوله فشتان بين من يترك الزلات ومن يترك الغفلات ومن يترك رؤية الحسنات وبين من يبتعد بسره عن الالتفات

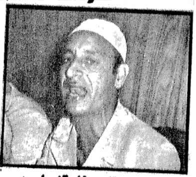
ولكل جارحة من جوارح الانسان صيام

**فالعين** تصوم عن رؤية ما حرم الله حتى لاترجس مملكه الخيال اذ انها سفيره له وتنظر الى ملكوت الله عز وجل قال تعالى ( ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ) وقال ( تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا )

**والاذن تصوم** عن سماع اللهو وسماع سفاسف الامور وتسمع كلام الله والعلم النافع **والبطن يصوم** عن اكل الحرام **واللسان يصوم** عن الغيبة والنميمة **والفرج يصوم** عن الزنى واليد **تصوم** عن البطش والايذاء وتمتد بالعطاء والسلام **والقدم تصوم** فلا تسير الى اماكن اللهو والمجون وتسير الى مراضى الله عز وجل **والعقل يصوم** فلا يفكر فى ذات الله ويفكر فى نعمه وحسناته **والروح تصوم** لتعلو بجسدها عن المادة وتسجد فى الملكوت الاعلى

## ● الصيام يكسب قلوب الأغنياء رحمة بالفقراء

قنديل عبد الهادى سالم



**ثم تحدث الاستاذ قنديل عبد الهادى سالم قائلا :**

يقول الحق سبحانه « يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام» وكتب هنا بمعنى فرض ، ومع قيام المؤمن بامر ربه سبحانه فانه يتضرع اليه ان يؤتيه الحكمة فى احكامه وهى الخير الكثير ، ومع قيامنا بالصوم الذى فرضه الله علينا نقف موقف المتامل فى حكم تلك الفريضة حتى تتبلج لنا انوارها وتتضح اسرارها ، ومن هنا نطالع ما اورده الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم رضى الله عنه فى بيان حكمة الصوم وانها تنقسم الى مايلى :

١ ـ حكمة الصوم الصحية :

معلوم ان المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء ، واكثر الامراض سببه المعدة ، والطبيب يامر المريض بترك الاكل والشرب ورحمة بنا امرنا الله تعالى بترك الاكل والشرب والجماع فى نهار رمضان لتقوى المعدة وتصح الجوارح ويتوفر الدم ، وقبل العمل عبادة منا والاثابة عليه فضلا منه سبحانه ، ومعلوم أن جميع اعضاء الجسم تستريح بالنوم الا المعدة والقلب ، فجعل الله الصوم راحة للمعدة من الهضم ولايتولد دم غليظ من كثرة الاكل يتعب القلب .

٢ ـ حكمة الصوم الاجتماعية

قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » والانسان لايستطيع القيام لنفسه بجميع لوازمها الا بمساعدة غيره ، ومن هنا فالصيام يكسب قلوب الاغنياء رحمة بالفقراء ، وقلوب الرؤساء عطفا على العمال ، وقلوب الملوك شفقة بالرعية فيصبح المجتمع كما قال سبحانه « رحماء بينهم» ويحس كل انسان بانه عبد مقهور لقهار قادر ، وعبد لمعبود قوى ، لافرق بين الغنى والفقير عنده والملك والمملوك لديه سواء .

٣ ـ حكمة الصيام الشرعية :

معلوم ان الانسان هو المخلوق الوسط بين عالم الارواح المجردة وعالم الحيوان ، وهو خليفة ربه فى الارض وسخر الله له مافى

السموات ومافى الارض جميعا منه ، ولما كانت الملائكة التى سخرها الله لنا ارواحا لا تأكل ولا تشرب ولاتلامس النساء تقوم لنا بما لاغنى لنا عنه وكذلك الافلاك ، لزمنا ان نتقرب الى المنعم المتفضل بترك الاكل والشرب والملامسة عبادة له سبحانه ، فاننا نشكره على تسخير ملائكته وافلاكه لنا .

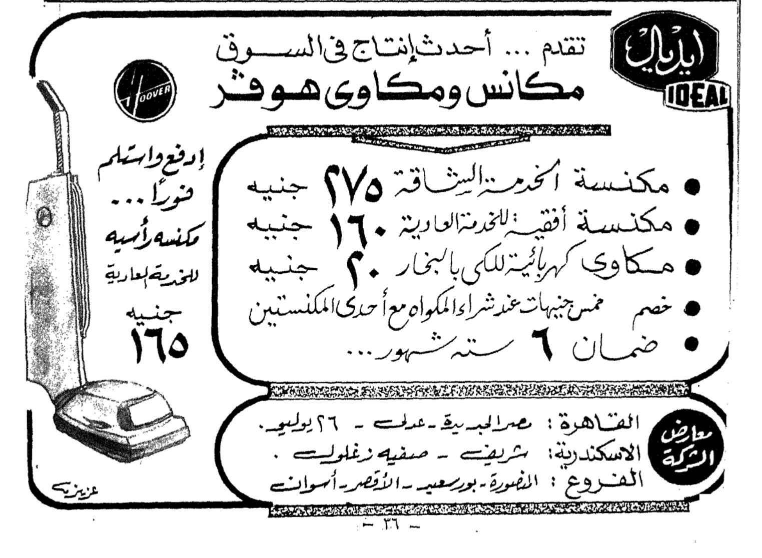
ـ وحكمة اخرى ان الصائم اشبه الملائكة فتقتبس روحه العقل والحس والجسم ، فيميل الانسان الى الفضائل متجملا باخلاق ربه سبحانه ، متصفا بصفاته من الرحمة والعطف والحنان والاحسان والعلم والعرفان ، مسارعا الى نيل كماله الروحانى لينفع نفسه واهل عصره بما يناله من هذا الخير .

٥ ـ وحكمة اخرى وهى ان الصائم يشعر من نفسه انه تشبه بافضل الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ، فيكون له من الفرح والبهجة وعلو الهمة ما يجعله يكره المعاصى ويتباعد عن ضرر الخلق ويحسن للمسيء فيكون عزيزا فى الدنيا انسابمعية الاخيار يوم القيامة .

٦ ـ يتحقق الصائم انه عند مملوك لله بطبعه ، قائم لله بامره، وفى ذلك سعادة العبد لرضوان سيده عنه. مما لا يمكن للارواح ان تشهده فى عالم الاشباح .

٧ ـ وهناك حكمة اخرى وهى ان الصائم بامساكه عن لوازم الحيوانية يقل نومه ، وينشط لعمارة الاوقات وتلاوة القرآن ، ويزهد فى الشهوات حتى يكون فى نومه مشاهدا لما تقتبسه روحه من العالم الاعلى ، وفى يقظته مراقبا ربه فيكون الجسم مجانسا للروح ، وفى هذا المقام يكون الانسان افضل من الملائكة لانه مجاهد والملائكة مفطورون على الخير .

ولقد اشار الامام المجدد ابو العزائم رضى الله عنه فى حكمة قليلة الكلمات وفيرة المعانى الى حقيقة الصيام بقوله : « الصيام جهاد الجسم ، وسياحة العقل ، ومشاهدة الروح ، ومن صام بتلك الحقائق نفذ من اقطار السموات والارض بسلطان الحق» واهل هذا المقام عمرهم كله رمضان ، ولياليهم ليالى قدر .



# تأملات رمضانية

**يمر الزمن على الأفراد والامم سيالا بغير توقف ، وتدور عجلة الحياة هادرة تجتاح فى طريقها كل ما يقف فى سبيلها ، وينغمس الناس فى تيار هذه الحياة فتطويهم امواجه حتى تكاد تنسيهم انفسهم . وقد يفاجأ المرء بانهاء حياته فى الوقت الذى لم يكتشف بعد سرها ، ولم ينعم بعطاء الله فيها .**

لذلك كان من رحمة الله بهذه الامة ان جعل لها فى الزمن والتوقيت معالم مميزة تستيقظ فيها النفس لذاتها وتنتبه الى حقيقة رسالتها ، وشرف أصلها وغايات كمالها اذا ما كانت هذه النفس اهلا للتزكية وللذكرى .

ومن اهم المعالم الزمنية التى نصبها المنعم — عز سناؤه — شهر رمضان المكرم الهيا وانسانيا ، حيث سجل الله فيه أسعد اللحظات لكسانة الخليقة بافتتاح الوحى الربانى الذى امر فيه رسول الله صلوات الله عليه بالقراءة فى أول اشراق سماوى وضياء ربانى بكلمة الله الخاتمة

**فاذا قلت ان رمضان شهر الرحمة صدقت لأنه الشهر الذى فيه تنزلت رحمات الله فى كلماته وتوجيهاته لخليقته وهذا عين الرحمة الحانية التى لا تتخلى عن الرعاية والصيانة والهداية واذا قلت انه شهر الكرم ، فما جاوزت الحقيقة لان اروع انواع الاحسان والسخاء ماعاد عليك بالسعادة فى الدنيا والاخرة ، وقد اتاح الله لك فى هذا الشهر ما تبنى به سعادتك فى الدارين اذا كنت من اهل التوفيق .**

وقمة الرحمة الالهية حول هذا الشهر تتمثل حقيقة فى الهالة التى وضعها الخالق حول هذا الشهر بدءا ووسطا وخاتمة ولما كان البدء نفسه أهم الأشياء وأصعبها ، احاط الخالق بدء هذا الشهر بعناية خاصة من حيث ضرورة التأكد من ثبوت رؤية الهلال .

## ● رمضان شهر الامة ●

ومن هنا فلست مع هؤلاء الذين يودون توحيد الصيام بناء على النظام الفلكى الدقيق المضبوط ، فيأتى الشهر بطريقة رياضية مضبوطة ، ويستقبل كما تستقبل سائر الشهور الميلادية مثلا ، وتطبع التقويمات والنتائج طبعا آليا تفقد فيه الحكم التى ارادها التشريع من عملية واجراءات الرؤية المشهورة .

**اذ ان جعل الصيام مشروطا بثبوت رؤية الهلال يحمل المسلمين على تحرى هذه الرؤية ، وعملية التحرى ذاتها يقصد بها ايقاظ النفوس وتهيئة الاذهان والقلوب لاستقبال هذا الشهر الكريم بصورة متميزة تفوق استقبال ما عداه .**

**ان هذه العملية بمثابة شرارة من الايمان ما تلبث ان تمس القلوب والمشاعر حتى ينتشر الضياء مؤلفا بين القلوب ، جامعا بين النفوس ، موحدا بين المشاعر ، مباركا كل الجهود الخيرة .**

واذا كان من الصحيح كما علمنا صلوات الله عليه — ان رجب شهر الله وشعبان شهر رسوله محمد ورمضان شهر الأمة ، فان من الصحيح كذلك أن شهر الامة هذا هو الشهر المراد والمقصود من حيث كونه المائدة التى تمد من الله لخلق الله ليتزودوا منها بما يعينهم على وعثاء السفر والسير فى هذه الحياة المضطربة .

— ان كل انسان سليم القلب صافى الفطرة مرهف الحس يدرك ما يحيط بهذا الشهر من جلال وأسرار ربانية يحسها ولكنه قد لا يستطيع معرفة كنهها او وصفها وصفا دقيقا

انها كما يقول صالح كبير :

**بوادره انوار لمن كان ذاهبا**<br>
**وتحقيق اسرار لمن هو راجع**<br>
**فلم وانظر الاكوان والنور عمها**<br>
**ففجر التدانى نحوك اليوم طالع**

من اجل ذلك استطاع المسلمون عبر التاريخ أن يكونوا عادات جميلة أصيلة تجعل لهذا الشهر

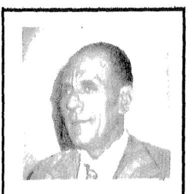
الجليل طابعا خاصا يغبطنا عليه سائر الناس . ومن هذه العادات الجميلة المثمرة ما هو آخذ الآن فى الذبول والانقراض او ما هو على وشك ذلك وهذا ما لا نود ان يكون .

## ● خلق اسلامى كريم ●

لقد جمع دائما بين رمضان والنور فى كافة العصور ، وكان ذلك بصورة بالغة الوضوح فى ريفنا الحبيب قبل ان تسرى الكهرباء فى ربوعه فكانت توقد المصابيح والفوانيس وكافةالسرج على اختلاف احجامها واشكالها وهذاعلامة يدركها الصغيروالكبير والامى والمتعلم فيثبت فى قرارة كل انسان ان رمضان شهرالانس والائتناس والضياء والامان .

**واذ ارتبط رمضان بالنور الحسى ، فانه قبل ذلك ارتبط بالنور الحقيقى الربانى وهو القرآن والهدى النبوى ، وماكان النور الاول الا رمزا للنور الاخر، ولذلك كنا نجد انه حيث يوجد النور توجد سهرات حول تلاوة القرآن او الاستماع اليه . وكان يكفى أن تقول : السهرة ، حتى يعلم سامعك انك تعنى سهرة رمضان مع قارئىالقرآنوالذكرين بالله وبرسوله. وان تعجبفعجب أن تجد كثيرا ممن ينفقون على هذه السهرات من محدودى الدخل ولكنهم يرون ذلك امرا مقدسا يحرصون عليه لما يجدون فيه من سعادة واشراق وما يتذوقون فيه من مودة وتآلف وتعارف .**

وحسبك أن تعلم ان هؤلاء الذين يعنون باقامة هذهالسهرات كانوا يستعطفونك حين يسألونك أن تسعدهم بزيارتك وتشرب عندهم القرفة أو الشاى وتستمع الى قارئهم واذا تأملتهذا الموقف الذى قد تجده بسيطا ، ألفيته انجازا اسلاميا واخلاقيا عظيما حيث تصل النفس هنا الىمرتبة فى الكرم تجعل الزائرين متفضلين على من يزورونهم .



للدكتور
محمد كمال جعفر

ومازلت اذكر عبارة احدهم حين يمر بعض معارفه ممن لم يقوموا بعد بالزيارة اذ يقول له: كم مر من رمضان الان؟ ويرد عليه صديقه: عشرةايام مثلا ــ فيقول: ولم تعودونا طيلةهذه الايام العشرة وقد اوشك الشهر على الرحيل .. الى هذا الحد يستعجل الاخ اخاه فى الزيارة وهذا خلق اسلامى وانسانى كريم يتيحه شهر الكرم. نرجو الا تتوقف فرصه الطيبة .

## ● اجمل الثياب الانسانية ●

حقا ان سوط الحياة لداع ، ومشكلاتها الآن معقدة ، ولكن الا يدعونا ذلك الى التفرغ بعض الوقت لانفسنا ولاخواننا ولمعارفنا حتى نفيد ونستفيد فى كنف الله وظل مكارمه ؟

لماذا لا تشجع مثل هذه السهرات ، ولو بصورة جماعية بحيث تقيم كل ناحية من نواحى القرية او حى من احياء المدينة بتجمع عام يكون موضع اللقاء فى الله والاستماع الى كلمته وتبادل المشاعر والتحيات والمواساة .

لماذا لا يسهم من آتاهم الله المال فى احياء وانماء هذه العادة الجميلة النافعة وان يرى الجيل الناشىء حلاوة اللقاء والتعارف والقيام لله حتى ينضبط سلوكه ويشتد عوده وينقى ضميره وتصح نفسه ؟

لماذا لا نتعلم ان كسب الحلال لا يضمن طيب ما كسبناه الا اذا اخرجنا حق الله فيه ؟

**اننى قد اكسب لقمة عيشى من طريق حلال ، ولكنها بذلك وحده لا تكون طيبة ، وانما تطيب اذا اذقت من له حق معلوم فيها، والا زال طيبها وساءت عقباها لانها لم يكن لله فيها شىء . ان الله جل جلاله هو الذى تطيب به وفيه الاشياء ، فاذا لم يكن له فيما نملك او نطعم شىء فلا طيب ولا هناء .**

ان الفرح برمضان الذى تعبر عنه السهرات واللقاءات والمهرجانات حتى من خلال هذه الفوانيس الملونة بأيدى الاطفال امر عظيم يجب أن نحرص عليه تأليفا للقلوب واذاعة الصفاء والمحبة واحياء للمودة والتعاطف، وتنمية لموارد الايمان فى الاطفال والشباب ومن الواضح أن الفن المحسوس هو كتاب عام يقرؤه الأمى والمتعلم فليكن لنا فىرمضان أيضا ما نعبر به فنيا عن حبنا لله ولخلقه ولمكارمه ولاحكامهواذا كان عز وجل قد جعل لكل شىء قدرا ، فان قدر هذه الامة يرتفع بمقدار تعظيمها واحيائها الليالى هذا الشهر الكريم بما يعود على الفكر والقلب والسلوك بالخير العميم .. فاذا استطاعت أنتبرز بفنها وتقواها أن تلبس نفسها أجمل الثياب الانسانية ، فانها بذلك تصنع جنة رياضها اخلاق أفرادها ، وتجعل مكانها بيتا معمورا يوازى بيت السماء الذى تعمره الملائكة ، وكيف لا واهلها يعمرون هذه الارض باجساد البشر ولكن بأرواح الملائكة ؟ أليسوا يمتنعون عن الشهوة فى اطلاقها الحيوانى المتعلقة بالفرج والبطن ؟ ويعطرون انفاسهم بكلام الله ، والصلاة على رسوله ويرطبون السنتهم بذكر من وهب الحياة ، واخذ بالنواصى والجباه

**كذلك سار الاولون فادركوا على آثرهم فليسر من هو تابع .**




ان كنه كلام المولى جل اسمه، لايقف عليه وعلى اسراره ، الامن ارتضاه واختصه وانتجاه من بريته ، فالعقول المحددة المقيدة، لم يتات لها خوض غمار ذلك البحر الخضم ، ودرك رموز تلك المعجزة الخالدة ، وما اشتملت عليه من أسرار هذه الحياة الدنيا من حين نشأتها حتى نهايتها .

لكل هذا قرر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى حديثه « ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل سنة من يجدد لها دينها »

ولقد هيا الله للقرن الرابع عشر الهجرى الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم كى يجدد للامة الاسلامية دينها ولا اطيل عليك ايها القارىء المسلم بل ادخل بك فى رياض تفسيره .

**قوله تعالى : ( هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم ) « ٢٩ » .**

معلوم أن الله تعالى قادر غنى حكيم ، فهو غنى عن كل شىء بذاته العلية، وغنى ايضابذاته عن اسمائه وصفاته وأسماؤه العلية ليست مخلوقة ولا محدثة بل لم يزل قائما موجودا بها جميعها ، فايجاد ما اوجد من عالم الملك والملكوت ، وهو الغنى عنه دال على أن ايجاده لحكمة اقتضت ان تبرز القدرة تلك الانواع المتباينة والاجناس المتضادة والاشكال المختلفة لنفع الانسان فى دينه ودنياه .

ثم فصل الله فيما اباحه منها تفصيلا شافيا فى القرآن المجيد فبين لنا سبحانه ما احله لنا من الارض مما فيها والوجوه التى نناله بها ، اطلق لنا الحكم فى استعمال كل شىء خلقه لنا مما اثبتته التجارب ، فانتفاعنا بما فى الارض فى دنيانا هو الانتفاع بنباتاتها وحيواناتها ومائها وهوائها ومعادنها ، فى طعامنا ولباسنا وفراشنا ومساكننا ، وفى اعداد العدة كما امرنا جل جلاله فى قوله : **( واعدوا لهم مااستطعتم من قوة )** .

وان فى قوله **( ما استطعتم )**

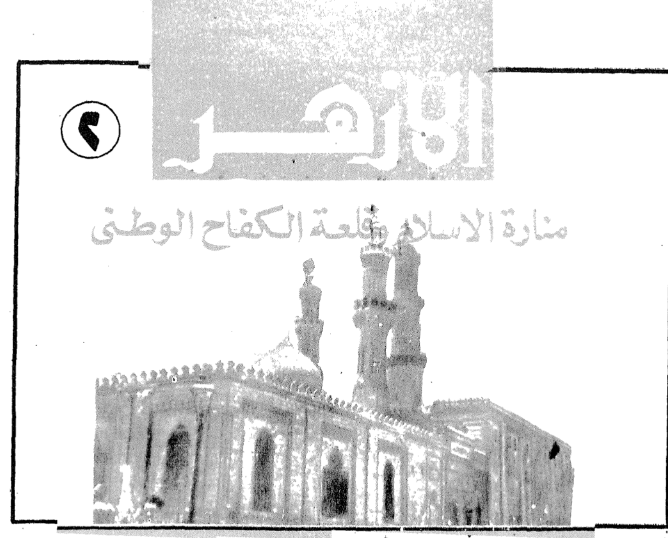
سرا عجيبا ، جعل سلفنا الصالح يكتشف بالعلوم الصناعية والرياضية والطبيعية ما به نفع الابدان ودفع الاعداء وراحة المجتمع فسلفنا الصالح هم الذين اخترعوا المسكتة ( البندقية ) والبارود والاساطيل الحربية التي حاربوا بها اوربا شرقا وغربا وجنوبا وفتحوا بها أكثر جزائر الاوقيا نوسية ، وأول اسطول حربي اسسه السلف هو الاسطول الذي غزا القسطنطينية في خلافة معاوية بن ابي سفيان ثم الاسطول الذي فتح الاندلس وصقلية ، وكان المسلمون اذ ذاك لا يتقيدون بأمر الخليفة في استعداداتهم ، بل كان كل مسلم يرى نفسه انه كالخليفة لقيامه بالعمل بالقرآن ، فقد فتح روما بعض ابناء المسلمين الذين كانوا في صقلية ، وكان الخلفاء في هذا صناعا بارعين ، وكان منهم القائد العظيم والسياسي الخبير والاجتماعي الحكيم يسهرون الليل هم وولاتهم في رعاية راحة الامة، ويقومون النهار في تنفيذ حدود الله تعالى ، والضرب على ايدي الزنادقة والفسقة والظلمة ، وبذلك اخضعنا التيجان وقهرنا الظلمة الطغاة ـ هذا ما به جعل سبحانه ما في الارض لنا للنفع في الدنيا . اما جعلها للنفع في الدين فيما أمر به سبحانه من النظر للاعتبار ومن الفكر في بدائع ابداع صنع الصانع البديع وللسياحة في الارض للتبصرة والنظر والاستدلال بعجائب قدرة الحكيم على كماله الذاتي وجمال وجلال وبهاء وضياء ونور حضرته العلية .

والآية الشريفة ذكرها الله تعالى في سياق المنة على الانسان ليقوى يقينه ويدوم شكره لله ، ويفرده سبحانه وتعالى بالمحبة الخالصة ولكن اهل النفوس الخبيثة أبى عليهم كفر نفوسهم الا ان يسمعوا كلام الله تعالى بآذان الشهوة والحظ والرأي الباطل المضل ، ففهموا ان الله اباح لهم ما في الارض جميعا ، وهم الاباحيون قبحهم الله . وقد دعا هؤلاء الاباحيين الى ما ارتكبوه خبث جواهر نفوسهم لانها من جنس نفوس الشياطين وانواعهم في الاناسي كثيرة جدا: فمنهم الملاحدة واهل الجحود ، ومنهم القائلون بأن أصل الانسان قرد او نسناس ، ومنهم الدهرية الذين شنع الله عليهم بقوله : **( ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر )** . وكل من قلد ابويه في الاسلام من غير بصيرة ولا علم بالدين الاسلامي ، وحصل بعض الفنون او الصناعات ، أو طالع كتب الزنادقة ، مالت نفسه الى ما يلائمها من الكفر والجحود ، والهداية من الله تعالى حفظنا الله من الفتن .

**( ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم )** . معلوم ان السماء جهة العلو . والارض جهة السفل فذكر ثم في الآية لم يكن للتعقيب والتراخي بمعنى التاخير في الزمان ولكن ثم هنا تفيد رفعة عن الارض في معان مخصوصه : منها ان الارض كل شيء فيها ناقص فيحتاج الى نمو وكمال ، والسماء سواها الله كاملة تامة منتظمة متنسقة ليس فيها من فطور ولا تفاوت ولا احتياج الى شيء آخر بعد تسويتها ، بخلاف الارض التي جعلها الله مظهرا لشئونه في كل نفس ومحلا للتغيير والتبديل والمحو والاثبات . ورفعة السماء على الارض لا تمنع من ان يوجد على سطح الارض من هو افضل من عمار ملكوت الله ، كرسل الله صلوات الله وسلامه عليهم وانبيائه وكالصديقين والشهداء ، وكورثة الرسل وأبدال الصديقين ، فانهم أفضل من ملائكة السموات السبع .. اما حجة من جعل الملائكة افضل من الرسل محتجا بقوله تعالى : **( لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون )** . فان البيان فيها هو ان المسيح الذي ولد من أم بقدرة الله تعالى الذي خلق آدم عليه السلام ، لا يستنكف أن يكون عبدا لله بل ولا الملائكة المقربون فان الذين خلقهم الله بقدرته من غير ام ولا اب لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا لله . وتلك المزية لا تقتضي الافضلية وكيف لا والمؤمنون في الجنة تخدمهم الملائكة ، فالمحتج بتلك الآية لم يفهم سياقها . **( استوى الى السماء )** الاستواء لغة الاستقامة والاعتدال واستوى الى كذا، اي اقبل عليه بعزيمة وارادة ونية لابراز ما قدر ـ واستوى الى السماء اي اراد جل جلاله ان تبرز قدرته ما قدره سبحانه بمشيئته من ايجاد سبع سموات فقوله : **( استوى الى السماء )** أي قصد بارادته وقدرته أن يوجد في العلو سبع سموات ، لانه لم يكن ثم سماء مخلوقة متميزة يقصدها .



البقية صفحة (( ٤٩ ))




في مختلف العهود كان للأزهر الشريف دوره القيادي والطليعي في الكفاح القومي ضد استبداد المستعمرين وجبروت الحكام وكان دائما قاعدة للنضال الشعبي ضد بطش الظالمين والمستبدين من الحكام والغزاة ، وكان رجاله يقومون بدور القادة الذين يتقدمون صفوف الثوار ، وبدات ثورة الازهر واضحة جريئة منذ عهد الايوبيين ، وكان شيخه في ذلك الوقت الشيخ عز الدين عبد السلام الذي عارض ولاية شجرة الدر حيث لا تجوز الولاية لامراة ، كما عارض ايضا السلطان نجم الدين ايوب في تعيينه الاتراك الارقاء امراء على البلاد ، ولم يرهب الشيخ عز الدين عبد السلام تهديد او وعيد .

وفي العهد العثماني كان المظلومون يهرعون الى الازهر الشريف طالبين الامن والسلام والحماية ، ومن امثلة الكفاح ثورة الشيخ احمد الدرديري ضد احد الامراء الذى نهب دار احد المواطنين ، وفزع ابراهيم بك من الثورة العارمة واعتذر للشيخ ووبخ الامير المعتدى وامره برد كل ما نهب .

● ولما ظلم محمد بك الالفى ورجاله بعض الفلاحين فى بلبيس عقد الشيخ الشرقاوى اجتماعا في الازهر اسفر عن حتمية الثورة على الامراء ففزع الوالى لقرار الازهر وعقد اجتماعا في بيت ابراهيم بك حضره الامراء والعلماء ومنهم الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والسيد عمر مكرم والشيخ البكرى والشيخ الامير ، وكان اجتماعا صاخبا دافع فيه العلماء عن حقوق الشعب بشراسة واستصدروا قرارات هامة وهي الا تفرض اية ضرائب دون ان يقرها الشعب ، وان يحترم الامراء احكام المحاكم والا يبطش ذوى السلطان باى فرد من الشعب بدون وجه حق .. وكانت هذه الوثيقة التى وقعها الوالى وختمها مراد بك اشبه ما تكون باعلان حقوق الانسان وبهذا اصبح الازهر الشريف مدافعا قويا عن الشعب ومطالبا بحقوقه العادلة والمشروعة ، وبهذه الوكالة التى آلت لعلماء الازهر من الشعب تم اقصاء خورشيد باشا عن منصبه فى عام ١٢٢٠ هجرية .

● ولما وطأت اقدام الغزاة الفرنسيين أرض مصر المؤمنة هب الشعب بزعامة السيد عمر مكرم لملاقاة الغزاة ومنازلتهم الا ان جيش المماليك فر من المعركة وترك الشعب المصرى الاعزل يحارب جيش اقوى الدول الاوربية فى ذلك الوقت ولان نابليون بونابرت كان قد عرف قوة رجال الازهر ومكانتهم فى قلوب الشعب لهذا اشرك العلماء من الشيوخ فى الحكم بهدف اقرار الامن وتجنب ثورات الشعب ضد الغزاة الفاتحين فالف الديوان الوطنى واختار علماء الازهر عشرة من بينهم اعضاء فى الديوان الوطنى وهم الشيخ عبد الله الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ محمد المهدى ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ سليمان الفيومى والشيخ احمد العريشى والشيخ يوسف الشبراخيتى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ محمد الدواخلى ، وكان الشيخ الشرقاوى رئيسا للديوان الوطنى ، وكان هذا الديوان نواة السلطة النيابية فى مصر .







الشيخ محمد عبده — رفاعة رافع الطهطاوي — عمر مكرم



أحمد أمين — جمال الدين الافغاني — علي القاياني

الا ان شعب مصر المسلم لم يرض بالاحتلال ، ولم تعجبه تصرفات الفرنسيين الشائنة واللااخلاقية واللادينية فثار مطالبا بالاستقلال تحت قيادة علماء الازهر الشريف وكانت ثورة القاهرة الاولى فى اكتوبر سنة ١٧٩٨ ميلادية ، وكان الشيخ السادات على رأس هذه الثورة ورد الفرنسيون المعتدون بضرب الازهر الشريف معقل الثورة بالمدافع ، كما قبضوا على زعماء الثورة ، وحاكموا الكثير من العلماء والشيوخ ، ومنهم من أعدم فى ٤ نوفمبر ١٧٩٨ وكانت خسةالفرنسيين الذين انتهكوا حرمة الازهر الشريف ٠٠ ودخلوا بخيولهم الحرم المقدس للجامع الازهر كما مزقوا الكتب والمصاحف الشريفة وحطموا القناديل وخزائن الطلاب كما نهبوا امتعتهم ٠٠

**● ثم اندلعت ثورة القاهرة الثانية فى مارس ١٨٠٠ وكان قائدها السيد عمر مكرم واخمدت الثورة بسبب تفوق الفرنسيين فى المعدات العسكرية ونفى السيد عمر مكرم الى دمياط ، وانتقم الفرنسيون من علماء الازهر بسجن وتعذيب البعض وفرض الغرامات ومصادرة املاك البعض الاخر ، وانتقم الثوار بقتل كليبر على ايدى الشاب الازهرى الوطنى سليمان الحلبى كما جاء فى مذكرات نابليون اذ قال فيها : « ان تعذيب السيد عمر مكرم كان من أهم الاسباب التى ادت الى مصرع كليبر » ٠**

● وبعد جلاء الفرنسيين لم تلن قناة رجال الازهر الشريف فى الذود عن المواطنين ضد طوفان الفوضى الذى غرقت فيه مصر عقب عودتها الىالحكم العثمانى المستبد ، حتى ان محمد على اخذ يتودد لدى زعماء الشعب وقادته من علماء الازهر الشريف بهدف تمكينه من الوصول الى الحكم واوهمهم بانه سوف يكون رهن مشورتهم ، وان لهم الحق فى تنحيته اذا حاد عن الحق أو جانب الصواب ولذا قاد كل من السيد عمر مكرم وشيخ الازهر الشيخ الشرقاوى حركة شعبية اجبرت خورشيد باشا على التنحى والرضوخ لارادة الشعب واسندت ولاية مصر الى محمد على فى سنة ١٨٠٥ ميلادية ، ونزل السلطان العثمانى على ارادة الشعب ووافق على تولى محمد على واليا على مصر بناء على رغبة الامة التى جعلت من نفسها بثوراتها العادلة مصدرا للسلطات ٠

● ولما استبد محمد على بالحكم واغتصب مال الاوقاف وارهق الشعب بمطالبه غير العادلة تصدى له علماء الازهر واتهموه بخيانة العهد ورد محمد على بخلع السيد عمر مكرم من نقابة الاشراف ونفيه الى دمياط ٠

**● ولم يستطع احد ان ينكر دور الازهر الشريف فى مقاومة الحملات الانجليزية المتعددة على مصر ، ومنها حملة فريزر عام ١٨٠٧ حيث اجتمع علماء الازهر وافتوا فى مؤتمر وطنى ضخم وجوب الجهاد ، وعبأوا الشعب للذود عن البلاد ٠ وكانوا وراء حملة التطوع فى الجيش والامداد بالمؤن والذخائر حتى دحرت الحملة وعادت الى بلادها وتم نصر المؤمنين ٠**

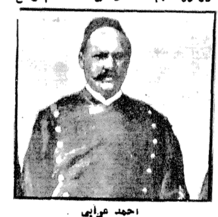
وحين اندلعت الثورة العرابية كان رجال ومفكرو الازهر الشريف قد مهدوا لها بالفكر المستنير المناهض للاستعمار وتجنيد الشعب وشحن النفوس بالثورة ومن بينهم رفاعة رافع الطهطاوى والسيد عبد الله النديم والشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الافغانى وطالبوا بان الامة مصدر السلطات وضرورة القضاء على الفساد وحتى الزعيم احمد عرابى قائد الثورة العرابية كان ممن تلقوا علومهم بالازهر الشريف واستنكر علماء الازهر نفى احمد عرابى خارج مصر بناء على طلب كل من انجلترا وفرنسا من خلال المذكرة الثنائية ، ووضع الشيخ محمد عبده صيغة قسم الثورة الذى تعهد فيه الوطنيون المصريون بالتصدى للمحتلين الانجليز والعميل الخديوى توفيق ، كما اصدر علماء الازهر فتوى شرعية بمروق الخديو توفيق عن الدين لانحيازه الى اعداء البلاد ـ اى الانجليز ـ واصداره امر عزل عرابى فى ٢٠ يولية سنة ١٨٨٢ وكان علماء الازهر قد اجتمعوا فى مؤتمر وطنى مهيب قرروا فيه مروق الخديو عن الدين كما قرروا عزله وعدم شرعية ما يصدر من اوامر وابطال سريانها فى البلاد وتكليف عرابى بالدفاع عن البلاد ٠ وقد وقع هذا القرار عدد كبير من علماء الازهر الشريف ٠

● وسارت قافلة الكفاح الوطنى ، وكان لرجال الازهر الشريف القيادة ومكان الصدارة فيها ، وكان للازهر




الشريف دوره المخطير فى ثورة ١٩١٩ الشعبية وكان الجامع الازهر مركـز جماهير الثورة الهادرة الغاضبة ضد المحتلين فكانت تنطلق منــه ثم تعود لتنظيم صفوفهــا ولتستلهم المــدد والحماس الثوريين ولتنطلق من جديد لتنقض على الانجليــز فى الشوارع والازقة والميادين المجاورة للازهــر وكانت الجماهير تردد أناشيد الحرية كما اعتلى منابر الازهر الخطباء الذين الهبوا النفوس كما اشــترك طـلاب الازهر فى هذه الثورة ، وكان الشيخ أبو العيون والشيخ الزنكلونى والشيخ عبد الباقى سرور قادة الثــورات الصاخبة ضد الانجليز كمــا استشهد الشيخ مصطفى القاياتى على عتبات المسجد العتيق كأول شهيد من العلماء ·

ولما أذاع الطلبة فى اليوم الثــانى للثورة منشورا يفيد بتحرك مظــاهرة سلمية فى اليوم التالى فى العــاشرة صباحا بادئة من الازهر الشريف مارة بالاحياء وحتى تكون أمام القصر العينى فى الثانية عشرة تمــاما ·· هرعت الجماهير منذ فجر ذلك اليوم من طلبة المدارس والمدرسين والاطباء والمحامين ومختلف فئات الشعب الثائر زاحفــة الى الازهر حصن الثورة واســتقبل العلماء وطلاب الازهــر الاف الجماهير ووفروا لهم الاماكن فى نظــام رائع


احمد عرابى

واستمعوا يومها الى الخطب النــارية الثائرة الملتهبة وكان من بين من القى هذه الخطب النارية الشيخ القــاياتى والشيخ الزنكلونى والشيخ ابو العيون والشيخ عبــد اللطيف دراز والشيخ عبد الباقى سرور والشيخ عبــد ربه مفتاح من علماء الازهر الى جانب من ألقوا الخطب الحماسية المتأججة أمثال زكى مبــارك ومحجوب ثابت وأمين الخولى وابراهيم عبد الهادى ومحمــد لطفى المسلمى وبوسف المجندى وحسن ياسين ومحمد يوسف ومحمود عبــد السلام ومحمد عبد المجيد بدر ومحمد أمين صدقى ومحمد ابو شادى ومحمد كامل حسين وأحمــد أمين وغيــرهم وغيرهم من شباب الازهــر الشريف وطلاب المدارس الثانوية والمعــاهد العليا حتى ان النساء تظاهرن عــام ١٢٢٩ هجرية ولم يجدن غير الازهــر معقلا لثورتهن حيث دخلن الازهــر الشريف وابطلن الدروس وهددن بالقدوم الى الازهر يوميا حتى يثأر ابناء مصر لشرفها وكن يتظاهرن فى كثيــر من المناسبات ويحضرن الى الازهر ، ممـا يدل على ان المرأة المصرية ادركت منذ زمن بعيد قيمة الازهر الشريف وريادته للحركة الوطنية المصرية وانه معقــل الثورات ·

محمد بكر

وللحديث بقية

# رمضان

## في موكبه الروحي العظيم

.. وجاء رمضان في موكبه **الروحي العظيم ، في جلاله وجماله وصفائه، وبهائه، في بعثه وايقاظه للمسلمين الذين انصرفوا عن روح الاسلام وجوهره النفيس الثمين ، في اخذه بيد المسلمين جميعا الى الحب والاخاء والتعاون والتضامن والتكافل الاسلامي الشامخ ..**

**في عزته وعظمته وخيره وسحره وسلطانه الكبير على الارواح والنفوس الخالصة في توحيدها لله رب العالمين .**

**.. وجاء رمضان مذكرا بالله،** وداعيا الى قيم السماء ،ومبشرا برسالة القران ، التي بشر بها سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا من الزمان .

وجاء رمضان يتهادى في مسيرته الصالحة الهادية بين افاق العالم الاسلامي داعيا الى كل مثل رفيع ، وخلق جميل ، وادب نبيل ، وفكر اسلامي جليل ..

وجاء رمضان شهرا عظيما ، مذكرا بقيم الاسلام وادابه واخلاقه ومثله وشرائعه وعبادته ومثالياته وكمالياته ، ليتبعها المسلمون وليعملوا بها ، وليبنوا على اساسها صرح حياتهم وسلوكهم وعملهم

**وما اجل واعظم ، وما اعز واكرم ، وما اروع رمضان ،اياما وليالي ، وساعات ولحظات صافية حالمة مذكرة دائما وابدا بكل جليل وعظيم من شئون الدين والدنيا ، والاولى والاخرة ومن** امور العبادة والتقوى والعمل الصالح .

وفي الحديث الشريف عن ابي **هريرة عن النبي صلوات الله وسلامه عليه : اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار ، وصفدت الشياطين»**

وفي الحديث الشريف اخرجه البيهقي من حديث طويل :

« ان الجنة لتزخرف وتزين من الحول الى الحول لدخول رمضان ، فتقول الحور : يارب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ما تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بها»

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء ، وغلقت أبواب جهنم . ولمسلم: « فتحت أبواب الرحمة » .

وفي شهر رمضان كان نزول الكتب السماوية من السماء على الانبياء ، وفي مقدمتها القران الكريم ، ورد حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم :

« نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان ، وانزلت التوراه لست مضين من رمضان ، وانزل الانجيل لثلاث عشرة من رمضان ، وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان

وقد قيل ان ابتداء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشر من رمضان ،

قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر : نزل جبريل على رسول الله ليلة السبت وليلة الاحد ، ثم ظهر له بحراء برسالة الله عز وجل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان .

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته الى المدينة في ربيع الاول في اول سنة من سني الهجرة ، لم يفرض عليه صيام رمضان في ذلك العام ،ثم صام عاشوراء ، وفرض عليه صوم رمضان في ثاني سنة ،فهو اول رمضان صامه ، وصامه المسلمون معه ، وكان ذلك اتباعا لقوله تعالى :

**« شهر رمضان الذى انزل فيه القران ، هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه »**

واذا كان شهر رمضان هو الذى انزل فيه القران ، وكان نزول القران في ليلة القدر فان ليلة القدر اذن هي في رمضان ، يقول الله تعالى ! « انا انزلناه في ليلة القدر » ، ويقول الله عز وجل : انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل امر حكيم ، امرا من عندنا انا كنا مرسلين ، رحمة من ربك.انه هو السميع العليم »

ونزل القرآن في رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذان بالبعث والرسالة والاسلام ، وبشرف الامانة ،

وجلال الغاية ، وعظمة المطلب ، وسمو المأمول .

وفي حديث شريف ان ناسا من الصحابة كانوا في المسجد ، اي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعوا كلاما من السماء ، ورأوا نورا من السماء، فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما النور فنور رب العزة تعالى ،واما الباب فباب السماء ، والكلام كلام الانبياء ، فكل شهر رمضان على هذه الحال ،ولكن هذه الليلة كشف غطاؤها .

وفي الحديث الشريف للترمذي وابن ماجة عن النبي صلوات الله عليه : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ،ومردة الجن ، وغلقت ابواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت ابواب الجنة ، فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر

رمضان ، هذا هو رمضان شهر خير وبركة ، ورحمة ومغفرة وثواب ورضاء ، ونور وظلال وطهر وجمال شهر نزل فيه القران ، وما اعظمه كتابا سماويا خالدا ابد الاباد ، باقيا على طول العصور والاجيال .

ومن اجل نزول الرسالة العظمى فيه ، بنزول القران الكريم فيه ، امر الله عز وجل بصيام نهاره ، وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين لقيام ليله .

**وفي الحديث الشريف كما ورد في الصحيحين عن حديث ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :**

**من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .**



للدكتور :
محمد عبد المنعم خفاجي

**وورد كذلك عن ابي هريرة من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وللنسائي رواية : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر .. وورد كذلك:** ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

وفي حديث ابي جعفر الباقر المرسل : (( من أتى عليه رمضان فصام نهاره ، وصلى وردا من ليله ، وغض بصره ، وحفظ فرجه ولسانه ويده ، وحافظ على صلاته في الجماعة وبكر الى جمعيه فقد صام الشهر ، واستكمل الاجر ، وادرك ليلة القدر ، وفاز بجائزة الرب » .. وما اعظم جائزة الرب .. قال ابو جعفر: جائزة لا تشبه جوائز الأمراء .

ان فريضة صيام رمضان ركن من اركان الاسلام ، وهذه الفريضة انما شرعت تكريما لهذا الشهر الكريم ، وتعظيما لذلك القادم العظيم ،وتوقيرا لذلك الضيف البر الرحيم .

ولقد كان فرح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بشهر رمضان عظيما ، ورد في الحديث الشريف عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى هلال رمضان قال : اللهم اهله علينا باليمن والايمان ، والسلامة والاسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربي وربك الله

وعن رافع بن خديج قال: كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم اذا راى هلال رمضان قال :هلال خير ثلاثا ، ثم قال : اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر، واعوذ بك من شره ثلاث مرات

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ، اجود الناس ، وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القران ، وكان جبريل **يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القران ، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسل ، اخرجه الامام احمد بزيادة في اخره ، وهي : (( لايسأل عن شيء الا أعطاه ))**

**وفي حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تعالى :**

يا عبادي ، لو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد، فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته، فأعطيت كل سائل منكم ،ما نقص ذلك من ملكي ، الا كما لو ان احدكم مر بالبحر ، فغمس فيه ابرة ، ثم رفعها اليه ، ذلك باني جواد واحد ماجد ، افعل ما اريد عطائي كلام ، وعذابي كلام ،انما امري لشيء اذا اردت ان اقول له : كن فيكون .

وفي حديث انس مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا اخبركم بالاجود بالاجود، الله الاجود الاجود ، وأنا أجود بني

ادم ، واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه ، يبعث يوم القيامة امة وحده ، ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله

**وفى الصحيحين عن انس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس ، واشجع الناس ، واجود الناس.**

**وماذا نقول فى رمضان ، وفى** فضائل رمضان ، وهو الضيف الكريم ، والشهر الجليل ، موسم الخيرات ، ومهرجان العبادات ، ومجمع الطاعات ومسرح الصالحات ؟

# "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ"

« حديث شريف »

ماذا نقول فى شهر نزول القران ، ونزول رسالة الله الى سيد الانبياء وخاتم المرسلين ، محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين !

وماذا نقول فى شهر ، فيه ليلة القدر ، وهى « خير من الف شهر » ؟

وماذا نقول فى شهر امرنا فيه بصيام نهاره ، وقيام ليله ، وبعمل الخير ، وبذل النسوى ، واعطاء المعروف ، وبالصدقة والاحسان الى كل محتاج ؟

وماذا نقول فى شهر امرنا فيه بالاعتكاف فى العشر الاواخر منه ، تعبدا لله وتربى ، وطاعة ومثوبة ؟ وفى حديث انس : « كان رسول الله اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء ، وجعل عشاءه سحورا » ؟

وماذا تقول فى شهر امرنا فيه بالتهجد والعبادة ، وعمل الطاعات ، وفعل الصالحات ، وصلة القرابات وعمل القربات؟

وماذا تقول فى شهر قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ورد فى حديث أبى هريرة :

اعطيت امتى خمس خصال فى رمضان ، لم يعطها امة قبلهم :

ـ خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك .

ـ وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا

ـ ويزين الله كل يوم جنته ويقول : يوشك عبادى ان يكفوا عنهم المؤنة والاذى ، ويصيروا اليك .

ـ ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه فى غيره .

**ـ ويغفر لهم فى اخر ليلة فيه .. فقيل : يا رسول الله اهى ليلة القدر .**

**قال : لا ، ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله**

ما اعظمك يا ايها الشهر الجليل ، العظيم ، النبيل ، الكريم ، عند الله والناس ..

**ما اروعك وانت تاتى ضيفا على المسلمين ، فتجمع قلوبهم على الخير ، ونفوسهم على التقوى وارواحهم على العبادة والطاعة ، وصفوفهم على الوحدة والصفاء والاخاء .**

ما اجلك قادما : يجتمع فيه كل المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها على اعمال واحدة ، على عبادات واحدة ، على نية واحدة ، على عادات وتقاليد وسلوك واخلاق واحدة .

ما احبك الى قلوب الصغار والكبار ، الفقراء والاغنياء ، فانت تسع الجميع بفضلك وكرمك ، وبرك العميم ، ونداك العظيم

انت يا رمضان الحبيب شهر انتصار الانسان ارادة الانسان فى سبيل الخير والشرف والكرامة والطاعة ، وانتصار عقل الانسان وقلبه وروحه على كل وساوس الشيطان وغواياته وضلالاته

شهر انتصار الخير على الشر

شهر انتصار الايمان على الكفر شهر بدر ، وشهر فتح مكة ، وما ادراك ماهما فى ايام الاسلام العظيمة الخالدة .

شهر النصر على الاعداء ، انتصار الاسلام على خصومه من المشركين والجاحدين والضالين

**شهر كله ذكريات خالدة ، وايام ماجدة ، وانتصارات باهرة وطاعات لله ولرسوله الكريم**

**اللهم اجعل هذا الشهر شهر خير شامل على الاسلام والمسلمين وشهر عزة وقوة ووحدة وتالف بين جميع المؤمنين ، وصلى الله على النبى الهادى البشير النذير ، وعلى اله وصحبه اجمعين .**

وعلى هذا فالضمير في (فسواهن) مبهم ليس له مرجع . وفسره قوله تعالى ( **سبع سموات** ) ، وقد فسر بعض العلماء ( **ثم استوى الى السماء** ) بأن السماء كانت موجودة ، ولكن الله قصد باستوائه الى تسويتها سبع سموات ( **وهو بكل شيء عليم** )ـ ان الله سبحانه اخفى فى تلك الآيات التى يفصل بها بين جمل الكتاب أسرارا علية ، يصطنع بها لنفسه الافراد الصديقين وأبدال الرسل . ولكل آية من هذه الآيات نور يهدى الله به من يشاء ممن سبقت لهم الحسنى ، وحجة دامغة يقصم بها ظهور أهل البعد. واليك شميما من هذا العبير :.

بعد ان ذكر الله تعالى ما تفضل به على الانسان من لطائف المنن وجلائل النعم فى الارض وفى السماء ، وما أبدعته القدرة الالهية من بدائع الصنعة، ودقائق الانتساق وغريب الإنتظام ، حتى عجزت العقول عن درك سر الروابط، التى جعلت تلك الافلاك العظام منتشرة فى هذا الجو الفسيح ، وجعلت الارض مرتكزة على الماء والماء فوق الهواء ، وجعل مالا يحصى عدا من أنواع مختلفة لنفع الانسان :. وهو سبحانه بكل شيء من تلك الاشياء جميعها عليم بجزئى الاشياء وكليها ، بل بأجزاء كل كائن وكله بعلم قديم أزلى سابق لايجاد تلك الاشياء . وانما أوجدت الاشياء جميعها طبقا للعلم ، والله جل جلاله لا يوجد شيئا الا اذا سبق فى علمه . فما لا يعلمه الله لا وجود له كما قال سبحانه : ( **أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض** )

وهو عز وجل يعلم الاشياء دقيقها وعظيمها ، وهو الذى خلقها بعد علمه بها فقوله تعالى : ( **وهو بكل شيء عليم** ) قصم ظهور الفلاسفة القائلين بأن الله لا يعلم جزئيات الاشياء ، فان تلك الجزئيات لا تعلم الا بعد احداثها وهذا هو الجهل المركب ، لان الذى لا يعلم الجزئيات الا بعد ايجادها هو المخلوق المقهور :. اذ هو لا يعلم اعمال نفسه الخصوصية قبل وقوعها لجهله بمقدارها كما وكيفا وتفصيلا واصلاحا وفسادا، ولكن القوى الخلاق القاهر العليم يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى القائم بذاته الذى احاط بكل شيء قبل ايجاده وأحاط بجزئياته وكلياته وزمانه ومكانه ، والمقتضيات المحيطة به وأبرزه سبحانه وتعالى . ومن حكم على الله العلى الكبير بما يحكم به على العبد المقهور الذليل جهل وجهل انه جاهل :.

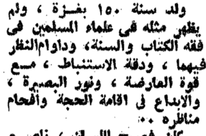
ومثل هؤلاء من أضلهم الافرنج بزخارفهم واهلكهم المبشرون بسخائفهم ، فتراهم يسلمون بالباطل وينكرون الحق . قال الله تعالى ( **فمن يهدى من اضل الله** ) والآية الشريفة حجة على المعتزلة الذين يقولون : ان العبد يخلق أفعاله والعبد يجهل ما يكون له غدا أو عليه ، وقد يدبر أمرا يعلمه ويعزم على عمله ، فيكون مالا يعلم رغم انفه ، والاعمال التى يحدثها العالم بذاته لابد أن يكون عالما بها قبل ايجادها ولابد أن يكون متصفا بقدرة عليه تبرز الحقائق التى تعلق علمه بها او تمحو ما تعلق علمه بمحوها، أما ما يجريه الله تعالى من المكنات على جوارح العبد فقد تأتى قهرا عنه وطوعا برضاه ، فهذا ليس مما سبق علم العبد به حتى يحكم العقل انه خالق لأعماله . وما نراه بأعيننا او ندركه بحسنا من وقوع تلك الاعمال على يدنا فهذا مما يسمى سببا . والله تعالى جعل السبب ليتعرف به الى عبيده ويتعرف به عبيده اليه وهذه الاية الشريفة ميزان مراقبة اهل البدايات . فان أهل الوصول ارتفعوا عن المراقبة الى المشاهدة ، لأن السالك اذا تحقق ان الله بكل شيء عليم كره أن يعلمه الله على حالة لا ترضيه سبحانه كما قال صلى الله عليه وسلم : ( **الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك** ) ومن نسب نفسه الى طريق الله وحرم المراقبة فاضرب به وجه الحائط ، فان السالك اذا جهل أو نسى أن الله بكل شيء عليم، هلك بأكمل اعماله الصالحة،

# الإمام الشافعي

## حبر الأمة وإمام الأئمة

### الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه

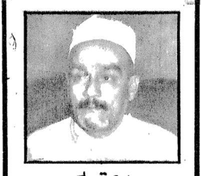
ولد سنة ١٥٠ بغزة ، ولم يظهر مثله في علماء المسلمين في فقه الكتاب والسنة، ودوام النظر فيهما ، ودقة الاستنباط ، مع قوة العارضة ، ونور البصيرة ، والابداع في اقامة الحجة وافحام مناظره ..



كان فصيح اللسان ، ناصع البيان ، في الذروة العليا من البلاغة . تادب بادب البادية ، وأخذ العلوم والمعارف عن اهل الحضر ، ونبغ في الحجاز ، وكان الى علمائه مرجع الرواية والسنة، وكانوا اساطين العلم في فقه القرآن ، ولم يكن الكثير منهم اهل لسن وجدل ، وكادوا يعجزون عن مناظرة اهل الراى فجاء هذا الشاب يناظر وينافح، ويعرف كيف يقوم بحجته ، وكيف يلزم اهل الراى وجوب اتباع السنة، وكيف يثبت لهم الحجة ، وكيف يفصل للناس طرق فهم الكتاب على ما عرف من بيان العرب وفصاحتهم .

حتى سماه اهل مكة « ناصر الحديث » وتواترت اخباره الى علماء الاسلام في عصره ، فكانوا يفدون الى مكة للحج ، يناظرونه وياخذون عنه في حياة شيوخه، حتى ان الامام احمد بن حنبل جلس معه مرة ، فجاء احد اخوانه يعتب عليه أن ترك مجلس ابن عيينة — شيخ الشافعي — ويجلس الى هذا الاعرابى .. فقال له الامام احمد : « اسكت ، انك ان فاتك حديث بعلو وجدته بنزول، وان فاتك عقل هذا اخاف أن لا تجده ، ما رأيت احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى » .

ويقول داود بن على الظاهرى الامام في كتاب مناقب الشافعي: قال لى اسحق بن راهوية : ذهبت انا واحمد بن حنبل الى الشافعي بمكة فسألته عن اشياء ، فوجدته



بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

فصيحا حسن الادب ، فلما فارقناه اعلمني جماعة من اهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وانه قد أوتى فيه فهما ، فلو كنت عرفته للزمته . قال داود : ورأيته يتأسف على ما فاته » .

يقول أحمد بن حنبل : « لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث» .

وفي دار الخلافة دخل الشافعي بغداد ثلاث مرات ، الاولى وهو شاب سنة ١٨٤ او قبلها في خلافة هارون الرشيد . والثانية في سنة ١٩٥ ومكث سنتين والثالثة ١٩٨ فاقام بها اشهرا ، ثم خرج الى مصر .

وكان ياخذ عن اهل الراى علمهم ورأيهم ، وينظر فيه ، ويجادلهم ويحاجهم ، ويزداد بذلك بصرا بالفقه، ونصرا للسنة، حتى يقول ابن الوليد المكي الفقيه موسى بن ابى الجارود : كنا نتحدث نحن وأصحابنا من اهل مكة ان الشافعي اخذ كتب ابن جريج « انتهت رياسة الفقه بمكة الى ابن جريج » عن اربعة انفس : عن مسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم، وهذان فقيهان ، وعن عبد المجيد ابن العزيز بن ابى رواد ، وكان اعلمهم بابن جريج ، وعن عبد الله ابن الحرث المخزولي ، وكان من الاثبات ، وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى ابى حنيفة ، فاخذ عن صاحبه محمد بن الحسن جملا ليس فيها شيء الا وقد سمعه عليه ، فاجتمع له علم اهل الراى وعلم أهل الحديث ، فتصرف في ذلك ، حتى اصل الاصول، وقعد القواعد ، واذعن له الموافق والمخالف ، واشتهر امره ، وعلا ذكره ، وارتفع قدره ، حتى صار منه ما صار » .

ثم دخل الشافعي مصر في السنة ١٩٩ فاقام بها الى ان مات، يعلم الناس السنة وفقه السنة والكتاب ، ويناظر مخالفيه ويحاجهم ، واكثرهم من اتباع شيخه مالك بن انس ، وكانوا متعصبين لمذهبه ، فبهرهم الشافعي بعلمه وهديه وعقله .

ولقد انتقل الشافعي الى كثير من البلاد الاسلامية لزيارة علماء المسلمين والتعرف بهم وخاصة دول مهبط العلماء الاتقياء واهل العلم .

كان رضى الله عنه حريصا على اتباع النهج الاسلامي القويم والعمل بما جاء في الكتاب والسنة، فيبين للناس سبل الوصول بالمنطق والعقل السليم ، وانار لهم طريق الرشاد وعالج أهم واخطر المشاكل التي يجد الشيطان منها سبيلا الى قلوبهم .

وقد توفى الامام الشافعي ليلة الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ — حيث عاش ٥٤ سنة — ودفن بمسجد اقيم له في غاية الابداع في فن العمارة الاسلامية بمدينة القاهرة .

ويقام الاحتفال بمولده من كل عام في شهر شعبان حيث يهرع الاحباب الاحتفال بذكراه المباركة من جميع انحاء العالم الاسلامي.



بسم الله الرحمن الرحيم
بنك مصر
فرع الحسين
للمعاملات الإسلامية
٦٤ شارع الأزهر / القاهرة
أول بنك تجارى مصرى ١٠٠ ٪ يزاول نشاطه طبقاً
لأحكام الشريعة الإسلاميه
(بإشراف أحد علماء الأزهر الشريف)
أمواله منفصلة تماماً عن أموال البنك
يقوم بجميع الأعمال المصرفية بما أحله الله .
يقدم الخدمات المصرفيه الأخرى من :
فتح الإعتمادات المستندية / إستيراد وتصدير.
شراء وبيع العملات الأجنبية .
التحاويل الداخلية والخارجية .
إصدار خطابات الضمان الداخلية والخارجية .
تحصيل الأوراق التجارية .
شراء وبيع وحفظ الأوراق المالية .
يقدم الأموال لعملائه بالعملة المحليه والعملات الأجنبية
مشاركه فى النشاط التجارى والصناعى والعقارى
يقبل جميع أنواع الودائع بالعملة المحلية والعملات الأجنبية من :
حسابات جارية تحت الطلب.
حسابات توفير بدون فوائد .
حسابات إستثمارية بعائد .
دفاتر إستثمارية بعائد .
يوزع ناتج الربح الحلال على عملائه المستثمرين وفقاً للشريعة الإسلامية
جميع فروع بنك مصر المنتشرة فى أنحاء الجمهورية تخدم فرع الحسين للمعاملات الإسلامية كمراسلين له .
أول بنك يبتكر أنظمة إدخارية وإستثمارية تناسب كل فرد .




# موقف الإسلام من النشاط الاقتصادى

ثار الجدل منذ أمد بعيد في مدى جواز تدخل السلطة في الدولة الاسلامية في النشاط الاقتصادي في النظم المعاصرة . وخاصة أننا في مرحلة جديدة للعودة الى الطريق الصحيح ، وهو طريق تطبيق الشريعة الاسلامية ، بدلا من النظم والقوانين والاحكام الوضعية !

● لماذا الشريعة الاسلامية .. اذا كنا بصدد تأسيس قواعد عامة لتقنين الشريعة فما ذلك الا لانها تحقق الضمان الحقيقي لشتى النظم وتكفل لها امن الممارسة .

ولا يقال ذلك تحيزا للشريعة بل هو الحق الثابت والحل الامثل للعديد من المشكلات التى جدت معاصرة لاحداث وعوامل تستدعى اعادة النظر وأعمال الفكر في العديد من مشاكل المسلمين والعمل على حلها من خلال احكام الشريعة ومن أهم هذه المشكلات .. المشكلة الاقتصادية والتى تمثل حجر الزاوية فى ماديات الحياة المعاصرة والتى تعد الشاغل الاول لفكر وعقل الغالب من الناس بعد أن طغت عليهم المادة وسيطرت على عملهم وتصرفاتهم الحاجة .. الى المال والتعامل . فأستغل البعض من المحتكرين والمستغلين حاجة الناس وعوزهم وفرضوا سطوة اسعارهم وغلواء ارباحهم فامتصوا دماء الناس وسلبوهم ثمار عرقهم وجهدهم تحت اسم التجارة فهل يتفق هذا وحكم الاسلام ؟

ونسارع بالاجابة انه بالقطع لا ولا .. اذ اتجه الاسلام منذ منشئه الى اقرار صور الملكية الفردية والجماعية . واعتبر اصحاب الاموال خلفاء لله فيه ، وأمن التجارة واستثمار الاموال . ولكنه بوسائله المشروعة ودون غش أو مخادعة أو احتكار أو ابتزاز ،فاباح التجارة وحرم الربا . كما اباح الربح ومنع الاحتكار والاستغلال بل أجاز مصادرة المحتكر من السلع ، وكل ذلك اتفاقا وقوله تعالى : « أحل الله البيع وحرم الربا » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » ويقول عليه السلام لصاحب البضاعة التى أصابها البلل « .. من غشنا فليس منا »

وما سبق يدعونا ان نعرض ـ وفق الحال ـ لموقف الاسلام من التجارة ـ والملكية ـ وجواز تسعير السلع والخدمات فى عدة لقاءات متتابعة ـ اذ ما شاء الله لنا ذلك .

ونبدؤها بعرض لموقف الاسلام من التسعير ومدى جوازه فى التجارة .

● التجارة فى الاسلام

أقر الاسلام حرية التجارة وكفلها دون استغلال أو احتكار أو غلو فى الاسعار على غير مقتضى سوى أكل أموال الناس بالباطل وانتهاز الفرص للاستغلال والكسب الحرام .

ولذلك نجد الاسلام قد أحل التجارة واعتبرها وغيرها من سبل استثمار المال على الوجه المشروع من أجل صور كسب العيش وتنمية الثروة .

يقول تعالى ( لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

ويقول تعالى ( والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ) .

ويقول الحق الكريم ( أحل الله البيع وحرم الربا ) .

كما يقول ( وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم )

ويقول صلى الله عليه وسلم (تسعة أعشار الرزق فى التجارة)

كما كان صلى الله عليه وسلم يعمل فى تجارة السيدة خديجه قبل البعث وخلاله وكذلك كان الصحابة أبو بكر وعمر وغيرهم .

وفى هذا المجال يعظم رسول الله التجارة ويقول:رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا قضى واذا اقتضى .

ولكن حرية التجارة مشروعة بمشروعيتها وسلامة المعاملات فيها دون احتكار أو استغلال للناس أو لظروفهم ـ كما اشرنا .

ويقول صلى الله عليه وسلم « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون »

ذلك ان فى الاحتكار استغلالا للناس وحجبا لحاجياتهم عن تناولهم بغية الربح الاكبر والاستغلال الاكثر وهذا التحريم للاحتكار انما قام لسببين : أولهما ضمان حماية الناس من جشع التجار .

وثانيهما : ان الاحتكار مخالفة لمبدأ التكافل الاجتماعى الذى أمر به الاسلام وقرره كما يقول عليه السلام » من احتكر حكره يريد ان



بقلم المستشار
**منيب ربيع**

## ● أحل الإسلام حرية التجارة وكفلها دون استغلال أو احتكار

## ● أحل الإسلام التسعير على أساس: ماهو محرم: ظالم - وماهو عدل: جائز

يغلي بها على المسلمين اربعين يوما فقد برىء من الله

فحرية التجارة مكفولة على درجتها وشمولها من غير عسف أو جور أو استغلال للمسلمين باحتكار أو غلو في السعر دون الوقوف دونهم في سبيل الحصول على حاجاتهم اللازمة والضرورية •

**● هل يجوز التسعير في الاسلام ؟**

الاسلام وتسعير السلع :

ان التسعير في القوانين الوضعية انما يكون بقرار اداري يحل محل التكوين الحر للثمن وهو بهذا التحديد يعتبر وصاية على تحديد الاثمان وهو تحديد يتعارض مع أصل الحرية في التجارة • ويعتبر من وسائل الضبط الاداري الذي تتدخل عن طريقه الادارة في النشاط الخاص تأمينا للصالح العام والنظام العام تدخلا مبررا يؤدي الى تقييد الحريات •وفي نفس الوقت يعتبر نوعا من الضبط التشريعي الذي يتمثل في قوانين الضبط • اذ الاصل ان الناس احرار في تحديد الاسعار التي يبيعون بها ولا يجوز التدخل في ذلك الا لمنع الاستغلال أو الاحتكار •

ولذلك نرى أن الاسلام جرى على أن التسعير فيه ما هو محرم ظالم وما هو عدل جائز •

والتسعير الحرام الذي جرى الاسلام على كراهته هو المتضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه والاكراه على ما أباح الله حرام •

أما ثانيهما • وهو الجائز فهو ذلك التسعير على سعر المثل وتحريم ما يؤخذ من الناس بالزيادة على عوض المثل حماية للناس من الاستغلال •

**والمؤيد لذلك الاتجاه ما رواه انس بن مالك ان السعر غلا على عهد رسول الله ، فقالوا يا رسول الله هل سعرت لنا ؟ فقال ان الله هو القابض الرازق والباسط المسعر واني لارجو ان القي الله ولا يطالبني أحد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال • ومن هذا يرى البعض عدم جواز التسعير ثم رخص الفقهاء به بعد ان دعت الحاجة اليه ، ولاتفاق احكام الدين مع متطلبات الناس واسراء العداله بينهم والتعامل بيسر وفق احتياجاتهم بالمعقول من السعر المناسب والربح المقبول لثمن المثل ( فلا ضرر ، ولا ضرار ) •**

**ولم يقع التسعير في عهد رسول الله لان المسلمين لم يكن لديهم حاجة شديدة اليه • ويرجع ذلك الى انهم لم يكن عندهم من يطحن ويخبز بكراء ولا أن يبيع طحينا او خبزا بل كانوا يشترون الحب** ويصنعونه خبزا في بيوتهم وكان يقوم ببيع الحبوب من يطلق عليهم الجلابين وعنداحضارهم له لايتلقاه احد بل يشتريه الناس منهم ويتسولون طحنه وصنعه خبزا لحاجتهم ولهذا كان الحديث « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون »

**● اتجاه الفقه الاسلامي في التسعير**

اتجه الفقه في صدر الاسلام الى موقفين من التسعير البعض منهما يرى الوجوب والاخرى الجواز فاذا كان الناس يبيعون سلعهم على وجه المعروف من غير ظلم لهم فلو ارتفع السعر اما لقلة المعروض من الشيء واما لكثرة الخلق فهذا الى الله فلا الزام على السعر والزام الناس أن يبيعوا بقيمة بيعها اكراه بغير حق •

٢ - والتسعير الجائز • مثله أن يمتنع ارباب السلع عن بيعها على ضرورتها للناس وحاجتهم اليها الا بزيادة على القيمة المعروفة • والتسعير هنا الزام لهم بالعدل الذي أمرهم الله به • كما ان هناك التسعير الواجب ومنه أن يلزم الناس أن يبيعوا الطعام أو غيره من الاصناف الا لاناس معروفون فلا تباع تلك السلع الا لهم ثم يبيعونها هم بما يريدون فلو باع غيرهم ذلك منع وعوقب فهذا من الضلال في الارض والفساد •

وهؤلاء يجب التسعير لهم وان لا يبيعوا الا بثمن المثل ولا يشتروا الا بقيمة المثل كذلك بلا تردد في ذلك عند أحد العلماء لانه اذا منع غيرهم أن يبيع هذا النوع أو يشتريه بما يشاء كان ذلك ظلما ببيع تلك السلع وظلما للمشترين للناس وللبائعين الذين يريدون لهم فالتسعير في هذا الحالة واجب وكما انه لا يجب الاكراه في البيع بغير حق فيجوز الاكراه عليه بحق مثل بيع المال لسداد الدين الواجب والنفقة الواجبة ومثل البيع للمضطر الى طعام أو لباس •

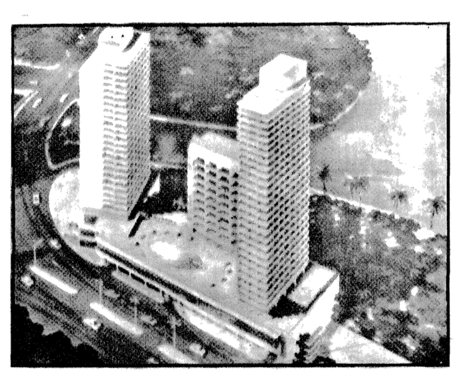
**« وللمقال بقية في العدد القادم »**

الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق
ايجوث

# تقود النشاط السياحي والفندقي



امين الجرواني
رئيس مجلس ادارة الشركة



شيراتون القاهرة

**ايجوث تقود النشاط السياحي والفندقي في مصر وتحقق اهداف التنمية السياحية والاقتصادية على المستوى القومي مع استحداث انماط سياحية لجذب المزيد من السائحين وبالتالي زيادة الدخل القومي لمصر وتحقيقا لذلك فانها تواصل جهودها لتحقيق تنمية سياحية افضل من واقع الخطة السياحية للدولة والتي تهدف الى التغلب على ازمة الطاقة الايوائية واختناقاتها الحالية بانشاء سلسلة الفنادق المملوكة لايجوث ملكية كاملة .**

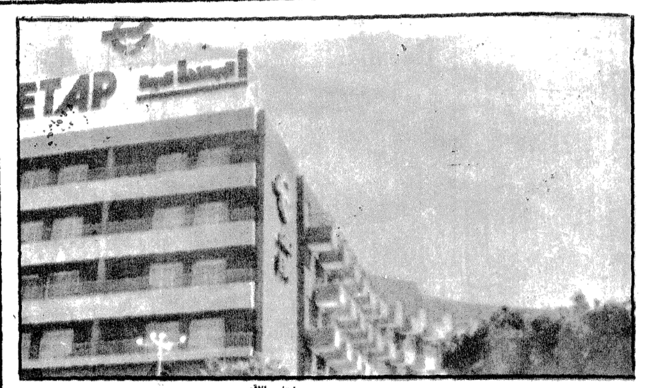
● وقد انتهجت شركة ايجوث سياسة التنوع في ادارة فنادقها المملوكة لها باسناد الادارة لشركات عالمية متنوعة على سبيل المثال :-

**١ - فندق شيراتون القاهرة :-**
من افخم فنادق القاهرة ل ٥ نجوم ، طاقته الايوائية ٣٩٤ غرفة - ملكيته كاملة لايجوث - يجرى العمل حاليا في انشاء ملحق للفندق يضم ٣٧٠ غرفة وبانتهاء الملحق يضم بهو الاستقبال الحالي الى البهو الجديد ليضم المكاتب الامامية ومنطقة جلوس واستقبال بالبهو الارضي أما الدور الاول فيضم مطعما وكوفي شوب والدور الثاني به حمام سباحة وحديقة سطح يعلوها البرج على شكل « L » أما السطح فيضم ملهى ليليا كما سيتم انشاء مرسى على النيل وديسكوتيك . وتديره شركة شيراتون العالمية .

**٢ - فندق ميريديان القاهرة :**
يقع على لسان جزيرة الروضة وسط نيل القاهرة وملكيته كاملة لايجوث ويضم ٣٠٠ غرفة فاخرة وحمامي سباحة وسونا وكافتيريا وناديين ليليين وأربع صالات للاجتماعات واستعدادات للسباحة النيلية وتديره شركة ميريديان الفرنسية للفنادق .

**٣ - مجموعة اوبروى بالهرم « مينا هاوس - مينا جاردن »**
الملكية كاملة لايجوث - طاقتهما الاجمالية ٥٠٣ غرف ويحتوى كل منهما على محلات تجارية - ديسكوتيك صالات طعام واحتفالات كافتيريا - ملهى ليلي - ملاعب جولف - حمام سباحة - مطعم هندي - بار بالاضافة الى مرافق الفندق الاخرى وتديره شركة اوبروى الهندية .

**٤ - فندق اوبروى اسوان**
ملكية كاملة لايجوث بمدينة اسوان وهي من أجمل الاماكن




ايتاب الاقصر

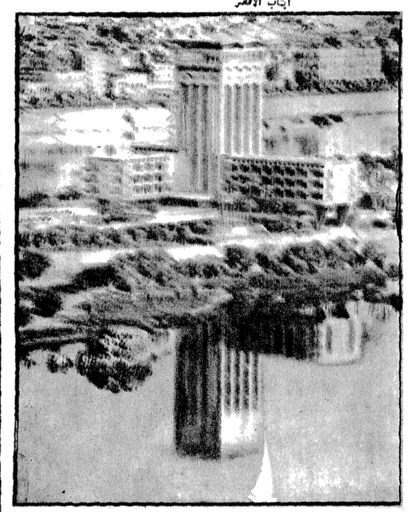
السياحية ويقع بجزيرة اليفانتين بوسط النيل يحتوى على ١٦٢ غرفة ويتميز هذا الفندق بوجود مركز صحى مزود بكافة وسائل العلاج الطبيعى وتديره شركة اوبروى العالمية .

**٥ ـ فندق ايتاب الاقصر**

يقع بجوار فندق سافوى وملكيته كاملة لايجوث الحتوى المرحلة الثانية للفندق على ٢٤٦ غرفة فتكون الطاقة الاجمالية له ٣٦٦ غرفة وبه ديسكوتيك ـ محلات تجارية ـ ملهى ليلى ـ حمام سباحة ومرسى مراكب هذا بالاضافة لمرافق الفندق المعتادة وتديره الشركة الدولية لعربات النوم « واجن لى » .

**٦ ـ فندق شيراتون الغردقة :**

يقع على ساحل البحر الاحمر بالغردقة ـ ملكيته كاملة لايجوث يحتوى الفندق على ١١٥ غرفة كمرحلة أولى ، ٢٥٠ كمرحلة ثانية ـ يحتوى على حديقة شاى داخلية ومحطة للرياضة البحرية ديسكوتيك ـ مسرح به بحيرة صناعية وحدائق نباتات صحراوية ـ وتديره شركة شيراتون العالمية .



اوبروى اسوان

**مع تحيات العلاقات العامة**




الخرطوم من : محمد الفاتح المغربي

وتمضى الايام سريعا لتشرق من بعد نورا وضياء ، وتبشر بمولد فجر جديد، وكل محدق ببصره نحو السماء فى انتظار مولد هلال رمضان •

ها هو جاء اليكم متطلعا نحو أحبته وصحابه ليقيم بينهم ضيفا كريما فى رحلته السنوية فلتقدروا له قدره وليكن له حقه الكبير من التعظيم والاكبار ••

رمضان هدية الرحمن لاهل الايمان ، ومعراج الصادقين فى مدارج القدس الاعلى •

وللمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها انماط متعددة فى استقبال هذا الشهر الكريم وحسن ضيافته ، والكل يعبر عن فرحته بطريقته وأسلوبه وتقاليده ويكاد ينفرد أهل السودان بمظاهر خاصة لا توجد عند غيرهم ، مع مشاركتهم للاخرين فى كثير من أمرهم•

وللمناسبات الدينية ، بوجه عام ، اهتمام كبير لدى السودانيين وهم يخصون رمضان بحفاوة بالغة وترحاب عظيم ، فيخرجون عند قدومه فى مواكب عظيمة تسمى « الزفة » تتشكل من وحدات رمزية من الشرطة والكشافة •

وهناك الاحتفال الرسمى الذى يقيمه الجهاز التنفيذى المركزى للشئون الدينية والاوقاف استطلاعا لرؤية شهر رمضان المبارك ويحضره كبار رجال الدولة وأهل العلم ، ثم تنتشر بعد ذلك الاحتفالات الشعبية والصوفية فى مختلف ارجاء البلاد ، فتنطلق المدافع عنوانا للبهجة والسرور وتشهد الاسواق حركة واسعة النطاق وتجاوبا كبيرا فى البيع والشراء •

ومن الظواهر البارزة فى المجتمع السودانى ظاهرة « المسحراتى » ولعلها أخذت من مصر ، وتنتشر فى كل حى ومنطقة اذ يقوم بعض الشباب والرجال بايقاظ الناس للسحور تبرعا واحتسابا •

● ومن الظواهر المتفردة فى السودان ظاهرة الافطار الجماعى فى الشوارع بالقرب من المنازل وفى طريق المارة •• ولذلك هدف ومغزى كبير يهدف اليه أهل السودان ، وقد توارثوه جيلا من بعد جيل فى اكرام المنقطع وابن السبيل والضيف ، والشعور بالمساواة والاخاء والترابط •

ويمتاز أهل السودان بعمل مشروبات شعبية لتناولها فى الافطار من بينها الآبرى الاحمر « الحلو مر » والابيض، ويتخذا من الذرة الرفيعة والنشا ، وتتخذ أيضا من الذرة بالاضافة الى الوجبات الشعبية •

● وتعمر مساجد الله فى شهر رمضان منذ صلاة الظهر الى ما بعد صلاة العشاء فيجتمع الصائمون فى المساجد من بعد الظهر الى قبيل الغروب فى درس وتلاوة وانشاد دينى •

● وفى الريف ـ من كان قريبا من المسجد أتى بفطوره الى المسجد فيفطرون جماعة ، ثم يصلون المغرب ثم يقضون المدة ما بين العشاءين فى درس أو وعظ ثم يصلون العشاء والتراويح وهى على حسب المذهب المالكى المذهب السائد فى السودان عشر ركعات •

ولليالى رمضان عند المتصوفة ملامح خاصة فهم يفزعون فيها الى الله تعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويكثرون من احياء ليلتى الاثنين والخميس من كل أسبوع بالذكر من تلاوة ومديح وتهليل وصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم • وهنالك من يعتكف العشر الاواخر من رمضان ويطلقون عليها « دخول الخلوة » ••

● وبالجملة فان رمضان لدى المتصوفة كله خير وبركة ولهم حنين عند فراقه فى العشر الاواخر منه ومن العبارات التى يودعونه بها :

**لاتشتكي الى الله سوء فعالنا**
**فاصفح فان الصفح عادات الكرام**
**حب النبى من الرحمن مفترض**
**وحب أصحابه نور وبرهان**
**من كان يعلم ان الله خالقه**
**لا يرمى أبا بكر ببهتان**
**ولا ابا حفص الفاروق صاحبه**
**ولا الخليفة عثمان بن عفان**
**ولاعليا الكرار ابا السبطين نعم الفتى**
**أوصى به الله فى سر واعلان**
**حكم الشريعة بحر العلم منتخب**
**والبيت لا يستوى الا باركان**
**شاعت مناقبهم فى الناس كلهم**
**ما بين علم وحلم وتبيان**

وفى ليلة السابع عشر من رمضان يتم الاحتفال بغزوة بدر الكبرى ، وفى السابع والعشرين يحتفل بليلة القدر احتفالا رسميا وشعبيا •

وهنالك ظاهرة شعبية عند آخر جمعة من رمضان تسمى ( بالرحمتات ) ولهم تأويل لهذه الكلمة فيقولون ان معناها الرحمة جات « كلمة عامية » وهى فى الفصيحة « جاءت » وهيكلها أن يصنع طعام كثير يوزع على الفقراء بنية التصدق على الاموات •

وهكذا يمضى شهر رمضان بخيراته وبركاته ويدخل عيد الفطر المبارك متوجا تلك الايام الزاهية التى قضيت فى شهر رمضان وفى الحقيقة أن كل ما ذكر لا يتعدى جزءا يسيرا مما يكون فى رمضان فى السودان ••

# أخبار من السودان

★ يزور القاهرة هذه الايام الاستاذ الدكتور / الوسيلة حاج موسى ، مدير مصلحة الدعوة والتوجيه الدينى سابقا، والمحاضر بجامعة أم درمان الاسلامية ـ لاجراء بعض الفحوص الطبية ـ نتمنى له الشفاء العاجل .

★ زار القاهرة مؤخرا صاحب الفضيلة الشيخ خلف الله عمر مدير مصلحة المساجد والاوقاف فى زيارة خاصة ، توجه بعدها للاراضى المقدسة لاداء مناسك العمرة والزيارة .. رافقته السلامة ..

★ احتفل ابناء المرحوم الشيخ محمد احمد ابراهيم بالذكرى العطرة لفضيلة العارف باللهالشيخ احمد الطيب السمانى رضى الله عنه .

ومن جهة اخرى تحتفل الطريقة السمانية بالذكرى السنوية لحولية الشيخ قريب الله وذلك بمسجده الكائن بام درمان يوم الخميس ٢١ رمضان ١٤٠١ هـ ..

★ غادر القاهرة الاستاذ / حسن ابراهيم محمد يس السمانى مدير مصانع مكى بالخرطوم بحرى بعد قضاء اجازة فى رحاب ال البيت والاولياء الصالحين

★ احتفل الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى واتباع الطريقة الاحمدية السطوحية بالذكرى العطرة لحولية السيد احمد البدوى رضى الله عنه ..

★ زار القاهرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف عبد الرحمن الكباشى حفيد الشيخ الشهير ابراهيم الكباشى « رضى الله عنه » .. للاستشفاء ..

ورافقه فى هذه الزيارة ابنه الاستاذ طه والشيخ طه الجبلى دفع الله الكباشى ..

وفيما يلى نبذة مختصرة عن الشيخ ابراهيم الكباشى « رضى الله عنه » :

ـ ولد بقرية ابو قميص التى تقع غرب مدينة المناقل بالجزيرة عام ١٢٠١ هـ .

ـ حفظ القرآن برواياته المختلفة على الفقيه العالم الصوفى الشيخ على الفادنى « رضى الله عنه » .. ثم جود القرآن على الفقيه كلى بقرية طيبة .. وبعد ذلك درس العلوم الشرعية بمسيد ود عيسى ..

ـ بعد حفظه للقرآن ودراسته للفقه والتوحيد .. سلك الطريق القادرى المنسوب للشيخ عبد القادر الجيلانى « قدس الله سره » .. من الشيخ طه الابيض البطحانى ..

ـ وبالجملة كان الشيخ الكباشى عالما وصوفيا زاهدا وداعية من دعاة الفكر الاسلامى أسلم على يده عدد كثير .. وكان شاعرا ومؤلفا مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ..

ـ بعد وفاته دفن فى القرية المعروفة باسمه شمال الخرطوم بحرى ..

★ اقام الاستاذ احمد محجوب ابراهيم امين المبعوثين السودانيين بجمهورية مصر العربية ليلة دينية كبرى .. احياها ابناء الطريقة الختمية الميرغنية بالذكر والاوراد ..

★ زار القاهرة مؤخرا كل من الاستاذين معتصم عبد الله حمد النيل وبلال عبد المحمود من كبار ابناء الطريقةبالمناقل ورافقهما فيهذه الزيارة الاستاذ / عبد الباقى على السامى نجل الشيخ على السامى شيخ الطريقة القادرية بالمناقل .

★ غادر القاهرة كل من الاستاذين عبد المحمود ومحمد محمد الفساتح قريب الله رافقتهما السلامة ...

---

## لقاء مع :
# فضيلة الشيخ خلف الله عمر
## مدير مصلحة المساجد والأوقاف بالسودان

زار القاهرة مؤخرا فضيلة الشيخ خلف الله عمر ابراهيم مدير مصلحة المساجد والاوقاف بجمهورية السودان الديمقراطية ، وهو من رجالات الدعوة والارشاد البارزين بجانب انه من دعاة التصوف الاسلامى المستنير ... ولقد احتفت مجلة التصوف الاسلامى بهذه الزيارة فالتقت مع فضيلته فى حوار سريع للتعرف على مناشط العمل الاسلامى الرسمى بالسودان .

وكان من ثمرات هذا الحوار ما تبلور فى النقاط التالية :

* مهام المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف ... يقوم هذا المجلس على عدة مصالح وادارات هى : ـ
(أ) مصلحة المساجد والاوقاف .
(ب) ومصلحة الدعوة والتوجيه الدينى .
(ج) ومصلحة الدراسات الدينية .
(د) وادارة الحج والعمرة .
(هـ) والادارة العامة .

ولكل من هذه المصالح والادارات اختصاصاتها لدفع المناشط الدينية المختلفة ، كل فى مجال تخصصه .

* أما مصلحة المساجد والاوقاف فانها تشرف على ١٤ الفا وخمسمائة مسجد فى السودان ، كما تشرف على الاوقاف الاسلامية على مستوى القطر وقد بدات فى تنفيذ مشروع المسجد المتعدد الاغراض الذى يحتوى على المسجد وملحقاته الخيرية كالمكتبة وروضة الاطفال ، ومركز دراسات النساء ، وقاعة حفظ القرآن ، وقاعة

## بقية: لقاء مع فضيلة الشيخ خلف الله عمر

المحاضرات ، والمستوصف الصحى ·· وقد نفذ فعلاً هذا المشروع بعاصمة البلاد المثلثة كمسجد الخرطوم ٢ والسجانة وسط ، ومسجد البلك بام درمان ، وببعض الاقاليم ·

والهدف من هذا المشروع هو ربط كل قطاعات المسلمين بالمسجد وبالاخص الناشئة لما لوحظ من عزوفه عن المسجد فى الاونة الاخيرة ·

كما تقوم مصلحة المساجد والاوقاف بعمل دورات تدريبية للائمه بمسجد الخرطوم الكبير الذى يستوعب حوالى الخمسين اماما فى كل دورة ، والتى تستمر لثلاثة اشهر من ائمة المساجد من المحافظات المختلفة وخاصة الجنوب ·

كما تشرف كذلك على فصول التقوية برحاب المساجد كطلبة المدارس الابتدائية والاعدادية فى فترة الاجازة الصيفية · وقد أشادت وزارة التربية بهذا المشروع لما لمسته من تقدم ظاهر فى العلوم الاسلامية بعد انتهاء هذه الفترات الدراسية · ومن مشاريع المصلحة قسم البر والرعاية الاجتماعية الذى يشرف على خمسة عشر الف اسرة فقيرة على مستوى القطر ، كما انه يقوم بتقديم الاعانات الوقتية تنفيذا لوصية الواقف وكل ذلك من احوال الاوقاف ·

وقد ركزت المصلحة على تنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية الكبيرة لهذه الاسر الفقيرة لتحقق المزيد من العون لهم وتحسين اوضاعهم ·

وقد عنيت المصلحه بالمكتبات الملحقة بالمساجد عناية فائقة فانشات بعض المكتبات الكبيرة بالعاصمة والاقاليم ·

ولنا كبير امل فى مد يد المساعدة من جمهورية مصر العربية فى هذا المجال الثقافى العلمى ان شاء الله ·

كما نامل فى تقديم المساعدة كذلك بالائمة المؤهلين لتغذية المساجد الكبرى وعلى مستوى القطر بالامام المؤهل · وكذلك نسعى لاعادة فرص تدريب الائمة بمعهد تدريب الائمة والوعاظ والذى تشرف عليه وزارة الاوقاف المصرية

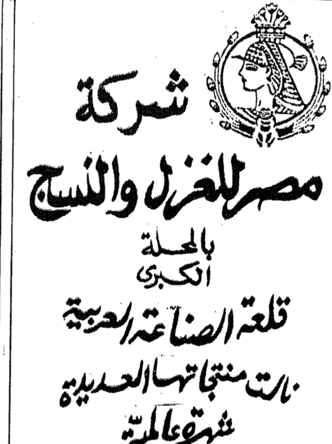
هذه بعض المعلومات فى ايجاز لمناشط المساجد بالسودان · اما ناحية الاوقاف وتطويرها واستثمارها فان المجلس الاعلى للشؤون الدينية والاوقاف قد بدأ فى دراسة هذا المشروع ، وكان اوله عمارة التكامل بين مصر والسودان والتى ستقوم قريبا فى اجمل المواقع بالخرطوم ، وكذلك مشروع الـ خمس عمارات الكبيرة حول مسجد الخرطوم الكبير ، هذا وقد بدأت الوفود الاسلامية والعربية تفد الى السودان لدراسة جدوى هذه المشروعات الكبيرة وذلك بالداخل والخارج كأوقاف السودان بالمدينة المنورة وجدة التى بدأ التحرك نحوهما ·

وبالجملة فهناك صحوة وتحرك ظاهر لدفع عجلة المناشط الدينية ولتحقيق رسالة المسجد حتى يتبوأ مكانه المرموق

* وارجو قبل ان اختم حديثى ان اشير الى الدور البارز الذى يقوم به رجال الطرق الصوفية فى نشر الوعى وتعمير بيوت الله بالذكر وربط الشباب بالمساجد ومناشطه المتعددة · وارجو أن اشيد بخدماتهم العظيمه التى يقومون بها ابتغاء وجه الله ومرضاته ·

وقد لوحظ ان ثلثى المساجد والزوايا التى بالسودان يشرف عليها ويقوم بادراتها رجال الطرق الصوفية ·

وفى الختام ارجو ان اتقدم بعظيم الشكر والتقدير الى اسرة مجلة التصوف الاسلامى بمصر الشقيقة لاتاحتها لى هذه الفرصة كمدير للمساجد والاوقاف · وكرجل صوفى · واساله تعالى ان يوفقهم وان يكون هناك مزيد من التعاون والترابط بيننا وبينهم لدفع هذا العمل الروحى الاسلامى العظيم ·




## الإنتاج

| | | |
|---|---|---|
| غزل القطن | ٤٤٠٠٠ | طن |
| منسوجات قطنية | ١٧٥ | مليون متر |
| أقمشة حريرية | ٦٤٣ | طن |
| منسوجات صوفية | ٤٫٣ | مليون متر |
| بطاطين صوفية | ١٤٠٠ | ألف قطعة |
| ملابس جاهزة | ٧٫٢ | مليون قطعة |
| قطن طبي | ٢٢٥٠ | طن |
| مشغولات | ١٫٢٥٠ | مليون متر |

## المبيعات

| | | |
|---|---|---|
| محلي : | ٧٢ | مليون جنيه |
| تصدير : | ٤٥ | مليون جنيه |
| جملة : | ١١٧ | مليون جنيه |

## العمالة

| | | |
|---|---|---|
| عدد العاملين : | ٣٣٣٥٠ | عامل |
| الأجور : | ٣٧ | مليون جنيه |

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعمير والدولة للإسكان واستصلاح الأراضي

## الشركة المصرية للجباسات والمحاجر والرخام "جيمكو"

بناء على تعليمات وتوجيهات السيد المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير والدولة للإسكان واستصلاح الأراضي يسر الشركة أن تعلن الآتي :

● أولاً : أن الجبس متوفر سواء من إنتاج المصانع الحالية للشركة أو من إنتاج الفرن الجديد بمصنعها بالفرانيات والذي بدأت تجارب تشغيله في هذا الشهر.

● ثانياً : حدد سعر الجبس رقم ١ (ذو العلامة الخضراء) إنتاج الشركة والمعروف باسم جبس البلاح ويتم تسليمه بمعرفة الشركة بمبلغ : ٢٦ جنيهاً (ستة وعشرون جنيهاً) للطن لأغراض الإسكان العادي (اقتصادي ومتوسط وفوق المتوسط) بموجب رخص البناء بواقع طن واحد لكل ٣٠٠٠ جنيه (ثلاثة آلاف جنيه) ٣٢ جنيهاً (اثنان وثلاثون جنيهاً للطن لأغراض الإسكان عن الكميات التي تزيد عن الموضح سابقاً أو لاحتياجات الشركات والهيئات العامة والخاصة وغيرها للأغراض التشييد أو التصنيع.

والشركة على استعداد لتلبية الاحتياجات أولاً بأول وهذه الأسعار تسليم القاهرة الكبرى والوجه البحري والجيزة وبني سويف والفيوم

● ثالثاً : حدد السعر الذي يبيع به تجار مواد البناء والجبس رقم (١) من إنتاج الشركة (جبس البلاح) بما لا يزيد عن ١٫٥٠٠ (جنيه واحد وخمسمائة مليم) للشيكارة الواحدة أو ٣٧٫٥٠٠ (سبعة وثلاثون جنيهاً وخمسمائة مليم) للطن تسليم القاهرة والوجه البحري والجيزة وبني سويف والفيوم.

هذا وفي حالة ثبوت مخالفة السعر يصير حرمان التاجر وعدم تسليمه حصص أخرى.

● رابعاً : في حالة الشكوى أو أية ملاحظات أو استفسارات نرجو الاتصال بمكتب السيد رئيس مجلس الإدارة تليفون ٧٠٠٧٠٥ - ٧٠٠١٢٢ - ٧٠٠٣٨٦ والشركة دائماً في خدمة المواطنين وعملائها الكرام.

والله ولي التوفيق

رئيس مجلس الإدارة

محاسب/ محمود أحمد صالح




**منذ كان الخلق والصراع قائم بين الخير والشر ، يشتد تارة، ويهدأ تارة ، ويشتعل حينا ، ، وينطفىء حينا ، ويتفاقم زمنا ، وينكمش زمانا .**

**وكان الشر يغلب الخير فى بعض الصراع ، ثم لايلبث الخير أن ينتصر انتصاره المبين .**

**واذا كان الجدليون قد افرغوا جهودهم فى اللجاج والخصام والعناد والتعنت والمكابرة فان القران الكريم دحض دعاواهم دحضا ، وقوض مزاعمهم تقويضا وافحمهم افحاما مخزيا .**

من هذا ماجاء فى قصة ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى : « الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم : ربى الذى يحيى ويميت قال أنا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق ، فات بها من المغرب . فبهت الذى كفر ، والله لايهدى القوم الظالمين».

لقد جادل ملك بابل ابراهيم عليه السلام فى وجود الله تعالى، فانكر أن يكون للكون اله غيره، كما قال فرعون « ماعلمت من اله غيرى »، ولم يحمله على هذا الغرور الطاغى والكفر الباغى الا تجبره .

وطلب ملك بابل من ابراهيم عليه السلام دليلا على وجود ربه فقال ابراهيم ان ربى هو الذى يحيى ويميت ، فقال الملك : وأنا أحيى وأميت ، لانه كان يؤتى بالرجلين استحقا القتل فيامر بقتل أحدهما ، ويعفو عن الاخر وهذا هو الذى اراده بالاحياء والاماتة ، أو انه أراد لقدرته على قتل اى انسان واستبقاء اى انسان .

فرد عليه ابراهيم ردا مفحما هو أن الله تعالى يتصرف فى الكون كله ، فيسخر كواكبه ونجومه ، فالشمس تطلع كل يوم من المشرق ، وتغرب كل يوم فى المغرب ، فان كنت الها كما تزعم وتقدر على الاحياء والاماتة فات بالشمس مشرقة من المغرب .

فخرس الذى كفر ، ولم ينطق وقامت عليه الحجة التى لامناص من الخضوع لها .

والله تعالى لايلهم الحجة والبرهان انسانا ظالما ، ولهذا كانت حجة الظالمين باطلة دائما، وعليهم غضب الله ، ولهم عذابه الشديد .

ومن هذا ماورد فى قوله سبحانه وتعالى : « ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ،خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون الحق من ربك، فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

فاذا كان الكفار ينكرون أن الله تعالى خلق عيسى من غير اب ، فان الله تعالى خلق آدم من غير اب ولا ام ، خلقه من تراب ، وخلق عيسى من أم بغير اب اهون من خلق آدم من غير أبوين ،وان كان هذا كله هينا على الله سبحانه وتعالى .

كذلك تجلت قدرة الله تعالى فى أن خلق حواء من ذكر بلا انثى ، وخلق عيسى من انثى بغير ذكر ، ثم خلق البشر كلهم من آباء وأمهات .

هذا هو القول الحق فى عيسى، لا محيد عنه ، ولا صحيح سواه وماذا بعد الحق الا الضلال ؟

وقد لج اليهود والنصارى فى العناد ، فزعموا أن ابراهيم عليه السلام كان منهم ، وذلك أن جماعة من نصارى نجران واحبار اليهود اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنازعوا عنده ، فقال الاحبار : ماكان ابراهيم الا يهوديا ، وقال النصارى : ما كان ابراهيم الا نصرانيا ، فنزل الرد الالهى المفحم ليبطل مزاعم هؤلاء وأولئك .

فما هذا الرد ؟

الرد أن ابراهيم عليه السلام بعث قبل أن يولد موسى ، وقبل

أن تنزل التوراه على موسى .

وكان ابراهيم قبل ان يولد عيسى ، وقبل أن ينزل الانجيل على عيسى . فكيف يزعمون أنه كان يهوديا أو نصرانيا ؟

وجاء فى الرد أمر اهم بالتفكير والتعقل ، لان الذى يزعمونه لا يقبله عقل ولا تفكير .

ثم جاء فى ختام الرد الانكار على من يجادل فيما لا يعلم ، لان اليهود والنصارى تجادلوا فى المسيح وامه مريم ، وتجادلوا فى التوراة والانجيل ، واذا كان جدالهم فى التوراة والانجيل قائما على بعض العلم ، فان جدالهم فى ابراهيم لا أساس له من العلم ولا من الصواب ، فعليهم ان يرجعوا فيما لا يعلمون الى الله سبحانه وتعالى فهو الذى يعلم الغيب والشهادة ، ويعلم الحقائق كلها ، وعليهم ان يعتقدوا ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن كان عابدا لله ، مستقيم العقيدة ، خاضعا لله وحده ، بعيدا كل البعد عن الضلال .

قال تعالى « يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم ، وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده ، أفلا تعقلون ؟

ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ؟ والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين .

ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ، وهذا النبى ، والذين آمنوا، والله ولى المؤمنين.

ومن صور المكابرة المحمومة أن المجادلين كانوا أحيانا ينتهزون أية فرصة ليعارضوا ولا غرض لهم الا المعارضة .

**فقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الوليد بن المغيرة وجماعة من قريش فى المسجد ، فجاء النضر بن الحارث وجلس معهم ، فتكلم رسول الله فعرض له النضر ، فرد عليه**



للدكتور
أحمد الحوفى

**رسول الله وافحمه ، وكان فى رده قول الله تعالى : « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ، انتم لها واردون » ثم قام رسول الله ، واقبل عبد الله بن الزبعرى وجلس فقال له الوليد بن المغيرة : والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبدالمطلب وما قعد ، وقد زعم محمد انا وما نعبد من آلهتنا حصب جهنم .**

فقال ابن الزبعرى : اما والله لو كنت هنا لغلبته ، اسألوه أكل ما يعبد من دون الله فى جهنم مع من عبدوه؟ نحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عزيرا ، والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم .

فعجب الوليد ومن كانوا معه فى المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ، ورأوا أنه قد احتج لهم .

فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، انهم انما يعبدون الشيطان ، وآلهة أمرهم بعبادتها .

فانزل الله عز وجل : « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » . اى عيسى وعزير ومن عبد معهما من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله عز وجل، المجادلين فاتخذهم أهل الضلالة أربابا من دون الله أبرياء من عبادهم ، لا يدخلون النار معهم ، لانهم لم يأمروهم بعبادتهم ، ولم يرتضوا هذه العبادة .

وكانت هذه الحجة الالهية قاضية على دعواهم ، وعجب الوليد ومن معه من حجة رسول الله .

قال تعالى : « ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. وقالوا أآلهتنا خير أم هو ؟ ما ضربوه لك الا جدلا ، بل هم قوم خصمون »

« وقالوا : لولا يأتينا بآية من ربه ؟ أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى .

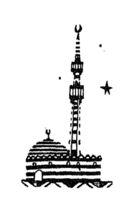
ولو انا اهلكناهم من قبله لقالوا : ربنا لولا أرسلت الينا رسولا : فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى » .

**فتناسوا معجزات النبى ، وطلبوا معجزة دالة على صدقه، فرد عليه الله تعالى بأنه انزل عليه القرآن الكريم ، وهو لم يقرأ ولم يكتب ، ولم يدرس كتبا سماوية ، ولقد اعجزهم ان يأتوا بمثله او بسورة من مثله ، ولو أنهم فتحوا قلوبهم لاستنارت بالايمان والتوحيد وتصديق محمد قال تعالى : « أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون » .**

**جاء فى الاية رد مفحم هو ان القرآن الكريم مصدق لما فى الكتب السماوية الصحيحة من قبله ..**

**وجاء رد آخر هو ان الله تعالى لو اهلكهم قبل ان يبعث اليهم النبى عليه الصلاة والسلام ، وقبل ان ينزل عليه القرآن العظيم لقالوا : يا ربنا كنا ننتظر أن ترسل الينا رسولا لنؤمن به ونتبعه قبل ان تهلكنا .**

**والحق انهم كاذبون فى هذا ، وانما يعاندون ويكابرون ، شأنهم شأن اخوانهم الذين قال الله تعالى فيهم : « ومنهم من يستمع اليك حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الاولين » والذين قال سبحانه وتعالى فيهم : « وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها » .**



# أهلاً رمضان

فريد قرني

أقبلْ بالبركات نديّه .. أشرق بالرحمات وصيّه
زفّ هلالك طلق المطلع بالقسمات النورانيه
سلسلْ رجس الشيطان وهم بالسبحات الملكوتيه
هل ينورك عذب المنهل بالرشفات الروحانيه
أطفِئ بندى الهدى سعار الشر وأحقاد البشريه
أطلقْ أجنحة الخير ترفرف بالأجواء القدسيّه
وامْح بيمنك بعضا من دنس ذنوب الكرة الأرضية
وامسح بسنَا الروح السمْحة فوق جراح الإنسانيه
أفئدة بنداك حفيّه .. وقلوب بقاك هنيّه
تنتظر الموسم تتعرض للنفحات الربانيه
تهفو للحمولة .. وللحوقلة .. وللهيللة ظميّه
ترقب حلو بهاكَ جميعُ شعوب الأرض الإسلامية
يا شهرا هو للبررة أهلِ التقوى أعذبُ أمنيّه
فضلك الله فأنت أمير شهور السنة الهجريه
بالصوم .. وبالقرآن .. وبدر إذْ نصر الله نبيّه
أنتَ لكلِّ الذكّارين الشكّارين أجل هديه
فابسط يدك لكلّ التوابين الأوابين سخيه
وامْح بفضل رضاء وعفو القادر عنا كل خطيه
حتى نلقَى الله وأنفسنا راضية مرضيّه

# شركة المحمودية العامة للمقاولات

" وزارة الاسكان "

القاهرة ١ شارع عصام الدالي - الجيزة ت ٩٨٤٣٠٦ - ٩٨٤١٤٤ - ٩٨٤٠١٥
الاسكندرية ٣٢ شارع صلاح سالم ت ٨٠٨٠٤٤ ثلاث خطوط



تعتبر **شركة المحمودية العامة للمقاولات** من كبرى شركات المقاولات التي وضعت كل خبراتها وامكانياتها وأجهزتها الفنية في خدمة نهضة البلاد العمرانية تدعيمًا لاقتصادنا القومي وهي تعتبر أيضا إحدى الشركات الرائدة في قطاع المقاولات والتي أثبتت جدارة كبيرة في كفاءتها الفنية الممتازة في تصميم وتنفيذ المنشآت والمشروعات الانتاجية والخدمات ذات المستوى العالمي . حيث قامت بالمشروعات الآتية :-

١- مشروعات الاسكان الاقتصادي والضاحي بمنطقة الوردیان والقباري ومحرم بك ٢- مشروعات التعمير بمدينة السويس ومحافظة القاهرة ٣- مباني جامعة الاسكندرية (كلية العلوم الجديدة - كلية الهندسة مركز الدراسات العليا للبحوث ٤- مستشفى العيادة الشاملة بمنطقة القباري ٥- مجمع المحاكم بمنطقة المنشية بالاسكندرية ٦- مبنى ادارة شركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية ٧- مبنى كلية التربية والهندسة بكفر الشيخ ٨- مركز تدريب محافظة كفر الشيخ ٩- مركز تدريب هيئة السكة الحديد بالورديان ١٠- مبنى مركز أبحاث التلوث البيئي بمحافظة القاهرة ١١ سنترال سيدي بشر - سنترال المنشية - سنترال الجيزة سنترال الماظة ١٢- مبنى الاقسام الاكاديمية بكلية الطب بالاسكندرية - المشرحة التعليمية بكلية الطب - كلية طب الأسنان - توسعات لكلية الصيدلة - مخازن الكيماويات بكلية الطب - مستشفى كرموز للتأمين الصحي بالاسكندرية .




احتفل المسلمون والعالم الاسلامى بمولد سليلة النور : مباركة المقام ، بنت الامام وحفيدة الائمة ، السيدة عائشة النبوية ، حفيدة الامام الحسين، وقد تعانقت انوار الحب بانوار النبوة فاضاءت مصر اياما ، شيعتها بشحنة من النور جلت صداء القلوب وشعلت همم الساكنين فى درب الحب النبوى الالهى والتصوف شاركت العالم الاسلامى هذا الاحتفال، وقدمت تلك الكلمة عن صاحبة النور والاحتفال ..

**أحمد زيادة**

اما ضريحها الظاهر الحالى فانه ـ كما يجمع المؤرخون ـ هو نفس المقام الذى انتقلت فيه الى ربها .. وقد حكى السخاوى فى كتابه ( تحفة الاحباب ) انه راى قبر السيدة عائشة ، وقد ثبت عليه لوح رخامى مكتوب عليه « هذا قبر السيدة الشريفة من اولاد جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه : توفيت سنة خمس واربعين ومائة من الهجرة ..

ورغم بساطة قبر السيدة عائشة اذ لم يزد على حجرة مربعة فوقها قبة معتمدة على المقرنصات ـ فانه كان مزدحما بالزوار احباب اهل البيت .. حتى جاء صلاح الدين الايوبى فاقام بجوار القبة مدرسة الى عليها الزمن فهدمها .. وجاء عبد الرحمن كتخدا واقام مسجدا جميلا للسيدة عائشة فى القرن الثامن عشر .. ولما ثارت ثائرة المتشككين فى وجود اهل البيت بمصر . تحقق المرحوم احمد

زكي باشا بنفسه من وجود جثمان السيدة عائشة بضريحها الحالى فنادى على رءوس الاشهاد : « ان المسجد القائم فى جنوب القاهرة باسم السيدة عائشة النبوية هو حقيقة فتشرف بضم جثمانها الطاهر ، وفيه مشرق انوارها ، ومهبط البركات بسببها

لكن مسجد كتخدا تهدم : فاقامت وزارة الاوقاف مسجدها الجميل الحالى على الطراز الفاطمى، مستفيدة ببقايا مسجد أولاد عنان الذى يبنى مسكانه مسجد الفتح فى باب الحديد . وقد نقلت مقصوره سيدتنا السيدة زينب النحاسية لضريح السيدة عائشة الحالى بعد ان صنع البهرة المقصورة الفضية الحالية لسيدتنا السيدة زينب .

واحباب اهل البيت من كل بقاع الارض يأتون الى مقامها الطاهر محبة وودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبركا بها واستشراقا لانوارها رضى الله عنها وارضاها :

## ● ليلة مدرسة النبوة ●

فى روحة النبوة الباسقة ببيت زهرة فواحة تنسمت النسون !! وشربت التقى وتقلبت فى رضا الله ... انها سليلة الحبيب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الشريفة الطاهرة السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن سيدى زين العابدين ابن سيدنا الحسين بن الزهراء البتول نبع آل النبوة واصل الشجرة الطاهرة .

والسيدة عائشة كانت مثالا نادرا للعابدات القانتات ، فقد رات نور الحياة . مع نور النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت والدها جعفر الصادق علم الجيل الخامس من أولاد حضرة النبى صلى الله عليه وسلم :

وكان أبوها اماما . وأخوها موسى الكاظم اماما. وبين الامامين تكونت شخصية سيدتنا الطاهرة فى مدارج الصبا . حفظت القرآن وسمعت الحديث والفقه والاحكام من مدرسة النبوة فى بيتها . ولما نما عودها بدأت وردها مع ربها الصيام بالنهار والقيام بالليل تمتزج فيه الصلاة بالحب والمناجاة .. حتى صارت فيمن يعتد بهن فى درب الوصول الى الله : ومن يستغاث بهن فى الازمات والملمات .

وقد شرقت مصر بقدوم السيدة عائشة بنت جعفر رضى الله عنهما سنة ١٤٥ هـ . وهى نفس السنة التى لقيت فيها ربها . وكان الله سبحانه وتعالى اراد ان يرصع جبين كنانته فى ارضه مصر بدرر آل بيته . فوضع على ثراها نورا وبركة وأمانا لها ولأهلها الى يوم القيامة.



# قنــاة الســويــس
## والطــريــق إلى اللـــه

●● منذ ربع قرن .. وابنـاء مصر يديرون دفة الامور فى قناة السويس .. وعاشوا خلال تلك الفترة فى ظروف متفـاوتة .. واجهـوا تحديات .. خاضوا معارك عسكرية .. عاشـوا محنة توقف الملاحة .. نفذوا أضخم مراحل تطوير القناة منذ انشائها .. وانتصروا ..وأكدوا قدرة انسان القناة على الصمود .. والتفوق .. ويقول المهندس / مشهور احمد مشـهور رئيس هيئة قناة الســويس .. انتصرنا بفضــل الله ..واعتصامنا بمبادىء الاسلام .. وتمسكنا بالقيم التى غرسها الله فى الارض ورعاها .. وهــذا دائما اساس بناء الانسان فى القنـاة .. لذلك فالانسان أغلى مالدينا ..

وتهتم هيئة قناة السويس ببناء انسـانها ..وهل هناك أعظم واقوى من الاسس التى شرعهـا الله لبناء الانســان ؟ لذلك فعلى امتداد القنـاة تشمخ مساجد الهيئة شاهقة المآذن امام ابصـار الدنيا العـابرة فى القنــاة .. وتوجد مدارس تحفيظ القرآن الكريم لابناء العاملين فى القناة . من يحفظ جزءا من القــرآن يكافأ بمبلـغ ثلاثين جنيها اى من يحفظ القرآن كله ينـال الفـا من الجنيهات ..

ولنبحث اكثر فنجد انه خلال السنوات الست الماضية بلغ قوام بعثات الحج للهيئـة ثلاثة آلاف فرد وقوام بعثات العمرة الف وخمســمائة فرد . وقافلة الايمان تسير .. واحساس انسان القناة بارتبـاطه بالله ينمو .. ومن هنا فاللقــاءات الدينيــة التى تنظمها الهيئة عديدة طيلة العـام حيث لقاء الروح مع مشـاهير قارئى القرآن ..واساطين الحـديث الدينى .. الامام الاكبر .. وزير الاوقاف .. الشيخ محمد متولى الشعراوى .. الشيخ احمد حسن الباقورى .. الخ وآخـر الجهود .. مبادرة المهندس مشهور بانشاء مدرسة الطلائع الاسلامية بالاسماعيلية لتربى النشء على تعاليم الله .. ودراســة اللغــات الاجنبية .. بالاضافة الى مساهمة الهيئة فى انشــاء جميـع المعاهد الازهرية بمنطقة القناة ..

وانسان القناة .. بالله اهتدى .. وبالرسول اقتدى .. فكان العمل الخلاق .. والانجاز المثمر

# الصوم عند الصوفية

**لقد اقبل على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان بذكرياته الطيبة، ونفحاته القدسية، وانتصاراته العظيمة، ونسماته الذكية التى تزكى النفس وتسمو بها الى اعلى عليين ..**

**وشهر رمضان من الاشهر المفضلة عند الله تعالى . ففيه طلعت على العالم شمس الهداية الربانية ، واشرقت عليه انوار الرسالة المحمدية . وكيف لا وقد انزل الله فيه القرآن ربيع القلوب وبهاء النفوس ، وكلمته الاخيرة الى البشرية بعد ان بلغت رشدها واختار لها خاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرجها من الظلمات الى النور ويهديها الى الصراط المستقيم — « ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم » .**

وهى الصيام . فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة .

فالصوم يصفى النفوس من ادرانها ويبصرها بحقيقتها وضعفها وشدة احتياجها الى الطعام الذى هو من بعض نعم الله عليها . فتذل له سبحانه وتتضاءل امام عظمته القاهرة .

ولذلك جعل الله الصيام كفارة من المعاصى والذنوب التى يرتكبها الانسان بسبب جماح النفس وتماديها فى طغيانها .

وقد جعل الله تعالى الثمرة المرجوة من الصيام تحصيل تقواه . قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

وما التقوى الا ان يراقب الانسان ربه فى السر والعلن ويردع شهوات نفسه باحساس الفقير امتثالا لامر الله تعالى . ويترك

ولا شك ان الباعث على الصبر هو خوف الله عز وجل . فالصائم تتطلع نفسه الى الشهوات وتتهيأ له الفرص والاسباب فيعرض عن هذا كله لمحض خشية الله ويؤثر رضاه عن كل ما سواه .

**وقد قسم السادة العلماء الصوم الى ثلاث درجات .**

**صوم العوام . وصوم الخواص . وصوم خواص الخواص :**

**اما صوم العوام : فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة من طلوع الفجر الى غروب الشمس .**

**واما صوم الخواص : فيزيد على صوم العوام بكف السمع والبصر واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام . وبالجملة فان هذا النوع من الصوم لا يتحقق الا بستة امور ..**

**أولها : غض البصر عن كل مايذم ويكره وكل ما يشغل القلب ويلهى**

ولقد كرم الله الشهر الذى انزل فيه القرآن . ففرض على المسلمين صيامه ليطهر نفوسهم ويبعدها عن الشرور والاثام التى يحركها الشيطان فى نفس الانسان فلا سبيل لمقاومته الا بالاقلال من الطعام . لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم . ولذلك ارشدنا الرسول الكريم الى العلاج الناجع الذى يحفظ للانسان كرامته ويديم له صفاء روحه ونقاء قلبه ، فقال عليه السلام « ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجوع » .

وقد ورد أن نور الحكمة الجوع . ورأس الدين ترك الدنيا .. والقربى الى الله حب المساكين والدنو منهم ..

وقد تغلب المسلمون الاول على شهوات نفوسهم بافضل طاعة

طعامه وشرابه حبا فى رضاه . فيحس باحساس الفقير فيدفعه ذلك الى الاحسان اليه والعطف عليه .

**● والصبر ثوابه الجنة ●**

واذا تأملنا فى ثواب الطاعات التى يتقرب بها العبد الى الله ، نجد أن الله قد حدد لكل طاعة ثوابها ووضع لها جزاءها اللائق بها . ولكن الصوم بالذات أطلق ثوابه وأجزل عطاءه . لانه نصف الصبر ، وقد قال الله تعالى عن الصابرين : «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» .

فالصيام صبر على طاعة الله . وصبر على المحارم والشهوات . وصبر على الم الجوع والعطش ولذلك سمى شهر رمضان بشهر الصبر فقال عليه السلام « رمضان شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة » .

**عن ذكر الله عز وجل . قال تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » ..**

**وقال عليه السلام : « النظرة سهم مسموم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خوفا من الله تعالى اتاه الله عز وجل ايمانا يجد حلاوته فى قلبه » .**

ثانيها : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ، بأن يلزم الصمت ويشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن عملا بقوله تعالى : « وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن » .

وقوله عليه السلام : « انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ولا يصخب ، وان امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم » .

وعن جابر رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقول الزور » .

ثالثها : كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه .. فلا يسمع الا حقا وصدقا ويحفظ سمعه عن كل ما لا يحل ، قال صلى الله عليه وسلم : « المغتاب والمستمع شريكان في الاثم » .

وقال الشاعر العربي :

اذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما وان قلت اني صمت يوما فما صمت

**رابعها** : كف بقية الجوارح من اليد والرجل والبطن . فينبغي للصائم الا تمتد يده الى ايذاء مخلوق ابدا والا تسعى رجله الى مكان محرم . وان يحفظ بطنه عن غذاء محرم فلا ياكل الا حلالا.

فلا معنى للصوم وهو الكف، عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام .

فمثل هذا الصائم كمن يبني قصرا ويهدم قصرا .

ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لسيدنا جابر .. اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ..

**خامسها** : الا يستكثر من الطعام عند الافطار . فما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وكيف يقهر الصائم عدو الله ابليس اذا تدارك عنده افطاره ما فاته في ضحوة نهاره .

**سادسها** : ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء . اذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من الممقوتين ..

**● الصيام عن حب الدنيا ●**

**واما صوم خواص الخواص** : فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية .



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

وهذا النوع الاخير من الصوم يحصل النظر فيه بالفكر فيما سوى الله واليوم الاخر وبالفكر في الدنيا . حتى قال ارباب القلوب . من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير مايفطر عليه ، كتبت له خطيئة ، لان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود. وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين وهذا الصوم بالذات هو مقصود الصوفية الاعظم لان شغلهم الشاغل هو تفريغ قلوبهم لله سبحانه وتعالى والفناء في توحيده وتحميده وتمجيده .

فالصوم عند الصوفية ليس المراد به الامتناع عن المفطرات فقط بل المقصود الاعظم منه استحضار عظمة الله تبارك وتعالى عند التوجه بالقلب .

فلا يخطر على بالهم سوى الله ولا يقصدون بصيامهم الا رضاء الله . فشعارهم في صومهم : « الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي » .

**فلا يخافون الا الله . ولا يرقبون الا الله . ولا يشتغلون الا بذكر الله فحينئذ يرتقي الصوفي في سلوك المقربين لله عز وجل في انفاسه وخواطره في الله وبالله والى الله حتى تموت فيه هواجس النفس ووساوس الشيطان فتتجلى عليه دلائل النور الالهي .**

**فبعد ان قضوا في نفوسهم على مداخل الشيطان ينتقلون من** النفس الامارة الى النفس اللهمة ثم الى النفس الراضية .

وهذه النفس الراضية التي وصل اليها السادة الصوفية هي الصبر والتحمل والشكر. فحينئذ يصبح شانها التسليم والرضى فيصلون بذلك الى النفس المرضية وهي التي رضي الله عنها . فاذا رضيت عن الله في جميع احوالها وشئونها ورضي الله عنها بالقبول، اصبحت هذه النفس المطمئنة التي تلمس النفس فيها قوة الله وتعي قدرته في كل لمحة وطرفة عين وهمسة خاطر ، وترى من الاسرار والانوار ما به لا تطمئن الا الى الله وبالله وعلى الله فهذه النفس قد اتخذت التقوى سبيلا الى سعادتها وطريقا الى نقاء سريرتها .

**فالصوفية في صومهم يتشوقون دائما الى الحياة الروحية ويتعطشون الى صفاء الروح وسعادتها .**

**فهم يصومون عن حب الدنيا وشواغلها وعن عبودية الشهوات ويسلمون نفوسهم لله طاهرة زكية .**

**فاذا ساروا في هذا النور الالهي ارتقت نفوسهم الى النفس الكاملة . فهم يعيشون في صوم دائم بقلب في الله هائم حتى يصوموا عما سوى الله بالكلية .**

**واننا ونحن في هذا الشهر الكريم الذي غمر الله فيه المسلمين بفضله وعمهم بكرمه واحسانه نسال الله عز وجل ان يعيننا على صيامه وقيامه ومدارسة القرآن فيه حتى نكون من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وحتى نكون من عتقاء الرحمن ومن سكان الجنان المستحقين لشفاعة سيد الانام .**





مجلة
الفتى المسلم




**مع اشراقة شهر النــور والبركات ، رمضان المعظم**
**ــ يقدم لك صديقك (( الفتى المسلم )) كل ما ينبغي ان تعرف عن فرضية شهر الصوم وشروطه واركانه ، فيكون صومك مقبولا، واجرك عند الله عظيما ..**

● في البدء لك أن تسأل : ما هو الصوم ؟ ..

والجواب أن الصوم شرعا هو الامساك عن المفطرات يوما كاملا من طلوع الفجر الى غروب الشمس ... وصوم رمضان هو فرض عين على المكلف ــ وكانت فرضيته في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ..

● وما هي أركان الصيام وما شروطه ؟

ــ للصيام ركن واحد ، وهو الامساك عن المفطرات ... أما شروط الصيام فهي كثيرة ، منها الاسلام ، والعقل ، والبلوغ ، والنية ..

● **أعرف أن الصيام ، فريضة ... فما هو دليل فرضيته ؟ ..**

ــ لقد ثبتت فرضية صيام رمضان بالكتاب والسنة ، والاجماع ... أما الكتاب فقول الله سبحانه وتعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... ) ــ الى آخر الآية الكريمة ــ كذلك قوله تعالى : ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) ــ الآية ...

وأما السنة ، فمنها قوله صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان»

أما الاجماع فقد اتفقت الامة على فرضيته ، ولم يخالف فيها أحد من المسلمين ، فهي معلومة من الدين بالضرورة ، ومنكرها كافر كمنكر فرضية الصلاة والزكاة والحج ...

● **احب الصيام الى الله** ●

● فيما سمعت وقرات عن الصيام ، هناك الصوم المندوب ، والصوم المكروه ... فما هو؟

ــ الصوم المندوب منه صوم المحرم ، وأفضله يوما التاسع والعاشر منه ..

ومن الصوم المندوب ايضا صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ويندب أن تكون هي الايام البيض، أعني الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر العربي ...

ومنه صوم تسع ذي الحجة السابقة على يوم النحر ...

ومنه صوم يوم الاثنين والخميس من كل اسبوع ...

ومنه صوم ست من شهر شوال، والأفضل أن تكون متتابعة وأن تكون متصلة بيوم الفطر ...

ومنه صوم يوم وافطار يوم ( وهو صيام داود عليه السلام ــ وهو احب الصيام الى الله تعالى )

ومنه صوم رجب وشعبان وبقية الاشهر الحرم ، والأشهر الحرم اربعة ، ثلاثة متوالية هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وواحد منفرد هو رجب

وبوجه عام ، فيندب الصوم تطوعا في ايام السنة ، الا ماورد النهي عن صومه كراهة أو تحريما ...

● ... والصوم المكروه ــ ما هو ..؟

ــ من الصوم المكروه يوم الشك ، ومنه افراد يوم الجمعة بالصوم ، وكذا أفراد يوم السبت، ويكره صوم يوم النيروز ويوم المهرجان، وهما يومان لغير المسلمين اعتاد الناس الاحتفال بهما ... ويكره أن يصوم قبل شهر رمضان بيوم أو يومين لا اكثر ...

● **اعانني فصمت ، ورزقني فافطرت** ●

● الان ، أحب أن أسال عما يستحب للصائم ..؟

ـ يستحب للصائم امور ، منها : تعجيل الفطر بعد تحقيق الغروب وقبل الصلاة ... ويستحب أن يكون على رطب ، فتمر ، فحلو ، فماء ..

**ومما يستحب للصائم ايضا الدعاء ، عقب فطره ، بالدعاء المأثور ، كان يقول : « اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت .. ذهب الظما ، وابتلت العروق ، وثبت الاجر ... يا واسع الفضل اغفر لي . الحمد لله الذى اعانني فصمت ، ورزقني فافطرت ... »**

ومما يستحب كذلك السحور على شيء وان قل ، ولو جرعة ماء ... وكلما تأخر كان افضل بحيث لا يقع فى شك فى الفجر ... ومن المستحب للصائم مع ذلك كله كف اللسان عن فضول الكلام ، واما كفه عن الحرام كالغيبة والنميمة فواجب فى كل زمان ، ويتأكد فى رمضان ..

ومن المستحب الاكثار من الصدقة والاحسان الى ذوى القربى والفقراء والمساكين وكذلك تلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ..

● **ويبقى السؤال عن : مبطلات الصيام ...؟**

**ـ يبطل الصيام ، كما تعرف ، الاكل والشرب عمدا ...**

**ومن نوى الفطر ـ وهو صائم ـ بطل صومه وان لم يتناول مفطرا ...**

**والنية ركن من اركان الصيام ، فاذا نقضها قاصدا الفطر متعمدا له ـ انتقض صومه ...**

**... ولتعلم يا صديقي الفتى المسلم ، ان صوم رمضان فيه خير وبركة ... فهو الى جانب انه فريضة على كل مسلم ، فان له فوائد صحية كثيرة ، من شأنها ان تقوى اجسامنا ، وتصح ابداننا ... و ، كل رمضان وانت وشباب الاسلام والمسلمين بخير ...**

## مسابقة الفتى المسلم

## أسماء أصحاب الردود الصحيحة في مسابقة العدد ٢٦ من مجلة التصوف الإسلامي بمجلة الفتى المسلم

● **محمد احمد ابو العزم ـ العنوان : دسوق شارع الحدادينى محافظة كفر الشيخ**

**ملحوظة : اجابته سليمة ووافية ويعتبر الفائز الاول .**

● **يوسف عبد المنعم يوسف عبد الله ـ العنوان : عرب الرمل ـ مركز قويسنا ـ محافظة المنوفية .**

● **جمال محمد السيد فراج ـ العنوان : المنصورة ـ كفر البدماص ـ عزبة الحاج اسماعيل شارع فؤاد**

● **حنفى عبد الناصر عبد الناصر ـ العنوان : منطقة بريد بنى سويف جمهورية مصر العربية**

● **يوسف محمد شعبان ـ العنوان : طنطا ـ سيجر ـ منزل الحاج عبد الوهاب ابوسمرة**

● **عاشور احمد شعبان ـ العنوان : طنطا ـ المسجد الاحمدى ـ مكتب الوعظ والارشاد**

● **فاطمة احمد السيد الشاطر ـ العنوان : طنطا ـ سيجر قسم اول**

● **عبد الله عبده ابراهيم ـ العنوان : محافظة قنا ميدان سيدى البحرى ـ بجوار مسجد القراقى عبد الرحيم ـ بقالة رمضان العبودى**

● **محمد ممدوح على ناصف ـ العنوان : كفر الشيخ ـ المنشاة الكبرى**

● **محمد ذكرى حسين ـ العنوان : دشنا ابو مناع شرق نجع الميات**

● **محمد فخر الدين محمد صالح ـ مسجد سيدى احمد البدوى بطنطا**

● **نجية خليل الكاشف بمكتب التامينات الاجتماعية بمدينة العريش فى ج.م.ع**

---

## أسماء الفائزين

**الفائز الاول محمد احمد ابو العزم وجائزته مصحف شريف**

**الفائز الثاني حنفى عبد الناصر وجائزته مصحف شريف**

**الفائز الثالث محمد فخر الدين محمد وجائزته مصحف شريف**

**الفائز الرابع فاطمة احمد السيد وجائزتها مصحف شريف**

**الفائز الخامس عبد الله عبد ابراهيم وجائزته مصحف شريف**

## مع الخبير الاقتصادي الصوفي

# الأمير الفضل الدندراوي

إعداد : سعد عشوش

● قلت : للامير الفضل الدندراو:
يسر مجلة التصوف الاسلامي ان تعرف قراءها في عدد رمضان « ما هي الاسرة الدندراوية » وعنك كاحد ابناء الطريق الذين كافحوا في صبر وايمان ووفقهم الله ان يكونوا من الرواد في المجال الاقتصادي والطريق الصوفي . وان تعرفنا عن الجهود الطيبة للوالد رحمة الله عليه سيدي العباس الدندراوي .

فقال : ان الاسرة «الدندراوية » اسسها سيدي محمد الدندراوي واتخذ لها « المنهج الصوفي الاحمدي نسبة لسيدي احمد ابن ادريس رضي الله تعالى عنه . ثم تولى من بعده سيدنا الامام الدندراوي ابن عباس رضي الله عنه « ومقامه في البساتين» وانتقل الى رحمة الله تعالى في عام ١٩٥٣ وكنت في ذلك الوقت لم اتجاوز التاسعة عشرة من العمر واختارني رجاله لحمل هذه المسئولية.. وفي حقيقة الامر عندما عرض على الرجال حمل هذه المسئولية .. كانت لي وجهة نظر .. كنت استمع اليها كثيرا من سيدي مولاي الوالد سيدنا الامام الدندراوي ابن عباس . وهو أن الزمان يتغير وسيشهد الزمان تدهورا لاحوال المسلمين

ثم بدانا ننشيء المؤسسات الاقتصادية حتى نقول للدنيا ان الاسلام «دين ودنيا» .. وبدانا بحمد الله في انشاء المدارس القرآنية.. ولكن كل ما استطيع ان اقوله اننا بدانا المسيرة واسميناها « المسيرة المحمدية » بداناها بمخاطبة الشاذلية ، الرفاعية وخاطبنا كل ابناء الطرق « كونوا على اى مشرب تشاءون» ولكن يجب ان تكونوا صفا واحدا تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنذ عام ١٩٧٣ وفي عهد الرئيس المؤمن انور السادات .. بدانا هذه المسيرة

س : مما لاشك فيه ان الدفعة الصوفية التي تربيت عليها في عصر الوالد عليه رحمة الله .. وارتباطك بالعمل الدنيوي . قد صادفتك المصاعب فكيف تغلبت عليها ؟

ج : لا شك انه لولا النهج الصوفي الذي شربته ورضعته ما كانت ذلك الرجل الذي ترك بيته وهاجر الى مدينة بيروت .. حيث قالوا من معك ؟ . قلت الله ورسوله . قالوا وماذا تحمل في جيبك



الامير الفضل الدندراوي

.. قلت «رزقكم في السماء وما توعدون» قالوا وماذا تعلم عن اعمال الدنيا ؟ .. قلت « اتقوا الله يعلمكم الله » - لولا هذه الصوفية لما استطعت ان اصبر واما بنعمة ربك فحدث . فاني وليد نعمة تركت بيتي هنا ينعم بخير ما ينعم الله به علينا ، ولكني ذهبت الى بيروت . كنت اعيش على رغيف عيش واحد ، اقسمه الى ثلاث وجبات . فبدات ابحث عن عمل . واخترت العمل في البترول . في عام ١٩٦٦ كان البترول وقفا على شركات الاحتكار .. واذكر انني ذهبت الى احد مديري الشركات العالمية . وقلت له اريد ان اعمل بالبترول .. فضحك الرجل ضحكة سخرية .. وقال عليكم انتم العرب أن تعطونا الاراضي . ونحن ننتج البترول ونعطيكم اجرها فبدات ابحث عن مسلم بدا حياته في البترول لاتعلم على يديه منه ما يجب ان اتعلم « لان الصوفية علم وعمل » .

س : وماذا عن مؤسسة تنمية الخدمات البترولية . وشركة دندرة للاستثمار ؟

ج : المؤسسة لتمتهن مهنة تجارة البترول في العالم امامنا في القاهرة فهي تحمل مسئولية اقامة معمل تكرير البترول بمنطقة سيدي كرير غرب الاسكندرية وهذا المشروع تبلغ تكلفته ان شاء الله ١٦٠٠ مليون دولار امريكي اما اذا سالوني من اين هذا المال فاقول لهم ان هذه المؤسسة وطاقة المعمل السنوى ١٦ مليون طن في العام واستيراد النفط الخام وتكريره وتسويقه في العالم بشكل منتجات بعد ان تستكفى مصر منه حاجتها .. هذا عن تنمية خدمات البترول ..

اما عن شركة دندرة للتنمية والاستثمار .. فهذه الشركة اسسناها وساهم فيها كل ابناء « الاسرة الدندراوية » البالغ عددهم اليوم ثلاثة ملايين نسمة ... في جميع انحاء العالم وساهمت فيها محافظة قنا ومجمع الالومنيوم . والهدف هو تنمية جنوب الصعيد .

ومن خلال ما علمني الله من عملية الاقتصاد . فان هذه الشركة تضع خطة في عام ٨١/٨٠ لتنشئة خمسة مشاريع هي - شركة دندرة للطوب الرملي ، شركة دندرة للمراعي وانتاج اللحوم ، شركة دندرة للنقل السياحي .. وشركة قنا للطوب الطفلي ، شركة مصر العليا لتنمية الثروة السمكية .. والان الحمد لله نكاد ننتهي من خطة ٨٢/٨١ بانشاء عشر شركات اخرى .. منها فندق ستديره احدى الشركات الامريكية الكبرى على النظام الاسلامي .. لا خمور ولا قمار .. وخمسة نجوم وسوف يقام بدندرة باذن الله .. مصنع للدراجات ، مصنع للملابس الجاهزة ، مصنع للسيراميك والقيشاني ، مصنع للبلاستيك .. هذا كله .. ونرجو الله سبحانه وتعالى ان نتمكن من رفع رأسمال شركة دندرة للتنمية والاستثمار .. الى عشرة ملايين جنيه وعشرة ملايين دولار اخرى حتى نستطيع ان نقوم بهذه المهمة .

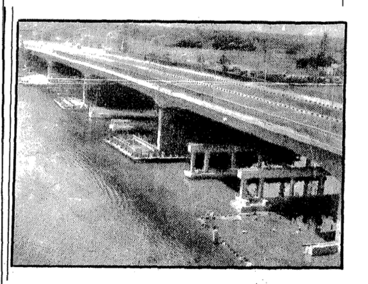
س : قلت هناك مؤتمرات تقيمونها كل عام فاين ومتى تقيمونها ؟

ج : بدندرة حيث تسمى بيت الاسرة ويأتي جميع ابناء الاسرة الى دندرة من كل ساحة من السودان والصومال وسوريا ولبنان وباقي البلاد الاخرى بما في ذلك ماليزيا ترسل لنا وفدا منها في كل احتفال بصاحب الانتماء صلى الله عليه وسلم . حيث تتحول دندرة بالكامل الى بيت استضافة وعلى مدد الله يتم الاحتفال والحمد لله لا نجد مشكلة في اطعامهم أو اسكانهم وللعلم عدد سكان دندرة ٣٦ الف نسمة حيث تخلو المنازل من النساء فيذهبون الى الارحام والانساب بالقرى المجاورة .

ومن باب المودة لذلك الرجل الذي اسس هذا الشيء العظيم سيدنا العباس الدندراوي نقيم له احتفال ذكرى تسميها مؤتمر الساحة وذلك في ٢٧ من جمادى الاخرة اي قبل المعراج الشريف .

شركة
النيل
العامة
# للطرق والكباري

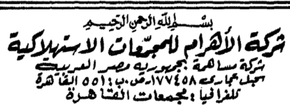
يسعدها أن تهنئ العالم الاسلامى
والشعب المصرى العظيم بحلول :
## "شهر رمضان المعظم"



تقوم الشركة بأعمال رصف الطرق والمطارات وأعمال الموانى
أعمال الري والصرف . أعمال انشاء الكباري والأنفاق
أعمال السكك الحديدية . الأعمال المدنية الأخرى

أرض الفوالة - بجوار فندق أطلس
تليفون : ٩٠٠٣٠٧ - ٩٠٠٣٤١ - ٩٠٠٤٥١
ص . ب : ٢١٥٤ القاهرة - تلكس ٩٣٢٢٥



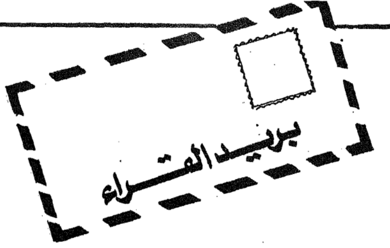



٩ شارع عبد الحميد السنباطى (ميدان الأوبرا) القاهرة - تليفون :
٩٣٠٦١٣ - ٩٣٠١٩٠

تقوم الشركة على خدمة جمهور المستهلكين فى إطار من حسن الخدمة والأداء من خلال المجمعات والأكشاك والوحدات والكافيتريات التابعة لها بمحافظات : القاهرة - الجيزة - القليوبية - البحيرة - أسوان - السويس - الإسماعيلية - سيناء الشمالية - سيناء الجنوبية - المنوفية - مستهدفة فى ذلك تنفيذ سياسة الدولة التموينية نحو تحقيق الأمن الغذائى .

| ٢٥١ | ٢٥٨ | ٥٨ | ١٦ |
| --- | --- | --- | --- |
| مجمع | وحدة | كشك | كافيتريا |

مع تحيات العلاقات العامة




إعداد : حسن عبد المنعم

● وصلتنا الرسالة التالية من الاخ المسلم رستم حسين — من مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية — يقول فيها : لقد شعرت بسعادة غامرة عندما وقع نظري على مجلتكم الاسلامية الرائعة ، وزاد شوقي اليها وحبي لما تحتويه من موضوعات تهم كل مسلم ومسلمة ، وتمده بالايمان والتقوى والصلاح

ولقد شعرت بالفخر حيث أن هذه المجلة تبرز حقائق الدين الاسلامي السمح الذي يقوم على الحجة والمنطق والعقل فشكرا لجميع من ساهم في تحرير هذه المجلة وشكرا لكم جميعا

وارجو أن تعلموني بقيمة الاشتراك السنوي لمجلتكم بالدولار الامريكي

**— شكرا للاخ المسلم رستم المقيم بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة نتمنى لك التوفيق وان تكون رسولا للاسلام والمسلمين في المكان الذي تحل فيه ، ونخبرك بان قيمة الاشتراك بالدولار الامريكي هو : دولاران**

**● صديق من طرابلس ●**

● عبد الله احمد — طرابلس — الجمهورية العربية الليبية

لقد عثرت على مجلتكم ذات المواضيع التي تروى الظمأ ، وقد نالت اعجاب الجميع لدرجة جعلتني اسطر لكم هذه الرسالة راجيا منكم امدادي باعدادها تباعا راجيا أن تحيطوني علما بقيمة الاشتراك وكيف أرسله اليكم ..

**— شكرا للاخ عبد الله ، ويمكنك الحصول على أعداد المجلة بارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية الى ادارة المجلة وهو : ١ — شارع أم الغلام — ميدان الامام الحسين بالقاهرة — وستصلك اعداد المجلة باذن الله**

**● ثقافة دينية سمحة ●**

● أسامة ميرز — كسلا — جمهورية السودان الديمقراطية

الثناء الصادق على مجلة التصوف الاسلامي ، وارى أن لهذه المجلة منذ صدورها اهمية كبرى في نفوس الشباب المسلم وانها تعد ركنا في الثقافة الاسلامية وفي توعية الشباب

فجزاكم الله خير الجزاء لما تقدمون من ثقافة دينية سمحة تقوم على التنوير ومحاربة البدع والخرافات التي يريد الدخلاء على التصوف الصاقها به

**— هذه هي رسالة المجلة التي قامت من اجلها .. لانريد الا الاصلاح ما استطعنا الى ذلك سبيلا على هدى من الكتاب والسنة**

**● العلم الذي يسعد القلوب ●**

● عبد الواحد الباش — المملكة المغربية

ارجو من العلي القدير المعين ان يوفقكم فيما تقدمون للناس من خير ، وهو العلم الذي تسعد به القلوب المؤمنة ، وذلك من خلال هذه المجلة الاسلامية التي تكشف للمسلم ماقد يغيب عنه من امور دينه — فجزاكم الله عن الاسلام خيرا

كما اني قمت بتاليف كتاب بعنوان « سر تحريم الزنا » واريد ان تتولوا طباعته ..

— نقدم شكرنا للاخ الكريم .. وبخصوص طبع كتابك يمكنك الاتصال باحدى دور النشر لتتولى عملية الطبع وتسويق الكتاب

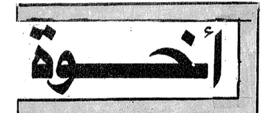
**● نشر كلمة التوحيد ●**

● عبد اللطيف محمد عبد اللطيف — جرجا — سوهاج

لكم تقديري واحترامي على هذا الجهد والكفاح المثمر في خدمة الدعوة ونشر كلمة التوحيد والتي تحمل لواءها مجلة التصوف الاسلامي بما تحتويه صفحاتها من الانوار المضيئة والثقافة والموعظة الحسنة

اقترح ان تصدر هذه المجلة اسبوعية لا شهرية ..

**— بخصوص اقتراحك فان المجلة تصدر شهرية مؤقتا حتى يحين الوقت المناسب ستصدر اسبوعية وشكرا لك**



# أخوة



## في ظل الإسلام

# وتعارف



الاسم : الحاج سعيد محمد عبد اللطيف
السن : ٣٥ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ١٧ ح الشيخ عبد الله ـ عابدين ـ القاهرة



الاسم : يحيى عبد الفتاح محمد الجلاد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : الليوم ـ ابو قرقاص ـ المنيا مدرسة الليوم الابتدائية



الاسم : احمدمحمود احمد غنيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ميت ابو خالد مركز ميت غمر دقهلية

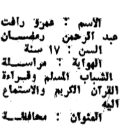


الاسم : مبارك على الشريف
السن : ٣٢ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : مصنع غزل قنا قسم الامن

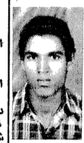


الاسم : يوسف احمد عبد الحق
السن : ٢٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : قنا ـ بريد ابو دياب ـ غرب

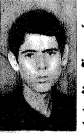




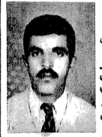
الاسم : عمرو رافت عبد الرحمن رمضان
السن : ١٧ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم وقراءة القرآن الكريم والاستماع اليه
العنوان : محافظة الاسكندرية شارع الاحقاف رقم ٢٨ بالابراهيمية شقة ٥



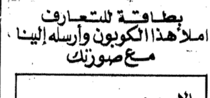
الاسم : سيدشحات سليمان
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والصوفية والمجلات الرياضية
العنوان : محافظة قنا مركز فرشوط قرية الحاج سلامة



الاسم : السيد محمد السيد جاد الله
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة دمياط بريد ميت ابو غالب ومنها الى كفر شحاتة



الاسم : محمد تمرى
السن : ٣٨ سنة
العنوان : الدار البيضاء ـ المغرب ـ درب الشرفا ـ زنقة ١٩ رقم ٧
الهواية : مطالعة وقراءة جميع المعلومات المتنوعة

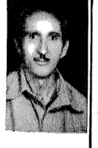


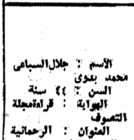
## بطاقة للتعارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

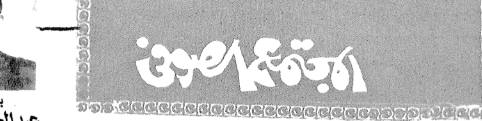
الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

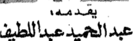
الاسم : محمد حسين احمد عبد المحسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية ومجلة التصوف الاسلامى ومداح ال البيت
العنوان : محافظة قنا مركز فرشوط قرية الحاج سلام



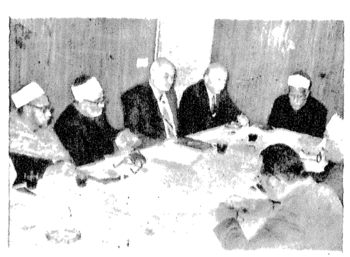


الاسم : جلال السباعى محمد بغوى
السن : ٤٤ سنة
الهواية : قراءة مجلة التصوف
العنوان : الرحمانية مركز ميت غمر




# أخبار وقرارات صوفية



اجتمعت اللجنة التنفيذية بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٧ شعبان سنة ١٤٠١ الموافق ٩ يونيه سنة ١٩٨١ ـ وقررت الآتي :ـ

اولا : بالنسبة لاستقبال شهر رمضان المعظم واحياء لياليه المباركة تقرر الآتي :

١ ـ سيرة الموكب العام بمناسبة استطلاع رؤية هلال رمضان في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الاربعاء ٢٩ شعبان سنة ١٤٠١ ، من ميدان باب الخلق وينتهي بمسجد مولانا الامام الحسين رضي الله عنه .

٢ ـ تقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية السرادق المعتاد اقامته سنويا على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين لاحياء ليالي الشهر المبارك بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية حسب الجدول المعد لذلك اعتبارا من يوم ٥ رمضان سنة ١٤٠١ وينتهي الاحتفال يوم ٢٨ منه .

بالنسبة لطلب السيد محمد علي العنانى شيخ السادة العنانية لتبعية ضريح سيدى كوثر الكائن بناحية بالطارس مركز اجا واهلية للطريقة العنانية شعارا ومولدا بعد ان ناقشت اللجنة التحقيق الذي قام به السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة عن مركز شربين والتقرير المقدم منه ـ فقد قررت اللجنة رفض الشكوى المقدمة من السيد شيخ الطريقة المذكورة وتقرر حفظها .

## قرارات ادارية

١ ـ تعلن مشيخة عموم الطرق الصوفية بانه محظور حظرا كلياسير السيدات في المسيرات الصوفية وسيرها من الرجال فقط . وكل طريقة تخالف هذا القرار يحاسب المسئول عنها اذا كان راضيا عن ذلك . وسيصدر قرار ادارى من المشيخة العامة بوقف كل خليفة او خليفة خلفاء او نائب يسمح بسير النساء في المسيرات الصوفيه .. ومممنوع منعا كليا سير النساء اوعمل مسيرات منهن ، وكذلك منع النساء من الاشتراك في مجالس الذكر ،وكل من تحمل اى مستند او كرنيه من شيخ طريقة يتبعها لهذه الطريقة يحاسب شيخها ـ مع الغاء المستند او الكارنية او اى وثيقة توكل الى النساء .. وان التصوف بالنسبة لهن عبادة فقط وذكر الله في خاصتها والله ولى التوفيق .

٢ ـ قرر سماحة شيخ المشايخ تعيين السيد محمد عبد العزيز عبد رب النبى ـ وكيلا للمشيخة العامة للطريقه الصوفيه عن قسم الشرابية محافظة القاهرة ، كما قرر سماحته تعيين السيد ابراهيم عبدالمجيدالعطار وكيل المشيخة العامة عن قسم شبرا محافظة القاهرة .

كما قرر سماحته انتداب السيد شحاته عثمان احمد وكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان .

## اعتمادات تعيين نواب وخلفاء خلفاء طريقة السادة الزاهدية الاحمدية

اولا: تعيين الشيخ سيد اسماعيل سيد نائب السادة الزاهرية الاحمدية عن قسم الدقي .

ثانيا : الشيخ عامر علي الجوهرى ابو نوح نائبا عن ابنائه عن الزاهدية الاحمدية .

ثالثا : الشيخ رشاد ابراهيم صاوى ـ نائب عن بيت الدبكى الزاهدى الاحمدى .

رابعا : الشيخ شوقي فضل فرج ـ خليفة خلفاء الدبيكي لمحافظة المنيا .

خامسا :الشيخ فتحي امين السباعي ـ نائبا على ابنائه للسادة الزاهدية الاحمدية .

سادسا : الشيخ عبد اللطيف محمد خلف الحسيني نائبا عن مركز اسيوط .

سابعا : الاستاذ عبد الله رشدي احمد ـ خليفة خلفاء محافظة المنيا .

ثامنا : الاستاذ محمد عبد الغنى حسانين ـ نائب الزاهدية عن مركز البلينا .

## طريقة السادة المنايفة الاحمدية

١ ـ اعتماد تعيين الشيخ فرحات ناجى ـ نائب الطريقة المنايفه الاحمدية عن مركز قلين .

٢ ـ الحاج عبد العزيز عز العرب علوانى ابراهيم ـ نائبا عن مركز كفر الشيخ .

## طريقة السادة الحامدية الشاذلية

١ ـ اعتماد تعيين السيد الاستاذ حلمي محمد حسن زايد الحامدى ـ سكرتيرا عاما للطريقة الحامدية الشاذلية .

٢ ـ اعتماد تعيين السيد عبده محمد احمد قنطاوى الحامدى خليفة خلفاء الطريقة المذكورة عن قسم المطرية محافظة القاهرة

## طريقة الضيفية الخلوتية

١ ـ تعيين السيد محمد حسين عثمان نائب الطريقة الضيفيةالخلوتية بقسم قنطرة غرب .

٢ ـ تعيين الحاج محمداحمد كريم ـ نائب الطريقة الضيفية بقسم السيدة زينب ـ بالقاهرة .

١ ـ اعتماد تعيين السيد دسوقى عبد الرزاق ابراهيم نائب قسم اول قليوب .

٢ ـ اعتمادتعيين السيد محمدمحمد احمد وافي نائبا بيت اولاد ابراهيم الاحمدي المرزوقي بمركز القناطر الخيرية .

٣ ـ اعتماد تعيين الشيخ سيد محمد المحلاوى ـ نائب الجبلاوى الاحمدى المرزوقي .

٤ ـ اعتماد تعيين الشيخ طه عبد العاطي سليمان نائبا للطريقة المرازقة الاحمدية عن مركز المراغة .

## طريقة الشعيبية الاحمدى

١ ـ اعتماد الشيخ عبد الحميد محمد النجار ـ نائبا للطريقة الاحمدية عن قسم حلوان .

## الطريقة السمانية الخلوتية

١ ـ اعتماد تعيين الشيخ علي احمد سلامة ـ نائبا للطريقة عن نقطة المجابرة مركز جرجا وضواحيها ..

٢ ـ اعتماد الشيخ زيدان مرسي زيدان ـ نائبا الطريقة السمانية عن بندر المراغه .

٣ ـ اعتماد تعيين الشيخ محمد عبد الله فوده نائبا للطريقة السمانية الخلوتية عن مدينة حلوان .

٤ ـ اعتماد تعيين السيد محمد السعيد عبد الرزاق نائبا للطريقة السمانية عن محافظة أسوان .

## الطريقة النشقبيانية الاحمدية

١ ـ اعتماد تعيين الشيخ عبد الحميد معوض محمد نائبا لنقطة حنا الخشن وضوحيها

٢ ـ اعتماد تعيين الشيخ محمد ربيع علي نائبا قسم حلوان ونقطه التبين .

## الطريقة البيومية

١ ـ اعتماد تعيين الشيخ عبده محمد محمود ـ نائب نقطة مساكن شرق حلوان الجديدة .

٢ ـ اعتماد تعيين الشيخ ابو السعود علي احمد ـ خليفة ـ خلفاء منطقة مساكن شرق حلوان .

٣ ـ اعتماد تعيين الشيخ ناجى عبد القادر ـ نائب سادة البيومية بناحيه نقطة ابو سويلم مركز الخالكة .

٤ ـ اعتماد تعيين الشيخ ماهر محمد عبد الله ـ خليفة خلفاء السادة البيومية عن الناحية المذكورة .

# احتفـــالات المـــوالـــد

ـ إحتفل السيد فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا بالساحة الفراجية بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج بعد صلاة العشاء بتلاوة اى ذكر الحكيم والاذكار الشرعية والندوات الدينية التى حضرها رجال الطرق الصوفيه ونواب وخلفاء والعلماء وائمة المساجد والاهالى احتفالا بهذه الذكرى الاسلامية ٠

## الطريقة الشعبية الاحمدية

احتفلت الطريقة الشعبية الاحمدية عبد الله سيدى محمد عثمان الاحمدى بكوم الاطرون وسيدى محمد الصعيدى الاحمدى بناحية الحسانية ومولد سيدى عبد الله ابو المكارم بناحية بنها وسيدى على الدين الاحمدى بناحية سلاى ومولد سيدى السبيل الاحمدى بناحية التلليدية ومولد سيدى احمد العليمى بناحية بندر طوخ ومولد سيدى شلبى الاحمدى بناحية الغربية ومولد سيدى فراج بناحية بولاق ومولد سيدى عمر فخر الرازى بكفر الزغارى كما تقوم الطريقة الشعبية كعادتها السنوية باحياء الليلة السابعة من شهر رمضان بسرداق المشيخة العامة بميدان سيدنا الحسين رضى الله عنه ٠

## مولد سيدى حمام وافى محمد

احتفل آل دافى الرفاعى من خلفاء ونواب ومريدين بمولد ولى الله الشيخ حمام وافى محمد والى بالليلة الختامية وفى صباح ٢٧رجب قامت مسيرة صوفيه يتقدمها الحاج وافى محمد وافى وكيل المشيخةالعامة يشاركهم فى ذلك رجال الادارةببندر قنا وسيحتفل بمولد والده ولى الدين الشيخ محمد وافى موسى بالمشايعة مركز المنايم بمحافظة اسيوط فى لمدة من ١٠ شعبان والليلة الختامية فى ليلة النصف من شعبان احتفل بناء الطريقة الغنيمية الحلولية مركز المنشاة بمولد العارف بالله لشيخ حسان أبو العلمين الشهير الاربعين تنشاط السادة الغنيمية المنشاة من ٢٠ رجب وحتى ٢٦ منه

## السادة الغنيمية

كما احتفل ابنا السادة الغنيمية بمولد العارف بالله سيدى الشيخ علام الغنيمى بنجع الشيخ علام بالسقرية مركز المنشاة فى ملدة من ١٦ شعبان حتى ٢٢ منه وهو قطب من اقطاب السادة الغنيمية بصعيد مصر وقد اشرف على الاحتفال الشيخ يوسف احمد علام الغنيمى نائب الطريقة الغنيمية بالمنشاة نيابة عن السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ الطريقة المذكورة ٠

● ● ●

١ ـ مولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ حميده ببلدة بنى عديات الوسطى مركز منفلوط من ١١ ـ ٦ تبع الطريقة السمانية ـ شيخ الطريقة السيد احمد ابراهيم حسن

٢ ـ مولد السيدة فاطمة النبوية بنت الامام جعفر الصادق بدرب سعادة قسم الدرب الاحمر شيخ الضريح فتحى سيد عباس من ١٥ ـ شعبان ١٤٠١ حتى ٢١ شعبان ٠

٣ ـ مولد الشيخ مطاوع طلحه سعد ببلدة البنوات مركز المحلة الكبرى ٠

خادم الضريح محمد مطاوع طلحة سعد ٠

من ٢٧ ـ ٦ ـ ٨١ الى ٤ ـ ٦ ـ ١٩٨١

## الطريقة الغنيمية

احتفلت طريقة السادة الغنيمية بالمنشاة سوهاج بصعيد مصر بمولد العارف بالله تعالى سيدى علام الغنيمى بالصقرية مركز المنشاة بنجع الشيخ علام يوم ١٦ شعبان ٠ واقام المولد الحاج يوسف علام الغنيمى نائب السادة الغنيمية وخليفة مقام جده العارف بالله والليلة الختامية ٢٢ شعبان سنة ١٤٠١ ٠ والقى السيد الاستاذ شوقى فريد الغنيمى كلمة فى رحاب التصوف وكرامة الاولياء ٠

## سيدى عبد الوهاب العفيفى

يقول المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتى فى الجزء الاول من كتابه « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار صفحة ـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ـ فى ترجمة حياة سيدى عبد الوهاب العفيفى :

ولد بقرية ـ منية عفيف ، منوفية ـ القطب الكبير والامام الشهير الاستاذ العالم العامل ـ العارف بالله تعالى سبط سيدنا الحسن بن على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم اجمعين ٠

سيدى عبد الوهاب بن عبدالسلام ابن احمد بن حجازى بن عبد القادر ابن ابى العباس بن مدين بن ابى العباس بن عبد القادر بن ابى العباس بن شعيب بن عمر بن القطب الكبير والعلم الشهير سيدى مرزوق الكفافى ـ وينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الحسن ابن بنت سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم

نشا سيدى عبد الوهاب العفيفى على الصلاح والتقوى ولما ترعرع قدم الى مصر وحضر على شيخ المالكية فى عصره الشيخ سالم النفراوى اياما كثيرة ـ واقبل على العبادة والدرس وقطن بقاعة بالقرب من الجامع الازهر الشريف ٠ ثم سافر للحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فاجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ احمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه حتى عرف به ٠ ثم اجازه مولاى الشيخ احمد التهامى حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية ، والشيخ مصطفى البكرى وسيدى عبد الله القصرى الكنكسى عن سيدى حسن اليوسى ٠

ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه ـ من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه ، ثم تصدى للتدريس فروى عنه جملة من افاضل عصره كالشيخ الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسماعيل وسمعوا عليه صحيح مسلم ـ وكان يلقى دروس الحديث والفقه والتفسير بالجامع الازهر الشريف وبمسجد الاشرافية بالجمالية ٠

## مولد سيدى سيف الدين

ببلدة باسوس محافظة القليوبية وعلى شاطىء النيل يقع ضريح سيدى سيف الدين المغربى وهو احد اولياء الله الصالحين المجاهدين ٠

ولد بالمغرب ٠٠ وعاش فى القرن الثامن الهجرى ٠٠ وهو احد مريدى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه ومن المجاهدين معه ضد الحملة الصليبية الغاشمة ٠

وبمعرفته لنفسه ولدينه ولربه ظل يرتقى على الطريق ويعرج فيه مجاهدا زاهدا وعارفا ومعلما وموجها لمن معه ولمن حوله حتى انتقل الى جوار ربه



## سيدى الأربعين بسوهاج

احتفل السيد/ يوسف السيد علام نائب السادة القتمية بمولد سيدى حسان ابو العلمين المشهور بسيدى الاربعين بالمنشاة بسوهاج من ٢٠ رجب ١٤٠١ والليلة الختامية ليلة ٢٧ رجب ١٤٠١ هـ

كما احتفل بمولد الشيخ علام الغنيمى بنجسع الشيخ علام بالشعرية مركز المنشاة من ١٦ شعبان ١٤٠١ والليلة الختامية ليلة ٢٢ شعبان ١٤٠١ هـ

وكان الاحتفال يضم ابناء الطريقة الغنيمية وابناء جميع الطرق الصوفية ..

## المشيخة الجوهرية الشاذلية

احتفل السيد/ محمود شعبان محمود نائب السادة الجوهرية الشاذلية بقنا بمولد العارف بالله سيدى عبد الرحيم القناوى فى المدة من ١٠ شعبان الى ١٥ منه بمبنى الشئون بميدان سيدى عبد الرحيم حيث دعى جميع ابناء الطرق الصوفية والقيت الكلمات المناسبة بذكرى سيدى عبد الرحيم القناوى .

نائبا من مركز طوخ محافظة القليوبية

والسيد حسن ابراهيم عبد العال نائبا عن مركز امبابه محافظة الجيزة .

والسيد سيد عليوه مسلم نائبا عن قسم العجوزه محافظة الجيزة

والسيد عثمان عبد المحسن جاد شاهين خليفة خلفا جرره مركز العياط .

والسيد ابراهيم دسوقى ابراهيم نائبا عن محافظة الجيزة .

ومحمد محمد النجار نائبا عن مركز الباجور محافظة المنوفية .

والسيد فوزى السيد محجوب نائبا عن مركز اشمون محافظة المنوفية .

وصدقى حسن على بسدوى نائبا عن مركز قويسنا محافظة المنوفية .

## رحلة بعثة الحامدية الشاذلية إلى فرنسا

سافرت البعثة الى باريس ومنها الى مدينة اترين حيث يقام المهرجان ثم ادت البعثة دروها المطلوب وذلك بقراءة جزء من الجوهرة الحامدية فى مدح خير البرية لسيدى سلامة الراضى رضى الله عنه شيخ الطريقة الحامدية ثم القيام بحضرة حامدية لذكر الله تعالى ذكرا شرعيا صحيحا تتخلله قصائد من الانشاد الصوفى وختمت الحضرة بقراءة القرآن الكريم من الشيخ محمد الهلباوى ثم انشد الاحباب المولد النبوى الشريف نثرا ونظما وما ان انتهى الاداء حتى دوت القاعة بالتصفيق والاستحسان وبدت من كل جانب مظاهر الاعجاب بذلك الاداء الاخذ بالالباب . هذا وقد تم اخذ حديث مستفيض من السيد عبد المنعم محمود الجندى نائب الطريقة الحامدية وكذلك من الاستاذ سليمان جميل المستشار الاعلامى لمصر فى بلجيكا منوها بما للصوفية من آداب جمة وسلوك حميد ومن اناشيد دينية عذبة تجذب القلوب الى الله .

## أخبار من الإسكندرية
### من الحاج إبراهيم محمد جاد وكيل المشيخة بالإسكندرية

سيقام موكب رؤية شهر رمضان المبارك يوم الاربعاء أول يوليو ٨١ الموافق ٢٩ شعبان .

بمسيرة صوفية من ميدان النصر الساعة ٢٠ر٣ خلف موكب الدولة الرسمى حسب العادة السنوية «وكل عام وانتم بخير» وستحيى المشيخة هذه الذكريات العطره بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة والاذكار الشرعية فى المساجد المذكورة ..

الجمعة الافتتاح كلمة وكيل المشيخة ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ حلقات الذكر الشرعية فى المساجد من الطرق الشاذلية .

السبت بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق السعدية المرغنية الاحمدية الادريسية .

الاحد بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق العيسوية ، العروسية ، السلامية ، الكتانية ، القادرية ، العلوانية .

الاثنين بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البيومية الاحمدية ، الخليلية ، المرازقة ، الشناوية ، السينية ، المقامانية .

الثلاثاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البرهامية ، الشهاوية ، السعيدية ، الشرنوبية .

الاربعاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الرفاعية ، الغنيمية ، الضيفية ، الحبيبية .

الخميس بعد صلاة العشا قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الحامدية ، القادرية ، اليوسفية ، العمرانية ، الرضوانية ، الهاشمية .

الوفائية وجميع فروع الشاذلية والمشيخة يشرفها دعوة جميع رجال الطرق والمواطنين لحضور هذه الليالى المباركة والمسيرات الصوفية بالبوارق والاعلام اعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركة بقيادة زعيمنا المؤمن محمد انور السادات .

## أنشطة صوفية

### الطريقة الجوهرية الشاذلية

.. اصدرت الطريقة الجوهرية الشاذلية التعيينات الآتية

السيد محمد الطوخى الجوهرى نائبا محافظة الفيوم

والسيد محمود محمد الحسينى الجوهرى نائب السادة الجوهرية الشاذلية عن محافظة القاهرة

و السيد عميد شرطه سمير عبد الرحمن عيد عن محافظة الجيزة

و السيد محمود شعبان محمود عن محافظة قنا .

و السيد احمد محمد مصطفى نائبا

والسيد حسن ابراهيم عليوه مسلم نائبا عن قسم العجوزة محافظة بندر ومركز فاقوس محافظة الشرقية

و السيد حسن عيسوى عصمه شيخ بيت السادة العيسوية الجوهرية لشاذلية .

والشيخ مصطفى حسن عيسوى عصمه وكيل بيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية .

والحاج شفيق السيد محمد الشافعى نائب عن محافظة القاهرة .

والبدر سيد محمد على زغيب عن قسم شبرا الخيمة محافظة القليوبية .

والسيد الحسينى حسن احمد عبد الله نائبا عن قسم روض الفرج محافظة القاهرة .

والسيد عبد ربه سيد احمد مشعل نائبا عن قسم الساحل محافظة القاهرة .

وحسن كامل حسن خليفة خلفا عن قسم روض الفرج بمحافظة القاهرة .

والسيد عبد البصير عبد البصير خضر نائبا عن قسم شبرا الخيمة ثان محافظة القليوبية .

والسيد عمر محمد جويل نائبا عن مركز قليوب محافظة القليوبية .

والسيد صبحى ابراهيم بركات

## البقاء لله

ينعى السيد عبد القادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وجميع احبابه وخلفاؤه ومريدوه بجمهورية مصر العربية ابنا بارا مخلصا فى الدعوة الى الطريق الصاعد الى الله تعالى هو المغفور له فضيلة الشيخ عبد العزيز الدش نائب الطريقة المجاهدية البرهامية .

عن محافظة الاسكندرية وضواحيها وشيخ الطريقة المذكورة وجميع الاحباب يبتهلون الى الله سبحانه وتعالى ان يسكنه فسيح جنته ويجزيه احسن الجزاء على ماقدم من جهاد وسلوك وريادة

ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية واخوانه علما من اعلام الطريقة المرحوم الشيخ عبد اللطيف يوسف المازني ـ نائب الطريقة عن محافظة سوهاج والى اسرته واخوانه فى الله تعالى خالص العزاء .

تنعى الطريقة الضيفية الخلوتية رجلا من رجالها المرحوم الشيخ محمد على حسين الخليفة بالقناطر غرب رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية ببالغ الاسى رجلا من رجالها المجتهدين والمشهود له بالريادة والصلاح وحسن تصريف الامور هو المغفور له السيد السيد محمد سعد الصواف وكيل المشيخه العامة للطرق الصوفيه عن مركز طوخ قليوبية رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خير الجزاء على ماقدم للدعوة الصوفية من أجل الخدمات والهم اله واحبابه الصبر وحسن الاجر .

# الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم
## بمناسبة الاحتفال بمولده رضى الله عنه

احتفلت مشيخة السادة العزمية بمولد الامام المجدد السيد محمد ماضي ابو العزائم . استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الخرطوم ،ومؤسس الطريقة العزمية . وقد نقلت شعائر صلاة الجمعة ٢٥ رجب من مسجده رضي الله عنه . كما نقلت اذاعة القرآن الكريم الاحتفال بالليلة الختامية لمولده يوم الاحد ٢٧ رجب

وقد حضر الاحتفال سماحةالشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية . ومشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة السمانية بجمهورية السودان ، والدكتور هارون المجددى امين جامعة الشعوب العربية والاسلامية .وفضيلة الشيخ خلف الله عمر مدير المساجد والاوقاف بجمهورية السودان، ووفد من ابناء الطريقة العزمية بجمهورية السودان ، وكبار المسئولين بوزارة الاوقاف والحكم المحلى والازهر ..

وكان يستقبل الوفود السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية ، وشقيقه السيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية . والقيت فى هذا الحفل كلمات عن جهاد الامام ابى العزائم واثاره العلمية ننشرها فيما يلى :

● كلمة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

اللهم انك انت المقصد واليك الوجهة نستهديك فمنك الهداية ، ونستمينك فمنك العون ، ونحمد اللهم ما مننت به من التوفيق، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الهادى الامين ، حامل لواء العز الأعلى صلوات الله عليه وعلى اله واصحابه الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه فهداهم الى سبيله وارشدهم الى نوره .

اخوانى فى الله واحبابى فى رسول الله ..

ربنا افتح قلوبنا لالهامك وافض علينا وهب لنا من لدنك قولا مبينا ، نقدمه فى يوم ذكرى الامام المجدد السيد محمدماضى ابوالعزائم حبا واجلالا وتقديسا . فان الاحتفال بذكرى الامام ابى العزائم انما هو احتفال بهدية الله للقرن الرابع عشر الهجرى ، والهدية على قدر مهديها ..جاء الامام ابو العزائم رضى الله عنه فلم يسحر اعين الناس بخوارق العادات ، ولم يقهر اعينهم بالكرامات ، ولكن سحر العيون بعلومه وقهرها بدعوته ، جاء بالعلم الذى قال فيه رضى الله عنه :

العلم يهتف بالعمل
فاعمل تنل كل الامل
بالعلم يخشى الله من
كل عليم قد وصل ..
العلم يكشف الحجب
عن سر الحقائق فى الادب
علم يقين بعده
عين اليقين بلا وصب ..

لقد صنع الامام ابو العزائم بخلقه وكلماته الطيبة المباركة البناءة دستورا للسالكين فى طريقنا ، فقال رضى الله عنه : « من عصى الله فيك فاجتهد ان تطيع الله فيه » وقال : « من لم يترك كثيرا مما يشتهى وقع فى كثير مما يكره » .

اخوانى فى الله واحبابى فى رسول الله ..

ماكان الامام أبو العزائم الا فرعا من الشجرة المحمدية نفخ فيها الاسلام من روحه فخلصت خلوص الحق ، وسطعت سطوع الهدى ، . وصفت صفاء الفطرة ، ثم تبلورت فيها محمدية الاسلام الموروثة وصوفية الاسلام الموهوبة ، فصار رضى الله عنه لسانا لدين الله فى دنيانا فجر لنا اسرار القرآن فجاء بالجديد فى التفسير الذى لم يسبق اليه ، وذلك لانه رضى الله عنه لايملك عقلا مكتسبا ، انما يملك عقلا ملهما من الله ورسوله ، فكان رضى الله عنه مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » .

وان المكتبة الاسلامية لتذخر باثار الامام العلمية فى التفسير والعقيدة والفقة والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجيد .

اخوانى فى الله واحبابى فى رسول الله ..
لقد اوضح الامام ابو العزائم التصوف فجعله الكمال فى الايمان والكمال فى كل شان من شئون الحياة وأنه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية فكان يقول رضى الله عنه : « الصوفية هم الاقلون عددا الاكثرون مددا وهم المقبلون بكليتهم على الحق الملتفتون عن جانب الغرور والفناء باليقين الحق والبقاء ، وهم الرجال الذين عرفوا قدر الدنيا والاخره وفروا الى الله مع الوقوف عند الاسباب مرتبطة بعضها ببعض ».

وفى ختام كلمتى ادعو الله ان يبارك هذا الجمع الذى احتشد لاحياء ذكرى الامام ابى العزائم كما ادعو الله ان يبارك جهاد شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم الذى حقق آمال جده فى نشر دعوته وفى اخراج تراثه العلمى .
ورضى الله عن صاحب هذه الذكرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وتحدث مندوب اذاعة القرآن الكريم فقال :

ان اذاعة القرآن الكريم وهى تشارك أبناء الطريقة العزمية احتفالهم بالليلة الختامية لمولد الامام ابى العزائم لتسال الله جل شأنه أن يبارك هذا الجمع الكبير من ابناء الامام وان يلحظهم الله بانواره وعين رافته وحنانة حتى يفوزوا بمعية المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ورضوان الله على صاحب الذكرى .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .


الاستاذ عزت حرك المذيع باذاعة القرآن الكريم وهو يلقى كلمته فى الاحتفال بالمولد ..

### ● كلمة جامعة الشعوب العربية والاسلامية

ثم القى الدكتور هارون المجددى امين جامعة الشعوب العربية والاسلامية كلمة أشاد فيها بجهاد الامام أبى العزائم ضد الاستعمار الفكرى والعسكرى وكشفه اعوان الاستعمار من ساسة المسلمين كما طالب رضى الله عنه بالتغيير مصداقا لقوله تعالى : «ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » وكان يعنى رضى الله عنه بالتغيير التغيير فى السياسة ، والتغيير فى الادارة ، والتغيير فى الخطة يجرى على ما ارتضى كتاب الله وسنة رسوله ، وكان يقول رضى الله عنه ان تغيير مابنا هو الجهاد الإصغر ولكن تغيير ما بانفسنا هو الجهاد الاكبر ولا سبيل الى قهر المستعمر الابقهر العدو المتمكن فى النفوس ويومئذ تمضى الامة الاسلامية كلها عظيمة الى النصر .
ثم اوضح سيادته ان دار مشيخة السادة العزمية كانت ولا تزال ملتقى العلماء والزعماء ومركز اشعاع للمجاهدين فى الوطن الاسلامى .
ثم اختتم كلمته بان الذين يجاهدون ويقع على عاتقهم العبء الاكبر فى الثورة الافغانية اليوم ، هم رجال الطرق الصوفية الذين يجاهدون بلا شعارات وبلا لافتات لانهم يجاهدون فى سبيل الله .

### ● الامام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزايم فى سطور :

نسبه : سليل آل البيت الطاهرين حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .

مولده : ولد يوم الاثنين ٢٧ رجب ١٢٨٦ هـ الموافق ٢ ـ ١١ ـ ١٨٦٩ بمسجد سيدى زغلول برشيد .

وظائفه : عمل بالتدريس ثـــم تدرج في سلك الوظائف حتى صار استاذا للشريعة الاسلامية بجامعـــة الخرطوم .

اقالته من وظيفته : كان يرى ان اهم وظائف الرجل الديني الارشاد والنصيحة للحاكمين بل لعامة الناس والتحذير من الوقوع في حبائـــل الاستعمار ، فاقصاه الحاكم العـــام الانجليزي من وظيفته في ١٩رمضان سنة ١٣٣٣ هـ المـــوافق ١ - ٨ - ١٩١٥ م .

مطالبته بعودة الخلافة بعـــد ان قررت الجمعية الوطنية بانقرة فـــي ٢ - ٣ - ١٩٢٤ الغاء الخلافـــــة الاسلامية دعا الامام لتاسيس جماعات للخلافة الاسلامية بجميع انحاءالعالم الاسلامي ، وانتخب رئيسا لجمعية الخلافة الاسلامية بمصر في ٢٠ - ٣ ١٩٢٤ وناب عن شعب مصر فـــــي حضور مؤتمر الخلافة الاسلامية الذي انعقد في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ الموافق١٩٢٦م

دعوته : اسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١ هـ والطريقة العزميـــة سنة ١٩٢٥ م ومقرها ١١٠ شـــارع مجلس الامة بالقاهرة .

مؤلفاته : تزخر المكتبة الاسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته في التفسير والفقة وعلم الكلام والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجيد .

انتقاله الى الرفيق الاعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ٣ - ١٠ -١٩٣٧ودفن بمسجده بشارع مجلس الامة بالقاهرة .

خليفته الاول : ابنه الاكبر الامام السيد احمد ماضي ابو العزائـــم شكل عمرا جديدا لدعوة الامام ونشر تراثه العلمي ، وانتقل الى الرفيـــق الاعلى يوم ٢٠ ربيع اولى سنة ١٣٩٠ الموافق ٢٦ - ٥ - ١٩٧٠ ودفـــن بمسجد والده الامام بشارع مجلس الامة .

## ● في ذمة الله ●

● انتقلت الى رحمـــة الله تعالى الحاجة زينب محمد آلحتو حرم العارف بالله السيد / محمد شمس الدين ووالدة الاســـتاذ احمد شمس الدين المحامي وعضو المجلس الصوفي الاعلى تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جناته .

---

# احتفـــال الطريقـــة الحامـديـة الشـــاذليـة
# بمولد مؤسسها العـــارف بالله تعالى "سيدى سلامـــة الراضى رضى الله عنه"

احتفل ابناء الطريقة الحامديـــة الشاذلية بمولد سيدى سلامة الراضي - رضي الله عنه - وذلك بمسجد الحامدية الشاذلية بمدينة المهندسين بالعجوزة محافظة الجيزة - لثـــلاث ليال ختامها الخميس ٢٤ رجب١٤٠١ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٨١ م -فعقب صلاة عصر الليلة الختامية للمولد ، تحركت مسيرة صوفية حامديـــة شاذلية كبرى ضمت الآلاف من ابناء الطريق من انحاء جمهورية مصـــر العربية ، فسارت من مسجد الحامدية الشاذلية بشارع الحجاز الى شارع جامعة الدول العربية ، الى شارع ٢٦ يوليو ، الى شارع وادى النيل الى شارع الحجاز ، عائدة الى نفس المسجد حيث استقبلت المسيرة ، ثم اقيمت صلاة المغرب وبدأ الاحتفال الكبيـــر بصلاة العشاء .

وقد شرف الليلة الختامية صاحب السماحة الشيخ محمد محـــــمود السطوحي - شيخ مشايخ الطـــرق الصوفية ، ورئيس المجلس الصوفي الاعلى - وحضر مع سماحته لفيف من السادة اعضاء المجلس مشايخ الطرق الصوفية - وقد شاركت اذاعة القرآن الكريم في احياء هذه الليلة ،فبدأت بصلاة العشاء مذاعة على الهواء مباشرة - وام المصلين فيها سماحة شيـــخ مشايخ الطرق الصوفية .. ثـــم الابتهالات الدينية ، ثم القرآن الكريم .. وبعد انتهاء برنامج الاذاعة بـــدأ السيد الاستاذ عبد المنعم محمـــود الجندى - نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية بكلمة رحب فيها بسماحـــة الشيخ محمد محمود السطوحـــي ، والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، والسادة مشايخ الطـــرق الصوفية ، والسادة رجال الدين ،ثم الحاضرين ، سماحـــة الشيخ محمد محمود السطوحي ،الذى القى كلمة جامعة ، اشادة فيها بوفاء ابناء سيدى ابراهيم سلامة الراضي خليفة سيدى سلامة الراضي وشيخ الطريقة الحامدية الشاذلية - رضى الله عنهما - واشاد أيضا الى تزايد العدد والمدد نتيجة لحرص ابنـــاء الطريقة على وصية شيخهم ببنـــاء المجمع الاسلامي الكبير ، الذى ارسى دعائمه سيدى ابراهيم سلامة الراضي رضي الله عنه - وهذا المجمع يضـــم مسجدا ضخمـــا يسع الآلاف مـــن المصلين ، ومعهدا دينيا ودارا للعلاج - ودارا للحضانة، وقاعة للمناسبات العامة ، ومكتبة دينية تضم العديد من امهات الكتب - وقال سماحته ان هذا الصرح لم يبن بالمال ، ولكنـــه شيد بالحال وبالرجال - ثم دعـــا سماحته لابناء الطريقة بالتوفيـــق والرشاد والسداد .. ثم توالـــت الكلمات بعد ذلك فشارك الاستـــاذ الفاضل محمود كامل يس - شيخ الطريقة الرفاعية ونائب المجلس الاعلى للطرق الصوفية - فالقى كلمة اشاد فيها بخلق سيدى ابراهيم سلامـــة الراضي - رضي الله عنه - وبالجهد الكبير الذى قام به في وضع قانون الطرق الصوفية برئاسة سماحـــة الشيخ محمد محمود السطوحي ، مع اللجنة التي قامت بهذا العمل الكبير كما شارك فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الجوهرى - شيخ الطريقة الجوهرية ، وعضو المجلس الاعـــلى للطرق الصوفية ، والقى كلمة بهذه المناسبة - وشارك ايضا الاستـــاذ الفاضل عز الدين ماضي ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية ، بكلمة قـــال فيها اننا لانحيى ذكرى الاولياء ولكنا نحيا بذكراهم .. كما شارك الشيخ سعد الدين عثمان ، بكلمة الطريقة الختمية ، وهي عبارة عن قصيـــدة شعرية وجهها من مسجد الحامديـــة الشاذلية الى مولانا الامام الحســـين - رضي الله عنه وارضاه - ثـــم اقيمت الحضرات والاذكار والتواشيح والابتهالات الدينية .



سماحة الشـــيخ السطوحي وهو يلقى كلمته في الاحتفـــال بالمولد ....

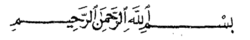
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز"
"حديث شريف"



العـــدد ٢٩
شـــوال ١٤٠١هـ
أغسطس ١٩٨١م
الثمن ١٠ قروش

شريعة وطريقة وحقيقة







# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى





الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩١٠٣٩٨ / ٩٠٥٣٩٣

ص. ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


## الفهرس

الصفحة



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

تحت
أنوار
الشريعة
والحقيقة

# بشريات عيد الصائمين

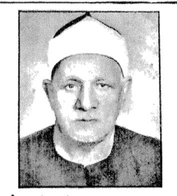
اليوم ، يستقبل المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، بشريات عيد الفطر المبارك ، بعد أن عاشوا جهاد النفس وصفاء الروح ، على امتداد أيام الموسم المبارك ، شهر رمضان المعظم أكرم الشهود عند الله ..

واليوم ، تتحقق لمن صاموا شهر الله ، بالهدى والخير والحق بشريات حديث الحبيب العظيم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم - اذ قال :

للصائم فرحتان ..

اذا افطر فرح بفطره .. واذا لقى ربه فرح بصومه .

والحق ، أيها الاحباب ، أن رمضان هذا العام ، كما كان ويكون دائما ، جهادا عظيم القدر ، عظيم الثواب .. وكان الى ذلك كله



بقلم سماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

للصالحين الصائمين شهر الصيام والقيام والقرآن ..

والصيام والقرآن ، يشفعان للعبد يوم الحساب بين يدى الله .. عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام : أى رب منعته الطعام بالنهار فشفعنى فيه .. ويقول القران : أى رب .. متعته النوم بالليل - فشفعنى فيه قال : فيشفعان» .

● نور العقل وقوة اليقين ●

واليوم ، أيها الاحباب ، وقد اختتمنا بالخير والرضا أيام شهر الله المعظم ، فأنما يبقى لنا من روحه وروحانياته ، زاد عظيم من مجاهدة النفس والانتصار على الاهواء والشهوات ، فياليت أنا نفيد من كل هذا الذى غنمنا من صفاء رمضان ، فى أيام ما بعد رمضان ..

انا نستطيع بعون من الله ، أن نواصل المسيرة فى الحياة جهادا وهديا وتخلقا بأخلاق رمضان .. والحق اننا بذلك نستعيد امجاد الصالحين الاوائل الذين عرفوا الجهاد حق المعرفة ، وأخلصوا

الايمان والفداء وتمسكوا بحبل الله وسنة رسوله ، فدانت لهم الدنيا ، ونالوا حسن ثواب الآخرة

ومن يمن الطوالع وبواعث الخير، أننا رغم انطلاقة الماديات والتيارات المضادة ، لا نزال نملك من قوة اليقين ونور العقل ما يمهد لنا الطريق ويضيء آفاق المسيرة على هدى من نور الشريعة والحقيقة .

والحق أن نور العقل فى مواجهة ماديات هذا العصر ، هو اليوم سلاح المؤمن ، وفى الاثر الصالح : ازدد عقلا ، تزدد من ربك قربا ..

ولذلك سناد من أحاديث سيدنا ومولانا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد روى لقمان بن عامر عن أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الانصارى رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عويمر .. ازدد عقلا تزدد من ربك قربا ..

قلت : بابى أنت وأمى يا رسول الله ، ومن لى بالعقل ؟ ..

قال : اجتنب محارم الله ، وأد فرائض الله ــ تكن عاقلا .. ثم تنقل بصالحات الاعمال تزدد فى الدنيا عقلا ، وتزدد من ربك قربا ، وبه عزا ..

● دعوات مباركات ●

تحيات مباركات لكم ، أيها الاحباب ، فى عيدكم ..

ومع الفرحتين من بشريات حديث الرسول الامين محمد صلوات الله عليه وسلامه ــ دعوات طيبات ، أن يسدد الله خطانا جميعا على الطريق ، وأن يرعانا بعين لطفه ورحمته ، حتى نؤدى الرسالة ، ونحقق لامتنا الخير والفلاح تحت لواء الاسلام العظيم وفى ظل الشريعة الحقيقية

محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



# أبناؤنا والتليفزيون

تحت هذا العنوان سجل الدكتور مصطفى السديوانى بالاهرام انه شاهد بالتليفزيون فيلما يصور رجال البوليس وهم يهاجمون شقة لضبط خيانة زوجية .. وفى يوم اخر شاهد احد المسلسلات البوليسية وفيها ثلاث جرائم قتل مفصلة بمنتهى الدقة ..

وقال ان ابناءه شاهدوا هذه الوقائع كلها كما شاهدها جميع الابناء والبنات وتساءل عن مدى خطورة ذلك على تربية الجيل الجديد .

● وبعد .. أليس فى تاريخنا الاسلامى ما يثرى برامجنا التليفزيونية بالافلام الهادفة التى تقوم من خلق الجيل الجديد وتملاه بالعز والفخر بماضى آبائه واجداده ..

● وهل الافلام الهابطة التى تغلب على برامج التليفزيون تذاع فى غفلة من اللجنة المشرفة على هذه البرامج ؟.. وهل هذه اللجنة مازالت قائمة ؟!

واذا كانت هذه اللجنة قائمة فلماذا تحرم الشاهدين من التمثيليات التى تتحدث عن امجادنا الدينية والادبية أمثال حلقات (( فواكه الشعراء )) للاديبة أمينة الصاوى والمخرج وفيق وجدى التى اذاع لها التليفزيون حلقتين فقط .

ثم ضن على الشاهدين بعرض سائر الحلقات كأنما خشى المسئولون فى التليفزيون أن يعتاد الشاهدون على أمثال هذه الحلقات الجيدة فيطالبوا بالمزيد منها ؟!.

## ● بدون تعليق ●

● طالب عضو بمجلس ادارة شركة مصر للطيران . باحترام قدسية شهر رمضان المكرم وعدم تحدى المشاعر الدينية ، وذلك بعدم تحميل الطائرات بالخمور فى هذا الشهر المبارك على الاقل على ان يبحث هذا الموضوع فيما بعد ..

ولم يوافق معظم اعضاء مجلس الادارة على هذا الاقتراح .. ومما يذكر ان بعض الطيارين رفضوا ان يركبوا الطائرة وهى محملة بالخمور مع ما سببه ذلك لهم من خسائر مادية فى ساعات الطيران ..

فما رأى وزير السياحة والطيران فى هذه المخالفة لقانون دولة دينها الرسمى الاسلام؟ وهذا الدين يحرم الخمور لا فى شهر رمضان فحسب ولا على طائراتنا فقط ، بل انه يحرم تناولها والاتجار فيها او حتى مجالسة شاربيها فى اى مكان وزمان ؟!

ف.س

# لكل سؤال جواب عن التصوف

## ● كل ما خالف الكتاب والسنة من أقوال بعض مدعي التصوف يكون مرفوضا.

وردت الينا رسالة من السيد / سعيدالسيد عبد الغفار الطالب بكلية الدعوة الاسلامية بشبين الكوم تضمنت بعض الاسئلةعن التصوف ، فيما يلي نصها :

بعد اطلاع على بعض الكتب والمواضيع التيتتعلق بالبحث عن التصوف والصوفية بكل اتجاهاتها ونشاتها ، اصبحت في حيرة عجيبةوتهت بين شتى الفكر والاراء

ففريق مؤيد وفريقرافض مهاجم ، وفريقيقف في الوسط ··· فلا أدرى ايهم أحق وعلى حق ، والى اى شيء اميل واعتقد ، هلالى التاييد أم الى الهجوم ، أم الى المحايد ؟

واقول بكل صراحة انى أحمل القائمينعلى أمر الدعوة الاسلامية ، أحملهم امام الله هذه الحيرة التي يعانى منها الشباب المسلمفيقتل وقته في جدل ومناظرة فارغة ليس وراءها نفع ···

وأعداء الاسلام ينتشرون هنا وهناك فيالبلاد مبشرين بدعوتهم الفاسدة وعقيدتهم الضالة حتى يحتلوا بدعوتهم تلك قلوبالشباب المسلم ويسلخوهم من دينهم ··· وخير شاهد على ما اقول هو الخبر الذى نشرته مجلتكم الغراء مؤخرا ·

اذا فلابد من توحيد العملالاسلامي وسيرهفي خط متزن وطريق واحد ، وليس فرقا واحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ···

ومن خلال ذلك ، اردت أن أبعث هذهالرسالة الى اخوانى الصوفية حاملة بين سطورها تلك الاسئلة ونرجو منكم الافادةعنها ثم نشرها فى « مجلتكم » حتى يتبين الحق على لسان أهله ·

وهاكم الاسئلة :

١ ـ ما منهج الصوفية في التربية ؟

٢ ـ لم هذا التعدد في الطرق وعلى رأس كل طريقة شيخ يدعو لها · وليس هناك مايستدعى التعدد في الاسلام ، فالشرع واحد ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعدد لما يصحبه من اختلاف

٣ ـ نشرت مجلة التصوف الاسلامى ان كلمة صوفى يرجع اصلها الى أهل الصفة الذين كان يجتمع بهم النبى صلى الله عليهوسلم ، ولكنى أعتقد ان هذا خلط وخطأ ، فاذا كان النسب كذلك فنقول : صفى ـ بدلامن صوفى ·

واذا أردنا أن ننسب الى أهل الصفاء قلنا صفوى ، وليس صوفى ··· والان فما أصل كلمة صوفى ، والى أى شيء النسب

٤ ـ هل كان على عهد النبى صلى اللهعليه وسلم متصوفة ··· والا فمتى نشأ التصوف ؟

٥ ـ وأخيرا ·· فان مجلة التصوف الاسلامى تتسم بالهدوء فيما يبدو فهل يمنع ذلك من تقويم المعوج وجبر المنكسر ونقض ماهو مخالف لشرع الله من الرذيلة التى التى تحتكم اليها ·

أى ماهو اتجاه مجلة اخوانى الصوفية ؟

(( ١ )) وأقول لك يا أخ سعيد قبل الاجابة عن اسئلتك ان ماذكرته فى رسالتك عن حيرتك بين الافكار المختلفة أمر طبيعى ويدل على تمسكك الاصيلة ـ كمشتغل فى حقل الدعوةالاسلامية ـ فى الوصول الى الحقيقة ، وهو أمر يحمد لك ، ولا داعى للقلق ويجب ان يكون ميزانك دائما فى التمييز بين الاراء والافكار كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ·

وقد قال الامام الجنيد (( من لم يحفظ القرآن ، ولم يكتب الحديث ، لا يقتدى به فى هذا الامر (( يقصد التصوف )) لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة))

وهو يقول ايضا (( الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته ، فان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه )) ·

وعلى ذلك فكلماخالف الكتاب والسنة من اقوال بعض مدعى التصوف او من احوالهم يكون مرفوضا ، وقد قال الامام الشاذلى لتلميذه ناصحا : « اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فاترك الكشف وتمسك بالكتاب والسنة وقل لنفسك ... » فاعمل به وقل : أن الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنه لى فىجانب الكشف » ·

### * علم المقامات والاحوال *

اما انقسام الناس الى مؤيد للتصوف اورافض له،وبين أولئك وهؤلاء فريق متوسط ، فهذا راجع الى مدى فهم المقصود من التصوف ، فالتصوف الصحيح او« علم المقامات والاحوال » خلق وسلوك ، ومصدره القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة ، وأقوال الصحابة وأحوالهم ·

ولذلك يقول ابن القيم — تلميذ ابن تيميه — فى كتابه « مدارج السالكين » : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم « اى علم التصوف » على أن التصوف هو الخلق » .

وقد اطلق ابن تيمية على هذا العلم احيانا اسم « علم السلوك»

ومايرفضه اصحاب المدرسة السلفيةمن التصوف هوالتصوف الفلسفى لغموض عباراته ، كما هو الشأن فى تصوف ابن عربى واضرابه من متفلسفة الصوفية او التصوف المتاخر الذى شابته بعض انحرافات عند العوام من الناس .

اما التصوف الصحيح المستند الى الكتاب والسنة، والذى يهدف الى تهذيب النفس بالفضائل ، اقتداء بالرسول واصحابه ، فلم يرفضه احد من علماء الاسلام وتجد الرافضين للتصوف عادة ممن لم يتعمقوا فى دراسته وفهم المقصود منه ، أو ممن يتخذون موقفا مذهبيا مسبقا منه .

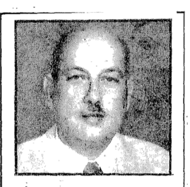
واذا كنت تقصد بالمتوسطين الذين يأخذون من تراث التصوف ما هو صحيح، ويعرضون عماهو محل للاشتباه، فهذا ايضاموقف سليم نبه اليه كثير من الصوفية انفسهم كالشيخ زروق فى كتابه « قواعد التصوف » ،وهومن ائمة الشاذلية فى المغرب ، حيث نص على ان « التوقف فى محل الاشتباه مطلوب »،وهذا بالنسبة لكتب ابن عربى وغيره من متفلسفة الصوفية اذا ما عرض فى كلامهم ما يستوجب هذا التوقف .

وانا معك تماما فى ضرورة عدم اضاعة الوقت فى الجدل والمناظرة وقد اشار الى ذلك احد اوائل الصوفية وهو معروف الصرخى فقال : « اذا اراد الله بعبده خيرا فتح عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل » .

ونأتى الان الى الاجابة عما سألت عنه ..

**« ٢ » ما منهج الصوفية فى التربية ؟**

منهج الصوفية فى التربية هو



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدل برفق عند الحاجة .

اساس طريقة التصوف التخلى عن مذموم الصفات والتحلى باضدادها من محمود الصفات ، والمعرفة بالله تعالى ، وهذا يقتضى مجاهدة النفس الامارة عملا بقول الله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

واعتبر الصوفية مجاهدة النفس بداية الطريق الى الله ، اما مراحل الطريق عندهم فهى ما يعرف بالمقامات والاحوال .

والمقامات عندهم كالتوبة والزهد والصبر والرضا والشكر والتوكل والمحبة لله وللرسول ، وغيرذلك مما امرنا القرآن الكريم به وورد فى السنة .

اما الاحوال فهى الاحوال النفسية التى يعانيها السالك لهذا الطريق كالهيبة من الله والانس به ، والخوف منه والرجاء فيه،والقبض او انقباض الصدر للذنب او تقصير والبسط او الفرح بما من الله ، وغير ذلك مما هو مأثور من احوال الصوفية مع الله ، وتكون المعرفة بالله تعالى نهاية الطريق، والهدف الاسمى منه : وهى ثمرة التخلق والسلوك . وفى كل الاحوال لا تصرف الا عن عمل باحكام الشريعة وتخلق بادابها .

ومما يميز الصوفية فى دعوتهم الى طريق الله فتح باب الرجاء فى الله امام العصاة والمذنبين بحيث لايفقدون الثقة فى انفسهم ، ويستمرون فى انحرافهم ، وهم ينمون فى الناس جانب الخير ، فالله سبحانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وهذا يفسر انتشار التصوف لانه تجمع الناس على الله حالا وسلوكا بأيسر وسيلة .

**« ٣ » لم هذا التعدد فى الطرق وعلى رأس كل طريقة شيخ يدعو لها وليس هناك ما يستدعى التعدد فى الاسلام فالشرع واحد والرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعدد لما يصحبه من اختلاف وحديثه فى ذلك مشهور متواتر ؟**

— التعدد الذى تشير اليه يرجع الى ان كل طريقة صوفية اشبه بمدرسة لها منهجها فى التربية ، وتعرف باسم مؤسسها كالطريقة الرفاعية ، والطريقة القادرية ، والطريقة الاحمدية والطريقة الشاذلية ، وهكذا ، فمنذ القرنين السادس والسابع الهجريين ظهر شيوخ كبار دعوا الناس الى كمال العلم والعمل ، والتف حول كل واحد عدد من التلاميذ ، وكونوا طريقة او مدرسة لها منهج فى التربية.

اما التصوف كخلق وسلوك فواحد ، واما العقيدة والشريعة فواحدة ، والكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس ، وجميع الطرق الصوفية تنتمى الى مذهب اهل السنة والجماعة الكلامى ، وتعمل فى الاحكام بمذاهب السنة الاربعة المعروفة ولا استثناء من ذلك الا بالنسبة لما ظهر على اطار التشيع من مذاهب صوفية .

اما حديث الرسول تفترق امتى على اثنتين وسبعين فرقة .. الى آخر الحديث فانبهك الى

## بقية : لكل سؤال جواب

انه ليس من المتواتر وانماذكرته كتب الفرق ، وحتى لو سلمنا بصحته فالمقصود به اختلاف المسلمين فى العقائد او اصول الدين ، وهذا هو الخلاف المنهى عنه شرعا لانه يضعف المسلمين ويجعلهم شيعا ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى : « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون » .

وعلى ذلك فتعدد الطرق من حيث منهج التربية العملية لا ضرر منه طالما كان الكل ملتزما بالعقيدة الصحيحة ، وباحكام الشريعة ، على مذهب اهل السنة والجماعة .

**● منهج الصوفية فى التربية هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**

**● تعدد الطرق الصوفية من حيث منهج التربية العملية لا ضرر منه طالما كان الكل ملتزما بالعقيدة الصحيحة**

**٤ ـ نشرت المجلة ان كلمة صوفي يرجع أصلها الى أهل الصفة الذين كان يجتمع بهم النبي ص ولكنى اعتقد ان هذا خلط وخطأ فاذا كان النسب كذلك فتقول : صفي بدلا من صوفي .. واذا اردنا أن ننسب الى اهل الصفاء قلنا : صفوى وليس صوفى . والا فما اصل كلمة صوفى والى اى شىء تنسب ؟**

ـ اختلف قديما فى اشتقاق كلمة صوفى ، وهناك اراء متعددة فى هذا أحدها الذى اشرت اليه وكان اهل الصفة قوما من فقراء المهاجرين والانصار بنيت لهم صفة فى مؤخرة مسجد الرسول وكانوا يقيمون فيها ، وكانوا معروفين بالعبادة والزهد ، والذين ذهبوا الى هذا الرأى قالوا ان أحوال الزهاد والعباد والصوفية الذين جاءوا فيما بعد شبيهة باحوال اهل الصفة ، اما من ناحية الاشتقاق اللغوى فالنسبة الى اهل الصفة صفى. وقيل ان كلمة صوفى من الصفاء والى هذا يشير ابو الفتح البستى بقوله :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف ولست انحل هذا غير فتى .. صافى حتى لقب الصوفى

ولا يشهد لهذا من جهة العربية أيضا اشتقاق .

والصواب من ناحية أصل لفظ صوفى لغة انه اشتقاق من « الصوف » ، فيقال : « تصوف الرجل اذا لبس الصوف » وكان لبس الصوف شعارا للعباد والزهاد الاوائل ، وكثير من الصوفية انفسهم يذهبون الى هذا الرأى الاخير ومنهم السراج الطوسى فى كتابه « اللمع » ، ويؤيده ابن خلدون وآخرون .

والعبرة فى رأينا ليست بأصل التسمية ، وانما فى المعنى الذى يشير اليه لفظ « تصوف » ، وقد استقر اللفظ فى التراث الاسلامى بمعنى الخلق والسلوك ، أو بمعنى منهج فى التربية أساسه تصفية النفس ، والوصول بها الى الكمال الاخلاقى الذى دعا اليه الاسلام .

**● (٥) هل كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم متصوفة والا فمتى نشأ التصوف ؟**

ـ لم يعرف اسم الصوفية أو المتصوفة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا على عهد الصحابة والتابعين ، وانما عرف فى تاريخ الاسلام فى أواخر القرن الثانى للهجرة ، وان كان ما يشير اليه لفظ تصوف موجود أصله فى عهد النبى والصحابة .

ويقول ابن خلدون فى هذا :

« علم التصوف من العلوم الشرعية ( أى من العلوم التى تستمد من الكتاب والسنة ) الحادثة فى الملة واصله عن سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية ، واصلها العكوف على العبادة ، والانقطاع الى الله تعالى ، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق فى الخلوة للعبادة ( يشير الى الاعتكاف ) وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف . فلما نشأ الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده ، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة »

ويعلل القشيرى أيضا فى « الرسالة » عدم تسمية الجيل الاول من المسلمين باسم الصوفية قائلا انه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم كان المسلمون ممن صحبوه يرون لانفسهم شرفا لا يدانيه شرف فى أن يسموا بالصحابة ، وكذلك الامر بالنسبة للجيل الذى تلاهم ، فكانوا يرون فى اطلاق لفظ التابعين عليهم شرفا فلم تظهر لذلك تسمية المقبلين على العبادة بالزهاد والعباد والنساك والبكائين ثم الصوفية الا بعد جيل الصحابة والتابعين .

اما متى نشأ التصوف كعلم ، فقد كان ذلك فى القرن الثالث الهجرى مع حركة التدوين للعلوم ، وقد ظهر كذلك فى تلك الفترة

البقية صفحة ٦٦




## فى :

## آداب الأخوة فى الله

المسلم بحكم ايمانه بالله تعالى لا يحب اذا احب الا فى الله ، ولا يبغض اذا ابغض الا فى الله لأنه لا يحب الا ما يحب الله ورسوله ، ولا يكره الا ما يكره الله ورسوله ، فهو اذا بحب الله ورسوله يحب وببغضهما يبغض، ودليله فى هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام : (( من احب لله وابغض لله ، واعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان )) وبناء على هذا فجميع عباد الله الصالحين يحبهم المسلم ويواليهم وجميع عباد الله الفاسقين عن امر الله وسوله يبغضهم ويعاديهم بيد ان هذا غير مانع للمسلم ان يتخذ اخوانا اصدقاء فى الله تعالى يخصهم بمزيد محبة ووداد اذ رغب الرسول صلى عليه وسلم فى اتخاذ مثل هؤلاء الاخوان والاصدقاء بقوله : (( المؤمن الف مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف )) وقوله : (( ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا : يا رسول الله صفهم لنا ، فقال : المتحابون فى الله ، والمتجالسون فى الله ، والمتزاورون فى الله )) وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول : حقت محبتى للذين يتناصرون من اجلى )) وقوله : (( سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا فى الله فاجتمعا على ذلك ، وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه ))وقوله صلى الله عليه وسلم : ان رجلا زار اخا له فى الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد؟ قال اريد ان أزور اخى فلانا فقال لحاجة لك عنده ؟

قال : لا ، قال لقرابة بينك وبينه ؟ قال : لا ، قال فبنعمة لك عنده ؟ قال : لا ، قال فبم؟ قال : احبه فى الله ، قال : فان الله ارسلنى اليك اخبرك بانه يحبك لحبك اياه وقد اوجب لك الجنة ؟؟




# الدكتور أحمد شلبى يقول:



● تعلمت روح الإسلام فى جامعات أوربا

● برامج الدراسة فى الأزهر فى حاجة إلى تعديل

● الإسلام يواجه تحدى التبشير فى أندونيسيا

● الدين أكبر وقاية للشباب

بين احضان العلم والادب والدين والتاريخ قضينا ثلاث ساعات فى صومعة العالم والكاتب الكبير الدكتور « احمد شلبى » وهى تقع فى ركن هادىء بمنزله فى المعادى .. ولم يكن يعكر صفونا سوى أصوات الميكروفونات وهى تجلجل فى الفضاء بمختلف الانغام والالحان ، بعضها نداء ، وبعضها غناء ، وبعضها غير مفهوم .. وتساءلنا جميعا : اين قانون عدم الازعاج ؟ الى متى يظل مجرد امنية عزيزة المنال ؟!

ومع ذلك فقد كانت امسية من أمتع أمسيات شهر رمضان المعظم والفضل فى احيائها يرجع الى صاحب الصومعة الاستاذ الكبير الدكتور احمد شلبى الذى طوف

بقلم : فؤاد السيد

بنا فى آفاق فسيحة المدى امتدت الى أعماق بعيدة فى التاريخ الاسلامى ، ثم اتصلت بحاضرنا .

وكان عندما يتحدث كانما يقرأ من كتاب مفتوح امامه فان دراساته الطويلة ومؤلفاته التى بلغت اثنين وخمسين كتابا . والمامه بسبع لغات قد ورثته كنزا من العلم والثقافة والمعرفة فى مختلف فنون الحياة لا ينضب له معين ..

**● كدت أصبح تاجرا ●**

● ولنترك الآن الدكتور شلبى يحدثنا عن مشوار حياته والذى بداه بقوله : أن شعارى فى الحياة:

« ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ».

ان يد الله هى التى وجهتنى الى رحاب العلم .. فقد نشأت فى ريف الشرقية .. وكان والدى تاجرا كبيرا .. ومات وأنا طفل صغير ، واتجهت جهود الاسرة لاتولى تجارة ابى من بعده ،ولم يكن له ولد غيرى .. ولما بلغت سن الرابعة عشرة احسست برغبة شديدة فى أن أواصل تعليمى . وألا اشتغل بالتجارة وقويت عندى هذه الرغبة بعد ان شهدت ان التعليم قد خرج فى القريةمدرسين ونظارا يتمتعون باحترام الجميع ، فقررت ان اتعلم مثلهم .

ولم تكن سنى تسمح بدخولى المدارس فالتحقت بالازهر ، وكنت الاول عند تخرجى • وحصلت خلال تسع سنوات من دراستى الازهرية على زاد كبير من العلـــوم الشرعية والاسلامية • ولكنى كنت كشخص عثر على كتلة من الذهب ولا يعرف كيف ينتفع بها ، فســــافرت الى أوروبا ضمن بعثة والتحقت بجامعة لندن •• وفى خلال خمس سنوات من دراسة لمقارنة الاديان والحضارة الاسلامية فهمت روح الاسلام اذ انهم هناك يدرسون الدين بتبحـر وتعمق •

● اين روح الاسلام ؟ ●

● وما هو وجه الخــلاف بين دراســتهم للدين والدراســة فى الازهر ؟

ـ عندما كنا فى معهد الزقازيق الدينى لم نستطع أن نســتوعب ما يقدم لنا من فكـر اســلامى ، وكانت الدراسة التقليدية تعتمـد على الكتب القـــديمة والتى تعنى بالاحكام لا بروح هذه الاحكام •

•• أما الدراسة فى اوروبا فانها تعنى بالبحث والتعمق ، ولا ريب ان ذلك يرجع الى التطور الفكـرى هناك ••

أما نحن فلم نطـــور الفكـر والدراســـات الاسلامية ، وظلت دراستـــنا تقليدية كما قلت فى كتاب ( تاريخ المناهج الاسلامية ) فهناك علوم اسلامية ماتت منذ عدة قرون فى الازهر مثل علم مقارنة الاديان بينما درس فى أوروبا • وكان من أكثر العلوم التى قدمت أجل خدمة للاسلام ••

● اين تاريخ المسلمين ؟ ●

● واستطرد الدكتـور شلبى قائلا : فمثلا نحن ندرس التاريخ الاسلامى فى جامعاتنا كانه تاريخ العرب فحسب دون العناية الكافية بتاريخ الاســلام ، مع العلم بان



اوســمة ونياشين اندونيسية وحوار بين الدكتور احمد شلبى والاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير ••

العرب لا يمثلون سوى عشر تعداد المسلمين فى العالم ••

•• نحن درســنا التــاريخ الاسلامى منذ سقوط بغداد سـنة ٦٥٦ هـ وما بعدها •• وكان يسمى بتاريخ حديث ، ولكنى غيرت هذا الوضع وكتبت التاريخ الاسلامى فى موسوعة التاريخ وهى تشمل عشرة أجزاء وكل جزء ألف صفحة وهو يشمل تاريخ العالم الاسلامى كله عربا وغير عرب •• ويمتد من مطلع الاسلام حتى العهد الحاضر وهو أول عمل من نوعه فى المكتبة العالمية •

وبجانب التاريخ الاسلامى كتبت موسوعة الحضارة الاسلامية وهى تقع أيضا فى عشرة اجزاء ، وهى تبين نوعى الحضارة الاســلامية • النوع الاول هو الحضارة التى جاء بها الاسلام ولم تكن موجودة قبل الاســلام كالنهج الاســلامى فى الســـياسة والاقتصاد والحيـــاة الاجتماعية والسلم والحرب والمرأة وغيرها ••

والنوع الثانى هو الحضـــارة التجريبية التى كانت موجودة قبل الاسلام ثم اختفت قبل ظهـــور الاسلام كالطب والهندسة والفلك والموسيقى ثم احياها المسلمون فى العهد العباسى وزادوا عليها ••

والعمل الثالث هو مقارنة الاديان وقد كتبت فى ذلك أربعة مجلدات عن اليهودية والمسيحية والاســلام وأديان الهنـــد الكبـــرى وهى ( الهندوسية والبوذية والجينية )

ودرست فيها قضايا الاديان مثل قضية الالوهية والنبوة والكتاب المقدس والتشريع وغيرها ..

● **ولماذا الاهتمام بالاديان الهندية وما علاقتها بالاديان السماوية ؟**

ـ لقد كانت الاديان الهندية مصدرا لكثير من الافكار التى تسربت للمسلمين والمسيحيين واليهود ، فمثلا رأى « الحلاج » فى وحدة الوجود مأخوذة من أديان الهند ، لذلك كان من الضرورى بحث اديان الهند ..

## ● اصلاح الازهر ●

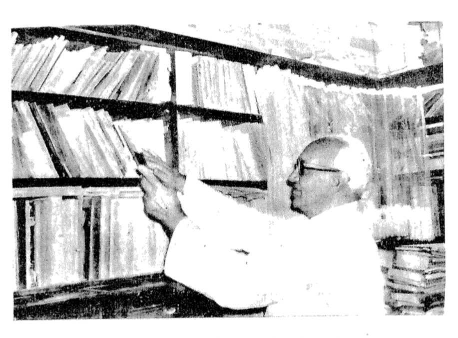
● **وماذا تقترحون من اصلاح للدراسات الاسلامية الحديثة ؟**

ـ ان الاصلاح ليس عسيرا .. فالازهر فيه قسم أدبى وآخر علمى .. وبطبيعة الحال يتجه المتازون الى القسم العلمى فتحرم منهم الدراسات الاسلامية ..

وانا لا أطالب بالغاء طب الازهر ولكنى أريد الاحتفاظ بالاوائل للازهر نفسه .

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « علمهم الاسلام بين الاديان » .

فيجب أن نحتفظ بالعناصر الطيبة للعلوم الازهرية وان تعدل برامج الازهر بحيث نهتم بدراسة العلوم الاجنبية وان يعدل فى المناهج لاحياء علم مقارنة الاديان والحضارة الاسلامية وتصحيح مسار تدريس اللغة العربية والتاريخ الاسلامى والفقه الاسلامى والتفسير وتصحيح عام للدراسة فى مصر والعالم الاسلامى كله



يقضى الدكتور احمد شلبى اغلب اوقاته بين مكتبته التى تزخر بالكتب والمؤلفات العديدة

بحيث تدرس كليات العلوم السياسية رأى الاسلام فى السياسة ، وكليات الاقتصاد تدرس رأى الاسلام فى الاقتصاد والكليات العسكرية تدرس رأى الاسلام فى السلم والحرب، وكليات الخدمة الاجتماعية تدرس رأى الاسلام فى الخدمة الاجتماعية وهكذا سائر الكليات .

## ● التعريف بالاسلام ●

● **وانتقلنا بعد ذلك الى الحديث** عن التعريف بالاسلام فى الخارج فقال الدكتور شلبى :

ـ انها من أخطر القضايا التى يجب أن نوليها ما تستحقة من عناية فالتعريف بالاسلام لغير المسلمين ضئيل جدا اذا لا يكاد يوجد كتاب للتعريف بالاسلام بلغة أجنبية جيدة .. وهذه كارثة وعندما عدت من اوروبا حاولت أن أعمل لسد هذا الفراغ ولكنى فوجئت بفصلى من الجامعة ، ثم سافرت الى اندونيسيا حيث قضيت هناك ست سنوات كنت أدرس هناك كل العلوم الاسلامية تقريبا .. وقد ساعدنى على ذلك المامى باللغة الاندونيسية التى تعلمتها ضمن اللغات الشرقية فى الجامعة ، ومع ذلك فقد كانوا يعجبون بسماع صوتى وأنا أحدثهم باللغة العربية فى الجامعة الاندونيسية، واستطعت خلال اقامتى بأندونيسيا أن أكون جيلا كبيرا من أشد المتحمسين للاسلام ..

## ● العودة الى اندونيسيا ●

● **ماذا لمسته خلال رحلتك الاخيرة فى اندونيسيا من أثر لاقامتك الطويلة السابقة بها ؟**

ـ كانت هذه الزيارة بعد انقضاء عشرين سنة على زيارتى السابقة، ومع ذلك فقد استقبلونى استقبالا حافلا وبخاصة من تلاميذى الذين أصبحوا وزراء وعمداء كليات ومديرين ..

وأقاموا لى حفلة تكريم حضرها تلاميذى من الجنسين ، وكان معهم أولادهم وبالغوا فى الترحيب بى ، وقدمت لى الجامعة الاندونيسية ميدالية ثمينة بهذه المناسبة ،وكان مظهرا رائعا تجلى فيه الحب والوفاء .. لو أمكننا ان نحافظ عليه لكان له أكبر الاثر فى توثيق الروابط بين الشعوب الاسلامية .

● وماذا كان هدف هذه الزيارة ؟

ــ لقد وجهت الى دعوة لزيارة اندونيسيا بمناسبة مؤتمر التعاون الذى نظمته اندونيسيا مع السعودية لاعداد دعاة لنشر الاسلام فى أندونيسيا وذلك كرد على نشاط الحركة التبشيرية هناك التى تتلقى معونات كثيرة من الخارج ولا تجد ما يواجهها من الدول الاسلامية .

وقد قمنا بالقاء عدة محاضرات على الدعاة للدين الاسلامى وزرنا مختلف المناطق فى اندونيسيا ومنها صالايتى وهى تعتبر مركزا تبشيريا خطيرا ، فقد أقاموا فى هذه المدينة الصغيرة ثلاثين كنيسة وثمانين مدرسة ومعهدا تبشيريا ومع ذلك فما كدنا نزور هذه المدينة ونجتمع بالمسلمين هناك ويستمعون الى المحاضرات الإسلامية حتى انهار كل نشاط المبشرين هناك ومما يذكر ان الحركة التبشيرية هناك حركة سياسية أكثر منها دينية .

● الدعاة للاسلام ●

● وما القصور فى الدعوة الاسلامية فى الخارج ؟

ــ ان سبب ضعف الدعاية الاسلامية ان العالم العربى والاسلامى مازال مقصرا فى تبليغ الدعوة الاسلامية ، فمصر تكتفى بارسال مدرسين والمدرس شىء والداعية شىء آخر .. المدرس عمله سهل سينحصر فى تلقين الدروس ، أما الداعية فانسان منطلق للجماهير بألوان من الثقافات المختلفة ، فينبغى أن يكون واسع الثقافة منطلق اللسان مؤهلا من حيث المخبر والمظهر لهذه المهمة

● وكيف يمكن اعداد هؤلاء الدعاة ؟

ــ لقد انشئت ست كليات لاعداد الدعاة ولكن الشرط الواضح ان هذه الكليات محتاجه الى دعاة مؤهلين لهذه المهمة وان يحسن اختيارهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يربى هؤلاء الدعاة

فقد اختار مصعب بن عمير كأول داعية فى الاسلام .

●دور الصوفية فى نشر الدعوة●

● وما دور الصوفية فى الدعوة الاسلامية ؟

ــ لقد قامت الصوفية بدور هائل فى نشر الاسلام فى فترة من الفترات فى جنوب صحراء أفريقيا فى منطقة الحزام العريض الذى يمتد من موريتانيا والسنغال ويمتد الى مالى والنيجر وتشاد والسودان والصومال وكان الصوفية من ابرز الدعاة لنشر الاسلام فيها . وكان التجار ينشرون الاسلام فى المدن أما الصوفية فكانوا ينشرونه فى القرى والكفور .. وكان التجار ينشدون الربح ، أما الصوفية

البقية صفحة ١٧ ◄



استقبل الدكتور احمد شلبى فى اندونيسيا استقبالا حارا من ابنائه الطلبة هناك




## ● تحريم الخمر فى القرآن الكريم تحريم قاطع لاشك فيه.
## ● كيف يعذب الجن فى النار.. وهو مخلوق من النار؟

**ـ لا يزال هناك من يجادل ان الخمر ليست محرمة،ومهماانفقت فى اقناعه انها محرمة ، قال لك لو انها محرمة تحريما قاطعا لقال الله سبحانه وتعالى : حرمت عليكم الخمر . مثلما قال:حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير .. لكن فى الخمر قال تعالى : (( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان .. فاجتنبوه )) .**

**فما هو راى الشيخ الشعراوى فى تحريم الخمر ؟**

**يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

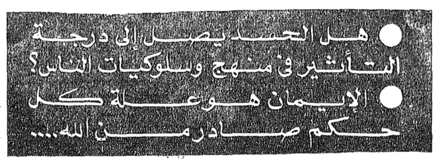
** ان تحريم الخمر فى القرآن تحريم قاطع لا شك فيه، ولا يصح الجدل حوله . بل أن قوله سبحانه وتعالى .. فاجتنبوه .. اقوى واشد تحريما .. مما لو قال الله جل شأنه حرمت عليكم الخمر . اذ ان قوله ( فاجتنبوه ) معناه الا تقربوا منه ابدا .. فان محارم الله يجب أن تبتعد عن نطاقها ، لا تقاربها ابدا .. لا تقترب منها ابدا .. لان قربك منها قد يغريك بها فتقع فى نطاق النزوع للتجريب .. فقوله اذن لا تقرب أبلغ وأشد فى الاحتياط من قوله لا تفعل كذا .

نفس المسالة مثل قوله : ولا تقربوا الزنا .. اى لا تقتربوا من نطاقه فينفتح للنفس باب الشيطان .. انما فى قوله لا تقربوا صورة اقوى واقطع واحسم للتحريم لانه سبحانه وتعالى لو قال حرمت عليكم الخمر ، قد يجوز لى أن احمل الكاس لمن يشربها ولا اكون مخالفا لامر التحريم ، وقد يجوز لى ان اصنع الخمر ، وان اتاجر فيها او افتح حانا لها واقدمها لضيوفى فى المنزل وان أتواجد فى مكان تعاقرها ، دون أن ارتكب اثما او معصية ولكن قوله تعالى: فاجتنبوه معناه انه ممنوع على المسلم أن يتواجد فى مكان تقدم فيه الخمر ، او مع شاربيها او حملها او التجارة فيها ، ثم يأتى الحديث الشريف موضحا ذلك فيقول صلى الله عليه وسلم «لعن الله الخمر وشاربها وحاملها .. الى آخره » .

**س ـ وماحكم من يرث الخمر؟**

سال ابو طلحة عن أيتام ورثوا خمرا فقال : اهرقها « قال : افلا اجعلها خلا ؟ قال : « لا » حديث صحيح . وفى لفظ أن أبا طلحة قال : يا رسول الله انى اشتريت خمرا لأيتام فى حجرى، فقال : اهرق الخمر واكسر الدنان » صدق رسول الله

وقد ساله صلى الله عليه وسلم




طارق بن سعيد عن الخمر فنهاه أن يصنعها للدواء فقال : انه ليس بدواء ولكنه داء »

صدق رسول الله

**المخدرات وتعاطيها كمرقدات ومنومات ●**

**ما القول في اعطاء المرضى جرعات مختلفة من المواد المنومة التي تحتوي على مخدرات مثل عقار (( المورفين والفالمفين )) و (( دايكامفين )) لا سيما بعد اجراء العمليات الجراحية الكبرى؟**

**وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح : كل ما اسكر كثيره فقليله حرام ولو لم يسكر )) .**

** انه لا بأس في ذلك وقد ضرب مثلا على ذلك انه لما ذهب عبدالله بن جعفر رضي الله عنه الى الشام وقصد الخليفة في رجله عظمه جرحتها فقاحت رجله من طول الطريق ، وأصابتها الغنغرينا، فقرر الاطباء بتر رجله فقال لا . انني لا احب ان اغفل عن ربي طرفه عين . اي ان عدم تعاطيها ليس من قبيل التحريم .

.. فقيل : ابقوا له مرقدا ..

**● هل يتناكح اهل الجنة ؟؟ ●**

**س - هل يتناكح اهل الجنة؟ وهل ينزل المني من الذكور ؟**

** سئل صلى الله عليه وسلم انطأ في الجنة ؟ فقال : نعم والذي نفسي بيده دحما دحما ، فاذا اقام عنها رجعت مطهرة بكرا » ورجال اسناده على شرط صحيح ابن حيان .

وفي معجم الطبراني انه سئل: هل يتناكح أهل الجنة ؟ فقال : بذكر لا يميل وشهوة لا تنقطع، دحما دحما « قال الجوهري : الدحم : الدفع الشديد .

وفيه ايضا سئل صلى الله عليه وسلم أيجامع مع أهل الجنة ؟

**فقال : (( دحما دحما ، ولكن لامني ولامنية )) .**

**● خلق الجان من النار وكيف يعذب في النار ●**

قال تعالى : « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » والانسان قد خلق من الطين ، فكيف يسخر مخلوق من الطين مخلوقا من النار ؟

ما هي الكيفية التي يتم بها ذلك وكيف يعذب الجن في النار وهو مخلوق من النار ؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي :

نعم .. مادام الجن خلق من النار ، والانسان من الطين فان طبيعة تكوين كل منهما هي طبيعة عناصره عندنا طبيعة عناصر تكوين كثافة وظلمة ، طبيعة وعناصر تعطي شفافية الاولى للانس والثانية للجن .

اذن لا تستقر الحواجز امام مادته ولا تحجبها وقد خلق الجان بقانون أقوى من قانون خلق الانسان وقانون الجن أشف من قانون الانس ، وكما يتفاضل الانس في قانون كل منهم بالمثل فان الجن يتفاضل كذلك على بعض في قانون الشفافية .

والحق سبحانه وتعالى عرض القضية في قصة سليمان وبلقيس .. سليمان يريد ان يحضر عرش بلقيس قال« أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين» ففي قوله «قبل أن يأتوني مسلمين » يدل على انه كان عنده علم بانهم في طريقهم اليه ومعنى ذلك أن من يتعرض للجواب ليحضر عرش بلقيس قبل أن يأتوا يحتاج الى قوتين : قوة ايمانية وقوة سرعة او طاقة سرعة: يذهب ويأتي بالعرش قبل أن يأتوا بالفعل . هذا ليس شعور بشر .. بل قوة وطاقة .. فوق البشر .

ومن هنا لم يتكلم بشر عادي لان قانون سليمان البشري لا ينهض لذلك لان ركبهم في الطريق اليه .

والسرعة التي تتطلب قوة خاطفة للاتيان بالعرش فوق قدرة الطين في المروق والنفاذ .

« قال عفريت من الجن : أنا اتيك به قبل أن تقوم من مقامك»

وعفريت يعني جن ثاقب بارع، وليس جنا عاديا ..

« وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا اتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك » .

اذن الذي عنده علم من الكتاب عنده قانون اشف وأرق من قانون العفريت من الجن ، ورغم انه من الانس فما هو علم الكتاب؟ انه علم اسرار الكتاب وفهمها .

ومن هنا نستنبط أن لكل جنس قانونا يحكمه .

« والانسان مخلوق من الماء ولا يذوب في الماء كما أن النار ترى لكن الجان لا يرى » .

**● السحر وتسخير الجن والشياطين ●**

**هل يتشكل الجن في صور مختلفة وهل له تأثيره على حركة الانسان في الحياة ؟**

** أجل يتشكل الجان بسرعة خاطفة لانه اذا تشكل بشكل حكمه ذلك الشكل ، فاذا اخذ صورة مادية خضع لقانون الماديات فمن الممكن قتله برصاصة وذبحه بسكين .

قال صلى الله عليه وسلم لما تمثل له الشيطان : لقد هممت

ان اربطه بسارية المسجد ليتفرج عليه صبيان المدينة » وحين يربط الشيطان لا يستطيع فكاكا لان قانون المادة حكمه .

**ـ كيف يسخر الانسان الجن مع ان قانون الجن اقوى من قانون الانس ، واشف منه ؟**

**يقول فضيلة الامام الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

ـ نعم .. يستطيع الله سبحانه وتعالى بطلاقة قدرته أن يجعل من الجنس الادنى من يسخر الجنس الاعلى ويتفوق عليه وهذه ليست كيف عنصر انما ارادة عنصر ، وهذه عظمة الصانع وليست فرضية العنصر ، فيريد الله ان ياتى اناس دون الجن فى قانونهم ، ويعطيهم الاسباب فيسخروا الجن .

ثم يردف فضيلة الامام العالم فيقول :

حينما لا نقطع ولا نستطيع ان نعلل شيئا غيبيا ثبت الايمان به بواسطة الصادق فى التبليغ عن ربه الاله الحق فخذها قضية لا يقف فيها عقلك وهو الذى آمن بالاله الذى يلغيها .. لا تناقض عقلك .

**● الحسد وعلاجه ●**

**الحسد مقطوع به وذلك كما ورد بصريح النص القرانى لكن لا يزال البعض من الناس يقولون ان الحسد لا يصل الى درجة التاثير فى منهج وسلوكيات الناس .**

**والواقع ان وجود الشىء امر وتاثيره فى الموجودات امر آخر .**

**يقول فضيلة الامام الجليل :**

** انه لا توجد مسائل مادية قاطعة لكن كما هو معروف فكلما لطف الشىء عنف وكلما شف صعب ، والعنصر لم يجىء فى جزمية المادة ، ولكن فى فعالية التاثير .

والامراض المستعصية هى تلك التى لم يصل فيها الانسان الى معرفة ميكروب محدد مسبب لها ومسئول عنها . فاذا ما استعمل الانسان سلاحه فى الحسد .. فما العلاج اذن ؟

قال تعالى : «ومن شر حاسد» ليس مطلقا فلم يسكت انما قال « اذا حسد » اذ انه من الممكن لاى انسان ان يحسد ومن الممكن ان يرى الانسان نعمة ولا يحقد على صاحبها فلا تخرج الاشعاعات الحاسدة القاتلة وهذا الرضا يغلق نوافذ الشر منه فاذا قال ماشاء الله لا قوة الا بالله فقد بطل الحسد فى الحال .

ويقول الشيخ الشعراوى :

ان نفثات فى الحسود بالاشعة اللامرئية مثلما يفكر العلماء الاطباء فى اجراء جراحة باشعة الليزر دون اهدار دم المريض ، وهذا يتمشى مع اشعة الحسود اللامرئية أيضا .

وفى هذا المقام ما ذنب المقهور لسبب مادى تعرفه ؟؟

ما ذنب المقهور لجور طائش، ما ذنب المقتول بالخنجر والعصا او بالرصاص ؟؟

سالته صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس رضى الله عنها فقالت : يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليها العين ، أفاسترقى لهم ؟؟

قال : نعم فانه لو كان شىء سابق القدر لسبقته العيون »

**● ممارسة الجنس عند الانسان وعند الحيوان ●**

**يقول فضيلة الامام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى فى مقام الحديث عن الممارسة الجنسية عند الانسان :**

**انها عملية استبقاء للنوع ومتعة بدليل ان الانسان يمتع نفسه بها ويمنع الحمل .**

**لذلك فلا يجب فصل المتعة عن الحمل عندما نتحدث عن حكمة الزواج فى استبقاء النوع والتوالد الى جانب اللذة . اما الحيوان فانه محكوم بالحكم الغريزى الذى لا خيار له فيه فعندما تنزل البويضة من مبيض انثى الحيوان تصرخ على الفور فى طلب الذكر لأنها خرجت الى مقام الاختيار الذى يعطى المتعة الذاتية فما دام الحيوان قد ضمن استبقاء النوع فلا داعى لذلك .**

**● تحريم لحم الخنزير ●**

يقول الشيخ الشعراوى فى هذا المقام :

الايمان هو علة كل حكم صادر من الله .

واضاف فضيلة الامام الجليل أن الحكمة قد تكون اسمى من المكلف وقد تبدو بعد الفعل ولا تسبق الفعل لان الحكمة ان سبقت الفعل فان الاستجابة للحكمة اما الايمان فاستجابه للامر .

وظهور حكمة لامر صدر التكليف فيه من الله بعد فترة من الزمن تاكيد لان كل مالا اعلم حكمته له حكمة .

وضرب الشيخ مثلا عمليا فى ذلك ممثلا بلحم الخنزير فقال

كنا نؤجل تحريم لحم الخنزير حتى تاتى التحليلات الطبية لتثبت لنا انه مضر بجسم الانسان .

فكانوا يعملون ليلا ونهارا وقد ساعدهم على ذلك ان أفريقيا كان بها فراغ فكرى فاتجه الصوفية بأذكارهم وأفكارهم الى ملء هذا الفراغ • وكان الشيخ ومريدوه يتصلون بشيوخ القبائل وكان سلاحهم الاقناع وحسن الخلق والقناعة والصفاء فاقبل شيوخ القبائل على دخول الاسلام واقتدى بهم اتباعهم •

واستطرد الدكتور احمد شلبى قائلا : والذى أريد أن أقوله ان دور الصوفية فى نشر الدعوة لم ينته بعد واذا كانت الحضرة والذكر سببا فى انتشار الاسلام فى القرون السابقة فأن هذه الرسالة ما زالت مطلوبة ويمكن لزعماء الصوفية أن يتبعوا الطرق التى اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نشر الاسلام وفى تربية الدعاة ونشر الكتب المفيدة الصغيرة وتوزيعها على أوسع نطاق أما معهد الدعاة الذى تعتزم المشيخة العامة للطرق الصوفية انشاءه فأنى على استعداد للعمل فيه معلما بدون أى أجر •

**● معهد مقارنة الاديان ●**

● وأذكر بهذه المناسبة ان الرئيس محمد انور السادات حين قرر انشاء المجمع الدينى بسيناء قد اهتم باقتراح قدمته لانشاء معهد لمقارنة الاديان فى هذا المجمع وان هذا المعهد سيكون بمثابة الروح لهذا المجمع • وقد ألفت لجنة لاعداد مناهج هذا المعهد وكنت عضوا بها ولكن اعمال هذه اللجنة توقفت وأرجو أن تعود الحياة لهذا المشروع الذى أتفقت حوله الآراء ••

**● انتصر الاسلام بالشباب ●**

● **وهنا جاء دور الشباب وما يجب ان يعمل لصياغته من**

**● شعارى فى الحياة : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**

**● قامت الصوفية بدور عظيم فى نشر الإسلام فى جنوب صحراء أفريقيا**

**الانحراف وتوجيهه التوجيه الدينى السليم فقال الدكتور أحمد شلبى**

ـ لو وضعنا القرآن أمامنا بشكل مبسط وجمعنا الآيات التى ترتبط بالشباب مثل سورة «آل عمران» ثم ذهبنا الى الرسول صلى الله عليه وسلم لوجدناه يقول فى الشباب « نصرت بالشباب » حيث كان الشيوخ ضد الاسلام وكان أولادهم الشباب مع الاسلام فهذا أبو طالب عم الرسول وابنه على وأبو قحافة والد أبو بكر لم يدخل الاسلام والوليد وابنه خالد وأبو عبيدة وأبوه وغيرهم •

وهكذا كانت جموع الشباب هى التى خدمت الاسلام وتحملت عبء الدعوة •• فيجب العناية بتربية الشباب لان عليهم عبء الجهاد فى الحاضر والمستقبل كما كان فى الماضى فى سبيل الدعوة •

والشباب الآن نوعان : نوع يجهل الاسلام ونوع آخر متعصب ربما أكثر مما يلزم ولذلك من الواجب أن نبادر بتعليم الشباب أصول دينهم فى جو هادىء وان نسمح لهم بابداء آرائهم واقناعهم بالحسنى حتى لا تظل آراؤهم مكتومة فتقودهم الى التعصب أو الانحراف •

وان اصلاح الشباب يجب أن تتضامن حوله جميع الجهود فيجب العناية ببرامج التليفزيون وتعاون وسائل الاعلام فى هذا السبيل

ويجب العناية بالمجلات الدينية بحيث لا تكون أقل جودة فى اخراجها وتحريرها من المجلات السياسية وتدعيمها ماديا حتى تستطيع ان تجتذب أكبر عدد من القراء فيزداد الانتفاع بتوجيهها للشباب •

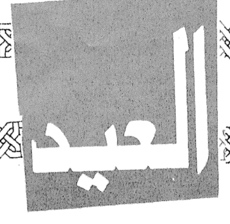
● وقبل ان أودع الكاتب والمؤلف الاسلامى الكبير سألته ان كان هناك كلمة يود أن يختم بها حديثه فقال :

انى أحمد الله ان كتب لى التوفيق فيما قدمته للمكتبة الاسلامية من كتب كما وفقنى الى اختيار الزوجة الصالحة التى كان لها فضل كبير فى معاونتى عند الكتابة والتأليف وفى تربية أولادى التربية التى أرجوها لهم فى دينهم ودنياهم ••

● **والدكتور احمد شلبى بلغ من العمر الآن ٦٥ عاما ويحمل شهادة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة كمبردج ، وهو استاذ ورئيس قسم التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم •**

● **مثل مصر فى عدة مؤتمرات دولية •**

● **ترجمت اكثر مؤلفاته التى بلغت ٥٢ مؤلفا الى اللغة الاردية والتركية والاندونيسية والماليزية والفرنسية والفارسية •**




# •• وماذا بعد العيد

**هاهو ذا عيد الفطر المبارك يقبل بوجهه البشوش ، وصدره الرحب ، وجماله وجلاله ،ويمنه وبركته ورحمته .. فيلقاه المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها بالفرحة الكبرى ، وبالامال الكبار ، والتحيات الموصولة .**

**ويقبل العيد بعد صيام شهر رمضان وقيامه ، وبعد ان ادى كل مسلم ما عليه من عبادات وطاعات وتهجد واعتكاف وزكاة فطروصدقة واحسان وبر بالفقراء وبعدان قضى ليالى رمضان المبارك** فى صلاة وقنوت وقراءة لكتاب الله العزيز.

ويقبل العيد وقد بذل كل مسلم ما استطاع ان يبذله من عمل الخير والمعروف والطاعة وعبادة الله والاخلاص له فى السر والعلن **ومن فعل للصالحات ، وترك للسيئات ، مما يجعل** يوم العيد عيدا حقا يفرح فيه المؤمن رضاء الله ومثوبته ورضوانه وبان رصيده من الخير قد تضاعف ، وبانه قد عاد الى الله ، والله عز وجل بلا ريب عائد اليه بالرحمة والرضوان والغفران ..

ومعنى العيد اظهار الفرح الاكبر بانتصار المسلم على الشيطان وعلى نفسه وعلى نزعات الشر الكامنة فيه ،وبخروجه من حصار الشهوات ومتاع الحياة الدنيا وبفوزه فى معركة جهاد النفس ، التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اذا خرج من ارض المعركة « خرجنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » ، فجعل الجهاد فى سبيل الله وفى أرض المعركة جهادا أصغر ،وجعل جهاد ونوازع النفس وشهواتها جهادا اكبر .

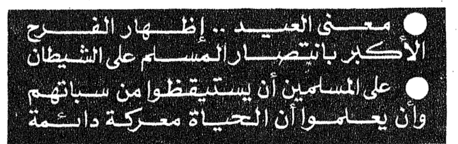
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه ليس هناك جهاد اكبر من جهاد النفس ،ومن مصارعة نوازع الشر ، ونوازع الشهوات فيها .

## ● دينه الايثار لا الاثرة ●

**ومعنى العيد اعلان لنتيجة معركة الانسان مع اكبر اعدائه ، والد خصومه ، واشد محاربيه لددا ، وهو النفس والشيطان .. وعلى المسلم بعد ذلك ان يستمر فى خط سيره ، وان يواصل الجهاد ، والا يتخلى عن ميدان المعركة ، وان يظل مجاهدا ومناضلا ومخاصما ، لينال شرف الفوز فى معركته مع النفس والشيطان ، وليحظى برضاء الله وملائكته ورسله والناس اجمعين**

وعلى المسلمين من ثم ان **يستيقظوا من سباتهم ،وان يعلموا** أن الحياة معركة دائمة ، وان لا مجال للفرار من هذه المعركة ،وان النصر فيها لاقوياء الايمان والارادة والنفوس ، وللذين يوفقهم الله لينالوا بالايمان الكامل شرف رضائه ورحمته ، وللذين لا يتوانون لحظة عن التمسك بما امر الله واجتناب نواهيه وما حرمه على عباده .

ان المسلم حق وصدق ، وهو امانة ووفاء ، وهو التزام وعدل وبر وسخاء ، وهو بذل وكرم وعطاء ، وهو الرحمة المهداة ، والفريضة المؤداة ، والنسك الاكمل



والمنهاج الاقوم، والشريعة المسلوكة والمورد العذب لمن قصده، والمسلم أمن وامان وايمان ﷺ وهو عمل وقول وخلق محمود، وفضائل يتمسك بها .. ومن ثم كان عليه أن يعيش فى نطاق الخير والحق والعدل مادام يعيش فى الحياة، وان لا يدخر وسعا فى العمل من أجل رضاء الله والناس، لأن دينه الايثار لا الأثرة، والتواضع لا الخيلاء، والسلام والوئام لا الشقاق والنفاق والخلاف والمشى بالنميمة بين الناس .

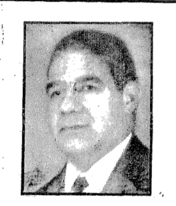
## ● من مواطن الصدق ●

**والمسلم، اينما كان من مواقعه** فى مشارق الارض ومغاربها، يضع دينه موضع التقديس، وينزله من نفسه منزلة رفيعة لا يحتلها سواه وهو يتمسك بدينه تمسك الانسان باعز ماليديه واغلى ما يملك

ومصر بحمد الله موطن صدق من مواطن الاسلام العظيمة، وهى تعرف دينها واسلامها، وتعرف ما للاسلام عليها من فضل، وما له فى عنقها من دين، وهى تجاهر دائما بانها ستحيا على الاسلام وستموت على الايمان، وانها لا يضرها مع الاسلام شىء، ولا ينفعها مع الكفر شىء، وهى تصبح وتمسى وتقوم وتنام، وتغدو وتروح، وهى تقول : الحمد لله الذى احيانا على الايمان، وكتب علينا ان ننعم بنعمة الاسلام ﷺ والحمد لله الذى جعل كل مسلم فى مصر يعيش مرفوع الرأس بالاسلام، موفور العزة بالايمان

## وماذا عما بعد العيد ؟

**انني انادى دائما وابدا بان لاحياة لوطننا الا بالايمان، ولاعزة ولا شرف ولا كرامة الا بالاسلام .. والقول**



للدكتور :
محمد عبد المنعم خفاجي

**وابدا ان مصر الحضارة والتاريخ والبطولة والشرف هى مصر الاسلامية، والتى ترفع شعار العلم والايمان دائما وابدا ..**

**مصر التى كتب الله لها ان تنتصر على التتار بالاسلام، وان تهزم الصليبيين بشهادة الله اكبر . ويجتمع مسلموها واقباطها على الحب والوئام والسلام على طول عصور التاريخ .**

**انها مصر الازهر، مصر التى خرج منها الامام الليث بن سعد والتى عاش فى ظلالها الامام الشافعى، والتى فضلها الاقامة** فيها آل البيت الكرام عليهم الصلاة والسلام، والتى هاجر اليها العز بن عبد السلام والتى خرج منها ائمة الاسلام، وشيوخه الاعلام وائمته العظام رضى الله عنهم اجمعين مصر وطن الاسلام وحضارته، التى عاش فيها ائمة الصوفية الكبار من امثال ابن الفارض وابن عطاء الله واحمد البدوى وابراهيم الدسوقى وابى الحسن الشاذلى وسواهم، والتى دفن فيها رأس الحسين عليه السلام والتى هاجرت اليها السيدة زينب عليها السلام ﷺ والسيدة عائشة، والسيدة سكينة رضوان الله عليهم مصر الاسلامية هى تراث الاسلام والحضارة والانسانية، وهى بانية المجد الاكبر للمسلمين جميعا بما صنعته فى حطين وعين جالوت والمنصورة وغيرها من كبريات المعارك الاسلامية العظيمة

انها مصر عمرو بن العاص والمعز لدين الله ومصر الفسطاط والقطائع والقاهرة .

انها مصر صلاح الدين الايوبى وقطز وبيبرس، ومصر التى طردت عن بلادها جيش نابليون وهزمت جيش انجلترا فى رشيد وهى مصر المجد العظيم دائما وابدا الى يوم الدين

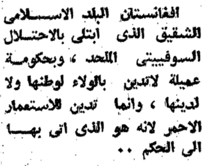
## ● السلام والخير والهداية ●

لقد قالت مصر كلمتها فى كل المواقف العظيمة، قالتها فى معركة السوارى حيث هزمت اساطيل بيزنطة هزيمة لم تعرفها الدنيا ابدا، وقالتها فى معركة حطين على لسان صلاح الدين، وقالتها فى معركة عين جالوت على لسان قطز الملك المظفر رحمه الله، وقالتها فى ثورة القاهرة الاولى وثورة القاهرة الثانية على لسان عمر مكرم والسادات، وقالتها فى ثورة عرابى وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ وثورة ١٥ مايو ١٩٧١، وقالتها فى العاشر من رمضان عام ١٣٩٣ هـ مظفرة منصورة بلا اله الا الله والله أكبر

**وليطمئن شعب مصر الذى لم يعرف الا الاسلام هاديا ودليلا ومرشدا وعقيدة له طول عصور التاريخ منذ عام ٢٠ هـ حتى اليوم ان الاسلام وهو وحده صاحب القرار العظيم فى ارض الوطن العظيم والسلام والخير والهداية لمن اتبع الهدى .**

# حديث مــع :

## الأمين المساعد لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية والمشرف على مكتب أفغانستان بالقاهرة



**افغانستان البلد الاسلامى الشقيق الذى ابتلى بالاحتلال السوفييتى الملحد ، وبحكومة عميلة لاتدين بالولاء لوطنها ولا لدينها ، وانما تدين للاستعمار الاحمر لانه هو الذى اتى بها الى الحكم ..**

**ورغم كل ما يمتلكه ذلك الاستعمار الملحد من عدة وعتاد وتنكيله بالمسلمين من ابناء افغانستان واستعماله فى مقاومة المجاهدين المسلمين كل انواع الاسلحة الفتاكة والمحرم منها دوليا وانسانيا من غازات سامة**

وغازات تفتك بالاعصاب – نقول رغم كل ذلك ، زادت حدة المقاومة الاسلامية ضراوة . وصعد المجاهدون الافغان من مقاومتهم للغزاة .. وبفضل هذا الصمود الباسل ، طفت قضية شعب افغانستان مرة اخرى على سطح الاحداث العالمية ..

● وكان لقاؤنا مع السيد محمد هارون المجددى ، الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية والمشرف على مكتب افغانستان بالقاهرة ليلقى



السيد/محمد هارون المجددى

الضوء على اخر تطورات الاحداث فى افغانستان وليحدثنا عن ابناء المعارك الدائرة حاليا

قال : ان المعارك الجهادية على ارض افغانستان بصفة عامة وعلى جميع الجهات – زادت شدة وضراوة بعد موسم ذوبان الثلوج ..

والشعب الافغانى فى كل مكان يقوم بواجب الجهاد انطلاقا من المفهوم الاسلامى فى الدفاع عن ارض الاسلام والمسلمين والحفاظ على عقيدة التوحيد .

وفى ظل توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية والمفاهيم الاسلامية .

والحمد لله ان الشعب الافغانى يزداد على مر الايام ثباتا وصمودا امام الغزاة الروس المعتدين وامام عملائهم الخونة .

**● الصوفيون يقودون المقاومة ●**

**● ما هى الجماعات التى تقود المقاومة الاسلامية فى افغانستان**

يقول الامام المجددى الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية : القادة والقاعدة فى هذه الحركة الاسلامية لمقاومة الغزاة الغاصبين – هم من العلماء المتصوفين الذين تربوا على الطريقة النقشبندية المجددية ولهؤلاء ولمريدى هذه الطريقة ، جهاد عظيم فى ارض افغانستان

كما ان كل مريدى الطرق الصوفية فى افغانستان يؤدون

**● المعارك الجهادية على جميع الجهات - زادت شدة وضراوة .**

**● الصوفيون يقودون المقاومة ضد الغزاة الملحدين.**

واجب الجهاد على أروع مايؤدي هذا الواجب

**● هل هناك اتجاه لتوحيد المقاومة لكى تؤدى دورا اكثر فعالية فى المقاومة ؟**

ويجيب الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية :

ــ لقد تكون اخيرا اتحاد بين التنظيمات الافغانية التى لها نفوذ روحي بين الشعب الافغانى من نقشبندية وقادرية وشاذلية وغيرها من الطرق الصوفية ..

واشتد بذلك الاتحاد ساعد الجهاد .. وان ذلك ليبشر بنتائج طيبة بامر وبتأييد الله جل شأنه

**● هل هناك تنظيمات اخرى غير الطرق الصوفية تنضم الى هذا الاتحاد ؟**

يقول السيد محمد هارون المجددى : هناك تنظيمات اخرى ذات مفاهيم سلفية وتؤدى واجبها متعاونة مع التنظيمات الروحية ، الا انه لاشك ان اكثر المجاهدين واغلب الشهداء ممن تربوا على الطرق الصوفية ـ اى على أيدى العلماء المتصوفين

**● دعاة الخير ●**

**ويواصل الامام المجددى حديثه عن اتحاد المقاومة ــ فيقول :**

هناك اخبار حديثة عن تجمع جديد من علماء افغانستان بصفة عامة تحت اسم دعاة الخير ويبذلون جهدا كبيرا لاقامة اتحاد يضم كل القوى المجاهدة وهؤلاء العلماء يكادون يمثلون الشعب الافغانى فى المدن والقرى .

ولعلهم قد وفقوا الان فى



احد المنشورات التى يعلقها الثوار فى العاصمة كابول تحديا للغزاة

الوصول الى نتائج طيبة ، لان لهذا التجمع اثرا كبيرا بالنسبة لشعب افغانستان

**● امدادات ومؤن للثوار ●**

**هل هناك امدادات تصل الى الثوار الافغان ؟**

يقول الامام المجددى

**تصل الى الثوار حاليا** امدادات على صورة اسلحة وامدادات ومؤونة بالنسبة للمجاهدين والمهاجرين ، كما ان التنظيمات كلها تؤدى هذا الواجب ازاء المجاهدين بصفة خاصة .

**● هل ينحصر الجهاد ضد المستعمرين فى مناطق معينة دون غيرها ؟**

يقول الامين المساعد للجامعة : الجهاد فى افغانستان يشمل جميع القرى والمدن والوديان..

حيث يجد المجاهد عدو بلاده العميل او الغازى لبلاده فينال منه ..

وفى الفترة الاخيرة اسر المجاهدون بعض المحاربين الروس .

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على زيادة قدراتهم الجهادية لتحرير ارضهم الاسلامية

**● تحركات سياسية ●**

**● هل هناك تحركات سياسية لحل القضية الافغانية ؟**

اجاب السيد محمد هارون المجددى بقوله :

نعم هناك تحركات سياسية كانت منذ بداية الغزو الروسى لافغانستان على مستوى الدول الاسلامية وغيرها من الدول الاوروبية **وامريكا** .

هناك مقترحات دولية ربما



تتوالى انتصارات المجاهدين الافغان على القوات السوفيتية وفي الصورة الثوار امام عربة مدرعة روسية ...

● قيام اتحاد يضم كل حركات المقاومة
● أحذر العالم الاسلامي من أن أي مجاملة على حساب افغانستان انما هي على حساب مصالح المسلمين وارض المسلمين

تكون قد تبلورت اخيرا في المقترحات الاوربية التي قدمها وزير خارجية بريطانيا اخيرا الى وزير خارجية روسيا

وهذه المقترحات الدولية لم تنل الى الان حظها من النجاح عند الاتحاد السوفييتي ،ولذلك لا تزال في مراحلها الاولى،ومن الطبيعي ان جميع الاطراف تدرك انه لايمكن الوصول الى تسوية قضية افغانستان في غياب الحركة الجهادية الافغانية

● تحذير الى العالم الاسلامي ●

● هل تريد ان توجه حديثا الى العالم الاسلامي ؟

ويقول الامين المساعد لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ! على العالم الاسلامي ان يحرص على حيوية قضية افغانستان ومتابعتها في كافة المجالات وتقديم الواجب الذي يوجبه عليه الاسلام ازاء اخوانهم المجاهدين والمهاجرين ..

فالافغانيون انما يجاهدون في سبيل الله لامن مجرد منطلق التراب والمفاهيم القومية .

وانما حفاظا على دين الله القويم وقرانه المجيد

ان اى تقصير ازاء ما يجب نحو الجهاد في افغانستان قد يؤدى لاسمح الله الى حريق يمتد آثاره الى كثير من الارض الاسلامية .

ان اى مجاملة على حساب افغانستان وعلى حساب الحركة الجهادية في افغانستان ، انما هى على حساب مصالح المسلمين وارض المسلمين حيث يكون المسلمون .

● نداء الى مشايخ الطرق ○

وقد وجه السيد محمد هارون المجددى حديثه الى مشايخ الطرق الصوفية فقال :

● نحن نناشد مشايخ الطرق الصوفية ومريديها في مصر وفي سائر البلاد العربية ان يؤدوا واجبهم نحو اخوانهم المجاهدين في افغانستان ..

أولئك الذين تربطهم بهم اخوة اسلامية صادقة وتربية روحية تنبثق من ينابيع الصوفية الحقة في خلال هدى الرسول سيدنا ومولانا ومرشدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وصحبه الكرام وتابعيهم المخلصين رضوان الله عليهم .

اننا نحس ان هؤلاء المشايخ الكرام ومريديهم يستطيعون ان يسهموا اسهاما طيبا مباركا في دعم حركة الجهاد في افغانستان وانا لمنتظرون ..

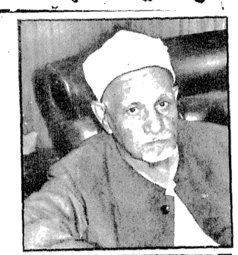



# ندوة هذا الشهر عن: أعياد المسلمين



يحتفل المسلمون فى هذه الايام المباركة بعيد الفطر المبارك اعاده علينا وعلى كل مسلم باليمن والبركات .

واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تهنىء كل مسلم بهذا العيد المبارك داعين الله سبحانه وتعالى ان يكون عيد الفطر بداية لنبذ الخلاف والشقاق بين شعوبنا الاسلامية ، وقد خصصت ندوة هذا الشهر عن الاعياد الاسلامية وهدفها واثرها فى المجتمع الاسلامى (•)



وقد افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي الندوة قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين وبعد ..

موضوع هذه الليلة هو الاعياد فى الاسلام ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يعيد عيد الفطر على المسلمين وهم فى وحدة كاملة وعزة وقوة وان يوفقهم بما فيه الخير ..



● لاينبغى أن يغيب عنا فى احتفالنا بالأعياد واقع المسلمين اليوم

د . أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

انه يطيب لى أن اتوجه الى اخوانى من المسلمين فى كل مكان باخلص التهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك والاحتفال بالاعياد فى الاسلام له حكمته ولا ينبغى أن تغيب عنا هذه الحكمة ونحن اذا كنا نحتفل بعيد الفطر عقب شهر الصوم فان هذا يعنى اننا نحتفل بجهاد صادق خلال شهر الصوم جهاد مع النفس يلزمها التقوى . ويوجهها الى طريق الخير فهو احتفال بجهاد نفسى واحتفال بعبادة من العبادات اثمرت وتثمر فى قلوب المؤمنين ثمراتها ولكن لا ينبغى أن يغيب عنا فى احتفالنا بالاعياد واقع المسلمين فان من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ولذلك فلا ينبغى أن يغيب عنا ما يجرى فى عالمنا الاسلامى الان من صراع بين قوى الشر وقوى الحق .

صراع يستهدف اضعاف المسلمين كما هو الحال فى افغانستان مثلا حيث يقف شعب يجاهد جهاداً عظيما فى سبيل الدفاع عن الاسلام ونصره كلمة الله تعالى فى الارض الى اخواننا من المجاهدين فى افغانستان نتوجه بالدعاء ان ينصرهم الله وان يثبت اقدامهم .

ان المسلمين فى كل مكان كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

فى مناسبة العيد يجب علينا أن نحيى تقاليدنا الاسلامية . . فالتزاور مستحب فى الاعياد وصله الرحم ، هذه المناسبة هى مناسبة يتجمع المسلمون ليظهروا فرحتهم بالعيد وليتدبروا فى احوالهم وليتواصلوا وهذا امر مطلوب .

ان الاعياد فى الواقع مناسبات تجمع بين المسلمين ولكن كما قلت فى بداية حديثى لا يجب ان ننساق فى احتفالنا بالاعياد الى مظاهر شكلية فان العيد لابد ان يكون مناسبة لكى نشارك المسلمين فى كل مكان فى أوضاعهم وأحوالهم العامة وان نحس احساسا صادقا بآلامهم فى كل مكان .

واذكر هنا قولا لشاعر عربى يقول :

**عيد باية حال عدت يا عيد**

فنرجو الله تعالى أن يكون هناك التشديد فى أمر المسلمين وان يتنبهوا الى خصومهم واعدائهم وان يأخذوا حذرهم فى كل مكان .



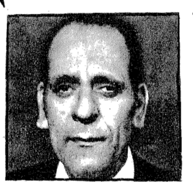
● الأعياد الإسلامية رمز لوحدة المسلمين وللقائهم تحت أمر الله

د . الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

ان الاعياد فى الاسلام لحكمة سامية وهى التالف والوحدة بين قلوب المسلمين ، وحدة فى القلوب ووحدة فى الشعور ، ووحدة تجمع المسلمين على الخير .

والاعياد الاسلامية لها اهميتها رمضان انما هو عيد واحتفال لأمر عظيم وهو بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يوم نزول القرآن الكريم من اجل ذلك كان الاحتفال به بالصوم وباعمال الخير وعيد الفطر المبارك هو احتفال بفوز المسلمين وبتجربتهم السامية وبالخير الذى كتبه الله لهم وفرحتهم بهذا الخير بعد ان صاموا رمضان وطهروا نفوسهم



# الاحتفال بأعيادنا يغرس في أطفالنا عاطفة الانتماء الإسلامي

د. محمد كمال جعفر

**ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا :**

**ان لفظ العيد في لغتنا الحبيبة ترتبط دائما بمعنى العودة والتكرار ولهذا اختار العرب هذا اللفظ لانه يشعر بان الانسان بفرحته لمناسبة معينة يرجو أن تعود وان تتكرر هذه المواقف التي ينتصر فيها اما على عدوه الخارجي واما على عدوه الداخلي وهو نفسه .**

**وعيد الفطر في الاسلام بالذات لعل الله سبحانه وتعالى قد جعله لنا مذاقا مبدئيا نتوق فيه نموذجا من الفرحة التي وعدنا الله اياها ووعدها لكل صائم ان له فرحتين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه سواء كان الفطر يوميا او كان الفطر عاما بعد انتهاء رمضان فقد أراد الله لنا ان تكون للاسلام علامة مميزة لفرحة المسلم عقب انتهاء موسم الامتحان والاختبار بعد أن وصل فيها الانسان الى توفيق من الله بأن تقبل صيامه وقيامه وانفاقه في وجه الله سبحانه وتعالى ..**

ولهذا كانت فرحتنا بالعيد لشيئين الفرحة الاولى هي كما يأمرنا الاسلام الفرحة بفضل الله اتباعا لقوله تعالى ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ) فنحن نفرح في عيد الفطر تأسيا بالقرآن الكريم **بتلاوة القرآن الكريم والعمل بالمعاني السامية التي جاء بها القرآن الكريم والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**والاعياد هي كما قلنا انما هي رمز لوحدة المسلمين ورمز لقائهم تحت أمر الله تبارك وتعالى وفرحة** المسلمين الغامرة في هذا اليوم المبارك تقتضي ان يتجمعوا وأن يعتصموا جميعا بحبل الله تبارك وتعالى ، وشعار العيد من أسمى ما يمكن أن يكون هو التكبير في الصلاة والتكبير بعد الصلاة والتكبير في خطبة العيد فيكبر المصلون سبع تكبيرات في الركعة الاولى وخمس تكبيرات في الركعة الثانية ويكبر الخطيب في الخطبة الاولى وفي الخطبة الثانية وذلك شعار ورمز الى أن الله تبارك وتعالى هو أكبر من كل شيء وأكبر من كل ما يهم الانسان في هذه الحياة. هذا الشعار هو انتفاضة وهو اعلان وتذكر للمسلم بأن يكون مع الله تبارك وتعالى فيترك كل ما نهى الله عنه مهما كان في ذلك من وساوس نفسية أو شيطانية لها لذة موقتة فعلى المسلمين على أن يكونوا مع الله بحق وأن يعوا وأن يفهموا معنى الله أكبر .. الله أكبر التي يرددونها في صلواتهم وفي خطبة أمامهم وذلك يدعوهم الى التصالح بينهم والى العمل معا على خير الاسلام والمسلمين وان يشعر المسلم في كل مكان بالاحداث التي تجري في شرق البلاد وغربها بالاحداث التي يتمسك بها التافهون ليمزقوا وحدة المسلمين.

وفي هذا اليوم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الرحمة بالفقراء وليفرحوا بهذا العيد السعيد وليشاركوا الاغنياء ولتتم وحدة الشعور اغنوهم عن السؤال في ذلك اليوم « اغنوهم عن السؤال حتى يتفرغوا الى معنى الله اكبر وحتى يتفرغوا الى التفكر في الله تبارك وتعالى وحتى يفرحوا باخوانهم المسلمين . وفي الاعياد الاسلامية على المسلم أن يهتم بأمرين : المظهر والمخبر فللمظهر اهميته وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الاجلاء يفرحون باليوم ويلبسون فيه أجمل ما عندهم من ثياب فرحا بذلك اليوم ويتسلون باللهو المباح اذا صح هذا التعبير فقد ورد أن أبي بكر رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد امرأتين تغنيان ومع الرسول السيدة عائشة رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم يسجى بثوب فقال: أمزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنكر ذلك الامر وعجب أن يكون هذا الغناء في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حضرته الشريفة فماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنوان الرحمة والادب والتسامح قال « يا أبابكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا » اي فيجب أن نفرح به بالمظهر وبالموضوع فعلينا ان نهتم بكل ما هو خير في الأمور الشكلية والأمور الموضوعية وللامور الشكلية اهميتها ولها اثرها في تربية الاولاد فالأولاد الذين يفرحون بانوار رمضان او بالحلوى في العيد نحن لا نستمع الى الذين يكثرون من القول ويتفلسفون ويقولون اهتموا بالموضوع واتركوا هذه المظاهر ونقول لهم هذه المظاهر لها اهميتها في تربية اولادنا وفي غرس هذه الابعاد في نفوسهم وقد راع الاسلام ذلك فالاسلام الذي نفر من عبادة الاوثان ونفر من التصوير اباح اللعب المصورة للاطفال لانهم يفرحون بها فنرجوا من الله تبارك وتعالى ان يوفق المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . الى التآلف والى التصالح والى العمل بكتاب الله والى وحدة قوية والى فرحة في العيد تجعلهم اخوة في الله .

الذى يأمرنا بأن نفرح بفضل الله وقد تم بفضل الله ان ادينا صيامنا وان شعرنا بأن تقبل الله قيامنا وتصدقاتنا او اعمال الخير التى وفقنا الله اليها ..

وهذه فرحة الكبار الناضجين المتعاملين مع الله سبحانه وتعالى ..

الفرحة الثانية فرحة عامة شاملة تشمل الطفل والشباب والرجل والكهل والشيخ .. هذه الفرحة العامة كما راع الاسلام الناس واعمارهم وكلف كل امرىء على ما يستطيع وما يحتمل كذلك كفل الاسلام لكل المستويات الانسانية فرحة تناسبه فكما قال فضيلة الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم مشيرا الى اطفالنا والى شبيبتنا يجب علينا ان نعطيهم شارات وعلامات بفرحتهم الحسية المدوقة او المحسوسة او الملموسة الطفل لا يعرف الفرحة الاولى التى تحدثنا عنها وهى فضل الله وتوفيقه ولكنه يعرف فرحة لها امارة حسية فى لسانه وهى طعم الحلوى وشعور بخروج من قيد مفروض عليه الى انطلاقة بريئة فيها يشبع هوايته كاللعب الى غير ذلك وان كنا نحرص على ان نؤكد فى هذه النقطة اننا نريد ان نشجب كل انواع اللعب التى تتصل بالمفرقعات او انواع الناس هذا الاسلوب حبذا لو تتطور وامكن ان تتخصص نوادى او ساحات واسعة يدرب فيها الاطفال على رمى السهام او فن التصويب .

اما الذين يتشددون فيقولون يجب ان يكون فرحنا ناضجا كاملا معنويا مهتما بشئون المسلمين .. الخ فهذا هو دور الناضجين البالغين الذين اولاهم الله مسئولية رعاية شئون المسلمين اما اطفالنا فيجب ان نغرس فيهم من الصغر عاطفة الانتماء الاسلامى بالارتباط باعياده وهذه الاعياد تفجر فى ذاكرة الطفل فجرا عميقا حتى اذا شب وجد فى نفسه اصول ومعالم الاسلام مغروسة فى نفسه ولم يبق الا ان تنطلق وفق نضجه او بلوغه

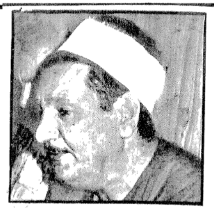
هذه الفرحة العامة الموزعة على الاطفال وعلى الشباب يجب ان تودع ايضا فى الاطار الاسلامى نلاحظ مثلا ان امامنا الحسن البصرى رضوان الله عليه عقب خروجه من صلاة عيد الفطر وجد شابين يتمابشان تمابشا صارخا فقال فى نفسه ان كان هذان قد وثقا ان الله قد تقبل صيامهما وقيامهما فليس هذا موقف الشاكرين وان كان هذا ان لم يثقا بعد من قبول صيامهما او قيامهما فما هذا موقف النادمين او المتحسرين فلما ساله احدهما فماذا تريد يا امام قال يا ولدى اريد ان تدخل الفرحة على نفسك وعلى جسدك ان تنطق الفرحة فى نفسك باحساسك ان الله قد وفقك وعلى جسدك بأن تتزين بزى جديد او تتطيب بطيب عظيم او يطعم طعاما فيه شىء من اللبن او فيه شىء من الطلاوة او الحلاوة ولكن يا ولدى اريد فرحتك ان تكون متزنة فان اللى اراف بك من نفسك وقد قال : « لكن لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » اى لا تخرجوا من الفرح الى حد التهوس او التهور فتزلزل نفسكم وتتهدم مشاعركم .

بهذا اقول بأن فرحتنا الاسلامية بعيد الفطر يجب ان تشاع فى العالم الاسلامى اولا بفضل الله ثم الفرحة الثانية وهى فرحة الوعى والنضج والاكتمال هذه الفرحة تتم حقيقة وتتبادل فيها التهانى وحين تتحقق وحدة المسلمين وتجاوبهم وتجاوزهم هذه الخلافات المريرة التافهة حول امور سطحية لا تتصل بواقع الحياة ولا بتطورها ولا بتقدمها . وفى هذه اللحظة ونحن فى رمضان ما زلنا فى دور الامتحان او الاختبار الذى نسال الله ان ينهيه بالنجاح والتفوق للامة الاسلامية على نفسها ليتجاوزها هذه الخلافات وارالة معنى العيد الكبير اقول : اننا فى مصر هنا حين نرعى عادة لا نجد فيها تناقضا مع مبادىء الاسلام ولا اعتراضا عليها لا فى النص ولا فى الروح فاننا نرسلها تأسيا به صلى الله عليه وسلم لانه حين جاء الى الجزيرة ما كان منها مواكبا او موازيا او مناظرا او مماثلا للوجه الاسلامى ابقى كل مكرمة وابقى كل تقليد لا يتناقض مع محارم او مكارم الاسلام لهذا فنحن هنا فى مصر ان ابحنا لاولادنا ان يلعبوا بلعب معينة ان يسهروا او ان يرتبوا بيوتهم او ان يطهوا الطعام او ان يتلقوا الوانا مختلفة من الاطعمة قائما ذلك فيما نعتقد توجيه اسلامى اصيل لاننا نخاطب فيه الناس على قدر عقولهم وقدر مستوياتهم ..

ونحن كافراد لا نملك الان الا ان نعلن ومن هذا المكان : المجلس الاعلى للطرق الصوفية والجميع يعلم ان التصوف هو الساحة الرحبة والميدان المشترك التى تلتقى فيه النفس الانسانية متجردة بين يدى الله لا تحمل لونا ولا تحمل طابعا محليا وانما تتوجه بخالصها الى الله ومن ذلك فرسالتها ملتقية تماما مع مغزى عيد الفطر الذى يبدأ ويختتم بالله اكبر .

ان عظمة الله وجلاله اذا تمكنت من نفوسنا اختفت

وظهر الحق لانه لا يحجب الحق الا النفوس حين تظهر وحين تريد ان تأخذ مكان ريادة او مكان قيادة حسبك ان يهدى الله بك وحسبك ان تقيم لبنة او تضع لبنة او جزئية ولد يسيره فى المسيرة الاسلامية وفى ختام هذه الكلمة ارجو ان يعود هذا العيد على الامة الاسلامية وقد ازال الله عقباتها وحل مشكلاتها واوصلها الى ما تبغيه من عزة ووحدة انه سميع قريب ..



● يحرص أهل الريف على دعم صلة التآلف والتراحم في العيد

الشيخ أحمد صبري الفرغلي

ثم تحدث الاستاذ احمد صبري الفرغلي قائلا :

**أعياد الإسلام كثيرة واهم عيدين فيهما عيد الفطر وعيد الأضحى فكل نفحة وكل لمحة في العمل وكل رضى من الله تبارك وتعالى فيه للنفس عيد وفيه للقلب ترويحة وفيه للروح سعادة ابدية لا يشعر بها الا من كانت صلته بالله قوية تبارك وتعالى ..**

والحقيقة أن لنا في الاعياد مناسبات وتقاليد قديمة وربما لا اجدها الا في اعماق الريف ومثلا عندما نجد ان العائلات تستعد لاستقبال العيد استعدادا كاملا فيجلس كبار العائلة في مكان عام ويقوم شبابها بجولة حول البلدة لزيارة جميع عائلات البلد وهذا التآلف وهذا التراحم وهذه الاخوة الصادقة تجعل من فرحة الانسان المسلم الذي يشعر بعيده الاسلامي والذي يجب ان يعتز به المسلم اعتزازا كاملا فلغير المسلمين يحتفلون باعيادهم ونحن لا اقل من ان نسير على مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اقر هذه الاعياد في المدينة بعد ان هاجر اليها وان لنا في الاعياد لنفحة كما قلت وهذه النفحة يجب أن نشعر بها فعلا من القلب حينما نكبر ونهلل وحينما نعرف ان نهاية صوم الصائم هي فرحه وحينما نعرف ان وقفة الانسان في عرفات فرحة وحينما يلجأ الانسان الى ربه مخلصا عاملا عارفا بأن هذا اليوم هو يوم الحصاد الذي سيلقى فيه الجزاء من المولى تبارك وتعالى بعد ان ادى واجبه نحو ربه من صيام وقيام وقراءة لكتاب الله تبارك وتعالى واستعداد لرحلة العمر وهي رحلة الحج الى بيت الله الحرام ثم بعد ذلك الوقوف بعرفات والسعي بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة المشرفة ثم بعد ذلك يكون العيد وهو يوم الأضحى يوم يقف الانسان فيه أمام الله تبارك وتعالى مفاخرا بعمله مفاخرا بدينه مستعدا للقاء ربه في كل لحظة وحين ذلك يحشر عند الله تبارك وتعالى مع المقبولين .



● على المسلمين أن ينتهزوا فرصة العيد ليوحّدوا صفوفهم ويجمعوا شملهم

المستشار منيب ربيع

ثم تحدث المستشار منيب ربيع قائلا :

**فان كلمة العيد قد وردت في محكم كتاب الله مرتين احدهما صورة المائدة اذ قال الحق تبارك وتعالى (( اذ قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا )) فمفهوم العيد لغة او شرعا اي يوم نقدسه ونعتز به ولفة يقصد بها عيد السرور والفرح الي القلب .**

اذن فالعيد هو كل مناسبة يستشعر بها المرء أحد جانبين أما جانب روحاني هو التقديس والاعزاز والتقدير واما جانب الفرح الذاتي او النفسي او الشخصي وهو يوم يحمل ذكرى سعيدة او مناسبة سارة الى قلب المحتفل بهذا اليوم او هذه المناسبة .

اذن نجد هناك العديد من الاعياد التي تجري في الديانات والشرائع والعديد من الاحتفالات التي تجري في الحياة العامة المادية فيقال شرعا عيد الاضحى وعيد الفطر باعتباره يوم مقدس وعزيز يحتفل به من يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله وهم المسلمون هو قد جمع ما بين الخصيصتين الخصيصة الاولى انه يوم نقدسه ونعتز به يوم الفطر وهو نهاية شهر رمضان الذي انتهى فيه الصيام وعيد الاضحى والذي تم فيه كمال التسليم بقضاء امر الله العلي القدير .

فهاتان المناسبتان الشرعيتان يطرأ معهما العديد من المناسبات الشرعية لماذا لانطلق على اول السنة الهجرية عيد الهجرة ولماذا لانطلق على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم عيد مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ..

من الناحية المدنية اذا كان للمرء ان يقول هذا يوم عيد ميلادي او هذا ذكرى ميلادي فيوم يعتز ويدخل السرور على نفسه فان هذا الامتثال والاقتضاء يمثل الرابطة الشخصية ما بين الدين والدنيا ونجد في هذا الموضع اسوة في رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام اذ انه في يوم العيد كان يخرج من بيته او يتجه الى المسجد سائرا او ماشيا .. اما لماذا فان في ذلك الجانبان الشرعي والدنيوي اما الجانب الشرعي فهو انه عليه الصلاة

السلام قدوة للمسلمين يمتثلون الى اوامره فعندما يسير ماشيا فانه يقابل العديد من ابناء امتـه فيخرج اليهم تحيةالمودة والسلام والجمال وبالتالى يـردون اليه تحيته فتتقارب القلوب وتتـالف وكان اذا اتجه الى المسجد عن طريق عاد من طريق غيـر الذى اتىمنه لتزداد المودةوتزدادالصلة فلير مايجرى فى نطاق اقامة صلاة العيد من التكبـير والتهليـل

**ثم علق الدكتور الحسـيني هاشم قائلا : يبدأ الاصلاح بان يصلح كل انسان نفسه ثم بعد ذلك ياتى التالف على مسـتوى الاسرة وعلى مستوى الدولة ثم بعد ذلك يكون التالف على شكل مؤتمرات وقد شرع الله ذلك فى المؤتمر الاكبر وهو مؤتمر الحـج الاكبر وفيه يتلاقى المسلمون من جميع شعوب العالم ويمكن عـن طريق هذه الشخصيات الـكبيرة تتلاقى فى مؤتمر الحج او تتلاقى فى مؤتمر آخر ، اذا جد ما يهم المسلمين يتفقون على الخير وعلى البر** ويجب ان يتذكروا تاريخهم وان الاندلس انما ضاعت بالتفرقة وان فلسطين ايضا فى تاريخـها اذا تتبعنا تاريخها ضاعت مـن تفرقة المسلمين اذا صاروا فى هذا الشوط وهو الخـلافات ولم يستمعوا الى كتـاب الله والى التالف ستضيع الدول دولة بعد دولةسيضيعون وسيذهبون طعمة الى الاعداء يجب ان يتذكر هذا القاده والشعوب والعلماء وكـل من يهمهم الامر وكل ما يهمهـم امر المسلمين

**ثم علق الدكتـور ابو الوفا التفتازانى قائلا :**

**انه على حكـام المسـلمين مسئوليات وعليهم ان يكونوا قدر هذه المسئوليات لعل مافى العيد من مظهر التوحد بين المسلمين ما يجعل المسلمين يفكرون بعمق فى كيفية جمع الكلمة لان العيـد يحتفل به فى كل البلاد وفىوقت واحد وهذا فى حد ذاته مظهـر توحد كما فى الحج ايضا يجتمع المســلمون من كل بلـد ومن كل مكان فالمطلوب الآن هو ان يبادر حكام المسلمين فى مثـل هذه المناسبات لتصفية ما بينهم من خلافات وان يحاولوا جمـع كلمة المسلمين وان يوحـدوا الطـريق ويوحدوا الهدف فالى متى يظـل هـذا الخـلاف**

فالعيد مناسبة فعلا هى فى حد ذاتها مظهر لهذه الوحدة ويجب الا يفوت العيد دون ان نتـدبر كيف يمكن جمع الكلمة وليس فى العيد وانما فى كل مناسـبة من المناسبات يجبعلينا ان نفكر فى اعادة بناء الامة الاسلايمة ووحدة كلمة المسلمين .



● العيد تجديد للنفس والجسد وعود إلى ماكان عليـه المسـلمون من خيـر

الشيخ محمد على الطمى

**ثم تحدث الاستاذ محمد على الطمى قائلا :**

**ان العيد هو العود على ماكان عليه المسلمون منخير وبركةوقوة وفتح وتعمير وانشاء وهو يذكر المسلمين بماضيهم الكبير العظيم الذى كان يفاخر اعظم بلاد العالم**

**والعيد تجديد للنفس والجسد فالنفس تفرح بما استسلمت فيه من لقاء الله سبحانه وتعالى من عباده واشراقة وخير والجسـد بما صام واستغنى عن الطعام والشراب والملذات .**

بمناسـبة الاطفـال واللعب واللهو السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها كان لها لعب عرائس تضعها فى حجرتها وكـان النبى صلى الله عليه وسلم يدخلويرى العرائس ثم يتكلم مع عائشةرضى الله عنها ويقرها عليها لانهاكانت تانس بها فى وحدتها .

ولانها كانت ترى فيها شـيئا يشبه الامومة .

جدت فى الاعياد مظـاهر فى صور متوحشة وهمجية لا تقرها شرعية ولا يرضاها دين حيـث تغيب فى المظاهر اياما معـدودات فىاللهو واللعب وفيما لا يرضىبه الله سبحانه وتعالى .

العيد معناه الفرحة معنـاه الطاعة ولذلك فالحديث « مـن عصى الله يوم العيد فكانما عصاه يوم الوعيد » فالانسان فى يـوم العيد اذا صـلى وكبـر واشرقت نفسه بالله سـبحانه وتعالى ينبغى عليه ان يمضى هذا اليوم فى طاعة الله بعيدا عناللهو وبعيدا عن المساوىء يزور فيـه الارحاموالاصدقاء يقول الامامزين العابدين يوصى ولده « يا غنيـم لا تصاحب قاطع رحم فانهملعون فى كتاب الله »ونحن نرىالمسلمين اليوم فى شقاق وفى نفور واولى الارحام يتباعدون وهم اقـرباء فلا يتعايدونولا يتزاورون الغنى يزور الغنى والفقير لا يجد غنيا واحدا يانس بهولذاغمضالمسلمون اعينهم عن هذا كله وقضوا ايام اعيادهم فىلهوهم وانانيتهم وحبهم لانفسـهم بعيدين عن الفقيـر والمسكين والمحتاج فهذا شىء لا يرضى به الله سبحانه وتعالى .

المسلمونأليومتنافروا وتنافرهم

على المادة وعلى دنياهم ولو كان تنافرهم فى الله سبحانه وتعالى لما حدث فيهم ذلك ولما وقع شقاق فى أفغانستان ولا بين ايران ولا فى العراق ولا بين الأمة العربية والاسلامية هؤلاء الناس الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « الجماعة رحمة والفرقة عذاب ويقول صلى الله عليه وسلم « ليس منا من فرق بيننا» والله يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فلو أن المسلمين مشوا على كتاب الله وسنة رسول الله لما تفرقوا هنا ولا هنالك وعاشوا متحدين ..



## ● نحن فى حاجة الى تعميم الاحتفال بكل اعيادنا الاسلامية

محمد طه الخراشي

**ثم تحدث الاستاذ محمد طه الخراشى قائلا :**

**اقتضت حكمة الله عز وجل ان يجعل للمسلمين اعيادا عقب كل مناسبة او كل شعيرة من شعائر الاسلام فروى لنا رضى الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولأهل المدينة فيها يومان قال النبى صلى الله عليه وسلم ما هذان اليومان قالوا لنا يومان نلعب فيهما فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد** أبدلكم الله خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى » ...

ولا تفوت مناسبة من المناسبات العظيمة الا للاسلام فيها عيد فهنالك اعياد الجمعة فكل جمعة عيد للمسلمين .

كذلك خير الله على امة الاسلام فى ليالى رمضان العظيمة وفى عيد الفطر وكثير غيرها من المناسبات والاعياد والساعات العظيمة فى الاسلام ويحز فى النفس ويؤلمنى كثيرا هذه المبتدعات التى ابتدعها أصحاب الفكر « اللادينى » فى مجتمع الاسلام والذين يزعمون أنهم هم المصلحون الا انهم المفسدون ولكنهم لا يشعرون حيث يقلدون الامم التى لا تؤمن بدين فى اعيادها فيبتدعون اعيادا ما انزل الله بها من سلطان ويلصقون بها المعانى السامية حتى تأخذها الناس وكأنهم يضعون السم فى الدسم فمثلا : لو نظرنا الى عيد مثل عيد الأم وهو مأخوذ من بلاد الغرب وقصته أن بلاد الغرب قد ضعفت فيها أواصر القربة بل انعدمت فيها أواصر الاسرة ليس هنالك اسرة مترابطة حتى ان الاب يتشكك فى اولاده فليس هنالك روابط تربط الاب بأبنائه وقد انتشرت لديهم مؤسسات للكبار فى السن ويذهب اليها الاباء والامهات فى آخريات أعمارهم وأبنائهم الشباب تنعدم الرابطة بينهم حتى انهم لا يسألون عن والديهم ووصل الامر فى بعض المفكرين هنالك أن يجعلوا عيدا للام وللاسرة يتذكر فيه الابناء آباءهم وأمهاتهم وهنا أخذنا الفكرة تقليدا أعمى دون نظر الى ما يوجهه الاسلام من تربية الى الناس ودون نظر الى قول الحق

## ● واجب على المسلمين إحياء ليلة العيد بالصلاة والتصدق على الفقراء

عبدالصبور شلبي

**ثم تحدث الاستاذ عبدالصبور شلبى قائلا :**

**أولى الرسول صلى الله عليه وسلم الاهتمام بعيد الفطر وعيد الاضحى وذلك لأن عيد الفطر يعقب اتمام فريضة أو ركنا من اركان الاسلام وهو صيام رمضان وعيد الاضحى أيضا يأتى بعد أن يتم الحجاج زيارة بيت الله الحرام والوقوف بعرفة .**

اما المناسبات الاخرى من عيد الهجره وعيد مولد الرسول فانها مناسبات عظيمه عند ما يأتى اول العام الهجرى نتذكر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده فى مكه وتعرضه لاذى قريش وصبره على اذاهم ثم نتذكر هجرة الرسول الى المدينة ورفعه رايه الاسلام عاليه خفاقه

ولا ننسى ونحن فى هذا المقام أن نحيى ليله العيدين امتثالا وعملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من أحيى ليلة العيدين أحيى الله قلبه يوم تموت القلوب » ثم لاننسى ايضا ان يكون هذا العيد بما سمعناه مشتق من العود والسرور ليس على اسرة دون اسرة بل لابد وان يعم الفرح المجتمع الاسلامى أن يعم الفقراء والاغنياء والاطفال والرجال والايتام لان سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم مر يوما فوجد طفلا منزويا يبكى فقال له : لماذا لا تلعب وتمرح مع زملائك قال يارسول الله : انى طفل يتيم ليس لى أب ولا ام فاخذه الرسول بحنان وقال له اترضى أن يكون رسول الله اباك وفاطمه الزهراء امالك والحسن والحسين اخوين لك ففرح الطفل ثم اخذه الرسول الى بيته والبسه ثوب الحسين .

# دلالة الاجتهاد

## تطبيقاته وحدوده وعلاقته بحاجة الشباب



لفضيلة الشيخ
جاد الحق على جاد الحق
مفتى الجمهورية

(( ... فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون )) — قرآن كريم.

مصادر الاحكام فى الاسلام اربعة ، القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة — قولية اوفعلية اوتقريرية — والاجماع،والقياس.

والقرآن الكريم اول هذه المصادر ، فمن اراد الوقوف على حكم شرعى ، كان عليه الرجوع اولا الى القرآن الكريم ، فان لم يجده كان عليه البحث عنه فى السنة ، فان لم يجده كان عليه استقراء المسائل التى ثبتت بالاجماع ، ثم القياس ان لم يجده فى واحد من هذه الثلاثة .

يدلنا على هذا حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ليعلم اهلها القرآن واحكام الدين وليقضى بينهم ، حيث ساله الرسول عليه الصلاة والسلام : كيف تقضى اذا عرض لك القضاء ؟.. قال بكتاب الله . قال : فان لم يكن ؟. قال،فبسنة رسول الله . قال : فان لم يكن؟؟ قال : اجتهد راسى ، ولا آلو — اى لا اقصر — فى الاجتهاد ..

وكانت هذه سنة الخلفاء الراشدين من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما تحكى سيرتهم فى مواجهتهم، لما استجد من امور من بعده،كحروب الردة، وجمع القرآن ، وترتيب الجيوش والدواوين .

وكان نظرهم فى تلك الامور اجتهاداً حتى لا تتعطل الاحكام الشرعية والتشريعية التى تحكم امور الناس جميعا . ولما دون لقة المذاهب ، وتاصلت قواعد الاستنباط ، كاداة فنية علمية ذات اركان وشروط ، كان الاجتهاد فى استنباط هذه الاحكام

### ● ما هو الاجتهاد ..

اصطلح علماء الفقه على ان الاجتهاد على ضربين : احدهما : بذل الفقيه جهده العقلى واستنفاذ وسعه فى تحصيل واستنباط الاحكام الشرعية العلمية ، من ادلتها التفصيلية بحيث يصل الى غاية الجهد ويعجز عن مزيد مطلب ، وبهذا المعنى يكون الاجتهاد على ضربين احدهما استنباط الحكم الشرعى العلمى من مصادره ، والاخر : تطبيقه على الواقع .

وبهذا يظهر ان الاجتهاد ليس انشاء للحكم ، وانما هو كشف عنه وابانة له . سواء فى نظر المجتهد ذاته أو لمن تبعه فى اجتهاده ..

### ● الاجتهاد غير القياس :

اذ ان الاجتهاد ، بذل الجهد لاستنباط الحكم فيما ورد فيه نص ، وفيما لم يرد فيه نص ، باى طرق الاستنباط ، سواء بالقياس او بالاستحسان او بالاستصحاب ، او بالاستصلاح

اما القياس ، فهو بذل الجهد فيما لا نص فيه لالحاقه بمانص عليه ، للتسوية بينهما فى الحكم ومن ثم يكون الاجتهاد ، فكل قياس اجتهاد دون عكس .

ثم ان القياس محله الحوادث التى لم يرد فيها نص ، امامجال الاجتهاد، فكل ما يقع من حوادث سواء اكانت مما ورد فيها النص

او لم يرد ، وسواء أكانت من المعاملات او العبادات اوالعقوبات، فى حين ان القياس لا مجال لاعماله فى التعبديات التى يقصر ادراك العقل عن استظهار علتها، وان التمس لها الحكمة التى ليست مناطا للتشريع .

**● محل الاجتهاد :**

يجرى الاجتهاد فى المواقع التالية :

**اولا : ما جاء نصه قطعى الثبوت ، ظنى الدلالة ...** فالوقائع التى يرد فيها نص على هذه الكيفية ، تصبح محلا للاجتهاد ، ومن امثلتها التى كانت مثار خلاف فى الفهم والتحديد بين الفقهاء : عدة المطلقة ذات الاقراء ، فقد جاءت فى قوله تعالى :

« والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء . » — من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة . فان النص قرآن قطعى الثبوت ، لكنه ظنى الدلالة ، لان كلمة قرء جمع قروء هذا الفرد يحتمل فى اللغة معنى الطهر ومعنى الحيض ، ودلالة اللفظ على احدهما ظنية، ومن هنا كان الخلاف بين الفقهاء فى هل : عدة المطلقة ذات الاقراء: ثلاثة اطهار او ثلاث حيض ...

**ثانيا : الواقعة التى يحكمها نص ظنى الثبوت ، قطعى الدلالة مثال الحديث الشريف الذى ورد فى نصاب زكاة الابل عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس فيما دون خمس من الابل صدقة » — فالحديث فى موضوعه قطعى الدلالة ، لكنه ظنى الثبوت حيث لم يصل بطريق التواتر ، فكان محل الاجتهاد فى رواته ومتنه ، وغير هذا مما يقول به المحدثون والفقهاء .**

ثالثا : اذا جاء النص ظنى الثبوت وظنى الدلالة ، مثل حديث : « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب »

**فقد** كان هذا الحديث محلا للاجتهاد من حيث سنده ورواته ، ومن حيث لفظه واحتماله لنفى صحة الصلاة او لنفس كمالها فقط ، فتوصل اجتهاد فقهاء الشافعية الى الاول فلا صلاة صحيحة اذا خلت من قراءة فاتحة الكتاب ، وقال الفقهاء الحنفيون ان النفى فى الحديث كمال الصلاة ، فهى صحيحة اذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، ولكنها غير كاملة .

رابعا : الوقائع التى لم يرد فيها نص ، تكون محلا للاجتهاد للوصول الى حكمها اما بطريق القياس او الاستحسان او المصالح المرسلة او غير هذا من الادلة التى استقر عليها علماء اصول الفقه مع الاختلاف بينهم فى بعضها .

هذا ، ولا يرد الاجتهاد فيما هو معلوم من الدين بالضرورة ، كالفروض الخمسة ، والمحرمات القطعية ، واصول العقيدة ، وكل ما جاء فيه نص قطعى الدلالة والثبوت والاحكام العلمية التى لا تحتمل تأويلا مثل كيفية الصلاة ومناسك الحج وشروط كل ذلك

واذا كان الاجتهاد هو طريق الوصول الى الحكم الشرعى من مصادره سواء المتفق عليها او المختلف عليها فما الشروط الواجب توافرها فى المجتهد، وهل هى لازمة او ان لكل مسلم ان يجتهد .

واذا كان كل عمل لابد له من ادوات وخصائص فى العامل والعمل ، فالطبيب والنجار والحداد والكيمائى ، كل اولئك، لابد لهم من ادوات يزاولون بها عملهم ، الذى يسبقه اكتسابهم المهارة والخبرة لكى يؤدوا تلك الاعمال دون اضرار بمصالح الناس .

اذا كان ذلك . لم يكن لكل مسلم ان يجتهد ، بل من توافر فيه ادوات الاجتهاد وشروطه التى ارساها علماء اصول الفقه ، ونوجزها فيما يلى :

**لابد فيمن يجتهد فى استنباط الاحكام الشرعية ان يكون مسلما بالغا عاقلا عالما باللغة العربية وعلومها علما ومعرفة يتمكن بها من تفسير آيات القرآن الكريم والسنة الشريفة باعتبارهما المصدرين الاساسيين لهذه الاحكام، وقد جاء باللغة العربية وفى صدر هذا العلم والمعرفة . قال الامام الغزالى :**

انه القدر الذى يفهم به خطاب العرب وعادتهم فى الاستعمال ، حتى يميز بين صحيح الكلام وظاهره ومجمله ومجازه ، وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده ونصه فحواه » .

وان يكون على علم بالقرآن الكريم لأنه الاصل الاول فى الاسلام ، وعلى الأخص بآيات

الاحكام الشرعية العملية ، وحين نقول العلم بهذه الآيات ، انما نقصد العلم التام بها وبما ورد فى شانها وما يتعلق بها من

السنة وسائر العلوم وان يكون من يتصدى للاجتهاد عالما بالسنة الشريفة رواية ودراية ، لا سيما احاديث الاحكام .

ولقد عنى الفقهاء بتدوين آيات الاحكام من القرآن واحاديث الاحكام من السنة وافرادها بمؤلفات وبشروح خاصة .

وان يعلم كذلك المواضع التى وقع عليها الاجماع وما اختلف فيه ، وان يعلم القياس بل لقد قال الامام الشافعى أن الاجتهاد هو : العلم باوجه القياس وطرائقه ، فمن توافرت لديه وفيه هذه الادوات والشروط كما فصلها علم واصول الفقه ، له أن يجتهد ، بل كان عليه أن يجتهد فى استنباط الحكم الشرعى عند تعيينه ، ومن ثم فانه لم يقفل باب الاجتهاد ، وكيف يقفل والحوادث تترى متلاحقة متغايرة ومتضاربة .. والاسلام شرع خالد غير موقوت ، يتسع بقواعده وروافده لكل الازمنة ولكل مكان ؟

اما عمليا ، وبعد ان تأصلت القواعد واستقرت ، ودونت العلوم الشرعية ومحصت ، فان الاجتهاد الآن غير الاجتهاد الذى قام به ائمة الفقه الاسلامى ، فهم انشأوا وأصلوا ، وجاء من بعدهم نفرعوا على تلك الاصول ، وهكذا كل جيل يأخذ عن سابقه احسن ما صنع واوفى ما فعل .

واذا كان الاستيعاب الآن للعلوم والمعارف اللازمة للمجتهد

**إن الاجتهاد فى استنباط الأحكام الشرعية العملية أمرٌ حتمٌ .. لابدّ أن يقوم به نفرٌ من المسلمين .. وإلا أثموا جميعاً .**

ليس كما كان ، كان الاوفق والاولى سلوك طريق .

## ● الاجتهاد الجماعى :

وهو ما ارشد اليه الحديث الشريف الذى رواه الطبرانى فى الاوسط عن على رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله ان عرض لى امر لم ينزل فيه قضاء فى امره ولا سنة ، كيف تامرنى ؟

قال : « تجعلونه شورى بين اهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، ولا تقضى فيه برأيك خاصة »

ومن فقه هذا الحديث : أن الاجتهاد فى الاحكام الشرعية منوط باهل الفقه من العابدين من المؤمنين ، وليس لغيرهم من العامة أن يجتهدوا .

وان الاجتهاد فى الشرع ينبغى الا يستبد به فرد ، بل يؤول الى اهل الفقه والعابدين من المؤمنين ، كما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أن الاجتهاد فى استنباط الاحكام الشرعية العملية امرحتم ، لابد أن يقوم به نفر من المسلمين والا اثموا جميعا .

وقد مر الفقه الاسلامى بمراحل وأدوار ، فقد تأسس واقيمت لبناته الاولى واصوله العامة وقواعده الكلية على يد الرسول صلى الله عليه وسلم ، بوحى من الله سبحانه وتعالى ، ثم تلاه دور البناء على هذه الاسس ، ثم دور الارتفاع والنضوج والكمال على يد اولئك النابهين الفاقهين من سلف هذه الامة ، الذين كانت لهم من قوة الايمان وصدق العزائم وحرية التفكير ما مكن لهم فى زمن يسير ، من الوصول بهذا الفقه الى ذروة المجد ، وان شئت قلت ، وضعوا نظاما قانونيا متكاملا مستمدا من اصول هذه الشريعة المطهرة ، واجهوا به متطلبات الحياة وشئونها .

ولقد كان للشباب من الصحابة والتابعين النصيب الأوفى .

**اذ حينما نقلت اوراق كتب الحديث الشريف ، وكتب تفسير القرآن الكريم والماثور عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم نجد دور الشباب فى كل ذلك بارزا ، فمنهم المحدث الذى حفظ السنة قولا وعملا وتقريرا ورواها ، ومنهم المفسر للقرآن . هذه عائشة ام المؤمنين وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما تبلغ العشرين من العمر ، وهذا عبدالله ابن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وآنس بن مالك وغيرهم رجالا ونساء من شبان وشابات المسلمين يحفظون القرآن ويعملون به ، ويروون السنة ويقومون على العمل بها وتبليغ كل ذلك للمسلمين .**

## مواقف وشخصيات

# الصوفى الجليل سيدى عبد الرحيم القناوى

الحمد لله الذى زرع فى قلوب مصر حب أهل البيت واولياء الله الصالحين وملأ ارضها ببرازخهم المبروكة. وجعل اهل مصر يحتفون بتاريخهم المبارك ويملاون المكتبة الاسلامية بتراثهم العظيم .

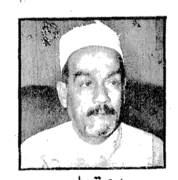
وهاهو قطب من اقطاب التصوف ، جاء من المغرب الى مصر ليجاهد فى سبيل الله ، ويعلن كلمة الله حتى فارق الحياة وكان حقه علينا ان نعيش معه فى ذكرياته التاريخية وان نحتفى بمولده تقديرا لجهاده ومواقفه الكريمة ..

هو العالم الجليل الشيخ عبد الرحيم القناوى الذى ولد فى بلدة ترغاى من مقاطعة سيتبا فى المغرب ، اول شعبان سنة ٥٢١ هـ ١١٢٧م وبداحياته يتعلم القران الكريم وحفظ الاحاديث وقد حفظ القران الكريم وجوده تلاوة وفهما وهو فى الثامنة من عمره .. وواظب على حلقات الدرس التى كان يقيمها كبار العلماء فى المسجد الكبير ..

● وكان رضى الله عنه يحب والده ، اذ مات الوالد والابن عبد الرحيم لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره وكان يرى فى والده مثلا اعلى .. فقد تأثرت حالته الصحية بسبب وفاة والده وسافر الى دمشق ليغير المكان ويستشفى ويزداد علما ..

وبعدها عاد برغبة قوية الى بلده ترغاى ليعيش مع عشيرته.

فجلس الى حلقة العلم معلما وواعظا ، حيث احبه الناس واجتمعوا حوله ليروا ابن شيخهم الذى جاء من سوريا ، وليستمعوا



بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الى ابن معلمهم وقد زاد على ثقافة المغرب والمشرق علوما هم فى امس الحاجة اليها ..

وكان قد ادى فريضة الحج خلال اقامته بدمشق ، وعاد عبر الاسكندرية مارا بالقاهرة وهنا رأى فى مصر مالم يره من قبل فعاش أكثر تفتحا وعلما وتقوى.

وكان يحب التنقل للتجارة والتدارس مع علماء البلاد ، وفى سفره للحجاز كان يحب ان يكون مجاورا للبيت الحرام او المسجد النبوى الشريف .

ولقد رحب به أهل مصر وعلى رأسهم الشيخ مجد الدين القشيرى ودار بينهما حديث طويل عن التصوف والاسلام فى الحجاز .. ثم دعاه الى قوص قنا واوضح له ان اهلها فى حاجة اليه والى علمه . وقد اتفقا على الرحيل والصحبة بعد اداء الفريضة ..

وفى قنا التقى بالشيخ القرشى بأحد كبار الاولياء ، وتصاحبا وتزاملا ، ثم اعتكف ليدرس ويتعرف ويتعبد ويعمل بالتجارة حتى لا ينفق عليه أحد .

وخلال هذه الفترة صدر قرار من والى مصر بتعيين الشيخ عبد الرحيم شيخا لقنا ، فاصبح منذ ذلك اليوم يسمى القناوى.. وتزوج بابنة الشيخ القشيرى وبثلاث اخريات بعد وفاتها انجب منهن تسعة عشر ولدا وبنتا ..

كان الشيخ عبد الرحيم يعمل بالتجارة حتى لا يحتاج لمعونة احد ، وحتى يستطيع هو ان ينفق على فقراء العلم ويقوم بمعاونة غير القادرين من ابناء المسلمين ، ومن اجل هذا اتسعت تجارته وكانت تدر عليه ربحا عظيما ..

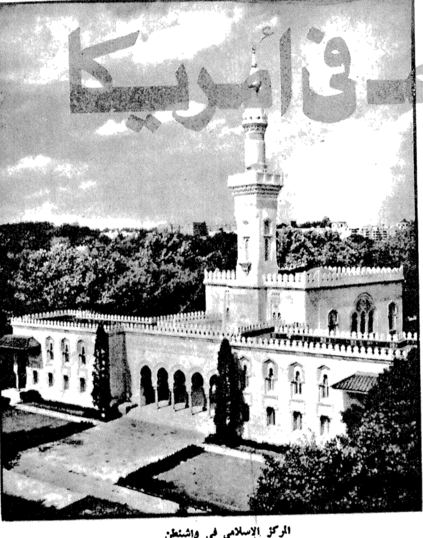
وبعدها يعتكف للعبادة فترات طويلة من اليوم والليل ، ومابين هذا وذاك كان لقاؤه فى حلقة العلم بالمكان الذى به مزاره ومسجده فى قنا ، حيث يجتمع بكل الوافدين من كل مكان يستمعون له ويتدارسون معه ويتتلمذون عليه .

وصار على ذلك حتى قضى الله امره بعد ان عاش من السنين الهجرية ٧٢ عاما فتوفى بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة ١٩ صفر ١٩٥٢ هـ ١١٩٦ م

وسيدى عبد الرحيم ، له مدرسة كاملة من العلم الصوفى المحمدى ، وله نظرية يعلمها ابناءه ، وتلاميذه الجدد باستمرار ويقول لهم . « ان الدين الاسلامى ..دين علم ، وعمل ، واخلاق.. فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق .. وكان يشرح ذلك فى كتبه وكان يهتم رضى الله عنه دائما بالحديث عن العلم يشيد به ويحبب الناس فيه ..

رحمه الله ورضى الله عنه وارضاه ..

# الإسلام في أمريكا



المركز الاسلامي في واشنطن

ترجع البداية الحقيقية للاسلام في أمريكا الى مطلع هذا القرن .. وقد صاحب هذه البداية بعث اسلامي ويقظة اسلامية ، وقد واجه الدين الاسلامي تحديات كثيرة ، ولكنه يتطلع اليوم الى دور مستقل وفعال في القارة الامريكية ..

ولقد وجدت الجماعات المسلمة المهاجرة في امريكا نفسها تعيش في مجتمع جديد زاخر بالحرية والنشاط ، مجتمع وان توفرت فيه حرية الكلمة وحرية السلوك وفرص العمل ، الا ان ضغوط الاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد فيه شديدة تكاد تبتلع الثقافات المهاجره ..

والطابع العام للثقافة الامريكية هو الثقافة الاوربية وهي ثقافة تختلف في جوهرها ومضمونها عن الثقافة الاسلامية وتصطدم مع مقاييسها الدينية والاجتماعية والاخلاقية في كثير من الامور .

وكان اول انعقاد مؤتمر للمسلمين في شيكاغو عام ١٨٩٢ م ، وتشير الاحصائيات الى ان تعداد المسلمين قد تجاوز الثلاثة ملايين مسلم .. وفي اكتوبر ١٩٧٧ منحت ، لاول مرة ، جامعة شيكاغو العمال المسلمين الحرية في الاحتفال بشهر رمضان المبارك واستقبال عيد الفطر ، كما قررت العديد من الجامعات الامريكية منها جامعة باتون روج ، وجامعة كولومبيا بالاحتفال بالاعياد الاسلامية رسميا .

## امام سالم

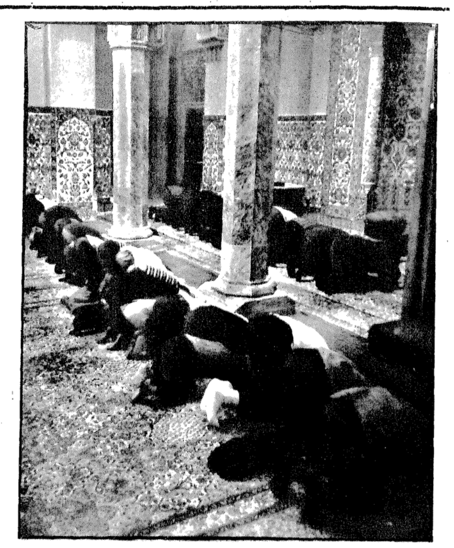
وساهمت جامعة ونستون وجامعة انديانا بانشاء مراكز اسلامية ، وتم انشاء المركز الاسلامي في واشنطن .. وقد ساهم في لقاء المسلمين بعضهم ببعض واتاح الفرصة أمام جموع المسلمين لاداء صلاة الجمعة .

ويقوم المشرفون على المركز الاسلامي باستغلال يوم الاحد وهو يوم عطلة – لتدريس الطلاب مبادىء الدين الاسلامي الحنيف – ويساهم المركز بسد حاجة الامريكيين الذين يطلبون معلومات عن الدين الاسلامي .. وقام المركز بطبع ونشر القرآن الكريم مع ترجمة له وتفسير باللغة الانجليزية ، متزودين بالكتب والدراسات الاسلامية .

ولقد زاد تآلف الشعب الامريكي بالاسلام والمسلمين واصبحت هناك جسور من التفاهم فيما بينهم .

### من انشطة المجموعات الاسلامية

ويشكل المسلمون في امريكا مجموعات متجانسة وما زال باب الهجرة مفتوحا للعديد من المسلمين الى امريكا وكندا ... وهم في طبيعتهم ينقسمون ... ثلاث فئات الفئة الاولى هاجرت



جموع المصلين يؤدون الصلاة فى المركز

من الاقطار العربية واهمها مصر وفلسطين والعراق وسوريا ولبنان والاردن العربى واليمن .

والفئة الثانية جاءت من الاقطار الاسلامية الاخرى مثل باكستان وتركيا وايران واندونيسيا وماليزيا وافغانستان بالاضافة الى من هاجر من مسلمى الهند وشرق اسيا .

والفئة الثالثة : المسلمون الامريكان الذين اعتنقوا الاسلام حديثا وغالبيتهم من المسلمين السود ..

كما تعتبر حركة الامريكيين السمر من اهم الحركات الاسلامية فى امريكا واكبرها ،

وتعتبر مجموعات الطلبة المسلمين ويقدر عددهم بحوالى ٢٠٠ الف طالب يبقى ، بعضهم فى امريكا بعد التخرج - تعتبر هذه المجموعات من الطلبة من انشط المجموعات الاسلامية فى امريكا

وقد استس لهم اتحاد باسم اتحاد الطلبة المسلمين فى امريكا

ولقد تطور المجتمع الاسلامى فى امريكا تطورا عظيما فى السنوات الاخيرة واستمر فى النمو من خلال الهجرة الدائمة التى زادت بصفة خاصة من الشرق الاوسط ، كما ساهم فى ذلك ايضا ارتفاع معدل المواليد بين الاسرة المسلمة ..

ويمثل الاتراك المسلمون نسبة كبيرة من المسلمين فى امريكا ويبلغ عددهم حوالى ٥٩٠ الف نسمة - كما أن هناك عددا كبيرا من الايرانيين المستوطنين فى امريكا ..

ويوجد عدد كبير من المسلمين الذين نزحوا من يوغوسلافيا والبانيا - وبعض المسلمين الذين هربوا من الاتحاد السوفييتى فى الفترة من ١٩٤٠ - ١٩٥٠ الى جانب عدد قليل من المسلمين الهنود .

* ويمثل المسلمون السنيون الظاهرة المسيطرة فى الولايات المتحدة الامريكية وقد استوطنت اعداد كبيرة - من المسلمين الاتراك فى الموانى الامريكية ونزحوا الى ولاية شيكاغو وهوليود وديترويت حيث انتعشت صناعة السيارات ...

* وهناك ايضا عدد كبير من المسلمين الذين ينتمون الى الحركة المهدية . ومعظم المسلمين الامريكان الذين اتوا الى الولايات المتحدة الامريكية يغيرون من الموجة الثانية من الهجرة التى كانت بواعثها سياسية والتى ظهرت فى الحرب العالمية الثانية.

### رائدة العمل الاسلامى

● وفى منتصف الستينات زاد عدد النازحين من المسلمين من الدول العربية الى ١٠٠,٠٠٠ الف مسلم واستمرت الموجه قائمة الى الان، جريا وراء الفرص الاقتصادية ، ولقد سهل قانون الهجرة عام ١٩٦٥ السبيل الى دخول المسلمين العرب - الى الولايات المتحدة الامريكية .

ولقد جاء العرب المسلمون يحملون مشاعر اعتزاز المسلمين باسلامهم واهتمامهم بامورهم الدينية - واحتل المسلمون المراكز القيادية فى كثير من المنظمات الاسلامية الامريكية .

● وازداد نفوذ المسلمين — واصبحوا يؤثرون في السياسة العامة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ويكسبون كل يوم تأييدا كبيرا ومتزايدا لقضية الصراع العربي الاسرائيلي .

● وقدمت المملكة العربية السعودية العديد من المنح الدراسية للطلاب ، وبلغ اعتمادها ١٥ مليون دولار لبناء مسجد ومركز اسلامي في شيكاغو .

● وبلغت المنح ايضا التي قدمتها السعودية ٣ مليون دولار وذلك لانشاء المنشآت الاسلامية والمراكز الاسلامية ضمن برنامج ايقاظ الاقليات الاسلامية على نطاق واسع.

* وتساهم باكستان بتزويد المجتمع الاسلامي الامريكي بالمحاضرين والمدرسين سبقها في مصر رائدة العمل الاسلامي بايفاد العديد من رجال الازهر للمساهمة في نشر النهضة الاسلامية .

ولقد ساهمت ايضا رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بتقديم الدعم المالي والمعنوي للدعوة الاسلامية في امريكا — وعملت على توثيق الروابط بين المعاهد والمراكز والمساجد الاسلامية لايجاد اتصالات مشتركة وتوثيق التعاون والتفاهم بينها على مستوى اسلامي مرموق .

واننا نطالب الازهر في مصر — بمزيد من البعثات الاسلامية الى اخواننا المسلمين في امريكا — وايجاد مراكز للدعوة الاسلامية في كل من المدارس والجامعات الاسلامية تتضمن الدراسات الاسلامية واعداد برامج تليفزيونية واذاعية لنشر الدعوة الاسلامية . وضرورة العمل على ترابط المسلمين في امريكا وتماسكهم حيث انهم ينتشرون في ولاياتها حسب فرص العمل والحياة . ولقد حقق المسلمون

# ● يشكل المسلمون في أمريكا مجموعات متجانسة لها دورها وتأثيرها في نشر الدين الإسلامي والتأثير على السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط

في امريكا نجاحا في شتى المجالات المختلفة ولكن اثار هذا النجاح لا تتعدى الدوائر الفردية ، ولابد من التنسيق الجماعي والاستفادة منها على المستوى المحلي والاسلامي .

**● معا في قضايا المصير ●**

**● وان الاسلام في امريكا يحتاج الى الكثير ، ونحن مطالبون بالمحافظة على كيان وعقيدة المسلمين في امريكا لكونهم اقلية يعيشون في مجتمع غريب عنهم معرضون للانصهار والذوبان .**

**وحسب اخر الاحصائيات بلغ عدد المساجد المنتشرة في الولايات الامريكية ٣٠٠ مسجد ، كما ان هناك العديد من المدارس الاسلامية التي ينشأ فيها الطلاب في جو اسلامي يزودهم بالدرسة والمعارف كما ينظم بالمدرسة برامج نشاط اسلامي دائم يكون في مقدمته المحافظة على صلاة الجماعة في اوقاتها .**

**نشطت الجاليات — الاسلامية العربية لنشر الاسلام والتعريف به في امريكا ، وتزداد كل يوم الجمعيات والمراكز الاسلامية وبالتالي يزداد عدد الداخلين في الدين الاسلامي الحنيف واقبالهم عليه والتعرف على تعاليم السماء التي تدعو الى المحبة والاخاء والمساواة .**

● ويحرص المسلمون على اتباع تعاليم الدين والشريعة الاسلامية واصبحوا يلفتون النظر بتقاليدهم وعاداتهم الاسلامية التي تتمثل في ادائهم الصلوات الخمس وتجمعهم لاداء فريضة صلاة الجمعة ، ويحرصون ايضا على احياء شهر رمضان المبارك وذلك بتلاوة ايات من القرآن الكريم ..

وتستمر الجاليات الاسلامية في امريكا في النمو سنة بعد سنة كما ان هناك محاولات منهم لجمع شمل المسلمين تحت لواء الاسلام واصبح هناك تحول جديد بين الجاليات العربية والاسلامية ..

**● وقد بلغ عدد الجمعيات الاسلامية الآن اكثر من ٢٠٠ جمعية اسلامية وهناك ايضا التجمعات الاسلامية التي تتمثل** ايضا — في المركز الاسلامي بولاية **نيوجيرس ويتمثل في هذا التجمع اكثر من عشرة الاف مسلم ..**

**ومن المراكز ايضا مركز الجالية الاسلامية في شيكاغو . وجمعية الجالية الاسلامية في تورنتو ، والعالم الاسلامي مطالب بالوقوف الى جانب الجاليات الاسلامية في امريكا معنويا وماديا .. والاهتمام بتزويدهم بنسخ عديدة من القرآن الكريم .وطبع فرائض الاسلام الخمس في كتيبات او نشرات صغيرة باللغات الاجنبية والاخص الانجليزية والفرنسية .. وعقد مؤتمر اسلامي سنوي لهذه الجاليات امر ضروري لبحث مطالبهم واصدار مجلة اسلامية تتجسد فيها كل مشاعرهم والامهم وهم يتطلعون الى اقامة جسور تربطهم مع شعوب العالم الاسلامي وبذلك يمكن ان يصبحوا قوة سياسية منظمة لمساندة العالم الاسلامي في قضاياه المصيرية ..**

# كيف نستفيد من التصوف

تترادف عند الناس لفظ التصوف والزهد .. وتتمسائل عنـدهم معانى التصوف والبعد عن الحياة ، ومن الناس من يظن ان الزاهد او المتصوف اشبه بالراهب فى غير الاسلام .. ولكن النظر الى معنى التصوف الحقيقى ودراسة تاريخه الاسلامى ومعرفة رجاله تعطينا الفكرة الصحيحة عنه ..

فقد كان التصوف الاسلامى هو المدرسة الكبرى فى المجتمع الاسلامى فى عصوره المختلفة ، واذا كانت مدارس النقد منذ بداية عهد الائمة المجتهدين ((٨٠ هـ تقريبا )) قد ذاعت شهرتها وظهر فضلها وبرز تلاميذها فان مدرسة التصوف او الزهد كانت نوعا اخر من مدارس العلم يرتادها كل من يريد الاستزادة من علوم الاسلام عامة ومن اخلاق الاسلام خاصة فمدارس النقد كانت تضم اولئك الذين يريدون معرفة الاحكام ودراسة شرع الله فى العبادات او المعاملات ، وطلابها من اولئك الذين يطمعون ان تتهيأ لهم مجالس العلم او الافتاء بين الناس او الحكم بينهم بينما كانت مدارس التصوف تفتح ابوابها للمسلمين عامة وكان ذلك هو المميز لها عما سواها ، وطلبتها وتلاميذها من الذين يطلبون الطريق الى الله بلا اشتغل عنه بدنيا الناس

## ● من كنوز الاخلاق ●

ومن الحق ان نذكر ان التصوف الاسلامى لم يغفل يوما حظ المسلم من دنياه ، واعتبر اهتمام الزاهد ببدنه هو اهتمامه بمركبه فى السير الى الله حيث يقول الغزالى رحمه الله « الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ، فمن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره « فاسباب حفظ النفس والبدن معا هى رسالة المتصوف او الزاهد يسير عليها ويدعو اليها » .

● الانشغال بالدنيا والاشتغال بالدنيا . ولست اجد ما يعبر عن حقيقة دور المتصوف فى المجتمع الاسلامى اكثر من القول

بانه اذا كان هناك من النـــاس من ينشغل بالدنيا حتى لا يكون فى قلبه سواها ، فان الزاهد أو المتصوف هو أحرص على النـاس على ان يشتغل بالـدنيا دون أن يشتغل بالدنيا . ولـكن المسلم الحقيقى لا يصح ان ينشغلّ بهـا عن أمر اخوته ،

وهكذا كان اولئك الافذاذ فى تاريخ التصوف ، كانوا يلقـــون الناس ويتقطعون لهم لاجنهم وكانوا يعلمون مريديهم من كنوز الاخلاق بلا رغبة فيما عند الناس وهـم فيما يعلمونه الناس اشد منهـم التزاما والعظم احتمالا للمشقـة فضربوا لمريديهم المثل بالفعـل قبل القول وبالقدوة قبـل الموعظة

● مكارم الاخلاق فى الاسلام ●

وليس من شك فى أن التصوف الاسلامى كان له دوره الاجتماعى البارز فى الشعوب الاسلامية ، واذا نحن قارنا مدارس التصوف المعروفة برجالها الكبار بمـن اشتهروا بالزهد والترهب عنـد عند غير المسلمين لظهـر لنا ان الراهب كان لنفسه وان المتصوف عاش لغيره فالكبار من المتصـوفين كانوا اعلاما فى عصرهم يغشـون المجالس ويتصدرونها ويخشـاهم الناس بل والحكام ،وكانت مهمتهم ان يعلموا الناس روح الاســلام الحق

واذا نحن قرأنا عن الجنيـــد وابراهيم بن ادهم والشاذلى وابن عطاء الله والغـــزالى وأمثالهـم لوجـــدنا وصاياهم تتدرج من



د. جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

توحيد الله خالصا الى كل مكارم الاخلاق فى الاسلام من حســـن المعاشرة وخدمة الناس والـرفق بالزوجة والنهى عن الخيلاء والادب مع الاهل عند السفر والعودة منه والحض عـلى العلم ومجالسـة العلمـاء والوصية بالجار وأتقـان العمل ، وكانت هذه الوصـــايا تصل الى الان الناس وهم عـلى شوق للاستماع اليها ويسعـــون الى أصـــحابها راغبين ومنتهى طلبهم ان يسيروا على منـــوال يعلمهم وان يكونوا يوما من المريدين الجباء أو التابعين الاوفياء

مدارس الامس ومدارس اليوم
واذا كانت الامم تعتز بمدارسهـا وتقيم سياستها على ان تكـــون المدرسة هى دار العلم والاخـلاق وتجهتد فى سبيل ذلـك فانهـا تعجز فى كثير من الاحيان عن ان ان تجعل مدارس العلم دورا لتعليم الاخلاق كما أن بعض الدولّ قـد فصلت بين مهمة المدرسة فى تلقين العلم وبين مهمه البيت فى تربية الاخلاق ــ أما فى التصـــوف فقد كانت مدرسته تتلقى الناس

صـغارا وكبارا وتمـدهم لبناء مجتمـــع يعرف اخلاق الاسلام معرفة أفعال لا أقوال ، وكانت هذه المدرسة لاتكلف الناس شيئا فالاستاذ فيها ازهد النــاس فى الامر والطالب فيها احرص الناس على المعرفة والاتباع

✻ اساس من الشريعة ✻

● ولذلك فان ما يظنه الناس بانشغال المتصوفين عن دنيـاهم التى فيها معاشهم لا اساس له بل ان هؤلاء المعلمين يقيمـــون مدارس الاخـلاق التى لا تكلف المجتمع شيئا وفى استطاعتهم ان يتصدوا لكثير ممن يشكو منـه الناس فى المجتمع الـذى نعيش فيه من مظاهر الاثرة والطمـــع والتكالب عـلى المال والرغبة فى الكســب من أى طـريق وشيوع النفاق وسوء الاخلاق بين الناس وكل هذه العيوب التى نراها قد ترسبت فى الناس واصـــبحت معاول هدم لبناء المجتمع يستطيع رجال التصوف ممن يكـــونون بانفسهم قدوة ان يرفعوا رايات تلك المدارس وان يجمعوا حولهم الالاف وعشرات الاف من الذين يتشوفون للسير فى الطريق الى الله ويعدون للامر عدته (( بتدبير المنزل والركب ))كما يقول الغزالى وعندئذ يكون للتصوف دوره الذى اداه على مر القرون فى الشعوب الاسلامية اذ كان وقت عظمـــة الدولة الاسلامية حافظا لكيـانها الخلقى على اساس من الشريعة وكان فى وقت ضعفها اوسقوطها فى ايدى الاعداء داعيا لتحـرير النفس كبداية لتحرير الامة .

# (٥) التصوف الخصيب في




عرفنا ان النماذج القيادية في الميدان الديني والروحي قد تنوعت فكان منها هذا النمط الذي قوى فيه الحال ، واشتدت فيه الطاقة الروحية دون ان يكون له تعليق بالتعليم او التاليف والكتابه ، وهؤلاء وان لم يكونوا موضع اهتمام الدارسين للاسف، لم يكونوا في الواقع الا روافد الطاقة ومنابع قوة النفس ورباطة الناس في مجتمعهم » ولهذا يقال فيهم وفي امثالهم . انهم يعلمون بالحال ولا يعلمون بالقال ..

ويجب ان نتنبه الى ان من هؤلاء من اشتد حالهم حتى تجاوزت مستوى ادراك الكثيرين، فبدوا وكانهم النشاز بين انغام المجتمع ، مع انهم كانوا في الواقع قمة التحدى لمعوقات التقدم الروحي ، ولذلك تفصيل يضيق عنه المقام .

كما لمسنا بعض الجوانب في هذا النمط من الروحيين الـذين اقتصروا على الحال وعزفوا عن المقـال ، فاننا نود ان نلتمس بعض الجوانب في نمط آخر من هؤلاء . وهـو هذا النمط الذى خطر بالقلم او وعظ بالكلم .

من هؤلاء الصـوفي الجليل والزاهد العابد والفقيه المحدث والمفسر المتنور ابو عبد الرحمن بقى بن مخلد الاندلسي المتوفى ٢٧٦ هـ ومع هـذا العلم الكبير سنجد العطاء الوفير والعلم الغزير حيث يحتاج المجتمع ويتطلع الى من يشبع فيه الرغبة او ميل الصدى .

والتفسير والتفصيل وإلقاء الضوء

لقد احس هـذا الصـوفي الجليل بحاجة مجتمعه الى زاد نبوى صحيح يقوم بمقام البنيان على ماعسى ان يتوقف فيه المرء عند مواجهته للقرآن الكريم بغير استعانة بالهدى النبوى .

احس هـذا الصوفي الجليل بهذه الحاجة فالف «المسند» في الحديث مستخدما الرواية عن الف وستمائة شيخ مرضى .

وبعد ان كون نفسه ثقافيا بالاطلاع على كافة التفاسير التي سبقته ، واستشاره المصادر والمراجع التي في متناوله ، احس مرة اخرى بالحاجة الى تفسير شامل مستوعب يستضيء بنور الايمان المستمد من نور النبوة والسنة المطهرة فالف التفسير الذى قال عنه ابن عساكر — وهو من هو الجرح والتعديل — انه يقطع قطعا — اى يوكد تاكيدا — لا استفتى — « اى لا اطلب في ذلك فتوى من احد » انه لم يؤلف في الاسلام مثله : لا تفسير ابن جرير ولا غيره ..

● الارشاد والجهاد ●

**وهذا هو العطاء العلمي في ميداني الحديث والتفسير ، ولو اقتصر الامر على ذلك لما كان هناك داع لاختصاص هذا العلم الحديث هنا ، اذ كان حقه ان يدرج بين المحدثين أو المفسرين ويكتفي بذلك لكن الجانب العملي ، والممارسة الفعلية ، والمعايشة التي عاناها هذا الصوفي الجليل تكشف عن جوانب كثيرة هي موضع تقدير كل منصف ، وموضع اعتزاز كل مسلم .**

**ان اول ما يلفت نظرك في هذا العلم الكبير هو سعة الدائرة التي طافها وكثرة البلاد التي زارها من اجل التربية والتعليم والتوعيه والارشاد والجهاد .**

حقا لقد تعددت البلاد والممالك التي زارها الى الدرجة التي تذهل المتتبع لسيرته وحياته بالتفصيل ، والعجيب المشرف حقا في هذا الصوفي الجليل أن سياحاته انقسمت الى مرحلتين متميزتين لا يخطئهما الدارس .

المرحلة الاولى منسياحاته يمكن وصفها بانها مرحلة التعليم واكتساب المعرفة والخبرة من كل ما يقابله أو من يواجهه وقد بدأت سياحاته الاولى في طلب العلوم فاخذ عن أهل الحرمين ومصر ودمشق وحلب والرقة وحران والروم وعسقلان والقدس والرملة والجزيرة والبصرةوالكوفة وواسط وبغداد وخراسان وعدن والاسكندرية والقيروان ، ثم عاد الى الاندلس بعد هذاالمسح الشامل لآفاق البلاد الاسلامية ومقابلة الاعلام والافذاذ في كل مكان .

**ان هذه الظاهرة التي فرضت نفسها على التاريخ كما فرضت نفسها على معاصريه ترد ردا حاسما على هؤلاء المرضى بالحنق والحقد والحسد .هؤلاء الذين ابتليت بهم الامة الاسلامية في كافة عصورها، لا همّلهم الا ايقاظ الفتنة ،واثارة** النفوس ، وتحريك الامتعاض **والبرم بالحياة،لا يقر لهمقرار الا** النفوس وتحريك المشاعر وتوجيه أنماط السلوك الى ما هو فاضل ونبيل ؟



للدكتور
محمد كمال جعفر

**بالنيل مما وممن نعتز به او تعتز به الامة الاسلامية .**

**ان اية احصائية بسيطة تريك** ان جميع أعلامنا الذين حباهم الله بالعلمأو بالفكر أو بالصلاح والتدين أو بالفن والعبقرية ــ جميع هؤلاء كانوا هدفا لسهام أولئكالعيابين الناقمين الذين لا يجدون الا السب والتجريح والطعن واللمز والانكار على كل منأولاهم اللهشرفالعطاء أو الفضل والاحسان .

ونحن من جانبنا لا نعجب من ذلك لان خالقنا أخبرنا في كتابه الكريم عمايشبه ذلك فيما يتصل بأنبيائه عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام فقال جل شأنه « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا » .

● من حيث اللب والجوهر ●

غير أننا هنا نتحدث من منطلق علمي بحت فنقول لهؤلاء في هدوء : ما المصلحة الاسلامية التي تتوخون تحقيقها من تشويه سمعة أعلامنا ، أو من النيل من قيمتهم وشرفهم اذا كنتم حقيقةتغارونعلى الاسلام وتودون الذود عن حماه ؟ أليس في رفعة شأن كل ولي لله رفعة للمبادىء الالهية، وتصديق برهاني يقيني على صدق المبلغ صلوات الله عليه ؟

أليس في آداب وسير هؤلاء الاعلام شحذ الهمم وتحميس

أأنتم تملكون خزائن رحمةالله وتهيمنون على موارد فضله واحسانه فتحجرون على هذا وتمنحون ذاك ؟

أهو الحقد والحسد والاستكثار والاستعباد لما أفاض الله على أحبائه ؟

ان يكن الامر كذلك فلقد قال القرآن لامثالكم من الاسلاف الذي استكثروا النعم وسوابغ الفضل التي عم بها الله نبينا صلوات الله عليه . قال « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما » .

**ان هؤلاء يطلقون نفس النقمة التي أطلقها الناقمون على رسول الله والمستعبدون لان يكون اهلا لما افيض عليه فهم يقولون كما يحكي القرآن « لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » انه نفس الاسلوب من حيث اللب والجوهر وهو باختصار الاعتراض الحالي أو المقالي على تصاريف القدرة ، وتدابير الخالق الذي « يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور » .**

ان لهؤلاء علامة واضحة لايخطئها الملاحظ ، وهي انهم لا يحلون بموقع الا اضطرب وسادته البغضاء ، وشاع فيه الخصام والشحناء . وقد يحز في نفوسهم ان يجدوا الانسجام والاتساق والالفة والاتحاد يسود مجلسا من المجالس لان هذا لا يتيح لهم الظهور ، ولذا فهم يفتعلون الخلاف ويخلقون بواعثه حتى يلعبوا الدور المتحبب اليهم وهو الدور الذي تسلط عليهم فيه الاضواء . ورحم الله امامنا الجليل حجة الاسلام الغزالي اذ يقول : « اذا ظهرت الرءوس اختفت الحقيقة » .

**ولهذا أكبر الغزالي في الصوفية انهم اذا وجدوا من يميل الى الظهور صبرًا راسهومعجبا برأيهوردوهالى**

## التصوف الخصيب

**الجمعية بالحسنى وجعلوه يصحح نظرته فلا يكبر الا الحق ، ومتى فعل ذلك وجد نفسه بالطبيعة متحدا متسجما مع اخوانه الذين وحد الحق بينهم .**

**لقد آن لهؤلاء ان يخجلوا من انفسهم ، وان يتواروا ليصلحوا ما بهم من انحراف ثم يعودوا بعد ذلك الى حظيرة الجماعة ، فليس امام الأمة الاسلامية بعد الآن وقت تضيعه فى هذه المتاهات التى يودون ان تظل فيها هذه الأمة .**

آن لهذه الطاحونة الفارغة ان تتوقف عن الجعجعة التى لايصحبها طحن ، ولا تسمن من جوع ولا تؤمن من خوف ، آن لهؤلاء أن يعلموا أن الامم الناهضة والمتحضرة والواعية لدورها تعتز ذاتها باعلامها وافذاذها وتعنى بتخليد ذكراهم ، وليس فى هذا وثنية كما يدعون فشتان بين تخليد ذكرى بطل من الابطال والوثنية المقيتة . ان تخليد ذكرى هؤلاء الاعلام هو تخليد للمبادىء والقيم والمواقف التى مثلها هؤلاء احتراما لكلمة الله ووفاء بحبه ورضاه .

### ● مع اولويات الفضائل ●

واذا اتضح ذلك فلنا بعد ان نتأمل بعض المواقف لهذا العلم الكبير « بقى بن مخلد » ، الذى كان موضع الاجلال والاعتزاز من كل عالم جليل قد .

ويقول عنه ابن عبد البر « كان دينا فاضلا تقيا قواما صواما مجاهدا منقطع القرين فى مصره — اى بلدته — منفردا عن النظر فى عصره » . فاذا ضممنا الى ذلك كثرة رحلاته الاولى للتعلم والاستزادة من أصول التربية العلمية والروحية امكننا أن ندرك تهافت آراء الذين يتهمون الحياة الصوفية الناضجة وخلوها من الجهاد العلمى والروحى والحضارى .

واذا عززنا هذا بالحقيقة التى تشير الى ان هذا العلم الكبير بعد أن تمكن ورسخت قدمه فى ميدان العلم والروح عاد الى بلده ليسد الدين ويرد الجميل ويؤدى الواجب تعليما وارشادا وبرا وعطفا واحسانا .

اذ كان يحيا بقيمه الاسلامية حياة فعلية قبل أن ينشرها على معاصريه أقوالا بليغة أو مواعظ مؤثرة .

وكان مقياسه فى تحديد اولويات الفضائل مع الناس يقوم على رعاية الاضعف فالاضعف ، اى انه يقدم اولا فى الخدمة هؤلاء الذين لا عون ولا سند ولا ملجأ ولا ظهر لهم فى الحياة موقنا بأن الله قد سخره ليسد هذا الفراغ ممتثلا لادب سيده وكأنه جندى مسئول عن حراسة الثغور فى الضمائر والقلوب والانفس قبل حراسة الثغور فى البلاد والممالك .

**انه كان يعلم ان المكروب الذى لا يخفف اخوانه لتفريج كربته هو حجة دامغة على العار الذى يجب ان يلحق اخوانه ومجتمعه ، وربما ادى ذلك الى فساد عقيدة هذا المكروب فيكون هؤلاء قد اسلموه الى سوء المصير الى جانب مايعانيه من عذاب السعير . بهذه الرؤية الواعية كان يدرك هذا الامام الجليل اهمية اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب والخفة لنجدة المستغيث ايا كان جنسه او لونه او لغته وهذا هو الانطلاق الاسلامى فى اوسع مداه ، واوضح رؤاه .**

**جاءته امرأة تولول وقد عقد لسانها حادث أسر الروم لولدها ، وافهمته فى اثارة بانه لا حيلة لها ولا حول .**

**وتقفز الى نفسه ووجدانه الحقيقة الاسلامية الكبيرة وهى انه « لا حول ولا قوة الا بالله » . وهو عمليا لا يعتز حقيقة الا بالله، بدليل تنفيذه الكامل المخلص لاوامره والتطهر كلية عن محارمه .**

ويطرق الامام لحظة ويحرك شفتيه بألا سلطان فى النهاية الا لك يا الله — ثم تمضى الأم وهى بين الامل واليأس ، فقد دعا لها الشيخ ولا تدرى أيتحقق المطلوب ويجاب الدعاء ، أم لا يغير ذلك من الامر شيئا ويحس الشيخ بما يدور فى خلد المرأة ، فيطمئنها ويسرى عنها ويخرجها من عنده مجبورة الخاطر ، مرتاحة النفس والى هنا ونحن نقول ان الشيخ قد ادى ما عليه وقد نجح فعلا فى تهدئة هذه المرأة ويكفيه تحقيق مثل هذا النجاح الذى قد يعجز عن تحقيقه نفس الاطباء .

ولكن الامر لا يقف عند هذا الحد اذ تمر المرأة ومعها ابنها بعد أيام لتشكر الشيخ ، والشيخ عما مضى غافل فلم يتعلق به خاطر. ولكن الشاب يقف ليحكى قصته التى تتلخص فى انه بينما كان فى العمل فى السجن اذ انكسر قيده الحديدى فجاة ، فلما سئل متى كان ذلك ؟ ذكر الوقت فكان نفس اللحظة التى كان يدعو فيها الشيخ ولما رأى الحراس كسر القيد غضبوا أشد الغضب وهموا بتعذيب الشاب ولكنه افهمهم انه لايد له ذلك وتحير الحراس واستدعوا الحداد ليعيد وثاق الشاب فلما فرغ من ذلك ومشى الشاب الاسير سقط القيد جميعه وما زالوا به ثلاث مرات فدهشوا واستدعوا رهبانهم فقالوا « دعوة أجيبت فلم يمكنكم من تقيده ابدا » فزودوه واطلقوه .

**● حقا انها دعوة خرجت من فم مصون عن الفحش والحرام ، مليء بالذكر والثناء ، ومن قلب مفعم بالحب والرحمة لسائر خلق الله تخلقا بأدب الله « اليس الله بكاف عبده » .**

ومع هذا الفضل فقد منى هذا العلم الكبير بالحساد والحاقدين الذين دسوا له عند السلطان ولكنهم لم يفلحوا لان السلطان كان من الذين أنار الله بصيرتهم لعرف الفضل لذويه فاكرمه ونعمه

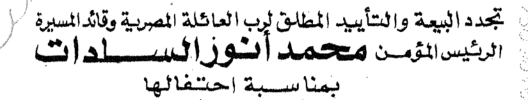
بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

# سيماف




## تجدد البيعة والتأييد المطلق لرب العائلة المصرية وقائد المسيرة
## الرئيس المؤمن محمد أنور السادات
## بمناسبة احتفالها




### تحتفل الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية ((سيماف))

بمرور خمسة وعشرين عاما على انشائها .. حيث كان قرار انشائها احد القرارات الهامة التى اتخذها مشروع السنوات الخمس عام ١٩٥٥ اعلانا لبدء صناعات ثقيلة بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو المجيدة تغيرا لوجه المجتمع المصرى وتقدما بجماهير شعب مصر .

ولما كان النقل والمواصلات هو دائما مقياس تقدم الشعوب لذلك فان قرار انشاء شركة سيماف عام ١٩٥٥ .. لتقوم لاول مرة بصناعة عربات السكك الحديدية والوحدات المتحركة ، ومن خلال خمسة وعشرين عاما استطاعت السواعد القوية الفنية المدربة والمتخصصة ان تقدم لهيئة سكك حديد مصر كافة احتياجاتها من عربات البضاعة بانواعها وحمولاتها المختلفة ... ولم يتوقف النجاح عند هذا الحد بل تعداه لتدخل سيماف صناعة عربات الركاب من الدرجة الثالثة والثانية وسبنسات الركاب .

وتطلعت الجماهير الواعية فى سيماف الى الدخول فى مجال صناعة الوحدات المتحركة فقدمت الترام السريع من اجل جماهير العمال فى حلوان والتبين .

والان تجرى هذه الوحدات بكل فخر واعزاز .. وقد قدم عمال سيماف لاخوانهم سكان قلعة الصناعة فى حلوان .

وكما قدموا لهيئة النقل العام بالقاهرة ترام السلام السريع .. سيقدمون لجماهير [illegible] وان شاء الله ستقدم سيماف وحدات مترو مصر الجديدة .

فى يناير ١٩٧٩ تولى السيد المهندس / توكل احمد المغربى رئاسة مجلس ادارة الشركة وتفهم الدور الذى تلعبه وتقوم به شركة سيماف لخدمة مجتمع الوفرة والرخاء فى ظل السلام فقام باعادة علمية مدروسة للانتاج فى الحاضر والمستقبل وقد ترجمت هذه الاعمال الى ارقام مالية ظهرت فى الميزانية العامة للشركة وبمقارنة موضوعية وبسيطة يتضح الاتى :

| السنة المالية | قيمة الانتاج بالمليون |
|---|---|
| ١٩٧٨ | ١٣ |
| ١٩٧٩ | ٢٨ |
| ٨٠/ ١٩٨١ | ٤٠ |

ان هذه الارقام تعبر عن مجتمع الرخاء الذى تعيشه جماهير سيماف الحاضر والمستقبل ان شاء الله سوف تواصل المسيرة من منطلق تجديد البيعة للقيادة ابن مصر البار ...

ومن الجماهير الشريفة المناضلة فى سيماف تقوم الان بتسليم اعلام نصر سيماف الى جيل اليوبيل الذهبى ان شاء الله .

وعلى بركة الله تستمر المسيرة الموفقة للانتاج المتطور فى سيماف دعما الاقتصاد القومى واسهاما فى تخفيف معاناة جماهير شعبنا العظيم فى مجال النقل والمواصلات




قوله تعالى : **( هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم )** .

معلوم أن الله تعالى قادر غنى حكيم ، فهو غنى عن كل شىء بذاته العلية ، وغنى ايضا بذاته عن اسمائه وصفاته . واسماؤه العلية ليست مخلوقة ولا محدثة بل لم يزل قائما موجوداً بها جميعها ، فايجاد ما أوجد من عالم الملك والملكوت ، وهو الغنى عنه دال على ان ايجاده لحكمة اقتضت ان تبرز القدرة تلك الانواع المتباينة والاجناس المتضادة والاشكال المختلفة لنفع الانسان فى دينه ودنياه .

ثم فصل الله فيما اباحه منها تفصيلا شافيا فى القرآن المجيد، فبين لنا سبحانه ما احله لنا من الارض مما فيها والوجوه التى نناله بها ، وأطلق لنا الحكم فى استعمال كل شىء خلقه لنا مما اثبتته التجارب ، فانتفاعنا بما فى الارض فى دنيانا هو الانتفاع بنباتاتها وحيواناتها ومائها وهوائها ومعادنها فى طعامنا ولباسنا وفراشنا ومساكننا ، وفى اعداد العدة كما امرنا جل جلاله فى قوله: **( واعدوا لهم مااستطعتم من قوة)**

وان فى قوله **( مااستطعتم )** سرا عجيبا ، جعل سلفنا الصالح يكتشف بالعلوم الصناعية والرياضية والطبيعية ما به نفع الابدان ودفع الاعداء وراحة المجتمع فسلفنا الصالح هم الذين آخترعوا المسكتة ( البندقية ) والبارود والاساطيل الحربية التى حاربوا بها اوربا شرقا وغربا وجنوبا وفتحوا بها أكثر جزائر الاوقيانوسية ، وأول اسطول حربى اسسه السلف هو الاسطول الذى غزا القسطنطينية فى خلافة معاوية بن ابى سفيان ، ثم الاسطول الذى فتح الاندلس وصقلية ، وكان المسلمون اذ ذاك لا يتقيدون بأمر الخليفة فى استعداداتهم ، بل كان كل مسلم يرى نفسه انه كالخليفة لقيامه بالعمل بالقرآن ، فقد فتح روما بعض ابناء المسلمين الذين كانوا فى صقلية ، وكان الخلفاء فى هذا الزمان صناعا بارعين ، وكان منهم القائد العظيم والسياسى الخبير والاجتماعى الحكيم يسهرون الليل هم وولاتهم فى رعاية راحة الامة، ويقومون النهار فى تنفيذ حدود الله تعالى ، والضرب على ايدى الزنادقة والفسقة والظلمة ، وبذلك اخضعنا التيجان وقهرنا الظلمة الطغاة ــ هذا ما به جعل سبحانه ما فى الارض لنا للنفع فى الدنيا . اما جعلها للنفع فى الدين فيما أمر به سبحانه من النظر للاعتبار ومن الفكر فى بدائع ابداع صنع الصانع البديع وللسياحة فى الارض للتبصرة والنظر والاستدلال بعجائب قدرة الحكيم على كماله الذاتى وجمال وجلال وبهاء وضياء ونور حضرته العليا .

والآية الشريفة ذكرها الله تعالى فى سياق المنة على الانسان ليقوى يقينه ويدوم شكره لله ، ويفرده سبحانه وتعالى بالمحبة

الخالصة . ولكن اهل النفوس الخبيثة أبى عليهم كفر نفوسهم ألا أن يسمعوا كلام الله تعالى بآذان الشهوة والحظ والرأى الباطل المضل ، ففهموا أن الله أباح لهم ما فى الارض جميعا ، وهم الاباحيون قبحهم الله . وقد دعا هؤلاء الاباحيين الى ماارتكبوه خبث جواهر نفوسهم لانها من جنس نفوس الشياطين وانواعهم فى الاناسى كثيرة جدا : فمنهم الملاحدة وأهل الجحود ، ومنهم القائلون بأن أصل الانسان قرد او نسناس ، ومنهم الدهرية الذين شنع الله عليهم بقوله : **( ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر )**. **وكل من قلد ابويه فى الاسلام من غير بصيرة ولا علم بالدين الاسلامى ، وحصل بعض الفنون او الصناعات ، أو طالع كتب الزنادقة ، مالت نفسه الى** ما يلائمها من الكفر والجحود ، والهداية من الله تعالى حفظنا الله من الفتن .

**( ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم )** . معلوم ان السماء جهة العلو، والارض جهة السفل فذكر ثم فى الآية لم يكن للتعقيب والتراخى بمعنى التأخير فى الزمان ، ولكن ثم هنا تفيد رفعة السماء عن الارض فى معان مخصوصة : منها أن الارض كل شىء فيها ناقص فيحتاج الى نمو وكمال ، والسماء سواها الله كاملة تامة منتظمة متسقة ليس فيها من فطور ولا تفاوت ولا احتياج الى شىء آخر بعد تسويتها ، بخلاف الارض التى جعلها الله مظهرا لشؤونه فى كل نفس ومحلا للتغيير والتبديل والمحو والاثبات. ورفعة السماء على الارض لاتمنع من أن يوجد على سطح الارض من هو أفضل من عمار ملكوت الله، كرسل الله صلوات الله وسلامه عليهم وأنبيائه ، وكالصديقين والشهداء ، وكورثة الرسل وابدال الصديقين ، فانهم افضل من ملائكة السموات السبع . .

واما حجة من جعل الملائكة افضل من الرسل محتجا بقوله تعالى : **( لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون )** فان البيان فيها هو أن المسيح الذى ولد من أم بقدرة الله تعالى الذى خلق آدم عليه السلام ، لا يستنكف ان يكون عبدا لله ، بل ولا الملائكة المقربون الذى خلقهم الله بقدرته ، من غير أم ولا اب يستنكفون أن يكونوا عبيدا لله . وتلك المزية لا تقتضى الافضلية وكيف لا والمؤمنون فى الجنة تخدمهم الملائكة ، فالمحتج بتلك الآية لم يفهم سياقها . **(استوى الى السماء)** الاستواء لغة الاستقامة والاعتدال واستوى الى كذا ، اى اقبل عليه بعزيمة وارادة ونية لابراز ما قدر . واستوى الى السماء اى ارادجل جلاله أن تبرز قدرته ما قدره سبحانه بمشيئته من ايجاد سبع سموات . فقوله : **( استوى الى السماء )** اى قصد بارادته وقدرته أن يوجد فى العلو سبع سموات ، لانه لم يكن ثم سماء مخلوقة محيزة يقصدها .

وعلى هذا فالضمير فى (فسواهن)مبهم ليس له مرجع. وفسره قوله تعالى (سبع سموات) وقد فسر بعض العلماء ( ثم استوى الى السماء ) بان السماء كانت موجودة ، ولكن الله قصد باستوائه الى تسويتها سبع سموات ( وهو بكل شىء عليم )ـ ان الله سبحانه اخفى فى تلك الايات التى يفصل بها بين جمل الكتاب أسرارا علية ، يصطنع بهالنفسه أفراد الصديقين وابدال الرسل . ولكل اية من هذه الايات نور يهدى الله به من يشاء ممن سبقت لهم الحسنى ،وحجة دامغة يقصم بها ظهور اهل البعد واليك شميما من هذا العبير .

بعد ان ذكر الله تعالى ماتفضل به على الانسان من لطائف المنن وجلائل النعم فى الارض وفى السماء ، وما ابدعته القدرة الالهية من بدائع الصنعة ، ودقائق الاتساق وغريب الانتظام حتى عجزت العقول عن ادراك سر الروابط ، التى جعلت تلك الافلاك العظام منتشرة فى هذا الجو الفسيح ، وجعلت الارض مرتكزة على الماء والماء فوق الهواء ،وجعل مالا يحصى عدا من انواع مختلفة لنفع الانسان وهو سبحانه بكل شىء من تلك الاشياء جميعها عليم بجزئى الاشياء وكليها بل بأجزاء كل كائن وكله بعلم قديم أزلى سابق لايجاد تلك الاشياء وانما اوجدت الاشياء جميعها طبقا للعلم ، والله جل جلاله لايوجد شيئا الا اذا سبق فى علمه فمالا يعلمه الله لا وجود له كما قال سبحانه : ( اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض) وهو عز وجل يعلم الاشياءدقيقها وعظيمها ، وهو الذى خلقها بعد علمه بها فقوله تعالى : ( وهو بكل شىء عليم ) قصم ظهور الفلاسفة القائلين بان الله لا يعلم الجزئيات الا بعد ايجادها هو المخلوق المقهور اذ هو لا يعلم اعمال نفسه الخصوصية قبل وقوعها لجهله بمقدارها كما وكيفا وتفصيلا واصلاحا وفسادا ولكن القوى الخلاق القاهر العليم يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى القائم بذاته الذى احاط بكل شىء قبل ايجاده واحاط بجزئياته وكلياته وزمانه ومكانه والمقتضيات المحيطة به وابرزه سبحانه وتعالى ومن حكم على الله العلى الكبير بما يحكم به على العبد المقهور الذليل جهل وجهل انه جاهل .

# الجدال المثمر

ليس من الطبيعى ان يكون الناس ذوى عقلية متماثلة ، وتفكير متفق ، وهوى موحد ، وغايات متلاقية متآخية ، وانما الطبيعى ان يختلفوا فى هذا كله ، اختلافا قد تتسع فجواته ، او تضيق ، وتتباعد مناحيه او تتقارب ، وتتنافر مظاهره او تتآلف ..

ولهذا كان الخلاف فى بعض الاراء والمذاهب محتوما ، وكان لكل راى او مذهب اشياعه واتباعه ، يدعون اليه ،وينافحون عنه ، ويردون على معارضيه .

ولاعيب فى شىء من هذا ،لانه المنهج السليم الصحيح الذى يليق بالانسان العاقل المتحضر ، ويتفق وحرية الفكر والعقيدة واللسان والقلم ، فى كل عصر وفى كل بيئة يقدر ابناؤها كرامة الانسان وحريته.

هذا النوع من الجدال هو المثمر النافع ، لانه يمحص الحقائق ، ويكشف عن الخفايا ، ويجلو المستور ، ويهدى الى الخير والحق ..

وهو النوع الذى يجب علينا ان نشجعه ، ونفسح صدورنا له ونرحب به ونلقاه بسماحة ،وظن حسن ، ونوايا طيبة .

وقد امر الله تعالى نبيه الكريم بان يراعى فى دعوته امرين :

اولهما ان يدعو الخلق الى الايمان بالله وحده ، معتمدا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله، ومتذرعا باللين والرفق والاناة والوعظ الحسن الطيب ومايتصل بالوعظ من ترغيب فى الثواب للطائعين ، وترهيب من العقاب للعاصين .

وثانيهما ان من يحتاج منهم الى جدال او مناظرة فليناظره النبى ويجادله بالرفق واللين وحسن الخطاب ، لان الخشونه والمكابرة والسخرية تثير الكراهية والعناد .

قال سبحانه وتعالى : (( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو اعلم بالمهتدين )) ..

ولما بعث الله جل وعز موسى وهارون الى فرعون قال : (( اذهب انت واخوك بآياتى، ولاتنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى . فقولا له قولا لينا ، لعله يتذكر او يخشى ))

وامر الله تعالى المسلمين الا يجادلوا اهل الكتاب الا بالرفق واللين ، والا يشتدوا فى مجادلتهم ويخشنوا الا مع الذين حادوا عن الحق ، واصروا على العناد ،مع وضوح الحجج امامهم ..

وامرهم ان يقولوا للمسالمين من اهل الكتاب اننا نؤمن بما نزل من عند الله ، نؤمن بمحمد وبالقران الكريم ، ونؤمن بموسى وعيسى عليهما السلام ، ونصدق بالتوراة والانجيل المنزلين ، اما اذا اخبرتمونا بمالا نعلم حقيقته

أصدق هو أم كذب فاننا نتوقف ولا نصدقه لانه ربما يكون باطلا ولا نكذبه لانه قد يكون حقا .

وهذا موقف مسالم لايسبب شغبا ولاعداء ولا عنادا .

قال تعالى : « ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن ، الا الذين ظلموا منهم ، وقولوا : امنا بالذى أنزل الينا ، وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ، ونحن له مسلمون » .

روى البخارى ان اهل الكتاب كانوا يقرأون التوراة بالعبرية ، ويفسرونها بالعربية للمسلمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتصدقوا اهل الكتاب ، ولا تكذبوهم ، وقولوا امنا بالذى انزل الينا ، وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ، ونحن له مسلمون

**ومن مظاهر حرص الاسلام على المسالمة قول الله تعالى للنبى عليه الصلاة والسلام : « فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن . وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين : ءاسلمتم ؟فان اسلموا فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما عليك البلاغ ، والله بصير بالعباد »** .

اى اذا جادلوك فى التوحيد ، فلا تجادلهم ، بل رد عليهم بانك اخلصت عبادتك لله الذى لاشريك له ، وليس له صاحبة ولا ولد.

ثم أمر الله تعالى نبيه أن يدعو اليهود والنصارى الى دينه ، فان اتبعوه ، فقد اهتدوا ، وان كذبوه وعصوه فقد اهلكوا انفسهم ،



للدكتور
أحمد الحوفى

ولا ضير عليه، لانه بلغ الرسالة والله تعالى عليم بمن يستحق الهدى ، وبمن يستحق الضلال.

وهذا هو الدستور الذى سار عليه النبى فى تبليغ رسالته ، وهو يعلم أنها عامة ، لان الله تعالى يقول : « قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

ويقول : « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » (*)

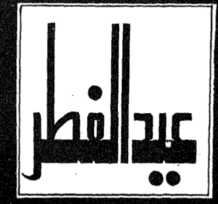
وقال صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لايسمع بى احد من هذه الامة يهودى ولانصرانى ومات ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اهل النار.

وقال : كان النبى يبعث الى قومه خاصة ، وبعثت الى الناس عامة ، ولهذا بعث كتبا عدة الى ملوك العالم وأمرائه من عرب ومن عجم ، مثل هرقل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط ، والنجاشى ملك الحبشة وغيرهم .

وشتان مابين الجدال المثمر والجدال المعاند العقيم الماثل فى اعراض المشركين عن دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى اعراض عاد وثمود ، اذ طلبوا أن **ينزل الله عليهم ملائكة ، فاهلكهم الله تعالى : « فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا** الله ، قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة، فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق ، وقالوا من اشد منا قوة او لم يروا ان الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة ، وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ، ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون »

وشتان مابين الجدال المثمر والجدال العقيم القائم على عبادة غير الله تعالى ، لان الالهة التى يعبدونها لم تخلق شيئا فى السماء ولا فى الارض ، ولا تشارك الله تعالى فى شىء من ملكه ، وليس للكفار دليل على شىء من هذا ، ولم ينزل الله به كتابا ، فعلام يعتمدون

قال تعالى : « قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ، اورنى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السماوات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا » .




# الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد يتحدث عن:

# زكاة وصلاة وفرحة

**محمد بكر**

**عندما يولد في الافق هلال شهر شوال المبارك ، يكون الحق جل وعلا ، قد اتم على المسلمين نعمة التوفيق التى منحهـا لهم بصيام الشهر الكريم .. وفاتحة شهر شوال واول أيامه هو عيد الفطر المبارك ، والذى جعله الله سبحانه وتعالى عقب اكمال ركن الصيام ، كما جعل سبحانه عيد الاضحى المبارك عقب ركن الحج والوقوف بعرفة ، للتنبيه على ان السرور انما يكون بكمال العبادة وارضاء الله سبحانه وتعالى بالخشوع والخضوع له ..**

والاعياد سنة فطرية جبل عليها النـاس وعرفوها ، وكان لكل امة أيام تظهر فيها زينتها وتعلن سرورها ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة قد وجد الانصار يلعبون فى يومين ورثوا اتخاذهما عيدا عن الجاهلية ، فقال صلى الله عليه وسلم :

ما هذان اليومان ؟. قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال : قد ابدلكم الله خيرا منهما ، « يوم الاضحى ، ويوم الفطر » ..

وعيد الفطر هو اول يوم – بعد شهر رمضان – تعود فيه الى المؤمن حريته الشخصية فى ماكله ومشربه بعد أن سلمها لمولاه مختارا طائعا .. وهو أول يوم يشعر فيه المؤمن بفرحتين عظيمتين لها الاثر الاقوى فى حياته : فرحة القيام بالواجب واجب الطاعة والامتثال لخالق الارض والسماء . وفرحة له بحسن الجزاء ..

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى هاتين الفرحتين :

**« للصائم فرحتان : فرحة عند افطاره ، وفرحة عند لقاء ربه » ..**

لهذا جعل الله سبحانه وتعالى يوم الفطر عيدا للمسلمين يتبادلون فيه التهانى والتزاور ، ويتعاطفون ويتراحمون ويتجملون ويتزينون ويلهون لهوا بريئا لا يخدش عرضا ولا يجرح كرامة ، ترويضا للبدن وترويحا عن النفس وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها :

**دخل ابو بكر وكان يوم عيد** وعندى جاريتان تغنيان مما تقاولت به الانصار يوم بعاث ، فقال رضى الله عنه وأرضاه امزامير الشيطان فى بيت رسول الله ؟ .

**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا ، وهذا عيدنا .. لتعلم يهود ان فى ديننا فسحة وانى بعثت بحنيفية سمحة ، فيوم عيد الفطر يوم من ايام الله يتجلى فيه على عباده بالرحمات ويحف… بالخير والبركات يباهى بهم ملائكة السماء ويجزل لهم العطاء ، ويستجيب منهم الدعاء » .**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، واطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا ينادى مناد : الا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة ..

وفى هذا اليوم – يوم عيد الفطر المبارك ، يتجلى فيه الله سبحانه وتعالى على عباده بالرضوان ويشملهم بالعفو والغفران ، ويضاعف للطائعين الاجر والاحسان .

ويغفر الله سبحانه وتعالى فى هذا اليوم المبارك ذنوب التائبين ويوفق لطاعته المحسنين الذين يتصدقون على المحتاجين ، ويواسون اليتامى ويعطفون على المساكين ، فعلى العبد المؤمن ان يعرف أن الفقراء ينظرون الى صدقته ، وعليه أن يمنحهم منها ما يدخل السرور عليهم ابتغاء رضوان الله .

**ويقول فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن النجار – مدير عام المساجد :**

ان هذا العيد بأيامه الروحية المجيدة وبفرحه وسروره وبآيات المودة والتعاطف والتراحم التى تزخر به : هو اول عيد احتفل به المسلمون ، وكان ذلك فى السنة الثانية من هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة. ولما وجد الرسول اهل المدينة يحتفلون بيومين



# للمسلم بعد الصوم

يقومون خلالهما بالرقص والعاب الفروسية وسباق الخيل وغيرها نهاهم عن الاحتفال بيومي الجاهلية بعد أن بدلهما الله خيرا منهما ، يوم الفطر ويوم الاضحى ومن يومها والمسلمون يحتفلون بهذا العيد مبتدئين بالتكبير الله اكبر .. الله اكبر ولله الحمد .. ولقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه .. قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينوا أعيادكم بالتكبير » ..

وقد تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يعن للمسلمين بشأن الصوم وايضا بشأن عيد الفطر المبارك ، وهو القائل عليه السلام :

« صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته . فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما » ..

**وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :**

« من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر » ..

وقد واظب صلى الله عليه وسلم على صلاة العيدبالصحراء، وكانت تلك سنته طوال حياته..

**وعن جابر رضى الله عنه قال:** شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا آذان ولا اقامة ، ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله تعالى وحث على طاعته ، ووعظ الناس ، وذكرهم ، ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن

وفى يوم العيد صلاة وزكاة وفرحة .. صلاة ذات طابع خاص حلو ونغمات روحية والتى يرددها المسلمون فى كافة انحاء العالم الاسلامى كله ..

والدعاء يثبت أن النصر من عند الله ، كما أن صلاة العيد حيث يجتمع المصلون فى مسجد أو ساحة او صحراء هى صورة من صور الوحدة الاسلامية وتماسكها وتآخيها ..

**وزكاة الفطر شرعت فى السنة الثانية من الهجرة ويؤديها المسلم عن نفسه وعمن يعولهم من والدين وزوجة واولاد وخدم . ويقول الفقهاء ان المسلم يزكى عن كل من وجبت عليه نفقته ، وهى من غالب قوت البلد الذى يعيش فيه الانسان ، كما تجب الزكاة على من زاد عنده عن قوته وقوت من يعولهم ليلة العيد ويومه ..**

ويقول بعض الفقهاء انه يجوز اخراج الزكاة ـ زكاة الفطر ـ قبل الفطر بيوم أو يومين ..

وقد روى البخارى عن ابى عمر قال :

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان كما أمر بأن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة ..

وقال ابن عباس رضى الله عنه:

« فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة .. ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات » .. ويجب ان يبادر المسلم بتقديم الزكاة بنفسه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اغنوهم عن الطواف فى هذا اليوم » ..

وبعض الائمة يشترط فى زكاة الفطر ملك النصاب كما فى زكاة المال . والمقدار الواجب اخراجه عن كل شخص هو صالح اى قدحين بالمكيال المصرى .

ويقول ابو حنيفة . رضى الله عنه : بامكان اعطاء الفقراء قيمة هذا الكيل نقودا لاسيما اذا كان اجدى لحاجة الفقير وانفع له نفسه ، وبينما يقول الامام الشافعى ان الكيلة ـ ذرة مثلا ـ تكفى اربعة يقول الامام مالك انها تكفى ستة اشخاص .

**وفى الزكاة ايضا يبيح بعض الائمة اخراجها اول يوم رمضان او من اول رمضان ، كما يجوز نقل الزكاة من بلد المزكى الى بلد اخر .. ومن مات قبل مغرب اخر يوم فى رمضان تجب الزكاة عليه ، أما من ولد بعد مغرب اخر يوم فلا زكاة عليه .**

**والحديث النبوى الشريف يقول :**

**(( صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر ))**

وعن ابن عباس قال :

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة

## بقيـة : عيد الفطر

للصائم من اللغو والرفث طعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات

وفي الزكاة قال الحق تعالى فيها :

قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى

صدق الله العظيم

وفى العيد يفرح المسلمون ، وينبغى على المسلمين ان يحتفلوا به احتفالا يليق به ويبرز جوهره ولا ان يقتصروا على زيارة المقابر واثارة الاحزان فى العيد .. فيجب على المسلمين فى العيد ان يتزاوروا ويصلوا ارحامهم وان يتصدقوا على فقرائهم ومساكينهم وان يقضوا حوائج ذوى الحاجة وان يتصالح المتخاصمون فى العيد .

**وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مر فى المدينة ببنى ارفده وهم يرقصون رقصة (( الدركلة )) الفارسية ، فلما رواه كفوا عن الرقص ، ولكن النبى امرهم بالاستمرار قائلا : جدوا يا بنى ارفده حتى يعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة))**

**قل من حرم زينه الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق**

ومرت الاحتفالات بعيد الفطر على مر العصور ففى عهد النبى صلى الله عليه وسلم احتفل المسلمون به بالترويح عن النفس مع الحرص على تعليمات الدين حيث قال لهم النبى ان الله قد جعل لهم عيد الفطر وعيد الاضحى بدلا من اعياد الجاهلية .. وسار المسلمون فى عهد الخلفاء الراشدين على نفس النهج ، فاذا ماروجوا عن انفسهم وسلكوا الجانب المادى لم ينسوا الجانب الروحى الدينى ، واستمر نفس الحال حيث المزج بين الجانب الروحى والمادى فى عهد الايوبيين ايضا حيث كان التعبير عن الفرح مباح دون المغالاة او الاسفاف ، وكانت تسود احتفالات العيد المحبة والوئام والتضامن حيث كان يؤكد عيد الفطر كل هذه المعاني ويحددها فوق الوجوه وعلى القسمات والناس يصطفون للصلاة فى مساجد دمشق والدولة الاسلامية كلها ويكبرون الله اكبر الله اكبر الله اكبر .. لا اله الا الله .. **الله اكبر الله اكبر ولله الحمد**

وفى عهد العباسيين كانت تزين بغداد ومصر بالانوار فى ليلة العيد وايضا جميع المدن والموانى الاسلامية وكان العباسيون يستعرضون جيوشهم امام جماهير المسلمين فى عيد الفطر .. وسارت مظاهر الاحتفالات بالعيد فى مصر فى عهد الطولونيين والاخشيديين والفاطميين ، وكان الاحتفال بالعيد يبدأ بصلاة الجمعة الرابعة من رمضان بجامع عمرو بن العاص وكانت تقام الزينات ابتداء من باب قصر الخليفة بالنحاسين الى جامع ابن طولون ثم يكمل اهالى مصر القديمة الزينات حتى مسجد عمرو .

وكان كل حاكم يؤدى صلاة الجمعة الاخيرة بمسجد عمرو حتى انتقلت الى الجامع الازهر الشريف .

**ويعود فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن محمد النجار مدير عام المساجد بذاكرته ليحكى اعذب الذكرى — ليقول !**

● قضيت عيد الفطر فى اكثر من بلد اسلامى ، وعلى سبيل المثال المملكة السعودية ، واليمن الشمالية ، والصومال ، وكينيا واوغندا ، وتنزانيا ، وجزيرة زنزبار ، والسودان .

ومن الطرائف فى يوم عيد الفطر فى السودان . اننا بعد صلاة العيد توجهت مع صديق لى كان مديرا للبنك الوطنى هناك لزيارته فى بيته والمعايدة على اولاده ، وقدم لنا الحلوى والكعك كالمتبع فى عيد الفطر ، وبعد قليل دعانى مع الموجودين معى وكانوا من ضباط الجيش والبوليس الى تناول الافطار بصفتى ضيفا فى السودان ، فوجدت المائدة عليها كمية من السمك تكفى مائة شخص .. بينما عددنا لايزيد على سبعة فاكلنا وشبعنا ، ثم طلب منى ان أزور والده للتهنئة بالعيد ، فذهبت معه الى منزل والده وجلسنا قليلا معه ثم دعانى الى حجرة الطعام فوجدت عليها اصنافا من السمك تكفى ايضا مائة فاعتذرت باننى سبق منذ دقائق ان اكلت ..

فقال الرجل فى حزن تجامل صاحبك ولا تجامل الرجل المسن العجوز .. فاضطررت الى الجلوس على المائدة واكلت .. ؟

وعلمت بعد ذلك ان تحية اخواننا السودانيين فى هذا اليوم هى تقديم السمك ، لكن قضيت بقية ايام العيد فى صيام مستمر من تعب المعدة ..

وهكذا مظاهر العيد فى البلاد الاسلامية التى زرتها لا تكاد تختلف من حيث البهجة التى تشمل الجميع والاطفال الذين **يلبسون الملابس الجديدة ويلعبون باللعب الجميلة ، ومن حيث فتح البيوت للزيارة وتقديم الحلوى لتحلو الكلمات فى يوم العيد . ويقول كل واحد لصاحبه كل عام وانتم بخير . حقا ان عيد الفطر هو يوم الجائزة : جائزة الله لعباده الذين احسنوا صيام رمضان واستحقوا ان يفرحوا وان يبتهجوا بهذا اليوم السعيد**

# ازدهار العلاقات الثقافية الإسلامية بين مصر والسودان في عهد مملكة الفرنج الإسلامية

في هذا البحث السريع نتطرق بايجاز للعلاقات الثقافية الاسلامية بين مصر والسودان والتى ازدهرت فى عهد مملكة الفونج الاسلامية ، أول مملكة اسلامية بالسودان ·· ومن خلال ذلك يظهر لنا جليا وواضحا عمق الروابط والصلات الثقافية الاسلامية بين شعبى وادى النيل ·

بقيام مملكة الفونج الاسلامية فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى ولد نوع « من الاستقرار السياسى » مهد لنشر الدين الاسلامى بطريقة اعمق واشمل مما كان عليه الحال من قبل ··· وتمكن بعض السودانيين من الهجرة الى مصر والحجاز طلبا للعلم ·· كما أن عددا من العلماء والمتصوفة وفدوا للبلاد بتشجيع من ملوك سنار وزعمائه ·· واهتم هؤلاء الرواد من العلماء بتدريس الدين على أسس صحيحة ، وكان لكل هؤلاء الرواد اثره تبعا للمنطقة التى قدم منها ·· فالقادمون من مصر كان جلهم من الفقهاء ·· اما الوافدون من الحجاز فقد غلب عليهم الاثر الصوفى بينما ساهم التيار المغربى فى اثراء كل من الطابع الفقهى والصوفى ، والملاحظ ان اعداد المهاجرين لطلب العلم بمصر اكثر من المهاجرين الى الحجاز فلعب الدارسون بمصر دورا كبيرا فى نشر الثقافة الاسلامية بالسودان ، كما وفد من مصر علماء أجلاء ·

ويقول ود ضيف الله : « لما آل الامر الى الفونج فى أوائل القرن السادس عشر لم يشهد فى تلك البلاد علم ولا قرآن ويقال : ان الرجل كان يطلق امرأته ويتزوجها غيره فى نهارها من غير عدة حتى قدم الشيخ محمود العركى من مصر وعلم الناس العدة وأمور دينهم ·

والمعروف أن الشيخ محمود العركى اسس سبع عشرة مدرسة فى المنطقة



إعداد:
محمد الفاتح المغربي

الواقعة بين الخرطوم والليس ( وتعرف الان بالكورة ) والشيخ العركى من اول العلماء الذين أسهموا فى بث تعاليم الدين الاسلامى ·· ولقد هاجر الى مصر ودرس الفقه المالكى ثم عاد الى بلدته بالنيل الابيض وتفرغ لنشر العلم وتعليم الناس فقه الامام مالك رضى الله عنه ·

ومن العلماء الذين درسوا بمصر : ابراهيم البولاد بن جابر ابن غلام الله بن عائد الذى نشأ فى بلاد الشايقية ، ورحل الى مصر حيث درس على امام المالكية الشيخ محمد البنوفرى وعند عودته الى اسوان أدخل تدريس كتابى رسالة ابى زيد القيروانى ومختصر خليل بن اسحق · قام هو واخوته اسماعيل وعبد الرحمن وعبد الرحيم واختهم فاطمة وكانت لا تقل عنهم درجة فى العلم والصلاح : قاموا بتدريس الفقه لاعداد كبيرة من الطلاب وامتد نشاط أولاد جابر الى أجزاء متفرقة من البلاد حيث قاموا بارساء قواعد الدين الاسلامى وتعاليمه على أسس سليمة ففى الفجيجة بالقرب من مدينة شندى انشأ احفاد فاطمة بنت جابر وهم أولاد محمد صغيرون بن سرحان مدرسة علمية طبقت شهرتها الافاق فى عهد الشيخ الذين ود صغيرون وكان ذلك فى أوائل القرن السابع عشر · وقد وصف ود ضيف الله هذه المدرسة وشيخها بقوله : « وجلس فى حلقة ابيه من بعده · وشدت اليه الرحال وضربت اليه أباط الابل · وطال عمره واشتهر ذكره وأخذ عليه الابناء والاباء والاحفاد ، وبلغ تدريسه لمختصر خليل خمسين ختمة وبلغت حلقته الف طالب وتلامذة تلامذته صاروا شيوخ الاسلام وبالجملة فالبلاد كلها الى دار صليح نجد فقهاءها وقضاتها من تلامذته وتلامذتهم

وتجدر الاشارة الى أن الشيخ عبد الله العركى كما يقول الثقاة « انه درس المختصر وتعمق فى المذهب المالكى على يدى الشيخ ودجابر العالم الازهرى فى ديار الشايقية · فصار من فطاحل العلماء العاملين وأسند اليه القضاء فى عهد الشيخ عجيب المانجلك وهاجر الى الحجاز واقام بها حلقات العلم فى الحرمين الشريفين » ·

ومن اشهر العلماء المصريين الذين قدموا السودان : الشيخ المصرى محمد القناوى الذى قدم فى أواسط القرن السادس عشر وزار سنار واربجى ثم استقر فى مدينة بربر وتولى منصب القضاء فى عهد مملكة الفونج الاسلامية كما اقام حلقات العلم وتخرج فيها على يديه عدد من اجله علماء السودان ·

وكان اهتمام هؤلاء العلماء وغيرهم منصبا على تعليم القرآن وتدريس مبادى الفقه والتوحيد فى اطار المذهب المالكى الذى ارتضته غالبية اهل السودان · ويرجع السبب فى غلبة المذهب المالكى للآتى ·

(١) ان الوافدين العرب على السودان عن طريق صعيد مصر كان معظمهم ممن عرف باتباعه لهذا المذهب لغلبته هناك ·

(٢) الرواد الاوائل من الفقهاء سواء من درس منهم فى مصر كمجموذ العركى وابراهيم البولاد ومحمود صغيرون بن سرحان أو من قدموا من مصر مثل محمد القناوى المصرى كانوا من اتباع مذهب مالك وقد نشروا كتابى الرسالة ومختصر خليل ٠

(٣) كما ان علماء المغرب الذين جاءوا السودان كانوا أيضا مالكية ٠٠

وأما مذهب الامام الشافعى فقد تبعته قلة من السودانيين ودخل هذا المذهب الى البلاد فى عهد مملكة الفونج الاسلامية على يدى العالم المصرى الشيخ محمد بن على بن قرم الذى دخل السودان فى سنة ١٥٦٣م ( جاء ذكر ترجمته فى طبقات ودضيف الله ص ١٦٩ ) ٠ ونتيجة لاتباع المذهب المالكى الكثيرين لم يكتب للمذهب الشافعى الازدهار فى غير منطقتى سواكن وطوكر

والشىء الذى نريد أن نؤكده ان الازهر الشريف لعب دورا كبيرا فى نشر الثقافة الاسلامية منذ القدم

وقد قامت على يد الفونج دولة الاسلام اذ شجع ملوكهم حركة علمية ازدهرت وأثمرت واستقدموا العلماء لارشاد الناس الى أمور دينهم من مختلف ارجاء بلاد الاسلام ٠٠ ويقول الدكتور شبيكة فى كتابة السودان عبر القرون ( ص٧٠ ) عن بارى أبو دقن أحد ملوك سنار ١٦٤٥م نقلا عن كاتب الشونه : عرف الملك بارى أبو دقن بن رباط بتدينه واكرامه لاهل العلم والدين ومن عاداته ان يبعث بهدايا الى علماء الازهر حتى عرف بينهم بكرمه ودونت لنا قصائد فى مدحه وخاصة من الشيخ عمر المغربى بعضها يصل السبعين بيتا

ايا ناهضا من مصر وشاطىء نيلها
وازهرها المعمور بالعلم والذكر
لك الخيرات وافيت سنار قف بها
وقوف محب وانتهز فرصة العمر
الى حضرة السلطان والملك الذى
حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
هو الملك المنصور بادى الذى له
مدائح قد جلت عن الحصر

يلاحظ القارىء قوة القصيدة ورصانتها والبلاغة فى تعابيرها « حمى بيضة الاسلام » بالبيض والسمر ٠٠ البيض : السيوف ، السمر : الرماح وقد ترمز للعرب وأهل السودان الاصليين وقوة القصيدة تعطى الاحساس بقوة الممدوح ٠

كما انشا الازهر الشريف لطلاب العلم القادمين من سنار رواقا لسكناهم حتى يتسنى لهم التفرغ لطلب العلم من معينه الصافى فى الازهر ٠٠ واطلق اسم الرواق السنارى نسبة الى مملكة سنار « الفونج » ومازال هذا الرواق الى اليوم عنوانا للعلاقات الثقافية الاسلامية الازلية بين الازهر الشريف والسودان

# أخبار من السودان

★ من بين الخطط التى وضعتها مصلحة الدعوة والتوجيه الدينى لرفع مستويات العاملين العلمية — أوفدت المصلحة عددا كبيرا من الموجهين والمرشدين الى جمهورية مصر العربية فى منح دراسية شملت درجات الماجستير والدكتوراه والشهادة الجامعية فى العلوم الشرعية والعربية والادارية والاجتماعية وذلك لتحسين الاداء وتجويده ٠٠ وبعث حركة التوجيه بالروح الجديدة من ذوى الكفاءات العالية ٠٠

★ من بين المهام التى عنيت بها مصلحة الدعوة مهمة التدريب للموجهين والموجهات والمرشدين والمرشدات ٠٠

ولقد بدأ نظام التدريب منذ عام ١٩٦٧ م وكان علماء التدريب من الاساتذة المصريين وعلى راسهم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الشريف سابقا ٠٠ ومن ثم توالت فترات التدريب حتى وصلت الى واحد وعشرين فترة هذا العام ٠٠

ومما يجدر ذكره أن التدريب بالنسبة للمرشدين قد تغير هذا العام الى التاهيل التربوى ٠٠

وقد تم عقد هذه الفترات التدريبية فى مديرية الخرطوم ٠٠ الى جانب هذه الفترات التدريبية ٠٠ هناك مؤتمرات محلية عقدت بالاقاليم ٠٠

★ معرض للكتاب الاسلامى بالخرطوم

يقيم الاتحاد العام للطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية معرضا كبيرا للكتاب الاسلامى بالخرطوم يعد الاول من نوعه تحت رعاية الاستاذ دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه

وسيقام المعرض بارض المعارض بميدان ابى جنزير بالخرطوم ٠٠ ويستمر فى الفترة ما بين ٢٠ / ٨ — ١٩٨١/٩/١٠م ٠٠

ويشمل المعرض الى جانب الكتب الاسلامية مجموعة ضخمة من الكتب الثقافية والادبية — وسيشارك كبار رجال الفكر الاسلامى بجمهورية مصر العربية فى احياء ليالى المعرض بالمحاضرات والندوات القيمة والمفيدة

★ قام المكتب الاجتماعى للاتحاد العام للطلاب السودانيين بـ ج ٠ م ٠ ع بتنظيم رحلة للطلاب لزيارة الاراضى المقدسة لاداء مناسك العمرة وزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠٠

★ ينظم المكتب الثقافى قوافل ثقافية تقوم بالطواف على انحاء السودان المختلفة ٠٠ وتهدف هذه القوافل توعية الجماهير وذلك باقامة ندوات ومحاضرات ودروس دينية ٠٠

★ رجال الطريقة الختمية بالقاهرة

سعدت القاهرة هذه الايام بزيارة مجموعة من رجال الختمية على راسهم الخليفة مصطفى الفيل ٠٠

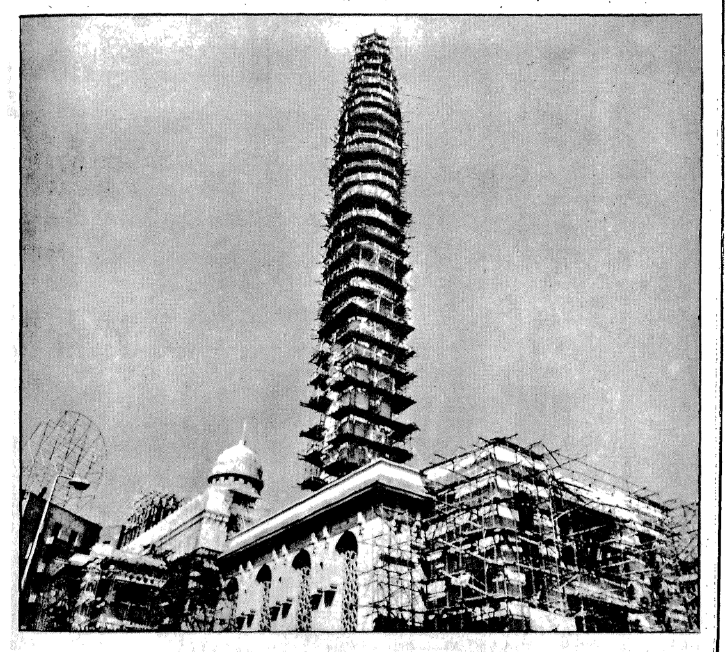
الدكتور عبد الله محمد دفع الله من قضاة محكمة الاستئناف العليا بالسودان ٠٠

السيد عبد الله السيد

والخليفة جيلانى جعفر

# المقاولون العرب

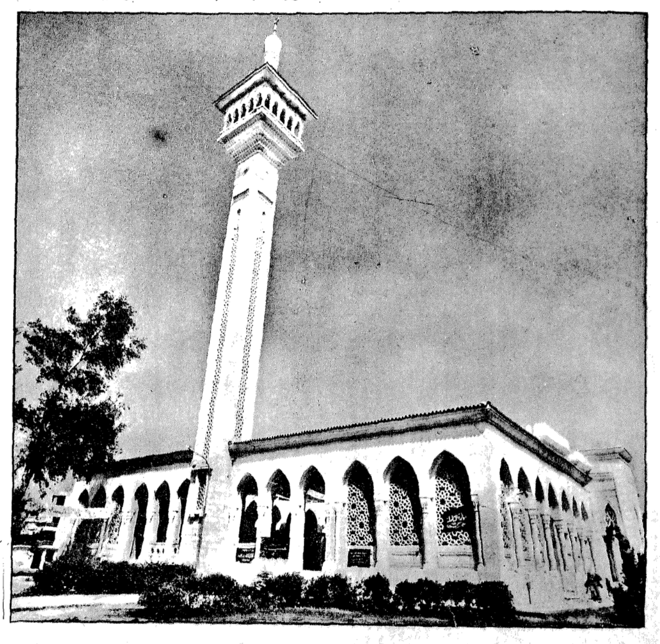
## «مسجد الفتح بميدان رمسيس بالقاهرة»



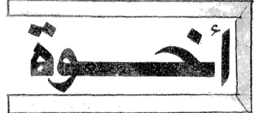
* شيد المسجد على مساحة ٥٠٠٠ م.
* ويضم المسجد :
* متحفا اسلاميا
* مكتبة اسلامية
* قاعة الشهداء
* قاعة الخالدين
* استراحة الضيوف
* ارتفاع مئذنته ١٥٠ م
* ارتفاع القبة الكبيرة ٥٠ م
* ارتفاع القبة الصغيرة ٤٠ م
* يتسع لحوالى ٥٠٠٠ مصل ومصلية
* تجرى حاليا اعمال تشطيباته

## "عثمان أحمد عثمان وشركاه"

### « مسجد المعمورة بالإسكندرية »

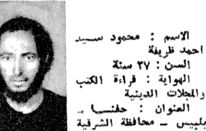


* عبارة عن مركز ثقافى يضم الصحن الاساسى للمسجد
* والمسجد مكون من طابقين الاول يضم مكتبة دينية وثقافية وصالة محاضرات دينية وعامة والثانى يضم عيادة مزودة بالمعدات الطبية للعلاج بثمن رمزى ٠
كما يضم مصلى خاصا بالسيدات ٠
ويتسع لـ ٢٥٠٠ مصل ويبلغ ارتفاع مئذنته ٧٥ مترا ٠





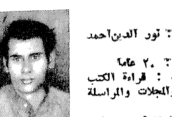
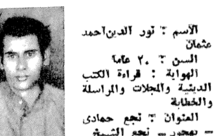

# أخوة في ظل الإسلام وتعارف



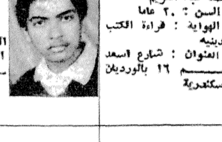
الاسم : محمود محمد عباس
السن : ٢٦ عاماً
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ٥ ـ المساكن الجديدة ـ مركز ساحل سليم محافظة اسيوط



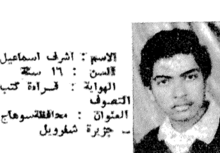

الاسم : محمود سيد احمد ظريفة
السن : ٣٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : حفنا ـ بلبيس ـ محافظة الشرقية

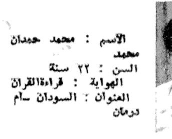
الأسم : نور الدين احمد عثمان
السن : ٢٠ عاماً
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمجلات والمراسلة والخطابة
العنوان : نجع حمادى ـ بهجور ـ نجع الشيخ



الاسم : ماهر محمود محمد عبد الكريم
السن : ٢٠ عاماً
الهواية : قراءة الكتب الدينيه
العنوان : شارع اسعد رقم ١٦ بالورديان الاسكندرية



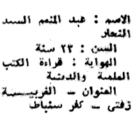
الاسم : أشرف اسماعيل
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : محافظة سوهاج ـ جزيرة شفورويل

الأسم : محمد حمدان محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان ـ أم درمان



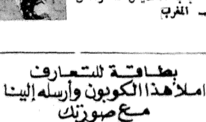
الاسم : الصديقين محمد
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
السن : ٢٥ سنة
العنوان : ص . ب ـ ٧٠٠٦
باب الخميس ـ مراكش ـ المغرب



الاسم : عبد المنعم السيد النجار
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الملمة والدعشة
العنوان ـ الفريسة زفتى ـ كفر سنباط

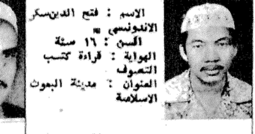


الاسم : كامل محمود خليفة
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : دولة الامارات العربية المتحدة
ص . ب ٩٠٧ ابو ظبى



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا
مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



الاسم : فتح الدين سكر الاندونيسى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : مدينة البعوث الاسلامية

الاسم : الحاج محمود يوسف النخيلى
السن : ٥٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوق الجملة للخضر والفاكهة بالزقازيق

مجـــلة
الفـــتى المســلم



# مــن أعيــاد الصــالحـين

**اليوم يشرق عليك ، ياعزيزى فتى المسلم ، وعلى اخـوتك المسلمين فى مشـــارق الارض ومغاربها ــ عيد الفطر المبارك ..**

**كلّ عيد وانت بخير .**

**واحكى لك عن احد الصالحين وعن العيد ..**

**سئل احد الصالحين : متى عيدكم ؟**

**قال : يوم لا نعصى الله ، فذلك عيدنا ..**

**واضاف : ويوم يتحقــــق نصر الله للمؤمنين ، فذلك عيدنا .**

**ويوم نعود الى رحـــاب الله فنصلح من شاننا ، فذلك عيدنا .**

**وقال : وليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة ، انمــا العيد لمن امن عذاب الاخرة ..**

**مع الفتيان المسلمين فى جزر القمر**

**واليوم ، مع اشراقة العيــد** موعدنا يا اخى الفتى المســلم ، فى جزر القمر .. واخــوة فى الدين ومعــارف وأصدقاء نلتقي بهم لاول مرة لقد تلقت مجلة التصـــوف الاسلامى نداء من هناك للاشتراك فى اعدادها ..

وهاهى اليوم تلبى النـــداء ، فتنطلق مع فرحة العيـــــد ــ وبداخلها مجلتك الفتى المســلم ــ الى ميدان جديد لنشر الدعــوة المباركة تحت لـــواء الشريعــة والحقيقة . . .

ولمعلوماتك ، ياصديقى الفتى المسلم ، فان جزر القمر تقــع شرقى ساحل افريقيــا ، الى الشمال الشرقى من جزيـــرة مدغشقر .. وتتكون جزر القمر من عدة جزر هى :

جزيرة القمر الكبرى ــ جزيرة انجوان ــ جزيرة موحلى ، وجزيرة مايوت ..

تبلغ ساحة هــذه الجـــزر ٢١٧٠ كيلو مترا ، واكبرهـــا مســاحة جزيرة القمر ، ففيهــا العاصمة « موروني » ، وهى اكثر من نصف هذه المســاحة .. ومجموع سكان جزر القمر يبلــغ ثلاثمائة الف ، جميعهم من المسلمين يعيش بينهم نحو ٣٥٠ شخصــا من الفرنســيين ، يقيــم اكثرهم فى جزيرة مايوت

وسكان جزر القمر نزحــوا اصلا من العرب والســواحليين وبعض الهنود .. وقد وصلـــوا الى هذه الجزر فى نهاية القــرن الثانى الهجرى ، فانتشر هنــاك الاسلام ..

وبعد جلاء الاحتلال البرتغالى عن الجزر ، وانتهــاء الاستعمار الفرنسى فيها استقلت جـــزر القمر اخيرا ، والتحديد عـــام **١٣٩٥ هجرية ــ اى منذ ســت سنوات الا قليلا ..**

**أنوار الدولة القمرية المسلمة**

ومع قيام جمهورية جـــزر القمر الاتحادية الاسلامية ، فــور اعلان الاستقلال ــ توالت خطوات العمل على طريق الحرية والتقدم . ونظمت البعثات من شباب أبناء جزر القمر الى البلاد الاسلامية للدراسة ، وفى مقدمتها مصر ، والسعودية ، والغرب ، والسودان والجزائر .

وفى جزر القمر ، يتكلـــم الســكان عدة لغــات ، منهــا

السواحلية » وهي لغة التجارة ومزيج من العربية والسواحلية وتكتب بالحروف العربية ، وهناك اللغة الانجوانية ، في جزيرة انجوان ، وهي مزيج من عدة لغات ، والفرنسية التي دخلت مع المستعمرين ، ثم اللغة العربية وهي لغة الدين ، وقد كانت هي اللغة الرسمية للبلاد . حتى دخول الاستعمار الفرنسي البلاد عام ١٣٠٥ هجرية

واهم منتجات جزر القمر « قصب السكر ، والعطور ، والبن والكاكاو ، وجوز الهند ، والمانجو .. واكثر حيواناتها البقر .. وفي ميدان الزراعة يعمل اكثر السكان » وكذلك في صيد الاسماك ..

وقد دخلت جزر القمر الحملات التبشيرية التي كانت تستتر وراء اقامة مستوصفات لعلاج الاهالي مجانا ، ووراء شعارات علمانية الدولة القمرية مستندة الى نفوذ الدول الاستعمارية وسلطات الاحتلال ..

الان ، تغيرت الصورة كثيرا ، وبدا يصفو وجه الدولة القمرية المسلمة ، يقود مسيرتها الرئيس احمد عبدالله والقادة والمجاهدون من ابنائها وشبابها ، على طريق الحرية وتحت لواء الاسلام العظيم

**رصيد الصدقات ..**

**تستطيع ياصديقي ان تضاعف كل يوم رصيدك من الصدقات وعمل الخير لنفسك وللناس .. ان كل ذلك تزكيه لحسناتك عند الله ،**

**فعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه — قال :**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه ..**

**قلت : يا رسول الله من اين اتصدق وليس لنا اموال ؟**

**قال : لان من ابواب الصداقة التكبير وسبحان الله ولا اله الا الله واستغفر الله ، وتامر بالمعروف — وتنهى عن المنكر — وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر — وتهدى الاعمى — وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه — وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها — وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث — وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف**

**كل ذلك من ابواب الصدقة عنك على نفسك ..**

## مسابقة جديدة

**هذه مسابقة جديدة تتالف من ثلاثة اسئلة ..**

**فكر فيها ، ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..**

**● املا الكوبون المنشور في اخر صفحة من المجلة ثم اكتب اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذي تقيم فيه ..**

**م اكتب على الظرف هذا العنوان :**

**مجلة التصوف الاسلامي ، ميدان الحسين ١ شارع ام الغلام — القاهرة .**

**● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين اصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين**

### الجوائز

**الجائزة الاولى : مصحف شريف**

**الجائزة الثانية : مصحف شريف**

**الجائزة الثالثة مصحف شريف**

**الجائزة الرابعة : مصحف شريف**

**الجائزة الخامسة : مصحف شريف**

### اسئلة المسابقة

**● السؤال الاول : في حكم الزكاة وحكمتها ، ان الزكاة فريضة على كل مسلم مالك نصابا من مال بشروطه ، وقد فرضها الله تعالى في كتابه الكريم ، بقوله « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »**

**في اي سورة من سور القران الكريم هذه الاية ؟ ..**

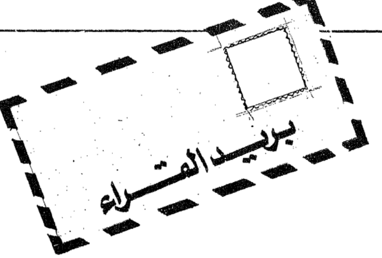
**● السؤال الثاني :**

**عن فريضة الحج ، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » والحج فرض مرة في العمر ، لقوله صلى الله عليه وسلم « الحج مرة ، فمن زاد فهو .. »**

**هنا في هذا الحديث الشريف كلمة ناقصة ، هي الكلمة الاخيرة ما هي هذه الكلمة ؟.**

**● السؤال الثالث :**

**اذكر اسماء ثلاثة من اقطاب التصوف الصالحين ، وبعض ما تعرف بايجاز ، عن مائرهم وبركاتهم ..**




إعداد: حسن عبد المنعم

● **مدينة المرأة**

● **رسالة من الاخ المسلم احمد حافظ عرفة سكرتير تحرير مجلة اسرة المصنوعات يعلق بها على ما نشر بمجلة التصوف الاسلامى فى عدد الشهر الماضى**

**ان شركة سياحية اجنبية قد انشات مدينة للمرأة على ساحل البحر الاحمر عند منطقة ماجاويش وقد كنا نود ان نسمع راى الازهر الشريف او احد علمائنا الافاضل فى هذه المخالفة الدينية**

ونحن لا نملك الا ان نذكر بما رسمه القران الكريم فى اياته بما يجب أن تكون عليه المرأة من حشمة ووقار وصون عن التبذل والعرى وحفاظا على كرامتها كانسانة، وصونا لها كانثى ففى سورة الاحزاب :

«ياأيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما».

كما تستكمل سورة النور روعة وعظمة الصورة التى يجب أن تكون عليها المرأة

« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن» **ولا تعليق لنا بعد ذلك . وحسبنا** ما ورد بقول الله الكريم ، ولكننا نود أن نذكر بما قاله الرسول الكريم للسيدة اسماء بنت سيدنا ابى بكر رضى الله عنه عندما دخلت عليه وهى فى ثياب رقيقة شفيفة فاعرض عنها وقال :

« يا اسماء اذا بلغت المرأة المحيض فلا يحل ان يرى منها الا هذا » وأشار الى وجهه وكفيه

فاذا اضفنا الى ذلك ان تشبه النساء بالرجال او تشبه الرجال بالنساء حتى فى الزى ، قد نهى عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما القول فيمن تجردوا تماما من الملابس ، وصار المجال مفتوحا لتشابه الامور واختلاط الحابل بالنابل . . **واين ذلك ومتى ؟**

— ونحن نهيب بالمسئولين عن الدعوة الاسلامية وخاصة الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ان يتدخلوا لمنع هذا العمل المنافى للدين والاداب العامة

● **لمحات من التراث** ●

مهندس زراعى : عبد المحسن محمد سعد — مديرية الزراعة بالغربية :

لقد طرات بخاطرى فكرة لعل مجلة التصوف الاسلامى تفتح لها صدرها وذلك بتخصيص باب ضمن ابوابها يقدم فيه «مختصر احياء علوم الدين للامام الغزالى على هيئة « لمحات» او « نفحات» من التراث الاسلامى فى عدد من من اعداد المجلة او عددين حسبما تتسع المساحة وذلك بتخصيص صفحتين أو ثلاث صفحات فى كل عدد

كما يسعدنى ان اشارك فى تنفيذها عملا بقول الله تعالى :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون»

— **نعدك بتحقيق هذه الرغبة قريبا باذن الله تعالى وذلك بعد عرضها على مجلس ادارة المجلة وتخصيص المساحة اللازمة لذلك كما ندعوك وندعو الاخوة المسلمين الى ان يشاركونا بارائهم وافكارهم واقلامهم**

● **الامام ابو العزائم** ●

مهندس محمد احمد على — الادارة الهندسية بجامعة الزقازيق :

لقد عودتنا مجلتنا الغراء « التصوف الاسلامى » على القاء الضوء على بعض السادة الاعلام والائمة الافاضل ، وعلى ذلك فاننى اعتب عليكم بانكم لم تذكروا شيئا عن الامام محمد ماضى ابو العزائم فى مولده

— **نحن لا نقصر فى نشر كل ما يخص ائمتنا الافاضل . .**

**ولقد نشرنا عن الامام ابو العزائم وذلك بالعدد الماضى بمناسبة الاحتفال بمولده ونرجوك الرجوع اليه**

● **فوائد البنوك وتحديد النسل** ●

حسن منصور — مدير نيابة جرجا — سوهاج : نحمد الله تعالى ان هدانا الى المحافظة على اقتناء مجلة التصوف الاسلامى فى اعدادها الاخيرة ، تلك المجلة

التى تبصر العامة والخاصة الى طريق الله المستقيم

ولكن شد انتباهى بعض الاعلانات والموجودة بها كاعلان بعض البنوك وعن مشروع اسرة المستقبل

**ـ موقف المجلة من هذين الامرين واضح وصريح وهو ما جاء على لسان لجنة الفتوى ونشرته المجلة من حرمة الفوائد الربوية وأن تحديد النسل حرام الا اذا رأى الطب ذلك . وقد سبق ان نشرنا رأى فضيلة مفتى الجمهورية فى عدد سابق من المجلة .**

**● من رسائل القراء ●**

**نور الدين احمد عثمان ـ معهد** نجع حمادى الازهرى : يشرفنى ويسعدنى أن اتناول قلمى لاكتب الى مجلتى المفضلة « التصوف الاسلامى » التى منذ ان تصفحت أوراقها لاول مرة فى حياتى وجدت فيها ضالتى

كما اشكركم على اهتمامكم برسائل القراء

**ـ شكرا لك يا اخى على هذا الشعور تجاه المجلة ونحن نرحب باراء ورسائل القراء**

**● الامام ابو جعفر الادفوى ●**

**محمد فتحى ـ الثقافة الجماهيرية باسوان : نرجو نشر بحث عن العارف بالله الامام ابو جعفر كمال الادفوى صاحب** الكتاب الذائع الصيت : الطالع السعيد للادفوى ، ويكون البحث من حيث نسبه رضى الله عنه وعباداته وكتبه وضريحه الموجود بادفو وان مجلة التصوف عودتنا دائما نشر الابحاث المستفيضة عن العارفين بالله .

**ـ نحن نرحب باى بحث يسرد ... خاص بالعارفين بالله ونقوم بنشره فور وروده الينا .**

**● مصحف مفسر ●**

● صلاح احمد ـ المنشاه ـ سوهاج

**لقد ارسلت الى السيد وزير الدولة للاوقاف اطلب مصحفا مفسرا ـ مجانا**

ووصلنى خطاب مكتوب فيه الاخ صلاح سوف يصلك المصحف عندما يوافق السيد المدير العام والان مضى شهران وهاهو الشهر الثالث ولم يوافق السيد المدير العام فمتى سيوافق المدير العام؟

**ـ نرجو ان يوافق السيد المدير العام ويجيبك على طلبك**

**● يا اهل الذكر ●**

● وردت رسالة من اخ مسلم من سوريا ويعمل اماما وخطيبا بالكويت ، وعنوانه ص. ب. ٢٠٠٨٢ ولكن الرسالة جاءت خلوا من اسمه ـ يقول فى رسالته

اتضرع الى الله العلى القدير أن يحفظكم ويجعلكم تحت كنفه يا اهل الطريق

لقد قرات مجلتكم لاول مرة فوجدت النور يسطع من صفحاتها

تحية شكر وتقدير لكل من قرا هذه المجلة ، ولكل من كتب فيها ، ولكل من عمل بها حيث يصدق فيكم قول الرسول صلى الله عليه وسلم « جزاكم الله عنى وعن المسلمين خيرا »

**ـ ونحن ياأخى نبادلك تحية التقدير والشكر على هذه المشاعر النبيلة**

**● بعض الملاحظات ●**

● محمد اسماعيل شاهين ـ المجلس الطبى العام بدمنهور بحيرة

لى بعض الملاحظات على مانشر من بعض الايات القرآنية بالعدد ٢٥ واعتقد انها نتيجة لخطأ مطبعى

فمثلا فى موضوع « من أسرار القران » ورد قول الله تعالى ( ان الله يستحى ) وهى فى الربع الثانى من سورة البقرة وصحة الاية ( ان الله لا يستحى ؟

كما ورد فى مقال « الربانية والجهاد » قول الله تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) انها الاية رقم (٢٧) من سورة الحديد وصحتها من سورة ال عمران

والاية رقم (٧٩) قول الله تعالى (ورهبانية ابتدعوها .الخ) وانها من سورة ال عمران وصحتها انها من سورة الحديد

**ـ شكرا للاخ الكريم على هذا التصويب ولتعلم ياأخى أن ذلك انما كان نتيجة لخطأ مطبعى كما ذكرت فى رسالتك اننا نرحب باية ملاحظات ترد الينا وسنعمل على تحقيقها ان شاء الله**

**● دعاء ●**

● محمد دسوقى السيد ـ مدينة نصر ـ القاهرة

بعث الينا صاحب هذه الرسالة بالدعاء التالى : اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد بقدر حبك فيه وبحقك عليه ، وبحق يس والقران وما فيه أن تفرج عنى الهم الذى انا فيه. الهى لا اسالك رد القضاء بل اسالك اللطف فيه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**ـ نطلب من الله القبول .**

**● المجلة فى بريطانيا ●**

● محمد عبده محمد ـ بريطانيا

سرنى جدا وقوع بصرى على بعض اعداد المجلة فى بريطانيا ، فجزاكم الله عن الامة الاسلامية احسن الجزاء ـ

وشعرت لحظتها بالفخر والاعتزاز لماتحتويه من موضوعات تعطى المثل الحسن للاسلام وتدفع عنه كيد الاعادى . . .

وتنقيه من الشوائب التى حاول اعداء الاسلام الصاقها به وتظهره فى ثوب ناصع البياض

وان ذلك من شانه ان يدفع باعداء الاسلام أن يعرفوه حق المعرفة وان يدخلوا فيه افواجا

كما ارجو اعلامى عما اذا كان يوجد مشايخ للطريقة النقشبنديه

**ـ انها رسالة المجلة التى تصدر من اجلها وستظل هكذا حامية لرسالة الايمان ..**

**ويمكنك الاتصال بالدكتور ابو اليزيد المهدى وهو استاذ بكلية الدعوة جامعة الازهر بطنطا حيث انه من ابناء الطريقة النقشبندية ..**

# المجتمع الصوفي



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية





اقام المجلس الاعلى للطرق الصوفية سرادقا كبيرا بجوار مسجد الحسين لاحياء ليالى رمضان شهده كبار رجال الصوفية • ويرى فى الصورة سماحة الشيخ السطوحي والى يمينه السيد / محمود كامل يسين والى يساره الدكتور / ابوالوفا التفتازانى يقراون الفاتحة فى الصورة وفي الصورة الى اليسار جانب من السرادق الكبير •••

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء ليالى شهر رمضان المبارك هذا العام باقامة الندوات الدينية والثقافية الهادفة الموجهة والاذكار الشرعية

تقرر بمشيئة الله وتوفيقه ايفاد بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية للحج هذا العام برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وتضم بعض السادة المشايخ الذين لم يؤدوا الفريضة وبعض وكلاء المشيخة العامة والسادة الاداريين

تعلن المشيخة العامة المشل انه بحلوان هو السيد /شحاتة عثمان احمد والمشرف على الشئون الصوفية ليس اى شخص اخر سواه .

### تعيينات

١ ـ تقرر تعيين الشيخ محمد عيسوى شحاتة خليفة لمقام سيدى محمد الخشوعى بالعيسوية مركز سيدى سالم .

٢ ـ تقرر تعين السيد عيسوى شحاتة خادما لهذا الضريح

تقرر تعيين السيد /السعيد محمد حبشى خادما للست سالمة المندورة بالحدادى ـ مركز سيدى سالم .

٤ ـ تقرر تعيين السيد /محمد عابد نويات شيخا للمقام جده سيدى سالم بسيدى سالم ـ كفر الشيخ .

تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية

طريقة السادة المرازقة الاحمدية

اعتمدت المشيخة العامة تعيين الشيخ سيد محمد الجبلاوى ـ نائبا لبيت الجبلاوى الاحمدى المرزوقى .

وتعيين الشيخ دسوقى عبد الرازق ابراهيم ـ نائبا عن السادة المرازقة الاحمدية عن قسم اول قليوب

٣ ـ وتعيين الشيخ محمد محمد احمد دافى ـ نائبا لبيت اولاد ابراهيم الاحمدى بمركز القناطر الخيرية .

وتعيين الشيخ مهدى محيى المهدى ابو الفيط شيخا لبيت القيطانية الاحمدى المرزوقى

الطرق الشعبية الاحمدية

٢ ـ اعتمد تعيين الشيخ عبد الحميد محمد النجار ـ نائبا الطريقة الاحمدية الشعبية بقسم حلوان

وتعيين الشيخ مصطفى عبد المنعم محمد خفيفة خليفة خلفاء ببيت حسام الدين الاحمدى الشعيبى

وتعيين الشيخ عبد الله عبد العزيز عوض ـ نائبا للطريقة المنايفة الاحمدية بمركز ابو المطامير

اعتمد تعيين الشيخ عبد الصمد ابراهيم خليفة خلفاء الطريقة التسقيانية الاحمدية عن نقطة الفهص

وتعيين السيد/محمد احمد محمد طلبة ـ نائبا للطريقة التسقيانة الاحمدية عن مركز العدوة

كما اعتمد تعيين السيد عبد الحميد ابراهيم خليفة خلفاء الطريقة المذكور عن بندر الفشن

اعتمد تعيين الشيخ فراج حسنين ـ خليفة خلفاء الطريقة الصفوية عن القنطرة غرب

اعتمد تعيين الشيخ عبدالعليم نيومى شحاتة نائبا للطريقة الزاهدية الاحمدية عن مركز تلا ـ منوفية

ـ الشيخ محمد توفيق مرسى ـ نائب مركز المنيا

اجتماع المجلس الصوفي الأعلى

٣ – الشيخ محمد محمود على عيد – نائب منفلوط

٤ – الشيخ حسى محمـــود احمد منصور نائب بيت منصور الزاهدى الاحمدى

٥ – الشيخ هلال عبد اللطيف مرعى – خليفة خلفاء ببيت منصور عن محافظة الجيزة

٦ – الشيخ احمد حســـن عبد العال – نائب نقطة الاختصاص

الشيـــخ بكر سلامة حـــد – نائب بيت منصور الزاهدى

حماد محمـــد عرفة جاد نائب بيت عرفة الزاهدى الاحمدى

فوزى العســاوى محمـــد مصطفى نائب الطريقة الزاهدية الاحمدية عن محافظة الجيزة

اعتمدت المشيخة الصوفيـــة تعيين السيد /محمد احمد عمارة الفوال – خادما لضريح سيدى على السويدى ببلدة تلا منوفية

المشيخة الجوهرية الشاذلية

صدرت التعيينات الاتية :

الحاج محمـــــود حسين الشيمى نائب بيت السـادة العيسوية الجوهرية الشاذلية عن قسم بولاق محافظة القاهرة .

٢ – السيد / محمد ربيعى عبد العزيز الحناوى نائب عن مركز تلا محافظة المنوفية

السيد/ عبد المطلب عبـد العزيز الحناوى نائب عن مركز الدلنجات محافظة البحيرة

السيد / محمـــــد عبد القادر حسونة نائب شبراخيت محافظة البحيرة .

٥ – السيد / عبد العزيز عزام خليفة خلفاء عن اسطنهـا محافظة المنوفية

٦ – السيد/اسماعيل مصطفى اسماعيل خليفة خلفاء عن مركز الباجور محافظة المنوفية

---

# احتـــفالات المـــوالـــد

احتفل السيد/الحاج فـرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا باستقبال واحياء ليالى شهر رمضان وذلك بتسيير موكب صوفى عام اشترك فيـــه نواب وخلفاء ومريدو الطرق الصوفية والعلمـــاء وائمـــة المساجد

واعضاء مجلس الشعب ورجال التربية والتعليم ورجال الجيش والشرطة وعلى راسها الســيد العقيد مامور المركز والقيـادات السياسية والتنفيـــذية ورئيس مجلس اسنا ومختلف اهـــالى اسنا وطاف الموكب بجميـــع شوارع المدينة – واستقبـــل استقبالا شعبيا لم يسبق له مثيل

***

## توكيل المشيخة العامة بمحافظة القليوبية

● احتفال السيد اللواء عبدالمعز النجار وكيل المشيخة الصوفيـة باحياء ليالى شهر رمضان المبارك واعد لذلك عدة لقاءات اسلامية وصوفية اشترك فيها كبار رجالات الوعظ والفكر الدينى والصوفى. كما سارت المواكب الصوفيــة وشارك فيها السيد الوزير عمر عبد الاخر محافظ القليوبيـــة واللواء احمد حسن عبد الرحمن مساعد وزير الداخليـــة ومدير الامن والقيادات السياســية والدينية والشـعبية – واقيمت الاحتفالات بمسجد سيدى عبدالله النجار ببنها .

## احتفال بالموالد

● يحتفـل السيد عادل دوباره وكيل المشيخة العامة بمركز سيدى سالم بمولد جده سيدى سالم دوباره بمدينة – سيدى ســالم لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٢٨ شوال سنة ١٤٠١ وسيدى سالم دوباره ينتهى نسـبه الى مولانا الامام الحســين رضى الله عنه .

● احتفال الشيخ محمد الشيخ يوسف الاحمدى وآل الاحمدى ومحبيهم برحابهم بام درمسان بالليلة الختامية السنوية بمولد القطب النبوى والشريف العلوى سيدى احمد البــدوى رضى الله عنه وذلك بساحة المسجد وحضر الاحتفال جميع رجال الطـــرق الصوفية وغيرهم من باقى الطوائف

● يحتفل الشيخ احمد همام، عمدة بندار اكـومانيـه مركـز سوهاج وشيخ اضرحة ســيدى محمد الحاكمى وسيدى احمـــد اليمنى وسيدى عمران البـدوى بمولد اولياء الله المذكـــورين بالناحية المذكورة فى المدة من ٣ سبتمبر ســـنة ١٩٨١ الى ١٨ ســبتمبر ١٩٨١ وذلك باشراف الحاج ابو الليل حسن ســليمان وكيل المشيخة العامة عن قسم الدقى .

● احتفـل الحاج هاشم خليل الخضراوى بمولد الشيخ شيخون بالناحية المذكورة وشارك فيـــه جميع رجال الطرق الصـــوفية بالمنشاة .

● يحتفل السيد الدكتور احمد محمد امين شيخ الطريقة الضيفية اللونية بمولد جده سيدى اسماعيل ضيف رضى الله عنه بمسـجده بالقرب من الامام الشافعى ابتداء من ١٣ شوال سنة ١٤٠١ – ٢٠ اغسطس سنة ١٩٨١ .

## توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية

● احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية بالموالـــد الاتية حسب البرنامج المرفق .

## الاسكندرية: من الحـــاج ابراهيم محمد حماد

احتفلت الاسكندرية بذكـــرى اولياء الله الصالحين فى شهر رمضان المبارك كالنحو الاتى :

● فقد اقيمت مسيرات صوفية عقب تلاوة القران الكريم والندوات والاذكار والادعيـة ابتداء بمولد سيدى محمد ابو الدرداء وسيدى محمد الطورينى وسيدى عبـد الرازق الوفائى وسيدى محمـد الحجارى وسيدى محمد العطار وسيدى يوسف العجمى وسيدى ماكين الدين وســيدى ياقـوت العرش وسيـــدى عبد القادر الجيلانى وسيدى محمد الزهيرى وسيدى ابو العبـــاس المرسى وسيدى محمد المتيم وسيدى ناصر الدين محمد الميز

● اقام السيد/السيد عشماوى سلامة وكيل المشيخة العامة عـن قسم ثان شبرا الخيمة ومركز الباجور – مسجد ومكتبة دينية وساحة دينية لتوعية ابناء الطرق الصوفية بشبرا الخيمة . عزبة العمدة بجوار شركتى النيـــل للمنسوجات والبلاستيك الاهلية

## توكيل المشيخة الصوفية بمركز المحلة الكبرى

اقام السيد الحاج عبـــد

المنعم اليماني لبشتين وكيـــل المشيخة الصوفية بمركز وبنـــدر المحلة الكبرى مادبة افطار كبرى حضرها سماحة شيخ المشــايخ والسيد/ الوزير الاستاذ احمـد عبد الهــادى القصبى شـــيخ الســــادة القصبية ومحـــافظ الغربية والسادة مشايخ الطـرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة والسيدين الامين العام والمستشار القانونى للمشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية وعقب صـــلاة العشاء اقيمت ندوة دينية كبرى بمسجد الشيخة زينب مقرتوكل المشيخة العامة حضرها جميـــع رجال الطرق الصـــوفية بالمحلة وتحدث فيهاسماحة شيخ المشايخ والسيد الوزير احمد القصـبى ورجال الدين والعلم والفكر .. واستمرت حتى صلاة الفجر ثم سارت المواكب الصوفية الليليـــة بالانوار وطافت بانحاء المدينـــة حيث كان مهرجانا دينيا صوفيا كبيرا ..

***

## مولد السيد حسن القصبى

● يحتفل بمشيئة الله بمولد السيد حسن القصبى بناحيـــة نشا مركز طلخا دقهلية الفترة من ١٤ /٨ – ٢٠/ ٨ . وسوف يحتفل بالليلة الكبيرة يوم ٢٠/٨.

والسيد حسن القصبى الشهير بابى حامد والمتوفى ســنة ١٢٤٤ هجرية حيث له ضريح يزار بناحية نشا مركز طلخا دقهلية ويقام له فى كل عام مولد كبير وهـــو من معاصرى العالم الجليـــل الشيخ عبدالله الشرقاوى وأحد أصفيائه ومشاركيه فى الحركة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسى ، ثم هاجر الى الريف ولما انتقل دفن ببلدة نشا

● وقد ورد فى كتاب النجاح للصحفى القديم يعقوب حيث كتب من اعلام الفكر العربى واختـــار المرحوم السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنطـــا والمتوفى سنة ١٢٩٨ هجرية وتحدث عن والده السيد حسن القصبى فقال : « السيد حسن هو ابو حامد الازهرى الخلوتى حفيـــد السيد عيسى طلحه اول من حضر الى مصر من طرابلس الغرب حيث توطن اجداده منذ عصر الشريف السيد ادريس الاصغر . وانتسب الى الازهر ومازال حتى اصبح عالما من علمائه ، وفى اثناء ذلــك اتصل بالشيخ عبدالله الشرقاوى فاخذ عليه العهد على الطريقـــة الخلوتية اذ كانت الخلوتية منتشرة بين العلماء لانها كما يقـــــول الجبرتى اكثر الطرق موافقـــــة للكتاب والسنة ولعدم تكليفهـــا الانسان بما لا يطيق ، ومع هـــذه المشاركة الدينية والصوفية فقد كانت هناك مشاركة سياسية اذ كانت البلاد تعانى من الحمـــلة الفرنسية ولما شاع بين النـــاس مجاهدة الشيخ ابوحامد الصوفية وعرف بين الناس بالصلاح والتقوى توجه اليه وفد من اهالى نشـــا حيث استقدموه اليهم تبركا به والتماسا لما عنده من العـــلم بالطريقة الخلوتية التى اضفى عليها من شخصيته حتى صارت فيما بعد منسوبة اليه وعرفت بالطريقة القصبيه ومـــازال بين اهالى نشا يلقنهم الطريقة ويعلمهم امور دينهم حتى انتقل هناك الى جوار ربه ودفن هناك بمسجـده الكبير .. »

## مولد السلطان الفرغل رضى الله عنه بابى تبيج

تحتفل المشيخة العـــــامة لطريقة السادة الفرغلية الاحمدية بمولد قطب الطريقة ســـيدى محمد بن احمد الفرغل بمدينة ابى تيج بمشاركة جميع احباب الطرق الصوفية الذى يبدا يوم ٦ اغسطس وينتهى ٢١ منه وذلـــك تحت اشراف فضيلة الشيخ احمـــد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ الطريقة وعضو المجلس الصوفى الأعلى .

والدعوة عامة لجميع الاحباب

---

# أخبـــار المحـــافظـــات

من : سعد عبد الحميد عشوش

بمناسبة قرار الدكتور فـؤاد محيى الدين الخاص بترقية بعض كبار رجال الهيئة هم :

● الدكتور مهندس مصطفى ســويدان وكيل وزارة الكهرباء لشئون الهيئات والشركات

● المهندس احمد صـــالح ابراهيم وكيل الوزارة لشـــئون مكتب المهنـــدس وزير الكهـــرباء والطاقة .

● السيد/ عبد المنعم البحيرى وكيل الوزارة رئيس الامانة الفنية للمجلس الاعلى لقطاع الكهرباء

● المهندس اسماعيل السيد مدير عام الادارة العـامة للمتابعة الفنية .

● المهندس محمد منصـــور محمد مديرا عام .

● السيد / عبد الحميـــد الرافعى مدير عام العلاقات العامة بوزارة الكهرباء .

نقدم لهم جميعا خالص التهنئة ونرجو لهم دوام التوفيق .

من اسرة مجلة التصوف
سعد عبد الحميد عشوش

● اصـــدر المحافظ عبد المنصف حزين قرارا يعتبر الاول من نوعه فى ظل دولة العلم والايمان ويقضى بعدم فتح المقاهى والمطاعم بمدن محافظة قنا طوال نهار شهر رمضان المبارك حفاظا على مبادىء الدين الحنيف وعلى المظهـــر الدينى الواجب الالتزام به خلال الصيام تقديسا للقيم الدينية

كما يدرس المحافظ عبـــد المنصف حزين قرارا سيطبق طوال العام بتخفيف الحركة خلال صلاة الجمعة وذلك بوقف النشـــاط ووسائل النقل اثناء الصلاة :

● اكـد المهندس : ماهر اباظة وزير الكهرباء فى لقائه مع قيادات قطاع الكهرباء بالاسكندرية على ضرورة ضغط البرامج الزمنيـــة لتنفيذ مشروع محطة ابو قيـــر بحيث يتم تشغيل الوحدة الاولى منها فى ديسمبر القادم بدلا من يونيو القادم ودخول الوحـــدات الثلاث الاخيرة فى المحطة بالتتابع كل ٦ شهور .

وقام الوزير و د. نعيـــــم ابوطالب محافظ الاســـــكندرية بوضع حجر الاساس لمشروع توسيع محطة توليد كهرباء السيـــوف الغازية بقدرة اضـــــافية ١٠٠

ميجاوات ويتم تشغيلها العام القادم بالتعاون مع المانيا الاتحادية .

هذا وقد اعلن المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة انه تقرر اقامة (( ٨ )) محطات جديدة لتوليد الكهرباء فى الدلتا والقناة والاسكندرية والقاهرة وشمال الصعيد قدراتها الاجمالية ٣ الاف و ٥٠٠ ميجاوات وتكاليفها حوالى الف و ٥٠٠ مليون جنيه ويتم تشغيل هذه المحطات قبل نهاية عام ٨٥ .. وتساهم فى تمويلها المجموعات الدولية والمحلية .

وافاد سيادته انه سوف تبدا فى اغسطس القادم الاجراءات التنفيذية لاقامة (( ٤ )) محطات فى سيدى بشر وكرموز والعجمى والعامرية تبلغ تكاليفها حوالى ٢٠ مليون جنيه بالاضافة الى تخصيص ١٦ مليون دولار لشبكات توزيع الكهرباء بالاسكندرية .

## البقاء لله

● شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية وموظفو المشيخة العامة يقدمون خالص العزاء لزميلهم الفاضل الاستاذ احمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى السيدة الكريمة والدته حرم العارف بالله السيد / محمد شمس الدين ويسالون الله ان يسكنها فسيح جناته ويلهم آل شمس الدين الصبر والسلوان

● واسرة مجلة التصوف الاسلامى تتقدم بخالص العزاء للسيد الزميل الاستاذ احمد شمس عضو مجلس ادارة المجلة فى الفقيدة العزيزة تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جناته .

***

انتقل الى رحمة الله تعالى العارف بالله فضيلة الشيخ ابو العباس محيى الدين الشاذلى نائب الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان

بعد ان قضى حياته مجاهدا فى سبيل الله ونشر مبادىء الدين الحنيف وقد استطاع بجهوده الخاصة ان ينشىء سبع مساجد وزوايا فى انحاء السودان لتكون مراكز لنشر الدعوة الشاذلية المدنية ..

تغمده الله برحمته وجزاه عن الاسلام خير الجزاء

● وقد تولى خلافة الطريقة من بعده نجله الشيخ الشاذلى.

● وقد ارسل السيد /محمد المرزوقى شيخ الطريقة برقية لنجله يعزيه فى وفاه والده .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له العالم الجليل السيد عبد المعطى الفوان وكيل المشيخة الصوفية عن مركز شبين القناطر وتذكر له الصفاء وحسن الخلق والفلاح والاجتهاد واذ تتقدم لاله بالعزاء لتسال الله سبحانه وتعالى ان ينزل منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك مرتفقا .

● تنعى المشيخة الجوهرية الشاذلية وفاة السيد الشيخ / عمر محمد جويلى نائب عن مركز قليوب لبيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية وتدعو له بالرحمة ولاهله بالصبر ..

ينعى السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية واولاده المرحوم الشيخ احمد سيد احمد امام - نائب عام الطريقة بمركز طوخ وخطيب مركز الناصرية ولاخواته واسرته خالص العزاء .

***

تشاطر المشيخة العامة للطرق الصوفية لخالص العزاء للسيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا فى وفاة السيدة الكريمة جدة اولاد كريمته ولها من الله المثوبة والرحمة .

***

تشاطر المشيخة العامة خالص العزاء للسيد الاستاذ الحاج مقبل اسماعيل مظهر نائب عام الطريقة البرهامية الدسوقية فى وفاة المغفور لها السيدة والدته، وترجو من الله سبحانه وتعالى واسع رحمته

## بقية : لكل سؤال جواب

التخصص العلمي ، فعرف العلماء الذين عنوا بدراسة العقائد والدفاع عنها باسم « المتكلمين » وعرف علمهم باسم « علم التوحيد » او « علم الكلام » . وعرف العلماء الذين عنوا بدراسة الاحكام الشرعية العملية باسم « الفقهاء » وعلمهم باسم « علم الفقه » ، وعرف العلماء المعنيون بالاخلاق والسلوك وامراض النفس وكيفية علاجها باسم « الصوفية » وعرف علمهم باسم « علم التصوف » .

يقول ابن خلدون : « فلما كتبت العلوم ودونت ، والف الفقهاء في الفقه واصوله ، والكلام والتفسير وغير ذلك ، كتب رجال من اهل هذه الطريقة « يقصد طريقة الصوفية » في طريقهم ، فمنهم من كتب في الورع ومحاسبة النفس على الاقتداء في الاخذ والترك .. وصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط » .

على ان التمييز بين الكلام والفقه والتصوف اعتباري ، لان الشريعة واحدة ، وتشمل احكام العقائد « الكلام » ، واحكام العبادات والمعاملات وما اليها « الفقه » والاخلاق والسلوك « التصوف » .

● « ٦ » مجلة التصوف تتسم بالهدوء فيما يبدو عليها ، فهل يمنع ذلك من تقويم المعوج واجبار المنكسر ونقض ما هو مخالف لشرع الله من الرذيلة التي تسود في بلادنا والقوانين الوضعية التي نحتكم اليها . او ما هو اتجاه مجلة اخواني الصوفية ؟

ــ اما عن ان مجلة التصوف تتسم بالهدوء ، فهذا امر محمود يتفق ومبادىء الدعوة الى سبيل الله ، فقد امرنا الله بان ندعو الى الله على بصيرة ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، والعنف ليس الوسيلة المثلى للدعاة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يحرم الرفق يحرم الخير » وقال صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه » وقال صلى الله عليه وسلم : « ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه » وقد وردت هذه الاحاديث في صحيح مسلم .

والمقصود بالرفق ليس الجانب بالقول والفعل ، والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف وقوله صلى الله عليه وسلم « ويعطى على الرفق .. الخ » معناه انه يتاتى بالرفق من الاغراض والمطالب مالا يتاتى بغيره .

وقال الطبري : يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الاخرة من الثواب ، مالا يعطى على العنف ، فاذا كان امر يسوغ الشرع ان يوصل اليه بالرفق لما يحصل من الثناء على فاعله والعنف فسلوك طريق الرفق اولى بحسن الخلق وحسن الافعال ولذا اشار عليه السلام بقوله : « ما كان الرفق في شيء الا زانه » وضده الخرق والاستعجال لانه مفسد للاعمال ، فالعنف مفوت لمصالح الدنيا وقد يفوت مصالح الاخرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » .

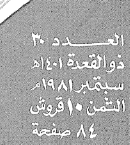
ولهذا كله ترى مجلة التصوف الاسلامي ان من اهم اهدافها تكوين المواطن المتخلق باخلاق الاسلام ، وهي تدعو الى طريق الله برفق لا بعنف ، وتناى بنفسها عن الجدل والصراعات المذهبية ، ولا يغيب عنها ابدا تقويم ما هو معوج من اوضاع ، ومقاومة كل ما يخالف الشريعة ، كما انها تدعو الى ان تطبيق الشريعة لاصلاح المجتمع والنهوض به .



أجمل التهانى للعالم الإسلامى تقدمها أسرة المستقبل
بمناسبة عيد الفطر المبارك
أطفالنا
أمانة فى أيدينا
عدد قليل = رعاية أكثر
مشروع
أسرة المستقبل
يقدم أحدث ٣ وسائل لتنظيم الأسرة
★ اللولب النحاسى
أمان (أقراص موضعية)
"للسيدات"
★ تبس
العازل الطبى
"للرجال"
تبس
Tops
نيوساميون
COPPER-T
اللولب النحاسى
وسائلنا
متوفرة بجميع الصيدليات
وليست لها أعراض جانبية
أحدث مركز للاستشارات الطبية
٢١ شارع إيران بالدقى - الجيزة ت: ٧٠٥٤٣ - أيام السبت والإثنين والأربعاء من الساعة ٦ إلى ٨ مساءً
مع أطيب التمنيات

# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة




العدد ٣٠
ذوالقعدة ١٤٠١هـ
سبتمبر ١٩٨١م
الثمن ١٠ قروش
٨٤ صفحة


داخل العدد
ندوة كبرى: سماحة الإسلام

لا إله إلا هو




أول بنك تجاري مصري يزاول نشاطه طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

بإشراف أحد علماء الأزهر الشريف

## أمواله منفصلة تماما عن أموال البنك

## يستثمر أموالك طبقا للشريعة الإسلامية

- يقبل جميع أنواع الودائع بالجنيه المصري والعملات الأجنبية
- يشارك عملائه كافة مشروعاتهم التجارية والصناعية والزراعية والعقارية وفقاً للأسس المقررة شرعاً
- يوفر رأس المال والخبرة المصرفية وكافة الخدمات والدراسات اللازمة لإنجاح مشروعاتهم
- يوزع ناتج الربح الحلال على عملائه المستثمرين وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

نظراً للنشاط المتزايد والنجاح الكبير الذي حققه **بنك مصر** فرع الحسين للمعاملات الإسلامية

## يعلن البنك

## عن فتح سلسلة فروع بعواصم محافظات مصر

تقوم بخدمة الاقتصاد الإسلامي وجميع معاملاتها تطبق وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية

... تخدم فرع الحسين للمعاملات الإسلامية كمراسلين له

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


## الفهرس

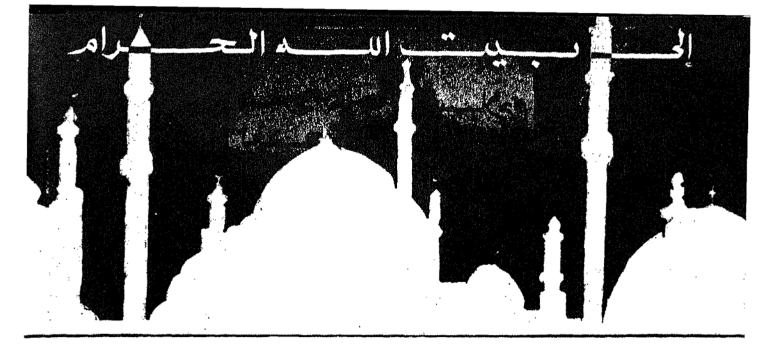
الصفحة



## سعر النسخة


سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا




قال تعالى :

(( ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ))

وقال عليه الصلاة والسلام (( من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه )) والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنه ويجب على الحاج ان يكون ماله حلالا وملبسه حلالا وطعامه حلالا لان الله طيب لا يقبل الا طيبا .

ويجب ان يختار الرفيق الصالح فاذا ذكر الله شجعه واذا غفل ذكره وحسن الرفيق واجب لسالك الطريق ويجب على الحاج ان يخرج من بيته محرما اذا كان من ركاب الطائرة حتى لا يجاوز الميقات وهو رابغ لاهل مصر الا وهو محرم وان يتجنب لبس المخيط فى احرامه .

ويجب ان يكون الحاج ممثلا لخلق الاسلام فلا يجادل ولا يفسق ولا يرفث ويساعد الضعيف ويعين المحتاج ويكثر من الصدقه بقدر الاستطاعه ويفعل شعائر الحج بادب ووقار حتى يقبله الله منه .

وعند الهدى يقدم الطيب النافع مهما غلا ثمنه لان الله لن ينال لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ويجب الطواف حول البيت لانه تحيه البيت الحرام والصلاة فيه بمائة الف صلاة وان يقف بعرفه لان الحج عرفه ، وان يحرص على



لسماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

طواف الافاضة لانه ركن الحج، وان يتوقف فى المزدلفه لجمع الجمرات وعند المالكية بمقدار شد الرحال ، وان يقضى بمنى يومين لمن تعجل وثلاثة لمن تاخر ومن تغرب عليه الشمس فى منى وجب عليه المبيت ورمى الجمار ورمى الجمار فى يوم العيد والايام التالية واجب على القادرين وغير القادر له ان يوكل غيره ليرمى عنه .

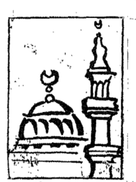
وبعد ذلك طواف الافاضة ركن من اركان الحج لابد منه والا بطل الحج ، وعند زيارة النبى عليه الصلاة والسلام يكثر من الصلاة عليه عند سفره للمدينة واول مايدخل الحرم النبوى الشريف يصلى ركعتين تحيه لمسجد رسول الله ويصلى فى الروضة الشريفة ما امكنه بدون مزاحمة لاحد من الزوار .

● بيان كمال الايمان ●

وعند زيارة الرسول عليه الصلاة والسلام يقرن السلام بصوت فيه ادب لان الرسول يرد عليه السلام ويدعو بما شاء له فى هذا المقام ، ويتوب عن الذنوب والاثام حتى يستغفر له الرسول والله لايرد طلب الرسول ((ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)) ويجب على الزائر لمدينة رسول الله ان يكون جوادا سمحا يواسى فقراء المدينة ويحن الى اهلها ما استطاع الى ذلك سبيلا والا يخرج من المدينة الابعد استئذان رسول الله وتوديعه، وان يحرص الحاج بعد عودته الى بلده ان يكون مثلا طيبا للمسلم التقى الذى يخاف الله ويتقيه ويعمل بما امر الله وينهى عما نهى الله عنه بحيث يظهر عليه كمال الايمان وبيان انه مسلم كل ايمانه فهو مراقب لله فى سره وعلانيته وفى كل زمان ومكان .

ولان الحج الركن الخامس الكمل للاسلام فيجب على من حج بيت الله الحرام وزار رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يكون مسلما حقيقيا يعامل الناس كما يجب ان يعاملوه به يحفظ صحبة الاخوان ، ويحسن الى الجيران ، ولا يطفف فى الكيل والميزان ويتقى ربه فى كل ان

هذا هو واجب المسلم اولا ولمن حج بيت الله اولا واخرا ، والله الهادى الى سواء السبيل








بقلم
فؤاد السيد

# فأين هذه السماحة بين المسلمين؟

تحدث نخبة من علماء الدين عن سماحة الاسلام فى ندوة هذا العدد المنشورة فى غير هذا المكان ، واستدلوا على سماحة الاسلام بما جاء فى القرآن الكريم من آيات بينات ، ومن الاحاديث النبوية الشريفة ، ومن التاريخ الاسلامى الذى سجل فى صفحاته قبل الفتوحات الاسلامية وبعدها ان غير المسلمين كانوا يتمتعون تحت الحكم الاسلامى بجميع حقوقهم الدينية والدنيوية اسوة بالمسلمين الذين يعيشون معهم .

## ● سماحة الإسلام جذبت الناس للدخول فى دين الله
## ● اعتز الإسلام باتحاد المسلمين

● وكان لسماحة الاسلام أثرها الكبير فى نفوس غير المسلمين من أبناء هذه البلاد الذين ذاقوا ألوانا من الاضطهاد والظلم الاجتماعى على أيدى المستعمرين الذين خربوا ديارهم واستباحوا حرماتهم واعتبروا بلادهم مزرعة لهم .

● نعم ، كان لسماحة الاسلام أثرها الكبير فى نفوس ابناء هذه البلاد فدخلوا فى دين الله أفواجا ، وكان دخولهم فى هذا الدين عن قناعة ورضا واطمئنان .

● وهكذا استمتع ابناء هذه البلاد بحياة حرة كريمة حرموا منها حقبا طويلة ..

● وكان المسلمون فى هذه الحقبة من الزمن مثالا رائعا لقوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» فكانوا قدوة حسنة للمسلمين وغير المسلمين فى حسن الخلق وصدق الايمان والتمسك بأهداب الدين الحنيف فى ظل كل ما يصدر منهم من قول أو عمل ..

ولذلك عندما كانوا يدعون الناس للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، كانت دعوتهم تلقى آذانا صاغية ، لانهم كانوا يقولون بأفواههم مافى قلوبهم ، وما تصدقه أفعالهم ..

وكانوا جميعا يدا واحدة امتثالا لقوله تعالى ( وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ) وقوله تعالى « انما المؤمنون أخوة » ..

### ( بدأ الاسلام برجل واحد )

● لقد بدأ وجود الامة الاسلامية برجل واحد هو محمد صلى الله عليه وسلم ، وقف وحده قبل أربعة عشر قرنا بين جبال مكة . وكان العالم كله ضده ، ولكنه استطاع بقوة ايمانه وصدق عزيمته ان يدحض دعوة المبطلين ، وان يجتذب العرب للدين الله شيئا فشيئا ، وحقق بفضل نضالهم واتحادهم

**تحت لواء العقيدة داخل الجزيرة العربية وخارجها انتصارات غيرت مجرى التاريخ .**

ولم يكن الفضل في هذه الانتصارات الى استخدام الاسلحة المتطورة أو التكنولوجيا أو الكثرة العددية أو المادية ، ولكن هذه الانتصارات كلها تحققت بفضل انضوائهم تحت لواء واحد : الاسلام ..

ولم يكن النصر حليف المسلمين في المعارك الحربية ضد خصومهم فحسب ، فلقد حققوا انتصارات علمية في مجالات مختلفة ، في وقت كانت فيه أوروبا تائهة في ظلمات القرون الوسطى ..

● كان الفضل في عزة الاسلام ومجد المسلمين الى التفاف المسلمين حول قرآنهم الكريم الذى لم يتبدل منه حرف كما كان من عوامل وحدة المسلمين أيضا تلاحم البلاد الاسلامية جغرافيا من شواطىء المحيط الاطلسى الى شواطىء المحيط الهادى وتلاصق حدودها الجغرافية من باكستان شرقا الى المغرب غربا، باكستان شرقا الى المغرب غربا ، وفي هذه المساحة الكبيرة التى يقطنها الف مليون مسلم ، توجد أغنى منابع الثروة البترولية والمواد الخام ، والمواقع الاستراتيجية التى تتحكم في مواصلات العالم . هذا فضلا عن أن جميع البلاد الاسلامية أصبحت تتمتع بالحرية ..

— اذن فان جميع الظروف من دينية وتاريخية وسياسية وجغرافية واقتصادية — تهيىء المناخ الملائم لاستعادة الوحدة الاسلامية التى تحققت في صدر الاسلام وفي عهد الخلافة الاسلامية .

● ولكن .. لماذا لا تتحقق الآن هذه الوحدة رغم هذه العوامل التى ذكرناها ؟ .

● هناك عوامل خارجية ، وأخرى داخلية .

أولا : العوامل الخارجية : هى مسايرة بعض الدول الاسلامية لسياسة الدول الاستعمارية وهذه السياسة ليس من مصلحتها ان يستعيد المسلمون مجدهم القديم ، ولذلك فان سياستهم الاستعمارية تقتضى توسيع هوة الخلاف بين المسلمين حتى يبتعد خطر الوحدة

**الغيورين على الدين الذين سمعوا من بعض خطباء المساجد وقراوا في بعض الصحف طعنا جارحا ضد هيئات اسلامية أخرى يعتقدون انها تنافسهم في مجال الزعامة الدينية ..**

**بل انني سمعت من بعض الاصدقاء الذين تربطهم صلات بهذه الجمعيات ان هناك مؤامرة ضد مجلة التصوف الاسلامى لانها تنطق بلسان ملايين المتصوفين في مصر والعالم الاسلامى .. وان نجاح هذه المجلة المطرد سوف يكون له اثره في نشر رسالة الصوفية والذود عن مبادئها ،**

## ● لماذا يحارب المستعمرون وحدة المسلمين .؟!
## ● اختلاف المسلمين أخطر عليهم من أعدائهم

الاسلامية الذى يحول دون تحقيق أطماعهم الاستعمارية ..

ثانيا : العوامل الداخلية : أهمها يتمثل في هذا السؤال الذى يحير كل غيور على الدين : لماذا هذا الخلاف القائم الآن بين الهيئات الاسلامية والذى يبلغ أحيانا حد العداء .. وكانما هذه الهيئات المتنافرة تنتمى الى عقائد أخرى غير عقيدة التوحيد التى تحتم على كل مسلم أن يلتزم بكتاب واحد وسنة واحدة ، وأن يعملوا بقوله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .. »

● **ولقد سمعت من بعض**

**وتوضيح اهدافها ضد المغرضين الذين يرون في هذه الرسالة سدا منيعا ضد اغراضهم الشخصية وهم في سبيل هذه الحرب ينشرون عن الصوفية تهما باطلة وينسبون اليها اعمالا تتنافى مع مبادىء الدين الحنيف علهم يظفرون بهذه الوسائل كسب انصار جدد لجماعتهم ..**

● هل هذه الحرب التى يشنها المسلمون على اخوانهم في العقيدة تتواءم مع الحديث الشريف « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » وقوله تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم

أوليـاء بعض يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر » •

وقوله صلى الله عليه وسـلم أيضا : المسـلمون تتكافأ دماؤهم ويقوم بذمتهم ادناهم وهم يد على من عداهم •

« والمسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه »

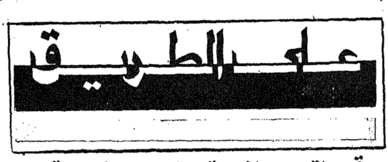
● انه بالرغم من ظهور الفساد فى البلاد الاسلامية ونجاح اعداء الاسلام فى اغراء بعض شـبابنا بالابتعـاد عن دينهم الا ان فيهم عناصر طيبة على أتم استعداد لحمل الرسالة والذود عنهـا •• ولـكن الخطر يكمن فى ان يقـع فريق من هذا الشباب وهم يمثلون العنصر الغالب فى الامة الاسـلامية اذ ان أكثر من نصف السكان هم شباب دون سن العشرين • الخطر فى أن يترك هذا الشباب فريسـة لهؤلاء المغرضين يستغلون جهل الشباب بأصول دينهم لجرفهم فى تيارهم فيصرفونهم عن الدفاع عن العقيدة الى حرب أبناء العقيـدة الواحـدة الذين لا ينضوون تحت لواء تلك الجماعات المغرضة ••

وبعد••فاذا كان هناك خلاف فى الرأى « فامرهم شورى بينهم » •

واذا كنا باسم سماحة الاسلام نعامل غير المسـلمين بالحسـنى تطبيقا لتعاليم ديننا •• اليس من مبادىء هذا الدين وسماحته أيضا أن يعامل المسـلم أخاه المسـلم بالحسنى وان يجـادله بالتى هى أحسن •

● أليس بينهم رجل رشـيد يحذر من مغبة هذا الخلاف المستعر بين المسلمين على مصيرهم جميعا ؟

الله أدعو أن يظهر بيننا هـذا الرجل الرشيد ••




## قنبلة عدوانية .. لادينية

● ان المجرم الذى القى قنبلة كنيسة مسرة لا يمكن أن يكون منتميا لاى دين •• لان الاديان جميعا ترفض الغدر والخيانة والعدوان بكافة أنواعه ••

● ولا يمكن أن يكون مصريا أصيلا لان المصرى يأبى أن يعتدى على أخيه المصرى بدون اى ذنب او جريرة •

● اذن فهذا المجرم عميل ماجور ضد هذا الوطن من جهات ليس من مصلحتها أن يعيش ابناء هذا الوطن فى سلام •• لان السلام عدو الاستعمار والالحاد ، وحليف الامن والعمل والانتاج والاستقرار والنماء •• « وان ربك لبالمرصاد »

« ومصر كنانة الله فى أرضه من اراد بها سوءا قصم الله ظهره » •

● فى مدينة الصحفيين ثلاثة مساجد متجاورة تسمع منها الآذان فى وقت واحد •• وعند صلاة الجمعة تسمع ثلاث خطب فى وقت واحد ••

● وبجوار مسجد عمرمكرم تسـمع القارئين من السرادقات المنصوبة للعزاء فى وقت واحد فلا تستطيع ان تتبع واحدا من هؤلاء القارئين •• من المسئول ؟

---

## ● بـدون تـعليـق ●

### على روح جده خوفو

فى فيلم « دقة قلب » الذى عرض بالتليفزيون خلال رمضان الماضى ، لم يجد ممثل معروف وسيلة لاجتذاب نظر صـديقته الممثلة فى الرواية سوى استدعاء قارىء عند سفح الهرم ليتلو من القرآن الكريم سورة ( والنجم اذا هوى ) ••

وقد نجحت الحيلة فقد اقبلت عليه صديقته ، وكانت تقوم بدور مدرسة تقود رحلة مدرسية ، تساله عن سر قراءة القرآن فى هذا المكان ، فاجابها بكل بساطة : انه يقرأ على روح جدى « خوفو » ••

وتبادل الممثلان الحبيبان الضحك ، وتم التعـارف بهذه الوسيلة المنكرة !

### كاسيات عاريات

اصبح من المشاهد المألوفة فى بعض شوارع القاهرة مرور بعض السائحات وهن يرتدين ملابس عارية أشبه ( بمايوه ) البحر !

ف • س





## ● كيف يمكن أن تتناقض كلمة الحرية مبدأ التديّن؟

## ● الإسراء بالروح أم بالجسد؟

● الحرية ومبدا الدين ●

**ما معنى كلمة الحريةوماموقف الاسلام منها ؟ وهل تناقض الحرية معنى التدين ؟ وما المقصود بالحرية فى اطار الالتزام بالمنهج التكليفى الذى اراده الحق سبحانه**

**تقوم هذه الافكار فى اذهان الناس على قواعد خاطئةويسيئون فهمها ويعزون ظواهر خاطئة الى الدين فيفهمون الخطا على انه صواب ولا يفهمون الصواب فيتوهمون فيه الجرم والخطا .**

**فى هذا المقام يوضح الاستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى هذه المسالة فيقول :**

ان كلمة الحرية فى ذاتها تناقض مبدأ التدين فالتدين التزام بالمبادىء والمناهج ، الحرية تحرر عدم التزام اذا ما اخذت الحرية على اطلاقها ولكن الدين جاء لكى يعلى كلمة حرية فأنت حر فى أن تفعل ماتريد والا تفعل مالا تريد ، ولكن لا يجب ان تكون الحرية فيما لايؤذى الاخرين او يعتدى المرء بها على حرية الاخرين :

فهل تبيح لنفسك حريةوتنكرها على غيرك ؟ كلا وعندما يكون لهذا حرية ولهذا حرية على اطلاقها فان الامور تختلط والمسائل ترتبك ولو اخذت الحرية بهذا المفهوم لكان لصاحب القوة البطش والجبروت ان يفعل مايشاء والضعيف ينتهى ، وهنا قمة الفساد والتحلل .

اذن كلمة الحرية لابد أن تحدد وانت من حقك أن تؤمن أو لا تؤمن بحريتك وبمحض اختيار فاذا آمنت يجب عليك ان تلتزم بالمنهج لانك دخلت فى الايمان بعقلك وبمحض اختيارك فالتزمت بالاصل ولقد جعل الله الايمان اختياريا ولم يجعله اجباريا لان الله سبحانه وتعالى يحب أن يقبل العبد على منهجه وهو فى مقدوره الا يقبل عليه ويريد الله العبد ان يطيعه وفى استطاعته أن يعصيه.

وعلى ولى الامر أن يحمى هذه الحرية لتبصره بمدى رضاء الله فقد يكون غافلا فيتنبه .. مثلا سيدنا عمر قال : لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها لماذا ؟ لانها نبهته الى شىء وعمر لم يكن غلاظا وانما يعلم الناس ويقول : لو انى ملت برأسى هكذا . فيرد عليه بالسيف مثلا فيقول له : اياى فيقول : نعم انت فيقول : الحمد لله الذى جعل فى أمة محمد من يقوم عمر بسيفه . يعلمنا ان الحاكم لايجد غضاضة ان غفل يوما لمن ينبهه واحد من رعيته .

ان وجود هذه الحرية فى اطار الالتزام بمبدأ الدين جوهرى ولكن كلمة الحرية على الاطلاق لا توجد

# ● أين ثمار اشتراكية "ماركس" بعد نصف قرن من التطبيق؟

في الدين .

**● بالروح ام بالجسد الاسراء ●**

**هل الاسراء كان بالروح كما يقول بعض العلماء ذلك ولايزالون حتى اليوم مختلفين في كيفية الاسراء هل كانت رؤيا منامية ام اسراء بالروح والجسد معا ؟**

**يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

ان المسالة لم تكن حدثا من محمد « ص « واذن فاستبعدوا قوانين بشريتكم واستبعدوا قوانين ارضيتكم وصعدوا المسالة بالنسبة لله .

ويردف الشيخ الشعراوى فيقول :

المنام لا يمارى فيه فلو انني قد ذهبت الى لندن هذه الليلة فلا يناقشني احد لان المسالة رؤية فاذا كان موقف الكفار المعاندين من النبى « ص » يقولوا له : « أتدعى انك اتيتها في ليلة ، ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا ؟ » ليؤكد انهم فهموا انها لم تكن لا مناما ولا روحا ، وانما كانت يقظة بروحه وجسمه معا والا لما صدر هذا الاعتراض ، فالكافرون في تعنتهم امام رسول الله « ص » خدمونا خدمة كبيرة الان لاننا نقول لو أنها كانت رؤيا منامية لما ناقش فيها احد لان قانون المرائى فوق قانون المادة اليقظية .

**● ماركس وافيون الشعوب ●**

**كتب بعض الناس عن الاسلام والماركسية وقد المنى ماصادفت في كتاباتهم من مقارنتهم منهج الحق تبارك وتعالى الذى وضعه الله جل وعلا لاسعاد البشر يقارنوه بافكار وضعية وضعها بشر مثلهم بحثا عن اسباب الخير بالطريق التى يرونها هم انفسهم وباى لون من الالوان يتركون منهج الله الذى فيه الخير كل الخير ويتجهون الى اجتهادات البشر في ماذا ؟ في قضايا جاءت محسومة بنص قرآني واضح . يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى:**

ياليت الناس الذين يأخذون الافكار عن الشيوعية يأخذون الافكار من زاويتها البعيدة عن قضية الوجود الحق او واجب الوجود فعندما يقول لك : انا ماركسى اليس معنى هذا انه يؤمن بما آمن به ماركس ؟ وماادل شيء قاله ماركس عن الدين ؟ قال الدين افيون الشعوب فكيف اقول له انت مسلم وانما يحرصون على الاحتفاظ بالاسلام اخيرا فقط لانهم تلقوا الاوامر من أسيادهم هناك بأنه لم يحن الاوان بعد لان نهاجم الاسلام .. فشلت هذه المحاولة ونحن لايهمنا ذلك .. ان كانوا فلانفسهم .. « تمنوا على اسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان » وهو عندما يقول أن القرآن غير صالح لقيادة الزمان نقول له انت كفرت لانك اتهمت الله في منهجه في أنه وضع منهجا لا يصلح للبشر .

**● الاسلام .. والاشتراكية ●**

**لقد سبق الاسلام الاشتراكية .. وجعلها النظام المثالى في حياة المجتمع الاسلامى فلما تلصق البدع المحدثة لنفسها انها ارست قواعد الاشتراكية ثم تقرن الاشتراكية في مضمونها بنظريات الحادية تتعارض في منهج الحق تبارك وتعالى .**

**يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى في موضوع الاشتراكية هذا :**

انه لا يلوم غير المتدينين بالاسلام في ان يبحثوا عن قضايا الخير لانفسهم باى لون وباى شكل انما الوم المسلم لانه عنده الخير كله ومادام المسلم عنده الخير كله فلماذا نحتاج الى هذه المبادىء الوضعية؟ أيمكن ان يكون الانسان مسلما وشيوعيا في وقت واحد ؟ وهم معذورون في ان يقولوا ان الاسلام والقرآن ليس فيه شيء من هذا التحقيق لانهم لا يعرفون شيئا عن الاسلام ولا عن القرآن ونتحدى لو ان واحدا منهم قرا القرآن أو درسه أو استنبط شيئا منه اذن فهو يحكم على شيء دون أن يتصوره قرأ عن الماركسية والف كتابا بل ربما اكثر ولم يقرأ شيئا عن القرآن وعن الاسلام واذا قلنا ما ثمار الاشتراكية التى طبقت عام ١٩١٧ م الى الآن في السكون ما ثمارها في الدول التى اعتنقتها انظر الى الاسلام في نصف قرن عندما طبق ماذا فعل في غير المتدينين به كدين واخذوه كنظام اخذوه للنفع الذى فيه وبعد ذلك نرى نصف قرن طبق فيه الاسلام ونصف قرن طبقت فيه مبادئهم لنرى الفرق .

**● سنة الاستخارة والرؤيا الصالحة ●**

**يرى بعض الناس ان الاستخارة سنة عن النبى « ص » الصادق المصدوق غير صحيحة ويرفضونها البتة من اساسها فما راى الشيخ محمد متولى الشعراوى ؟**

**يقول فضيلة الامام الاستخارة سنة مؤكدة عن النبى « ص » ونحن نؤمن بها تماما .**

كما نثق في الرؤيا الصالحة ونرى أن الكافر لو رآها انما لا يتفق صلاحها وكفره ولكن صلاح الرؤية لمؤلفها ومفسرها .

قال تعالى في سورة يوسف :

« وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات ياأيها الملاء أفتونى في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون »

وملك مصر ـ فرعون مصر ـ وقتذاك كان كافرا وانما جاءت هذه الرؤيا اليه تكريما لمؤولها يوسف الصديق عليه السلام اذ قال :

« تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » وقد صدق ولما سئل « ص » عن معنى قوله

# ● سُنّة الاستخارة سُنّة مؤكدة عن الرسول صلى الله عليه وسلم
# ● تختلف الضرائب عن الزكاة .

تعالى : « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرى » فقال هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له » .

وقال سيدنا رسول الله «ص» انقطع حبل النبوة ولم يبق الا المبشرات قالوا وماهى يارسول الله : قال : الرؤيا الصالحة فانها جزء على ستة واربعين جزءا من النبوة .

**● التامين فى الاسلام ●**

التأمين على الحياة فى راى الشيخ محمد متولى الشعراوى يطعم الفرد بلادة الحس الايمانى فعندما تحدث حادثة له يقول : الفلوس قادمة ولا يقول : يارب احفظنى .

والحادثة التى تحدث لى فى مالى أو فى شىء قد يكون مقصود الله فيها أن يطهرنى .. والناس لو تركوا أولادهم ضعافا عندما تراهم بعد مدة تجدهم سادة ... الاسلام عندما يطبق ككل لا يحتاج مسالة التامين هذه اطلاقا — والاسلام بناء لابد أن يكون موجودا كله من أساسه دون تلفيق او حشر .

قال تعالى : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا » .

ويذكر الشيخ الشعراوى أن معاوية وعمرو بن العاص كانا جالسين فى آخر حياتهما فقال عمرو لمعاوية : أما المطعم فقد سئمت اطيبه واما اللباس فقد مللت الينه واحظى الآن فى شربة ماء بارد فى يوم صائف تحت ظل شجرة .

وانت ماذا بقى لك من متع الدنيا ياعمرو ؟؟

قال : ارض خواره بها يمن حرازه ، تدر على حياتى ولولدى بعد مماتى وكان يسقيها وردان الخادم فاراد أن يداعبه معاوية فقال : ياوردان قال : صنعة معروف أصنعها فى اعناق قوم لا يودونها لى فى حياتى حتى تكون لعبى فى عقبهم قال : غلبنا اليوم العبد ياعمرو .

وذكر ان سيدنا عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك اننا نعرف موقفهما لما دخل مقاتل بن سلمان على المنصور فىيوم بيعته بالخلافة قال عظنى يامقاتل قال : أعظك بما رايت أم سمعت ؟ قال: بما رايت . قال : ياامير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وقد خلف احد عشر ولدا وترك ثمانية عشر دينارا كفن منها بخمسة واشترى له قبرا باربعة ووزع الباقى على ولده ومات هشام بن عبد الملك فكان نصيب احدى زوجاته الاربع من النقد دون الضياع والقصور ثمانين الفا والله يا أمير المؤمنين لقد رايت فى يوم واحد ولدا من ولد عمر بن عبد العزيز يحمل مائة فرس فى سبيل الله وولدا من ولد هشام يسأل الناس فى الطريق الآن ضد من آومن .

**● الصلاة وحكم من فاتته ●**

**سئل الامام الجليل عن حكم من فاتته الصلاة حقبة فى حياته فى عمر الشباب مثلا فما العمل ؟ هل يقضى مافاته وكيف يكون ذلك ؟**

**قال الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

ان من فاتته الصلاة لا يصلى السنة ولكن مع كل فرض يصليه يصلى معه فرضا مما عليه ولابد من قضاء ما فاته لانه لا عذر لترك الصلاة .

وسبق أن تكلم الامام الجليل عن حكمة الصلاة وترك الصلاة وكيف أن تارك الصلاة احد نفرين من الناس : رجل لايرفض التكليف ويذعن للامر لكنه يأخذه الكسل ويغلب عليه التبلد فلايصلى فنقول لهذا المتكاسل لابد ان تصلى .

وآخر يرفض التكليف من اساسه فهو كافر .

**● الضرائب والزكاة ●**

**كما نعرف جميعا ان الدولة تقوم بفرض الضرائب على الرعية حتى تنهض بالمشروعات الانشائية والتعميرية الضخمة التى لا يقوى على اقامتها الافراد وهذه المشروعات ينتفع بها المجتمع باسره عادة .. فهل لهذه الضرائب صلة بالزكاة .. ام انها خدمات لا تتصل بموضوع الزكاة ؟**

**يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

يجب الا تؤخذ الضرائب هذه من حصيلة الزكاة ، فلا ارصف طريقا وعندى فقير جائع اومحتاج ماذا تقوم الدولة ؟ انها تفرض الضرائب للقيام بالخدمات التى تؤديها للافراد لان الطرق المرصوفة يتمتع بها الذى يركب سيارة والترعة المحفورة يستفيد منها الغنى الذى لديه زراعة . اذن مرافق الدولة تقوم بها الدولة انما بضرائب على الافراد أن لم يكن دخل الدولة يكفيها أو لابنى مدرسة لان المدرسة يدخلها ابن الغنى ، والجامع يصلى فيه كل الناس اذن الزكاة لا تنتقل من مصارفها الا اذا كانت هذه المصارف غير موجودة .

اذن فالمشروعات التى ينتفع بها الجميع لا تؤخذ من الزكاة أبدا وانما الزكاة للفقير البسيط فاذا زادت عن حاجة الفقير فأهلا وسهلا لان الدولة لها مصادر كثيرة من الغنائم والانفال والخراج فان لم تستطع الدولة انجاز مشاريعها اخذت من الناس بحسب قواهم .




## في :

# أدب التعامل مع الوالدين

يؤمن المسلم بحق الوالدين عليه وواجب برهما وطاعتهما والاحسان اليهما ، لا لكونهما سبب وجوده فحسب ، أو لكونهما قدما له من الجميل والمعروف ما وجب معه مكافاتهما بالمثل بل لان الله عز وجل أوجب طاعتهما ، وكتب على الولد برهما والاحسان اليهما حتى قرن ذلك بحقه الواجب له من عبادته وحده دون غيره فقال عز وجل : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » . وقال سبحانه وتعالى : « ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير» وقال الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل الذي ساله قائلا :«من احق الناس بحسن صحبتي ؟ قال : أمك قال : ثم من ؟ قال : أمك قال : ثم من ؟ قال : أمك قال : ثم من ؟ قال ابوك ».وقال عليه الصلاة والسلام « ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال » . وقال صلى الله عليه وسلم : « الا انبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الاشراك بالله ،وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال : الا وقول الزور وشهادة الزور ، الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قال ابو بكر ، ليته سكت » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجزى ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه » . وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل أحب الى الله تعالى قال بر الوالدين ، قلت : ثم اى ؟ قال الجهاد في سبيل الله »

وجاء رجل اليه عليه الصلاة والسلام يستاذنه في الجهاد فقال « أحي والداك ؟ قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد » وجاء رجل من الانصار فقال : يا رسول الله ابقي على شيء من بر أبوي بعد موتهما ابرهما به ؟ فقال : نعم ، خصال اربع : الصلاة عليهما ،والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما ، واكرام صديقهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما ، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ان من أبر البر أن يصل الرجل اهل ود أبيه بعد أن يولي الأب ».




فضيلة الشيخ الدكتور
## محمد السعدى فرهود
وكيل الأزهر الشريف

# التصوف محاولة أرضية للتسامى إلى روحانية السماء

محمد بكر

نذر حياته لخدمة العلم والدين منذ نعومة أظفاره ·· ولد بقرية الزرقا مركز دمياط · وكان والده من رجال التعليم ، وصاحب مدرسة الفتوح الاسلامية ، وتعلم في مدرسة والده ،ولما مرض والده بالرمد ، التحق بمدرسة القرية وحفظ بها القرآن كله الا جزءين من سورة البقرة حفظهما على يد الشيخ محمد صيام ، ولم يكن قد جاوز الحادية عشرة ·

بعد ذلك التحق بمدرسة ميت الخولى ، وفى آخر مارس ١٩٣٥ اعطاه زميل له استمارة التحاق بمعهد دمياط الدينى نظير نصف قرش وكانت توزع بالمجان ·· ولما أرسل الاستمارة بعد أن ملأها الى معهد دمياط الدينى بالبريد ، حدد له يوم الامتحان والذى اجتازه بنجاح كبير ·· وكان الامتحان فى ذلك الوقت يشمل الكتابة والحساب **والقرآن الكريم كله ·**

وفى أول العام الدراسى ١٩٣٥/١٩٤٦م بدأ الشيخ الدكتور محمد السعدى فرهود ـ رحلته الدينية بالازهر الشريف ، اذ مكث بالمعهد الدينى الابتدائى بدمياط أربع سنوات ،ثم التحق بمعهد الزقازيق الثانوى خمس سنوات ، ثم انهى دراسته بكلية اللغة العربية عام ١٩٤٨ ·

وعن اعذب الذكريات يذكر شيخنا الجليل انه وهو فى السنة الثالثة الابتدائية بمعهد دمياط انه كان خطيبا فى الحفل الذى أقامه المعهد بمناسبة الهجرة النبوية ، وكان عليه أن يسلم على محافظ دمياط الذى حضر الحفل · وفى الطريق انتابته الحيرة أيسلم على المحافظ أولا · أم على شيخ المعهد؟ بطريقة لا شعورية سلم على شيخ المعهد ، ثم المحافظ ، وفى نهاية الحفل هنأه زملاؤه على حسن تصرفه ·

وفى السنة الرابعة الابتدائية يذكر أن لجنة الامتحان الشفوى كانت تشكو من الطلبة الذين يحفظون قطعة نصوص معينة واحدة ، فآثر شيخنا الجليل أن يحفظ قطعة أخرى ، وكلفه ذلك السهر طول الليل واعياء الاجهاد ، ودفع ثمن ذلك ، اذ حصل على الترتيب السابع على مستوى القطر بينما كان أمله أن يكون الاول ! ·

**فى المرحلة الثانوية فكر أن يهجر التعليم الازهرى لصعوبة مواده ، وارسل يطلب تطوع للكتاب العسكرى وكاد يلتحق به لولا زميله سماحه ، الذى اقنعه بالعدول عن ذلك ·**

**وفى معهد الزقازيق الثانوى يذكر ان المنافسة كانت حامية الوطيس بين التلاميذ فى التحصيل واستذكار الدروس ، وايضا كانت المنافسة مشتعلة بين الفصول**



المغفور له الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور السعدى فرهود فى حفل افتتاح كلية اللغة العربية بالزقازيق ..

**بعضها البعض وبين المعاهد الدينية كلها ..**

ولا ينسى فضيلة الشيخ الدكتور محمد السعدى فرهود الصورة الناصعة البيضاء التى ما زالت مرسومة فى ذهنه ، وهى ان طلبة معهد الزقازيق كانوا يفترشون أرض المعهد ويحولونه الى خلية نحل للاستذكار ، وكان منظرا رائعا للمثابرة والرغبة فى العلم والتحصيل ..

لم يعرف الفشل طريقا اليه ، حتى أنه يذكر ان أصيبت عيناه بالرمد وهو فى الثالثة الثانوية ونصحوه بتأجيل امتحانه الى الدور الثانى ولكن جسده كان يقشعر كلما سمع ذلك ، وكان يحس ان الدور الثانى غاية فى البشاعة ..

وانضم الى بعض زملائه ليستوعب قراءاتهم واستذكاراتهم عن طريق السماع ، ونجح فى الامتحان ..

**وفى عام ١٩٤٤ كان هناك صراع بين الوفد وخصومه وكان بعض الازهريين ضالعين فى هذا الصراع .. وكان الشيخ المراغى شيخا للازهر فى ذلك الوقت ، والشيخ عبد اللطيف دراز مدير معهد الزقازيق ساعده الايمن ، وكان الشيخ محمد سالم عيسى المدرس بالمعهد ومراقب السكن الداخلى ساعد أيمن لشيخ المعهد ، اعتبر الطالب محمد السعدى فرهود الساعد الايمن للشيخ محمد سالم عيسى ، واشيع انه زعيم الطلاب وكانت النتيجة أن حرم من دخول الامتحان فى الدورين الاول والثانى ، ولكن بسقوط وزارة الوفد فى ٨ اكتوبر ١٩٤٤ أفرج عن مكرم عبيد وعن الشباب وقرر امتحان دور ثالث للطلاب الذين حرموا من الدورين وكان عدد الطلبة فى الثانوية الازهرية اثنى عشر طالبا ، ثمانية من معهد القاهرة واثنين من معهد شبين الكوم ، واثنين من معهد الزقازيق ــ وهما الطالبان محمد السعدى فرهود وفتحى شعلان ، وكانوا قد أبلغوا قبيل موعد الامتحان بثلاثة أسابيع فقط .. وكان نجاحه فى طريقة استذكاره للدروس .**

وكان مشواره الوظيفى طويلا وشاقا ..

اذ بعد أن تم دراسته بكلية اللغة العربية وكان ترتيبه الاول ، التحق بمعهد التربية العالى بالاسكندرية ، وانهى الدراسة به وكان ترتيبه الاول أيضا .. وعين مدرسا بمدرسة فؤاد الاول بسوهاج ــ المدرسة الثانوية العسكرية الآن ــ ثم درس بالمدرسة الخديوية القديمة بالقاهرة ، ثم مدرسة المتفوقين الثانوية النموذجية التى انشئت لاول مرة عام ١٩٥٦ وتخرج على يديه طلاب الدفعة الاولى والثانية من هذه المدرسة ..

ثم رغب فى العمل بديوان الوزارة حيث انتقل الى ادارة البحوث الفنية والمشروعات التى تبحث فى شئون المناهج والمقررات وتأليف الكتب والمتابعة ، وكانت **برئاسة الدكتور عبد العزيز القوصى ، واستفاد بالعمل فى هذه** الادارة ، وتولى أمانة سر المجلس الاعلى للمدارس النموذجية والتى كانت تشرف عليه هذه الادارة .

بعد ذلك انتدب للعمل فى ادارة العلاقات الثقافية الخارجية وعمل بها تحت رئاسة شاب نابه هو على شوقى الحديدى فى ذلك الوقت ، سفيرنا فى فنلندا الآن .

**وتعرف شيخنا الجليل فضيلة الشيخ الدكتور محمد السعدى فرهود بكثير من الشخصيات الهامة والقادة ومنهم السيد الرئيس محمد أنور السادات وكان رئيسا للمؤتمر الاسلامى ، وكان من أعضاء هذه اللجنة التى كانوا يحضرون لها .. واشتغل شيخنا عضوا فنيا ثم وكيلا لقسم آسيا ..**

ويذكر ان المرحوم الدكتور عبد الفتاح حسن وزير شئون مجلس الشعب ، طلب من الدكتور حسين خلاف اختيار بعض العناصر الممتازة للعمل معه فاجتمع الاخير مع وكلاء الوزارة ، وتم اختيار ستة للعمل كان شيخنا الجليل واحدا منهم ..

وايضا لما طلب وزير الارشاد القومى من الدكتور حسين خلاف اختيار اثنين للعمل معه كان الشيخ الدكتور السعدى فرهود أولهما ..

وفى سنة ١٩٧٦ عمل وكيلا ثم عميدا لكلية اللغة العربية بالمنصورة . ويقول انه كان له شرف انشاء كليتى اللغة فى اسيوط والمنصورة .

بعد ذلك اختير نائبا لرئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا ، ثم عين نائبا لرئيس جامعة الازهر لشئون الطلاب ، ثم عين وكيلا للازهر الشريف فى ١٦ فبراير

## مع الائمة

١٩٨١

ويعود فضيلة الشيخ الدكتور محمد السعدى فرهودوكيل الازهر الشريف ،بذاكرته الى الوراء ليقول أن لحصوله على شهادة الدكتوراه قصة جديرة بالذكر .. فهو بعد أن كان قد انهى دراسته فى كلية اللغة العربية وكان ترتيبه الاول ، لم يقف طموحه عند هذا الحد ،بل التحق بدراسة عليا للمعلمين .وكان من اساتذته الدكتور مهدى علام والدكتور سيدنوفل والاستاذ السباعى بيومى والاستاذ عبد الحميد حسن وغيرهم .. ولكنه لم يستفد من هذه الدراسة على حد تعبيره ، والتحق بحلقة تدريبية للصحافة المدرسية عندما كان مدرسا بمدرسة المعادى الثانوية ، ثم التحق بمعهد الدراسات العربية وانهى مرحلة الدبلوم بتقدير جيد جدا ، وحصل على شهادة الماجستير فى « عبد الله النديم » حياته وأدبه تحت اشراف الاستاذ الدكتور اسحق الحسينى عضو مجمع اللغة العربية وعضو مجمع البحوث الاسلامية ومن فلسطين ، وأيضا المرحوم الدكتور عبد اللطيف حمزة رئيس قسم الصحافة بآداب جامعة القاهرة .

وحصل شيخنا الجليل على الماجستير بامتياز ، ولكن أحس بالاحباط ، لأنه لم تكن هناك فى ذلك الوقت جامعة تعترف بهذه الشهادة .

وكنا فى وحدة مع سوريا فى ذلك الوقت ، وأثمرت الجهود المبذولة من أجل الاعتراف بشهادات معهد الدراسات العربية .

**وكان الشيخ فرهود قد التحق بكلية آداب القاهرة وكلف رسميا بالسفر الى المغرب للعمل مديرا مساعدا للمركز الثقافى العربى ، وسجل للدكتوراه فى جامعة الرباط بالمغرب ، وكان موضوعها « عبد الرحمن شكرى شاعرا » واشرف على الرسالة الدكتور نجيب البهبيتى وكان مقررا للمغرب ، ولكن فى عام ١٩٦٣ حدث ما عطل العلاقات ، وعاد لمصر حزينا قبل حصوله على الدكتوراه ...**

**وفى مصر كان قد صدر قانون تطوير الازهر عام ١٩٦٢ ونصحه استاذه الشيخ حسيب طه بتقديم طلب لمعادلة الماجستير : بعد ذلك كان أمر حصوله على الدكتوراه سهلا ..**

ويعتبر شيخنا الجليل الدكتور محمد السعدى فرهود ناقدا أدبيا ، اذ الف الكثير من كتب النقد الادبى ، فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت لهكتب ودراسات نقدية تحليلية مثل قضايا النقد الادبى الحديث ، وملهاة الشاعر أحمد شوقى الست هدى ومسرحية السلطان الحائر لتوفيق الحكيم وقصة خان الخليلى لنجيب محفوظ ، ثم كتاب عن ابن زيدون وشعره ، والاتجاهات الفنية فى شعر عبد الرحمن شكرى . ثم الف كتابا عن اتجاه النقد الادبى العربى ..

وفى الاسلاميات الف كتاب التعريف بالحديث الشريف ، وفى رحاب الهدى النبوى .

وفى الادب أيضا الف ملحقا لكتابه عن شعر عبدالرحمن شكرى ثم مختارات للشعر الاندلسى ، ونصوص شعر من العصر العباسى الثانى والثالث ، ثم الوصف فى شعر المتنبى ، ثم بدأ فى شرح الاربعين النبوية فاخرج الجزء الاول من هذا الشرح بعنوان الهدية السعدية فى شرح الاربعين النبوية وشرح الاربعين حديثا ..

واشترك فى تأليف كتاب النصوص الادبية والبلاغة ومع الدكتور محمد خليفة فى اخراج أدب اللغة فى العصرين الاندلسى والحديث ، والف كتاب مراجعات فى النقد الادبى ، وشرح جزءا من كتاب نقد النثر المنسوب لقدامى وهو جزء من كتاب البرهان لابن وهب تحت عنوان العبارة وتأليفها فى كتابى نقد النثر والبرهان ، وله كتاب عن المذاهب النقدية بين النظرية والتطبيق وشرح أدب الكاتب لابن قتيبه ، ونصوص نقدية لأعمال النقاد العرب ، وكتاب النديم النقاد : وكتابين اسلاميين فى التفسير : تفسير سورة الرعد وسورة ابراهيم .

والف فى علم العروض كتاب فن القريض ومن بحوثه كتاب نقد النثر ، وبلاغة عبد القاهر ، وبحث التقديم فى كتاب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة فى التشبيه والتنفيذ ، وفى النصوص الادبية الف كتابى الكوثر العذب ، والنبع الصافى



الدكتور فرهود يستقبل السيد طاهر ويجايا رئيس وفد مجلس الدولة الاسلامى باندونيسيا ..



الدكتور / السعدي فرهود يتوسط الدكتور احمد الشرباصي والدكتور / عبد الحميد يونس أثناء مناقشة رسالة الدكتوراه ..

**ويقول فضيلة الشيخ الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الازهر الشريف :**

أن الاقبال على التعليم الديني يزداد بصفة مستمرة فمثلا فى الاربعينات كان للازهر ٩ معاهد فقط يضم كل معهد حوالى خمسمائة طالب ، بينما فى الازهر الآن ٣٢ كلية تضم كل منها مالا يقل عن ستة آلاف طالب ، واكثر من ٤٠٠ معهد اعدادى وثانوى ، و ٥٠٠ معهد ابتدائى ، وخمسة آلاف مكتب لتحفيظ القرآن الكريم ... وكل هذه المعاهد تنفق عليها الدولة بسخاء ...

وللازهر الشريف أوقاف يحصل على ريعها من وزارة الاوقاف ، بينما لا تبخل الدولة بدعمه بكل امكاناتها المادية والمعنوية ، ولكن طلبتنا افتقدوا الرغبة فى القراءة كما كان جيل المثقفين فى الماضى ينهلون من العلوم والقراءة بقدر مايستطيعون .. أما الآن فان برامج التليفزيون العادي والملون اجتذبت الناس وسرقت كل وقتهم حتى انه لم يعد لديهم وقت للقراءة والاطلاع ...

ويقترح ان تعود وزارة التربية والتعليم الى تعليم الطلبة فن القراءة وتشجيع الاطلاع والتحصيل وأسال فضيلته عن بعض الجدل الذى يثار حول الحديث فيقول أن المسلمين كتبوا القرآن الكريم فور نزوله وجمعوه عدة مرات وروجع عدة مرات ، ولكن لم يلتفت المسلمون وقتئذ الى جمع الحديث النبوى الشريف مثلما جمعوا القرآن الكريم الا بعد مرور مائة سنة ، وكانت هنا الفرصة لبعض الاسرائيليين لدس ما يشيع الاضطراب والخلط والتناقضات ..

ولكن الاحاديث النبوية الشريفة غربلت وروجعت وسجلت فى عدة كتب الصحاح مثل صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، والاحاديث التى بين أيدينا فى الصحاح السته صحيحه مائة فى المائة .. والاحاديث شارحة للقرآن الكريم ، وللتأكد من صدق الحديث مطابقة الحديث مع القرآن والعقل وعلى سبيل المثال :

فى قصة قارون نصحه قومه فقالوا له :

« وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »

بعض كتب الحديث تنسب الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » ..

وهذا الحديث ليس مرويا عن الرسول وانما مروى عن على بن أبى طالب ، ولكنه يتطابق مع القرآن الكريم

**وعن دور الازهر الشريف فى مجال الدعوة الاسلامية يقول فضيلته :**

**ان للازهر الشريف وفودا وبعثات دينية فى شتى البقاع والاصقاع يدعون للاسلام ، كما يتحمل الازهر ميزانية الصرف على الدعوة الاسلامية فى كثير من البلدان ، وعلى سبيل المثال اليمن والصومال والجزائر وغيرها وغيرها ...**

**اما مسألة الدعوة للاسلام فى غير المسلمين فالازهر يقوم بها بالحكمة والموعظة الحسنة عملا بقول الله تعالى :**

**« وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »**

**صدق الله العظيم**

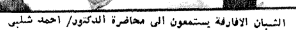
**ويقول فضيلة الشيخ الدكتور فرهود انه فى كل يوم يوقع على صك باشهار اسلام واحد أو اثنين أو أكثر يأتون للازهر الشريف ، قلعة الاسلام فى ارض الاسلام مصر المؤمنة ، طائعين من شتى دول العالم ... من اوربا - يأتون رجالا ونساء ، وهم يتقلدون فى بلادهم اعلى المناصب ويتمتعون بالمراكز الاجتماعية الرفيعة ..**

**وهناك هيئات فى الباكستان وفى السعودية تعمل فى مجال الدعوة الاسلامية ، والذين يقومون بمجال الدعوة الاسلامية من خلال السعودية علماء مصريون .**

وقد سافر فضيلته الى المغرب والسعودية والى نيجيريا حيث افتتح هناك مسجدا عظيما ضخما فى مدينة « الورين » عاصمة ولاية كوارا . والمسجد مقام على أعمدة رخامية مطعمة بالصدف ، وثريات ومشكاوات من الزمرد ومن الزجاج الملون والارضية مفروشة بالرخام المرمرى .

وقد حيا رئيس الجمهورية هناك الازهر الشريف فى كلمته

# هل يمكن أن نعيش



الشبان الافارقة يستمعون الى محاضرة الدكتور/ احمد شلبى

**● بدعوة من السفير فؤاد البديوى رئيس الجمعية الافريقية بالزمالك القى الدكتور احمد شلبى هذه المحاضرة وقد راينا نشرها لاهميتها :**

● ان هذه الدعوة الكريمة كان لها أعمق الاثر فى نفسى لقد جمعتنى بالوجوه السمر التى عشت معها فترة طويلة من حياتى ، فى أفريقيا الحبيبة ، لقد كتبت تاريخ أفريقيا كله منذ مطلع الاسلام حتى العهد الحاضر فى جزء كبير من أجزاء الموسوعة التاريخية التى كتبتها ،فحفل الجزء السادس من موسوعة التاريخ بدراسات شاملة عن كل الاقطار الافريقية وبخاصة الاقطار الاسلامية ، ولقد استلزم ذلك ان أطوف البلاد وأن اعيش مع اخوانكم هنا وهناك ومع ذويهم وآسيتهم ولقد رأيتهم هناك اهلى ، وذوى . ونسيت الشمال وطابت لى الحياة فى الجنوب عندما كنت هناك .. انكم تذكروننى بالاوقات السعيدة التى امضيتها فى هذه الاقطار الطيبة يربطنا بها أوسع الروابط والتى تجعل مع مصر رابطة أفريقية حرة تعمل لخدمة الانسان الافريقى ولاسعاده

**ضرورة الدين**

الحقيقة أن الدين ضرورة .. وهل نستطيع أن نعيش بدون دين ؟!

ولماذا كان الاسلام خاتم الاديان ؟!

وما الدليل على أن الاسلام خاتم الاديان ؟

هذه دراسات جميلة جدا ، نتدارسها دراسات علمية لا مجال للعاطفة فيها ..

بادىء ذى بدء .. فالموضوع المطلوب موضوعان . أولا ، الدين ضرورة .. وثانيا : الاسلام خاتم الاديان .

فاذا جئنا الى الموضوع الاول : أقول لكم بوضوح ان المسألة ليست فقط ان الدين ضرورة بل ان الدين أكثر من ضرورة ، فالدين غريزة فى الانسان .. أيا كان هذا الانسان وأيا كان موطنه وأيا كانت ثقافته .. فالدين غريزة طبيعية فى الانسان كالتملك والحب والكره والاستنشاق وكل شىء .. ككل غريزة من الغرائز البشرية .. ولكن .. ما الدليل على أن الدين ضرورة ؟ تعالى بنا نقرأ كتابات أولئك الفلاسفة والاعلام فى العالم كله ، ونرى ماذا يقولون عن طبيعة الدين .. وعن انه ضرورة،وعن انه طبيعة وغريزة فى الانسان .. فى معجم «لاهور» يقول : « الغريزة الدينية مشتركة بين كل الاجناس الدينية ، حتى بين أشدها همجية وأقربها الى الحياة الحيوانية ، وان الاهتمام بالمعنى الآلهى وبما فوق الطبيعة هى احدى النزعات العالمية الخالدة للانسانية وان هذهالغريزة لاتختفى وان ضعفت » ..

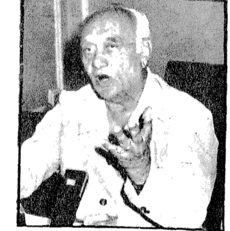
ويقول الفيلسوف « برجسون » الامريكى « قد نجد فى الماضى وفى الحاضر ، جماعات ليس لها علم وليس لها فن ، وليس لها فلسفة وليس لها أدب .. قد نجد هذا ، ولكن لا يمكن أن نجد جماعة ليس لها دين .. »

وهنا يقصد اى لون من الوان التدين ، حتى اننى عندما زرت جنوب شرق آسيا ـ فقد عشت عدة سنوات وهناك وأنا أكتب الجزء الثامن من تاريخ هذه المنطقة ـ وجدت « جزيرة بالى » ، والتى اكتشفت فى القرن السادس عشر وهى منقطعة عن العالم كل ملايين وآلاف السنين الماضية ولم يعرفها أحد الا فى القرن السادس عشر . ووجدت عندهم دينا بشكل ما ؟! حجارة .. وبخور وصلوات ، ويعتقدون أن الارواح تجىء وهى التى تمنح الخير والشر .. ألوان من التدين .. وهنا لا أقول الدين الاسلامى أو المسيحى ولكن التدين . موجود عند كل الطبقات حتى عند أكثر الطبقات بدائية تلك القريبة من الحياة الحيوانية، وهم فى « بالى » يعيشون عرايا تماما ولكن عندهم لونا من التدين وعندهم فكرة ما عن الله ..

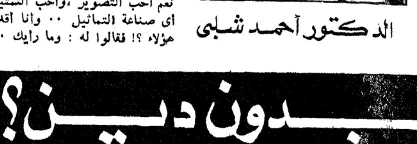
● يقول « وليم جيمس » : « يرجح لدينا أن الناس سيظلون يصلون الى آخر وقت فى الدنيا » أى صلاة يصلونها اعترافا منهم بوجود الاله الاعظم ، وبحركة التدين ..

ويقول « ارنست رينير » : « من الممكن أن يضمحل كل شىء أو يتلاشى ولكن يستحيل أن يمحى الدين » .

اذن هو اجماع من الفلاسفة على



الدكتور أحمد شلبى



# بدون دين؟

اختلاف طبقاتهم وبلادهم ، منهم الامريكى والانجليزى والالمانى ، كلهم يجمعون على ان التدين طبيعة موجودة عند كل انسان وان كانت حياته بدائية أو بسيطة .

● ونحن فى الاسلام عرفنا الله ولكن هناك بعض البدائيين من بنى البشر لم يعرفوه .. ان الله فى الانسان ، احساس داخلى وخضوع فالدين غريزة داخل كل انسان .

ولو أنكرنا التدين ..فهنا نقاوم الغريزة ، وعملنا مثل الملحدين ليس هناك دين .. وليس هناك اله .. فهنا نكون فى حرب مع أنفسنا .. ومع الغريزة ولابد من من الفشل فعندما نحارب طبيعة الانسان فلابد من الفشل ، لان الله خلق الاحساس به وسواء فى طبيعة الانسان . فهو احساس بأن هناك قوة عليا تدير الكون ، وكما سمعتم عن ابراهيم عليه السلام عندما رأى أن الشمس بارزة ، قال هذا ربى .. ولما رأى القمر بارزا قال هذا ربى فلما أفلا قال : لا أحب الآفلين ..

اذن هناك شيء أكبر من الشمس والقمر .. لا يغفل ولا يغيب أبدا وعندما أجروا احصائية عند بعض الفلاسفة والمفكرين الكبار ، وكان عددهم ( ٢٠٤ ) ــ والسؤال كان هل تؤمنون بالتدين ؟ وان هناك قوة عليا تدير الكون ؟ فقال ( ١٧٢ ) : بالتأكيد هناك تدين ، وهناك اله يدبر الكون ويديره .. وقال ( ٢٠ ) نحن لا نريد أن نفكر فى اجابات لهذه الاسئلة ..

و ( ١٢ ) قالوا لا نؤمن بالله فاداروا معهم مناقشة طويلة تكلمت عنها فى أحد مؤلفاتى .. وسألوا أحدهم ؟ هل تحب الفن ؟ . فقال: نعم أحب التصوير ،وأحب التمثيل أى صناعة التماثيل .. وأنا أقدر هؤلاء ؟! فقالوا له : وما رأيك .. التمثال الذى لا يتحرك أفضل أم التمثال الذى يتحرك ويعقل ؟ فأجاب : يا ريت .. فهل هناك من يصنع تمثالا يتحرك ويعقل ؟فقالوا له : .. ها أنت تمثال تتحرك وتعقل وتسمع وترى فهل تقدر صانعك كما تقدر الفنان صانع التماثيل ؟

فأجاب : لا .. أنا جئت بطريق المصادفة ! فقالوا له : هل المصادفة تخلق أوضاع الانسان من أن ينام ويغمض عينيه ويستيقظ ويفتح عينيه وهكذا ؟ ولكى تسمع الاذن يكون لها جهاز للسمع . وعندما تفسد الانف من الزكام تستطيع أن تتنفس من فمك ؟ هل كل هذا مصادفة ؟! .. هل هذا التنظيم الهائل .. مصادفة ؟

فقال : بدأت أقتنع ، ولكن اتركونى أفكر ! .

● ان المصادفة تأتى من جهاز مثلا .. فى جهاز التسجيل لانه بالايطالية « ستامبا » ولكن صنع الله ليس فيه ستامبا لان كلا منا ليس أبدا مثل الثانى .. انها قدرة عليا فى أن يخلق الاشياء متباينة ومختلفة وليست بالصدفة ! .. كل انسان منا فيه شيء خاص به هو فقط ! بصمة شخصية لايمكن أن يشبه الآخرين .. حتى التوأم أيضا يختلفان .

وبعد مناقشة هؤلاء الفلاسفة آمن بالله من أنكروا الله من قبل.

فالغريزة الدينية هى « رباط يربط بين الناس يقوى الصلات بينهم ، أقوى من رباط الجنس والدم والوطن » .

فأنا كمسلم .. مصرى وأزور بلادا اسلامية كثيرة بحكم عملى .. أحس وأنا فى الباكستان انهم أقاربى وأن هناك رباطا يربطنى بهم تماما كذلك وأنا بين مسلمى الصين ، انى ارتبط بهم كمسلمين أكثر من ارتباطى بالمصرى غير المسلم ..

والغريزة الدينية كما قلت تضعف أو تذبل لكنها لا تختفى . ولكن ما هى عوامل ضعف الغريزة الدينية ؟.. وما هى عوامل قوتها؟

.. أولا عوامل ضعفها كثيرة منها: الغرور والجحود والفكر المقفل مثل هؤلاء الذين يدعون ان لا اله ! واذا نظرنا وتأملنا نجد ان الغرور لا يستمر فالانسان قد يكون مغرورا ويتعثر فى حجر ! أو يمرض وينهار .

فالله سبحانه وتعالى يخلق المرض لكى يذكر الانسان بضعفه .. ويأتى له بأى شيء مثل الشوكة وقد يسبب له ذلك مرضا عضال .. وهكذا ومن عوامل ضعف الدين أيضا .. الانغماس فى متاع الحياة ، فينسى الله .. ذلك الرجل الغنى الذى يملك ويتحكم وعنده الجاه والمتعة فانغمس فيها فينسى القوة العليا . وكذلك المجرم الجبار الذى يأس من رحمة الله حتى ينساه ويستمر فى جرائمه وعصيانه .

### عوامل تقوية الغريزة الدينية

أما العوامل التى تقوى الغريزة الدينية فهى أيضا كثيرة منها : مواجهة الطبيعة ، فالانسان عندما يواجه العواصف والاعاصير بقوتها الهائلة يتذكر الله وكذلك عندما يتعرض لخطر وحوش الغابة .. أيضا يذكر الله ، أما الانسان الآن

ســـاكن المدينة [illegible] ويحرسه جيش [illegible] يتعرض لقوى الطبيعة فيبعد احيانا [illegible] .. فالمواجه لقوى الطبيعة أكثر تدينا من ذلك الذى يسكن المدينة ويعيش آمنا مطمئنا . ويقول الله فى قرآنه الكـريم : « ويسـيركم فى البر والبحر ، حتى اذا كنتم فى الفلك وجرينا بهم بريح طيبة ، وفرحوا بها ، جاءهم ريح عاصـف وجاءهم الموت من كل مكان وظنوا انهمحيط بهم ، دعوا الله مخلصين له الدين» طبعا .. فالدين ينتعش بمواجهة قوى الطبيعة وشىء آخر يقـوى الغريزة الدينية مثل : الوقوع فى مصيبة .. يقول تعـالى : « اذا مسكم الضر فاليه تلجأون »وكذلك عند المرض ، يلجأ الانسان أيضـا الى الله خصـوصا بعـدما ييأس الاطباء ولا يجدون له من علاج ،اذن فمواجهة المرض تقـوى الغـريزة الدينية .

أما عن الدين ضرورة ـ فأقـول هنا انه غريزة ،ولكن يجب تنظيمها وتهذيبها ، فهناك من يعبـد النهر أو الشمس أو الجبـل أو النـار وواجبنـا نحن المؤمنين بالله أن نتجه بكل هؤلاء العبيد الى عبـادة الله خالق النهر والجبـل والنـار وغير ذلك .

وهذا ما يسمى بتنظيم وتهذيب غريزة حب العبـادة والتدين فالله أحق ان يعبد من أى شىء آخر .

والذى يقوم بهـذه الوظيفة .. التنظيم والتهذيب لغريزة العبـادة .. هم الرسل .. الذين أرسلهم الله تعالى ليبشروا بوجوده ويدعوا لعبادته وطاعته .

وهناك بعض الاشياء فى هـذه الدنيا ليس للانسـان فيها رأى قاطع الا عن طريق الدين .. فمثلا السرقة ! حلال أم حرام ؟ طبعـا حرام ،ولكن ما رأيك فى الاستعمار الذى جاء لبلادنا ولبلادكم وسرقنا ومـع انهـم عـالم متمـدين جـدا والمفـروض فى المدنية أن تعلمـه الحرام والحـلال .. ولكن ، انه الدين ، الضرورة الذى نحتـاج له جميعا ..

اذن فالسرقة حرام ، ولكن ذلك ليس موضع اجماع ، فأنت تقول ذلك وغيرك يسرق ويستحل ذلك !

**لماذا الاسلام خاتم الاديان**

وننتقل الآن الى الموضوع الثانى وهو [illegible] الاسلام خاتم الاديان » .

لماذا [illegible] الاسلام خاتم الاديان ؟

.. تعالوا نعود [illegible] ما قبل الاسلام [illegible] حالة المجتمع العـالمى [illegible] الاسلام [illegible] العالم فى عملية انفصال [illegible] الجماعـات .. ليس [illegible] مواصلات [illegible] ولا سيارات والسفن [illegible] تعمـل فى نطاق ضيق . [illegible] كانت وسيـلة المواصلات فى الصـحراء . [illegible] ذلك كانت الجماعات [illegible] تكاد تكون منفصـلة اذن لابد من تعدد الانبياء ..

وكذلك اللغات كانت كل جماعة لها لغتهاالخاصة ولا زال ذلك قائما ولابد أن يجىء لكل أمة نذير كما يقول القرآن الكريم يعـرف لغتهم ويعلمهم ولا أحد يأتى من الخـارج لانه لا يعرف لغتهم .. وهنـاك عادات وقيم مختلفة لكل جماعة من البشر فى ذلك الوقت .. ولذلك لابد للنبى أو الرسـول أن يأتى منهم فلا يكون غريبا شاذا ومن هنا تعددت الانبياء والرسـل الذين بعثهم الله تعالى لبنىالبشر لينظموا حياتهم ، وكانوا متتاليين ، زكريا يأتى بعـده يحيى وابراهيم وكان ابراهيم نبيا وبعده جاء أسحق فى فلسطين واسماعيل فى الجـزيرة العربية .. وكان ابراهيم موجودا وابن أخيه لوط موجودا أيضـا فى نفس الوقت وكل منهما فى منطقة مختلفة ويتسلسلون وراء بعـدهم وأوضحنا سبب ذلك .

أما بعـد الاسـلام حتى آخـر البشرية فلن يأتى دين لان أسباب وجود وظهور الاديان والرسل قد اختفت وبالتالى فلا يمكن أن يظهر نبى آخر أو دين جديد بعد الاسلام فلقد تطورت وسـائل الاتصـال والاعلام فلم تعد تلكالعزلة القديمة التى كان يعيشها العالم ، وبالنسبة للغات فلقد كثر تعلم اللغـات فى العصر الحـديث وقلما تجد رجـلا الا وهو يعرف لغتين أو ثلاثا أجنبية يستطيع أن يتحـدث بها فى أى مكـان فى الارض ... وكـذلك فالتقارب بين الناس فى كل بقاع الارض فى هذا العصرجعل العادات والقيم والثقـافات قريبة الى حد كبير بين أبناء البشريةجمعاء فنحن جميعا ـ تقريبا ـ فى دول العـالم نعيش بطريقة واحدة وأسـلوب حياة من عمل ونزهة وأكل وسـفر بطريقة متشابهة تقريبا لا تختلف بصورة ضخمة أو كبيرة جدا . اذن أصبح من الممكن أن يجىء رسـول واحد لكل العالم ، قبـل ذلك أى قبل الاسلام كان لا يمكن أن يأتى رسول واحد لكل العالم للاسباب التى ذكرتها وعلى ذلك فالرسـول محمد صـلى الله عليه وسلم كل المقدرات [illegible] بأنه هو الرسـول [illegible] الذى بشر به وهو الاسلام هو خاتم الاديان .

يـر [illegible] « وما أرسلناك الا كافة للناس [illegible] ونذيرا » .

ويقـول [illegible] تبـارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعـالمين نذيرا » .

يمكن أن يكـون نبى ـ وهو محمد عليه الصلاة والسلام ـ نبيا لكل الناس وهو هنا خاتم الانبياء .. والآن نأتى للرسـالة التى جاء بها محمد ، فلابد لهذه الرسالة أن ترعى كـل النـاس ، فراعت كل الناس فصلت كل الامور من زواج وطلاق وهبة ووصية وميراث وأمور سياسية وأمور اقتصادية . وهذه الرسالة فيها ميزة عجيبـة جدا ، فأنت كافريقىوالرجل هناكماليزى وفى يوغوسلافيا . اجناس مختلفة بألوان مختلفة ،لكن علماء مسلمون .. ومن كل جنس ومن كل لون .

فالاسـلام جاء لكل البشر وفيه عناصر الخلود لان فيه ما يسـمى بالاجتهاد فاذا طرأ طارىء لانبحث عن نبى جديد ولكن تكريم الاسلام لعقل الانسان جعله يجتهـد ويجد حلا يرضى الجميع ويتفقـون عليه ويتبعونه ..

جاء الرسولمنذ ١٤١٤ عاماوقال أنا خاتم الانبياء ، فقالوا له : هذا كذب فغدا يأتى أنبياء آخر مثـل زكريا ويحيى وعيسى وغيرهم .. ولكن لم يأت بعده .. منذ ١٤١٤ سنة .

# فَاْجعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهوِىٓ إِلَيهِم

**« واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام ، رب انهن اضللن كثيرا من الناس ، فمن تبعنى فانه منى ، ومن عصانى فانك غفور رحيم ، ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » اية ٣٦ ، ٣٧ من سورة ابراهيم .**

دعاء من نبى الله ابراهيم أبو الانبياء ، يرفع اكفه الى السماء يضرع الى الله وكله امل ورجاء فى أن يستجيب الدعاء ويتحقق الرجاء ، لقد أودع ابنه وفلذة كبده اسماعيل وزوجه هاجر ، بواد غير ذى زرع ، فى أرض قاحلة لاتنبت الكلا والعشب .

طلب ابراهيم من ربه أن يجعل هذا المكان امنا يعمه الاطمئنان والسلام ، امنا فى الحياة الدنيا يحرم فيه مايحل فى البقاع، وتضاعف فيه الاساءة ويضاعف فيه الثواب على الاحسان .

كما طلب ابراهيم عليه السلام ربه ان يجعل افئدة من الناس تهوى اليهم .

وقد استجاب الله دعاءه ، فهاهى الافئدة تهوى الى هذه البقاع الى هذا البلد الامين الى مكة فى شوق وتتطلع الى مشاهدة هذه الاماكن المقدسة فى حب .

**● تملأ الاجواء نورا ●**

**وهذا واقع ملموس فى كل الميادين ، تتجه الافئدة حيث الغرض الاسمى فتستسهل كل صعب ، وتبذل كل جهد ، ولا يشعر بما تلاقيه من تعب والم بل تحس بحلاوة ومتعة .**



للدكتور
الحسينى هاشم

طفق الناس يتوجهون الى هذه الاماكن المقدسة من كل فج عميق تسبق افئدتهم اجسامهم ، افئدة تهوى من اقاصى الدنيا طائرة فى الأجواء ، محلقة فى السماء تملأ الأجواء نورا وتعطرها شذى تهوى الافئدة مبحرة فوق الماء ، عاليه تمم الامواج فى البحار معلنة الخضوع لله ، مكبرة وملبية ، تملا البحار والانهار بذكر الله .

وتهوى القلوب راجلة تنير الطريق بايمانها ، تعبد كل سهل ونجد بعزيمتها .

هذه القلوب التى تلبى النداء ، تلبى وهى فى السماء او فى البحار او فى السيارات أو ماشية على الاقدام « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك » نداء يصعد الى السماء من الافئدة فتنفتح له أبوابها ، وتردده الملائكة فتتنزل به الرحمات ، انه التوحيد الخالص اجتمعت عليه كلمة المؤمنين فى مشارق الارض ومغاربها ، واتخذوه عقيدة ومنهاجا فتلاقوا على كلمة الحق .

شدتهم الافئدة من مشاغل الدنيا وزخرفها واهوائها وملاذها ، فتركوا أوطانهم ، واهلهم واموالهم ، وطرحوا كل ملاذهم وراءهم ظهريا ، وراحوا ينعمون برحلة طيبة الى بيت الله

**● مع الامل الباسم والرضا ●**

**انابت الافئدة الى الله ، وتابت ، فاصبحت بيضاء نقية، وتجردت من كل شىء الا من ذكر الله .**

**وكما تجردت القلوب من مشاغل الدنيا وسلاسلها ، تجردت الاجسام من الملابس الا الازار والرداء لبسوه ابيض ناصعا صافيا ، صفاء فى الباطن والظاهر ، صفاء فى القلب ، وبياض فى اللباس . اذا رأيت الحجيج وهى تفد الى بيت الله** وتملأ جوانب مكة رايت نعيما وخلقا عديدا واسرابا كثيرة معتصمة بالله ، قاصدة اول بيت وضع للناس ، يطوفون حول الكعبة الشريفة ، خاشعين داعين يرجون رحمة الله ، يسعون بين الصفا والمروة سعيا الى رضوان الله ، وليسعوا فى كل خير من المبدا الذى حدده الله ، الى الغاية التى بينها الله، ويجتمعون فى عرفه جميعا ، يتعارفون على الخير، ويتعارفون على البر ، ويلتقون نحو غاية واحدة هى الاتجاه الى الله . وفى منى ، حيث يسيلون الدماء ، ويذبحون الهدى ويطعمون الطعام ، وفيها يرجمون الشيطان ، ويلتزمون صراط الله المستقيم ، فى العبادة كلها ، باركانها وسننها ومناسكها .

**رعى الله افئدة كانت صيحاتها تلبية وتكبيرا ، وبارك الله قلوبا تهوى الى هذا البلد الامين وتزور تلك البقاع المقدسة وتؤدى المناسك تذهب مع الامل الباسم وترجع مع الرضى السعيد .**

# المركز الإسلامي في واشنطن

نعتبر المراكز الاسلامية في انحاء العالم مصدر اشعاع ثقافي وحضاري للاسلام ، وتقوم بدور بناء وخلاق في نشر الدين الاسلامي الحنيف. ولقد نشطت المراكز الاسلامية في امريكا وفي طليعتها المركز الاسلامي في وشنطن فكان الملتقى الاسلامي الذي عمل على مد جسور الاسلام الى امريكا — وتقديم صورة سليمة وموضوعية عن الاسلام لجمهور الامريكيين .

**ويرجع تاسيس المركز الاسلامي** في واشنطن الى عام ١٩٤٩ بفضل تعاون الحكومات العربية والاسلامية — ولقد كان المرحوم الدكتور محمد حسب الله اول مدير للمركز ، ثم تلاه الدكتور بيصار ، ثم الدكتور النجار ، ثم الدكتور علي عبد القادر ، ويراسه الآن الدكتور محمد عبد الرؤوف ..



الدكتور / محمد عبدالرءوف

وهناك ايضا المراكز الاسلامية في كبرى المدن الامريكية ، مثل نيويورك ولوس انجيلوس ، وشيكاغو ، وديترويت . وتساهم هذه المراكز في تغيير مفاهيم الغرب عن الاسلام والمسلمين .

والان اصبح الاهتمام واضحا لدى الجامعات الامريكية بالدراسات الخاصة عن الشرق الاوسط والعالم الاسلامي ... فهناك اليوم مايقرب من ثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم موزعين في ولايات امريكا ، بل قد اهتم المستشرقون وخلفاؤهم المحدثون بالدراسات المتعلقة بالشرق الاوسط ، بل لقد بذلوا مساهمات عظيمة في سبيل بعث العلوم الاسلامية من جديد ، فقد جمعوا المخطوطات الاسلامية ونقحوها وترجموها وانقذوا الكثير منها .

## ● قضايا الاسلام والمسلمين ●

ويستقبل المركز الاسلامي في واشنطن العديد من علماء الدين والمفكرين والاساتذة ، كما يقدم صورة سليمة وموضوعية عن

الاسلام لجمهور الامريكيين ، وقد بلغ عدد المساجد فى أمريكا أكثر من مائة مسجد ، واصدر المركز العديد من الدراسات الاسلامية المتخصصة ، وعقد المحاضرات والندوات والمؤتمرات الاسلامية التى تعالج شتى الموضوعات المتعلقة بالاسلام ...

وتلعب منظمة الطلاب المسلمين فى أمريكا الشمالية دورا عظيما فى تقوية روابط المسلمين ، كما تم تشكيل لجنة من كبار الشخصيات الامريكية الاسلامية .. الهدف منها هو رعاية النشاطات الثقافية فى شتى أنحاء الولايات الامريكية ورفع مستوى الوعى الامريكى بالاسلام كقوة ثقافية فى تاريخ العالم .

ويتولى المركز شرح تعاليم الاسلام للذين يريدون المعرفة الكاملة عن الاسلام .. ولقد ساهمت كل الدول الاسلامية والعربية بانشاء المركز ، فجاء العمال المصريون المهرة لاعمال الزخرفة والنقوش ، كما تبرعت مصر بمنبر رائع جميل ، وساهمت تركيا باعمال الفسيفساء ، وايران بالسجاجيد الجميلة .. كما تزين الآيات القرآنية والنقوش العربية المدخل الرئيسى للمركز ، ويؤم المسجد الملحق بالمركز وفود كبيرة يقدر عددها بحوالى ١٥٠ الف سنويا . وهم يلقون كل عناية ، ويقدم لهم الائمة الشروح المتعلقة بكل قضايا الاسلام والمسلمين والاجابة عن كل الاستفسارات بكل دقة وعناية .

وللمركز الاسلامى بواشنطن دوره الرائد والطليعى فى نشر الدين الاسلامى بين جموع الشعب الامريكى .. وطبع الكتب والنشرات باللغة الانجليزية عن الاسلام ، وعقد المحاضرات والندوات التى تعالج شتى الموضوعات المتعلقة بالاسلام ، ولقد أعد المركز التقاويم الاسلامية وكان له دور طليعى فى ذلك المجال ..

**إمام سالم**

كما ساهم المركز فى طبع القرآن الكريم مع ترجمة له باللغة الانجليزية ، ولقد ساهمت المملكة العربية السعودية فى هذا المشروع الجليل وقام بالترجمة الانجليزية أحد العلماء الباكستانيين .

ويعمل المركز على حماية البراعم الصغيرة من أبناء الجاليات العربية من تأثير العقائد الاخرى وهذه مهمة خطيرة وصعبة للغاية وتعميق الوعى الاسلامى لديهم وغرس التمسك بالعقيدة والعمل على خلق كيان مستقل للجاليات العربية .

ويوجد بالمركز مكتبة اسلامية متخصصة تضم مجموعات قيمة من الدراسات الاسلامية والمراجع العربية المختلفة تشمل على كل مايتعلق بالدين الاسلامى الحنيف ومجموعات أخرى من المصاحف ويبلغ عدد مجلداتها خمسة عشر الف مجلة ..

وفى يوم السبت من كل اسبوع تخصص ثلاث ساعات لتعليم المبتدئين اللغة العربية وتعاليم الدين الاسلامى .

ان الواجب الدينى والقومى لدى كل الدول العربية والاسلامية يحتم عليها المساهمة الفعالة فى انشاء مراكز اسلامية أخرى فى المدن الامريكية المختلفة ؛ وذلك [illegible] المسلمين نفسيا وروحيا والعمل على اعلاء شأن الاسلام والمسلمين ، [illegible] دورها الايجابى [illegible] العقيدة الاسلامية

وهناك العديد من الامريكان ممن قدروا فعلا ويقدرون قيم الاسلام الاخلاقية والروحية ، ولا يمضى يوم والا نجد عددا من الامريكان يسجلون أسماءهم من المسلمين الجدد ...

واصبح الاسلام فى امريكا حقيقة واقعة ، ويتابع المركز الاسلامى فى واشنطن كل مايصدر عن الاسلام فى وسائل الاعلام المختلفة ويقوم بالرد عليها وابراز الحقائق الاسلامية ناصعة جلية وساهم ايضا فى خدمة اهداف الاسلام السامية ومعانيه ومبادئه .

وله دوره الطليعى فى عقد المؤتمرات والندوات الاسلامية وبحث السبل الكفيلة بتطوير دراسات الشرق الاوسط فى الجامعات الامريكية حتى يكون هناك جسور ثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية والعالم الاسلامى .

ويساهم الازهر الشريف بايفاد الائمة المؤهلين الذين يقع على عاتقهم العمل الاسلامى بحيث يصبح لهم دورهم الثقافى والدينى والاجتماعى .. وتتوافر فيهم خصب المعلومات عن الاسلام والقرآن الكريم والشريعة الاسلامية .. ومساعدة المسلمين معنويا . وقد أوفد أيضا بعض الائمة للجمعيات الاسلامية فى كندا ، وتحملت المملكة العربية السعودية قسطا وفيرا فى رفع رواتب هؤلاء الائمة ورعايتهم ماديا ومعنويا ومهمتهم شاقة وليست هينة فيجب أن تتوافر فيهم سعة الاطلاع والبحث فى الشئون الاسلامية مع الالمام باللغة الانجليزية الماما يؤهلهم للتحدث فى كل القضايا المتعلقة بالاسلام امام جمهور الحاضرين **فى الندوات او فى اللقاءات الشخصية — مع التحلى بصفات الصبر والمثابرة وحسن الخلق ..**

**ويواصل الازهر رسالته فى دعم المراكز الاسلامية فى الخارج ببعثات متتالية من رجاله لخدمة الاسلام والمسلمين ، مؤمنا بان هذه رسالته السامية من اجل انتشار الاسلام والعمل على زيادة الداخلين فى دين الله الحنيف فى فجر كل يوم جديد .**




## رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

**فضيلة الشيخ عبد الله المشد يتحدث عن:**

- كيف مرت مراحل تطوّر الفتوى من عهد الرسول حتى الآن
- الأعمال التى تقوم بها لجنة الفتوى
- أغرب الفتاوى التى عرضت على اللجنة
- رجاء بإخراج عمل اللجنة إلى النور لينتفع به المسلمون

حديث أجراه:
حسن عبد المنعم

فى حديث مع فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر تناول فيه مراحل تطور الفتوى من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشكيل لجنة الفتوى كما تناول فى حديثه أهم ما عرض على اللجنة من فتاوى .

فعن مراحل تطور الفتوى من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الان يقول :

كانت الفتوى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تستند الى كتاب الله والى ما يوحى به الى النبى صلى الله عليه وسلم من احكام للقضايا المتجددة المتعلقة بالمجتمع الاسلامى

اما الفتاوى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فى الصدر الاول الاسلامى فكان يقوم بالفتوى الخلفاء الراشدون وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمدتهم واصلهم الذى يستندون اليه فى فتاواهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كانت سنة قولية او سنة فعلية او سنة تقريرية سواء كان تقرير النبى فى هذه السنة تقريرا قوليا بالموافقة على ماراه خلفاؤه وصحابته او تقريرا سكوتيا بان يسكت عند مستوى احد منهم لان ذلك دليل على موافقته وتقريره لما يراه المفتى ثم قياس بعض القضايا على امثالها فيثبتون الحكم للمقيس قياسا على حكم المقيس عليه

واستمر العمل على ذلك الى عهد التابعين رضوان الله عليهم وكانوا يعتمدون فى فتاواهم على ما لديهم من الادلة الشرعية من الكتاب والسنة والقياس

ثم بدأ عهد الاجتهاد فكانوا يستنبطون الاحكام من ادلتها الظنية .

اما الادلة القطعية فلم تكن محل اجتهاد لانها لا تدل على اكثر من معنى واحد اذا كانت قطعية الدلالة والثبوت وانما كان مجال الاجتهاد والاستنباط للأحكام من الادلة الظنية وهى ما احتمل مدلوها اكثر من معنى

حتى جاء عهد الائمة الاربعة فكثر الاجتهاد الفردى والاجتهاد الجماعى فى هذه الفترة لاستنباط الاحكام من هذه الادلة وكان اختلافهم يقوم على اساس مافهموه من تلك الادلة الظنية

كما كانت هناك اراء شخصية لبعض الصحابة رضوان الله عليهم فيما لم يرد فيه نص من كتاب او سنة فكان المجتهدون الاخرون يعتمدون على هذه الاراء لصحابة رسول الله باعتبارهم عاشروا النبى وعرفوا منه الحكم اوشبيهه فقاسوا عليه وهنا كثر المفتون وكان كثير منهم يستند الى آراء هؤلاء المجتهدين فى فتاواهم وبعد هذه المرحلة كثر الافتاء عن هؤلاء الائمة السابقين وضعف الاستنباط من الادلة الشرعية حتى كاد يتوقف استنادا الى ما دون فى الكتب الفقهية من آراء للائمة الاربعة ابوحنيفة

ومالك والشافعى واحمد .

وقد سلك كل جماعة من المسلمين فى عباداتهم ومعاملاتهم مسلك امام من الائمة السابقين وكانوا يختلفون تبعا لاختلاف أئمتهم وكان اكثر الناس يتجهون فى فتاواهم الى مشيخة الازهر .

فلما زادت الاعباء على اصحاب الفضيلة شيوخ الازهر السابقين من الاعباء الادارية كانوا يرسلون الفتاوى التى ترد باسمائهم الى شيوخ المذاهب الاربعة من جماعة كبار العلماء ليفتوا فيها .

وفى سنة ١٩٢٧ اصدر فضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد مصطفى المراغى قرارا بتشكيل لجنة الفتوى برياسته وشكلها من اصحاب الفضيلة العلماء المبرزين وكان اكثر اعضائها من جماعة كبار العلماء (( مجمع البحوث الاسلامية حاليا )) .

ثم تولى رئاستها من بعده اصحاب الفضيلة على التوالى .

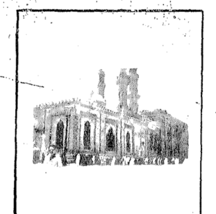
الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام ثم الشيخ ابراهيم حمروش ثم الشيخ حسنين مخلوف ثم الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى ثم الشيخ محمد محيى الدين ثم الشيخ محمد مامون .

وقامت اللجنة بالافتاء فى كل ما يرد اليها من شئون الاسرة والمعاملات المدنية والعقوبات

وبتطور الازمنة جدت وقائع وحوادث لم تكن موجودة فى الصدر الاول من الاسلام وذلك كطلب الافتاء فى شهادات الاستثمار والاسهم والمستندات والاعتمادات المستندية والودائع الادخارية والودائع الاستثمارية والحساب الجارى وغير ذلك من الاعمال المصرفية

ومن اعمال اللجنة تصحيح مايصدر من اخطاء فى قضايا محاكم الاحوال الشخصية لعرضها من جديد على المحاكم للحكم بمقتضاه

وتقوم اللجنة ببحث كل مايقدم اليها ودراسته وابداء الراى فيه من حيث الحل والحرمة مستندة فى ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والى القياس



والاجماع ثم اذا لم تهتد الى الحكم عن طريق هذه الادلة الشرعية استندت فى استنباط حكمها الى ادلة المصالح المرسلة التى لم يرد فى شانها دليل بالحل او بالحرمة او الى العرف العام وبهذين الدليلين امكن استنباط الحكم الشرعى استنادا الى ما اخذ به الامامان مالك واحمد رضى الله عنهما او الى دليل الاستحسان الذى عده الحنيفة من الادلة المعتبرة شرعا

او اتجهت اللجنة اذا لم تجد الى الاخذ براى صحابى سابق اذا لم يتيسر لها الحكم استنادا الى الادلة السابقة وبهذا الاسلوب استطاعت لجنة الفتوى أن تيسر على الناس حياتهم عملا بقول عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(( ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الا اختار ايسرهما )) وبقوله تعالى ((ماجعل عليكم فى الدين من حرج ))

وكل ذلك مالم يتعارض الحكم مع نص من كتاب او سنة .

وتشكل اللجنة حاليا من اصحاب الفضيلة فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيسا للجنة وأصحاب الفضيلة الشيخ محمود عبد الحليم والشيخ عبد العظيم بركه والشيخ شوكت والشيخ محمد مصطفى شحاته والشيخ محمد ابو النور زهير والشيخ محمد محرز والشيخ احمد مسلم والدكتور زكريا البرى اعضاء .

وعن اغرب الفتاوى التى عرضت على اللجنة هو مايقوم به بعض المسلمين من العرب من التزوج بفتيات مسلمات مصريات دون مراعاة للشروط التى اتفقت عليها لجنة الفتوى ووزارات الداخلية والخارجية والعدل من وجوب موافقة الدولة التى ينتبعها الزوج .

ومباشرته العقد لنفسه دون وكيل وتقديم شهادة بان سن الزوجين تزيد على خمس عشرين سنة .

ومثل هذه العقود تتم مع مخالفة الشروط بصفة عرفية حتى اذا اراد الشاب العربى أن يسافر الى بلده ترك الفتاة المصرية دون اتخاذ الاجراءات الرسمية للتصديق على العقد العرفى ودون ترك نفقة للزوجة او العمل على مرافقتها له فاذا حاولت الفتاة المصرية ان يطلقها مادام قد امتنع عن تنفيذ الشروط التى تعهد بها رفض ذلك وتركها لاهى متزوجة ولا هى مطلقة ولا يحل لها أن تتزوج بزوج آخر شرعا لان الزوج لم يلق عليها الطلاق لتكون حرة فى التزوج بغيره شرعا وبحكم القانون لا يقبل القاضى رفع هذه القضية اليه باعتبار العقد غير موثق .

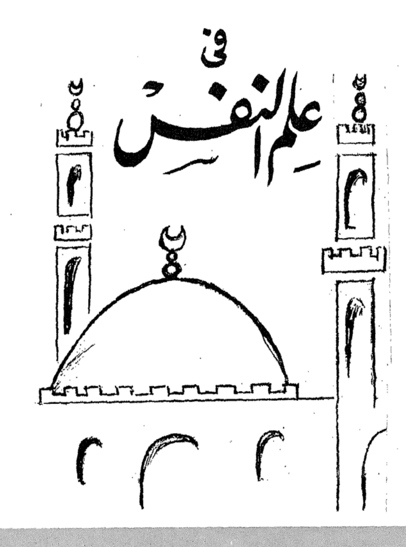
هل يمكن انتفاع المسلمين من فتاوى هذه اللجنة ؟

يقول فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس اللجنة :

حبذا لو أن فتاوى هذه اللجنة جمعت وطبعت ونشرت على العالم الاسلامى كله لانها تشتمل على قضايا هامة اصدرت اللجنة فى شانها فتاوى ذات اثر كبير فى العلاقات الاسرية والحياة الاجتماعية والدينية

وقد سبق ان وافق الامام الاكبر شيخ الازهر على تاليف لجنة للقيام بهذا العمل العظيم وقد سارت اللجنة اشواطا بعيدة فى جمع هذه الفتاوى وتبويبها وتصويبها على صورة تشرف اللجنة فى عهودها المختلفة ويعتز الازهر ببحوث شيوخه وفتاواهم التى سدت فراغا كبيرا قبل تشكيلها ولكن حال دون استمرار اللجنة فى عملها نفاذ المبالغ المرصدة .

# الريادة الإسلامية في علم النفس



عنى القرآن الكريم بالنفس الانسانية عناية تفوق كل حد وتصور، لانها عناية مستوعبة شاملة من جانب ، ولانها عناية من « يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور » من جانب آخر ... واذا كانت هذه العناية تحمل من الروعة والابداع ما تسجد له سائر العبقريات ، فانها فى نفس الوقت عناية تفسرها المبررات المختلفة ، وفى قمة هذه المبررات ان الانسان ذاته هو المقصود بالهداية والارشاد والتوجيه والاصلاح ، فاذا اريد ان يصل الى ما يراد منه وله ، فلابد ان تكشف له نفسه ، ويبين له سائر جوانبها ونوازعها حتى يكون على بصيرة منها ، وعلى مقدرة من ضبطها وتقويم سلوكها « ولا ينبئك مثل خبير »

ومن هنا نرى ان القرآن الكريم لم يترك زاوية من زوايا النفس سواء أكانت مظلمة أو مضيئة الا واشار اليها اما لمجرد التنبيه ، واما لما يعقب ذلك من توجيه .

ولعل اروع ما يطالع المتأمل فى كتاب الله بهذا الصدد هو الدعوة العامة للانسان الى أن يتبصر امر نفسه وأن يعرف أسرارها وخفاياها ، وهى دعوة مفتوحة الى يوم القيامة ، وهنا نرى ان النفس ميدان مستقل يتضمن من آيات الله ودلائل قدرته وبديع صنعه ، مثل الميادين الاخرى التى أشار اليها الخالق مرة باسم الافاق ، ومرة بالارض وحدها (٥)

اما هذه الدعوة العامة الصريحة فهى مفهومة من قوله تعالى « وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم أفلا تبصرون » ففى هذه الاية دعوة صريحة عن طريق العرض والحث والعتب على التقصير فى تحصيل الفائدة من هذا التبصر والتأمل والادراك .

وفى ضوء هذه الاية لاداعى للقول بأن اتجاه المسلمين الى التبصر فى النفس ودراسة ميولها وخصائصها . كان بتأثير التراث الاجنبى وبخاصة اليونانى الذى تضمن الحكمة التى قيل انها كانت مسجلة على باب أحد المعابد اليونانية « اعرف نفسك » اذان التفكير السليم يقضى بالحكم بأن المسلم يتأثر اول ما يتأثر بما يجده فى كتابه الدينى أولا ، ثم اذا اراد أن يتوسع أو يضيف أو يجدد فمن الجائز أن يستمد من هنا أو هناك اذا وجده مفيدا .

غير اننا يجب ان نلاحظ ان الزوايا النفسية التى عالجها القرآن الكريم كانت من الشمول والاستيعاب بحيث تجعل من يريد تربية نفسه او تقويمها والتعالى والسمو بها ـ تجعل من يريد ذلك على بصيرة ودراية من

امره بحيث لا يختل له منهج ولا تضيع منه ثمرة .

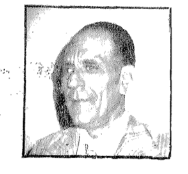
**● ونفس وما سواها ●**

فلم يقصد القرآن الى مجرد سرد الشواهد او الظـواهر والاحوال لحشو الذهن وجمع المعلومات والمعرفة النظرية ، وانما قصد الى التـدريب والتمرين والممارسة لتطويع النفس وتذليل سبلها حتى تنقاد الى الايجابية والانتاج الجيد والخير دون تردد أو تعويق .

ويكفي للدلالة على اهميـة النفس وخطر شأنها عند الله ان يقسم بها وبتسويتها ثم يعقب ذلك بالحكم بالفلاح او الخيبة بناء على تزكيتها وتطهيـرها وتربيتها أو انحطاطها واهمالها والهبوط بأهدافها ونوازعها يقول جل شأنه « ونفس وما سـواها فألهمها فجورها وتقواها قـد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » .

**ولو رحنا نعدد المواضـع والنقاط التى عولجت فيهـا النفس فى القـرآن وحده دون التعريج على السنة المطهرة ، لما اسعفتنا مجلدات ومجلـدات ، ولكن حسبنا ان ندرك الخلاصة المركزة التى يمكن ان نعيها من القرآن الكريم حـول النفس الانسانية وهى خلاصة تتعلق بما يتصـل بالخواطر والسوانح والوساوس والهواجس والافكار والانفعالات والمشاعر والاحاسيس من فرح وحزن ووحشة واتناس وانقباض وانبسـاط وارتجاف واطمئنان وقلق واضطراب وما الى ذلك كله مما سجله العلماء بعد طول معاناة ودراسة وتامل وبحث واستقصاء .**

وتتعلق الخلاصة ايضا بادواء وأمراض وعلل النفـس والوان قصورها وضعفها وسقوطها ، وأوجه قوتها ونشاطها وكمالاتها



للدكتور
## محمد كمال جعفر

وانماط علاجها وصـحتها وعافيتها .

وما يهم المسلم البصير فى مثل هذه الخلاصة ان يعلم انها تمنح الانسان معرفة صحيحة اصيلة حقيقية واقعية عن النفس وقاية وعلاجا دون أن تنال من وحـدة الكيان الانسانى ، ودون أن تمزقه على نفسه ، أو ترفع من قيمـة طاقة من طاقات هذه النفس على حساب طاقة اخرى وهذا وجـه الاعجاز والروعة فى معالجة القرآن للنفس الانسانية .

ان سائر النظم العلميـة فى ميدان النفس قد خضعت للمنهج العلمى التجريبى الذى لا يقتنع الا بالتحليل والاعتماد على النظرة الجزئية والاسباب المباشرة القريبة دون أن يتوغل فى الاسباب البعيدة ودون أن يغامر بتعميم أو شمول النظرة ومن ثم ظهرت ميـول ونتائج علمية تؤكد على جـانب معين لتهمل جـوانب اخرى ، وبذلك لا تسـتطيع ان تعطى الصورة المتماسكة المتـوازنة المتكاملة التى يقدمها القران الكريم

وسـنرى - ان شاء الله - تفصيل ذلك وشرحه بالامثـلة الكاشفة التى تضع يدنا عـلى مواضع الاعزاز والاعتزاز فيمـا وصل الينا حول هذا الموضـوع الخطير .

**● ثمرات الادب الالهى ●**

ولقد وعى الصحابة رضـوان الله عليهم القران وحفظوه قـولا وفعلا ، نظرا وتطبيقا وكان فيهم صوات الله عليه المرآة المجلوة التى ظهر فيها بوضوح جمال وكمـال العطاء الالهى فى محصلته الذى زكت نفسه الى الدرجة التى اعتبرت المثال الاعلى للانسان بما هو انسان . وكيف لا والذى تولى تربيته وتاديبه هو « من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »

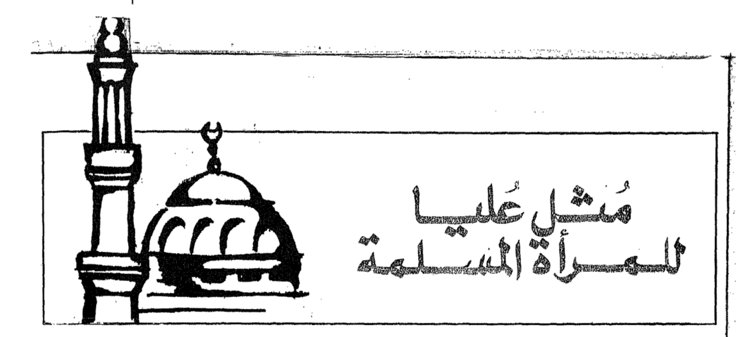
**وهنا يجب ان يقف المسـلم قليلا عند قوله صلوات الله عليه « ادبنى ربى فاحسن تاديبى » حيث لم يقتصر الرسول الكريم على الاخبار بان ربه ادبه ، ولـو اقتصر على ذلك لما فهمـنا غير ما فهمناه من العبارة الاخرى ، لان الرب سبحانه اذا فعل شيئا او تناول شيئا فانما يفعله ويتناوله باتقان لا يضارع ، وابداع لا يناظر « صنع الله الذى اتقن كل شيء » ولكن الرسول الكريم يذكر عبارة « فاحسن تاديبى » تغنيا واشادة وثناء وتقديسا وشكرا واعترافا بفضل ربه عليه ، وهذا ايضا من ثمرات التاديب الالهى .**

نقول : وجد الصحابة فى القرآن والنبي مما اعانهم على فهـم انفسهم والسيطرة عليها بعـد مجاهدة ومعاناة ، سماها صلوات الله عليه « الجهاد الاكبر » عـلى حين سمى غزو العـدو الخارجى بالقتال « جهادا أصغر » لا للتقليل من شانه على حساب التفخيم من شأن الاول ، بل للبصر النبـوى والنور الالهى الذى أراه أن مقاومة رغبات وشهوات ونزعات ونزغات النفس امر صعب للغاية لما يكتنف كل ذلك من غموض وتعقد وتشابك وخفاء لا يجليه الا نور من صـنع « ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » .

ومن هنا أيضا علمنا ما سجله الرواة الثقات عن الرسول الكريم صلوات الله عليه من قوله فى عودته من غزوة معينة « فرغنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر » .

وقوله لابى الدرداء « يا أبـا الدرداء جدد السفينة فان البحر

البقية صفحة « ٧٣ »




– ١ –

**ام سلمة : هند بنت ابى امية المخزومية ، فى الشرف الرفيع ، والمجد الباذخ من قريش ، ابوها « زاد الراكب » احد أجواد العرب المشهورين .**

**شاء لها الحظ العظيم أن تشهد مولد الرسالة ، ونزول الوحى ، وان تستمع الى آيات الكتاب الحكيم البينات ، يتلوها رسول الله ، ويبلغها قومه ، فآمنت برسالة الاسلام ، ودخلت فى دين الله ، واصبحت من بطلات الاسلام والمجاهدات فى سبيل الله ..**

وتزوجت أحد أبناء عمومتها ، وهو أبو سلمة بن عبد الاسد المخزومي من أشراف قريش ، وسادات قومه ، وكان أبوه « عبد الاسد » ذا منزلة عالية فى مكة وكان من التجار القرشيين المرموقين فيها ، أما أمه فهى من هى ؟ برة بنت عبد المطلب ، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبوه سلمة هو ابن عمة رسول الله ، ولد مع الرسول فى عام واحد هو عام الفيل ( ٥٧٠ م ) ، والى جانب ذلك كان أبو سلمة أخا لرسول الله فى الرضاعة ، وأخا كذلك لحمزة عم رسول الله صلوات الله عليه ، فالرسول وحمزة وأبو سلمة اخوة رضاع ، وكذلك كان ابن عم رسول الله أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخا لهم فى الرضاع وكان أشد الناس شبها برسول الله .

صلات كثيرة جمعت بين أبى سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم . وعاش أبو سلمة طفولته وشبابه فى شرف باذخ ، ومجد كبير ، وجاء الاسلام ،ونزل القرآن وهبط الوحى من السماء برسالة الاسلام على خاتم الانبياء ، فكان أبو سلمة من السابقين الاولين الى الدخول فى دين الله هو وزوجته السيدة الطاهرة هند بنت أبى أمية المخزومية .

ولقى الزوجان الكريمان ما لقيا فى سبيل الله ، وعاشا صامدين ثابتين على دينهما ،رغم ما كان ينزل بهما من ضيم وعذاب وهوان فى سبيل عقيدتهما . ثم كانت هجرة جماعات من المسلمين الى الحبشة السنة السادسة للبعثة النبوية الشريفة ، فرارا من الاضطهاد والتعذيب ، وكان الزوجان الطاهران فى قافلة المسلمين المهاجرين الى بلد النجاشى ، حيث ركبوا جميعا البحر من جدة ، فى سفينة أقلتهم اليها ، وتحملا ما تحملا فى سبيل الله والدين ، من آلام الغربة والفقر والتشريد ، وعاشا فى الحبشة سنوات معدودات ولد لهما فيها هناك ابنهما سلمة ، وصارت هند تكنى بأم سلمة ، وعظمت منزلتها بين المسلمين فى أرض الغربة .

**وبلغ المسلمين المهاجرين بعد سنوات من هجرتهم أن قريشا دخلت فى دين الله ، ورفعت عن المسلمين كل ما كانت تنزله بهم من هوان وتعذيب ، فعادوا الى وطنهم ، وملء قلوبهم الفرح والبشرى ، ومن عاد الى البلد الحرام ، الزوجان الجليلان ام سلمة وابو سلمة ، وابنهما سلمة .. ولكن ويا للاسف ، خاب ظنهم فقد كانت قريش لا تزال على ماهى عليه من غلوائها وجبروتها ، عادوا ليجدوا قريشا أشد على الاسلام والمسلمين ، مما كانت عليه من قبل ، من عداوة وحقد وانتقام**

وقد عاد ثانية الى الحبشة كثير من المسلمين الذين ساءهم استمرار قريش على كفرها وعنادها وطغيانها ولكن أم سلمة وأبا سلمة آثرا البقاء فى مكة ، وتحمل الآلام من أجل العقيدة ، كراهية للغربة ، ونفورا من حياة الغرباء . ودخل أبو سلمة مكة بعد عودته من الحبشة بجوار خاله أبى طالب بن عبد المطلب وعاش هو وزوجته فى البلد الذى رأى طفولتهما ، ورعى شبابهما ، عاشا ثابتين على دينهما وعقيدتهما .

**وكره رجال من بنى مخزوم صمود الزوجين الكريمين من أجل دينهما ، فمشوا الى أبى طالب عم رسول الله عليه وسلم ، يقولون له :**

يا أبا طالب ، ما هذا ؟ منعت منا ابن أخيك محمدا ، فما لك ولصاحبنا أبي سلمة تمنعه منا ؟ فرد عليهم أبو طالب ردا شديدا قائلا : انه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وان أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي ،وعاد المخزوميون الى رحالهم بالفشل والخيبة .

— ٢ —

ويشتد ايذاء قريش للمسلمين، ومنهم أبو سلمة ،فيجمع أبو سلمة الرأى على الهجرة الى المدينة قبل هجرة رسول الله اليها بثلاث سنوات ..

وينفذ أبو سلمة ما عزم عليه ، أتى ببعيره ، فحمل عليه زوجته أم سلمة ، ومعها ابنها الطفل الصغير سلمة ، وأمسك أبو سلمة بزمام البعير يقوده ، وخرج من مكة .

فلما رأته رجال من بنى مخزوم قومه ، قاموا اليه فقالوا له : «هكذا يا أبا سلمة ، شأنك الدهر ، حل وارتحال ، لا تريح ولا تستريح خرجت الى الحبشة بزوجتك ، فذقتما الغربة وتركناكما وشأنكما وهذه نفسك الآن قد زينت لك الغربة مرة أخرى الى « طيبة » ، أنت حر تصنع بنفسك ما تريد ، ولكن لست بالحر فى أمر زوجتك صاحبتنا هذه ، لا ، لن نتركها تسير فى بلاد الغربة كما تشاء » .

ونزع المخزوميون زمام البعير من يده ، وأخذوا منه زوجته أم سلمة وابنها معها ، لأنها بنتهم قبل أن تكون زوجته ، وأراد أبو سلمة السلام ، فترك زوجته فى أيدى قومها المخزوميين ،ومعها ابنه وخرج هو مهاجرا فى سبيل الله الى طيبة .

ولكن اقارب أبى سلمة غضبوا لصنيع أبناء عمومتهم معه ، وقالوا لهم : لا ، والله ، لا نترك سلمة ابننا عند أمه أبدا ، فقد نزعتموها من يدى زوجها ، وأخذتموها عنوة وتركتموه يسير وحده .

وتتجاذب أولاد الاعمام سلمة الطفل بينهم آل أبى سلمة يريدون



للدكتور: محمد عبدالمنعم خفاجي

أن يكون معهم ، وآل أم سلمة يريدون أخذه ليكون معهم ومع أمه حتى خلعوا يده ، وانطلق به آل أبيه الى حيهم . وهكذا صارت أم سلمة محبوسة عند أهليها ، وأبو سلمة يعيش فى المدينة مهاجرا ، أما سلمة الطفل فقد خطف من أمه وهو عند قوم أبيه لقد فرقت الايام بين الام وزوجها وابنها ، فكيف تكون حال هذه الام المسكينة اذن ؟

لقد كانت أم سلمة تخرج كل غداة ، فتجلس بالابطح ، فما تزال تبكى فراق زوجها وابنها ، وظلت على ذلك المنوال عاما كاملا ..

— ٣ —

وفى يوم من الايام مر بها وهى فى الابطح رجل من بنى عمها ، فرأى بكاءها وشحوبها وأحزانها ، فرثى لحالها ، ودمعت عيناه من اجلها ، وعاد الرجل الى قومه يقول لهم :

الا ترحمون هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وولدها .

فلم يملكوا الا أن يقولوا : شأنها وما تريد فجاءوا اليها فريق منهم ، وقالوا لها : أى هند ،الحقى بزوجك ان شئت .

وجاء قوم زوجها ، فردوا اليها ابنها . وركبت أم سلمة بعيرها ، وأخذت ابنها سلمة فوضعته فى حجرها ، وخرجت تريد المدينة وزوجها المقيم فيها ، وليس معها أحد من خلق الله يصحبها فى الطريق . وسارت حتى اذا خرجت من مكة وصارت فى ( التنعيم ) لقيها الرجل المؤمن الصحابى عثمان يقول لها : أريد زوجي بالمدينة .

قال لها : أومعك أحد ؟

قالت : لا ، والله ما معى الا الله وابنى هذا .

فأخذ عثمان بزمام البعير يقوده، وتقول أم سلمة : والله ما صحبت رجلا من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم من عثمان ، كان اذا بلغ الراحة أناخ بى ، ثم تأخر عنى ، حتى اذا نزلت من على الجمل ، جاء فحط عن الجمل ، ثم قيده فى الشجرة ، ثم تنحى الى الشجرة ، فنام تحتها قليلا ، فاذا جاء السير ، قام الى الجمل ، فقدمه ، وأعد رحلي ثم استأخر عنى . فقال : اركبي ، فاذا ركبت فاستويت على الجمل ، أتى فأخذ بزمامه ، فقاد بى حتى منزل آخر ،فلم يزل يصنع بي ذلك حتى قدمت المدينة عند قباء ، فقال لى : زوجك فى هذه القرية ، فادخليها على بركة الله .

ثم انصرف راجعا الى مكة :

— ٤ —

وكان أبو سلمة نازلا فى محلة بنى عمرو بن عوف بقباء .فسارت الزوجة الى زوجها .. وكانت فرحة اللقاء . وتقول أم سلمة : والله ما أعلم أهل بيت فى الاسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت رفيق سفر قط أكرم من عثمان بن طلحة ..

وضربت أم سلمة بذلك أروع مثل فى الوفاء لدينها ولزوجها ولابنها الطفل الصغير .. وكانت أم سلمة أول امرأة مسلمة هاجرت الى المدينة ،كما كانت من المهاجرات الى الحبشة وكما كانت من السابقات الى الاسلام .

— ٥ —

وعاش الزوجان الطاهران فى ( قباء ) و (المدينة) وكانت أيامهما كلها كفاحا فى سبيل الله ،ونضالا ما بعده نضال من أجل العقيدة ، وهاجر رسول الله وجماعات من الصحابة الى المدينة .

وشهد أبو سلمة بدرا ، ورأى نصر بدر ، ثم شهد أحدا ، وناضل فيها نضال الابطال ، وخرج من المعركة جريحا ، وهو يدافع عن رسول الله .

وفي العام الرابع من الهجرة مات أبو سلمة ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشيعا بالدموع وبأحلى الذكريات المجيدة وبوفاء زوجته لسيرته العاطرة ، ولابنها من زوجها الراحل البطل. وجاءت أم سلمة لرسول الله تقول له : كيف أقول يا رسول الله ؟ قال لها قولي : اللهم اغفر لنا وله ، واعقبني منه عقبى صالحة ،وعاشت الزوجة البطلة ترعى أبنائها : سلمة ، وعمرا ، ورقية ، وزينب.

زوجها وهو من أهل الجنة ، ولم تتزوج ، الا جمع الله بينهما في الجنة .

فقال لها : يا أم سلمة ، أعاهدك الا أتزوج بعدك ، والا تتزوجي بعدي ،ثم استدرك أبو سلمة وقال لزوجته ، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا : ولكن أتطيعنني يا أم سلمة ؟

قالت : نعم وكرامة ، قال : اذا مت تزوجي .

وأخذ يدعو لها ، اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيرا مني ، لا يخزيها ، ولا يؤذيها .

## ● كانت أم سلمة المخزومية نموذجا معبرا للمرأة المسلمة في العصور الأولى للإسلام

وتحملت أم سلمة الآلام من أجل لقمة العيش لها ولابنائها الصغار اليتامى ، فليس لها أحد يرعى أولادها ، ويقوم بأمورهم ، ويمت اليهم بصلة القربى ، الا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومضت الايام ، والرسول الاعظم يحمل عبء هذه الاسرة المسلمة فيما يحمله من أعباء ، وأم سلمة كسيرة الجناح بين السيدات المسلمات وأبناؤها الصغار يأوون منها الى ركن غير شديد .

ولننظر الى مدى الوفاء من أم سلمة لزوجها .. قبل وفاة أبي سلمة بقليل قالت له الزوجة المؤمنة في العام المؤمن وصدق نبوءته ، وجلال مخيلته : يا أبا سلمة ،بلغني انه ليس امرأة يموت

وكان القضاء ، وكان الاجل ، ومات أبو سلمة ، وتتساءل أم سلمة بينها وبين نفسها: ومن يكون يكون هو خيرا من أبي سلمة ؟

ومضت الايام ، وأم سلمة تعظم في كل عين لجهادها وبلائها وحسن رعايتها لأبنائها ، ولوفائها النادر لذكرى زوجها ، حتى سماها الناس : « أيم العرب » أي المرأة التي تعيش مترهلة وتضرب أروع الامثال في الوفاء لماضيها وحاضرها

— ٦ —

وجاء أبو بكر يخطب أم سلمة ، فأبت .

وجاءها عمر بن الخطاب ، فأبت

ولم تلبث أم سلمة أن جاءتها البشرى . رأى رسول الله مقدار ماعانت هذه المسلمة البطلة وأنه

أن لها أن تستريح ، وأن يحمل عبئها وعبء أبنائها ، وهم أولاد ابن عمته ، فبعث اليها رسول الله يخطبها ، ليحمل عنها كل العبء .

وماذا قالت أم سلمة ؟ قالت : مرحبا ، أخبر رسول الله اني ذات أطفال ، وليس أحد من أوليائي شاهدا . فبعث اليها رسول الله يطمئنها ويحيي قولها .

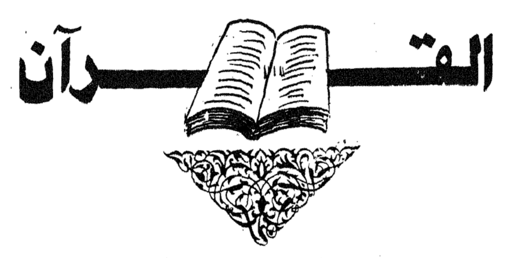
وفي الغد جاء رسول الله ومعه عمر ،فخطبها على سنة الله ورسوله فوكلت عمر في زواجها برسول الله . ويروى عن أم سلمة انها قالت : أتاني رسول الله فكلمني وبيننا حجاب ، فخطبني ، فقلت : وما تريد الى يا رسول الله ؟ اني امرأة قد أدبر سني ، وانى أم أيتام واني شديدة الغيرة .

فقال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أما السن فأنا أكبر منك ، وأما أيتامك فعلى الله وعلى رسوله ، وأما الغيرة فيذهبها الله

وفي شوال من العام الرابع للهجرة دخلت أم سلمة على رسول الله عروسا أول العشاء ، وقامت آخر الليل تطحن الشعير لتصنع منه خبزا ، وأخذ عمار بن ياسر حليف بني مخزوم زينب بنت أبي سلمة من أمهات المؤمنين ، وكرمها الله ورسوله تكريما ، وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرت بعده طويلا حتى بلغت التسعين ، فكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين .

وعاشت حتى كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام،ولم تلبث بعده الا قليلا . وانتقلت الى جوار الله في العام الواحد والستين بعد الهجرة فكأنها عاشت قبل الهجرة تسعة وعشرين عاما ، واذن يكون ميلادها في العام الرابع والعشرين قبل الهجرة والرسول صلى الله عليه وسلم في التاسعة والعشرين من عمره .

رحمها الله ،وحشرها مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .




شعر: أحمد فهمى خطاب

سحر البيان وروعة التبيان
في كل ما قد جاء في القرآن
لا ريب .. في هذا الكتاب هداية
للناس .. من عجم ومن عربان
هو وحي رب العرش جل جلاله
يهدى الى التقوى وللايمان
جمع الذى اوحاه للرسل التى
سبقت نبي البر والاحسان
ليكون دستورا لاوسط امة
وبه تتم رسالة الأديان
الجن قالوا : انه يهدى الى
الرشد الذى يسمو به الثقلان

***

بدا الحكيم بوحيه في ليلة
هى ليلة الأقدار والفرقان
نزل الامين به على القلب الذى
بحراء .. ينشد رحمة الرحمن
باقرا .. اتاه فقال لست بقارىء
مالي بما تدعو اليه يدان
اقرا معى .. جبريل ظل يقولها
ومحمد يصغي اليه مدثرا
ومزملا .. والصوت في الآذان
حتي راى جبريل بالافق المبين
بصورة بهرت بها العينان

***

واوى النبى لزوجه .. انفاسه
مبهورة والقلب فى خفقان
صحبت خديجة زوجها الى ورقه
وعليه قصت رؤية العدنان
فاجاب : هذا هو النبى المنتظر
وهو الرسول .. لاخر الازمان

صدقت نبوءة نوفل بمحمد
وبشارة الانجيل والكهان

***

ومضى محمد منذرا ومبشرا
ومؤئلا لكرامة الانسان
واقام حجته باقوم منطق
وبحكمه الاقناع والبرهان
ودعا لعبادة ربه اقوامه
ونهى عن الاصنام والاوثان

***

عجبوا من الأمى الذى قد جاءهم
بفصاحة وبلاغة وبيان
وبيانه قد فاق سحر بيانهم
شعرا ونثرا .. رائع الاتقان
وبشرعة فضحت ضلالة جهلهم
ونزوعهم للفسق والعصيان
فتجمعوا ضد الرسول وصحبه
وتلاقت الفئتان فى الميدان
فئة يقود صفوفها خير الورى
وجيوشهم بقيادة الشيطان

***

ثبت الرسول وصحبه فى حربهم
لم تثنهم ارجافة البهتان
وبقوة جعل اليهود اذلة
مع من جنحوا الى الطغيان
ان اليهود هم العدو حقيقة
للدين والانسان والديان
واقام بالقرآن خير حكومة
عاش الورى فى ظلها بامان
واعاد الاسياف فى اغمادها
الا ليوم كريهة وطعان
ان السلام بغير سيف صارم
يحميه .. يغرى الخصم بالعدوان !!

# الصورة المشرفة للحياة بين

**يعايش المسلمون الاقباط المصريين منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا جيرانا فى المنازل وزملاء فى الدراسة والعمل واصدقاء فى كل مكان يتوادن ويتزاورون ويتبادلون التهانى فى مناسباتها . ويواسى بعضهم بعضا فى النوائب ...**

**تلك هى الصورة المشرفة للحياة فى مصر منذ افتتحها المسلمون فى الربع الاول من القرن الاول الهجرى ، والى الآن . ومن هنا ندرك غرابة ما حدث . ثم نتساءل عن اسبابه فى صراحة ارجو ان يتسع لها صدر الجميع .**

**هل تغير المسلمون ؟!**

هذا احتمال وارد مادمنا نواجه ماحدث مواجهة موضوعية والجواب كما نراه :

لم يحدث تغيير قط لدى مسلمى مصر تجاه اقباط مصر ، فهم يعرفون ما يجب عليهم نحو مخالفيهم فى العقيدة ، يعرفون واجبهم من مصادر دينهم — الاسلام — كتابا وسنة وفقهما كما يعرفونه من مواقف رجال الاسلام : صحابة وتابعين ، وخلفاء وامراء وقوادا كانوا لايصدرون فى اعمالهم الا على هدى من وحى ربهم او سنة رسولهم تجاه اهل الكتاب يهودا ونصارى .

ولهذا لم يصدر عن مسلم واع ظلم لكتابى أيا كان يهوديا او نصرانيا بسبب اختلافه معه فى العقيدة . وحتى لو حدث فان ضمانات الاسلام لأهل الكتاب كفيلة بنصرة المظلوم من الظالم .

وقد حدث هذا فعلا فى عصر نزول القرآن الكريم فانتصف القرآن لليهودى المظلوم من المسلم الذى ظلمه . كما انتصف حكام مسلمون لنصارى وقع عليهم ظلم فى حوادث فردية من مسلم . وسوف نذكر هذا كله مفصلا فى موضعه من هذه المواجهة ان شاء الله .

ويضاف الى موقف مسلمى مصر من حيث حسن رعايتهم لجيرانهم المخالفين لهم فى العقيدة ، وعدم التعرض لهم بأذى فى مال او نفس او حرية عقيدة وعبادة ، يضاف الى هذا الموقف الرائع حقا مواقف التجمعات الاسلامية العظمى فى كل بلد اسلامى ، اذ لايكاد يخلو مجتمع اسلامى من اهل الكتاب يهودا ونصارى . ويعيش فى العالم الاسلامى حسب احدث الاحصائيات ٨٥ مليونا من النصارى ومن اهم مراكز وجودهم :

**اندونيسيا** : وبها اكثر من ثلاثة ملايين نصرانى بنسبة ٣و٢٪

**باكستان** : ويقرب عددا النصارى فيها من مليونين بنسبة ٢٪

**ماليزيا** : وبها ٣٥٥ الف نصرانى .

**لبنان** : وبها مليون نصرانى من مختلف الفرق ، وهى أعلى نسبة لهم فى العالم الاسلامى اذ يكادون يتساوون مع المسلمين فى العدد ولهذا كان للبنان وضع خاص سنشير اليه قريبا باذن الله .

**سورية** : وبها اقل من مليون نصرانى بنسبة ١٤٪ من السكان

**فلسطين** : وبها ربع مليون بنسبة ١٤٪ من مجموع السكان

**الاردن** : ويعيش فيها ربع مليون من النصارى بنسبة ٨٪ من السكان

**ايران** : وبها ١٢٥ الف نصرانى

**العراق** : ويقدر عددهم ب ٤٠٠ الف نسمة بنسبة ٤٪ من السكان

**تركيا** : وبها ٢٧٥ الف نسمة ولا تزيد نسبتهم على ٢٪ من السكان

**السودان** : وبها نحو ربع مليون نسمة من النصارى ٧د١٪ من السكان

**الحبشة** : وبها سبعة ملايين من النصارى بنسبة ٣٥٪ من السكان . وهذا اكبر التجمع للنصارى فى العالم الاسلامى وتتج عن هذه الكثرة اخطار سنشير اليها وغير خاف ان المسلمين الكثرة العظمى وبيدهم زمام الامور فى هذا البلاد — باستثناء — لبنان والحبشة ، وغير خاف كذلك أن النصارى يعيشون فى امن تام ولهم حرية العبادة والعقيدة وينالون جميع

# المسلمين والأقباط فى مصر

حقوقهم الطبيعية والاجتماعية فى كل البلاد التى تخضع للادارة الاسلامية، وليست لهم مشكلات تذكر فيها فلم نسمع ولن نسمع بأن لهم مشكلات فى اندونيسيا أو ايران او ماليزيا او العراق او سورية او السودان .

والسبب فى ذلك كله ان الاسلام يقرر لهؤلاء جميعا حقوقهم ويرعاها ويعد الجزاء العادل لمن يعبث بها . هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه يدل دلالة قاطعة على ان المسلمين لا يضمرون سوءا لمن يخالفهم فى العقيدة لمجرد الاختلاف فيها ولو انهم كانوا يضمرون ذلك السوء لأمكنتهم كثرتهم وسيطرتهم على مجريات الامور فى بلادهم من العصف بغيرهم سواء كانوا اهل كتاب او وثنيين .

بعد أن شيئا من هذا لم يحدث ولن يحدث ما داموا لم يجربوا على مخالفيهم العقيدة ريبة او افتياتا على حقوق الجوار والمعايشة الحسنة الودود .

وهذه المواقف الرائعة فى المجتمعات الاسلامية انما هى ثمرة طيبة لسماحة الاسلام الذى يشرفون بالانتماء اليه وهو دين لا يعرف الحقد ولا التعصب ، ويعلم اتباعه ان الفصل بين الناس فى اختلاف عقائدهم انما مرجعه الى الله وحده وليس هو من اختصاص احد من خلقه مهما كان .

« ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ، والنصارى والمجوس ، والذين اشركوا ،



بقلم الدكتور
عبد العظيم المطعنى
الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز

ان الله يفصل بينهم يوم القيامة، ان الله على كل شىء شهيد »

● النصارى لم يعاملوا المسلمين كما يعاملونهم ●

وعلى الجانب الآخر نرى العكس تماما . فان اهل الكتاب لم يعاملوا المسلمين مثل معاملتهم اياهم . اذ فى كل مجتمع غير مسلم اذا تساوى فيه عدد المسلمين بعدد غيرهم ، او قل عدد المسلمين ، فان البطش بهم هو المصير ، او التحرش بهم وشن الحروب عليهم هو الاسلوب الامثل فى مواجهتهم ، ولنا على ذلك ثلاثة ادلة معاصرة ودليل قديم .

الدليل القديم هو ما حل بالمسلمين فى الاندلس حين هب النصارى عليهم ونكلوا بهم الم ما يكون النكال . وحين اخذ الصليبيون بيت المقدس من المسلمين فانهم قتلوا من المسلمين واليهود الآفا مؤلفة . بينما المسلمون حين حرروا بيت المقدس من الرومان راعوا الحقوق ولم ينكلوا بأحد ؟!

والادلة الثلاثة المعاصرة :

١ ـ ما حل بالمسلمين فى الفيلبين وهم يمثلون نسبة ١١٪ من عدد السكان ، حيث شردوا وقتلوا واغتصبت دورهم وأرضهم وهدمت مساجدهم .

٢ ـ وما يجرى الان فى لبنان من حرب ضروس ما تكاد تطفأ حتى تشب من جديد لتلتهم الاخضر قبل اليابس وتميت الاطفال والشيوخ والنساء قبل الجنود والمحاربين .

٣ ـ وما تقوم به حكومة اثيوبيا من اعتداءات حمقاء على المسلمين فى الصومال ، وعلى ثوار ارتريا ، وتستقدم البلطجية والمرتزقة من كوبا وغيرها لتقتل المسلمين بكل سلاح ..؟!

ولو كان الامر فى هذه العواصم الثلاث يخضع لادارة اسلامية لما وقع منهم اذى على غيرهم. ولكن الحقد وحده هو المسئول عن هذا التهور المقيت .

ولا تقدح فى هذه « القاعدة» ان المسلمين يعيشون فى بلاد مسيحية ، وهم قلة بالنسبة لأهل البلاد الاصليين ، ولا يلحقهم ضرر . كأمريكا مثلا .

لاننا نقول : ان تجمع المسلمين فى اى بلد مسيحى انما يلحقهم ضرر اذا كانت لهم شوكة .. والمسلمون فى امريكا ـ سواء قل عددهم او كثر ـ ليست لهم فيها شوكة يعمل حسابها ولهذا وحده ـ وليس لشىء غيره ـ لم يلحق بهم ضرر ؟!

موقف الإسلام من النشاط الاقتصادى

# مسألة خلافية فى التسعير

اختلف العلماء فى التسعير فى مسالتين :

الاولى منها للمالكية : وهو عدم جواز الانقاص عن سعر المثل واركنه في ذلك الى ماروواه مالك فى الموطء ان عمر بن الخطاب مر بحاطب بن بلتعه وهو يبيع زبيبا بالسوق فقال له عمر (( اما ان تزيد فى السعر واما ان ترفع عنه سوقنا ، فاما ان يرفع سعره ويلحق بسعر الناس او يقدم من السوق فان الزام كلهم بسعر واحد اقل لبس بالصواب

واما الجلابون فلا خلاف في انه لا يسعر عليهم في شيء مما جلبوه للبيع وانما يقال لمن قسر منهم فباع باعلى مما يبيع العامه، اما ان تبيع به العامه واما ان ترجع من السوق كما فصل عمر .

اما اهل الحوانيت والاسواق الذين يشترونه من الجلابين وغيرهم جملة ويبيعون ذلك على ايديهم مقطعا (( بالتجزئة )) فقيل ان الراى فيهم مثلا الجلابين .

وهذا احد قولى الامام مالك فى هذه الرواية . وقد قيل انهم فى هذا غير الجلابين فلا يتركون للبيع باختيارهم فى قول آخر وعلى صاحب السوق انه يجبرهم على سعر المثل .

اما الامام الشافعى لقد عارض فى ذلك مستندا الى ماورد عن عمر فى الرواية السابقة اذ انه



بقلم المستشار
منيب ربيع

عاد الى حاطب بن بلتعه مرة اخرى فقال ان الذى قلت لك ليس عزمه حتى ولا قضاء انما هو شيء اردت به الخير لأهل البلد فحيث شئت تبيع وكيف شئت تبيع .

لكن هل يقام من زاد فى السوق كما يقام من نقص منه « القول فيه على خلاف ايضا ، وان كان الراى ان الامرين معا ممنوعان لان من باع بعشرة والناس تبيع بخمسة افسد على اهل السوق بيعهم وربما ادى الى الشغب والخصومة فمنع الجميع مصلحة.

**المسالة الثانية :**

منها انه يجوز لأهل السوق حدا لا يتجاوزونه . المنع منه الجمهور حتى مالك ونقل المنع كذلك عن عمر وغيره وروى اشهب عن مالك فى صاحب السوق يسعر على الجزارين لحم الضائن بكذا ولحم الابل بكذا والاخرجوا من السوق فقال « سعر عليهم قدر ما يرى من شرائهم فلا باس ولكن لا يامرهم ان يقوموا من السوق . واحتج اصحاب الراى بأن الناس مصلحة فى هذا بالمنع من اغلاء السعر عليهم ولا يجبر الناس على البيع وانما يمنعونه من البيع بغير السعر الذى يجده ولى الامر على حسب ما يرى فيه من المصلحة لكل من البائع والمشترى .

اما الجمهور فاحتجوا بمارواه ابو داود وغيره عن ابى هريره رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (( لجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سعر لنا فقال بل الله يرفع ويخفض .. الحديث وقالوا لان اجبار الناس على ذلك ظلم لهم

وقال اصحاب ابى حنيفة انه لا ينبغى للسلطان ان يسعر على الناس الا اذا تعلق به حق ضرر بالعامه فاذا رفع الى القاضى امر المحتكر بالبيع بالسعر السارى ونهاه القاضى عن الاحتكار فانه ابى حبسه وعزره على مقتضى رايه زجرا له ودفعا للضرر عن الناس . فاذا تجاوز ارباب

السعر وتجاوزا القيمة وفحشا فاحشا وعجز القاضي عن حماية حقوق المسلمين الا بالتسعير سعره حينئذ بمساعدة مشورة اهل الراي والبصيرة والسند في ذلك الضرورة والضرورات تبيح المحظورات فاذ كانت مصلحة الناس لا تتم الا بالسعر سعر عليهم تسعير عدل لا وكس ولا شطط واذا ان قضت حاجتهم وقامت مصلحتهم بدونه لم يسعر لهم .

**الاسلام والملكية : —**

كفل الاسلام حق الملكية واحترام الفرد والجماعات واقر للناس ملكيتهم مع أن لله ملك السموات والارض تقريرا لهذا الحق وهو في هذا الاقرار انتهج مبدأ الوسطية في ذلك فلم يفرط في اقرار رقابة الدولة على الملكية والتصرف فيها كما لم يترك للافراد الحبل على الغارب ليتصرفوا كيف شاؤوا وقد حث الاسلام في مجال مصادر الملكية الابتعاد عن السبل السيئة لجمع المال بمنع الاحتكار والربا والرشوة والعقود التي فيها جهالة كما منع الغدر وما يؤدي الى النزاع في المعاملات المالية .

فكفالة الاسلام للملكية وجمع المال انما يقوم على وجوب قيامها على اسبابها المشروعة كما تكفل لهم بصيانة هذه الاموال والمحافظة عليها باقامة الحدود وفرض العقوبات عليها حسبما شرع الله .

**وقد اضاف القرآن الكريم الى الناس ملكيتهم لاموالهم وموقف الاسلام هذا يتسم بالعدالة والسلامة ويحقق موقفه الوسط بين الافراط والتفريط بان اقر الملكية ولكنه منع الاحتكار والسرقة والنهب والاختلاس والرشوة ولم ينكر الغنى أو الثروة ولم يذم ايهما في ذاته للملكية حدا على مالها او للثروة او الدخل . ولكنه ايضا لم يأت بما يحول دون هذا التحديد اذا تطلبته ضرورة او اقتضته مصلحة عامة تستلزم هذا التحديد او تدعو له .**

وهذا الميول الفطري وضع له الاسلام من الاصول ما يوافق نظام المجتمع بدفع الفرد الى العمل والانتاج ليتمتع بنتاج جهده وثمار عرقه .

كما لم يترك حق الملكية على اطلاقه بل رتب عليه وفيه الحقوق والالتزامات وذلك عن طريق كفالة سبل التصرف فيه كما كفل سبل جمعه وذلك عن طريق التصرف الاختياري والارادي في نطاق كافة صور التصرفات المشروعة وفي نطاق من الحدود التي قررها الاسلام لتحقيق التوافق بين ابناء الامة عن طريق ترتيب حقوق في هذه الملكية للافراد والجماعات .

ومما يجعل المال موجها في انفاقه وتداوله وادخاره واستثماره الى تحقيق المصالح المشتركة للجماعة والفرد معا وهذا الاخير له الاستمتاع بملكه وثمار جهده والمجتمع بالمشاركة في انمائه والقيامه على الوفاء بحاجياته وحمايته في حالات الخلل في الانفاق . او في وسائله حينئذ قرر المشرع رفع يد المالك عن ذلك المال لسفه او تبذير وهو في ذلك يخالف النظم الوضعية والتي تجعل الفرد حرا في انفاق ماله وفق ارادته دون ما يحد من سلطانه في ذلك مهما ترتب على ذلك التصرف من اضرار ورفع اليد عن المال لسفه او تبذير انما روعي فيه مصلحة كلا من الفرد والجماعة في وجوب توجيه المال الى ما يحقق مصلحتها والفرد فيما يجب عليه أن ينفق المال فيما يعود عليه بالنفع والفائدة.

يقول تعالى « ولا تؤثر السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم مقاما وأرزقوهم فيها وكسوهم .. » وفي ذلك تمكين للجماعة من حق الانتفاع به .

فهذا الاقرار للملكية المقترن بوضع القيود عليها لتحقيق الاهداف الاجتماعية والتوازن الاقتصادية — وتقليل الفوارق بين الطبقات وتقريبا من بعضهم البعض وتقلل من تجميع الثروات في القليل من الايدي دون استيلاء او تاميم او مصادرة .

**ويدعم ذلك ما اتجه اليه الاسلام من الترغيب في انفاق ما زاد عن الحاجة في سبيل الصالح العام عن طريق ترغيب الاغنياء وانفاقهم الفضل من اموالهم في سبيل الله وسد حاجة المعوزين والفضل هو ذلك المال الزائد عن حاجة المنفق واكد هذا الترغيب حديث رسول الله ما احب ان لم اجد ذهبا انفقه في سبيل الله اموت وأترك منه قيراطين » .**

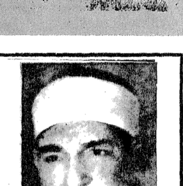
**اي انه يؤلم رسول الله لو كان لدى احد ذهبا ينفقه في سبيل الله ويقضي ولم ينفق منه قيراطين بقيا .**

**وذلك الحديث اتفاقا لقول الحق الكريم « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه واتوهم من مال الله الذي اتاكم » .**

**وهكذا حرض الاسلام المالك ان ينفق ماله على حبه مسكينا ويتيما واسيرا في طريق الخير تحقيقا للتوافق بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وهذه هي الوسطية التي اشرنا اليها كمذهب للاسلام .**

**● كفل الإسلام حق الملكية واحترام الفرد والجماعات وأقر للناس ملكيتهم**

# ياضيوف الرحمن



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

**اخي ضيف الرحمن فى اشرف على ارض الله هذه علامات مضيئة على طريقك وانت تعد الزواد والراحلة لتلبى دعوة الحق وتؤدى فريضة الحج**

**● اذا عزمت على الحج فبادر بالتوبة الى الله ، ورد المظالم الى اصحابها وتخلص من الديون التى عليك وخذ من مالك الحلال ماتستعين به على متاعب الحج ونفقاته لان الله تعالى طيب لايقبل الاطيبا . واقصد بحجك وجه الله تعالى فالله لا يقبل من الاعمال الا ماكان خالصا لوجهه الكريم**

**● لاتتجاوز ميقات بلدك الا محرما واذا نويت باحرامك اداء الحج والعمرة معا فانت قارن وعليك أن تؤدى اعمال العمرة اولا من الطواف والسعى ثم لاتحلق ولا تقصر بل تظل محرما لابسا ملابس الاحرام وملتزما بشروطه حتى تنتهى من اعمال الحج . وعليك ان تذبح شاة بعد رمى جمرة العقبة الاولى يوم النحر او تشترك انت وستة معك فى ذبيحة من الابل لا تقل عن خمس سنوات او ذبيحة من البقر لا تقل عن سنتين**

واذا نويت باحرامك العمرة وحدها فاذا وصلت مكة فأد اعمال العمرة من الطواف والسعى ثم احلق او قصر والبس ملابسك العادية وتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم حتى يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة .

ثم تحرم بالحج من منزلك بمكة ثم اد اعمال الحج حتى تنتهى منها وعليك ان تذبح .

● واذا نويت باحرامك الحج وحده فاذا دخلت مكة فطف طواف القدوم التحية للبيت ثم اسع بين الصفا والمروة ان شئت وعليك ان تظل على احرامك حتى تنتهى من اعمال الحج الى رمى جمرة العقبة ثم اذبح على سبيل الاستحباب .

واحلق او قصر وتمتع بكل ماكان محرما عليك . ما عدا الاتصال بزوجتك فانه لايحل لك الا بعد طواف الافاضة .

● طواف القدوم سنة لمن نوى الحج فقط . اما المعتمر فيجزئه طواف العمرة عند القدوم . ويطوف سبع دورات يرمل فى الثلاثة الاولى منه ويمشى فى الاربعة الباقية « الرمل » هو الجرى بخطوات ضيقة بحيث يهتز بدنه كله . ولارمل على المرأة بل تمشى مشيا عاديا . ويستحب له أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر « الاضطباع » وبعد الطواف صل ركعتين فى مقام ابراهيم .

● توجه الى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجة فى طريقك الى عرفات .

ويستحب الاكثار من التلبية والدعاء اثناء التوجه الى منى ومنها الى عرفات .

● ووقت الوقوف بعرفات من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة الى فجر يوم النحر يكفى الحضور من ذلك الوقت لحظة تمتد الى غروب شمس التاسع ان وقف نهارا فان جاء ليلا اجزاه .

ثم بعد ذلك تكون الافاضة من عرفات الى المزدلفة بعد غروب الشمس فاذا اسفر الصبح فعلى الحجاج ان ينصرفوا الى منى لرمى الجمار وبعد رمى جمرة العقبة يحلق شعر راسه او يقصر وينحر هديه . وهذا هو التحلل الاول . يحل له كل شىء الا النساء .

● وبعد رمى جمرة العقبة وحلق شعر الرأس او التقصير والذبح يلبس ملابسه المعتادة **ثم ينزل الى مكة ليطوف طواف الافاضة ويسعى بعده ويتحلل التحلل الأكبر ويرجع الى حياته العادية وله أن يباشر زوجته .**

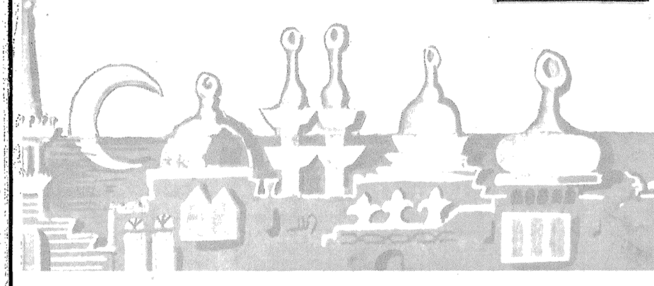
**● وعند العزم على مغادرة مكة للسفر منها الى بلدك طف طواف الوداع او طواف الصدر ليكون هذا الطواف اخر عهدك بالبيت ثم سافر بعد ذلك فى سلامة الله .**

**فاذا رجعت الى المسجد مرة اخرى فأعد الطواف . والله سبحانه وتعالى ينعم علينا بالقبول .**

٢٨

# ندوة هذا الشهر عن:

# سماحة الإسلام



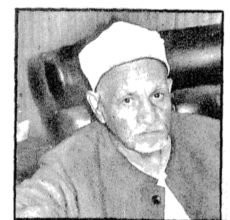
ما اشد حاجة الناس كلهم بجميع طوائفهم ان يتبينوا ويعرفوا سماحة الاسلام بين المسلم واخيه المسلم وسماحة المسلم بين الاسلام وسائر الاديان الاخرى .

واذا كانت الوحدة الوطنية فى مصر قد تعرضت فى الفترة الاخيرة الى اختبار جديد الا ان هذا الاختبار قد كشف لنا كما كنا نتوقع عن عمق واصالة هذا الشعب والتاريخ يكشف لنا على ان الاستعمار حاول دائما على طول الزمان ان يتسلل الى بلداننا ومجتمعنا عن طريق ضرب وتطويق وحدتنا الوطنية بين المسلمين والمسيحيين الا ان راية السماحة وعدم التعصب والوقوف صفا واحدا خلف ولى الامر كانوا دائما هم منهاج هذه الامة .

وقد اختارت مجلة التصوف الاسلامى لندوتها هذا الشهر موضوع سماحة الاسلام ودعت له كبار العلماء ليجلوا لنا هذا الامر .



الدكتور / محمد كمال جعفر يتحدث عن سماحة الاسلام ويظهر بالصورة من اليمين السيد / محمد طاهر الراوى والدكتور / ابو الوفا التفتازانى والمستشار منيب ربيع ..



● ما أحوجنا في هذه الأيام أن نتأسى برسولنا الكريم في الصفح والعفو والسماحة

محمد محمود السطوحي

وقد تفضل سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي بافتتاح الندوة قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وصحبه وسلم أجمعين وبعد ..

ان لسماحة الاسلام بكل معانيه مواقف كثيرة متعددة تدل على شمول وعمق واصالة هذا الدين فكلنا نعرف الموقف العظيم لمعلم البشرية الاول صلى الله عليه وسلم حينما ذهب الى مكة فاتحا فقال :

ماتظنون انى فاعل بكم؟ قالوا: اخ كريم وابن اخ كريم فقال : اذهبوا فانتم الطلقاء وقد يتصور البعض ان الاسلام بعد ان اقام دولته فى المدينة وتمكن من عدته وقوته ان ينتقم من اهل مكة هؤلاء الذين اخرجوهم وآذوهم ولكن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عفا عنهم والعفو عند القدرة .

وهذا الموقف مصداق لقول الله تعالى فى حبيبنا صلى الله عليه وسلم « وانك لعلى خلق عظيم »

ورسولنا الكريم يضع لنا المنهاج الذى يجب ان يسير عليه كل مسلم ومؤمن ففى حديثه الشريف يقول لنا اعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك « دستور كامل ومنهاج شامل وواضح في بضع كلمات قليلة لكنها تحمل المعانى الكثيرة الغزيرة .

وكلنا نعرف حينما ذهب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الى اهل الطائف يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الدين الحنيف ذهب يلتمس منهم المساعدة والعون بعد قسوة وغلظة اهل مكة فاذا بهم يسلطون صبيانهم عليه يرمونه بالاحجارة وينطلقون وراءه يقذفونه بكل ادوات العنف والقسوة حتى ادموا قدميه الطاهرتين .. واذا بملك الجبال ينزل فورا يقول له : ان الله سبحانه وتعالى امرنى ان اطبق عليهم الاخشبين « وهما جبلان ما بين مكة والطائف واذا برسولنا الكريم رغم كل ماتعرض له يقول : انى ارجو ان يخرج من ظهورهم من يقول لا اله الا الله » .

وقد اقتدى الصحابة الاجلاء رضى الله عنهم جميعا بمعلمهم الاول صلى الله عليه وسلم فكانوا قدوة لنا فى العفو والصفح والسماحة فهذا على كرم الله وجهه كانت له جارية توضئه فرفعت الطست ورشت عليه الماء فغضب منها فقالت ان الله يحب المحسنين فقال : اذهبى فانت حرة طليقة.

هذه المواقف العظيمة تدل على سماحة الاسلام وسماحة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وسماحة الخلفاء الراشدين من بعده وما احوجنا فى هذا العصر ان نتاسى باداب الاسلام وخلق رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم .

● كانت دعوات الإسلام دائمًا إلى التسامح الذى لا يفرط فى كرامة ولا يضيع حقاً ولا يذهب بعدالة

د . عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا : الاسلام دين الانسانية ودين صالح لكل زمان ومكان ومبادىء الاسلام لا تميز احدا على احد الا بالتقوى والعمل الصالح .

وجاء قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم «وجاء فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لابيض على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى والعمل الصالح » .

العمل الصالح والتقوى هما ميزان الكفاية وميزان التفاضل عند الله والناس . ان الاسلام منذ نزلت الرسالة على خاتم الانبياء لم ينتشر بين الناس بالقوة ولا بالمال ولا بالدعاية ولا بالسلطان انما انتشر بسماحة هذه المبادىء وبعظمتها ومثلياتها وانسانيتها .

الناس جميعا عرفوا فى الاسلام انه دين التوحيد والحق والامن والامان والسلام .

مبادىء الاسلام هى مبادىء الانسانية العالية عاش المسلمون فى ظلال مساواة وعدالة اجتماعية

حتى كان الخلفاء فى عهد أمية وعمر بن عبد العزيز يبحثون عمن يعطوه الصدقة والزكاة فلا يجدون احدا هذه المبادىء هى التى جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعرف الناس فى الاسلام التسامح والانصاف والعدالة فكان عمر بن الخطاب وكان على ابن ابى طالب يعطيان الصدقات لأتباع الاديان الاخرى وكان يعود مرضاهم وكان كذلك يأمر فى ترتيب مرتب للمرضى المزمنين من أهل الاديان الاخرى شاهد عمر يهوديا فى المدينة عليه جرام فأمر بفرض مرتب له وهكذا كان الخلفاء وكان الصحابة أمثلة عليا فى التسامح والعدالة شكا قبطى من مصر الى عمر بن الخطاب واليه على مصر عمرو بن العاص وقال له : لقد ضربنى بالسوط وقال لى اذهب فأنا ابن الاكرمين .. فبعث عمر بن الخطاب فى المدينة الى عمرو بن العاص ليقدم عليه فى موسم الحج وحاسبه حسابا عسيرا وقال للقبطى المصرى الذى شكا اليه خذ هذا السوط واضرب به ابن الاكرمين قصاصا عادلا .

هذا هو الاسلام لا يحمل المسلم ضغنا ولا حقدا ولا حسدا ولا بغضاء ولا شحناء لأحد يعطى المسلم كل انسان حقه كاملا غير منقوص لا ينقصه من حقه شيئا لأنه اذا انقصه من حقه شيئا ظلمه والظلم حرام والله عز وجل يعاقب الظالمين سواء كان الظلم واقعا على مسلم أو على غير مسلم .

من اجل ذلك كان دعوات الاسلام دائما الى التسامح الذى لا يفرق فى كرامه ولا يضيع حقا ولا يذهب بالعدالة ، التسامح الذى يبنى على العدالة المطلقة فى معاملة الناس وفى الاحسان اليهم مهما اختلفت مذاهبهم وأديانهم لأنهم جميعا أبناء الانسانية من آدم وآدم من تراب ولا فضل لانسان على انسان الا بالتقوى والعمل الصالح .



## ● نحذر قصار العقول من الجانبين .. أنه ليس من المصلحة التعنت والإساءة للغير

د. الحسينى هاشم

**ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :**

**يأمرنا الاسلام بالمعاملة الطيبة وبالدعوة وبالحكمة والموعظة الحسنة وحتى فى جدال اهل الكتاب وفى جدال العقيدة معهم على الانسان ان يختار الاسلوب الحسن « وجادلهم بالتى هى احسن »**

من أجل ذلك كان الاسلام هو الطريق والصراط المستقيم ومعنى الصراط المستقيم اى الصراط العدل الذى يسير فيه الانسان على هدى ووضوح وبصيره وأمن وعدم ميل الى هنا أو هناك ومن أجل ذلك يقول المسلم دائما وهو بين يدى ربه فى صلواته «اهدنا الصراط المستقيم » فالصراط المستقيم هو دين الاسلام وهو الطريق الواضح والطريق المعتدل والقرآن الكريم واضح كل الوضوح فى معاملة المسلمين فما أجمل التعبير القرآنى يقول الله تبارك وتعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لن يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين .. فالقرآن يبيح لنا أن نبر غير المسلمين من أهل الكتاب ولك ان تفسر البر ولك أن تفسر العدل الذى أمر به القرآن الكريم بأبعاده الكريمة فى المعاملة وفى المجاملة بشرط أن يكون هذا البر متبادلا وبشرط الا يكون اعتداء من الجانب الآخر حتى تستقر الحياة وحتى تهدأ النفوس وحتى يسكن الجميع فى أمن وسلام يريده وتباركه الأديان الاخرى وميزة الاسلام انه يجل الأنبياء السابقين ويؤمن بهم بل يشترط فى ايمانه الايمان بالأنبياء السابقين جميعا آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق سماحة الاسلام ويكفى أن رسول الاسلام يقول فى الاديان الأخرى من المسيحية من أهل الكتاب لهم ما لنا وعليهم ما علينا » اى تكريم أولى من ذلك اى سماحة اذكى من ذلك لعل الاديان الاخرى أن تدرك عظمة الاسلام وان تدرك سماحة الاسلام على اخواننا جميعا ان يعرفوا أن المسلمين العقلاء لا يضمرون شرا للانسانية جمعاء ومن أجل ذلك اباح الاسلام فى سماحته زواج المسلم بالكتابية فتدخل داره وتعيش معه وتعرف اسراره من اجل اى شىء من اجل أن المسلم واضح من اجل انه يضمر للبشرية كلها كل خير وكل سلام وكل طمأنينة ليس عنده نية خبيثة يخاف من كشفها او يريد ان يسترها لأن الاسلام علمه السماحة وعلمه اليسر وهذا عنوان الاسلام فرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بعث رسوله الى اليمن بعث سيدنا معاذ وأبا موسى الاشعرى يقول لهما عنوان الاسلام يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » هذا هو مبدأ الاسلام يسر لا عسر سماحة لا تنطع تبشر لا تعسير ولا تنفير من اجل ذلك عاش المسلمين جميعا وعاش الصوفية فى نقاء وفى صفاء وفتحوا العالم الاسلامى

لا بسيوفهم ولكن بأخلاقهم وفتحوا قلوب العالم أجمع بمثلهم بسماحتهم بلغوتهم الصادقة بتخلقهم بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ندعوا او نحذر دعاه الفتنة من الجانبين نحذر قصار العقول من الجانبين انه ليس من مصلحة المسيحية وليس من مصلحة الاسلام التعنت وليست الأساءة الى احد الجانبين لمصلحة المسلمين ولا لمصلحة المسيحيين وليس معنى ذلك ان تختلط المبادىء المسيحية بالمبادىء الاسلامية بل الاكرم للمسيحي يكون مسيحيا والاكرم للمسلم ان يكون مسلما يفخر باسلامه ويعتز بذاتيه وينشر السماحة ويعلن للاديان كلها ان النبى صلى الله عليه وسلم هو رسول الرحمة .



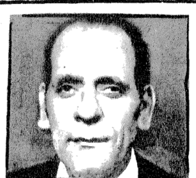
## ● الإسلام لايعرف العنف في الدعوة بل الرفق والإقناع والموعظة الحسنة

د . أبوالوفا التفتازاني

**ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا :**

**فان هذا الموضوع الذي نعالجه اليوم في ندوتنا على جانب كبير من الاهمية وقد تفضل الاستاذ الدكتور الحسيني هاشم والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي ببيان موقف الاسلام من اهل الكتاب وسماحة الاسلام في نظم المعاملة التي وضعها بين المسلمين واهل الكتاب .. ويكفي كما قال فضيلة الدكتور الحسيني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال عن اهل الكتاب « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » واريد ان اتحدث في جزئية ارى انها ايضا هامة اذا اردنا ان ننقل الى القارىء سماحة الاسلام لانها تتجلى في منهاج الدعوة الذي يجب على كل داعيه ان يتاسى فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم يعكس لنا سماحة الاسلام ذلك ان الاسلام لا يعرف العنف في الدعوة واذكر حقا حديثين وردا في صحيح مسلم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرفق ما دخل الى شيء الا زانه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حرم الرفق حرم الخير كله » فالدعوة تبين في الاساس على الرفق وهو ضد العنف هو الوسيلة المثلى في اقناع الاخرين في الدعوة ومن هنا نجد ان كثيرا من شبابنا بدافع الغيرة على الاسلام قد يلجأ الى العنف وهو لا يعلم ان العنف لا يوصل الى شيء لان الناس يحتاجون الى معاملة اساسها الرفق والنصح والتبيين وهذا متضمن في قوله تعالى : ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن )) وقد وقفت على رواية لها دلالة فقد ذكر ان الحسن والحسين كانا على شاطىء نهر فوجدا شيخا كبيرا يتوضأ ولايحسن ترتيب الوضوء وارادا الا يجرح شعور هذا الرجل فاقتربا من النهر وتوضأ بالترتيب بالمعروف فنظر الرجل اليهما وعلم انه كان على خطأ وسالهم من انتما فقالا نحن الحسن والحسين فعرف انهما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا منهج في الدعوة يغيب عن بال كثير من الدعاه .**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد الى المنبر واراد أن ينقد وضعا يقول ما بال اقوام يقولون كذا او يفعلون كذا حتى لا يذكر اسماء او يشهر بهذه الاسماء فهذا ليس من منهج الاسلام اطلاقا وهذا يعكس سماحة الاسلام فعلا واقول ناصحا ومخلصا لابنائي من الشباب المسلم اذا اردنا أن نجذب الينا قاعدة عريضة من الشباب المسلم فليكن منهجنا الدعوة برفق وبالحكمة اى الاقناع بالموعظة الحسنة اى بالكلام اللين الطيب اما العنف فقد يجعل المخالف مصرا على ما هو عليه من معصية ومن هنا تنبه سادتنا من الصوفية الى اهمية هذا المنهج منهج الدعوة برفق فقال ابن عطا الله في الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فانما من عرف ربه بكرمه استصغر في جنب كرمه ذنبه « فهذا هو الذي يهدى الناس الى طريق الله اما ان تقول للناس انكم فاسقون او كافرون او كذا يردون علينا بأن نحن كفار ونحن احرار فيما نعمل فيصرون على موقفهم وقال ايضا ابن عباد الرونذى وهو أحد كبار الشاذلية قال سيروا عرجا ومكاسيح حتى لو كان الانسان تقع منه الهفوه اوالذنب يسير ثم اذا صدر منه المعصية لا ياسى فيقوم ينهض ويسير ايضا في طريق الله حتى ياذن الله له بالوصول وهو سبحانه وتعالى الذى يوفقنا الى اسباب التوبة لتتحقق التوبة اما ان ننفر الناس من الطريق الله فهذا ليس من منهج الاسلام ابدا .



## ● لا يوجد نص فى الأديان الثلاثة يدعو إلى العنف أو الإكراه

د. محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا :

النظر الى موضوع سماحة الاسلام يمكن ان يفهم ان هذه السماحة لها جانبان جانب داخلى خاص باهل الاسلام بمن تخلق باخلاق الاسلام وجانب يتصل بمن هم خارج الاسلام اما السماحة داخل الاسلام تتمثل فى ان الاسلام فى اطلاقه العام يسر لا عسر فيه كما قال مرسله جل شانه (( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر )) وسعه لا ضيقه ولا حرج فيها بقوله تعالى)) ما جعل عليكم فى الدين من حرج: ورفق لا عنف ولا بطش ولاتجبر فيه بدليل قوله تعالى لحبيبه صلوات الله وسلامة عليه ما انت عليهم بجبار ولست عليهم بمسيطر((هذه السعة والسماحة الداخلية هى التى اوحت بالمنهج الذى اشار اليه اخونا الكبير الاستاذ الدكتور ابو الوفا فى منهج الدعوة الى الله وخصوصا بعد ان اتضحت جميع المعالم والقواعد التى تشهد بأن الاسلام جاء لمصلحة الانسان بما هو انسان جاء لمصلح نفسه وروحه وعقله وجاء ليصلح بيته وارضه واهله ومجتمعه وامته بهذا المنطلق الداخلى فى السماحة سار المسلمون الاوائل وفهموا من الاقوال والافعال والاحوال لرسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهموا منه هذه السماحة حتى كان الاخ فى الاجيال الاولى مرآة صادقة لاخيه لدرجة ان اى صحابي يرى بعض الاخطاء او الهفوات فى اخيه يبينها له بهدوء لان نبيه قد قال له (( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ))فاذا كان الانسان قد شاهد فى نفسه بعض الهفوات او الزلات ثم يراها فى اخيه واصلح هو فى نفسه اولا تمنى ان يكون اخوه على نفس المستوى من الكمال .

هذا هو التعاون الاسلامى الذى امر به الخالق « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » هذه السماحة هى التى مكنت الاسلام فى قلوب المسلمين وفى قلوب من عرف الاسلام ولم يدخل فى الاسلام ليقينه بأن المظلة الاسلامية هى اكثر المظلات وقاية وحماية واكثر الافاق سعة وشمولا واكثر العطاءات رحمة وبرا واحسانا .

بالنسبة لمنهج تعاون المسلمين سبق أن نبهنا فى كثير من الندوات الى ان الصراع المفتعل بين الفئات الاسلامية المختلفة صراع هو ارث مقدس لاسباب تاريخية واجتماعية وسياسية ولا نزال نلح فى الدعوة الى ضرورة توحيد انطلاقات الفكر الاسلامى لابد أن توجد صيغة موحدة تكفل القواعد الهامة الاساسية التى يلتقى عليها المسلمون فكرا حتى ينتظم سلوكهم واتجاهاتهم ولهذا عنينا فى السنوات الاخيرة بصفة خاصة بالعلاقة بين السلفية والصوفية ونشير الى ماكان يذاع ويشاع خطا وكذبا حول الخلاف بين السلفية والصوفية وان كان أخونا قد اشار الى ابن تيمية باعتباره اماما للسلفية فاننا نشير الى الاصل الاول للسلفية الذى يعتبره جميع الناس ويقرونه وهو صاحب احد المذاهب الاربعة وهو الامام أحمد ابن حنبل فكانت ذمرته من الصداقة المخلصة والاخوة من الصوفية انفسهم فكان صديقا لابن حمزة الصوفى وكان صديقا للحارث بن أسد المحاسبى ولم يلم الحارث ابن أسد المحاسبى الا على اشتغاله بالرد على الفرق الضاله وقال له اتأمن أن تردد مقالتهم فتقبض قبل ان تستغفر او قبل ان ترد عليها « هذه النقطة لا يقولها الا انسان شفاف قد دخل فى طريق الله وقطع الشوط البعيد لانه اتجاه روحى خالص وهذا هو المنهج الان الذى ندعو اليه اننا قد أسرفنا كثيرا فى الرد على الشبهات لدرجة قد ثبتت هذه الشبهات فى أنفس الشباب وربما تولى ترديد هذه الشبهات من لا يحسن او يجيد الرد عليها فتكون النتيجة أن تكون الشبهة قوية والرد ضعيفا ويحصل من نخشاه من هذا لهذا قلنا اننا بصدد نشر جميع المخطوطات السلفية التى تحمل طابعا صوفيا خالصا واقصد بكلمة صوفى هنا وهى ما تسىء الى أسماء بعض الناس من حيث الاصل اقصد بها الاتجاه الدينى المطبق والمعاش نفسيا وروحيا وعقليا واخلاقيا على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة هذا المقياس اذا وضعناه وجدنا أن جميع الصحابة بلا استثناء والتابعين ومن تبعهم باحسان بلا استثناء كانوا يسيرون على هذا المنوال تطبيق دقيق لمقتضيات المكارم الاسلامية وسعة افق لكل من اتى اليها وقد كان الصوفية بشهادة جميع الذين سجلوا لهم فى القرنين الثانى والثالث الهجريين

فقد دعا صلى الله عليه وسلم الى المباهلة والمباهلة هى صلاة تؤديها المختلفون معا ويحتكمون فيها الى الله ليفصل بينهم والاشارة

الى ذلك فى القران فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » عرض رسول الله (ص) هذا واتى بعلى وفاطمه والحسن والحسين ودعا مخالفيه الى ان يفعلوا مثله ليذهبوا معا الى المباهلة وتنزل كلمة الله الفاصلة الحاسمة بالعقوبة على الكاذب وخاف مخالفوه وابوا الاشتراك فى المباهلة فلم يعنفهم رسول الله ايضا بناء على توجيه الهى قائلا « فان تولوا» فان لم يرض الاشتراك فى هذه المباهلة فقولوا « اشهدوا أى أن الاسلام طلب شهادة غيره بان يشهد بان هؤلاء مسلمون أى منقادون لاحكام الله لانهم عرضوا انفسهم لهذه المخاطرة وهو ان تنزل عليهم لعنة الله ان كانوا كاذبين وهذا دليل الثقة واليقين والايمان الثابت ومع ذلك مع رفضهم هذا .

لما جاء وفد نجران الى رسول الله وعرض عليهم هذه الاشياء ورفضوا صان الرسول الكريم دماءهم واموالهم واعراضهم واعادهم الى اماكنهم امنين سالمين ثم قال « استوصوا باهل الكتاب خيرا » ثم نزل قوله تعالى فى القرآن « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات » هذا التقارب الاجتماعى كما اشار استاذنا الدكتور الحسينى هاشم ليرى هؤلاء المسلمون فى دخائل حياتهم واسرار معاشتهم ليدركوا بانفسهم نقاء وصفاء المسلم وصدق ونقيه وخيريه الاسلام

اننا اذا سمحنا لغير المسلمين بأن يطلقوا شعارات أو اقوالا لا يوافق عليها الاسلام فكاننا تهاونا فى ديننا وهذا اعتراض وارد لابد ان اوضح لابنائى حقيقة الموقف لانه قد يتهم بأن نتساهل فى امور ديننا هذا الموقف اقوله بصراحة ليس هناك نص فى المسيحى ولا نص فى الاسلام ولا نص فى اليهودى يدل على البطش او الجبر او الاكراه او الضغط اذن المسالة ليست تتصل بالاديان ولا بتطبيقها وانما تتصل باغراض ونزاعات وميول وعماله لافراد او مؤسسات او هيئات او دول تخشى من الاسلام لشىء واحد وهو ان الاسلام يحرر الانسان من كل بطش وجبروت وهيمنة الا هيمنة الله جل جلاله وهذه الفئات تريد ان تظل الهيمنة والسيطرة والادارة والمصلحة مثل المناصب الكبرى الدينية فى العصور الوسطى التى رفضت ان تتنازل عن نفوذها او امتيازاتها وان كانت ترى الحق واضحا لانها ترى أن اتباعها هذا الحق تسوية بغيرها وضياعا لما كانت تتمتع به من مميزات مادية فكانها تسخر دينها فى احط ما ارسل الله دينه من اجله يعنى كان الاديان السماوية انزلها الله ليرفع من كرامة الانسان فوق المادة فجاء اناس يسخرون هذه الاديان لغاية لم ترسل من اجلها الاديان لهذا اقول :

يجب أن نربى نفسيا من الداخل اى أن نتخلق بهذا الخلق الاسلامى الذى هو لب التصوف الآن نفسر الطمع على انه طموح بنفسر الغيرة والحسد والحقد على انه منافسة بنفسر الربا واكل اموال الناس بالباطل على انه استثمار يعنى اعطينا مصطلحات رائعة لرزائل اسلامية .

أما من ناحية هؤلاء الاخوة المسيحيين فهم يعلمون جيدا انه لا مظلة ارحم واعطف من صدر الاسلام لانهم يعرفون هذا فى التاريخ عن اجدادهم وهو مثبت لاينكره الا مكابر فموقف الرسول الكريم من اهل الكتاب معروف وموقف عمر من اماكن العبادة والدواوين والمراكز الوظيفية والحكومية معروف وهم يعلمون جيدا أن جميع الاجناس بلا استثناء دخلت فى الاسلام جميع اللغات دخلت فى الاسلام جميع المذاهب والتيارات دخلت فى بيت الاسلام وعاش الجميع فى سلام .

ولكن ان يقف شخص ليطفىء هذا النور او ليسد هذا التيار اذن من السماحة ان نقف لهذا الذى يريد ان يعوق النور ان ينتشر . وان نقف له بحزم وان نردعه حتى فى الموقف الدفاعى او القتالى او التاديبى لم يخرج الاسلام عن سماحته .

اقول لكل من هو خارج الاسلام ممن يؤمن بالله يجب أن يتعاطف مع المسلمين وان يعمل على تأييدهم لان فى تاييد المسلمين مصلحته والوفاء بجميع حقوقه لأن كل مسلم يؤمن بقيم دينه ويخشى الله ويحب رسول الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمة المحزون وفرجة المكروب ونداء الى كل مستغيث ومضطرب .



● لم تعرف أى من الشرائع سماحة فى إقرار أصحاب الديانات الأخرى لشعائر دينهم كما عرف فى الإسلام

المستشار / منيب ربيع

ثم تحدث المستشار منيب ربيع قائلا :

لم تعرف اى من الشرائع سماحة فى اقرار اصحاب الديانات الاخرى لشعائر دينهم كما عرف فى الاسلام . وقد تاكدت هذه الاخوة وتلك المحبة

**والتعايش فى وئام ومودة كما عرف فى الاسلام ومن خلال احكام الكتاب والسنة .**

**يقول تعالى : لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى .**

وهكذا وعلى مختلف أيام الاسلام كانت حرية الديانة واضحة باسلوب لم يعرف لغيرها من الحريات . كما لم يشاهد تسامحا مع الاديان والعقائد الاخرى كما عرف عن تسامح الاسلام وما ذلك الا لاعتراف الاسلام بأن العبادة هى الصلة بين المعبود والعابد — بين الخالق وخالقه . وممارسة هذه الشعائر مكفولة لغير المسلمين لا يرد عليها قيود الا اللازم والضرورى وهى كلها وسائل لمنع الفتنة وتجنب الاضطراب واقرار للسكينة والمحبة بين ابناء الوطن . ويدل على هذه المحبة وذلك الوفاق مع ما سبق من نصوص فقد تزوج مارية القبطية وانجب منها . كما ان المسلمين الاول فى عهد الخلفاء كانوا من المحبين المتعاونين مع اهل الذمة والمسيحيين وولوهم الهام والرفيع من المناصب فى الدولة . ومن خلال هذا النهج اضطردت محافظة المسلمين على مشاعر ومصالح اخوانهم من اهل الذمة بل وحرسوا لهم معابدهم وكنائسهم . فالاكراه فى الدين ومنع ممارسة الشعائر او اعاقتها او محاولة ايذاء اى من اهل الذمة فى نفسه او ماله او معابده وكنائسه او حتى مجرد اعاقته عن عبادته او حياته امور كلها مرفوضة تماما فى الاسلام وغير مقبولة باية صورة شرعية اودنيوية فاهل الوطن الواحد اخوة فى الله والوطن دون نظر الى ديانة او ملة وخيرهم خيرهم لاخيه .

**ومحاولات ضرب الوحدة والاخوة الوطنية يخرج بصاحبه عن احكام الشرع والدين . ليس فقط بل ويجرده من وطنيته ويجعله من المفسدين فى الارض ويحق فيه قوله تعالى .**

**انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .**



## ● الشيوعيون والملحدون وراء كل فتنة طائفية فى مصر

محمد طاهر خراشى

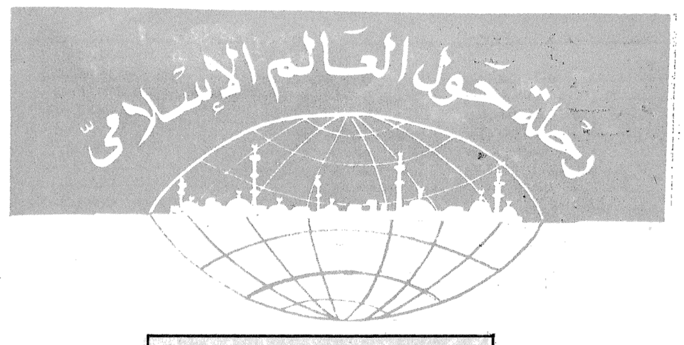
**ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :**

**لقد تميز الاسلام بانه دين السماحة ولقد كان لحديث ساتذتنا الدكاترة الذين سبقونى فى الحديث وافاضوا فيه فليس لى كلام فى هذا الموضوع الاسراد بعض المواقف لسماحة الاسلام حتى يكن لى شرف المشاركة فى هذه الندوة المباركة القيمة — وكما قال استاذنا الدكتور محمد كمال جعفر بان سماحة الاسلام داخلية وخارجية فاذكر تدعيما لهذا الاصطلاح ما حدث مع رسول الله صلى الله عيه وسم عندما آستشهد عمه الحمزه رضى الله عنه وكان احب الناس اليه ومثل به الكفار اقسم صلى الله عليه وسلم ان يمثل بسبعين منهم انعاما لعمه ولكن عدل السماء وقضاء الله يابى عليه ذلك ويتنزل الله عليه قوله . (( وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ، ولئن صبرتم فهو خير للصابرين )) .**

وكذا على الصعيد الداخلى فى سماحة الاسلام عدل الخلفاء الذى هو مضرب الامثال للدنيا كلها — فلقد حدث ان أبا موسى الاشعرى رضى الله عنه ضرب جنديا من جنود العراق حيث كان واليا عليها وحلق شعره فجاء الجندى غاضبا الى عمر وفى يده قصة من شعره لقذف بها فى وجه عمر وقص عليه ما حدث واذا بعمر يكتب لواليه ويقول له (( ان كنت ضربته فى ملأ من الناس فاجلس اليه ليضربك فى ملأ من الناس وان كنت ضربته فى الخلاء فاجلس ليضربك فى الخلاء )) .

وعلى الصعيد الاخر كان الناس يسعدون بهذه العدالة حتى ان المحكوم عليه يتقبلها عن رضى وحب .

**كما اننا لا ننسى سماحة الاسلام فى تكريم الاجناس الاخرى مثل بلال بن رباح الذى كان عمر يشير اليه والى ابى بكر ويقول هذا سيدنا واعتق سيدنا — وكذا سلمان الفارسى الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم (( سلمان منا آل البيت )) وقال عنه (( ان الله يرضى لرضى سلمان ويغضب لغضب سلمان )) وهكذا فان سماحة الاسلام متعددة الجوانب ومتنوعة الاحداث ولذا — ينبغى على المتطرفين المسلمين والمسيحيين ان يفهموا هذه السماحة ولا يحاولوا ان يخرجوا من اصول السماحة التى دعا اليها ديننا الحنيف حتى يمكن القضاء على هذه الفتنة التى يؤجج نارها الشيوعيون والملحدون الذين لا يعرفون من سماحة الاديان شيئا .**




لو ان كل مسلم في كل مكان من عالم اليــــوم ، تلفت الى اخيه المسلم يشــد على يده ،لطوقت ايدى المســلمين ارض هـذه الحياة الدنيا ، ولاصبح العــالم من حــولهم اليــوم ـ عالم الاسلام المعاصر ..

## القاهرة

### كمبيوتر إسلامى للمعاملات المصرفية

تعاقد المصرف الاســلامى الدولى للاستثمار والتنمية ،مع احدى كبريات شركات العقــول الاليكترونية ، لتصميم كومبيوتر خاص ، مزود بمجمـوعة من المعلومات والفتاوى الشرعيـة وقواعد الزكاة المنظمة للمعاملات المصرفية ..

## تونس

### النظام الأساسى لمحكمة العدل الإسلامية

توالى اجتماعاتها فى تونس اللجنة المكلفة بوضع النظـام الاساسى لمحكمة العدل الاسلامية وعندما يكتمل التصور النهائى لهذا النظام ، فسوف تجـرى مناقشته فى اجتماع موسع يقام فى جدة خلال اكتوبر القادم ..

## الرياض

### الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى يستمر خمس سنوات

سوف يمتد الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، الى خمس سنوات متصلة .. تقرر ذلك فى توصيات الدورة الاولى لاجتماعات لجان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والعلوم ..

وقد تألفت اللجنة التحضيرية لوضع برامج هذا الاحتفـال ، وتنظيم المشروع الجديد لتكريم العلماء المسلمين ، ويشارك فى اجتماعات اللجنة : المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ والامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى ـ والامانة العـامة لجامعة الدول العربية ـ ورابطة العالم الاســلامى ـ ومكتب العربى لدول الخليج ـ ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلـوم والثقافة ..

## دكا

### بنجلاديش : ندوات مفتوحة للاتحاد العالمى للمدارس الاسلامية

نظم الاتحاد العالمى للمـدارس الاسلامية، بالاشتراك مع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، دورة من الندوات المفتوحة للارشـاد والتوعية ، ضـمت احد عشر استاذا من الجامعة ونحـو مائة وخمسين طالبا ، واسـهم فى محاضرتها لفيف من العلمـاء ، والقيت خلالها محاضرات بعـد الصلوات فى مساجد العاصمة دكا .

## واشنطن



فشل القوات السوفييتية فى مواجهة الثوار الأفغان

اكدت تقارير وزارة الخارجية الامريكية عن افغانستان — ان الاتحاد السوفييتى لم يتمكن بقواته التى تقدر بحوالى ٩٠ الف جندى،وطوال ١٨ شهرا من غزوة لافغانستان — ان يسيطر على الاراضى الافغانية ، بسبب نشاط المجاهدين الافغان ، وهجماتهم المتميزة بالبسالة وبراعة استغلال معرفتهم بطبيعة بلادهم ..

وجاءفي تقرير خاص ان بابراك كارمال الرئيس الموالى للسوفييت يفقد مواقعه تدريجيا ، وان القوات الحكومية التابعة له ، لا يمكن الاعتماد عليها ، مما يضطر القوات السوفييتية الى المشاركة فى العمليات اليومية ضد الثوار المسلمين ، وعلى مستوى الاراضى الافغانية كلها .

وبفضل تزايد نشاط المجاهدين الافغان فى الفترة الاخيرة ، فقد اضطر السوفييت الى تكثيف قواتهم ، وزيادة الدوريات فى كافة انحاء العاصمة كابول ، وفرض حظر التجول بعد المساء ، واطلاق النار على اى شخص يسير ليلا ..

## الطائف

### مشروع جديد لتنظيم الطوافة فى خدمة ضيوف الرحمن

تستكمل الان الدراسات النهائية للمشروع الخاص بمؤسسات الطوافة وتدعيم مهنة الطوافة وتنظيم العلاقة بين اصحاب الطوائف وضيوف الرحمن ... وسوف يتم تطبيق هذا المشروع الجديد فى مواسم الحج القادمة ..

ويقول الشيخ عبد الوهاب احمد عبد الواسع وزير الحج والاوقاف ، ان تطبيق هذا المشروع الجديد سيقضى على اسباب شكوى الحجاج من المطوفين .. كما انه سيتيح المجال للراغبين من اصحاب الخبرة والكفاءة من المطوفين الحصول على الترخيص المطلوب لمزاولة مهنة الطوافة فى اطار مؤسسة لها اسسها التنظيمية الدقيقة والشاملة ...

## جدة

### تجارب عملية على الطبيعة لاستقبال الحجاج

اجريت اخيرا ، فى مطار الملك عبد العزيز الدولى بجده ، تجربة عملية على الطبيعة لاستقبال وفود حجاج بيت الله الحرام .. وقد تضمنت هذه التجربة كافة الاجراءات التى تتولاها وزارة الحج وهيئة السؤال والمكتب الموحد ،والنقابة العامة للسيارات،وهيئة الارشاد وادارة الجوازات .

## مكة المكرمة

### إذاعة خاصة لخدمات ضيوف الرحمن

تم اخيرا تنفيذ خطة التوسع الجديدة مناطق المشاعر المقدسة بعرفات والمزدلفة ومنى .. كما تم انشاء محطة اذاعة جديدة خاصة تقدم الخدمات لضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام الاذاعة الجديدة تبث برامجها من مكة المكرمة الى الحجاج فى جميع المشاعر المقدسة ،مع رعاية خاصة للتعريف بمناسك الحج وتوعية حجاج بيت الله الحرام.




**قال تعالى : ( وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون ) .**

أيها القارىء للقرآن المجيد . اصغ بأذن الايمان والتسليم ، الى ما بينه الله تعالى لنا فى كتابه العزيز ، من المنن العظمى التى تفضل الله بها علينا مباشرة ، أو على أصولنا من آدم عليه السلام ، وتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

يقول سبحانه مخاطبا حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم الذى أقامه خاتما للرسل وفاتحا لابتداء رسالتهم ، وواثق له الرسل بدءا بقوله : **( واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين )** . بل وقد بين الله فضله على جميع الرسل الكرام ، صلوات الله وسلامه عليهم فى هذه الآية **( واذ قال ربك )** بكاف الخطاب الذى فيه نهاية الاعظام لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والمعنى : أذكر يا محمد أنت وأمتك مارفع الله به الانسان الاول : **( واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون ) .**

قد بين من خدموا القرآن المجيد قبل ما يتعلق بتلك الآية الشريفة ، من جهة اللغة والقواعد النحوية ، بيانا لا تحتاج بعده الى ضياع الوقت فى اعادته هنا ، ولكننا نخاطب أهل العقول التى تعقل عن الله تعالى فنقول :

المراد من الخليفة هنا ، والله أعلم ، هو الانسان الذى جمله الله تعالى بالعلم والحكمة ، والعدالة والرحمة ، فقد صاغ الله نفسه من أصفى الجواهر النورانية ، وجعله وسطا ، وأيده بروح وقوة منه سبحانه ليدفع ظلم الظالمين ، وكيد الكائدين ، ويكبح جماح النفس الشهوانية والغضبية ، ويحفظ الثغور من شرور الاعداء ويقيم الحدود لتعيش الامة فى هناءة وصفاء ، ويقطع شأفة ما يضر بالقوى النفسانية اذا أبيح فى المجتمع كالخمور والمخدرات والمنومات ومايضر بالاجسام ويفنى الاموال كلعب الميسر وفتح أبواب المناظرات والجدل والتفاخر ، ويمحو الاختلافات الناتجة فى الامة بسبب الزنادقة والغلاة فى الدين ، وأهل الآراء الباطلة والمذاهب المضلة ، ليكون المجتمع الاسلامى كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له بقية الجسد بالسهر والحمى .

وهذا الخليفة يجب أن يكون مجملا بالخصال التى توجب على الامة انتخابه ، فان فقد الرجل المجمل بكل تلك الخصال التى سأوردها عليك ، يجب أن ترجع الامة الى الشورى ، فيقوم خير رجالها بتشكيل مجتمع من الافراد كل واحد منهم جمله الله بخصلة ، فيكون مجموع الخصال التى تجمل بها أهل الحل والعقد هى الصفات التى اذا جمعت فى شخص كان هو الخليفة .

وقد خالف الصديق رضى الله عنه اجماع الصحابة فى أمور كثيرة كما خالف على عليه السلام حكم أمير المؤمنين عمر ، فنفذ عمر حكم على . ونحن الآن أحوج ما نكون الى

مجلس الشورى الذى يسمونه غلطا واقتداء بالاجانب ( البرلمان )

ونرجو الله أن يظهر رجلا بالصفات الآتية ليكون خليفة لنا ، يلم شعث أربعمائة مليون من المسلمين ، وما ذلك على الله بعزيز :

وهذه هى الخصال التى يجب أن يتجمل بها من تنتخبه الامة الاسلامية خليفة ، قد اختصرناها من مجموعة الخصال التى ذكرها علماء السلف فى وصف خليفة الامة : وهى ست خصال أولها أن يكون حكيما • والثانية أن يكون عالما حافظا للشرائع والسنن والسير التى دبرهاالسلف للمجتمع الاسلامي ، محتذيا فى أفعاله كلها حذو السلف الصالح • والثالثة أن يكون له جولة استنباط فيما لا يحفظ عن السلف شريعة فيه ، ويكون فيما يستنبط ناهجا منهج الائمة السالفين • والرابعة أن يكون له جودة رويةوقوة استنباط للحكم الوجودى فى الاحداث الزمنية التى لم تقع فى عصر السلف ، وأن يتحرى فى ذلك مافيه صلاح الامة • والخامسة أن يكون له مقدرة على الارشاد بالقول المؤثر الجلى على منهج السلف ،وأن ما استنبط بعدهم على منهجهم • والسادسة أن يكون له جلد وثبات بدني ،ليباشر بنفسه أعمال الحرب وذلك بأن يكون ملما بالفنون الحربية بكامل أنواعها •

والملائكة أنواع كثيرة : وأعلى هذه الانواع أجسام نورانيه ، والملك لغة : بمعنى رسالة ، ومادته اللغوية : اما لك أولاك ، أى أرسل رسالة ، يقال لاك الولد لوالده مالكة : يلتمس فيها دعاءه ، يعني أرسل له رسالة • والله جل جلاله جعل الانسان جوهرة عقد المخلوقات ، لانه جلت ذاته خلقه بيديه فى أحسن تقويم مبناه ومعناه أما مبناه فمن كل معادن الارض ثم خلطه بالنار والهواء ، فرسم الانسان الذى هو الهيكل خلقه الله تعالى من أركان الوجود ،وهى : التراب والنار والهواء ، فسبحان القادر الحكيم • وقد بينت فى كتاب ( الظهور المدار ) بيانا لاهل البصيرة كشفت به بعض الاسرار التى أودعها الله فى آدم عليه السلام ، وفي مسمى ملك : جمع الله فى الانسان كل حقائق الوجود مما خلقه فى الارض والسماء وما فيهما • فالانسان شيطان وأضل ووحش وأضر وملك وأفضل ، فسبحان من أظهر عجائب قدرته وغرائب حكمته فى مبدع بدأ خلقه من سلالة من طين ، ثم جعل نسله من ماء مهين •

قلت انه شيطان وأضل : لانه حارب ربه ، كما فعل فرعون ونمروذ وأتباعهما الى يوم القيامة• وقلت وحشر وأضر : لانه عق والده ووالدته ، وهما اللذان أشهداه بعيني رأسه كمال احسانهما اليه وقلت ملك وأفضل : لان الله تعالى أحبه وقربه ، وأسمعه كلامه وأشهده على جماله • وقد عجز الشيطان مع أنه عنصرالشر والعناد عن أن يفعل ما يفعله الانسان بشبيهه ، وكيف لا وهو يجاهر بما يخنس الشيطان عندما يقوم بأقل منه ، فيجلس على كرسى كرامة المسلمين ويرفع صوته المنكر بما دونه تذوب قلوب الاتقياء خشية من الله تعالى • ولم ذلك ؟ وكيف ذلك ؟ لان الامة المصرية محتلة بجيوش الاستعباد ، مقهورة ببطش أهل الاستبداد من ساسة الانجليز الذين أفسدوا فى الارض بما أوتوه كما قال تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام : **( ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا فى الحياة ربنا ليضلواعن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم )** •ونحن الآن أصبحنا وبين ظهرانينا فرعون من غيرنا وهم الانجليز الذين هم شر من فرعون موسى ، لانه كان يحارب الغرباء فى مصر ــ على رأيه الفاسد ــ اصلاحا للبلاد وراحة للعباد • أما الانجليز فانهم لا يرضيهم الا أن تكون مصر العزيزة استراليا ثانية فهم يحاربوننا فى ديننا بالمبشرين المفسدين وبصنائعهم الذين لولا الاحتلال لمزقتهم الايدى ، والله وعدنا قهر الظلمة ونصرتنا • فالانسان الذى هو جوهرة عقد الكائنات وعجيبة العجائب • قال العربى :

**والذى حارت البرية فيه**
**حيوان مستحدث من جماد**

وللعقول أن تحتار فى الانسان! فبينا تراه وروحه الطاهرة سائحة فى ملكوت الله الاعلى ، مشرفة على قدس العزة والجبروت ، واذا بك تراه فى أسفل سافلين ، أضل من الانعام وشرا من الشياطين ، وفوق الارواح العالية ، بل فوق عالين قال تعالى : **( وأنتم الاعلون والله معكم )** هذا هو الانسان الذى خلقه الله ليعمر به ملكه وملكوته ، وجعل له ملك الارض مقرا للاقامة ومستقرا له بعد موته ثم ينشئه النشأة الثانية ، فيمنحه الملك الكبير ، لذلك ابتلاه الله تعالى بأن سخر له مافى السموات وما فى الارض جميعا منه ، وصرفه تصريف الربوبية فى الملك • فكل ما فى الملك والملكوت مسخر له باذنه تعالى • فان ذكر الله وأطاعه من غير أن يعصاهوشكره فلم يكفره ووحده فلم يجحده تفضل عليه بالملك الكبير قال تعالى : ( واذا **رايت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا )** وهذا الملك الكبير هو للانسانالذى اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الاتباع •

لتلك المعانى المتقدمة احتاجت الارض لان يكون فيها خليفة ، لان السماء وما فيها لا تحتاج الى خليفة والخليفة فى الارض هو سيد من فى الارض ومن فى السماء • لان ملائكة السماء أجسام نورانية لا تقع منهم الخطايا ،فهم لايحتاجون الى خليفة ، ولما كان خليفة ربنا فى الارض سيد العالمين ، وكان الملائكة قبل ذلك حاربوا الجن الذين كانوا عمار الارض لافسادهم فيها • وقد علموا من لفظة خليفة انه لابد أن يكون وازعا بين هذا النوع المختلف المتباين الكثير الخطايا والمعاصى ، أرادوا أن تنكشف لهم الحكمة فى جعل الخليفة فى الارض بين بنى جنسه من أبنائه ، فسألوا ربهم جل جلاله مستفهمين استفهام من يريد كشف الحقيقة ومزيد العلم فقالوا: **( أتجعل فيها من يفسد فيها )** كما أفسد الجن الذين حاربناهم وسفكوا الدماء البريئة كما نراه • وقد حصل بين هابيل وقابيل وبين الجبابرة الطغاة من الملوك الظلمة :

## بقية تفسير سورة البقرة

وكما حصل الآن من دول الاستعباد شر جبسابرة الخلق الذين آتاهم الله معرفة اختراع الآلات الجهنمية كدول أوربا وأمريكا ، أراح الله منهم البلاد والعباد ، وما قال الملائكة ما قالوا له الا لكشف الحكمة وعلم مراد الله تعالى من هذا ، فأجابهم سبحانه اجابة من علم نواياهم واطلع على خفاياهم وأنهم يسألون ربهم بقدر ما علموا وهو سبحانه أعلم بهم ، فقال جلت قدرته : ( **انى أعلم مالا تعلمون** ) • وكان هذا الجواب بعد قولهم : **ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ) والتسبيح والتقديس هو صلاة الملائكة ، ونسبح بحمدك نبعدك عن النقائص ، فان معنى سبح بعد ، يقال سبح فى الماء أو فى الهواء : بعد • وقولهم : ( **بحمدك** ) أى نسبحك حال كوننا متلبسين بحمدك ، فهم يقولون نحن ننزهك عن النقائص ، ونعتقد انك المتصف بالصفات الموجبة للحمد فنسبحك حامدين لك على ما أوليت من وافر آلائك وعميم نعمائك ، فأنت المحمود لا سواك • وقد أوجب الله تعالى على عباده حمده ، فعجز الخلق أجمعون عن أن يحمدوه حمدا يليق به ، فحمد نفسه بصيغة رضيها من خلقه ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، فقام كل عبد من عبيد الله بما أوجبه عليه سبحانه من حمده بمجرد قوله : ( **الحمد لله رب العالمين** ) •

ثم أعلم سبحانه الملائكة باشارة خفية ( **انى أعلم مالا تعلمون** ) من كمال ذاتى وجمال وجلال أسمائى وصفاتى وما تعلق به علمى من مقتضيات تلك الحضرات العلية من الازل ما خصصته ارادتى من حضرة علمى فأبرزته قدرتى • أقول هذا لان الله أخبرنا عن الملائكة بقوله : ( **لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ) • وفى غضون تلك الآية الشريفة أسرار عالية نومى اليها بعد تتميم تفسيرها واشارات سامية : منها تعليم المسلمين الشورى ، لأن رب العزة يشاور الملائكة فى جعل الخليفة وهو الغنى سبحانه عن كل شىء ، ويعلمنا الأدب أيضا مع طلبة العلم اذا استفهموا بطريق التعليم لا الجدل فنتلطف بهم ونجيبهم بالحقائق •

وزارة التعمير

# شركة القاهرة

## للمباني العامة والمساكن الجاهزة

### ١٤ شارع حفني الطرزى / المنيل - القاهرة



صالة الانتاج بمصنع حلوان ..



منظر داخلي لاحد عنابر الانتاج بمصنع حلوان

كانت هذه الشركة في مقدمة الشركات التي حققت نجاحا كبيرا في عهد الانفتاح الاقتصادي وذلك بالرغم من حداثة عهدها .

● في ٢٥ اغسطس ١٩٨٠ صدر قرار السيد المهندس وزير التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضي رقم ٢٣٠ المعدل بالقرار رقم ٢٦٧ لسنة ١٩٨٠ في ٨ سبتمبر ١٩٨٠ - باتخاذ اجـراءات تأسيس الشركة على ان تكون نواتها مصنعين للمباني سابقة التجهيز احدهما بالتبين - حلوان ، والاخر بمنطقة المحولات - الكيلو ٢٩ طريق القاهـرة - الاسكندرية الصحراوي .

● في ١٦ اكتوبر ١٩٨٠ صدر القرار الوزاري رقم ٣٧٧ لسنة ١٩٨٠ بتسليم الشركة مصنع للحـام الحديد الشبك .

● في ٢١ فبراير ١٩٨١ صدر القرار الوزاري رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٠ بتأسيس الشركة برأس مال قدره ١٦٠٠٠٠٠٠ ستة عشر مليون جنيه مصري واصـدار النظام الاساسي للشركة وتم نشره بالوقائع المصـرية في عددها رقم ٦١ الصادر في ١٥ مارس ١٩٨١

● في ٣٠ مارس ١٩٨١ تم قيد الشركة بمكتـب السجل التجاري بالقاهرة تحت رقم ٢١٠١١٢

● حددت اغراض الشركة بالنظام الاسـاسي كالاتي :

١ - مقاولات تنفيذ الاساسات والمباني والانشاءات المدنية لكافة مشروعات التعمير والمدن الجـديدة ، والابنية العامة ، وابنية الانتاج والخدمات والسياحة والمساكن سابقة التجهيز بمصانع الشركة او بالطرق التقليدية .

٢ - مقاولات تنفيذ المرافق العامة من محطـات وشبكات المياه ، والصرف الصحي والكهرباء والطاقة والطرق البرية ، ومحطات ومنشآت وخطوط السكك الحديدية ، والموانى والمطارات .

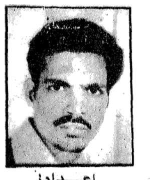
٣ - مقاولات تنفيذ الاعمال المدنية والصناعيـة لمشروعات الري والصرف وانشاء الجسور والقناطـر والسدود .

٤ - تصنيع وتسويق كافة المنتجات الخرسـانية والاسمنتية ، والقيام بالاعمال التكميلية المتعلقـة بمشروعات المباني والانشاءات المدنية التي تسـند للشركة .

٥ - القيام باعمال التصميمات والرسومات ، وتقديم الاستشارات الفنية والهندسية التي يعهد بها للشركة او يستلزمها تنفيذ الاعمال المسندة اليها ، واجـراء البحوث اللازمة لتطوير صناعة البناء والتشـييد بالتعاون مع الجهات المعنية .

٦ - الاستثمار بما يتمشى مع اغراض الشركة .

# صور من احتفالات الطرق الصوفية بالأعياد الدينية في السودان



إعداد: محمد الفاتح المغربي

للأعياد الدينيـــة في نفـــوس السودانيين مكانة خاصة ومنزلة سامية اذ تتجلى فيها روعة افراحهم وسرورهم وارتباطهم بشـــكل كبير لافت للنظر ولا سيما العيدين ، عيد رمضـــان وعيد الضحية ٠

وفي مناطق مزارات الصوفية يجتمع المصلون من كل القـرى المجـاورة والمريدون من المناطق النائية في اعداد وحشود هائلة لاداء شعائر صـــلاة العيد وزيارة الصالحين ٠ وبعد صلاة العيد حيث يصلى بهم عادة خليفـــة السجادة يتوجه الجميع للذكر ويسمى « الضحوة » ويستمر الى قبيل صـــلاة الظهر ٠ وامـــا ذكر العصر فيسمى « بالعصرية » ويستمر الى قبيـــل المغرب وهناك ذكر ثالث في الليل حيث يتصل بصلاة الفجر كالذى يحدث في طيبة الشيخ عبد الباقي بالجزيرة ٠

● اهتمام الصوفية بالذكر ومكانته الاســلامية :

في المسند مرفـوعا « اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقال مجنون » وللذكر اكثر من مائة فائدة نذكر منهـا على سبيل المثال بعضها ومن اراد المزيـد فعليه بكتب السلف الصـالح ، فالذكر يورث المحبة التي هي روح الاسلام وانه قطب رحى الدين ومدار الســعادة والهناء والنجاة وقد جعل الله لكل شيء سببا وجعـل سبب المحبة الذكر فمن اراد أن ينال محبـــة الله عز وجل فليلهج بذكره ، فان الـدرس والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة والذكر يورث المراقبـة كما انه يورث الانابة ، وقد ورد في صحيح مســلم انه صلى الله عليه وسلم قال « لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيـه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكنيـــة وذكرهم الله فيمن عنده » فلهذا لا غرابة ان يهتم السادة الصوفية باحياء الذكر ولحلقات الذكر في السودان نكهة مميزة مايزة ٠

● وصف لحلقة الذكر :

تنتشر في الاعياد حلقـات الذكر في ربوع السودان المختلفة وهناك منـاطق تجمعات كبرى اقترن اسمها بحلقـات الذكر اذ يقصدها القـاصى والداني كطيبة الشيخ عبد الباقي وابى حراز وكدباس وام مرحى الشيخ أحمد الطيب البشير ٠

وام ضوا بان وزريبة الشيخ البرعى بكردفان ومقام الشيخ حمد النيـــل بام درمان ومقـــام السيد الحســـن الميرغني بشرق السودان وعزان الشيخ التوم وطابت وغير ذلك ٠٠ وفي هـذه العجـالة نقدم باختصار وصفا لما يتم في كل من ساحة الشيخ عبد البـاقى وساحة عزان الشيخ التوم كانمـــوذج لهذه الحلقات المتعددة ٠

في عزان الشيخ التوم ودهجو الذى يمتاز بمكانة عاليـــة عند الســادة الميعقوباب ، اذ يقصدها الناس من كـــل صوب وحـــدب في ثاني أيام عيـــد الاضحى والفطر ٠٠ وهذه الحلقة تقيم عشرات الالاف من المحبين وفيها يختلط الجميع بروح عالية من المحبة والالفة وتتبادل المنافع وتحل فيها المشــكلات وترتبط فيها الروابط بابسط الاســاليب والينها ٠ وقد درج السادة اليعقوباب على هذه الحلقة منذ حياة الشيخ التوم بانقا وهو من كبار تلاميذ العارف بالله الشيخ أحمد السماني ناشر الطريقـــة السمانية في ربوع السودان ٠٠ وكان الشيخ التوم يزور « العـزان » في زفة كبيرة جدا فاصبح هذا التقليد يســير عليه خلفاؤه اهالي عمارة الشـــيخ التوم وعمارة الشيخ هجو ٠

ووسط هذه الحشـــود الكبيرة من المريدين يوضـــع « الككر » وهـــو عبارة عن مقعد خشبي له ست ارجـل وتوضع سيوف خشبية ويتقدم المقدم داخل الحلقـــة فيحضر للراية ويقف المقاديم « جمع مقدم » وهنا يقال لهـم نقيب اى بمصر وامامهـــم الطبـــول والرايات ٠ والمريدون في حلقة الذكر يرتدون ملابســهم المايزة « الجبـــة المرقعة » والطـــاقية ويرتدون حزاما يطلق عليه « الكرابة » ويحملون سبحا كبيرة من ذوات الالف حبة وهى من

شجر اللالوب « من نباتات منـــــاخ السافانا » .

والذى نريد ان نلفت اليــه نظــر القارىء أن هـــذه الرموز التى ذكرنا بعضها اعلاه قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالسادة اليعقوباب ومن ثم عمت ابناء الطرق الصوفية فى السودان .

ولعل من الطريف أن هـــذه الرموز كانت مســـتعملة فى مملكة الفـــونج الاسلامية ١٤٠٥ م ، ذلك أن بانقا كريم الضيف كان شقيقا لملك ســــــتار لامة وقد كان نائبا للملك فحينمـا دخــل الشيخ تاج الدين البهارى سلك عليــه « أى بانقا » الطريق الصوفى وشرك الملك واختار الدعوة الصوفية . وقد اتخذت بانقا بحكم طبيعة الناس رموز السلطنة السنارية فالخليفـــة يجلس على « ككر » كما ينصب للملك وهنـاك الرايات ومريدوهم يلبسون الطاقيــــة « أم قرين » أى ذات القـرن والكراية والجبة المرقعة ويحملون الســـيوف الخشبية والحراب وحتى فى الاسماء هناك المريد والفقير والحوار والشاعر والمقدم والملازم .

وفى طيبة الشيخ عبد الباقى تتضح مظاهر الكرم الصوفى الاصيل والسخاء والبذل حيث ينحر الخليفة الشـــيخ أبو عاقلة عشـــــرات النوق اكراما للوفود الصــــوفية والمحبين وتعقد حلقات القران والذكر طيلة ايام العيد وفى اليوم الاخير وهو ما يعرف « بيوم التفريقة » يتم فيــه تنصيب بخبــــاء المريدين الى مرتبة المشيخة . والذى يحدث فى هذه الحلقة الكبرى كالذى ذكرناه انفا وهو كذلك ما يحـــدث فى مناطق التجمعات الكبرى الاخرى .

ولهذه التجمعات الصوفية فوائدها المتنوعة واثارها العميقة ، اذ انهـا تعتبر بمثابة جامعة شــــعبية تقوم بمصالح افرادها المتباينـــــة وترعى شؤونهم ولهذه التجمعات وقع خـاص عند رفيقى الحال ففيها تنهال عليهـم العطايا والهدايا فيشعرون بالاخـــاء والمساواة والحب والتقدير ، كما لهـا وقعها فى نفوس الصغار والكبار .

# أخبـار مـن السـودان

**شهدت قاعة الصداقة بالخرطوم اكبر تجمع اسلامي عالمى ضم نخبة من كبار علماء الاسلام ، حيث خاطب الرئيس جعفـــر محمد نميرى رئيس جمهورية السـودان الديمقـــراطية ـ الجلســة الافتتـــاحية للمؤتمر العالمى للدعوة الاسلامية الذى استمرت جلســاته فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٦ جمـــادى الاول ١٤٠١ هـ ـ الموافق ٢٨ مارس الى اول ابريل ١٩٨١ ..**

**كما خاطب الجلســـة الافتتـاحية الدكتـــور عون الشريف قاسم رئيس المجلس الاعلي للشئون الدينية والاوقاف ورئيس اللجنة القومية الســــودانية للاحتفـالات بالقـــرن الخامس عشر الهجرى ...**

ومن اهداف قيام هذا المؤتمر الامتثال لامر الله تعالى والقيام بالتكليف العينى على كل مسلم فى الدعوة برســـــالة الاسلام .. واتخاذ مناسبة مطلع القرن الهجرى كحدث عميق الاثر بعيد المدى فى نفوس المسلمين وشحذ هممهم لبعث الاسلام من جديد كقوة فعالة ومؤثـرة وكحضارة هدفها اسعاد البشرية جمعاء، وتقديم منهج واسلوب متطور لمواجهـة الحرب الحضـــارية والفـــكرية ودرء اخطارهما عن المجتمع المسلم بعد مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ...

كما يهدف المؤتمر لفكر مشـــــترك واسلوب حديث متطور وموحد لمواجهة التحديات المعـــاصرة والايدلـوجيات الحديثة وايجاد منـاخ لتبادل الخبرات والتعرف على التجارب والمشـــكلات والاطلاع على الظـــروف المختلفـــة ومواجهة معضلات التحديث ...

ولقد اشاد المؤتمر بالخطاب الضافى الذى القاه الرئيس نميرى واعتبـــره وثيقة اساسية استنار بها فى اعمــال لجانه المتخصصة ، كما اشاد باتجاه السودان لتطبيق المنهج الاســـلامى وبالخطوات التى تمت حتى الان والجدية التى اتسم بها هذا العمل ..

وحث المؤتمر الحكومات والمنظمات الاسلامية على الاهتمام بامر اللاجئين المســـلمين وتنشيط وكالة الاغاثة الاسلامية الافريقية .. وذلك بتقـــديم المساعدات الاسلامية لهم .

ودعا المؤتمر الدول الاســـلامية الى انشــاء دور متخصصة للحديث تضم خيرة العلماء لنشر السنة وحفظهـــا والعناية بمقررات التربية الاســـلامية فى المدارس ...

كما اوصى المؤتمـــر بدعم المركــز الاسلامى الافــريقى بالخـرطوم ليوسع دائرة نشساطه لاعداد الدعاة ونشر الدعوة فى القارة الافريقية ...

ودعا الى ضرورة التنسيق بين مراكز الـدعوة الاســـلامية وامانة التنسيق الاسلامى فى داكار كما اوصى بضرورة دعم مركز الترجمة الاسلامية بالخرطوم

وفى المجال الاعلامى دعا المؤتمــر الى الاستفادة من كل وســـائل الاعلام الحديثة فى خدمة الدعوة الاســـلامية ومحاربة الافكار والاتجاهات وانمـاط السلوك المنافية للاسلام وذلك بتقـــوية المجلس العالمى للاعلام الاسلامى ووكالة الانباء الاسلامية ودعمها ..

كذلك اوصى المؤتمر بالعمل على تنفيذ مقـــررات مؤتمـــر جاكارتا للاعـلام الاسلامى والالتزام بميثاق الشــــرف الاعلامى الاسلامى ..

واوصى بتزويد اجهـزة الاعلام غيــر الاسلامية بالمعلومات الدقيقة والصادقة عن الاسلام .. وانشــــاء شبكة للبث لتبادل البث الاعلامى المرئى والمسموع

واكد الدكتــــور عون الشريف قاسم رئيس المؤتمر فى ختام الجلســـات ان المؤتمر العالمى للدعوة الاسلامية كان تجسيدا للوحدة القائمة بين المســلمين والنابعة من كتاب الله وسنة رســـوله الكريم ..

★ وقد قامت الاذاعة ركن الســـودان من القاهـــــرة باذاعـــة تسجيل وقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العـــالمى للدعوة الاسلامية .

## رسالة من نميرى لمؤتمر الدعوة الاسلامية

**وجه السيد الرئيس القـائد جعفـر محمد نميرى رئيس الجمهورية رســالة الى اعضــاء المؤتمـر العالمى للدعوة الاســـلامية والمنعقد بقاعة الصـــداقة بالخـــرطوم حـول ما اذيع ونشر عن مشروع لطباعة مليون نسخة من القران الكريم ، وما اقترن بهـــذا الاعلان من تبرعات كريمة للاسهام فى تنفيذ هـذا المشروع ، طالبا من اعضاء المؤتمـــر ان يقترن هذا المشروع الى الســـاحة التى تبلور فيها كفكرة والجمع الكـريم الذى تبناه وان يكون مشروع طبــاعة المليون نسخة من القران الكريم مشروعا للمؤتمر العالمى للدعوة الاســـــلامية بصـــــورة عامة .. واذا كان لابد من**

# أخبار من السودان

التخصيص ان يضاف الى ذلك دورة انعقاده بالخرطوم . ودعا الى ان تكون التبرعات لهذا المشروع تبرعات للمؤتمر العالمي للدعوة الاسلامية فهو صاحب المشروع والمكلف به دون سواه .

★ اقيم معرض اسلامي كبير بقاعة الصداقة على شرف المؤتمر العالمي للدعوة الاسلامية ..

ولقد خصص المعرض لتراث الحضارة الاسلامية في السودان على مدى خمسة عشر قرنا ، ويشتمل على اربعة اجنحة هي تاريخ الاسلام في السودان والجماليات الاسلامية .. وقد استطاعت اللجنة المشرفة على المعرض والباحثين من جمع مجموعات قيمة من المقتنيات والاثار والمخطوطات الاسلامية في مناطق السودان المختلفة والتي يعود تاريخ بعضها لاكثر من ٦٠٠ عام ..

★ منع الخمور في النوادي بالخرطوم وبالاقليم الشرقي :

١ ـ اصدر السيد احمد شيخ ادريس مناع محافظ مديرية الخرطوم قرارا بمنع بيع وشرب الخمور في الاندية الثقافية والاجتماعية والفئوية بمحافظة الخرطوم ...

كما وجه سيادته السيد مدير شرطة المديرية بمراقبة ومتابعة تنفيذ هذا القرار ورصد ومحاكمة كل مخالف له .

٢ ـ ومن جهة اخرى صدرت اوامر محلية بالاقليم الشرقي الذي يشمل محافظتي البحر الاحمر وكسلا بحظر شرب الخمر . ولقد صدرت مع الاوامر المحلية احكام بالجلد لمخالفي هذه الاوامر ...

والجدير بالذكر ان هذه الاوامر واوامر اخرى مماثلة اعلنت كجزء من برنامج شامل لتشريع القوانين المحلية في ضوء الشريعة الاسلامية ..

★ محاضرة اسلامية :

قدم الدكتور عمر فروخ احد المشاركين في المؤتمر العالمي للدعوة الاسلامية محاضرة بمركز الثقافة الاسلامية بالخرطوم بعنوان دور الاسلام في الحضارة الاسلامية ...

★ زيارة حفيد الشيخ السماني للسودان :

زار السودان الشيخ السيد عبد القادر السماني حفيد الشيخ محمد عبد الكريم السماني مؤسس الطريقة السمانية ..

وكان السيد عبد القادر محل حفاوة الطريقة السمانية .. ولقد استقبله خلفاء السادة السمانية بالترحاب ..

★ يزور القاهرة هذه الايام العالم الصوفي الدكتور الشيخ خالد عبد المحمود في زيارة لال البيت والاولياء الصالحين والاثار الاسلامية ..

★ الاستاذ عبد الباقي الفكي على الماحي نجل الشيخ على الماحي شيخ الطريقة القادرية بالمناقل وخليفة الشيخ عز الدين نفيع تلميذ الشيخ دفع الله المصوبن ـ تماثل للشفاء بعد الوعكة التي الت به ..

★ نشاط المبعوثين السودانيين بالقاهرة :

١ ـ اقامت رابطة المبعوثين السودانيين في القاهرة مكتبة ثقافية تم افتتاحها بمناسبة احتفالات السودان باليوبيل الفضي لاستقلال السودان في شهر يناير من هذا العام ...

وتعتبر هذه المكتبة مصدرا لاربعمائة من طلاب الدراسات العليا وعشرة الاف طالب وطالبة من ابناء السودان بمصر .. الى جانب مئات الباحثين المصريين الذين لم يكن لديهم مصادر عن السودان ...

ولقد ساهم في قيام هذه المكتبة كل من وزارة الاعلام ومصلحة الثقافة والمجلس القومي للثقافة والاداب والمجلس القومي للبحوث ودار التاليف والنشر بجامعة الخرطوم وسفارة السودان ومكتب المستشار الثقافي بالقاهرة ..

## ٢ ـ المجلة الدورية :

تصدر الرابطة مجلة للدراسات والبحوث تعد منها ثلاثة الاف نسخة ، من ١٧٦ صفحة ، هي الان في المطبعة .. والعدد الاول يشتمل على بحوث والنتاج ادبي وملف عن التعليم وقضاياه ... وقد الحق بها بيلوغرافيا لرسائل الماجستير والدكتوراه التي اعدت بمصر توفيرا للجهد في عدم تكرار الرسائل ولتوفير المعلومات الدقيقة للباحثين ..

ليس في مصر فقط ولكن في السودان ايضا ..

الى جانب هذه المجلة تصدر مجلة غير دورية تحوي نشاطات الرابطة والمقالات المختلفة ..

### ٣ ـ الندوات الثقافية :

قدمت الرابطة اربع عشرة ندوة ومحاضرة في الثقافة العامة ..

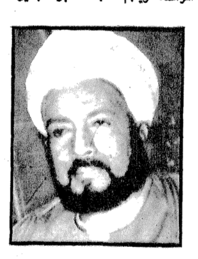
من ضمن هذه المحاضرات تحدث المبعوث السوداني الاستاذ محمد سر الختم عن الاقتصاد الاسلامي ..

★ وتجدر الاشارة الى ان عدد المبعوثين السودانيين للدراسات العليا في مؤسسات مصر التعليمية العليا اربعمائة وخمسون في شتى التخصصات العلمية والنظرية ..

★ نعي اليم : « وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » .

ننعى بمزيد من الحزن والالم وفاة المغفورة لها حرم صاحب الفضيلة الشيخ الجيلي ابو قرون .. شيخ وخليفة ساحة ابو قرون العامرة بالقرآن والذكر والمدائح النبوية .. ووالدة كل من الاستاذين صالح والنيل قاضي المديرية بام درمان ..

نسال الله ان يتغمد الفقيدة بالرحمة الواسعة ويلهم اهلها الصبر الجميل ..



★ الذكرى السنوية للعالم الصوفي الجليل الشيخ صالح مدني الجعفري :

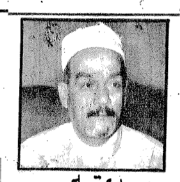
في شهر جمادى الثاني من كل عام يحتفل ابناء الطريقة الادريسية الاحمدية بالذكرى السنوية لشيخهم واستاذهم العالم الصوفي والفقيه الشيخ صالح مدني الجعفري ..

لقد كان الشيخ صالح رضي الله عنه استاذا ومتصوفا وعالما .. ولد بمدينة دنقلا عاصمة المديرية الشمالية ثم رحل الى ارض الكنانة لينهل العلم من ينبوعه الصافي « الازهر الشريف » .. فجاور بالازهر الشريف بعد اتمامه الدراسة حيث عمل اماما ومدرسا بالجامع الازهر الشريف ..

ومن اعماله رضي الله عنه نشر كتب تراث الشريف الحسني المغربي احمد بن ادريس مؤسس الطريقة الادريسية الاحمدية .. وايضا مسجده بالدراسة الذي دفن فيه .. الى جانب دار كبرى من ثلاثة طوابق بالمعادي للذكر والضيافة .

★ غادر القاهرة الاستاذ ابو العلاء السيد صالح متوجها الى السودان رافقته السلامة ..

# الإمام الشعراني «رضي الله عنه»



بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

**الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ، ويكافىء مزيده ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين (( محمد )) خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ..**

**(( الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون )) .**

**حمدا لله الذى اختص اولياءه بمحبته ، واقامهم فى خدمته،فهم على صلاتهم يحافظون ــ ودعاهم الى حضرته واظهر فيها مراتبهم، فالسابقون السابقون اولئك المقربون ــ : نور بصائرهم بفضله ــ ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون .**

**كان من الشرف ان نخصص هذا الباب على مجلتنا الدينية لنحفظ لاجيالنا تاريخ اوليائنا الصالحين : ونضىء طريقهم باعمالهم الصالحة فيهديهم ((الله)) الى الطريق المستقيم ــ انه نعم المولى ونعم السميع المجيب ..**

**● مع ليالى القرآن ●**

ولد سيدى عبد الوهاب بن شهاب الدين بن أحمد بن نورالدين على بن شهاب الدين الشعراوى . فى بلدة قلقشندة قليوبية بلد امه، فى السابع والعشرين من رمضان سنة ٨٩٨ هـ ثم رجعت به امه الى بلد ابيه ، ساقية ابى شعرة باقليم المنوفية ، فنشا وترعرع بها ، ثم مات ابوه ، وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون وهو ابن سبع سنين، وسكن فى مسجد الغمرى ، وجد واجتهد فى علوم القرآن، وصحب سيدنا الشيخ على الخواص تلميذ سيدى ابراهيم المتبولى وسيدى محمد الشناوى والشيخ أحمد الزاهد والشيخ ابا الحمايل ، والشيخ شهاب الدين الرملى ، وناصر الدين اللقانى وعلى المرصفى

ثم تتلمذ على شيخ الاسلام زكريا الانصارى تلميذ جلال الدين السيوطى ، واخذ الطريق على الشيخ نور الدين الشونى .

وكان والده عالما صالحا فقيها نحويا مقرئا ، وله صوت شجى فى قراءة القرآن يخشع القلب عند سماع تلاوته .

وصلى خلفه القاضى كمال الدين الطويل ، وكان والده عالمـا فى الفرائض وله شعر بليغ وقوة فى الانشاء ، وكان له توجه صادق فى قضاء حوائج الناس ويشهد بينهم ويكتب محتسبا ويقوم كل ليلة بثلث القرآن او أكثر ..

وصنف والده عدة مؤلفات فى علوم مختلفة كالحديث والنحو والاصول والمعانى والبيان ، ونهبت مؤلفاته كلها فلم يحزن وقال :

« لقد الفناها لله ، فلا علينا ان ينسبها الناس الينا ام لا .

ولامامنا الشعرانى مؤلفات تربو عن المائة مؤلف فى شتى لعلوم مابين مخطوط ومطبوع ومنها :

١ ــ لطائف المنن والاملاق .
٢ ــ لواقح الانوار فى طبقات الاخيار والصوفية وهى الوسطى
٣ ــ ذيل الطبقات الوسطى
٤ ــ الطبقات الصغرى
٥ ــ الدر السنية فى شرح الوصية الميتولية .
٧ ــ الانوار القدسية فى بيان قواعد الصوفية
٨ ــ الاثارة فى شرح حديث الاستخارة .
٩ ــ مختصر الترغيب والترهيب
١٠ ــ ارشاد الطالبين الى علوم العارفين .
١١ ــ شرح ورد الاقطاب .

**وهكذا عاش رحمه الله ورضى عنه مجاهدا فى سبيل العلم والمعرفة وكان ذا شان وباع فى العلم ومكانة مرموقة بين عارفى فضله ، وكان يدعو للجهاد فى محاربة الاستعمار ، وفى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاعتصام بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من ائمة التصوف .**

**والبلد التى ولد بها : نشا بها علماء افاضل منهم الامام الليثى ابن سعد شيخ الامام مالك وهو فقيه مصر فى عصره ، والقلقشندى من ائمة الادب .**

**وتوفى رحمه الله سنة ٩٧٣ هـ ودفن بمسجد كبير اقيم له فى ميدان باب الشعرية يعرف بمسجد الشعرانى يزوره كثير من الناس وتقام فيه مقرأة للقرآن ، وبه مدرسة لتحفيظ القرآن ، وهو مسجد اثرى له طابع جميل فى فن العمارة الاسلامية .**

**والله نسال ان ينفعنا بعلمه ويغفر لسادتنا العلماء العاملين الذين ارسوا اسس المحبة والمودة واغفر اللهم لوالدينا ومشايخنا وكل من له حق علينا ــ آمين ــ**

# تلك هى حدود الله

قال تعالى وهو أصدق القائلين :

( يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان .ذلك تخفيف من ربكم ورحمة . فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم )

**سورة البقرة الآية ١٧٨**

**وقوله عز من قائل : « ولكم فى القصاص حياة يأولى الالباب لعلكم تتقون »**

**سورة البقرة الآية ١٧٩**

**وقال تعالى : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ »**

**سورة النساء الآية ٩٢**

**وقال تعـالى : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق »**

**سورة الانعام الآية ١٥١**

**وقال سبحانه وتعالى :« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جنهم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .**

**سورة النساء الآية ٩٣**

**صدق الله العظيم**

جريمة القتل من أبشع الجرائم الدنيوية التى فيها استباحة لدم الناس بدون وجه حق شرعى وزهق لروح حرم الله قتلها الا بالحق ، وانهاء حياة انسان ظلما وفظاعة وقسوة ولا تصدر الا عن قاتل خلا قلبه من الايمان ، اذ لا يجوز لمؤمن أن يسفك دم أخيه المسلم وفي قلبه ذرة من ايمان ، لان عصيان أمر الله تعالى وارتكاب جريمة نهى عنها سبحانه وتعالى فى محكم كتابه ، انما هو خروج لهذا الشخص من دائرة الايمان . وقد ورد فى ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها :

**١ ـ قال عليه الصلاة والسلام ( لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم )**
**ـ رواه مسلم والترمذى .**

**٢ ـ ( لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ) ـ رواه البخارى .**

**٣ ـ ( كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت مشركا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا ) ـ رواه ابو داود الحاكم .**

**٤ ـ ( لا تراجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم وجوه بعض ) ـ متفق عليه .**

**٥ ـ ( سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ) ـ متفق عليه .**

**٦ ـ ( لا يقين أحدكم مؤمنا يقتل فيه رجل ظلما ، فان اللعنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه) ـ رواه الطبرانى والبيهقى .**

**٧ ـ ( من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد له ريح الجنة ) ـ رواه النسائى .**

**اول جريمة على الارض**

قال تعالى فى محكم كتابه الكريم :« واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . قال لاقتلنك . قال انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك . انى أخاف الله رب العالمين ، انى أريد أن تبوأ باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ،فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه . قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هـذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين » .

« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »سورة المائدة الايات من ٢٧ الى ٣٣ . »

هـذه الآيات البينـات تروى قصة أول جريمة قتل ارتكبت على الارض وهى أبشع جريمة عرفهـا الناس اذ سولت النفس للاخ أن يقتل أخاه .

**ومن هذه الجريمة البشعة التى روى دم هابيل بها الارض بعد هبوط آدم عليه السلام ، تحققت نبوءة الملائكة حينما قالوا لله سبحانه : «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » ..**

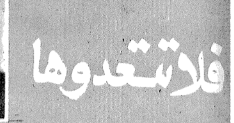
**ونسوق الى القارىء ما ورد فى التوراة من آيات حول هذه الجريمة وبالرغم من أن يد المحرفين قد امتدت الى هذا الكتاب السماوى الذى انزله الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام ، الا انه يكاد يكون ما ورد مطابقا لما جاء به القرآن الكريم من أسباب الجريمة والقتل نتيجة تقبل المولى سبحانه وتعالى قربان هابيل الذى يعتبر اول شهيد على سطح الارض .**

**● انواع القتل :**

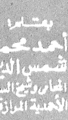
من مطالعة النصوص القرآنية الكريمة التى سردناها فى أول هذا الباب نجد ان القتل نوعان ، اما قتل عمد ، وأما قتل خطأ .

**● القتل العمد :**

نهى المولى سبحانه وتعالى عن القتل العمد بنص الآية الشريفة :






« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جنهم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

وجريمة القتل العمد هي تلك الجريمة التي يتوافر فيها لدى القاتل القصد لارتكابها مع علمه بأنها جريمة حرمها الله تعالى وبمجرد اعتزامه لارتكابها وتعمده ازهاق روح القتيل انما هو توافر لأركان الجريمة العمدية وحق الله يتعلق بهذه الجريمة ولا يكفر عن هذه الخطيئة أية كفارة مهما بلغ شأنها . لان الله تعالى وعد القاتل جزاء شديدا هو جنهم خالدا فيها وغضب من الله ولعنه وفي تخليده في جنهم عذاب عظيم .

حقا انها لجريمة بشعة جريمة تأباها عناية السماء . جريمة حرمها الله لما فيها من ازهاق للروح وسفك للدماء بغير حق . ولذا كان العقاب عليها شديدا حسبما هو ثابت من نص الآية الشريفة .

● **أركان جريمة القتل العمد :**

وجريمة القتل العمد لها أركان نص عليها المولى سبحانه وتعالى ، ولابد من توافر أركان هذه الجريمة لتوقيع العقاب الاخروي الذي ورد في نص الآية الشريفة – وهذه الاركان هي :

١ – ان يكون المقتول مؤمنا .

٢ – أن يكون القتل عمدا لا خطأ .

٣ – ان حق الله في تعذيب القاتل يتعلق بمجرد وقوعها ولا كفارة فيه .

● **القصاص في القتل العمد :**

من نص الآية السابقة ثبت أن حق الله تعالى في دم هذا القتيل لا تكفره كفارة وان للقاتل عذابا عظيما ، ولكن أين حق ولي القتيل . أليس من أن يطالب القاتل بدم القتيل الذي فقد حياته وأثقلت بالاحزان أهله ، وأصبح لهم حق لدى هذا القاتل السفاح .

ومن أجل ذلك أوضح الله تعالى حق ولي القتيل من القصاص فقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » .

فما هو القصاص الواجب في حالة القتل العمد ؟ لقد أوضحه الله **تعالى في تلك الآية الكريمة في سورة البقرة . فقال عز من قائل : « الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى » .**

**اى من قتل حرا فالقصاص في قتل الحر . واذا كان عبدا فالقصاص بقتل العبد وان كانت انثى فالقصاص بقتل الانثى .**

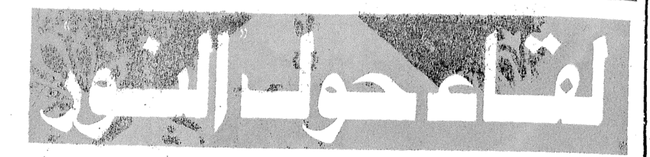
وحكمة ذلك ان القبائل العربية تعتز بقوتها وصولتها ، وطالما قامت الحروب التي لا هوادة فيها بين القبائل أخذا بثأر قتيل من احدى القبيلتين . فلم تكن هذه القبائل لتقنع بقتل القاتل بل هي الحرب التي يفنى فيها المئات استردادا لشرف القبيلة التي اعتدى على أحد افرادها . ولذا فان المولى سبحانه وتعالى بعد أن أنار الدنيا وأخرجها من ظلمة الجاهلية أراد أن يضع تشريعا عادلا بمنع الحرب والقتال في جريمة القتل وقصر القصاص على شخص القاتل وبحسب شخصية القتيل فان كان حرا قتل فيه حر ، وان كان عبدا قتل فيه عبد ، وان كان انثى قتلت فيها انثى . ومن هنا خفت حدة التعصب القبائلي وأصبح القصاص هو الحد الذي يطبق في جريمة القتل العمد .

**واذا كان لولي الدم حق القصاص أفليس له حق العفو ؟**

من نص الآية الشريفة ١٧٨ في سورة البقرة يتبين ان الله تعالى قد أباح العفو لولي الدم ، فان عفا عن القاتل سقط حقه في القصاص بالقتل ، لان العفو قد صدر عن ارادة ولي الدم ، وترك أمر عقاب القاتل لله تعالى حسبما ورد في سورة النساء ، ولذلك لا يجوز له بعد العفو أن يعتدي على القاتل ، لان ولي الدم سلم الامر لله لعقابه في الآخرة . ولم يشأ ولي الدم أن يأخذ القصاص في الحياة الدنيا .

وانه بالرجوع الى نص الآية يتبين ان الله تعالى أعد للقاتل الدية التي عليه أن يؤديها باحسان بادائها اليه بالحسنى . والدية هنا هي مقدار التعويض الذي يفرضه ولي الدم على القاتل حسما لدمه وعوضا له عن دم القتيل . وقد أوضح الله تعالى ذلك في قوله الكريم : فمن عفا له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » .

**وبتطبيق الآية الشريفة في القبائل العربية : هدأت نفس القبائل العربية لحكم الله الشريف ولما شرعه من نصوص فيها القصاص في حالة القتل واستبعدت القبائل العربية القوة والبطش وخفت حدة الحروب ، وأصبحت القبائل لا تطالب الا بدم القتيل فقط ، فاما تسليم القاتل لقتله أو دفع الدية حسبما يقدرونها او العفو ان شاء ولي الدم ، ونلاحظ ذلك واضحا فيما تعارفت عليه العائلات الكبيرة في الصعيد بعد ان اشتدت حدة الخلاف فيما مضى بين الهوارة والفلاحين واستقروا على تطبيق النص القرآني فاما بتسليم القاتل لقتله أو دفع الدية أو العفو فان رفضت أسرة القاتل تسليمه وقعت المعارك الدامية وكثيرا ما أيد القضاء ما تعارف عليه اهل الصعيد من تطبيق هذا العرف الذي هو أصلا نص قرآني واجب التطبيق .**






## المهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يعلن:

- الإنسان المصري كان وما زال رائدًا في مجالات التصنيع والهندسة
- لماذا اتجهت مصر إلى الطاقة النووية.. ولماذا البرنامج النووي المصري؟

### ● الإنسان المصري والبحث عن النور في كل ما حباه الله لبلاده: الأرض.. النيل.. البحار.. الهواء
### ● المفاعلات النوويّة والأمن والأمان للأرض وللإنسان

● اذا كان ما انعم الله به على الانسان لايحصيه عدد ولايحيط به بيان ، فان واحدة من هذه النعم لتتصدر حياة الانسان . بل وتقود خطا البشرية نحو الخير والنماء وتلك هي نعمة النور التى باركها الخالق جل وعلا .. عندما قال فى محكم اياته : الله نور السموات والارض فبالنور تشرق الارض بايات الخالق ، وتتزين السماء بمعجزات البارىء - وبالنور يدرك الانسان عظمة المبدع فيما ابدع ، والى النور يولد الانسان - ومن اجل النور ارسل الله انبياءه مبشرين ومنذرين حاملين مشاعل نور الهدى والحق .

فما اعظم النور من نعمة مباركة !

«إعداد: سعد عشوش»

على ان النور لم يعد فى هذا العصر مجرد وسيلة للاضاءة وتبديد الظلمة بل اصبح ابداعا انسانيا هدى الله العقول اليه . بما سخر سبحانه وتعالى من الاسباب ما توفرت به وسائل التقدم والرفاهية . وبما اتسعت معه دائرة المعرفة الانسانية لتحتضن المزيد من نعم الله على خلقه .

وبالمنظور الانسانى . كان اهتداء الانسان القديم الى الحصول على النيران باحتكاك الحصى بداية رائعة وعملا مبدعا استمر يواكب مسيرة البشرية ويتفاعل معها . حتى اهتدى الانسان الى الكهرباء ثم الى الطاقة النووية . ولقد اصبح البحث عن النور من بين ما خلق الله ، اساسا لبناء الحياة وتقدم الانسان .. حتى يصدق القول ان هذا العصر هو عصر النور .. كان عصر الكهرباء ثم اصبح الان عصر الطاقة النووية ، التى تعاظمت من خلالها معرفة الانسان بالله سبحانه وتعالى . وادراك العقل الانسانى لمزيد من الاسرار فيما خلق الخالق .. وان كان ذلك لايكاد يساوى قطرة ماء فى بحر لجى عرض السموات والارض

ولا جدال فى ان هذا العصر اذ يدين لعلماء الكهرباء والطاقة النووية بالفضل فانما لتتصدر مسيرته الايدى صانعة الكهرباء .. صانعة النور

- ومع قائد مسيرة النور فى جمهورية مصر العربية

المهندس محمد ماهر اباظه وزير الكهرباء والطاقة . كان لنا لقاء مسلى



المهندس / محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء ، المهندس محمد زاهر زيد وكيل اول الوزارة .. اثناء توقيع اتفاقيـة التعاون الفنى بين مصر وسلطنة عمان .. مع معالى وزير الكهرباء والمياه بعمان وسعادة عبد الله الغزالى سفير عمان بمصر ...

طريق النور

● يقول الوزير وهو يستعرض مسيرة الانسان المصرى على طريق صناعة النور:

لقد بدأ الانسان الاول فى مصر - بعد ما عرف طاقة النار - فى اسـتثمار طاقته العضلية لبناء حضارته الخالدة فعرف الزراعة وفنونها المختلفة كالرى والصرف . وامكنه ان يبلغ درجة عاليـة فى فنون البناء فشيد المعابد والاهرامات والمسلات وسجل على مر العصـور نبوغا فنيا وهندسيا باهرا

ولقد بدأ تعريف المهندس فى الحضارة الشرقية القديمة . انبثاقه من مفهـوم استخدام الطاقة العضلية فى التشييد بلقب « البناء الملكى » و « ارشيتكون» بمعنى « سيد البنائين » ثم عـرف فى العصر الرومانى بلقب « الجينيارى» للدلالة على كل من يقوم بحـرفة من الحرف الهندسية او التخطيط او صنع الاجهزة العسكرية . وبعد ازدهار الدولة الاسلامية عرفت كلمة « هندسة » التى استخدمها العالم العربى الكبير «ابن سينا» واشتقها من الكلمة الفارسية « اندازه» التى كان يستخدمها الفـرس بمعنى « هندسة » لتشير فى النهاية الى فن توجيه موارد القوى الهائلة فى الطبيعة لصالح الانسان وراحته .

● ومع استمرار الحياة البشرية كانت الهندسـة هى وسيلة الصياغة الحضـارية للتقدم الانسانى وكان التقدم فى استخدام الطاقة هو المقياس لازدهار الحضـارة على مر العصور ومع بزوغ فجر الثورة الصناعية انتقل الانسان من استخدامات طاقة الآلة وكانت اولى وحدات القـوى التى صـنعها هى « الاله البخارية » والتى اشتق منها لقب المشتغلين بالهندسـة حتى اليوم حيث اصبحت كلمة « Engineer »

علمـا علمن يمارسـون مهنة الهندسـة ولم يلبث الانسان بعد استغلاله للطـاقة المولدة من الفحم فى استخدام الالـة ان اكتشف البترول ثم تقدم فى معرفته لامكانات الطاقة الكهربية الهائلة مما كان له اعظم الاثر فى تطوير الالة وتوسـيع نطاقها الى الحد الذى قفز بها الى افاق ثورة صناعية ثابتة . حين قدمت لـه اعظم انجازات العصر والهندسة والكهرباء وهى « الحاسبات الالكترونية » ثم تحققت طفرة جديدة فى النصف الثانى من القرن العشرين باستخدام « الطاقة الذرية» مما يتيح للتقدم الهنـدسى وبالتالى للتقدم الحضارى ان يطرد باستمرار بعد ان ملك الانسان زمام اربعة مصـادر للطاقة . هى الفحم والبترول والكهرباء والذرة .

## الطاقة .. والتحدى

ولكن هل يكفى ان نعتمد على ما الموجود به الطبيعة بين ايدينا . ام الامـر يتطلب جهدا مدروسا ؟

● يقول المهندس محمد ماهر اباظة

ان تنمية مصادر الطاقة المختلفـة وترشيد استخداماتها هو الهدف الرئيسى للخطة القومية للطاقة . ولقد نبع هـذا الهدف من واقع الادراك المستنير للدور الخطير الذى تؤديه الطاقة للحضـارة



المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ، والدكتور المهندس نعيم ابو طالب محافظ الاسكندرية وسعادة سفير المانيا الديمقراطية وكبار رجال قطاع الكهرباء والقيادات السياسية اثناء قص الشريط لافتتاح محطة محولات الورديان جهد ٦٦/١١ ك.ف.

البشرية . وهو الادراك الذى حدا بالقيادات السياسية والوطنية والقومية بان « التوسع » فى طاقات القوى المحركة وفى اقامة هياكل الانتاج الرئيسية هو اساس الانطلاق نحو الاهداف الكبرى للانتاج فى الزراعة والصناعة معا . وكذلك فان وصول القوى المحركة الى كل مكان فى مصر هو بمثابة دفع الدم فى شرايين الحياة القادرة على تحريك طاقات التغيير الجذرى اقتصاديا واجتماعيا من التخلف الذى كان الى التقدم الذى يتطلع اليه النضال الوطنى . وتاسيسا على ذلك جاءت توصية « الرئيس محمد انور السادات » غداة تشكيل الوزارة الحالية الى المهندسين العاملين فى مجال الطاقة بضرورة تنويع مصادرها وضرورة بذل اقصى ماتتسع له طاقاتنا العلمية والفنية والبشرية من اجل الكشف عن مصادر جديدة للطاقة يكون بامكانها ان تتجاوز تحديات ازمة الطاقة التى يبدو ان عالمنا مقبل بلا ريب على الوقوع فى شراكها

ولم يجد بدائل مضمونة وممتدة ووافرة للطاقة التى تتناقص الان بمعدلات مرتفعة وتؤثر بخطورة بالغة فى موازين الاقتصاد العالمى الراهن .

## مصادر الطاقة فى مصر

ولقد حبا الله ارض الكنانة العزيزة بمصادر متعددة العطاء ويسر للانسان المصرى السبيل ليهتدى الى استخداماتها . وكان فضل الله علينا عظيما .

فمصادر الطاقة فى مصر متعددة منها :

١ ـ الطاقة الهيدروليكية :

ويعتمد توليدها على نهر النيل . وقد استغل منها حتى الان حوالى ثلثيها والباقى يمكن الاستفادة منه واستغلاله عن طريق محطات تقام على قناطر النيل ومحطة توليد اسوان الثانية ويضاف الى ذلك مشروع محطة توليد منخفض القطارة ومحطات الضخ والرفع بالمين السخنة على البحر الاحمر . وهى تمثل فى ذلك نحو ١٥ ٪ من اجمالى الطاقة المنتجة عام ٢٠٠٠ شاملة الطاقة الهيدروليكية التى سيتم انتاجها من المحطات المائية الصغيرة التى ستركب على الرياحات والترع الرئيسية فى الوجهين البحرى والقبلى .

٢ ـ البترول والغاز الطبيعى :

تعتمد المحطات الحرارية على مصادر البترول والغاز الطبيعى والمصاحب للبترول الموجودة والمرتقبة . ولكننا يجب ان ننوه فى هذا الصدد بان عمليات استخراج وانتاج البترول والغاز الطبيعى على الرغم من الجهود المبذولة من اجل الكشف عن منابع ومصادر جديدة ورغم عودة ابار سيناء الى حوزة الوطن الام بفضل نصر اكتوبر المجيد . الا ان الاعتماد على البترول فى تغطية جانب كبير من احتياجات الطاقة الكهربائية فى مصر يمثل خطورة كبيرة على الاجيال القادمة التى ستعاصر السنوات العجاف لهذه الثروة الناضبة

٣ ـ المحطات النووية والوقود النووى :

ان الطاقة النووية هى معقد الامل الان فى مصر لمجابهة مشكلة الطاقة . ان كل الدلائل والتوقعات والدراسات والبحوث التى اجريت حتى الان اكدت حتمية البرنامج النووى والبدء فورا فى تنفيذه وهذه الحتمية تستند فى قوتها الى واقع امكانات الطاقة فى مصر والتى تؤكد بان اقصى الناتج للطاقة المائية لدينا هو فى حدود ١٥٪ من اجمالى الطاقة المنتجة عام ٢٠٠٠ وان ال ٨٥٪ المطلوب توفيرها عندئذ سوف تلتهم حوالى ٢١٫٥ مليون طن من البترول تمثل كل انتاجنا الحالى منه مما يؤثر على صناعة البتروكيماويات بكاملها كما يحرم البلاد من حصيلة لاغنى عنها من العملة الصعبة . ونستطيع بالطاقة النووية توفير حوالى ٣٦٪ من اجمالى احتياجات الطاقة الكهربية فى مصر عام ٢٠٠٠ وتوفير اكثر من حوالى ١٢ مليون طن من البترول سنويا .

٤ ـ الفحم :

يقدر مخزون الفحم المكتشف والممكن استخراجه من شبه جزيرة سيناء بما يزيد على حوالى ٥٠ مليون طن ، والمستقبل يحمل فى طياته كثيرا من

التفاؤل في امكان استغلال هذا المـــورد الهام من موارد الطاقة ، وعلى الاخص بعد عودة سيناء الى الوطن الام

ه ـ الطاقات المتجددةوغير التقليدية:

تمتلك مصر رصيداً ضخماً من مصادر الطاقةالمتجددة وغيرالتقليدية وفيمقدمتها الطاقة الشـــمسية وطاقة الرياح والطــاقة الحرارية المستخرجة من باطن الارض .. كذلك فان الامل معقود على امكانالافادة من صور الطاقة الاخرى كالطاقـــــــة البيولوجية وطاقة المد والجزر عـــلى سواحل البحار وخاصة البحر الاحمـــر وطاقة امواج البحـــر او فرق درجــات الحرارة بين سطح مياه البحر وعمقـــه والتى لاتزال بحوثها على المستوى العالمى فى بدايتها » ان مهندسى قطاع الكهرباء يؤكدون على الخطوط العريضة التاليـــة التى يضعونها نصب أعينهم

ان مقدار الطاقة المستهلكة بالنسبة للفرد فى السنة هو مقياس موضـــوعى لدرجة التقدم فى المجتمع ، ولذا فـــان العلاقة بين معدل زيادة استهلاك الكهرباء ومعدل زيادة الدخل القومى هى عـــلاقة وطيدة تجعل من زيادة متوسط الاستهلاك السنوى للفرد من الطاقة الكهربيـــة هدفا رئيسيا .

ـ ان الكهرباء هى عصب هياكـــــل الانتاج الرئيســـية فى مجـال الصــــناعة والتعدين وعليها يتوقف الانتاج الصناعى كله ، بل ويتوقف ايضا مدى تطـــوره وتوسعاته ومستقبله .

ولذا فان تامين التغذية الكهـــربائية المســـتمرة للصناعة هو واجب اساسى . ويتحمل قطاع الكهرباء مسئولية كبـــرى فى مجال زيادة الرقعة الزراعيـــة بالنسبة لمتطلبـــات الرى والصرف او استصلاح الاراضى او زيادة الانتاج الزراعى .

ان قطاع الكهرباء والطاقة يتحمـــل مسئولية رئيسية تجاه النقل والمواصلات ويقـــدر مايســـهم من جهـــد فى نطاق مسئولياته بقـــدر ما يســـتطيع ان يشارك فى حل كثير من المشكلات فى هذا المجال سواء فى تشغيل خطوط السكك الحديدية وخطوط النقل داخل المدن او تشغيـــل المواصلات السلكية واللاسلكية او فى تدعيم وسائل الاعلام كالاذاعة والتليفزيون بحاجتهـــا المتزايدة من طاقة الـــكهرباء .



المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والوزير محمد نجيب زمزم محافظ البحيرة وكبار القيادات السياسية والشعبية لوزارة الكهرباء ومحافظة البحـــيرة اثناء افتتاح محطة توليد كهرباء المحمودية الغازية .

ان قطاع الكهرباء والطاقة يعمل جاهدا على توفير الطاقةالكهربائية للاستخدامات المنزلية وفى مواقع العمـــل ولاغراض الانارة العامة من اجل التاثير بفـــاعلية فى رفع مستوى الانسان المصرى وتنمية قدراته الكافية .

ولا يمكن تجاهل ما فعلته وتفعـــله كهربة الريف من تطوير شامل لحيـــاة سكانها وتاثيرها الايجابى فى اقتصاديات القرى ورفع المعاناه عن كاهل فـــلاحى شعبنا المكافح .

وختم وزير الكهـــرباء كلمتـــه بان اشاد بفكرة تشكيل المجلس الاعـــلى للطاقة ، وبجهود المهندسين فى قطـــاع الكهرباء لترشيد استخدام الـــكهرباء وتدريبهم المستمر .

## كهرباء .. للجميع

واذا كان لنا ان نتتبع جهود قطـــاع الكهرباء فى تحقيق الخطوط العريضـــة التى حاوت فى كلمة وزير الكهـــرباء ، فسنجد انها تنقسم الى خطة قصـــيرة الاجل حتى عام ١٩٨٥ ، وخطة اخرى تنتهى عام ١٩٩٠ ، وثالثة تنتهى قبـــل مستهل القرن الواحد والعشرين .

وكل هذه المراحل ، تحقق اهـــدافا واضحة ومحددة ، اساسها توفير الطاقة الكهربائية لجميع اوجه الحيـــاة التى تحتاجها وضمان استمرار تغذيتهـــا ، وتوفيرها لمشروعات وخطط التنميـــــة الاقتصادية والاجتماعية ، ونشـــر مظلتها لتوفير احتياجات جميع افـــراد الشعب وتستهدف ايضا التوســـع فى انشاء صناعات كهربائية محلية وتدعيم وتطوير القائم منها توفيرا للنقد الاجنبى ، وكل هذا فى اطار الاستغلال الامثـــل لمصادر الطاقة فى مصر بمســـايرة التطور العلمى والتكنولوجى فى انتـــاج ونقل وتوزيع الطاقة وتنمية ورفع كفاءة القوى العاملة فى مجالها ، وتطـــوير نظم المعلومات وتقييم الاداء باستخدام الحسابات الالكترونية .



المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والمهندس حسب الله الكفراوى وزير الدولة للاسكان والتعمير فى افتتاح محطة محولات مدينة العاشر من رمضان

## الوضع الحالى

● وحتى نتبصر اهميـة التخطيط لمستقبل افضل للطاقة فى مصر ، علينا ان نتعرف على الطاقة الكهربائية المولدة والمستهلكة حاليا لنقارنها بما نرجو تحقيقه فى المستقبل . فقد ارتفع حمل التوليد الان للشبكة الموحـدة من « ١١٠٠ » ميجاوات فى عام ١٩٧٠ الى ٣٠٥٠ ميجاوات فى اكتوبر عام ١٩٨٠ ويبين الجـدول الاتى معـدلات الزيادة السنوية فى الحمل الاقصى المولد والطاقة المولدة من شبكة القوى الموحدة .

من هذا يتضح ان معدل زيادة الحمل الاقصى سنة ١٩٧٢ انخفـض الى ١٪ وهو تجسيد لمـا اشار اليـه الرئيس السادات . ان اقتصـادنا وصـل الى « تحت الصفر » قبل معركة اكتـوبر المجيدة .

ومن الجدول ايضا ، يتضح ارتفاع معدلات الزيادة فى الحمل الاقصى والطاقة السنوية ، نتيجة لانتصاراتنا ولنجاح سياسة الانفتاح الاقتصادى ، ففى عام ١٩٧٦ بلغت الزيادة فى الطـاقة السنوية « ١٨٫٩ » ٪ وزاد الحمل الاقصى عام ١٩٧٧ بنسبة « ١٩٫٨ » ٪ وهـذه المعدلات تعتبر تبعا للمقاييس العالميـة مرتفعة جدا ، وتعكس الجهد الكبير الذى تبذله الحكومة لتنفيذ خطط التنميـة الطموحة .

## الخطة العاجلة

وهذا النجاح فى قطاع الكهـرباء ، لا يرضى طمـوحنا ، ومسايرة لتوجيهات الرئيس القائد . فقـد قامت الوزارة باعداد خطة خمسية تنتهى عـام ١٩٨٥ لتحقق زيادة القدرات المركبة للمحطات من ٤٥٠٠ ميجاوات « حاليـا » الى ٧٠٠٠ ميجاوات سنة ١٩٨٥ ، وزيادة الانتاج من الطاقة الكهربائيـة من « ١٨٥٠٠ » مليون كيلووات ساعة « حاليا » الى « ٣٢٠٠٠ » مليون كيلووات ساعة عام ١٩٨٥ . وتستهدف زيادة السـعة المركبة لمحطات المحولات واطوال الخطوط والـكابلات ذات الجهـود العالية والعالية بما يتناسب وتوزيع هذه الطاقة .

وتستهدف الخطة الخمسـية كذلك الى توفير الطاقة الكهربائية لمشروعات القطاعات الاخرى والارتفاع بنصيب استهلاك الفرد من ٤٥٠ كيلووات ساعة « حاليـا » الى ٧٠٠ كيلووات ساعة فى السنة وسنقضى نهائيـا وباذن الله على شكوى انقطاع التيـار ، وتامين التغذية الكهربائية للمستشـفيات والمرافق العامة والمصانع بتغذيتها من اكثر من مصدر . كما ستوفر الطاقة الكهربائية لاحتياجات مشروعات النقل داخل القاهـرة والاسـكندرية ، واحلال وتجديد الكابلات التالفة بشبكات التوزيع الحالية . والانتهاء من انارة جميع قرى مصر والمضى فى تنفيذ مشروعات ميكنة الزراعة والرى كهدف رئيسى لمشروعات الامن الغذائى

## الخطة العشرية

ولم يكن من الممكن ان تقتنـع وزارة الكهرباء بما تستهدفه من خطتها القصيرة فكان لابد لها من اعداد خطة اخرى حتى عام ١٩٩٠ ، تستهدف الارتفاع بنصيب الفرد




وزير خارجية امريكا الكسندر هيج والمهندس محمد ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة اثناء توقيع اتفاقية التعاون النووى بين مصر وامريكا ..

من الكهرباء الى ١٠٠٠ كيلووات ساعة سنويا ويزيد الانتاج ليصل الى ٥٢٠٠٠ مليون كيلووات ساعة وان تزداد قدرة محطات التوليد الى ١٠٠٠٠ ميجاوات ولتحقيق هذه الاهداف ، اعدت الوزارة خطة للاستغلال الكامل للطاقة المائية المتاحة من برنامج الرى وانشاء وتشغيل محطة توليد خزان اسوان الثانية بقدرة ٢٧٠ ميجاوات وانشاء محطة جبل الجلالة للضخ والتخزين بقدرة « ٢ × ١٥٠ » ميجاوات كما يتم انشاء المحطة النووية الاولى بموقع الضبعة وبدء تشغيلها لتحصل على ٩٠٠ ميجاوات واستغلال فحم سيناء بالمغارة فى تشغيل محطة توليد حرارية بقدرة ٢ × ٣٠٠ ميجاوات .

وانشاء وتشغيل محطة توليد حرارية بالكريمات بقدرة ٢ × ٣٠٠ ميجاوات وربطها بالشبكة جهد ٥٠٠ كيلو فولت « سمالوط ـ القاهرة » وشبكة الجهد العالى بمصر الشمالية واستكمال الوحدة الثالثة بمحطة توليد كهرباء شبرا الخيمة بقدرة ٣٠٠ ميجاوات .

وستقوم الوزارة باستكمال محطة السويس الحرارية بوحدات اضافية بقدرة ٣٠٠ ميجاوات وذلك لضمان الاستغلال الكامل للغازات المصاحبة للبترول فى حقول راس غارب وراس شقير على خليج السويس . وستوفر الوزارة الكهرباء اللازمة لمشروعات النقل خارج وداخل المدن واستكمال مشروعات الاحلال والتجديد لشبكات التوزيع وزيادة قدرة محطات المحولات الرئيسية وخطوط النقل .

## خطة طموح

● وانتهت بالفعل دراسات اعداد خطة طموحة لانتاج الطاقة الكهربائية حتى عام ٢٠٠٠ وتستهدف الارتفاع بنصيب الفرد من الطاقة الكهربائية سنويا الى ١٦٠٠ كيلووات ساعة وزيادة قدرة محطات التوليد الى ٢٢٠٠٠ ميجاوات ، وزيادة الانتاج الى ١٠١٠٠٠ مليون كيلو وات ساعة .

وستربط جميع المدن الساحلية والبعيدة بالشبكة العامة للجمهورية وانشاء سلسلة من محطات التوليد النووية حتى يصل انتاجها الى ٣٦٪ من اجمالى الانتاج واستغلال مساقط المياه المتاحة بكهربة القناطر على النيل وقناطر الرياحات والترع الرئيسية واقامة مشروعات الضخ والتخزين . والاستغلال الاقتصادى الامثل لمصادر الطاقة الجديدة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح ، والتوسع فى استخدام الاجهزة الحاسبة الالكترونية للتشغيل الاقتصادى لمحطات التوليد وتقليل الفاقد فى الشبكات بما يضمن ادنى تكلفة لانتاج « الكيلووات ـ ساعة » وينعكس اثر ذلك على تكلفة جميع المنتجات فنحقق بذلك رفاهية شعبنا الاصيل الكريم .

## كفاءة ادارية وفنية

ونجاح قطاع الكهرباء • لا يتمثل فقط فى انتاج ما تحتاجه من طاقة وتوزيعهما بعدالة • ولكنه يستهدف كذلك رفع مستوى الاداء فنيا واداريا • وتطوير اساليب تخزين المهمات وتحقيق التوازن اللحظى بين التوليد والاستهلاك • فالشبكة الموحدة هى بمثابة مصنع منتشر فى معظم انحاء البلاد وتتعرض فيه شبكات النقل والتوزيع الى عوامل كثيرة اهمها التغيير فى الظروف الجوية مما يتطلب يقظة العاملين فى قطاع الكهرباء وخاصة المسئولين عن التشغيل والصيانة وسيتم تطوير جهاز لمحاسبة ملايين المشتركين وتحصيل مقابل استهلاكهم فى دقة وسرعة •

## الطاقة النووية •• لماذا ؟

على ان البحث عن النور •• لم يتوقف عند حدود الامكانيات التقليدية المتاحة •• وانما استمر يواكب تكنولوجيا العصر وابداعاته ويستثمر مزيدا من العطاء الالهى لارض مصر ولسماء مصر ولبحار مصر •

ولقد كان طبيعيا ان تتجه مصر الى الاخذ بانجازات عصر الطاقة النووية • من خلال برنامج نووى مدروس علميا وباعتبار ذلك الحل الامثل للحاضر والمستقبل •

ومن الدراسات المتصلة للزيادة المستمرة فى احتياجات مصر من الطاقة الكهربائيةالتى قامت بها اجهزة وزارة الكهرباء بالاشتراك مع بيوت‌خبرة متخصصة فى‌هذا المجال اتضح ان حجم الاحتياجات من الطاقة الكهربائية سينمو تبعا لخطط التنمية المستهدفة ليصل الى ١٠١ مليار كيلووات ساعة سنويا وهو ما يمكن تحقيقه بانشاء وحدات توليد اجمالى قدراتها ٢٢٦٦٠ ميجاوات واذا قورن حجم الاحتياجات بحجم الوحدات المركبة الحالية والتى تصل قدراتها الى حوالى٤٦٩٦ ميجاوات كهربائى نجد اننا فى خلال‌العشرين عاما القادمة سنحتاج الى اضافة وحدات كهربائية الى الشبكة المصرية يبلغ اجمالى قدراتها ١٧٩٦٤ ميجاوات كهربائى • ولقد وضعت وزارة الكهرباء فى تخطيطها لسد هذه الاحتياجات الاستفادة المثلى من المصادر المتاحة لدينا من طاقة مائية وطاقة حرارية من الفحم والبترول والغاز الطبيعى وطاقة شمسية والطاقة النووية ونظرا لان ما يستهلك محليا من المنتجات البترولية يبلغ فى الوقت الحاضر نحو ١٢ مليون طن وان معدلات النمو فى هذا الاستهلاك قد



المهندس / محمد زاهر زيد وكيل أول وزارة الكهرباء والطاقة ..

قفزت خلال السنوات الاخيرة الى مستويات تنذر بالخطر ومن اهم اسباب تلك الزيادة الاعتماد المتزايد على استخدام المنتجات البترولية كوقود لتوليد الكهرباء اذ قفزت من ١ر١ مليون طن عام ١٩٧٥ الى ٣ر٢مليون طن عام ١٩٧٩ بمعدل نمو يبلغ ٦ر٢٠ ٪ سنويا • وبلغ متوسط النمو السنوى لجميع الاستخدامات نحو ١١٪

● ومعنى ذلك ان هذه المعدلات لو استمرت على مستواها الحالى فان الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية يمكن ان يبلغ نحو ٨٠ مليون طن بحلول عام ٢٠٠٠ منها ٥ر٥٣ مليون طن من الانتاج المحلى وما يعادل ٥ر٣ مليون طن من الطاقة المائية والباقى من موارد اخرى نووية وغيرها واذا اخذ فى الاعتبار الندرة المتزايدة للموارد البترولية والتى تنعكس فى زيادة مضطردة فى اسعار البترول فانه يتحتم الشروع من الان فى وضع استراتيجية طويلة الاجل لاستخدام الطاقة فى مصر بحيث تقوم على تحديد احتياجاتنا من مصادرها المختلفة تحديدا دقيقا والسعى لتنمية وتطوير جميع مصادر الطاقة المتاحة لدينا مهما كانت ضئيلة مع العمل على ترشيد الاستهلاك فى كافة المجالات وبصفة خاصة فى الصناعات التى تعتمد اعتمادا كثيفا على استخدام الطاقة •

وحيث ان الطاقة المائية هى اكثر المصادر المتاحة اقتصاديا لذلك فان وزارة الكهرباء تخطط لاستخدامها والاستفادة منها الى اقصى قدر مستطاع ويأتى بعد ذلك الفحم وتضع الوزارة فى خطتها اقامة محطة من وحدتين تعمل بالفحم وقدرتها الاجمالية ٦٠٠ ميجاوات وان كان احتياطى الفحم الموجودفى مصر لا يكفى حاجة هذه المحطة لعمرها الافتراضى بالاضافة الى المشروعات التى تخطط لها وزارة الصناعة للاستعانة بهذا الفحم فى مشروعات صناعية • اما الطاقة الشمسية فلا يمكن الاعتماد عليها فى توليد الطاقة الكهربائية سواء حاليا او فى المستقبل المنظور لانها ما زالت فى طور التجارب ويمكن استخدامها فى التسخين والتدفئة فقط ومايسرى على الطاقة الشمسية يسرى على كثير من المصادر الاخرى للطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح‌وطاقة امواج البحار وطاقة الاندماج • ونظرا للزيادة المطردة فى اسعار البترول فى السنوات الاخيرة والصناعات الحيوية التى يدخل فيهاالبترول فيجب الاقلال من استخدامه فى انتاج الكهرباء والتركيز على استخدامه فى الصناعة والاستهلاك المنزلى المتزايد وكلاهما استغلال امثل اقتصاديا • وبعد الدراسات‌الاقتصادية المتكررة والتى تؤكد اقتصادية استخدام الطاقة النووية فى توليد الكهرباء وتفوقها اقتصاديا على المحطات الحرارية التقليدية التى تستخدم البترول والفحم كل ذلك يوضح حتمية دخول مصر وبسرعة فى مجال انتاج الكهرباء من الطاقة النووية لسد جانب يقدر بنحو ٣٦٪ من احتياجاتنا من الكهرباء لعام ٢٠٠٠ مع عدم التخوف من الدخول فى هذا المجال بعد حادثة مفاعل ثرى مايل ايلاند بولاية بنسلفانيا الامريكية وذلك بعد ان تأكد للجنة التى شكلها الرئيس الامريكى للتحقيق فى هذا الحادث ان سبب الحادث هو خطأ افراد التشغيل وليست الاجهزة وان المعدات كانت كافية الجودة لدرجة انه اذا استبعدت الاخطاء الادمية لكانت حادثة مفاعل بنسلفانيا من الحوادث البسيطة وليست حادثة جسيمة ولم توافق اللجنة على حظر انشاء المحطات النووية بل وضعت بعض التوجيهات التى يجب ان تتبع قبل اعطاء تراخيص البناء والتشغيل لتأكيد امان المحطات النووية فى التشغيل والصيانة

## خطوات على الطريق

•• والى اى مدى سارت مصر على طريق الاستخدام العالمى للطاقة النووية ؟

هنا .. لندع الارقام تتحدث بالحقائق

١ ـ ابتدأ التفكير فى انشاء مفاعل القوى العربى الاول سنة ١٩٦٠

٢ ـ انشئت لجنة عليا من وزارة الاشغال والتخطيط والصناعة ورئيس مؤسسة الطاقة الذرية

٣ ـ كونت لجنة فرعية لدراسة النواحى الاقتصادية وانواع المفاعلات المولدة للكهرباء واشترك فيها بجوار خبراء المؤسسة خبراء من مختلف الوزارات والمتخصصين فى فروع العلم المختلفة .

٤ ـ قدمت هذه اللجان دراساتها فى سنة ١٩٦١ ، وحين ذلك تشكلت لجان فنية اخرى لاختيار المواقع الصالحة لاقامة المفاعلات لتوليد الكهرباء بالجمهورية

٥ ـ درست هذه اللجان مواقع عديدة فى الجمهورية تصل الى ١٩ موقعا . كانت هذه الدراسة من نواحى الحاجة للكهرباء والمواصلات والمياه اللازمة للانشاء والمياه اللازمة للتشغيل والتبريد للمحطة الجديدة والطرق الموصلة للمواقع ومشاكل النقل من كبارى وسكك حديد ومـوانى وغيرها . الارصاد الجوية بالمناطق ـ التربة والاساسات توفير العمال المهرة اللازمين فى فترة الانشاء القرب من المدن التى تحتوى معاهد عملية يمكن أن تساهم فى الجهود العلمية للمشروع تكاليف الانشاء والتشغيل وغير ذلك .

٦ ـ قدمت اللجنة توصياتها باختيار ثلاثة من أصلح هذه المواقع لانشاء المفاعل العربى الاول وهذه المواقع هى : برج العرب وانشاص والفيوم .

٧ ـ تمت هذه الدراسات بالاستعانة بالجهات التالية :

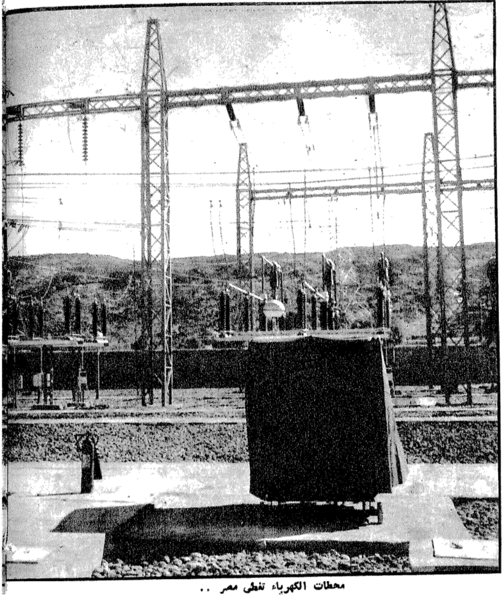
معهد الصحراء . مصلحة الارصاد . هيئة السكك الحديدية . وزارة الاسكان هيئة النقل البرى والبحرى . وزارة الكهرباء وزارة الرى . وزارة المواصلات . القوات المسلحة .

٨ ـ عقدت مؤسسة الطاقة الذرية حلقة دولية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة ودراسة المواقع التى تم اختيارها اساسا والمواقع الاحتياطية الاخرى

٩ ـ قدمت هذه الحلقة توصياتها فى اواخر عام ٦٢ بما يتفق مع توصيات خبراء مؤسسة الطاقة الذرية .

١٠ ـ تشكلت اللجنة العليا بمفاعل القوى العربى الاول

١١ ـ تعاقدت مؤسسة الطاقة الذرية مع بيت الخبرة الانجليزى كيندى اندونكن فى اول عام ١٩٦٣ للقيام بالدراسات التفصيلية اللازمة لتفضيل احد هذه المواقع بالاشتراك مع خبراء المؤسسة وكذلك اعداد المواصفات الفنية لمفاعل القوى المصرى الاول



محطات الكهرباء تغطى مصر ..

١٢ ـ صدرت وطرحت مواصفات المفاعل المصرى الاول فى ٢٤ اغسطس ١٩٦٤

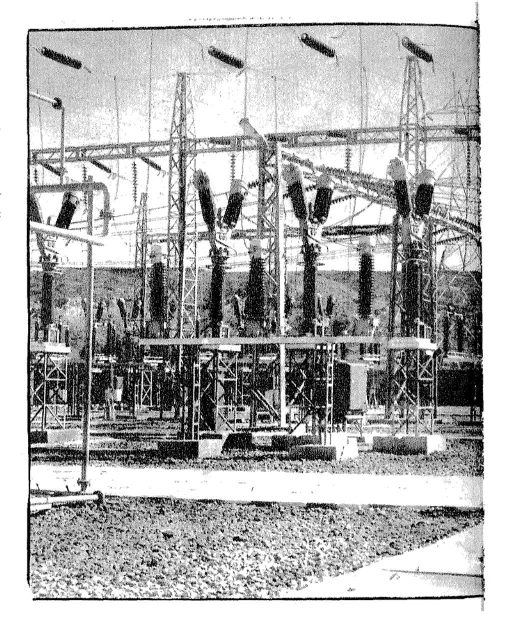
أ ـ الموقع .. منطقة برج العرب

ب ـ القدرة : ١٥٠ ميجاوات كهربائى

ج ـ مرفق بها مصنع وقود

د ـ مرفق بها مفاعل يستخدم اليورانيوم الطبيعى للابحاث

هـ ـ تستخدم جزء من الطاقة فى تحلية « ٥ بليون متر مكعب من المياه المزال ملوحتها » لرى ٢٠ الف فدان بطـرق مناسبة ومستخدمة .



١٣ ـ توقف المشروع سنة ٦٧ لعدم وجود التمويل .

١٤ ـ بدأ التفكير ثانية سنة ١٩٧٠ فى انشاء محطة مصر النووية الاولى

١٥ ـ شكلت لجان مشتركة بين وزارة الكهرباء وهيئة الطاقة الذرية لدراسة خطة الكهرباء فى المستقبل

١٦ ـ بينت كل الدراسات حتمية الالتجاء للطاقة النووية

١٧ ـ صدر القانون رقم ٧٦/١٣ فى ٤ فبراير سنة ١٩٧٦ بانشاء هيئة عامة تسمى هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء « نشر بالجريدة الرسمية العدد ٧ بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٩٧٦ »تكون لها الشخصية الاعتبارية وتتبع وزارة الكهرباء والطاقة وتكون اختصاصاتها اجراء البحوث والدراسات اللازمة لانشاء مشروعات محطات الطاقة النووية ووضع اسس ومواصفات هذه المشروعات باتباع الاساليب العلمية الحديثة واساليب الوقاية المتبعة فى الدول المتقدمة وتنفيذ انشاء هذه المشروعات والمشروعات المرتبطة بها

١٨ ـ تعاقدت وزارة الكهرباء والطاقة مع مكتب بيت الخبرة الامريكى بيرنز اندرو بعد مناقصة عالمية لوضع المواصفات الفنية للدراسات التفصيلية المطلوبة لموقع سيدى كرير اللازمة لاعمال التصميم ولاعداد تقارير تحليل الامان وتم طرح هذه المواصفات فى مناقصة عامة

١٩ تم اسناد الدراسات الخاصة بالموقع الى مكتب بيت الخبرة الامريكى وود وورد كلايد لتقديم خدمات هندسية فى مجال الدراسة البحرية والجيوفيزيقية والبيولوجية والارصاد الجوية وتم اعداد تقريره لصلاحية الموقع

٢٠ ـ إسندت الدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية المحلية والاقليمية الى مركز الاستشعار من البعد وتم اعداد تقريره بصلاحية الموقع .

٢١ ـ اسندت اعمال الحفر الخاصة بالجسات الجيولوجية والجيوفيزيقية والهيدرولوجية للشركة العامة للابحاث والمياه الجوفية ريجوا .

٢٢ ـ اسندت اعمال التفجير الخاصة بالدراسة السزمية الى الشركة العامة للبترول

٢٣ ـ اسندت الدراسة السزمية «النشاط الزلزالى بالمنطقة » الى المختصين بمعهد ارصاد حلوان وتم اعداد تقرير بصلاحية الموقع .

## •• وماذا عن الثمن ؟

ولقد يثور تساؤل له وجاهته ـ حول مدى اقتصاديات استخراج الكهرباء من المفاعلات النووية .

وهنا ايضا تتحدث الارقام :

بمقارنة تكلفة انتاج الكهرباء من المحطات الحرارية التى تعمل بالمازوت او التى تعمل بالسولار بتكلفة الانتاج من المحطات النووية حسب الاسعار العالمية السائدة الان ولمحطة قدرتها ٦٠٠ ميجاوات كهربائى نجد ان الفارق كبير فالكيلووات ساعة من المحطات التى تستخدم المازوت يكلف حوالى ٤٨ ميل امريكى « ١ ميل امريكى = ٠٫٧ مليم » اما التى تستخدم السولار فيكلف حوالى ١٠٠ ميل امريكى ، وتكلفة انتاج الكيلووات ساعة من المحطات النووية هو حوالى ٣٣ ميل امريكى وذلك للاسباب الرئيسية التالية :

١ ـ ان ثمن الطاقة النووية الممكن استخراجها من اليورانيوم ٢٣٥ والمستخرج من اليورانيوم الطبيعى ارخص فعلا من الوقود التقليدى .

٢ ـ ان حجم ووزن الوقود النووى صغير بالنسبة للطاقة التى يولدها وهذا يقلل تكاليف النقل .

٣ ـ ضالة العادم من الطاقة النووية فى شكل نواتج انشطار مركزة وبالتالى فان نواتج الانشطار لمحطة بقدرة ١٠٠٠ ميجاوات كهربائى بعد ثلاث سنوات من التشغيل المستمر تزن ٣ طن .

ويبين الجدول التالى توزيع تكلفة انتاج وحدة الكهرباء من محطة تعمل بالمازوت ومحطة تعمل بالفحم ومحطة نووية كل منهم بقدرة ٦٠٠ ميجاوات كهربائى

... وزير الكهرباء والدكتور نعيم ابوطالب محافظ الاسكندرية وكبار رجال عائلة الكهرباء أثناء افتتاح محول الربط جهد ٢٢/٦٦ ك.ف وكابلات العامرية ربط المكس ٦٦ / ك.ف .



مناطق استجمام ومصايد للاسماك بجوار المحطة النووية.

## التقديرات حسب اسعار ١٩٨٠

وهذه المقارنة حسبت على اساس تكلفة راس المال فى عام ١٩٨٢ وتم حساب تكاليف الوقود فى الحالتين على اساس السعر السائد حاليا .

ويلاحظ ان اى زيادة فى هذه الاسعار العالمية للوقود فى صالح اقتصاديات المحطات النووية فالتقديرات تبين انه لو زاد سعر الوقود ٥٠٪ فى كلا الحالتين فان الزيادة فى سعر الكيلووات ساعة المنتج من المحطات النووية ستكون حوالى ٣٫٥ مليم ، بينما الزيادة فى سعر انتاجه من المحطات التقليدية ستكون حوالى ١٢٫٦ مليم ولا يخفى على الجميع ان اسعار البترول تزيد باضطراد مستمر مع ان سعر خام اليورانيوم ثبت سعره عند ٤٣½ دولار للرطل طوال عام ١٩٧٨ وحتى منتصف ١٩٧٩ ، بعد ذلك هبط السعر حتى وصل الان مابين ٤١ و ٤٢ دولارا للرطل .

● ان الطاقة الكهربائية المولدة من محطة نووية بقدرة ٩٠٠ ميجاوات كهربائى تبلغ نحو ٦٫٣ مليار كيلووات ساعة سنويا ، ومن الجدول السابق يتضح ان الوفر فى تكلفة انتاج هذه الطاقة فى حالة استخدام محطة نووية هو ٩٥ مليون دولار سنويا على اساس اسعار الوقود الحالية ويزيد هذا الوفر كلما زاد سعر البترول كما هو الحال الان .




السيد وزير الكهرباء والسيد الوزير محمود عبد الحافظ محافظ الجيزة وكبار القيادات السياسية والشعبية اثناء افتتاح واطلاق التيار الكهربائى فى محطة محولات وراق العرب

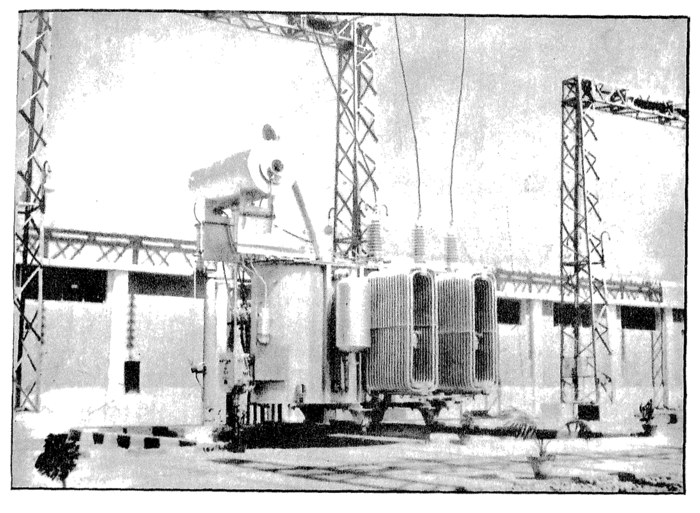
| نوع التكاليف | | تكاليف انتاج كيلووات ساعة كهرباء | | |
|---|---|---|---|---|
| | | محطة تعمل بالمازوت | محطة تعمل بالفحم | محطة نووية |
| تكاليف راس المال | ميل امريكى | ٩٫٤٨ | ٩٫٢٨ | ١٤٫٤٨ |
| تكاليف الوقود | ميل امريكى | ٣٨٫٩٠ | ٢٩٫٨٠ | ٥٫٨٩ |
| تكاليف الصيانة والتشغيل | ميل امريكى | ٫٧٥ | ١٫٣٠ | ٫٩٧ |
| تكاليف التامين النووى | ميل امريكى | — | — | ٥ |
| مجموع تكاليف انتاج الكيلووات ساعة « ميل امريكى » | | ٤٩٫١٣ | ٣٧٫٣٨ | ٢١٫٣٩ |
| مجموع تكاليف انتاج الكيلووات ساعة بالمليم | | ٣٣٫٦٩ | ٢٥٫٣٥ | ١٦٫١ |

## الطاقة النووية .. والامان

وعلى صعيد النصر .. تثور تساؤلات هامة حول مدى الامان الذى يتوافر مع وجود مفاعلات نووية .

وهنا .. يقول الخبراء والعلماء

● تعتبر دراسات نواحى الامان ذات اهمية بالغة سواء فى اختيار مواقع المحطات النووية او تصميمها او تشغيلها . وكذا بالنسبة لامان العاملين والسكان حول مواقع المحطات وذلك بالرغم من ان التكنولوجيا الحديثة قد كفلت الامان باجهزة تحكـم



محطة محولات كهربائية تغطى ريف مصر

متكررة تعمل تلقائيا ، ويتم فى هذا المجال ما يلى :

اولا : عوامل الامان فى اختيار المواقع :

١ ـ يتم اختيار مواقع المحطات النووية طبقا لاسس علمية مبنية على دراسات جغرافية وسكانية وسيزمية وطبقا للاحوال الجوية فى المنطقة . بحيث يراعى فى كل ذلك عوامل امان مواقع المحطات وأمان العاملين والسكان .

٢ ـ يتم دراسة توزيع السكان حول المحطات النووية بحيث تكون التاثيرات الناتجة عن المحطة فى حالة حدوث اى حادث اقل ما يمكن مع أن احتمالات حدوثه اقل ويتم دراسة مواقع المدن القريبة ـ والتجمعات السكانية والمنشآت الصناعية فى حدود ٥٠ كم .

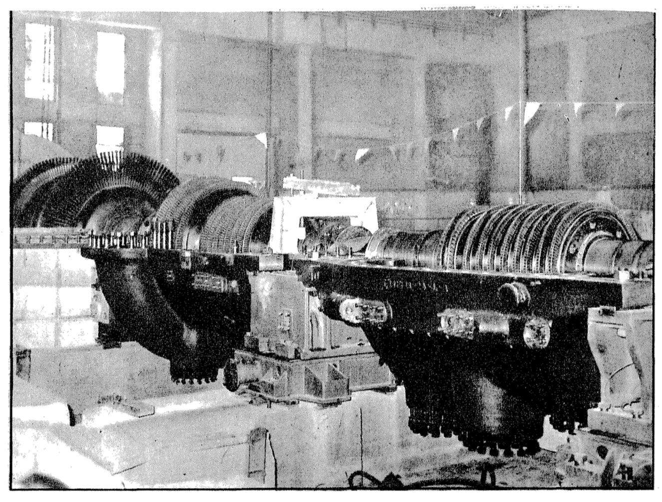
٣ ـ يتم دراسة التاثيرات المحتملة للمحطة النووية فى حالة الحوادث على المنشآت الصناعية وكذا تاثير المحطة على هذه المنشآت وعلى العاملين بها .

٤ ـ يتم مع الجهات المسئولة المحلية التى يدخل ضمن اختصاصها موقع المحطة وضع خطة طوارىء للاستخدام فى حالات الضرورة والتى لم يتطلب الامر استعمالها كاملة للان وعلى مدى عمر المحطات النووية منذ سنة ١٩٥٥ وحتى الان .

## رجال يصنعون النور

واذا كان قطاع الكهرباء ، ينتج الطاقة اللازمة لجميع اوجه المياه على أرض مصر ، فقد اتجه الى تصنيع المعدات اللازمة له باستخدام التكنولوجيا المتقدمة ، وامكن الحصول على ترخيص لانتاج المهمات والمعدات من الشركات العالمية وبدات شركة « الماكو » فى صناعة محولات الجهد المتوسط بتصريح من شركة سيمنس ، وشركة « ايجيماك » أو الشركة المصرية الالمانية للمعدات الكهربائية لتجميع لوحات توزيع الجهد المتوسط والاكشاك الكهربائية ولوحات توزيع الجهد المنخفض وتجميع المفاتيح الاوتوماتيكية من النوع القليل الزيت ذات جهد منخفض ومتوسط ، ومفاتيح فصل على الحمل ومحولات التيار والجهد .ومن الشركات التى تقوم بتصنيع معدات الكهرباء وتتبع وزارة الصناعة ، شركتا ستيلكو وميتالكو لتصنيع الابراج وشركة الكابلات المصرية ، كما تنتج المصانع الحربية الاسلاك الالومونيوم للخطوط الهوائية والعدادات الكهربائية .

وتجرى دراسة انشاء لجنة عليا للتنسيق بين هذه الشركات ، وهناك تفكير بانشاء شركات اخرى تتبع وزارة الكهرباء لتوفير كل احتياجاتها ، لتحقيق اكتفاء ذاتى يغنى عن الاستيراد من الخارج ويوفر النقد الاجنبى . ومن المعروف ـ طبقا لمقاييس



تركيب الوحدات الحرارية بمحطة كهرباء كفر الدوار قدرة ١١٠ م . ف

الخبرة العالمية ان حجم الاستثمارات اللازمة لشبكات التوزيع تصل الى حوالى ٤٠٪ من جملة استثمارات قطاع الكهرباء ، وهذا يوضح قيمة ما سنوفره بتصنيع احتياجاتنا من معدات ومهمات .

## ترشيد الاستهلاك ..

اذا كان هناك من نادى ولا يزال يطالب بترشيد الاستهلاك فى مياه الشرب او الرى او حتى فى السلع الغذائية ، فنحن اكثر احتياجا لتوعية شعبنا العزيز بترشيد استهلاكه للكهرباء ، وفى سبيل ذلك ، تعد الوزارة برامج توعية على اسس علمية ودراسات نفسية واجتماعية ومؤتمرات وافلام تليفزيونية ، وتعقد مؤتمرات صحفية وشعبية وترتب زيارات ميدانية ، لتعريف الجمهور ، بما يتكلفه توليد الطاقة كما سنقوم بتبصيره بنوعيات الاجهزة والمعدات الكهربائية التى تخفض من استهلاكه .

## وزارة الكهرباء وهيئاتها ..

تتبع وزارة الكهرباء والطاقة ، خمس هيئات وثلاث شركات للمقاولات وشركة لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية « الماكو » وسبع شركات للتوزيع وهى :

### ا ــ الهيئات :

١ ــ هيئة كهرباء مصر .
٢ ــ هيئة كهربة الريف .
٣ ــ هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء .
٤ ــ هيئة مشروعات القطارة والطاقة المائية والمتجددة .
٥ ــ هيئة الطاقة الذرية .

### ب ــ شركة المقاولات :

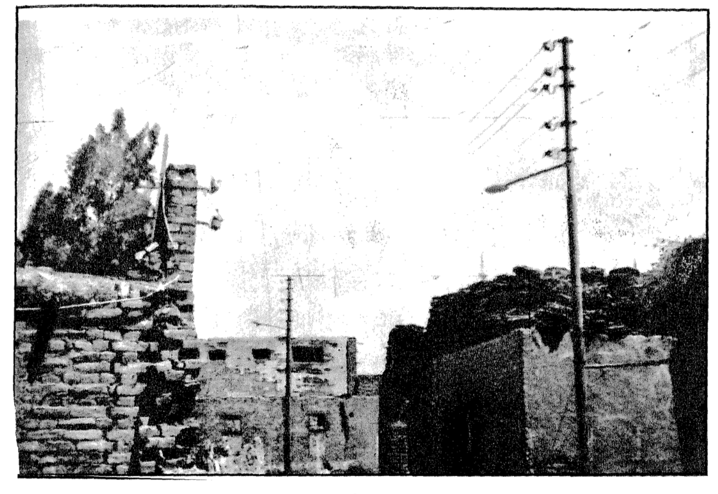
١ ــ الشركة العامة للمشروعات الكهربائية « ايليجكت » .
٢ ــ شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية « كهروميكا » .
٣ ــ شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية « هايديلكو » .

### ج ــ شركات صناعية :

١ ــ شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية « الماكو » .

### د ــ شركات التوزيع :

١ ــ شركة توزيع كهرباء القاهرة الكبرى .
٢ ــ شركة توزيع كهرباء الاسكندرية .
٣ ــ شركة توزيع كهرباء الدلتا .
٤ ــ شركة توزيع كهرباء القناة .
٥ ــ شركة توزيع كهرباء البحيرة والمناطق الغربية والشمالية .



الكهرباء دخلت ٨٥٪ من قرى مصر ..

٦ ـ شركة توزيع كهرباء شمال الصعيد .

٧ ـ شركة توزيع كهرباء جنوب الصعيد .

## ١ ـ هيئة كهرباء مصر ..

وهى الركيزة الاولى لانتاج ونقل الطاقة الكهربائية ، ومن خلالها ، تم تقسيم الجمهورية الى خمس مناطق رئيسية هى : منطقة كهرباء القاهرة ـ منطقة كهرباء الاسكندرية ـ منطقة كهرباء الوجه البحرى منطقة كهرباء القناه ـ منطقة كهرباء الوجه القبلى .

وتتولى هذه المناطق تشغيل « ٢٠ » محطة منها محطتا توليد مائية هما محطتا السد العالى وخزان أسوان ، والباقى محطات حرارية تقليدية «بخاريةوغازية» وتشمل ست محطات بمنطقة الكهرباء بالقاهرة ، واربعة فى الاسكندرية واربعة فى الوجه البحرى وثلاث محطات فى منطقة القناةومحطة بالوجه القبلى .

وتقوم الهيئة بالدراسات والبحوث اللازمة لمجال التخطيط والاحصاء الفنى والدراسات الاقتصادية ، ودراسة وبحوث تطوير المحطات ، ودراسة وبحوث تطوير الخطوط والشبكات ـ وتوالى دراسات وبحوث فى مجالات الطاقة الجديدة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح .

## ٢ ـ هيئة كهرباء الريف ..

وتقوم بدراسة وتخطيط وتنفيذ جميع الاعمال المتعلقة بمشروع كهربة الريف وتطويره وتدعيم شبكات التوزيع القائمة ويشمل ذلك محطات المحولات والخطوط الكهربائية من الجهود المنخفضة والمتوسطة والعالية حتى جهد ٦٦ ك ٠ف

ـ القيام بجميع اعمال التوصيلات الكهربائية بالنسبة للقوى المحركة للصناعات البيئية الصغيرة والمتوسطة وماكينات الرى والات الميكنة الزراعية وما فى حكمها وذلك فى المدن والقرى فيما عدا محافظتى القاهرة والاسكندرية .

ـ القيام باعمال الخبرة وتنفيذ المشروعات التى تدخل ضمن اختصاص الهيئة فى الداخل والخارج والتى تتفق مع امكانيات الهيئة والخبرات التى تتوفر لديها او بواسطتها .

## ٣ ـ هيئة المحطات النووية ..

وهى مسئولة عن تنفيذ انشاء المحطات النووية لتوليد الكهرباء لتحقيق البرنامج القومى لتوليد الطاقة حتى عام ٢٠٠٠ ، فى حدود ٨ × ١٠٠٠ للوحدة = ٨٠٠٠ للوحدة = ٨٠٠٠

وجاء فى قرار تحديد اختصاصاتها انها مسئولة عن :

١ ـ انشاء محطات القوى النووية فى توليد الكهرباء وازالة ملوحة المياه فى اطار الخطة العامة للدولة

٢ ـ آجراء البحوث والدراسات اللازمة لمشروعات انشاء محطات القوى النووية

٣ ـ وضع أسس مواصفات مشروعات انشاء محطات القوى النووية وتهيئتها للتنفيذ .

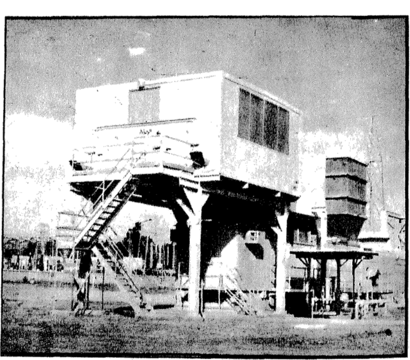
المهندس محمد ماهر اباظة فى احدى جولاته الميدانية فى قطاع الكهرباء

٤ ـ تنفيذ مشروعات انشاء محطات القوى النووية والمشروعات المرتبطة بها المترتبة عليها او المتفرعة منها والاشراف على ادارتها باتباع احدث الاساليب العلمية والتكنولوجية والوقائية ٠

٥ ـ القيام باعمال الخبرة وتنفيذ المشروعات التى تدخل ضمن اختصاص الهيئة فى الداخل والخارج والتى تتفق مع امكانيات الهيئة والخبرات التى تتوفر لديها او بواسطتها ٠

وقد خلصت الدراسات التى قامت بها هذه الهيئة الى حاجتها لانشاء محطة الضبعة الاولى بقدرة ٩٠٠ ميجاوات ويضاف اليها فى المرحلة الثانية محطتان لانتاج ٢٧٠٠ ميجاوات وتقع هذه المحطات فى الساحل الشمالى الغربى ٠

وستقام محطة الزعفرانة للقوى النووية على ساحل البحر الاحمر وتشتمل على


احدى محطات توليد الكهرباء



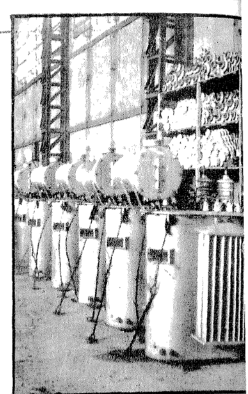

سخانات تعمل بالطاقة الشمسية « مشروع الالف سخان » وهى مصدر متجدد للطاقة.

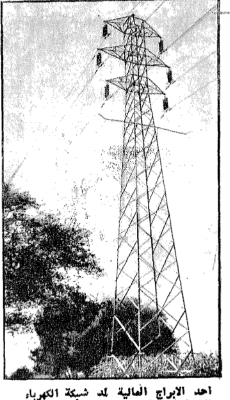
وحدتين قدرة الواحدة ٩٠٠ ميجاوات . وقد قامت الهيئـة باتمام التعاقد على توريد وانشاء المحطة النووية الاولى خلال الخطة الخمسية الحالية وبسبيلها الى ان تنتهى من اعداد الدراسات وأسس مواصفات المحطات النووية الاخرى وتحديد مواقعها وصلاحية هذه المواقع .

### ٤ ـ هيئة مشروعات القطـارة والطاقة المائية ..

انشأت الوزارة هذه الهيئة عام ١٩٧٥ ومن بين ملامحها استكمال استغلال القوى المائية المتاحة لتغطية الاحمال الكهربائية المتزايدة على الشبكة الموحدة .

وقد بدأت بالفعل بدراسة مشروع منخفض القطارة وهـو منخفض طبيعى بالصحراء الغربية، ويمكن تحويل مياه البحر الابيض المتوسط اليه عن طريق مجرى مائى بطول ٧٢ كيلومترا والاستفادة من فرق المنسوب فى توليد الكهرباء.ويصل منسوب المنخفض


معدات ومحولات كهربائية لمواجهة خطة التوسع


احد الابراج العالية لمد شبكة الكهرباء الى كافة انحـــاء الجمهـــورية ..


احد انواع محطة المحولات جهـد ٤/١١ و . ك . ف المستخدمة فى كهربة الجمهورية وتغـــذية مشروعات القوى المحركة والمصانع

الى « ٦٠ » مترا، وتصل مساحة البحيرة الصناعية فيه الى ١٢٠٠٠ كيلو متر مربع .

وجرت عدة دراسات حول اسلوب تحويل مياه البحر الى المنخفض فكان هناك اقتراح بانشاء قناة بواسطة التفجير الذرى او انشاء نفق او اكثر بالطرق التقليدية او انشاء محطة ضخ وتخزين فى اتجاه واحد على منسوب ١٣٥ مترا ... ولاتزال الدراسات جارية حول انسب الوسائل .

وتنفيذ هذا المشروع يعنى ــ كما قال الرئيس السادات ــ تغييرا جذريا فى مجتمع الصحراء الغربية واقاليم الدلتا المتاخمة فتنشأ فى البحيرة الجديدة مزارع للثروة السمكية . وتستخرج الاملاح لانشاء مصنع للكيماويات مثل املاح الكلور واليـــود والمغنسيوم والبروم والصـــوديوم وستزداد فرص الكشف عن البترول . وتنشأ مدن جديدة وقرى سياحية وميناء جديد يتوسط المسافة بين الاسكندرية ومرسى مطروح ... وبزيادة معدلات البخر تزيد فرصة سقوط الامطار وتروى اراضى جديدة تضيفهـــا لرصيدنا من الاراضى الجديدة .

واشتركت الوزارة مع بيت الخبـــرة الالمانى « لامايرا » فى دراســـة المشروع وشملت الدراسات الجيولوجية والسيزمية وميكانيكا التربة وهناك تفكير فى ان تتولى وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة مسئولية تنفيذ المشروع من نواحيه الانشائية ، وقد تم الاتفاق مع الحكومة السويدية على تمويل واستكمال الدراسة مع الجانب المصرى حيث رفضت الحكومة الالمانية القيام بذلك مؤخرا وقامت الهيئة كذلك باعداد الدراســـات الخاصة بانشاء :

## محطة اسوان المائية الثانية :

وهى التى بدئ بالفعل فى تنفيذها حيث ان محطة توليد كهرباء خزان اسوان الحالية لاتستوعب كل كميات المياه المتاحة من السد العالى واللازمة للرى على مدار الســـنة وبخاصة فترة الصيف . وستبلغ قدرة هذه المحطة ٢٧٠ ميجاوات وستضيف « ١ر١ » مليار كيلووات ساعة سنويا لانتـــاج الكهرباء .

وتجرى هذه الهيئة دراسة كهربة القناطر المقامة على النيل . ومنها كهربة قناطر اسنا وتبلغ قدرتهـــا ١٠٨ ميجاوات سنويا . ومشروع كهربة قنطرتى نجع حمادى واسيوط ــ وهنـــاك مشروع الضخ والتخـــزين بالعين السخنة . لتغطية ذروات الاحمال الكهربائية فى ساعات محدودة خلال اليوم بالاستفادة من الطاقة الكهربائية الفائضة فى ضخ وتخزين كميات من المياه بخزان علوى وبالتالى استغلال سقوط المياه المخزونة على توربينات لتوليد الكهرباء . وتبلغ قـــدرة محطة العين السخنة الاولى حـــوالى ٦٠٠ ميجاوات وبعدها تنشأ المحطة الثانية بقدرة ٦٠٠ ميجاوات على سلسلة جبال الجلالة البحرية على خليج السويس .

## مشروعات الطاقة المتجددة

وتواصل وزارة الكهرباء دراسة مصادر جديدة لتوليد الطاقة منها «الطاقة الشمسية» وعقدت الاتفاقية المصرية والفرنسية لانشاء معمل قياسات وارصاد شمسية بمـــركز بحوث الجهد الفائق التابع للوزارة ومعمل اختبار وقياس الجمعات الشمسية وانشاء عدة محطات تجريبيـــة شمسية وتدريب المهندسين فى هذه المجالات .

واتفقت الوزارة مـــع المانيـــا على توريد مجموعات توليد كهرباء « فوتوفعلية » بقدرة اجمالية ١٠ كيلووات وانشاء محطة لاختبار السخانات الشمسية وقياس ادائها كما ابرمت الوزارة اتفاقية مع هيئة المعونة الامريكية لوضع خطة للاستغلال الامثـــل للطاقة المتجـــددة كما ابرمت اتفاقية مع شركة ماكدونالد دوجلاس لدراسة الجدوى الاقتصادية لانشاء محطات توليد كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية ذات البرج والمستقبل



السيد الوزير والسادة الضيوف في متابعة لاحدى غرف التحكم الالى ..

المركزة . وعقدت ا[illegible] في مجال الطاقة الشمسية وطاقة المخلفات النباتية وهناك مشروع لاتفاقيةمع هولندافي مجال بحوث الخلايا « الفوتوفلطية » وتصنيعها محليا .

وسبق ان تعاقدنا على توريد الف سخان لتركيبها في اماكن عامة وتاجيرها لمشتركي الكهرباء بايجار رمزي وانشاء صناعة محلية لها لتعميم استخدامها ، وتم تركيب سخان مركزي لمبنى العيادة الخارجية بمدينة الوفاء والامل سعته ١٥٠٠٠ لتر يوميا وسخانمفرد آخر يسع ١٥٠ لترا يوميا . وتم تركيب سخان مركزي لمبنى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي يسع ٥٠٠٠ لتر يوميا .

وتقوم الوزارة بالاشتراك مع المانيا بانشاء محطة تجريبية لازالة الملوحة باستخدام الطاقة الشمسية وتستخدم الخلايا الفوتوفلطية وتضمنت الاتفاقية مع فرنسا تصميم وتصنيع وتركيب محطة لتحلية المياه يصل انتاجها من المياه العذبة حوالى ٦٠ مترا مكعبا يوميا وسيتم تركيبها بمناجم شركةمصر للفوسفات بالحمراوين على ساحل البحر الاحمر .

وفي مجال استخدام الطاقة الشمسية ايضا يجرى انشاء وحدة تكييف مركزي بالطاقة الشمسية في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي وذلك ضمن الاتفاقية المصرية الالمانية ويجرى مشروع انشاء ثلاجة تبريد وتجميد لتجميد ستة اطنان سمك يتم تركيبها على شاطىء بحيرة السد العالي .

## ٥ ـ هيئة الطاقة الذرية ..

وتعنى هذه الهيئة بتطبيقات الطاقة الذرية في الاغراض السلمية وتشمل : ١ استخدام المصادر المشعة والنظائر المشعةفي مختلف التطبيقات الصناعية والزراعية والطبية ٢ الاستفادة بالطاقة النووية في انتاج الكهرباء

وقد اقامت الهيئة المفاعل الذرى تنتج فيه النظائر المشعة ، كما اقامت معملا لانتاج ومعايرة وتقنين هذه النظائر وتوزيعها على الهيئات التي تستخدمها . مثل المستشفيات وصناعة الحديد والصلب وصناعة البترول ومعامل استحداث طفرات وراثية في المحاصيل الزراعية وبحوث التربة والاسمدة وفي مشروع الخلمة الماشية المستوردة على ظروف البيئة المصرية وتقوم بتدريب العلماء المصريين والعرب والافريقيين .

اقامت الهيئة المركز القومي للبحوث وتكنولوجيا الاشعاع ويشتمل على وحدة كوبالت قوتها « ٤٠٠ » الف كوري وتستخدم لتعقيم الادوات الطبيمة وحفظ الاغذية ومقاومة الافات والحشرات الزراعية وفي الدراسات الخاصة بتطوير صناعة المنسوجات وغيرها .

وتولى هيئة الطاقة الذرية اهتمامها بالانشطة الاكاديمية المتصلة بالعلوم الاساسية للطاقة الذرية مثل الفيزيقا النووية والكيمياء النووية وتصرفات النيوترونات وتفاعلاتها ، وبحوث فيزيقا البلازما لتطويع طاقة الاندماج النووى لانتاج القوى .

## وبقيت كلمة :

ان الاهتمام بالكهرباء ومصادر الطاقة واجب قومي ومسئولية ويكفي ان نعرف ان الدراسات العالمية اثبتت ان رءوس الاموال التي تستثمر في الصناعات التي تحتاج الى الطاقة الكهربائية تقدر بحوالى سبعة امثال رءوس الأموال اللازمة لانتاج ونقل الطاقة اللازمة لتغذية هذه الصناعات . وهذا يعني ضرورة توجيه١٤٪ من قيمة استثمارات المشروعات الصناعية كما يجب ان تسبقها لانها تستغرق وقتا اطول في تنفيذها .

عميق » وفهمها العلماء على انها توصية بتجديد العزيمة في جهاد النفس وسبر أغوارها ومعرفة دخائلها وخفايا القلب التي تبعد أعماقه وتبعد آفاقه .

لكن المهم أن نعلم أن حصيلة معرفة الصحابة عن النفس من القرآن ومن السنة لم تكن حصيلة نقلية قولية نظرية ، بل انها كذلك ثمرة التجربة والمعاناة والمعايشة والتطبيق فكان الصحابي الجليل يجمع الى العلم العمل ، والى النظر التطبيق والى المثال الواقع ،

ومن هنا اطمأنت نفوسهم وارتاحت ضمائرهم ، وحسنت أعمالهم ، واتزنت شخصياتهم ، وقويت نفوسهم ، وعزت كراماتهم ، فلم يتمكنوا من السيطرة على نفوسهم فحسب ، بل عم تأثيرهم سائر الارجاء ، ودانت لهم نفوس كثيرة ماكان لها أن تدين الا لهذا السلطان الآسر ، والجذب الباهر الذي صنعته تعاليم السماء ، في أهل الخير والوفاء وتوالت الاجيال التابعة المنتفعة بهذا التراث الجليل والمعرفة بالنفس ما تزال مبثوثة في القرآن والسنة محفوظة في صدور أهل العلم والصدق ، الذين لم يكن همهم التعالم او اظهار الحذق والمهارة العلمية المنقولة والمعقولة ، بقدر ماكان همهم الانتفاع الفعلي بحصيلة هذه المعرفة ، حتى أتت قرون التدوين والكتابة لسائر المعارف الانسانية

## ● تراث صوفي عظيم ●

وهنا نلاحظ اختصاص فئات معينة بالعكوف على دراسة النفس وتكريس الجهود لاكتناه أسرارها وطبيعتها وقواها ووظائفها وأوجه نشاطها وأدوائها وأدويتها وعلى رأس هذه الفئات يقف الصوفية الاوائل في انفراد وتميز لان الحياة الصوفية برمتها ليست الا حياة مع النفس الانسانية في علاقاتها المختلفة .

**لقد وصل الينا تراث صوفي ثرى للغاية حول النفس الانسانية وتحليل قواها وملكاتها ونوازعها وهواجسها وآفاتها وكمالاتها . وكان لهذا الميدان فرسان هم موضع فخر واكبار من كل مسلم صادق ، لا بل هي موضع اعجاب واكبار من غير المسلمين . فلقد كتب كارل جستاف يونج - وهو انجب تلامذة فرويد صاحب المدرسة النفسية المعروفة - كتب يونج يقول بالحرف الواحد « ان تحليلاتنا النفسية اذا قيست بتحليلات صوفية الاسلام كانت اقوالنا اقوال اطفال يحبون في احجار هؤلاء » وسوف نستعرض معا مواضع الاصالة ومصارها فيما يأتي باذن الله .**



# أخــوة وتعــارف









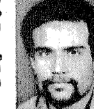

الاسم : على محمد عبد العزيز سليمان
السن : ١٣ سنة
الهواية : قـــراءه المجلات الدينية
العنوان : بنها - قليوبية



الاسم : عثمـــان ابراهيم سليم
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : القاهرة ٢ شارع بهاء الدين - الدراسة



الاسم : نصر الدين محمد احمد على
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج البلينا - الشيخ بركة



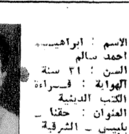
الاسم : محمد عبده فؤاد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة المجـــلات الاسلامية
العنوان : السويس مدينة فيصل عمارة رقم ٩ شقة ٣



الاسم : يعقـــوب عبد الباقى احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة كتب العلم
العنوان : نجـــع العرب الجديد خلف المتراس ش ٢ منـــزل رقم ٨٩



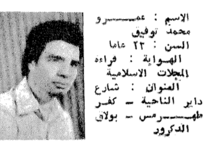
الاسم : عبدالحميد عبد العاطى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : السودان - المناقل - ص.ب٣







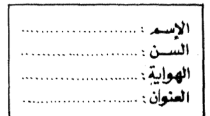
الاسم : ابراهيـــم احمد سالم
السن : ٣١ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : حقنا - بلبيس - الشرقية



الاسم : عمـــــرو محمد توفيق
السن : ٢٢ عاما
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : شارع داير الناحية - كفر طهـــرمس - بولاق الدكرور

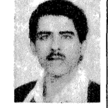


الاسم : عيد عبد الحى ابراهيم
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : حلوان المعصرة - المحطة شارع ١٠ المتفرع من شارع السلك رقم ٤٢

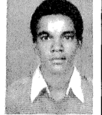


**بطـاقـة للتعـارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مـع صورتك**

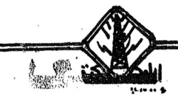
**الإسـم :** ....................
**السـن :** ....................
**الهواية :** ....................
**العنوان :** ....................



الاسم : عمرو اسماعيل الحلوانى
السن : ٢٨ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان ٤ ١٤٢ ش شبرا شقة ١٦



الاسم : النـــور بابكر التهامى
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاستماع الى تلاوة القرآن
العنوان : السودان مكتب البريد والبرق الى الطيب ابوجلى




# الشركة العامة للمشروعات الكهربائية

## إحدى شركات وزارة الكهرباء

شركة ايليجكت رائـــدة واولى شركات المشروعات الكهربائية في مصر وقامت خلال سنواتها الست عشرة بانجاز المشروعـــات الكهربائية والميكانيكية وساهمت بفاعليـــة في تطوير تكنولوجيا الصناعة والزراعة في مصر وقدمت الكثير في المجالات الاتية :

- محطات التوليد والمحولات الكهربائية
- خطوط نقل القوى الكهربائية جهود من ١١ ك.ف الى ٢٢٠ ك.ف
- انشاء الشبكات الكهربائية للتـــرام والتروللى باس
- انشاء شبكات كهربة الريف والمدن
- تنفيذ الاعمال الكهربائية للمصانع
- التصميمات الكهربائية والمدنية
- شـــبكات التحكم الاتومانيكى كهربائيا لخطوط انابيب البترول .

ومن أهم التعاقدات التى تمت عام ١٩٨١م تنفيذ المشروعات الاتية :

١ ـ عقد توريد وتركيب ١٤ محطه محولات جهد ٦٦ ـ ١١ ك . ف بالتعاون مـــع شركة مارلين جيران الفرنسيه لتامين توزيع الطاقه الكهربائية بمدينتى القاهرة والاسكندرية وتبلغ قيمة العقد ٣٥ مليون جنيه .

٢ ـ عقد البنك الدولى للانشاء والتعمير لشبكات كهربه الريف والمدن ومحطات المحولات لعدد ثمانى محافظات وذلك فى اطار البرنامج القومى لكهربة الريف المصرى وتبلغ قيمتـــه الاجماليه ١٤ مليون جنيه .

١٢ شارع يوسف الجندى ـ باب اللوق ـ القاهرة
ص . ب ١٩٢١ القاهرة ـ تلغرافيا : ايليجكت
ت : ٢٣٣٤٤ ـ ٣١٥٠٨
TLEX No 367 UN ELject



# شركـــة
# المشروعات الصناعية والهندسية

وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى

رائدة ومتخصصة في تصميم وتنفيـــذ المشروعات الكبرى

- محطات طلمبات الرى والصرف .
- محطات توليد القوى الكهربائية .
- مشروعات الاسكان الكبرى .
- مشروعات الصرف المغطى .
- مشروعات محطات المياه الكبرى .
- مشروعات محطات المجارى الكبرى .
- مشروعات البترول .
- انشاء المصانع الكبرى .
- مشروعات التعمير بمدن القناه .
- مشروعات تجديد شبكات تليفونات القاهرة ومدينة ١٥ مايو والعاشر من رمضان .

المركز الرئيســـى :
القاهرة : ١٢٠ ش طلعت حرب ص . ب ٢١٢٧
ت ٧٤٥٧٢٢ ـ ٧٤٥٧٣٦ ـ ٧٥٦٠٤٤

الادارة العامة للشئون المالية :
القاهرة : ١٢ ش نظوم ت ٧٥٤٢٧١

مخازن الشركة العمومية :
بهتيم ـ قليوبية ت : ٨٦٣٢٠٢ ـ ٨٧١٢٥٤

الادارة القانونية ادارة التدريب :
١ ش البورصة ـ قصر النيل ت : ٧٤٤٩٠١

ادارة العقود والمشتريات :
القاهرة ٢٧١ ش هدى شعراوى ت ٧٤٨٤٥٨

الفـــروع :
المنصورة : ت ٢٠٨٨ — الفيوم : ت ٣٢٤٩
اسوان : ت ٢٩٦٥ — قنا : ت ٢٦٩٥
الاسكندرية : المسلة ١٦٠ ش فوزى فهمى جندى ت ٢٤٨٦٦

خبرة عالمية ● أيدى مدربة
● معدات حديثة

مجلة
# الفتى المسلم



## من قصص البطولة في فجر الإسلام

# سرّ الأسرار في مؤامرة الانتقام العظيم

كانت المعارك في غزوة بدر بين المسلمين وحشود المشركين من قريش ـ ضارية ، شديدة العنف والخطر ..
ولكن الله ، جلت قدرته ، أنجز وعده ، وأعز جنده ، فاتم على الاسلام والمسلمين نصره ..
وعندما تأكدت وقائع الفوز للمجاهدين المؤمنين بقيادة الرسول الامين محمد ، صلى الله عليه وسلم ـ فر سادة قريش ، وبقايا جيش قريش ، وتعثر المشركون في ذل الخيبة والهزيمة يبكون قتلاهم .

## خيوط المؤامرة الرهيبة

● خيوط المؤامرة الرهيبة ●

وفي منطقة الحجر هناك ، بعد المعركة بأيام عديدة ، جلس اثنان من أشقياء المشركين يتحاوران حول أحداث القتال في بدر ، ومصاب قريش فيها ومصابهما .. فان أحدهما فقد أباه في المعركة ، والثاني وقع ابنه فيها أسيرا ...

ومن خلال الحديث والحوار بينهما ، تفتحت لهما خيوط مؤامرة شيطانية رهيبة !

كان الاثنان أبناء عمومة ..

الأول هو صفوان بن أمية بن خلف .. والثاني هو عمير بن وهب بن خلف .

وكان صفوان ، سيد بني جمح، بعد أبيه أمية بن خلف .. وقد نشأ في عز أبيه وماله ، وعمل في التجارة فربح وأثرى وجمع الذهب وتزوج في حياة من أكرم بيوت العرب ..

والثاني ابن عمه عمير بن وهب بن خلف ، وأحد شياطين قريش في الكيد للاسلام والمسلمين ...

وعندما جاء الاسلام ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الأيمان به .. عارضته قريش في عداوة وضراوة .. وكان صفوان وأبوه أميه ، كما كان ابن عمه عمير بن وهب بن خلف ، في مقدمة من صدوا عن الاسلام وقاوموا الرسول وكادوا له كيدا عظيما ..

وقد اشتركوا جميعا مع سادة قريش وجيشها في معارك غزوة بدر ، ضد الرسول والمجاهدين معه .. وفي ساحة المعركة ، قتل أميه والد صفوان ، وأسر وهب بن عمير ..

والتقى الاثنان : صفوان ، وابن عمه عمير ..

الاول يبكي أباه الفقيد ...
والثاني يبكي ولده الاسير ..

وقال صفوان من خلال دموعه : والله مافي العيش بعدهم من خير !

ورد عمير : صدقت والله ياابن العم ! ..

## سر الإنتقام العظيم

واستطرد عمير : وهو يتنهد في حزن : والله ، لولا أن على دينا لا أملك الوفاء به الآن .. ولولا أن لى أولادا أخشى عليهم الضياع بعدى ، لانطلقت الى محمد حتى أقتله ، واخلص بنى الاسير هناك فى قبضة رجاله .

وفجأة تفتحت أبواب الامل فى عينى صفوان ، فأسرع يغتنم الفرصة ، ويحبك المؤامرة ، فقال لابن عمه بحماسة وانفعال :سلمت يا أخى سلمت .. اسمع يا بن عمى يا أبا وهب .. سأقضى عنك الدين كله ، وسأرعى أولادك مع أولادى طوال العمر وبعده .. فاطمئن ، اطمئن !

وقال عمير : اتفقنا ! .. واكتم هذا الامر بيننا حتى لا يعرف أحد هذا السر ! ..

وأجاب فى حماس شديد :افعل ذلك .. انه سرنا العظيم للانتقام !

● احذروا هذا اللعين ●

وانطلق عمير الى بيته ، فأخذ سيفه ، وشحذه ، وسممه ، ثم ركب راحلته وخرج من مكة الى المدينة ..

وعندما لقيه أحد معارفه وسأله: الى أين يا أبا وهب ؟ .

أجاب عمير : الى المدينة لفداء ابنى الاسير

وهكذا كان يجيب من سأله وهو يحفز راحلته أن تسرع ، وتسرع ..

وعند مسجد رسول الله بالمدينة ،كان هناك عمر بن الخطاب مع جماعة من المسلمين يتذاكرون كرم الله ونصره لهم فى بدر .. وتلفت عمر ، فرأى عميرا قد أناخ راحلته قرب باب المسجد ، فقال عمر لمن معه : هذا الشيطان ، عدو الله ، عمير بن وهب ، ما جاء الا لشر .. انه هو الذى كاد لنا ، وكان عينا علينا لقريش فى بدر !

وقام عمر ، فدخل على رسول الله وهو يقول : يا نبى الله .. هذا عدو الله ، عمير بن وهب ، قد جاء متوشحا سيفه ..

قال الرسول الكريم : دعه يدخل .

وعاد ، فأمسك بحمالة سيف عمير ، وقال لرجال حوله من الانصار : ادخلوا ، فاجلسوا عند رسول الله ، واحذروا عليه من هذا اللعين ! ..

ودخل به عمر ، على رسول الله .. فلما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعمر يمسك بحمالة سيفه فى عنقه ـ قال : دعه يا عمر ! ..

ثم قال لعمير : تعال : ، اقترب يا عمير ! ..

فاقترب عمير من رسول الله ، وجلس ..

## شهادة الحق والتوحيد

● شهادة الحق والتوحيد ●

وبدأ الحديث صلوات الله عليه وسلامه ـ فقال : فما جاء بك يا عمير ؟

قال عمير : جئت لولدى الاسير عندكم ، فأحسنوا الى فيه ..

وقال الرسول الكريم : فما بال هذا السيف فى عنقك ؟

قال عمير : لعن الله هذه السيوف .. انها لم تنفعنا شيئا !

وعاد رسول الله يقول : اصدقنى .. ما الذى جئت له ؟

قال : أبدا ، ما جئت الا لذلك !

وقال : صلى الله عليه وسلم : .. بل قعدت انت وصفوان فى الحجر . فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت لصفوان : لولا دين على ، وعيال عندى ، لخرجت حتى أقتل محمدا ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على ان تقتلنى له ! ..

وختم الرسول الكريم حديثه الى عمير بقوله : ولكن الله حائل بينك وبين ما تريد ! ..

وذهل عمير لما سمع ..

ان أحدا غيرهما هو وصفوان ـ لا يعرف عن هذا السر شيئا أبدا.

كيف اذن عرف به محمد ، كيف ؟ ..

واهتزت اعماق عمير ،وتحركت مشاعره من الاعماق ، فهتف صادقا : أشهد انك لرسول الله !

واستطرد عمير يقول بين يدى الرسول : لقد كنا نكذبك يا محمد لما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى . وهذا السر الذى بينى وبين صفوان لم يحضره الا أنا وصفوان ! .. الآن آمنت بما أعلمك به الله ، فالحمد لله الذى هدانى للاسلام ، وقدر لى هذا الذى كان ..

وأعلن عمير شهادة الحق والتوحيد ..

حدث كل ذلك وصفوان بن أمية فى مكة ينتظر ويقول للناس ابشروا ، ابشروا ..

البقية فى العدد القادم




إعداد : حسن عبد المنعم

**• متى يوافق المدير العام ؟**

صلاح احمد عبد العزيز — المنشاه — سوهاج : لقد أرسلت الى السيد وزير الدولة للاوقاف اطلب مصحفا مفسرا مجانا . ووصلنى خطاب مكتوب فيه « الاخ صلاح سوف يصلك المصحف عندما يوافق السيد المدير العام »

والان مضى شهران ، وها هو الشهر الثالث ولم يوافق السيد المدير العام

فمتى سيوافق المدير العام ؟

**— نرجو من السيد المدير العام ان يوافق قريبا على ارسال المصحف لك**

**• ثمن الكتب الدينية**

متولى محمد توفيق — ابو الشقوق — شرقية :

تحيتى لجميع العاملين فى مجلة التصوف الاسلامى . ولا شك بأن هذه المجلة ثروة دينية عظيمة وهى داعية الى نور الاسلام

لقد نالت مجلتكم اقبالا كبيرا من الشباب

ولى مطلبان أولهما : ان تقبلونى صديقا لكم

ثانيهما : نلاحظ ان ثمن الكتب الدينية مرتفع جدا . ونرجو أن تباع هذه الكتب بسعر التكلفة على أن تساهم الدولة فى ثمن ورقها كما تساهم فى الصحف والمجلات عن طريق دعم ورق الطباعة .

**— شكرا لك يا اخى ونرحب بك صديقا عزيزا**

**اما عن ثمن الكتب الدينية فاننا نناشد المسئولين معك المساهمة فى تدعيم الورق المستخدم فى هذه الكتب حتى يمكن بذلك خفض ثمنها وبالتالى يستطيع المسلم الحصول عليها دون عناء**

**• المرء على دين خليله**

عبد الباسط عبد الله — دور المعلمين بطهطا :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ما معناه

« المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل »

ونحن اتخذنا هذه المجلة الداعية الى نور الاسلام خليلة لنا ونحن استفدنا منها وهى تساعدنى فى نصح وارشاد أهل بلدتى فيما يهمهم من أمر دينهم ودنياهم من فقه وشرح لبعض معانى آيات من القرآن الكريم ، وما تقدمه من فتاوى تهم كل مسلم ومسلمة تنير لهم الطريق فى الدنيا وفى الاخرة .

وأرجو من القائمين على امر هذه المجلة الاهتمام بشئون العبادات ونشر دراسات مبسطة عن الصحابة وقصص البطولات الإسلامية .

**— نرجو أن توفق فى ارشاد المسلمين الى ما ينفعهم ، وان المجلة تقوم بنشر كل ما جاء برسالتك من عبادات ودراسات عن الصحابة الكرام .**

**• نحو ابواب جديدة**

مبارك على فرغل — مصنع غزل قنا : اننى أحيى جهودكم الجبارة العظيمة فى اخراج مجلتنا التصوف الاسلامى ، واسمحوا لى أن أقدم لكم بعض الملاحظات وهى :

١ — نرجو نشر لوحات بآيات قرآنية

٢ — افساح المجال لابواب جديدة تعليمية اسلامية فى كل المجالات التى حث عليها اسلامنا العظيم

٣ — العمل المكثف نحو دعم وتقارب اخوة الاسلام فى كل قطر اسلامى فى شتى بقاع الارض

٤ — تخصيص باب يقوم بشرح الطرق الصوفية بكل جوانبها فى أعداد متوالية حتى يكون لدينا المام كاف عن كل الطرق الصوفية

٥ — أن تقوم المجلة باعداد باب جديد يشرح فيه حياة أولياء الله تعالى فى بقاع الدنيا وجهادهم

**— نشكرك على هذه الملاحظات وان كانت المجلة تقوم بنشر كل ماورد برسالتك ومالم ينشر سنقوم بنشره تباعا**

**• الطريقة النقشبندية**

محمد رشاد — ص . ب ٦٢٨٠ الكويت :

لقد قرأت فى بعض الكتب عن وجود الطريقة النقشبندية فى مصر ، ولكنى لم اطلع فى أى عدد من مجلتكم على شىء عن هذه الطريقة فى صفحة « المجتمع الصوفى » أو غيرها . فنرجو افادتنا عن هذه الطريقة وفروعها وشيوخها فى مصر وعنوان زاوية الشيخ نجم الدين الكردى

**— هذه الزاوية الواردة بالرسالة توجد بقايتباى بالدراسة بالقاهرة اما عن الطريقة النقشبندية وما يتصل بها فنرجوك الاتصال بالاستاذ الدكتور جوده ابواليزيد المهدى الاستاذ بكلية الدعوة — جامعة الازهر**

**● نجحت ولم أعين .. ●**

سعد يوسف ـ اطواب محافظة بنى سويف

قام الازهر باجراء مسابقة فى يوم ١٩٨٠/٩/٨ لحفظ القرآن الكريم بالمعاهد الازهرية الابتدائية وحضرت هذه المسابقة بالاوراق المطلوبة ، والحمد لله نجحت ، وزملائى وصلتهم خطابات التعيين منذ شهر ، وانا حتى الان لم يصلنى ما يفيد تعيينى ، وحيث أنى أعول أسرة كبيرة وليس لى مورد آخر ، فأرجو من المسئولين النظر فى أمر هذا التعيين .

**ـ نوجه نداءنا الى المسئولين عن تعيين حفظة كتاب الله بالمعاهد الازهرية النظر فى امر السيد المذكور والاسراع فى تعيينه**

**● عتاب ●**

فى رسالة بعث بها الينا الصديق نور الدين البرديسى من بهجورة ـ نجع حمادى ـ يعتب علينا فيها عدم الرد على رسائله التى يرسل بها وتأخير المجلة عن مواعيدها فى أول كل شهر عربى

**ـ لا تعتب علينا يا أخى فاننا نقوم بالرد على جميع الرسائل التى تصل الينا اما عن تاخير وصول المجلة عن مواعيدها المحددة فانها مشكلة البريد ، فاننا نقوم بارسالها فى مواعيدها المحددة دون تاخير .**

**● تواريخ الاحتفال ●**

عبد الرحمن عبد الحميد عطية ـ ش على حسنين المنيا :

أود أن أضع بعض الاقتراحات والآراء التالية :

١ ـ أن تصدر المجلة كل ١٥ يوما .

٢ ـ أن تنشر مواعيد الاحتفال بأولياء الله الصالحين بالشهر العربى .

٣ ـ أن ينشر جدول كامل لكل الاولياء والليلة الختامية ومكان الاحتفال

**ـ المجلة تصدر مؤقتا شهرية وعندما تحين الظروف المناسبة ستصدر اسبوعية اما عن الاحتفال باولياء الله الصالحين فان المجلة تقوم بنشر هذه المواعيد فى حينها ، والجدول الذى تقترحه فانه محل دراسة**

## رسالة من فضيلة الشيخ خلف الله عمر
### مدير مساجد الأوقاف بالسودان

سيادة المكرم الاستاذ فؤاد السيد · رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

لقد اتيحت لى فرص كثيرة فى الحصول على اعداد من مجلة التصوف الاسلامى فوجدت ولمست وخرجت من صفحاتها بالكثير المفيد للمسلم والمواطن العام وللسالك المتصوف بالفائدة العظيمة والتوجيه والارشاد الدافع لترسيخ هذه العقيدة الصحيحة فى كثير من الازمان ، وقد كان لى شرف عرضها على الاستاذ البروفسير عون الشريف قاسم رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف ووزير الشئون الدينية والاوقاف بالسودان فنالت اعجابه وقد وجهه بالاشتراك فيها وتعميمها على كثير من ائمة المساجد بالسودان ·

وقد اشار الى اعجابه بالصفحة الخاصة بابناء السودان الاسلامية والصوفية والتى كان لها وقع عظيم فى نفوس القراء السودانيين عامة والسالكين خاصة وبهذا ولدفع هذا المنشط الدينى الاسلامى الروحى الصافى فاننى على اتم الاستعداد للتعاون معكم شخصيا وباجهزتنا الدينية جميعها خاصة وزارة الشئون الدينية والاوقاف والله ولى التوفيق مع كامل شكرى وعظيم تقديرى واحترامى والله اسال دوام التقدم والنجاح انه اكرم مسئول ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ·

**● سفيرة الاسلام ●**

ايمن احمد صبرى ـ بنها :

كان لى عظيم الشرف ان اكون من أبناء التصوف الاسلامى ، ثم كان لى عظيم الشرف أيضا عندما نشرت صورتى على صفحات مجلتنا الحبيبة ، فقد بعث لى اخوة فى الاسلام برسائلهم فمن المغرب عبد السلام احمد السكرى ، ومن السودان حامد حسين على وكذلك رسائل كثيرة من اخوة الايمان بجمهورية مصر العربية

فشكرا لحاملة لواء الاسلام والايمان وسفيرتنا فى شتى الاقطار الاسلامية « مجلة التصوف »

ـ نحن نرحب باخوة الايمان من كل فج عميق وجمعهم على الايمان والهدى

**● ردود سريعة ●**

● وردت رسالة موقعة باسم العامل الصوفى حامد أبو العلا منطقة شمال القاهرة يهنىء فيها اخوانه العمال الصوفيون فى انحاء القاهرة وسائر بلاد الجمهورية ويتمنى لهم التوفيق

● رسالة من الاخت المسلمة امال بدوى تقول فيها انها فازت باحدى جوائز المسابقة وهى مصحف شريف وترجو ارسال هذه الجائزة ..

ونحن نرجو منها الاتصال بالاستاذ عبد الرحيم الجوهرى سكرتير التحرير لاستلام الجائزة

● ورسائل من الاصدقاء محسن محمد مرسى مركز ملوى محافظة المنيا :

ومنير محسن على شعبان ـ المطرية ومحمد ياسين عبد الفتاح ابراهيم من سمطا محافظة بنى سويف ومن محمود حسن عرفة ـ ديروط محافظة أسيوط

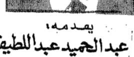
ومن خالد عوض الله حسن ـ محافظة قنا ومن عبد اللطيف محمد عبد اللطيف ـ جرجا محافظة سوهاج .

ومن شحاتة عيد على ـ قفط محافظة قنا

ومن احمد جمال الدين اسحق السودان ـ تيالا ص . ب ١٥١

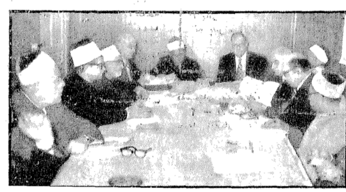
**يشكرون فيها جميع القائمين على المجلة ويشيدون بدور المجلة فى نشر الوعى الدينى بين الشباب وكذلك نشر رسالة التصوف ومحاربة البدع والخرافات ..**

# المجتمع الصوفي



يقدمه: عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى ..

قررت اللجنـــة التنفيذية القرارات الاتية :

اولا : اعتمـــاد ثلاثة مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم بمقـــر السادة الاحمدية[illegible] الغرغلية والاحمدية الجوهرية[illegible] واعتمدت الدعم اللازم للمحفظين وما يلزم المكاتب من مصـــاحف واجزاء .

ثانيا : - اوصت اللجنة بان تبدأ الدورة التدريبية للســـادة مشايخ الطرق الصوفية ووكـــلاء المشيخة العامة بدار المشـــيخة العامة اعتبارا من اول ديسمبر سنة ١٩٨١ تحت اشراف الســـيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى .

ثالثا : اوصت اللجـنة بحفظ الطلب المقدم من السيد - وصال محمد على المغازى شيخ الطريقـة المغازية الذى يلتمس فيه تمكينه من احياء مولد سيدى غـــازى ببلدة سيدى غازى مركز كفـــر الشيخ وابقاء القديم على قدمه مع تثبيت الحقوق المكتســـبة للخليفتين السيد - على محسن الشامى المغازى والسيد - فهمى محمد المغازى فى اقامة هـــذا ..

### [ق]رارات ادارية

[...] سماحة السيد محمد [...]لسطوحي شيخ مشـــايخ [...]صوفية القرارات الاتية:

[...]عيين السيد - ابراهيم [...]حمد الشريف وكيـــلا [...] العامة للطرق الصوفية [...] ـــم عين شمس بمحافظـــة القاهرة .

٢ - تعيين السيد - محمـــود محمد السباعى وكيلا للمشـــيخة العامة للطرق الصوفية عن قســـم مصر الجديدة محافظة القاهرة

٣ - تعيين السيد - محمدكمال محمد قطب وكيلا للمشيخة العامة عن مركز مطاى محافظة المنيـــا

٤ - تعيين السيد - محمـــد حسن سيد احمد القران وكيـــلا للمشيخة العامة للطرق الصـــوفية عن مركز شبين القناطر خلفـــا للمغفور له شقيقه الحاج عبـــد المعطى سيد احمد القران

٥ - تقرر تعيين الشيخ محمود عبد الله خادما لضريح الشيـــخ المنهراوى ببلدة منهرة مركـــز اهناسيا .

٦ - تقرر تعيين الشيخ احمـــد قرنى عبد الله خادما لضريح الشيخ ابو الحجاج بالنويرة مركز اهناسيا

### اعتمـــادات تعيين نواب وخلفاء خلفاء الطريقـــة الجوهرية الشاذلية

١ - تعيين السيد فؤاد عـــلى مرسى حمودة خليفة خلفاء من منطقة الاوقاف بدمنهور

٢ - تعيين الشيخ فازى شبل عبد ربه خليفة خلفاء من منطقـــة سعد بدمنهور

٣ - تعيين الشيخ سعد عبـــد العزيز قنديل خليفة خلفاء عين منطقة الفلان بدمنهور

٣ - تعيين الشيخ سعد عبـــد العزيز قنديل خليفة خلفاء منطقة الفلان بدمنهور

٤ - تعيين السيد - محمد على الشامى خليفة خلفاء ببندر دمنهور

٥ - تعيين الشيخ رجب محمد موسى الفراش نائبا عن بندر ومركز دمنهور

٦ - تعيين الشيخ ابراهيـــم اسماعيل سيد ابراهيم نائـــب عن بندر ومركز القناطر الخـــيرية

٧ - تعيين الشيخ صابر عامر محمد اليمنى خليفة خلفاء قسم اول شبرا الخيمة

### الطريقة الاحمـــــدية الادريسية الشاذلية

١ - تعيين السيد عبد العظيم حسن محمد نائبا عن قسم السيدة زينب محافظة القاهرة

٢ - تعيين السيد عبد المنعم محمود عبد الله نائبا عن منطقـــة جاردن سيتى القاهرة

٣ - تعيين السيد اللواء محمد حسن خليفة خلفاء لمنطقـــــة حلوان

٤ - تعيين السيد محمد ممدوح كمال خليفة خلفاء لمنطقة حلوان

٥ - تعيين السيد رمادى غانم نصر خليفة خلفاء ناحية ابو صير الملق محافظة بنى سويف

٦ - تعيين السيد سلام سلوق مدكور خليفة خلفاء ناحية ابوصير الملق محافظة بنى سويف

٧ - تعيين المهندس جلال سالم محمد خليفة خلفاء عن مدينة بنى سويف

٨ - تعيين الدكتور حمـــدى عمار بربك خليفة خلفاء عن مدينة بنى سويف

٩ - تعيين السيد عبد المجيـــد مرزوق نائبا عن قسم الجماليـــة محافظة القاهرة

١٠ - تعيين السيد احمد عمران الدح نائبا عن قسم امبابة محافظة الجيزة

١١ - تعيين محمد محمد عمران الدح الشهير بسعيد نائبا عن قســـم شبرا محافظة القاهرة .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ - تعيين الحاج المتولى عبد المنعم نجم نائب عن مركز السنبلاوين

٢ - تعيين السيد احمد ابراهيم الفخرانى نائبا عن نقطة شبراهود

٣ - تعيين الاستاذ صلاح الدين محمد النمر خليفة خلفاء عن محافظة الدقهلية

٤ - تعيين السيد شرف الدين محمد عوض الله - نائبا عن قسم حلوان

٥ - الحاج خليفة محمد عبـــد الباقى - خليفة خلفاء قسم حلوان

٦ - السيد فتوح محمد محمد سالم - نائبا عن محافظة الشرقية

٧ - تعيين السيد البـــاز ابو العباس داود - خليفة خلفاء كفر ابو الديب / شرقية

### الطريقـة الصاوية الخلوتية

١ - تعيين السيد : محمـــد عبد الغفار الادرانى - نائبا عن بندر مطاى

٢ تعيين السيد : عبد الرحمن احمد الحداد - نائب مركز بنى مزار

٣ - تعيين السيد : فـرغلى خيرى ابو الليل - نائب بندر بنى مزار

٤ - تعيين السيد : يسرى نجيب دسوقى - نائب بندر سمالوط

٥ - تعيين السيد - خلف عبد الجواد وهب - نائب مركز مطاى

٦ - تعيين السيد : محمد محمد الانصارى - نائب مركز سمالوط

٧ - تعيين السيد عبد المؤمن ابو زيد طه - نائبا عن مركز قوص

٨ - تعيين السيد : عبد السميع احمد عمران - نائبا عن مركز اوسيم

٨ - تعيين السيد : عبـــد الحميد سليمان عليان - نائبا عن مركز الصف

١٠ - تعيين السيد : محمـــد محمد الروبى نائبا عن نقطة الدير

# أنشطة صوفية للاحتفالات بالموالد

## احتفال السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية « بمحافظة المنيا »

قام السيد الحاج محمود عبد الجواد عويضة وكيل مشيخة الطرق الصوفية بدعوة ابناء الطرق الصوفية وجماهير المنيا باحياء ليلة القدر المباركة وقد تفضل السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ السادة الغنيمية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة بزيارة مدينة المنيا في هذه الليلة المباركة ، حيث استقبله السيد / كمال الحديدى محافظ المنيا والسادة مساعد وزير الداخلية ومدير الامن وامين الحزب الوطني ورؤساء المصالح والهيئات ورجال الطرق الصوفية.

وقد القى سيادته كلمة في فضل ليلة القدر بمسجد الفولى واتبعها بمحاضرة قيمة عن التصوف وتعاليمه واصوله ومعاداته للبدع والمنكرات . ثم اشترك مع السيد محافظ المنيا والسادة المسئولين في توزيع الجوائز على حفظة الاحاديث الشريفة

وكان مهرجانا دينيا ثقافيا قابلته المدينة بالشكر والتقدير وهذا ضمن الخطة العامة للمشيخة العامة للطرق الصوفية لترشيد الدعوة الصوفية والدينية .

## مولد العارف بالله سيدى البيلى ابوغنام بمدينة بيلا

اقام السيد ـ الشحات البيلى ابو العطا وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا الاحتفال بمولد جده سيدى البيلى ابو غنام وشرف الحفل سماحة السيد ـ محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ والسيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى ـ محافظ الغربية وشيخ الطريقة القصبية الخلوتية ، والسيد الوزير عبد الرشيد منصور محافظ كفر الشيخ ، ورجال العلم والدين ، واقيم مؤتمر صوفي تحدث فيه سماحة شيخ المشايخ والمحافظون ورجال الاوقاف وكان مهرجانا دينيا ثقافيا في هذه المناسبة الكريمة .

## توكيل المشيخة عن مركز اسنا

قام السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا باحياء شعائر ليالى رمضان في الساحة الفراجية حيث اشترك نواب وخلفاء ومريدى الطرق الصوفية والمجتمع في هذا الاحتفال بالاذكار الشرعية والدروس الثقافية والقصائد النبوية .

## توكيل المشيخة العامة بمركز بلطيم

حضر السيد ـ مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة بمركز بلطيم الاحتفال بمولد سيدى عائم بساحة مسجده ببرج البرلس حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية واشترك رجال الطرق الصوفية بمسيرة صوفية طافت شوارع المدينة .

## مولد سيدى العارف بسوهاج

يحتفل رجال الطرق الصوفية بمولد ولى الله احمد بن زروق الشهير بالعارف بمدينة سوهاج من ٢٠ شوال سنة ١٤٠١ الى ٤ ذى القعدة سنة ١٤٠١ حيث الليلة الختامية حيث يشترك فيه جميع رجال الطرق الصوفية .

## الطريقة الجوهرية الشاذلية

يحتفل السيد ـ على عبد الحميد الجوهرى بمولد والده الشيخ عبد الشيخ عبد الحميد الجوهرى بمشتول السوق شرقية لمدة ثمانية ايام تبدا من يوم الخميس ١٩٨١/٨/٢٨ الى يوم الخميس ٤-٩-١٩٨١ حيث يحتفل بالليلة الختامية والمسيرة الصوفية

## مولد سيدى ابو علوان الكبير ببلبيس

يحتفل الاستاذ مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية الخلوتية ووكيل المشيخة العامة عن مدينة بلبيس بمولد جده سيدى ابو علوان الكبير بمدينة بلبيس بالساحة العلوانية ابتداء من يوم الخميس ٢٧ اغسطس سنة ١٩٨١ حتي صباح يوم الجمعة ٤ سبتمبر سنة ١٩٨١

وسيحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ بآيات الذكر الحكيم والندوات الصوفية وسيخرج موكب صوفي كبير من ساحة المولد بعد صلاة عصر يوم الخميس ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ .

## احتفالات توكيل المشيخة العامة بمدينة الاسكندرية

١ ـ الاحتفال بمولد سيد عبد القادر الشاذلى بجوار بورصة مينا البصل قسم مينا البصل ابتداء من الجمعة ٧ اغسطس سنة ١٩٨١ حتى الخميس ١٣ اغسطس سنة ١٩٨١ لمدة اسبوع وفي الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد الميرى بكوم الشقافة حتى المسجد بعد صلاة العشاء

٢ ـ الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى بشارع مسجد القبارى قسم مينا البصل لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ١٤ اغسطس ١٩٨١ حتى الخميس ٢٠ اغسطس سنة ١٩٨١ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد البردينى بجوار كوبرى التاريخ حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

٣ ـ الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم عبد الباعث بغربال قسم محرم بك لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٢١ اغسطس سنة ١٩٨١ حتى الخميس ٢٧ اغسطس سنة ١٩٨١ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من مسجد سلطان بكرموز الى المسجد بعد صلاة العشاء .

وستحيى المشيخة هذه الموالد المذكورة بالقرآن الكريم والندوات الدينيه والاذكار الشرعية توزيع الصدقات حسب البرنامج الاتى ومطبق فى كل مولد .

الجمعة القرآن الافتتاح كلمة وكيل المشيخة كلمة اللجنة الثقافية حلقات ذكر شرعية من جميع الطرق الشاذلية وفروعها

السبت بعد صلاة العشاء القرآن الكريم كلمة اللجنة الثقافية حلقات ذكر من الطريقة السعدية والمرغنية والاحمدية والادريسية .

الاحد القرآن الكريم كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة العروسية والسلامية والعيسوية والقادرية الجيلانية والعلوانية بعد صلاة العشاء ..

الاثنين بعد صلاة العشاء قرآن كريم كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة البيومية الاحمدية والخليلية ـ المرازقة الاحمدية والشناوية

الثلاثاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة البرهامية العاشورية ـ البرهامية الشرنوبية ـ المجاهدية ـ الشهاوية ـ الشعبية

الاربعاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة الرفاعية ـ الغنيمية ـ الضيفية الخلواتية ـ العجيبية

الخميس بعد صلاة العشاء قرآن كريم كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة الحامدية الشاذلية ـ والعزمية الهاشمية ـ الى الاخلاص الزرقانية ـ العمرانية الرضوانية ـ اليوسفية ـ القادرية وهذه الطرق المذكورة ستكون في حفل افتتاح الموالد وعليه تكون الاسكندرية قد تمت لها جميع برامجها الضخمة عن شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال عرض مستمر وكل عام وسيادتكم بخير.

## الطريقة الميرغنية الختمية

١ ـ قام السيد تاج السر الميرغنى وكيل الطريقة الميرغنية الختمية بزيارة قصيرة للسودان. حيث استقبله السيد ـ احمد الميرغنى ولفيف كبير من ابناء الختمية .

٢ ـ احتفل ابناء وخلفاء ونواب الطريقة المرغنية الخلوتية بمولد العارف بالله تعالى السيد محمد ابو بكر الميرغنى بتكية الميرغنى بباب الوزير

حضرة صاحب السماحة والمعرفة الصوفى الكبير مولانا وحبيبنا الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية

السلام عليكم ورحمة الله

اود أولا ان ادعو الله مخلصا لكم بدوام التوفيق لخدمة الدين الاسلامى عبر الطرق الصوفية واشد على يدكم من داخل جماهير الطرق الصوفية بجمهورية السودان مساندا ومؤيدا بنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة عبر المذاهب الاسلامية المجمع عليها .

## الدكتور أبو الوفا التفتازانى نائبا لرئيس جامعة القاهرة



اصدر الدكتور فؤاد محيى الدين نائب رئيس الوزراء ، قرارا بتعيين الدكتور ابو الوفا التفتازانى نائبا لرئيس جامعة القاهرة عن محافظتى الفيوم وبنى سويف .

واسرة تحرير التصوف الاسلامى اذ تعتز بهذا التقدير الكريم لاستاذنا الدكتور نائب رئيس مجلس ادارة المجله ـ تتقدم باصدق التهانى للدكتور التفتازانى، داعية له بدوام الرقى والتوفيق ..

وعبر المسالك التي سلكها سالفنا الصالح امثال الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ محمد عثمان الميرغني الختم والشيخ ابوالحسن الشاذلي والشيخ احمد بن ادريس المغربي والشيخ احمد التيجاني المغربي والشيخ احمد البدوي المصري والشيخ ابراهيم الدسوقي المصري جزاهم الله خيرا عن امة الاسلام والسلام . ونفيدكم باننا هنا في جمهورية السودان عبر هيئة الختمية للدعوة والارشاد الاسلامي وعبر الرابطة الاسلامية للطرق الصوفية ونواصل مسيرتنا المقدمة نحو نشر الدعوة الاسلامية في معاهدنا ومساجدنا ودور العبادة وفي دوائر المجتمع المختلفة وفي جميع المناشط التربوية تحت توجيه مولانا السيد محمد عثمان الميرغني - حفظه الله

وعليه نرجو من فضيلتكم

توجيه الاخوة العاملين في هذا المرفق العظيم بمصر ليكثفوا جهدهم وسعيهم التواصل معنا تكاملا وتعاونا على البر والتقوى

والله الهادي الى سواء السبيل

محمد الحسن الفكي
خادم العلم الشريف والتعليم



# افتتاح محطة محولات دسوق

دسوق : سعد عشوش

تعهد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء بضمان عدم انقطاع التيار الكهربائي عن اى مصنع او وحدة انتاجية في اى لحظة .

وقال انه تم انشاء غرفة عمليات رئيسية بديوان وزارة الكهرباء تعمل طوال اليوم لتامين واستقرار التغذية الكهربائية للمشروعات الحيوية والانتاجية والصناعية بمختلف قطاعات الدولة حتى لا ينقطع التيار .

اعلن الوزير ذلك في افتتاح محطة محولات دسوق الكهربائية التي اقامتها شركة « هايديلكو » ومحطة مياه الشرب الجديدة بمحلة ابو على بحضور المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير والمهندس عبدالرشيد منصور محافظ كفر الشيخ وكبار مسئولي وزارة الكهرباء والقيادات السياسية بالمحافظة .

واضاف الوزير انه سيكون هناك فائض في الطاقة الكهربائية بمصر ابتداء من العام القادم حيث يتم تشغيل ٣ محطات حرارية ضخمة .. هي محطة توليد كهرباء ابوقير والاسماعيلية والسويس . كما يتم في عام ١٩٨٤ تشغيل محطة كهرباء خزان اسوان الجديدة .. ومحطة توليد كهرباء شبرا الخيمة عام ١٩٨٥ .



## تنويه

- الاخ القارئ الكريم ، احجز نسختك من البائع حتى لا يفوتك العدد ..
- المقصود باعلانات تنظيم الاسرة هو تنظيم النسل لا تحديده تكريما لصحة الام والطفل ..



## البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المهندس حسن غنيم شقيق الحاج زكى غنيم نائب عام الطريقة الخليلية وصهر الاستاذ المستشار منيب ربيع مستشار المجلس الاعلى للطرق الصوفية . تغمده الله برحمته .

ينعى عبد القادر مجاهد وابناء الطريقة المجاهدية البرهامية الى العالم الاسلامي فضيلة العالم الزاهد الجليل الشيخ عبد العال رزق ويشاطر ابنه الاستاذ/ محمد عبد العال رزق خليفة خلفاء الطريقة المجاهدية البرهامية عن اولاد سيدى مبارك احر العزاء .

والمشيخة العامة للطرق الصوفية تشاطر الاحزان للاسرة والاحباب وتدعو للفقيد العزيز بالرحمة والغفران ولاهله بالصبر والسلوان




- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الجنة تحت اقدام الامهات )
(صدق رسول الله)

- الأم هى أعز وأغلى الناس ..

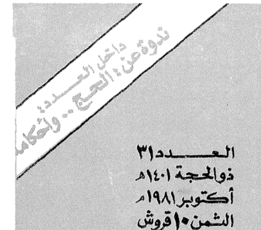
- صحة الأم وراحتها النفسية ينبوع حنان وسعادة للزوج ..

- يجمع الأطباء على أن
كثرة الإنجاب تهدد صحة الأمهات

- يمكن تنظيم إنجاب
الأطفال على فترات
بالاتفاق بين الزوج والزوجة
فى اطار عقائدنا وقيمنا

- **بادروا** •
بالتعرف على تنظيم الأسرة ووسائله
من وحدات وزارة الصحة ومراكز تنظيم الأسرة والعيادات الصحية والصيدليات

مع تحيات : الهيئة العامة للاستعلامات
مركز الاعلام والتعليم والاتصال



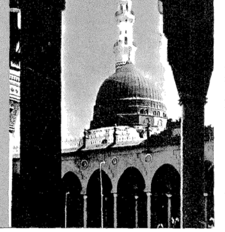


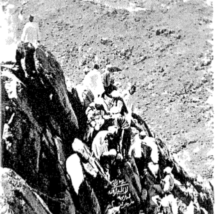


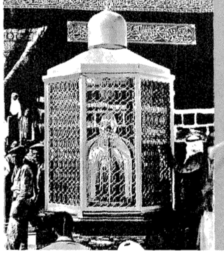
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣١
ذو الحجة ١٤٠١هـ
أكتوبر ١٩٨١م
الثمن ١٠ قروش

وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا







بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى





الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


الفهرس



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

# الحج عند الصوفية

الصوفيون يجب ان يكونوا حجاجا مشرفين لبلدهم فى اسلامهم فلا جدال فى الحج ولا رفث ولا فسوق .. ويجب ان يتمثل فيهم الروح الاسلامى الصحيح فيكونوا عونا لاخوانهم صادقين مع انفسهم ومع الناس، وان يكونوا كرماء يعطف غنيهم على فقيرهم ، ويعين قويهم الضعيف من الحجاج ،وان تظهر فيهم خصلة الايثار لا الاثرة . وان يعرفوا فى كل رحلتهم انهم ضيوف الرحمن ، ويجب على الضيف ان يعرف قيمة المضيف فلا يخالف له امرا وان يكون محل رضاء الله ، وان يكون المال الذى يحج به مالا حلالا كسب من وجه حلال مزكى عنه حتى يتقبل الله منه حجه . لان الله طيب لا يقبل الا الطيب .

وان يبدأ رحلة الحج بالاحرام من المنزل ويلبس ملابس الاحرام ان غسله وتوبته توبة نصوحا ثم يلبى التلبية المعروفة ..لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ))

وهذا عهد من الحاج لربه الى الزام اسلام الوجه لله سبحانه وتعالى . ويكرر العهد فى كل حال اذا صعد او نزل مصبحا او ممسيا .

وعند الوصول الى مكة المكرمة يبدأ الاعمال بالطواف . يطوف بالبيت قاصدا رب البيت . ثم بعد الطواف السعي بين الصفا والمروة ويعرف حكمة السعى

لسماحة الشيخ
محمد محمود السطوحي
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

وهى رحمة هاجر رضي الله عنها بوليدها اسماعيل عليه السلام

ويجب على الحاج الصوفي ان يلزم آداب الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج . اى انها فرصة الصيام عن كل شر والامساك عن كل معصية . بل ان ارادة الشر جريمة يحاسب عليها الحاج (( من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم )) .

والله سبحانه وتعالى بعد ان نهى عن الشر حث على الخير فقال سبحانه وتعالى (( وما تفعلوا من خير يعلمه الله )).

ويحب الله منا فعل الخير والتزود منه ان نتخذ من الخير نحصل به على مرضاته وخير الزاد التقوى (( وتزودوا فان خير الزاد التقوى )) .

ويجب حرص الحجاج على الوقوف بعرفه نهار وقفة عرفات وجزءا من الليل . ومدة اقامتك بمكة يجب ان تلزم الحرم بقدر استطاعتك وان تنظر الى الكعبة فان النظر اليها عبادة . وصل فى الحرم ما استطعت فان ثواب الركعة فى الحرم بمائة الف ركعة فى غير البيت الحرام . واحترامك للبيت احترام لصاحبه وهو الله العلى العظيم مالك الملك والملكوت بيده الامر وهو على كل شىء قدير .

واذا انتهيت من اعمال الحج بطواف الافاضة . ودع البيت الحرام بالطواف طواف الوداع ثم توجه الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا وادخل من باب السلام بالحرم النبوى وصل ركعتين تحية المسجد فى الروضة اذا كان ذلك مستطاعا.

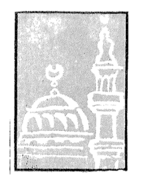
ثم اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ، واعلن توبتك ، وادع بما شئت لنفسك ولاهلك من خيرى الدنيا والآخرة ، ثم اقرا السلام لصاحبيه ابى بكر وعمر بن الخطاب ، ثم صل ما استطعت فى الحرم النبوى

واول ما تحرص عليه فى زيارات المدينة قبر الحمزة عم رسول الله ، ومسجد القبلتين. ومكان غزوة الخندق ، والصلاة فى مسجد قباء لان التطهر فى البيت والصلاة فى مسجد قباء تعدل عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعامل اهل المدينة برفق ومحبة وسماح ، فانهم جيران رسول الله الذى بعثة الله رحمة للعالمين ـ واهل المدينة المنحدرون من اصولها اهل صدق وامانة ، فلا تسىء الظن باحدهم وعاملهم بما تحب ان يعاملوك به .

واذا انتهت ايام زيارتك فى المدينة يجب قبل ان تغادرها ان تستاذن من رسول الله عند السفر وتودعه وتطلب من الله ان لا يكون ذلك آخر عهدك بالمدينة ، وان ترجع الى اهلك بوجه اسلامي لان من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه .

جعل الله حجنا مقبولا وسعينا مشكورا وذنبنا مغفورا وهدانا جميعا الى سواء السبيل .








بقلم: فؤاد السيد

- الوقاية خير من العلاج.
- نبهنا مراراً لخطر التسلل الشيوعي.
- إعداد الدعاة الصالحين لتربية الشباب.
- لجنة مشتركة لصيانة الوحدة الوطنية.

**نعم .. مسئولية من ؟**

**هذا الانحراف الذى جرف فى تياره فريقا من ابنائنا ؟**

**الم ننبه الى ضرورة تبصرة الشباب بأمور دينه ؟**

**الم نعقد الندوات تلو الندوات وننشر التحقيقات لننبه ونحذر من مغبة هذا التهاون من جانب المربين والدعاة والمسئولين عن شئوننا الدينية ؟**

● الم نحذر من خطر تسرب المبادىء الهدامة تحت ستار الدين الى صفوف الجمعيات الدينية لتضلل الشباب وتصرفه عن حقائق الاسلام بما ينشره أدعياء الدين من أباطيل حتى يتحول ايمان الشباب من الايمان بالله وكتبه ورسله الى الايمان بمبعوثى العناية الالهية يتلقون منهم الاوامر دون أن يكون لهم حق الاعتراض أو التهاون فى التنفيذ ؟

● ألم نحذر من استغلال هؤلاء الادعياء لجهل الشباب بأمور دينه وتراثه الخالد حتى راحوا يتخذون من المنابر فى المساجد وفى خطب الجمعة قواعد للهجوم على الصوفية تارة ،وعلى بعض الهيئات الاسلامية تارة أخرى ..

● ولقد نشرنا فى العدد الماضى من مجلة التصوف أمثلة من هذه الحرب المفرضة بل الحرب المشبوهة التى اثبتت الحوادث الاخيرة صحتها وكأننا كنا نتنبأ بما سوف تسفر عنه هذه الحرب المنكرة من اقدام المسئولين على انقاذ الامة من عواقبها الوخيمة ..

ولقد تساءلنا فى العدد الاخير من المجلة .. أى قبيل تدخل المسئولين ببضعة أيام لدرء الخطر: لماذا هذا الخلاف القائم الآن بين الهيئات الاسلامية والذى يبلغ أحيانا حد العداء وكأنما هذه الهيئات تنتمى الى عقائد أخرى غير عقيدة التوحيد التى تحتم على كل مسلم أن يلتزم بكتاب واحد وسنة واحدة وان يعملوا بقوله تعالى : ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ) .

● وقد وضح الآن ما توقعناه ، اذ ثبت ان هناك اصابع شيوعية تحرك اعوانها فى الخفاء لتبذر بذور الفرقة والانقسام بين صفوف الامة ، لا بين المسلمين واخوانهم الاقباط فحسب ، بل بين المسلمين والمسلمين أيضا .. وهو نفس المخطط الذى دبر ببراعة ومهارة فى لبنان وأدى الى ضياع هذه الدولة الفتية .

● أعتقد ان الفتنة التى أمكن تداركها فى مهدها واخماد نارها قبل ان يتطاير شررها كفيلة بايقاظ جميع الجهات المعنية بتربية الجيل الجديد للعمل الجاد المثمر.

ولا يكفى أن نعتمد على سلطان القانون وحده لمعاقبة المسيء بعد وقوع الكارثة ، اذ يجب أن نضع تخطيطا جديدا تنفذه الجهات المعنية ليحول دون تكرار هذا

العبث .. والوقاية خير من العلاج

● ومن اسف اننا جبلنا على ان نتحمس للعمل ونهب من سباتنا على ناقوس الخطر ، ثم لا نلبث ان نهدأ ويغمرنا شعور اللامبالاة بمجرد ان تهدأ العاصفة .

**مرة اخرى مسئولية من ؟**

ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن لا أمل فى الاقدام على اصلاح هذا الوضع بالخطب وازجاء النصائح والتباكى على المصير .. ان هذا اسلوب العاجزين المتواكلين الذين لا يزنون أمور الشعوب بميزانها الصحيح .

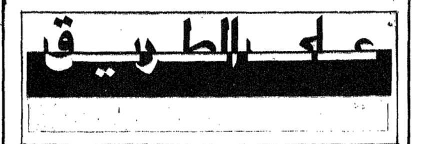
ان لنا فى احداث الماضى القريب عبرة وأى عبرة ..

ان النصر فى حرب اكتوبر لم يتحقق الا بعد أن وجه الرئيس المؤمن شعبه كله وجهة واحدة وجنده فى جيش واحد وقاده تحت لواء واحد واتخذ له شعارا واحدا هو « الله أكبر » .

● فما احوجنا الى أن نجند كل القوى المؤمنة بحق هذا الوطن فى أن يعيش فى سلام وأمن وأيمان . وليس أقدر من كبير العائلة المؤمن على أن يقوم بهذا العمل ما أحوجنا الآن الى وجود لجنة مشتركة تمثل فيها رجال الدين والتربية والاعلام والاجتماع ليضعوا برامج لمسيرة هذا الشعب نحو الهدف المنشود تلتزم بتنفيذها جميع الجهات المعنية فى برامج التعليم والاذاعة والتليفزيون والصحافة والمجتمع وغيرها ..

اذن فهى مسئوليتنا جميعا ولا مفر من ان يتحمل كل منا نصيبه منها .

وبذلك نتقى فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة ..




## ايـن الـدعـاة ؟

● سمعنا وقرأنا ان هناك دراسات واسعة واتجاهات جادة لاعداد الدعاة الصالحين لنشر الدعوة الدينية وتزويد المساجد بعناصر جديدة مستنيرة قادرة على توجيه المصلين وبخاصة الشباب التوجيه الدينى الصحيح الذى يحصنهم ضد عوامل الاغراء والتضليل .. ولكن من أسف لم تتخذ للآن اى خطوة عملية فى هذا السبيل فما زلنا نسمع فى المساجد نفس الخطب التى كنا نسمعها منذ حداثتنا ونخرج من المساجد كما دخلناها دون أن نضيف الى عقولنا أو قلوبنا علما جديدا أو عظة جديدة بل أن بعض الخطباء يحلوا لهم أن يستعرضوا عضلاتهم أمام المصلين فيواصلوا الخطابة نحو الساعة وهم يعلمون أن عددا كبيرا من المصلين يفترشون الارض فى الخلاء تحت وهج الشمس المحرقة دون أن تاخذهم بهم رحمة وقد يكون موضوع الخطبة ( ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء ) .

وتعتبر المساجد .. اكبر واوسع مدرسة للارشاد والتوجيه والتربية الدينية لو زودناها بالقادرين على اداء رسالتها السامية .

---

## ● بدون تعليق ●

## لمن نشكو ؟

● تعددت شكاوى الحجاج من سوء المعاملة التى يلقونها من بعض موظفى الجوازات فى مطار جدة وبخاصة اجراءات التفتيش والقاء محتويات الامتعة بطريقة غير لائقة .

نحن لا نعترض على اى اجراء يتخذه المسئولون فى السعودية ما دام الامر يتعلق بالامن .. ولكننا نعترض فقط على اسلوب المعاملة وبخاصة مع ضيوف الرحمن

ف . س



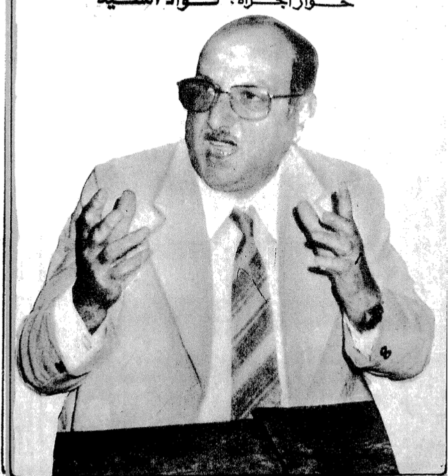

# الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

## نائب مدير جامعة القاهرة وشيخ الطريقة الغنيمية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

● كل الطرق الصوفية هدفها واحد .. هو الطريق إلى الله.

● نشأ التصوف في الإسلام على ثلاثة مصادر: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وحياة الصحابة.

حوار أجراه: فؤاد السيد



في رحاب الصوفية قضينا ثلاث ساعات طفنا خلالها عبر رحلة طويلة امتدت من القرن السادس الهجرى حتى مطلع القرن الخامس عشر .. وكان يملك زمام الحديث العالم الكبير المفكر الاسلامى، الصوفى الاصيل الذى جمع بين العلم والدين والادب : الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى (( استاذ التصوف الاسلامى بالجامعة ونائب رئيس جامعة القاهرة ، وشيخ السادة الغنيمية وعضو المجلس الصوفى الاعلى ثم هو عضوفى نحو خمس عشرة جمعية علمية عربية ودولية .. ورغم ذلك فقد استطاع ان يؤدى واجبه كاملا فى جميع المناصب التى يشغلها وان كان ذلك على حساب راحته الشخصيه وحقوق اسرته ..

وقد ابديت له دهشتى من هذا النشاط الكبير الذى يصرفه فى كل هذه المجالات فقال : ربما لاننى لست عجوزا كما تظن فقد ولدت بكفر الغنيمى مركز منيا القمح شرقيه سنة ١٩٣٠ ،وقبل ان التحق بالمدرسه الابتدائيه عهد والدى المرحوم (( محمد الغنيمى التفتازانى )) بى الى مدرس من خريجى الازهر لتعليمى القرآن فحفظت من القرآن الكريم ثلاثة أجزاء كما علمنى الخط والحساب على طريقه اهل القريه وغرس والدى فى حب الدين فكان يدعونى للصلاة خلفه .. وكان والدى كاتبا معروفا ، وكان مجلسه ملتقى العلماء ورجال الدين ورجال التصوف ، فقد كان شيخا للطريقه الغنيميه .

وقد ترك لى مكتبة ضخمه تضم نحو ثلاثه الاف كتاب فى مختلف العلوم والاداب والدين وكان من بينها كتب مخطوطه نادرة . وهكذا نشات فى بيت صوفى متدين بالشرقيه التى تأسست بها الطريقه الغنيميه

على يد امامها الكبير الامام الغنيمي وكانت تربطه بالسيد احمد الرفاعي صلة ومعاهده ، فقد كان متزوجا بشقيقته السيدة فاطمة الكرئاء ومن هنا كانت الصلة وثيقة بين الطريقة الرفاعيه والغنيمية . والطريقة الغنيمية يرجع تاريخها الى القرن السادس الهجرى ، ولها فروع كثيره فى مختلف المحافظات ولمؤسسها ضريح ومسجد كبير تابع للاوقاف فى محافظة الشرقيه يؤمه جمهور كبير من اتباع الطريقه فى الاحتفال السنوى لمولده .

**وقلت اسأل استاذنا الدكتور التفتازاني :**

**وماوجه الاختلاف بين هذه الطريقه وغيرها من الطرق الصوفية ؟**

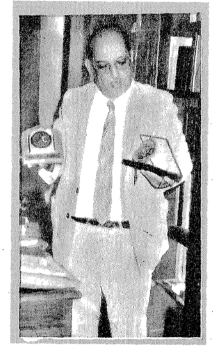
قال :ـ

كل الطرق الصوفيه هدفها واحد، هوسلوك الطريق الى الله . . ووجه الاختلاف الوحيد بينها فى الادعية والتراث العلمى ، الصوفى ، وطريقتنا تمثل نوعا من التصوف المعتدل الملتزم بالكتاب والسنة ولها تراثها المطبوع الذى جمع فى كتاب بعنوان « المجموعة العليه لاوراد واحزاب الساده الغنيميه )

وقلت له :

والان فلنرجع الى العوامل التى مرت بحياتك وتعاونت على اتجاهك فى الحياة دينيا وعلميا.

قال : لقد التحقت بعد الابتدائية بمدرسة فؤاد الاول الثانوية واتجهت الى الكتابة فى الصحف والمجلات فى مختلف الموضوعات الوطنية منهاوالدينية والصوفية وفى سنة ١٩٤٦ دخلت الجامعة وبتوجيه من فضيلة الامام الاكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق ، دخلت كلية الاداب قسم الفلسفة بجامعة القاهرة وقد كان رحمه الله اول استاذ للفلسفة



بعض الاوسمة والنياشين التى حصل عليها الدكتور ابو الوفا التفتازاني

الاسلامية بجامعة القاهرة. وكنت اول هذه الدفعة وكان كثير من اساتذتنا من الفرنسيين فوقفت على الفكر الاوروبى ولكن لم تبهرنى الافكار الغربية .

وقد اخترت بعد تخرجى ميدان الفلسفة الاسلامية للدراسات العليا ثم الدكتوراه وقد تأثرت فى دراستى ببعض كبار الاساتذة المصريين منهم المرحوم الدكتور محمد مصطفى حلمى استاذ الفلسفة الاسلامية والتصوف والدكتور عثمان امين والدكتور احمد فؤاد الاهوانى ، والدكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة . وقد درس هؤلاء على الشيخ مصطفى عبد الرازق الذى كان يمثل مدرسة اصيلة فى الفكر الاسلامى ترجع جذورها الى الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغانى .. وكان منهج هذه المدرسة تأصيل الفكر الاسلامى بحيث لا تذوب شخصية المفكر المسلم فى شخصية غيره فيحافظ المفكر على اصالته مع انفتاحه على الفكر الجديد ، واكتشاف أوجه الاصالة بالفكر الاسلامى وربطه بقضايا العصر مع العناية بدراسة الفلسفة الاسلامية على أسس منهجية حديثة .

وهذا هو الخط الذى سرت فيه فى دراساتى العليا وان كنت قد اخذت ميدان التصوف بحكم نشأتى .

* وما موضوع رسالة الماجستير التي حصلت عليها فى سنة ١٩٥٥ ؟

كانت رسالتى عن ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه وهو احد اعلام التصوف من الطريقة الشاذلية وهو تلميذ أبو العباس المرسى وقد زرت قبره أثناء دراستى ورجوت الله أن يعنى به أتباعه من الشاذلية فاستجاب الله لدعائى وقام رجل الاعمال الغيور الاستاذ عبد الحليم مجاهد باقامة هذا الضريح واقام له مسجدا يليق به فى حى الامام الشافعى .

**ولم تكن هناك دراسات علمية عن الشاذلية بتوسع قبل صدور كتاب ابن عطاء الله السكندرى.**

واستطرد الدكتور التفتازانى حديثه عن مسيرته فى الحياة قائلا : وقد اشتغلت مدرسا للفلسفة فى سنة ١٩٥٠ فى نفس المدرسة التى تخرجت فيها . ثم استقلت من التدريس وحصلت انذاك على منحة التفرغ وقدرها عشرة جنيهات فى الشهر.

ولما علم المرحوم الدكتور محمد زكى حسن .. استاذ الآثار وعميد كلية الاداب انذاك اننى تركت الوظيفة الحكومية وتفرغت للدراسة العلمية سعى لتعيينى فى وظيفة معيد .. وكان ذلك فى سنة ١٩٥٢ وتدرجت فى الوظائف الجامعية حتى حصلت على وظيفة مدرس مساعد ، وفى عام ١٩٥٥ تلقيت دعوة من معهد الدراسات الاسلامية بجامعة « ماكجل »بمنتريال بكندا ومكثت

## بقية: مع الأئمة

هناك عاما كاملا ووقفت فيها على كثير من المعلومات عن الدراسات الاسلامية هناك. وكان القصد من هذه الدعوة هو ايجاد دارسين من الشرق والغرب في هذا المعهد لدرسة نواح معينة من الفكر الاسلامي وتبادل الخبرات وخلق نوع من الفهم المشترك حول قضايا فكرية معينة تتعلق بالاسلام .

*** وما هو السبب في اهتمام المعاهد في الغرب بالدراسات الاسلامية ؟**

لقد بدأت حركة الاستشراق في اوروبا منذ القرن التاسع عشر فاهتمت الجامعات هناك بأن يكون بها كراس للدراسات الاسلامية وقد لاحظنا ان بعض المستشرقين قد انصفوا الاسلام في دراساتهم **ذلك لان هذا البعض علماء وموضوعيون اما** البعض الاخر فكانت لهم مآرب سياسية تأثروا بها في دراساتهم للاسلام فكانوا غير علميين وتشوب دراساتهم أهواء معينة وقد عنيت الجامعات في امريكا ايضا بان تكون بها دراسات عربية واسلامية وذلك لحرصهم على الالمام بشئون العالم الاسلامي والعربي .

**وعلى ضوء اتصالكم باساتذة الغرب هل ادركتم انهم يفهمون الاسلام على حقيقته ؟**

لقد كان وجودنا بين الامريكيين مفيدا اذ من خلال الحوار الذي كان يدور بيننا كنا نوضح لهم كثيرا من الحقائق عن الاسلام وحضارته فمثلا كان الامريكيون ينظرون الى ثورة كمال اتاتورك في تركيا على انها تجديد في الاسلام .. ولم يكن هذا رأينا لان فهم اتاتورك للاسلام كان مستمدا من تصور الغربيين لعلاقة الدين بالدولة . وهناك فارق بين الاسلام والمسيحية في هذا فما يسمى بالعلمانية قد يتفق مع مجتمعات الغرب . ولكن الاسلام دين شامل لحياة الفرد والمجتمع وينتظم مع كل الانشطة الفردية والاجتماعية ..

**فاذا اخذنا بعلمانية الغرب فمعنى ذلك اننا نعطل بعض احكام الاسلام في المعاملات .. ولنعد الآن الى سرد قصة حياتك وبخاصة ما يتعلق منها بعلاقتك بالطرق الصوفية ..**

– ويقول الدكتور التفتازاني: **لقد عينت شيخا للطريقة عقب وفاة والدي عام ١٩٣٦ ونظرا لصغر سني فقد عين عمي وصيا علي .. ثم توليت أمور الطريقة في سنة ١٩٤٧ .**

وفي أواخر الاربعينات كنت اهتم بالقضايا العربية والاسلامية واتصل بقادة الرأي في ذلك الوقت وقد اجتمعت في جمعية الشبان المسلمين بالشيخ عبد القادر المغربي تلميذ الافغاني وغيره من القادة الذين كانوا يفدون الى مصر وقد كانت مصر ملجأ لزعماء العرب والاسلام .. وقد كان لذلك اثره الكبير في نفسي واتجاهي الى الاهتمام بالقضايا العربية والاسلامية .

ولم يمنعني ذلك من مواصلة رسالتي الجامعية فتدرجت في وظائف الجامعة الى ان اصبحت استاذا بكلية الآداب بجامعة القاهرة ووكيلا للكلية وعميدا بكلية التربية بالفيوم ثم عينت اخيرا نائبا لرئيس جامعة القاهرة .

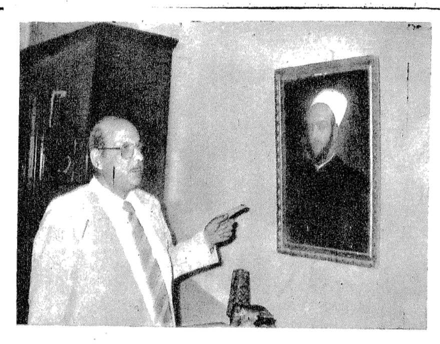
وفي خلال هذه المدة شاركت في انشاء قسم الفلسفة بجامعة بيروت سنة ١٩٦١ وعملت بها الى سنة ١٩٦٥ ثم شاركت ايضا في العمل بجامعة الكويت من سنة ١٩٦٩ الى سنة ١٩٧٢ ثم بجامعة قطر بقسم الفلسفة من سنة ١٩٧٥ الى سنة ١٩٧٨ .

**وكيف امكنك ان تجمع بين عملك في الجامعات وعضويتك في عدة جمعيات علمية مختلفة؟**

لقد كان ذلك على حساب وقتي وراحتي ولما كانت هذه الجمعيات كلها لخدمة العلم فلم اتردد من المساهمة فيها ومن اهم هذه الجمعيات التي اشرف الان بعضويتها المجلس الاعلى للثقافة وجمعية فلسفة العصر الوسيط



صورة تذكارية للدكتور أبو الوفا التفتازاني أثناء الدراسة الجامعية . .



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يقف امام صورة والده المرحوم محمد الغنيمى التفتازانى

فى لوفان « بلجيكا » والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمؤتمر الطبى الاسلامى بالكويت وعضو المجلس الصوفى الاعلى وغيرها.

**** بوصفكم استاذ للتصوف الاسلامى .. نود ان نعرف رايكم فيما يوجه من نقد الى التصوف من بعض خصومه ؟**

**ـ ان اساءة الحكم على التصوف ترجع الى جهل بعض الناس به . ان التصوف هو خلق الاسلام فى اعلى صوره اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام ..**

وقد عرف الصوفية انفسهم التصوف بانه خلق وسلوك .. فاذا كان التصوف يفهم على انه تربية للنفس وارتقاء بها لتحقيق الكمال الخلقى الذى دعا اليه الاسلام فهو الزم ما يكون لمجتمعنا فى هذا العصر .. لكن بعض الناس يحكم على التصوف من خلال واقع الصوفية .. وفى هذا الواقع مع الاسف بعض الشوائب التى نريد أن ننقيه منها .. فليس من التصوف التمسك بالشكليات والرسوم او بالزى أو ما شابه ذلك فهذه كلها أمور شكلية وانما التصوف صفاء وتهذيب للروح وجمع الناس على الله بايسر السبل .

واذكر هنا ان شخصا دخل على ابى الحسن الشاذلى قطب الشاذلية المعروف فوجده يلبس لباسا حسنا فاخرا لين الملمس فامسك الرجل بثوب الشاذلى وقال له : أيعبد الله بهذا الملبس ؟

فامسك الشاذلى بثوب الرجل وقال له :

أيعبد الله بثوبك هذا ؟

استطرد الشاذلى قائلا : ان لباسك يقول : انى فقير اليكم فاعطونى .. ولباسى هذا يقول : انى غنى فلاتعطونى .. ولله العزة ولرسوله والمؤمنين .

ودخل مريد على الشاذلى وقال له : لقد وضعت اناء ماء بجوار النافذة فجاءت عليه الشمس وسخن وقد شربت الماء ساخنا لاننى سمعتك تامرنا بمجاهدة النفس ومحاربة حظوظها ، فابتسم الشاذلى من غباء هذا المريد وقال له : يا بنى برد الماء قبل شربه لانك اذا شربته ساخنا وقلت الحمد لله : قلتها بكزازة أما اذا شربته باردا وقلت الحمد لله : استجاب كل عضو فيك بالحمد .

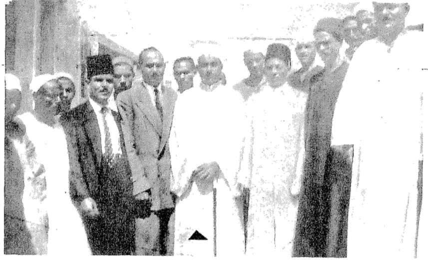
واذكر ان الامام ابا العباس المرسى قابل شيخه الشاذلى وكان يريد التجرد والانقطاع للتعبد فقال له شيخه يا أبا العباس اعرف الله وكن كيف شئت .. ليس التصوف اذن هو مايتعلق بالملبس او المظهر أو الجوع والعطش وكذلك ابن عطاء الله السكندرى اراد ان يتجرد وينقطع عن الحياة فقال له استاذه أبو العباس المرسي نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال .. واذا صحبنا نائب حاكم لا نقول له اترك حكمك وتعال .. وانما نقر كل واحد فيما اقامة الله فيه . ومعنى هذا ان الصوفى لا ينقطع عن حياة المجتمع ولا من حياة التنعم لان الله تعالى يقول : من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ويقول تعالى : ولا تنس نصيبك من الدنيا .

واضاف الدكتور التفتازانى قائلا : وفى الاسلام لا تتعارض حياة التعبد مع حياة المجتمع فكثير من الصوفية كانوا أصحاب مهن وحرف وكانوا يقومون فى الحياة بدور ايجابى لان التصوف معنى يكمن فى قلب الانسان وليس فى ظاهره .

**وهل يمكن أن نعرف المنهج الذى يجب أن يتخذه المريد لكى يكون صوفيا ؟**

التصوف فى الاسلام كما قلت خلق وسلوك قد عرفه « ابن القيم » فى مدارج السالكين بقوله : واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق .. وقد نشأ التصوف فى الاسلام استنادا الى ثلاثة مصادر القرآن الكريم وحياة النبى صلى الله عليه وسلم والسنة والاحاديث وحياة الصحابة واقوالهم وافعالهم ..

## ◀ بقية: مع الأئمة



دكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى مع السادة الغنيمية

واول شرط من شروط الصوفية هو مجاهدة النفس .. أى أن تحاسب نفسك فى الفعل والترك ولايصح أن يزين الانسان ظاهره للناس ويترك باطنه مليئا بالرذائل والقبائح ومن هنا عرف بعض الصوفية التصوف فى ثلاث كلمات هى أنه تخل وتحل وتجل

اى التخلى عن مذموم الاخلاق - والتحلى بفضائل الاخلاق والتجلى هو المعرفة بالله تعالى هذا هو منهج التصوف كما وصفه الصوفية فى الاسلام ، ولذلك يمكن لأى انسان يريد ان يرقى فى مدارج الكمال أن يتصوف بهذا المعنى بل مطلوب من كل انسان ان يحاسب نفسه فيلزمها الصواب ويجنبها الخطأ.

واستطرد الدكتور التفتازانى موضحا أهداف الصوفية وادابها قائلا : ان مجاهدة النفس يترتب عليها ما يسميه الصوفية بالمقامات والاحوال .

فالمقامات عندهم هى التحلى بالفضائل مثل التوبة والصبر والرضا والشكر ومحبة الله وغير ذلك .

والاحوال هى ما يعانيه السالك فى الطريق من الانس بالله او الهيبة من الله أو الخوف من الله ..

فهى أحوال عارضة فهذه تنمي مراحل الطريق الى الله ونهاية الطريق هى العرفان بالله تعالى .

وقد أشار القرآن الكريم الى أن هناك معرفة تترتب على التقوى كما قال تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله »

ووصف القرآن الكريم هذه المعرفة بالنور الذى يميز به الانسان بين الحق والباطل والصواب والخطأ كما فى قوله تعالى : « ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور »

فهذه النورانية التى يكتسبها الانسان هى ما يسميه الصوفية المعرفة بالله وهى نهاية الطريق.

**وكيف يمكن تبصير الناس بهذه الحقائق عن الصوفية ؟ وما هو دور المجلس الصوفى الاعلى فى هذا السبيل .**

ان هذا يتمثل فى أحياء التراث الصوفى القديم قبل ان تختلط به الشوائب التى وردت فى كتب المتاخرين وهذه مهمة المجلس الصوفى الاعلى اولا وبه لجنة علمية لنشر هذا التراث كما يجب الاسراع فى تنفيذ برامج التدريب التى قررها المجلس لتدريب القائمين بالدعوة الصوفية وطبع كتيبات لشرح فقه التصوف والتركيز على المبادىء الايمانية الصحيحة حتى يكون الداعية الى الله على بصيره .

وهذا الجهد الكبير يتطلب دعما ماديا وبخاصة وان مجلة التصوف الاسلامى التى يصدرها المجلس تتطلب نفقات كبيرة لان المجلس يعتبرها رسالة فيتحمل معظم نفقاتها ويعرضها للقراء بثمن زهيد حتى تكون فى متناول الجميع .

واستطرد الدكتور التفتازانى قائلا اننا نمر بمرحلة تحتاج الى العناية الخاصة ببناء الفرد والمجتمع على اسس من قيم الاسلام الصحيحة وترسيخ القيم الاخلاقية فى نفوس الناس .. والرسول صلى الله عليه وسلم حين ربى أصحابه رباهم على خلق الاسلام .. وقد امتدحه القرآن الكريم بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم »

وقال عليه الصلاة والسلام الدين حسن الخلق وقال ايضا « خياركم أحاسنكم اخلاقاً »

وان وجود القدوة الصالحة هى أساس الاصلاح الاجتماعى .. وقد أمر الله النبى الكريم بالاقتداء بالانبياء السابقين : « أولئك الذين هدوا الله فبهداهم اقتده » ..

**كما امرنا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .**

**وكيف يمكن ان نوجه الشباب هذا التوجيه الدينى السليم ونجنبه الوقوع فى شراك التيارات الدخيلة على مجتمعنا الاسلامى ؟**

**هذه مهمة جميع الاجهزة التعليمية والاسلامية والدينية فيجب أن تكون برامج التعليم برامج هادفة لا مجرد تلقين للعلوم كما يجب ان تتعاون اجهزة الاعلام المختلفة على حماية الشباب وحياتهم من الانحراف بتجنب نشر او اذاعة ما يشجع الشباب على الانحراف مع نشر برامج هادفة ومنع تسرب أى كتب او صحف تروج لمبادىء هدامة ونحن نرحب باستيراد العلم والتكنولوجيا من الغرب ولكن لا يجب ان نستورد مبادىء تتعارض مع قيمنا وديننا واوضاعنا الاجتماعية .**




## في :

## آداب النية

يؤمن المسلم بخطر شان النية واهميتها لسائر اعماله الدينية والدنيوية اذ جميع الاعمال تتكيف بها ، وتكون بحسبها فتقوى وتضعف وتصح وتفسد تبعا لها ، وايمان المسلم هذا بضرورة النية لكل الاعمال ووجوب اصلاحها مستمد اولا من قول الله تعالى : (( وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين )) وقوله سبحانه : قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين )) . وثانيا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (( انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى )) وقوله : (( ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم )) فالنظر الى القلوب نظر الى النيات اذ النية هى الباعث على العمل والدافع اليه وفى قوله صلى الله عليه وسلم (( من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة )) فبمجرد الهم الصالح كان العمل صالحا يثبت به الاجر وتحصل به المثوبة وذلك لفضيلة النية الصالحة ، وفى قوله صلى الله عليه وسلم(( الناس اربعة: رجل اتاه الله عز وجل علما ومالا فهو يعمل بعلمه فى ماله ، فيقول رجل لو اتانى الله تعالى ما اتاه عملت كما يعمل ، فهما فى الوزر سواء )) فاثيب ذوالنية الصالحة بثواب العمل الصالح ووزرصاحب النية الفاسدة بوزر صاحب العمل الفاسد وكان مرد هذا الى النية وحدها . وفى قوله صلى الله عليه وسلم وهوبتبوك ان بالمدينة اقواما ما قطعنا واديا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا انفقنا نفقة ولا اصابتنا مخمصة الا شركونا فى ذلك وهم بالمدينة فقيل له : كيف ذلك يا رسول الله فقال : حبسهم العذر ، فشركوا بحسن النية فحسن النية اذا هو الذى جعل غير الغازى فى الاجر كالغازى وجعل غير المجاهد يحصل على اجر كاجر المجاهد وفى قوله صلى الله عليه وسلم : (( اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار فقيل: يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول فقال : لانه اراد قتل صاحبه فسوت النية الفاسدة والارادة السيئة بين قاتل مستوجب للنار وبين مقتول لولا نيته الفاسدة لكان من اهل الجنةومن قوله عليه الصلاة والسلام : (( من تزوج بصداق لا ينوى اداءه فهو زان ومن ادان دينا وهو لا ينوى قضاءه فهوسارق)) فبالنية السيئة انقلب المباح حراما والجائز ممنوعا وما كان خاليا من الحرج اصبح ذا حرج.

كل هذا يؤكد ما يعتقده المسلم فى خطر النية وعظم شانها وكبير اهميتها فلذا هو يبنى سائر اعماله على صالح النيات كما يبذل جهده فى ان لا يعمل عملا بدون نية او نية غير صالحة اذ النية روح العمل وقوامه ،صحته من صحتها وفساده من فسادها والعمل بدون نية صاحبه مراء متكلف ممقوت .



# أدب الدعوة إلى الإيمان

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

**ان الاسلام له منطق مهذب مؤدب له قوة واستعلاء .**

**المنطق الايمانى ، رحيم والقوة بالايمان تعرف ان العدل هـو المنهج .**

**ولا استعلاء لبشر على بشر .**

**بل ان الدعوة الى الايمان عليها ان تأخذ من ادب الرسول قدرة الفهم لظـــروف من تدعوهم للايمان .**

**ان الداعى الى الاسلام لايمكن ان يعرض على الناس ان يخرجوا مماتعودوا عليه باسلوب يكرهونه**

**لان الانسان الداعى للهداية يعلم ان الدعوة باسلوب مكروه تجعل الناس يتحملون مشقتين .**

● **المشقة الاولى : هى ارهاق الناس بان يخرجوا عما اعتادوا عليه والفوا وتعودوا ..**

● **والمشقة الثانية : ارهـاق الطريق الذى يؤدى الى الجديد بما قد يحمله اسـلوب الاقناع الفج من الوقاحة ، وسوء الادب وعدم الحكمة فى الموعظة ..**

**ولذلك ..**

**كان العربى قديما يقول :**

**ـ النصح ثقيل فلا ترسله جبلا وتجعله جدلا ، واستعيروا للنصح خفة البيان ..**

**واذا ســألنا : لماذا يكـون النصح ثقيلا ؟**

**فان علينا ان نعرف الاجابة .**

**ان النصح يدفع المنصوح الى الخروج عما احب ان يفعـله ، لذلك فقد يستثقل النصح .**

**وقد يكون المنصوح لا يحب الا من يزين امر شهوته .**

**وقد يكون المنصوح لا يحب ان يفكر فى اصلاح نفسه .**

**ولذلك نجد الادب العالى فى منهج القرآن ..**

**فها هو الرسول صـلى الله عليه وسلم يتلقى تعليم ربه بان يقول لخصومه :**

**(( قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون ))**

ان محمدا صـلى الله عليه وسلم يتحدث الى خصومه بان كل واحد من البشر محاســب على عمله . فأنتم ايها الخصوم لا تسألون عن (( اجرام )) اى من المؤمنين .. ونسب الاجرام هنا لنفسه وللمؤمنين .. لان خصوم الاسلام نظروا الى الايمان اول الامر على انه جريمة ...

ولكن حين اراد الرسول ان يصف سلوك الخصــوم قـال بلسان الحق .. (( ولا نســأل عما تعملون )) ..

ان قياس الكـلام هنا كان **اوجب ان يقول الرسول (( ولا** نسأل عما تجرمون )) .

لكن الله يعلم نبيه ورسولـه اداب الجدل .. فلا تأتى سيرة الاجرام حتى بالنسبة لمن يتحقق عند الله اجرامهم ، ومــع ذلك لم يجابههم الرسول بالاجرام ..

هذا هو ادب الجدل ..

يعلمنا الله ان نسمو بالجـدل .. فلا نلدع الخصم بالسياط .

ولكن نحن نرتفع عن شـهوة البشر فى الاستعلاء ..

ونجادل بمنطق الحـق فى السماء .

هكذا يجب ان يكون حــال الداعية للاسلام ..

وهكذا يجب ان نستقبل كل خصومة للاسلام .

ولكـــن ليس معنى ذلك ان نترك للفتنة بذورا تكبر .. بمعنى ان خصـــوم الدين اذا احبوا ان يعيشوا سالمين فهم احرار فى تصوراتهم وتشخصاتهم .. وهـــم تاركـون لمنهج الله ان يسيطر . ومـا دامت الغالبية امنت بالله ولا احد من الخصوم يقاتلها فى دينها .. ولا احــد يحاول ان يخرج الغالبية مــن أرضنا ..

**لهذا نترك الخصوم يعيشون** فى رحمة هذا الدين .

واما اذا فكروا تفكيرا غيـر هذا .. فالاســلام يتطلب من المؤمنين به ان يضربوا على ايدى الخصوم من اول الامر .. حتى تكون كلمة الله هى العليا ..

لانه أن جاء فى ظاهر الامر فى بعض الاحيان ان انصار الحـق صاروا دون أنصار الباطل .. فذلك درس يعلمه الله للبشر .

الدرس هو ..

كيف يكون امـر الحياة اذا ما علا الباطل فى الارض ؟..ومن المؤكد أن امر الحياة يكون سيئا فى حالة سيادة الباطل .

ونحن ان لم نلدغ بباطل يغلب علينا ويستذلنا .. فاننا نتعلم من ذلك أن سـيادة الحق هى سيادة لمنهج الله .

والباطل لا يسود الا اذا انتشر التقصير بين الناس فى امـور الدين .. عندئذ يستعلى عليهم أصـحاب الباطل .. ويلـدغ الباطل أصحاب الحق ..

اننا نتعرف على الفرق بـين « الحق » و « الباطل » بالمقارنة بين الاثنين .. وان لم يكن هناك تفريق بين الاثنين فنحـن لـن نتمسك بالحق .. لذلك يعلمنا الله التفريق بين الحق والباطل. ويعلمنا الله ذلك بادب الجدل..

ويعلمنا الله كيفية الوصـول الى الحق بقوة البرهان .. والله لا يستعدى أحدا على أحد الا بمنطق الحق ..

وعندما نسـتعرض تاريـخ الاسلام الطويل فلسوف نجد أن الاسلام ارتفع بأمرين .

الامر الاول : اندفاع المؤمنين به الى نشره كدين يهدى الناس وفى هذا قوة ..

الامر الثانى : هو اسـتغاثة المحكومين بالباطل حيث مـدوا أيديهم الى الحق لياخذ بيدهم.

ولـذلك نجـد أن كثيرا من فتوحات الاسـلام قامت على أساس من دعوة اهــل البلاد المفتوحة .. حيث طلب هـؤلاء الناس ان ياتى اليهم المسلمون ليخلصوهم مما هم فيه من شر.

وهكذا نرى أن الاسلام انتشر وانتصر من خلال :

● قـوة اندفاع المؤمنين به لنشر كلمة الله ..

● قوة اقبال المظلومين مـن الباطل على الدين الجـديـد لينصفهم من العسف والظلم .

ولذلك نجد غالبية المسلمـين او كثرتهم فى امـم لـم يدخلها الاسلام بالقتال .. بل ان غالبية الامم المسلمة اخـذت الاسـلام بالقدوة الطيبة والاسوة الحسنة

وشىء اخر علينا أن نلاحظه:

ان الامم التى دخلها الاسـلام بالفتـح والجيوش ظلت فيهـا ديانات معادية للاسلام .

ومن هذا نستنتج ان الاسلام لو كان قد جاء لاجبار الناس عليه لما وجدنا ديانات اخرى فى البلاد التى فتحها الاسـلام . وذلك يدل على أن الاسلام لـم يحمل السيف ليجبر انسانا على الاعتقاد بالاسلام ..

وما دام الله قد شـد أزر المؤمنين بجماعة تؤيد منهج الله لتنظيم حركة الانسان .. فلماذا اذن يعلو السيف ؟.. ان المثل والقدوة الحسنة والاسـلوب الواضح فى الحـق .. كل ذلك كانوا جنود الاسلام .. وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى :

« وقل الحق من ربكم فمـن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وأن يستغيثوا يغاثـوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا »

**هكذا يؤكدالله سبحانه وتعالى منهجه .. الحق هو منهج الله .. والباطل يقود الى نار تحيط بالانسان الكافر بالحق من كل الجهات .. ومن يستغث مـن الظالمين عطشا يسق بماء كالزيت العكر الساخن يحرق الوجـوه بلهبه ..**

**واذا نظرنا الى كلمة «اسلام» نفسها .. نجدها قد جـاءت اسما ووصفا وعلما ..**

**والشىء اذا كان وصفا يظـل يحمل معناه ..**

**لكن الشىء اذا كان اسما فانه ياخذ معناه واكثر من معناه.**
كيف .. ؟

لناخذ مثلا يدل على ذلك .
اذا قال أحدنا « هــل رايت القمر ؟». فان المستمع ينصرف ذهنه الى الكوكب الفضى المضىء الذى يضىء ليل الارض ويأخـذ ضوءه من الشمس ..

ولكن اذا اسمى واحد ابنته « قمر » فهل معنى القمرية يظل موجودا فى هذه الفتاة ؟

لا ..

لانها قـد تكون غير جميلة ويسميها والدها « قمر » .. تماما كما قد يكون هناك انسان شقى فى حياته رغـم ان والـده اسماه « سعيد » ..

لكن كلمة اسلام هى اسـم ووصف وعلم ..
لماذا ؟

لان الانسان لا يسـلم قياده الا لمن هو أقوى منه ..

● يعلمنا الله أن نسمو بالجدل.. فلا نلذع الخصم بالسياط.. بل نجادل بمنطق السماحة والحق

الانسان عادة لا يسلم قياده لمساويه .. بل يسلم قياده الى من هو اكثر قدرة وحكمة وعلوا ..

بدليل ان الطفل يسلم قياده لابيه .. يترك للاب مهمة اختيار الملبس والماكل ..

لكن عندما يكبر الطفل ويصبح شابا فانه يرفض ان يشترى له ابوه كل شيء ..

هنا يخرق الابن قانون اسلامه بأبيه .. والسبب هو ان الابن يشعر ان ذاتيته مستقلة ..

ولهذا فالحق سبحانه وتعالى لم يكلف الانسان الا بعد البلوغ .. اى بعد اكتمال الذاتية الخاصة بالانسان ..

والسبب فى ذلك ان الاسلام لو كان قد تم التكليف به كدين قبل البلوغ فقد ياتى الشاب فى مرحلة من مراحل الاستعلاء ويقول :

« لا .. لقد تعاقدت على الايمان وانا ناقص العقل » ..

ولذلك لا يكون التكليف الا بعد البلوغ .. حتى يكون الامر الزاما بمعنى الكلمة ..

فاذا كان الامر هكذا .. فالعاقل لا يسلم زمامه الا لمن هو اعلى منه ..

والناس كلهم سواء ..

انت ان تميزت عنى بشيء .

فانا اتميز عنك بشيء اخر ..

اذن فليس من المعقول ان اسلم زمامى الى مساولى وهو الانسان ..

وكان الاسلام اكثر الاديان فهما لهذه الحقيقة ..

فالاسلام يقرر ان الاديان جاءت ممن هو أعلى من الانسان

تلقى ادم المنهج من ربه ..

وابلغ ادم ابناءه بالمشهدية ما عرف ..

والرسل تلقوا امر الايمان ممن هو اعلى من البشر جميعا .. من الله ..

فاذا أسلم الانسان أمره الى الاعلى فلا غضاضة ..

لان الانسان فى هذه الحالة لا يسلم امره الى مساو له ..

بل كل انسان يسلم لمن هو اعلى ..

لذلك اذا قرانا القران .. فاننا نجد العبارات تؤدى المعنى تماما .. فكل من قرأ القران تعرف على قصة ملكة سبأ والنبى سليمان ويجد فيها عجائب متعددة ..

والله عندما يضرب مثلا بقصة ما فهو لا يضربها للبشر من أجل قتل الوقت ولكن من أجل العبرة التى تصبح دستورا ينتفع بها المؤمن فى حياته ..

واول قصة سليمان نعرف منها ان الله سخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ..ولذلك لم يستطع احد من البشر ان يقاوم سيدنا سليمان بقوة ما .. لان سليمان يملك من القوة ما لا يملكه بشر ..

وعندما نعرف أن سليمان كان ملكا ونبيا .. فاننا قد نتساءل:

ـ لماذا اختار الله معظم رسله من غير ملوك واختار ايضا احد الرسل وكان ملكا ؟

ان فى ذلك مثلا واضحا للانسان فى أن الله لو أراد أن تستقيم الامور لما استطاع احد من خلقه أن يرفع رأسه .. فها هو يختار رسولا لا يستطيع احد أن يرفض له طلبا لانه يملك القهر والسلطان ..

لكن الله لا يريد ذلك ..

الله يريد أن نذهب اليه طواعية ..

الله يريد أن نسير فى طريقه حتى ولو كان الذين يدعون اليه من الضعاف .. لان معنى ذلك أن الحب هو الذى دفعنا الى الايمان ..

ونحن نعرف كم تعب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فى اول ايام حياته الدينية ..

لم يكن فى قدرة الرسول حماية أصحابه ..

ولعل فى ذلك رمزا الى ان الله يريد أن يذهب اليه من يملكون قوة الحب وحدها ..

**وكانت هذه القوة التى يملكها الضعفاء هى القادرة على الوقوف فى وجه قريش .. قريش التى لا يمكن لعربى فى ذلك الزمان ان يرفع رأسه امامها ..**

**انها قوة لا تقهر.. تملك قريش رحلتى الشتاء والصيف .. وهم شبه ملوك من موقع السيادة..**

**واراد الله لرسوله محمد الاختبار ، لم تناصره قريش فى البداية ..**

**لانها لو ناصرته فى البداية لقال الناس (( انها قبيلة تعودت على السيادة فتعصبوا لواحد منهم ليسودوا به الدنيا )) ..**

**ولو حدث ذلك لكان ما وصل عن الاسلام الينا هو انه دين (( العصبية )) وانه التشريع بعصبية قبيلة محمد ..**

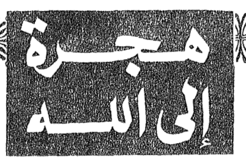
**لكن الله اراد ان تقف قريش ضد محمد ..**

**واراد ان يكون محمد ضعيفا فى مولده ..**

**ضعيفا فى مركزه الاقتصادى.**

**لكنه قوى بالايمان والقدره على الادراك ..**

**وهكذا اصبح الايمان بما جاء به محمد هو الذى خلق العصبية لمحمد ..**



# هجرة إلى الله

شعر: أحمد فهمى خطاب

الحج .. هجرة مسـلم لله ... وتحـرر للمرء من دنيـاه
يدع الديار وراءه وعيـاله ... ومتـاعه ونعيمـه وهـواه
ويسـير وهو مجرد من زيـه ... متجـرد من زهـوه وحـلاه
متسربلا ثـوب الحجيج كأنه ... كفن ـ يضـم رفاته طـرفاه
متمثـلا أن الرحيـل نهـاية ... وكأنـه ماض الى أخـراه
وبقلبه زاد التقى ، وبجيبـه ... زاد .. يقـدمه لمن يلقـاه

***

يسـعى الى البيت العتيق ملبيـا ... لنداء رب البيت ، حين دعـاه
والبيت .. أول ما أقيم .. ببكـة ... للناس .. قد رفع الخليـل بناه
بالحج .. ابراهيم صـاح مؤذنا ... قد رددت رسـل السماء نداه
يدعـو المطيـع المسـتطيع أداءه ... ومحمـد .. كـان المتم دعـاه
من كل فج .. قد أتاه ملبيـا ... فوج الحجيج .. وساعيا مسعاه
ليطوف بالبيت الحرام .. مشاهدا ... ومسـبحا ومكبـرا مـولاه
الله أكبر .. بالفـؤاد هتافـه ... واجـل ما هتفت به شـفتاه
الحـج .. مـؤتمـر يوحـد أمة ... لتقـوم صـفا واحـدا لله

***

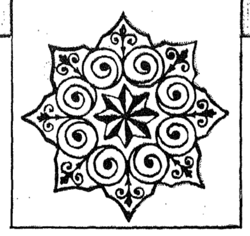
عرفات .. يجمعها لتعـرف أنها ... هى أمة الاسـلام .. تحت لواه
جاءت ، لتشهد نفعها ، فى موقف ... جمـع الرعيـة والرعاة .. حمـاه
عرفات بالأعراف .. تذكرة الهدى ... ورجـاله .. كل له سـيماه
عرفات يقصـده الحجيج جميعهم ... لا حـج .. الا للـذى يـرقـاه

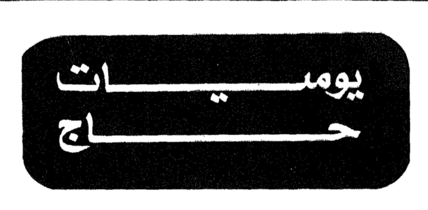
***

يا سعد من أدى الفريضة .. راجيا ... أن يقبـل الرحمن .. ما أداه
لا يقبـل الرحمن الا طيبـا ... من قاصـد لله .. دون سـواه
والحج يغسـل كل ذنب قد جنى ... من قبلـه .. ويزيد من تقـواه
ويعود كالمولود ، ينهـج منهجـا ... صفحاته البيضـاء .. فى يمناه
وبدربه ، يمسى ويصـبح هاجرا ... لضـلاله .. مسـتقبلا لهـداه

***

ولحامل الوحي الكـريم ، زيارة ... وجبت .. على من يهتدى بسناه
فى روضة .. سطعت بنور محمد ... وعليه من رب العبـاد رضـاه
يا عز من بالحج أكمل فرضـه ... وعن الهـداية لم تنم عينـاه





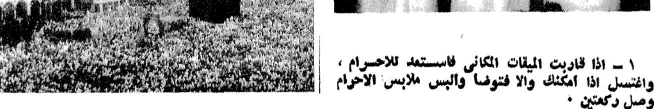

الحج فريضة الله على كل مسلم ومسلمة ما استطاع اليه سبيلا لقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس : « شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان »

وهو فرض مرة فى العمر لقوله صلى الله عليه وسلم: « الحج مرة فمن زاد فهو تطوع » انه يستحب تكراره كل خمسة اعوام لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة يمضى عليه خمسة اعوام لا يقصد الى لمحروم » .

أما العمرة فهي سنة واجبة ، لقوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « حج عن ابيك واعتمر » لمن سأله ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن .

ومجلة التصوف الاسلامي تهنىء كل مسلم فى طريقه الآن لاداء فريضة الحاج وتقدم له دليلا يوميا عليه ان يطلع عليه بل يحفظه عن ظهر قلب . وندعو الله سبحانه وتعالى ان يكون حجا مقبولا وذنبا مغفورا ويكون الحج القادم ان شاء الله لمن فاتته الفرصة هذا العام .

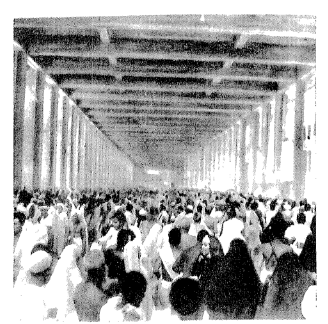
١ ـ اذا قاربت الميقات المكانى فاستعد للاحرام ، واغتسل اذا امكنك والا فتوضأ والبس ملابس الاحرام وصل ركعتين .



٢ ـ اذا أردت الحج والعمرة معا فانوهما معا وهذا يسمى ( قرانا ) أو انو الحج وحده وهذا يسمى (افرادا) أو بالعمرة فقط وهذا يسمى ( التمتع ) على أن تنوى بالحج هناك .

٣ ـ حافظ على التلبية : وصيغتها : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

٤ ـ اذا وصلت الى المسجد الحرام فادخله من باب السلام والا فادخل من اى باب كان ، وطف سبعة أشواط حول الكعبة مبتدئا من الحجر منتهيا اليه وهذا الطواف ان كنت قارنا أو متمتعا فهو طواف عمرة ، فاسع بعده سعى العمرة والا فطواف قدوم ان كنت مفردا بالحج .



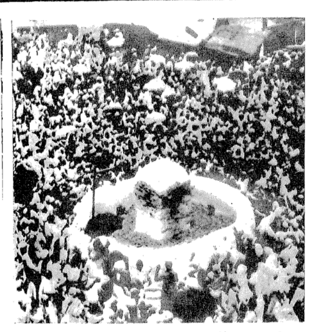
٥ ـ ان سعيت بين الصفا والمروة فابدأ بالصفا واختم بالمروة سبعة اشواط .



٦ ـ احلق او قصر ان كنت متمتعا ( أى ناويا العمرة) ثم اخلع ملابس الاحـــرام ، ويبـــاح لك كل شيء من محظورات الاحرام ، أما اذا كنت قد نويت الحج مفردا أو الحج والعمرة قارنا ، فلا تحلق ولا تقصر بل استمر في ملابس الاحرام حتى تتم مناسك الحج .

٧ ـ في اليوم الثامن من ذى الحجة يسن لك التوجه الى منى والمبيت بها قبل ذهابك الى عرفات ان امكن ذلك والا فاذهب الى عرفات مباشرة .

٨ ـ فى يوم عرفة : يسن لك أن تصلى الظهر والعصر جمع تقديم قصرا بمسجد ( نمرة ) ان امكنك ذلك ، ثم احرص ان تكون موجودا فى عرفات قبل غروب الشمس واكثر من الذكر والتلبية والدعاء وقراءة القرآن .



٩ ـ بعد الغروب تترك عرفات الى المزدلفة وتصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير قصرا .

١٠ ـ فى اليوم العاشر من ذى الحجة تكون فى ( منى ) واعمال هذا اليوم هى :

( أ ) رمى جمرة العقبة .
( ب ) اذا كنت متمتعا أو قارنا فيلزمك ذبح الهدى
( ج ) احلق شـــعر راســـك او قص منه ثم البس ملابسك المعتادة ولك أن تفعل كل شيء الا ان تقترب من زوجتك ان كانت معك .
( د ) ان تيسر لك التوجه الى مكة فى هـذا اليـــوم لتطوف طواف الافاضـــة ، فتكون قد تحللت التحلل الثانى ، وعد لتبيت فى ( منى ) أى تقضى معظم الليل بها وهو واجب عند غير ابى حنيفة اما عنده فسنة .

١١ ـ فى اليوم الحادى عشر : ترمى الجمار بالترتيب الآتى :

( أ ) الجمرة الصغرى .
( ب ) الجمرة الوسطى .
( ج ) جمرة العقبة .

١٢ ـ وفى اليوم الثـــانى عشر : ترمى الجمـرات بالترتيب السابق ولك فى هذا اليوم أن تترك ( منى ) على ان تغادرها قبل الغروب ، فان غربت الشمس عليك فلابد ان تبيت بها وترمى الجمرات كما هو مبين .

هذا واذا كنت لم تطف طـــواف الافاضة فعليك ان تطوف وتسعى ان لم تكن قد سعيت وبهذا تكون قد اتممت حجك ، فارفع يديك الى السماء وقل : ( ربنـا تقبل منا انك انت السميع العليم ) .

قرأت لك من كتاب العبادة

# موقف الدين من العقل

**اذا تساءلت الآن ما هو اذن موقف العقل من الدين وموقف الدين من العقل ؟**

**فاننا نجمل الموضوع فى النقط الآتية :**

**انزل الدين هاديا للعقل فى جميع الامور التى لو ترك العقل وشأنه فيها ضل السبيل وعجز عن الوصول الى الحقيقة ، وهذه الامور هى :**

**أ ـ العقائد فى ماوراء الطبيعة .**

**ب ـ المبادىء الاخلاقية اجمالا وتفصيلا .**

**حـ ـ التشريع : فى قواعده العامة وفى بعض تفصيلاته وقواعده العامة تتضمن الجزئيات على مر الزمن وعلى اختلاف البيئات .**

ونزل الدين ليقود الانسان نحو الكمال الروحى والانسان انسان بالجانب الروحى منه وكلما سما الانسان روحيا كلما اسمى فى معنى الانسانية ...

والمعنى الروحى ووسيلة المعنى الروحى لاسبيل الى تحديدهما من الانسان نفسه ، وانما تحديدهما مرده الى الله سبحانه . والقرب من الله او بتعبير ادق تقريب الله للانسان انما مرجعه ـ هدفا ووسيلة ـ : هو الله نفسه . وكل من حاول أن يتخذ طريقا آخر



لفضيلة الشيخ الدكتور
عبد الحليم محمود

فانما يجرى وراء سراب .

والغاية والوسيلة حددهما الله فى كتابه الكريم انه حددهما بالاسلوب الآلهى نفسه أى ان التعبير عنهما ـ التعبير نفسه ـ انما كان من الله سبحانه . ومن فضل الله على المسلمين وعلى اللغة العربية أن كانت وسيلة فهم الاسلام هى التعبير الآلهى ، التعبير الالهى بما فيه من دقة كاملة وجمال معجز وكمال غير منقوص ...

وما دام الامر كذلك فليس للعقل الا التسليم والخشوع والخضوع أو بتعبير ادق : السجود .

وهو ليس سجودا تعسفيا أو تحكميا وانما هو سجود مصدره الايمان اليقينى بأن هذا من عند الله ، وما دام من عند الله فانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه تنزيل من حكيم حميد ، ولانه احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

من ذلك نتبين أن الدين هاد للعقل وان العقل يجب أن يخضع ويسجد للوحى الآلهى .

***

بيد أن ذلك يسلمنا الى سؤال آخر أو مشكلة أخرى هى أن القرآن يطالب دائما بالتفكير والتدبر .

( فاعتبروا يا أولى الابصار )
( ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ) .

وينعى على المشركين التقليد ويتهكم بهم فى اتباعهم آباؤهم فيتساءل :

( أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟ ) .

وكثيرا ما تجد الآيات تختتم بـ ( أفلا تعقلون ، أفلا تتفكرون ، أفلا تبصرون ) .

وكل ذلك يدل على ان القرآن يدفع الناس الى استعمال العقل . والواقع الذى لا شك فيه هو ان القرآن لا يستشير الملائكة ولا بنى الانسان فى اى قضية من القضايا التى جاء بها الوحى ، ولا يحتكم الى الانسان باعتباره حكما فى اى مبدأ من مبادئه ، ولا يطلب منه مشورة فى اى قاعدة

# وموقف العقل من الدين

● لو ترك العقل وشأنه لضل السبيل وعجز عن الوصول إلى الحقيقة

من القواعد التي شرعها بل هذه الاوهام لا تدور بخلد المتدين قط . ذلك أن الوحى نزل على انه السماء النهائية الى العالم ، ونزل يبلغ أن هذه الرسالة صدق كلها ، حق جميعها ليس فيها جملة زائدة ولا كلمة ليست فى موضعها ، ولا حرف كان يحسن انه لا يوجد .. كلا انها الحق الخالص ـ من اتبعها، فقد اهتدى ، ومن حاد عنها الحرف ، ومن ابتغى الهدى فى غيرها اضله الله ، ومن تركها من جبار قسمه الله كانها سراط الله المستقيم ، ونوره المتلالىء.

وكلما ذكره تعالى من التفكير والنظر والتدبر : انما اراد به الاعتبار ، واراد ان يقول : تفكروا لتروا ان ذلك هو الحق، انظروا لتعلموا ان ذلك هو الخير ، اما اذا رايتم غير ذلك ، فانما العيب فى بصركم ، او فى بصيرتكم او فيهما معا . اذا رايتم غير ذلك فاعلموا ان فطرتكم فسدت ، وان قلوبكم ران عليها الأثم ، وأن عقولكم قد صدأت فاصبحت لا ترى الحق حقا ، ولا الخير خيرا . واصبحت من الضلال بحيث ترى الخير شرا ، والشر خيرا ، واصبح اصحابها كالانعام بل هم أضل سبيلا ، كل ذلك لانحرافكم عن الصراط المستقيم ، صراط الله .

ان الله ، فى عظمته وجلاله، سبحانه : لا يلقى برسالته ليبحثها الانسان ، ويبدى فيها رايه ، نفيا واثباتا ، سلبا وايجابا ، كلا بل كل من توهم ذلك فانه لا يقدر الله حق قدره ، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وانما القاها سبحانه لتتبع ، ولتتبع فى خضوع وسجود ولتتبع دون حرج يحيك فى الصدر ، اوشك يجول فى النفس .

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

وكل من وجد فى نفسه حرجا من قضايا الدين ، وكل من لم يسلم تسليما كاملا مطلقا تاما ، كل من كان ذلك : فانه يحسن به ان يرجع الى ايمانه ليصححه، ويتوب الى الله توبة نصوحا ، وباب الله مفتوح للتائبين اناء الليل واطراف النهار ، وفى كل نفس ، وفى كل لحظة . يقول ابو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجى النيسابورى :

« كان الناس فى الجاهلية يتبعون ما تستحسنه عقولهم وطبائعهم فجاء النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فردهم الى الشريعة والاتباع ، فالعقل الصحيح ، هو الذى يستحسن محاسن الشريعة ، ويستقبح ما تستقبحه » .

**ومسالة اخرى : هى مسالة تعليل الاحكام ، وان الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما . وهى مسالة ترتبط بما قدمنا ارتباطا وثيقا . ذلك ان التعليل ذو صلة وثيقة ـ عادة ـ بالمنهج العقلى فى فهم الدين وهذه المسالة لابد فيها من شىء من التفصيل .**

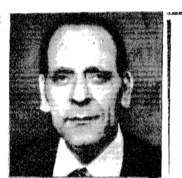
**اولا : اذا كان الشارع سبحانه قد حدد العلة وحصرها، فان لنا ان نقول : انها الحكمة من القاعدة التى شرعت ، وما دام الشارع هو الذى حددها وحصرها فان الحكم يدور معها وجودا او عدما .**

**ثانيا : اذا كان الشارع قد ذكر علة دون ان يذكر حصرا ، فانه ليس لنا ان نقوم نحن بالتحديد والحصر ، وانما موقف المسلم هو ان يؤمن بالحكمة التى**

البقية صفحة « ٢٥ »

# عندما تختفي الهوى





بقلم الدكتور
**محمد كمال جعفر**

**جعل الله سبحانه فى الانسان منبعين للضياء ،ومصدرين للاشراق ولكنه جعل ضياءهما واشراقهما رهنا بحسن استخدامهما وحسن تعهدهما بالتربية والصقل والتهذيب والعلم والمعرفة ونبل السلوك .. هذان المنبعان او المصدران هما العقل والقلب ، او هما شىء واحد هو القلب بالمفهوم الاسلامي الذى تشير اليه الآية القرآنية التي تنسب التعقل الى القلب : « أم لهم قلوب لا يفقهون بها » .**

**وهناك آية « .. قلوب لايعقلون بها »**

**والواقع ان كفايات الادراك والمعرفة والتذوق والتحقق والتخلق تعتبر فى نظر الاسلام مشكلة لكيان موحد متماسك هو الانسان بما هو انسان .**

وعندما تحسن التربية وتغذى الملكات والكفايات في توازن وانسجام نحصل على شخص متزن متكامل راجح العقل كبير القلب كريم الخلق كثير التطلع للمعرفة والعلم فى غير خيلاء ولا كبرياء ، وفى غير تجبر أو قسوة . لان وجدانه مشرق اى نال حظه من التربية والتنوير بما قرأ وبما رأى وبما شعر ، والوجدان المشرق او القلب المنير يهدى دائما الى السلوك الطيب حتى ان أخطأ صاحب القلب المنير رجع عن خطئه سريعا واستأنف المسيرة على طهر ونقاء .

## ● علامات احباء الحق ●

وتظهر معادن الرجال حقا ، وكمال وجمال تربيتهم فى المواقف الصعبة ، وفى الازمات المدلهمة ، حيث تكون هذه الازمات بمثابة النار التى تخلص الذهب الابريز مما عسى أن يكون قد علق به من عناصر غريبة لا تمت لاصله بسبب .

وظهور حقيقة هذه المعادن يبلغ ذروته فى الآراء والمواقف التي يتخذونها غير عابئين بما قد تجره عليهم من متاعب أو تضحيات لانهم فى تربيتهم قد جلبوا على الحق وقد أحبوا هذا الحق وقدموه على كل شىء ، ومثل هؤلاء يعتز بهم فى كل زمان ومكان .

ويمتاز هؤلاء الى جانب ذلك بانهم يكثرون عند الفزع ، ويقلون عند الطمع ، على عكس سبيل الاكثرين الذين لا تجدهم الا فى المطامع وتوزيع المغانم ، وتفتقدهم تماما فى مواقف التضحية او المعاناة او بذل المجهود الذى لايعقبه ثواب عاجل .

وهذا الصنف الاخير المتهافت على المغانم والمحجم عن المغارم أقرب الى النفاق والتدليس منه الى الصدق والتقديس . لان الله جل جلاله يحدثنا عن سلوك أمثال هؤلاء بالنسبة للمؤمنين الصادقين فيقول **« وان منكم ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد انعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا . ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما » .**

لكن الاولين وجهتهم الحق حيثما كان ، فاذا ظهر وتأكد هذا الحق اتبعوه ، ولا يعنيهم على يد من ظهر هذا الحق لانهم أحباء الحق لذاته، وليسوا أحباءه لانه أتى من فلان أو علان ، ومن هنا وجدنا مجلسهم دائما مجلس ألفة ووئام ، وتعاطف وتراحم وتماسك لان الحق يجمع بينهم ، وتختفى من نفوسهم النزعة الانانية والشهوة الشخصية المقيدة ولذلك تسود حياتهم روح الوحدة والتضامن والتعاون على البر والتقوى وكيف لا وقد أرشدهم العقل الراجح وطهر قلوبهم الايمان الصحيح وجمل سلوكهم الخلق الكريم حتى لم يعد يصدر منهم الا ما يفيد وما يسعد وما يهتدى وما يضىء وما يعين على مواجهة الحياة بمشكلاتها المختلفة

**ان هذه الصورة المشرقة وجدناها بين الصحابة رضوان الله عليهم — هؤلاء الذين استضاءوا فاضاءوا ، واستهدوا فهدوا ، وهدوا غيرهم متاسين بالسراج المنير والعلم الوفير والنذير البشير صلوات الله وسلامه عليه ، كما ظهرت فى التابعين وتابعيهم ومن تاسى بهم من رواد الحياة الروحية والثقافية والحضارية فى الاسلام .**

لقد أدرك هؤلاء جميعا انه لكي يصل الانسان الى الحق فى أية مسالة فلابد من أن يتجرد من التعصب للذات ومن الخيلاء والتعالى ومحبة الفخر والمباهاة بالغلبة وافحام الخصم — وفى كلمة واحدة : التخلص من الهوى . هذه الآفة التى افسدت على أفراد وعلى امم كثيرا من مجالات الحياة .

لقد أدركوا أيضا ان نبى الهدى — صلوات الله عليه — الواثق الموقن بانه على الهدى قد خاطب مخالفيه بقوله كما سجله القرآن : « وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » فجعل نفسه وخصمه معا يعترض فيهما الضلال والهداية وبقى أن يبحث من الضال ومن المهتدى .. ولعمرى انه لا توجد وسيلة أرق ولا أدق ولا ألطف من ذلك فى حمل المتعصب على التخلى

# وتشرق النفوس

عن تعصبه وغطرسته ، واذا لم يتخل عن هذا فقد برهن للجميع بانه على الضلال لا محالة لعدم قدرته على متابعة البحث عن الحقيقة وعدم رغبته فى الاقرار بالحق ، والنتيجة انه يعزل عن ضحايا تغريره وتزييفه وتمويهه وبهتانه ليبقى وحده طريدا للعدالة والهداية .

## ● فى ميادين الفكر الاسلامي ●

لقد تكون من التعلميات الالهية فى القرآن الكريم ومن الارشادات النبويه المضمنة فى السنة الشريفة ومن الممارسات المتصلة لاجيال تلت جيل الصحابة ـ تكون من ذلك كله تراث ضخم علينا ان نفيد منه وأن نستقي الدروس التي تفيدنا فى حياتنا الحاضرة ، وبخاصة في أدب الحوار أو البحث والمناظرة والمناقشة والدعوه والارشاد .

وقد يطول بنا التطواف مع هؤلاء الشوامخ الذين اضاءوا بالكلمة وبالفعل وبالروح حياة الكثيرين من أبناء مجتمعهم دون أن يظهروا تطاولا أو يرسلوا منا أو أذى أو تجبرا أو تباهيا وافتخارا ـ ويطول التطواف لانهم كثيرون للغاية ، ولان مواقفهم واقوالهم أكثر بكثير

**وحسبنا أن نشير الى قصة واحدة دالة على ما نريد وهي قصة تتعلق بميدان من ميادين الفكر الاسلامي وهو « علم الكلام » او علم العقيدة . ومعلوم ان هذا الميدان يقوم في الاعم الاغلب على الجدل وايراد الادلة المختلفة التي تتصارع مع أدلة الخصوم حتى انه سمي مرة « بعلم الحجاج » اي الجدال .. وحتى كرهه كثير من الفقهاء ورجال الحديث والصوفية.**

لقد نهى الامام أبو حنيفة ولده عن الاشتغال بعلم الكلام فقال له ابنه ، ولماذا اشتغلت به أنت ، واشتركت فى مجادلة الخصوم؟ فقال يا بني : اننا كنا نجادل ونحن أحرص على المجادل من أن يزل او يضل ، فكنا ناخذه برفق ونحميه لئلا يقع فيما لا نرضاه لانفسنا . وبهذه الروح اشتركنا ، أما أنتم فاني أراكم أحرص على ايقاع وتغليظ من تجادلون معه وكانكم بذلك تحملونه حملا على الزلل والضلال . فجدلكم ينتهي بمضرة او معرة ، أما جدلنا فكان ينتهي بمسرة ، فاما أن أسلم له ، واما أن يسلم لي ، وقد سلم لنا ديننا جميعا .

انه يجب أن نتأمل هذه الروح المخلصة الحانية التي تحرص صاحب الرأى المخالف والاخذ بيده وتيسير سبيل الوصول الى الحقيقة لانتفاء الغرض المشبوه ، أو سيطرة الهوى والشهوة .

ان هذه الروح المخلصة هي التي توفر على الامة وعلى الافراد جهودا تبدد بسبب النزعات الشخصية ورؤية النفس ومحبة السيطرة والغلبة ، وبلغة عصرنا هذا «سرقة الكاميرا » وانتزاع الضوء . ان النزعات الشخصية والانانية قد تحمل المرء على المخالفة لمجرد المخالفة ومحاولة اطفاء صاحب هذا الرأى المخالف مع التسليم لصحته ووجاهته .

وهذه النزعة الانانية والمطامع الشخصية هي التي تملى على الانسان أحيانا أن يقول مالا يعتقد أو أن يعتقد مالا يقول وكلاهما خلق دنيء وهبوط بكرامة الانسان هذه الكرامة التى أراد الله صيانتها بالحق .

## ● نداء الاعزاز والحب ●

ومن هنا رأينا الصوفية الخلص ـ كما يحكي الامام الغزالى ـ يجتهدون فى رد من خرج عن الجماعة ببروز رأسه وظهور مطامعه الى حظيرة الحق الذي اتفقت عليه نفوسهم ولا يدعونه حتى يقنعوه بانه اذا ظهرت النفوس اختفت الحقيقة : يريدون بذلك أن الحق يختفي اذا ظهرت المطامع الشخصية فاذا تجرد الانسان ظهر له الحق وما أحوجنا الآن الى مراجعة أنفسنا لنقول لها في صراحة متى تتجردين وتتطهرين من الادواء التي تحجبك عن الحق . أو التي تجعل قبول الحق لديك أمرا صعبا ؟

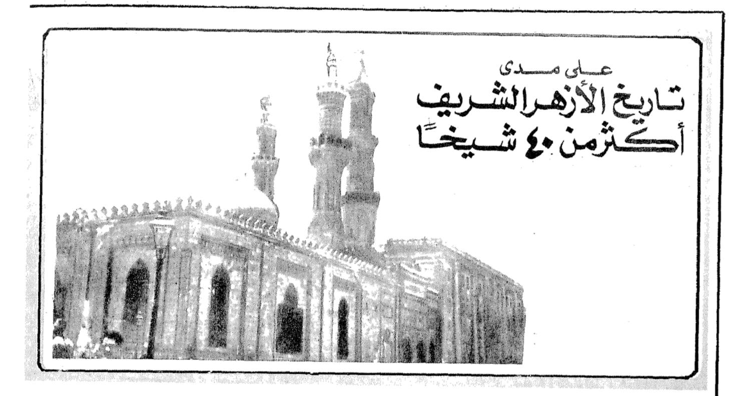
أما آن لانفسنا ان تتأثر وان تستوعب هذا النداء الالهي الذي يجب أن تخشع له القلوب وتضيء به النفوس لتعرف طريقها الحق الى أمنها وسعادتها برضا ربها وعزة أمتها ورخاء أوطانها .

« ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » .

انني بكل الاعزاز والحب أتوجه الى كل أخ في الله والوطن أن يجعل الحق أكبر همه ، وأن يجعل صلاح الناس ـ وهو منهم ـ مقدما على ارضاء نزوة أو اشباع هوى . أو اقتناص مغنم عاجل ، فان عداوة واهدار احترامه وخيم العاقبة .

**ويقصد بالحق هنا الحق فى عمومه واطلاقه وقمته الحق الالهي وهو ما جاء من عند الله ، ويتفرع منه كل ما وجده العقل السليم المؤيد النزيه حقا في مجالات الحياة المختلفة من صناعة وتجارة وزراعة واقتصاد واجتماع وعمران .**

**فاذا قدم احدهم مشروعا معينا وجب ان يكون التقديم صادرا عن قناعة بحقيقة نفع ودقة خطوات المشروع ، وعلى المناقشين للمشروع ان ينظروا اليه وهو في حيدة وموضوعية بصرف النظر عن مقدمه فلا يليق بضمير حر ان يزيف القول في مشروع يعلم هو في نفسه نفعه وصلاحه ومناسبته لمجرد انه يبغض صاحبه ، وسنتتبع فيما يلي صور التطبيق ومقومات التربية الموصلة اليه فيما يتبع ان شاء الله .**




# مواقف نضالية مشرّفة لبعض شيوخ الأزهر

محمد بكر

**● لم تكن مشيخة الازهر منصبا رسميا بل كان السلاطين والامراء يشرفون على الازهر** ويديرون شئونه ، وكانت اعداد **الطلاب المحدودة تمكنهم من القيام بهذا العبء ولكن عندما ازداد عدد الطلاب وكثرت المسئوليات** والاعباء رؤى تعيين شيخ للازهر **الشريف ليواجه مسئولياته واعباله المتزايدة ..**

منذ شهر رمضان من عام ٣٦١ هجريه اى منذ اكثر من الف عام اقام « جوهر الصقلى » الجامع الازهر ليكون مدرسة للمذهب الفاطمى ، وكان الخليفه الفاطمى يشرف بنفسه على شئون الازهر ، فلما تولى الامر صلاح الدين الايوبى اعطى للمذهب الشافعى اهمية قصوى وانشا المدارس العديدة هو واسرته ..

ولما قامت دولة المماليك فى مصر اعادت للازهر رونقه وتم تجديد مبانيه وكان الازهر مقصدا للشعب ، وكان امراء المماليك يشرفون بانفسهم على رعاية شئون الازهر ووقفوا عليه الاوقاف الطائله ..

ثم اشرف عليه الولاه العثمانيون نيابةعن الخليفة طوال الحكم العثمانى فى مصر ..

● وفى سنه ١١٠٠ هجريه ، منتصف القرن السابع عشر تولى الشيخ « عبد الله الخرشى المالكى» نسبة الى مذهب الامام مالك – مشيخه الازهر كاول شيخ له ثم توالى على مشيخه الازهر الشيخ ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوى الشافعى » ، والشيخ « محمد النشرتى » والشيخ « عبد الباقى القلينى » والشيخ « محمد شنن » والشيخ « ابراهيم موسى الفيومى » – ممثلين للمذهب المالكى ثم اربعة فى الشافعية هم الشيخ « عبدالله الشبراوى » والشيخ « محمد سالم الحفنى » والشيخ « عبد الرءوف السجينى » والشيخ « احمد بن عبد المنعم الدمنهورى»

ويقول الاستاذ « على عبد العظيم » الذى شغل كثيرا من المناصب الادارية والفنيه الهامة كماعمل استاذا بالمعاهد والكليات فى البلاد العربية والاسلامية وجامعة روما ، ويعمل الان خبيرا فنيا بمجمع البحوث الاسلامية

**عطلت المشيخه حينا بسبب النزاع بين الحنفية والشافعية وسبب انتشار المذهب المالكى فى مصر يرجع الىاكبر تلاميذ الامام مالك وهو الفقيه عبد الرحمن** ابن القاسم المصرى الذى دون **فقهه فى (( المدونه )) والتى اضاف اليها (( اسحنون الافريقى )) بعض الاضافات فنسبت جميعها اليه ولهذا انتشر المذهب المالكى فى مصر وفى شمال افريقيا والاندلس ثم غرب افريقيا الى نيجيريا ..**

ولما جاء الامام الشافعى الى مصر ودرس فقهه فى جامع



الشيخ عبد الرحمن بيصار

الشيخ عبد الحليم محمود



الشيخ محمود شلتوت



الشيخ حسن مامون

السلطان كثر اتباعه وانتشر مذهبه فى مصر المؤمنة وكان من مشايخ الازهر من الشافعية ايضا الشيخ احمد العروسى والشيخ عبد الله الشرقاوى الذى عاصر الحملة الفرنسية فى مصر وكان ضمن العشرة الذين شكل منهم « نابليون بونابرت » مجلس الشورى ، ولكن الشيخ عاش ثورة مصر الشعبيه ضد فرنسا.

ثم الشيخ محمد الشنواتى ، والشيخ محمد احمد العروسى ، والشيخ احمد بن على الدمهوجى والشيخ حسن بن محمد العطار والشيخ حسن القويسنى والشيخ احمدعبد الجواد والشيخ ابراهيم البيجورى ..

ثم حدثت اضطرابات فى الازهر وبقى بلا شيخ وعين اربعة وكلاء نيابة عن الشيخ البيجورى ولما توفى استمروا فى تولى شئون الازهر الشريف حتى عين الشيخ مصطفى العروسى .

وكان الشيخ « محمد المهدى العباسى » أول شيخ حنفى للازهر ، وكان أبوه مسيحيا اعتنق الاسلام ودرس بالازهر الشريف ونبغ فى العلوم الدينية بعد ذلك اخذت المشيخة تتداول بين المذاهب الثلاثة المالكية والشافعية والحنفية وان كانت الاغلبية للمذهب المالكى .

وتولى الشيخ شمس الدين الانبابى الشافعى ، والشيخ حسونه النواوى الحنفى والشيخ عبد الرحمن القطب الحنفى والشيخ سليم البشرى المالكى ، والشيخ السيد على بن محمد الببلاوى ، والذى استقال بسبب تدخل الخديويين فى شئون الازهر

ثم تولى الشيخ عبد الرحمن الشربينى والذى حدث فى عهده صراع بينه وبين الشيخ محمد عبده حيث كان شيخ الازهر يميل الى التمسك بالقديم والتعصب له بينما كان الشيخ محمد عبده يقود حركة التجديد والتطوير .

وكان ممن تولى مشيخه الازهر الشيخ حسونه بن عبد الله النواوى الذى استقال فى العام نفسه ثم الشيخ سليم البشرى والشيخ محمد ابو الفضل الجيزاوى فى عهد الملك فؤاد .

**مواقف مشرقة**

وكان لبعض مشايخ الازهر مواقف نضاليه مشرفه بل ومشرقه مثل محمد مصطفى المراغى الذى وقف بصلابه فى وجه الملك فاروق حين طلق زوجته الملكه فريدة وطلب من شيخ الازهر أصدار فتوى اسلاميه تحرم زواجها من غيره وهذا لم يحدث فى الاسلام الا لامهات المؤمنين زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، فرفض الشيخ المراغى طلب الملك وقال له :

و « ان المراغى لايملك ان يحرم ما احل الله »

فغضب عليه الملك واساء اليه اساءة بالغه مات على اثرها بعد ايام .. وكان قد تولى الشيخ المراغى للمرة الاولى فى عهد الملك

## بقية : الأزهر الشريف

فؤاد ، وعقبه فى المشيخه الشيخ الظواهرى فثار علماء الازهر وطلبته ضده ثورة عارمة فاستقال وخلفه الشيخ المراغى للمرة الثانيه وقام بحركة اصلاح قويه.

ومن المواقف الوطنية الخالدة للشيخ المراغى انه حين اشتد وطيس الحرب العالمية الثانيه خطب خطبه بليغه قال فيها :

« اللهم جنبنا شر حرب لاناقه لنا فيها ولا جمل »

فغضب الانجليز وطلبوا من الحكومة اصدار تصريح رسمى يفسرون به هذا الموقف ،وخاطب رئيس الوزراء الشيخ المراغى فى ذلك وهدده ورد على رئيس الوزراء قائلا له !

**مثلك لا يهدد مثلي ، فانني استطيع ان ارتقي منبر الحسين واخطب فاشهر بك امام الشعب فتصبح في اليوم التالي في الشارع بدلا من منصبك ..**

والشيخ مصطفى عبد الرازق كان قد قاوم علماء الازهر تعيينه شيخا للازهر ، لانه ليس من هيئة كبار العلماء ، لانه بعد تخرجه فى الازهر سافر الى فرنسا وعاد استاذا بالجامعة المصرية ، ولكن الملك فاروق طلب منه أن يقدم أحد بحوثه الى هيئه كبار العلماء ليفوز باللقب ، وقد كان ، وولى مشيخة الازهر الشريف

اما الشيخ محمد مأمون فكان عضواً فى المجمع اللغوى وله دراسات ادبية ولغوية قيمة ..

والشيخ عبد المجيد سليم كان مفتيا وله فتاوى تبلغ بضعة عشر الفا من اهم الفتاوى العلميه والدينية ، وقد تصدت وزارة العدل طبعها ونشرها للاستفادة بها ، ومهدت الى الشيخ فرج السنهورى بجمعها والاشراف على طبعها ، ولكن حدثت ظروف حالت دون تنفيذ هذا المشروع العلمي الجليل .

**ومن مواقف الشيخ عبد المجيد سليم الوطنيه ان الملك فاروق طلب ايضا اليه ان يجيز له الاستيلاء على بعض الاوقاف فرفض، ولما هدده رئيس الوزراء بانه سيتعرض لاذى كثير نظير موقفه ومعارضته قال :**

هل تستطيعون منعى من التردد على المسجد

**فقال رئيس الوزراء لا .. قال اذن يهون كل شيء !..**

**ومن مواقفه النضاليه ايضا انه طلب التوسع فى ميزانية الازهر فلما ضنت عليه الحكومة قال كلمته المشهورة !**

« تقتير هنا واسراف هناك »

فنقلت كلمته الى الملك فاروق الذى كان ينعم بملذاته وينغمس فى شهواته « بكابرى » بايطاليا على انها تعريض بالملك فامر بتنحيته وولى بعده الشيخ ابراهيم حمروش مدة خمسة اشهر فقط ، ثم توفى .

● ولما قامت الثورة عينت الشيخ محمد الخضر حسين وهو تونسي الاصل كان قد هرب الى مصر الامنه المؤمنه فرارا من اضطهاد الفرنسيين لوطنه ، وكان زاهدا فى الدنيا صلب الارادة ، وقال ! « شيخ الازهر يسعى اليه الجميع ولايسعى هو لاحد» ولما ضمت المحاكم الشرعية



الامام محمد عبده

الى المحاكم الاهلية غضب الشيخ الخضر حسين وقدم استقالته واصر عليها

● وكان الشيخ عبد الرحمن تاج خلفا له وكان يحمل دكتوراه من جامعة السوربون ، وكانت رسالته عن طائفة البهائيه وكان عضوا بالمجمع اللغوى وله دراسات وبحوث قيمه فى الدراسات القرانيه نشرتها مجلة المجمع اللغوى وكان وزيرا فى الوزارة الاتحادية التى ضمت اليمن وسوريا ومصر

● اما الشيخ محمود شلتوت فقد حدث فى مدته تطوير الازهر، وانشئت به الكليات العلمية الحديثه مثل الهندسة والطب والزراعة وكلية البنات ، وكان قد قدم استقالته عدة مرات لخلافات بينه وبين وزير الاوقاف حينئذ ولكنه توفى عام ١٩٦٣ وهو شيخ للازهر

● ثم ولى مشيخة الازهر الشيخ حسن مأمون وكان مفتيا ثم الدكتور محمد الفحام ، ثم الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، وكان زاهدا تبرع بكل ارضه الواسعه لبناء المعاهد الازهرية الابتدائية والاعدادية والثانوية والتى بلغت سته معاهد فى قريته ! وكان يردد دائما الحديث ! « خيركم خيركم لاهله »

**ومن مواقفه انه طالب برد اوقاف الازهراليه ليؤدي رسالته الاسلاميه كامله على خير وجه ، ونادى بالغاء كليات الحقوق ، لانها اثر استعماري يصرف المسلمين عن تطبيق الشريعة الاسلامية السمحة ، والتى طالب بتطبيقها تطبيقا عمليا**

**والان يشغل منصب شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتورمحمد عبد الرحمن بيصار وكان امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية ثم وكيلا للازهر الشريف وايضا وزيرا للاوقاف اطال الله فى عمره**

**ذكرها الشارع ، مع ايمانه بانه يجوز ان تكون هناك حكمة اخرى .**

**ثالثا : اذا لم يذكر الشارع حكمة للحكم ، فان لنا ان نلتمس، اذا شئنا ، حكمة ، ولكن يجب علينا ان لا نزعم انها الحكمة الحقيقية التى ارادها الشارع ، ويجب علينا الا نزعم انها الحكمة الوحيدة . وكل ذلك من اجل ان العقل البشري لا يحيط بالاسرار الالهية ، وان حكمة الشارع فى احكامه اسمى من ان يحيط بها البشر احاطة تامة.**

ولست أدري لماذا يخطىء بعض الناس فهم كلامى فى هذا الموضوع مع وضوحه ، فيما اعتقد ، وضوحا تاما .

لست أدرى لماذا يدعون على انى الغى العقل ، ولا انسجم مع المنطق ، واريد من اجل ذلك ان تكون هناك فرصة مواتيه لاوضح ما اؤمن به ، ايمانا تاما ، بعد بحث والتجربة وتمحيص .

ان التاريخ والواقع والتجربة يدل على أن العقل انتج فى عالم الطبيعة حضارات متتالية ، وان الحضارة الحديثة ، فى جانبها المادى ، انما قامت على العقل ، فالعقل هو الذي وصل بفروضه وتجاربه الى ما بلغته الحضارة الحديثة، باختراعاتها ،وانشاءاتها وما فيها من كبريات الاختراعات وصغارها .

وليس هذا بالشىء اليسير ، ونجاح العقل فيه لا ينكره منكر.

وان التاريخ والواقع والتجربة يدل على ان العقل اخفق كل الاخفاق في مجال المغيبات ، والدليل السافر على ذلك تعدد المذاهب ، وعدم الانتهاء فى اية مسالة من مسائل من وراء الطبيعة الى الاتفاق ، وعدم الوصول فى اية مسالة منها الى حل . وكذلك كان امره ولا يزال فى الاخلاق وفى التشريع ، وهذه المذاهب المتصارعة فى ميادين : الاخلاق والتشريع وما وراء الطبيعة خير دليل على فشل العقل فى الوصول الى الحق فيها .

***

ولقد ترك الدين للعقل المجال فى محيط الكون المادي .

ان الطبيعة والكون: من سمائه وارضه ، ومن جباله وبحاره ، ومن كواكبه واقماره وشموسه.

ان المادة والطاقة ، ان اعماق البحار وآفاق السماء .

ان كل ذلك قد تركه الله سبحانه للانسان يدرسه فى مصنعه ومعمله بآلاته وادواته . وحثه على ان يجول فى ذلك ما استطاع اليه سبيلا : حتى يكتشف سنن الله الكونية ، ونواميسه الطبيعية ويرى صنع الله الذى اتقن كل شىء . ولم يقيد الدين الانسان فى هذا المجال ، اللهم الا بالواجب الذى ينبغى أن يكون شعاره دائما وهو أن يكون هدفه من كل ذلك الخير ..

اما ما وراء الطبيعة والاخلاق والتشريع فقد انزل الدين من اجلها ، ومن اجل بيانها كاملة لا تحتاج الا الى فهمها وتدبرها والسير على نسقها .

وقد يتساءل متسائل :

اليس للعقل من مجال اذن فى الدين ؟

ونجيب على هذا السؤال بأن للعقل مجالا كبيرا فى الدين .

واول هذه المجالات واهمها هو : اثبات النبوة .

ومتى ثبتت النبوة فانه يجب ان يتلقى الانسان كل ما اتت به عن طريق القبول .

**والبديهيات التى تاتى بعد اثبات النبوة هى :**

**١ ـ الدين هادى للعقل فى المجال الدينى ، مجال الخير والشر الهداية والضلال ، مجال الحق الالهى، والباطل الشيطانى**

**٢ ـ العقل متفهم للدين مهتد بهدية .**

**٣ ـ الدين لا يناقض العقل لانه حق ، فاذا راى العقل مايخالف الدين فهو عقل منحرف.**

**٤ ـ الدين رسالة الهية ، وثمار العقل نتاج بشرى ، ولا يتاتى للمؤمن ان يضع النتاج البشرى فى مستوى الرسالة الالهية .**

**٥ ـ ويقول الله تعالى :**

**(( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما )) .**



# مجمع البحوث الإسلامية
# يضع الحلول لمشاكل

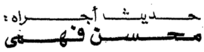
**يأتى مجمع البحوث الاسلامية فى مقدمة الصروح الاسلامية العديدة التي يشع منها الفكر والنور والثقافة والعلم ، والتى تقف بحزم وعزم أمام التيارات المنحرفة والمؤامرات التى تهدف الى النيل من الدين الاسلامى الحنيف ومن اتباع أمة محمد صلى الله عليه وسلم •**

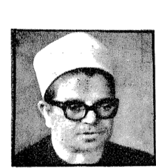
**وقد التقت مجلة « التصوف الاسلامى » مع فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ، الذى تفضل وألقى الكثير من الضوء حول رسالة المجمع واهدافه ـ فقال : ان هدف** مجمع البحوث الاسلامية هو نشر الرسالة الاسلامية التى عبر عنها القرآن الكريم وعبرت عنها السنة النبوية الشريفة من عقيدة وشريعة وأخلاق ••

ومجمع البحوث الاسلامية به مجموعة من الاجهزة كلها فى خدمة هذه الرسالة العالمية • فهناك ادارة البعوث وهدفها ارسال البعوث من علماء المعاهد الدينية الابتدائية والاعدادية والثانوية الى انحاء العالم الاسلامى ، وترسل المؤهلين باللغات الاجنبية الى المراكز الاسلامية والجاليات الاسلامية فى العالم الاوروبى والبلاد التى تتحدث اللغات الانجليزية والفرنسية وغيرها نشرا لدين الله سبحانه وتعالى وتطبيقا لشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •

كذلك تقوم ادارة البعوث بالازهر باتمام اجراءات اختيار مبعوثى اساتذة الجامعات الذين يذهبون بالنور والعلم والعرفان الى جامعات العالم الاسلامى وغير الاسلامى •

وهناك مراقبة البعوث وهى غير


حديث أجراه :
محسن فهمى


الدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الاسلامية

ادارة البعوث ،وهى تطوير لرسالة عالمية للازهر منذ انشاء الازهر ، وقد بنيت حوله الاروقة مثل رواق الشوام ، ورواق الحجاز ، ورواق أفغانستان ، ورواق الهند وغيره •• كانت هذه الاروقة تستقبل وفود الطلاب من العالم الاسلامى أجمع ، ورتب هذه الاروقة مجموعة من العلماء والاساتذة الاجلاء الذين بصروا بلادهم عندما رجعوا اليها بشئون دينهم ، ونشروا النور والعلم والثقافة ، ورسالة الجامعات والمعاهد الاسلامية ، وداموا مع الازهر والاسلام بهذا الرباط الوثيق •

وقد تطورت هذه الاروقة الى مدينة البعوث الاسلامية •

ومراقبة البعوث الاسلامية بالمجمع تستقبل الطلاب الوافدين من جميع انحاء العالم الاسلامى والمسلمين من غير البلاد الاسلامية والازهر يمنحهم المنح ، ويسكنهم فى مدينة البعوث الاسلامية التى بها طلاب من أكثر من سبعين دولة وتلحقهم بمراقبة البعوث بالمعاهد الابتدائية والمعاهد الاعدادية والنظرية وجامعة الازهر بكلياتها النظرية والعملية •

ويرى الازهر بل وترى مصر الاسلامية انها بذلك تؤدى حقا عليها ، ودورا له أهميته فى خدمة الاسلام وللاخوة الاسلامية •

**● الفكر الاسلامى السليم ●**

**● وقلت للدكتور الحسينى هاشم اساله :**

**يقع كثير من الاخوة الدارسين من الطلاب فى الجامعات الاوروبية الذين يذهبون للحصول على الدرجات العليا مثل الماجستير والدكتوراه ـ يقعون تحت تاثير اساتذة غير مسلمين يدرسون الاسلام بوجهة نظرهم ويدسون كثيرا من الافكار والتيارات البعيدة كل البعد عن الاسلام ـ فما موقف مراقبة البعوث من ذلك ؟ •**

قال فضيلته : تحرص مراقبه البعوث قبل سفر أى مبعوث أن تنبه الى كل المخاطر التى يتعرض لها الطالب المبعوث سواء كانت هذه المخاطر تتعلق ببريق الحضارات الاوروبية أو كانت مخاطر تتعلق بنفس الدراسات التى يدرسها الطالب هناك ••

وهناك نقطة جوهرية وهى أن المبعوث الذى نرسله الى هناك قد تعلم هنا فى جامعة الازهر ومعاهدها المنتشرة ـ الدين الاسلامى الصحيح والفكر الاسلامى السليم ، وبالتالى فهو محصن ضد أى أفكار مشوشة منحرفة يدسها اساتذة الاقسام الاسلامية فى الخارج •

وأحب أن أضيف ان الهدف الاول لارسال البعثات الى الخارج هو تعليم اللغة الاجنبية ودراسة هذه المجتمعات المختلفة حتى اذا أرسل الى مثل هذه المجتمعات

# المجتمع الإسلامي

## ● مراقبة البحوث الإسلامية تطوير لرسالة عالمية للأزهر

يستطيع أن يعايش الناس ويكون قريبا الى فكرهم وثقافتهم ويستطيع ان يتحدث معهم مثلهم وبلغاتهم .

وأحب أن أضرب لكم الامثلة على ذلك ببعثة رفاعة الطهطاوى ، وهو صاحب النهضة المدنية فى مصر العلمية ، والتى انشئت بجهودها الرائدة الجامعات الاسلامية وتطور العلم فى مصر عامة .

وكثير من الاساتذة العلماء مثل الشيخ عبد الرحمن تاج ، والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ بيصار وغيرهم كثير ، ذهبوا الى هناك ، ولكن بمفاهيم اسلامية قوية بحيث لم يؤثر عليهم أى تيار أو فكر منحرف .

والمسافر الى البلاد الاسلامية وغير الاسلامية أو الى المؤتمرات يعرف قيمة الازهر وتمسك الناس هناك بالازهر ، وخريج الازهر .

فمثلا فى الهند [illegible] لا نظير له لرسالة التوحيد للامام الشيخ محمد عبده ، فهم يدرسون هناك هذا الكتاب ويكنون للازهر وللشيخ محمد عبده تقديرا خاصا

وفى واشنطن وفى المركز الاسلامى يقوم الدكتور محمد عبد الرءوف بمجهود جبار فى نشر الدعوة سواء عن طريق الكتب التى يكتبها باللغة الانجليزية عن الاسلام أو عن طريق المحاضرات والندوات العديدة التى يلقيها هناك . وقد اسلم على يديه كثير من الامريكان . هذا التقدير للازهر ولرسالة الازهر تجده فى كل مكان فى الشرق والغرب .

● مشكلات يحلها المجمع

● **من هم اعضاء مجمع البحوث الاسلامية وما هو الدور الذى يقومون به من اجل حل المشكلات التى تنشأ فى المجتمع الاسلامى ؟**

– يتكون مجلس مجمع البحوث من خمسين عضوا أغلبهم من المسلمين ، وهم من جنسيات مختلفة وهذا يدل على انه مجمع عالمى ..

وتقوم السكرتارية الفنية بالتحضير لاجتماع المجلس الذى يجتمع مرة كل عام يحضره وفود ليس من الضرورة أن يكونوا أعضاء فى المجمع ، بالاضافة الى كثير من الشخصيات الاسلامية التى تدعى الى المؤتمر وتلقى بحوثا اسلامية .

وقد قام المجمع بدراسة كثير من المشاكل التى نشأت فى المجتمع الاسلامى مثل المشاكل التى يحصل عليها المسلم عن طريق البنوك ومثل نظام التأمين الذى ساد الآن فى المجتمعات الاسلامية وقمنا بدراسات متعددة حول الانظمة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية كلها تهدف فى النهاية الى كيفية توفير مجتمع اسلامى سليم يظلله القرآن والسنة المشرفة .

ونحن فى نهاية المؤتمر نجمع كل البحوث التى تلقى فى المؤتمر ونطبعها فى كتاب يسمى « كتاب المؤتمر » يوزع على الاعضاء والمسئولين .

والاعضاء فى مجمع البحوث يقسمون الى أروقة أى لجان ، لكل لجنة متخصصة فى موضوع أو فى علم أو فى شعبة من الشعب مثل شعبة السنة والفقه وبعث التراث ولجنة العلاقة والصلة بين المجتمع والجامعة ولجنة العقيدة ، ولجنة الوعظ والارشاد ، وهى تقوم بالتوعية داخل وخارج مصر .

ولجنة البحوث والنشر وهى تختص باجازة الكتب الدينية ذات الفكر الاسلامى السليم بالاضافة الى انها تدرس وتراقب المصاحف الدينية ولا يطبع مصحف فى مصر الا بأذن من هذه الادارة حفاظا على كتاب الله .

ولا ننسى مكتبة الازهر وهى تحوى ثلاثين ألف كتاب ومخطوط

وهكذا يغطى المجمع بلجانه المختلفة كل ضرر الحياة الاسلامية

● حماية المجتمع الاسلامى

● **لا حظنا أن هناك كتبا اسلامية تطبع وتنزل الاسواق بدون مراجعة لها ويكتشف فيما بعد أن بعضا من هذه الكتب تحوى انحرافات وأخطاء مقصودة وغير مقصودة ..**

**ما رأيكم فى هذا الامر ؟ ..**

– كل مجتمع فيه سرقات أدبية وانحرافات ومخالفات ، وهذا وضع طبيعى ، ومن أجل ذلك فرضت الحدود والعقوبات ولكن مثل هذه الكتب عندما تعرض علينا نصادرها على الفور طالما انها تخالف تعاليم ديننا الحنيف .

وأحب أن اطمئنكم ان هذا الامر لن يتكرر مرة أخرى بأن تكتشف ان هناك كتبا فى الاسواق تحوى مغالطات أو مخالفات دينية ، لاننا سنكون أسبق بمصادرة هذه الكتب لحماية مجتمعنا الاسلامى .

● الهدف الأول لإرسال البعثات إلى الخارج .. تعلُّم اللغة الأجنبية

● من حق المجمع مصادرة أى كتاب فيه مغالطات وانحرافات دينية

● هناك بحوث عظيمة وحلول عملية تغطى جميع المشكلات فى المجتمع الإسلامى




ان العلى العظيم أجاب عبيده الملائكة بالطف اجابة ، ثم تفضل جل جلاله فكشف للملائكة عن غيب علمه مزيداً لعلمهم فقال سبحانه : **( وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين )** العلم فى الحقيقة هو تصور النفس رسوم المعلوم ، وهذا التصور قد يكون بسماع من العلم او بمعاينة الحقائق التى لم يكن يعلمها من قبل أو بالالهام من الله تعالى ، وهنا الفهم بالذوق .

خلق الله آدم عليه السلام وابناءه من حقائق مختلفة لكل حقيقة منها مادة تغذوها ،ولوازم ينتفع بها فى ضرورياتها ، وتنعم بها فى كمالياتها . وخلق لبنى ادم كل ما لابد منه فى حالتى الضرورى والكمالى . فلا مانع من ان الله تعالى يضع فى كل حقيقة كون الانسان منها علما ضروريا بكل الاشياء اللازمة لتلك الحقيقة ، فما من كائن فى الوجود الا والانسان محتاج اليه ، لا فرق بين الجمادات والمعادن والنباتات والحيوانات ، وما فى الاجواء من الهواء ، وما فى الارجاء من المكونات ، بل وما فى السموات من افلاك وأملاك ، بل وما فوق ذلك من جمال الملكوت ، وما فى الجنان من النعيم المقيم والملك الكبير . كل تلك الحقائق مبدعة للانسان يتمتع بها فى الدنيا ، فاذا حصلها من الوجوه الشرعية وشكر عليها يتنعم بما هو خير منها يوم القيامة . فقوله تعالى: **( وعلم آدم الاسماء كلها )** من هذا الطريق لان الملائكة فطرهم على التسبيح والتقديس والعبادة وهى مادة غذائهم وحقيقة اعمالهم اغناهم الله عن المادة ولوازمها ، فلم يكن من مقوماتهم ما يحتاج الى علم ما ابدعه الله فى الكون ، لانهم علموا بطريق الالهام بقدر الحقائق التى خلقهم الله منها ، ولكنهم فى حاجة الى مزيد من العلم لتنكشف لهم حكمة الحكيم وغرائب قدرته وعجائب صنعته، لان العلم شىء غير العمل به . فكم من عالم بعلم لا يحتاج الى العمل به طول حياته ، كعلم الفلك وعلم تخطيط الارض وعلم وظائف الاعضاء واكثر انواع علوم الرياضة : واتى بلفظ ( كلها ) بيانا لشمول الاسماء التى تعلمها آدم عليه السلام من ربه لكل مالا غنى عنه فى ضرورياته وكمالياته ، واراد الله سبحانه بتلك الحادثة تفصيل ما اجمله

بقوله سبحانه : **( انى اعلم مالا تعلمون )** .

ومن هنا نعلم حق العلم ان العلم بالتعلم ، وانه لا يحصل العلم الا بالتعليم بدليل قوله تعالى: **( والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا )** ولذلك خلق الله الملائكة لا تعلم شيئا ، والله سبحانه هو الذى يعلم بذاته الاشياء قبل وجودها . لان علم الله تعالى سبب فى وجود الاشياء ، فما من شيء يعلمه الله الا احدثه واوجده ، وعلم الحوادث لا يحصل الا بوجود الاشياء ، لان وجود الاشياء سبب لوجود العلم بها . فالخلق لا يعلمون شيئا الا اذا تعلموه او شهدوه موجودا ، وشتان بين علم الخلاق العليم ، وعلم العبد المقهور الذليل . فالله سبحانه يعلم الاشياء كليها وجزئيها قبل وجودها على ما تكون عليه فى ايجادها وبقائها وفنائها ، وما تؤول اليه بعد فنائها ، كل ذلك يعلمه الله بعلم هو صفته الذاتية له ، لا ينفك عنه سبحانه فآدم عليه السلام لم يكن يعلم شيئا ، ولكن الله تعالى شاء ان يقهر الملائكة باظهار عجزهم عن علم ما علمه سبحانه لآدم ، لتنبليج لهم حكمة الله فى ايجاد آدم ، وليعلموا حق العلم أن وجود آدم خير للعالم أجمع من الملائكة والجن والحيوانات والجمادات ، فبآدم شهد الملائكة من جمال الله وجلاله وكماله وبهائه وضيائه ونوره ما لم يكونوا يعلمونه فضلا عن أن يشهدوه . فسبحان من كشف كنوز الغيب المصون بما أظهره فى طينة من معانى صفاته العلية ، واسرار اسمائه جلت ذاته ، يلوح لك هذا السر فى قوله تعالى : **( ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين )** .

ففى قوله : **( عرضهم )** اشارة عالية حيث اتى بالهاء والميم المنبئة بأن المعروض من العقلاء وفى قوله : **( انبئونى باسماء هؤلاء )** بالاشارة اليها دليل على أن المعروض على الملائكة اسماء ظهرت معانيها جلية فى آدم وهى معانى الصفات لم يتجمل بها نوع من المخلوقات الا آدم . ولك أن تقول : انها الحقائق التى بينها هيكل آدم ، بما فيه من المقتضيات التى يقتضى وجودها ، وقد فسر العلماء هذه الاسماء بأنها كل ما خلقه الله لآدم من كل الانواع ، واختلف العلماء فى اللغة هل هى توقيفية ام لا ؟ ولكل فريق منهم ادلة ونصوص مبسوطة فى كل كتب اصول الفقه ، لا حاجة بنا الى ذكرها هنا .

اسجد ايها العقل غير باحث فان الذى خلق الارجاء والاجواء وسمك السماء وبسط الارض ، هو الذى علم آدم بقدرته ما لم يعلم لتقوم الحجة على الملائكة انهم يجهلون حكمة الله تعالى فى ايجاد آدم ، وسر التفضل عليه بانه خليفة منه سبحانه فى ارضه ، فكان سؤال الملائكة لحكمة كشفت تلك الاسرار التى يزداد بها المؤمن ايمانا ويزداد المنافق بها بعدا عن الله تعالى، لانه يزن الغيب المصون بالمشهود الملموس تحت جوارحه .والمسلم ما بلغ درجة الاسلام الا بعد ان سلم لله واستلم ، وهذا معنى مسلم ، لان مسلما بمعنى مسلم بتشديد اللام ، وفى بعض القراءات ورد لفظ مسلم بتخفيف اللام وبتشديدها ، قال الله تعالى مخبرا عن ابراهيم عليه السلام: **( ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك )** بتشديد اللام فى الكلمتين ومن الايمان من غير ان يسلم لله تسليما ينبىء عن علمه بكمال قدرة الله تعالى ، وبعجائب تصريفها فى الكائنات كذب فى دعواه ، لان الايمان تسليم القلب والاسلام تسليم الجوارح المجترحة ، وذلك لا يخالف قول اهل الحديث الذين يقولون : الايمان والاسلام واحد لان حكمهم هذا انما هو على المؤمن الكامل الذى لم تشب عقيدته شائبة شرك ، اما أهل النفاق او الشك فايمانهم ناقص **( فقال انبئونى باسماء هؤلاء )** .

اظهر الله الحقائق التى أشرنا اليه قبلا حتى رآها الملائكة ، فقال بعد ان تحققوا منها **( انبئونى )** اى اخبرونى **( باسماء هؤلاء )** الحقائق المعروضة عليكم لتقيموا الحجة لكم على انكم أولى بالخلافة من آدم وبنيه،لان بنى ادم يفسدون فى الارض ويسفكون الدماء ، ووجه اولويتكم بالخلافة عنهم انكم تسبحون بحمدى وتقدسون لى **( ان كنتم صادقين )** فى دعواكم ، واذا كنتم تجهلون ما هو تحت نظركم ولا تعلمون حتى ولا باسمائهم كيف تحكمون على

## بقية : تفسير سورة البقرة

ما غاب عنكم من اسرار حكمتى وغيب تقديرى . فلم يسع الملائكة بعد اقامة الحجة عليهم الا الانابة الا الله بالتوبة، وسرعة الانابة بعد الخطيئة هى العناية الكبرى التى يوفق الله لها من سبقت لهم الحسنى كما فعل آدم عليه السلام عندما أسرع الى الانابة فقال فيما اخبر الله تعالى : **( ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين )** وكما اسرع نوح عليه السلام الى الانابة بقوله : **( انى اعوذ بك ان اسألك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين )** وكما قال يونس بن متى عليه السلام : **( سبحانك انى كنت من الظالمين )** .

فجميع أهل الايمان الكامل اذا قارفوا ذنبا من الذنوب اسرعوا الى التوبة والانابة بتوفيق الله تعالى فيقبل الله توبتهم ، لانه سبحانه غافر الذنب وقابل التوب ، ولانهم اشهدهم سبحانه من سواطع العزة ولوامع العظمة وشدة العقاب ما اخشع قلوبهم واخنع ابدانهم واخضع لسلطان الشريعة قلوبهم **المطهرة** ، من ظلمة الشرك وشوب الشك والريب ، وهم مع ما جملهم الله به من طاعة امره واجتناب نهيه يقولون : **( ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما)** بدليل قوله تعالى : **( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما )** وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله **( ربنا اصرف عنا عذاب جهنم )** الآية والواو فى قوله : **(والذين)** ليست واو العطف وانما هى واو المدح كما تقول : عمر بن الخطاب هو الذى فتح الفتوحات والذى اقام الحدود . ودليل انابة الملائكة .

قوله تعالى : **(( قالوا سبحانك** لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت **العليم الحكيم ))** .

تبرأوا من نسبة العلم لانفسهم واثبتوه لهم بتعليم الله اياهم ، اذ علم ذاتى ازلى ، فهو سبحانه يعلم بذاته لا بتعليم من سواه وما سواه لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى او يعلمهم (( انك انت **العليم الحكيم** )) أى أنت العليم بذاتك المعلم لغيرك ما شئت أن تحيطه به علما . الحكيم الذى تقدر الاقدار بحكمتك . فانت منزه فى اقدارك واحكامك واعمالك كلها عن كل نقص . والحكمة هى وضع الشىء فى محله .

قوله تعالى : **(( قال يا آدم انبئهم باسمائهم ))** لتقيم الحجة عليهم فى دعواهم التى ظنوا فيها انى لم أخلق خلقا أعلم منهم .

**(( فلما انبأهم باسمائهم ))** قامت الحجة ، ووجب أن يتأدبوا بما يبينه الله سبحانه لهم بقوله تعالى : **(( الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ))** هنا يجب ان ان يتادب اهل العقول السخيفة ادبا يليق بمرتبتهم المادية ، فان بعض من حرموا عيون الايمان يزعمون انهم يعلمون شيئا فيقول الواحد منهم اتكلم بلسان العلم ، ثم يبدى من السخافات ما يحكم به على نفسه انه اضل من الانعام ، ولكن صدق الله العظيم اذ يقول سبحانه : **(( ونفس وما سواها * فالهمها فجورها وتقواها * قد افلح من زكاها * وقد خاب من دساها ))** .

على نفسه فليبك زنديق خبيث نفسه ففجرت فجورا جعله يحارب . ربه ، وينصر اهل الباطل من المبشرين الذين لم يتفضل الله عليهم بالقابل لهذا النور والهدى ، وليته اذ ضل اخفت صوته حتى لا يفتضح فى الدنيا ويعذب فى الآخرة ، ولكنه خيل له انه بين الخفافيش امثاله ، وظن ان الشمس ليست موجودة والشمس طالعة مشرقة، ولكن النفوس الخبيثة ليست قابلة لرؤية الاشعة ، وقد كثر امثال هؤلاء **(( وما الله بغافل عما يعملون ))** وانتظار الفرج عبادة والحق لا يعدم نصيرا . واذا كانت الارواح النورانية المجردة عن المادة ولوازمها ثبت جهلهم بعلم اسماء ما يرونه ، واعترفوا بالجهالة فكيف لا يعترف بها زنديق محجوب عن معرفة نفسه ، يسوقه هواه وحظه الى الى الشهرة والمال من ايدى المتسلطين على الشرق وأهله ، الا قبح الله الطمع فى غير مطمع فانه هاوية الهلاك .

# ندوة هذا الشهر عن :

# الحج .. وأحكامه

يجتمع المسلمون من مشارق المعمورة ومغاربها في مؤتمر دعا اليه العلي القدير يلتقى فيه المصلحون ورجال الفكر والعلماء ليتعارفوا او يتعاونوا على بلوغ انبل الاهداف واعظمها .

ورحلة الحج فيها تدريب للمسلم على البساطة والتقشف والانتقال والارتحال والاعتماد على النفس والبعد عن الترف والتكلف والعودة الى طهارة الفطرة الانسانية وفيه التضحية بالراحة والسكون وتدريب على ركوب الصعاب والمشقات ومفارقة الاهل والوطن والصحاب .

وقد خصصت مجلة التصوف الاسلامى ندوتها هذا الشهر عن رحلة الحج .



جانب من الندوة اثناء مناقشة احكام الحج .

# ندوة : الحج .. وأحكامه

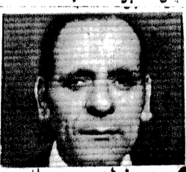


● من حج واعتقد أن الله لم يغفر له فقد أساء الظن بربه

محمد محمود السطوحي

وقد تفضل سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي بافتتاح الندوة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وصحبه وسلم اجمعين وبعد ٠

موضوع الندوة اليوم عن الحج وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ، ويقول صلى الله عليه وسلم : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ٠



الحج .. فهو إنسان بائس خاسر

د / محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور كمال جعفر قائلا :

ان الله جل جلاله عبر الزمان والمكان تفضل على عباده برسالات سماوية متعاقبة لاصلاح مسيرة الناس كلما فسدت المسيرة ولذلك جاءت كل ديانة تصحيح ما لحق اختها من تشويه أو تحريف أو اضافة أو حذف وتكمل بعد ذلك ماتحتاج اليه المرحلةالتى تعاصر الرسالة الدينية المعينةفلما اشرقت الارض بنور الاسلام وجاءت الاحكام الاسلامية الممثلة فى الاركان الخمسة وفى العبادات بوجه الخصوص رأينا ان الله سبحانه وتعالى قد تعبد عباده بعبادات مختلفة منها ما يتصل بالنفس الانسانية الخالصة وهى عبادة الصلاة لانها عبادة تحقق الصلة المنظمة بين العبد وربه ثم وجدت عبادة أخرى تتعلق بالبدن والسيطرة على الشهوة والرغبة وكانت عبادة الصوم ثم تعبد الله عبادة أخرى تتعلق بالاموال بعد أن ذكت النفس بالصلاة وبعد أن صح البدن بالصوم بقى أن يصح المال وان يصير حلالا طيبا ليعود على الانسان بالحياة الطيبة والسعادة الدنيوية والاخروية فكانت عبادة الزكاة ثم ختم العبادات بعبادة تجمع خصائص العبادات السابقة وهى عباة الحج هذه العبادة الكاملة التى تضم الى جانب التربية النفسيه تجربة البدن فى مناسك واجبات وفروض تربط الانسان اللاحق بالانسان السابق ومشاعر الحج بالذات التى جمعت تربية النفس وتربية البدن وتزكية المال ضمت كذلك أيضا السياحة النفسية والروحية والبدنية لكل مسلم قادر على ذلك ولهذا لما فى الحج من مشقة أو من أعمال كثيرة منها مغادرة الموطن والأهل والمال والولد لانها عبادة شاقة جعلت فى آخر العبادات واختص فيها على من يستطيع أداءها ولذلك كان من لم يصلحه الحج فى نظر الاسلام انسانا بائسا خاسرا لانه قد فعل معه كل المحاولات التى تجعل الانسان خاشع القلب قانع النفس مطهر الضمير نقى السريرة بابعاده عن المكان الذى يعتز به أو على الجاه الذى يستند اليه أو عن المال الذى يعتمد كلية عليه من كل أسباب تجعل الانسان يطغى أو يظن بنفسه الظنون والغرور الى مكان آخر يريه كيفية انقطاعه عن الاهل والولد والسند والمال ووقوفه حاسر الرأس حاملا ثيابا أشبه بالكفن منها بثياب الاحياء ليقف حاسر الرأس فى ساحة ممتدة فسيحة تذكره بالوقوف يوم الحساب ويوم المحشر بذكره عبارات ونصوصا هى بمثابة نموذج مصغر للوقوف يوم الحساب ويلقى اخوة مختلفين فى اللون وفى الجنس واللغة فيرى صورة مصغرة حقيقة من صورة البعث والنشور فلعل ذلك يهز وجدانه وينقى مشاعره ويجعله يفتح مع الله صفحة بيضاء ٠

وقد حكى لنا سلفنا الصالح ان المسلم اذا أراد أن يعرف ما اذا كانت حجته قد قبلت أو لا فعليه ان يقف يوم عرفه قبيل المغرب ليستشعر بنفسه فان شرح صدره ودمعت عيناه وسرت فيه الخشية والخشوع فليعلم ان حجه قبل وليعلم انه قد حسبت له حجة كاملة ٠ وليعلم انه سيعود فعلا كما ولدته أمه وقالوا أيضا من الغفلة بمكان ان يدخل المغرب على الحاج الواقف بعرفات ثم لا ينتبه لانفصال النهار من الليل فى هذه اللحظة لان لحظة قبول الحجاج ورفض بعض الحاجات يتم عند نهاية مشرق أو مغرب الشمس فى يوم عرفه ولذلك أثر كما قال صلوات الله وسلامه عليه « الحج عرفه » اعتبر الوقوف بعرفة نفسه كأنه ممثل للحج باكمله ٠

وقد أتاح الله للمسلمين جميعا فرصة الحج ليتدارسوا شئون دينهم ودنياهم وليتعرضوا للمنافع والمناسك التى تذكرنا كلية بالبيت الحرام الذى يعتبر أول بيت وضع للناس مثابة للناس وأمنا هذا البيت يحمل رصيدا ضخما من التاريخ العطر للبشرية

المعتدة عبر التاريخ والواقعة دائما فى سبيل الله وعلى رأسهم ابو الانبياء ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل السلام هذا الامام الجليل وزوجه الطاهره المصونة هاجر التى بنت الوفاء على الرمال وجعلته منارة عظيمة لانها خضعت لامر ربها حين أشار عليها زوجها بأن تقيم هى وولدها الصغير الرضيع فى هذا المكان الذى لا زرع ولا ضرع ولا مساء فيه وانصياعها هذا كان ايمانا كاملا وثقة كاملة بخالقها ورازقها .

كل هذه المعالم والمواقف التاريخية تذكرنا بأشياء يجب أن تعيها الامة الاسلامية أول هذه الاشياء ان لا يأس مع رؤية وجه الله جل جلاله حيث ماكان الله فلا يأس بل الامل والانفتاح والنصر المبين . فلا يعقل أن يوجد انسان فى أضيق مما كان فيه هاجر وولدها الملقى على الرمل ولا مصير ولا سند ولا حامى الا هو جل بجلاله ونقطة أخرى نسجلها لابى الانبياء ابراهيم وقد طبقها نبينا الكريم تأسيا بأمر الله سبحانه وتعالى له أن يتبع ملة ابراهيم حنيفا هذه النقطة الاساسية هى التى تحدد موقفنا نحن الدعاة والمرشدين وأهل العلم ومن كتب الله عليهم ان يتحدثوا عن دينه أو أن يتعرضوا لتعلمياته هذه النقطة تتصل بالمخالفين والعصاة أو المنحرفين أو المخطئين لقد كان ابراهيم عليه السلام يدافع عن هؤلاء العصاه لعلهم يتوبون أو يرجعون ولم يدع على عاص قط فقد حكى الله عنه سبحانه وتعالى « يجادلنا فى قوم لوط أن ابراهيم لحليم أواه منيب» وقال فى رسالته النهائية فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم أى كأنه طلب المغفرة والرحمة ممن عصيه وذلك جلال الله وعظمته ووسعه رحمته فآثر أن تعم الرحمة ويزيد الغفران والرضوان على جميع خلق الله .

ولهذا اقول ان كل حاج يتنسم هذه العطور ويستنشق هذا الاريج يجعله يطيب نفسا ، لهذا ارجو أن يوفق الله الامة الاسلامية ونحن ندعو كل عام ان نعى حكمة واسرار هذه العبادة التى تصير سياحة ورحلة ورياضة وعبادة وتعارفا وثقافة ولغة وتجارة ان احبوا اى انها تخدم سائر الاغراض كلها .



## ● الحج ارتقاء بالنفس إلى أعلى الدرجات

د/أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

والحج كما نعلم فريضة فرضها الله تعالى على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .. وساقصر حديثى على جانب واحد من جوانب الحج وهو الأثر الروحى الذى تحدثه هذه العبادة فى نفس الانسان وكيف يرتقى اخلاقيا عن طريق هذه العبادة فنحن نعلم ان الحج اشعار لطاعة الله سبحانه وتعالى وهو الهدف من هذه العبادة والطاعة وان مناسك الحج غير معللة ومن هنا فان الحج قصد به طاعة الله سبحانه وتعالى لماذا تجمع الجمار فى مكان هو المزدلفة فترمى فى منى ولماذا نقبل الحجر الاسود كل اولئك امر معلل بالعقل وانما الهدف منه الالتزام باوامر الله سبحانه وتعالى والاقتداء بما كان يفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم فى هذه المواقف .

ثم تجد ان الحج يعتبر تربية للنفس وترقيقا للقلب يقول الحق تبارك وتعالى « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ولهذا يلتزم المسلم بضبط النفس وتعويدها على الفضائل ويتعود المسلم ان يضبط علاقاته بالآخرين حتى لا يضيع ثواب الحج .. فالحج من هذه الناحية تدريب على الالتزام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا جاء يوم حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ثم نجد بعد ذلك ان التلبية فى الحج تنطوى على كثير من الاسرار التى نبه اليها سادتنا من الصوفية فقد قال احد كبار الصوفية اننا اذا لبينا داعى الحق وقلنا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك فمعنى ذلك ان قد تعاهدنا مع الله ونبينا داعي الله فلا يبقى بنا بعد ذلك أن نلبى داعى الشهوة أو داعي الشيطان . فهذا هو مقصود التلبية فضلا عن ان التلبية اعلان للتوحيد لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك . هذا قمة التوحيد لان في هذه المعانى مايشير الى وحدانية الله سبحانه وتعالى، الى ان الامر كله فى يد الله فله الملك وله الحمد هذه المعانى لا ينبغى ان تغيب على المسلم حين يحج فالحج يوصل المسلم الى مقام الانسان لانه فى هذه الايام المباركة أيام الحج ينخلع عن ذاته ويفنى عنها ولا يعود يشهد الا الله فهو عندئذ مقامه فى مقام الاحسان والذى حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالانسان يستشعر فى الحج انه مع الله واذا استشعر المحبة مع الله فقد وصل الى التوحيد الصحيح الذى يقتضى الا يعود الانسان شاهدا فى الوجود الا الله فله الفعل وهو سبحانه وتعالى الذى بيده الامور وهذا ايضا ما عبر عنه الصوفية بمقام

التفويض لله سبحانه وتعالى وارجاع الامر كله اليه .. فالحج من هذه الناحية ارتقاء بالنفس الى أعلى الدرجات .

هذا بالنسبة للفرد أما بالنسبة لعلاقة الفرد بالمجتمع فان الحج تجمع للمسلمين يشعر بوحدتهم ويشعر بضرورة تضامنهم وبضرورة أن يتبادلوا الخبرة والرأى فيما يهمهم من مسائل واحداث فهو من هذه الناحية رباط يربط الفرد بأمته الاسلامية . تعارف وتآلف وتعاون بين المسلمين وهذه منافع اجل واكبر من المنافع المادية مع تحقق المنافع المادية أيضا وهذا متضمن فى قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » .

هذه المعانى لها أثر كبير فى تكوين الفرد وتصحيح علاقة الفرد بربه أولا وبنفسه ثانيا وبأفراد أمته الاسلامية ثالثا فالحج من هذه الناحية عبادة جليلة لها أهدافها ولها مراميها ونرجو من المسلمين أن يفطنوا الى هذه المعانى أو بعض هذه المعانى فاذا تحقق شىء منها فان فيها الخير الكثير .

الحقيقة ان الحج يأتى هذا العام وقد مر العالم الاسلامى ويمر بظروف معينة هناك المسلمون فى افغانستان يعانون من وطئة الالحاد الشيوعى وهناك المسلمون فى بعض البلاد التى يضطهدون فيها باعتبارهم أقليات وهناك احداث وفتن تسود بعض بلاد العالم الاسلامى فى ايران وغير ايران وفى رأيى ان الحج يمكن أن يكون مؤتمرا اسلاميا تبحث فيه هذه الامور ويطالب حكام المسلمين بأن يبذلوا جهدهم فى جمع الكلمة ورأب الصدع ومواجهة اعداء الاسلام الذين يثيرون الفتن هنا وهناك .

**ثم علق سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قائلا : احب ان انبه السادة الحجاج وهم يؤدون المناسك ان يستشعروا الاسباب التى من اجلها كانت هذه المناسك فكم كانت السيدة هاجر رحيمة بولدها وهى تسعى بين الصفا والمروة تبحث عن الماء لرضيعها الصغير حتى فجر الله سبحانه وتعالى من كعب ابنها اسماعيل عليه وعلى نبينا افضل السلام الماء انهارا وعندما رات السيدة الطاهرة هاجر هذه المعجزة وتلك الرحمة من الله قالت : ذم يا مبارك ذم .**

**علينا ان نتعلم الدروس العديده والكثيره من الحج وأول هذه الدروس ان نعتمد على الله سبحانه وتعالى فى كل شىء فهذه سيدتنا هاجر تسال سيدنا ابراهيم بعد ان تركها فى مكان موحش لا زرع ولا ماء فيه صحراء جرداء فامسكت بزوجها تساله فى خوف وجزع : لما تركتنا هنا فى هذا المكان ؟**

**فاجاب سيد الانبياء بهدوء ان الله امرنى بذلك فنزلت السكينه على السيدة هاجر واطمانت وقالت بثقة لا حدود لها اذن ان الله لا يضيعنا .**

**وقد فجر الله فى هذا المكان بئر زمزم وجاءت قبيلة جرهم وسكنت فى هذا المكان وتعلم اسماعيل العربية وتزوج من نفس القبيلة ويحضرنى هنا قصة ابراهيم وزوجه اسماعيل والتى نخرج منها بدروس مستفادة فى حفظ الزوجة لاسرار زوجها وان تشكر معاشرته سواء كانت هذه العيشة موسرة او معسرة فقد جاء سيدنا ابراهيم فى غيبة اسماعيل عليهما وعلى نبينا افضل السلام الى بيت اسماعيل والتقى بزوجته التى ظلت تشكو له من ضيق اليد وقلة الانفاق فقال سيدنا ابراهيم لها قولى لزوجك عندما يعود : غير عتبة بابك وعندما عاد سيدنا اسماعيل فهم على الفور الاشارة التى تركها ابو الانبياء بتغيير زوجته التى لا تحمد لزوجها مجهوده وفضله .**

**وعندما عاد سيدنا ابراهيم مرة اخرى الى بيت سيدنا اسماعيل وكان ايضا فى الخارج استقبلته زوجته بالترحاب وكانت تشيد بزوجها رغم ضيق حالهم ولم تشتك أبدا من اى شىء ففرح سيدنا ابراهيم وقال لها قولى لزوجك : ثبت عتبة بابك هذه المعانى الجميلة وهذا الايمان بالله الذى لاحدود له يجب ان يستشعره كل مسلم يطوف ويسعى ويزور الحبيب الغالى المصطفى صلى الله عليه وسلم .**



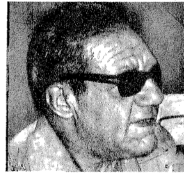
## ● على الحاج أن يلتزم بآداب الحج وهو يؤدى المناسك

د/ الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

يطيب لنا ان نتحدث عن الاماكن المباركه ونحن فى هذا المكان الطاهر مشيخة الطرق الصوفيه مصدر النفحات والبعثات يقول الله تبارك وتعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .. فى هذه الآية المباركة يبين الله تبارك وتعالى ان مكه المباركه هى اول بيت وضع للعباده ولانه اول بيت وضع للعبادة جعله الله مباركا لان الاماكن تبارك بالعبادة وتبارك

باعمال الخير التى تفعل فيها من اجل ذلك كانت مكه حرما آمنا .. لا ينفر صيدها آمنا لا ينقطع شجرها آمنا لا يقطع شوكها امنا لايصطاد المحرم فيها كل هذا لبيت الله الحرام الذى تقام حوله المناسك ويثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة كانت بلدة عادية لا ميزة لها حتى حل فيها وهاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيرت شكلا وموضوعا اذ كانت يثرب فاصبحت المدينة المنورة واصبحتلها احكام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : انى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه السلام مكه ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركه فى مدها وكيلها أى فى كل ما يؤذن ومايكتال فيها معنى ذلك ان كل مافيها مبارك وذلك بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت المدينه المنورة بها مسجد رسول الله « صلى الله عليه وسلم » وهو اول مسجد اسس على التقوى وكذلكمسجد قباء واصبحت هذه المساجد مباركة واصبح المسجد الذى ضم رفات خير البشرية رسول الله « صلى الله عليه وسلم » تكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف صلاة والصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة من اجل ذلك عرف الامام مالك رضى اللهعنه قدر المدينه فكان يسير فيها حافيا ولا يركب فيها تكريما لتراب صار عليه رسول الله « صلى الله عليه وسلم » ومن آداب الحج لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ورسول الله «صلى الله عليه وسلم» أوصى بالآداب فى الحج فمن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه أى رجع طاهرا مطهرا ورسول الله « ص » يأمر بعدم الزحام فاذا كنت رجلا قويا لا تزاحم الضعفاء عند الحجر الاسود بل اذا وجدت خلوة فقبل او فسلم والا فاشر اليه وكبر فيا أيها الحاج التزم بالاداب وعدم ايذاء الطير بقوتك عند الوقوف بعرفة وعند رمى الجمرات وفى سيرك وعند السعى بين الصفا والمروة ورسول الله « صلى الله عليه وسلم » عندما صار من عرفات كان يقول لقومه « السكينة السكينة » فالتزموا السكينة وتأدبوا باداب الاسلام حتى يقبل الله حجكم .



## ● مؤتمر الحج فرصة لتوحيد كلمة المسلمين

د/ محمد عبد المنعم خفاجى

**ثم تحدث الدكتور عبد المنعم خفاجى قائلا :**

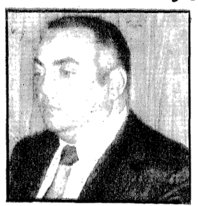
لبيك اللهم لبيك .. لبيك لاشريك لك لبيك .. بكل اشواق المسلم ومن نبض قلبه وروحه ومن اعماق نفسه ووجدانه يقولها كل حاج ويرددها كل مسلم يقصد الاماكن المقدسه متوجها الى الله راحلا فى سبيل الله لاداء فريضة الحج والعمرة ما اعزها من شعيرة وما أكرمها من فريضة .

وقد سئل عن افضل الاعمال فقال : ايمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد فى سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور ولذلك جاء قول رسول الله « صلى الله عليه وسلم » من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع خاليا من الذنوب كيوم ولدته امه ومصداق قول رسول الله « صلى الله عليه وسلم » بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام وشعيرة عظيمة منذ ابراهيم واسماعيل منذدعى ابراهيم ربه فقال : « ربى انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

ما اعز هذه الوفود وهى تلبى وتشكر وتحمد الله عز وجل على نعمة الاسلام«اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .. ايها المسلم ايها الحاج اليوم تمرون بأمر الله فى بيت الله الحرام ماأعز ماتصنعون وما اكرم ما تسعون عند الله وعند رسوله وعند الملائكة والناس اجمعين هذا المؤتمر العظيم هو مؤتمر يجتمع فيه كل مسلم ويتعارف فيه باخيه المسلم من كل مكان وما أجدر هذا المؤتمر أن يضع للمسلمين اليوم الصنيع المحمود

ولقد قال بعض الباحثين ان مكة هى نقطة الوسط فى العالم وهى مركز العالم ومن الجدير بالامة التى تسكن هذا المكان ان تكون دائما لكل المسلمين والا تتحيز لفئة على فئة وان تقول كلمة الحق وان تعمل على جمع كلمة المسلمين اليوم ليكونوا اخوانا فى الله .. ليكونوا وحدة فى سبيل الله ليكونوا اخوة متعاونين على اعداء كلمة الله .

في هذه الاوقات العصيبة التي يجب ان تجتمع فيها الكلمة وتتوحد فيها الرأى ليشعر المسلمين جميعا انهم اخوة في سبيل الله وفق الله المسلمين الى العمل بدينه . وبكتابه بسنة رسوله .



● على كل حاج ان يقصد بحجه وجه الله تعالى

محمد طاهر خراشي

. ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

لقد امتن الله على أمة الاسلام بان حفظ لها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ولقد قال احد اعداء الاسلام الذين يكيدون له ويحاولون النيل منه لن ينال احد من هذا الدين طالما ان دعائمه قائمة وذكر القرآن الكريم والازهر الشريف وصلاة الاجتماع الاسبوعى صلاة الجمعة والكعبة المشرفة هذه الكعبة التي سماها الله عز وجل في كتابه المسجد الحرام في قوله تعالى : قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام «وسماها الله الكعبة » جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وسماها « البيت المبارك » ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهذه التسميات هي تشريف لهذا المكان العظيم الذى قيل ان أول من بنته الملائكة وابراهيم وعلى نبينا الصلاة والسلام كما ذكر استاذنا الدكتور محمد كمال جعفر قد أضفى الله عليه من الميزات ما لم يكن لغيره .

فلقد قال الله في حق ابراهيم «وابراهيم الذى وفى » وقالوا في معنى هذه الآية انه قد وفى بحق الله في الطاعة فقال على الحلال وقام على اجتناب الحرام وفعل الاوامر كلها واجتنب النواهى جميعها .. قال الله عنه ايضا « ان ابراهيم كان أمة قانتا لله » قالوا ايضا في هذه الاية انه جاء وقت لم يكن في الارض كلها الا ابراهيم وقد شرع ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام من السنن الفطرية التي اقرها الاسلام وحث عليها خمس في الراس وخمس في البدن منها المضمضة والاستنشاق وقص الشعر ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء والختان وقص الاظافر كل هذه السنن الفطرية شرعها لنا ابراهيم ونبينا عليه الصلاة والسلام ولذلك قالوا في قول الله تبارك وتعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قالوا هذا الابتلاء والاختبار هو هذه السنن الفطرية التي ذكرت في بعض احاديث رسول الله « صلى الله عليه وسلم » .

ومن هنا فان لهذا المكان الذى قدسه الله وشرفه وزاده تكريما وتشريفا وتعظيما يجب على المسلمين ان يعرفوا قدره .

اقدم نصحى ونصيحتى الى حجاج بيت الله الحرام . على كل حاج يقصد بحجه وجه الله عز وجل تأسيا بما فعل النبى «صلى الله عليه وسلم» وأن يكون حجه لا رياء فيه وينبغى أيضا ان يتخير النفقة الحلال في حجه لانه جاء في حديث رسول الله « صلى الله عليه وسلم» الذى رواه لنا أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » من حج بنفقة طيبة ونادى لبيك اللهم لبيك فان ملكا من السماء يرد لبيك وسعديك حجك مقبول ومأجور ومن كانت نفقته خبيثة ونادى لبيك اللهم لبيك ناداه ملك من السماء لالبيك ولا سعديك حجك مازور غير مأجور .

ونصيحة ايضا للحاج ان يتخير الرفقه الصالحة التي تعاونه اذا نسى ذكروه واذا غفل نبهوه ونصحوه . فحينا ربنا بالسلام ونسال الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من عباده هذا العمل وان يصيبهم عليه الثواب ويكفينا من فضل الله عز وجل على الامة الاسلامية وعلى المسلمين في هذا اليوم ..

هذا الفضل الذى جعله للمسلمين في يوم عرفه حيث أن النبى « صلى الله عليه وسلم » قال ان من اعظم الذنوب عند الله من يقف بعرفه ويظن انه لن يغفر له وايضا مما يسير بفضل الله على امة الاسلام وما حدث به النبى « صلى الله عليه وسلم » عند قبيل الغروب في يوم عرفه وفي حجة وداعه قال لبلال يابلال انصت الى الناس ثم قال النبى « صلى الله عليه وسلم » بعد ان اجتمع عليه الناس أيها الناس لقد اتانى جبريل وقال لى ان الله قد غفر لاهل الموقف جميعا فقال عمر رضى الله عنه هذا لنا خاصة يارسول الله ام لمن اتى بعدنا فقال النبى « صلى الله عليه وسلم » هذا لكم ولمن اتى بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر رضى الله عنه كثر خير الله وطاب



● الحج هو اللبنة المكملة لتمام كمال الإيمان

المستشار/منيب ربيع

**ثم تحدث الاستاذ - منيب ربيع قائلا :**

**ان الحج هو اللبنة المكملة** لتمام كمال الايمان بالله سبحانه وتعالى وهو الامانة التى حملها **لعباده فى قوله تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان » .**

**هذه الامانة التى حملها الانسان تستكمل جوانبها باداء فريضة الحج لمن استطاع اليه سبيلا وهذا السبيل يجب ان يكون ميسرا بكافة جوانبه وشتى صوره والدليل على انها هى اتمام كمال الايمان بالله سبحانه وتعالى كما اشار الدكتور ابو الوفا انها تقوم بمناسك وشعائر استنت على المصطفى صلى الله عليه وسلم لايجد لها العقل تفسيرا ولاتاويلا ولاتعميلا اذ انك تقبل الحجر الاسعد وترجم الحجر الرامز الى الشيطان وتلتقط الجمرات الطاهره من مكان طاهر هو المزدلفه ثم تلقى بها فى مكان اخر ولاتحتاوبسلا الا انك تسلم بان هذه هى اوامر الله وسنة رسول الله وتقوم بها ان كان البعض يظن انها امور لاعقلانيه اذ انها تعتبر بهذا دليلا على كمال الايمان بالله ووحدانيته وبذلك يستكمل الدين اركانه هذا الاستكمال وهذا البنيان وهذا الكمال لتمام الايمان لا يستقى جوانبه بالهوادة والسهوله واليسر اذ انه دليل على انك وصلت الى ماطلبه الله منك وعليك اذن ان تتحمل فيه المشقه والمعاناه ويجب على الحاج ان يوقن بانها رحلة شاقة فيها من العسر ما يجب عليه ان يتقبله فى سبيل ماينال ما اراده الله له وما طلبه منه وهو المغفرة وكمال الايمان بالله .**

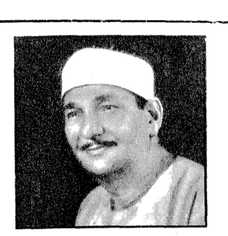
هذه النقطه التى اثيرها امسا تلك النقطه التى اثارها استاذنا الفاضل فؤاد السيد وهى لماذا لاتتحول مناسك الحج ومناسبته الكريمه الى مؤتمر اسلامى كبير حيث يلتقى الناس من كل فج عميق يأتون مهللين مكبرين ملبين الله سبحانه وتعالى بكل لغة وبكل جنسية وبكل جنس وبكل شكل وقد شرفنى الله سبحانه وتعالى بزيارة هذه الاماكن العديد من المرات ولكن ما ضايقنى فى السفر هو عدم التنظيم فى الاراضى المقدسة واختلاف الجنسيات وعدم قيام المسئولين بالبعثات الرسمية الى كافة الدول ولا اقول مصر فقط عدم المسئوليات الدينيه والشعائر التى يجب ان يقوموا عليها اذ ان الناس هناك يلاقون العنات فى الاقامه والعنت فى التنقلات والعنت فى عرفات والعنت فى منى وفى مكه يعانى الحجيج العنت والتعب مما يلهيهم عن اقامة المؤتمر .. الحاج هناك يلقى العديد منهم فى الطرقات والبعض الآخر فى المساكن منعدمة المياه ثم عدم وجود المشرفين ثم عدم وجود الدعاة ثم عدم وجود المسئولين فى الحكومة السعودية من الاسف الذين يستطيعون ارشاد الحجيج .. الاستعداد من المطوفين والسقاه ومن المراعين ومن كافة الوجوه يجد الحاج نفسه اصبح مضغطا وطعمة فى ايدى الجميع فلايستطيع منها فكاكا حتى يتلقف احكام الدين وللاسف ان العديد منهم لا يعرفون مناسك دينهم ولايعرفون مناسك شعائره عندما يقوموا باتمام مناسك الحج . النقطة التى اركز عليها ان حجاج بيت الله الحرام يامن حججتم قبلا او ماتحجون لاول مره ان تسالوا شيوخكم وتسالوا اهل الرأى منكم واهل العلم والدين والتقوى منكم عن اسس المناسك وترتيبها وكيفية ادائها حتى تقوموا برحلتكم الطاهره على بصيره وعلى نور وهدى مسلمين على الوجه التى قضاه الله .

اما الذين يقومون بها ولايعرفون هل هو مقرن او هل مفرد او متمتع ثم يخلط بين هذا وذاك ويرتكب الاعمال عن جهل وبلا علم ولا يعرف متى وقت التضحية او الهدى فلا يقوم به ولا يصوم عنه الى اخر مثل هذه الامور تنقص حجته وقد لاتقبل وصحيح ان الله يغفر لمن يشاء وصحيح ان الله يغفر لايحاسب الجاهل اذا ما ارتكب شيئا يجهله ولكن يجب علينا حتى تكون حجتنا مقبوله ان نكون على بصيرة وعلى نور وهذه هى مسئولية كبار رجال العلم عندنا .

ثم اختتم الدكتور ابو الوفا التفتازانى الندوة قائلا :

لاشك ماذكره الاخ منيب معلقا عن تحويل الحج الى مؤتمر اسلامى وعن الصعوبات التى تقف اما الحاج كلام صحيح ولكن كما قلنا فى مرات سابقه نحن نشير الى ماينبغى ان يكون لا الى ما هو كائن وهذا واجبنا ان ننبه حكام المسلمين الى ان هذا التجمع الذى يتم بمناسبه الحج يجب ان يكون

بمثابه موتمر تناقش فيه قضايا المسلمين ولاتناقش فيه اى قضايا اخرى فعلى المسلمين الان ان يزيلوا العقبات السياسية وينظروا الى الحج نظرة اسمى ليس الحج خاصا ببلد مسلم دون بلد آخر ولا خاصا بفريق من المسلمين دون فريق آخر ولا اتجاها دون اتجاه اخر وانما الحج مؤتمر يتم فى بيت الله سبحانه وتعالى فالكل فيه ضيوف على الله ويجب ان تسود هذه النظرة ان الكل فى هذا الموقف هم ضيوف الله ضيوف الرحمن وضيوف بيته الكريم فمن هنا نحن نتنبه الى ما ينبغى ان يكون لانه لايعقل ان ينشغل المسلمون الذين يفدون الى هذا المكان بجزئيات المسائل ومشكلات الاقامه والسكن والتنقل والمطوفين كل هذه الامور امور جزئيه لايجب ان تشغلهم عن الامور الكلية وليس بعيدا ان يتنبه القائمون على الامر فى السعوديه الى هذا وان ياخذوا الاجراءات اللازمه لتحقيق هذا الامر • المسالة أبسط مما تتصور • المسألة أن يعقد المؤتمر ويحضر فيه كبار المسئولين من حجاج بيت الله الحرام وتطرح فيه القضايا وتقترح لها الامور ولعل هذا يكون بدايه لتوحيد المسلمين وكلمه المسلمين ليس هذا امرا خياليا بل لابد منه حتى يحقق الحج اهدافه المرجوه واما بالنسبه للنقطه التى اثارها الاستاذ طاهر وهى خاصة بالهدى فقد طالبنا بانشاء شركات لتعليب اللحوم ثم توزع على الفقراء لان الهدف من هذا هو اطعام الفقراء • لا ينبغى ان يلقى بهذه اللحوم فى الصراء لتفسد . وقد رايت هذا بنفسى وآلمنى ذلك ويجب ان نقول كلمة انصاف فالحج فى السنوات الاخيرة اقل مشقه من السنوات القديمه ففى سنة ١٩٦١ ونحن فى صحبة سماحة الشيخ سطوحى كنا فى منى لانستطيع ان نجد شربة ماء نظيفه وكذلك فى الصفا والمروه لم يكن مشروع توسيع الحرم قد بدىء فيه فكانت هناك مشقات كثيرة لايعانى منها الحاج الان وهذا ايضا من الحسنات التى نذكرها ونرجو من المسئولين فى السعوديه ان يتنبهوا الى مسالة حفظ اللحوم وتوزيع اللحوم على الفقراء حتى يمكن ان توزع هذه المعلبات خارج المملكه العربية السعودية على المسلمين المحتاجين عموما ونحن نسمع عن برامج المعونات الامريكيه فلماذا لاتكون هناك معونات اسلاميه توزع على الدول الاسلاميه مثلا فبنجلاديش فى حاجه الى مثل هذه المعونة فلماذا لا تمد يد العون فى صورة برنامج معونة والسعودية قادره على هذا • لابد لنا ان نعيد النظر فى هذه الصوره التى تتعلق بالمشقات التى يعانيها الحجاج وفى تصورى ان هناك واجبا ايضا على رؤساء البعثات الرسمية للحج وتنظيم شأن الحجاج الذين ينتمون الى هذه البعثه واظن ان البعثه المصريه متنبهه الى هذا وبدات هذا العام اجراءات سليمه اتخذتها وزارة الداخليه المصريه لتنظيم عملية الحج ويعطى الان بسبور للمسافر وفيه بيانات دينته حتى اذا حدث له يعرض على البعثة الطبية والتى يجب أن تكون مدعمة ومجهزة لمواجهة الطوارىء يعنى يجب ان تعتنى كل بعثة بحجاجها وتدفع عنهم المشقة والحرج كل هذه الامور نرجو من المخلصين ان يضعوا جهودهم ويكرسوا جهودهم من أجلها ، ونسال الله التوفيق •



## ● الطواف عهد بين العبد وربه على الإلتزام والطاعة

أحمد صبرى الفرغلى

**تحية كل بيت من بيوت الله صلاة وتحية البيت العتيق طواف**

**وقد جاء ذكر الطواف حول البيت فى القرآن الكريم ثلاث مرات • مرتين فى سورة الحج ومرة فى سورة البقرة • فيقول المولى تبارك وتعالى فى سورة الحج ( وإذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود ) ثم قال سبحانه ( ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ) ويقول سبحانه وتعالى فى سورة البقرة ( وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ) •**

● والطواف كالصلاة يشترط لصحته الطهارة وستر العورة ـ فقد روى الشيخان عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت ان أول شىء بدا به النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت.

وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الطواف صلاة الا أن الله أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير .

ونقل الامام الشافعي عن ابن عمر قوله . اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة ... ولما كان الطواف كذلك فهو لا يجوز من الحائض او النفساء .

فقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهى تبكى فقال أنفست ؟ أى الحيض . قالت نعم . قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم . فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لاتطوفى بالبيت حتى تغتسلى رواه مسلم .

●●●

● ومن سنن الطواف . استقبال الحجر الاسود عند بدء الطواف في كل شوط واستلامه وتقبيله على ان يكون ذلك دون مزاحمة وايذاء للطائفين . والافتكن الاشارة اليه بيده أو بشيء معه . حتى لا يفقد الطواف جلاله وروعته . وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال يا عمر انك رجل قوى لا تزاحم على الحجر فتؤذى الضعيف . ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهلل وكبر .

الركن الاسود الذى عند الحجر في شرقها ويقابله الركن الشامى في غربها والركن العراقى شمالا واليمانى جنوبا .

●●●

● **وللطواف حول البيت آداب وهى تشمل كل ما يحفظ على هذا النسك حرمته وحكمته ليحقق رسالته فى اظهار العبودية لله والتفاف القلوب ودورانها حول قدسية رب العالمين صنع المحب الهائم من المحبوب ذى الجلال والجمال الذى ترى نعمه ولا تدرك ذاته .**

**فالمسلم وهو يدور حول البيت لا يليق به ان يشغل نفسه بغير ذكر الله . وان لا يؤذى سواه بالقول او الفعل . فلا مراء ولا جدال ولا مدافعة على الحجر الاسود .**

● واذا انتهى المسلم من طوافه فانه يسن له أن يجيء الى مقام ابراهيم ان استطاع ويصلى ركعتين فان لم يستطع صلى في اى مكان من المسجد . فعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة طاف بالبيت سبعا وأتى المقام فقرأ ( واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ) فصلى خلف المقام ثم اتى الحجر فاستلمه . رواه الترمذى .

● ويسن للطائف أن يأتى زمزم ويشرب من مائها فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم . ويستحب أن يكون الشرب على ثلاثة انفاس وان يستقبل به القبلة ويحمد الله اذا فرغ ثم يدعو بما يشاء وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا شرب من ماء زمزم قال اللهم انى اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء . وبعد الشرب من ماء زمزم يستحب الدعاء وعند الملتزم لان الحاج يلتزم هذا المكان للدعاء فيه .

وعلى كل مسلم ان يغتنم فرصة دخوله مكة فيطوف بالبيت ما استطاع الى ذلك سبيلا ويصلى في المسجد ما كتب عليه وما لم يكتب . فالى هذا المكان المقدس تهفو القلوب المؤمنة وتسارع النفوس المطمئنة ويطوف الطائفون ويركع الراكعون ابتغاء فضل الله ورضوانه وليعلم ان النظر الى الكعبة عبادة .

ولان الطواف كالصلاة شرع ذكر الله فقد روى أبو داود والترمذى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل .

ولم يؤثر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الطواف دعاء خاص الا قوله وهو بين الركنين اليمانيين ( ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) .

وما يأخذ به الناس انفسهم فى كل شوط بدعاء وذكر معين لا اصل له .

**المهم ان يصدر الدعاء عن قلب سليم منيب .**

وهناك أدعية مأثورة كثيرة بعضها يعزى الى النبى صلى الله عليه وسلم وبعضها يعزى الى السلف الصالح . منها (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله . اللهم انى اعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق . اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة بخير .

●●●

**وبعد . فالطواف فى جوهره عهد بين العبد وربه ان يظل العبد على العهد والشهادة على نفسه لله بالعبودية والاعتصام بحبله فى الشدة والرخاء والسراء والضراء . وان يؤمن مع هذا بانه لبنة فى بناء مرصوص يشد بعضه بعضا فهو مسئول عن هذا البناء لأنه جزء منه ولاحياة للجزء بدون الكل ولهذا يحقق الطواف معنى العبودية فى اجل صورها ووحدة الهدف والكلمة من ابناء الامة الواحدة فى اقدس معانيها .**

**اللهم زد بيتك الحرام تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة . وزد من حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وقدرا . اللهم انت السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا الجنة دار السلام بسلام . وسلام على المرسلين والحمد لله رب**

# بيت الله الحرام



... وتبدأ رحلة المسلمين في كل مكان من الارض ، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، الى بيت الله الحرام ، الى « مكة التاريخ والتوحيد والسلام » ، الى حيث كان مولد خاتم النبيين ، وآخر المرسلين ، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، الى الكعبة بيت التوحيد ، وبيت الله بيت السلام . والاسلام ، البيت العتيق الذى شرفه الله واصطفاه ، وكرمه ورفع اعلامه وذراه ...

نعم ، فى هذه الايام الجليلة تصل الى « مكة السلام » وفود حجاج بيت الله الحرام ، من كل صوب وحدب ، وكل جهة ومكان ، يدفعهم الشوق والحنين ، ويقودهم الحب والحنان ، نحو أقدس مكان ، واطهر بقعة على وجه الارض ، ليؤدوا شعائر الله ، ومناسك الحج ، وليعتمروا ويطوفوا ويقضوا مناسكهم ، ويذكروا الله ذكرا كثيرا .

**لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك ..**

بهذا يرفع المسلم صوته عاليا مدويا فى كل مكان من شعاب مكة وجوانبها الفساح .. وما أسرع ما يناجى ربه وبصره يقع على الكعبة ، فيقول :

**« اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرفه ممن حجه او اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، واليك يعود السلام ، فحيينا ربنا بالسلام ، يا ذا الجلال والاكرام » .**

وما اجل ما يدعو المسلم ربه وهو يقبل الحجر الاسود ، ويقول : اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .. ويستمر فى **الدعاء ، وهو يوالى الطواف ، فيقول : اللهم انى آمنت بكتابك الذى انزلت ، ونبيك الذى ارسلت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت**

وفى السعى بين الصفا والمروة يردد الحاج فى ابتهال وخشوع هذا الذكر :

**الله اكبر ، الله اكبر ، ولله الحمد ..**

**الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ...**

**الله اكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ..**

**لا اله الا الله وحده ، لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ...**

**لا اله الا الله وحده لا شريك له ، انجز وعده ، ونصره عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، لا اله الا الله ، ولا نعبد الا اياه ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون .**

● **يا رب السماوات والارض** ●

وفى موقف عرفات العظيم ما اعظم ما يدعو المسلم ربه ، وهو يقول فى خشوع وابتهال :

اللهم لك الحمد ، كالذى تقول ، وخيرا مما نقول .

اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، واليك مآبى .

اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الامر .

اللهم انى اعوذ بك من شر ما تهب به الريح .

اللهم أصلح لى دينى ، الذى هو عصمة امرى ، واصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر .

اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبة الدين ، وقهر الرجال ..

**اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، واهلى ومالى**

**اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، واعوذ بعظمتك ان أغتال من تحتى ..**

اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، واسرافى فى أمرى ، وماانت اعلم به منى .

اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما انت اعلم به منى ، انت المقدم ،

وانت المؤخر ، وانت على كل شيء قدير ..

**اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ، واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ، واسألك ان ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا ، لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير**

**سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ..**

**● النور والذكرى المشرقة ●**

مواقف تالدة ماجدة خالدة ، مواقف عرفها كل حاج ومعتمر ، وكل طائف وزائر ، مواقف ملؤها الخشوع والخضوع ، والعبادة والطاعة ، والامتثال لامر الله رب العالمين

مواقف هى حسنة الايام ، وهى حلم رائع من اجمل الاحلام ، وهى النور والذكرى المشرقة الوضاءة على مرور الاعوام ، ان فريضة الحج الى بيت الله الحرام ، اول بيت وضع للناس ، لهى احد اركان الاسلام ، ودعائمه واصوله

وما اعز واروع المسلم ، وهو يقبل على الله فى البلد الحرام ، وأمام البيت الحرام ، بكل مافى جوانحه من ايمان ويقين ، ومن حب وشوق ..

**والله عز وجل يقول فى ايجاب هذه الفريضة على المسلم القادر :**

**« ولله على الناس حج البيت ، من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين »**

ويقول جل جلاله فى كتابه المنزل « واذن فى الناس بالحج ، يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ، يأتين من كل فج عميق »

**ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم**

ويندب للمسلم ان يقول عند سفره للحج: سبحان الذى سخر



للدكتور:

**محمد عبد المنعم خفاجي**

لنا هذا ، وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم انى اسالك فى سفرى هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم انت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الاهل . اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى الاهل والمال والولد

**● ليس له جزاء الا الجنة ●**

وما اعظم المشاهد التى يراها المسلم فى رحلة الحج المباركة :

والحاج الذى يقبل على اداء شعائر الحج ومناسكه ، بقلب مفتوح ، وروح صافية ، وتوبة نصوح ، واخلاد الى طاعة الله وتوحيده ، وعبادته حق العبادة ، هو افضل عند الله وملائكته ورسله ، من العابد فى صومعته وهو بمثابة المجاهد فى سبيل الله .. ان مات فى حجه مات شهيدا عند الله

**ان كل وقفة ، وكل التفاتة ، وكل مشهد يشهده المسلم فى رحلة الحج ، لما يزيد من حسنات الحاج ، ويضاعف من ثوابه ، ويقربه الى الله عز وجل حق القربى ..**

وتقول عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

**يا رسول الله ، ترى الجهاد افضل الاعمال ، افلا نجاهد ؟ فيرد عليها الرسول العظيم ، صلى الله عليه وسلم ، قائلا : افضل الجهاد حج مبرور .**

ويقول صلى الله عليه وسلم : **من حج فلم يرفث ولم يفسق ،** رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه .. رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة والترمذى الا انه قال : غفر له ما تقدم من ذنبه .

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

على ان وجوب الحج انما هو على المسلم القادر الصحيح المعافى المستطيع .. ومن ثم فلا يجب الحج على فقير ، ولا على مريض لا يستطيع النهوض باعمال الحج ومناسكه ، وحد الاستطاعة يتحقق : بصحة البدن ، وبالا يكون ضعيفا بسبب الشيخوخة ، فلا يستطيع تحمل مشقة السفر ولا النهوض باعمال الحج ...

**وبان تكون الطريق آمنة ، وان يجد المسلم من النفقة الزائدة عن حوائجه الاصلية ما يكفيه ويكفى من يعولهم حتى يعود من رحلة الحج وبان يكون للمراة محرم تسافر معه ، من زوج او اب ، او اخ او عم او خال او نسوة ثقات ، فان لم تجد من يسافر معها من هؤلاء فلا يجب عليها الحج .**

فلا يجب الحج على مسلم يستدين ليحج ، ولا على مسلم لا يجد متسعا من ماله أو صحته

وفى هذا الشهر الكريم ، وفى مشرق فرح المسلمين فيه بموقف عرفات ، وبعيد الاضحى المبارك الميمون ، وبكل ما ادخره لله لعباده من زوار بيته من الثواب العظيم والاجر العميم .. نبتهل **الى الله ان يهب لنا من القوة والقدرة ما نستطيع معه النهوض بكل عبء جليل ، وكل عمل كريم ، وكل طاعة محمودة ، وشعيرة من شعائر الله ، وما توفيقى الا بالله .**

# أول فيلم تسجيلى

# الحب عند الصوفية

المشهد الاول

تعليق : قبل أن يبدا البدء ، او يكون الكون ، وقبل ان تضع الشمس اشعتها على الارض ، وقبل ان تخلق الارض من انفجار كونى او انشطارات كونية ..

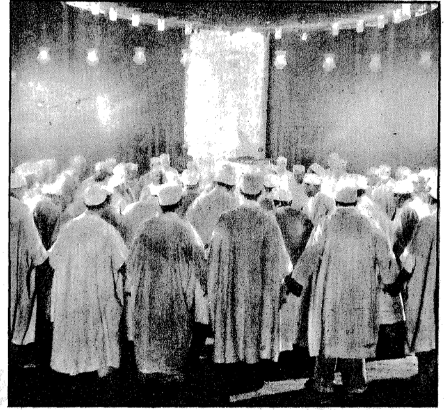
قبل اى قبل ، كان الله ولا شىء غيره ..

اصوات : الله .. الله .. الله .. ــ والذين امنوا اشد حبا لله ،

وهذا هو الاسلام .. ان امواجا من البشر تكبر وتجهر بالسلام وتتدفق ينابيعهم ، فى بحر الحب .. ظهور ــ اسم الفيلم : (( الحب عند الصوفية))

هذا هو عنوان أحدث الافلام التسجيلية التى تتناول موضوع التصوف الاسلامى ..

وبلقائى مع كاتبة السيناريو والمخرجة السيدة / كريمة عثمان ــ قالت ان فكرة اخراج فيلم عن التصوف والمتصوفة بدات منذ ثلاث سنوات .. والفيلم ضمن ثمانية أفلام تسجيلية تتناول موضوعاتها العادات والتقاليد الاصيلة التى يتميز بها شعب مصر ، والتى يعبر عنها فى مناسبات دينية وشعبية عديدة ..



لقطة من فيلم (( الحب عند الصوفية ))

تحقيق : حسام حافظ

وفيلم «الحب عند الصوفية» ياخذ الجانب الدينى فى حياة الشعب ومدى تاثير الدين فى طبيعة الانسان المصرى ، ووصوله الى اعماق ذاته .

واخترت التصوف الاسلامى ــ والكلام للمخرجة ــ كفكر يعبر أسمى تعبير عن الاسلام ، حيث ان الصوفيه احساس شفاف وروحانى ، ونحن فى حاجة الى احياء الروحانيات فى هذا الزمن المادى ..

وتضيف : ان من يتتبع تاريخ التصوف الاسلامى يجده قد حمى الاسلام من موجات كثيرة من الالحاد والتشكك .. ان الدين اليوم فى ازمة صنعتها التيارات المادية المنتشره الان ، وهذا هو ما دفعنى لاخراج فيلم عن التصوف من اجل احياء الشعور بالله ووحدانيته فتناولت التصوف

# عـــــن التصـــــوف الإســــلامى

بالكلمة والصورة ..

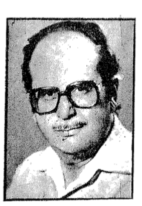
وعندما سألتها عن كيفية جمع المادة العلمية للفيلم ـ قالت : تفرغت فترة .. وجلست أقرأ العديدمن المؤلفات الدينية القيمة عن التصوف ، وقابلنا مجموعة من المتصوفين ، وتحدثنا حول اعداد الفيلم .. واخيراً قررت ان اخذ جانب « الحب عند الصوفية » .

ـ لماذا ؟ .. لقد لفت نظرى انهم ينادون بعضهم بعضا ب « الاحباب » وهذا هو المعنى الحقيقى للاسلام وبعد قراءاتى ولقاءاتى ترجمت ما احسست بهسينمائياأى بالمشهد والكاميرا فى فيلم مدته ٢٦ دقيقة وهو يعتبر من الافلام التسجيلية الطويلة .

وتستعرض كاميرا « محمود عثمان » مدير التصوير مجالس الذكر التى يعقدها المتصوفة فى المساجد ، كما تستعرض خشوع المتصوف فى صلاته ، ويصاحب ذلك تعليق يقول « يعمرون بيوت الله بذكره سبحانه .. ان التصوف مناجاة قلبية بين العبد والرب وشوق الى المحبوب وخشوع للمعبود . »

وعن سيناريو الفيلم تقول السيدة / كريمة عثمان لقد وقع اختيارى على ثلاث طرق صوفية الدمرداشية ، والرفاعية ، والشاذلية .

وتضيف : ان اختيارى لتلك الطرق ليس تفضيليا ، حيث



محمود عثمان

مدير التصوير

هدف الجميع هو الطريق الى الله والزهد فىالدنيا والاستمتاع بطاعة الله ومرضاته .. اما السبب فى اختيارهم فهو تنوع اساليب الذكر والعهد عند كل منهم ، فمثلا .. الدمرداشية عندهم الخلوة .. كماان جامعهم له طابعه المميز ، وكذلك أسلوبهم فى الذكر مختلف حيث يجلسون دائرة داخل اخرى ويقولون .. هو .. هو ـ أى هوالله ، هوالله

اما الرفاعية فقمنا بتصوير مشاهد من احتفالهم بمولد الرفاعى وسجلنا حلقات الذكر والخروج من نجوع وقرى مصر فى مسيرات يقودها الاتباع والمريدون ..

أما الشاذلية فوقع اختيارى لها من حيث « أسلوب العهد »حيث انهم يقولون العهد جهرا حيث يجلس الشيخ الامام ويجلس أمامه الاتباع متراصين متلامسين فى صفوف صفوف وأول تابع ياخذ العهد تكون يده فى يد الشيخ والثانى يلمس الاول والثالث يلمس الثانى وهكذا كما

يقولون تسرى الرحمة والمودة والنور بينهم بالتلامس والترابط فهناك حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه « تماسوا تراحموا » .

وتضيف المخرجة : واجمل مافى المتصوفه هو الحب فى الله فتجدهم ينادون بعضهم بالحبيب

وتقول .. تصور هناك فى عالم اليوم من ينادى الاخر بالحبيب ولا توجد صلة قرابة بينه وبينه سوى الاسلام وحب الله وهذا هو مادعا اليه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. ان ذلك هو الخط الواضح فى الفيلم ـ خط ابراز جانب الحب والرحمة فى الاسلام حتى نغير الصورة السياسية المادية الدموية التى قد ياخذها العالم عن الاسلام وخصوصا بعد ثورة خوميني .

**وعن أماكن التصوير يقول الفنان / عثمان محمود مدير التصوير والحائز على جائزة احسن مصور فى مسابقة الافلام التسجيلية والقصيرة لعام ١٩٨١ .. بالنسبة للطريقة الرفاعية لم تواجهنا صعوبات فىمكان التصوير حيث مسجدهم كبير .. وبالنسبة للحامدية الشاذلية لجأنا الى تصوير المسيرات فى الشوارع ..**

**ويضيف : وقد لفت نظرى الجموع الغفيرة ، فنجد مثلا فى مولد الامام الرفاعى يخرج أبناء الطريقه فى مسيرات من مسجد**

◀

# أول فيلم تسجيلي عن التصوف الإسلامي

صادقا ام كاذبا وعلى ذلك كان اختيار اللقطات فى الاذكار وغير ذلك اختيارا دقيقا .

ويضيف : ان المتصوفه يتميزون بالطيبة وحسن المعاملة فقد عاملونا اثناء تصوير الفيلم بكل الحب والاحترام وقد كانوا على دراية بالدور الذى نقوم به فاعطونا امكانيات كبيرة اعطت الفيلم شكلا رائعا وهو بالالوان الطبيعية ، ويعرض الان فى لندن ، وسوف تشترك به المخرجه السيدة / كريمة عثمان فى اكثر من مهرجان عالمى .

والتفت الى السيدة المخرجة وسالتها عن مدى اهمية عرض فيلم (( الحب عند الصوفية ))فى مهرجانات دولية فقالت : عندما يعرض الفيلم فى الخارج سوف يعطى صورة حقيقية للاسلام ، فالاوربيون مثلا يعرفون القليل عن الاسلام وعلى ذلك يكون عرض فيلم مثل هذا على شعوب دول العالم مما يصل بالاسلام الى هؤلاء بصورته النقية الشفافة والصورة الحقيقية له ، فليس الاسلام دين خطف أو بربرية أو احتجاز رهائن !! ان الاسلام الحقيقى يتمثل فى صورة الرسول عليه السلام حينما فتح مكه وجاء من اساءوا اليه فقال لهم ماذا تظنون انى فاعل بكم فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم .. فقال اذهبوا فانتم الطلقاء ..

وهذه هى حقيقة الاسلام دين التسامح والحب .

هذا وسيتم ترجمة التعليق على الفيلم بالانجليزية والفرنسية والالمانية وسيكون معدا للعرض خلال ثلاثة اشهر تقريبا .




حرص فيلم (( الحب عند الصوفية )) ان يظهر المسيرات الصوفية

الحسين حتى مسجد سيدى الرفاعى وقد يبلغ عدد الافراد فى المسيرة الواحدة عشرات الالوف حيث يشترك ابناء الطريقة من جميع انحاء الجمهورية ، وقد صورنا فى الاقصر واسوان والقاهرة والمطرية ومدن القناة حيث استمر تصوير الفيلم ثلاث سنوات .

وتتابع مشاهد الفيلم وفى احد المواقف يقول المعلق احدى الكلمات الخالدة لواحد من اعلام الصوفية وهو الجنيد البغدادى ـ حيث يقول .. « الصوفى من احس قلبه السلامة من الدنيا كما احسها قلب ابراهيم فاطاع اوامر الله .. ومن كان تسليمه كتسليم اسماعيل

وحزنه كحزن داود
وفقره كفقر عيسى

وشوقه كشوق موسى
واخلاصه كاخلاص محمد صلى الله عليه وسلم »

وسالت الفنان محمود عثمان مدير التصوير عن الصعوبات التى واجهته اثناء التصوير فقال ان أبطال الفيلم التسجيلى كما تعرف أفراد من واقع الحياة وليسوا ممثلين وعلى ذلك كانت الصعوبات فى المسيرات حيث الاعداد ضخمة .. أما فى الذكر فان المؤدين لا يلتفتون للكاميرا أبدا حيث أن كلا منهم منصرف تماما عما حوله ليذكر الله فى انقطاع كامل عما يدور بجانبه ، ولقد حرصنا اثناء التصوير على الا يشعروا بوجودنا حتى تكون اللقطات طبيعية تلقائية لان هذه من اهم سمات الفيلم التسجيلى .. وعندما ترى صورة شخص تحس اذا كان

# مكانة المرأة في الإسلام

**يتبين للدارس المنصف ان المرأة العربية كانت رفيعة القدر في الأسرة وفي القبيلة في الجاهلية وفي الاسلام ، ماعدا حالات شاذة ليست من العرف العام .**

**كما يتضح له ان المرأة الأوروبية كانت مزدراة ، حتى لقد كانت النساء يعيرن انهن اناث ، وبلغت كراهيتهن والزراية بهن الى ان زعم بعض الناس ان اجسامهن من صنع الشيطان ، وان وسم هذا القول بالكفر ، وكان التفكير فيهن خطرا ، وكن نحسا ، حتى ان الشيطان طالما زار النساك في صورة انثى ، ولقد نجم عن هذه الأفكار في النساء ان كثرت الرهبنة والزهادة وبناء الأديار .**

**ولقد قرر برنتيير ان المرأة الأوروبية تدلت الى الحضيض فقال : لم يحدث أن امرأة في اى زمان ومكان كانت تخضع للقوة والبطش والجبروت اكثر مما كانت تخضع المرأة من نساء الطبقة المتوسطة في العصور الوسطى .**

لكن الأوروبيين — بعد الحروب الصليبية — قدروا المرأة ، واعتقدوا أن كل مايفعله الرجال من أعمال عظيمة قد اوحت به النساء ، فالفرسان خرجوا الى المعارك مدفوعين بحب النساء وحده ، على حين جلست النساء يمارسن التطريز ويتلهفن الى عودة أحبابهن ، وكانت نظرة من عينين جميلتين أعظم جزاء على اى نصب او عناء .

ومن هنا حفلت قصص العصور الوسطى وأشعارها بتقدير النساء ، فتبدل مركزهن حتى صرن يتقدمن الرجال في المحافل ، وصار الرجال يقبلون أيديهن بعد أن كانوا يضربونهن .

فمن أين جاء هذا التقدير للمرأة الأوروبية ؟

ذهبت الباحثة مسز راى استرانشي الى انه جاء من حياة المرأة الأوروبية في الأديار ، ومن عبادة الناس للسيدة مريم ، لأن التكريم الذى نالته السيدة مريم كان له اثر عظيم في رفع شأن الأمهات .

١ — لكن في هذا التعليل مجافاة للحق ، لأن هذه المرأة قضت قرونا عدة وهى مغبونة القدر ، أو لو أن تقديس العذراء مريم هو الذى بدل ضعتها عزة لتحقق ذلك بعد المسيحية بقرن اوبضعة قرون .

ولكن هذا التقدير باعتراف الباحثة نفسها نجم بعد الحروب الصليبية ، فلماذا تأخر الى هذا العهد لو أنه كان وليد المسيحية او تقديس السيدة مريم ؟

٢ — أما الحق فان هذا التقدير كان ثمرة للفروسية الأوروبية ، وهذه الفروسية صدى للفروسية العربية ، كما اعترف كثير من الباحثين الغربيين ، يقول العلامة نيكلسون : من الممكن تتبع فروسية العصور الوسطى ، وارجاعها الى بلاد العرب ، لأن الشهامة ومغامرة الفرسان وانقاذ العذارى من السبى ، ونجدة النساء المحتاجات الى نجدة ، هذه كلها صفات عربية ، سميت في أوروبا بالشرف أو النبل أو البطولة ، والصلة وثيقة جدا بين هذه الأعمال المجيدة وبين الفارس ذلك الرجل النبيل البطل الشريف .

**ولقد خالط المسيحيون المسلمين زمنا طويلا في الشام واسبانيا وصقلية ، وكان المسلمون في هذه البلاد يتسمون بالفروسية ، فيرحمون الضعفاء ، ويقدرون النساء ، ويرفقون بالمغلوبين ، وهذه خلال اقتبستها منهم الأمم النصرانية في أوروبا ،**

**فاثرت فى نفوس النـاس تاثيرا لا تؤثره الديانة .**

**ولم يكن تقدير العرب للنساء حكرا على المسـلمات ، بل كان تقديرا للاناث مطلقا ، وربما كان هذا التقدير فى موقف ضـنك تحتم فيه المصلحة على الرجل ان يخالف بعض ما يدين به من مثل عالية ، لكن الرجل العربى آثر مثله العالية على مصلحته ، كما حدث من والى قرطبة حينمـا حاصر مدينة طليطلة سنة ١١٣٩م وكانت بيد النصارى ، فارسلت اليه الملكة بيرانجيـز – وكانت بالمدينة – تقول انـه ليس مـن المروءة والكرم ان يحاصر فارس بطل امرأة ، فارتد القائد العربى**

ويطول بنا المقال لو حاولنا ان نفصل مظاهر الفروسية العربية فى العصر الجاهلى والعصـر الاسلامى ، وبحسبنا لمحة دالة .

فالصناديد اذ يفخرون ببلائهم فى الحرب يبدأون فخـرهم بالغزل ، ثم يوجهون الخطـاب الى المرأة، يريدون ان يستميلوها وان ينالوا اعجابها ، قال عنترة:

**سلى يا عبل قومك عن فعالى**
**ومن حضر الوقيعة والطرادا**
**وردت الحرب والابطال حولى**
**تهز اكفها السمر الصعادا**
**وخضت بمهجتى بحر المنايا**
**ونار الحرب تتقد اتقادا**

وعامر بن الطفيل لما عاد من حربه تشوق الى اعجاب زوجته به وسؤالها الابطال عن اقدامه، وتوعدها بالطلاق ان لم تسأل لتعرف شجاعته :

**طلقت ان لم تسالى اى فارس**
**حليلك اذ لاقى صداء وخثعما**
**اكر عليهم دعلجـا ولبانه**
**اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما**

وقد بسطت المقال فى موضع آخر فى افتتاحهم القصائد بذكر المرأة ، وفى افانين غزلهم بها ، وتنافسهم لنيل اعجابها .

٣ – **والحق** ان الفروسيـة الاوربية اثر للعرب وللمسلمين لا للنصرانية ، فالاسلام اذن هو



للدكتور
أحمد الحوفى

الذى كان السبب فى رفع المرأة الأوروبية من الدرك الاسفل لانك لو نظرت الى أمراء النصارى فى القرون الوسطى قبل ان يتعلموا من العرب معاملة النساء بالحسنى لرأيتهم أبعد ما يكونون عن تقرير النساء ، وانهم كانوا غلاظا فى معاملتهن .

ثم اننا نجد الشعر فى أوروبا مقترنا بالفروسية كما كان عند العرب ، بل صـار شرطا من شروط الفروسية ان يكـون الفارس شاعرا ، ومن لم يستطع ان يقرض الشعر بنفسه ليتغنى بحبه أنشد شعر سواه .

وعد الفارس من واجبه حماية المرأة والارملة واليتيم والضعيف

وانه ليعنينا فى هذا المقـام ان نعزز آثار الفروسية العربية فى الفروسية الأوروبية بشهادات كثير من علماء أوروبا ، مثـل جوستاف لوبون وجب وفلوريان وبارثلمى سانت هيلير . وحسبنا قول الأديب الاسبانى بلاسكوا ابانيز الذى توفى منذ سنوات : ان أوروبا لم تكن تعرف الفروسية، ولا تدين بآدابها المرعية قبل ان يفد العرب الى الأندلس، وينتشر فرسانهم وأبطالهم فى أقطـار الجنوب ، وهذه الفروسية التى ظهرت بين عرب الأندلس تبناها فيما بعد رجال الشمال ، كأنها ميزة مقصورة على الأمم المسيحية.

٤ – **اما بعد ، فقد جانبـت** مسز راى استراتشى الصـواب حينما زعمت ان الاسلام كان ذا تأثير مضاعف فى التدلى بالمرأة وتثبيطها عن النهوض ، ادعت ان الاسلام قرر ان النساء لا أرواح لهن ، وانهن أجسام للاستمتاع فحسب .

ولسنا فى حاجة الى تفنيـد هذه الدعوة الجائرة الباطلة ، لان الاسلام نصر المرأة ورفع قـدرها فى كل شأن من شئون الحيـاة كما شهد العلماء الغربيـون انفسهم .

ويظهر ان الامر قد اختلط على الكاتبة ، فنسيت ان علية مـن رجال روما اجتمعوا فى القـرن السابع عشر ، وتناقشـوا طويلا فى أن للمرأة روحا ام انها بغير روح ، وان امرأة بيعت بشلنين فى الاسواق لندن سنة ١٧٩٠م لأن نفقات معيشتها زادت على الكنيسـة التى تؤويها ، وان القانون الانجليزى بقى الى سنة ١٨٥٩ م لا يعد المـرأة من المواطنين .

واعجب العجب ان الكاتبـة نسيت أنها هى التى قالت ان النساء كن يعيرن أنهن اناث ، وكن معدودات أبوابا للجحيم ، حتى قيل ان اجسـامهن من عمل الشيطان ، وان الشيطان طالما زار النساك فى شـكل انثى ، ولهذا كثرت الرهبنة والزهـد وبناء الاديار .

**ولقد كان هذا الذى ذكـرته الكاتبة بعد النصرانية وانتشارها وإذا كانت الاحوال قد تبدلت فنسى المسلمون او تناسوا خلال الفروسية ، وتقهقرت المـرأة المسلمة ، على حين أن المـرأة الأوروبية اخذت سيرها مهتدية تارة وضالة اخرى، فان الاسلام برىء من اتهامه بانه عوق المرأة المسلمة عن مواصلة النهوض ، وحينما تهتدى وتعـود الى الاستمساك والعمل بتعاليمـه تتحقق نهضتها ، وستكون نهضة رشيدة صالحة بعيدة عن الزلات والمزالق ان شاء الله .**

# لقاء مع أول ملتقى إسلامي عالمي اقتصادي

**● أكثر من ١٥ دولة تبحث وضع نظام للاقتصاد الإسلامي ●**

المتحدث باسم المعهد الدولي للبنوك الإسلامية يتحدث عن:

**● نشاطات المعهد وأهدافه ●**

**● الفرق بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية ●**

**● تخوف الغرب من البنوك الإسلامية ●**

**● رسالتان للمؤتمر من الرئيسين السادات وضياء الحق ●**

د. عبدالحميد البعلي

عقدت بالقاهرة وعلى مدى ثلاثة اسابيع من شهر ذي القعدة الدورة القيادية العلمية الاولى من البنوك الاسلامية التي ينظمها المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي .

وفي بداية افتتاح الدورة عقد مؤتمر صحفي صرح فيه الدكتور الطيب النجار رئيس جامعة الازهر بان اكثر من ١٥ دولة اسلامية وبعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية . تشترك في هذه الدورة بهدف تخريج افواج من الدارسين للفقه والاقتصاد الاسلامي ..

واضاف بان الدورة ستبحث خطة لدعم البنوك الاسلامية وتعميمها في دول العالم الاسلامي .

كما صرح الشيخ احمد صلاح جمجوم رئيس المعهد في هذا المؤتمر الصحفي بان الهدف من تنظيم الدورة هو اعداد البحوث والدراسات لحل المشكلات التي تواجه المؤسسات المالية والاقتصادية الاسلامية . واجراء الحوار بين ممثلي الدول الاسلامية من خبراء المال والاقتصاد .

وفي هذا المؤتمر ايضا ، ادلى الدكتور احمد النجار مدير المعهد بتصريح قال فيه ان المعهد ينظم هذه الدورة بناء على دعوة من جامعة الازهر بصفتها احدى الهيئات المؤسسة للمعهد .

**● جوانب اسلامية مضيئة ●**

وفي نهاية المؤتمر كان لنا لقاء مع الدكتور عبد الحميد محمود استاذ الفقه المقارن بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والمتحدث الرسمي باسم المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي . ليلقي الضوء على اهداف المعهد في خدمة الاقتصاد الاسلامي وكذلك عن اقامة الدورة القيادية العلمية الاولى للمعهد بالقاهرة .

**● فعن عقد الدورة بالقاهرة قال الدكتور عبد الحميد محمود البعلي .**

**ـ اسمها الدورة القيادية العلمية الاولى للمعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي، وقد عقدت بدعوة من جامعة الازهر وتمويل مشترك من الجامعة وصندوق التضامن الاسلامي . واعتمادتها اليومية وبرامجها ومناهجها المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي ، ويشارك فيها بالمحاضرات اكثر من ٤٠ استاذا وخبيرا من مختلف التخصصات وادقها ،كما يشارك فيها اكثر من ٧٠ دارسا بالشئون المالية والاقتصادية الاسلامية، ومدة الدورة مايقرب من ثلاثة اسابيع يوزع في نهايتها شهادات .**

**● نشاط المعهد واهدافه ●**

● وعن الاهداف التي قام من اجلها المعهد الدولي ونشاطاته قال المتحدث الرسمي باسم المعهد :

ـ مما هو جدير بالذكر ان المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي كحدث عالمي يمارس نشاطاته وفق نظام اساسي اقره المؤسسون للمعهد ، وهم يمثلون اكثر من ١٢ جامعة من مختلف بلاد العالم ، واكثر من ٥ هيئات ومنظمات اسلامية ، واكثر من ٤٠ شخصية اسلامية عالمية ..

والمقر الرئيسي للمعهد مدينة ليفكوشا بالدولة القبرصية الاتحادية التركية ، وله فرع بالقاهرة .

والمعهد في مراحله الاولى تتمثل نشاطاته في ثلاثة اتجاهات :

اولا : عقد دورات علمية

ثانيا : حلقات وندوات علمية للمتخصصين .

ثالثا : مناهج دراسية تدرس على مدى اربع سنوات .

**هذا بالاضافة الى دراسات عليا .. كما يعمل المعهد على تحقيق اهدافه في الامد القريب وعلى الامد البعيد ، منها تكوين الكوادر القادرة على حمل مسئولية التطبيق العملي والممارسة لاحكام التشريع الاسلامي في مجال المال والاقتصاد وتوحيد المفاهيم القابلة للتطبيق واستنباط الضمانات الكفيلة بحسن مسيرة العمل الاقتصادى الاسلامي**

**ومن اهداف المعهد في المرحلة التي يبدأ فيها انشطته العلمية:**

**استنباط المنهج الاسلامي في الاقتصاد . وفي مرحلته الحالية يهدف المعهد الى عقد دورات علمية في اكثر من مكان واكثر من دولة من دول العالم**

**● الفرق بين البنوك الاسلامية والبنوك الربوية ●**

● ومن الفرق بين البنوك الاسلامية وغيرها من البنوك الربوية ـ قال الدكتور عبد الحميد محمود البعلي استاذ الفقه المقارن بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية ، يتمثل هذا الفرق واضحا جليا في ان البنوك الاسلامية هي الوسيلة

حديث أجراه : حسن عبدالمنعم

الحتمية لحل مشاكل المجتمع الاقتصادية ، والاجتماعية ـ والتنمية بصفة عامة . اهم وسائلها في ذلك انها تتخذ من المال « اموال الناس » وسيلة فعالة لتحقيق الانتاج ، ومن ثم الرخاء ، على العكس تماما من البنوك الربوية التي تتخذ من المال سلعة ، ومن ثم لاتحقق اى انتاج يعود على المجتمع بالرخاء .. بل يساعد على زيادة ازماتها الاقتصادية والاجتماعية.

**● التخوف من البنوك الاسلامية ●**

● وحول تخوف البنوك في العالم الغربي من انتشار البنوك الاسلامية .

يقول المتحدث الرسمي باسم المعهد :

بالقطع يخشى اصحاب الانظمة الوضعية من التجربة الاسلامية في مجال البنوك الاسلامية ، فالبنك الاسلامي يختلف من كل الوجوه عن البنك الربوى ابتداء من العنصر البشرى الذى يعمل في مجال البنوك الاسلامية وانتهاء بالاثر الذى تحدثه الممارسة العملية في مجال المال والاقتصاد ، من تطبيق شرع الله في معاملات الناس .

**● اكثر من ١٥ دولة تشترك في الدورة ●**

**هناك اكثر من ١٥ دولة تشترك في هذه الدورة القيادية منها تركيا ـ الباكستان ـ السعودية ـ السودان ـ اندونسيا ـ ماليزيا ـ الهند ـ بنجلاديش ـ الولايات المتحدة ـ بريطانيا**

**● رسالتا الرئيس السادات والرئيس ضياء الحق ـ للمؤتمر ●**

وقد تجلت الامال المعقودة على هذا اللقاء الفكرى الموسع في الرسالة الشفهية للرئيس السادات والتي حملها رئيس جامعة الازهر للاعضاء ، وهي تعبر عن اهتمام الرئيس وامله في ان يثمر لقاء عقول الامة الاسلامية عن وحدة اسلامية في الفكر والاقتصاد ومنهج للحياة يعيد بناء الانسان المسلم

كما وضحت اهمية الدورة ايضا في الرسالة التي بعث بها الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق اليها . وقراها السيد معظم على العضو المشارك في الدورة .

**وقد عبر الرئيس ضياء الحق عن شوقه وتطلعه للمعطيات العامية التي سيسفر عنها لقاء علماء المسلمين لتسهم في عملية تغيير مؤسسات المال والاقتصاد في بلاده وفق منهج الاسلام ، وفي اقامة نظام اقتصادى اسلامي وعالمي يخلو من شرور الربا والظلم والاحتكار وينتفع بالاموال الحلال في مجالات الاستثمار النافعة لرخاء الانسان في اطار من المثل العليا**

**● الموضوعات التي عرضت بالمؤتمر ●**

ومن اهم الموضوعات التي عرضت بالمؤتمر قال الدكتور عبد الحميد محمود :

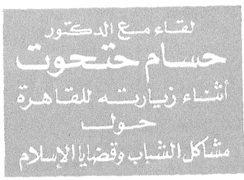
من اهم الموضوعات التي درست الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية لقضايا التخلف والتنمية في العالم الاسلامي ومعطيات الفكر الاسلامي لحل مشكلات وقضايا التخلف والتنمية .

ودور البنوك الاسلامية بالذات في حل هذه المشكلات

**● نداء المعهد الدولي الى العالم الاسلامي ●**

**وقد وجه الدكتور عبدالحميد محمود استاذ الفقه المقارن بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والمتحدث الرسمي باسم المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي نداء الى جامعات العالم الاسلامي لدعم المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي ، والى الحكومات الاسلامية لتقديم كافة التسهيلات والتيسيرات والمعونات للمعهد .**

# مشاكل الشباب وقضايا الإسلام






كان الحديث فى بدايته مع الاستاذ الدكتور / حسان حتحوت ـ الاستاذ بكلية الطب جامعة الكويت ، حول البحث الذى تقدم به الى المؤتمر الذى عقدته جامعة الازهر عن « مشاكل شباب العالم الاسلامى » .

البحث الذى قدمه الدكتور حسان للمؤتمر ، كان عن «مشكلات ما بعد المراهقة » ، وهو موضوع يثير اهتمام كل فرد وكل مجتمع ، لانه يمس حاجة الشباب المسلم ومستقبلهم الذى هو مستقبل بلادهم جميعا ، لكن ومن حسن الحظ ان الحديث يتطرق بنا الى العديد من القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية التى تشغل العالم الاسلامى ، ومنها الصراع بين الاسلام والمذاهب الاخرى ،والاسلام والحياة المعاصرة .. التصوف الاسلامى ، وقضايا المستقبل .

● فى البداية قلت للدكتور حسان اساله : كان بحث سيادتك حول مشكلات ما بعد المراهقة ، هل يمكن أن تعطينا صورة لما حددته فى البحث من حلول لمشاكل شباب الاسلام ؟

حوار أجراه:
**حسام حافظ**

**واجاب سيادته :**

لقد تعرضت فى بحثى لاربع مشاكل يعانى منها شباب اليوم .

أولى هذه المشاكل هى : القدوة .. فالشباب فى العالم الاسلامى محتاج لان يرى القدوة التى يطمع أن يكون مثلها والقدوة ينبغي أن تكون فى البيت وفى المدرسة وفى الوظيفة ، وفى الرئاسات وفى الدولة وفى الكبراء والقادة ولابد ان تكون القدوة مقنعة ، لان الشباب غير سليم التكوين ـ عادة ـ ان رأى أمامه قدوة سيئة اتبعها .. والشباب الذى هداه الله الى الاسلام ثم رأى أمامه قدوة سيئة ، تمرد عليها .. وهنا ينشأ مايسمى بالتطرف والحركات المتطرفة .

والشاب الذى نشأ فى طاعةالله ان لم ير أمامه القدوة الحسنة حمل فى نفسه التمرد ، وربما تطرف ومن هنا كان على الكبار أن يكونوا قدوة للشباب حتى لا ينشأ هناك عقدة فى المجتمع وينشأ هناك خصام بين شباب الاسلام وشيوخه

أما المشكلة الثانية هى :الجنس فالجنس غريزه ، والشباب لايتعلم الغريزة الجنسية بل انها توجد معه ويولد بها ، وهى شىء خير نافع لان فيه متعة الحلال وفيه سكينة وفيه أيضا عمران الارض .

فالغريزة الجنسية خامة ، ان سارت فى مسارها الذى اراده لها الله سبحانه وتعالى آتت خيرا ، أما ان انحرفت عن هذا المسار آتت شرا،وينبغي أولا ان يزود الشباب بتقوى الله وبالمعرفة بالله وبأن الاحسان فى أن تعبد الله وكأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك وأن يحس الشاب انه اذا كان جالسا وحده بأنه ليس وحده بل انه مع الله .

. وشباب اليوم فى الحقيقة « مظلوم » لان مشكلته ليست فقط فى ارتفاع تكاليف المعيشة وأزمة المساكن وقلة المرتبات وغير ذلك ، لا .. بل ان بعض وسائل الاعلام واصرارها على مخاطبة الغرائز واثارة الشهوات هى أخطر ما يعانى منه شباب اليوم ، فالتليفزيون والسينما ـ مثلا ـ أحد أسباب تفاقم مشكلة الجنس عند الشباب ، لماذا ؟ لان فيها ما يوقظ الغريزة ، فينبغى على الاقل أن ترشد وسائل الاعلام حتى تعطى للشاب وللفتاة كل ما يبث فيهما المثل العليا والمواقف النبيلة والتسامى بالغريزة وهكذا

ووسائل الاعلام في بلاد المسلمين مملوكة للدولة ورغم ذلك تقدم ـ مع شديد الاسف ـ ما لا ينفع وما لا يفيد ، فعلى الدولة أن تقف وقفة متأملة ومتأنية الى مردود كل هذا فى نفوس الشباب ، لان هناك سلسلة سببية تفضى الى

الفساد ، فينبغي ترشيد أجهزة الاعلام في الدولة فيما يصل بالشباب للفضيلة .

والمشكلة الثالثة هي : التعليم : وأنا كباحث أنظر لمشكلة التعليم من منظور عالمي بحكم اطلاعي على ثمرات المطبعة العالمية ، وبحكم اتصالي المباشر بقضايا التعليم على مستوى عالمي .وهنا أقول بالتأكيد - ان شاء الله - ان كل الاستقراءات تدل على أن السنوات العشر المقبلة ستشهد أن كل ما حصلته الانسانية من علم سيتضاعف .. ان معلومات الانسان التي حصلها في تاريخه كله ستتضاعف العشر سنوات المقبلة في بلاد المسلمين والسبب في ذلك هو هذا التطور العلمي الهائل الذي يشهده العالم ؟ .. فاذا كنت يا صاحبي تتقدم بسرعة كيلو في الساعة وغيرك يتقدم بسرعة ألف كيلو في الساعة ، فلست هنا تتقدم ، لكنك تتأخر بسرعة ٩٩٩ كيلو في الساعة .

**● الشباب في العالم الإسلامي اليوم يتطلع إلى القدوة التي يطمع أن يكون مثلها.**

لقد خدعونا وقالوا اننا البلاد النامية .. لكن لم يشهد التاريخ من قبل ان الهوة بين المتقدمين والمتخلفين كانت تتسع بسرعة كسرعتها في يومنا هذا وفي غدنا المقبل ..

ان الاستثمار في التعليم في البلاد المسلمة ، اذا قارناه بالاستثمار في التعليم عند العالم الاول - نجد أن الفرق شاسعا فالتأنق في التعليم عندنا مؤسف .. والميزانيات المرصودة للتعليم - هزيلة ! وهي لا تخلق أبدا جيلا متفتحا من الشباب المسلم المتعلم . التقني . الدقيق .فالشاب الطبيب في كلية الطب بنيويورك ميزانيته الدراسية مليون دولار سنويا .. ويكفي هنا المقارنة !

وعلى ذلك ينبغي أن يكون من سمات التعليم .. التأنق في التعليم والاتقان وهذا هو ما طالبت به عندما تعرضت لمشكلة التعليم في بلاد المسلمين وطالبت بالاهتمام بالتعليم من الطفولة الى الدراسات العليا ، وخصوصا الطفولة .

والمشكلة الرابعة هي : ترشيد التدين : فهناك ظاهرتان تجتاحان الشباب وتحتاجان الى التأمل ... ظاهرة البعد عن الدين ، وظاهرة القرب من الدين بشيء من التطرف وأذكر هنا كلمة للشيخ حسن البنا - رحمه الله - عندما سأله أحد الشباب : هل السينما حلال أم حرام ؟ فأجاب : ان السينما الحلال حلال والسينما الحرام حرام .. وكان ردا بليغا مختصرا لا يبتعد بك عن الدين وفي نفس الوقت لا يقترب من الدين بتعصب أو بتطرف ..

وأرى الآن صحوة اسلامية بين الشباب المسلمين ولكن أرجو لها أن تكون رشيدة لا تحكمها العاطفة فقط بل يحكمها العقل أيضا ، ويجب أن نعلم ان الاسلام بخير ، حتى الكنيسة الكاثوليكية أعلنت : « ان نظرتنا الى الاسلام حتى اليوم كانت نظرة غير صحيحة وأن هناك كثيرا من المفاهيم عن الاسلام ينبغي أن نصححها » .

واذا نظرت بين المسلمين سنجد - وبحمد الله - موجة من الفرار الى الله ، بعد موجة من الفرار من الله ! لان الناس بالتجربة وجدت ان الخير في الاسلام وفي اللجوء الى الله ، ولكن واجبنا نحن الكبار هو ترشيد تدين الابناء ،ولانتركهم طعما لموجات التطرف والتعصب غير المسئول .

**● هناك نظرة تحليلية للتاريخ الاسلامي تؤكد أن هناك حربا مستمرة على الاسلام من قبل الشرق والغرب .. ما رأيك في ذلك ؟**

- أنا أتفق مع هذه النظرة ، هناك حرب على الاسلام ، لانه في اليوم الذي دعا فيه الرسول عليه الصلاة والسلام الى الاسلام ، آزره من آزره وحاربه من حاربه ، فالحرب على الاسلام بدأت ببداية الاسلام .

غايتي كمسلم أن أعرض الاسلام على العالم فيحبه العالم فيسلم ، لان الرسالة الاسلامية جاءت للعالم كله - يقول تعالى : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . أي للناس كافة ومواجهة حرب الشرق والغرب على الاسلام تكون بالحكمة وبالموعظة الحسنة « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .. وليس بالقوة لان قوتنا الحقيقية هي قوة منهج الاسلام ومنطقه القوي وتشريعاته وشموله ، وهكذا

ولو نظرنا بموضوعية لوجدنا أن الاسلام - رغم كل ما يواجهه من تحديات - ينتصر .. فهناك في أمريكا وأوروبا ناس في يومنا هذا يعرض عليهم الاسلام العرض الصحيح فيعتنقونه ، ويصبحون مسلمين جادين في اسلامهم .

والحرب على الاسلام ليست من خارجه فحسب بل من داخل بلاد المسلمين أيضا،هناك من يتربصون بالاسلام ، فعلى الاسلام أن يكون قويا .. ولن يجد المسلمون قوتهم لافي روح الكره أو روح الانغلاق ، انما قوة المسلمين في روح الحب وروح التماسك والاخاءوفي تحابهم في الاسلام ، وفي انفتاحهم بقوة الحق ، لانه اذا كان الله أتانا النور فكل من يسير فيالظلام مسئوليتنا نحن المسلمين ، لان المصباح معنا

نحن ، فيقول تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » .

وعلى ذلك فالصراع قائم بين الاسلام وأعدائه . فالباطل يقول بأن الغاية تبرر الوسيلة ، أما الاسلام الحق فيقول : « الله طيب ولا يقبل الا طيبا . » اذن فالنصر للاسلام طالما اننا نحن المسلمون نتمسك بالاسلام ونوثق صلتنا بالله وبالمسلمين وأن نتحاب جميعا في الله وأن نكون بنيانا يشد بعضه بعضا ، وأن نحذر أعداءنا ، لان للاسلام مواصفات وشروطا اذا توفرت تحققت أمة الاسلام وهي الامة الموعودة بنصر الله ، ولن يخلف الله وعده .. ويوم لا يتنزل علينا نصر الله فذلك دليل على اننا لم نستكمل في أنفسنا شروط تنزل نصر الله علينا ، لاننا لو كنا أمة الاسلام حقا وصدقا فنصر الله لاشك فيه .

● **هناك من يدعي أن الاسلام يتعارض مع الحياة المعاصرة في المجتمع الحديث ؟! ما تعليقك على ذلك ؟**

ـ أولا : لا يدافع عن هذا الرأى أحد الا وهو بمعرض معصية ... فمثلا يقول : لابد من شرب كأس الخمر مع الناس حتى تسير علاقاتي ولا تتعثر ، ولهذا يتصور أن الاسلام يتعارض مع الحياة المعاصرة .. وفي الحقيقة أن الاسلام قد تعارض مع الخمر من عهد محمد عليه الصلاة والسلام الى يومنا هذا .. وآخر ـ بمعرض معصية من رأيه اباحة الجنس ، وأن من يقول العفة وغير ذلك يعتبرهم متخلفين وكذا وكذا ... وهذا أيضا تعارض معه الاسلام في الحياة القديمة وفي الحياة المعاصرة ، لان الخير خير والشر شر والطاعة هي الطاعة . والمعصية معصية في كل زمان ومكان .

والحياة المعاصرة فيها شقان : الاول :خير يبني ويبحث في العلوم وحريص على تقدم الناس وحريص على شفاء المريض ، وحريص على استكناه أسرار الله في كونه وسنته في خلقه والمزيد من العلم وتعاون الانسان على محاربة الجهل والفقر والمرض وغير ذلك .. وهذا الجانب الخير لا تجده الا في الاسلام لان الاسلام نادى بالحرية والمساواة والاخاء وحث على طلب العلم والسعي والعمل والبحث بما يعود بالخير على مجتمع الاسلام وغير الاسلام .

ان خير ما يكون العالم في الحياة المعاصرة موجود في الاسلام ، أما مفاسد الحياة المعاصرة وهي الشق الثاني فقد أوجدها من هم على غير الاسلام من الشرق والغرب لان الاسلام صان الفرد واحترم حريته وصان الجماعة واحترم حريتها وصان المرأة وحافظ عليها، ونصر الاسرة وحارب الفساد .

ان الاحصائيات العلمية التي تصلني تؤكد على الصلة القوية بين تعاطي الخمور وخراب البيوت .. والغرب لا يعلن عن ذلك ! .. ان العالم اليوم ينظر الى الاسلام نظرة جديدة حتى أنه اقتبس منه العديد من تشريعاته منها الخاص بالطلاق والخاص ببعض الاحوال الشخصية وغير ذلك ، حيث وجدوا فيه النظام الحق حيث انه ليس وضعيا وضعه الانسان وفقا لاغراضه وأهوائه بل هو نظام وضعه خالق الانسان ، لكي يعيش به الانسان .

● **ننتقل الآن الى الحديث عن التصوف الاسلامي .. كيف فهمت التصوف الاسلامي كفلسفة اسلامية ؟**

ـ قبل أن أتحدث عن التصوف الاسلامي ،لابد لي أن أؤكد على أكثر من حقيقة ..

أولا : لابد للنفس من تهذيب ومن ترويض ، فالانسان عندما يقوى جسمه يستعين على ذلك بالغذاء العضلي والرياضة ، وهذا فيه مشقة لان الرياضي يتعب واذا لم يتعب فسيظل ضعيفا ..

وكذلك في النفس ، لابد لها من رياضة ، ومن أجل ترويضها علينا أن نستعين بالغذاء والرياضة .. والغذاء هنا أن ننهل من منبع الاسلام من القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ـ وهذه هي المعرفة .

والرياضة هنا في أن نقاوم أهواء النفس وأن نؤدي فروض الطاعة لله من عبادات وسلوك ومعاملة .

والتصوف الاسلامي عندي هو التأكيد على ترويض النفس الامارة والانتقال بها درجة درجة حتى نصل بها الى النفس المطمئنة وهذا هو معنى التصوف .

ثانيا : لابد من الالتزام بالرفق .. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » .

ويجب الا ننسى أن العبد يظل يتقرب لله بالنوافل حتى يكون الله عينيه التي يبصر بهما ويده التي يبطش بها وقدميه التي يسعى بهما ولا يزال العبد يتقرب الى الله حتى يصبح عبدا ربانيا.

ان مدارج السالكين مدارج طويلة ، ولا أحب لاحد أن ينتحل العمق وهو لا زال على البحر ، انما يوغل وبرفق حتى يفتح الله عليه فيصل الى ما شاء له الله أن يصل وهذه هي رسالة الصوفية في نظري .

والصوفي الداعية :انسان يحب أن يبدأ معك من محطة القيام ويظل يستأنسك ويستريضك ، ويبشر ولا ينفر وييسر ولا يعسر ، ويصبر ويصبر حتى يصل بك الى محطة الوصول ، لان هذه هي رسالته أن يأخذ الدين برفق حتى يصل بك الى بر الامان .



# أخـــوة في ظل الإسلام وتعـــارف

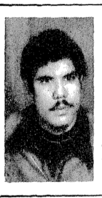




الاسم : محمد ياسين محمود
السن : ٤٢ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : اسيوط – ساحل سليم دار المعلمين



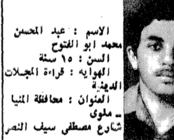
الاسم : محمود احمد احمد حمودة
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : محافظة الدقهلية – منية القصر شارع عرابى



الاسم : جمال عبدالناصر
السن ٢٤ سنة
الهوايه : قراءة القرآن والاطلاع
العنوان : منيا القمح – شارع الشيخ جودة – الشرقيه



الاسم : شحات عيد على
السن : ٢٠ عاما
الهوايه : قراءة القرآن ومجلة التصوف
العنوان : قنافقط السوق الغربى



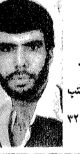
الاسم : عبد المحسن محمد ابو الفتوح
السن : ١٥ سنة
الهوايه : قراءة المجلات الدينية
العنوان : محافظة المنيا – ملوى شارع مصطفى سيف النصر

الاسم : ضياء الدين مختار
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : محافظة دمياط – البعارطة

الاسم : حسن محمد بدوى
السن : ٢٠ عاما
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية
العنوان : السودان – الضعين ص ب ١٠٠



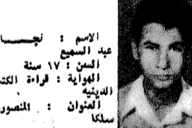
الاسم : صغير احمد فارس
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان – الدويم – مصنع النسيج .



الاسم : ملكى محمد
السن : ٣٥
الهواية : قراءة الكتب الدينيه
العنوان : الزنقة ٣٢٠ الدار الجديدة – المغرب

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

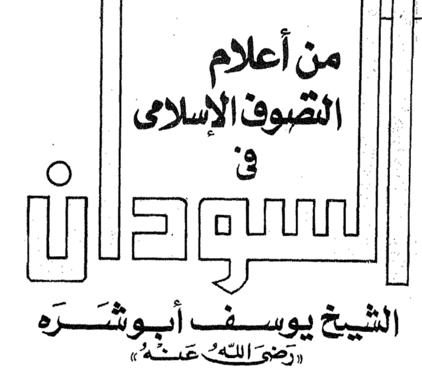
الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................





الاسم : نجاح عبد السميع
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينيه
العنوان : المنصورة سلكا

الاسم : محمود محمد سليمان
السن : ١٩ عاما
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة القليوبية – شبرا البلد




**من اقطاب الطريقة القادرية :**

**ميلاده رضى الله عنه :**

ولد الشيخ يوسف بن الشيخ محمد الطريفي الشهير (( بابو شره )) بمدينة ابو حراز بالاقليم لاوسط شرقي النيل الازرق في منتصف القرن الحادى عشر الهجرى سنة ١٠٣٣ هـ .. فنشــأ وتربى وترعرع في كنف والده العالم العابد الزاهد من حاز مقام شيخه العارف ((رفع الله المصوبى)) المرشدالاكبروالامام الفردفي عصره وقام مـكانه في حلقات العلم والدرس والتربية الصوفية العالية المستنيرة ابنه فسلك على يديه خلق كثير من المريدين والمحبين .

ونبغمن مدرسة الشيخ محمد الطريفي تلميذه العالم الفقيه الشيخ على الفادنى الذى أسس خلوة لحفظ القرآن الكريم شمالى مدينة الحصاحيصا بالجزيرة وقد سارت بذكرها الركبان والقترنت واشتهرت باسمه ولا تزال بحمد الله تؤدى خدمتها ورسالتها على اتم وجه حدود السودان حيثامها الطلاب واشرق صورة وتجاوز صيتها من كل حدب وصوب ولا سيما ابناء غرب افريقيا وشرقهاويفوق عدد طلابها السبعمائة طالب من مناطق السودان المختلفة .ويكفى هذه الخلوة العريقة فخرا ان خرجت لنا امثال الشيخ ابراهيم الكباشي فريد زمانه علما وعملا ودعوة وتأليفا ومن ذلك كتابه « انشقاق القمر» وللشيخ الكباشي قرية باسمه ذات مكانة خاصة في نفوس أهل التصوف وعارفي فضله . وكذلك خرجت لنا هذه الخلوة الشيخ العارف حمدالنيل وابنه الاستاذ الذى ذاع ذكره في الآفاق الشيخ عبد الباقى رضى الله عنهم وكان لهذه الخلوة أثر حميد في صفوف الشباب الاسلامي الناهض في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس حيث يؤمونها في العطلات الدراسية لتلقى القرآن الكريم من أفواه المشايخ .

عشيرة الشيخ ونسبها :

ينتمي الشيخ يوسف الى قبيلة العركيين التى ينتهى نسبها الى الامام الشهيد الحسين بن على رضى الله عنه ... وهى منتشرة في مناطق متعددة في السودان.

وللسادة العركيين في نفوس أهل السودان مكانة خاصة اذ يتمتعون باحترام شديد تستمد من ذخيرة الاعتبار التى خلفها لهم أجدادهم الذين تعاقبوا على القيادة الصوفية والعلمية مما جعل تبعيتهم واسعة النطاق ... وهناك عامل آخر له أثره البالغ في تلك التبعية وذاك الحب الغامر والولاء ألا وهو ما كان من كرمهم الفائض المنقطع النظير في كفالة الناس في تكاياهم التى تتسع لعشرات المئات من الفقراء اللاجئين اليهم ومن الطلاب الذين يفدون من أجل حفظ الكتاب المبارك والاستنارة بمبادىء الفقه والشريعة الاسلامية.

علمه رضى الله عنه وكرمه :

● سلك شيخنا الطريقة القادرية على يد والده الشيخ محمد الطريفي كما درس عليه الفقه المالكى ونبغ فيه ... ومكث نحو خمس وستين سنة بعد وفاة والده في التدريس وتربية المريدين ... ومما هو معروف عنه ويحكى لدى الكافة أنه درس مختصر خليل في فقه السادة المالكية ستين ختمة ( أى مرة ) وكان الى جانب ذلك صاحب ألمعيه وفطنة ودراية باستنباط الاحكام واصدار الفتاوى الفقهية المتنوعة .

وقد اشتهر شيخنا رضى الله عنه بوفرة الرزق والكرم والمروءة حتى بلغ ما يستهلكه يوميا في اطعام الناس والطلاب المرابطين من أجل العلم اربعين أردب من الذرة تطحن يوميا وتخبز كسرة « خبز سودانى شعبى » .

● وكان لتاسيسه الخلوة الكبيرة بطيبة الاثر الطيب الحميد في المجتمع اذ لاتزال الالسن تلهج بذكره وذكرى أيامه النضرات عساها تعود .. وكلما ذكرت طيبة ذكر الشيخ معها مقترنا ومميزا لها

من بين الطيبات الكثيرات .. فما أطيب طيب طيبة الذى طاب بوجود شيخنا رضى الله عنه وحلوله فيها .

**وفاته رضي الله عنه :**

توفى شيخنا العارف بعد عمر طويل مبارك قضاه فى الدعوة الى الله قولا وعملا وسلوكا عام ١٧٨٤ م ( ١٢١٧ هـ ) فى قرية « أبو حراز » وقد رثاه خلق كثير وبكى عليه الشيب والشباب وذوات الخدور وكان لمرثية الفقيه أحمد بن الحاج الطيب وقعها العميق فى نفوس القوم وفيها يقول :ـ

له همم لايبلغ العد حصرها

من قال تحصى قد طغى وتمردا
وسار بخلق ثم خلق حميدة

له شيم لم تخف كالبدر اذ بدا
ثمانون عاما بعد اربع عمره

أقام الليالى فى دجى الليل ساجدا

**ومناقب الشيخ كثيرة لا تحصى اذ تعدت الى جميع وجوه البر والاحسان ويكفيه فخرا ما كان من أمر المحافظة على الكتاب المنزل المبارك واحياء ناره ونوره حسا ومعنى وأعظم بها من نعمة وكرامة .**

**وتقديرا لجهوده وعرفانا لفضله واحياء لذكره فقد أمر الرئيس جعفر نميرى ببناء ضريح جديد له وبالفعل تم البناء وافتتح فى حفل رسمى شرفه الرئيس بنفسه .**

**خلفاؤه فى طريق العلم والتربية الصوفية :**

.. وكان خليفته من بعده ابنه ووارث مقامه الشيخ محمد الملقب بالزاهد لزهده وعزوفه عن دنيا الشهوات والملذات ، وسار الشيخ



إعداد:
محمد الفاتح المغربي

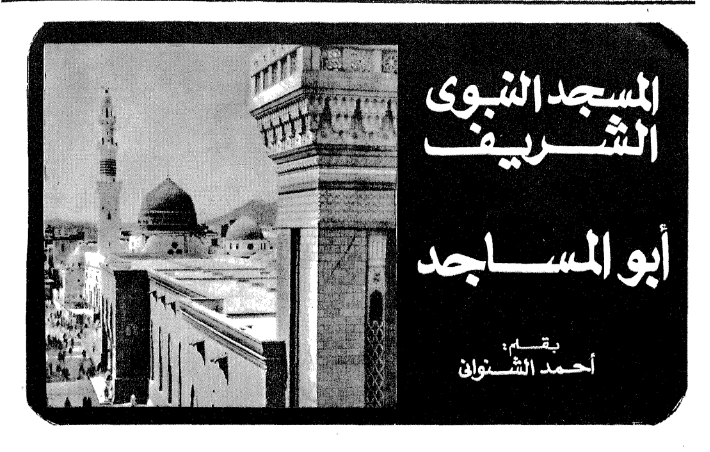
محمد سيرة والده العالم العابد الخاشع الراكع الى أن لقى ربه راضيا مرضيا فضلا من الله ونعمة وأعقبه فى طريق العلم والارشاد والسلوك وتربية المريدين ابنه الشيخ أحمد الريح الذى كانت له صولات وجولات فى محاربة الاستعمار ويذكر التاريخ له هجرته الشهيرة الى الحدود السودانية الحبشية حيث تبعه الآف المريدين رفضا لسياسة الخضوع والخنوع للمستعمر الغشيم وتمردوا على كل أوجه الظلم المتمثلة فى الضرائب الباهظة التى فرضت على ساكنى الجزيرة .. وقد كان لحاكم الحبشة شأن معه اذ عرض عليه المساعدات الكبيرة لمحاربة الاتراك ولكن الشيخ رفض ذلك رفضا شديدا فى عزة واباء لنظرته العميقة فى حكم الاتراك وانه مهما كان يمثل الوحدة الاسلامية الكبرى ... وقد كللت جهود الشيخ أحمد الريح وهجرته بنتائج باهرة وذلك بانصياع الحكومة المركزية له وتركها للملاحقة المستمرة للاهالى فى دفع الضرائب . ومن قبل أيضا كانت للشيخ جهوده المباركة فى مواجهة حكم الهمج الذين استبدوا بالامور ومما هو جدير بالذكر ان خلاوى القرآن فى عهده توسعت كثيرا واتسعت للالآف من الطلاب وكان رضى الله عنه يحتفى بتخرجهم حافظين لكتاب الله وللعلم الشرعى وقد منحته حكومة الاستانة نقيب الطرق الصوفية بالسودان رحمه الله . وخلفه من بعده نجله الشيخ

حمد النيل صاحب المنابر المشهورة باسمه فى مدينة أم درمان حيث يؤم ساحته المباركة كل جمعة أفواجا من الزوار والاحباب فى تجمع دينى كبير تقام فيه الاذكار والمدائح النبوية مما لفت نظر الباحثين ولاسيما السواح الاجانب حيث أخذوا فى دراسة التصوف وآثاره فى المجتمع ..

وبعد الشيخ حمد النيل أتى الشيخ عبد الله أمير العركيين فى الثورة المهدية وخلافته كانت قصيرة وتسلم الامر من بعده الشيخ عبد الباقى المعروف « بازرق طيبة » « وابو طرقة » وامتدت خلافته المباركة الى أكثر من نصف قرن شهدت مواقفا مشرفة فى مواجهة الاستعمار الانجليزى . وكان طبيعيا أن يسير سير آبائه فى العلم والعمل والسلوك الصوفى وأعمال الخير والبر فنجده أنشأ مسجد طيبة الكبير ووسع من ساحات القرآن ولو أردنا أن نعدد مناقب هذا الشيخ وأعماله الجليلة لضاقت بنا هذه السطور وباذن الله سنتحدث عنه باسهاب فى أعداد لاحقة .

**وأعقب الشيخ عبد الباقى فى الخلافة نجلاه الشيخ حمد النيل والشيخ أحمد الريح بالتتابع ثم من بعدهما جاء خليفته الحالى الشيخ أبو عاقلة وهو خير خلف لخير سلف فمشى على الدرب بهمة لاتنثنى وعمل لايتوقف فى مناشط الحياة المختلفة وكان من ذلك اقامته لدور للضيافة لزائرى قرية « طيبة » وبناء عددا كبيرا من المساكن الخاصة بطلبة العلم والتى تسمى بالخلاوى . وكان مسجده الكبير الذى أقامه فى الثورة بأم درمان بمثابة مصدر اشعاع صوفى فى أم درمان ..**

**وفى الختام نشير الى حقيقة وسمة بارزة اتسم بها السادة العركيين رضى الله عنهم اذ انهم يشترطون فى الخليفة أن يكون حافظا للكتاب الكريم متفقها على المذهب المالكى وأصبح هذا تقليدا يسير عليه الخلف فى درب السلف ..**



# المسجد النبوى الشريف

# أبو المساجد

بقلم:
أحمد الشنوانى

منذ قام الاسلام والمساجد بالمكان المكين ـ قلوب المسلمين .. اذ رفع الله قدرها وجعلها بيوتا لذكره وتمجيده ، يسبح فيها بحمده ويؤذن على مآذنها بوحدانيته .. استجابة لقوله سبحانه وتعالى : « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً » .

والرسول الكريم يضرب المثل للمسلمين فيما للمسجد من شأن فى رسالة الاسلام حين دعا المسلمين الى بناء مسجد « قباء » على مشارف المدينة المنورة قبل أن يستقر بهم المقام فى دار الهجرة .. ولقد شارك الرسول الكريم فى البناء عمل فيه بيديه الشريفتين .. ذلك ليكون المسجد الدعامة الاولى التى يقوم عليها المجتمع الاسلامى ويستند اليها .

واستمد المسلمون سنة رسول الله فى هذا ، فما اجتمعت منهم جماعة فى اى افق من آفاق الارض حتى كان المسجد هوالراية التى يجتمعون اليها ويلتفون حولها وحتى كان المسجد هو اجمل ما يتخذون من بناء واثبت ما يقيمون من دور .

ومن ثمة كانت المساجد سجلا صادقا لتاريخ الحضارة الاسلامية فى فن البناء والنقش والنجارة ... اذ قامت العاطفة الدينية بدور عظيم فى خلق الجو الفنى الصافى الذى يتجرد فيه الفنان من شواغل الحياة ليودع اروع ما عنده فى هذه البيوت تقربا الى الله وطمعا فى رضاه ورغبة فى ثوابه .

ولكى نزيد هذه الحقيقة وضوحا نعود الى بلاد المساجد الاسلامية بادئين بابيها جميعا وهو المسجد النبوى الشريف الذى انشأه الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة بعد اشهر قليلة من هجرته ووصوله اليها بعد ظهر الثانى عشر من ربيع الأول من العام الهجرى الأول ( ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ ) .

فاول ما وصل رسول الله الى المدينة مهاجرا من مكة نزل بضاحية من ضواحيها اسمها « قباء » ، وفيها أسس مسجد « قباء » وهو أول مسجد اقام المسلمون فيه الصلاة جماعة آمنين من اذى اعداء الاسلام وفتنتهم ، وهو المسجد الذى قال الله فيه : ( لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ) .

ولهذا المسجد آثار حتى الآن والمسلمون يزورونه ويؤدون بعض الصلوات فيه .

ولما تحول الرسول الكريم من ضاحية قباء الى المدينة دخلها على راحلته وأبو بكر يردفه ، والمهاجرون والأنصار حوله ومن خلفه ، وكل رأس من رءوس الانصار يرجو الرسول أن ينزل فى داره وهو صلى الله عليه وسلم يقول ( اتركوا ناقتى فانها مأمورة ) استمرت الناقة فى سيرها حتى وصلت الى مربد فى وسط المدينة ، فبركت فيه لحظات ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد حتى بركت تجاه دار ابى أيوب الانصارى ، والقت جرانها اى باطن عنقها بالارض ، وأرزمت اى رفعت صوتها من غير أن تفتح فاها ، ثم قامت ثانية وعادت الى المربد وبركت واطالت واستقرت ، فنزل عنها رسول الله وقال : ( هاهنا المنزل ان شاء الله ، رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين . )

وقد اتخذ رسول الله دار ابى ايوب الانصارى منزله ، اختار أن يكون المربد الذى استقرت فيه ناقته موضعا لبناء مسجده ، فبنى فيه مسجده الذى يؤدى فيه المسلمون الصلوات الى اليوم ويقصدونه من كل قطر لزيارة قبر الرسول وقبرى صاحبيه أبى بكر وعمر بن الخطاب .

كان هذا المربد لغلامين يتيمين فى المدينة هما سهل وسهيل ابناء رافع بن عمرو . وكان الوصى عليهما معاذ ابن عفراء . ولما علم آل اليتيمين برغبة الرسول فى ان يبنى مسجده بهذا المربد عرضوا عليه ان يقبله هبة فابى الا ان يشتريه ، فابتاعه بعشرة دنانير دفعها أبو بكر .

اخذ المسلمون فى اعداد المكان للبناء فسووا ارضه وقطعوا ما كان فيه من شجر ، وبعد أن اعدوه اخذوا فى البناء فبنوا الاساس بالحجارة وبنوا الجدران

باللبن اى الطوب النيء ، وكان رسول الله يعمل معهم وينقل الحجارة والطوب وهو يردد دعاءه : اللهم لا خير الاخير الاخره ، فانصر الانصار والمهاجره .. وبعد ان تم بناء جدرانه وضعت فيه اعمدة من جذوع النخل ، ووضع فوقها سقف من الجريد ، وكان طول هذا المسجد من الشمال الى الجنوب نحو ٣٥ مترا ، ومن الشرق الى الغرب نحو ٣٠ مترا ، اى ان مساحته كانت نحو الف متر ، وكانت قبلته الى الجهة الشمالية الى بيت المقدس ، وبابه فى الجهة الجنوبية .. وقد استمر هذا الوضع سبعة عشر شهرا ، ثم حولت القبلةالى المسجد الحرام ، فسد الباب الذى فى الجهة الجنوبيه ووضع مكانه علامة القبلة وفتح بابه فى الجهة الشمالية ، ولما انتهى المسلمون من بنائه بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة ، وبنى لها بيتا شرقى المسجد ، وهو مكان المقصورة الشرقية ، كما بنى فى اوقات متتابعة بيوتا لزوجاته ، وقد دخلت هذه البيوت كلها فى المسجد بعد ذلك (*)

وكان المسجد النبوى الشريف يضم فى صدرته الاول العناصر الاتية :

١ ــ ساحة واسعة مكشوفة هى التى تعرف بالصحن فى مصطلح المساجد

٢ ــ جزء مفروش او مغطى من تلك الساحة يقع فى ناحية القبلة ، هذا الجزء الذى تسميه عادة بيت الصلاة .

٣ ــ قبلة محددة يجعل المصلون جميعا وجوههم ناحيتها عند الصلاة

٤ ــ موضع محدد فى جدار القبلة يقف تجاهه الامام وهو المحراب

٥ ــ شيء مرتفع الى يمين المحراب ليقف عليه الخطيب فى صلوات الجمع والاعياد وهو المنبر وهذه العناصر الخمسة: الصحن وبيت الصلاة والقبلة والمحراب والمنبر هى الاجزاء الرئيسية التى لا يمكن ان يخلو منها مسجد .

وكل ما عدا ذلك عناصر اكمال اتت فيما بعد وهى لا تدخل فى صلب المساجد (*)

فالمئذنة مثلا ليس من الضرورى وجودها فى كل مسجد . وايام الرسول كانوا يؤذنون من اعلى بيت مجاور وهو بيت السيدة حفصه ام المؤمنين . والميضأة كذلك عنصر اضافى لان المفروض ان المسلم يذهب الى المسجد متوضئا ، والمقصورة كذلك عنصر لا يدخل فى تكوين المسجد وتتخذ المقصورات عادة فى صدر المسجد وتخصص ليصلى فيها اهل السلطان . وايضا القباب لا تعتبر اجزاء اساسية فى المساجد ..

ومعنى هذا ان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم احتوى على العناصر الاساسية للمساجد ، وعلى الرغم من التطور الشامل الذى مر به فن بنـــاء المساجد عند المسلمين الا ان واحدا لم يضف بعد ايام الرسول عنصرا اساسيا !

استمر المسجد على هذا الحال حتى قدم رسول الله من غزوة خيبر فى مفتتح سنة سبعة من الهجرة ، فراى الحاجة ماسة الى توسعة المسجد ، فزاد فيه جهات الشرق والغرب والشمال حتى صار مربعا طول ضلعه نحو خمسين مترا *

## زيادة المسجد فى عهد الخلفاء الراشدين

وضعفت الجذوع الاولى فى عهد ابى بكر رضى الله عنه فجددها وبناها بجذوع النخل وبالجريد . وفى خلافة عمر بن الخطاب ضاق المسجد بالمصلين فجدد بناءه وجعل اعمدته من الخشب وزاد فيه من جميع جهاته عدا الجهة الشرقية التى فيها بيوت ازواج الرسول وزاد عدد ابوابه واوصى البناء الا « يحمر او يصفر » حتى لا يفتن الناس ..

وفى سنة ٢٩ هجرية فى خلافة عثمان جدد عثمان بناء المسجد حين شكى الناس من ضيق المسجد يوم الجمعة وقد اجمع الرواة على ان عثمان زاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ونقل اليه الحصباء من العقيق . وكان عثمان يشرف على العمل بنفسه وفرغ منه بعد عشرة اشهر (*)

## توسعات المسجد بعد ذلك

توالت على المسجد فى السنين المتعاقبة عدة تجديدات وتوسعات واصلاحات اهمها ما كان فى عهد الوليد ابن عبد الملك حين كان والى المدينة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فى سنة ٨٨ هـ . وما كان فى عهد الخليفة المستعصم بالله بن المستنصر بالله فى سنة ٦٥٥ هـ ثم كانت العمارة الكبرى التى قام بها السلطان عبد المجيد التى بداها ، سنة ١٢٦٥ هـ وانتهى منها فى سنة ١٢٧٧ هـ ، وقد بلغت نفقات هذه العمارة نحو ثلاثة ارباع مليون جنيه مجيدى وكانت مواد البناء فى هذه العمارة المجيدية من الحجر المالية وفتحت فيه خمسة ابواب هى : باب السلام ، وباب جبريل ، وباب الرحمة ، وباب النساء ، والباب المجيدى .

حتى اذا وصلنا الى العصر الحديث الى زمن حكم الأسرة السعودية رأينا ان اعظم توسيع واكبر جزء زيد فى المسجد النبوى كان على يد الملك عبد العزيز آل سعود . وقد وجه الملك عبد العزيز انذاك اى بتاريخ ١٢ شعبان ١٣٦٨ هـ ( ١٩٤٨ م ) رسالة الى جميع مسلمى العالم اعلن اليها من نيته فى توسيع المسجد النبوى الشريف وبدأ العمل بالعمل فى الثالث عشر من ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هـ ومن ثلاث سنوات من العمل المتواصل تم توسيع المسجد ..

الا ان الحكومات السعودية التالية اخذت تهدم عشرات من الدور المشتراه وادخلتها على المسجد لتزيد من مساحته ، وتجرى توسعة المسجد باستمرار لكى لا يضيق بالمصلين الذين يقصدونه من كل قطر ليقيموا فيه الصلاة ولزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

## وصف بعض من عناصر المسجد

ابواب المسجد : من خمس ( ١ ) باب السلام فى الثوب الغربى وكان يسمى باب مروان

(٢) باب الرحمة بشماله الغربى وكان يقال له باب عاتكة

(٣) باب النساء يقابل باب الرحمة ــ المشرق وكان يسمى باب ريطه

(٤) باب جبريل يحذاء باب النساء من الجنوب

(٥) الباب المجيدى بشمال شرقى المسجد

الاعمدة : من الحجر الصوانى قوية ، وكثيرا منها مغطى بطبقة من المرمر وعددها نحو ٧٠٦ عمودا

المنبر : وهو بغربى المحراب النبوى ، مصنوع من المرمر . به نقوش فائقة وفوقه قبة لطيفة قائمة على اربعة اعمدة رشيقة من المرمر . وفوق بابه شرفات آية فى الابداع . وان لماء الذهب الذى به لبريقا حتى لكان الصانع قد فرغ من صنعه بالامس !!

المحراب النبوى : هو فى شرقى المنبر وما بين المنبر والقبر الشريف هو الروضة الشريفة ، وتزين المحراب الايات المرقومة بماء الذهب وقطع ملونة من الرخام وناهيك بجمال العمودين بجوانبه فهما من الرخام الاحمر ذى اللون الاملدى متصورة المبلغين : وتسمى « المكبريه » وهى امام المنبر فى شماليه نحو ٥ امتار ، ومنها يقيم المبلغون الصلوات وهى وهى عبارة عن مربع رخامى قائم على ثمانية اعمدة رشيقة ، ستة منها محلاة بصبغ احمر عقيقى اللون واثنان ابيضان

الحجرة الشريفة : وتسمى قديما « بالمقصورة » .. قال صاحب مرآة الحرمين : وفى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية جزء فصل من المسجد بسور من النحاس الاصفر طول كل من ضلعيه الجنوبية والشمالية ١٦ مترا وكل من الشرقية والغربية ١٥ مترا ، ويقال له المقصورة الشريفة .

وبناء المقصورة من آثار الملك الاشرف قايتباى من سورها الخارجى المعروف بالشباك ، الى قبته الخضراء الى دائرها المخمس الى القبة الداخلية المبنية بحجر اسود وابيض الكائنة فوق الحجرة النبوية التى فيها القبور الثلاثة الشريفة ، قبر الرسول الكريم فى الجهة القبلية ، ثم قبر ابى بكر الى الشرق قليلا ثم قبر عمر بن الخطاب شرقى قبر ابى بكر رضى الله عنهما ..




## من قصص البطولة فى فجر الإسلام

# سر الأسرار فى مؤامرة الانتقام العظيم

### تتمة ما نشر فى العدد الماضى

.. **وكان صفوان بن امية في مكة يخرج للناس في الصباح وفي المساء ، يقول لمن يلقاه من قومه : ابشروا ، ابشروا ..**

**وكلما سأله احدهم : وبماذا تبشرنا يا صفوان ؟ ..**

**أجاب وهو يقاوم رغبته في التصريح بسر المؤامرة : ابشروا بحادث جلل يأتيكم خبره قريبا فتسعدون له ، وينسيكم احزان الهزيمة في موقعة بدر .. !**

**ثم ينطلق صفوان الى خارج مكة ، كعادته كل يوم ، يسأل الركبان عن عمير بن وهب ..**

والتقى ذات يوم برجل من معارفه قادما من المدينة ، فسأله عن عمير بن وهب .. فاخبره الرجل بأن عمير بن وهب قد أسلم وأعلن اسلامه ،وانه يتأهب للعودة قريبا الى مكة ..

وحزن صفوان لما سمع ، وعاد الى بيته مهموما ، يردد القسم بأنه لن يكلم عمير بن وهب أبدا ، ولن يؤدى له منفعة فى حياته ..

وعندما عاد عمير الى مكة ، أخذ يدعو الى الاسلام ويبشر الناس به، حتى أسلم على يديه أناس كثيرون .. وبقى صفوان على عناده ، لا يلتقى بعمير ، ولا يتوانى عما يحمل له من الخصومة والعداء ..

وعندما قامت بعد ذلك معركة احد ، كان صفوان يقاتل فى صفوف المشركين ويشدد حملاته على المسلمين .. وفى المعركة قتل عم صفوان وهو ابى بن خلف ، قتله فى المعركة رسول الله صلى عليه وسلم ، فازداد غضب صفوان واستمر حتى بعد المعركة فى حربه وعداوته للرسول والاسلام والمسلمين ..

**وفي رمضان من العام الثامن للهجرة ، فتح رسول الله مكة ، رغم مقاومة قريش ، واذل الله الشرك والمشركين ، فهدم الرسول الاصنام ، وارتفعت فى جنبات البيت الحرام اصوات المسلمين مرددة ان لا اله الا الله ، محمد رسول الله ..**

**وبقى صفوان بن امية ، ونفر من أصحابه معه ، على الشرك والعداوة لله ولرسوله ..**

ولكن السلام والامان عادا الى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودوى فى أنحاء بلد الله الحرام النداء بالامان ، وخطب الرسول الكريم فى الناس فاعلن العفو الشامل حتى عن رؤوس الشرك ، وقال لهم لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ..

وفى هذا اليوم العظيم ، يوم الفتح ، أسلمت زوجة صفوان ، وهى فاختة بنت الوليد بن المغيرة .. وفى نفس اليوم أيضا هرب صفوان الى خارج مكة حيث لايعرف مكانه أحد : الا ابن صديقه وشريكه السابق فى مؤامرة الانتقام عمير بن وهب ..

**كان عمير قد اهتدى الى الحق والصدق فأسلم وحسن اسلامه ، وصبر على عناد صاحبه صفوان لعل الله أن يهديه الى الاسلام .. وعندما علم بهرب صفوان وعرف مكانه ، تقدم الى رسول الله يتشفع لابن عمه ، ويقول للرسول الكريم يا نبى الله .. ان صفوان بن امية سيد قومه ، وقد خرج هاربا منك ليركب البحر الى اليمن ، فهل منحته الأمان ..**

**وقبل الرسول العظيم الشفاعة فقال لعمير : ادرك ابن عمك فهو آمن ..**

**ثم اعطاه علامة يعرف بها صفوان انه آمن ..**

وانطلق عمير بن وهب الى حيث يجد ابن عمه ، فيبشره بالامان ويدعوه الى الاسلام ..

كان صفوان قد وصل الى جدة، ينتظر هناك سفينة ، تحمله الى اليمن ليعيش هناك ، بعد أن لحقته والمشركين خيبة الهزيمة ، وفتحت مكة أبوابها للاسلام والمسلمين ..

وأدركه عمير فى الوقت المناسب قبل أن يهم بركوب السفينة .. فقال له : يا صفوان أبشر .. جئتك بأمان من رسول الله ..

ولم يستجب صفوان ، وقال : دعنى وطريقى .. لن أعود أبدا !

وعاد عمير يسترضيه ويخفف عنه ثم يقول : لا ، لا يا صفوان أنت ابن مكة وسيد العشيرة ،وفى مكة زوجك وأولادك وأموالك ... فهيا عد معى ولك من الرسول الامان ..

ويقول صفوان : انى اخافه على نفسى ..

ويجيب عمير : هو أحلم من ذاك وأكرم ..

وأخيرا .. يلتفت صفوان عن السفينة ، ويعود مع عمير بن عمه الى مكة ..

وفى مكة ، يتأكد صفوان من صدق ما بشره به عمير ، فقد أمنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووفى بعهد الامان ..

ومرت أيام ، واقترب موعد خروج الرسول الى غزوة حنين ، وبينما هو يستعد لها ، ذكر له بعض أصحابه أن لدى صفوان بن أمية سلاحا كثيرا ، وكان صفوان وقتذاك لا يزال على شركه ، فبعث اليه الرسول يدعوه للحضور ، ثم قال له :

يا صفوان ، أعرنا سلاحك نحارب به عدونا فى المعركة غدا .

فقال صفوان : أتأخذه غصبا ؟

وأجاب الرسول : لا ياصفوان، وانما هو عارية مضمونة حتى نؤديها اليك ..

فقال صفوان : رضيت ، وليس بهذا بأس ..

وأعطى رسول الله مائة درع بما يكفيها من السلاح ..

وشهد صفوان وهو لا يزال على شركه ، معركة حنين ، وراعه ما يفعل الايمان بعزائم المجاهدين فى سبيل الله ، ويهره الانتصار العظيم الذى أحرزه المسلمين وما ظفروا به من الغنائم والاموال ...

**وفى طريق العودة بعد النصر ، كان صفوان فى موكب الرسول وراقه بين الغنائم شىء أعجبه أشد الاعجاب ، ولحظه الرسول الكريم فقال له فى سماحة ونبل : صفوان ... أيعجبك هذا ؟**

**قال صفوان : نعم ..**

**فقال له الرسول العظيم : هو لك !**

**وقال صفوان : ما طابت نفس أحد بمثل هذا الا نفس نبى .. !**

**ثم أضاف صادقا : أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ..**

**وتغير مجرى حياة صفوان بن امية ، منذ تلك اللحظة ..**

**دخل الاسلام فاعزه وكرمه الاسلام ..**

**وعاش فى ظل الاسلام يشهد انتصاراته ، ويشارك فى بناء أمجاده وفى معارك فتوحاته ... فكان فى موقعة اليرموك ، أميرا على كتيبة من كتائب جيش المسلمين ، وكان فى كل مراحل حياته من بعد مجاهدا بطلا ، ومثالا للكرامة والخلق الاسلامى النبيل ..**

**وكان يردد دائما : اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فما زال يعطينى حتى انه لاحب الخلق الى .**

## نتيجة مسابقة الفتى المسلم

المنشورة فى عدد شوال ١٤٠١ هـ

**تضاعف اقبال القراء الاعزاء على الاشتراك فى هذه المسابقة .. وسجل عدد الرسائل التى وصلتنا من انحاء الجمهورية ، ومن السودان الشقيق رقما قياسيا ..**

**ومن الحقائق الجديرة بالتسجيل ، ان الوعى الدينى لدى شباب المتسابقين كان طيبا مبشرا .. فان الاغلبية العظمى من الردود والاجابات على اسئلة المسابقة كانت صحيحة ،واكثرها يتضمن اضافات مع الاجابة الصحيحة ، تعبر عن وعى صوفى اسلامى جدير بالاهتمام والتقدير**

**● الجوائز واسماء الفائزين ●**

**اجريت القرعة بين اصحاب الردود الصحيحة ، وهذه هى نتائجها :**

**الفائز الاول ـ وجائزته مصحف شريف : احمد صالح احمد ـ جبيتالسودان ـ تاجر**

**الفائز الثانى ـ وجائزتهمصحف شريف : عبد الله عبد الحى الرفاعى ـ تفتيش زراعة سمالوط . محافظة المنيا .**

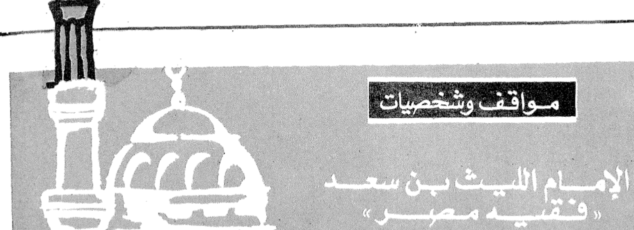
**الفائز الثالث ـ وجائزته مصحف شريف : مصطفى عبد الحافظ سعد ـ ابو تيج اشارع عبد المنعم رياض .**

**مساكن مجلس المدينة ـ محافظة اسيوط .**

**الفائز الرابع ـ وجائزتهمصحف شريف**

**محمداحمدمحمد جلال ـ الطود الاقصر .**

**الفائز الخامس وجائزته مصحف شريف : ـ محمد المغورى الفهرى ٨ شارع جان جوريس ـ الليمون ـ الرباط ـ المغرب**




# الإمام الليث بن سعد «فقيه مصر»

الحمد لله الذى وفقنى ان اعيد تاريخا مجيدا عن الاولياء الصالحين على صفحات هذه المجلة ، تذكرة للذاكرين بان الاعمال الصالحة خالدة وتاريخها على القلوب الى ابد الابدين .. فاللهم اجعل اعمالنا ونوايانا خالصة لله تعالى حتى نكون فى زمرة هؤلاء الصالحين - امين .

فدراسة حياة الامام الليث بن سعد هى دراسة كاشفة عن نشاة الدراسة الفقهية فى مصر .

كما ان الليث يمثل الشخصية المصرية تمثيلا كاشفا ، وان انطباعات البيئة التى عاش فيها قد تركت فيه آثارها القوية ، كما يدل على ذلك ما يتلو من دراسة لجوانب شخصيته المتعددة التى تم بها تكامل هذه الشخصية واستواؤها حتى كانت موضع تقدير العامة من حوله ، والخاصة ممن نيط بهم امر الامة الاسلامية وهم الخلفاء والولاه الذين تعاقبوا على ولاية مصر فى حياة الليث .

والحق أن البيئة المصرية ظلت بعد الاسلام بيئة ملهمة لها شخصيتها المستقلة وطابعها المتميز ، ودورها فى تاريخ الحضارة الانسانية ، ولن ندخل فى تفصيلات واسعة عن موقف


بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

العرب بعد الفتح من ذلك التراث الحضارى .

ونسب الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، كما تؤكد الرواية أن أسلافه الاوائل كانوا من أصبهان وانهم اشتركوا فى فتح مصر ، وانه ولد فى قلقشنده بمحافظة القليوبية وهى بلد حسنة المناظر غزيرة الفواكه .

ويظهر أن الليث عرف فيه ما لم يعرف فى سواه من القضاه الذين ولوا القضاء بمصر ، من سلامة القصد ، وحسن النية ... فقالوا انه قد رشح لتعيينه قاضيا لمصر ، ولكن الرجل ابى .

وكان الذين يعايشونه يلمسون فيه حرصه على الفقه والتبصر بفروعه المختلفة ودقة تطبيقه .

فاتجاه الليث قد مهد السبيل لمن جاء بعده ، وأزال من جو الحياة التشريعية ما كان يظلها وقتئذ من الغيوم التى لاتنكشف فيها أصول النقد القائمة على التفسير التاريخى للاحداث والواقعات مسترشدا فى ذلك التفسير بسير الحياة الاسلامية .

ثم ان تفسير الليث لسير هذه الحياة لم يكن يدور فى نطاق هذه الحياة الا من حيث ضرب الامثلة وابراز الشواهد ، أما الاصول العامة لهذا التفسير ، فمن نفس الاصول التى يتبعها المنهج الدقيق المتكامل للتفسير التاريخى بعد أن تدرجت الحياة بالفكر الانسانى فأمدته بروافد ثقافية متعددة ...

## ● موقف الموازنة الواعية ●

ولقد استطاع الليث بن سعد بهذه السماحة فى المناقشة ، وبهذا البعد بالنصوص ، وبذلك التفسير للتاريخ - أن يدل من جاء بعده على الطريق السوى الذى ينبغى أن يهتدى به المشرع أو مؤرخ التشريع .

حقا ان الليث رويت عنه كثير من الفتاوى تمثل هذا الاتجاه . ويلاحظ فى فتاوى الليث أن المعاهدين له والسابقين عليه لا يخالفونه الا نادرا ما وهذا الاتفاق فى جوهره - يدل على

أن المدرسة المصرية التشريعية التى انتهى أمرها الى الليث ، تصدر عن اتجاه واحد ، ولم يحدث بين فقهاء هذه المدرسة تلك المناظرات التى نسمع عنها فيما يروى المؤرخون الثقات .

اخذ الليث عن علماء عصره فى الامصار الاسلامية ، وكان يحاجهم فيما ينقله عنهم حتى قالوا انه كان أثبت الناس فيما رواه عن سعيد بن ابى سعيد المعرى ، وروى عن نافع ،وقالوا فيما رواه عنه الليث من اثبت أصحابه .

ثم هو كان لا يتعصب لبيئة على أخرى ، وانما الأمر مرده الى ما ينتهى اليه عنده النظر المدرك لطبيعة المروى وسنده ، وبذلك حافظ الليث على ماينبغى أن يحافظ عليه — من الموازنة الواعية بين المرويات وايثاربعضها على بعض ويظهر ان مبدا الموازنة أو المعدلة كان أصل المبادىء عنده ، واقربها الى نفسه ، واحبها الى ما يزاوله من انواع السلوك ، كان ذلك شانه فى نظرته الى المال ، لم يختص به نفسه ، ولم يورثه لاولاده كما جمعه بل وازن حاجاته وحاجات الناس ، وكان دقيقا فى هذه الموازنة ، حصيفا فى العطاء ، خص به أهل العلم اكراما لهم وتقديرا لشانهم .

**كماكان يرمى علىهذه المعدلة فى الحكم التاريخى على من ولى امر المسلمين شديد الاسى لما اصابهم ، ولكنه فى الوقتنفسه يرى ان الحكم التاريخى امانة.**

**والليث بعد هذا كله له رايه المستقل ، وحكمه فيما يعرض عليه من مشكلات ، ونقده للرواية وطريقته فى ترتيب تحملها ، وانه كان يفضل العرض على السماع ، ثم له كذلك رايه فيما تناقلته الرواية من احكام السلف .**

**ثم هو بعد ذلك من رواة الحديث ومن اصحاب التاريخ ومن رجال الفقه ، وقد رحل الرجل سنةخمس وسبعينومائة، وشيعه الى مثواه خلق كثير ، وصلى عليه والى مصر يومئذ ، ومات بالفسطاط ودفن فىمسجد يزار ويتبرك به الناس .**

**فاللهم انفعنا بعلمه واجمع شمل امتنا الى الطريق المستقيم انك نعم المولى ونعم السميع المجيب ... امين ..**

## بعض من أصحاب الردود الصحيحة

**● من اصحاب الردود الصحيحة ●**

**فيما يلى بعض اسماء اصحاب الردود الصحيحة ، ممن لم يتح لهم الفوز فى القرعة هذا العدد ، ونرجو لهم حظا أجمل فى مسابقاتنا القادمة :**

**رمضان صديق سالم — بنى سويف — الواسطى ، جزيرة المساعده .**

**عامر عبد الحميد محمد باشا — الرحمانية ، قبلى ، نجع حمادى ، قنا .**

**زكى زيدان ابو زيد — طهطا ، شارع السوق البرانى .**

**حسن عبد الله احمد — صفط راشين ، محافظة بنى سويف .**

**أبو طالب توفيق اسماعيل — المنيا ، منافيس ، الطاهرة القبلية .**

**محمد عبد المحسن سالم — بنى سويف، جزيرة المساعده — الواسطى .**

**حسين سيد طلبه — المنيا ، الطاهره القبلية .**

**عبد الله سيد محمد — محافظة قنا ، الخطاره ، نجع النقير .**

**فتحى محمد جاب الله — ٤ عطفة الخطيب ، الدرب الأحمر ، القاهرة .**

**عبد الرحيم احمد سليم — القصاصين الجديدة ، عزبة النمروطى — محافظة الاسماعيلية .**

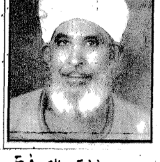
**● فتحيه عبد الله محمد حسين كفر النجدى — شارع الوكلاء — الشرقية .**

**● اشرف زكى**

**● نور الدين أحمد عثمان البرديسى**

**نجع حمادى — بهجوره — نجع الشيخ .**

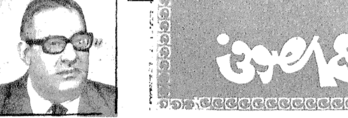
**و ... الى اللقاء فى مسابقتنا الجديدة فى الاعداد القادمة .**

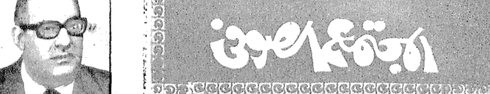


### من صفات الصوفية

**●● التسامح والاحتمال وسعة الصدر والعفو عند المقدرة وضبط النفس عند الغضب والصبر على المكاره هذه الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة عند الله وعند رسوله من احسن الخصال آثرا فهى تؤلف بين المتنافرين وتقرب بين المتباعدين وتهدى قلوب الحائرين وتسكن نفوس الثائرين وتحل العقد المستحكمة وتفض المشاكل المستعصية يقول الله تعالى فى كتابه الكريم « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .**

**محمد عبد الحليم عبد الجليل**
**اسكندرية — المندرة القبلية**
**نائب محافظ اسكندرية**
**للطريقة القادرية القاسمية**






يقدمه :
عبدالحميد عبداللطيف

# أخبار وقرارات صوفية

١ – قرارات اللجنة التنفيذية
اصدرت اللجنة التنفيذية القرارات الاتية :

اولا : تعيين السيد \ كمال محمد السيد المسلمى شيخا للطريقة المسلمية الخلوتية خلفا للمغفور له والده السيد/ محمد حسن المسلمى

ثانيا : تشكيل لجنة للاشراف على الاحتفال بالمولد الاحمدى الكبير بمدينة طنطا هذا العام ١٤٠٢ – ١٩٨٢ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ وعضوية السادة : احمد محمد شمس الدين حسين ، محمد سعيد الشناوى ، عبد القادراحمد مجاهد ، احمدصبرى الفرغلي ، محمد سلامة نويتو ، احمد كامل البهى ، على ان تقوم اللجنة بجميع شئون المولدوالمام الاحتفال والاتصال بالجهات المسئولة لاتمام الاجراءات على اتم وجه واكمله ، وسيبدأ الاحتفال بهذا المولد اعتبارا من يوم الجمعة ١٦ اكتوبر عام ١٩٨٢ وينتهىمساء الخميس ٢٢ اكتوبر عام ١٩٨١



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

ثالثا : قررت اللجنة الابقاء على الشيخ محمد محمد المرسى الزى . وشهرته الملاح شيخا لضريح سيدى رمضان الاشعسى بمنوف على الا يتدخل فى شئون مولد صاحب هذا الضريح اطلاقا حيث ان هذا المولد يتبع الطريقة المنابفة الاحمدية .

رابعا : ترجو اللجنة منالسادة مشايخ الطرق الصوفية موافاة المشيخة العامة بالتقارير الخاصة بالاستبيانات المرسلة اليهم .

٢ – قرارات ادارية

اصدر سماحة السيد شيخ المشايخ القرارات الآتية :

اولا : تعيين الرائد\ محمد ابراهيم محمد وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز القناطر الخيرية

ثانيا : تعيين السيد مهندس ابراهيم محمد عمروكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم مدينة نصر محافظة القاهرة

## أنشطة صوفية

تسافر بمشيئة الله تعالى بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام ١٤٠١ هـ عام ١٩٨١ م وهى مكونة من بعض السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاءالمشيخة العامة والمرافقين لهم وقد اعتذر سماحة السيد شيخ المشايخ عن السفر هذا العام لبعض ظروفه الخاصة واناب سماحته كل من السيد المستشار منيب محمد رئيس المستشار القانونى للمجلس الاعلى والحاج عبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس والاستاذ على زين العابدين محمد السطوحى نجل سماحته فى الاشراف على البعثة وتقديم الخدمات اللازمة لهم .

## تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية الاتية

ا – الطريقة الجوهرية الشاذلية
١ – السيدابراهيم عبدالحميد القلبوبى خليفةخلفاء مركزالقناطر الخيرية
٢ – السيد حسام الدين سيد محمود حسين ابراهيم نائب عن نقطة ابو الغيط مركز القناطر الخيرية
٣ – السيد احمد حسين على سعيد خليفة خلفاء نقطة ابوالغيط مركز القناطر الخيرية
٤ – السيد احمد محمد سالم العون نائبعن قسم شبرا محافظة القاهرة
٥ – السيد رمضان محمد عامر منصور نائب عن نقطة القربية محافظة الشرقية

ب – الطريقة الزاهدية الاحمدية
١ – الشيخ عبد المنعم بدرى الباجورى نائب عن مركز الباجور منوفية
٢ – الشيخ نبيه عباس سالم عن قسم الحوامدية جيزة
٣ – الشيخ الاستاذ مصطفى ابراهيم النادى نائب السادة الزاهدية الاحمدية عن ابنساله
٤ – الشيخ فوزى الصاوىمحمد مصطفى نائب السادة الزاهدية الاحمدية عن ابنساله

ج – الطريقة الشعبية الاحمدية
١ – الشيخ محمد سيد عبد الله نائب بيت اسام الدين الاحمدى
٢ – الشيخ احمد عبد الحميد الشعبى الجندى خليفة خلفاء الطريقة عن محافظة القليوبية
٣ – الشيخ محمود السيد علبان نائب للطريقة عن مركز طوخ
٤ – الشيخ محمد احمد محمد نصر خليفة خلفاء الطريقة لمنطقة السبتية
٥ – الشيخ محمد لطفى محمد معوض خليفة خلفاء الطريقة للناصرية
٦ – الشيخ مصطفى ابراهيم عبد الصمد صقر خليفة خلفاء الطريقة بشبرا هارس

د – الطريقة السمانية الخلوتية
١ – الحاج على احمد كريم نائب للطريقة عن مركز منفلوط
١ – الشيخ عبد الرحيم احمد مصطفى الحمدانى نائب عن مركز حسين الهماصى خليفة خلفاء محافظة سوهاج
الحميم

٣ — احمد ابراهيم حسن نائب
٤ — عبد الموجود عبد الشافى عن قسم الجمالية والدرب الاحمر
عبد الله خليفة خلفاء حلوان
٥ — الشيخ محمد احمد محمد
٦ — الحاج احمد محمد حسين نائب عن مركز جرجا
٧ — الشيخ على احمد رسلان البهلول نائب عن نقطة المجابرة جرجا
٨ — الحاج البورى حسن محمود طبرة نائب عن مركز محافظة سوهاج
٩ — الحاج صادق البدرى حسن محمود نائب عن مركز بندر سوهاج
١٠ — الشيخ زيدان موسى زيدان نائب عن مركز بندر المراغة
١١ — الحاج اسماعيل حسن ابو العلا نائب عن مركز محافظة الجيزة
ريحان نائب عن بيت ريحان محافظة الجيزة
١٣ — شعبان احمد على نائب عن مركز مغاغة
١٤ — عمر السمان المنشد نائب عن بندر اخميم

هـ — الطريقة التسقيانية الاحمدية :

١ — عبد الحميد ابراهيم — خليفة خلفاء مركز الفشن

٢ — احمد عبد الصمد ابراهيم نائب نقطة الفهص
٣ — عبد الله سعيد خليفة
٤ — الاستاذ عبد العزيز احمد خلفاء نقطة الفشن
خفاجة نائب عن مركز شبين الكوم
٥ — دكتور رضا عبد العزيز الجندى نائب عن مركز بندر سرس الليان
٦ — الاستاذ شفيق مبروك نائب عن مركز الشهداء
٧ — الاستاذ قدرى شندى شرف نائب عن بندر شبين الكوم
٨ — الاستاذ كمال مصطفى سيد احمد نائب عن مركز اشمون
٩ — الاستاذ محمد رجب جابر موسى نائب عن مركز الباجور
١٠ — الشيخ رجب عوض ابو النصر خليفة خلفاء مركز الباجور

وقد قام السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة بزيارة رجال الطريقة بمحافظات بنى سويف والمنيا والمنوفية .

الطريقة السعدية

١ — اعتماد تعيين الشيخ محمد عبد الشافى محمد خليفة خلفاء الطريقة السعدية عن محافظة اسيوط
٢ — اعتماد تعيين الشيخ محمد فرغلى سيف خليفة خلفاء دسمان عن قسم ثان اسيوط

و — الطريقة القادرية القاسمية
١ — الشيخ احمد يحيى احمد هيبة نائب قسم شرقى اسكندرية
٢ — الشيخ سعد محمود الطيب نائب قسم المنشية اسكندرية
٣ — الشيخ حسن السيد حسن نائب قسم الجمرك
٤ — خميس احمد الشعرانى خليفة خلفاء قسم باب شرقى اسكندرية
٥ — الشيخ حسن حسن السيد حسونة خليفة خلفاء قسم الجمرك
٦ — اللود احمد ابراهيم مصطفى نائب مركز اجا دقهلية
٧ — الشيخ ابراهيم عبد الله منصور خليفة خلفاء ابو النمرس جيزة
٨ — الشيخ احمد عبد التواب على نائب مركز طامية فيوم
٩ — الشيخ احمد ابراهيم علام نائب بندر طنطا غربية
١٠ — الشيخ سعد محمود زيان مشعل خليفة خلفاء بندر طنطا
خليفة خلفاء مركز طنطا
١١ — الشيخ محمد عبد العال
١٢ — الشيخ نبيل محمد محمد الشاهد نائب مركز مغاغة
١٣ — الشيخ احمد حجازى طشرى نائب مركز ابو بيخ
١٤ — عبد الرؤوف احمد هلال نائب وادى كوم امبو ونصر
١٥ — الشيخ محمد حسن ابو الحسن نائب قسم الساحل القاهرة

ز — الطريقة الضيفية الخلوتية

١ — الشيخ حسن مرزوق حسن ابو عيشة نائب محافظة الجيزة
٢ — الشيخ حسين عيسى ابو طالب نائب عن مركز القناطر
٣ — محمد عبد القاهر ابو سريع نائب نقطة برنشط مركز العياط
٤ — الشيخ ابو الذهب علام حسنين — نائب قسم حلوان
٥ — الشيخ خلف الله يوسف محمد نائب عن بندر اسوان
محمد نائب عن بندر اسوان
٦ — على محمد على نائب عن مركز كوم امبو

---

## أخبار مجتمع النور

كتب : سعد عشوش

● صرح المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة . ان الطاقة المتجددة لابد من ان يخطط لها لكى تساهم فى توفير الاحتياجات القومية من الطاقة . وذلك فى الندوة التى عقدت بمبنى الوزارة لمناقشة نتائج الدراسات التى انتهى اليها بيت الخبرة الايطالى سيزن . عن انشاء المنظمة القومية المصرية للطاقة المتجددة لجمهورية مصر العربية وقال سيادته ان الحكومة المصرية ادركت منذ فترة طويلة حاجاتها الى ذلك . حيث شكلت مجالس عليا متخصصة وهى المجلس الاعلى للطاقة ، المجلس الاعلى للطاقة المتجددة لتخطيط مصادر واستخدام الطاقة

هذا وقد حضر الندوة خبراء المجموعة الاقتصادية الاوربية وخبرة البيت الاستشارى الايطالى ممثلو وزارة الكهرباء من هيئة مشروعات منخفض القطارة وهيئة كهرباء مصر وشركات الكهرباء التى تقوم بتصنيع المعدات وممثلى وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا الجهات المهتمة بهذا المجال

## احتفالات بالموالد

احتفلت رجال الطرق الصوفية بمولد سيدى شبل رضى الله عنه بالشهداء منوفية وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٠ سبتمبر عام ١٩٨١ وشرف الحفل سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ وكان فى استقباله السادة مشايخ الطرق الصوفية

ووكلاء المشيخة المحتفلين بالمولد وزار سماحته الضريح الطاهر وجميع رجال الطرق الصوفية المحتفلين بالمولد ونادى الكشافة بالمولد

١ — احتفل رجال الطرق الصوفية ورجال الطريقة السمانية بمحافظة قنا بمولد سيدى محمد حسين خلف الله السمانى بناحية البطحة مركز حمادى

لوكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة الاسماعيلية

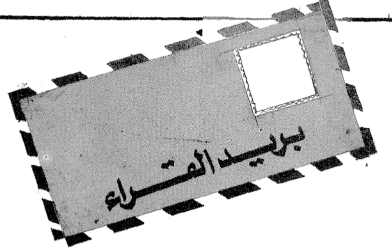
يعلن حسين السيد العجف وكيل المشيخة الصوفية محافظة الاسماعيلية وخليفة العارف بالله الشيخ حينتق بان المشروع القومى للسينما بعيد كل البعد عن ارض ضريح مسجد العارف بالله الشيخ حينتق ..

## البقاء لله

ينعى سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية فقيد الاسلام والتصوف المغفور له العارف بالله السيد : محمد حسن على المسلمى شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية الذى كان مثالا يحتذى فى الصلاح والاجتهاد وحسن الاخلاق بل انه من رواد التربية الروحية والمشيخة العامة للطرق الصوفية اذ ترجو للفقيد الكريم واسع الرحمة والمغفرة ولاله وذويه ومريديه حسن المثوبة تبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يجزيه بقدر ما قدم الى التصوف والدين من اجل الخدمات

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة المرحومة حرم المغفور له السيد اسماعيل الميرغنى ووالدة السيد محمد سيف الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية والسيد تاج السر والسيد المحجوب وحرم اللواء يحيى فهمى رحمها الله رحمة واسعة والهم اهلها ذويها الصبر وحسن المثوبة

ينعى نواب وخلفاء وابناء الطريقة الميرغنية الختمية المرحومة والدة السيد محمد سيف الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية تغمد الله الفقيدة برحمته والاسرة الصبر




إعداد : حسن عبد المنعم

● **محمد عبدالمقصود محمد — شركة مطاحن مصر العليا :**

خرجت صباح الاثنين ١٠—٨—١٩٨١ الى مدينة اسوان لقضاء بعض الاحتياجات . واذا بى أرى بقلب المدينة ما يقرب من أربعين فتاة من اجمل فتيات أوربا ، يسرن فى الشارع وكلهن عرايا، الا من ما يسمونه « المايوه » ... ما هذا الانحلال الخلقى ؟ هل هى السياحة أم هى السفاحة؟ انهن يأتين لرؤية آثارنا وجمال بلادنا ، أم انهن يأتين لعرض اجسادهن ونشر الفساد ونضع شبابنا أمام المغريات المحرمات ... ثم تقول لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .

كيف يحدث هذا فى بلد الازهر !! فى دولة العلم والايمان ؟

أرجو أن يرفع هذا الامر الى المسئولين فى مصر المسلمة عن نشر القيم والاخلاق .

**— شكرا لك يا اخى على شعورك تجاه المجلة ونلتقى دائما على خير**

## ● عن الامام محمد عبده ●

● **محروس محمد ابراهيم — البحيرة :**

انني المس جهودكم الكبيرة بمجلة التصوف وما تقدمون بها من معلومات دينية وتاريخية ، كما اود أن اقول لكم أن الامام محمد عبده اثرت فيه التربية الصوفية التى أدركته فى وقت مبكر فى حياته على يد مربيه الاول الشيخ درويش خضر ، فكان وهو طالب يصوم النهار ويقوم الليل . ويكثر من الذكر والتلاوة للقرآن الكريم ويمشى مطرقا ولا يكلم احدا الا لضرورة ...

**— شكرا لك على هذه المعلومة التى قدمتها لقرائنا الاعزاء عن الشيخ الامام محمد عبده ...**

## ● نشر كلمة التوحيد ●

● **الاسيطى ابراهيم — مدينة العين — المملكة المغربية :**

كرم الله عملكم المثمر فى خدمة الدعوة الاسلامية ونشر كلمة التوحيد واعلاء كلمة الله العليا، والتى تحمل شعارها « مجلة التصوف الاسلامى »

وادعو بالتوفيق لكل من ساهم بفكره وايمانه فى نشر حقائق الدين السمحة بقصد اسعاد القلوب المؤمنة من خلال مجلتنا الحبيبة والتى تعطى لكل مسلم ومسلمة ما من شانه يبقى دائما متمسكا بامور دينية ومبادئه...

## ● عبرة ●

**محمد احمد الوزانى منفلوط :**

تحية وتقدير لكل من قال كلمة حق ، وهدى الناس الى النور بعلمه ... واقدم لكم هذه العبرة . قال المزنى : دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه .

فقلت له : أبا عبدالله . كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت من الدنيا راحلا ، ولاخوانى مفارقا. وبكاس المنية شاربا ، وعلى الله تعالى واردا ... ولا ادرى نفسى تصير الى الجنة فاهنئها . أم الى النار فاعزيها ...

**ثم بكى وقال :**

**ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى .. جعلت رجائى نحو عفوك سلما**
**تعاظمنى ذنبى فلما قرنته . بعفوك ربى كان عفوك اعظما .**
**وما زلت ذا عفو من الذنب سيدى .. تجود وتعفو منة وتكرما ..**

## ● التوحيد الخالص ●

● **مصطفى عيد على — الداخلة الوادى الجديد :** جزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا لما بذلتموه فى سبيل نشر رسالة الهدى ، وهى رسالة التوحيد الخالصة التى لا تشوبها شائبة ، حيث دابتم على تنقيتها من افكار هؤلاء الدخلاء الذين يتاجرون بالدين .

وما ذلك الا عملا بالحديث النبوى الشريف « من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم » .

ولا شك أنه بعد الاطلاع على كتاب فيض الوهاب لفضيلة المرحوم الشيخ عبد ربه سليمان وهو من علماء الازهر الشريف، وعلم من اعلام التصوف ثبت أنه دليل لابناء الطرق الصوفية ، فاننى انصح كل ابناء الطرق الصوفية التسلح بهذا الكتاب القيم .

**نقدم لك شكرنا ونود من ابناء الطرق الصوفية ان يسعوا الى**

**ما ينفع الناس في الدنيا والآخرة .**

**● تحية من السودان ●**

● حسين محمد — جمهورية السودان الديمقراطية الضمين — ص . ب ١٠ :

تحية من قلب مسلم افعم بحب الاسلام . الى السادة المسئولين عن المجلة ، تحية باسمي ونيابة من الصوفية بالسودان وعن الطريقة التيجانية رضى الله عن صاحبها .

اعجبت وسررت كل السرور بمجلتكم . اتمنى لها النجاح ودوام البقاء .

**وتحية تبعث بها اسرة المجلة الى ابناء الطرق الصوفية في وطننا الثانى السودان الحبيب.**

**● الدعوة على هدى وبصيرة ●**

● اسامة محمد ابو العلا

ادعو بالتوفيق لكل العاملين بمجلة التصوف لانهم يشاركون في نشر دعوة الاسلام في كل مكان على هدى وبصيرة ، وبما لهم من خصب العلم روعة البيان وحركة الدعوة الى أن يتم لنا الله النصر ويكون هذا العالم هو عالم الاسلام المعاصر باذن الله .

**● من قلب مؤمن ●**

● جعفر احمد فارس — جمهورية السودان الديمقراطية — الدويم — مصنع النسيج ص . ب ٧٦ :

من قلب مؤمن ومتشوق الى ساداته الصوفية ومقالاتهم والحديث عنهم — ابعث باطيب التحيات كما اقترح ان تكون بالمجلة صفحات تحكى عن السادة الصوفية ونشاتهم ومكانهم في مختلف البلاد ، وعن ادوارهم في تربية المجتمع وكراماتهم بصورة واضحة وسهلة الفهم والمعنى لكل قارىء .

**— نرجو من الاخ العزيز ان يرجع الى اعداد المجلة فان ما اقترحته تقوم المجلة بنشره على صفحاتها حيث انها تتناول كل عدد قطبا من اقطاب التصوف من كل الجوانب المحيطة به .**

**● المزيد من المعرفة ●**

ملكي محمد — المملكة المغربية:

ابعث برسالتى اليكم وانا جد مسرور بمجلتكم العظيمة الشأن ذات الفضل على المسلمين ،ذات النفع بين العلماء العاملين واهل طريقة الله ، والتى هدفها هو المزيد من المعرفة والعلم والتعرف على الامور الدينية .

وكذلك انارة الطريق امام الشباب المسلم لأن الكثير من شبابنا اصبح يعمه في ظلمات وفي بحر متلاطم الامواج .

ولهذا فهو جد متعطش وفي حاجة ماسة الى من يقوده ويخرجه من الظلمات الى النور.

**— نعم يا اخي ما احوج شبابنا الى اليد الامينة التى تاخذ بيديه الى طريق الخير والنور، فنرجو ان يكون كل مسئول عن الدعوة وغيرها ان يقدم المثل الطيب لشبابنا حتى يقتدى بهم .**

**● نداء الى وزير الاوقاف ●**

رضوان محمد عبد الوهاب — عن اهالي بناويط محافظة سوهاج :

نحن اهالي بلدة بناويط محافظة مركز المراغة محافظة سوهاج نناشد السيد وزير الاوقاف .

حيث اننا نعانى من الحر الشديد في الصيف والبرد الشديد في الشتاء اثناء الصلاة في المساجد . لانها مساجد بسيطة اقيمت بالجهود الذاتية وليست مناسبة للصلاة .

صرخة منا اليكم بان تضموا هذه المساجد الى وزارة الاوقاف حتى نقيم ركنا من اركان الاسلام الخمسة وهو اقامة الصلاة .

**— نرجو من وزير الاوقاف الاستجابة لرغبة اهالى بناويط مركز المراغة وان يامر بضم مساجدهم الى وزارة الاوقاف حتى يكون ذلك مساهمة من الوزارة في احياء ركن من اركان الاسلام .**

**● طريقة وشريعة وحقيقة ●**

● مصطفى محمود — جنزور — بركة السبع — منوفية :

اتمنى لمجلة التصوف الاسلامي كل تقدم وازدهار في خدمة الدعوة الاسلامية على طريق الكتاب والسنة المحمدية ، محاربة للضلال والبدع والمخالفات التى قد يقولها بعض من يدعون التصوف بغير علم ، فالحق أن التصوف طريقة وشريعة وحقيقة كما يشهد بذلك ائمة التصوف انفسهم .

**— هذه يا اخي هي رسالة المجلة والتى قامت من اجلها وهي تنقية التصوف من الشوائب التى يحاول اعداؤه من الصاقها به .**

**اما بالنسبة للجائزة التى فزت بها فنرجو معاودة الاتصال بالاستاذ عبد الرحيم الجوهرى سكرتير المجلة . وستصلك باذن الله .**

**● واعتصموا بحبل الله ●**

● خلف محمد كمال — ابوان — مطاى — — محافظة المنيا :

ادعو الله سبحانه وتعالى أن تعود هذه الايام وقد اكتمل شمل امتنا العربية وزادت الروابط الوحدوية حتى تكون كلنا معتصمين بحبل الله راجين منه العون والتوفيق للامة الاسلامية . وبذلك يعم الرخاء والامن والامان على ربوع الامة العربية والاسلامية .

**●● هذا امل كل مسلم بل كل عربي ان تتحد كلمة العرب والمسلمين ويلتفوا حول كتاب الله يكون حكما بينهم . وبذلك تزول اسباب الفرقة والاختلاف وليكونوا امة واحدة عملا بقول الله تعالى :**

**ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون .**

**وقوله سبحانه وتعالى :**

**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .**

# شركة المرج للتجارة والمقاولات العامة وتقسيم واستصلاح الأراضي

## "علـــى دســـــوقي وشـــركاه"

٩ شارع أبو العينين بالمرج (س . ت : ٢٩٦٢ ٢٠٢٩)

● الشركة تساهم فى مشروعات الأمن الغذائى وحل أزمة الإسكان

لما كانت سياسة الدولة تهدف الى تنفيذ مشروعات للامـــن الغذائى خدمة للمواطنين وتيسيرا لهم للحصول على جميع حاجياتهم المعيشية فقد بادرت (( شركـــة المرج للتجارة والمقاولات العامـة وتقسيم واستصـلاح الاراضى )) بتنفيذ مشروع كبير للامن الغذائى عند الكيلو ٢١ ومشروع آخر عند الكيلو ٤٦ ـ ٥٠ طريق مصـر السويس . وقد خصصت هذه المساحة لاقامـة مشروع زراعى كبير يحقق توفير الامن الغـذائى فى البلاد . وقد قامت الشركة باقامة آبار ارتوازية لدى هـذه [illegible]



الاستاذ على دسوقى
رئيس مجلس الادارة



مشروعات الاسكان الكبرى

ـ وتساهم الشركة بجهـو[د] جبارة فى حل ازمة المسـا[كن] باقامة مبان سكنية تتوفر فيه[ا] كل الوسائل اللازمة للمعيشـ[ة] والمرافق وقد استطاعت الشر[كة] بجهودها الخاصة ان تنشىء المد[ن] السكنية الآتية :

● مدينة المروج ـ بارقى منطقة بالمرج بالقاهرة الكبرى
● مدينة النور ـ بجوار المرج
● مدينة الصالحين
● مدينة الامل
● مدينة ٢٣ يوليو

وجميع هذه المدن تقع داخـل كردون السكن . وتقاسـيمها معتمدة وجميع وسائل المواصلات متوفرة فيها .

(( اراض للبناء ))

ولا يقتصر جهد (( شركة المرج للتجارة والمقاولات العامة وتقسيم واستصلاح الاراضى )) عنـد هذا الحد بل انها تقوم باعمـال البنـاء لمن يرغب من المشترين للأراضى التابعة لها فى اى مدينة من المدن المذكورة .

وهكذا استطاعت هذه الشركة ان تساهم بجهودها وامكانياتـها الضخمة فى مشروعات الامـن الغذائى وحل ازمة الاسـكان وتحقيق العمران فى البلاد فكانت جديرة بثقة المواطنين واقبالهـم على التعامل معها .

والله الموفق لكل المخلصين فى خدمة الوطن .






وسائلنا متوفرة بجميع الصيدليات وليست لها أعراض جانبية

## أحدث مركز للاستشارات الطبية

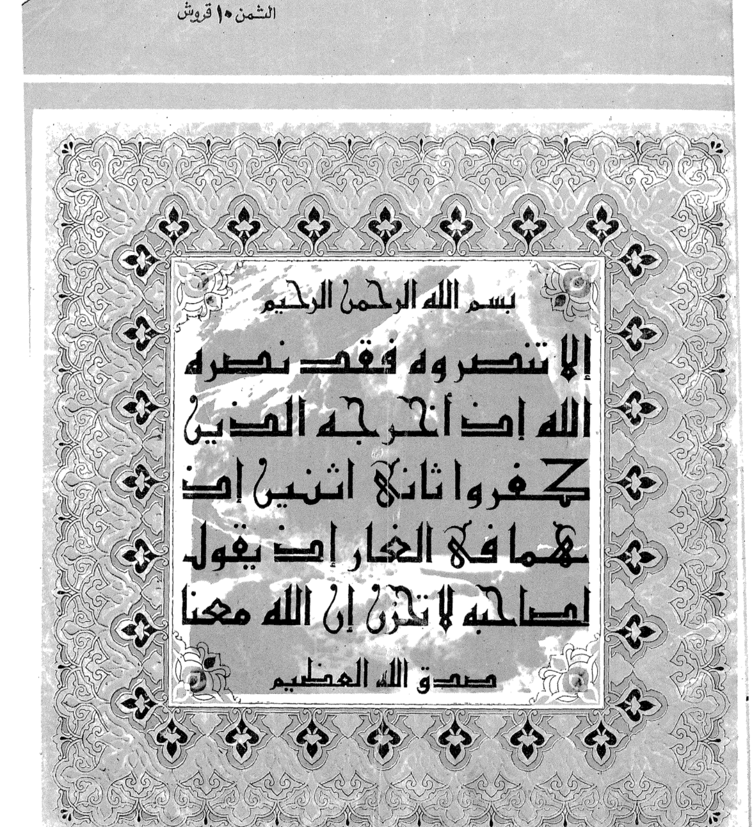
٢١ / ١٩ ش إيران بالدقى - الجيزة ت ٧٠٥٤٤٣ - أيام السبت والاثنين والأربعاء من الساعة ٦ إلى ٨ مساء

مع تحيات : أسرة المستقبل مصر

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٢
المحرم ١٤٠٢هـ
نوفمبر ١٩٨١م
الثمن ١٠ قروش



بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي





الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

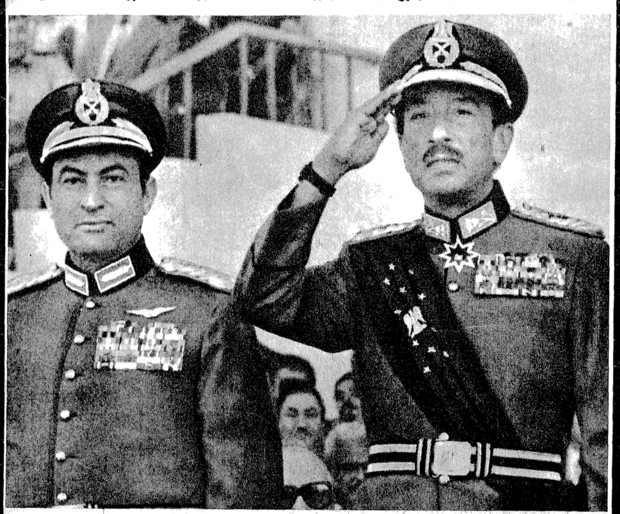

## الفهرس — الصفحة



## سعر النسخة


سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

# عزاء المجلس الصّوفى الأعلى
# فى شهيد الوطن الكبير.. وتأييد ترشيح خليفته رئيساً للجمهورية



على اثر اعلان النبا الحزين باستشهاد الرئيس المؤمن محمد انور السادات ـ عقد المجلس الصوفى الاعلى جلسة طارئــة توجه على اثرها وفد من المجلس الى القصر الجمهورى وسجلوا عزاء المجلس بكلمة جاء فيها :

ينعى المجلس الصـوفى الاعلى للامة العربية والاسلامية بطـلا عظيما كرس حياته لخـدمة قضاياها .

كما استعرض وفد المجـلس الانجازات العظيمة للبطـل الشهيد .

وقرا الحاضرون الفاتحة عـلى روح الفقيد الكبير الـذى ارسى دعائم دولة العلم والايمان وقاد شعبه الى النصر .

اللهم الهم اسرته الصبر

تاييد ترشيح خليفته رئيسـا للجمهورية .

● وقرر المجلس الصوفى الاعلى تاييد ترشيح خليفته السيد / محمد حسنى مبارك رئيسـا للجمهورية . ودعا جميع السادة المشايخ ووكلاء المشـيخة العامة بجميع محافظات الجمهورية الى التوجه الى صناديق الانتخـاب ليقولوا ( نعم ) لحسنى مبـارك رئيسا للجمهورية على طريـق السادات ومن اجل تحقيق كـل خير وتقدم لمصر ..

# فى ذكرى الهجرة

# إشراقة الفتح المبارك

## ● كانت الهجرة نقطة تحول فى مجرى حياة البشرية
## ● لاتزال أنوار الهجرة تضىء للسالكين طريق الحق والجهاد فى سبيل الله

... وتمر الايام والليالى ، ينتهى العام ، وكل عام ، ولا تنتهى اشراقات الهدى والعظات الملهمات من ذكرى الهجرة المحمدية المجيدة ..

لقد كانت هجرة سيدناومولانا محمد ، صلى الله عليه وسلم، من مكة الى المدينة، حدثامباركا وعظيما ، غير مجرى التاريخ ، وكان مفتتحا لنصر دين الله ، واعلاء كلمة التوحيد فى العالمين.

وما اعظم ما تطلبت الهجرةمن الجهد والصبر وحكمة التخطيط فى مواجهة كفار مكة وتحديات عصبة المتآمرين ... فعندما اوحى الله الى رسوله بالهجرة من مكة الى المدينة . كان قد سبقه اليها . كثير من المسلمين ... وبدا الرسول الكريم يلبى امر ربه ، ويعد لكل امر عدته فى دقة وتدبير محكم ...

● وتجلت آية الله ●

وتوالت خطوات العمل التنفيذى لمراحل الهجرة فى سبيل الله .

امر الرسول الكريم صديقه ابا بكر انيجهز راحلتين..وعهد الى عبدالله بن اريقط ليرعاهما استعدادا لوقت الرحيل ... وترك عليا بن ابى طالب لينام فى فراشه متسجيا ببرده الحضرمى الاخضر ، حتى اذا نظر القوم الى فراش النبى يظنون انه نائم ، وحتى يتخلف على بعده ليؤدى الودائع التى عند رسول الله لأصحابها ...

وفى الثلث الاخير من ليلة التنفيذ ، خرج الرسول الكريم وصاحبه من مكة . فسارا حتى وصلا الى غار ثور فدخلاه ..

وبقى سر الرسول العظيم فى دائرة لاتتجاوز عدة اشخاص ، رسم لكل منهم دوره .. اولهم عبد الله بن ابى بكر ، ودوره ان يقضى نهاره بمكة يسمع ما يقول القوم ويقصه ليلا على ابيه وعلى الرسول العظيم .. وعامر بن فهيره يرعى غنم ابى بكر ، ويمر على الرسول وصاحبهآخر النهار كى يحتلبا وياخذا مايلزمهما .. اما اسماء بنت ابى بكر فكانت تحضر لهما ما يحتاجانه من طعام وشراب .. وعندما يعود عامر بن فهيرة بغنمه اخر النهار فانه يمحو اثار خطوات عبدالله واخته فى طريقهما الى الغار ..

وتجلت اية الله الكبرى حين نسج العنكبوت على بابالغار ، وباضت عليه حمامتان ليكون ذلك سببا فى منع الكفار من دخول الغار ..

● وتراجع المتآمرون خاسرين ●

وعندما وصل المتآمرون وكفار



# لننصر دين الله

بقلم :
سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

## ● كانت أولى ثمار الهجرة تآلف المسلمين حول الرسول الكريم ونزع العداوة بين الأوس والخزرج

قريش الى الغار ، كانوا قد ذاقوا الاهوال فى متاعب البحث شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، فلم يدركوا اثرا للرسول وصاحبه وكانت قد مرت ثلاثة ايام منذ وصولهما الى الغار ..

وتقدم احد الكفار الى باب الغار ، فرأى نسيج العنكبوت وحمامتين وحشيتين هناك فرجع الى قومه يقول : ان على باب الغار عنكبوتا من قبل ميلاد محمد .. وهكذا رجع المتآمرون خاسرين كاسفين ..

وقبل ان يتراجعوا عن باب الغار، كان ابو بكر يقول لصاحبه مشفقا عليه (( والله يارسول الله لو نظر القوم الى موضع اقدامهم لرأونا .. )) فاجابه الرسول الكريم (( ما بالك باثنين الله ثالثهما .. ))

● مواكب البشر والتكريم ●

وانتهت بعد الايام الثلاثة فى الغار، مرحلة فى الهجرة المباركة، وتوالت بعدها المراحل ، فاتاهما صاحبهما ببعيرين وبعير له .. وجاءت اسماء بالزاد والماء .. وسارا على بركة الله وهداه ، فى رحله شاقة يقطعان الفيافى والقفار ليلا ، ويستريحان نهارا حتى وصلا يثرب ..

كان ذلك يوم جمعه .. وكان اهل المدينة فى انتظار الرسول الكريم وصاحبه، فلما راوا موكبه هرعوا لاستقباله بالبشر والتكريم .. وتجمعت حول الرسول العظيم جموع من الاوس والخزرج وقد الف الاسلام بين قلوبهم بعد عداوة متبادلة وقتال ..

وبدات تتحقق غايات الهجرة المباركة فى سبيل الله ونصرة دينه الحنيف ..

● الملايين من ابناء الصوفية ●

لقد كانت الهجرة نقطة تحول فى مجرى حياة البشرية جمعاء.

ومع تجدد ذكراها المجيدة كل عام ، تشرق على الاسلام والمسلمين انوار وهدى وعظات وقدوة تضىء للسالكين طريق الحق والحب والجهاد فى سبيل الله ..

ويتزود ابناء الطرق الصوفية من هذا الهدى النبوى زادا يوثق فيما بينهم ومع مجتمعهم، روابط الاخوة فى الدين والوطن ، ووحدة الايمان والوفاء والمبادىء ..

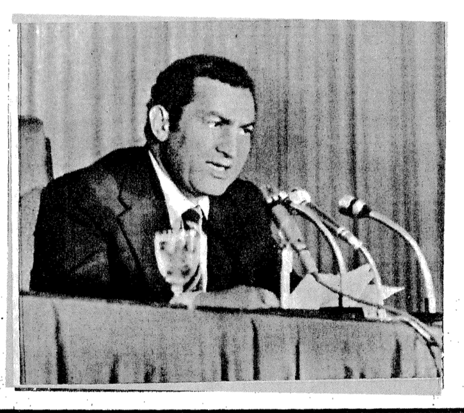
ومع الملايين من ابناء الطرق الصوفية فى مصر والعالم الاسلامى قاطبه ، ادعو بان تصفو النيات على طريق الامل والعمل وان تصدق الهمم .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

# خطاب مفتوح إلى :

## السيد الرئيس :

# محمد حسني مبارك

● حول حديثكم الخاص عن الرئيس السابق
● رأيكم في الانحراف الديني للشباب
● الدروس التي تعلمتموها من السادات



السيد / الرئيس محمد حسنى مبارك

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

اهنئكم بثقة جماهير الشعب المصرى ، تلك الثقة التى نلتمسوها عن جدارة واستحقاق لانها مستمدة من رضاء الله تعالى ومن ثقة الرئيس الشهيد محمد أنور السادات .

واننا جميعا نقدر عظم المسئولية الملقاة على عاتقكم ولذلك نبتهل الى الله تعالى ان يكتب لكم التوفيق وأن يسدد خطاكم فى كل ماتقدمون عليه من عمل نحو سلامة هذا الوطن وأمنه ووحدته ..

السيد / الرئيس

يقول الله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونعلم الصابرين » ولا ريب ان فقد الزعيم الشهيد فى هذا الوقت العصيب بلاء وأى بلاء اراد الله به تعالى أن يختبر صبرنا وجلدنا على احتمال قضائه ـ لكى يثيبنا على قدر هذا الاحتمال وعلى قدر مواصلة الجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الحق سبحانه وتعالى .

## انحراف الشباب

**السيد / الرئيس**

ان الظرف الدقيق الذى تقودون فيه سفينة البلاد يحتم علينا أن نطرح أمامكم مشكلة من أخطر المشاكل التى تتطلب عنايتكم وحكمتكم وهى الشباب ٠٠

● ولقد سبق أن سألتكم فى الحوار الذى اجريته معكم بالمصور عقب توليكم منصب نائب رئيس الجمهورية : كيف يمكن علاج الانحراف الدينى الذى ظهر أخيرا بين صفوف الشباب ؟

فقلتم :التربية الدينية فى المنزل والمدرسة وعن طريق الجمعيات الدينية والهيئات التربوية المختلفة وبطريقة علمية حديثة ـ وهذا ما طالب به الرئيس الراحل فى مناسبات مختلفة وفى اجتماع عقده لرجال الدين ٠٠ ولكن من أسف لم تتخذ خطوات ايجابية لتنفيذ هذه الاقتراحات ٠٠ كما اننا نبهنا فى مناسبات كثيرة الى



بقلم : فؤاد السيد

ضرورة حماية الشباب وتحصينه ضد عوامل الاغراء والخداع التى يعمل أعداء الوطن على غرسها فى نفسه حتى يسلسل لهم قياده فيوجهون الشباب المخدوع وجهة خاطئة تعود عليه وعلى وطنه بالدمار ٠٠

**وان الحوادث المؤسفة التى ارتكبها بعض الشباب المنحرف لتؤكد هذه الحقيقة المؤلمة ـ اذ لولا وقوع هذا النفر من الشباب فريسة فى أيدى بعض العملاء والموتورين**

لتضلل الشباب وتصرفه عن حقائق الاسلام بما ينشره ادعياء الدين من أباطيل حتى يتحول ايمان الشباب من الايمان بالله وكتبه ورسله الى الايمان بمبعوثى العناية الالهية يتلقون منهم الاوامر دون أن يكون لهم حق الاعتراض أو التهاون فى التنفيذ ٠٠

ولقد طالبنا بانه يجب أن نواجه خطر انحراف الشباب بتخطيط قومى شامل تتعاون فيه جميع الجهات المعنية وبطريقة علمية حديثه ـ كما سبق أن قلتم ـ

ولقد طالبنا بانه يجب أن نواجه خطر انحراف الشباب بتخطيط قومى شامل تتعاون فيه جميع الجهات المعنية وبطريقة علمية حديثه ـ كما سبق أن قلتم ـ

**ولكننا لاحظنا ـ يا سيادة الرئيس ـ ان هناك فجوة واسعة بين وسائل التربيةووسائل الاعلام اذ بينما نقرأ ونسمع فى الصحف والاذاعة والتليفزيون ما يصقل العقول ويهذب النفوس ويغرس الايمان فى القلوب من تلاوة القرآن الكريم واذاعةالاحاديث والمسلسلات الدينية نقرأ ونسمع فى نفس وسائل الاعلام ما يعمل على زعزعة الايمان والاستهانة بالقيم منقصص ماجنة او تمثيليات وافلام هابطة وغيرها مما شكا منه كل غيور على تقاليدنا ومبادئنا وديننا ولقد نتج عن ذلك ان اصبح الشباب فى حيرة تتصارعه عوامل متباينة لا يدرى الى اى منها يطمئن ٠**



## خطاب مفتوح



كان الرئيس محمد حسنى مبارك موضع ثقة الرئيس الراحل محمد أنور السادات

**( أخلاق القرية )**

**السيد / الرئيس**

ان ما أذكر كم به الآن فى مقابلتى الصحفية السابقة يجعلنى أثق ثقة تامة فى حسن اصغائكم ومبادرتكم الى تلبية هذا النداء لقد سالتكم عن سر نجاحكم حتى حصلتم على أرفع الاوسمة وعن سر تحليكم بهذا الخلق القويم الذى عرف عنكم بين اخوانكم فى الجيش وغيره فقلتم فى تواضع وفى أدب جم : « لعل ذلك يرجع الى طول مدة ارتباطى بالقرية . فقد ظللت على اتصال بها حتى حصلت على شهادة البكالوريا وقد علمتنى حياة القرية والريف الصراحة والاخلاص فى العمل والوفاء بالوعد . وفضلا عن ذلك فقد كان للبيئة الدينية التى نشأت فيها تأثير كبير على تكوينى حتى اننى ما زلت أواظب على الصلاة والصوم . ولعلك تدهش اذ أننى لم أفطر يوما واحدا وأنا أدرس فى موسكو رغم ان الظروف المحيطة بنا هناك لا تشجع أبدا على ذلك وبخاصة بالنسبة لشاب مثلى . ولا ريب ان ذلك يرجع الى ما اكتسبته من حصانة ارجو الله الا أحرم منها مدى الحياة ) .

وقلتم أيضا : انا اقضى جزءا من وقتى فى قراءة القرآن الكريم وبخاصة فى التفسير .

● وقلتم أيضا عن توليكم منصب نائب رئيس الجمهورية : ان جميع المناصب التى توليتها كانت مفاجئة لى : وأؤكد لك أننى لم اسع الى واحد منها وكان كل همى أن أؤدى واجبى بما يرضى ضميرى . وكانت هذه كل سعادتى بأى عمل أتولاه ..

**( دروس تعلمتها من السادات )**

● وسألتكم عن الدروس التى تعلمتموها من منصبك الجديد وعن مدى تأثركم بالرئيس السادات فقلتم :

**● بالرغم من أن المدة قصيرة الا اننى أفدت كثيرا من اتصالى بالرئيس . وقد لمست فيه أولا روحا انسانية عالية وعطفا شديدا على الطبقات الفقيرة وهو يود أن تسمح ميزانية الدولة برفع مرتبات جميع العاملين . ولكن يحول دون ذلك ما تعانيه هذه الميزانية بسبب الظروف التى مرت بالبلاد فى ذلك الوقت**

**والرئيس - السادات - يتمتع برصيد ضخم من التجارب السياسية وبعد النظر وهذا يرجع الى طول اشتغاله منذ أن كان طالبا بالحركات الوطنية وما صادفه خلالها من متاعب ومشاق وهو يود ان يحقق شكاوى جميع الناس التى تنهال على مكتب الشكاوى بالرياسة وقد أحال على الكثير منها ولكن الوقت لا يتسع الى تحقيقها كلها فى وقت قصير كما يريد الناس ..**

**( صراحة الرئيس )**

● وقلتم عن ظاهرة اقبال رجال السياسة والاعلام على الاجتماع بالرئيس السادات : الواقع أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة على هذه الصورة قبل حرب اكتوبر . ولقد كان لصراحة السيد الرئيس وسعة صدره فى شرح الموقف اثر هام فى تشجيع المسئولين من رجال السياسة والاعلام فى الخارج وحرصهم على لقاء الرئيس .

واضفتم سيادتكم : ولقد كنت اشاهد بنفسى ما يتركه الرئيس بصراحته فى نفوس الذين التقى بهم من آثار عميقة تجعلهم يخرجون

قلتم فى هذا الحوار أيضا : تأكد ان كل فساديظهر تبذل جهود كبيرة لعلاجه ولكن العلاج يتطلب وقتا كافيا • ولا تنس ان هذه المشاكل تراكمت على مدى سنين طويلة فلا يمكن حلها بجرة قلم أو بتغيير مفاجىء للقيادات التى تشير اليها •

ثم قلتم : اننا ندرس كل هذه الاخطاء وقد وصلتنا كما قلت لك شكاوى لا حصر لها من جميع الهيئات ونحن ندرس كل حالة ونعمل على حلها واعتقد ان حل المشكلة الكبرى التى تتعلق بالحالة السياسية ستتيح لنا فرصة أكبر لعلاج جميع المشكلات الاخرى •

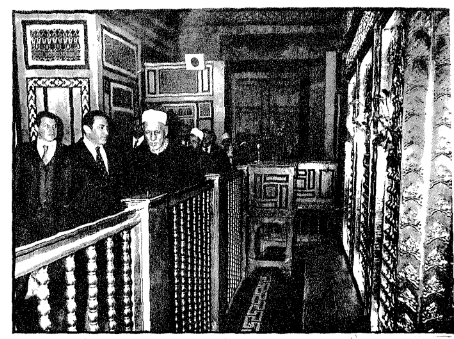
السيد / الرئيس

● **على ضوء ما جاء فى هذا الحديث الذى سبق ان اجريته معكم والذى كشف لنا عن بعض جوانب خلقكم وايمانكم ومبادئكم القويمة وعن مدى ما افدتم من دروس وتجارب من الزعيم الراحل •• وعلى ضوء ما سمعناه فى خطابكم التاريخى فى مجلس الشعب •• فاننا نطمئن كل الاطمئنان الى انكم سوف تعملون على صيانة وحدة هذه الامة وتدعيمها وقيادتها قيادة حكيمة الى بر الامان على هدى من نور الايمان بالله وكتبه ورسله •**

**وفقكم الله وسددخطاكم وجعلكم خير خلف لخير سلف •**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**المواطن المخلص**
**فؤاد السيد**



السيد رئيس الجمهورية وسماحة الشيخ السطوحي فى زيارة ضريح الامام الحسين فى احدى المناسبات الدينية ••

من عنده مبهورين ماخوذين وكأنهم كانوا يحملون عنه انطباعا آخر غير الذى لمسوه بأنفسهم •• ولقد حضرت لقاء سمعت فيه صحفيا أمريكيا يسأل الرئيس فى دهشة: هل صحيح أن سيادتك قلت للرئيس « فورد » انك لا تريد أن تقطع أمريكا علاقتها بأسرائيل وانك قلت أيضا : أعطوا اسرائيل ما شاءت من أسلحة ولكن بشرط الا تستخدم هذه الاسلحة الا فى الدفاع عن حدودها ؟

ولقد كانت دهشة الصحفى أكبر عندما أكد له الرئيس صحة هذا التصريح ••وهكذا كانت هذه اللقاءات مستمرة الى أقصى حد فى توضيح وجهة النظر العربية ضد الدعايات المغرضة التى يذيعها خصومنا ••

**( السادات وتجديد الرياسة )**

● وسألتكم عن رأيكم فى رغبة الرئيس الشهيد فى عدم تجديد مدة رياسته كما صرح بذلك لرئيس وفد الجامعة الامريكية عند اجتماعه بهم فقلتم :لقد وجه رئيس الوفد الامريكى هذا السؤال فعلا ولكنه أضاف قائلا : أرجو الا تكون هذه الاخبار صحيحة لاننا نؤمن بأنك زعيم تحمل رسالة عامة لصالح شعبك وشعوب العالم أجمع وان استمرارك هو ضمان لصالح الشعب المصرى والسلام العالمى •

● **وقد علقتم على ذلك بقولكم: فاذا كان هذا هو رأى هذا العالم الامريكى ، فما بالك برأى الشعب المصرى • انا اعتقد ان الشعب لن يقبل تخلى الرئيس عن مسئولياته وسوف يتمسك به بعد أن لمس اخلاصه وكفايته وحنكته ••**

**( علاج الفساد )**

**السيد / الرئيس**

وأخيرا أذكركم برأيكم فى علاج **ما نشكو منه من فساد ولو تطلب** الامر تغيير القيادات المنحرفة على الاقل •

# الرئيس الراحل

## محمد أنور السادات قال عن :

# الصوفية والتصوف



توجت مجلة (( التصوف الاسلامى )) عددها الاول بمقال عن الصوفية كتبه الشهيد المؤمن محمد أنور السادات .. وقد رأينا ان نعيد نشره فى هذا العدد تخليدا لذكراه العطرة والذى يتحدث فيه عن رسالة التصوف الاسلامى حديث العالم ببواطنها، الغيور على تعاليمها الحريص على تطهيرها والسمو بها الى مكانتها الاولى فى صدر الاسلام .

● وقد شاء الله ان يحقق كل ما كانت تصبو اليه نفسه الكبيرة نحو رسالة التصوف والتى سجلها فى هذا المقال عندما كان امينا عاما للمؤتمر الاسلامى ..

فصدر القانون الجديد لتنظيم الطرق الصوفية فى عهده وهذا نص المقال الذى نشرناه منذ نحو عامين ونصف ..

● التصوف مورد من اعذب الموارد الاسلامية ، ونعمة صافية من اطيب نعماتها السماوية . فهو فى جوهره اتجاه قلبى الى فاطر الكون وايمان بعظمته وجهاد فى سبيله ولن تستطيع النفوس ان تتجه بكلياتها الى الله الا اذا قمعت شهواتها وكبحت جماح اهوائها ، وطهرت قلوبها من الشوائب والادران .

وللصوفية تاريخ طويل حافل بالنماذج العظيمة ملىء بالروحانيات المشرقة ، وقد ظهر منهم اعلام لهم اثار خالدة فى خدمة الدين وفى اعلاء كلمة الله ومقاومة الماديين والملحدين ..

## ● لاتحكموا على التصوف من أعمال الأدعياء والدخلاء
## ● الصوفية فى أشد الحاجة إلى جهاد عنيف

**الحق والباطل**

● ولكن الاسلام تعرض لموجات متتالية من الدخلاء والمتعصبين ، كما تسربت اليه اكداس من الاسرائيليات وعقائد الامم القديمة حجبت كثيرا من اضوائه ، وشوهت كثيرا من صحائفه النقية ، فالتبس الحق بالباطل واختلط الضوء بالظلام . ولولا أن الله قيض لدينه بعض العلماء الاعلام الذين كافحوا عن عقائده وحاربوا البدع والنكرات ، وميزوا الاصيل عن الدخيل ، لالتبس الامر على عامة المسلمين وتعرضوا للضلال المبين .

.. وكما تعرض الاسلام بعامه لهذه الموجات الدخيلة التى حاولت تشويه تعاليمه النقية وتكدير مورده العذب ، تعرضت الصوفية بخاصة لكثير من الفهم الخاطىء والاسرار المبهمة والانحرافات الملتوية ، فانصرف عنها بعض المسلمين وظنوا باصحابها الظنون ..

**اساس الصوفية ..**

● أن الصوفية تقوم على اساس من تهذيب النفوس وتنقيتها من النزعات والشهوات والسمو بها عن الارتكاس فى الموبقات والاتجاه بها الى فاطر الارض والسموات وبهذا يستحق الانسان ان يكون خليفة الله فى ارضه وان يحمل امانته فى خلقه وان يتلقى تجلياته ونفحاته وان يتصل به اتصال المحبة والرضوان ..

ولكن بعض الدخلاء على الصوفية اتخذوها مطية للشهوات وموردا للكسب والارتزاق مخالفين قوله تعالى : (( اتبعوا من لا يسالكم اجرا )) فاصبحوا يشترون بآيات الله وايمانهم ثمنا قليلا ويقبلون على موائد الحكام والطغاة ، (( فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون )) فاتخذوا التصوف مطية الى الثراء والتصوف منهم براء ..

**الطقوس والمظاهر ..**

واتجه بعض الدخلاء على الصوفية الى الطقوس والرسوم والمظاهر المادية القائمة على لبس المرقعات والزهد فى الطيبات والانغماس فى القاذورات وارسال اللحى واطالة الشعور وحمل المسابح الطويلة المرسلة والاكثار من الاحجبة والتعاويذ وجر السيوف الخشبية الخ ..

مع أن الاسلام قائم على النظافة الروحية والجسمية فهو دين الطهارة (( أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين )) وقد فرض على اتباعه التخلص من النجاسة البدنية والروحية ، وتطهير الاثواب ومواطن الركوع والسجود ودعاهم الى التطيب والتزين هاتفا بهم : (( يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد )) مستنكرا منهم العزوف عما انعم الله عليهم فى الدنيا من نعيم ..

(( قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق )) وقد أثر عن النبى صلوات الله وسلامه عليه انه كان يتطيب ويرجل لحيته ، وقد طالبه الله بالتحدث عن نعمته عليه فقال : (( واما بنعمة ربك فحدث )) وقد ورد فى الاثر : ((ان الله يحب أن يرى اثر نعمته على عبده )) ..

**الطبالون واكلة الثعابين ..**

● وهناك فريق ثالث من الدخلاء شوهوا التعاليم الصوفية عن جهالة او بسوء نية فادخلوا فيها ضروب الالاعيب وشتى الاحابيل ليموهوا على العامة ويجذبوهم اليهم بما يشبه الكرامات فهم يلتهمون النيران والزجاج وياكلون الثعابين ويمشون على السيوف ويدقون الطبول ويقرعون الدفوف ويعزفون الموسيقى الصاخبة ويتمايلون على انغامها فى حركات راقصة هستيرية لا يقرها خلق ولا دين ولا قانون .

**شريعة خاصة**
**واخرى عامة**

● وهناك فريق رابع من الدخلاء حاول مزج الدين بالفلسفة والسياسة بالشريعة فزعم ان للدين ظاهرا وباطنا وادعى ان هناك شريعة للخاصة واخرى للعامة ، وحاول اقحام التعاليم الهندوكية والفلسفة الاغريقية الوثنية . فعقد من الدين ماسهل وصعب منه ما وضح وكاد يفتن الناس عن دينهم السمح القائم على الفطرة الطبيعية التى فطر الله الناس عليها (( صبغة الله ومن احسن من الله صبغة )) وفاتهم ان الله تعالى انزل شريعته كاملة على رسوله صلوات الله عليه وامره بتبليغها كاملة للناس كافة بل للانس والجن !! يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسول ينادى ان من كتم علما يعلمه عن الناس الجمه الله بلجام من النار يوم القيامة )) .. والله تعالى يقول : ((ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون )) ..

**الكسل والتواكل ..**

● وهناك فريق خامس يزعم ان الصوفية تقوم على الزهد الكامل فى الدنيا والانصراف التام عنها فى كسل وتواكل وخمول ليعيش الصوفى معيشة تشبه الرهبانية وقد انكرها الدين الحنيف فنادى الرسول صلوات الله عليه ((بالا رهبانية فى الاسلام)) ان الاسلام دين كفاح ونضال وعمل (( فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من

فضل الله » وهــو دين عــزة واستعلاء لا دين ذل وهوان .. «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» وهو دين طموح وتعمير لا ديـن خمول وتخريب .. « الـذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسـهم قـالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنـا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهــم جهنم وساءت مصيرا »•

● وهنالك فريق سادس وفريق سابع وفريق ثامن ــ الى آخـر ما هنالك من الدخلاء مما جعل كثيرين من المثقفين ينصرفون عن التصـوف والمتصوفين لانهــم يحكمون على التصوف بما يرونه من الادعياء والدخـلاء « وليس كذلك »•

● ان الصوفية فى اشــد الحاجة الان الى جهاد عنيف قوى يرتكز على شعب عديده •

جهاد النفس

اولا : جهاد النفس وهو الاساس الاول للتصوف وهدفه تطهـير النفوس من الشهوات والقلوب من النزعات للتحكم فى اهواء النفس والسيطرة عليها وتوجيههـا الى الخلاق العظيم فى انقى صــورة واطهر كيــان ، فان ابواب الله مفتوحة الســـالكين ورحماته مبسوطة للتوابين وهو القائل فى الحديث القدسى « انا عند حسن ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى ومن تقرب الى شبرا تقربت الى اليه ذراعا ومــن تقــرب الى ذراعــا تقربت اليه باعا ، ومــن اتانى يمشى اتيته هرولة »

جهاد النفس هو الذى اطلــق عليه رسول الله صلى الله عليـه وسلم عند رجوعه من احــدى الغزوات اسم « الجهاد الاكبر » وهو بهذا الاسم جدير

محاربة البدع

ثانيا : تنقية الصوفية مــن البدع والخرافات التى تنتســب الى الدين وهو منها ابراء ، وربما تتجه هذا الاتجاه ولكن الامــر يحتاج الى مواصلة الجهود وبذل المساعى المتلاحقة للقضاء عــلى هذا الفساد الشائن الكبير

صد الدخلاء

ثالثا : الجهاد لصد الدخـــلاء على المتصوفين من الجهلاء المتجرين باسم الدين المتحكمين فى عقـول العامة والبسطاء بما يلفقــونه من احــاديث مكذوبه وروايــات مخترعة وقصص مدسوسة عـلى المتصوفين يكادون يرفعونهم بهـا درجة الالوهية او ما هو منهــا قريب وليس هذا مقصورا عـلى الاحياء فقط بـل هناك عشرات ومئات الكتب المدسوسة عــلى المتصوفين الموتى مليئة بالخرافات خاصة بالبدع والمنكرات كــادت تطمس نور الصوفيين الوضــاء وتطمس موردها العذب المثير

جوهر الدين

رابعا : مكافحة الدخلاء الجهلاء الذين لا يعرفون من الدين جوهره النقى وروحه الشفاف وهو لا يتم عندهم الا بلبس المرقعات وارسال اللحى واسدال الشعور استدرارا للارزاق وجلب للمنافع وسعيا وراء المنزلة الســامية فى نفوس العامة وما يستتبعها من تبجيل وتقديس

ابراز التعاليم الصوفية

خامسا ابراز التعاليم الصوفية نقية خالصة من الشــوائب ونشر التراث الصوفى المنبعــث مــن التعاليم الدينية الصالحة كمـــا وردت على لسان الرسول صلوات الله وسلامه عليه وكما جلاها علينا جلة الصحابة والتابين ..

الموجات الالحادية الوافدة

سادسا : مقاومة المـــوجات الالحادية الوافدة علينا من شتى الجهات ومكافحة دعوات الفوضى والانحلال الخلقى التى تكاد تسد علينا المنافذ وتغمر النشء الجديد الذى تعده ذخيرة مامونة لوطننا الاسلامى العظيم •

● هذه شعب عديدة للجهاد وتحتاج الى تكتل القوى وتــوالى الجهود وتمام الاهبة لان الميـدان فسيح والاعباء ثقيلة والعقبــات متلاحقة والاعداء كثيرون •

ولكن الله وعد عباده المجاهدين الصادقين بالنصر العظيم «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم « يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »



● يجب تنقية الصوفية من البدع والخرافات

● يجب نشر التراث الصوفى الأصيل

# المعارضة النزيهة

● (( وامرهم شورى بينهم )).
(( و شاورهم فى الامر )) .

على هدى هذه المبادىء القويمة سار الخلف الصالح منذ انحمل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مشعل الهداية والنور .

● والدول المتحضرة تسير على هدى هذه المبادىء . ولذلك نرى ان الاحزاب السياسية على مابينها من خلافات جذرية في مبادىء الحكم، تقوم فى المعارضة بتقديم مشورتها للحكومة فى امهات المسائل التى ترتبط بمصالح الوطن العليا .. بل ان رؤساء الحكومات يجتمعون من وقت لاخر بزعماء المعارضة فى داخل البرلمان وخارجه لتبادل الراى.

والمعارضة لاتضن على خصومها فى الحكم بمشورتها لانها تعتبر الحكم مسخرا لخدمة الوطن .. فهو تكليف لاتشريف ومسئولية لا انتهازية ..

بل ان بعض الاحزاب تظل وهى خارج الحكم تدرس المشروعات الاقتصادية والاجتماعية بجانب المسائل السياسية عن طريق لجان متخصصة تكونها لهذا الغرض.

● والمعارضة على شدة عنفها فى البلاد المتحضرة لا تتعدى المناقشة والحوار عى صفحات الجرائد او داخل البرلمان. وقد تشتد المناقشة ويعنف الحوار ولكنه لايصل الى حد القتل او الاغتيال اوتدبير المؤامرات ضد المخالفين فى الراى ..

ولذلك عندما يقع حادث اغتيال فى دولة من الدول فانها تعتبر من الدول المتخلفة عن ركب الحضارة ، لان ابناءها لم تنضج تربيتهم او ثقافتهم الى المستوى الذى يؤهلهم لان يحتلوا مكانا بين الشعوب المتحضرة ..

واذا كان هناك من بين قادة هذه الشعوب من يرتضى لنفسه تدبير المؤمرات ضد خصومة فى دولة اخرى ، فان نظرة الشعوب المتحضرة اليه والى شعبه الذى يسكت على تصرفاته ــ نظرة تنم عن الاحتقار .

ويتخذ الخصوم من تصرفات هؤلاء الحكام تكأة يستندون عليهافى وجوب فرض الوصاية على هؤلاء الحكام وشعوبهم من قبل الدول القوية الناهضة، حماية المجتمع الدولى من شرورهم واثامهم .. وهكذا بفضل هذه السياسة الخاطئة الحاقدة التى يرتكبهـا بعض الحكام ضد خصومهم فى الدول الاخرى نمهد لعودة الاستعمار لبلاد تحررت اراضيها ولكنها لم تستطع ان تحرر عقولها ونفوسها !!

● ومن يتتبع ما نشرته صحف العالم عن حادث اغتيال الشهيد انور السادات ، ليدرك الى اى حد .. اعتبرت الشعوب المتحضرة هذا الحادث جريمة فى حق الانسانية كلها لانها اودت بحياة رجل وهب حياته كلها لخدمة وطنه وتحرير ارضه وتدعيم اقتصاده وحماية دينه ، وارساء قواعد اخلاقه وقيمة على اسس سليمة من التقاليد والمبادىء ــ وقد عجز خصومه عن مواجهته فى ساحة النضال العسكرى والحوار المنطقى امام شعبه فدبروا مكيدتهم بليل بعيدا عن الشعب لانهم يعلمون راى الشعب فى زعيمهم ، فتجنبوا الرجوع الى الشعب واثروا الاعتماد على شياطينهم فاتخذوهم اولياء لهم من دون الله .. وحسبوا انهم تخلصوا من اقوى خصومهم ولكن خاب فالهم فان الله تعالى قد ابى الا آن يكرم هذا الزعيم فاختصه بالشهادة ليتبوا مقعده مع الصديقين والابرار ، وليبقى ابد الدهر علما خفاقا لامته فى يد خليفته وشريكه فى معارك الحرب والسلام ..

ف.س

# الزهـــد فى الإســلام

**١ ـ يظن البعض انه لما كان الاسلام دين عبادة وعمل ، ينظم شئون الدين والدنيا ، فانه لامجال فيه للزهد كمنهج فى الحيـــاة ، والذى يدفعهم الى هـذا الظن فهم خاطىء للزهد على انه ترك للدنيا ، وانقطاع الى العبادة ، وانعزال عن حياة المجتمـع ، فيكـون الزهـد بحسب هذا الفهم منهجا سـلبيا معوقا للمجتمع الاسلامى، ولا يتفق بذلك مع روح الاسلام ..**

والحقيقة أن الزهد فى الإسلام منهج ايجابى فى الحيـــاة ، يتيح للمسلم أن يجمع بين حياة التعبد وحياة المجتمع الذى يعيش فيه ،بل انه يعينه على حياة المجتمع وما فيها من مشقة وكفاح ، والزهـد بهـذا المعنى يضفى على حياة الانســان معنى ساميا .

٢ ـ وأول ما ينبغى أن يفهم من معانى الزهد هو انه لا تعلق له بفقر أو غنى ، لانه أمر معنوى فى النفس الانســانية ، وان شـئت قلت : هو خلق لهذه النفس يرسخ لها بعد مجاهدة شاقة .

**واولئك الذين جعلوا تلازما بين الزهد والفقر قد جانبوا الصواب ، فالزهد قد يكون صفة الاغنيـاء ، وهذا من أعلى درجات الزهد ،ولذلك عرف بعضـــهم الزهد بان تكـون معرضا عما تملك لان تكون معرضا عما لا تملك ،لانك اذا كنت لاتملك ففيم يكون الزهد ؟**

لقد كان فى امكان النبى وخلفائه الراشــدين أن يملكوا الدنيـا ، ولكنهم كانوا أزهد الناس فيها ، وما أجمل ما قاله عثمان رضى الله عنه ، وكان من أكثر أصـحاب الرسول أموالا ، وأكثرهم ايثارا : « لولا أنى خشـيت أن يكـون فى الاسلام ثلمة أسدها بهـذا المال ما جمعته » .

**فالزهد هو الايثار سواء كنت تملك كثيرا أو قليلا ، وقد امتدح القرآن هذا المعنى فى قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسـهم ولو كان بهم خصاصة » . أما من لا يملك من الدنيا كثيرا او قليلا ، فعلامة زهده الراحة النفسية ، والصبر على ما يفقده حتى يجد ..**

**وقد صـــور ابن عطـاء الله** السكندرى معنى الزهد من هـذه النـاحية قائلا : « وللزاهـد فى الدنيا علامتان : علامة فى فقدها ، وعلامة فى وجدها ، فالعـلامة التى فى وجدها الايثار منها ، والعـلامة التى فى فقدها وجود الراحة منها . فالايثار شــكر لنعمة الوجدان ، ووجود الراحة منها شكر لنعمة الفقدان » .

وفى رأينا أن زهد الاغنياء أعلى درجة من زهد الفقـراء ، أولا لانه أكثر مضـادة للطبيعـة البشرية فالغنى لكى يعود نفسه الايثـار ، واستشعار حقارة ما يملك ، محتاج الى جهاد كبير متواصـل لنفسه ،

وما أعمق دلالة هذه القصـة : « قيل لابن المبارك ( وكان من أكبر زهاد عصره ) يا زاهد ، فقـال : الزاهد عمر بن عبـد العـزيز اذ جاءته الدنيا راغمة ، فتركها . أما أنا ففى ماذا زهدت ؟ » . وثانيـا لان الايثار من العوامل التى تحقق للناس فى المجتمع المحبة والتعاطف وهو مظهر الغيرية الاخلاقية .

٣ ـ ومن معانى الزهد الاسلامى أن تخرج من قلبك ذلك النوع من التعلق المرضى بالدنيـا ، المقترن



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

بالحسد للناس ، وما أحوجنا الآن الى هذا النوع من الزهد في مجتمعنا الذى أصبحت تطلعات كثير من الناس من وجهة نظر الشرع أن يتطلع دائما الى حياة أفضل ، ولكن السبيل الى ذلك ليس القعود والحسد وانما هو العمل الايجابى الذى يحقق للانسان وللمجموع المستوى الافضل .

اننا كثيرا ما نصادف عقولا مكدودة وقلوبا منهكة ، من الفكرة الملحة المستمرة فى الحصول على المزيد من كماليات الحياة ، حتى ولو لم يتهيأ لاصحابها امكانيات الحصول عليها ، وهذا مما يعذب بال أصحابها ، وينغص عليهم حياتهم ولو تحقق هؤلاء بمعنى الزهد لوجدوا الراحة النفسية بعد العناء ولو أقبلوا على العمل المثمر المتواصل وتركوا ماهم فيه من أحلام اليقظة لتحقق لهم ما يريدون أو بعضه على الاقل ..

● الزهد فى الإسلام منهج إيجابى فى الحياة يتيح للمسلم أن يجمع بين حياة الفرد وحياة المجتمع الذى يعيش فيه

**وما اعمق ما يقول احد الصوفية مصورا حال القاعدين الحاسدين : « كفى بك جهلا ان تحسد اهل الدنيا على ما اعطوا ، وتشغل قلبك بما عندهم ، فتكون اجهل ما تكون لانهم اشتغلوا بما اعطوا ، واشتغلت أنت بما لم تعط ! »**

٤ ـ ومن أخص معانى الزهد الاسلامى أيضا من الناحية النفسية الثبات والاستقرار الحاصل من التحرر من عبودية الركون الى الاشياء فالانسان الزاهد هو الذى لا ينبغى أن يفرح اذا ما أقبلت عليه الدنيا ، وهو الذى لا ييأس اذا ما أدبرت عنه ، لان الذى يفرح بوجود شىء ويحزن لفقده ، فهو عبد لما أفرحه بقاؤه وأحزنه فقده .

فالزهد يثمر الحرية بالمعنى الحقيقى لكلمة الحرية ، والزاهد هو الانسان الذى يستقبل الآلام والشدائد بصدر رحب ، وهو الذى يتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله .

**والزهد لا يعنى عدم الاكتراث بمعنى الاهمال وترك الواجبات ولكنه يعنى الارتفاع بالنفس عن الخضوع لشهواتها المادية والمعنوية**

**وتحقق الانسان بهذا النوع من الزهد من اعسر المطالب فمن من الناس لا يفرح باسباب الدنيا ، ومن من الناس لا يحزن بفقدها ؟ ولكن الانسان اذا أراد أن يحقق لنفسه المثل الاخلاقى الاعلى ، فلابد له من أن يرتفع بنفسه قدر استطاعته فوق ما ألف الناس واعتادوا ، من فرحهم بتحقيق حظوظهم ، وحزنهم لفوات حصولها .**

والى هذا المعنى يشير ابن عطاء السكندرى بقوله : « ينبغى لك أيها العبد أن لا تيأس على فقد شىء ، وأن لا تركن الى وجود شىء فان من وجد شيئا فركن اليه ، أو فقد شيئا فحزن عليه ، فقد أثبت عبوديته لذلك الشىء الذى أفرحه وجوده وأحزنه فقده » .

ويقول أيضا ناصحا : « ليقل ما نفرح به يقل ما تحزن عليه » وهذا المعنى من معانى الزهد هو المشار اليه فى الآية الكريمة . « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » .

٥ ـ ويتعمق بعض صوفية الاسلام بعد ذلك فى فهم معنى الزهد ، فيجعلون الزهد الحقيقى قائما على أساس نظرتهم للوجود ، فلما كان الله فقط هو الموجود الحقيقى ، وما عداه من الكائنات وجوده عارض زائل ، بعبارات أخرى لما كان الله وحده هو الحقيقة الباقية ، وما سواه فان ، فينبغى للانسان العاقل أن يزهد فيما سوى الله ، وهناك فى القرآن الكريم آيات كثيرة تؤيد مذاقهم هذا ، نحو قوله تعالى :

**« كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وقوله تعالى : « قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » ، وقوله تعالى**

**(( اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور )) •**

ويذهب بعض الصوفية الى أبعد من هذا ، فيقولون انه اذا آمن الانسان بأنه لا يتصف بالوجود الحق الا الله ، وبأن الكون كله بما فيه من كائنات ليست له رتبة الوجود الحقيقى ،زهد فيما لاوجود له على التحقيق ، بل ارتفع عن الزهد ذاته الى عدم الزهد ، فما لا وجود له على التحقيق لا يتعلق به زهد ولا ترك •

وان شئت قلت فى عبارات اخرى : اذا تحقق الصوفى بشهود أحديه الله كان معرضا « بقلبه » عما سواه لعدمية هذا السوى حالا وذوقا •

**ولم يكن الصوفية وحدهم هم الذين يذهبون هذا المذهب ، فان الامام احمد بن حنبل كان يذهب الى قريب منه ، يدلنا على ذلك انه تكلم عن اقسام الزهد فقال : (( الزهد على ثلاثة اوجه : ترك الحرام ، وهو زهد العوام ، والثانى ترك الفضول من الحلال ، وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين ))**

فزهد العارفين عند الامام أحمد ابن حنبل هو اسقاط شهود ما سوى الله حالا ، لا حقيقة ، بعبارة أوضح أن يكون قلب العابد غير منشغل بشىء سوى الله فى الحال التى يكون فيها متجها اليه سبحانه •

**٦ ـ ولاشك فى اننا فى مجتمعنا الراهن احوج ما نكون الى التسليح بخلق الزهد ، فان الزهد هو الذى يحررنا من عبودية الركون الى الاشياء ومن طريف ما يروى ، مما له دلالة عميقة على ما نحن بصدده فى المجتمع الآن • ان ابراهيم بن أدهم احد كبار زهاد المسلمين الاوائل قيل له : ان اللحم قد غلا سعره ، فقال : ارخصوه ، اى لا تشتروه ، وانشد فى ذلك**

**واذا غـلا شىء علىّ تـركته**
**فيكون ارخص ما يكـون اذا غلا**

أين هذا مما نشاهده الآن من اقبال عجيب على استهلاك السلع•

ان ابراهيم بن أدهم كان فى كلامه هذا يستوحى آداب الاسلام فى التقلل من المآكل والمشرب والملبس ، والاقتصار فيها على المعقول الذى يتفق وامكانيات كل شخص ،والمنهج الذى دعا اليه منهج سليم من الناحية الاقتصادية ، فهو قد فطن الى انه اذا زاد الطلب على المعروض من سلعة من السلع غلا ثمنها ، ولا سبيل الى خفض هذا الثمن الا بالحد من الاستهلاك أو الامتناع عن الشراء حتى يخفض التاجر الثمن •

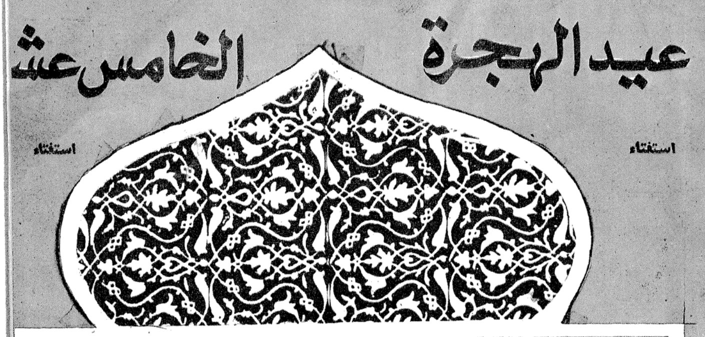
وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أن زهاد المسلمين كانوا من أكثر الناس ادراكا لحقائق الامور فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، ومن أكثرهم تمسكا بالزهد بمعناه الايجابى الناضج •

ان الزهد هو شعار المجتمع الجاد لا المجتمع المترف ، المجتمع الذى يرتفع افراده فوق حظوظ أنفسهم ، لا المجتمع الذى يسوده الطمع والجشع والحرص على الترفه •

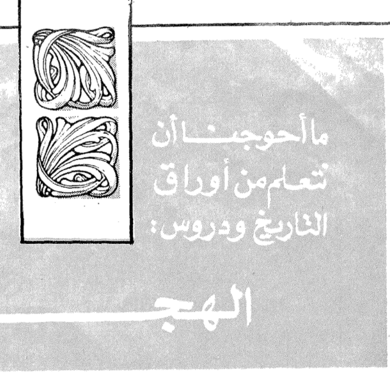
● **الزهد هو شعار المجتمع الجاد الذى تخلص أفراده من الطمع والجشع والحرص على الترفه**

٧ ـ لعله قد اتضح مما سبق كله ما ينطوى عليه الزهد فى الاسلام من المعانى النفسية والاخلاقية والوجودية ، وكيف انه يستمد أساسا من القرآن الكريم وسنة نبيه وطريقة أصحابه •

**فالى من يتكالب على المادة من الناس واهمين انها السبيل الاوحد الى سعادتهم اسوق هذا الحديث عن الزهد ، عسى أن يكشف الله به الغشاوة عن قلوبهم ، ويدفعهم الى التماس الكمال الخلقى الذى دعاهم اليه الاسلام ، والذى هو دعامة الحياة المثمرة الحرة الكريمة**




المقصورة النبوية الشريفة




**الهجرة نموذج من العمل البطولى الذى يقوم به الموهوبون لتحقيق آمالهم ، فقد وقفت الحواجز بمكة امام انتشار الاسلام ، ولكن محمدا كان اعظم من هذه الحواجز ، فراح يبحث عن طريق جديد يؤدى خلاله رسالة الاسلام ، فسافر الى الطائف يعرض رسالته على اهلها ، ولكن اهل الطائف كان بينهم وبين اهل مكة صلات تجارية ، وكان لاهل مكة مزارع فى الطائف يعمل فيها العديد من أهل الطائف ، ولذلك اتجه أهل الطائف الى مجاملة المكيين ، فاساءوا استقبال الرسول**

**ولم ييأس الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاتصل بالحجيج الوافد من يثرب ، وبعد تفكير واستشارة استجاب أهل يثرب الى دعوة الاسلام ، وأرسل الرسول معهم العالم البطل مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ، فانتشر الاسلام فى يثرب انتشارا عظيما .**

وكان الرسول قبل ذلك قد أذن للمسلمين المغلوبين على أمرهم أن يهاجروا الى الحبشة ، ولكن بعد اسلام أهل يثرب حول الرسول هجرة المسلمين اليها فهى أرض عربية ، دب الاسلام فيها ، وليس بينها وبين مكة بحر وسفن .

ومن هنا اندفع المسلمون الى الهجرة الى يثرب ، وكانت الهجرة اليها سرا غالبا ، وقد هاجر طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان الرومى معا ، وكان صهيب ذا مال ، فاتبعته قريش ليقتلوه وليأخذوا ماله ، فلما أشرفوا عليه ونظر منهم ونظروا منه قال لهم : قد تعلمون انى من أرماكم رجلا ، ووالله لا تصلون الى أو يموت منكم عدد كبير ، فاتركونى وشأنى » قالوا : فاترك مالك . فالقى اليهم ما كان معه من مال ، ودلهم على ماله بمكة ليأخذوه ، وأعطاهم دليلا على ذلك فانصرفوا عنه الى مكة ، ونزلت الآية الكريمة : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله رءوف بالعباد » .

وقد حاولت قريش بمختلف الوسائل أن تمنع من استطاعت منعه من الهجرة وبلغت فى ذلك انها كانت تحول بين الزوج وزوجته وكانت تحبس من تستطيع حبسه ممن تخشى هربه ، ورغم هذا أفلت كثيرون من قريش ودخلوا يثرب .

وقد هاجر عمر بن الخطاب علانية بعد أن تحدى قريشا وصرخ فيهم قائلا : من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده ، أو ترمل زوجته ، فليلقنى وراء هذا الوادى ..

فلم يتبعه أحد .

وكان أبو بكر يستأذن فى الهجرة الى يثرب فيقول له الرسول لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا .. أما على بن أبى طالب فيبدو انه لم يخطر له أن يهاجر ويدع الرسول فى مكة .

**« .. فأغشيناهم فهم لا يبصرون »**

وانزعجت قريش من هجرة المسلمين الى يثرب ، وخافت أن ينضم محمد صلى الله عليه وسلم الى اتباعه بها وأن يقيم له مركزا حصينا هناك ، وفى هذه الحالة لا تكون المسألة مسألة دين فقط بل ستكون مسألة اقتصادية أيضا ، ربما ترتب عليها ضياع التجارة وخراب البيوت ، فيثرب تقع على الطريق بين مكة والشام ، واذا كانت معادية لقريش تعرضت تجارة قريش الى الضياع والخسران ومن هنا وجدوا انه لا مناص من أن يعملوا شيئا هاما ويخطوا خطوة حاسمة لعلهم يقضون على هذا الدين الذى أصبح خطرا على أديانهم وعلى أرزاقهم ماذا يفعلون ؟

**اجتمعوا وتشاوروا فى الامر ، وقص الله قصتهم فى كلامه**

**العزيز : قال تعالى :(( وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين )) .**

**وكان أمام قريش أن يسلكوا حلا من هذه الحلول الثلاثة التى وردت فى الآية : هل يحبسون محمدا ؟ لا،فان أهله لابد سيقاتلون دونه ويطلقونه .**

**هل يخرجونه من ديارهم فيذهب بعيدا عنهم؟ لا ، فلابد انه سيتجه الى يثرب وفى هذا قضاء على تجارتهم وثرواتهم .**

**ولم يبق الا أن يقتلوه ، ولكن كيف يقتلونه وأهله سيقتلون من يقتله ؟**

**لقد وجد لهم أبو جهل لذلك حلا هو أن يختاروا من كل قبيلة شابا جلدا ، وأن يشترك هؤلاء الشبان فى قتله ، فتتوزع دماؤه بين العرب ، فلا يستطيع بنو عبد مناف أن يثأروا له من الجميع ، ولا يجدون بدا من قبول الدية .**

**ذلك رأى وجدوه سليما ،فأخذوا يعدون له العدة ، وفى احدى الليالى عرفوا أن محمدا أوى لبيته، فاطلقوا شبانهم ليحيطوا بالبيت وينتظروا حتى يهدأ الناس فينقضوا عليه ويقتلوه .**

وبلغ الله الرسول حديث القوم وتآمرهم ، وأذن له بالهجرة الى يثرب ، وكان الرسول يحس بكثير من الوحشة بمكة بعد هجرة أصحابه ، ولذلك سر الرسول بهذا الاذن ، وأخبر به أبا بكر وطلب أبو بكر من الرسول أن يأذن له فى أن يصحبه فى هذه الرحلة التاريخية فأذن له .

وحينئذ أخذ أبو بكر يعد العدة للرحلة ، وأمر الرسول عليا أن يبيت فى مكانه ليوهم القوم انه فى فراشه ، ثم ليرد فى اليوم التالى الودائع التى كانت عند الرسول لاصحابها،ثم نثر الرسول على الشبان ترابا من يده وقال : شاهت الوجوه ، فعرتهم غشاوة لحظة خرج فيها الرسول دون أن



بقلم
د. أحمد شلبى

يروه وصدق الله العظيم الذى يقول : فأغشيناهم فهم لا يبصرون

## ● خير أرض الله .. ●

وأعد أبو بكر راحلتين ودفعهما عبد الله بن أريقط ليركبهما الرجلان العظيمان فى رحلتهما البعيدة ، وخاطر أبو بكر بنفسه فصحب الرسول مع علمه أن قريشا ستتبعهما وتهتم بالحصول عليهما، وأمر ابنه عبد الله أن يسمع لما تقوله قريش عن الرسول ورفيقه نهارا ، ثم يأتيهما ليلا بما يسمع فى ذلك من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى الغنم نهارا ثم يذهب بالغنم ليلا الى جبل ثور حيث سيختفى الرسول والصديق ليحتلب لهما ما يحتاجانه من اللبن ، وكلف ابنته أسماء أن تأتيهما كل مساء بما يحتاجان له من الطعام والشراب ، وحمل أبو بكر ماله كله ليكون عونا للرفيقين فى هذه الرحلة النائية ..

**أما سير الرحلة فقد وصفه ابن هشام بقوله : جاء الرسول متخفيا الى دار أبى بكر،ثم خرجا من خوخة ( فتحة صغيرة ) فى ظهر بيته ، ولما غادروا مكة وقف الرسول صلى الله عليه وسلم وتطلع اليها وقال : والله انك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله الى الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت .**

**واتجه الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الى جبل ثور بأسفل مكة ، وعمدا الى غار فى ذلك الجبل فدخلاه واختفيا فيه .**

## وقفة عند غار ثور :

**يقع جبل ثور على بعد حوالى خمسة كيلو مترات جنوب مكة المكرمة ، وللوصول الى غار ثور يتحتم أن يصعد الانسان الى قمة من قمم الجبل ، ثم ينحدر بضع عشرات من الامتار ثم يصعد ثانيا قمة أخرى من قمم الجبل ثم يعود للانحدار ، وهكذا عدة مرات الى أن يصل الى القمة التى يقع فيها الغار الذى اختبأ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه .**

وفى جبل ثور عديد من الغيران ( جمع غار ) وهذا جعل من الصعب البحث فى كل غار عن محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه لكثرتها وانتشارها هنا وهناك ، وربما بحثت قريش فى غار وآخر وثالث .. ثم توقفت لكثرة الغيران وللاحساس بعدم جدوى البحث فيها .

واذا كان غار حراء يناسب التعبد فان غار ثور يناسب الاختفاء ، فهو أشبه بكهف منحوت فى الصخر مع فتحة صغيرة أمامية وفتحة صغيرة خلفية ، وتقع الفتحتان الى أسفل ،ولا يدخل الداخل الا زاحفا أو منحنيا ، أما صخرة السقف فهلالية تشبه المظلة ( الشمسية ) وليست هناك فتحات جانبية مما يجعل الماشى بجوار الغار لا يرى من بداخله ، وطالما تذكرت قول الرسول الكريم وهو يصف الغار بأن الواحد من الاعداء لو نظر الى مكان قدميه لرآنا . فمن بالداخل يرى أقدام الماشين فى الخارج ، أما الباحثون بالخارج فلا يرون من بالداخل الا اذا انحنوا ووضعوا رءوسهم مكان أقدامهم .

وجبل ثور فى موقع يناسب حال الاختفاء من ناحية أخرى هى انه يوجد فى سفحه سهل به بعض

# فى الهجرة دروس عظيمة ، ما أحوج المسلمين اليوم إلى أن يتعلموها حتى يستقيم أمرهم ويعظم شأنهم

المراعي مما يتيح لعامر بن فهيرة أن يرعى غنم أبى بكر غير بعيد عن الغار حتى يستطيع أن يصعد للغار ليلا يحمل ألبان الاغنام للرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه .

**(( لا تحزن ان الله معنا ))**

هذا ما كان من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أما كفار قريش فسرعان ما عرفوا حيلة محمد صلى الله عليه وسلم وأدركوا انه فر من مكة ، وأعتقدوا انه أخذ طريقه الى يثرب ، فأعلنوا أن من يأتيهم به حيا أو ميتا له مكافأة قدرها مائة ناقة ، وأسفر العداء ، وانتشر الشبان من قريش فى الطريق من مكة الى المدينة يحاولون الظفر بالجائزة وبشرف القبض على عدوهم اللدود .

**ووصل بعضهم فى البحث الى الغار حيث يختفى محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، وصاروا بحيث لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآهما ، وقد أحس أبو بكر بالخوف عند ذلك ، لا على نفسه ولكن على صاحبه وعلى الحق ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم طمأنه وهدأ خوفه وقال له : ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ؟**

**وقد حكى القرآن الكريم ذلك فى الآية الكريمة : (( الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم )) .**

**ويروى أن العنكبوت نسج خيوطه على فتحتى الغار ، وباض اليمام ، وكأن الله أراد أن يسخر من القوم فسخر أضعف المخلوقات لتحمى محمدا صلى الله عليه وسلم منهم ..**

وبعد أن هدأت قريش وظنوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصل الى يثرب ، بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج من الغار مع صاحبه ، وكان عبد الله بن أريقط قد قدم فى الموعد المحدد فركبا وسار بهما عبد الله فى طريق غير مطروق بالقرب من ساحل البحر الاحمر .

ويروى أن أبا بكر فى رحلة الهجرة كان يسبق الرسول صلى الله عليه وسلم مرة ويتبعه مرة أخرى ، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : يارسول الله ، أذكر الترصد فأسبقك وأذكر الطلب فأتبعك .

## ● يثرب تستقبل الرسول

أما أهل يثرب فكانوا قد عرفوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج متجها اليهم ، وأخذوا ينتظرون ، ولم يظنوا أنه عرج على الغار ، فلما مرت الفترة اللازمة من الوقت للرحلة من مكة الى يثرب ولم يصل الرسول صلى الله وسلم بدأ على مسلمى يثرب شىء من القلق والخوف ، وأخذوا يصعدون أعلى الامكنة المحيطة بيثرب وينظرون لعلهم يرون ركب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وظلوا كذلك حتى أطل عليهم وهم فى أشد الشوق واللهفة .

ويروى البخارى بسنده الى البراء بن عازب قال : ما رأيت أهل يثرب فرحوا فرحهم برسول الله . وروى أبو داود عن أنس قال : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه وأشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب .

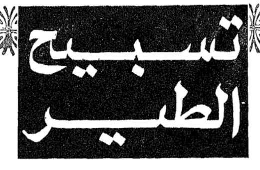
وعنه أيضا قال : شهدت يوم دخول النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أر يوما أحسن منه ، ولا أضوأ ، ولقد صعدت ذوات الخدور على الاجاجير ( أسطحة ) عند قدومه يقلن تهنئة له حال دخوله :

**طلع البدر علينا**
**من ثنيات الوداع**
**وجب الشكر علينا**
**ما دعا لله داع**

## ● دروس من الهجرة

ما أحوج المسلمين أن يتعلموا من أحداث التاريخ ، ولو انهم فعلوا لاستقام أمرهم وعظم شأنهم ، وفى الهجرة دروس عظيمة ، فيها الصبر والامل والدقة من الرسول صلوات الله عليه ، وفيها الوفاء ونكران الذات من أبى بكر ، وفيها الاستعداد للتضحية من على بن أبى طالب ، وفيها الحب والتعاون من المهاجرين والانصار .

**ما أحوجنا فى عهدنا الحاضر أن نلم بهذه الدروس وأن نتخلق بهذه الصفات وننتفع بهذه العظات لنحقق ما حققه الاوائل من علو شأن ومن خير الدنيا والآخرة .**




# تسبيح الطير

شعر : أحمد فهمي خطاب

| | |
|---|---|
| سبح الطير وكبر | منشدا : الله اكبر |
| ولغات الطير شعر | وزنه لم ينكسر |
| وصلاة الطير شكر | وابتهال للمقدر |
| يعبد الطير بديعا | ابدع الريش ونضر |
| وصفوف الطير شتى | من صفوف الناس اكثر |
| علم الله لغاها | والصلاوات وقدر |
| علم الله سليمانا | لغى الطير ويسر |
| ومن الطير جنود | لسليمان ومخبر |
| نقل الهدهد عن | بلقيس ابناء واخبر : |
| انها تسجد للشمس | وللشمس تكبر |
| وبرب الشمس والكون | جميعا .. كيف تكفر ؟! |
| هكذا الهدهد عبر | عن رؤاه .. لم يقصر |

***

| | |
|---|---|
| سبح الطير وكبر | منشدا : الله اكبر |
| ليت للناس عيونا | كعيون الطير تبصر |
| ليت للناس قلوبا | من وباء الكفر تطهر |
| ليس فى الطير كفور | انعم الرحمن ينكر |
| ليس فى الطير كسول | اهمل السعى واخر |
| انه يعرف ان | الرزق بالسعى يدبر |
| وسلوك الطير طبع | ليته فى الناس يظهر |
| سبح الطير وكبر | منشدا : الله اكبر |
| من جنود الله طير | يهزم الكفر ويقهر |
| كعبة الله حماها | بالابابيل .. ودمر : |
| جيش كفر قد اتاها | هاجما .. بالفيل يفخر |
| صبت السجيل صبا | فوقه حتى تبعثر |
| صار بالقصف عصفا | وهشيما ليس يذكر |

***

| | |
|---|---|
| ومن الطير يمام | قد حمى الغار وستر |
| ومن الطير حمام | للرسالات مسخر |
| ومن الطير غراب | قد ارانا كيف نقبر |
| منطق الطير سديد | يذهل اللب ويبهر |
| سبح الطير وكبر | منشدا : الله اكبر !! |

# دروس من وحى الهجرة

**قال صلى الله عليه وسلم**

**(( انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله،فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه )) ــ رواه الترمذى .**

عن عمر بن الخطاب رضى‌الله عنه قال :

سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) يقول :

ثم ذكر الحديث .

لقد كانت هجرة النبى « صلى الله عليه وسلم » واصحابه من مكة الى المدينة حادثا عظيما فى الاسلام ، فيه كثير من العبر ، ومن الذكريات الغالية التى تحرص عليها الامم القوية‌الراغبة فى النجاح والسعادة :

ــ محمد « صلى الله عليه وسلم » والذين معه ، قوم آمنوا بالله ، واطمأنوا الى‌دينهم، وتمسكوا بعقيدتهم أخذوا يدعون الى الله ، ويدعون الى الدين الحق ، ويعلنون كلمة‌الله الى الناس . فيتصدى لهم صناديد قريش ويقفون فى‌طريق دعوتهم ، ويقعدون لهم فى كل مرصد ، ويلحقون بهم كثيرا من الاذى .

ومحمد « صلى الله عليه وسلم » واصحابه صابرون على اذاهم ، متحملون كل مايلاقسونه منهم فى سبيل الله بكل رضى ، فلما اشتد اذى المشركين ، وتربصوا لرسول الله ليقتلوه ، واجمعوا أمرهم ، وجمعوا له من كل قبيلة فتى جلدا قـويا معدا بالسلاح ، ليضربوا محمدا ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى جميع قبائل قريش فلا يستطيع بنو عبد مناف عصبة محمد » أن تأخذ بثأره .

هنا جاء الاذن لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم )بالهجرة الى المدينة .

فيخضع رسول الله للامر ، وامتثل أمر الله ، وارسل الى أبى بكر ليصحبه فى هجرته ، وخرج رسول الله صلى الله عليه من داره تاركا عليا فى‌مكان فراشه، ووجد الفتيان المسلحين أمام داره وقد غشيتهم سنة من النوم فأخذ حفنة من تراب فالقاها عليهم ، ثم قال شاهت الوجوه ، وقرأ قوله تعالى : « من أول سورة يس الى‌قوله تعالى » ( فأغشيناهم فهم لا يبصرون ) ومضى فى طريقه فوجد أبا بكر فصحبه فى هجرته ، وفى الطريق من مكة الى المدينة كانت احداث كلها تؤيد رسوله ، وفيها الدليل العملى على أن الله لا يتخلى عن المؤمنين به ، وعلى أن الحق لا يعدم النصر وعلى أن العاقبة للمتقين ، والفوز للصابرين .

**● والله متم نوره ●**

**ولم يكد رسول الله ( صلى الله‌عليه وسلم‌يصل الى‌المدينة‌حتى**

وجد أهلها يستقبلونه فرحين مكبرين مهللين منشدين :

**طلع البدر علينا من ثنيات الوداع الى أن يقولوا :**

**جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع**

لقد كانت المدينة تموج بالفرح ووجد فيها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) الراحة والطمانينة، واخذ يدعو الى دينه فى امان واطمئنان وتوافد المسلمون الى المدينة مهاجرين اليها ، فوجدوا الاخوان والاهل من الانصار بالمدينة يقاسمونهم بيوتهم واموالهم ويتخذونهم اخوانا لهم ويؤثرونهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول قائلهم لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) « والله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك » فيظهر الله بالمهاجرين والانصار دينه ، ويعلى كلمته فيعم الاسلام جميع الانام ( والله متم نوره ولو كره الكافرون ) فى هذه الهجرة عبر فيها الايمان بالحق عن يقين، فيها الثبات على المبدأ ، فيها التضحية والزهد فى المال والاهل والسكن ، فيها الرحلة فى سبيل الخير .



للدكتور
**الحسيني هاشم**

**● صلاة بالف صلاة ●**

**ولئن كانت الهجرة قد فاز بها الاولون ، ولم يعد بعد الفتح هجرة ، لكن لنا نوع آخر من الهجرة وهو هجرة القلوب من الباطل الى الحق . يقول الرسول « صلى الله عليه وسلم » : المهاجر من هجر مانهى الله عنه ) وبهجرة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) الى يثرب علت مكانتها ، فاصبحت « المدينة المنورة »**

**ولقد دعا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) لأهلها ان يبارك لهم فى ارزاقهم ، وان يبارك فى مدها وصاعها ، واصبحت المدينة حرما آمنا ، وقد حرم ابراهيم مكة ، وحرم رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) المدينة واصبحت الصلاة فى مسجد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بالف صلاة .**

**● لم يعد بعد الفتح العظيم هجرة، سوى هجرة القلوب من الباطل إلى الحق**

كل ذلك تكريما لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال تعالى مبينا أعزازه وتكريمه لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ونصره .

الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه ، وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم .

**● بيان فضل الانصار ●**

**ولقد كان للمهاجرين فضل الهجرة ، فقد اخرجوا من ديارهم واموالهم وصدقوا الله ورسوله قال تعالى : « للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » .**

**وفى بيان فضل الانصار ، وصدق ايمانهم ونصرتهم قال تعالى : « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »**

**نسال الله تعالى أن يوفقنا للخير ولما يحبه ويرضاه**




## ● الهجرة سنة الانبياء ●

**تكاد الهجرة أن تكون سنة الانبياء ، فهى طريق من طرق الدعوة الى الله ، فقد قضت سنة الحياة أن يكون اكثر شىء جدلا . كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز ، والانبياء عليهم السلام يبلغون رسالات الله الى البشر ، ويندر ان يقبل مجتمع بشرى رسالة من يدعو الى الحق فيمن غلب عليهم الباطل ، ورسالة من يهدى النفوس وسط من استعبدتهم شهوات نفوسهم ، ولذلك كان الانبياء يتخذون الهجرة سبيلا للدعوة فيخرجون بها من مجتمع الى آخر حتى يهدى الله بدعوتهم من يقبل عليها بنفسه أو من يقبلها بعد ان يأتى وعد الله بنصرة رسله وانبيائه .**

يحكى القرآن الكريم ان ابراهيم أبو الانبياء دعا قومه الى الحق ــ وهو التوحيد ــ فلم يصدعوا لقوله وكادوا له ، وضاق النبى ببلده الذى كذبه أهله ــ ففر الى حران ثم الى الشام ، ويقول تعالى : « فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين . وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين »

وقد هاجر مع ابراهيم النبى لوط ، ويقول تعالى فى سورة العنكبوت « انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم » .

وقد هاجر موسى عليه السلام بأمر ربه لما دعا فرعون مصر الى الايمان بالله واراه من الآيات ما صدع به غيره ممن لم يصدهم الكبر والطغيان عن الايمان ، ولكن فرعون توعد موسى فأتاه الامر الالهى « فأسر بعبادى ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون » وكانت العاقبة للنبى ومن آمن ، والهلاك لفرعون ومن تبعه ، وكذلك فان التاريخ يروى لنا أن عيسى عليه السلام قد فر بدينه الى مصر .

**وليس من الغريب ان يهاجر الانبياء ، فالهجرة هى من طرق الدعوة الى الله ، واذا لاقت الدعوة عسفا بارض او طغيانا ببلد او تكذيبا بقرية ، فان النبى لا يكف عن التبليغ عن ربه فى ارض اخرى وبلد غيره وقرية سواها ، فليس لجهد النبى صلى الله عليه وسلم غاية يكف عندها سوى أن يهدى الى الله وليس هناك عذر يقف امام الداعى فى الحق من الانبياء او حتى المصلين الذين يسيرون على هداهم وسننهم ، وفى قول الله تعالى « ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٢) مايقطع الحجة ويدعو الى الهجرة حتى يتحقق وعد الله تعالى « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله » (٣) فلا عذر للداعى فى الكف عن الدعوة حتى لا يسأل امام الله « الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها »**

## ● الهجرة جهاد ●

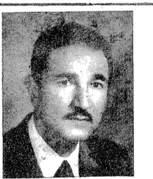
وليست الهجرة رحلة ينشد بها الانبياء راحة من عناء الدعوة ولا هى طريق للهروب من تبعات الحق حين يأباه اهل الظلم ، ولكنها استمرار لتحمل الاعباء والمشاق ومداومة على كلمة الحق حتى يتميز الايمان على الكفر ، وللهجرة آلامها ومتاعبها ولن نذكر مشاق الرحلة واخطار الطريق وتربص الاشرار فكل ذلك وارد فى كل سفر ومتوقع امام من يهجر بلدته واهله

## ● كانت الهجرة : طريق الدعوة إلى الله
## واستمراراً لتحمل الأعباء حتى تنتصر إرادة الله

وموطنه ، ولكن للهجرة عـذابا اخر يتحمله الانبياء والمصلحون فى جلد وصبر ، وهو عـذاب مفارقة الاهل والوطن والبيت والسكن الى بلد اخر لا يعرف اهله .

وقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة وقضى طفولته وصباه وشبابه فهى بلد عزيز عليه وله فيها ذكريات ماثلة ذكريات تجعله صلوات الله عليه **وسلامه يسال ورقة بن نوفل حين انبئاه بانه يخرج من بلده حين تظهر رسالته « أو مخرجى هم » كأنه صلوات الله عليه وسلامه يستبعد ان يخرجه قومه وهو يسعى فى ادخالهم الى رحمة الله ، كانت ذكرياته الشريفة صدى لنفسه الشريفة كان يذكر اشتراكه فى بناء الكعبة وقضائه بين الناس حين تنازعوا شرف وضع الحجر الاسود فى مكانه فجمع له الله اطراف هذا الشرف تكرمة للنبى وارضاء للناس جميعا — وهو الامين عندهم — وكان صلى الله عليه وسلم يذكر حلف الفضول وما تضمنه من تناصر على الخير وتعاون على رفع الشر ويقول فيه « لو دعيت به فى الاسلام لاجبت » .**

ونجد صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن رياح المؤذن وصاحب الصوت الجميل الداعى الى الصلاة والفلاح فى مسجد الرسول — يشعر بالوحشية حين يفارق مكة الى


د. جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المدينة وتهيج مشاعره ويزداد — حنينه الى البلد الامين — وقد خرج منه فرارا بدينه من الاشقياء — فيقول وهو مضطجع فى فناء بيته وقد برح به الحنين

**الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة**
**بفخ وحولى اذخر وجليل**
**وهل اردن يوما مياه مجنة**
**وهل يبدون لى شامة وطفيل**

ويعرف النبى صلى الله عليه وسلم مشاعر اصحابه ويدعو لهم وكل نبى مجاب — ان يحبب الله اليهم المدينة كحبهم مكة او أشد ويجد المهاجرون من بلدهم الحبيب الى المدينة ودا من أهل المدينة يعوضهم عن حنان الاهل وايثارا ينسيهم أموالهم التى تركوها وراءهم ويؤاخى النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار اخوة الايمان حتى تزول الغربة ويعود الانس بالاهل والاصحاب والاخوان .

### ● آيات النبوة ●

وفى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ايات باهرة ، فقد مكر به الاشرار من مكة ، وبيتوا قتله واحدقوا بمنزله وبأيديهم السيوف ، وفى هذه الاثناء كان على بن أبى طالب معه ، فأمره الرسول ان ينام فى مكانه ثم قام الرسول صلى الله عليه وسلم فودع عليا وامره ان يؤدى الامانات الى اهلها وهى الودائع التى كانت للناس عند النبى الامين — وكان كبار اهل الشر من طغاة قريش على الباب يشدون ازر — المتربصين بالنبى فكان ابو جهل وعقبة ابن ابى معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وغيرهم ممن ذكرهم ابن هشام سادة قريش وقد حضروا ليروا مصارع الحق بسيوف اهل الباطل .

وخرج الرسول وكان قد سمع ابا جهل يسخر من البعث والنار — وهو يقول لاصحابه ان محمدا يهدد بها من يعصاه — ورد الرسول « نعم قلت ذلك وانت فى النار » ووضع على رءووس السادة التراب وهم نيام ، فقد خطف الله ابصارهم وضرب على قلوبهم وبدات هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة

**وفى كتب السير والتاريخ تفصيل لاحداث الهجرة ، ولكن العبرة فيها ان الداعى الى الله ينبغى ان يركن الى كلمة الحق — فهى وحدها التى تغنى عن الاهل والبيت والسكن — وان يتحمل الصد والجحود والنكران من اهل وطنه وبلده فلا يغيره ذلك عن القول الثابت وصدق الله العظيم « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء »**

# من معالم الهجرة

بقلم الأستاذ
صلاح أحمد الطنوبي

كانت الهجرة فى نظر القرآن الكريم نصرا من الله جل ثناؤه لرسوله والمؤمنين

وفى هذا يقول الله عز وجل « الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم » ( اية ٤٠ – التوبة )

أجل لقد كانت الهجرة ايواء ونصرا وتأييدا وفتحا مبينا ، يقول الله عز وجل « واذكروا اذ انتم مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » – ( اية ٢٦ – الانفال ) واعتبر القران الكريم الهجرة فرضا دينيا وواجبا ، مصير من تخلف عنه – مع قدرته عليه – مصير من ترك الفروض الدينية من عقائد وعبادات ، قال تعالى : « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا» (ايات ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ – النساء) وقد ضمن الله عز وجل الاجر للمهاجر فى سبيله قال جل ثناؤه ..

« ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما » – ( اية ١٠٠ – النساء ) .

وقد قرن القران الكريم الهجرة بالايمان فى كثير من الايات

قال الله سبحانه وتعالى : « ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم » ( اية ٢١٨ – البقرة ) وقال الله جل جلاله : « الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده أجر عظيم » ( ايات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ – التوبة ) واعد الله تبارك وتعالى للمهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بالاحسان جنات

قال تبارك وتعالى : والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم » ( اية ١٠٠ ـ التوبة )
وقد وصف الله عز وجل المهاجرين بالصدق والانصار بالفلاح

**قال جل ثناؤه : (( للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون))**

**( اية ٨ ، ٩ ـ الحشر )**

لم تكن هجرة الرسول العظيم محمد « صلى الله عليه وسلم » هروبا على ما اصطلح عليه المبشرون والمترجمون السيرة النبوية في الغرب ، فاطلقوا عليها باللغة الانجليزية Fell Escape Flight ، فالحقيقة الاجتماعية للهجرة النبوية انها لم تكن انعداما للعملية الاجتماعية التي يسميها الغربيون Social Pracess كما لم تكن عزلة Iselation لا لانها لو كانت كذلك لادت عواقبها الى هدم بناء المجتمع المكي وازالته ، ولكن الذي اثبته التاريخ ان عواقبها ادت الى اعادة بناء المجتمع المكي على اساس جديد ، ولهذا اسماها بعض الغربيين ايضا Depaztare

لم تكن الهجرة لانقاذ نفس ، وطموح الى منصب او كرسي او رئاسة ، او احراز مال وخلود الى راحة وطمانينة ، او غمط حق واحياء باطل ، بل هي ثورة نفسية على الباطل واهله المبطلين يراد بها احياء امة وتحرير وطن وانقاذ شعب ونشر مبدا تعلو به كلمة الله العليا ، التي من اعتصم بها هدى الى صراط مستقيم .

ان الهجرة لتملي على دعاة الخير والفضيلة ، دعاة الحق والعدالة ، دعاة الايمان والحرية دعاة الامن والسلام ، واجبهم في مكافحة الشر والرذيلة والوثنية والاستعباد والباطل والطغيان مادام في البشرية قلوب تنبض بالايمان ولسان يلهج بمحمد بن عبد الله « صلى الله عليه وسلم »

ولاهمية الهجرة .. قرر عمر بن الخطاب « رضى الله تعالى عنه » ـ بعد ان استشار اصحابه ـ جعل الهجرة مبدا للتاريخ الاسلامي ، وقال قولته الخالدة :

« الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها » .

ولقد كان « رضى الله تعالى عنه » موفقا في ذلك كل التوفيق فقد رأى ان يكون مبدا التأريخ الاسلامي مبدا الجهاد تذكيرا للمسلمين في كل عام بما كان بين الحق والباطل من صراع ، وبما كان لاسلافنا الماضين من عمل مجيد مقرة في الحق لا تقاوم ، وايمان يدفعهم الى ان يكونوا سادة عظماء فقد كونوا ملكا كان غرة في جبين الدهر وتتجلى قوة الايمان في الهجرة فهذا « صهيب الرومي » حين اراد الهجرة من مكة الى المدينة ، قال له كفار قريش : « اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك .. »

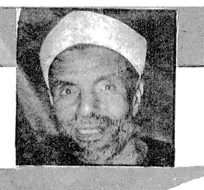
. فقال لهم صهيب : « أرايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي ؟ »

قالوا : نعم .. قال : « فاني قد جعلت لكم مالي .. »

فبلغ ذلك رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فقال : ربح صهيب ربح صهيب اختار صهيب الدين وترك المال . ليذهب ويساهم في بناء المجتمع الجديد في المدينة مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم »

**رجال باعوا انفسهم واموالهم لله ، مصداقا لقول الله جل ثناؤه**

**(( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .. ( اية ١١١ ـ التوبة ) وادعو الله عز وجل ان يوفق المسلمين للخير وصلى الله تبارك وتعالى على محمد النبي الامي وسلم تسليما كثيرا**



# من قصص القرآن نتعلم

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ـ ان الاسلام هو القاء الزمام من المسلم لمن أسلم اليهالزمام. والبشر جميعا متساوون .. لذلك .. فلا يمكن لانسان أن يلقى زمامه لانسان .. فاذا ما جاءت صيحة السماء تقول للناس ـ انتبهوا الى رسالتى.. فمعنى ذلك أن السماء تنبه الانسان الى من يجب على الانسان أن يسلم اليه الزمام .

ان السماء تريد أن تنقذ الانسان من العبودية لمساو له أو العبودية لمن هو أقل شأنا من الانسان ..

ان السماء تقول فى رسالتها اننا لا نسلم زمامنا لمساولنا .. انما نسلم الزمام لخالق لنا ..

لان اسلام الانسان لمن هو أعلى منه بالاجماع لا يجعل احدا يسلم لبشر مثله فيكون ذليلا أو تابعا .. ونقول ان الاسلام حينما يكون مجرد وصف .. فان ذلك الوصف ينطبق على رسالات جميع الرسل .. لكن رسالة محمد (ص) امتازت بانها أخذت « الاسلام » وصفا لانها أسلمت الزمام لله .. ورسالة محمد (ص) أخذت الاسلام اسما لها وعلما عليها . وقال الله فى ذلك ..

**(( يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .. وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ..وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ))**

ان النص القرآنى هنا صريح ومحدد بأن الايمان مرتبط بالعبادة والعبادة ترتبط بفعل الخير .. وفعل الخير يستدعى الجهاد فى سبيل الله الذى اختار الايمان للمؤمنين واختار المؤمنون الايمان به وليس فى الدين ما يجعل الانسان فى حرج .. ان الاسلام هو الدين الخاتم والاسلام هو الدين الاول فابراهيم ابو المؤمنين وقد سمى الله المؤمنين به المسلمين وأنتم مسلمون فى الكتب السابقة على القرآن لرضاء المؤمنين بما شرعه الله فكونوا كما اسماكم الله مسلمين ولتكن عاقبة اسلامكم هى اتقان هذا الاسلام حتى يشهد الرسول لكم يوم القيامة بانه بلغكم بالدين وعملتم بما أبلغكم فتسعدوا فى الحياة وفى الاخرة . وهكذا نرى ان الله سمانا المسلمين ولم يصفنا بالمسلمين .. لان الاسلام للمؤمن وصف واسم وعلم .. ولذلك معنى واضح وهو أن الدين عند الله هو الاسلام .. ولان الاسم اصبح وصفا لنا وعلما علينا .. لكن الاسلام بالنسبة للسابقين علينا هو وصف فقط . ان كل الديانات موصوفة بانها مسلمة .

ولكن نحن اتباع رسالة محمد ( ص ) فنحن مسلمون بالوصف والاسم والعلم .. الاسلام اسمنا وعلمنا وصفتنا وعلامة لنا .. واسلامنا للاعلى .. لله خالق الدنيا ليس فيه استذلال .. لان الاسلام جاء كدين حتى لا يستذل انسان بشرا آخرين . الدين جاء ليحرر البشر من الذل .. وأن يكون منهج السماء هو المسيطر.

ولعل أهل ريف مصر قد أبصروا ببصيرتهم الحادة هذا القدر من الايمان بالله .. فقالوا ما معناه ـ أن الذى يأمر الشرع بقطع أصبعه .. فلابد ان هذا الاصبع لا ينزف دما او الما ..

وفى هذا المعنى اذعان ملىء بالكبرياء .. اذعان للشريعة لم

كبرياء بالمساواة فى ظل هـالـه الشريعة .. وفى هذا المعنى ان الحكم عندما يأتى من الاعلى فلا مرارة ولا غضاضة ولا الم وفى هذا الايمان ما يمكن ان تذهب به الخصومات الفردية .

فعندما يختصم اثنان فى خلاف فان رغبة كليهما فى انهاء الخلاف لا يمكن ان تتم برضاء ناضـج وكامل وسمح الا فى ظل شريعـة الله سبحانه وتعالى ..

وعندما تتـولد الرغبـة فى الصلح بين فردين او جماعتـين فان هذه الرغبة هى قرار سماوى ولذلك يهيىء الله للفـردين او الجماعتين طرفا ثالثا يمكن ان يضع الله فى حركته ما يسـهل الصلح بين الفردين او الجماعتين .

لذلك كان الاسلام للأعلى .. هو ستار لمداراة غرور البشر ..

وعنـدما نرى أن الله أراد أن يحفظ للبشر استعلاءهم وكرامتهم فقد وضـع من التشريعـات السماوية ما يحمى هذه الكرامة وما يؤكد هذه الكرامة ومثـال ذلك هو معرفة الحق تبـارك وتعالى أن هناك خـلافات بين المجتمعات وقد تصل الى الحروب .. والحروب تدمى الطـرفين وتزيد آلام الطرفين .. فاذا بلغ الارهاق مبلغه بكل فـريق فان الكبرياء قد تمنع أحـدهما من اعلان ضعفه .. لذلك فان الله يضع فى تاريخ العام اشهرا حرما .. يحرم فيهـا الله القتال على البشر .. وهكذا عندما تأتى شهور رجب وشوال وذى القعدة وذى الحجة فان الفـريق المـرهق من القتال يمكنه أن يقول : آه لو لم يأت شهر رجب .. آه لو لم يأت شهر شوال او شهر ذى القعدة او ذى الحجة . آه لو لم تحـل الاشهر الحرم .. لولا ذلك لفعلت بعدوى كذا وكـذا وكـذا .. ان الاشهر الحرم ستـار الضعيف ومراجعة لغرور الانسان وحفاظ على كرامة الانسان .

ويصل الأمر بالسماء الى ان تحدد مكانا لا يدور فيه القتال على الاطلاق .. وهو المسجد الحرام أن تحديد مكان لا يجرى فيه أى قتال يحمى الضعيف بأن يلجأ اليه ويمنع القوى من التمـادى فى اظهار القوة ..

هكذا نعرف أن الله وضع لنا التشريع الذى يحمى الكـرامة البشرية ويشذب غرورها ويؤكد استعلاء الانسان دون ذل .

ولنتأمل مرة أخرى قصة ملكة سبأ ..

نتأملها بروح الفهم المتجـدد واليقين الثابت بأن الله يطرح لنا قصة ما او جزءا من رواية ما .. والهدف من ذلك هو ان تتضـح لنا العبرة ..

**قال الله عن سليمان الحكيم فى سورة النمل : (( وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين .. لاعذبنـه عذابا شـديدا او لأذبحنـه او ليأتينى بسلطان مبين )) .**

اننا بالتأمل لمعانى هاتين الآيتين نرى فيها أن سليمان تفقد الطير واكتشف غياب الهدهد .. وقرر عقابه على الغياب ما لم يأت بأدلة واسباب للغياب . انهـا صرامة ممزوجة بالعدل .

وتلك صفة الحـاكم العادل . الحزم عنده ممزوج بالعدل ..

والقصة تأتى بعـد ذلك بأن الهدهد عاد الى سليمان ومعـه الدليل الثابت الواضـح الـذى يعلنه للحاكم سليمان ..

ويقول الحق تبارك وتعالى عن الهدهد فى سياق القصة القرآنية : (( فمكث غير بعيد .. فقـال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين )) ..

ها هى قوة الله تتجلى لنـا فى اقامة العدل .. ان المتهم فى القصة طائر ..

ولم يستطع سليمان — وهو نبى وملك فى آن واحـد — أن يعاقب الطائر على سلوك لم يعجب به .. انما كان على سليمان ان يهضم اولا صـفات ومميزات الحاكم العادل .

ان الحاكم العادل هو الـذى يفهم ظروف المحكومين حتى ولو لم يكونوا بشرا وعلى الحـاكم العادل أن يترجم هذا الفهم الى سلوك .. ولهذا نرى أن سليمان لم يصدر حكما غيابيا ضد الهدهد .. انما انتظر حتى يعود الهدهد ثم تكون المحاكمة بعـد ذلك ..

وعندما عاد الهدهد من مملكـة سبأ .. كان يحمل الدهشة .. لقد رأى هنالك ما اذهله .. لقد رأى بشرا يسجدون لغير الله لقد رأى بشرا يسجدون للشمس ..

وكانت دهشة الهـدهد .. هى دهشة الفطرة .. لقد تسـاءل الهدهد الا يعـرفون من يجب السجود له .. فنسوا السجود لله وسجدوا للشمس وهى احدى مخلوقات الله .

ويحكى لنا الله فى عظمة بالغة وأدب حكيم .

ان الهدهد يعرف ان سليمان النبى يعرف لغته .. لقـد علم الله سليمان لغة الطير .. ويصف الله تعالى موقف الهدهد .. لقد وقف غير بعيد من سليمان وامتلك يقين الحق قصار قويا .. يقول للحاكم : أنا اعرف ما لم تعرف

## أراد الله أن يحفظ للبشر استعلاءهم وكرامتهم فوضـع من التشريعات السماويـة مايحمى هذه الكرامة ويؤكدها

## من قصص القرآن نتعلم

.. لقد جئتك بنبأ يقين ..

ان المحكوم هنا امتلك الحق فصار به قويا فأعلن قوته للحاكم .

وهذه الحكاية تدلنا على ان الانسان ان رأى خيرا فى امته وجماعته فليفعله دون أن ينتظر أو يستأذن وذلك حتى لا تضيع فرصة فعل الخير ..

وتستمر قصة سليمان الملك وهو يستمع باندهاش لما يقوله الهدهد .. تستمر القصة لتعطينا ارتفاعا فى العقيدة .. ان الهدهد وهو طائر — وهو المسخر بقوة الله لخدمة الانسان .. ان الهدهد يعرف ان السجود لله وحده .. ان الهدهد يعرف ان الله خالق العالم والكون .. ان الطائر يتعجب ويندهش وهو يحكى لسليمان عن ملكة سبأ ...

**« وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون »** .

لقد روى الهدهد الحقيقة ..

— ان ملكة سبأ وقومها أخطأوا الطريق فسجدوا للشمس من دون الله ومنعهم الشيطان عن طريق الخير واصبحوا لا يعرفون طريقا للهداية ويتساءل الهدهد باندهاش :

**« الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون .. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم »** .

ان الهدهد يعرف طريقه الى الله ويعرف الهدهد بايمان مطلق ان الله يعلم ما فى السموات والارض .. وهو كطائر يعرف ان الله خلق له المنقار الطويل ليبحث به عن الطعام تحت سطح الارض .

وتستمر القصة فى مدلولها الايمانى ..

يأمر سليمان الهدهد بأن يأخذ كتابا الى ملكة سبأ وقومها ..

**« اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم .. ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون »** .

ويطير الهدهد حاملا رسالة النبى الملك سليمان ويلقيه على ملكة سبأ فتقول :

**« قالت يا ايها الملأ انى القى الى كتاب كريم .. انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم .. الا تعلو على وأتونى مسلمين قالت يأيها الملأ افتونى فى امرى .. ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون »** .

ان ملكة سبأ تعطى الدرس فى فن القيادة .. انها تتلقى رسالة من الملك سليمان بدعوة الى الايمان .. وهى تريد ان تعطى الدرس فى فن السياسة بالرأى .. انها تحاول ان تأخذ رأى القاعدة الذين معها ولا تحاول ان تجبر من حولها ومن دائرة ملكها على الانحناء بالقوة لما ترى من رأى ..

ولعل ملكة سبأ تحاول ان تتعرف على رأى من حولها .. لكن من حولها من قادة عسكريين يقولون :

**« قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك .. فانظرى ماذا تأمرين »** ..

هنا قال القادة لها .. نحن مقاتلون وليس لنا فى الرأى السياسى شىء انت التى تقدرين الرأى السياسى وبعد ذلك تصدرين الامر لنا بالحرب أو بغير الحرب .. هكذا نستشف ان اهل القوة واهل البطش واهل العزم ليس من وظيفتهم قول الرأى انما مهمتهم ان ينفذوا ما انتهى اليه أصحاب الاراء .. لماذا ؟ .. لان صاحب القوة والبطش .. ربما كانت قوته وحماسته قد تدفعه الى قياس الامور بمنطق الشدة والمسألة ليست كذلك ان قياس الامور لا يحتاج الى البطش قبل الرأى انما قياس الامور يحتاج الى الرأى اولا .

وهكذا يصبح على ملكة سبأ ان تتحمل وحدها مسئولية الرأى وترى الملكة أن الحكمة فى كلام محدد وواضح يعرضه علينا القرآن دون أن ينكره .. لذلك تقول ملكة سبأ ..

**« قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون »** ..

ان القرآن يعرض الحكمة التى تقولها المرأة ملكة سبأ من ان الملوك عندما يدخلون قرية فافسادها يتم على أيديهم يجعلون العزيز من أهلها ذليلا .. ويعقب القرآن « **وكذلك يفعلون** » ..

وهكذا نرى أن القرآن الكريم عندما يعرض لقضية او حاجة ولا يأتى بنص واضح ببطلانها فمعنى ذلك انه يوافق عليها ورغم أن الحكم بافساد الملوك للقرى التى يدخلونها قد جاء على لسان امرأة « ان المرأة كاذبة .. لا .. ان القرآن يؤكد الصدق فى الحكمة عندما نقرن حكمة المرأة بقوله : « وكذلك يفعلون » وتفكر ملكة سبأ فى سلوك سياسى .. فتقول : « **وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون** ».

ان الرأى السياسى هو هدية تختبر بها سليمان وقومه . فان كانوا يريدون المال والثراء فسوف يقتنعون بالهدية اما اذا كانوا يريدون المنهج .. فالمسألة غير ذلك .. ولهذا نرى ان سليمان

> جاء الدين الإسلامى ليحرر البشر من الذل.. وليكون منهج السماء هو المسيطر..

استقبل الهدية استقبال توضيح لما يريد . انه لا يريد المال ولكنه كان يعرض في رسالته منهج الايمان ..

« **فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال، فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون** » .

وتستمر القصة لتؤكد ان سليمان لم يطمع فى مال .. انما كان طموحه ان يؤكد منهج الله..
ان سليمان النبى الملك معزز بالعلم وبالقوة مما يجعله قادرا على ان ينقل عرش الملكة الى دولته .. وتعرف ملكة سبأ ان الاية آية منهج .. وانه لا مفر من الاسلام .

ان سليمان عندما وصله الرسل بمال ملكة سبأ .. اعلنهم انه يستمتع بنعم الله التى تفوق كل ما يتخيلون ويامر الرسل بالعودة ويقول لرسول ملكة سبأ :

« **ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون** » .

ويجمع سليمان النبى ما افاض الله به عليه من تأييد المخلوقات انسا وجنا وطيرا وغير ذلك ؟

هى قصة ايمان .. تروى حكمة نبى هو سليمان .. فالمنهج محدد لدى سليمان انه لا يرغبه مالا .. لان الله افاض عليه بنعيم وطاعة .. انه يستطيع ان يحرك الى مملكة سبأ من الجنود ما لا قبل لاهل المملكة بها ويملك الجند القدرة على اذلال اهل المملكة ..

ويحذر سليمان رسول سبأ .. ويتدارس الامر مع جنوده من الانس والجن والانعام . ويعرض القرآن لقوة سليمان .. ويختار سليمان تعبيرا عن القوة .. قدرة من عنده علم من الكتاب ليأتى بعرش ملكة سبأ .. وعندما تتحقق معجزة العلم يقابلها العالم ببعض ما فى الكتاب بان ذلك اختبار من الله .. هل يشكر ام يكفر ؟.

ان المنهج واضح وهو ان النعمة بلاء تختبر بها السماء البشر .

من يشكر فلنفسه .. ومن يكفر فان الله غنى عن العالمين

ويأمر سليمان جنده بأن يحدثوا بعض التغيير فى عرش ملكة سبأ .. ويحدث القليل من التغيير .. ويسأل سليمان ملكة سبأ : اهذا عرشك فتقول : كأنه هو.

ويعلن سليمان ومن معه الشكر لله على نعمة العلم وقوته .

وتتعرف ملكة سبأ على مصدر القوة . على الايمان بالله .. وتلجأ الى الايمان .. وعندما تمت دعوتها لدخول قصر سليمان رفعت ثوبها عن ساقيها لانها ظنت انها ستخوض فى ماء .. **لان** قصر سليمان كان صحنه من زجاج املس .. وتعلن ملكة سبأ ايمانها ..

ولنا ان نتساءل هل قالت : اسلمت لسليمان ؟.

**لا .. انما قالت** : « **رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين** » ..

اذن « .. فعظمة الاسلام ان الانسان لا يسلم لانسان يساويه .. وانما يسلم الانسان لمن هو اعلى من الجميع باقرار **الجميع** ».

الكل يسلم لله الواحد القهار.

هذه هى عظمة القرآن ..

فعندما يعرض علينا بعض النماذج .. فالهدف ان نتعلم ان تبقى فينا الفائدة والقيمة والنتيجة .. فمثلا قصة موسى عندما يواجه السحرة ..

ان الله قد وضع لموسى منهجا تدريبيا قبل ان يذهب الى السحرة تماما كما فعل لادم فى الجنة .. فعندما ذهب موسى عند النار .. ماذا حدث له ؟.

دار حوار بينه وبين الله .. وكان الغرض من الحوار ان يأنس موسى للرسالة القادمة اليه وان يتدرب على اتقانها ..

**يقول الله لموسى : « وما تلك بيمينك يا موسى ؟ »** .

ويرد موسى :

« **هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى** » .

ولنا ان نسأل سؤالا يفرضه العقل المؤمن : هل كان الله لا يعرف ما الذى بيد موسى ؟

ان العقل المؤمن يعرف ان الله يحيط بكل شىء علما ولكن سؤال الله لموسى هو سؤال للايناس حتى يقلل من خشية موسى وخوفه .

ولقد كان يكفى ان يرد موسى قائلا : « **هى عصاى** » ولا يضيف الى العصا مهمتها التى يعرفها اتوكأ عليها واهش بها على غنمى.

لكن موسى يرغب فى اطالة زمن الايناس بالله وفى حدود الادب ايضا يقول فى نهاية كلماته الاولى « ولى فيها مآرب اخرى » .

هنا يقول الله فى المهمة التدريبية لموسى عليه السلام : « القها يا موسى » ..

فيلقى موسى بالعصا « **فاذا هى حية تسعى** » .. وخاف موسى.

لكن الله يقول : « **لا تخف .. سنعيدها سيرتها الاولى** » . .

ولو لم يكن موسى قد خاف لقلنا هذا نوع من السحر .. ولنتنبه الى ان هناك فارقا بين السحر الذى كان يمارسه بعض قوم فرعون وما جاء به موسى.

ان القرآن يصف حالة موسى: « **فاوجس فى نفسه خيفة** » ..

وهذا دليل على ان عصاه انقلبت الى حية بالفعل والواقع . ومعنى ذلك ان حقيقة العصا قد تغيرت .. وهذا هو الفارق بين سحر قوم فرعون وبين عصا موسى .

ان سحرة فرعون.. **يسحرون اعين الناس فلا ترى حقيقة** الاشياء انما يرى الناس الوهم الذى يضفيه السحرة على اعينهم .

اما معجزة موسى .. ففيها تغيرت الحقيقة واصبحت العصا .. حية هكذا نرى معجزة الله.. مؤانسة لموسى .. ثم تدريب له .. ثم تكليفه بالمهمة ..

اقام الله له التدريب حتى يباشر المهمة امام فرعون ..

« **وما تلك بيمينك يا موسى .. قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى .. قال القها يا موسى .. فالقاها .. فاذا هى حية تسعى .. قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى** ..

هكذا يعلمنا الله انه لا مهمة دون تدريب .. ولا انجاز موفق بغير اتقان للتدريب ..




# الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف السابق يقول:

- كان للطرق الصوفية الفضل الأكبر فى انتشار الإسلام فى الهند
- رسالتى للدكتوراه كانت عن الزعيم الإسلامى الصوفى المصلح الدينى أبو المكارم أزاد
- الصوفى الكبير معين الدين جشتى كان وراء دخول تسعة ملايين من الهنود فى الإسلام

**الصوفية الحقه هى شعور داخلى بالانتماء الحقيقى للاسلام مع صفاء وتامل فى ايات الله فى كتابه الكريم ، وفى كوله الكبير ، ودراسة لكبار المتصوفين الذين نجحوا فى الدعوة الى الله ، والانتفاع بسيرتهم فى حياتنا**

**فضيلة الشيخ الدكتور عبد المنعم احمد النمر وزير الأوقاف السابق ، نبت الارض المصرية الطيبة ، مشوار حياته طويل وشاق ..**

**حصل على الدكتوراه فى جامعة الازهر وكانت رسالته عن المصلح الدينى الصوفى مولانا ابو الكلام ازاد الذى لعب دورا كبيرا فى نشر الاسلام فى الهند وفى تحريرها ايضا .**

حوار أجراه:
محمد بكر

**عمل مدرسا بالازهر واستاذا زائرا فى العديد من الجامعات العربية والاسلامية، وارتحل فى الاسلام حيث زار معظم الدول الاسلامية ، كما عاش فى الهند وجال فى كل بلدانها طوال سنتين ونصف سنة وتعرف على كل احوال المسلمين هناك .**

تولى العديد من المناصب الدينية الهامة حتى اصبح وزيرا للاوقاف . له ابحاث ومقالات فى كثير من الصحف والمجلات المصرية والعربية وفى الاذاعات والتليفزيونات العربية ..

الف عشرات الكتب الدينية الهامة ، وتحت الطبع له ستة كتب ، اشترك فى العديد من المؤتمرات الاسلامية .. وهو عضو فى مجمع البحوث الاسلامية، والمجلس الاعلى للثقافة وجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، والمجالس القومية ، والمجلس الاعلى للصحافة .

نشأ فضيلة الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر فى قرية الخرزانى من ضواحى دسوق محافظة كفر الشيخ ، وحفظ القرآن بها وفى دسوق على يد الشيخين **محمد المصرى ، وابراهيم فليفل** ثم التحق بالمعهد الاعدادى الازهرى بدسوق وكان زميله فى هذا المعهد فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيصار حيث حصلا على الشهادة الابتدائية

سنة ١٩٣٠ ثم التحق بالمعهد الثانوى بطنطا حتى حصل على شهادة الكفاءة فى عام ١٩٣٣ ثم حول الى الاسكندرية حيث حصل على شهادة معهد الاسكندرية الدينى .

**فى ذلك الوقت بدأ شيخنا الجليل العمل الدينى والسياسى** حيث كان زعيما لطلبة معهد الاسكندرية فى حركة المطالبة بتنحية الشيخ **الظواهرى** وتعيين **الشيخ المراغى** شيخا للازهر عام ٣٤ / ١٩٣٥ .

وفى ايامها فصل الطالب **عبد المنعم النمر** من الازهر وكان فى السنة الخامسة الثانوية وفصل معه من اساتذته المرحوم الدكتور **محمودحسيب الله والشيخ المدنى والشيخ عبد العظيم السروبى عليهم رحمة الله والشيخ عبد الله المشد** رئيس لجنة الفتوى اطال الله فى عمره ..

ولما عين الشيخ المراغى شيخا للازهر اعادهم جميعا الى اماكنهم وحصل الطالب عبد المنعم النمر على الثانوية فى عام ١٩٣٥ ، وبدأ اتصاله بالصحافة بالاسكندرية بواسطة الاستاذ المرحوم **عباس المصفى** ، وكان من اكبر كتاب مصر ، وكان يكتب مقالات فى السياسة والاجتماعيات بامضاء ( ع.م ) وكان بعض القراء يظنونه ( على ماهر ) ..

ثم دخل شيخنا كلية اصول الدين وانتخب فيها عضوا للاتحاد العام لطلاب الازهر برياسة **الشيخ الباقورى** امده الله بالصحة والعافية .

● **ويعود الدكتور عبد المنعم النمر بذاكرته الى الوراء ليقول!**

وفى اثناء حركة الطلاب ، وبعد فصلى ، وكنت أرأس حركة الطلاب بالاسكندرية ليستمروا على اضرابهم ، قبض على فى الاسكندرية ، ورحلت «مكلبشا» الى بلدتى دسوق حيث تم تسليمى لولى امرى بواسطة المركز ، مع اخذ التعهد عليهم بعدم مغادرتى القرية ، ولكنى



الرئيس الراحل محمد انور السادات يتحدث الى فضيلة الدكتور عبدالمنعم النمر

عدت بعد ذلك لارعى حركة الاضراب ..

اما فى القاهرة بانديتها السياسية والدينيه والاجتماعية فقد بدأت أخوض غمار الحياة فيها ، وتزداد رقعة المعارف والاصدقاء والزملاء فى المجال الدينى والسياسى .

● **مظاهرة لتطبيق الشريعة الاسلامية** ●

ويذكر شيخنا الجليل انه فى سنة ١٩٣٦ فى وزارة على ماهر تالفت لجان عدة لتعديل القوانين فالفت جماعة فى كلية اصول الدين سميت بجماعة الدفاع عن الاسلام، وكان هدفها الوحيد هو أن تراعى هذه اللجان فى تعديلها للقانون تطبيق الشريعة الاسلامية وفى تلك الايام توطدت الصلة بينى كطالب وبين المرحوم **الشيخ المراغى شيخ الازهر** وكبار العلماء الذين حوله ، وكنت لا أسلم فى هذه السنين التى قضيتها فى الكلية وفى التخصص من القبض على فى بعض الحركات الوطنيه والدينيه وأيداعى سجون الاقسام لبعض الليالى .

**انتهيت من الكلية سنة ١٩٣٩ بالحصول على الشهادة العالية وفى سنة ١٩٤١ حصلت على شهادة العالية مع التخصص ، ولم يمنعنى عملى الدينى والوطنى من تقدمى فى الدراسات العلمية حيث كان ترتيبى الاول فى شهادة التخصص ، وفى اخر سنه لى فى التخصص تقدمت لمسابقة الامامة والخطابة التى اجرتها وزارة الاوقاف سنة ١٩٤١ فى عهد الشيخ مصطفى عبد الرازق مع نحو خمسمائة من حملة الشهادة العالية وشهادة التخصص فنجح ٢٤ فى هذه المسابقه ، كنت الرابع فيها ، وكان الاول عليناالشيخ الدكتور محمد سعاد جلال مدالله فى عمره**

ولم البث حتى اجتزت مرحلة اخرى للتدريس خلال ستة أشهر فى الازهر وعينت مدرسا فى الازهر وصادف أن تسلمت عملى فى الرابع من فبراير سنة ١٩٤٢ حيث كانت المظاهرات تملا الشوارع مرحبة بوزارة الوفد وانا ذاهب لاستلام عملى بمعهد الاسكندرية الذى كان موجودا فى ذلك الوقت بمدينة دمنهور لظروف الغارات الجوية على الاسكندرية اثناء الحرب العالميه الثانيه ..

وفى نوفمبر من هذا العام حيث كنت ادرس بالمعهد قبض على بتهمة « انى اعرقل جهود

الحلفاء باجتماعات اعقدها فى الاسكندرية ». وكان الانجليز فى ذلك الوقت مهزومين . يستعدون للرحيل عن الصحراء الغربية ومصر ، واودعت سجن الاجانب الذى كان قائما بجوار مستشفى الهلال الاحمر بشارع رمسيس وهناك التقيت ببعض الشبان والرجال الوطنيين المودعين فى السجن لاسباب سياسية متنوعة كان منهم المرحوم الدكتور حسن نور الدين احد قدامى رجال الحزب الوطنى وزميل الزعيم مصطفى كامل ومحمد فريد واليوزباشى انور السادات ، والطيار حسن عزت وغيرهم من رجال مصر الفتاة وغيرهم .

وانتقلت بعدها الى معتقل الزيتون ثم معتقل المنيا ، وقد التقيت فيهما ببعض اصدقائى حتى الان الاستاذ جلال الدين الحمامصى ، والاستاذ محمد صبيح والاستاذ حسن سلومه والاستاذ موسى صبرى ومن الازهريين المرحوم الشيخ عبد الرحيم فودة ، والشيخ احمد الحصرى ، والشيخ محمد مصطفى عبد الرحمن من شبان مصر الفتاة .

واذكر اننا ونحن فى معتقل المنيا ان اضرب عن الطعام والكلام اليوزباشى محمد انور السادات لمدة ١٣ يوما بخصوص بعض المطالب الوطنية التى كان يطالب بها هو والمعتقلون .

وقد افرج عنى فى اغسطس ١٩٤٣ بعد ذلك نقلت الى قنا عقابا لى كما كان ينقل فى العمل المغضوب عليهم فى ذلك الوقت .

ولما سقطت وزارة الوفد وجاءت وزارة على ماهر نقلت الى القاهرة واتصلت بالجماعات الوطنية التى كانت تهدف كلها الى تحرير مصر من سيطرة الانجليز

وفى نشاط حركة مقاومة الاحتلال الانجليزى يقول فضيلة الدكتور النمر اشتركت فى احدى الجماعات الوطنية التى كانت تهدف الى تحرير مصر ،وكان دورى ان اخبىء فى منزلى شحنة من الديناميت والكبسول والاشرطة لعمل التفجيرات فى الاماكن التى يرتادها الانجليز المستعمرون وبعض محلات الذين كانوا يمدون اليهود فى فلسطين بمساعدتهم وقد جرت عدة تفجيرات كان اخرها السيارة التى انفجرت فى المبنى الذى كان يقوم محل جريدة الجمهورية الان ) وكان يضم بعض الصحف الاجنبية المواليه للاستعمار بعد ذلك بنحو اسبوعين قبض على بتهمة اشتراكى فى هذه التفجيرات حيث عثر رجال الامن على تقرير من احد اعضاء الجماعة السرية بانه اخذ منى عبوة ناسفة لتجربتها فى عمل كبير ، وكان من الصدف ان يقبض على فى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٨ وهو نفس الشهر الذى قبض على فيه سنة ١٩٤٢ ، وان اقيم فى الحجرة ٢٧ فى سجن الاجانب وهى نفس الحجرة التى كنت اقيم فيها سنة ١٩٤٢ ،وانتقلت بعدها الى سجن مصر وظللت نحو تسعة اشهر فى زنزانة سجن مصر الذى هدمه الرئيس السادات .

وبرئت من هذه التهمة ولكنى اعتقلت فى معتقل الهاكستب وظللت فيه حتى شهر سبتمبر ١٩٤٩ ..

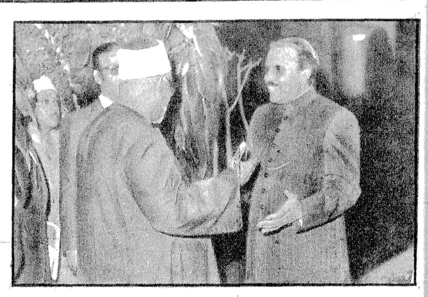
اذكر بعدها انى دخلت الانتخابات عن دائرة المتولى بحى الازهر مستقلا وكان اتفاقا بينى وبين بعض الشباب لخوض هذه المعركة لتكوين جبهة من الشباب فى مجلس النواب تعمل ضد الملك والاحزاب ، وتنبهت الحكومة وقتئذ الى هذا ، واسقطنا جميعا بتدخل البوليس .

وقبل ذلك كنت قد تطوعت فى الجهاد فى فلسطين مع الكتائب التى ذهبت الى هناك ولكن دخول الجيوش العربية سدت حركة التطوع فى ذلك الوقت .

ويستطرد فضيلة الدكتور النمر وتاتى بعد ذلك رحلتى الى السعودية مدرسا ، واكملت هناك تاليف اول كتاب لى اسمه الاسلام والشيوعية ،وكنت اريد طبعه فى صيف ١٩٥٢ .



الرئيس محمد حسنى مبارك يصافح الدكتور النمر .. وظهر بينهما الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب ...



الدكتور النمر يتحـــدث مع رئيس
جمهورية باكستان اثناء زيارته لها

وكنت أنادي فيه بالحد من الاقطاع وسيطرة راس المال على مجريات الامـــور في مصر ، وبالعدالة الاجتماعية كاقـــوى وسيلة فعالة للحد من الشيوعية وكنت خلال مدتي في السجن قد التقيت ببعض الشـــيوعيين المثقفين وجرت مناقشات طويلة بيننا ، واطلعت على كتبهـــم وازددت معرفة وخبـــرة بالشيوعية وافكارها .

ولما قامت الثورة نادت ببعض ما كنت انادي به في الكتاب . فاضطررت الى تاجيل طبعه حتى صدر سنة ١٩٥٤ .

● **واسال شيخنا الجليـــل الدكتور عبد المنعم النمـــر وزير الاوقاف الســـابق عن راى الاسلام في الشيوعية .**

**ويجيب فضيلته :**

**ابـــرزت في الكتـــاب مبادىء** الشيوعية واخطـــارها على الاسلام وعـــلى الاديان عامة ، واخطارها على حرية الشـــعوب وناديت بالنظام البديل وهـــو النظام الاسلامي ، في فصـــول طويلة تبين قدرة الاسلام على ايجاد المجتمعات التي تسودها العدالة الاجتماعية وتنمو فيها الحرية وناديت بالرجـــوع الى تطبيق الشريعة الاسلامية في كل نواحيها الجنائية والمدنية والاجتمـــاعية حتى يتسنى ايجاد المجتمـــع الاسلامي الذي نريده .

**ويضيف فضيلته :**

بعد ٤ سنوات من العمـــل الاسلامي اختارني الســـكرتير العام للمؤتمر الاســـلامي **محمد انور الســـادات** للسفر الى الهند للتـــدريس في جامعتها الاسلامية العـــربية هناك واســـمها « ديـــوبند » باسم المدينة التي بها الجـــامعة لتكوين خبرة عن احوال المسلمين هناك ، واتاح لي المؤتمـــر الاسلامي السفر الى انحاء الهند

● **وماذا عن الاسلام والمسلمين في الهند ؟**

**ويجيب فضيلة الدكتور النمر !**

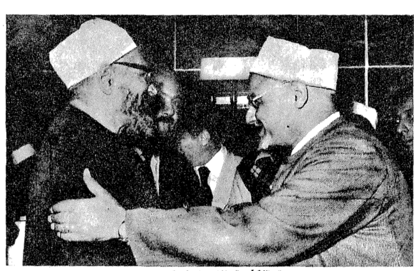
مكثت هناك سنتين ونصف سنة وقد لمست خلال هذه المـــدة ان المسلمين الذين اثروا البقـــاء في الهند قد اصيبوا بصدمة من جراء تناقص عـــددهم وضـــعف قوتهم بســـبب هجـــرة كثير من المســـلمين في الهنـــد الى الباكســـتان وانهـــم يعيشون في خوف على مستقبلهم بالرغم من ان الحكم كان في يد نهرو الزعيم المعتدل الذي يعرف قـــدر المسلمين وجهـــادهم في حركة تحرير الهند ، وكان معه استاذه وزميله العالم الكبير والسياسي القديم ابو الكلام ازاد لكن المسلمين كانوا يخشـــون صدمة الهندوس والسيخ بعدما استقلت الهند .

**ويضيف فضيلته :**

**وآسفني كثيرا انني وجـــدت المسلمين في الهند متاخـــرين اقتصاديا وعلميا عن مواطنيهم وكان ذلك بسبب احجامهم عن التعليم في المـــدارس التي انشاتها الحكومة الانجليزية في الهند خوفا منهم على دينهم . وخوفا على الشباب من التشبع باراء المستعمرين ، ولذلك انشا المسلمون مدارس دينية تعـــلم اللغة العربية ولكنـــها لا تهييء لوظائف الدولة ، وكان عـــددهم ذلك الوقت حين الاســـتقلال حسب التعداد نحو خمســـين مليونا ولكنهم زادوا الان زيادة كبيرة ..**

**ولاحظت ان هنا ذخائر مـــن الآثار والتراث الذي تعتز بـــه حكومة الهند الان كتراث وطني ، مثل القلعة الحمراء ، والمسجد الجامع في دلهي ، ومثل مقبـــرة همايون شاه والسلطان اكبر وتاج محل وقلعته في اجرة — وغير ذلك من الآثار ولا تكاد تخلو مدينـــة او قرية الا وفيها مســـاجد عظيمة .. اقـــامها المســـلمون السابقون .. والمسلمون هنـــاك يحاولون بشتى الطرق الدعـــوة الى الاسلام حسب الامـــكانيات المتاحة لهم وقد نبغ منهم كثيرون في مجال السياســـة والآداب والعلوم .**

وقد تعـــلمت اللغة الاردية لمطالعة الكتب التاريخيـــة بـــها بالاضافة الى الكتب العـــربية . وحصلت بذلك على قدر كبير من المعلومات اتاح لي ان اخـــرج كتابا عقب عودتي من الهنـــد سنة ١٩٥٩ وهو تاريخ الاسلام في الهند في نحو خمســـمائة صفحة مدعما بالوثائق والصـــور



صورة تذكارية لفضيلة الدكتور النمر والمغفور له الدكتور عبدالحليم محمود

عن الهند والحكم الاسلامى فيها بادئا بدراسة اديان الهند قبل الاسلام ، ثم كيف وصل الاسلام فى الهند عن طريق التجار المسلمين ، وبعض الغزوات الخفيفة منذ ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حيث قام واليه على البحرين وعمان وهو عثمان بن ابى العاص الثقفى سنة ١٥ هجرية فى تسيير جيش الى الهند دون استئذان من عمر خوفا من ان يمنعه ، لحرص عمر على عدم المجازفة بالمسلمين فى ركوب البحار ، **ولذلك وجدناه يكتب اليه ، يا اخا ثقيف حملت دودا على عود، وانى احلف بالله ان لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ..**

واخذ الاسلام بعد ذلك يطرق ابواب الهند بدءا من حدودها فى بلاد السند ـ باكستان الان ـ حتى ذهب اليها محمد بن قاسم الثقفى سنة ٩٢ هجرية فى عهد الامويين ، فاخضع كثيرا من البلاد لحكم الاسلام ، واستمر الاسلام ينمو ويزحف سواء على يد الجيوش التى كان يصاحبهم الدعاة والصوفية او عن طريق التجار حتى استقر الحكم الاسلامى فى دلهى على يد قطب الدين ايبك سنة ١٢٠٦ ميلادية واستمرت دلهى عاصمة للدولة **الاسلامية من ذلك الوقت حتى سنة ١٨٥٧ حيث قضى الانجليز على الدولة الاسلامية هناك والكتاب الثانى عن الهند قدمته للقارىء ليكشف عن الحقيقة التى غابت عن الكثيرين وهى ان المسلمين هم اول من كافح قبل الهندوس، واستمروا فى كفاحهم وبذلوا الكثير من تضحياتهم حتى استقلت الهند ، على عكس ما يفهم بعض الناس من الكتب التى تزور تاريخ المسلمين غالبا والتى صورتهم انهم كانوا ضالعين مع الاستعمار واسم الكتاب (( كفاح المسلمين فى تحرير الهند))** ويقدم الكتاب المادة الجديدة الفريدة الواسعة لمن يريد أن يعرف أحوال المسلمين فى الهند حتى الآن

**● مولانا أبو الكلام آزاد ●**

كما قدمت رسالة الدكتوراه عن أحد كبار الزعماء المسلمين فى الهند الذى قاد حركة الاصلاح الدينى والتحرير السياسى قبل ظهور غباندى ونهرو وهو الذى تولى التفاوض مع الانجليز باسم الهند حيث كان رئيسا لحزب المؤتمر الهندى خلال الحرب العالمية الثانيه

وصدرت الرسالة فى كتاب من جزءين الجزء الاول مولانا ابو الكلام ازاد المصلح الدينى ، والجزء الثانى مولانا أبو الكلام ازاد القائد السياسى

**● والطرق الصوفيه ماذا كان دورها فى الدعوة الاسلاميه وحركة النضال الاسلامى الوطنى فى الهند ؟**

**ويجيب فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر : كان للطرق الصوفية فى الهند الفضل الاكبر فى انتشار الاسلام فى الهند** حتى انه يتداول الناس هناك ان الصوفى الكبير **(( معين الدين جشتى)) (( المدفون فى ((اجمير)) ادخل فى الاسلام نحو تسعة ملايين ، وقام اخوانه الصوفيون بنصيب كبير جدا فى** نشر الاسلام بالهند وأنه لم يكن للحكام دور فى نشر الاسلام هناك ، بل ربما كانوا بتعسفهم فى حكمهم مع الشعب منفرين للناس عن دخول الاسلام ، **والفضل الاكبر يرجع للصوفية والمتصوفة ، ولذلك ترى الصوفية مزدهرة جدا فى الهند حتى ليندر ان يكون هناك عالم كبير او صغير الا وله صلة بشيخ من المتصوفين وقد كان شيخ الاسلام والمجاهد الكبير مولانا (( حسين احمد مدنى )) المتوفى سنة ١٩٥٧ من كبار المتصوفين ويتبعه نحو ثلاثة ملاين من المسلمين فى انحاء الهند ولاسيما فى الشرق والاستاذ الصوفى الكبير ابو الحسن الندوى مد الله فى حياته ونفعه للمسلمين كان له شيخ كبير من المتصوفة فى لاهور يسمى الشيخ عبد القادر .**



# أحاديث نبوية

## في :

## الأدب مع النفس

يؤمن المسلم بان سعادته في كلتا حياتيه : الاولى والثانية موقوفة على مدى تاديب نفسه وتطيبها وتزكيتها وتطهيرها كما ان شقاءها منوط بفسادها وخبثها وذلك للادلة الآتية :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : كلكم يدخل الجنة الا من ابى قالوا : ومن يابى يا رسول الله قال : من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وقوله صلى الله عليه وسلم : (( كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها )).

كما يؤمن المسلم بأن ما تطهر عليه النفس وتزكو هو حسنة الايمان والعمل الصالح ، وان ما تدنس به وتخبث هو سيئة الكفر والمعاصي ، قال تعالى : (( واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات )) وقال عز وجل : (( بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )) وقال رسول الله (( صلى الله عليه وسلم )) : ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كان نقطة سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه ،وان زاد زادت حتى تغلق قلبه فذلك الران الذى قال الله تعالى فيه : (( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن )) .

وعلى المسلم ان يتبع هذه الخطوات التالية :

(ا) التوبة والمراد منها التخلى عن سائر الذنوب والمعاصى ، والعزم على عدم العودة الى الذنب فى مقبل العمر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (( يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب فى اليوم مائه مرة )) وقوله (( ان الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسىء الليل الى النهار ولمسىء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها.

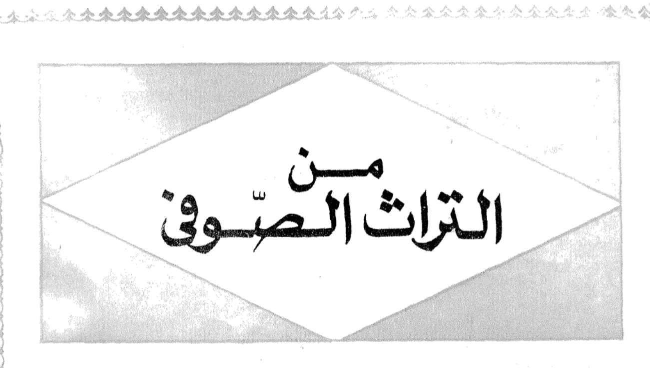
(ب) المراقبة : وهى ان ياخذ المسلم نفسه بمراقبة الله تبارك وتعالى ويلزمها اياها فى كل لحظة من لحظات الحياة حتى يتم لها اليقين بان الله مطلع عليها عالم باسرارها رقيب على اعمالها قائم عليها وعلى كل نفس بما كسبت وبذلك تصبح مستغرقة بملاحظة جلال الله وكماله ، شاعرة بالانس فى ذكره واجدة الراحة فى طاعته ، راغبة فى جواره ، مقبلة عليه .

وهذا معنى اسلام الوجه فى قوله عليه الصلاة والسلام (( اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ))

(ج) المحاسبة : وهى انه لما كان المسلم عاملا فى هذه الحياة ليل نهار على مايسعده فى الدار الاخرة ، ويؤهله لكرامتها ورضوان الله فيها وكانت الدنيا هى موسم عمله كان عليه ان ينظر الى الفرائض الواجبة عليه كنظر التاجر الى راس ماله وينظر الى النوافل نظر التاجر الى الارباح الزائدة على راس المال وينظر الى المعاصى والذنوب كالخسارة فى التجارة ثم يخلو بنفسه ساعة من اخر كل يوم يحاسب نفسه فيها على عمل يومه .

وقد قال ( صلى الله عليه وسلم ) : (( انى لاتوب الى الله واستغفره فى اليوم مائه مرة )) وقال عمر رضى الله عنه ((حاسبوا انفسكم قبل ان توزنوا )) وكان رضى الله عنه اذا جن عليه الليل يضرب قدميه بالدرة ( عصاً ) ويقول لنفسه ماذا عملت اليوم؟

(د) المجاهدة : وهى ان يعلم المسلم ان اعدى اعدائه اليه هو نفسه التى بين جنبيه وانها بطبعها ميالة الى الشر ، فرارة من الخير ، امارة بالسوء ؟



# من التراث الصوفى

**منذ اكثر من عشر سنوات بيت أقول « فى مثل هذا الوقت ى تبرز فيه أقسى التحديات ين ، سواء كان ذلك عن طريق لسفات المغرقة فى المادية ، أو طريق الاغراء الاهوج الذى وج له المتحمسون بوعى أو بغير ى بشأن المعرفة العلمية لقوى لبيعة والسيطرة عليها وصرف ذهان والقلوب نهائيا عن الحقائق وحية – فى مثل هذا الوقت نجد فرصة أنسب ولا حاجة ألح ضرورة تجديد الحياة الروحية سان ورفع مستواها بنفس ة التى ننفقها فى تحسين واقعه ى » .**

ولقد كتبت آنذاك أيضا « اننا رك انتصار الانسان وسيطرته الطبيعة ولكننا فى الوقت الذى د فيه مزيدا من الاكتشافات ساعا فى مجال السيطرة ، نريد ا ألا يفقد الانسان فى سبيل طاقاته الروحية ، وقواه طنة الكامنة التى تمده بأروع النفثات وتعينه على صنع المعجزات اننا لا نريد أن يؤدى انتصار الانسان على المادة الى خضوعه وعبوديته لها ، أو استغلاله واذلاله لاخيه الانسان فان ذلك لا يعتبر نصرا للانسانية ، بل انتكاسة من العسير أن تجبر .

**« ان أمتنا الاسلامية والعربية تقابل تحديات قاسية فى مراحل بنائها وتعويض تخلفها ، ولا يمكن انجاز كل آمالها الا اذا جددت واستثمرت كل طاقاتها الروحية الرشيدة . فقد نستورد الخامة والمصنع والخبير ونطور ونعمر واقعنا المادى ، ولكننا لا نستطيع استيراد طاقات روحية بالرغم من انها الاساس الحيوى لنجاح مشاريعنا .**

ان هذه المهمة لابد وأن تنبع وتتطور من صميم تراثنا ووجودنا الذاتى ، ولا يجدى فى ذلك مجرد صوغ قوانين أو وضع تشريعات ولا يجب أن ننسى أن أمتنا قد اختارت فعلا ألا تتخلى عن تراثها الروحى ومبادئها السامية ، ولا تجد فى احياء وانماء هذا التراث وتلك الثروة ما يتعارض مع التطوير ومشاريع التنمية ، بل وجدت أن ذلك من عوامل النهوض باتمام وانجاز كافة المشاريع على الوجه الاكمل .

كما أشرت الى انه يجب ألا نضيع الوقت ونبذل أقصى الجهود فى تتبع الخلافات واثارة الصراعات والمعالجات السطحية العابرة التى لا تسهم فى تعميق الفهم أو فى نفث الحياة الفاضلة فى النفس الانسانية .

« اننا اذا عايشنا الصوفية .. وهم رواد وخبراء الحياة الروحية الصافية الاصيلة وجدنا لديهم وحدة الطابع فى موقفهم من الحياة والاحياء اذ نجدهم جميعا دعاة أمن وسلام ومحبة ، لا يعميهم التعصب ولا يحجرهم الجمود ، ولا يتأبى عليهم تذوق الخير والكمال والجمال فى الفكر والسلوك ولا تنقصهم

الشجاعة وانكار الذات، ولا يفزعهم ما يفزع أغلب الناس ٠

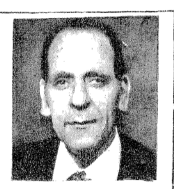
ولقد حاولت أن أستخلص آنذاك من الحياة الصوفية الملتزمة الناضجة المتفقهة مميزات سردتها أولا في ايجاز ثم اتبعتها بالتفصيل»

**ولامر ما هرعت أقلام عديدة الى التهجم على التصوف بتصيد بعض المواطن أو النقاط التى اعتبرت سلبية وكانت هذه الاقلام تصدر في الغالب عن فكر مسبق وعن أغراض مشبوهة ،وفى أحسن الظروف عن جهل فاضح بحقيقة التصوف الاصيل ، الذى ليس فى الواقع الا الحياة الدينية فى طهرها ونقائها وصفائها كما أراد البارىء وعرض الامين المعصوم صلوات الله عليه ٠**

ان هذه الاقلام أرادت بقصد أو بغير قصد أن تحول الدين الى ساحات جدال وأخذ ورد وتقنين وتفريع للتقنين وتفنن فى اختراع أوجه الخلاف والفروض والمهارات دون عناية بالروح والنبض الحقيقى الذى يجب أن يحمله المتدين فى علاقته مع ربه أو مع الناس ٠

ولعل خير عبارة تلخص موقف مثل هذه الاقلام ما قاله بعضهم لاحد العلماء الذين يتحدثون عن صفات الله وعلاقتها بذاته اذ قال له : يا أخى : انك تتكلم عن الله وكأنك تتحدث عن غائب اذ تقول: قال فلان كذا وقال الآخر كذا وهناك رأى يقول كذا ٠٠ يا أخى عامل ربك وتعرف عليه وتقرب اليه تستشعر حضرته وتحس حقيقة بأنه أقرب اليك من حبل الوريد يا أخى ان الدين لا يريد منك أن تعرف ، بل يريد منك أن تكون » ٠

ومعنى هذه العبارة الاخيرة أن التجربة والتطبيق والامتثال والمعايشة والمعاناة هى السبيل الى



بقلم الدكتور
محمد كمال جعفر

التعرف على الخالق وتحقيق الود الكامل الذى وعد به سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ قال عز وجل فى سورة مريم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » والمعلوم أن الود لا يتم الا بين طرفين يعرف أحدهما الآخر ٠

ولقد أدركت أمم كثيرة أهمية القيم الاصيلة التى غرسها الصوفية الخلص فى مجتمعاتهم ، ونفاسة التراث الذى أخلفوه فحرصوا عليه وتباهوا به ٠ واذا حق لامة أن تفخر بمثل هذا التراث فان أمتنا ينالها من هذا الفخر أعظم بهذا التراث الذى عرض فيه الصوفية للنفس الانسانية فسلطوا عليها الاضواء حتى كشفوا خباياها وزواياها وأدواءها وعلاجها كما أضافوا للادب وللاخلاق ولفنون حضارية عديدة ما يسجل لهم بكل الاعزاز ٠

من أجل ذلك رأينا ألا يحرم القارىء العزيز من عرض اليسير من كنوز هذا التراث وسندع للقارىء الحكم فى مدى ما يمكن أن يفيد أو يتمتع بمتابعة هذا التراث النفيس ٠

وقبل أن نسلم القارىء الى ما سنعرض تباعا من هذا التراث نطلب اليه فى محبة واعزاز أن يتذكر النقاط التالية ليجعلها أمامه دائما فاذا وجد من التراث مايشهد لاحداها أو جميعها أمكنه أن يستوثق بنفسه من جدارة عنايتنا بهذا التراث وأهله ٠

**أما النقاط فهى على التوالى :**

**١ ـ النهوض بالاعباء التى تلقيها علينا مسئولياتنا دون التعلل بتقصير الآخرين أو التلكؤ فى القيام بالواجب ٠**

**٢ ـ جمع الهمة وتوحيد النفس واتساق رغباتها وتماسكها وتركيز العزيمة واصرارها على الوصول الى الهدف مهما كان من عقبات ،ومهما تطلب ذلك من تضحيات ٠**

**٣ ـ تطبيق العمل على مقتضى العلم وعدم الاكتفاء بالعلم وحده ٠**

**٤ ـ اللسان الصادق والقلب الراضى والبدن الصابر من مقومات الانتاج الجيد الناجح ٠**

**٥ ـ التكافل وتنمية علاقات المودة والاخاء والتفانى فى الفداء والايثار ٠**

**٦ ـ ثبات الشخصية وعدم تزعزها مهما داعت الكوارث وفزعت النوائب ارتكانا الى قوة النفس المعتمدة على القوى المتين ٠**

**٧ ـ مجافاة كل أسباب الفرقة والاختلاف ، والتركيز على الاصلاح الداخلى للفرد باعتباره لبنة اخلاقية ذات قيمة عالية فى البناء الاجتماعى**

**٨ ـ ضرورة تخليص الفرد والمجتمع من الدعاوى والتصنع والمداهنة ٠**

**٩ ـ استعمال الوقت واستغلاله فيما هو أولى وأحق بعبد الله فى ملك الله ٠**

**وسننشر تباعا من عيون هذا التراث ما يشرح ويشفى صدور قوم مؤمنين ٠٠**

# القطب العلوى

# سيدى أحمد البدوى



بقلم :
أحمد صبرى الفرغلى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

سليل آل بيت النبوة فهو الشريف ابو العباس احمدشهاب الدين بن السيد على بن السيد ابراهيم بن السيد محمد ينتهى نسبه الى سيدى على زين العابدين بن سيدنا ومولاناالامام الحسين وتشتمل حلقات السلسلة النورانية على عشرين قطبا من شوامخ اعلام الاسلام.

وكان مولده بمدينة فاس بالمغرب سنة ٥٩٦هـ ١١٩٩م .

وقد هاجر احد اجداده من بلاد الحجاز الى بلاد المغرب على اثر اضطهاد العباسيين للاشراف العلويين عام ٥٣٥هـ .

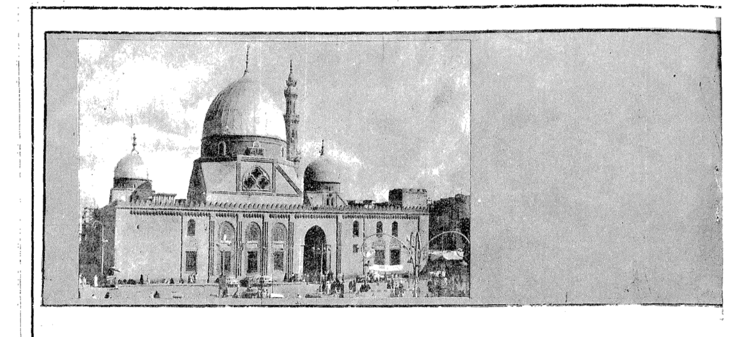
وفى السابعة من عمره كان انتقاله مع اسرته الى رحاببيت الله الحرام وكانت مكونة من عشرة اشخاص — الاب سيدى على البدوى . والام السيدة فاطمة الشريفة . وابناء ثمانية اكبرهم سنا سيدى الشريف حسن . وآخرهم مولدا سيدى احمد البدوى ثم اخوهما سيدى محمد . واخوات خمس هن السيدات فاطمة . وزينب . ورقية . وفضه . وام كلثوم . رضوان الله عليهم جميعا .

تقول الشريفة الام رأيت فيما يرى النائم من يقول ابشرى فقد ولدت غلاما ليس كالغلمان ويقول الوالد العظيم يوم رحيله الى ارض الحجاز تاركا بلاد المغرب.
رحلت الى أرض يفوح شذاؤها
الى عرب مالى سواهن مدخر
رحلنا اليها نستظل بظلها
بصير لنا فيها مقام ومستقر

وقد بدات الرحلة المباركة وكان البدوى فى السابعة من عمره . ووصلت الاسرة بعد ان صار عمره أحد عشر عاما .

بمجرد الاستقرار بمكة . بدات لدراسة والتحصيل .

فقد اجاد حفظ القرآن الكريم اجاد فن التجويد والقراءات لسبع . واشتغل فى أثناءذلك دراسة الفقه على مذهب الامام لشافعى رضى الله عنه حتى سار يعلم دقائقه واخذت واهبه تتفتح بصورة واضحة ى مكة فتعلم الفروسية واتقنها اخذ يمارسها حتى صارت فى ترة من حياته هواية وشعارا لدرجة انه كان يضرب بسفبن اسوة بجده على بن أبى طالب.
وفى عام ٦٢٧هـ توفى والده الشريف على ودفن بالقرب من باب المصلاة بمكة وهز الحادث نفس البدوى فى قوة .وتكشفت له قيمة الدنيا وانجلى عن بصيرته زيفها وقد أجمع الباحثون والمؤرخون لسير الاقطاب ان البدوى عاش حياته عفيفامتدينا صادقا مع الله ومع نفسه لا اثم فيها ولا معصية . لكنها لم تكن الحياة المستغرقة فى الله حتى توفى والده فزاح عنه الباطل وخفت لمعان السراب وظهرالحق واضحا .



( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) فقد بلغ البدوى نيفا وثلاثين عاما وكان قد خبر الحياة حلوها ومرها وتساءل أحمد البدوى . أخلق الانسان للاكل والشرب ؟

أوهبه الله العقل والقلب ليستخدم كل ذلك فى الحصول على ملاذ زائلة ؟

وبدأ ينظر الى آيات الكتاب بنظرات الخواص واستوقفته الآية الكريمة ( ولقد كرمنا بنى آدم ) وتكريم الله له أن خلقه وهيأ له حياة السمو وهى حياة القرب من الله تعالى وهل هناك من رفعة أرفع أو من سمو أسمى من القرب الى الله . ؟

والقى احمد بكل كيانه فى المعركة الاسمى . معركة الوصول الى الله وهى مرتبة الكمال

وقد لبس اللثامين حتى اعترته حين اعتدته الاحوال . اذ لا معاملة للملثم الا مع الله عز وجل وكان الجهاد الاكبر وهو جهاد نفسه . وضرب البدوى أروع الأمثلة منذ صباه الباكر ولما يتجاوز السابعة من عمره . ثم صفت روحه وتعالت فى آفاق النور تنشد الوصول وتقتبس من نور الانوار حتى صارت نورا محضا ففقدت بشريته وسقيت بهذا النور حتى عزت نورانيته ولهذا تلثم بلثامين فلا يرى من وجهه الا عيناه .

فتوافق مظهره مع مظهر البدو ( ولذلك سمى البدوى ) وكان يبغى من وراء ذلك التستر عن أنظار الخلق . اذ لا معاملة له على الحقيقة الا مع الخالق سبحانه .

وتحول بكليته الى الله وانقطع اليه ولازم الصيام ظاهرا وباطنا .

**والصيام الباطنى عند اهل الحقيقة هو الامساك عما سوى الله . حتى انه كان يطوى الاربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا يذوق مناما . لقد سرت اليه نفحات ( ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ) ومقامه المفضل فى خلوته الصوفية مغارة فى جبل ابى قبيس بالقرب من مكة . وكان الفتح الاكبر الذى استغرق بعده فى مشاهدة انوار الذات العلية فلازم الصمت وظهر عليه الوله وصار لا يكلم الناس الا بالاشارة .**

وفى شوال من السنة الثالثة والثلاثين وستمائة من الهجرة رأى سيدى أحمد فى منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس ( اى العراق ) فاذا وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طنطا فان بها مقامك أيها الفتى )

وانطلق الموكب الى العراق ومع البدوى شقيقه الشريف حسن وقاما بزيارة آل بيت رسول الله وأقطاب الولاية بها ومنهم الجد الاكبر سيدى موسى الكاظم وسيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى الحسين بن منصور الحلاج وسيدى عدى بن مسافر وسيدى موسى الزوالى . وتاج العارفين أبا الوفاء .

البقية صفحة ((٤٥))




**قوله تعالى : ( الم اقل لكم نى اعلم غيب السموات والارض .اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)**

حجة قائمة على أن علمه حاط بالكليات والجزئيات رغم نف الفلاسفة ، لان العلم الالهى سبب لايجاد الكائنات فالاشياء وجد ، وسبب ايجادها علم الله ها ، فما علم سبحانه بشىء الا وجده ، ولكن علم الحوادث يحصل الا بعد وجودها ، فنحن نعلم بالاشياء الا بعد وجودها، ن علمنا حادث وعلم الله قبل لاشياء ، به وجدت الاشياء . ارادة الله تخصص ما علم الله بجاده وقدرة الله تبرز اخصصته الارادة من حضرة علم ، ومن قاس العلم الحادث لعلم القديم نحكم عليه بالجهل لركب .

ومثل هذا لا نمتنى به مهما ابدى من السخافات . يكشف الله لنا فى تلك الايات ما تفضل به علينا من النعم التى توجب علينا الشكر والحمد والاخلاص فى عبادته سبحانه .

**وقوله تعالى : ( واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ) .**

سبحانك اللهم وبحمدك لانحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك . عجزت العقول الكاملة على ان تحصى عطاياك ، او تقدر قدر نعمة من النعم التى تفضلت بها علينا ، لان احسانك على أبينا ادم هو احسان علينا جميعا . تذكرنا سبحانك جلائل النعم التى خصصت بها ابانا ادم دون غيره من الانواع العالية ، فذكرتنا بأنك رفعت قدره باقامته خليفة عنك ، ثم تفضلت بالمزيد فعلمته مالا تعلمه ملائكتك ، ثم ميزته بأن جعلته يعلمهم مالم يكونوا يعلمون ، ثم اوليت مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما ذكرت سبحانك فى الآية وهى قولك : (( **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا** )) الخ ، فافتتحت الآية بقولك (( **قلنا** )) الدالة على التعظيم للمسجود له ، ثم امرت سبحانك بامر صريح فجعلت السجود لآدم اكراما له ورفعة لقدره بين الملائكة ، ثم اكرمت من اطاع الامر ، واهنت من خالف الامر . فكان اكرامه فوق كل الاكرام حيث لاجنه

ترفع ولاجـله تخفض . وفى قولك سبحانك: (( اسجدوا لآدم ))
من الرفعة لقدره مادل على انك جملته بجمال محبوب لحضرتك، وأهلته للقيام بمحابك سبحانك ومراضيك ، ولم تقل اسجدوا الى آدم كما امرتنا ان نسجد الى الكعبة والسجود لحضرتك العلية ، فنعلم انه كعبة لنا بل قلت : (( اسجدوا لآدم )) . اى قدموا له تحية التعظيم والتجلة وقوموا أمامه قيام الاكرام والاحترام ، اذ سجود العبودية خاص بذاتك ، وانت سبحانك تعظم من تشاء وتعظيمك هو التعظيم حقا ، وانت القاهر فوق عبادك بل وانت المبتلى تبتلى من تشاء بما تشاء ، لتقيم الحجة لمن اطاعك وتقيمها على من عصاك نسالك يارينا الحفظ والوقاية من فتن الابتلاء وبلايا الفتن ، صرحت بالامر فى السجود تصريحا لا يحتمل التاويل ، وجعلت التاويل فى مقام التصريح لعنة منك وسخطا على من اول . اعذنا بوجهك من التأويل فى مقام التصريح ،واعنا على الطاعة لامرك وبغض ماتنهانا عنه (( فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ))
.. السجود لغة معلوم،ولا يكون الا لله تقدست ذاته وتعالت اسماؤه فى مقام العبادة ،ولكنه لآدم تعظيما واحتراما، وامر الله للملائكة بالسجود من البلاء العظيم ، لان الملائكة كما نعلم جميعا هم اجسام نورانية خلقهم الله من نورسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى خلقه الله من نور العزة ، وآدم وذريته جمع الله فيهم كل الحقائق ، فارواحهم من نور سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى خلقه الله من الرحمة،وعقولهم من نور الحكمة المقتبس من مشكاة انواره صلى الله عليه وسلم ، ونفوسهم من نار القوة والجلال ، واشباحهم من انواع جواهر الارض التى كها سبحانه بالماء وجففها بالهواء .

فالانسان جامع لكل الحقائق العلوية والسفلية وفى نظر العقل، تفضل الاجسام النورانية الاجسام المزدوجة المكونة من جواهر وعناصر عالية وسافلة . فقهر الملائكة والجن على السجود لآدم بلاء حسن من الله تعالى، لينفذ صورة الارادة ويظهر حقيقة القبضتين ، ولتشرق انوار القدرة واسرار الحكمة فى بدائع ابداع صنعه ولطائف حكمه وغيب حكمته ، يذوق هذا الراح الطهور من فكه الخطاب من الله تعالى وألقى السمع وهو شهيد

سجد الملائكة لتتجلى حقيقة الارادة ، وابى ابليس ليشهد اهل الكشف حقيقة العدل فيما اراد وابدع ، والا فمن ابليس ؟ ومن آدم ؟ ومن الملائكة ؟ سبحان من حير العقول فيما ابرز من الحكم وأسكر الارواح بما لاح من الغيب المكنون، وبما ادار من الرحيق المختوم . وهنا نلمح الى ساطعة من انوار الغيب المصون .

نزعت نفوس الملائكة الى المعارضة فيماهو دون السجود، فخاطبوا ربهم بما وجدوه فى انفسهم خطاب عبد لرب ادبا وتعظيما فقالوا : (( اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك )) فاقام الحجة عليهم قولا وابتلاهم اعظم البلاء فعلا ، كأن الحقائق تقول : هذا الذى راجعتم ربكم بشانه ، وأبيتم ان يكون خليفة فى الارض ، قد امركم بصريح العبارة بالسجود له ، والسجود فوق التفضل عليه بالخلافة ، فما وسعهم الا السمع والطاعة . لان الخبر لايمنع من عرض مايجدون فى انفسهم ، ولكن الامر من القوى القادر رب العزة والعظمة هو الحد الفاصل بين الرضا والمقت ، والقبول والرد . فمن خالف الامر ناسيا او جاهلا فعليه أن يتوب مسارعا ، ومن خالفه متاولا أو لان نفسه عنادية فقد بين القرآن الحكم فيه . ولا فرق فى الامر بين ان يكون بالحضور والمواجهة بلسان العلى الاعلى ، او فى الغيبة والبعد بلسان الرسول المبعوث من قبل الله تعالى ، فان النفوس التى خلقت من سجين او خاطبهـ

الرب جل جلاله كفبساحا لابت القبول . فمخالفة الرسول مخالفة للحق سبحانه، حجةذلك ابليس اعاذنا الله منه . فليحذر المغرور بعافيته او بما تلقاه من اباطيل الاعداء الذين اخبر الله عنهم بقوله (( **ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا** )).

**قد هلك فى الموضع فئتان من الذين تاولوا : اوهم ضلال** المتصوفة الشاطحون الساقطون فى وادى التيه ، الذين محوا الشرائع والاحكام والسنن والآداب ، وظنوا انهم يحسنون صنعا . فان الصوفية رضى الله عنهم سمعوا القرآن بآذان ارواحهم ، ففقهوا سر الخطاب وعملوا بالاخلاص ، ونأوا عما نهاهم عنه ، فعلمهم مالم يكونوا يعلمون. قال سبحانه: (( **واتقوا الله ويعلمكم الله** )) وقال تعالى : (( **ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** )) ورمى هؤلاء المتصوفة بقوله تعالى : (( **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون** )) والفئة الثانية: هم أهل النفوس الخبيثة العنادية ،الذين يتعلمون العلم لغير الله تعالى ، بل يتعلمون العلم للجمع والادخار ، ولرفعة الجاه فى الدنيا والتقرب من الملوك والامراء ، وتاييد اباطيل الاعداء ، واخفاء علماء السلف الذين نور الله بهم الامة، واظهار علماء الاعداء . فتراهم ينشرون ذكر اعداء الله فى كتاباتهم وهم شر من ابليس على الامة . والواجب علينا جماعة المسلمين ان نحذرهم هم ومن اعانهم من اهل النفوس الابليسية يقول الله تعالى :(( **الا ابليس** )).

**قد عرفنا الملائكة فيما سبق** لنا من التفسير ، اما ابليس فماخوذ من ابلس : اى اخلد الى العناد والمخالفة وكفر النعمة كما ان الشيطان ماخوذ من : شطن او شاط . بمعنى بعد ، وشاط بمعنى الاحتراق . واهل التحقيق يجعلون الاستثناء متصلا بمعنى ان ابليس من قبيلة الجن المخلوقه من النار وهم نوع من الملائكة وكان اسمه قبل الابلسة والشيطنة (عزازيل) وبهذا عاقبه الله تعالى بالطرد واللعن والحرمان ، على مخالفته الامر الموجه للملائكة ولو كان الاستثناء منفصلا بمعنى انه ليس من الملائكة لخرج من التكليف والمطالبة بامر السجود، لان الله تعالى يقول : ( واذ قلنا للملائكة اسجدوا ) ولو كان من غير الملائكة لما حكم الله عليه بحكم المخالف . ( **ابى واستكبر** ) معنى أبى : امتنع ، ومعنى استكبر : اعتمد على القياس الباطل الذى اغتربه ، وهو انه من نار وان ادم من طين ، وما كان لعدو الله ان يخالف امر ربنا جل جلاله لولا ماقدره الله عليه ازلا من سابقة السوءى . نسال الله تعالى سابقة الحسنى وخاتمتها .

( **وكان من الكافرين** ) الكافر فى اللغة : هو الذى يستتر الحقائق او تستتر عنه ، لحرمانه من النور الذى يهبه الله تعالى لمن اجتباهم من عباده ، فقوله: ( **من الكافرين** ) اى من الذين كفروا نعمة الله وغمطوا الخلق ولسائل أن يسال من هم الكافرون الذين بلغوا من الكفر مبلغا صار ابليس منهم ؟ وهو الكافر الذى أضل اكثر الخلق

والجواب والله اعلم : ان الارض كانت عامرة بانواع كثيرة مثل انواع الانسان وغيره ، وهى التى قال فيها الملائكة : (**اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** ) . لانهم علموا ان الارض كان بها امم تفعل ما اخبروا به واكثر . وهناك من لايقل كفرهم وعنادهم عن ابليس مثل من اكره الناس على اتخاذه الها من دون الله كفرعون وغيره ، فانهم افسدوا فى الارض ، واضلوا الخلق وآذوا الرسل . كذلك فان المنافقين شر من ابليس ، لان ابليس له لون واحد والمنافق له الوان كثيرة ، والله تعالى يقول : ( **ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار** ) اعاذنا الله واخوتنا من الفتن المضلة .

## بقية: القطب العلوى

وعاد البدوى بعد رحلةالعراق الى مكةوقد تزايدحاله واستغراقه واتسع مدده وزاد نطاقه فذات يوم أيقظت أخته السيدة الشريفة فاطمة أخاها الشريف حسن من نومه وقالت له :

يا أبن والدى . ان اخى أحمد قائم طول الليل وهو شاخص بصره الى السماء ونهاره صائم . وانقلب سواد عينيه بجمرة تتوقد كالجمرة وله مدة أربعين يوما ما اكل طعاما ولا شرابا .

ان روح القطب البدوى فى عروج مستمر ومقامه فى ارتفاع دائم . لقد اصبح يعيش فى عالم آخر حيث يسبح فى ملكوت الله بروح العارف المتأمل .

ولقد شرفت مدينة طنطدا ( طنطا ) بقدوم قطب الاقطاب سيدى احمد البدوى عام ٦٣٥هـ وسطعت انواره على هذه البقعة المباركة التى اختارها الله مثوى لهذا القطب العظيم ونزل بدار الشيخ ركن الدين بن شحيط المعروف بالشيخ ركين .

واتخذ من سطح تلك الدار مقرا لاقامته ومنطلقا لدعوته ومركزا لتربية ابنائه ومريديه وقداراد الله سبحانه ان يبارك هذهالجامعة الأحمدية وان تتنوع تلكالشجرة التى غرسهاالبدوى قلوب محبيهالى سبعة عشرغصنا تمت فروعها واينعت ثمارها وآتت أكلها كل حين باذن ربها وتلك الاغصان هى السادات الاحمدية .

١ ـ السطوحية ٢ ـ الفرغلية
٣ ـ المرازقة ٤ ـ الزاهرية
٥ ـ الشناوية ٦ ـ السعدية
٧ ـ الكناسية ٨ ـ الشعبية
٩ ـ المنايفة ١٠ ـ الحمودية
١١ ـ الكتابية ١٢ التسقيانية
١٣ ـ البيومية ١٤ ـ الحلبية
١٥ ـ السلامية ١٦ الامبابية
١٧ ـ الجوهرية ٢

ترفع كل منها راية التصوف عامة والاحمدية خاصة فى كل شبر من أرضنا الحبيبة ويمتد نشاط البعض منها الى اجزاء من العالم الاسلامى .

لكل طريقة دعاتها ورجالها تحت قيادة شيخهم ورائدهم ينتسبون جميعا الى حزب الله هدفهم الأسمى . هو غرس شجرة التوحيد فى قلب كل مريد تجمعهم المحبة على طريق الله لا يحيدون أبدا عن كتاب الله سبحانه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

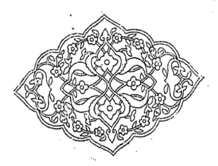
يعطرون اذكارهم وأدعيتهم واعمالهم بمحبة آل بيت رسول الله ومن ساروا على الطريق المستقيم ـ يستمدون مددهم من الله ويتخذون من رسول الله الاسوة الحسنة .

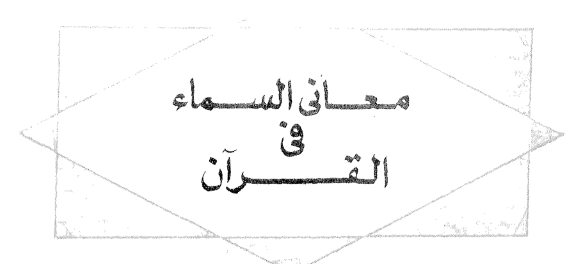
وهكذا كان بدوينا . كان يقول فقرائى ( أى أحبائى ) كثمار الزيتون فى الكبيرة زيت وفى الصغيرة زيت ومن لا زيت فيه فانا زيته لا بحولى وقوتى ولكن ببركة جدى صلى الله عليه وسلم .

**ولقد رسم البدوى رضى الله عنه معالم طريقته الاحمدية فى وصاياه التى اوصى بها خليفته سيدى عبد العال ـ قائلا : يا عبد العال اياك وحب الدنيا فانه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . واعلم يا عبد العال ان الله تعالى قال فى كتابه المكنون (( ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون )) يا عبد العال أشفق على اليتيم واكس العريان وأطعم الجائع وأكرم الضيف والغريب عسى ان تكون عند الله من المقبولين .**

**يا عبدالله عليك بكثرة الذكر واياك أن تكون من الغافلين . واعلم أن كل ركعة بالليل افضل من الف ركعة بالنهار ولا تكن منكرا على فقراء المسلمين جميعهم . يا عبدالعال احسنكم خلقا اكثرهم ايمانا بالله تعالى . والخلق السيء يفسد العمل الصالح . يا عبدالعال هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الاذى وحفظ العهود .**

**وبعد فبمناسبة مولده الشريف نقول لصاحب الذكرى نحن على الدرب نسير نحمل الامانة ونبذل قدر طاقتنا ان يظل علم الصوفية الاسلامى عاليا خفاقا يستظل بظله كل آمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيد الخلق نبيا ورسولا وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين .**





# معانى السماء فى القرآن

ترددت فى القرآن الكريم كلمة « السماوات » عشرات المرات ، ولها فى مواضعها عدة دلالات ..

ويقتضينا الالمام بهذه الدلالات أن نتعرف معانى الكلمة فى اللغة العربية من أوسع معاجمها ، وهو لسان العرب لابن منظور ..

فالسمو الارتفاع والعلو ، يقال سما الشىء يسمو ، ويقال سما لى شخص فلان أى ارتفع من بعيد ، ويقال فلان لا يسامى ، وقد من ساماه .

وسماء كل شىء أعلاه ، ويسمى ظهر الفرس سماء لعلوه ..

والسماء سقف كل شىء وكل بيت ، وكل ما علاك فاظلك فهو سماء والسماء السحاب ، ومنه قول الشاعر :

اذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا

والسماء المطر لانه ينزل من السماء ، يقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، أى نطأ المطر .

وفى الحديث الشريف : صلى بنا اثر سماء من الليل ، أى اثر مطر .

ويسمى العشب سماء ، لانه يكون عن السماء الذى هو المطر ، قال الشاعر :

فلما رأى أن السماء سماؤهم
أتى خطة كان الخضوع نكيرها

أى أنه رأى أن العشب عشبهم فخضع لهم ، ليرعى ابله فيه .

ولفظ السماء يذكر ويؤنث ، أما التأنيث فكثير ، وأما التذكير فللدلالة على أن المراد المطر أو السقف ، ومنه قوله تعالى : « السماء منفطر به كان وعده مفعولا » ولم يقل منفطرة ومنه قول الشاعر :

فلو رفع السماء اليه قوما
لحقنا بالسماء مع السحاب

وقد تطلق السماء ويراد بها السماوات السبع ،لان اللفظ واحد والمعنى للجميع ، ومنه قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شىء عليم » .

ووردت كلمة السماء وكلمة السماوات فى القرآن الكريم بهذه المعانى ، وبمعان أخرى متفرعة عنها بطريق المجاز ، أوجزها فيما يأتى :

## ( ١ ) جهة العلاء

تدل كلمة السماء على العلو والارتفاع فى آيات كثيرة .

منها تصوير المسلم منشرح الصدر ، مطمئن القلب ، هادىء النفس ، وتصوير المشرك ضيق الصدر ، مكظوم القلب ، عسير التنفس ، كأنه يصعد الى السماء حيث لا يجد الهواء الصالح لتنفسه وحيث ينقص الضغط الجوى على جسمه ، فلا يكاد يعيش ، قال تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا كأنما يصعد فى السماء » .

ومنها تمثيل كلمة التوحيد أو كل كلمة طيبة كالتسبيحة

والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة الى الحق والخير بالشجرة الطيبة التى يرسخ اصلها فى الارض ، ويتصاعد فروعها فى السماء ، وتؤتى ثمارها فى اوقاتها التى قدرها الله ..

**قال تعالى : (( الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ، تؤتى اكلها كل حين . باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون )) .**

ومنها توجيه النظر الى قدرة الخالق سبحانه وتعالى ، اذ جعل للطير اجنحة ووسائل تستطيع بها الطيران فى الجو ، وتستطيع أن تنقبض وتنبسط، وأن تقف وتعلو وتهبط ، قال تعالى : (( **ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ، ما يمسكهن الا الله** )) .

**ومنها تصوير المشرك بانه اهلك نفسه ، فصار مثل من سقط من السماء ، فتخطفته الطير ، واسقط من السماء ، فعصفت به الريح حتى هوت به فى مكان بعيد ،** قال تعالى : (( ومن يشرك بالله **فكانما خر من السماء ،فتخطفه الطير ، او تهوى به الريح فى مكان سحيق** )) .

**● من إعجاز القرآن الكريم أن كلمة "السماوات" ترددت فى القرآن عشرات المرات وفى كل موضع منها عدة دلالات**



للدكتور
أحمد الحوفي

**ومنها قوله تعالى :((وان كان كبر عليك اعراضهم ، فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء ، فتاتيهم باية ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين ))**

ومنها ان الله تعالى هو الذى يرسل الرياح ، فتثير سحابا ، فينشره فى السماء كيف يشاء ، فيجعله متصلا تارة ، ويجعله قطعا تارة ، فينزل منه المطر ، قال تعالى : (( الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ، فيبسطه فى السماء كيف يشاء ،ويجعله كسفا ، فترى الودق يخرج من خلاله ، فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون))

**(( ٢ )) مهبط المطر**

يتصل بالعلو والجو والفضاء ان السحاب يسبح فى هذا الفضاء او فى هذا الجو الذى فوقنا ، فيدر المطر على الارض، قال تعالى (( او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ))

**وقال تعالى : (( وقيل يا ارض ابلعى ماءك ، ويا سماء اقلعى )) .**

**وقال سبحانه : (( الم تر ان الله يزجى سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ؛ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ؛ ويصرفه عن من يشاء ؛ يكاد سنا برقه يذهب بالابصار)**
وقال عز وجل : (( الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ؛ فيبسطه فى السماء كيف يشاء، ويجعله كسفا ، فترى الودق يخرج من خلاله ، فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون )) .

**(( ٣ )) السحاب او المطر**

**على ان فى بعض الايات الكريمة ما يفهم منه ان المراد بالسماء السحاب او المطر ،مثل قوله تعالى : ((وارسلنا السماء عليهم مدرارا ، وجعلنا الانهار تجري من تحتهم )) فالسماء هنا بمعنى السحاب او المطر الغزير .**

**وكذلك فى قوله تعالى : (( قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار )) فان الكلمة صالحة للمعنيين .**

# الوحدة في الاسلام

**للوحدة آثارها وفاعليتها ومنزلتها وقوتها ، فهي من اهم ركائز التضامن الاسلامى الذى تنشده الاقطار الاسلامية عبر التاريخ ، فيوم ان يتحد العالم الاسلامى فى مشارق الارض ومغاربها تحت راية : لا اله الا الله محمد رسول الله ، يوم ان تنعم المجتمعات والشعوب بالامن والاستقرار وبالسعادة والرفاهية فلا ينهددها عدو ولا يحدق بها خطر ، ولا يتآمر عليها الباطل مهما كان مدججا بالاسلحة ولا يتسرب الى حماها غزو فكرى ، ولا تيار من التيارات المادية ولا تحلل خلقى ، وذلك لان الوحدة سياج منيع يصون حماها من كل دخيل ، ويحفظ عليها امنها واستقرارها .**

**بل ولا خوف على غيرها من الامم لان لديها من ايمانها مايقرر العدل فى الارض ويحقق السلام والاصلاح**

ويشيع فى جوانب الحياة كل معروف ، ويطهرها من كل منكر ويومها يفيء الناس فى ظلال الايمان أحبة ودعاة امنين قال الله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ويقرر القران ان اهل الايمان والحق حين يمكن الله لهم فى الارض فهم ينصرون دين الله ويرفعون شعائر الدين واحكامه ويؤدون الأمانة الالهية على أكمل وجه امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قال الله تعالى : « الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ».

وقد اكد الله تعالى روح هذه الوحدة وجوهر هذا التضامن الاسلامى فى حب بين المؤمنين وموالاة ورغبة فى الخير والاصلاح فقال : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .

والوحدة اساس كل خير فى دنيا الناس واخرتهم والفرقة أخطر الافات التى تقضى على سعادة المجتمعات والشعوب وترديهم فى مهاوى التهلكة وتجرهم الى وحل المعصية وتظل تفرقهم شيعا حتى تجعلهم منفصلين عن الدين قال تعالى : « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون ».

فدعوة الوحدة اذن لابد لها من فكر صاف مستنير لا تشوبه افات الفرقة والاختلاف . ولذا نجد القران الكريم ينبه الى هذا الخطر الداهم من جراء البغى والعصبية .

يدعو الى اساس الوحدة الاصيلة القائمة على اساس من التوحيد الخالص والتمسك بهذا الدين الحنيف . قال سبحانه : « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب » .

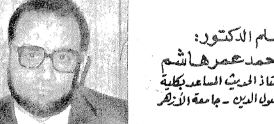
**● أساس الوحدة :**

وكما بين الله أن أساس الفرقة والاختلاف يكون من التعصب والبغى والحسد والعناد وما الى ذلك فقد بين اساس الوحدة التى يدعو اليها الاسلام . وذلك «و

**● الدعوة إلى الوحدة لابدّ أن تعتمد على فكرٍ صافٍ مستنير لاتشوبه آفات الفُرقة والاختلاف ●**

بل ان العلم نفسه وهو من أهم دعائم الامم ، حين لا تكون فيه النية لله تعالى ، ويخلو من روح الاخلاص تتسرب الى ميدانه آفات ورذائل فتميل به يمنة أو يسرة ، فتكون النتيجة هى الاختلاف من جراء البغى والحسد والعناد والتعصب الدين والاعتصام بحبل الله ففى ذلك القوة والخير والسعد والفوز فى الدنيا والاخرة .

ولطالما تعثرت خطى البشرية بأشواك الحياة الجافة القاسية واضطربت فى جو ملبد خانق فبينما كانت تعانى من ظلام دامس والاضطراب فى شتى نواحى الحياة كانت وطأة الصراع المادى وكان بطش القوى بالضعيف ، وتطاول الغنى على الفقير حتى جاء الاسلام بظلاله




بقلم الدكتور:
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث المساعد بكلية
أصول الدين - جامعة الأزهر


الوارفة وقوانينه العادلة وكتابه الحق ، ورسوله البشير النذير الذى اخرج الناس من الظلمات الى النور ، فهدى الناس من ضلالة ووحدهم من فرقة وخلصهم من اثقال واغلال . وهداهم الى صراط مستقيم .

يقول الله تعالى :« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

**ولقد دعم الاسلام اواصر الوحدة وذكر الناس بفضل الله عليهم بكل ذلك ، وحذر المؤمنين أن يطيعوا دعاة الفرقة والاختلاف . وذكرهم ما كان عليه الاوس والخروج قديما حين دبت العداوة فى صفوفهم ونشبت بينهم الحروب المتطاولة حتى جاء الاسلام فاطفأ نار الفتنة واخمد شرها وجمعهم على كلمة الحق والف بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعيما لاصول تلك الوحدة وترسيخا لبنائها كلف الله تعالى هذه الامة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر انتصارا للدين واقامة لوحدته ودفعا لافات البشر والفساد التى قد تثار حول حماه او ترتكب فى الوطن الاسلامى .**

ويضرب القرآن الكريم المثل بمن قبلنا حين اختلفوا بعد أن جاءتهم البينات فكان لهم الوعيد الشديد . عن تلك الملامح كلها تحدث القرآن الكريم حديثا شافيا هاديا للتى هى أقوم .

فقال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ».

وقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم امته الى اساس الوحدة وهو الاعتصام بحبل الله عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال » . رواه مسلم .

وهكذا حمل لنا الحديث التحذير من الفرقة والاختلاف، ولا تفرقوا وجاء هذا النهى بعد الامر بالاعتصام بحبل الله لبيان ان من اعتصم بحبل الله فهو بعيد عن التنازع ، بعيد عن التفرقة اما الاعراض عنه والتماس الاعتصام بغيره ففيه الضلال .

ومن التمس الهدى فى غيره اضله الله وقد اشار القرآن الكريم الى تاكيد هذا المعنى فى قوله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » .

وقال تعالى : « وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون » .

### ● التشريع الاسلامى والوحدة ●

والناظر الى التشريع المحكم يجده قد دعا المسلمين الى الوحده عن طريق عملى وتطبيقى كما دعاهم فى نداءاته ووصاياه من خلال الهدى القرآنى والسنة المشرفة لقد طبق الرسول صلوات الله وسلامه عليه معالم التضامن الاسلامى وحد بين المسلمين فى اول اساس من اسس المجتمع الاسلامى وبعد الهجرة حيث اخى بين المهاجرين والانصار وابرم وثيقة هذا التضامن فى صورة من الوحدة والاخوة والتعاون بشكل لا تعرف الدنيا له مثيلا . وارسى الرسول صلى الله عليه وسلم دستور الحياة الذى تلتقى عليه ، ويصبح كل المؤمنين كالجسد الواحد يقول صلوات الله وسلامه عليه : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد » .

**وتمضى تشريعات الاسلام فى غرس اصول الوحدة وتقوية روح التضامن بين المسلمين فى الصلاة وفى الصوم وفى الزكاة وفى الحج فصلاة الجماعة لها من المثوبة والاجر ما يزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة او خمس وعشرين درجة وفى صلاة الجمعة اجتماع اسبوعى كبير وفى صلاة العيدين اجتماع اكبر فى كل عام، ثم فى فريضة الحج اجتماع اكبر لاعظم عدد ممكن من مختلف**


البقية صفحة ((٥٣))

# أبو العاص بن الربيع

**كان ابو العاص فتى قرشيا نبيلا ، من اشراف قريش ، ابوه الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، القرشى ، وهو نسب رفيع ، ينتهى به الى ذروة المجد من عبد مناف وقصى ، ويجمعه برسول الله صلى الله عليه وسلم صلة النسب ، الى صلات أخرى سنعرف نباها بعد قليل ..**

وأبوه هو من هو من سادة قريش وزعمائها ، اما امه فما ادراك ماهيه ؟ هالة بنت خويلد ابن اسد بن عبدالعزى اخت ام المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحسبها ان الرسول الاكرم كان يكرمها ويبرها ، وكانت هى من اشهر النساء مواكبة لجهاد رسول الله ، وكان فى بيتها اعز زهرة من خديجة وهى زينب بنت رسول الله ، وبنت أختها منه ، وزوج ابنها الحبيب ابى العاص .

وشاهد رسول الله هالة فى بيت ام المؤمنين عائشة ، فقال لها : اللهم هالة ، وكان ذلك من رسول الله وفاء لذكرى المؤمنة الاولى والمجاهدة الاولى فى الاسلام ، خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضى الله عنها ، هذه هالة ، صورة مشرقة لجلال الامومة ، وعظمة الارومة ، وكرم المحتد ، وشرف النجار ، عاشت فى فجر الرسالة كريمة عزيزة شريفة ، لها ولابنائها فى بيت رسول الله كل الاكرام والاكبار والحنان والعطف .

ونشأ أبو العاص اكرم نشأة ، وكرم فى قومه كأعظم ما يكون الكرم ، وصار يتردد على بيت رسول الله ، فتلقاه خالته خديجة بالحب والحنان ، ويلقاه رسول الله بقلبه الحنون ، ووجهه البشوش ، وثغره الباسم .

وكانت خالته خديجة تجعله كابن لها ، ولم يلبث أن شب كما يشب الرجال ، واصبح موضع رعاية بيوت القرشيين ، واختارته امه هالة ، وخالته خديجة ليكون زوجا لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى زينب الطاهرة ، أكبر بنات خديجة من رسول الله الاعظم ، وكانت زينب قد ولدت فى العام الحادى والثلاثين لميلاد رسول الله صلوات الله عليه ، ولما بلغت الرابعة عشرة من عمرها تزوجها ابو العاص وكان يكبرها بخمس سنوات ، اذ كان ميلاده فى العام السادس والعشرين لميلاد رسول الله ، وتم زفاف زينب الى زوجها ابى العاص فى العام الخامس من نزول الرسالة والرسول الاعظم فى الخامسة والاربعين من عمره المبارك .

وكان ابو العاص يعمل فى التجارة ، حتى عد من تجار قريش وأمنائهم المعدودين .

وعاشت زينب وأبو العاص حياتهما معا كأجمل ما تكون الحياة وأطيبها وأعزها ، وكانت قد اسلمت منذ نزلت الرسالة ، وشاهدت جهاد رسول الله واصحابه من أجل تبليغ رسالة الله وكلمته الى الناس ، أما ابو العاص فكان على دين قومه ، وكان مثل هذا الزواج ، أى زواج غير المسلم بالمسلمة ، جائزا فى أوائل نزول الرسالة لعدم قدرة المسلمين الاولين على التفريق بين الزوجين فى مثل هذا الزواج .

وتمضى حياة رسول الله ، والمسلمين معه ، فى مكة ، جهادا ونضالا وتضحيات كبارا من أجل الدعوة وتبليغ كلمة الله .. ويشتد جبروت قريش فى مكة ، وتعذيب المسلمين ، ومحاربة قريش للرسالة وللرسول ولحوارييه وانصاره والمؤمنين به ، كانت هى قضايا الساعة التى يعيشها الاسلام فى أوائل عهد نزول القرآن .

كل هذا وزينب ، وامها خديجة ، وأخواتها تقفن موقفا عظيما خالدا فى مؤازرة رسول الله ، وفى تضميد جراح المسلمين الاولين .. ويقف ابو العاص من هذه القضية

موقفا كريما واضحا ، فهو مع رسول الله ومع قومه ، لا يعين رسول الله ، ولكن لا يعين عليه ...

ويظل أبو العاص على شركه، لا يدخل في الاسلام ، ولايترك شريعة آبائه وأجداده ، وكان نبلا منه أن وقف موقفه هذا من رسول الله ، وصهره الاعظم، وزوج خالته الحنون .. ولكم من أقارب لرسول الله ،تفننوا في مقاومة الرسالة ، وفي اعلان الحرب على الرسول ، وفي تعذيب المسلمين ، ومنهم من كان لسانه صوت سخرية بالرسالة والرسول ، وسوط عذاب على المسلمين ومضى أبو العاص في طريقه ، لم يسفل مع قومه ، ولم يتضيع مثلهم ، ولم يرتكب الحماقات التي كانوا يرتكبونها ، وما أدراك ما هذه الحماقات !

وكانت قريش اذا سمعت بالرجل قد أسلم ، وله شرف ومنعة ، ذهب اليه زعماؤهم يؤنبونه ، فيقول له أبو جهل : تركت دين أبيك وهو خير منك، لنسفهن حلمك ، ولنضعن شرفك ، وان كان تاجرا قال له: والله لنكسرن تجارتك ، ولنهلكن مالك .

أما ان كان الذي أسلم ضعيفا ضرب به ، وأغرى به ، حتى يجيبهم الى ما سألوه من الفتنة والردة وترك دين الله ، وحتى



للدكتور: محمد عبدالمنعم خفاجي

يقول لهم : اللات والعزى آلهة من دون الله ؟ فيقول لهم : نعم

ونستطيع أن نقارن بين موقف أبي العاص وموقف مثل ابن عم رسول الله أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان أخا لرسول الله من الرضاعة ، حيث ارضعتهما حليمة ، ومثل ابن عمة رسول الله عاتكة بنت عبدالمطلب وهو عبدالله بن أبي أمية المخزومي ، فمع قرابة هذين لرسول الله كانا من أشد الناس عداوة للاسلام وللرسول ولما جاء به من الحق والدين والشريعة، فقال له ابن عمته عبد الله بن أبي أمية : والله لا أومن بك أبدا ، حتى تتخذ الى السماء سلما ، ثم ترقى فيه وأنا انظر اليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك رسول الله وكما تقول ،وأيم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت اني أصدقك ، وكان ابن عمه أبو سفيان من أشد الناس حربا لرسول الله وهجاء له وسبا فيه .

وكان عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان بن حرب ، وأبو سفيان بن الحارث ، وأبوجهل ابن هشام ، والوليد بن المغيره، والنضر بن الحارث ، والاسود ابن المطلب ، وزمعة بن الاسود، وسواهم يمثلون جبهة المعارضة للاسلام ولرسول الله .

وكان أبو لهب بن عبد المطلب عم رسول الله ، وامرأته ام جميل بنت حرب من أشد الناس حربا لرسول الله ، وسماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت تحمل الشوك لتطرحه في طريق رسول الله حيث يمر ، وحين سمعت ما أنزل الله فيها وفي زوجها من القرآن الكريم : « تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ،وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد » ، أتت رسول الله، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر ، وفي يدها حجر كبير ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ، فلا ترى الا أبابكر، فقالت ، يا أبا بكر أين صاحبك؟

# ● رفض أبو العاص كل إغراءات قريش بالتخلى عن زوجته زينب بنت رسول الله ﷺ واحتفظ بها حتى فرقهما الإسلام.

لقد بلغنى أنه يهجونى ، والله لو وجدته لضربت فاه بهذا الحجر ، اما والله انى لشاعره.

ثم قالت: مزمما عصينا وامره ابينا ، ودينه قلينا .

ثم انصرفت ، فقال ابوبكر : يا رسول الله ، اما تراها رأتك؟ قال : ما راتنى ، لقد اخذ الله ببصرها عنى .

وفجأة التفتت قريش الى ازواج بنات رسول الله ، فسعى زعماؤها اليهم يطلبون منهم ان يطلقوا بنات محمد ،وان يردوهن الى ابيهم، وقال بعض القرشيين لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همة ، ردوا عليه بناته ، فاشغلوه بهن .

مشت قريش الى عتيبة بن ابى لهب زوج أم كلثوم بنت رسول الله ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن نزوجك اية امراة من قريش شئت، فطلقها وزوجوه بنت سعيد بن العاص. ولم يكن عتيبة قد دخل بعد بام كلثوم ، فأخرجها الله من يده ، كرامة لها ، وهوانا عليه، وتزوجها بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ومشوا الى ابى العاص ، فقالوا له : فارق صاحبتك ( أى زوجتك ) ، ونحن نزوجك اية امراة من قريش شئت ، فرد عليهم ردا عنيفا ، وقال لهم ، لا أفارق صاحبتى ، وما أحب ان لى بامرأتى امراة من قريش. وكان بسبب ذلك يثنى عليه رسول الله خيرا فى مصاهرته..

ومضت الايام ، وهاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، واقامت بنته زينب مع زوجها ابى العاص فى مكة. وكان الاسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله وبين ابى العاص، الا ان رسول الله كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها ، وهو على شركه .

**وفى رمضان من السنة الثانية للهجرة ، كانت معركة بدر الخالدة . واكرهت قريش أبا العاص مع من اكرهتهم ليخرجوا مع جيش مكة لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم كان الرسول صلوات الله عليه يقول لاصحابه فى بدر : انى قد عرفت انرجالا من بنى هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها ، لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقى منكم أحدا منهم من بنى هاشم فلا يقتله ، ومن لقى العباس عم رسول الله فلا يقتله فانما خرج مستكرها .**

خرجت قريش بخيلائها وفتيانها وشيوخها تحارب رسول الله ، وخرج معهم ابو العاص مكرها مرغما ، وفى المعركة اسر أبو العاص ، اسره عبد الله بن جبير الانصارى ، وكان ممن عرف المسلمون ان قريشا ارغمتهم على الخروج لحرب رسول الله ، فلم يقتلوه ولم يمسوه بسوء ، وكان لابد من الفداء ليطلق سراح ابى العاص الاسير ..

وبعثت زينب بنت رسول الله مع رجل من مكة فداء لتفتدى زوجها وابن خالتها من الاسر ، ولم تتكل على انها بنت رسول الله ، وان رسول الله ان شاء اطلق لها سراح زوجها الاسير فى يد المسلمين . وخرج الرجل من مكة الى المدينة مسرعا ،ثم يمم صوب المسجد النبوى ، ووقف على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضع فى يده قلادة ، وهو يقول : ان زينب بنت محمد بعثت بهذه القلادة اليك فدية لزوجها الاسير ابى العاص بن الربيع ، وتقول : اطلقوا سراحه .

وكانت لهذه الكلمات معان عميقة فى نفس الرسول الاكرم، لما تنطوى عليه من مضامين ومن ذكريات خالدات .

زينب بنت محمد
زوجها الاسير
هذه القلادة

يالله ، ويالصفحة الذكرى ، ويالمشيئة السماء .. كانت هذه القلادة تراثا جليلا من تراث خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، وكانت من جزع ظفار .

« الجزع بفتح فسكون الخرز ، وظفار مدينة باليمن » ، وقد ازدهى جيد خديجة بهذه القلادة يوما بعد يوم ، وعاما اثر عام ، ولما زفت بنتها الكبرى الى ابن اختها ابى العاص ، لم تجد ام المؤمنين اعز منها واكرم ، فوضعتها فى جيد بنتها هدية كريمة عزيزة .

وزينب بنت محمد المقيمة فى مكة بين شماتة الاعداء ، وحمد الاقرباء .

وابو العاص الاسير فى بيت مؤمن فى مدينة رسول الله .

**وللبحث بقية فى العدد القادم ان شاء الله**

## بقية : الوحدة في الإسلام

**الاقطار الاسلامية والبلاد في شتى الالوان والاجناس .**

**وفي فريضة الصيام غرس لمعاني الوحدة في وقت واحد يمسك المسلمون عن الطعام والشراب . وفي وقت واحد يفطرون ، وفي الزكاة تكافل اجتماعي وتراحم وتواد بين الغني والفقير وتقريب بين الناس وتوحيد بين المشاعر على الحب والتعاون.**

**والى جانب دعوة الاسلام الى الوحدة فانه يوجه المسلمين الى التضافر والى التعاون والنصرة ويحذرهم من اسباب التخاذل والتهاون . قال صلى الله عليه وسلم : « مامن امرىء يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته بتنقيص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يجب فيه نصرته وما من امرىء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه حرمته ينتقص فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يجب فيه نصرته .**

**رواه ابو داود .**

وحماية لابعاد هذه الوحدة ناهض الاسلام أولئك المرجفين المثبطين الذين يخرجون على الطاعة ويفارقون الجماعة فيقول صلوات الله وسلامه عليه: « من خرج على الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية »

**ولقد داب الاستعمار والصهيونية والغزو الصليبي على سياسة التفرق ومحاولة تمزيق الوحدة لان في الوحدة تهديدا وخطرا على وجود هذا المستعمر وعلى وجود الصهيونية ولنا في تاريخنا العبرة التي ما زالت ملء السمع والبصر كيف استطاع اعداء الوحدة الاسلامية تمزيق تكتل الامة وتضامنها ثم كان السطو والنهب فيهم بعد ذلك .**

**واذا كان الاساس الذي تقوم عليه الوحدة الاعتصام بحبل الله والانضواء تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله فان الله سبحانه يبين ان قيام هذه الوحدة هو الذي يتسق مع الخلقة التي خلق الله الانسان عليها فالناس جميعا امة واحدة وان اختلفت اجناسهم والوانهم وينتهون الى نهاية واحدة** بلقاء ربهم وان اختلفوا ثوابا وعقابا قال الله تعالى :« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

وقيام هذه الوحدة هو الذي يتسق ــ ايضا ــ مع الفطرة الالهية الواحدة وهي التي فطر الله تعالى جميع الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون.

**● كان الأساس الذي تقوم عليه الوحدة.. الاعتصام بحبل الله والانضواء تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله**

«وفيما رواه البخاري بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ــ اي تامة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء ؟ اي مقطوعة الاذن أو الانف او الاطراف ــ ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه:« فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » وبهذا يتبين لنا ان جميع انساب الناس واجناسهم تنتمي الى اصل واحد وهنا تبرز اهمية التعارف وضرورة اتصال الناس ببعض . قال تعالى : يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

ويعمق الاسلام مفهوم الوحدة باقوى رباط ينبغي الا ينساه احد ذلك هو رباط العقيدة الصحيحة التي ينتظم تحت لوائها كل المؤمنين مهما تباعدت الاقطار . واختلفت الاشكال ورباط الانتماء الى اب واحد والى ام واحدة .

قال صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس ان ربكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى » .

رواه احمد في سننه .

**ووضح القرآن الكريم ان ائتلاف قلوب المؤمنين ووحدتهم من اساليب النصر التي ايد الله بها رسوله عليه الصلاة والسلام هذا الائتلاف الذي اصبحوا به يدا واحدة وقضى على ما كان بينهم في الجاهلية من التعصب والتنافر وربط القرآن الكريم سر هذه الوحدة والالفة بالعقيدة الصحيحة والايمان العميق بالله، ويعزو هذا التاليف بين القلوب الى الله تعالى فهو حسبه مهما مكر الاعداء او حاولوا الخداع فالله من ورائهم محيط .**

**وهذا هو القانون الالهي الذي لا يتخلف بالنسبة للسلف ولمن بعدهم الى ان يرث الارض ومن عليها قال سبحانه . « وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم . »**

لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

## ● هل يجوز دفن عدد من الموتى فى قبر واحد؟

## ● هل ختان المرأة ضرورى؟

**نقل الموتى من قبورهم وشعورهم بمن يزورهم .**

**السؤال : من محمد على ـ القاهرة**

**● ما حكم دفن عدد من الموتى فى قبر واحد ، وما حكم نقل الموتى .. وما المطلوب عند زيارة القبور .. وهل تنفعهم الصدقات وغيرها من العبادات ؟ .. وهل يشعر الميت بالزيارة ويفرح بفرح أهله ؟**

ـ الجواب : نفيد بأنه : ـ

١ ـ يكره دفن أكثر من واحد فى قبر واحد الا لضرورة ، فانه يجوز . ويندب أن يفصل بين كل اثنين بتراب ونحوه ، ولا يكفى الفصل بالكفن . ولا بأس بنقل الميت من بلدة الى أخرى قبل الدفن عند أمن تغير رائحته .

أما بعد الدفن فيحرم اخراجه ونقله : الا لضرورة كأن كانت الارض التى دفن فيها مغصوبة أو أخذت بعد دفنه بشفعة .

٢ ـ زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكر الآخرة . وتتأكد يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها وينبغى للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرع للموتى والاعتبار بهم ، وقراءة القرآن الكريم للميت ، فان ذلك ينفع الميت على الاصح ، ومما ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور :

**(( السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون . نسال الله لنا ولكم العافية )) .**

والصدقات تنفع الميت كما ينفعه الدعاء وقراءة القرآن ، والميت يحس بالاحياء ويسمع كلامهم ، ويفرح لفرح أهله ويتألم لالمهم ـ والله أعلم .

**● فائدة البنوك هل يمكن التصدق بها ؟ ●**

**السؤال : من سمية السيد ـ الدقهلية :**

**● ما حكم الفائدة التى تعطيها البنوك . وهل يصح أن أدفعها للزكاة أو للصدقات .. وما حكم اعطاء الزكاة للاقارب والجيران والفقراء .. وهل لى ان أشترى بالزكاة حاجات الفقراء ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن ما يدفعه البنك من فائدة مشروطة عند الايداع منسوبة الى رأس المبالغ على المبالغ المودعة ، انما هى زيادة فى أحد العوضين وهى ربا وقد حرمه الله .

أما اذا أعطى المال للاستثمار على أن يكون له جزء معلوم من الربح غير منسوب لرأس المال كأن يتفقا على أن لصاحب المال الربع فى الربح أو الخمس أو غير ذلك ـ اذا كان كذلك فهى المعروفة عند الفقهاء بالمضاربة ، هى حلال .

والزكاة لا تعطى من الفائدة التى يعطيها البنك اذ هى حرام، وصاحب المال لا يملكها وليس له كذلك أن يعطى صدقات منها وله أن يأخذ هذه الفائدة ويعطيها للفقراء على انه واسطة فى ايصالها اليهم ، وليس له من ثوابها شىء ،ولا يكون ايداع المبلغ فى البنك بفائدة

والزكاة تعطى للفقراء والمساكين وغيرهم من مصارف الزكاة ،ويقدم الاقارب الفقراء الذين لا يعولهم وكذلك الجيران الفقراء . وبذلك لا يعطى أولاده ولا والديه ولا زوجته ولا خادمه منها . والزكاة حق الفقراء فأعطهم حقهم وهم يتصرفون فيما يحتاجون اليه ولا يفرض عليهم شىء ـ والله أعلم .

**● مرض درن العظام ـ هل يجوز معه الصيام ؟ ●**

**السؤال من عبد الرحيم قرنى ـ قنا :**

**● يوجد عندنا مرضى بدرن العظام رجال ونساء ،وهم يعالجون من زمن طويل . وطبيعة مرضهم تستلزم الاشراف الطبى المستمر والغذاء الذى يساعدهم على مقاومة المرض . وهذا المرض يطول أمده ولا يستطاع تحديد مدة الشفاء منه .**

**فما الحكم بالنسبة لصيامهم ، مع العلم بأن امكانياتهم المالية لا تتعدى أربعة جنيهات قيمة الاعانة الشهرية لكثيرمنهم والباقين يعولون أسرا كبيرة ومرتباتهم ضئيلة ـ فما الحكم ؟**

# ● لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق

# ● الزكاة تختلف عن الرسوم الجمركية

ـ الجواب : نفيد بأنه نظرا الى أن المرض مزمن ولا رجاء فى الشفاء منه ، فلا صوم عليهم ، وحيث لا قدرة لهم على القضاء فلا فدية عليهم ، وكما هو على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ـ والله تعالى أعلم .

**● تساؤلات لمسلمى ! استراليا ●**

**● أولا : فى استراليا يدفن الموتى فى صناديق ولكن المسلمين يصرون على دفن موتاهم فى التراب على طريقة بلادنا فى الدفن ، وقد أصر الحانوتية ـ وكلهم استراليون على الدفن فى صناديق ، لان ذلك كما يزعمون يؤدى الى انتشار بعض الامراض . وقد رفض المسلمون ذلك وأصر الحانوتية على وضع الموتى فى صناديق وهددوا بالاضراب والامتناع عن العمل ، الامر الذى يؤدى الى اثارة البلبلة ضد المسلمين والاسلام .**

**هل هناك مانع شرعى من وضع الموتى فى صناديق ؟**

**● ثانيا الصحف الاسترالية هنا بدأت تهاجم ختان المراة بعد أن أجريت عملية ختان لفتاة مسلمة تسبب عنها نزيف ووصل الامر الى الصحف والحكومة فحدثت جنحة بسبب ذلك**

**فهل ختان المراة ضرورى ؟**

**واذا لم تختتن المراة هل تعتبر آثمة ؟**

**● ثالثا :ما رأى الدين فى رجل عقيم ساءت العلاقات بينه وبين زوجته بسبب عدم الانجاب ، فذهب الى طبيب ومعه زوجته فوضع الطبيب فى رحمها بويضة رجل أجنبى فحملت بسبب ذلك ، ثم علمت الزوجة بما فعل الزوج فغضبت .. فما يكون موقف الاب من هذا الجنين عندما يولد ؟ وما موقف الام أيضا من الطفل ؟!**

ـ الجواب : نفيد عن الاول :

١ ـ بأن دفن موتى المسلمين فى صناديق قد أجاز ذلك فقهاء المسلمين عند الضرورة لرطوبة الارض أو انتظار لنقل الميت بصندوقه الى أرض مملوكه لورثة الميت . وحيث يخشى الفتنه من دفن موتى المسلمين بسبب دفنهم دون صناديق باستراليا ، فاننا نفتى بجواز وضعهم فى صناديق محكمة قبل دفنهم فى التراب .

ـ وعن الثانى : عن ختن المرأة فى الاسلام فالمشهور فى كتب الفقه أن ختان الرجال سنة ، وأن ختان المرأة مكرمة . وقد ورد ذكر الختان مرتين فى حديث سنن الفطرة وذلك يدل على استحبابه دون وجوبه ، وعليه فاذا ترك ختان المرأة فلا اثم فى تركه .

وقد نقل ابن المنذر انه لم يرد حديث صحيح فى ختان المرأة . وبناء على هذا الرأى يرجع فى ختان المرأة الى رأى الطب . فالله سبحانه وتعالى يقول ( فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون )

ـ وعن الثالث : وعن تعقيم الزوج لزوجته بماء رجل أجنبى بوسطة طبيب دون علمها فله حكمان .

١ ـ حكم تكليفى وهو ثبوت الاثم على الزوج وعلى الطبيب دون الزوجة .

٢ ـ نسب الطفل . فان الطفل المتولد من التلقيح الناتج من ماء رجل غير زوجها لبويضتها طفل غير شرعى ينسب الى أمه دون زوجها ، لانه ليس صاحب الماء ـ ويشترط لثبوت النسب للفراش عند الجمهور امكان كون الطفل من صاحب الفراش . وهنا ليس كذلك . وقطعا لدابر الفساد . وسدا للذرائع لانه قد يجر الى اصرار الزوج للزنى الحقيقى بزوجته اذا أراد ذرية وهو عقيم لا ينجب ، وهو ما كان معروفا فى الجاهلية بالاستبضاع ، وحرمه الاسلام ـ والله تعالى أعلم .

**● هل من حق الزوج ان يأمر زوجته بالمعصية ؟ ●**

**السؤال : من اميمة محمد ـ الجيزة :**

**● انى متزوجة برجل يصرف الحلال من الحرام ، ويأمرنى ان أشاركه فى هذا الحرام ، فهل لى أطيعه وما حكم طلب الطلاق ؟**

ـ الجواب : نفيد بأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . والزوجة انما تطيع زوجها فيما فرضه الله . أما فى معصية الله تعالى فيجب عليها ألا تطيعه . واذا كان يحق للزوجة أن تطلب الطلاق لضرر يصيبها فى جسمها ، فأولى بها أن تطلب الطلاق لضرر يصيبها فى دينها ـ والله تعالى أعلم .

**● الرسوم الجمركية والزكاة ●**

**السؤال : من شركة سهيل وسعود بهوان مسقط ـ سلطنة عمان**

**● ما حكم الشرع فى التجار الذين يستوردون بضائع من الخارج للمتاجرة فيها ويدفعون للحكومة رسوم جمارك على كل ما يستوردونه وتقوم الحكومة فى بلدنا بدفع رواتب شهرية للفقراء والمحتاجين من خلال وزارة الشئون الاجتماعية**

**وطبعا تعتبر رسوم الجمارك التى تتقاضاها من التجار أحد مصادر الدخل الذى تنفق منه الدولة على مصالح العباد والبلاد . ومن بينها تلك الرواتب التى تدفع للفقراء والمحتاجين ـ فهل يمكن القول بأن دفع التجار الضرائب أو الرسوم الجمركية للحكومة يعفيهم من واجب دفع الزكاة عن عرض التجارة مادامت نسبة هذه الرسوم تساوى أو تزيد على النسبة المقررة شرعا لزكاة عروض التجارة .. وما الحكم ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة انما هى من الضرائب التى تجنيها الحكومة للصرف منها على مصالح الدولة العامة .

أما الزكاة فانما تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء كما جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ( تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم ) ..

وبذلك فلا تغنى الرسوم الجمركية عن الزكاة ، بل لابد من دفعها للفقراء والمساكين حتى تبرأ ذمة المتصدق ـ والله تعالى أعلم .

# من التراث الدّيني في: السودان

## عهد الشيخ عجيب المانجلك والنهضة الدينية في السودان

**كان العبد لاب وكلاء الفونج في الاقليم الممتد من اربجى بالقرب من مدينة الحصاحيصا الى الحدود الشمالية مع مصر ‥ وسواكن على البحر الاحمر ‥**

**تولى الشيخ عجيب مشيخة العبدلاب بعد وفاة والده عبد الله جماع مؤسس مملكة العبدلاب من حوالى ١٥٧٠ الى سنة ١٦١١ حين قتل فى حرب ضد الفونج ‥ واشتهر عهده بنهضة علمية دينية نتيجة قدوم كثير من العلماء ورجال التصوف الى السودان ‥**

**ووالده الشيخ عجيب بنت للشريف أبو دنانة ‥ وهذا مؤهل لان يحترم الناحية الدينية ويقوم بكل ما ينشر التعاليم الدينية وما يرشد الرعية لامور دينهم ٠**

« ولفائدة القارىء نذكر ان الشريف أبو دنانة صهر الشيخ عبد الله سليمان الجزولى صاحب كتاب دلائل الخيرات فى الصلاةعلى الرسول صلى الله عليه وسلم ‥ دخل السودان فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى ‥ وأدخل معه كتاب دلائل الخيرات ‥ ومنذ ذلك



إعداد: محمد الفاتح المغربي

العهد واظب أهل السودان على قراءة هذه الصلوات وعملوا لها المجالس الخاصة لقراءتها ‥ تعرف « بمجالس الجزولية » ‥ وهذا الكتاب أثرى الادب فى السودان اذ أن السودانيين قبل معرفتهم بنظم الشعر ‥ كانوا ينظمون الرجز على نمط الجزولية٠

ورجال الدين الذين دخلوا فى عهده منهم من جمع بين العلم والتصوف ‥ ومنهم العالم ومنهم الصوفى ‥ وبينهم من أدخل المذهب المالكى أو الشافعى ‥

يقول الدكتور مكى شبيكة المؤرخ التاريخى السودانى المعروف ‥ يسترعى انتباهنا شخصيتان ربما كان لهما أكبر الاثر فى تطور الحياة الدينية فى السودان فيما بعد لاختلافهما فى الاتجاه الدينى ‥ أولهما شخصية الشيخ ابراهيم البولارى الذى نشر علوم الشريعة والفقه وكون بذلك مدرسة انتحت نحو العلوم الظاهرية وكانوا منهم القضاة ومن أفتوا الناس فى أمور العبادات والاحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث ٠ والشخصية الثانية تاج الدين البهارى الذى ادخل طريق الصوفية وطريقة الشيخ عبد القادر الجيلانى بالذات وكون هو بدوره مدرسة انتحى أصحابها نحو الحياة الصوفية وتتابعت الطرق الصوفية بعد ذلك الى السودان ‥

والاولياء والعلماء الذين وفدوا فى عهد الشيخ عجيب كثيرون ‥ قدموا من مصر والحجاز والمغرب ٠

ومما هو جديربالذكر أن الشيخ عجيب سلك العهد الصوفى من الشيخ تاج الدين البهارى الذى سبق الذكر عنه ‥

**وعرف عن الشيخ عجيب انه بنى مساجد عدة خاصة فى الجهات**

التى ما زال سكانها على دين الوثنية فى عهده كما انه بنى الاوقاف السنارية بالمدينة المنورة لايواء اهل السودان المجاورين .. الى جانب مساعداته لطلبة العلم السودانيين بالازهر الشريف .. ولقد أهتم بشرق السودان وبسواكن خاصة حيث كان يقيم فيها حينا من الوقت اذ انه له نصيب من جمركها كوكيل لملك سنار « سواكن ميناء السودان القديم » ..

وعندما بلغ الشيخ عجيب قمة مجده وأرسى أسس الحياة الدينية فى السودان .. دخل فى حرب ضد الفونج وانتهى الامر بهزيمته وقتله .. ويذكر كاتب الشونة الشيخ أحمد انه خرج عن طاعة ملك الفونج بسنار وأرسلت اليه قوة عسكرية ووقع القتال بالقرب من كركوج وانهزم وقتل وفرت عائلته الى دنقلا .. وتدخل الشيخ أدريس أبن الارباب الشيخ الصوفى المعروف وتوسط لارجاع عائلة الشيخ عجيب من دنقلا فقبل الملك وساطة الشيخ أدريس وأجلس العجيل على كرسى مشيخة العبدلاب بدلا من أبيه ..

ولعل هذه الرواية تفيد مدى الاحترام الذى كان يكنه ملوك الفونج لرجال الطرق الصوفية ..

## من أعلام التصوف الإسلامى فى السودان:

# الشيخ فرح ولد تكتوك

**من أعلام التصوف الاسلامى فى السودان الشيخ فرح ولد تكتوك**

ينتمى الشيخ فرح ولد تكتوك الى قبيلة عرب البطامين .. وتسكن هذه القبيلة منطقة البطانة « الارض الواقعة بين نهر عطبرة ونهر الرهد » ..

يعتبر الشيخ فرح من شعراء دولة الفونج الاسلامية .. قال عنه صاحب الطبقات « كان شاعرا ماهرا .. وكلامه مطرب جاذب للقلوب وله فى الزهد والتوحيد والادب .. وخساسة الدنيا .. ونعى فيها العلماء والصالحين .. وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة » ..

وما هو ذا فرح ولد تكتوك يقول فى مطلع قصيدة له فى الحكمة وفى نغمة صوفية يبغض فى أهل السلطان ويدعو للدين ولاهله :

**يا واقفا عند أبواب السلاطين**
**ارفق بنفسك من هم وتحزين**
**تأتى بنفسك فى ذل ومسكنة**
**وكسر نفس وتخفيض وتهوين**
**من يطلب الخلق فى جلب لمصلحة**
**أو دفع ضر فهذا فى المجانين**
**وكم يحاكى لمسجون يدوم له**
**وكم من السجن فى أيدى المساجين**
**ان كنت تطلب عزا لا فناء له**
**فلا تقف عند أبواب السلاطين**

ويقول فيها أيضا :

**ألا ألزم العلم والتقوى وما نتجت**
**من الثمار تفز بالخرد العين**
**خل الملوك بدنياهم وما جمعوا**
**وقم بدينك من فرض ومسنون**
**أستغن بالله عن دنيا الملوك كما**
**أستغنى الملوك بدنياهم عن الدين**

أخذه الطريق الصوفى :

سلك طريق الصوفية على يد الشيخ دفع الله المصوبن .والشيخ دفع الله خليفة والده الشيخ محمد أبو أدريس الذى أخذ الطريقة القادرية من أخيه الشيخ عبد الله العركى ..

ولد الشيخ عبد الله العركى بأبيض ديرى وحفظ القرآن على أبيه .. وسافر لطلب العلم فى دار الشايقية عند الشيخ عبد الرحمن بن جابر .. ولما عاد شرع فى التدريس وولاه الشيخ عجيب المانجلك ملك العبدلاب القضاء .. وكان أحد أربعة قضاة .. سافر الى مكة المكرمة لاخذ طريق الصوفية عن الشيخ تاج الدين البهارى فوجده قد توفى .. فأخذ عن خليفته لحبيب الله العجمى .. وقد حج وأقام فى الحجاز سبع سنوات تفرغ خلالها لتدريس المذهب المالكى .. ثم عاد للسودان .. توفى بأبى حراز وضريحه طاهر يزار ..

**درس اللغة العربية على الخطيب عمار .. كما قرأ أيضا على الزبيدى .. ودرس علم العقيدة على الفقيه أرباب بن على بن عون .. ويعرف بأرباب الخشن مسمى بذلك لخشونة جسمه من الوضوء والغسيل .. كما يطلق عليه أرباب العقائد .. أشتهر الشيخ ارباب بتدريس العلوم وخاصة علم العقيدة والتصوف وشدت اليه الرحال .. فكان عدد طلبته ألف طالب .. من السودان وخارج السودان ..**

**وفاة الشيخ فرح ولد تكتوك :**

**توفى سنة ١٠١٧ ك .. وقبره طاهر يزار شرق خزان سنار .. ولعل من المفارقة أن المكان الذى كان يتعبد فيه على بعد أمتار منه تم بناء خزان الرصيرص .. وأيضا بالقرب من المكان الذى دفن فيه ثم بناء خزان سنار ..**

# الفتى المسلم

مجلة

● باب الحب الأكبر ● نشيد الفجر
● ولكن .. لاتراها ! ● المشهد النورانى
● الدعاء المستجاب

نصر الدين عبد اللطيف

## إشراقات

أ
ل
ق
ب
و
ل

## لشباب التصوف الإسلامى

التصـــوف فى حقيقته ايثار وتضحيه ..

والمتصـــوف الحق ، هو من يحاول الوصـــول الى التســامى والمعرفة عن طريق الكشف الروحى .. ومن يجـاهد النفس ويطرق الباب ينشـــد الدخـــول منه الى مسالك الحب الاكبر ..

من أجمـل ما تقـرأ فى ديـوان « المثنوى » لجلال الدين الرومى ، أعظم المتصوفين الفـرس ، تتالق هذه الاضـــواء على باب الحب الاكبر .. :

مسابقة جديدة في العدد القادم

جاء المحب الى البـــاب ، ومعه نفسه ..

فوقف طويلا ،طويلا .. ولما أمله الانتظار ، طرق الباب ..

فقيل : من بالباب ؟

قال المحب : أنا ..

فقيل : وما جئت تصنع ؟ .. ان هذا البيت لا يسعني ، ويسع سواي ! ..

ولم يفتح الباب ..

فاطرق المحب مليا ، حتى أدرك أن سبب حجابه هو نفسه ..

ولما ادرك ذلك ، رجع فجاهد .

وبعد سنة ، عاد فطرق الباب .

فقيل : من بالباب ؟

فقال : أنت .. أنت ! .. أنت الذى هنا .. وانت الذى هناك . وانت وحدك مـلء الوجود ، ولا وجود لسواك ! .. ففتح له ..

***

**كانت رابعة العدوية اذا صلت العشاء ، قامت على سـطح لها ، وشدت عليها درعها وخمارها ، ثم تقول :**

**آلهى .. انارت النجـــوم . ونامت العيــون . وغلقت الملوك ابوابها . وخلا كل حبيب بحبيبه. وهذا مقامى بين يديك ..**

**ثم تقبل على صلاتها . فاذا كان وقت السحر ، وطلع الفجــر ـ قالت :**

**آلهى .. هذا الليل قد ادبر : وهذا النهار قد اســفر ، فليت شعرى ، اقبلت منى ليلتى فاهنأ ، أم رددتها على فاعزى . فوعـزتك هذا دابى ما احييتنى واعنتنى .. وعـزتك لو طـردتنى عن بابك ما برحت عنه لما وقع فى قلبى من محبتك ..**

**ثم تنشد :**

**يا سرورى ، ومنيتى ، وعمـادى**
**وانيسى ، وعدتى ، ومرادى**
**انت روح الفؤاد ، انت رجائى**
**انت لى مؤنس وشـوقك زادى**
**انت لولاك يا حيــاتى وانسى**
**ما تشتت فى فسـيح البـلاد**
**كم بدت منه ، وكم لـك عنـدى**
**من عطاء ، نعمة ، وايادى ..**

***

**فى مثل هذه الايام ، فى موسم الحج ، منذ اعوام كثيرة واعـوام ،**

**خرج المتصوف الصـالح ابراهيم ابن ادهم الى الحج ، ماشـيا ... وفى الطـريق لقيه رجل خـرج الى الحج راكبا ناقته ..**

**وقـال الرجــل : الى أيـن يا ابراهيم ؟**

**واجاب ابراهيم : اريد الحج .**

**فقال الرجل : ولكن ، ليس معك ما تركبه .. والطريق بعيد !**

**وقال ابراهيم : لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها !**

**قال : ما هى ؟**

**قـال ابراهيـم : اذا نزلت بى مصيبة ، ركبت مركب الصبر .. واذا نزلت بى نعمة ، ركبت مركب الشكر .. واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضــــاء .. واذا دعتنى نفسى الى شىء علمت ان ما بقى من الاجل اقل مما مضى ! ..**

**فقال الرجل : سر باذن الله .. فانت الراكب ، وانا الماشى ! ..**

***

عن نفسه ، وعما رأى بنفسه تحدث عفيف بن قيس الكنـدى ـ فقال : كنت فى الجاهلية عطارا .

وجئت الى مكـة ، فنـزلت عـلى العباس بن عبد المطلب ، فبينما انا جالس عنده ، أنظـر الى الكعبـة ، وقد تحلقت الشمس فى السماء ـ أقبل شاب كأن فى وجهه القمر ، واتجه ببصره الى السماء فنظر الى الشمس برهة ، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة ، فصـف قدميه ووقف يصلى ..

فخرج على اثره فتى كأن وجهه صفحة ـ كأنية ، فقام عن يمينه .

فجاءت امراة متلففة فى ثيابها ، فقامت خلفهما ..

وانثنى الشـاب راكعا ، فركعا معه .. ثم هبط الى الارض ساجدا، فسجدا معه ..

فقلت للعباس : يا أبا الفضل . هذا أمر عظيم !

فقال : هو والله أمر عظيم .. أتدرى من هذا الشاب ؟

قلت : لا ..

قال : هذا ابن أخى ، محمد بن عبد الله ..

قلت : ومن هذا الفتى معه ؟

قال : هـذا ابن أخى ، على بن أبى طالب ..

قلت : حسنا ، ومن هذه المرأة ؟

قال : هذه ابنة خويلد ، هـذه خديجة ، زوج محمد هذا .. وان محمدا يذكـر أن آلهه : الله ، آله السماء والارض ، أمره بهذا الدين فهو عليه كما ترى .. وقد صدقه على ابن عمه هـذا الفتى ، وزوجه خديجة هذه المرأة ..

.. ومرت الايام ..

وعفيف بن قيس لا ينسى هـذا المنظر النورانى ..

فيقول : رأيت أول صـــورة للاسلام العظيم ، فى بدء أمره ..

***

**● اركان ، واجنحة ، واوقات ، واسباب :**

**.. وعندما سالنى صـديقى الشاب الصـالح : متى يجـاب الدعاء ؟ ..**

**لم أجد افضـل ولا اجمل مما اجاب به ابن عطاء الله السكندرى ـ حين قال :**

**للدعـاء اركـان ، واجنحـة ، وأوقات ، واسباب ..**

**فان وافق اركانه قوى .. وان وافق اجنحته ارتفع .. وان وافق اوقاته فاز .. وان وافق اسبابه نجح .. !**

**واركانه : حضور القلب مع الله، والخشوع لله ، والحياء لله ،ورجاء كرم الله .**

**واجنحتـه : الصدق ، واكل الحلال .**

**واوقاته : الفراغ ، والخلوة ..**

**واسبابه : الصـلاة على النبى ( صلى الله عليه وسلم ) ،فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبى ، صلوات الله وسـلامه عليه ..**

# بريد القراء

**تصوف الامام محمد عبده**
**محروس محمد ابراهيم — البحيرة :**

● تحية الى العالم الاسلامى والى اسرة التصوف ، واحب ان اوضح لقراء التصوف الكرام وابنائنا لمحة من تصوف الامام الشيخ محمد عبده ، كان رحمه الله يدعو الناس كافة الى الاستعداد فى هذه الحياة لما سيلاقون فى الحياة الاخرى ، ويبين لهم ان خير زاد يتزوده الانسان هو الاخلاص لله فى العبادة والاخلاص للعباد فى العدل والنصيحة والارشاد

قام بهذه الدعوة وحده ولاحول له ولا قوة ، وكل هذا واكثر القوم حواليه اعداء انفسهم وعبيد شهواتهم لايفقهون دعوته ولايفهمون رسالته .. وحجبت عقول الخاصة بغرور العزة عن النظر فى دعوى فقير مثله لا يرون فيه ما يرفعه الى نصيحتهم والتطاول الى مقاماتهم الرفيعة باللوم ..

لكنه مع ذلك كان يقارعهم بالحجة والدليل ويأخذهم بالنصيحة ، وينبهم للعبر ويحوطهم مع ذلك بالموعظة الحسنة ، كانما هو اب حكيم فى تربية ابنائه شديد الحرص على مصالحهم ..

**— شكرا للاخ الكريم على هذه اللمحة الطيبة عن الامام محمد عبده**

**من وصايا الرسول .**
**عنتر عبد اللاه عبد ربه — بطنطا**

اقدم شكرى وتقديرى الى كل القائمين على مجلة التصوف ، فهى البلسم الشافى والنور الذى يضىء لنا الطريق وسط هذه الظلمات ويهدينا الى الزهد فى وسط هذه المطامع الساحقة ، وهى التذكرة التى توقظنا من هذه الغفلة حتى لانكون من الغافلين

واقترح : أولا : نشر بعض مقالات واشعار ومواعظ السادة الصوفية والسادة اولى الالباب ثانيا : نشر كتاب وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعداد متفرقة

واهدى الى قارئى التصوف ماقاله بعض العارفين : النظر فى المصنوعات من اقرب القربات وقال بعضهم : تفكر ساعة خيرمن قيام ليلة ..

كما قال بعضهم : الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وتدلك على ان الله تعالى هو الصانع المختار وغيره صائر الى الزوال

وقال بعضهم : البر فى ثلاثة: فى النطق والنظر والصمت، فمن كان منطقه فى غير ذكر الله فقد لغا ، ومن كان نظره فى غير اعتبار فقد سها ، ومن كان صمته فى غير فكر فقد لها ..

وقال بعضهم الزهد هو اخفاء الزهد

وقال احد العارفين

قل للطبيب تخطفته يد الردى
ياشافى الامراض من ارداكا ؟
قل للمريض نجا وعوفى بعد ما
عجزت فنون الطب من عافاكا ؟
قل للصحيح تموت لامن علة
من بالمنايا ياصحيح دهاكا ؟
قل للوليد بكى واجهش بالبكاء
لدى الولادة ما الذى ابكاكا ؟

**— شكرا للقارىء الكريم على هذه النفحات الطيبة لقراء المجلة : نعدك ببحث اقتراحاتك**

**صديق جديد**
**رضوان محمد عبد الوهاب — سوهاج — المراغة**

● ارسل لنا رسالة يطلب فيها ان يكون صديقا دائما للمجلة ، ويريد الاشتراك فى المجلة ويسأل عن قيمة الاشتراك كما يعتب علينا فى عدم الرد على رسائله السابقه

**— نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ولا تعتب علينا يا اخى فانه لم يصلنا غير هذه الرسالة والتى قمنا بالرد عليها ، نرحب برسائلك ، ونفيدك بأن قيمة الاشتراك لمدة عام ١٢٠ قرشا وترسل الحوالة البريدية بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة : — ١ شارع ام الغلام — ميدان الامام الحسين — بالقاهرة**

**المفهوم الاسلامى**
**شادية محمد عبد السلام — صان الحجر — محافظة الشرقيه**

● اننى ادعو صفوة العلماء والمفكرين الذين يبذلون مافى وسعهم لكى ينيروا الطريق لاخوانهم فى الايمان — ادعوهم ان يوضحوا المفهوم الاسلامى لدولتنا ، دولة العلم والايمان ، المفهوم الاسمى الذى يدعو اليه ديننا دين الحب والتسامح ، وليس دين الكراهية والتعصب

— اطلب من الله ان يهدى شباب هذه الامة ، وادعو الله ان يجنب هذا البلد الآمن الفتنة وارجو ان يتحقق هذا عن طريق لواء الحب ومنار العقول : مجلتنا الحبيبة « التصوف الاسلامى »

ـ ونحن نشاركك ايتها الاخت الفاضلة هذا النداء وهذا الدعاء الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ مصر ويرعاها وان يكون الجميع يدا واحدة وقلبا واحدا وذلك عملا بالحديث الشريف ( مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) صدق رسول الله

**نفاذ اعداد المجلة**

**يحيى سعيد ادم وجعفر احمد فارس ، جمهورية السودان الديمقراطية ـ الدويم مصنع نسيج الدويم ـ ص ب ٧٦ :**

● بدانا نقرا هذه المجلة منذ سنة كاملة ، وكنافى غاية الشوق الى كل عدد جديد وغاية الاهتمام بها ، لكن وبدون مقدمات بدات اعداد المجلة تنفد من المكتبات حتى اختفت تماما. نريد معرفة طريقة الاشتراك السنوى فى المجلة وهل يمكن الاشتراك بالعملة السودانية ؟ وما هى قيمة الاشتراك ؟

**ـ لاتنزعجا من نفاذ اعداد المجلة ، فانها تنفد من المكتبات لكثرة الاقبال عليها حيث ان الكمية لم تعد تفى بحاجة السوق ، وسنعمل على زيادة الكمية ان شاء الله وعن الاشتراك السنوى بالعملة السودانية والتى يمكنك الاشتراك بها فهى ١٤٤ قرشا سودانيا ـ ترسل بحوالة بريدية الى ادارة المجلة**

**● استطلاع العالم الاسلامى ●**

**الطيب الشيخ الهادى ـ جمهورية السودان الديمقراطية ـ توكيل بريد الصابونابى :**

● اننى من المعجبين جدا بمجلتكم الغراء ، ومن المتابعين باهتمام وتقدير لاعدادها ، واننى اعتبر نفسى صديقا عزيزا لهذه المجلة .. ولدى اقتراح . هو ان أمكن ان تقوم مجلتكم العزيزة باستطلاعات حول العالم الاسلامى تجوب خلالها دور التصوف لتلقى الضوء عليها خاصة وان التصوف فى عصرنا الحالى قد بدأ ينهض نهضة طيبة يشهد بذلك الجميع .

ونحن هنا فى جمهورية السودان الديمقراطية مازال مجتمعنا يسوده طابع التصوف واننى فى منطقة متاخمة للحدود الاثيوبية وفى هذه المنطقة رجل صالح هو الشيخ الصابونابى له مسجد منارة لطلبة القرآن الكريم والدين كما انه يقوم بالتبشير الاسلامى فى القبائل الوثنية حتى استطاع ان يهدى الكثير الى عبادة الله والى دين الاسلام .

**ـ اهلا بك يا اخانا صديقا .**

**وعن اقتراحك فاننا نقوم بنشر حياة رجال التصوف فى انحاء العالم ، وجهادهم من اجل الدعوة الى الاسلام ، وعن السودان الشقيق فانه كما تعلم هناك باب خاص به فى المجلة ..**

**● الاعداد السابقة ●**

**فتحى عبد الكريم غراب ـ دسوق ـ محلة مالك :**

ارسل الينا رسالة يطلب فيها كيفية الحصول على اعداد سابقة الصدور . وكيفية دفع قيمتها .. كما ورد فى الشق الاخر من رسالته فتوى يريد جوابا عليها .

**ـ يمكنك يا اخى الحصول على اعداد سابقة الصدور ، وذلك بالاتصال بادارة المجلة الكائنة : ـ ١ شارع ام الغلام ، ميدان الامام الحسين بالقاهرة .**

**علما بان ثمن النسخة الواحدة عشرة قروش .**

**اما عن فتواك فسنعرضها على لجنة الفتوى بالازهر الشريف**

**● الاقتصاد فى الاسلام ●**

**محمد سيد متولى ـ القاهرة ـ الكيت كات بلوك ٤ :**

يقول فى رسالته ان موضوع الاقتصاد فى الاسلام موضوع حساس وهام ، فهو يحدد نظام التعامل بين جمهور المسلمين فى ظل الشريعة الاسلامية الغراء ، ولقد كانت الندوة التى عقدتها المجلة بشأن هذا الموضوع موجزة بالقياس لاهمية الموضوع وخطورته .

كما انه يجب توعية المسلمين فى كافة انحاء العالم بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية فى المعاملات الاقتصادية ، ويجىء هنا دور الازهر الشريف والجامعات ووسائل الاعلام والندوات العلمية ونشر وبيع الكتب بسعر التكلفة ؟

كل ذلك من اجل ترسيخ الوعى الاسلامى الاقتصادى فى نفوس جمهور المسلمين والحفاظ عليها

ويسأل كيفية الالتحاق بالمعهد الدولى للبنوك الاسلامية

**ـ الى الاخ الكريم نقول ان موضوع الاقتصاد فى الاسلام ليس موضوعا يمكن ان تحيط به ندوة او اثنتان ، وانما هو يحتاج الى اكثر من ذلك والندوة التى عقدت من اجل ذلك انما هى الاولى من سلسلة ندوات الاقتصاد فى الاسلام ..**

**وسنعلمك بشروط الالتحاق بالمعهد بعد الاتصال بالمسئولين عنه .**

**● المزيد عن الصوفية ●**

**عبد الله محمد دويدار ـ الاسكندرية مصانع النحاس :**

الى السادة المسئولين عن تحرير مجلة التصوف الاسلامى . نحن نشكر الله سبحانه وتعالى لتوفيقه لكم فى اصدار هذه المجلة مكتملة الموضوعات وكم كنا فى احتياج شديد اليها

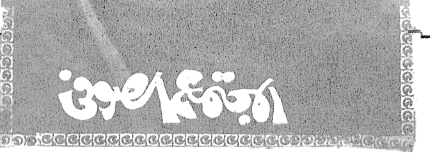
كما نطلب منكم شرح المزيد عن الصوفية والتصوف ، وتفسير سور القرآن الكريم والاكثار من الاحاديث النبوية .

**ـ نشكرك ونعدك بتقديم المزيد من منهل الايمان**

إعداد : حسن عبد المنعم



البقية صفحة (٦٣)

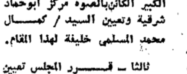





يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

# أخبار وقرارات صوفية

غادرت بتوفيق الله بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية القاهرة لتادية فريضة الحج مساء الاثنين ٢٨-٩-١٩٨١ وستعود باذن الله مساء ٢٠-١٠-٨١ وبهذه المناسبة يعتذر الامين العام عن نشر أخبار المجتمع الصوفى فى هذا العدد وبمشيئة الله سيقوم بنشرها فى العدد المقبل ..



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

## قرارات المجلس الاعلى للطرق الصوفيه

أولا - قـــرر المجلس تعيين السيد / كمال محمد السيد حسن السلمى شيخا للطريقة السلمية الخلوتية خلفا للمفقود له والده السيد / محمد السيد حسن السلمى .

ثانيا - قـــرر المجلس تعيين السيد / محمد عوض السلمى شيخا لضريح سيدى أبو مسلم الكبير الكائن بالصوه مركز ابوحماد شرقية وتعيين السيد / كمال محمد السلمى خليفة لهذا المقام.

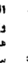
ثالثا - قـــرر المجلس تعيين السيد / نمساح ادفاوى محمود شيخا وخليفة لضريح سيدى محمد الادفاوى بمدينة ادفو ، وتعيين الشيخ عبد الصبور حسن محمد خادما لهذا الضريح .

رابعا - قـــرر المجلس تعيين الشيخ صادق حسين سليمان محمد شيخا وخليفة لضريح الشــيخ محمد المدنى الكائن بمدينة ادفو.

خامسا - اعتمدت المشيخة العامة تعيين الشيخ نصر الدين غزالى نائبا للطريقة الصــوفية الخلوتية بمحافظتى قنا وأسوان وتعيين الشيخ عبد الخالق احمد عبد العال نائبا عن نقطة أم دومة سوهاج .

---

# احتفالات الموالد



## سيدى يوسف على الشاذلى

### رضى الله عنه

### الكائن ضريحه بمسجده بشارع العمرى ١٩ قسم كرموز اسكندريه

احيت المشيخة العامة للطرق الصوفية هذه الذكرى العطرة بالقران الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية من يوم الجمعة ٢٥-٩-١٩٨١ وقد كان جدول الاحتفال كالاتى :

الجمعة : ٥-٩ بعد صلاة العشاء القران الكريم وكلمة المشيخة اذكار شرعية من الطرق الشاذلية .

السبت : بعد صلاة العشاء قران كريم - كلمة اللجنة الثقافية مجالس ذكر شرعية من الطريقة - السعدية - المرغنية - الاحمدية - الادريسية .

الاحد : بعد صلاة العشاء قران كريم ومجالس ذكر شرعية من الطريقة - العروسية - السلامية - العيسوية - القادرية - الجيلانية - العلوانية .

الاثنين : بعد صلاة العشاء قران كريم ندوة دينية اذكار شرعية - البيومية - الخليلية - المرازقة الاحمدية - الشناوية - القاسمية - الشعيبية .

الثلاثاء : بعد صلاة العشاء قران كريم ندوة دينية - اذكار شرعية - البرهامية - [illegible]نوبية - المجاهدية - الش[illegible]وية - الزاهدية الاحمدية .

الاربعاء : بعد صلاة العشاء قران كريم - ندوة دينية - اذكار شرعية - الرفاعية - القنيمية - الضيفية الخلوتية - الحبيبية .

الخميس : بعد صلاة العشاء قران كريم ندوة دينية - الطريقة اليوسفية الشاذلية وسيتحرك موكب الطرق الصوفية من امام مسجد سلطان بشارع راغب باشا

وقد شرف المشيخة العامة دعوة السادة نواب الطرق ورجال الطرق والمواطنين الكرام لاحياء هذه الذكرى العطرة بالبوارق والاعلام المشاركة الروحية فى احياء تراث اولياء الله الصالحين فنسال الله أن تكون هذه الذكريات خيرا وسلاما على آمة الاسلام من المحيط الى الخليج .

## تهانى




أسرة مجلة التصوف الاسلامى تتقدم بعظيم التهنئة للسيد اللواء عصام الدين ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية بتخرج نجله الملازم احمد عصام الدين ابو العزائم

كما يتقدم بخالص الشكر لله السيد عز الدين ماضى ابو العزائم لشقيقه السيد اللواء عصام متمنيا لنجله الملازم دوام الترقى والرفعة .

كما يتقدم المجلس الصوفى الاعلى باطيب التهنئة الى السيد اللواء عصام الدين أبو العزائم .

---




---

### كتاب جديد لمكتبتك

صدر للاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا كتاب جديد يسمى « مواكب الحياة » وتتضمن صدى تجاربه فى الحياة والعصر والناس ..

يقول الدكتور خفاجى فى مقدمة كتابه : « ان الحياة مجموعة من من التجارب العميقة التى يعيشها الانسان ويخوض تيارها الهادىء حينا والصاخب حينا آخر ، وبقدر صخب هذا التيار تكون الحياة اعمق فتكون التجارب اكثر فائدة لصاحب العقل والروح والمشاعر والوجدان » .

ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء الاستاذ الجليل محمد عبدالمنعم خفاجى على هذا المؤلف القيم الذى سد فراغا كبيرا فى المكتبة العربية .

### البقاء لله

تنعى المشيخة الرفاعية واحبابها بالجيزة رجلا من خيرة الصوفية مشهودا له بالتقوى والاخلاص والتربية الروحية الشيخ حسن كريم نائب السادة الرفاعية عن محافظة الجيزة وتطلب له من الله الرحمة والرضوان ولآله ومريديه الصبر والسلوان .

---

## بقية : بريد القراء

### ● ثقافة للشباب ●

• أسامة ميزر ــ السودان :

اثنى كثيرا على مجلة التصوف الاسلامى • وأرى ان لهذه المجلة منذ صدورها أهمية كبرى فى نفوس الشباب المسلم ، وانها تعد ركنا فى الثقافة الاسلامية ، وهى تحارب البدع والخرافات التى تخالف شرع الله ، والتى جاء بها الجهلاء بالتصوف الاسلامى الصحيح ، وخاصة فى المناطق النائية •

ندعو لمجلتنا الحبيبة بالتوفيق فى نشر رسالة التصوف السمحة •

**ــ هذه هى رسالة المجلة التى قامت من اجلها ونرجو التوفيق**

### ● تحية حب واخلاص ●

يحيى محمد ابراهيم ــ المعهد العالى للتعاون الزراعى ــ بالقاهرة :

● تحيتى لكم جميعا على الجهد الذى تقومون به فى سبيل نشر الاسلام وتعليم شبابنا المسلم طريق الله الصحيح •

ان يقظة الشباب المؤمن تبشر بالخير ، فنرجو له المزيد من الفيض الروحانى ، لنقرأ له العديد من المؤلفات النافعة الهادفة الى الخير والصلاح ان شاء الله •

وأرسل عن طريق مجلتنا الحبيبة تحية الحب والاخلاص لاخواننا فى الله ••

**ــ شبابنا بخير ولا ينقصه الايمان ولكن ينقصه دعاه مخلصون لدين الله •**

### ● الجماهير المؤمنة ●

محمد احمد عبده ــ محافظة الغربية :

أرجو ان يوفقكم الله دائما وأن تقدموا لنا الكثير من توجيهات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وما يأخذ بنا الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الان مجلتكم هذه هى ثورة دينية داعية الى نور الاسلام •

ولقد نالت اقبالا من الجماهير المؤمنة •

وأرجو أن تقلبونى صديقا لكم

**ــ نرحب بك صديقا للمجلة وهذه هى رسالة المجلة التى قامت من اجلها •**




# الظاهر والباطن

● من شعر الصوفى العالم الكبير أبو بكر محيى الدين محمد بن عربى – فى ديوانه (( ترجمان الاشواق )) ، ولد عام ٥٦٠ هجرية ، وتبحر فى علوم الدنيا والدين ، وتفرق الناس فى شانه شيعا ... ذهب قوم الى انه لا صديق ، وقال اقوام انه واسطة عقد الاولياء ...

كلّ ما أذكره من طلل .... أو ربوع ، أو مغان ، كلّ ما ..

وكذا إنْ قلتُ ها ، أو قلت يا ، وألا ، إنْ جاء فيه ، أو أما

وكذا إنْ قلتُ هى ، أو قلتُ هو أوهمو ، أو هنّ جمعا ، أو هما !

وكذا السحْب إذا قلت بكتْ وكذا الزهر إذا ما ابتسما !

... أو أنادى بحداة يمّموا .. بانة الحاجر ، أو ورق الحما ...

أو بدور فى خدور ، أو صبا أو رياح او جنوب ، أو سما !

أو طريق ، أو عقيق ، أو نقا أو جبال ، أو تلال ، أو رقا ..

أو خليل ، أو رحيل ، أو ربا أو رياض ، أو غياض ، أو حمى !

أو حسان كاعبات نهد طالعات كشموس أو دمى !

كل ما أذكره ممّا جرى ذكره ، أو مثله أن تفهما ..

منه أسرار وأنوار جلت أو علت جاء بها رب السّما

ففؤادى ، أو فؤاد مَن له مثل مالى من شروط العلما

صفة قدسية علوية أعلمت أن لصدقى قدما ..

فاصرف الخاطر عن ظاهرها واطلب الباطن حتى تعلما !

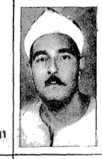
# أخوة في ظل الإسلام وتعارف



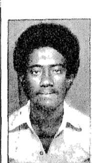




الاسم : الامير احمد محمود
السن : ٣٢ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : اصفون – اسنا – محافظة قنا



الاسم : رشدى احمد عبد الحميد
السن : ٤٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : المنيا – مغاغة – الشيخ زياد

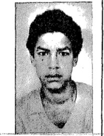


الاسم : حسن الشيخ طه
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان – الخرطوم – مدرسة التجارة الثانوية العليا

الاسم : يحيى محمد ابراهيم احمد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : سلكا – المنصورة



الاسم : عبد الله محمد احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الاسلامية
العنوان : السودان – واد مدنى – النقل الميكانيكى بواسطة الخبير على عثمان



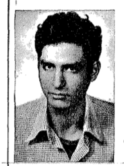
الاسم : الصحافى فريق
السن : ١٦ سنة
الهواية : تجويد القرآن والاطلاع .
العنوان : اولاد مالك – زنقة الحمام رقم ٤٦ سيدى سليمان – المغرب





الاسم : عوض اسماعيل حامد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية
العنوان : السودان – الخرطوم بحرى

الاسم : عارف الامير عارف
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج – المنشاة الحريدات الغربية



الاسم : عاطف محمد عبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : فايد – الاسماعيلية

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....................
السن : ....................
الهواية : ....................
العنوان : ....................



الاسم : محمد احمد محمود
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القاهرة – حلوان الحمامات عزبة الوالدة ش طارق بن زياد منزل رقم ٧

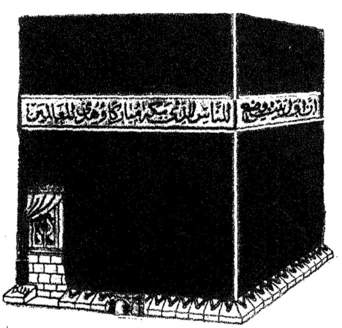


الاسم : محمد العبد الدسوقى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب النبوية
العنوان : دمياط – فارسكور الحورانى

# كعبة الروح

• حسيني سيد أحمد عشرة •






إلى كعبة الروح يحلو الحنين ... ويغشى البهاء المكان الأمين
ويعلو الدعاء بباب السلام ... ويسمو الصفاء إلى الساجدين
وتسعى الملائك بين الأنام ... تظل المحبين والمهتدين

• • •

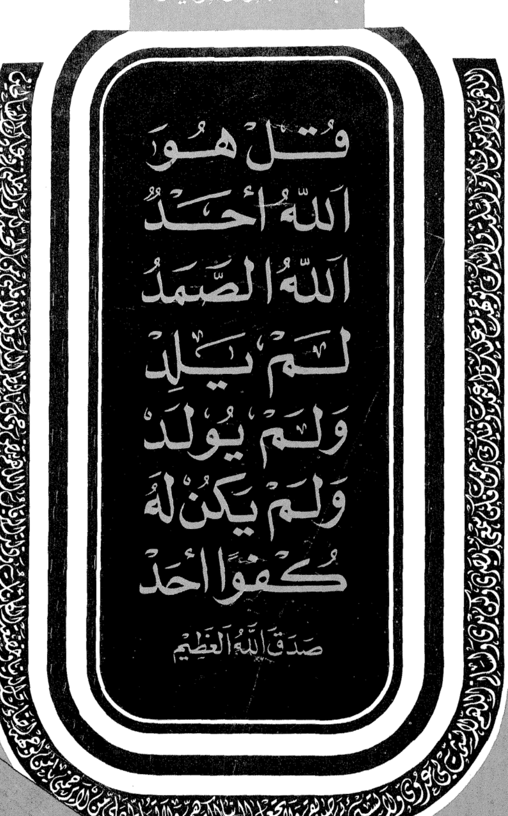
فوجهت وجهي صوب الإله ... لعلي أطوف مع الطائفين
لعلي أناجي طه البشير ... أمير النبيين والمرسلين
نبي الهدى والسراج المنير ... رسول السلام إلى العالمين

• • •

بحب الرسول أناجيك ربي ... فنجواك .. يا رب .. فتح مبين
عزيز حكيم .. سميع عليم ... علي عظيم .. قوي متين
فسبحانك الله أنت الرحيم ... تعاليت يا أكرم الأكرمين

• • •

وفي كعبة الروح أدعوك ربي ... وأرنو بقلبي مع الناظرين
إلهي .. ومولاي .. ثبت .. فصلني ... وتوج حياتي بنور اليقين
فليس سواك إله فصني ... وألحقني .. يا رب .. بالصالحين
فأنت السلام ومنك السلام ... تباركت يا أرحم الراحمين



بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ
اللَّهُ الصَّمَدُ
لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ
صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ماينفعك واستعن ولا تعجز"
حديث شريف

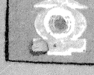
# أطفالنا أمانة فى أيدينا
## عدد قليل = رعاية أكثر

# مشروع أسرة المستقبل

يقدم أحدث ٣ وسائل لتنظيم الأسرة

★ اللولب النحاسى
أمان (أقراص موضعية)
"للسيدات"

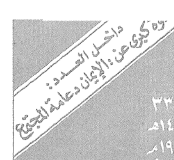
★ تبس
العازل الطبى
"للرجال"

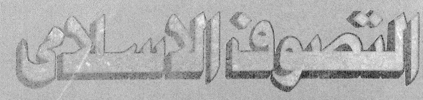





وسائلنا
متوفرة بجميع الصيدليات

أحدث من الاستشارات الطبية




العدد ٣٣
صفر ١٤٠٢هـ
ديسمبر ١٩٨١م
الثمن ١٠ قروش

شريعة وطريقة وحقيقة

احفظ الله يحفظك

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامي


إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي





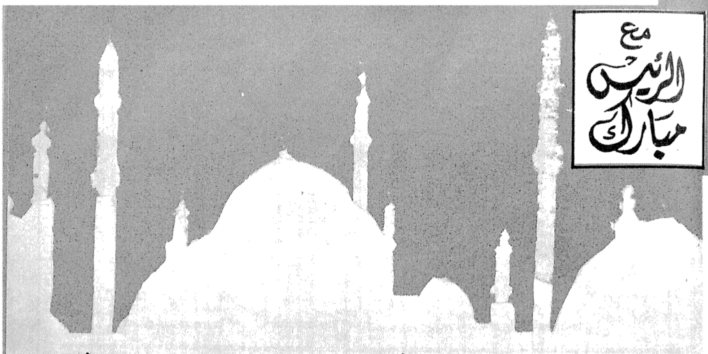
الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


الفهرس — الصفحة



## سعر النسخة


سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا




# فى نصــرة الشــريعــة والحقيــقة

انتصرت ارادة اللـه ، وتجـلت رعايته ولطف قضائه فيما مر بمصر وشعبها من احداث جسام ..

ولقد كان لنا من هذه المحنة التي تجاوزناها بحمد الله الى مشـارف الامـن والامان ـ عبرة تدعـو الى اليقظة وعظة تهـدى في المسـيرة الجديدة من حاضر العمل والامل ، الى مستقبل الرخاء والعزة والتقدم

في الحق ان مصر كنانة الله في ارضه ،والحمد له ان فيض لها قائدا بطلا من ابر ابنائها ، يحمل الامانة ،ويقود المسيرة ،هو الرئيس المبـارك بأذن الله محمد حسـني مبارك ..

ومع دعوته المجيدة الى جمـوع الشعب وحدة وبناء وانتاجا ، فان له أصدق التلبية منا نحن الملايين من أبناء الطرق الصوفية ، أتباعا ، ومريدين ،وخلفاء ،وأمناء على تراث الشريعة والحقيقة ..

وعهدنا مع الرئيس المبـارك : نوثق البيعة ، ونرفع العلم ... ونبذل غاية الجهد فى خدمة الايمان الحق بالقدوة الحسنةودعوة الوعي الرشيد ..

## تكريم لا تابين

لان التابين يكون للموتى والقائد العظيم الراحل محمد انور السادات



بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

شهيدلقول الله تعالى (( ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون )) .

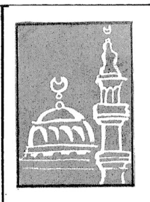
اذ هو حى يرزق من عنـد الله وليس فى عداد الموتى ، والرئيس الراحل حى فى قلوب من استحقوا معاش السادات ، وحى عند الارامل الذين شملهم معاش السادات ومن استظل بظل التامينات الاجتماعية.

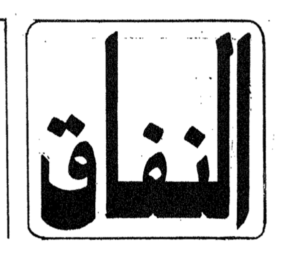
والعصابة الآثمة الذين خططـوا ودبروا اغتيال السادات هم عصابة خلت نفوسهم من الخير وامتلات بالشر روعوا الوطن والمواطنين وجنوا على انفسهم وامتهم وهى منهم براء

ونصيحة الى الشباب أن يتعقلوا ويزنوا الامور بميزان صحيح وهم ضحية خداع من المضـللين الذين باعوا انفسهم للشيطان وهو منهم براء (( كمثل الشـيطان اذ قال للانسان اكفـر فلما كفـر قال انى برىء منـك انى اخـاف الله رب العالمين )) .

وفى الحقيقة ان الشباب محتاج الى دعاة يعظـونهم بالحجـة ويجادلونهم بالتى هى احسـن ويبينون لهم الطريق الذى هو ظلام فيتخبطون وهم لايدرون، زين لهم سوء عملهم فراوه حسـنا . ولو قسنا ما عمله الزعيم الذى اغتيل لوجدنا ان اعماله حسنات لبلده ، وان كان له عيب فانه متسامح حتى مع الدين يضمرون له الشروالحقد، وهذه هى تعاليم الاسلام ان تقابل السيئة بالحسـنة وتعفوا عمـن ظلمك والله الهادى الى اقوم سبيل

ندعو الله لخليفته الذى اختاره وقالت له الامة نعم ، ان يعينه على مهام الامور وان يرزقه التوفيـق والسداد فى كل خطواته وان يكون خيرخلف لخيرسلف والله المستعان ومنه العون وهو النصير .








بقلم:
فؤاد السيد

# آفة مجتمعنا

## ● أكره النفاق - "محمد حسني مبارك"
## ● الإيمان وقاية من النفاق
## ● آفة النفاق.. من مخلفات الاستعمار

« وبشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما • الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين • لا يبتغون عندهم العزة • ان العزة لله جميعا» صدق الله العظيم •

● ثم توعد الله المنافقين بشر أنواع العقاب فقال تعالى :

« ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - ولن تجد لهم نصيرا » •

● وليس أخطر على مجتمع من المجتمعات من أن تشيع فيه آفة النفاق ، لان النفاق ما هو الا غشاوة تحجب عن الاعين نور الحقائق •• ومن هنا فان مجتمع النفاق هو مجتمع الظلام والضلال حيث تتسع الفجوة بين الحاكم والشعب •

وقد فطن الرئيس محمد حسني مبارك الى خطورة النفاق على مجتمع الايمان والعلم ، فاستهل عهده بالاعلان عن كراهيته للنفاق •

ولا ريب أن هذا الاعلان يعتبر أعظم دستور يتخذ أساسا للحكم بالكفاية والعدل •

### آفة استعمارية

وآفة النفاق من مخلفات الاستعمار الذى ظل جاثما على كاهل هذه الامة زهاء خمسة وسبعين عاما •• وقد استطاع بفضل نفوذه وسيطرته على البلاد أن ينفث جراثيم النفاق بين ابناء الشعب ، فكان يقرب منه اكثر الناس نفاقا لسلطانه •

وقد بلغ النفاق أقصى مداه فى عهد الاحزاب التى ظهرت بعد اعلان دستور ١٩٢٣ •• وقد عرف المستعمر كيف يستغل هذا السلاح فى تفتيت وحدة الامة تنفيذا لسياسته التقليدية « فرق تسد »

وكانت الاحزاب تتنافس فى سبيل الوصول الى كراسى الحكم تارة بالتقرب الى المستعمر وتارة أخرى بالتقرب الى القصر ••

وانتقلت عدوى النفاق من قادة هذه الاحزاب الى انصارها - فكان كثير من هؤلاء الانصار يسارعون الى تاييد كل حزب يتربع على كراسى الحكم • وقد وصفهم بعض السياسيين بقوله : يا شعب كل وزارة •

● وقد جنى هذا النفاق على البلاد جناية كبرى فقد صرف البلاد زمنا طويلا عن الجهاد فى سبيل الاستقلال الى التنافس فى سبيل الوصول الى الحكم والتكالب على تحقيق اكبر نفع شخصى من خلال الاحزاب الحاكمة وقد استطاع بعض السياسيين أن يكون احزابا صغيرة ليعبر بها الى الحكم •وخاض بها الانتخابات وفاز فيها باغلبية برلمانية ساحقة وقد انهارت هذه الاحزاب وبرلمانها بمجرد تركها لكراسى الحكم ••

● لم يقتصر ضرر هذه الآفة - آفة النفاق والمنافقين - على هذا الضرر •• بل ان التنافس بين الاحزاب قد ولد بينها عداء شخصيا •• جعل كل حزب منها يتربع على كراسى الحكم يهدم عمل الحزب الذى سبقه فى الحكم ولو كان فيه مصلحة للبلاد ••

وهكذا نجح المستعمر بفضل هذه السياسة فى أن يوقف حركة التطور والاخذ بأسباب المدنية الحديثة فى مختلف مرافق الحيـــاة طيلة مدة حكمه .

بل ان المستعمر نجح ايضا فى خلق العـــداوة بين القصر وبين الاحزاب المعارضـــة ، فكان يهدد القصر تارة بتولى حزب المعارضة الحكم ، وتارة أخرى يهدد الحزب الحاكم بارغام القصر على اقصائه من الحكم .. وهكذا ضمن خضوع كل من الاحزاب والقصر لتحقيق مآربه الاستعمارية .

وقد نتج عن هـذه السياسة العابثة التى كانت تدار بها شئون البلاد فى ظل طبقة المنـــافقين من الوصوليين والانتهـــازيين . أن عم الفساد فى البلاد فمهدوابذلك لقيام ثورة ٢٣ يوليو والتى كان من أهم اسباب قيامها تخليص البـــلاد من الفساد الحزبى ..

## سلاح الايمان

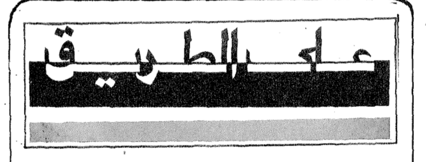
● والآن والامة تتجه لتطهير صفوفها من عناصرالفساد وتخليص مجتمعها من شر آفاته ـ وهوالنفاق

● فان أقوى الوســـائل واقصر الطرق لبلوغ هـــذه الغـــاية هو الايمان ..

لان المؤمن الصادق بالقدر خيره وشره ، ويؤمن بقول الرسول صلى الله عليه وسلم قـل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبـه الله لك .. وان اجتمعت الانس والجن على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف .

فالايمان يحول بين المرء وارتكاب المعاصى ومن أشرها محاولة التقرب والزلفى لدى أصحاب النفوذ طمعا فى مغنم أو تحقيق مصلحة ذاتيـة ولو اقتضى الامرالاستعانة والوقيعة والنميمة والغيبة .. ولما كان سلاح الايمان هو خير حمـــاية للمجتمع الاســلامى . من هـــذه الشرور جميعا .. فقد عقدنا له ندوة خاصة تحدث فيها أئمة الدين والفكر ، وقد نشرناها فى غير هذا المكان .

وقانا الله شر النفاق والمنافقين.




# هـــذا أوان الاجتـــــهاد

استيقظ الازهر اخيرا على صوت الاحداث الاخيرة ، الى اداء رسالته نحو الشباب المسلم ، فنظم ندوات للتوعية الدينية .. ولكن هـــذه الندوات سيظل نفعها محدودا فى نطاق القاعات التى تعقـد فيهـا . ولن يعم نفعها جميع شـباب الامة الذين تحاصرهم عوامل الانحـلال والالحاد من جهات متعددة تحدثنا عنها مرارا ..

ان واجب الازهر أن يقـود الآن حملة شاملة لانقاذ الشباب ورده الى دينـه ، وذلـك بتجنيــد كل القدرات والكفـاءات الدينيـة فى الازهر وفى خارج الازهر ايضـا ، وان تشمل هذه الحملة جميع طبقات الشباب فى جميع انحـاء الامة .. وان تتعاون الدولة بكل امكانياتها المادية والادبية مع هذه الحملة .. فتيسر للدعاة سـبيل الوصــول والاجتماع بالشباب فى كل مكان وان تكــافىء هـؤلاء الدعاة مكافأة مجزية كما تتدخل لتهيئة المنـاخ الملائم لنجـاح هذه الحملـة بما تصدره من تعليمات وتوجيهـات وسائل الاعلام المختلفة لتاييـــد هذه الحملة وتزكيتها والامتنـاع عن نشرما يتعارض مع رسالتها.

واذا كان لنا من كلمة نوجهها الى هؤلاء الدعاة فنحن نرجو ان تكون حملتهم قائمة على اساس ما جد فى مجتمعنا من امور يحار الشباب فى حكم الدين منها ، وبخاصة الاموراالاقتصادية كالبنـوك والاسـتثمار والتامين ، فضلا عن أحكام الشريعة وتطبيقها فى مجتمعنا الاسلامى . وعلى ضوء ذلك فان لنا أن نتساءل متى يفتح باب الاجتهاد فى الاسلام

---

# بـدون تعـــليق

## ● الإنضـــباط ●

## إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ .. فَأْمُرْ بِمَا يُسْتَطَاع

ف . س

# القرآن الكريم

# شفاء ورحمة

القرآن الكريم دستور المسلمين لذى ينظم شئون حياتهم لروحية والمادية ، ويحقق لهم سعادة الدنيا وثواب الآخرة .

وصحة النفوس والابدان من هم عوامل التقدم الحضارى جتمع من المجتمعات او امة من لامم ، والقرآن الكريم يحقق لمسلمين شفاء للفرد وشفاء لمجتمع ، ولكن بعض المسلمين، خصوصا فى عصرنا هذا ، ند غابت عنهم هذه الحقيقة عدم عنايتهم بالقرآن وفهم حكامه وآدابه ، ومثل هؤلاء تأزم نفوسهم وتضطرب شئون حياتهم ولا سبيل لهم الى الشفاء لا بالعمل بالقرآن واحكامه آدابه .

وتأمل المعنى فى قوله تعالى : « ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد لظالمين الا خسارا » .

**لقد ظن بعض العوام فى عصور التدهور الفكرى والحضارى التى ..ت بالمسلمين ان الاستشفاء بالقرآن يعنى ان تتخذ آياته تمائم واحجبة تشفى من المرض، وليس هذا هو المقصود ، وانما العمل بالقرآن – كما سبق ان ذكرنا – هو الذى يحقق الشفاء. ولكن كيف يكون ذلك ؟**

لو نظرنا الى الامراض النفسية لوجدنا أنها تنشأ احيانا من اعتقادات باطلة يعتقدها الانسان، فالذى ينكر وجود الله ، او يشرك به ، او يجعل الهه هواه يقع فى شكوك لا نهاية لها ، فتضطرب نفسه ، ولا يحس براحة نفسية كتلك التى يحس بها الانسان المؤمن ، ويضطرب سلوكه تبعا لذلك ، وما حركات الشباب المنحرفة عن فهم القرآن وفقه احكامه ، او الحركات الرافضة لكل وضع اجتماعى ، والتى تلجأ الى العنف فى عصرنا ، الا ثمرة غياب الايمان بالخالق تعالى الايمان الصالح ، وبتعاليم السماء ، وما تنطوى عليه من قيم خلقية رفيعة تدعو الى الحب والتسامح والتواصل مع الغير والرحمة .

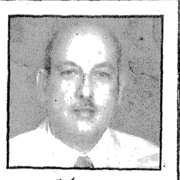
**وفى احيان اخرى تنشأ الامراض النفسية نتيجة الاخلاق المذمومة التى هى مظهر ضعف الشخص واضطراب نفسه . فالحقد والحسد والغش والكذب والنفاق والجبن وما اليها، كل اولئك اخلاقيات فاسدة تؤدى الى تخبط الفرد فى حياته وعدم استقراره ، وبالتالى عدم نجاحه فيما يقدم عليه من اعمال ومهام.**

وقد تنشأ الامراض النفسية كذلك نتيجة عدم تكيف الشخص مع الافراد الآخرين فاضطراب الاسرة ، واضطراب اوضاع المجتمع ، قد تؤدى الى اختلال توازن الشخص نفسيا .

واذا رجعنا الى القرآن الكريم لوجدنا انه شفاء لكل هذه الامراض والازمات فهو قد جاء ليصحح للناس عقائدهم ، وجاء يدعونا الى الايمان بالخالق على اسس عقلية واضحة ، وهو ايمان يحقق اطمئنان النفس وسكينة الروح ، يعرف ذلك من تحقق به علما وعملا .

# صحة النفوس والأبدان من أهم عوامل التقدم الحضاري

# القرآن الكريم يزيل مايعتري النفس من أمراض وأزمات



بقلم الدكتور
**أبوالوفا الغنيمي التفتازاني**

**● شفاء للنفس فقط ؟ ●**

وجاء القرآن أيضا ليرشدنا الى جميع الفضائل الخلقية اللائقة بالانسان ، والتى تؤدى به الى السلوك السوى الناجح، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لنا فيها، يقول تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » وكان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن كما روت عائشة رضى اللهعنها.

وقد رسم القرآن كذلك لعلاقة الفرد بأسرته وبمجتمعه احكاما وآدابا معينة، من شأنها ان تحول بينالانسان واضطراب نفسه الناشىء من اختلال العلاقة بينه وبين الآخرين .

**ومعنى ذلك كله ان القرآن الكريم يزيل ما يعترى النفس من امراض وازمات . واماكونه « رحمة » بعد كونه « شفاء » فظاهر ، لان النفوس البشرية تكون مريضة بسبب العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة كما بينا ، فاذا خلص الانسان عنها جميعا ، او تحقق له الشفاء منها ، استطاع ان يقبل على اكتساب العلوم والاخلاق الفاضلة واستطاع المجتمع ــ الذى هو مجموعة افراد ــ ان يحقق كل تقدم حضارى ممكن ، وهذا هو عين الرحمة .**

واذا كان القرآن شفاءورحمة للمؤمنين العاملين باحكامهوآدابه فانه يزيد الظالمين خسارا ، لان الظالمين على اختلاف انواعهم يريدون اطفاء نور الله لانهم لا يؤمنون بالقرآن ، وهم يزدادون بسماعه غيظا وغضبا وحقدا ، وهذه الاخلاق المذمومة بدورها تدفعهم الى الاعمال الباطلة والاصرار عليها فتتزايد شرورهم ، ويكون مآلهم الى الخزى والفساد .

والواقع ان القرآن يواجه فى عصرناهذا خصوما كثيرين تتعدد اتجاهاتهم المذهبية والسياسية هؤلاء جميعا يقاومون فى عنف وضراوة رجوع المسلمين الى القرآن وهدايته ، لانهم يعلمون ان ذلك خذلان لباطلهم وانتصار للحق ، وكلما لمحوا بادرة رجوع الى الاسلام ازداد حقدهم،وقوى كيدهم وباءت أعمالهم ضد المسلمين بالفشل ، فكان ذلك خسارا لهم .

وقد يسأل سائل بعد ذلك فيقول : أيكون القرآن شفاء للنفس فقط ام انه شفاء للجسم ايضا ؟

**واجيب هذا السائل بان القرآن شفاء للجسم ايضا ، فقد ثبت فى عصرنا هذا انكثيرا من الامراض التى تصيب جسم الانسان تحدث من اضطراب النفس ، كقرحة المعدة،والشلل والعمى الهستريين ، وبعض انواع ارتفاع ضغط الدم ، وبعض حالات مرض السكر ،** وغير ذلك ، فصحة النفس ،وان شئت قلت : التوافق النفسى الحاصل من التدين الواعىالذى هو ثمرة العمل بالقرآن من شأنه ان يبعد شبح هذه الامراض عن الانسان .

اما الامراض الجسمية التى تنشأ بسبب عضوى او نتيجة عدوى ، فالقرآن شفاء لها ايضا من ناحيتين : الاولىناحية الوقاية ، وقد امر الاسلام باجتناب أسباب العدوى من الامراض واهمها النظافة وعدم مخالطة المرضى بمرض معد ، والاعتدال فى المأكل والمشرب لقوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » وما أكثر الامراض التى تنشأ عن الافراط فى المأكل والمشرب وملذات الحس ، وقد قيل : « الوقاية خير من العلاج » ، والثانية رفع الروح المعنوية للمريض ، فالمريض بمرضمزمن لابد له مناخلاقيات معينة كالصبر على المرض ، والرضا بما يورده الله عليه ، وبهذا يستطيع ان يصمد امام المرض ويكافحه ، ويعاونالطبيب فى مهمته ، ويجعل الشفاء قريبا وممكنا ولا كذلك الامر اذا استسلم المريض لاحزانه وانهار نفسيا بحيث يفقد ارادة الحياة فانه يمكن للمرض منه .

**خلاصة القول ان العمل بالقرآن شفاء ورحمة ، فهو يبنى الفرد بناء صحيحا فيجعله مقبلا على الحياة فى تفاؤل وابتسام ، كما يجعل المجتمع الاسلامى عاملا بكل طاقاته من اجل تحقيق تقدمه الحضارى المنشود .**



# أدب الصلوات الخمس

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

**يطلب منا الله سبحانه وتعالى ان نعرف ما معنى بيت الله ؟**

**هذا سؤال قد يثور في نفس المؤمن ، وخصوصا ان أمة محمد قد خصها الله بان الارض كلها صارت لهذه الامة مسجدا وهي طاهرة .. بينما كانت التعبدات التي كانت قبل رسالة محمد لابد لها من مكان مخصص لذلك ..**

**ولكن لان امة محمد قد فهمت الدنيا واتسعت أمامها مدارك الحياة بمنهج الله فقد جعل الله كل الارض مسجدا لامة محمد .**

فالحقل يزرع فيه الفلاح ويسجد فيه لله . والمصنع يصنع فيه العامل ويسجد فيه لله . والفصل يتعلم فيه التلميذ ويدرس فيه الاستاذ ، ويمكن للجميع أن يسجدوا فيه لله . الا أن هناك فارقا بين بيت ينتسب لله باختيار خلق الله . وبيت ينتسب لله باختيار الله .

فاذا جئنا الى مكان من الامكنة وخصصناه مسجدا . فالكل يقول عنه انه أصبح بيتا لله باختيار خلق الله .

لكن بيت الله في مكة هو بيت لله باختيار الله ..

ولذلك كان بيت الله بمكة هو اختيار من الله ليجعله قبلة لكل المساجد ..

**(( انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتي الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين )) .**

وحين خصص الناس بيوتا لله وأقر الله في قرآنه انها بيوته .. فان لحرمة هذه الاماكن ما يقتضى الا تتداول فيها حركة الحياة . انها للصلاة وللعبادة .

لذلك حين راح رجل يبحث عن شيء ضاع منه في المسجد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « لارد الله عليك ضالتك » .

لماذا ؟

لان المسجد هو المكان الذى لا يجب أن يخطر فى بال الزائر اليه سوى أن يكون مع الله .

ان المسجد هو المكان الذى يصفو فيه العبد الى الرب وأى صفقة يعقدها أناس فى بيت الله فلابد أن نحكم عليها بأنها صفقة خاسرة

ان الله قد ترك للانسان كل الامكنة خارج المسجد ليتدبر الناس فى هذه الامكنة .. فاذا دخلوا الى بيته وهو المسجد فلابد ان نخلع وأن نترك على باب المسجد كل الحاجات ليكون الواحد منا فى رحاب الرحمن حقا وصدقا وان نكون فى انس مع الله .

لذلك فعلى المؤمن اذا دخل المسجد فلينو الاعتكاف مدة التواجد فى المسجد لان الانسان لو تحدث فى أمر يتعلق بغير الله فليعلم انه غير ناجح .

ان بعض الناس قد تعود على التواعد فى المساجد لينهوا فى هذه اللقاءات صفقات أو تجارة أو أى مسألة من مسائل الدنيا .

ولكن على هؤلاء الذين يفعلون ذلك وهم يجهلون حقيقة ان التواجد فى المسجد هو للعبادة أو تلقى العلم، على هؤلاء أن يعرفوا ان أى أمر من قبيل الصفقة أو أى مسألة من مسائل الدنيا لا يمكن أن تحل فيها البركة لو أن اتمامها كان بالمسجد . لان أمور الدنيا عندما يدخل فيها الانسان فقد يمتلىء بالصراع أو الحنق أو المداهنة أو الصوت العالى أو غير ذلك مما يشوش على أى انسان يلقى الله ويقف بين يديه .

ان التواجد بالمسجد مع اخوة فى الايمان هو لقاء المحبة لا لقاء الصراع .

ليصل الى ذلك المكان الذى خصصه لنفسه .

ان أى مكان فى بيت الله هو لمن سبق الى نداء الله وقد يظن انسان ان الصلاة فى الصف الاول لها ثواب اكثر من ثواب الصف الاخير . لا .. ليس ذلك صحيحا .. لانه ليس من المعقول أن يأتى انسان الى نداء الله متأخرا ويتخطى رقاب الناس ويضايقهم ليصل الى الصف الاول .

ان الله هو الذى يرتب الصفوف ..

ان الانسان عليه أن يسأل نفسه سؤالا واضحا .. كيف ادخل بيت ربى بهذا الاسلوب الذى اتخطى فيه رقاب الآخرين ؟

**ان على الانسان المؤمن ان يجلس**

**وهكذا نرى أن الحق سبحانه وتعالى حين يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاعتكاف فى** العشرة أيام الاخيرة فى رمضان هى سنة فهذا ارتقاء وتصعيد للتكليف ورغبة فى ان يكون المسلم فى تمام الصفاء لان رمضان عندما جاء تم تدريب الانسان على حرمان اشياء كانت حلالا ..

ولان العشرة أيام الاخيرة فى رمضان هى سنة للاعتكاف .. ففى ذلك اختيار ان يظل الانسان فى بيته وبين أهله .. واختيار للانسان أن يخرج من الالفة مع المكان والاهل . ولعل ذلك تدريب للانسان ان يخلص أياما لله فيخرج الى المسجد عشرة أيام ويتدرب على الصفاء الذى يضىء الاعماق عندما يترك الانسان أهله وماله وفى هذا تدريب لرحلة أخرى هى ركن خامس من أركان الاسلام ، وهى الحج .. تلك الرحلة التى يترك فيها الانسان بلده وماله وجاهه ويذهب الى بيت الله .

هكذا يصبح الاعتكاف تدريبا على التقوى واعدادا لرحلة الحج ، لاستكمال أركان الاسلام ..

وهكذا تصبح سنة الاعتكاف تدريبا على الذهاب الى الكعبة التى يتجه اليها كل مؤمن بالقلب ويزيد بها علم اليقين وكأنه يراها عين اليقين .

وهكذا تصبح سنة الاعتكاف بداية استعداد للذهاب الى بيت الله ليؤدى الانسان مناسك الحج.

ويبقى للانسان بعد ذلك أن يكمل بناء اسلامه . لانه أقام أركان الاسلام من شهادة لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأقام الصلاة وأدى الزكاة وصام رمضان وحج البيت .

## ● هدف التشريع الإسلامى هو تنظيم كل حركة فى الحياة
## ● الصفقات التجارية التى تعقد فى المسجد لا تحل فيها البركة

أن اللقاء مع الله فى المسجد ينشر الطمأنينة فى النفس . فلماذا هذا التواجد من أجل الدنيا وأمورها ونحن فى رحاب الرحمن .

### ● تجديد لايمان الانسان ●

ثم ..

هناك بعض الناس من يدخل الى المسجد ليجلس فى مكان محدد وهؤلاء ينسون ان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عن استيطان الاماكن فى المسجد . وهذا يعنى ان الانسان يجب الا يخصص لنفسه مكانا محددا فى المسجد ويتخطى رقاب المصلين

**فى أى مكان فى المسجد دون مزاحمة لان المعنى فى دخول المسجد ان يتفرغ الانسان من الانانية وصراع الحياة الدنيا ويتفرغ تماما بالتعلق بمحبة الله ، وان الوجود فى المسجد هو تجديد لايمان الانسان هو تنقية الروح بصفاء جديد .**

**وان صح التشبيه فاننا نقول ان بطارية القلب يتم شحنها بالصفاء والارتقاء بالوجود فى رحاب الرحمن .. ولحظة ان يمتلىء القلب بالصفاء والارتقاء فعلى الانسان أن يخرج الى الحياة ليبدأ حركته بهمة ونشاط بعد ان اخذ من المسجد فيض الايمان والتقوى والبر ورضاء الرحمن .**

**الاسلام ينظم حركة الحياة**

وقد يتساءل أحد .. ما هو بناء الاسلام للمؤمن ؟

والاجابة هي :
ـ ان بناء الاسلام هو كل حركة من حركات الحياة فيها مراعاة الله .

ولهذا نجد ان الاسلام يتعرض لاشياء لا تخطر على قلب الذين شغلوا أنفسهم بالتشريع لصالح الناس .

فمثلا الجزار الذى ينفخ فى الشاة بعد ذبحها ليسلخها ، يحرم عليه الاسلام أن ينفخ بفمه . انما لابد وأن تتم عملية النفخ بمنفاخ حتى لا يذهب نفسه الى لحم الذبيحة . حدث ذلك قبل أن نعرف ان الهواء الخارج من فم الانسان يحمل ثانى اوكسيد الكربون الذى يضر الإنسان ..

انالاسلام مثلا يقرر ان الانسان الذى يتولى عجن الخبز للناس لابد أن يضع لثاما كلثام الاطباء على فمه وانفه مخافة أن يعطس فيذهب الرذاذ الى العجين .

والتشريع يقرر أن الذى يعمل فى « حمام » يدخله الناس للنظافة لابد وأن يدلك يديه بقشر الرمان حتى لا تصبح ناعمة وذلك حتى يدلك المستحم جيدا .

ان التشريع الاسلامى تعرض لهذه الجزئيات البسيطة وتعرض لاهم منها ..

مثلا يفرض التشريع الاسلامى ان على والى المسلمين ان يعين قائدا مبصرا لاى مكفوف وان يكون أجر هذا القائد على بيت المال .

ان التشريع الاسلامى له هدف واضح هو أن ينظم كل حركة فى الحياة .

بين أن على من يقص شعر الرجال لابد ان يمتنع عن العمل فى اليوم الذى يأكل فيه البصل لان انفاس من يقص الشعر وأنفه تقترب من أنف « الزبون » .

ان الذين يتهمون شرع الله بأنه ناقص ، نقول لهم أن النقص فى ايمانكم ..

انكم لم تستطيعوا تطبيق منهج الله . فحاولتم أن يكون الله على دينكملانكم لم تستطيعوا أن تكونوا على دين الله .

اذن فحركة الحياة منظمة تمام التنظيم فى الحياة الاسلامية .

ان أى خلل فى الوجود ، وأى قبح فى الوجود ، له سبب واحد دائما .

السبب هو ان منهجا من مناهج الله قد تعطل .

نعم ..

ولنضرب مثلا بسيطا .

قد يحاول أحد القادرين الذهاب لشراء فاكهة من بائع تربطه به صداقة ، فيقول له البائع « الفاكهة التى عندى اليوم لا تليق بك » .

ان معنى ذلك ان الضمير الايمانى لهذا البائع مفقود .

لماذا ؟

لانه يعامل الناس بمعاملتين .. بشر لا يرضى أن يبيعهم فاكهته التى ليست طيبة . وبشر يبيع لهم فاكهته التى ليست طيبة .
هنا نقول لمثل هذا البائع .

ـ ان قضية الايمانعندك مختلفة لان الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى ان يحب الانسان لاخيه ما يحب لنفسه ، وأنت صنعت ميزانا آخر دون ميزان الله .. فالناس كلهم سواسية فلماذا تفضل انسانا على آخر .

وقد نلاحظ مثلا أن البعض يشترى الفاكهة فى غير أوانها فيقطع مزارع العنب قبل أن ينضج لماذا ..

يقول حتى ألحق السوق ..
فيأكل الناس العنب فيكون بلا طعم . فيسخط الشارى على النعمة

لكن لو فهمنا عن الله لعلمنا ما يلى :

ان الله يريدأن يمتع عين الزارع والمشترى قبل أن يمتع الافواه .. فيقول :

**« وهو الذى أنزل من السماء ماء .. فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا .. نخرج منه حبا متراكبا .. ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون »** .

**الهدف اذن انيمتع الانسان عينه قبل أن يمتع فمه فيحصل على اشباع من النعمة فيشكر الله عليها**

**وهكذا نرى ان كل من يعطل منهجا من مناهج الله فانه يسبب السخط . فيكفر الانسان دون أن يدرى بنعمة الله .**

**ويا ليت الناس تحسن التعرف على منهج الله .**

# أحاديث نبوية

## في :

## آداب النوم

المسلم يرى النوم من النعم التى امتن الله بها على عباده فى قوله تعالى : (( ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون )) .

وفى قوله : (( وجعلنا نومكم سباتا )) اذ سكون العبد ساعات بالليل بعدحركة النهار الدائبة مما يساعد على حياة الجسم وبقاء نمائه ونشاطه ليؤدى وظائفه التى خلقه الله من اجلها ، فشكر هذه النعمة يستلزم من المسلم ان يراعى فى نومه الآداب التالية :

ـ آن لايؤخر نومه بعد صلاة العشاء الا لضرورة كمذاكرة علم او محادثة ضيف او مؤانسة اهل لما روى ابو برزة ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها .

ـ ان يجتهد فى ان لاينام الا على وضوء لقول الرسول عليه الصلاة والسلام للبراء بن عازب رضى الله عنه : (( اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة))

ـ ان ينام ابتداء على شقه الايمن ، ويتوسد يمينه، ولاباس ان يتحول الى شقه الايسر فيما عليه وسلم للبراء : اذا أتيت مضجعك فتوضا وضوءك ثم اضجعك على شقك الايمن وقوله : (( اذا أويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك )) .

ـ لا يضطجع على بطنه اثناء نومه ليلا لما ورد ان النبى عليه الصلاة والسلام قال : (( انها ضجعة اهل النار )) وقال : (( انها ضجعة لا يحبها الله عز وجل )) .

ـ ان ياتى بالاذكار الواردة ومنها :

ـ ان يقول : (( سبحان الله والحمد لله والله اكبر ، ثلاثا وثلاثين ، ثم يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لقول الرسول عليه الصلاة والسلام لعلى وفاطمة رضى الله عنهما وقد طلبا منه صلى الله عليه وسلم خادما يساعدهما فى البيت (( الا ادلكما على خير مما سالتما ؟ اذا اخذتما مضجعا فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم )) .

ـ ان يقرأ الفاتحة واول سورة البقرة الى آية الكرسى وخاتمة سورة البقرة : (( لله مافى السموات )) الى آخر السورة لما ورد من الترغيب فى ذلك .

ان يجعل آخر ما يقوله هذا عليه وسلم: ((باسمك اللهم وضعت جنبى وباسمك ارفعه ، اللهم ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها مع الصالحين من عبادك اللهم انى اسلمت نفسى اليك وفوضت امرى اليك ، والجات ظهرى اليك استغفرك وأتوب اليك آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت اعلم به منى ، انت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا انت رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك )) .

ـ ان يقول اذا استيقظ اثناء نومه (( لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله )) وليدع بما شاء فانه يستجاب له لقوله صلى الله عليه وسلم : (( من تعار بالليل فقال حين يستيقظ )) الخ ، ثم دعا استجيب له فان قام فتوضا وصلى قبلت صلاته او يقول : لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى ، وأسالك رحمتك ، اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب )) .

ـ ان يقول اذا استيقظ وقبل ان يقوم من فراشه (( الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه

# الدكتور محمد كمال جعفر

- يجب عودة "الكتاتيب" ولكن بشروط
- الفيلسوف برتراند راسل يكتب عن التصوف

- قسم الفلسفة بكلية دار العلوم بصدد وضع إطار جديد للفكر الإسلامي
- أغلب الطرق الصوفية نجحت في التطبيق الفعلي لروح الإسلام
- لابُدّ من ربط مجلة التصوف الإسلامي بالجامعة



ابن من ابناء مصر الاوفياء .. الذين تربوا على ارضها الطاهرة، واستظلوا بظلها ، وعاشوا .. بقلوب تنبض بحبها، والوفاء لها ..

الاستاذ الدكتور / محمد كمال جعفر رئيس قسم الفلسفة بكلية دار العلوم .. واحد من اعلام الفكر الاسلامي في عصرنا تلمس من عباراته الاولى غزارة العلم والصدق النابع من القلب والاخلاص الذي لا حدود له .

احب التصوف والمتصوفة وانفق السنين العديدة يجول في كتبهم واقوالهم واحوالهم ، وسافر الى انجلترا ست سنوات متغربا يقرأ وينهل ويستزيد من المراجع والمخطوطات ، حتى عاد ومعه الماجستير والدكتوراه عن التصوف الاسلامي ..

وعلى الرغم من كل هذا الحب والعطاء والاهتمام فقد جنت عليه عبارة صوفية قالها المرسى ابو العباس حينما سألوه : لم لا يؤلف كتابا قال : كتبي اصحابي .

فبدلا من ان يعتكف الدكتور كمال جعفر للكتابة والتاليف فضل الاهتمام بابنائه الطلاب ورسائلهم الجامعية .. فكل سعادته ان يرى ابنا من ابنائه يحصل على اعلى الدرجات العلمية .

ولذلك وقف عدد الكتب التي الفها حتى الان على اثنى عشر كتاب ومترجمين وست تحقيقات اما عدد الرسائل الجامعية التي اشرف عليها فلا حصر لها ..

● وعن مشوار الحياة يقول الدكتور / محمد كمال جعفر :

كان الاهل في الريف يحرصون على الحاق اولادهم بالكتاب ، واعتقد انهم كانوا محقين في ذلك . لان الكتاب كان يؤدي رسالة هامة في تعود الانسان على ضبط لسانه عن طريق

حوار أجراه :

## محسن فهمي

حفظ القرآن الكريم وفي معرفة ثروة كبرى من اللغة .. اما ضبط الاخلاق فكان من اهم نتائج هذا النظام ، بالاضافة الى المعايشة الدينية السليمة . ولا يكتفي الفقيه الذي يعلمنا على حفظ القرآن الكريم فقط ، بل يتطرق الى الرياضة والمطالعة والاملاء ، ولذلك كنا نمتاز عن التلاميذ الذين لم يلحقوا بالكتاب ، باننا كنا احسن خطا واضبط كتابة واصح اسلوبا .. واقوم لسانا .

وفي المدرسة عهد الينا الاساتذة بتعليم زملائنا القراءة الصحيحة.

واذكر هذه الحادثة التي لا انساها ابدا : ففي يوم ان ختمت حفظ القرآن ، جئت الى والدي فاخبرته الخبر ، فاصدر اوامره فورا بصنع الفطير المشلتت واحضار العسل الابيض والجبنة الذهبي .. وذهبنا في موكب مهيب انا ووالدي وجدي وبقية العائلة ومجموعة الاصدقاء والجيران كلنا . في زفة كبرى الى بيت الفقيه لنشكره على حسن اهتمامه .

● ضرورة عودة نظام الكتاتيب ●

وضحت لنا اهمية الكتاتيب في تلقين المبادىء الصحيحة للغة العربية عن طريق حفظ القرآن الكريم ، وهي رسالة المجتمع الاسلامي الاولى .

ـ هل ترى ضرورة عودة هذا النظام التعليمي الى مجتمعنا ؟.

وقال الدكتور كمال جعفر :

اعتقد ان الوسيلة الوحيدة لتقوية اولادنا في اللغة العربية هو الكتاب . ولكن عودة هذا النظام لابد وان تصحبه شروط اهمها : الاهتمام بالنظافة ، فقد كنا نجلس على التراب ومايصاحب هذا من خطر علينا .. بالاضافة الى ان الفقهاء كانوا يمثلون طبقة في غاية الفقر ، لا يصلهم اية معونة من اى مكان . ولذلك كان اكثرهم يشتغلون في مجال صنع « الخوص » . ولم يكن امام الفقيه سوى قراءة القرآن الكريم سواء معنا او مع نفسه ، ولذلك كانوا في غاية البراعة في هذا المجال العظيم .

ولا ننسى أن نقول ان هؤلاء الفقهاء كانوا على درجة كبيرة من الصلاح والاستقامة والتقوى والامانة والقناعة ، فكنا ننظر اليهم على انهم مثل للقدوة ، فلو عادت هذه الانماط فسوف يحدث عند الصغار القدوة الطيبة والسمت الحسن ..

ولكنني لا اطالب عودة الكتاتيب بما كانت عليه من العنف واهمال النظافة . واهمال طبقة الفقهاء له ولكن اطالب عودة فكرة الكتاتيب بصحبة المؤثرات الحضارية العصرية معها .

ويكفي الخدمة الجليلة التي يقدمها الكتاب للطفل وهي حفظة للقرآن وتعود لسانه على النطق السليم واعداد الطفل الاعداد الملائم لان يلتحق فيما بعد بالازهر الشريف .

● المذاكرة تحت وابل النيران ●

انتقلت بعد ذلك الى القاهرة في « معهد القاهرة » وكان ذلك اثناء الحرب العالمية الثانية ، ولا انسى هذه الايام ابدا .. فقد حتمت علينا الظروف كثيرا ان نذاكر ونحن في المخابىء اثناء الغارات الجوية وانفجارات القنابل المدوية ..

ولكن اهم ما كان يميز حياتنا العلمية في معهد القاهرة فيذلك الوقت كطلاب هو روح الوعي والتآزر والتآلف والتعاون في المذاكرة . ويكفي ان مجموعة كبيرة من الطلاب كانوا يشترون نسخة واحدة من الكتاب المقرر عليهم ثم يتبادلونه فيما بينهم .

هذه الروح الاسف الشديد لا توجد اليوم بين طلابنا وفي رايي ان السبب في ذلك هو ما ركزنا عليه في فترة منفترات الزمن على ايفاء الانسان لمطالبة المادية ورفع مستوى المعيشة المادي وايجاد الكفاءة الشخصية .. كل ذلك اعطى نوعا منالانانية فاصبح كل انسان يريد ان يكون احسن من الاخر ، بل اكثر من ذلك يريد ان يستحوذ على كل الميزات لنفسه سواء كان ذلك بحق او بغير حق .

قضيت في معهد القاهرة تسع سنوات ، درس لي فيها على ما اذكر فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري ، وكنا نحس وقتها ان الشيخ الباقورى له ميول سياسية، كذلك درس لنا الشيخ المراغى واذكر اننا قمنا بمظاهرة تأييد للشيخ المراغى عندما اختلف مع القصر الملكى فى ذلك الوقت ، واعتكف فى البيت ، وعاد الشيخ المراغى محمولا على الاعناق مكرما الى الازهر الشريف .

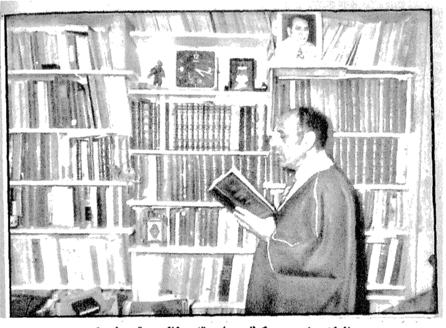
● الثانوية العامة مفترق الطرق ●

فى نهاية الثانوية الازهرية يقف الانسان فيمفترق الطرق، واحب ان اتطرق الى الحملة الاعلامية التى ما زالت حتى الآن تصاحب امتحانات الثانوية العامة فيايامنا هذه ، والتى بالطبع يتاثر منها الكثير من الطلاب ، فوسائل الاعلام لا حديث لهـا الا على الاستعدادات لخوض الامتحان ، ثم بعد ذلك ماذا أجاب الطلاب؟. ومن سيدخل كلية كذا وكلية كذا .. بل الاكثر من ذلك فان جريدة يومية أخذت تقيم عدا تنازليا للامتحان بأن تقول: «باقى ١٢٠ يوما على امتحان الشانوية العامة » .

هذا الخطر كنا ننجو منهقديما فلا خوف الا الخوف الطبيعى من الامتحان .. وقد كان حلم كل خريج من الازهر الشريف ، ان يلتحق بكلية دار العلوم ، وان يجتاز بنجاح الاختبار الذيكانت تضعه الكلية عند الدخول والالتحاق بها .. هذا الاختبار تحريرى وشفوى يفوق فىالشدة والعنف امتحان الليسانس ..

واذكر هذا السؤال الذى طرحه على أحد الاساتذة فى الامتحان الشفوى قائلا : وجه طفلا الى وحدانية الله ؟.

فمن المعروف ان خريج الازهر يدرس الكتب الكبيرة والنمط العقلانى القح لنتعود على أسلوب نخاطب به الكبار فيما بعد .. اذن كان الهدف من هذا السؤال هو اختبار نوعية العقلية التى ستلتحق بالكلية من مرونة وفطنة وذكاء .



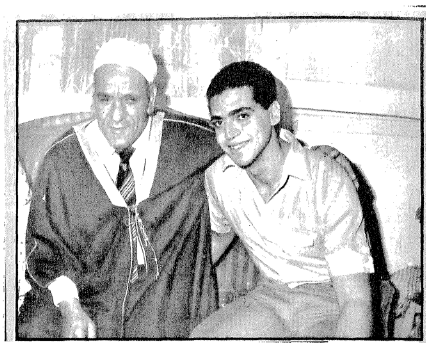
الدكتور / محمد كمال جعفر يقضى اغلب وقته فى مكتبته الخاصة التى تحوى أكثر من عشرة الاف كتاب . .

● امتياز مع مرتبة الشرف الاولى ●

كنا سعداء جدا بالالتحاق فى كلية دار العلوم ، فبجانب مكانتنا فيالدراسات العربية والاسلامية التى حصلنا عليها من الازهر ، فقد درسنا مناهج جديدة دفعتنا الى أن نامل فى السفر فيما بعد الىالخارج لتكملة دراساتنا.

واكبر دليل على حبى لمناهج دار العلوم أننى حصلت على امتياز فى الاربع سنوات فى الجامعة ، وفى السنة الاخيرة حصلت علىمرتبة الشرف الاولى، ومع ذلك لم أعين معيدا فى الجامعة .

كذلك حصلت على امتياز ومرتبة الشرف الاولى فى امتحان وزارة التربية والتعليم ، ومع ذلك لماعين فى القاهرة. وعينت مدرسا فى سنديون ثم انتقلتالى مدرسة شبرا الخيمة وهى تابعة لمحافظة القليوبية ، وظللتمدرسا للغة العربية لمدة اربع سنوات كنت انفق اغلب دخلى فى شراء الكتب والذهاب الى كلية دار العلوم سعيا وراء الالتحاق بقسم الدراسات العليا ، وعندما شعر المسئولون بحرصى واصرارىعلى مواصلة الكفاح الدراسى ، عينت



مع الدكتور محمد كمال جعفر ـ ابنه الاكبر

معيدا بالكلية بعد اربع سنوات من تخرجي ..

ثم بدأت الاعداد لموضوع الماجستير تحت اشراف المرحوم الدكتور محمود قاسم عن « العناصر الاجنبية في التصوف الاسلامي » .. وقد تطلب ذلك مني ان أجمع مادة لهذا الموضوع لمدة سنتين .. ثم وجد الدكتور قاسم لاهمية هذا الموضوع ان اسافر في بعثة الى انجلترا لمواصلة البحث والدراسة .. وسافرت الى لندن عام ١٩٦٠، وقضيت فيها سنة ونصف ثم انتقلت الى كمبردج بعد ذلك ومكثت في انجلترا حتى بداية عام ١٩٦٦ ، واذكر ان دراستي للغة الثانية في مصر كانت اللغة الالمانية، فعكفت فور وصولي الى لندن في دراسة اللغة الانجليزية ، وكنت اقرأ كل ما يقع في يدي من كتب ودراسات وابحاث ثم اشترك في الندوات واختلط مع المجتمع الانجليزي حتى وصلت في فترة وجيزة الى اتقان اللغة.

**● « راسل » يكتب عن التصوف ●**

**● ومن هم الاساتذة الذين تأثرت بهم في انجلترا ؟ ●**

ـ تأثرت جدا بالفيلسوف برتراند راسل ، فقد قرأت له الكثير .. وكان لا يزال حيا في ذلك الوقت .. واكثر ما اعجبني فيه انه كان يوظف الفكرة عمليا، فقد قيل أن الفيلسوف ينظر الى المجتمع من اعلى وكأنه مشرف عليه ، ولكن راسل استطاع وهو رئيس للجنة المائة للسلام أن يقوم بدور عملي لا شكلي في اظهار الاخطار التي تنجم عن الحروب، ثم قام بزيارات عديدة لكثير من البلدان ليرسي السلام العالمي .

ومن اهم الابحاث التي قرأتها لراسل بحث كتبه عن التصوف بعنوان « التصوف والمنطق » يقول فيه : أن العباقرة في العالم ينقسمون الى نوعين من الناس ، نوع يبرز فيه الجانب العقلي الادراكي التأملي الرياضي ، ونوع ينبغ في الجانب الخيالي او الصوفي أو العاطفي . فنحن امام شخص فنان أو فكر علمي بحت.

ويقول : ان الذي يجمع بين الموهبتين أو الميزتين يعتبر من العباقرة النادرين. وقد عد منهم افلاطون لان فيه اللمحة العقلية واللمحة الصوفية . وهنا عد النظرة الصوفية الموسعة العامة من العبقرية النادرة وهذا ما اعجبني في بحثه ، بل دفعني بعد ذلك الى ان استقبل اقوال الصوفية بنوع آخر من التأمل والاحترام .

اما الشخصية الاخرى التي تأثرت بها هو البروفيسير آربري رئيس قسم الدراسات الاسلامية في كمبردج . وقد مكث البروفيسير آربري في مصر خمسة عشر عاما وهو يعد كبير خبراء الشرق الاوسط في الدراسات الاسلامية والشرقية.

وآربري يتقن ست لغات منها العربية والفارسية والالمانية والانجليزية والفرنسية والاوردية .. وقد نشر مجموعة كتب عن الحضارة الاسلامية باللغة العربية صدرت من دار الكتب ..

**وقد اشرف البروفيسور اربري على رسالة الماجستير والدكتوراه وبالمناسبة فان لجنة مناقشة رسائل الماجستير في انجلترا لا يشترك فيها المشرف على الرسالة .. بل تختار الجامعة مجموعة من الاساتذة تقوم بمناقشة الدارس .. واعتقد ان هذا النظام له نتائج باهرة في الاعتماد على النفس والغاء كل وساطة ومحسوبية .**

**● ترقية مع خصم من المرتب ●**

ويستطرد الدكتور محمد كمال جعفر حديثه عن المشاكل التي واجهها عند عودته الى مصر ـ فيقول :

ـ كنت في غاية الشوق للعودة الى مصر فقد غلبني شوق وحنين الى بلادي لاحقق كل ما كنت احلم به من وضع خطط ومناهج جديدة في التدريس ، بالاضافة الى الاعتكاف على تأليف الكتب. وتوقعت ان اعود فأجد المسكن المناسب خصوصا وانهم قد ارسلوا لنا في انجلترا استمارات لونها برتقالي واخرى بيضاء وقالوا لنا هذا للسكن الفاخر والاخر للاقتصادي ، وهكذا .. وبمجرد عودتي لمصر الحبيبة صدمنا صدمة كبيرة ، فلا سكن ولا

اهتمام ، ولا مسئول واحد يسأل عنا .. وكنت قد تصرفت قبل سفرى في اثاث بيتي فأصبحت المشكلة مضاعفة ، فاضطررت الى استخدام اثاثه الصناديق التى احضرتها معى من الخارج كأثاث مؤقت بعض الوقت ..

**والاغرب من ذلك انه بمجرد تعييني في الكلية مدرسا ، نقص مرتبي ستة جنيهات .. وعندما استفسرت عن السبب في ذلك قالوا : هذا هو القانون !!**

**صعوبات كثيرة واجهتني في اول حياتي العملية في مصر ، ولكن بتوفيق الله استطعت التغلب على اكثر هذه المشاكل..**

● **ما هى العلامات البارزة التى اضافها الدكتور كمال جعفر الى قسم الفلسفة بكلية العلوم.**

ـ في اعتقادى ان اهم شيء قمت به هو ايجاد صلة موحدة بين جميع فروع الفلسفة واعتمدت في ذلك على قول الشيخ مصطفى عبد الرازق وتأكيده : بأن اصول الفقه يمكن ان تكون نواة طيبة للدراسات المنطقية عند المسلمين .

وقد شغلتني فكرة أيضا وهى ان دارس علم الكلام يدرس الفرق الكلامية واختلافاتها ، اختلافاتها يدرسها كما هي فالخوارج هم الخوارج والمعتزلة هم المعتزلة وهكذا .

كيف يمكن ان يكون اهل دين واحد موحد بهذه الصورة ؟ وما هى الفائدة التى احصل عليها عندما نعرف ان الخوارج قالوا وان الاشاعرة قالوا وهكذا ..

طرات في ذهنى فكرة فأنا امثل جيلا اتيحت له فرصة الاطلاع على التراث وكان الوقت معنا نملكه ونتحكم فيه بعكس جيل هذه الايام الذى لم تتح له الفرصة التى اتيحت لنا .

ولذلك رسمت منهج التوحيد بين الفرق الاسلامية أولا : نبحث عن اصول اتفاق بين فرقتين مختلفتين ونبرزها ثم ننظر الى اوجه الخلاف ، قد تكون اسباب الخلاف تاريخية لم يعد لها وجود الان ، أو مرضية .. وقد يكون أسباب الاختلاف في اللفظ.

وعلى سبل المثال في اختلاف اللفه هو رؤية الله سبحانه وتعالى بين المعتزلة واصل السنة .. المعتزلة يقولون : لايرى الله .. واهل السنة يقولون : يرى .. كل فريق يستشهد بآيات قرآنية ، ولكنهما متفقان على تنزيه الله تعالى .

ولكن سبب الاختلاف اللفظي في قول المعتزلة بعدم رؤية الله هو في قصدهم : ان الله لايحد ولايحصر . وأهل السنة يقولون ان الله يرى بلا كيفيه ، وهو نفس المعنى الذى يقصده المعتزلة اذن اللغة هى التى تختلف والهدف واحد ..

ونحن الان بصدد ان تأتى رسالة تجمع لنا كل النقاط الجوهرية المتفق عليها سائر الفرق ، ويعلن ان هذا هو الاطار **الفكرى الاسلامى ، وبعدها فهى امور فرعية ثانوية ان شئتم فاختلفوا وان شئتم فاتفقوا .**

● **مايعجبك ومالايعجبك في الطرق الصوفية ؟**

ـ كل طائفة أو منظمة لها عيوب ومحاسن ، والطرق الصوفية وجدت كظاهرة ضرورية لتسد ثغرة هامة في العالم الاسلامى وهذه الثغرة هى الاخلاص الحقيقي ثم تسد ايضا حاجه المجتمع المسلم الى بيان ونموذج عملي واقعى للانسان المسلم . ولذلك نجحت بعض الطرق الصوفيه في تحقيق هذه الاهداف السياسية والدينية والاخلاقية معا لكن هناك بعض الافراد الذين ظنوا انه من الممكن ان يجعلوا الطريق والطريقة شيء من المغنم لهم ..

وهذا يخالف الحال ، فشيخ الطريقة الصوفية اذا كان من الاغنياء فانه يقوم بالرعاية على ابناء الطريقه ، واذا كان فقيرا فاعضاء الطريقه كلهم كانوا يرسمون السياسة ويتكفلون بتحقيقها

هذا هو التطبيق الفعلى لروح الاسلام الاصيلة .. ان تخدم دون غرض ودون تمييز ،وأقول ان معظم الطرق الصوفية نجحت في ذلك .. لكن هناك بعض الطرق القليله جدا نظرت الى الامر على اساس انه نوع من المراسم والشكليات والامتيازات والمكاسب ومن هنا نشأالانحراف وتشويه الصورة الجميلة لجميع الطرق . وهذا الانحراف ليس بجديد بل هو من القدم فالامام القشيرى الذى توفى عام ٤٢٣ كان يشكو من الادعياء والذين يحبون المظهر والشكل دون الجوهر ..

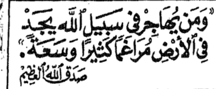
● **ما رايك في مجلة التصوف الاسلامى ؟ وما هى رؤيتك النقدية لها ؟**

ـ كل مجلة في مصر تخرج بصورة معينة ثم تظل على هذه الصورة الى الابد .. واذا خرجت مجلة اخرى جديدة فانها ترسم لنفسها نفس الشكل القديم الذى رسمته من قبل المجلات الاخرى .

أحب في مجلة التصوف الاسلامى ان تعالج ظاهرة واعلام وافات وتجربه وقضايا التصوف بل ومشاكل التصوف ..

**واحب ان اضيف انه لابد من ربط مجلة التصوف الاسلامى بالجامعة فلا يعقل ان يصدر اكثر من عشرين رسالة دكتوراه كلها عن التصوف الاسلامى ولاخبر واحد ينشر في المجلة عن هذا النشاط الكبير .**

**لكن اعجبني جدا باب ندوة مجلة التصوف الاسلامى فهى تكشف للقارىء صورة حية لما يدور في اذهان الناس والدليل على نجاح هذا الباب ان مجلات كثيرة بل صحف يومية اقتبست هذا الباب وجعلته ضمن**




# عبرة من الهجرة

أحمد فهمى خطاب

ترك الرسول وراءه أم القرى
لما رأى فيها الضلال مسيطرا
والبطش بالضعفاء سنة حكمها
وسراتها فى الجهل قد بلغوا الذرى
ورأى أساطين الضلالة سادة
لم يتركوا للحق فيها مظهرا
لا يدفعون بغير سيف قالة
والحرب متجرهم ـ وساءت متجرا
وعبادة الاوثان دينا سائدا
وعبادة الرحمن أمرا منكرا
رفضوا النبى المصطفى ، وهو الذى
كان البشير لهم وكان المنذرا

***

هجر الضلال مكبلا أم القرى
وليثرب الزهراء سار مهاجرا
قد راح ينشر دينه من يثرب
حتى يقوم كما أراد ودبرا
درس بليغ للذى ضاقت به
ارض .. ولم يجد السبيل ميسرا
لابد يهجرها .. لارض غيرها
ليذيع منها ما يشاء وينشرا

***

وبيثرب .. القى النبى حفاوة
بقدومه مع صحبه فاستبشرا
وعلى الوجوه وضاءة من نوره
وعلى الثغور سرى النشيد معبرا :
يا ايها المبعوث .. انت نبينا
انت المطاع .. فعد منا العسكرا
انا .. لك الانصار .. آمنا بما
اوحى اليك الله .. يا خير الورى

***

فاعد جيشا لاجبا متمرسا
ضم النصير ومن اتى مستنصرا
الكل بالإسلام صاروا إخوة
واخاؤهم فى الدين من اقوى العرى
حمل النصير مع المهاجر راية
فى ظلها سار الخميس مكبرا :
الله أكبر .. حان يا أم القرى
عود الرسول الى الجهاد مؤزرا

***

عاد المهاجر آزرا ومؤزرا
ومضى لمكة فاتحا ومحررا
واتاه نصر الله والفتح الذى
قد كان حلما ، صار صبحا مسفرا
عاد النبى محررا لا غازيا
عود الحبيب الى الحبيب مظفرا
ومحمد .. وهو الرؤوف بقومه ،
من رحمة .. رغب السلام واثرا
فاصار مكة للسلام .. مثابة
لم يبق فيها للصدام معسكرا
نشر السلام على الربوع جميعها
ودعا الانام الى الوئام وبشرا
وعن اللئام عفا .. فلم يقتل ولم
ياسر .. ولم يشهر عليهم خنجرا
ودعاهم الطلقاء .. اذ قال اذهبوا
واراهم عفو القدير وحذرا

***

ودعا الى الاسلام دعوة قادر
واقام حجته على من أنكرا
لم يدع للاسلام الا بالحجى
والسيف يدفع عن حماه من اجترا

***

تلك الحقيقة .. لا مراء .. وغيرها
محض افتراءات ، وخاب من افترى
هى .. عبرة من هجرة .. لرسولنا
والله ينصر من له قد هاجرا

# الأذان يرتفع فى سماء لندن

تحقيق : أحمد الشنوانى

**للكاتب الانجليزى « جورج برنارد شو » كتابات كثيرة عن الاسلام ، منها قوله ان الاسلام هو دين المستقبل لاوربا وقد حدد لذلك القرن الواحد والعشرين الميلادى ، وبالرغم من المد الاسلامى فى الوقت الحاضر فى جميع انحاء العالم ، فهل يتحقق ما ذكره برنارد شو عن أوربا ؟ .**

**ان عدد المسلمين فى اوربا يزداد يوما بعد يوم ، كما ان العمل فى حقل الدعوة الاسلامية فيها أو بالتحديد فى بعض دولها ، ينشط بشكل ملحوظ .. ففى بريطانيا أكثر من مليونين من المسلمين ،منهم ربع مليون فى لندن .**

**وفى بريطانياكثير من الجمعيات الاسلامية من بينها ١١٨ اتحادا طلابيا للمسلمين ، وللمركز الاسلامى فى لندن نشاط كبير ، حيث يضم المسجد الذى تقام فيه الصلوات الخمس كما تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين وصلاة التراويح فى رمضان .. ويصدر من المركز مجلة اسلامية باللغتين العربية والانجليزية ، كما انه يضم مكتبة بها عدد ضخم من الكتب الاسلامية .**

**وقد تكلف مشروع المركز الاسلامى بلندن ستة ملايين جنيه استرلينى قامت السعودية بدفع معظمها .**

ويقول الدكتور « زكى بدوى » مدير المركز الاسلامى بلندن عن قصة بناء هذا الصرح الاسلامى الكبير :

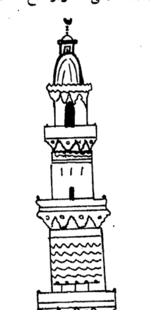
فى أوائل هذا القرن الميلادى ، بدأ الاهتمام بتأسيس مسجد فى لندن ، حينما كانت بريطانيا امبراطورية يزيد عدد المسلمين بين رعاياها على عدد المسيحيين . وفى العشرينات تبلور هذا الاهتمام فى هدف اقامة مسجد فى عاصمة الامبراطورية ، ورصد سلطان « حيدر أباد » مبلغا من المال لهذا الهدف . وكان ذلك نهاية المطاف فى تلك المرحلة .

« وفى عام ١٩٤٠ بدأت مرحلة أخرى أكثر نشاطا يرجع الفضل فيها الى « حسن نشأت باشا » سفير مصر لدى بريطانيا فى ذلك الوقت ، فقد استطاع أن يقنع لورد « لويد » رئيس المجلس البريطانى حينئذ والمندوب السامى البريطانى فى مصر قبل ذلك ، بأهمية تشييد مسجد فى لندن .. وقد نقل لورد «لويد» هذه الرغبة الى رئيس الوزراء البريطانى « نيفل تشمبرلين » مبررا وجهة نظره بأنه لم يعد مقبولا أن تبقى عاصمة الامبراطورية بدون مكان عبادة للمسلمين ، وهم غالبية بين رعاياها .. كما ان تشييد مثل هذا المسجد سيترك أثرا عميقا فى العلاقات البريطانية مع العالم الاسلامى ، وأوضح له أن مصر تبرعت قبل ذلك بسنوات بأرض فى القاهرة لبناء كاتدرائية انجيلية وازاء هذا اقترح أن تقوم الحكومة البريطانية أرضا يقام عليها مسجد ومدرسة ملحقة به .

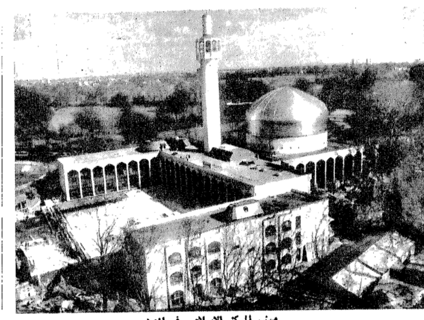
« ولقى اقتراح لورد « لويد » استجابة فورية من وزير الخزانة ورئيس الوزراء ، وشكلت لجنة برئاسة السفير « حسن نشأت » وتم شراء الموقع الذى يقوم عليه المركز حالياقرب حديقة «ريجينت» فى أرقى أحياء لندن » ..

ويستطرد الدكتور «زكى بدوى» مدير المركز الاسلامى بلندن قائلا: وقد وضع المهندس المصرى « رمزى عمر » تصميما للمركز الذى قدرت تكاليفه بمبلغ ربع مليون جنيه ولم تكن الاموال متوفرة حينئذ ، كما ان حرب السويس عام ١٩٥٦ أخرت تنفيذ المشروع .. وفى عام ١٩٥٩ وبعد مضى سنوات على ارساء حجر الاساس ، أبدى المعنيون بالامر استعدادهم للبدء فى التنفيذ ، وهنا حدثت مشكلة أخرى .. فقد رفضت بلدية لندن ولجنة الفنون الجميلة التصميم الذى تقدم به المهندس المصرى ، بحجة انه غير منسجم مع الطراز المعمارى للمنطقة المحيطة بالحديقة، وكانت ضربة ثبطت همة أعضاء المجلس لفترة طويلة .. وفى عام ١٩٦٩ أعاد السفراءالعرب المحاولة من جديد وفى مقدمة من تحمسوا لها سفراء مصروالسعودية والكويت ولبنان وباكستان .. وبعد دراسة موضوعية قرروا الاعلانعن مسابقة دولية عالمية ذاتجوائز للتصميمات الاربعة التى تختارها اللجنة .

وفى عام ١٩٧٣ وافق مجلس الامناء ولجنة التحكيم على التصميم الفائز وقدرت التكاليف المبدئية بثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه، وصلت فيما بعد الى ستة ملايين ..



# المركز الإسلامي بلندن ومايقوم به من أنشطة



مبنى المركز الاسلامى فى لندن

وبفضل سخاء بعض الدول الاسلامية أمكن تنفيذ المشروع الاسلامي العظيم .

## انشطة المركز

ويقول الدكتور (( زكى بدوى )) مدير المركز ان جانبا هاما من اهداف المركز هو تمكين المسلمين من العبادة ، والمسجد هو المكان الذى ينهض بهذه المهمة .. ومسجد المركز هو المسجد الوحيد فى لندن الذى تقام فيه شعائر الصلوات الخمس .. ومن المعروف ان فى لندن ثلاثين مسجدا صغيرا .. اما عدد المساجد فى الجزر البريطانية فيبلغ ثلاثمائة مسجد .

وتفتح ابواب المسجد فى المركز الثقافى الاسلامى من طلوع الفجر الى ما بعد صلاة العشاء ، حيث يجد المسلمون جوا روحيا يستمتعون فيه بالاستماع الى القرآن الكريم ، وما يقدم من دروس عقب صلاة الجمعة التى يحتشد من اجلها مئات المصلين والآلاف فى مواسم الصيف عندما يزداد عدد السائحين العرب ، وفي عيد الفطر وعيد الاضحى يبلغ عدد المصلين أكثر من خمسة آلاف

وفى شهر رمضان يتضاعف عدد المصلين حيث يتناول كثير من الصائمين طعام الافطار الذى يعده المسجد ، ويعمر المصلون المسجد ليلا حيث يؤدون صلاة التراويح وتمتد السهرات الرمضانية حتى ساعة متاخرة من الليل ، ويتخلل الشهر احتفالات بذكرى غزوة بدر وفتح مكة .. وفى السادس والعشرين من الشهر الكريم تعقد بين الصبية مسابقة فى حفظ القرآن الكريم يمنح الفائزون فيها جوائز قيمة .

وينظم المركز كذلك احتفالات بالمناسبات الدينية والاحداث الاسلامية كالهجرة ، ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، والاسراء والمعراج ـ وذلك بالقاء المحاضرات والمناقشات .

واذا كانت العبادة هى الجانب الاول من اهتمام المركز ، فان الثقافة تشكل الجانب الآخر من هذه الاهتمامات .. والثقافة التى يحرص عليها المركز على تقديمها تأخذ فى معظم الاحيان صورة النشاط التعليمى . فالمركز ينظم فصولا دراسية فى عطلة نهاية الاسبوع لتعليم الكبار والاطفال مبادىء اللغة العربية والدين الاسلامى .. وفى القريب ستفتتح فصول لتدريس جوانب متعددة من الثقافة الاسلامية . ويرسل المركز مدرسين مؤهلين الى الفصول المشابهة التى تنظمها الجمعيات الاسلامية فى المناطق المختلفة بلندن وضواحيها . كذلك يرسلهم الى بعض المدارس الحكومية التى بها عدد ملائم من الاطفال المسلمين .

كذلك يهتم المركز بدعوة الهيئات المختلفة الى توحيد سياستها فى تعليم الاطفال مبادىء الدين الاسلامى . وقد عقدت بالمركز عدة اجتماعات لهذا الغرض .. ومن ثمار ذلك اعداد منهج يرجى ان يعمم فى المدارس هذا بالاضافة الى تشكيل لجنة من المدرسين المعنيين بشئون التربية والتعليم من أجل التفاوض مع السلطات البريطانية بشأن تدريس الدين الاسلامى واعتباره مادة يؤدى فيها الطلاب امتحانا .. كذلك فان للمركز ممثلا دائما فى مؤتمر الاديان المهتم بالتعليم الدينى بصفة عامة .

ويدعو المركز كبار المفكرين والعلماء المسلمين فى بريطانيا أو غيرها من الدول لالقاء المحاضرات وعقد الندوات لبحث كثير من القضايا الاسلامية .. وقد أعد المركز فيلما سينمائيا لتعليم

الصلاة للمبتدئين .. وهو يفكر في اعداد أفلام أخرى تتناول موضوعات تخدم الدعوة الاسلامية ..

وتصدر عن المركز مجلة فصلية باللغة الانجليزية تتمتع باحترام الهيئات العلمية ، الى جانب مجلة اخبارية وقد أصدر المركز كذلك مجموعة كتيبات منها كتيبات عن الحج والصوم والصلاة وقانون الاسرة وحقوق الانسان في الاسلام .

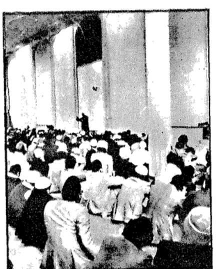
ويقيم المركز مكتبة ضخمة تضم حوالى عشرة آلاف كتاب في فروع الاسلام والعلوم الاسلامية . وبالمكتبة حجرة للاطلاع تتسع لمائة قارىء ، وهي تفتح أبوابها لكل الراغبين في المعرفة خاصة الدراسين لجوانب الثقافة الاسلامية .

**● في خدمة الاسرة المسلمة ●**

وكثيرا ما يقوم المركز بدور المرشد والموجه لآلاف الاسر المقيمة في بريطانيا .. ويتم في المركز اجراء عقود الزواج ، ويحدث ذلك بمعدل مرتين أو ثلاثة أسبوعيا ، وكثيرا ما يتدخل بتوجيه النصح وتسوية الخلافات بين افراد الاسرة

ولا يغفل المركز من دفعت بهم ظروفهم الى السجون أو الاصلاحات اذ ينظم زيارات للسجون ويرسل المطبوعات والهدايا في الاعياد — كما يرسل الموجهين الذين يؤمون المساجين المسلمين في صلاة الجمعة والاعياد .. ويقوم مندوبون عن المركز بزيارة المرضى بالمستشفيات واهدائهم المصاحف والكتب والمجلات الدينية .

**ويؤمن المركز الاسلامي بضرورة توحيد الجالية الاسلامية وتقوية الروابط بينها أفرادا ومنظمات .. ولهذا نظم المركز عدة اجتماعات بشأن توحيد الاحتفالات بالاعياد وبدء شهر رمضان ونهايته وقد شكل لجنة تدعى لجنة رؤية الهلال .. وهي تجتمع دوريا بالمركز ، كما تم تنظيم مؤتمر للمهتمين بالمساجد ، واعقب ذلك تشكيل**



**لجنة شئون المساجد لترعى المساجد الموجودة وتعمل على تشييد اخرى .**

**ويواصل المركز سياسته في توحيد جهود ابناء الجالية ، فقد عقد مؤتمرا للمدرسين المسلمين العاملين بالمدارس الحكومية بهدف الاستفادة من خبرتهم لتدريس الاسلام لابناء المسلمين . ومن الاهداف التي يرمي اليها المركز من وراء ذلك هو ابراز الجانب البناء الذي يقوم به المسلمون في خدمة المجتمع البريطاني وتنميته .**

ويتمتع المركز كذلك بصلات وثيقة مع الهيئات الاسلامية والمؤسسات الثقافية في البلدان الاسلامية وسائر أنحاء العالم .. ويتلقى المطبوعات من وزارات الاوقاف والهيئات الدينية في مصر والكويت والسعودية والمغرب وباكستان واندونيسيا ، كما يقوم بجمع التبرعات للمنكوبين من المسلمين .

ومن المشروعات الجديدة للمركز انشاء مدارس اسلامية في سائر أنحاء بريطانيا . وفي لندن وحدها ربع مليون مسلم ينظرون الى المركز على انه مؤسستهم الخاصة أو بيت العائلة . وفي شهر رمضان يقوم المركز بجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها بنظام دقيق مدروس ومحكم .. ويشرف على هذا أفراد من الجالية في جميع مراحل جمع الزكاة ، حتى يشعر الجميع ان الحقوق تصل الى أهلها ، ولعل من فضل الله أن يرتفع دخل حصيلة الزكاة من تسعة آلاف جنيه الى ثمانين ألف جنيه خلال عامين .. وفي رمضان الماضي انتفع بأموال الزكاة ما يقرب من خمسة عشر ألف حالة .

**● دور المركز في نشر الدعوة الاسلامية ●**

ويقول الدكتور « زكي بدوى » مدير المركز ان المركز منذ نشأته كان يعاني من مشكلة أساسية وهي ان الكثير ممن يقومون بنشر الدعوة لا يعرفون اللغة الانجليزية ، واذا تعلموها فليس بامكانهم أن ينفذوا الى العقلية البريطانية ، ولكن الله يسر في السنوات الاخيرة من نستطيع مخاطبتهم .. وكان لهذا أثره ، فالكثيرون بدأوا يتساءلون عن ماهية الاسلام وطبيعة الدين الاسلامي .. وقد ترتب على هذا ان أصبح للمركز دعاة ووسائل أعلام بشرية اكثر ايجابية من الميكروفون .. وأصبح كثيرون يعلنون اسلامهم في المركز ..

**حقا توجد بعض المراكز والجمعيات الاسلامية في كثير من الدول الاوروبية ، وقد انشىء في عام ١٩٧٣ (( المجلس الاسلامي لاوربا )) كهيئة عليا تتولى التنسيق بين المراكز والجمعيات الاسلامية في اوربا .. ولكن الملاحظ ان جميع هذه المؤسسات ذات امكانيات ضعيفة . ولم تستطع حتى الوقت الحالي ان يكون لها دور فعال في التكوين الثقافي للمسلمين في الدول الاوربية . بل ان الكثير من الدول الاوربية ما زال يفتقر الى وجود أماكن مناسبة لكي يؤدي فيها المسلمون الفرائض الدينية والانشطة الثقافية .**

**● دور الازهر ●**

**● ان واجب الازهر أن يوفد مبعوثيه الى هذه المراكز لتفقد نشاطها واحتياجاتها من الدعاة والكتب الدينية وتنظيم الندوات الدينية وتبادل الزيارات بين هذه المراكز والازهر الشريف والمؤسسات الدينية في مصر والعالم الاسلامي .**




# وسركم فى ضميرى

أنتم فروضى ونفلى — أنتم حديثى وشغلى

يا قبلتى فى صلاتى — إذا وقفت أصلّى

جمالكم نصب عينى — إليه وجهت كلّى

وسركم فى ضميرى — والقلب طور التجلّى

آنست فى الحىّ نارا — ليلا فبشرت أهلى

قلتُ امكثوا فلعلّى — أجد هداى ... لعلّى

دنوتُ منها فكانتْ — نارَ المكلّم قبلى

نوديت منها كفاحا — ردوا لياليَ وصلى

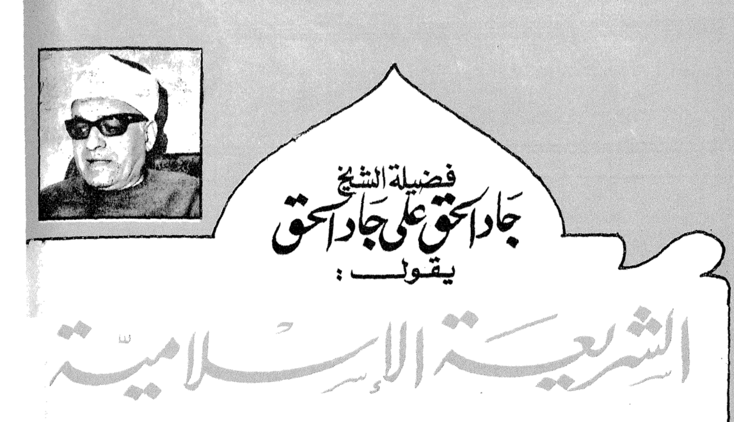
حتى إذا ما تدانى الـ — ميقات فى جمع شملى

صارت جبالى دكا — من هيبة المتجلّى

ولاح سر خفى — يدريه من كانَ مثلى

وصرتُ موسى زمانى — وصارَ بعضى ... كلّ

● من عيون شعر الامام الصوفى القطب ، شاعر النهضة الصوفية الكبرى فى عصره ابن الفارض — ابو حفص عمر بن على بن المرشد ، الحموى اصلاً المصرى مولداً ، توفى فى السادسة والخمسين من العمر ، عام ستمائة وثلاثين واثنين هجرية ، ودفن بسفح المقطم فى القاهرة.



## فضيلة الشيخ
# جاد الحق على جاد الحق
## يقول :
# الشريعة الإسلامية

**الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها ، وعدتها لمستقبلها وهم الدم الحار الذى يتدفق فى عروقها، فيبعث فيها الحياة والقوة .**

**وفى هذا اللقاء لمجلة التصوف الاسلامى مع فضيلة المفتى جاد الحق على جاد الحق تناول الحديث آراء فضيلته فى اهم قضايا الشباب : الدواء الناجع وقد كان سؤالنا الاول عن الاسباب التى دفعت ببعض الشباب الى الانحراف ..**

فقال فضيلته : الشباب هم رجال الغد وأمل الأمة الأسلامية فى مستقبل أيامها . واذا رجعنا الى تاريخ الاسلام نجد انه كان للشباب دور يقظ هام فى نشأة الاسلام والدفاع عنه ... ونحن نعرف ان الامام على كرم الله وجهه اسلم وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مازال غلاما صغيرا .. ونرى من الشباب الفقهاء والعلماء ورواة الاحاديث ومفسرى القران الكريم . فهذا خير الأمة عبد الله بن عباس وابن عمر وغيرهم كثيرون حملوا رسالة الاسلام وأبلغوها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

**محسن فهمى**

وتنقل الينا كتب السنة والسيرة الكثير من علمهم ونشرهم للاسلام بفهم وعمق . هؤلاء نشأوا فى حجر الاسلام وفى تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى القرآن فكانوا كذلك كل منهم كان امة وحده .

ولما ابتعد المسلمون أو تباعدوا عن القرآن وتعاليمه وعن السنة وهديها كانت الفرقة بينهم ، ودخل عليهم من اخلاق الآخرين وعاداتهم ما بذر بذور الشقاق والنفاق . فحال بعض شبابنا اليوم حال ممزق لأن هذا الجيل الذى نرتضيه نشأ بعيدا عن تعاليم الدين الصحيحة ، فاختلطت عنده المفاهيم الخاطئة والتفاسير الضعيفة وضاع فى متاهات الأفكار والتيارات المستوردة التى تصله سهلة ميسرة .

وللأسف الشديد ان الجرعات الدينية التى يحصل عليها الشباب من المدارس والجامعات لا تكفى على الاطلاق لبناء جيل يعرف واجبات ربه وامور وطنه .

وكذلك حال الأسرة اليوم لايسر فلا يوجد الاصرار من رب الاسرة على تربية أولاده التربية الدينية المطلوبة . واذا فعل ذلك فان أكثر اجهزة الاعلام التى تصل اليه فى عمق بيته لم تضع المفاهيم الاسلامية الصحيحة نصب اعينها حتى تسير عليها .

كل هذه الأمور لابد وأن تؤثر فى النهاية على كثير من الشباب الفاقد لذاته المنحرف عن طريق ربه ...

● يعتقد البعض ان عدم التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية فى مجتمعنا كان من الاسباب الهامة التى دفعت الى انحراف الشباب ؟

— أن تطبيق الشريعة أمر واجب لأن الاسلام عقيدة وشريعة

● ابتعد المسلمون عن دينهم فكانت الفرقة بينهم
● يجب وضع الأحكام الإسلامية فى صيغ قانونية سهلة التطبيق
● عندما يتصدى أحد للتفسير عليه ألا يأخذ بطريقة "وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ".

# خير علاج للشباب

بمعنى انه نظم صلة المسلم بربه وصلة المسلم بالمسلم وبالمجتمع وبل بالمحيط الخارجى لدولة الاسلام .

فليس الاسلام فى واقعنا مجرد عقيدة أو عبادات فقط يتعبد بها الانسان وانما الاسلام جعل المعاملات بين الناس من الدين .. فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : « الدين المعاملة » ويقول : « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » وقال : « الدين النصيحة . قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

هذه هى قواعد الدين العامة، فالتطبيق أمر ينبغى أن يكون حتما لان الاسلام أيضا دين سلوك وليس مجرد شعارات تتخذ ..

لكن حين نعود الى التاريخ ونجد ان احكام الشريعة قد ابتعدت عن التطبيق فى مجتمعنا الاسلامى عموما ، يحدثنا التاريخ ان ذلك نشأ منذ أكثر من مائة سنة حين كانت أكثر البلاد الاسلامية تتبع الحكومة العثمانية فى تركيا. وضعفت الخلافة ، وضعف الحكم ، وكانت الدولة كدولة تجامل الاجانب . ومن هنا جاءت الامتيازات وجاءت المحاكم والقوانين الوضعية تبعا لذلك وتوقف تطبيق أحكام الشريعة ككل ..

اذا جئنا اليوم لنطبق أحكام الشريعة ، وجب أن نعيد صياغة هذه الأحكام وفق ما يألفه القضاه والمتقاضون والمحامون الآن ، فلابد أن توضع هذه الأحكام فى الصياغة القانونية التى اعتادها الناس فى التطبيق . اذ ليس مستساغا أن نقول للقاضى اليوم وهو لم يدرس الشريعة دراسة وافية واهية : خذ القرآن واحكم به . وهو قد لا يستطيع مجرد القراءة الصحيحة للقرآن . اذن من اللازم للتطبيق أن تعد القوانين التى تستمد من فقه الاسلام ومن أقوال ائمته الذين اجتهدوا فى وضع القواعد والأصول العامة للتشريع الاسلامى . فليست اذن مرحلة التطبيق بالمرحلة السهلة بعد هذا التاريخ الطويل الذى قطعناه خضوعا للقوانين الوضعية ولا يمكن تنقية هذه القوانين بأمر ادارى وانما لابد من اعداد الصيغ القانونية التى أشرت اليها

● **لجأ كثير من الشباب المنحرف فى الآونة الأخيرة، الى عدة تفسيرات لآيات من القرآن الكريم مثل : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » ـ نرجو ان نلقى الضوء على هذا الأمر ؟ .**

ـ نسبت الى الخوارج انهم يقولون ان مرتكب الكبيرة كافر ، وقد احتجوا بقول الله سبحانه وتعالى : « ومن لم يحكم مما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » ، « وأولئك هم الظالمون » .

قال الكثير من المفسرين ان هذه الأجزاء من الآية جاءت فى ختام آيات تتحدث عن التوراه والانجيل ... وأيا ما كان القول فانها موجهه الى اقوال سابقين وهم أهل التوراه والانجيل ، أو انها موجهة الينا نحن المسلمين . فاننا يجب الا نقرأ أمثال هذه الآيات على طريقة « ويل للمصلين » او « ولا تقربوا الصلاة » بل علينا

بقيـة:
الشريعة الإسلامية
خير علاج للشباب

## ● لا ينبغي أن يلقى الاتهام على علماء المسلمين قبل أن يلقى على المسئولين عن تربية الشباب

ان ناخذ هذه الآيات مع الآيات والأحاديث الاخرى لأن خير ما يفسر به القران هو القران او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه جاء مبينا للناس « انزل اليك الذكر لتبين » ..

فنحن حين ننظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجده يقول : « ثلاث من اصل الايمان. الكف عن من قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل الخ » ـ هذا الحديث رواه ابوداود عن انس رضى الله عنهما

حين نضع هذا الجزء من الحديث مع هذه الآيات نجد التفسير الصحيح الذى قال به علماء المسلمين .. وقد قالوا : ان من ارتكب معصية وخالف امرا من أوامر الله لا عن جحود ونكران وانما كسلا او ضرورة او بعذر من الاعذار ، لا يخرج بذلك من الاسلام .. فهذا هو التفسير الصحيح . وهذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

.. واظن انه لا ينبغى أن نقول قولا بعد ما قاله رسول الله .

ويجب دائما أن ننظر الى الأمور بواقعها وننظر الى ما سجله التاريخ في الماضى كما اشرت سابقا .. فليس الأمر امر هذه الساعة وهذا الوقت وانما هو تاريخ طويل بعدنا به بارادتنا او بدون ارادتنا عن الحكم باحكام الاسلام فى كل امورنا .

ونحن نريد أن نعود الآن الى الحكم بالاسلام : فلابد اذن من أن نسير فى الطريق الصحيح .

**● لرجال الدين دور كبير فى حماية الشباب والذود عنه من كل انحراف ـ هل ترى فضيلتكم ان رجال الدين قاموا بواجبهم فى الفترة الاخيرة ؟**

ـ الكثير من الناس يلومون دائما علماء المسلمين فيما حدث وهذا امر لا سند له . علماء المسلمين فى العالم الاسلامى كله وان كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منوطا بهم ومن مهمتهم ، لكن الوسائل ليست بأيديهم .. فلم يعد الآن الأمر بالمعروف والدعوة الى الاسلام الصحيح امرا يقام فى المسجد فقط بل هناك وسائل الاعلام والاذاعة مسموعة ومرئية فهل في وسع علماء المسلمين ان يرسموا كل مناهج الدعوة فى هذه الوسائل الاعلامية ؟ وهل فى استطاعتهم ان يأمروا بتخصيص الأوقات الكافية لها ؟ اعتقد ان هذا امر غير واقع .

ثم ان جامعاتنا التى تملأ الآن انحاء الجمهورية هل فتحت أبوابها للدعوة الصحيحة للاسلام ؟ وهل يستطيع اى عالم او واعظ ان يذهب الى الجامعة ليحاضر او يتحدث فى امر من امور الدين.

انه لا ينبغى أن يلقى الاتهام على علماء المسلمين وحدهم قبل ان يلقى على كثير من المسئولين عن تربية الشباب (•)

ان على المسئولين على تربية الشباب فى كل المجالات أن يعلموا اولا واخيرا أن بيدهم مفاتيح تنظيم الشباب ، وانه بدلا من أن توزع أوقات الشباب وتضيع في أشياء لا تفيدهم فى تربيتهم الدينية ، فان الأجدى والأنفع ان يقيموا لهم المعسكرات والندوات التى يسترشد فيها الشباب ويتعرفون على أمور دينهم سواء فى الناحية العقائدية او العبادات او ناحية السلوك ، وسواء فى دائرة الأسرة أو فى دائرة المجتمع.

# أجهزة الإعلام

# ودورها فى حماية الشباب



بقلم
محسن محمد
رئيس تحرير
جريدة الجمهورية

الدور الاول والوقائى لحماية الشباب من الانحراف هو دور جهاز التليفزيون .. فقد اصبح التليفزيون أكبر القوى الاعلامية المؤثرة فى العالم بدون استثناء.

استطلعنا رأى الاستاذ محسن محمد رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير الجمهورية عن دور الاعلام فى محاربة الانحراف فقال:

الذى يستطيعه التليفزيون ان يفعله لاعطاء القدوة للشباب؟

اولا : منع كل ما من شأنه تمجيد الجريمة .. حقيقة ان فى كل الحلقات والتمثليات يقبض على المجرم فى نهاية المطاف ولكن يبقى الشاب على الدوام معلق القلب والاهتمام بالمجرم الذى يعرف كيف « يدوخ » رجال الشرطة . ولذلك فلا يجب على الاطلاق ان تعرض الحلقات التى تمجد الجريمة حتى ولو قبض على المجرم فى نهاية المطاف .

هذا هو المثل الاول ، اما المثل الثانى وهو امر يتكلم عنه العالم كله الان فهو كثرة الاعلانات المغرية التى تجعل الشباب راغبا بصورة قوية فى الحصول على ما لا تملك الاسرة الحصول عليه.

والنقطة الثالثة هى التوجيه ..ولكن كيف يكون التوجية ؟.

فى رأيى ان التوجيه يكون بالقدوة .. ولسوء الحظ أن القدوة فى الحلقات التمثيلية فى غاية السخف .. القدوة وهو البطل المثالى هو انسان يعذب ويعانى ويقاسى . . انسان دمه ثقيل .. بحيث ان الانسان ينفر من هذه القدوة ولا تحبها ويفضل مجرما خفيفا الدم مثل أرسين لوبين وغيره ..

كذلك التمثيليات الدينية كلها وبغير استثناء جافة الى حد كبير .. فهى تمثليات لا يبتسم فيها احد .. مجموعة من الحزانى لاتوجد قصة كفاح او الهام .. كل مانراه هو ماقرأناه فى كتب التاريخ ..

ننتقل الى جانب اخر ، وهو الاحاديث الدينية ..

وفى الاحاديث الدينية نجد الاذاعات مثلا فى انجلترا او فى معظم دول العالم ، فى الصباح الباكر تبدأ بحديث دينى لرجل دين او لمتحدث آخر من غير رجال الدين فى الدين .. والحديث يبدأ عن الطبيعة ثم ينتهى بالعظة او الحكمة .ومن خلال الطبيعة يتحدث الرجل الواعظ عن الخضرة او الفاكهة او السماء او الارض او عن التجربة الشخصية بحيث انك فى النهاية تزداد ايمانا وتجد ان الخير ينتصر .. وايضا لاتختم المحطات (فى الاذاعة والتليفزيون) الا بأحاديث والحديث فى هذه الحالة ليس ترديدا لكلمات القران الكريم او الانجيل او التوراة ، وانما الحديث هنا حديث شخصى .. حديث من القلب ، فيه فكرة ، وفيه هدف بحيث انك لاتشعر انه يلقى عليك موعظة دينية .

اذا كنا نقول هذا عن الاذاعة والتليفزيون فان ذلك ينطبق ايضا على الصحافة ..

فالصحف مثلا فى رمضان تخاطب الجماهير فى موضوع واحد : الحكمة من شهر الصيام فائدة الصوم ، احكام الصوم وهكذا .. بحيث يأتى اليوم الثانى او الثالث فلا تجد للصحف موضوعا .

كيف نجدد فى الكتابة ونجعل من الدين موضوعا جذابا ؟.

هذه هى مهمة الصحف وهى تحتاج الى تخريج جديد ودراسه جديدة وفكر جديد ..

وليس معنى ما اقول ان يكون التوجيه الاخلاقى هو التوجيه الدينى فمن الممكن ان يكون هناك فصل بين الاثنين بحيث يكون للاخلاق قضية عامة قضية تهمك وتهم كل اسرة وتهم المجتمع ككل قبل ان يكون درجة الاهتمام نابعا من الحساب والعقاب .

ومن الملاحظات التى تشغلنى كثيرا ما يردده كثير من الصفوة رجال الدين او المتحدثين فى المجال الدينى فاغلب احاديثهم تحذير وعقوبة .. الناس كلهم فى النار لا يوجد مجال للتوبة وهذا يدعو الى اليأس .

من خلال كل هذا اذا احسنا التوجيه سوف تثمر النتيجة..




**الشباب جيل يقف فى منتصف الطريق بين الشيوخ والصبيان ، فالشباب ياخذ عن السابقين وينقل للاحقين ، فهو جيل يتلقى تجارب الشيوخ وقدراتهم ويضيف لذلك ما جد من معلومات وتجارب ، ثم ينقل هذا وذاك للجيل التالى الذى سيقف شبان اليوم معلمين له ومدربين ، فحلقة الحياة والتجارب متصلة ، واضافات التجارب والخبرات والفكر ينبغى ان تشجع ليصبح كل جيل ملائما للعصر الذى يعيش فيه ، ولو لم يتلق الشباب عن الشيوخ لفقدوا خبرات الماضى وتجاربه ، ولكان عليهم ان يبدأوا من جديد فيما قد بداه الجيل السابق ووصل فيه الى حلول ونتائج ولضاق وقتهم عن اضافة الجديد .**

وطبيعة الشباب سمحة ونفوسهم صافية لم تتعمق فيها التقاليد القديمة ، ولذلك كان الشباب دائما هم العدة الهائلة للتحولات الفكرية وبدونهم تتعثر الدعوات الجديدة ، لان صفاء نفوسهم وفتاء عقولهم وعدم خضوعهم لاحمال هائلة من تقاليد الماضى يجعلهم مستعدين للدراسة والبحث وتقبل ما يعجز عن تقبله جيل الشيوخ ، بيد أننا نوضح نقطة شديدة الاهمية هى أن الشباب للاسباب التى ذكرناها آنفا قد تخدعهم دعوات لامعة المظهر فجة المخبر كالشيوعية مثلا أو غيرها ، فيقعون فريسة لهذه الدعوات ويعتنقونها ويتحمسون لها فترة من الزمن ، ولكنهم بعد حين يكتشفون حقيقتها ويتمردون عليها .

وهذا يدفعنا أن ندعو الشباب الى التريث فى قبول الدعوات الجديدة ، وعليهم أن يستعملوا الاناة ، وألا يتدفقوا على تأييد أى فكر جديد بحكم الرغبة فى التغيير، وذلك حرصا على جهودهم من الضياع ، وقد رأيت وأنا أستاذ بالجامعة جماعات من الشباب يتحمسون لفكرة ، وربما ارتكبوا الشطط فى تأييدها ، ولكنهم عندما تقدم بهم العمر تخلوا عنها ، لقد اعتنقوها بثورة عاطفية ، فلما نما العقل اجتنبوا انفعالات العاطفة ..

واذا كانت هذه هى دعوتنا للشباب فاننا ندعو الدولة الى أن ترعى الشباب وتحسن توجيهه ، ومن العجيب أن جهودا كبيرة تبذل لفتح الجامعات للطلاب ، وتوسيع المدن الجامعية لتستوعب أكبر عدد ممكن ، والاكثار من الملاعب ليباشر الشباب ألوانا من النشاط الرياضى ولكن الناحية الدينية تكاد تكون مهملة ، والشباب فى فترة من العمر يريدون أن يتعرفوا على الاديان ، وماذا قدمت لهم من التشريعات وماذا حرمت عليهم ولماذا ؟

**والناظر الى كليات الجامعة يعلوه الخجل عندما يدرك أن الطالب فى كلية العلوم السياسية يدرس كل المذاهب السياسية حتى التى ثبت فشلها كالنازية والبلشفية ، ولكنه لا يدرس الفكر الاسلامى فى السياسة ، وقل مثل ذلك بالنسبة لكليات الاقتصاد والتجارة والكليات العسكرية والتربوية ، وكليات الخدمة الاجتماعية وغيرها .**

**● دراسة الحضارة الاسلامية ●**

وفى الكليات العملية لا يعرف

طلاب الطب ما قدمه ابن سينا والرازى للطب البشرى ، ولا يعرف طلاب كليات العلوم شيئا عن جابر ابن حيان والبيرونى ومثل هؤلاء طلاب الهندسة والجغرافيا والتاريخ الذين انقطعت بهم السبل عن التراث الخالد ، وعن قمم المفكرين المسلمين .

ثم ان جيل الشباب نكتفى معه بمعارفه البسيطة عن الدين ، تلك المعارف التى تلقاها فى المدارس العامة ، وهى معارف قليلة جدا لا تكفى نهمه وهو فى الجامعة ،ومن هنا يتحتم أن تعد له برنامج تتناسب مع سنه وارتفاع ثقافته وتناسب الحياة العملية التى يوشك أن يدخلها .

وانى أقترح فى هذه المناسبة منهاجا للدراسة بالجامعات ويمكن أن يدخل عليه ما يلزم من تعديلات وهذا المنهاج هو :

أولا : تدرس الحضارة الاسلامية بشكل مجمل فى جميع الكليات وتكون دراستها للمسلمين وغير المسلمين ، وقد كنا ندرس الحضارة الاسلامية فى جامعة لندن وجامعة كمبردج ، مع أن الطلاب كانوا يتبعون ديانات مختلفة .

**ثانيا : يدرس بكل كلية او معهد احد جوانب الحضارة الاسلامية الذى يناسب تخصص هذه الكلية، وتكون دراسة هذا الجانب الاسلامى بالتفصيل على النحو التالى :**

**ا ــ يصبح النهج الاسلامى فى شئون السياسة والحكم مادة مهمة فى كليات العلوم السياسية . ومن العيب ــ كما قلنا آنفا ــ ان ندرس المذاهب المختلفة بهذه الكليات بما فى ذلك المذاهب الهدامة ، وأن يتجاهل الاساتذة ويجهل الطلاب ما قدمه الاسلام من فكر رائع فى مجال السياسة ، ذلك الفكر الذى اقام ويمكن ان يقيم حكما على أسمى الاسس وانفعها للمجتمع الاسلامى .**

ب ــ يصبح النهج الاقتصادى الاسلامى مادة رئيسية بكل


بقلم : الدكتور أحمد شلبى

كليات التجارة والاقتصاد ، ومن العيب ان تدرس النظريات الاقتصادية حتى تلك التى اتضح فشلها كالشيوعية ونتجاهل المنهج الاسلامى الذى قام على اساسه يوما ما مجتمع سليم متعاون (*)

حـ ــ تصبح التربية الاسلامية مادة رئيسية بكل كليات التربية ومعاهدها ويكفى ذلك الزمن الذى مر وكانت العناية توجه لدراسة التربية الاغريقية والانجليزية ، دون أن يعرف الطلاب التربية الاسلامية التى اقامت عالما من المعرفة ، فى وقت كان الاخرون لايكتبون اسماءهم

د ــ تصبح الحياة الاجتماعية فى التفكير الاسلامى مادة رئيسية بكل معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية ، فان ذلك سيقدم للطالب والطالبة ثروة هائلة فى مجال تخصصه عن الاسرة والمجتمع .

هـ ــ يصبح الجهاد والنظم العسكرية فى التفكير الاسلامى مادة مهمة فى كل الكليات العسكرية بالعالم الاسلامى ، فهذه الدراسة ستقدم للطالب المسلم منهجا رائعا يضمن له خير الدنيا والآخرة فى مجال الحروب من نواحى الاعداد لها وخوضها وتنظيم نتائجها .

و ــ تصبح النظم القضائية فى الاسلام بما فى ذلك الحسبة والنظر فى المظالم مادة رئيسية فى كليات الحقوق والقانون والشرطة ، ولاشك أن الفكر الاسلامى فى هذا المجال وضع اسسا سامية لايزال العالم يقتبس منها الى اليوم .

**ز ــ تصبح الحضارة الاسلامية مادة اولى فى المعاهد التى تعد الدبلوماسيين المسلمين ورجال الاعلام .**

**الاسماء العربية اللامعة**

**حـ ــ وقد لعب المسلمون دورا هائلا فى حضارة البعث فقد انقذوا تراث الحضارات القديمة وكان هذا التراث على وشك ان يضيع فى ظلام العصور** الوسطى ، ثم ترجموا هذا التراث الى اللغة العربية وراحوا يتدارسونه ويضيفون اليه ويبتكرون حوله ابتكارات عظيمة فى مختلف العلوم ، وعلى هذا يبدو واضحا لكل باحث فى الطب والعلوم والرياضة والفلك والموسيقى والجغرافيا دور المسلمين فى هذه العلوم ،وكيف كان الغرب والعالم كله تلاميذ للمسلمين فيها .

ومن اجل هذا ينبغى ان يتعرف الطلاب فى الكليات العلمية بالبلاد الاسلامية على جهود المسلمين فى هذا الدرسات وان يتعرفوا على الاسماء اللامعة التى يمكن القول ان الطلاب الغربيين يعرفون عنها أكثر مما يعرف الطلاب الشرقيون مثل :

١ ــ فى الطب والصيدلة :الفخر الرازى ، على بن عباس ، الزهراوى، ابن رشد ابن سيناء، ابن زهر

٢ ــ فى العلوم : جابر بن حيان ، الرازى ، الكندى ، ابن الهيثم

**٣ ــ فى الرياضة: عمر الخيام، الخوارزمى ، الخازن ، جابر**

٤ ــ فى الفلك : الفزارى ، البيرونى ، البتانى

٥ ــ فى الموسيقى : سعيد بن مسجح ، ابن محرز ، الموصلى اخوان الصفا ، ابن ماجه ، الطوسى

٦ ــ فى علم الاجتماع : ابن حزم الاندلسى ، ابن خلدون .

وينبغى على وسائل الاعلام والمفكرين المسلمين الا ينسوا الجماهير التى تتطلع للتعرف على الاسلام الصحيح .




**اشتهر برواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبعة من الصحابة شاء الله ان يكون حفظهم فى كثرة رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من غيرهم ، فتالقت اسماؤهم فى سماء رواية الحديث ، واصطلح العلماء على أن من روى اكثر من الف حديث عد مكثرا ٠٠**

**وذكروا هؤلاء السبعة المكثرين للحديث على حسب ترتيبهم فى كثرة الرواية ، وهم :**

**ابو هريرة ـ عبد الله بن عمر ـ انس بن مالك ـ السيدة عائشة ـ عبد الله بن عباس ـ جابر بن عبد الله ـ ابو سعيد الخدرى ٠٠**

ونقدم لك ترجمتهم على حسب هذا الترتيب ، بادئين فى هذا العدد بالصحابى الجليل ابى هريرة رضى الله عنه ٠٠

ان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم نجوم الهدى ، والمقتبسون من أنوار النبوة ، الناقلون الينا علم الاسلام قرآنا وسنة ، ومن هؤلاء الصفوة من الصحابة ـ « أبو هريرة » راوية الاسلام ، أول المكثرين لرواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

كان اسمه فى الجاهلية عبد شمس بن صخر ، ولما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عبد الرحمن دوس احدى قبائل اليمن العريقة فى عروبتها ٠

وكان يرعى الغنم ومعه هرة صغيرة يعطف عليها ويضعها فى الليل فى الشجر ويصحبها فى النهار ، فكناه القوم أبا هريرة ٠٠

أسلم رضى الله عنه فى السنة السابعة من الهجرة عام خيبر وكان عمره حينذاك نحوا من الثلاثين سنة ، وقدم المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم حين رجع من خيبر وسكن صفة مسجد الرسول وأصبح عريف أهل الصفة أهل العلم والعبادة ، اضياف الاسلام ، وعباد الله المتمتعون برضوانه تعالى ٠

وهم أصحاب جامعة عريقة قوامها كتاب الله وسنة نبيه ، صابرون فى الباس والضراء لانسهم بالله ٠

يقول أبو هريرة : انى كنت لاعتمد على الارض من الجوع ، وكنت لاشد الحجر على بطنى من الجوع ٠ ولقد قعدت على طريقهم فمر بى أبو بكر ، فسالته عن آية فى كتاب الله ماأساله الا ليستتبعنى فمر ولم يفعل ٠٠ فمر عمر كذلك حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف فى وجهى من الجوع ٠ فقال أقبل أبا هريرة ٠٠ فقال أبو هريرة ، لبيك يا رسول الله ، فدخلت معه البيت ، فوجد زيتا فى قدح ، فقال : من أين لكم هذا ؟ قيل ارسل به الينا فلان ٠

فقال يا أبا هريرة ، فانطلق الى أهل الصفة فادعهم ، وكان أهل الصفة أضياف الاسلام لا أهل ولا مال ، اذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة أرسل بها اليهم ولم يصب منها شيئا ، واذا جاءته هدية أصاب منها واشركهم فيها ، فاقبلوا مجتمعين . فلما جلسوا قال : خذ يا أبا هريرة فاعطهم ، فجعلت أعطى الرجل فيشرب حتى يروى ، حتى اذا أتيت على جميعهم ناولته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفع رأسه لى مبتسما وقال : اشرب ، فشربت ٠ فقال اشرب فشربت ٠٠ فما زال يقول اشرب فاشرب ، حتى قلت والذى بعثك بالحق ما أجد مساغا فأخذ فشرب من الفضلة ٠٠

ولقد حبب الله لابى هريرة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ أحاديثه ، فكان أكثر

رواة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وحفظ للمسلمين ثروة طائلة من السنةالنبوية وقد اختاره الله لهـذه المهمة الجليلة فوهبه ذاكرة قوية ، محققـا دعـوة خير البرية ..

### ● أسعد الناس بالشفاعة ●

وروى الشيخان ان أبا هريرة: قال انكم تزعمـون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم،انى كنت امرءا مسكينا صحبت النبى صلى الله عليه وسلم على بطنى ،وكان المهاجرون تشغلهم التجارة فى الاسـواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على جمع أموالهم .

فحضرت من النبىصلى الله عليه وسلم مجلسا فقال : من يبسـط رداءه حتى أقضى مقالتى ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا سمعه منى ، فبسـطت ردائى على حتى قضى حديثه ، ثم قبضتها الى ، فوالذى نفسى بيده لم أنس شيئا سمعته منه صلى الله عليه وسلم ..

ولذا كان مرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى النسائى فى باب العلم من سننه « ان رجلا جاء الى زيد بن ثابت فسأله عن شىء فقال : عليك بأبى هريرة ، فانى بينما أنا جالس وأبو هريرة وفلان فى المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكره ، اذ خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم حتى حضر الينا مسـكتنا فقال : عودوا للذى كنتم فيه .. قال زيد: فدعوت أنا وصـاحبى قبل أبى هريرة ، وجعل رسول الله صـلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ، ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم انى أسألك ما سألك صاحباى ،وأسألك علما لا ينسى .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ، فقلنـا يا رسول الله نحن نسأل الله علما لا ينسى فقال بها الغلام الدوسى .

وهذا يدل على مدى شغل ابى هريرة وتلهفه على تحصيل العلم النبوى ، فكان شغله الشاغل ، يحرص على الحـديث من كتاب العلم ..

عن أبى هـريرة انه قـال : يا رسول الله من أسـعد الناس



للدكتور
الحسينى هاشم

بشفاعتك يوم القيامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحـديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا قلبه.

**وأبو هريرة العالم العـابد المتصوف المجاهد فى ميدان الجهاد ولاعلاء كلمة الله ، شهد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم موقعة اليرموك ، وبعد وفاته فى حـرب الردة قاتل مع أبى بكر الصديق ضد المرتدين ، واشار بذلك .**

**اخـرج الامام احمـد عن ابى هريرة عن النبى صـلى الله عليه وسـلم ، قال : امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسـابهم على الله تعالى .. قال فلما كانت الردة قال عمر : لابى بكر تقاتلهم ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كذا وكذا ، فقـال ابو بكر والله لا افرق بين الصلاة والزكاة ، ولاقاتلن من فرق بينهما ـ قال ابو هريرة فقاتلت معه ..**

### ● من خير أهل العلم ●

أما عن كرم ابن هريرة فقد نقل عن ابى نضرة عن رجل قال : نزلت على أبى هـريرة ولم أدرك من الصحابة رجلاأشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه .

واخـرج أحمد عن ابن عثمان النهدى قال : تضيفت أبا هـريرة فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل أثلاثا ، يصلى هذا ثم يوقظ هذا ..

وطال عمر أبى هـريرة ، عاش بعد الرسول سبعة وأربعين عاما ، ينشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسـلم بين النـاس ، فكان مرجع المسلمين فى رواية الحـديث حتى ان عبد الله بن عمركان يترحم عليه فى جنـازته ويقـول ( كان يحفظ على المسلمين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

وقـد روى عن أبى هـريرة نحـو من ثمانمائة رجل من أهـل العلم من الصحابةوالتابعين وغيرهم وروى عنه أصحاب الكتب الستة والامام مالك فى موطـاه ، والامام أحمد بن حنبل فى مسنده ، وقد جمع أبو اسحاق ابراهيم بن حرب العسكرى المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية مسند ابى هريرة ، وتوجد نسخة منه فى خزانة كوبرلس بتركيا ، كما ذكر صاحب الادب العربى .

**نضر الله وجه ابى هريرة ، فقد حفظ على المسلمين حديث رسـول الله ، وسمع مقالة الرسول فاداها كما سمعها .**

**دخل مروان عليه فى مرضـه الذى مات فيه فقال : شفاك الله .**

**فقال أبو هـريرة : اللهم انى احب لقاءك فاحب لقائى . ثم خرج مروان فما بلغ وسط السوق حتى مات .**

**انه من خير صحابة الرسـول الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسـلم : ( خيركم من رآنى وآمن بى ) وهو من القـرن الاول الذين قال فيهم رسـولنا الكريم صـلى الله عليه وسلم : ( خير القرون قرنى ) وهو القائل ( الله الله فى أصحابى ، لا تتخـذوهم عرضا بعدى ، فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضـهم فببغضى ابغضهم ) .**

**وتوفى بالمدينة سـنة سـبع وخمسـين من الهجرة عن ثمانية وسبعين عاما قضـاها فى خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .**




# الإمام حسن الأنور

"رضى الله عنه"

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

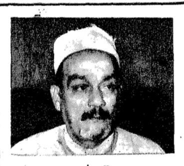
الحمد لله الذى هيأ قلوب المسلمين عامة والمصريين خاصة بحب اهل البيت ، اذ لا تكاد تمر ذكرى مولد ولى من اهل البيت - وبخاصة من لهم مقام تشرفت به ارض مصر - حتى تلتقى قلوب المحبين لتحيى هذه الذكرى العطرة باقامة الذكرى وترنيم التواشيح والقصائد التى تمجد نسب اهل البيت وتاريخهم وقصص بطولاتهم حتى اصبح ذلك عادة عند المصريين تتمثل فى مشاركتهم فى احياء هذه المناسبات مهما كلفهم ذلك من مشقة السفر وتكبد النفقات .

نضيف الى ذلك ما تمثل فى ابناء مصر من رقة العواطف وعظمة الوفاء ، ومن هنا كان تقديرهم وتعظيمهم لاهل البيت .

وقد عمل اهل مصر دائما على عمارة مزارات اهل البيت ، وحافظوا على آثارهم سواء أكانت مساجد أو أضرحة أو مشاهد أو زوايا ، وعملا بقول المولى عز وجل ( انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ) .

وصفحتنا هذه نبذة تاريخية عن الامام حسن الانور رضى الله ، وهو ابن زيد الابلج بن الامام الحسن بن الامام على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم أجمعين .

ولد سنة ١٠١ هـ ولقب بالانور لوضاءة وجهه ، وهو من أشراف العلويين ، وعالم كبير له مكانته بين آل البيت .. ولى المدينة من قبل الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور فترة خمس سنوات ، وكانت له




بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى


الدعوة المجابة والرأى السديد ، ولقب بالقاب منها سخى الاسخياء وشيخ الشيوخ ، ومدح بالقصائد العديدة لما اشتهر به من حسن الصفات منها كرمه وعلمه الوافر .

وذكرى الطبرى انه لما مات والد الحسن الانور ، اعنى زيدا ، ترك عليه خمسة آلاف دينار للناس فحلف الحسن انه لا يستظل بسقف الا سقف مسجد جده الاعظم الرسول الكريم حتى يوفى دين أبيه .

وورد فى سنن النسائى انه دخل عليه بعض الشعراء وانشد احدهم (( الله فرد ،وابن زيد فرد )) ولكن الحسن طلب منه ان يقول (( الله فرد وابن زيد عبد )) ثم نزل من على سريره ولصق خده بالارض تواضعا لله .

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن برقس فى تحفة الاشراف ، ان الامام زيد الابلج والد السيد حسن الانور كان يأخذه بيده ويدخله عند قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول : (( يا سيدى يا رسول الله هذا ولدى الحسن ، أنا عنه راض )) وظل يتردد بهذا القول حتى رأى الرسول عليه الصلاة والسلام فى نومه ذات ليلة يقول له : (( يا زيد أنا راض عن ولدك الحسن برضاك عنه ، والحق سبحانه وتعالى راض عنه برضاى عنه )) .

وقد فعل الامام الحسن مع ابنته السيدة نفيسه مثلما فعل معه والده حتى أتاه الرسول صلى الله عليه وسلم فى منامه وأخبره برضا الله ورضاه عن ابنته نفيسة برضاه هو عنها .

ولقد تزوج الامام حسن الانور وأعقب تسعة ذكور هم القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسماعيل واسحق ، ومن الاناث أم كلثوم ونفيسة ، وأمهم زينب بنت الحسن عمة الحسن بن على بن ابى طالب الملقبة بأم سلمى .

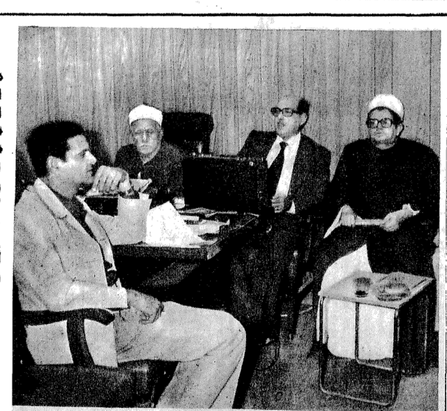
ومسجده المدفون به فى الميدان المسمى الآن باسم صاحب الضريح بمصر القديمة ، ويعلو الباب الرئيسى للمسجد مئذنة عثمانية الطراز ، وعلى يسار الداخل من ذلك الباب توجد حجرة بها ضريح سيدى حسن الانور وتعلوها قبة متنوعة الزخارف وتصل من داخل هذه الحجرة الى حجرة أخرى مجاورة يوجد بها ضريح والده سيدى زيد الابلج رضى الله وبها كثير من أهل البيت والاولياء الصالحين .

وقد توفى سيدى الحسن سنة ١٨٦ هـ عن ٨٥ سنة .

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين ، وان يبارك قصدنا فى نشر هذه المعرفة بفضل نبيه عليه افضل الصلاة والسلام .

ندوة هذا الشهر عن:

# الإيمان دعامة المجتمع



لا منجى ولا ملجا للانسان فى هذه الحياة الا نفسه القويمة الصافية المطمئنة وقواهاالروحية الخيرة ، فهى وحدها التىتنجيه من المهالك ، وتقيه الانزلاق فى مزالق الرذيلة، والتردى فىمهاوى الشرور والآثام ، وتحول بينه وبين طغيانالمادة واغرائهاوتحسن توجيهه فى جميع المناحي ، وهى خير هاد يهديه فى كل ما ياتى وما يذر مع نفسه ومع خالقه ومع أسرته ومع مختلف الأفراد والجماعات .

ولاهمية الايمان ودوره فى تربية الفرد والمجتمع خصصت مجلة التصوف الاسلامي ندوتها هذا الشهر عن هذا الموضوع .





● يجب أن يكون الشباب اليوم صادقاً مع نفسه

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي

**وقد افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي الندوة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنامحمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد .. فندوة اليوم عن الايمان واثره فى تربية الفرد والمجتمع ..**



● الإيمان نور يرى به الإنسان طريق الرشاد فيسير فيه

د. الحسينى هاشم

**ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا : الايمان هو اسمى ما من الله به على البشرية جمعاء، فلا حياة بلا ايمان (( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون )) .. الايمان نور يرى به الانسان طريق الرشاد فيسير فيه .. الايمان يجعل صاحبه يحس بالعلم ويشعر بالمواعظ ويدرك لآيات الله البينات**

وبمجرد ذكر اسم الله تبارك وتعالى تخشع القلوب والنفوس وتسجد لله تبارك وتعالى وهذا هو منهج الصوفية .. فهم يعرفون قدر الذكر ويعرفون قدر اسم الجلالة فيدركون ذلك المعنى فتخشع قلوبهم وتلين من خشية الله تبارك وتعالى .

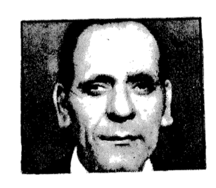
وعندما نقف عند الآية السابقة ندرك انه يجب على كل من يستمع الى عظة او آية او حديث - عليه أن يعرف للقرآن وللسنة النبوية حقهما وأن يعمل بهما والذين لا يتعظون من العلماء والخطباء عليهم أن يفتشوا عن العيب وهو فيهم .. اذا صدقوا مع انفسهم علموا بانهم ضعاف الايمان لانهم لا يتأثرون بآيات الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا الصنف : صنف سفيق يجعل العيب على الداعى أو الخطيب وما ترى انه هو الذى عنده التقصير لأنه لو كان صاحب ايمان لخشع قلبه بمجرد ذكر الله تبارك وتعالى .

وللايمان حلاوة يدركها المسلمون والصوفية وبين ذلك الحديث الشريف : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله ، وان يكره أن يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف به فى النار » والايمان لا يبيح ان يرمى الانسان انسانا آخر بالكفر والفسوق او يظن فيه شرا فهذا مخالف للايمان .. فعلى المسلمين الا يكفر بعضهم بعضا فهذا وزر كبير وجرم شنيع يجب أن يبتعدوا عنه .

والايمان يمنع الجريمة وينهى عن القتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع نفر وحذر من ذلك وبين بأن على المسلمين أن يكونوا اخوة وأن يتقوا الحرمات فقال : « ان دماءكم واموالكم وانفسكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

فعلى المسلمين أن يجعلوا الايمان موضع ثقتهم وأن يثقوا فى الله وان يكونوا اخوة وان يبتعدوا عن كل ما ينفر من الايمان وما نهى عنه من غيبة ونميمة وسفك الدماء .



● الإيمان يبدأ بشىء قلبى وينتهى بعمل ايجابى

د. محمد كمال جعفر

**ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا : الايمان كما اخبرنا سبحانه وتعالى منة وتفضل وهبة الهية يمنحها لأهل القبول والاستعداد .. هؤلاء الذين صفت نفوسهم ورقت مشاعرهم وانفتحت بصائرهم فنفعت فيهم الذكرى والذكرى كما يقول جل شانه (( تنفع المؤمنين )) .**

فهؤلاء الذين مرت بهم ذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذكرى الوفاء بالعهد الذى اخذ

عليهم هؤلاء تنبهوا ولم يكونوا فى حاجة الى اكثر من توجيه وارشاد وقد بلغ الجيل الأول الذى سعد بصحبة رسول الله « ص » بلغ قمة الكمـــال فى الايمان حتى ان رسولنا الكريم احب ان يعـــلم معاصريه كيف يوجد افـــراد بين أصحابه يعلو ايمانهم حتى ليزن الجبال ويرجحها ثقلا وثباتا ... فقال ذات يوم لحارثة : يا حارثة ان لكل قوم حقيقـــة فما حقيقـــة ايمانك ؟ قال : يا رســـول الله اظمئت نهارى واسهرت ليلى حتى لكانى أرى عرش ربى بارزا .. فقال ، رسول الله « ص » : قد عرفت فالزم . اى قـــد عرفت المنهج السوى وقد اتضـــح ايمانك وزاد .. حتى انقلب الى شهادة ورؤية .

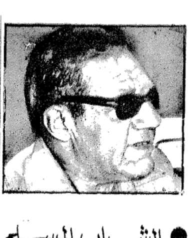
**فالايمان فى الاصل تصديق بما غاب عنك واخبرك به من لا يجوز عليه الاختلاف او الكـــذب او الخـــدعة والمكر بل من ثبتت له العصمة . وقد اثبت صلوات الله عليه بكل دليل انه صادق وامين فمن سمعه وصدقه فقد آمن ومن اوغل وتمعن .. فى هذا الايمـــان مكنه الله بزيادة الايمان ووضـــع فيه حلاوة الايمان والمؤمنين اذا ذاق الحلاوة لا يمكن ان يعود الى الوراء . لانه قد دخل فى منطقـــة لا يستقبل فيها الا مدد الله وعونه وتوفيقـــه فى كل آن . ولذلك اخبرنا الله سبحانه وتعـــالى انه هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم**

وقد اراد الرسول « ص » ان يعلمنا درسا آخر وهو ان الايمان وان كان امرا قابعا فى القلب الا ان اثاره تبدو متحدية كل مكابر .. تبدو فى واقع الحياة نفســـها : وبهذا نقل الرسول الكريم «ص» مفهوم الايمان من النطاق الفردى الى النطاق الجماعى واصبح هناك موازين للايمان على هذا الاساس يرجح او يفاضل بين مؤمن ومؤمن بمقدار الثمرة التى تخرج من يده لاخيه ولمهنته ولمجتمعـــه ولبلده بمقدار ما وقر فى قلبه من ايمان . فيتفاضـــل النـــاس فى الجـود والاحسان او فى اتقان العمل او فى المحبة والايثار والشهامة والمروءة والشجاعة بمقدار ما اودع الله فى قلوبهم من ايمان .

وهذا يدل بصريح العبـــارة ان بين الايمان والاعمال الاجتماعيـــة والمواقف الوطنية والانسانية صلة وثيقة يبدأ الخط الاول من قلب الانسان الذى يستضىء بنور الله الذى لا ينفد وينتهى بالاعمـــال التى يبرزها الانسان فى مجتمعـــه ويخرجها خيرا ودعما للحيـــاة الفاضلة .

شىء آخر لفت اليه رســـولنا الكريم انظارنا وهو ان هناك علاقة بين الايمان وســـلامة الذوق حتى قالوا انه لا يتصور قط ان يصدر من مؤمن ما لا يفهم او ما لا ينفع ومعنى ذلك ان فم المؤمن صانه الله من العبث والهراء والنفـــاق والخداع بل تخرج منه دائمـــا الكلمة الطيبة .

ان الايمان فى النظرة الاسلامية وان كان قد بدأ بشىء قلبى الا انه انتهى بعمل ايجابى يقدمه الانسان .. كان الايمان فى النظرة الاسلامية شيئا عاطفيا شعوريا وجدانيـــا ولكنه امر حيوى يعطى للعمـــل صلاحه وحيويته وايجابيته .



# ● الشـــباب المســـلم وديعـــة فى أيـــديـنـــا.. فلنوجهـــه إلى العـــلم

د. محمد عبد المنعم خفاجى

**ثم تحدث الاســـتاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا : الاسلام يبســـط ظلاله على كل نفس مسلمة والاسلام عقيـــدة وسلوك وعمل واخلاق يلتزم بهـــا المسلم . وان سلامة المجتمـــع الاسلامى وديعة فى ايدى المسلمين جميعا . الاسلام يامر بمكـــارم الاخلاق ويامر كل فـــرد بان يلتزم حدود واجباته وان يعرف حقوقه ولا يمكن ان يكون المسلم فى آن واحد مشرعا وقاضيا وحاكمـــا ومنفذا .. لكل انسان مسلم فى الحياة اختصاصات سوف يسال عنها . وفى الاسلام سلامة النفس والمال والعرض هى الاساس الاكبر فى سلوك المسلم ..**

**والشباب المسلم وديعـــة فى ايدينا فى ايدى المجتمع فاننـــا نلفت نظر الشباب الى ان تحصيل العلم لا يقل بحال من الاحـــوال عن اى عمل عظيم تقوم به طبقـــة من طبقات المجتمع وان الاخلاص للعلم هو اخلاص لله .**

ونحن نطالب شبابنا المســـلم الحريص على دينه ان يحـــرص على طلب العلم وحده ففى ذلـــك المجال الشرف العظيم والفخـــر الكبير والمستقبل هو للعـــاملين ولا للذين يضيعون مرحلة شبابهم

فى اللهو أو التطرف والتفكير البعيد عن منهج الاسلام .

الاسلام لا يعرف المغالاة والتطرف بل يعرف القيم النبيلة والشريفة ..

لا يمكن أن يستمر الاسلام فى نموه وتصاعده وعظمته وسيادته الا اذا كانت المجتمعات الاسلامية سليمة : قوية : متماسكة : موحدة البنيان : متراصة الصفوف ، متحدة الأهداف والغايات والآمال ولن يتحقق ذلك الا بتحقيق منهج الاسلام التحقيق والتطبيق السليم الصحيح .



● ليس مقبولاً أن يفتى فى الدين من لم يتخصص فى الدين

د. أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور / ابو الوفا التفتازانى قائلا : ان الموضوع المطروح فى هذه الندوة من الموضوعات الهامة لأن موضوع الايمان يتعلق باساس الدين ذلك لأن الاسلام قد جاءنا بانواع مختلفة من الأحكام الشرعية منها ما يتعلق بالاعتقاد ومنها ما يتعلق بالعمل ومنها ما يتعلق بالاخلاق فما كان متعلقا بالاعتقاد حدده رسول الله (( ص )) فى قوله حين سال عن الايمان فقال : (( ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره))

وأساس الايمان فى الاسلام النطق بالشهادتين على ان النطق بالشهادتين يستتبع بالضرورة أخلاقيات وسلوكيات معينة بدونها لا يكون ايمان المؤمن كاملا

وقد ربط صلى الله عليه وسلم بين الايمان والاخلاق فى أحاديث كثيرة يكفى أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله : (( اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا )) وقوله : (( لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وماله وولده )) وقوله : (( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحبه لنفسه )) وقوله : (( لا ايمان لمن لا أمان له )) وقوله : ((خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق )) .

هكذا نرى ان الايمان يقتضى اخلاقيات وسلوكيات معينة بحيث اذا افتقر الايمان الى هذه الأخلاق يكون صورة لا روح فيها وهيكلا فارغا من المضمون .. ولهذا يتعين على المسلم ان يستوفى أحكام الاعتقاد وان يعمل بالأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات وما اليها ويتعين عليه أيضا ان يستكمل اخلاقه حتى يكون محمديا فى قوله وفعله وعمله

ومن هنا نستطيع أن نقول أن كثيرا من الناس لا يدركون ان الايمان يرتبط بالاخلاق وبالسلوك فمن واجبنا أن نشرح للشباب أن من أهم ما يجب عليه ان يتحلى بالاخلاق ومجاهدة النفس ثم التحلى بالفضائل بعد التخلى عن الرذائل . فهذا هو منهج الاسلام لقوله تعالى : (( الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين )) . فأهل الاحسان هم الذين يجاهدون نفوسهم ويتحلون بالصفات الحميدة بعد ان يتخلوا عن الصفات الذميمة .

ثم هناك أمر آخر وهو الغلو فى المعتقد بحيث يصل الانسان الى تكفير الغير وهو أمر مرفوض فى الاسلام .

واذكر هنا ان سادتنا من الصوفيه قالوا : (( لا ينبغى على الانسان ان يستعلى بطاعاته على الاخرين بل عليه ان يلتزم وان يبذل مافى وسعه دون ان يرى نفسه على درجة كبيرة فى القرب من الله لانه قد يكون مخدوعا ومستدرجا ولذلك يقول ابن عطاء الله فى الحكم لمريده (( متى أثبت لنفسك تواضعا فانت المتكبر حقا ، لانه لا تواضع الا عن رفعه )) ويقول ايضا : (( متى طلبت عوضا عن عمل طلبت بوجود الصدق فيه ))

فيجب على الانسان الا يفتر بالطاعات فيقول : انا وحدى على الطاعة أو أنا وحدى المؤمن ويقول للاخرين : انتم كفار لانه قد يكون مستدرجا فى هذا القول لان من الذى يدريه ربما كان فى أعماله رياء ونفاق أو ربما كانت أعماله غير خالصه لوجه الله كأن يبتغى بها عرضا من اعراض الدنيا .. وفى هذا المقام يقول سادتنا من الصوفية : (( الناجى منا ياخذ بيد اخيه )) .

اين هذا مما نراه من استعلاء البعض بما هم عليه وقد يكون ما هم عليه ليس خالصا لوجه الله .

نقطة اخرى ان الغلو فى الحكم على المعتقد ليس ايضا مما يتحقق مع الاسلام واذكر هنا بدء هذا الغلو الذى ظهر فى الاسلام كان من الخوارج وهم قوم خرجوا على الامام على كرم الله وجهه فى معركة صفين وقد الحوا عليه فى قبول التحكيم ولما قبل التحكيم وانتهى التحكيم بغير ما أرادوا عادوا فانشقوا عليه وقالوا : لم حكمت الرجال ؟ لاحكم الا لله فقال الامام على قولته المشهورة : كلمه حق أريد بها باطل (( اى اريد بها فى هذا الموقف باطل )) فخرج عليه الخوارج بل ولم يكتفوا بهذا بل كفروه وكفروا عثمان بن عفان ومعاوية واصحاب الجمل وأصحاب التحكيم وبعد ان كفروا

الصحابة كفروا من عداهم من المسلمين بالكبائر أولا ثم بالذنب عموما . فأداهم هذا الى ان انعزلوا فى مواقع لهم وعادوا سائر المسلمين ولم تكن هناك من رابطة تربطهم بمن عاداهم من المسلمين ومن اصدق الاوصاف التى وصف بها الخوارج وصف ابن حزم فى الفصل » حين قال : « لقد كان الاسلاف الخوارج أعرابا لم يتفقهوا فى القرآن ولم يعلموا السنن الثابتة من رسول الله «ص» ويقول ولم يكن احد فيهم من الفقهاء » اى لم يعلموا الدين العلم الصحيح والفقه الصحيح.

فما نراه من تطرف الان يرجع فى معظمه الى عدم فقه الاسلام وفقه الاحكام وكان اذا أم احدهم لصلاه يطيل ذلك لانهم لم يتفقهوا فى السنن ولم يسمعوا قول رسول الله « ص » : « اذا أم احدكم لصلاته فليخفف فان وراءه المريض وذا الحاجة » .. لهذا قال ابن حزم : « لم يكثروا من صحبة رسول الله «ص» » .

لذلك ليس مقبولا ان يفتى فى الدين من لم يتخصص فى الدين لابد ان تتوافر فى هذا الذى يفتى شروط الاجتهاد وعلم باللغة وعلم بالاحكام وعلم استنباط الأحكام عن ادلتها وعلم بالعقائد ما من يفتى برأيه فى القرآن فقد يؤدى هذا الى الكفر لانه لم يتثبت فى الحكم المستنبط من القرآن .

لذلك فان ما نطلبه من شبابنا فى هذه المرحلة مزيدا من العلم من أحكام الدين وتفقه فيما تعنيه العقيدة وما تستلزمه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من اخلاقيات وسلوكيات . وكيف نصل بالاخذ بالاخرين لا ان ننعزل عنهم ونصبح مجموعات متنافرة مصطدمة بالمجتمع فهذا أمر لا يعرفه الاسلام .

فالرسول « ص » والصحابة كانوا حريصين على نقل الاسلام الى المشركين والعصاة وقد كان فى مجتمع الرسول « ص » من المشركين والعصاة العدد الكبير ولم يتقاعس الرسول ولا الصحابة عن هداية هؤلاء ولكن بالموعظة الحسنة .

وقد دخل صحابة رسول الله « ص » مصر فى الفتح فأقاموا فى الفسطاط ولم يفرضوا دينهم أو لغتهم على المصريين ولم ينتشر الاسلام انتشارا كبيرا الا فى عهد عمر بن عبد العزيز الذى بعث والى مصر اليه يقول : لقد دخل عدد كبير من المصريين فى دين الله فنقصت أموال الجزية فرد عليه قائلا : ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا »

ولم تنتشر اللغة العربية فى صعيد مصر الا بعد القرن السادس الهجرى وهذا دليل على ان الاسلام حينما كان يدخل فى مصر من الامصار لم يكن يفرض المسلمون اسلامهم على الناس بالقوة أو بالعنف وانما كان واقع حالهم هو الذى يجذب الآخرين اليهم .



## ● هناك صلة لاتنفصل بين مضمون العلم وأحكام الإيمان

د. منيب ربيع

**ثم تحدث الدكتور / منيب ربيع قائلا : ان الايمان له معنى بسيط يوضح مضمونه ومعناه فالايمان هو تصديق عن طريق العلم او علم بالاستدلال على الوحدانية الالهية وبان الله هو « الذى ليس كمثله شىء » وهو الصانع والمحرك والمدبر لهذا الكون ومن فيه وما فيه من الازل والى الابد . وهذا معنى الايمان مطلقا .. الايمان لغة فى رأينا هو تصديق لحقيقة معينة من خلال معرفة جوانبها وغاياتها .**

أما الدين الاسلامى فهو دين بسيط سمح يصل فى يسر الى القلوب ويتأصل فيها بعمق وتمتد جذوره الى اغوار النفس . ذلك ان الاسلام هو نظام الهى فى تشريعه علمى بتجربته يقوم على عناصر الايمان بأركانه المفروضة وهو :

١ ـ شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

٢ ـ اقام الصلاة .

٣ ـ ايتاء الزكاة .

٤ ـ صوم رمضان .

٥ ـ حج البيت من استطاع اليه سبيلا. والايمان بهذه الاركان يصف صاحبه بالاسلام والذى يجب حتى يتصف بكمال الايمان أن يصادقه عمل . عمل يتسم بمتطلبات الشريعة وهى التى تقوم على بناء الانسان الفرد والمجتمع على أساس من الاخاء والمساواة والرحمة وبذلك يصل هؤلاء بايمانهم الى أن يصبحوا عبادا لله وحده وهذا الايمان لا ينفصل عن العلم فانه اذا كانت الكلمة الاولى للوحى هى كلمة « اقرأ » وهى الاشارة الدالة على العلم فان الكلمة الثانية هى « باسم ربك » اشارة الى الايمان

وهنا كان الربط دوما بين مضمون العلم وأحكام الايمان ويضحى العلم منطلقا لا تحده حدود او قيود فى سبيل الوصول به الى معرفة جوانب مضمون الايمان .

والايمان الذى لا يقسوم على صحيح من العلوم الدينية يضحى ايمانا محرفا وغيركامل وهو الذى تدعو اليه الجماعات المتطرفة والتى تتخذ من الدين ستارا لتحقيق منافع خاصة الدين منها براء ويقترن العلم بالتوحيد ذلك ان التوحيد هو قمة الايمان كما اشرنا فى تعريفه وبالتالى يجتمع العلم بالتوحيد فى كمال الايمان وفى ذلك يقسول الحق الكريم : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم » « سورة آل عمران اية ١٨ » ويقترن بهذا على جانب ثالث تحقيق الاخوة فى الاسلام من طريق التعاون المثمر الجاد وبما يحقق اكتمال الرابطة ومنه الاخوة .

ان كل المسلم على المسلم حرام عرضه ودمه وماله .

ومن شعب الايمان كذلك صفاء النفوس وخلوص النيات وصدق العزائم لنستحق أن توصف بالمؤمنين المسلمين ويكون لنا من شرف الاسلام وعزته نصيب فى ظل الايمان بالله اله ومحمدا رسولا وبالكتاب رفيقا .

وفى هذا المجال يشير الكاتب الايرلندى برنارد شو فى قوله «لقد وضعت دين محمد دائما موضع التقدير والاجلال . فانه افضل دين متطور قادر على هضم جميع الديانات . وهو الدين الوحيد الذى ساوى بين الناس .. وما احوج العالم اليوم الى رجل فى مثل شخصية محمد لينقذه من الحرب ويغذيه بالايمان ويحييه بالعمل » .

فاذا كانت هذه آراء المستشرقين فما بالنا بقوم يصفون أنفسهم بالمؤمنين والمسلمين ثم يستبيحون لانفسهم دون علم ودون سند ان يصفوا مجتمعهم بالكفر ويفسرون احكام الدين والشريعة وفق هواهم . ليس فقط بل يستحلوا ماحرم الله من الحرمات من العرض والدم والمال . بقتل الابرياء وسرقة المنشآت وتدميرها وماهؤلاء الا شرذمة من المارقين الخارجين على حدود الله واحكام الاسلام وهم المفسدون فى الارض الساعون الى خرابها واذا كنا افتقدنا رسول الله كبشر فلم نفقده كرسول نقتدى به وبآثاره الكريمة التى وضعها لنا لنسير على نهج منها ليوفقنا الله الى الايمان به وبرسوله .



## ● الاهتداء إلى وجود الخالق سبحانه وتعالى أول مراحل الإيمان

اللواء عصام أبو العزائم

**ثم تحدث اللواء عصام ابو العزائم قائلا**

**الايمان لغة : التصديق — والايمان هو الثقة المطلقة والايمان علما هو اهتداء الانسان لوجود الخالق سبحانه وتعالى والايمان غريزة فطر عليها الانسان تلازم حياته المعنوية والروحية ويصل الانسان الى الايمان باحدى هذه الطرق :—**

**١ — التأمل والنظر ثم التفكر فى ملكوت السماوات والارض — وكل على قدره فى هذا المجال عمقا وامتدادا .**

**٢ — العاطفة المجردة عن التفكير لوقوعه تحت تأثير الوراثه .**

**٣ — الخلط بين الفكر والعاطفة**

هذه مقدمة موجزة عن الايمان —ومما لاشك فيه ان رسالة الاسلام هى الحياة الاخلاقية ولهذا أوضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه العلاقة الاخلاقية بين المسلم والناس وبين المؤمن والناس اذ قال صلوات الله وسلامه عليه فى اخلاق المسلم .

— المسلم من سلم الناس من يده ولسانه — أى أن صفة المسلم هو أن يسلم الناس من يده ولسانه .

— وفى أخلاق المؤمن قال صلوات الله وسلامه عليه .

— المؤمن من أمن جاره بوائقه — واذا نظرنا الى هذا الحديث نجد ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه بين بأن المؤمن هو من أمن جاره بوائقه «ايا كان هذا الجار وعلى أى معتقد كان وعلى اى مذهب كان» والبوائق هى ما جال فى الصدر اى أن المؤمن هذا الذى يأمن جاره ما جال فى صدره وهذا ارقى وأسمى صفات للانسان المؤمن .

ولقد روى ان رجلا اتى الرسول صلوات الله وسلامه عليه من امامه وسأله ما الدين فقال له « حسن الخلق » ثم اتى هذا الرجل من على يمين الرسول صلوات الله وسلامه عليه سائلا : ما الدين فقال له «حسن الخلق» ثم اتى من يساره سائلا ما الدين فقال له « حسن الخلق » ثم اتى اليه من خلفه وقال له ما الدين فقال صلوات الله وسلامه عليه : « أما تفقه — الا تغضب »

ولن يكون المؤمن — وهو يعلم أن الاسلام ينبوع الاخلاق وان التقوى محورها — الا عادلا عفيفا كريما رحيما شجاعا امينا متحليا بكل فضيلة بعيدا عن الغدر والكذب وعن كل رذيلة .

واذا نظرنا الى كتـــاب الله سبـــحانه وتعالى وهو يعلمنا ويرشدنا الى ذلك فيقول سبحانه — « فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى »

فى هذه الاية الكريمة نهانا الله سبحانه وتعالى عن ان ننسب نفوسنا الى طهارة العمـل وزيادة الخير وكثرة الطاعات والبعد عن المعاصى لان الله يعلم من اتقى

— « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسـط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الاتعدلوا .. اعدلوا هو اقرب للتقـوى » والمعنى أن لا يحملنكم بغضـكم للمشركين على أن تتركوا العـدل فتعتدوا عليهم بأن تنتصروا منهم وتتشــفوا بما فى قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما يحل لكم من مثله او قذف أو قتـل اولاد او نساء أو نقض عهد وأمرهم الله سبحانه وتعالى بالعدل لانه أقرب الى التقوى والاية الكريمة تعطينا معنى للاخـلاق ومعاملة المشركين فما بالك بالنسبة لمن قال لا الـه الا الله سيدنا محمد رسول الله



## ● لايصدق إيمان لايدفع إلى عمل صالح

محمد طاهر خراشى

**ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا : الايمان هو اساس العمل ، فلا يصلح عمل يقوم على غير ايمان ولايصدق ايمان لايدفع الى عمل صالح واذا كان الايمان هو نبع الفطرة فى صدقها ووفائها ووصفائها فعلى المؤمن أن يحفـظ فطرته من كل مؤثر يبتعد بها عن الحق وحتى يظل محتفظا بدين الله الحنيف الذى فطر الناس عليه .. والسبيل الى ذلك هو كثرة النظر فى كتاب الله عز وجـل وكثرة التـدبر فى آيات الله فى الكون قال تعالى : (( قل انظروا ماذا فى السـموات والارض وما تغنى الايات والنـذر عن قوم لا يؤمنون )) ..**

فاذا صـدق الايمان فى القلب كان لذلك اثره فى عقيـدة المؤمن وشعوره وفى صلته بربه وفى جهاده بالحياة فلا يفعل غير الحـق ولا يعبد الا الله ولا يخشى فى الله لومة لائم ولا يرتبط بباطل فى قول او عمل بل يجعل من نفسه شهيدا على الناس من حوله فينصـح مخطئهم ويرشد ضالهم ويجعـل لهم من نفسه سـلوكا وقدوة باخـلاقه وتصرفاته . ويؤثر فى غيره تأثيرا بما لديه من نور وايمان غير متأثر بما لدى البعض من غيره من ضلال وبهتان . وقد حـدد المصطفى « ص » معالم الايمـان عندما أجاب السائل الذى سأله عن الايمان فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قـال : بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحـد .. فجلس الى النبى «ص» واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه الى فخذيه ثم قال: يا محمد أخبرنى عن الايمان فقال: الايمان أن تؤمن بالله وملائكتـه وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت ... الخ .

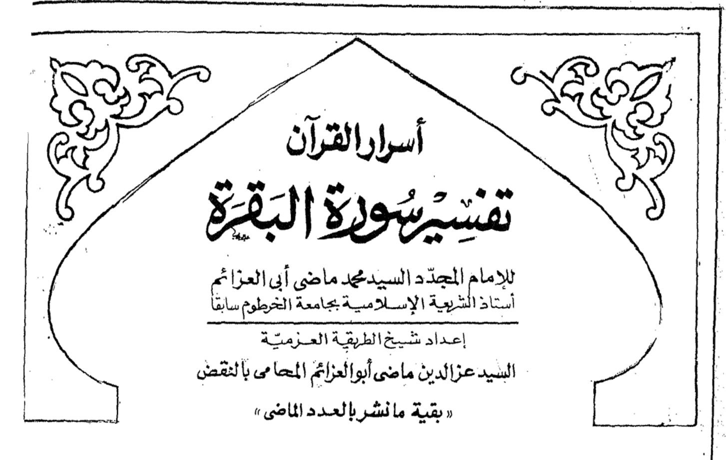
أثر الايمان الصادق فى المؤمن يجعله لا يهاب الايام بل يزداد قوة ويقينا يقول الرسـول « ص » : « المؤمنـون فى الدنيـا ثلاثة المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، والذى يأمنه الناس على أموالهم وانفسهم والذى اذا اشرف على طمع تركه لله عز وجل .

من آثار الايمان ايضا الخوف من الله ومراقبته عز وجـل وحب الله وحب رسوله وحب الاسلام كمنهج للحياة بحيث يكون هوى المؤمنين تبعا لما جاء به النبى « ص » .

فبالحب وبالرهبة وبالخـوف وبالخشية يستكمل المؤمن أموره فاذا أعطى لله ومنع لله وأحب وأبغض لله فقد كمل دينه .

**ثم علق سماحة الشيخ محمـد محمود السطوحى قائلا : الشباب محتاج اليوم أن يكون صادقا مع نفسه ومع اخوانه فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقـول للرسول عليه الصلاة والسـلام ردا على حديثه الشريف الذى يقول فيه : لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه فقال يا رسـول الله : أنت احب الى مـن مالى وولدى ولكن من نفسى لا . فدعا الرسول (( ص )) وهو مسـتجاب الدعاء فقال : اللهم اقذف محبتى فى قلب عمر .. فنطق عمر وقال: يا رسول الله انت احب الى من نفسى. فحول الله قلبه فى الحال.**

**والمسلم يؤمن بان سـعادته فى كلتا حياتيه الاولى والثانية موقوفة على مدى ايمانه وعمله كما يؤمن المسلم بان ما تطهـر عليه النفس وتزكو هو حسنة الايمان والعمل الصالح والرسول (( ص )) يقول: (( ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كان نكتة سوداء فى قلبه ، فان تاب ونزع واستعتب صـقل قلبه وان زاد زادت حتى تغلق قلبه )) . وهذا هو الران الذى قال عنه الله :(( كلا بل ران على قلوبهـم ما كانـوا يكسبون )) .**




قولة تعالى : ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) (٣٥) ٠

يقول جلت قدرتة : انى انعمت على ابيكم نعما روحانية بلغ بهما مجدا وشرفا وسعادة فى الدارين ، فصلتها لكم فى الآية السالفة ٠وفى هذه الآية يعلمنا سبحانه وتعالى انه انعم على ابينا آدم نعمة جسمانية ، بما حباه به من تمتع حسه بجمال الجنة ،وبالتفضل على جسمه بشهى طعام الجنة ، وبالاحسان الى عقله بتعقل آيات الجنة،وبالمنة على روحه بتلقى الحكمة منه سبحانه وتعالى فى الجنة وهذا والله اعلم ٠ معنى قولة تعالى : ( اسكن أنت وزوجك الجنة ) ٠ يقول جل اسمه (اسكن) ولم يقل استقر فى الجنة ولاملكتكها بل قال اسكن من السكون ، وهو اللبث والاستقرار فيها زمنا معينا ٠ فان فى كل لفظ من الفاظ القرآن اشارات عجيبة يفهمها اهل الذوق تدل على مراد الله تعالى ازلا ٠ و ( الجنة ) كل مكان تجمل بالاشجار اليانعة حتى ستر الخارج منه عن الداخل فيه وستر الداخل عن الخارج ، وهذا معنى الجنة لغة ٠ فالجنة :بفتح الجيم البستان والجنة بضم الجيم : الوقاية ، او مايستر الانسان به نفسه من غيره والجنة بكسر الجيم : هو كل ما يرى ولايرى ، كما قال جل وعلا: ( انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ) وكلها بمعنى الستر والاختفاء ٠ وقولة ( انت وزوجك ) يعين ان حواء خلقت قبل ادخال آدم الجنة ٠ خلقها سبحانه من ضلع من اضلاعه،فكانت فرعا منه، وكان اصلا لها ٠ وهذا هو السر الذى لاجله خلقت من ضلعه ليحصل منه السكون اليها والحب منها له ، فان كل فرع يحب اصله وكل اصل يحب فرعه ، كما يحب الولد والده والوالد ولده فى اصل الفطرة ، الا من خبثت نفوسهم ، فكانت نفوسا ابليسية فعقوا اباءهم ٠

من هذا نعلم ان الذين صاغ الله نفوسهم من اصفى الجواهر يحبون الله حبا جما ، ولانه سبحانه هو الذى خلقهم واوجدهم وامدهم بكل ما لابد لهم منه واكمل ٠ وهنا يجب ان نشير الى شيء من حقيقة نفس الانسان ، ومنه يذوق اهل الصفا طهورا من حكمة ايجاده وكيف ينال السعادة ٠٠

خلق الله آدم من طين العزة المخلوق من نور محمد صلى الله عليه وسلم ، واعلمه ان نفسه الامارة بالسوء أعدى عدو له ، وانه خلقه لحكمة عليه كاشف بها الراسخين فى العلم ٠ ومن سر تلك الحكمة ان فضله الله على ملائكته اذا هو فقه سر خلق تلك النفس بعد ان اسجدهم له ٠ وحكمة خلق النفس

الامارة بالسوء ان يكون الانسان في لهيب نار المجاهدة ، لهذا العدو اللدود ، ليفوز بمحاب الله ومراضيه وان الله تعالى خلقها مفطورة على خواطر وهمم تضاد ما فطرت عليه النفس الملكية الفاضلة ، ولتلك النفس الامارة بالسوء جنود وأعوان ومن اعظم جنودها الحس فالجسم وغيرهما وللنفس الفاضلة الملكية عناية بسابقة الحسنى .

امر الله العبد بقهر تلك النفس الامارة قهرا يجعله يستخدمها فيما به نيل القرب من الله تعالى فينميها ولا يهملها ليغضب بها الله على اعدائه وينتقم بها لله من اعدائه ويدفع بها شر الاشرار ، كما يقهر الوحوش الكاسرة فيسخرها الانسان لاغراضه قال الامام التستري : ان الله تعالى امر النفس الامارة بالسوء ان تلتجىء اليه وتفتقر ، بمعنى انه ان ابدى عليها طاعة . قالت أعنى ، وان حركت الى معصية قالت اعصمنى ، وان حركت الى نعمة قالت اوزعنى ، وان قال لها اصبرى على البلاء قالت صبرنى وطلب من العبد انه لايساكن قلبه ادنى وسوسة لها دون الرجوع عنها الى ربه وجعل طبعها في الامر ساكنا وفي النهى متحركا وامره بان يسكن عن المتحرك ويتحرك عن الساكن بلا حول ولاقوة الا بالله اى لاحول له عن معصيته الا بعصمته ولا قوة له على طاعته الا بمعونته ، ثم امر بدخول الجنة والاكل منها رغدا حيث شاء ونص عليه النهى عن الاكل من الشجرة ، فاما دخل الجنة ورأى ما رأى قالت له النفس الامارة : لو خلدنا وانما لنا اجل مضروب الى غاية معلومة ، فأتاه ابليس من قبل مساكنة قلبه بوسوسة نفسه في ذلك ، فقال هل ادلك على شجرة الخلد التى تتمناها في هذه الدار وهى سبب البقاء والخلود وقال : ( ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا آن تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ) فكانت دلالته هذه غرورا والتحق الله به عز وجل وسوسة العدو لسابق علمه فيه ، وبلوغ تقديره وحكمه العادل عليه ـ انتهى

قوله تعالى : (وكلا منها رغدا حيث شئتما ) .

اباح له سبحانه بقوله: (اسكن) التمتع في الجنة بالجلوس والقيام والتنقل فيها ، وأباح له سبحانه ما فيها من الاغذية والاشربة والفاكهة وقوله ( وكلا ) ليس المراد منه الامر بل المراد منه الاباحة بدليل قوله ( حيث شئتما ) والرغد : هو العيش الواسع الهنيء ولكنه سبحانه حظر عليهما شجرة عينها لهما تعيينا لا يحتاج للشك .

( اشارة ) : ما الحكمة في اسكانهما الجنة ؟ وفي معصيتهما واهباطهما الى الارض ؟وما السر في ازلال الشيطان اياهما عن الجنة ؟

اسكنهما الله الجنة وهو يعلم انها ليست دار بقاء لهما الآن ، ليشهدهما سبحانه وتعالى ما فيها من النعم والبهجة والهناءة ودوام العافية والصفاء ، فاذا اهبطهما الى الارض تذكراها ، فحنا اليها وشوقا ذريتهما اليها . وقدر سبحانه المعصية عليهما ليعلما انهما اهبطا من دار النعيم والمسرة والبهجة بمعصية واحدة ، فيخافون أن يحرموا من الرجوع اليها اذا هم وقعوا في معاص اخرى في الدنيا وكيف يطمع رجل ان يدخل الجنة التى اخرج الله منها آدم بمعصية واحدة بعد أن عصى الله تعالى في الارض ؟ وحكمة وسوسة ابليس لآدم أن ابليس ما وسوس لآدم الا بعد ان تحركت النفس الامارة بالسوء في وقت كان يجب ان تسكن . آمرها الله تعالى بالسكون اليه عند اسباغه سبحانه النعم المتواليه في الجنة فتحركت . حفظنا الله من شرورها متمنية البقاء في الجنة فاتصل بها مجانسها ابليس وقوى عندها هذا الامل ، فاشتد طلبها له ، فاقسم لآدم وزوجته ان اكلا من هذه الشجرة ينالا البقاء ، فكانت الحكمة ان يظهر آدم وزوجته عداوة تلك النفس التى يتصل بها ابليس فيزلهما عما هما فيه ، سواء أكان في الجنة أو في غيرها ، والعصمة بالله والعناية منه ونيل الخير في الدنيا والآخرة به سبحانه .

قوله تعالى : ( ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) .

علمنا ان الله تعالى تفضل فاباح لآدم سكنى الجنة ليتنعم فيها ، بجمال مناظرها ولذيذ نعيمها وطيب نسيمها ،ويتروح فيها براح المؤانسة بعلى الملكوت، وريحان البهجة بشهود معانى صفات القاهر جل جلاله من حيث لاسبب يحجب المشاهد ولا خوف من فقد مطلوبه ، ولا حزن على فوات محبوبه ولكن الله جل جلاله امن آدم بسكنى الجنة متمتعا بكل ما ابتدعته يد القدرة فيها ، لحكمة خفيت عن العقول السليمة ، بل وعن ارواح الملائكة . وسنشرح طرفا من تلك الحكمة بعد . ولما كان الامر بالسكنى لايقتضى البقاء الابدى فيها بل يفيد ان اسكانها فيها تكرمة له ليحيط علما بجمالها وما فيها من النعيم المقيم لاهلها ، فيشتاق اليها اذا فارقها . قدر الله في ازله ان يكون الامر والنهى سببين للسعادة والشقاء ، وحجتين على سابقة الحسنى او سابقة السوء ، فان الله يشرح صدر من سبقت له الحسنى لاجتناب المنهيات والمسارعة الى المامورات ، ويجعل من سبقت له الحسنى عاجزا عن اتيان ما نهى الله عنه لفقد الداعى ولفقد من يعينه او ما يعينه على المعصية . أما من سبقت له السوءى ، فان الله تعالى يستدرجه وييسر له ما به يقع فيما نهى عنه ، ويترك ما امر الله به .

# أبو العاص بن الربيع

بقية ما نشر فى العدد الماضى

**اشياء كبيرة ، تجمعت كلها فى لحظة ، وذكريات عزيزة ، تواثبت الى ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة : الابوة ، والبنوة والامومة وتاريخ العمر ، ووفاء الزوجة وكرم الصهر ، والنضال العظيم الذى عاشته خديجة من اجل الرسالة والرسول . . وانطلقت الدموع من عينى رسول الله ، والقلادة فى يده ، وتنطلق من فمه العظيم كلمات قليلات مثيرات ، تعبر عما فى نفسه الشريفة من اكرم العواطف الانسانية : (( ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها ، وتردوا عليها مالها، فافعلوا )) . . .**

**كلمات قالها لاصحابه ، والقلادة ليست مالا مثيرا ، وليست من ذهب نضير وهى بقايا ذكريات عزيزة لام المؤمنين الخالدة وعند الذكريات تصبح الاشياء ذات قيمة انسانية كبيرة يحتفظ بها ولا ينتفع بثمنها .**

وبادر أصحاب رسول الله ، الى تنفيذ الرغبة الكريمة الجليلة ومشى عبدالله بن جبير الانصارى الى داره ففك اسر ابى العاص أسيره وصهر رسول الله ، وأبى ابنائه من زينب بنت محمد .

وخرج أبو العاص من الاسر الى المسجد النبوى ، فلقى رسول الله، وقد وضع المسلمون القلادة فى يد الاسير الذى صار مطلق السراح ، واخذ رسول الله على ابى العاص العهد سرا ان يخلى سبيل ابنته زينب لتهاجر الى مدينة رسول الله ، ولتقيم فى دار الاسلام مع ابيها ومع المسلمين ، واتفق معه على ان يبعث رسول الله زيد بن حارثة حبيب رسول الله ومتبناه ورجلا مع زيد بعد بدر بشهر ، فيكونان فى مكان معلوم خارج مكة ، ويجىء أبو العاص بزينب بنت رسول الله الى هذا المكان، فياخذانها ويصحبانها فى هجرتها الى مدينة رسول الله .

وعلى الرغم من حب ابى العاص لزوجته ، فقد قبل ذلك، والتزم بهذا العهد التزام الشرفاء الاوفياء ، وان كان لا يدرى كيف يفارق زوجته ؟ وهو الذى مشت قريش اليه بجبروتها ، تقول له : فارق زوجك وصاحبتك ونحن نزوجك اية امراة من قريش شئت ، فابى وقال لهم : والله لا افارق صاحبتى ابدا ، وما احب ان لى بامراتى امراة من قريش .

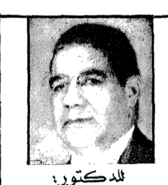
وخرج ابو العاص من مجلس رسول الله فى المسجد النبوى الى مكة ، ولقى زوجته، واعطاها القلادة ، وهى الذكرى الباقية الخالدة لامها العظيمة خديجة ام المؤمنين ، فنزلت الدموع من عينى زينب تبلل خديها وثوبها الطاهر ، ثم قال لها أبو العاص: يا زينب ، تهيئى للخروج الى المدينة واللحاق بأبيك كما عاهدته فى مسجده بالمدينة . وعاد الفرح الى قلب زينب بعد دموعها الهاطلات ، وان كان فى نفسها من الحزن ما فيها .

وتجهزت زينب وفى الموعد المضروب خرج بها نهارا اخو زوجها كنانة ، وهو ابن خالتها كذلك ، فقدم كنانة بن الربيع لها بعيره فركبته ، وخرج بها وهى فى هودجها يقود البعير ، وفى يده قوسه وكنانته، وتجمعت قريش ، وخرجوا يقولون : لا يمكن أن يكون ذلك لا تخرج بها ، وكانوا قد لحقوا بكنانة فى « ذى طوى » خارج مكة ، فنثر كنانة بن الربيع كنانته ( الكنانة : جعبة السهام) واخرج قوسه ، واستعد لمعركة مهما كانت نتائجها ، وجاء هبار بن الاسود فهجم على هودج زينب وروعها ، وكانت حاملا فطرحت جنينها ، فقال كنانة : والله لا يدنو أحد الا وضعت

فيه سهما ، فرجع الناس عنه، وقال له ابو سفيان بن حرب : وهو فى جماعة من اشراف قريش : أيها الرجل ، كف عنا سهامك حتى نكلمك ، فكف كنانة ، فوقف ابو سفيان عليه، وقال له : انك لم تصب فيما فعلت ، خرجت بامرأتك على رءوس الاشهاد علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ومكبتنا فى بدر، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس أن ذلك عن ذل اصابنا، ولعمرى ما بنا بحبسها عن أبيها حاجة ، أرجع بها ، حتى اذا هدأت الاصوات ، وتحدث الناس أنا رددناها ، فاخرج بها سرا ، والحقها بأبيها . ففعل ذلك كنانة ، وخرج بها ليلا بعد ليال الى الموضع المتفق عليه ، وهو « ماجج » قريبا من « التنعيم » ، فوجدا زيد بن حارثة مولى رسول الله ، ومعه رجل آخر من الانصار ، فحياهما وسلم بنت رسول الله اليهما ، لتكون فى رحلتها الخالدة فى حمايتهما ، فقدما بها الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ففرح بقدومها فرحا كبيرا .

وكانت فرحة زينب بلقاء حبيبها وأبيها رسول الله فرحا لا يوصف .

واقامت زينب فى المدينة مع رسول الله ، واقام ابو العاص فى مكة ... منذ ذى الحجة ، من العام الثانى للهجرة، واخذت




للدكتور:
محمد عبدالمنعم خفاجي


الايام تمضى : يوما بعد يوم ، وعاما اثر عام ، حتى كانت السنة السادسة للهجرة .

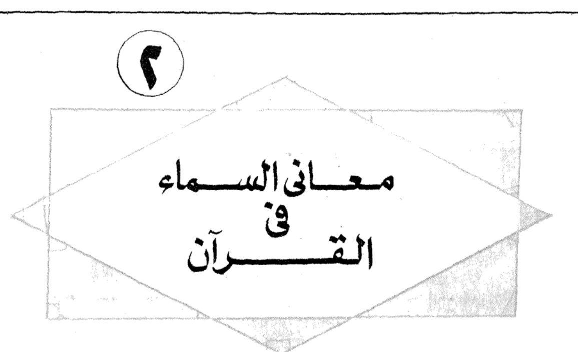
وفى هذه السنة خرج ابو العاص تاجرا الى بلاد الشام بماله ومال كثير لقريش ، وباع ابو العاص واشترى وربح ، وعاد من رحلته ، وها هو ذا يسير فى الطريق الى مكة ولسوء حظه لقيته سرية لرسول الله ، فاخذوا ما مع ابى العاص من تجارة ومال ، وارادوا اسره ، فهرب منهم ، واعجزهم هربا ، وقدم المسلمون بالغنائم ، وقالوا لرسول الله : هى تجارة ابى العاص . وفى جنح الليل البهيم ، دخل ابو العاص المدينة ملثما ، وسار حتى دخل على زوجته زينب ، فاستجار بها ، ورأى ابو العاص ابنته امامه فضمها الى صدره ، وقال لزينب بنت رسول الله جئت لتجيريننى حتى اطلب مالى واسترده

واذن الفجر ، وخرج رسول الله والمسلمون الى الصلاة، وكبر وكبر الناس خلفه، وجاءت زينب فصاحت وهى واقفة فى صفه أيها الناس انى قد اجرت ابا العاص بن الربيع .. وصلى رسول الله ، ولما سلم من الصلاة ، اقبل على الناس : وقال : ايها الناس ، هل سمعتم ما سمعت به ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : اما والذى نفس محمد بيده ماعلمت بشىء من ذلك ، حتى سمعت ما سمعتم ، وانه يجير على الناس ادناهم ، ثم انصرف رسول الله ، وقال لبنته زينب : اى بنية ، اكرمى مثواه ، ولا يخلص اليك ابو العاص، فانك لا تحلين له .

وبعث رسول الله الى السرية الذين اصابوا مال ابى العاص ، فجاءوا فقال لهم : ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد اصبتم له مالا ، فان تحسنوا وتردوا عليه ماله الذى له فانا نحب ذلك ، وان ابيتم فهو فىء الله الذى افاء عليكم فانتم احق به

فقالوا يا رسول الله : بل نرده عليه ، وردوا مال ابى العاص

البقية صفحة ٤٣





للدكتور
أحمد الحوفى

٤ الجهة الرمزية للدعاء والقدرة

تبين من المقال السابق ان السماء جهة العلاء ، وهذا يلائمه فى ادراكنا القاصر أن نتوجه اليها داعين الله سبحانه وتعالى ، لانه هو العلى الاعلى ، وان كان الحق،ان الله يملأالكون كله ويملك الكون كله .

قال تعالى : (( أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا ؟ فستعلمون كيف نذير )) .

وقد ذكر الزمخشرى فى تفسير هذه الآية رأيين : احدهما ان المراد بمن فى السماء الذى ملكوته فى السماء ، لانها مسكن ملائكته وفيها عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ، ومنها تنزل قضاياه وكتبه واوامره ونواهيه .

والآخر انهم كانوا يعتقدون التشبيه ، وان الله فى السماء ، وان الرحمة والعذاب ينزلان منها ، وكانوا يدعونه من جهتها ، فقيل لهم على حسب اعتقادهم : هل آمنتم من تزعمون انه فى السماء ـ وهو متعال عن المكان ـ ان يعذبكم بخسف أو بحاصب ؟ ولكن فى هذين الرأيين تكلفا لا مدعاة اليه ، وخير منهما أن نتصور السماء بعلوها فوقنا وبأبعادها الشاسعة عنا ،وبامتلائها بالكواكب والنجوم السيارة فى أفلاكها بدقة لا تدانيها دقة ، رمزا لوجود العلى الاعلى الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى .

وقال تعالى : « ان نشأ ننزل عليهم من السماء آيتين فظلت أعناقهم لها خاضعين » أى لو شاء ربك ان ينزل على الناس مايجبرهم على الايمان به والخضوع له لفعل.

وقال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

وقال تعالى : « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا : أرنا الله جهرة ».

وقال سبحانه : « اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ، قالوا نريد أن نأكل منها ، وتطمئن قلوبنا ، ونعلم ان قد صدقتنا ، ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء ، تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك ، وارزقنا وأنت خير الرازقين ، قال الله انى منزلها عليكم ، فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين » .

ولا تعارض بين ايماننا فان الله تعالى ملء السماوات والارض ، وتنزيهنا اياه عن الحلول فى مكان وبين اتجاهنا الى السماء على انها رمز لوجوده ومفاث نلجأ اليه وندعوه ،لان الرمز بالعلاء هو الذى يلائم الذات العلية .

واذا كنا نؤمن بان الله تعالى منزه عن الحلول فى مكان لانه يملأ كل مكان((وهو الذى فى السماء آله وفى الارض آله ، وهو الحكيم

**العليم » فاننا نؤمن بانه سبحانه وتعالى العليم الخبير البصير بكل شيء في الارض والسماوات ، قال الله تعالى : « ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء » .**

وقال عز وجل : « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين » .

**٥ ـ مصدر الرحمة**

في كثير من الآيات ما يدل على أن السماء مصدر الرحمة ومقر النعيم ، فالمكذبون بآيات الله لا يصعد لهم عمل صالح الى السماء ولا يؤذن لهم بالصعود اليها ودخول الجنة ، لان هذا يستحيل استحالة دخول الحبل الغليظ فى ثقب الابرة ..

قال تعالى : « ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، وكذلك نجزى المجرمين » .

وقال تعالى : « ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » .

أى لو أن الذين كذبوا أنبياءهم فأهلكهم الله جزاء على تكذيبهم ، لو انهم آمنوا بالله ، واتبعوه ، وتجنبوا المعاصى لاتاهم الله الخير من كل وجه ، ويسره لهم تيسيرا .

**٦ ـ مصدر النقمة**

**كذلك جاءت كلمة السماء فى كثير من الآيات للدلالة على انها مصدر العذاب ، قال تعالى : « فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » .**

**وقال سبحانه :« فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون»**

**وقال عز وجل: « واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم » .**

**وقال تعالى : « فعسى ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك ، ويرسل عليها حسبانا من السماء ، فتصبح صعيدا زلقا » .**



اليه جميعه ، فلم يفقد من ماله شيئا

ورحل أبو العاص الى مكة بماله ، فادى الى كل ذى مال ماله .. ثم قال فى جمع قريش فى المسجد الحرام :

يا معشر قريش ، هل بقى لاحد منكم عندى مال لم يأخذه؟ قالوا : لا ، فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما .

قال أبو العاص لهم : حسبكم يا قوم ، فانى اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله

وكان ذلك قبل صلح الحديبية بخمسة اشهر ومع ما نعلم من أن صلح الحديبية كان فى ذى القعدة من عام ستة من الهجرة، فان اعلان أبى العاص لاسلامه كان فى رجب من العام السادس لهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد ذلك استعد أبو العاص للهجرة الى مدينة رسول الله ، فقدمها فى المحرم من عام سبعة من الهجرة كما روى الذهبى فى كتابه « سير اعلام النبلاء» .

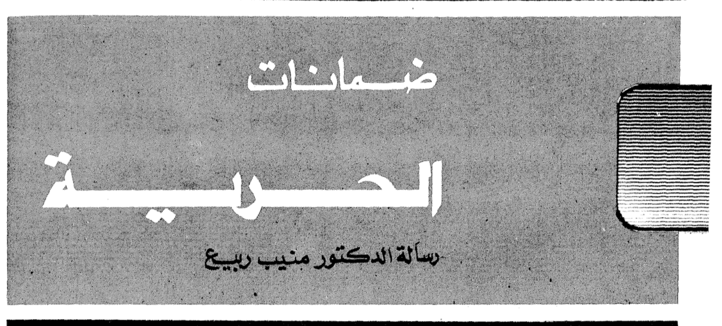
ولقى أبو العاص رسول الله ، فأعلن امامه اسلامه الذى لم يعلنه من قبل وقريش مجروحة فى بدر ، بل أعلنه وقريش كفتها كانت لا تزال قوية قبل الحديبية بقليل . ورد عليه الرسول زوجته زينب بعد ان فارقته اربع سنوات . وعاد ابو العاص الى صاحبته فقبلها، ورأى العقد فى جيدها ، فامسك بحباته بين أنامله ، وهو يذكر هذه الاحداث الضخام التى مرت به وبصاحبته زينب بنت رسول الله ، ويذكر هذه المواقف وتلك الانسانية التى عامله بها رسول الله ، وهذا العطف النبوى الكريم الذى غمره به محمد صلى الله عليه وسلم ، وينظر أبو العاص الى ابنته امامه ، التى كان رسول الله يحنو عليها ، ويحملها بين يديه فى الصلاة ، ويكاد أبو العاص من الفرح يذرف الدموع من عينيه

وعاشت زينب مع زوجها ابن خالتها هالة بقية عام ستة من الهجرة ، وعام سبعة من الهجرة، وكانت أختها رقية قد ماتت فى السنة الثالثة من الهجرة فزوجها رسول الله فى ربيع الاول من العام نفسه لعثمان بن عفان ، وكانت ام كلثوم قد طلقها زوجها عتيبة بن أبى لهب من قبل ، وقبل أن يدخل بها

وفى العام الثامن من الهجرة ، ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وودعت الحياة ، وهى فى الثلاثين من عمرها ، وتركت ابنتها امامه وحيدة

**وكانت فاطمة الزهراء ، وام كلثوم ترعيان امامه ، ويحنو عليها جدها الاعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن ام كلثوم هى الاخرى لقيت ربها بعد زينب بعام ، ثم لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بعد ذلك بعامين ، وفاطمة هى الاخرى ماتت بعده بستة اشهر وابو العاص لم يلبث بعد رسول الله الا قليلا حيث توفاه الله الى رحمته فى شهر ذى الحجة من العام الثانى عشر للهجرة النبوية الشريفة ، وهو لم يبلغ الاربعين بعد أن ابلى اعظم بلاء فى معارك الاسلام فى حياة الرسول وحياة خليفته ابى بكر الصديق لقد بقيت امامه بعد ابيها ابى العاص وبقيت القلادة فى جيدها وبقيت الذكريات عزيزة خالدة تالدة كريمة على نفسها ، لانها تذكر بها ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتذكر بها اعز الايام والذكريات على قلبها**

**وكان الله معها فى كل لحظة وكل وقت وكل حين ..**




● عجزت النظم والقواعد التشريعية الوضعية عن تحقيق الحرية للإنسان

● لابُدّ من تقنين الشريعة الإسلامية عن طريق لجان متخصّصة تتكون من علماء الدين!

**نوقشت بجامعة عين شمس ـ كلية الحقوق ـ رسالة الدكتوراه المقدمة من الاستاذ منيب محمد ربيع المستشار بمجلس الدولة ومستشار المجلس الاعلى للطرق الصوفية وموضوعها (( ضمانات الحرية في مواجهة سلطات الضبط الادارى ))**

**وناقشت الباحث لجنة مشكلة من الاستاذ الدكتور سليمان محمد الطماوى عميد كلية الحقوق والمشرف على الرسالة ، والاستاذ رمزى الشاعر وكيل كلية الحقوق ، والاستاذ الدكتور المستشار نعيم عطية وكيل مجلس الدولة وتناول الباحث في رسالته التى استغرقت حوالى ٦٥٠ صفحة من الحجم الكبير ، اهم الضمانات المقررة فقها وتشريعا وقضاء للحريات العامة فى مواجهة اجراءات سلطات الضبط الادارى عند قيامها باداء المهام الموكولة اليها او عند تنظيمها لاسس وقواعد ممارسة الحرية**

**وتناول هذا البحث اسس وقواعد الضمان في النظم الوضعية مقارنة باسس واحكام الضمان في الفكر والنظام الاسلامى .**

**اسباب اختيار البحث ..**

واشار الباحث فى اول عرضه لمضمون الرسالة ، ان حرية الانسان الشخصية هى اعز ما يملك ، بل هى قوام حياته ومنار وجوده ، بها يحيا ومن اجلها يعيش ، ويفنى .. وكفالة هذه الحرية هى الموصل دوما لازدهار المجتمع وتقدمه . فاذا مست تلك الحرية اهتزت ثقة الفرد في مجتمعه وسعى لاستردادها سلما او مقاومة لصور التعدى عليها .

ولان الفقه تناول كلا من موضوعات الحرية والضبط لكنه لم يتعرض لاسس ضمانها وخاصة فى الفكر والنظام الاسلامى ـ فقد اختار الباحث هذا الموضوع ، خاصة وان الدستور المصرى نص فى تعديله الاخير الذى تم فى عام ١٩٨٠ وفى مادته الثانية على ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرسمى للقانون .

واشار الباحث الى ان الملاحظ ان سلطات الضبط الادارى فى العالم اجمع غالبا ما تخرج عن المهام المنوطة بها وهى تحقيق الامن والنظام والرفاهية ودعم الحرية لعدة اسباب تعود الى النظام السياسى السائد والتى تصور فى القوانين والتشريعات المنظمة للحرية ثم اخيرا لامور تتصل بالقائمين بالعمل الضبطى

وعجز النظم والقواعد التشريعية الوضعية عن تحقيق وكفالة الضمان ، وهذا هو الواقع المشاهد فى الوقت الحالى فى العديد من الدول .

**● جو الحرية والامان ●**

ثم قام الباحث يعرض لاهم صور ضمانات الحريات فى الفكر المعاصر فى كل من النظم الديمقراطية والاشتراكية وانتهى



الدكتور / منيب ربيع يتوسط لجنة مناقشة الرسالة التى تكونت من الدكتور سليمان محمد الطماوى والاستاذ رمزى الشاعر والدكتور نعيم عطية .

الى ان كل من الفكرين الديمقراطى والذى يمثله فكر المذهب الفردى او الفكر الاشتراكى والممثل للصورة المعتدلة من الفكر الماركسى لم يستطعا الوصول الى تحقيق الضمان الذى اراد تحقيقه لابنائه . فالشيوعية بتطرفها والديمقراطية بعدم كفايتها عجزتا عن تحقيق الهدف وحيث غاب عن كل منهما ما توصل اليه الآخر وتمسك بموقفه منه . توصل كل منهما الى احد جوانب الحرية دون الجانب الآخر .

كما وان الضمانات التى رآها الفقه وهى فى تحديد امكانات سلطات الضبط وحدودها فى الحالات المتغايرة وتنظيمها تشريعيا والاسس الفقهية المتمثلة فى تحديد الاجراءات الضابطة فى الظروف غير العادية والاستثنائية من خلال مبادىء الفصل بين السلطات وسيادة المشروعية وسيادة القانون وكفالة حق التقاضى والمساواة وانتهاج النظام الحزبى والمشاركة الشعبية فى الرقابة والحكم بالاضافة الى الشروط والضوابط التى رأى الباحث وجوب توافرها فى كل من القوانين المنظمة للعمل الضبطى وكذا تلك المحددة لقواعد الاجراءات الضبطية ومدى اثر كل ما سبق فى ضمان الحرية وكفالتها حقا واقعا . وبما يؤدى الى الوصل بين الحرية فى علاقة الحاكم بالمحكوم وحق الشعب فى اختيار حاكمه ونوع الحكم بملء ارادته مع اعطائه وسائل المحاسبة وسحب الثقة عند اللزوم . مع كفالة حقه فى الوصول الى كافة مناصب الحكم والقيادة فى الدولة حسب كفاءته وامكاناته . وهو ما يؤدى الى كفالة الحرية وسيادة القانون والذى لا تحيا الحرية الا فى ظله . وهو ما توافر فى مصر منذ ثورة مايو ١٩٧٠ .

**وانتهى الباحث الى ان الدول الاسلامية لن يكون لها الاستمرار فى جو الحرية والامان الا بالتمسك باحكام الشريعة الاسلامية انطلاقا من حقيقة الاسلام الحقيقى باعتباره اشراقة يأمن الفرد من خلالها من كل خوف وبفضله اصبح الناس سواسية لا فضل لاحدهم على سواه الا بقدر ما اكتساب من الدين والعلم بأموره والاحاطة باحكامه ويكفى الاسلام رشدا وقوة انه قام منذ نشأته على اسس راسخة مرتكنا الى تكريم الانسان واعلاء شأنه وتحقيق الاستقرار له ـ ونادى بمبادىء الحرية الفردية وكفل المساواة ومعهما الحرية الاجتماعية، ولم يكفل جوانب ممارسة الحرية من جانب دون آخر بل كفلها وحققها فى جميع صورها .**

وفى هذا المنطلق وجب الرجوع الى احكامه وتقريب القوانين الوضعية لها تطبيقا لاحكام الدستور وضمانا لدستورية قوانين الدولة المعبرة عن سيادة القانون من ناحية ومن ناحية اخرى باعتباره المنطلق والمنفذ الوحيد لتحقيق الامل وسيادة الانسان على مقدراته وتحرير العقل والفكر البشرى من ذل المادية وعبوديتها الى كمال التقدير والتدبر القائم على تمام الايمان واحكامه وتوصل الباحث لذلك من خلال شرح لجوانب النظام القضائى وولاية المظالم وولاية الحسبة فى الاسلام .

وعرض الباحث للقواعد التى يجب توافرها لاجراء هذا التقنين وانصح ان ذلك يمكن ان يكون عن طريق لجان متخصصة تقدم باستلهام ضمانات الحرية المكفولة فى الشريعة الاسلامية وان تشكل تلك اللجان من المتخصصين من علماء الدين والشريعة وعلى ان تلحق بمجلس الشعب ويكون رأيها استشاريا فى الامور الجدلية ودون تلك الوارد فيها نصوص واضحة الدلالة عليها والتى لا مجال لرأى او اجتهاد فيها .

**وهذه اللجان لا يقتصر عملها على انها لجنة استشارية للسلطة التشريعية بل يجب ان يعهد اليها ـ بعد أن يتم تقسيمها الى لجان فرعية متخصصة ـ صياغة نصوص مشروعات القوانين المقترحة لتجعلها متفقة واحكام الشريعة وعرض الباحث باسهاب لاسس وقواعد عمل هذه اللجان ثم كذلك لمجهودات وزارة العدل ـ والازهر الشريف ـ ومجتمع البحوث الاسلامية فى هذا المجال .**

# الحب
## أساس التصوف

**ان الحب الخالص يدفع العبد الى التفاني في ساحة الانس والنجوى والتصعيد الدائم في هذاالافق الصوفي والمنهج الروحي الذى يؤمن المتصوفة بانه اللبنة الاولى والاساسية في بناء المجتمعات الروحية فالمحبة الالهية هي اساس العالم فبالحب خلق وبالحب يحيا والكل يتحرك ظاهرا وباطنا بهذا الحب ..**

وعلامة ذلك الحب أن يتحرك قلب المحب مسبحا بجلال خالقه وعظمة موجده متلهفا الى بلوغ كماله بالتقديس والطاعة مصدقا لقول الله تعالى :

**« تسبح له السموات والارض ومن فيهن .. »**

والحب يختلف قوة وضعفا بحب المواهب والعطايا التي أمد الله المحب بها . فالحب في نظر المكشوف عنهم انهم يرون جمال المحبوب في الخروج من المالوف لمن لم يشاهد هذا الجمال .
وقد انشد بعضهم معبرا عن هذا بقوله :

**تحركنا ذكر الاحاديث عنكم**
**ولولا هواكم في الحشا ماتحركنا**
**فقل للذى ينهى عن الوجد أهله**
**ـ اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا**

**اذااهتزت الارواح شوقا الى اللقا**
**نعم ترقص الاشباح ياجاهل المعنى**

**وحقيقة هذا الحب ان يتمثل الصوفي المكارم الالهية نابذا وراء ظهره كل مايمت الى انانيته او رغباته العاجلة ..**

وهذا الحب يستتبع اعتمادا كليا على الله وذكرا دائما له .. ومقتضى ذلك أن ينفصل الصوفي روحيا عن العالم وأن يحس بالغربه مع غير الله فان الصوفي في هذه الحالة يدرك في قرارة نفسه انه ليس على ظهر الارض عبد مكلف غيره .. « فاذا اراهم الله على تلك الحال تولى عنهم امورهم وكان كافيالهم »

وهذه الحالة يصدق عليها الحديث القدسي عن الله عز وجل « من شغله القران وذكرى عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين » وعلى هذا المعنى يحمل قول بعض الصوفية

ان التصوف الحق على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتجل على حقيقته الا في ابى بكر الصديق . ويوضحون قولهم هذا بأن ابا بكر الصديق قد سلخ نفسه كلية عن كل ماسوى الله عز وجل وانقطع حقيقة الى الله تعالى منتظرا فناء نفسه في رضى ربه .

ولذلك لما ساله الرسول صلى الله عليه وسلم حينما تبرع بماله كله في سبيل الله ولم يترك لاولاده شيئا فقال له الرسول الكريم « ماذا تركت لاولادك » فاجاب ابو بكر بما يدل على حبه الكامل لله ولرسوله « تركت لهم الله ورسوله » فقد جعل الله ميراثه والرسول نديم رؤيته .

**يجدر بنا ونحن نتكلم عن الحب ان نوضح معنى حب الله لعبده وحب العبد لربه فاما محبة الله لعبده فهي حالة شريفة شهد الحق سبحانه وتعالى بها لعباده فالحق يقول « ان الله يحب المتقين » وفي اية اخرى « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين»**

**ومحبة الله لعبده توطئة لحب الناس له فمن أحبه الله احبه الناس فقد روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « اذا أحب الله عز وجل العبد قال لجبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في أهل السماء ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه**

**اهل السماء ثم يضع الله له القبول في الارض »**

**وقيل محبة الله لعبده ارادته لانعام مخصوص عليه**

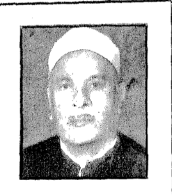
**وقال قوم .** ان محبة الله للعبد حالة مخصوصه يرقيه اليها نتظهر اثارهـا عليه **وقيل .** ان محبة الله للعبد حين يقبل العبد على خالقه تكون بتقريبه لحضرته وهدايته لمحبته من غير نفع لـه في ذلك لان الله تعالى لاتنفعـه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه .

وانما أمره بالطاعة ونهاه عـن **المعصية لما يعود على العبد** مـن منفعة ولذلك يقول تعالى « ومـن جاهد فانما يجاهد لنفسـه ان الله لغنى عن العالمين » فلا يريد في عزه اقبال من اقبل لان عزته ازلية قديمة ولا ينقص من قدره ادبار من ادبر عنه لانه غنى عـن العالمين .

● **امـا محبة العبد لـربه :** فحالـة يجدهـا العبد في قـلبه لايستطيع الافصاح عنها فتحمله على تعظيمه وايثار رضاه وقلـة الصبر عنه والاشتياق اليه وعدم الاسـتقرار بدونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره .

وهذه المحبة من العبد لمولاه تتلخص في قيـام العبـد بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وسهره فيما يرضيه وسيره الى مايقربه منه ويدنيه وبعده عما سـواه بحيث لايشغله عن الله شيء حتى يكون تحركه وسكونه بالله وحياته وفناؤه في الله فمتى اتصف العبد بهذه الاوصاف وسلك مسـلك المحبين وطرقهم فقد احـب الله تعالى .

وقد اختلفت عبارات الشيوخ في الحب فقال بعضهم المحبة هي الميل الدائم بالقلب الهائم .



بقـلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

وقال آخـر : المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب .

وقال ثالث « هى مواطاة القلب لمراد الرب اما ابو يزيد البسطامى فيقول المحبة استقلال الكثير من نفسـك واستكثار القليل من حبيبك .

ويعرف أبو عبد الله القرشي المحبة بأن تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء .

أما الشبلى فقد سمى المحبة محبة لانها تمحو من القلب ماسوى المحبوب ويقول : **ذهب المحبون لله تعالى بشرفى الدنيا والاخرة** لان النبى صلى الله عليه وسـلم قال « المرء مع من احب » فهم مع الله تعالى دائما فليس بصادق في حبه من ادعى الحب ولم يحفظ الحدود لان كل دعوى لابد لهـا من دليل يساندها ويزكيها ولذلك قال الشاعر العربى

تعصى الاله وانت تظهـر حبـه
هذا لعمرى في القياس بـديـع
لـو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحـب لمن يحب مطيـع

**واعظم ماقيل في الحب نقلا عن** القشيرى انه قال :

« المحب هو من كان متصفـا بصـفات الكمال متحليا بالنقى العبادات واصفاها ذاكرا متبتلا اليه تعالى منقطعا عـن جميع هواجس الحس والنفس والقلب **فاذا تم للعبد هذا او قام بهذه المجاهدات والعبادات وانقطع عن الخلق الى حضرة الرب الهمه الله ولقنه العلم واطلعه على الاسرار وافاض عليه الانوار واغدق عليه من فيض جوده مالايحصى ولايعد وكشف له الحجب وصار معه متحدثا ولتصاريف الاقدار راضيا مطمئنا وهذا الصنف من المحبين لايسكن قلبه الابلقاء حبيبه والنظر الى وجهه الكريم وقد قسم علماء الصوفيه المحبة الى درجات فلها بداية ووسط ونهاية فملازمـة امتثـال الامـر واجتناب النهى ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ماجاء به هى بداية المحبه وقال تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله »**

**ولهج اللسان بالذكر وتعلق القلب بشهادة المحبوب هو وسطها**

**ونهايتها** لاتـدرك بالعبـارة ولاتلحق بالاشارة وفى هذا المعنى قال الشاعر الصوفى

فـلم يبق الا الله لا رب غيـره
جبيب لقلب غاب عن كل مقصد
هنيئا لمن قـد نال حب حبيبه
وخاض بترك الغير اكـرم مورد
نعيم بلا حد لديه مجـدد
على عدد الانفاس في كل مشـهد

ويتضح لنا بعد سياق هذه النصوص التى ينطق بها رجـال التصوف في معـنى الحـب ان الحب الالهى بما فيه من نجوى وانس وسـماده وفيض وايمان وجذب واشراق هو لب التصوف وثمرته وقطب رحاه ومشـرق أنواره ولا يمكن ابدا تحديد معنى الحب عند الصوفية لانه شرب بلارى وحنين متجدد وشـوق مستمر وظمأ دائم لانه متجدد مع الانفاس والله ولى التوفيق .

# الشـــباب والعـــلم

**في المؤتمر الذي عقد في هولندا عن الشباب والعلم في المجتمع المعاصر ، تحدث علماء الدول الغربية واليابان فاكدوا على عجز العلم عن انقاذ العالم مما يحيطه من اخطار كالانفجار النووي والاشعاع الذري وتلوث البيئة والفقر والتخلف الاقتصادي ، انهم ذهبوا الى اكثر من ذلك فاعتبروا العلم متسببا لهذه المآسي في العالم .**

ومن ثم فقد طالبوا بأن يكون العلم في خدمة الانسان والأهداف الانسانية وأن يخرج العلماء من أبراجهم العادية ويتجردوا من عبادة الذات ويتحملوا مسئوليتهم الاجتماعية ويشعروا من الاعماق بهذه المسئولية .. كما طالبوا بخروج العلم من دائرة احتكار عدد محدود من الدول ، ليعم نفعه جميع دول العالم ..

واثار العلماء الهولنديون في انتقاداتهم مسألة استغلال الدماغ الالكتروني (الكمبيوتر) للسيطرة على الحياة الخاصة للافراد

كما ابدت مجموعة علماء الدول النامية رغبتها في ان تاخذ ( التكنولوجيا ) الغربية على ان لايتعارض ذلك مع مثلهم واخلاقهم وثقافاتهم ..

واكدت التوصيات التي توصل اليها العلماء بانحياز العلم الى حد ان التكنولوجيا الحديثة أصبحت وسيلة في يد الدول الصناعية الكبرى كي تستطيع أن تبطش وتحكم قبضتها على الشعوب الضعيفة .

**وقال باحثون منصفون انه**



**أحمد شاكر عبد الصمد الأندونيسى**

قد آن الاوان للكشف عن زيف دعوى عبادة العلم واتخاذه طريقا وحيدا للتفكير والمعرفة .. وأشاروا الى أنه من الممكن الوصول الى الحقائق عن طرق اخرى، وقالوا أن غلظة الحواس وشدتها تحول دون تفجر قابليات الانسان الاخرى ، وطالبوا بما اسموه التكنولوجيا اللينة بدلا من التكنولوجيا المتصلة الخشنة الموجودة في عالمنا اليوم .

ومن خصائص هذه التكنولوجيا اللينة الانسجام مع الطبيعة وارضاء الميول الذاتية للافراد ، وأن يخضع التكتيك لارادة الافراد لاللالة تعبث بهم كما تشاء وان تصبح الالة لخدمة الانسان لا لخدمة الانتاج الذي أضحى هدفا تصادر على حسابه كل القيم والمثل الانسانية .

## علامات على الطريق

كذلك تطرقت البحوث في المؤتمر الى عوامل الحروب وتجارة الاسلحة وشهوة السيطرة المستفحلة في الدول الكبرى وعدم المساواة في الاستفادة من المصادر الطبيعية .. وقال عالم اجتماع افريقي .. لماذا تكتفون بالحديث عن الانفجار السكاني في البلدان النامية ولاتتحدثون عن الانفجار الاستهلاكي في الدول المتطورة ؟

**لاريب أن الانفجار الاستهلاكي هو أهم العوامل التي تحقق التعادل في عالمنا المعاصر .. لذلك يجب الحد من الاستهلاك العشوائي في الدول الغربية، بدلا من الدعوة الى تحديد النسل في الدول النامية .**

**وشجب الباحثون الاتجاه السائد في استغلال البحوث العلمية حاليا لخدمة مصالح تجار الاسلحة ووسائل الدمار ، وليس الى سبيل انقاذ البشرية مما تعانيه من جهل وفقر .. انها تعمل على اثراء فئة معينة على حساب فناء الاخرين .**

**هذا نموذج اتجاه الغرب في هذا العصر الى التطور الخطير الذي وصلت اليه مقدرات الحضارة في ايدي القوى الكبرى وقوى الصهيونية العابثة بها . والدافعة لها الى طريق الدمار . وهي علامة على الطريق الذي ستتخذه البشرية في مقبل ايامها**

## روح الايمان والاخوه

ولعل شبابنا اليوم يسأل عن الطريق الصحيح . ولا ريب أن تساؤله هذا في حد ذاته دليل على الرغبة في التماس وجهة الخير والاصالة والضوء الكاشف حتى يرى تشعب الطرق واختلاف الدعوات التي توجه اليه ، منها مايدعوه الى الانطلاق الكامل ، ومنها مايدعوه الى الانطواء الكامل.

# فى المجتمع المعاصر

فى الحق ينشد الامن والسلام والضوء الحقيقى الذى يفسير البصر والبصيرة فى ظل مفهوم الاسلام فالاسلام دعوة تحرر واستجابة جامعة بين الرغبات المادية والاشواق الروحية صادرة عن الايمان الكامل الجامع بين النفس والجسد والعقل والقلب والدنيا والاخرة .

ولا ريب أن مفتاح الامر كله ان يعرف شبابنا ما هى مهمته فى الحياة التى خلق الله من اجلها الانسان ما هى أمانته ومسئوليته وجزاءه الدنيوى والاخروى .

ان الهدف الاساسى هو ان يكون الانسان المؤمن بالله عاملا نافعا فى بناء المجتمع الربانى الذى يحل ماحل الله ويحرم ماحرم ، وان يكون مقتنعا تماما ان هذه الحياة الدنيا مسؤلية وتبعة ، وليست لعبا او منطلق أهواء ورغبات كما يحاول بعض كتاب القصة أن يقول ذلك عن باطل مجلوب من مجتمعات اخرى .

كذلك لابد ان يؤمن الشباب بأن الدين الحق الذى أنزله الله تبارك وتعالى هو طريق هداية للانسان حتى لاينطلق مع رغباته واهوائه وليعرف حقيقة طبيعته البشرية ومهمته فى الحياة من اجل صلاح الدنيا نفسها ، ولتكون حصيلته محصلة خير تصلح به الدنيا وتهييء لصاحبها أن يكون قادرا على اقتحام المرحلة التالية لهذه الحياة وهى الحياة الاخرى الكبرى الحياة فى دار الخلود .

وليس معنى هذا أن ننصرف عن هذه الحياة ، لكن معناه أن تعمل فيهابروح الايمان والتساند والاخوة الجماعة وتقدير المسؤلية فى سبيل رفع البناء مع حقنا الكامل فى كل معطياتها الخيرة ومع تحقيق كل نوازع النفس فى الطريق السليم الذى رسمه الدين حماية للانسان من تدمير نفسه بالانفلاق التام اوبالانصراف المطلق ، فقد اشار القران الكريم الى ان هذا الذى أحله الله للانسان لايجوز الانصراف عنه .

كذلك فان هذا الذى حرمه الله لايجوز اقترافه ..

وقد أباح الله تبارك وتعالى كل شيء ماعدا أشياء قليلة لا تنقص الانسان شيئا اذا ما تجاوزها ، وفى كل ما أحله جعل له أسلوبا قائما على الاعتدال والكرامة والخلق حتى تكون العلائق بين الانسان والانسان وبين الانسان والمجتمع ، طيبة كريمة بعيدة عن الصراع والخصومة والاحقاد .. وهى من ناحية أخرى تعمل على حماية هذا الكيان البشرى الضعيف من أن يتحطم على صخرة الاهواء والشهوات ، كما تقيه الوقوع فى براثن الاضطراب والتمزق والاحساس بالغربة او الضياع ..

## كشف المخططات المضادة

اذن فهى حرية مضبوطة ، لها اطارها الواسع، وحركتها الطليقة الى حدود وضوابط تحمى الفرد من الخطر وتحمى المجتمع نفسه من ان يأخذ أحد ماليس له ، وماهو — من حق الاخرين ، ثم اقامة علاقة سليمة بين مختلف أجزاء المجتمع ...

تلك هى اهداف الاسلام فى رعاية الشباب ، فقد اعطاه أسلوبا للحياة ليس عشوائيا ولا تحكمه الاهواء ثم أعطاه مفتاح الفهم الواسع لحياته ولمجتمعه وللكون وللحياة ، ولهذا الوجود كله متدبرا خالقه الى يوم تقوم القيامة وحين تبدأ الحياة الاخرى التى يحاسب كل انسان فيها بما قدم فى الحياة ويجزى بالجزاء الذى يستحقه نعيما أو عذابا .

ومن هنا فان تلك التيارات التى تهب على الشباب يجب أن تواجه فى حرص ويقظة وان ننظر اليها نظرتنا الى شيء غريب وافد ، فلا هى من منطلقات مجتمعنا ، ولا هى مرتبطة بظروفنا ، ولا صادرة من عقائدنا ولانابعة من فكرنا ولا تاريخنا ولا من قيمنا .. ولكل امة تاريخها وعقائدها واسلوب حياتها الذى شكلته قرون طويلة وتحديات مختلفة ولكل امة محاولاتها فى علاج مشكلاتها وتحدياتها ومن هنا أيضا يجب أن يعرف شبابنا ان هناك قوى غاصبة تختفى من وراء طرح هذه القضايا ونقلها من بيئة أخرى وأن من وراء ذلك قوى ترغب فى تدمير الامم وتحول دون نهضة أمة المسلمين بالذات .

**وانى لا ارجو ان يقرأ شبابنا ((بروتوكولات صهيون)) وغيرها من كتابات كشفت عن هذه المخططات وفضحت المحاولات الخطيرة التى ترمى الى تدمير الشباب لانه هو رصيد أمته ومجتمعه للجيل القادم ، فاذا دمر هذا الشباب استسلمت هذه الامة للنفوذ الاجنبى الذى يحاول أن يلتهمها فلا يجد طريقة الا فى هدم مقدراتها فى نفوس الاجيال القادمة وبالله التوفيق .**



# يوم الجمعة في الإسلام

بقلم:
محمد طاهر خراشي

لم يرد في القرآن الكريم ذكر اسم يوم من ايام الاسبوع صراحة مثل يوم الجمعة ، فلقد جاء في قول الحق تبارك وتعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ) ـ الآية من سورة الجمعة

وجاء في الاثر ان اول من سماه هو لؤى بن كعب جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يقال لهذا اليوم ، (( العروبة )) ولم يسم العروبة الجمعة الا منذ ان جاء الاسلام •

فاول جمعة جمعت اى صليت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة في شهر ربيع الاول صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سالم بن عوف في السادس عشر منه • وسمى هذا اليوم بالجمعة لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام من الماء والطين فلقد روى على بن ابى طلحة عن ابى هريرة رضى الله عنهم جميعا ، قال للنبى صلى الله عليه وسلم • لاى شىء سمى يوم الجمعة قال (( لان فيه طلعت طينة ابيك آدم )) •

ولقد خص الله هذا اليوم بكثير من الفضائل •• منها ما أشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ففيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض ، وفيه تقوم الساعة،وفيه ساعة لايصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسال الله شيئا الا أعطاه اياها » • وهو سيد الايام •

فلقد روى ابو لبابة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله تعالى ، وهو أعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر •• ولقد أوضح المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن هذا اليوم قد فرض على الامم السابقة ولكنهم اختلفوا فيه ، وهدانا الله اليه ، فلقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد انهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا اليوم يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد • »

وخصه الله بساعة اجابة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا الا أعطاه اياها وخصه أيضا بالغفران لمن أتى الجمعة بعد أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويستمع الى الامام ويصلى معه •

ومن هنا فانه يستحب الاكثار من قراءة القرآن ،فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه الى عنان السماء يضىء يوم القيامة له ويغفر له ما بين الجمعتين » وكذا الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فعن أبى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « أكثروا على من الصلاة فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثركم على صلاة كان أقربكم منى منزلة » .

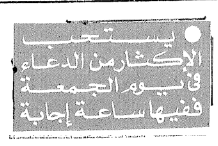
ومن هنا جعل الله لهذا اليوم صلاة جامعة تتميز بالخطبة وهى زاد للعقل وغذاء للروح وفيها يجسد المسلم ما يحقق سعادته فى الدنيا والآخرة .

## ● آداب الاستماع الى الخطبة

ولقد جعل الاسلام آدابا لاداء هذه الصلاة منها الغسل والتجمل والسواك والتطيب فعن أبى سعيد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « على كل مسلم الغسل يوم الجمعة ، ويلبس من صالح ثيابه وأن كان له طيب مس منه » .

وقال ابن مسعود رضى الله عنه من قلم اظافره أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء ومنها التبكير للصلاة فعن ابى غالب عن أبى امامة .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تقف الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد ومعهم الصحف يكتبون الناس فاذا دخل الامام طويت الصحف . قلت يا أبا امامة ليس لمن جاء بعد الامام جمعة ؟ قال بلى ولكن ليس مما يكتب فى الصحف » .




وكذلك جعل الاسلام آدابا لدخول المسجد والجلوس فيه ، فنفر من تخطى الرقاب بما يحصل به من الاذى والاضرار بالغير خاصة عند ازدحام المسجد ، فلقد جاء رجل والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس فلقد آذيت » .

وروى عن معاذ بن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقد اتخذ جسرا الى جنهم » .

وقال كعب الاحبار رضى الله عنه لان أدع الجمعة أحب الى لان اتخطى الرقاب .

ومن آداب الجلوس فى المسجد تجنب الاحتباء وهو أن يجلس على آليتيه رافعا ساقيه ضاما وركيه الى بطنه ، فلقد روى ان معاذ بن أنس رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحبوة ، والحكمة فى ذلك انها تجلب النوم وتعرض الطهارة للنقض ، وكذلك يكره الاستناد الى الحائط لانه فيه معنى الاحتباء وأكثر ، ومن الآداب الاستماع الى الخطبة بعد أداء تحية المسجد والانصات اليها .

## ● يوم الجمعة عيد ●

ولقد شدد الاسلام وغلظ لمن يتهاون فى أداء الجمعة . فلقد روى أبو جعفر الدوسرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع تهاون من غير عذر طبع على قلبه » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وهو اعواد منبره لينتيهن أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله عز وجل على قلوبهم ، وليكتبن من الغافلين ولهذا فقد حرم الاسلام الاشتغال بالبيع والشراء والصنائع وقت الاذان لقول الله تبارك وتعالى ( يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ) الآية ويحرم أيضا السفر وقت الجمعة واختلفوا قبلها أى من طلوع الفجر الى وقت الزوال . وكذا يمنع صيام هذا اليوم لقول المصطفى عز وجل ان يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه الا أن تصوموا قبله أو بعده .

**وينبغى ان يكثرالمسلم من الذكر والدعاء ويندب قراءة قل هو الله احد والمعوذتين سبعا قبل أن يثنى رجله بعد الصلاة ، فعن اسماء قالت من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات فى مجلسه حفظ الى مثلها . وقال الامام الغزالى فى الاحياء يستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة وبعد قراءة السور المذكور وهو رافع يديه اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك . وبفضلك عمن سواك .**

**فلقد روى الترمذى عن على رضى الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال عجزت عن مكتبتى ، فقال له الامام أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عليك مثل أحد لاداه الله عنك ، قال بلى . قال قل اللهم اكفنى بحلالك - الى آخر الحديث الشريف .**

**وبالله التوفيق .**

## لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

● الدية على العاقلة والكفارة على القاتل ●

● السؤال : من السيد / رشدى محمد ابراهيم : خلال حفل زفاف ،اطلق احد المدعوين عيارا ناريا سرورا وابتهاجا بالحفل ، فاصاب الطلق النارى، خطأ ، مدعوا اخر من الحاضرين فقتله ..

**فما تقييم هذه الاصابة من الناحية الشرعية — وما الحكم فيها ؟**

● الجواب : نفيد بان هذه الاصابة تعد من باب القتل الخطأ ، وتجب فيه الدية على العاقلة والكفارة على القاتل .

ودية الخطأ اما الف دينار من الذهب واما عشرة آلاف من الدراهم الفضية . ويخير المخطيء ، او عاقلته بين دفعهما بالذهب او الفضة ويدخل القاتل فى العاقلة كواحد منهم فى دفع الدية والعاقلةهى اسرة القاتل واهله او نقابته ان كان عضوا فى نقابة . ومقدار الدية ما يعادل عشرة آلاف ١٠٫٠٠٠ درهم × ٢٫٩٥٤ جرام × ٣٠ قرشا .

اما الكفارة الواجبة على القاتل فهى صوم شهرين متتابعين — والله تعالى اعلم .

● نسبة الربح والفوائد ●

● السؤال من السيد / عبد الفتاح محمد :

اودعت مبلغا من المال فى احد البنوك بنسبة ربح محدد

## ● الزيادة المشروطة على المال — فى البنوك — حرام

## ● صلاة العيد تجوز فى المسجد وفى الخلاء

ى بفوائد ، فما حكم هذه الفوائد وكيف اتخلص منها الان ؟

الجواب : نفيد بان وضع المال فى البنوك على ان يأخذ زيادة مشروطة — انما هو ربا ، وقد حرمه الله ، فعليه الا يتعامل مع البنك بهذا الاسلوب بعد ذلك ، وله ان يوزع هذا المال على الفقراء والمستحقين ولايحسبه من الزكاة الواجبة عليه اذ ان هذا المال ليس ملكا له — والله تعالى اعلم .

● اخبار المراة هل يثبت الحرمة ؟

● السؤال من السيد / سيد عبد الفتاح :

قالت لى امراة وانا تلميذ انها ارضعتنى ،

قالت ذلك مرارا . فلما تزوجت ذكرت هذا الحديث عرضا امام اصهارى ، فقال لى اخو زوجتى واختها ان هذه المراة ارضعت زوجتك . فذهبت الى المراة وكانت قد كبرت فى السن واعدت عليها السؤال فاكدت ارضاعها لى ،ثم سالتها عن ارضاعها لزوجتى فانكرت ذلك كل الانكار . ثم ذهبت الى خالاتى وكنت اعيش فى صغرى عند اخوالى لوفاة امى فاكدن اننى لم ارضع لامنها ولا من غيرها .

وكذلك جدتى لامى قالت لى اننى كنت اعيش على اللبن وقت ان كنت عندها فى صغرى ، وللعلم اننى متزوج من مدة عشرين سنة — فما الحكم ؟

— الجواب : نفيد بان اخبار المراة له بانها قد ارضعته لايثبت الحرمة بينه وبين زوجته لانه اخبار برضاعة دون زوجته وشهادة اخو الزوجة واختها برضاع الزوجة من هذه المراة — شهادة ناقصة لانها برجل وامراة فلم تبلغ نصاب الشهادة ، فهى من باب الاخبار وهو ايضا اخبار بارضاع غيرمحرم لانهاخبار منهما برضاع الزوجة من هذه المراة دون الزوج وبهذا فزوجتك حلال لك وليست بمحرمة عليك ، فاتق الله فى زوجتك وتجنب الشكوك والوساوس — والله تعالى اعلم .

● قراءة سورة السجدة ●

● السؤال من : بعض المصلين منابىزعبل— ماحكمقراءة سورة السجدة والسجود فى صبح يوم الجمعة ؟

— الجواب : نفيد بان اداء

# ● ماحكم الإسلام في القتل الخطأ؟
# ● هل يجوز للزوج أن يتزوج بنت زوجة أبيه من رجل آخر؟

سجدة التلاوة فى صلاة الصبح من يوم الجمعة او بعدصلاته فى هذا اليوم فانه لم يرد نص من الشارع بطلبه ، وان السنة هى قراءة سورتى السجدة، « هل اتى على الانسان » فى صلاة الصبح من يوم الجمعة .

اما قراءة اية السجدة وحدها فى الركعة الاولى أو قراءة السورة بقصد السجود فهى خلاف السنة وهذا هو ماأشار اليه ابن القيم الجوزيه فى كتابه زاد الميعاد جزء « ١ » ص ٥٣

ولهذا كره بعض الائمة قراءة سورة السجدة حتى لا يظن العامة ان المواظبة على قراءة سورة السجدة والسجود لها واجب ، كما اشار الى ذلك الشاطبى فى كتابه الاعتصام جزء « ١ » ص ٢١١

ـ والله تعالى اعلم .

**● بناء الملحق اعلى المسجد ●**

**● السؤال من : على السيد ـ الدقهلية**

**نريد بيان الحكم الشرعى فى رجل بنى عمارة اتخذ الطابق الاول منها مسجدا والطابق الثانى اتخذه ملحقا بالمسجد عند صلاة الجمعة الاجتماعات الاسرية للتعارف والتعاون وحل المشاكل لاهل البلدة ولترتيل القرآن فى ليالى رمضان .**

ـ الجواب : يفيد بان ذلك جائزشرعا مادام قد بنى الطابقين جميعا بهذه النية ، اما بالنسبة لمن توفى وهو على عزم الحج بعد ان استكمل اجراءاته اللازمة فانه ان كان قد اوصى بان يحج عنه وجبعلى ولى امره ان يعمل بتنفيذ الوصية ذلك باتفاق الائمة .

فان لم يوص ، ذهب الحنفية الى عدم وجوب الحج وذهب الجمهور الى انه يجب ان يحج عنه فى حدود الثلث من ماله.

اما بالنسبة لزوجته فانه يجب عليها الحج ان كانت مستطيعة ، وان لم تكن مستطيعة فلا يجب عليها الحج

ـ والله تعالى أعلم .

**● خطف الاولاد من الصحراء ●**

**● مسلمون من جمهورية السودان الديمقراطية يسألون عن :**

**فى زمن سابق كان التجار يخطفون الاولاد ممن يعيشون فى الصحارى ثم يبيعونهم،وجاء منهم اولاد واحفاد فما حكمهم بالنسبة للرق ، وهل يصح اعطاء الزكاة لهم ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن الطريق المشروع للرق انما هو السبى فى الحرب بين المسلمين والكفار، وكذلك اولاد من كانوا أرقاءقبل الاسلام .

اما الخطف فليس طريقا مشروعا للرق ولا تلزم به أحكام الرق ، وعلى ذلك فمن خطف فليس برقيق ، بل هو حر ، وكذلك اولاده وأحفاده ليسوا ارقاء ، بل هم احرار ويجوز اعطاء الزكاة ليس لانهم اهل لها ان كانوا فقراء ـ والله تعالى أعلم .

**● الصلاة خارج المسجد ●**

**● السؤال : من سيد محمد ـ البحيرة**

**فى اى مكان تؤدى صلاة العيد فى المسجد ام فى الخلاء ، مع العلم بان عندما قلة من الناس تحرص على صلاة العيد فى الخلاء حرصا شديدا مما ادى الى خلاف شديد بين مؤيد ومعارض ..**

ـ الجواب : نفيد بان صلاة العيد كما تجوز فى المسجد تجوز فى الخلاء ، وللافضل عند الشافعية أن تؤدى فى المسجد لشرفه الا لعذر .

كأن يكون المسجد ضيقا .

وعند الائمة الثلاثة الافضل ان تؤدى فى الخلاء .

وما دام هناك خلاف بين الناس فمنعا لهذا يجب أن يتبع رأى الاكثر ، وبذلك تؤدى صلاة العيد فى المسجد .

فليتق المسلمون ربهم وليتجنبوا مما يثير الخلاف ، قال الله تعالى :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » . والله تعالى أعلم .

**● زواج بنت زوجة الاب ●**

**● السؤال : من على محمود ـ قنا :**

**هل يجوز للزوج ان يتزوج بنت زوجة ابيه من رجل آخر؟**

ـ الجواب : نفيد بانه لا مانع من زواج الرجل من بنت زوجة ابيه ، لانها ليست من المحرمات

ـ والله تعالى أعلم .

**● دية القتل حلال امحرام؟ ●**

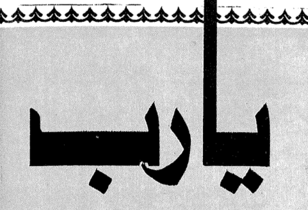
**السؤال من حسانين احمد ـ القاهرة**

**خرجت نجلتى لقضاء حاجة واثناء وقوفها على احدى المحلات اندفعت اليها سيارة فسقطت على الارض جثة هامدة وماتت على الفور .**

**والسؤال : لو قرر القضاء دية او قرر مجلس عرفى دية قتل فهل تكون حلالا ام ان اخذها حرام ـ وما الحكم ؟**

ـ الجواب:نفيد بانه اذا قرر القضاءلها دية او قرر لهامجلس عرفى فاخذها حلال شرعا ولا حرمة فيه .

ـ والله تعالى أعلم .




● فريد قرني ●

اليك وحدك يا ربى نداءاتى
ترجى .. ويرفع وجدانى ضراعاتى

واستجير .. فانى عاجز وجل
اسدى الى وجهك الاعلى شكاياتى

واستعينك .. يا مولاى معتمدا
عليك .. انت عليم بالخفيات

مفوض كل امرى دائما ابدا
اليك .. ادعوك فى كل الملمات

يدوب قلبى اشتياقا فى تنسمه
عظيم جودك .. فى ذل واخبات

بمن الوذ سوى الجبار ملتجئا
بمن أعوذ سوى رب السموات

ومن محبته اسمى منى املى
وانها للرا غايات غاياتى

بكل مافى من عجز ومن عوز
تسوق سؤلى أسجانى وآهاتى

بكل اخلاص ايمانى ومعتقدى
اصوغ فى قالب الذل ابتهالاتى

بكل ما يعمر الوجدان من ثقة
فى الله . تستقبل الانداء راحاتى

وتتقى غضب الجبار ادعيتى
وتشرئب الى الغفران زلاتى

ولست انشد من أجر على عمل
الا من الله فى كل العبادات

أكايد الندم الكاوى وارسله
عبر الليالى على ماضى خطيئاتى

واذرف الادمع الحرى تزلزلنى
لعلنى يقبل الرحمن توباتى

مؤملا من اله العالمين رضا
ميمما ساحة السبحان وجهاتى

مع انكسار العبيد التائبين الى
رب الورى تختفى خجلى ضلالاتى

يا رب لا تخزنى وارشد خطاى وجد
واغدق على شآبيب الفيوضات



## بأقلام القراء

# التضامن فى الإسلام



بقلم
**أحمد لطفي السيد**
المستشار القانوني

خلق الله الانسان بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها وسخر له مافى السموات والارض واتم عليه النعمة . يقول الحق تبارك وتعالى « الم تروا ان الله سخر لكم مافى السموات والارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه » .

وفضل الله الانسان على كثير من المخلوقات واودع فيه خصائص النمو والارتقاء « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » .

وقد حث الله الانسان على التعاون والتضامن والتكامل والتراحم وامر القوى برحمة الضعيف والغنى بمساعدة الفقير وبذلك تخف الام البشرية وتجف دموعها ويصبح الانسان عونا لاخيه الانسان كما قال الله سبحانه وتعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

والانسان بصفة عامة فى حاجة الاخرين فلابد له من التضامن والتعاون معهم . ويذكر العلامة ابن خلدون ان الاجتماع الانسانى ضرورى . ويعبر الحكماء عن هذا المعنى بقولهم : الانسان مدنى بالطبع . اى لابد له من التعاون والتضامن مع الغير الذى هو المدنية فى اصطلاحهم وهو معنى العمران لان الله جلت قدرته خلق الانسان وركبه على صورة لايمكن معها استمرار حياته إلا بالغذاء والماء والكساء وغيرها وكلها امور لا يمكن ان يحصل عليها الانسان وحده ولابد له ان يتضامن ويتعاون مع ابناء جنسه للحصول عليها .

فالحاجة ماسة الى التضامن بين المسلمين لتلبية متطلبات الحياة .

ويقوم التضامن فى الاسلام على طول قاعدة الامة الاسلاميه وعرضها . فالمسلمون متضامنون فى القيام بالمصالح الشرعية التى لا تدع محتاجا بدون معين ولا مريضا بدون علاج ولا يتيما بدون كافل ولا ضعيفا بدون حماية ولا فقيرا او مسكينا بدون مورد . ولا غريبا او عابرا من ابناء السبيل بدون ماوى . وهكذا تكون كل مصالح الضعفاء والمحتاجين فى كفالة الامة الاسلامية وآمنة من الضياع والتنكر .

والملاحظ ان الله سبحانه وتعالى قد جعل للعبادات وظائف اجتماعية تؤدى الى تماسك الافراد .

فالصلاة تؤدى الى اجتماع المسلمين جماعة فى المساجد . غنيهم الى جوار فقيرهم . قويهم الى جانب ضعيفهم . وفى هذا الاجتماع اليومى المتكرر يتفقد الناس بعضهم بعضا ويتعرفون احتياجاتهم وهكذا تنشا وحدة حقيقية تضامنية بين اهل المسجد .

وصوم رمضان ذو وظيفة اجتماعية تضامنية لانه — فى النهار والكل صيام يقوم التعاطف بين القوى والضعيف والغنى والفقير — وفى الليل يقوم المسلمون بعمل واحد هو التعبد والقيام فيشاركون وجدانيا وروحيا فى التوجه الى الله .

والزكاة ايضا لها وظيفة تضامنية اجتماعية بان يعطى الغنى من ماله للفقير « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » لينعم المجتمع بالسلام وليخرج الحقد والبغضاء من النفوس ويحل مكانها الرحمة والتالف والتاخى .

اما الحج فهو وسيلة التضامن بين الشعوب الاسلامية مما يحفز للتماسك العام ويوجد اسبابه .

### التضامن فى النظم الاخرى

ينفرد التضامن فى الاسلام بخصائص عن التضامن فى النظم الاخرى . ففى النظم الليبرالية فان طبيعة تركيبها تؤدى الى نقص التضامن بين الافراد وذلك لان كل انسان فى هذا النظام لا يتقيد الا بمتابعة مصالحه الخاصة بكل طريقة ولا قيد عليه فى ذلك الا عدم مخالفة نص فى القانون وعدم الحاق ضرر بالغير . وفى ظل هذا النظام الراسمالى القائم على المنافسة الحرة يجوز للفرد ان يستغل الاخر باسم الحرية وبسبب قدرته الاقتصادية وموضعه فى المجتمع وذلك فالناس فى هذا النظام يتصارعون ويستغلون بعضهم بعضا مما يؤدى الى نقص التضامن العام وتعذر قيامه .

وكذلك فى النظام الاشتراكى لا يقوم التضامن فى الواقع وان كان نظامه نظريا يعتمد على التضامن والسبب فى ذلك ان انشاء هذا النظام يتطلب حتما هدم المراكز الراسمالية مما يوجد العدوان والاحقاد فهذا النظام يحيى فى الاذهان كلمتى « الصراع الطبقى » و «الاستغلال» ويظل هذان المعنيان بارزين فى تطبيقه لانهما فلسفته الاصلية . ويعيد هذا النظام الى « التحويل الاشتراكى » بكل طريقة سواء باجراءات العنف الاقتصادى كالتاميم والوضع تحت الحراسة او باجراءات الامن بالاعتقال او بالاجراءات الادارية كالفصل غير التاديبى الامر الذى يؤدى الى ايجاد احزاب خفية غير مشروعة فى القاعدة الشعبية تسمى بـ « اعداء الشعب » واخرى متسلطة تسمى «مراكز القوى » وهى ظواهر حقيقية موجودة فى كل النظم الاشتراكية .

فالتضامن فى الاسلام يستهدف حماية المجتمع كله غنيه وفقيره . قويه وضعيفه . ليجعله مجتمعا سعيدا متاخيا يسوده الود المتبادل والحب الشامل والتراحم الذى يؤلف بين مختلف اعضائه واجزائه فلا يشعر ضعيف بالذلة امام قوى . ولا ينحرف قوى بالظلم على ضعيف وانما يحس الجميع انهم اخوة يستظلون براية واحدة « انما المؤمنون اخوة » او اسرة كبيرة تسمى امة واحده « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » وقوله صلى الله عليه وسلم « مثل المومنين فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » .

# سلام عليك ياسادات



**الشيخ حسن الزاهدى**
**شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية**

سلام عليك يا سادات ـ سلام عليك من اليتامى وسلام عليك من الارامل وسلام عليك من الثكالى وسلام عليك من الفقراء والمساكين ـ سلام عليك من العجزة والمسنين ـ سلام عليك من المحتاجين والمعوذين ـ سلام عليك فى الاولين والاخرين يا نصير الضعفاء ـ يا من تطاولت فى الشموخ بالبناء ـ يا من رفعت الكنانة الى عنان السماء ـ يا من صنعت النصر وعم الرجاء يا من بنيت مصر الرخاء ـ جزاك الله عن امتك احسن الجزاء واجزل لك العطاء ـ ورفعك الى مقام الصديقين والشهداء . حبيب الامة ـ عظيم الهمة ـ كاشف الخزلان والغمة ـ مبيد الظلم والطغيان الباحث عن حقوق الانسان ـ بانى دولة العلم والايمان ـ بطل السلام والامان . يموت كل كبير وصغير ـ يموت كل عظيم وحقير ـ يموت كل غنى وفقير ـ يموت كل نبى وولى ـ يموت عالم وتقى ـ كل حى يموت غير ذى العزة والجبروت .

الا كل مولود فللموت يولد
ولست ارى حيا عليها يخلد
العمر نوم والمنى احلام
ماذا عسى ان يستمر مقام
من لم يصب فى نفسه فمصابه
فى غيره نفذت به الاحكام
لو كان يفدى اويجار من الردى
بذلت نفوسها فى فداه كرام
لكنه امر الاله وما لنا
الا الرضى بالحكم واستسلام
لبى نداء الله صار يقربه
فى جنة المأوى له الاكرام
ذكراه تبعث فى القلوب ماسيا
والدمع من بحر العيون سجام
الله يلهمنا السلو لفقده
ما للحياة مسرة ودوام
مامرت الذكرى ومسك ختامها
منا عليه تحية وسلام

ولا يسع الصوفية الآن الا ان تبارك خطوات من سار على دربكم ونهج على منوالكم السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

# من أدب التصوف
# إشارات المحبين

بقلم فضيلة الشيخ
**محمد السنزاوى**
شيخ معهد فتيات الفيوم الدينى

بالحب تحيا النفوس وبغيره تموت ، تحيا حياة الابد .. والامد .

وهو تفاعل نزوعى بعد وجدان صدقه. وادراك شاهده . هذا النزوع الذى جذب المحب الى الحبيب انجذابا يرى المحب انه طوع الحبيب فيما امر ومن هنا يكون التكليف تكييفا وتشريفا .

يقول الحق « يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه » وكان الغاية من الدين هو الحب الذى يعتبر قانونا للضمير بين الناس وشوقا هائما الى الله والتزاما مسنونا لرسول الله وسلوكا هادفا بمنهج الله كحركة مقننة من لدن حكيم عليم

فالحب قوام الفطرة وجوهر الروح ، وقانون الضمير بحثت عنه الانسانية ليقيها من شرور الاحقاد ومن عداوة الكراهية حتى كان دين الله معلنا توحيدا بحب وتعبدا بلقاء وجمعا باخاء

لذلك نجد الحق ينادى المؤمنين منذرا المرتدين عن دينه قائلا «يايهاالذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه »

وكان حب الله للخلق مقدما ترتيبا وزمنا وواقعا فهو الرحمن الرحيم الذى يعامل خلقه بالفضل لا بالعدل رحمة منه ويعاملهم بالاحسان لا بالميزان شفقة عليهم ..

ثم ياتى حب الخلق للخالق . وفاء لعطاء وشكرا بثناء :

انه حب ترجمته النعم من المنعم وحصنته القيم وعطرته الرحمة وفى المقابل نجد ترجمة المخلوق وفاء ذاكرا واعترافا هاديا وتسليما مذعنا

انه حب عبد لسيد

انه لقاء عقدى بالتوحيد والذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب

لقاء تعبدى بالعبادة وفى العبادة لقاء السعادة والصلاة للذكرى »

لقاء التعامل « وانك لعلى خلق عظيم»

لقاء المقام : بالنوافل

« ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا »

هذه لقاءات المحبين واشارات المخلصين الذين ارادوا الطريق ريادة والشريعة عبادة والحقيقة كيفا . هم قوم يحبهم ويحبونه .

# قضايا صوفية
# الحلاج .. الشهيد المفترى عليه

بقلم
**محمد عطية تمام**

لا اعتقد ان شخصية صوفية قد شغلت اذهان المفكرين من دارسي التصوف او مؤرخيه ، مسلمين كانوا اومستشرقين وهزت مشاعرهم وزلزلت اعماقهم وأرقت افكارهم كما فعلت شخصية الحلاج . ولا اقول هذا من تعصب او هوى : بل عن دراسة واستقراء .

يقول استاذنا المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام فى كتابة « التصوف وفريد الدين العطار » ففى معرض الحديث عن الحلاج : فكان عند الصوفية ولاسيما صوفية العجم والهند ، كالمسيح عند النصارى : واتخذوا كلماته شعارا ودثارا واشادوا بذكره ، وجعلوه مثلا للصوفى الفانى فى الله » . اما المستشرقون ، فيرى فيه بعضهم « مسيحا » اخر حمل صليبه وبذل دمه ، تضحية وفداء فى سبيل تطبيق منهج الله وتثبيت دعائمه فى الارض لكى تمتلىء من جديد حبا وعدلا بعد ان ملئت حقدا وظلما . وكما ارتفعت به احدى كفتى الميزان الى الذروة ، هبطت الاخرى الى حضيض الفسق والكفر . فابغضه قوم آخرون ورموه بالسحر والشعوذة وبانه أسلم للشيطان قيادة وباع روحه : فهو يتحرك تحت رايته وينطق بلسانه ليفسد على الناس دينهم ويفتح فى الاسلام ثغرة لن يسدها ـ كما قال له الامام الجنيد ـ الا رأسه . . لقد افتى الفقيه محمد بن داود الظاهرى بتكفيره واحلال دمه .

لقد كانت ماساة الحلاج ، على اى مقياس ومن اية زاوية نظر منها الرائى المنصف ، قضية سياسية من الفها الى يائها . ولئن كان مدبروها وناسجو خيوطها قد حرصوا على التستر وراء اردية العلماء وطيالة الفقهاء والتظاهر بان الحلاج قد احدث فى الاسلام ثغرة توشك منها رياح فتنة قد تعصف بالدولة الاسلامية كلها ، فان ثوب الباطل دائما شفيف وحجته داحضة وزبده دائما الى جفاء . ان الباحث فى شخصية الرجل ومقولاته ان لم يكن ذا فهم حاذق وقلب ذائق لمشارب القوم واذواقهم ، ذا بصيرة ناقدة وتحليل صادق لكل ما كتب او اريد له ان يكتب عنه ، ضاعت خطواته على اول الدرب : وكبا منه القلم من بداية الطريق فلقد تعرضت قضية الحلاج لاكبر واخطر عملية تزييف فى تاريخ التصوف الاسلامى وقد تآزر على ذلك عتاة السياسة واذنابهم وماجوروهم فى عهد الدولة العباسية التى كانت شمسها تميل الذبالة الى غروب فى ظل المقتدر بالله « ٢٨٢هـ ـ ٣٢٠ هـ » الذى يروى عنه الامام المفسر المؤرخ الثقة محمد بن جرير الطبرى « ت ٣١٠ هـ »

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

# فى حضرة الإمام الصادق

## هل رأيت أهوال البحر؟

فى مجلس الحضرة مع القطب الصوفى الامام جعفر الصادق ، جاء رجل لم يتفتح قلبه للاسلام ينكر ان الله خالق كل شيء وانه الصانع العظيم للكون وعالم الحياة والاحياء ...

وجرى بينه وبين الامام الصادق جدل وحوار ...

وقال الصادق يسأله : هل ركبت البحر ؟ ..

فقال الرجل : نعم ...

وعاد الصادق يسأل : هل رأيت أهواله ؟ ..

فأجاب الرجل : نعم ...

واستطرد يحكى : كنا فى رحلة سفر على البحر ... وهاجت يومها رياح هائلة فكسرت السفينة واغرقت الملاحين ، اما انا فتعلقت ببعض الواح السفين ولكن تلاطم الامواج من حولى افلت اللوح من يدى ... ووجدتنى بين الامواج تدفعنى وتدفعنى وتدفعنى حتى بلغت الشاطيء ... كانت ساعات رهيبة من هول الموت ... ولا ادرى كيف نجوت !

وقال الامام الصادق : الآن نحاول ان نعرف معا كيف نجوت ... لقد كان اعتمادك اولا على السفينة والملاحين ، فلما غرقت وغرقوا ، كان اعتمادك على اللوح حتى ينجيك ... ولكن اللوح ذهب هو ايضا ... والسؤال الآن هل اسلمت نفسك للهلاك ، ام كنت مازلت ترجو السلامة ؟ .

واجاب الرجل: بل كنت ارجو السلامة !

فعاد الامام يسأله : ممن كنت تطلب السلامة ؟ .

فسكت الرجل يفكر ، وعلى ملامحه دهشة من اكتشف امرا لم يفطن له من قبل ! ..

واستطرد الامام الصادق يقول له : انه الله ... الصانع العظيم الذى تنكره ، هو الذى كنت ترجوه فى ساعة المحنة والخطر ... وهو انجاك من الهلاك غرقا ! ..

وبكى الرجل .. وهو يمد يديه للامام بقلب تفتح للايمان توبة ، واسلاما ، وتسليما ...

مسابقة جديدة في العدد القادم

## المراتب السبع .. في مجاهدات التربية الصوفية

في رحاب الصوفية الغراء - شريعة وحقيقة - يتزود الفتى المسلم ، والمريد ، بأوفى مناهج التربية الحقة للعمل الصالح والحياة الطيبة ، ومجاهدة النفس مرتبة بعد مرتبة ، وهي سبع مراتب .

● اولها: مرتبة النفس الامارة بالسوء ،

وهذه المرتبة يندرج تحتها عامة الناس ، وتظل النفس فيها موسوسة لصاحبها بالشر مرغبة له في الباطل ، حتى يوفقه الله الى الانتباه واليقظة ،ويدله على من يرشده الى سواء السبيل ، فيلجا الى التوبة ويأخذ نفسه بالاستغفار والطاعات حتى تقوى بواعث الخير فيه واقباله على الله ..

● المرتبة الثانية - النفس اللوامة ..

وهي التي تنمو فيها المحاذير التي تحذر الانسان من الشر والابتعاد عن السوء ، فيؤنب الانسان نفسه ويندم على مافاته من طاعات .. ثم يظل في مراقبة ومحاسبة دائمة لنفسه، مع يقظة لدوافع النفس ووساوسها ، حتى يصبح طيعا لفعل كل ما هو خير .

● المرتبة الثالثة : النفس الملهمة ...

وهي التي يصبح الانسان فيها قادرا على التمييز بين الخير والشر صادق الفراسة في معرفة مسالك الطريق ومواجهة الصعاب ...

والالهام الصادق هو دليل المريد في هذه المرحلة ،

● المرتبة الرابعة : النفس المطمئنة ...

وهي مرتبة تؤهل صاحبها للارتفاع عن مواطن الغرور والانخداع بما يحيط به من الشدائد والازمات ..

في هذه المرحلة يكون انس المريد به ، واطمئنانه الروحي معينة في كل ما يتعرض له من مواقف وازمات ...

● المرتبة الخامسة : النفس الراضية ..

وهي تتحقق للمريد ثمرة لاطمئنانه القلبي ، فتقبل النفس على مقام الرضا الذي تتكشف فيه الحجب وتنبعث الانوار ... ويفيض الله على صاحب هذه النفس علما ورضا بكل ما يلقاه ..

● المرتبة السادسة : النفس المرضية ..

وهذه المرتبة وما قبلها مترتبتان على الاطمئنان القلبي والسمو الروحي ...

وهي أعلى درجات السلوك ، ويستحق المريد فيها ان يكون خليفة ، لانه وصل الى الكمال الذاتي ...

● المرتبة السابعة : النفس الكاملة ...

وهي درجة الانبياء ومن على قدمهم من أفراد يختارهم الله ويوفقهم للجهاد الصادق حتى يصلوا الى درجات الكمال ، سموا في الخلق ، وانتصارا في جهاد النفس ..

## هل تحب أن يحبك الله والناس ؟

**اسعد الناس ، من احبه الله واحبه الناس ..**

**هل تريد أن تتحقق لك هذه السعادة الكبرى ؟..**

**ان سر هذه السعادة يكمن في كلمة واحدة هي : الزهد.. لقد روى سهل بن حنيف رضي الله عنه ، ما نقل عن ابن ماجد**

**- فقال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس ...**

**فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام : ازهد في الدنيا يحبك الله ... وازهد فيما عند الناس ، يحبك الناس ..**

**... والقطب الصوفي ، الجنيد ، يقول : الزاهد لايفرح من الدنيا بموجود ، ولا يأسف منها على مفقود ..**

**وشيخ الاسلام ابن تيمية يقول : الزهد : ترك مالا ينفع في الآخرة ...**

**اما الامام احمد بن حنبل فيقول : الزهد عدم فرح العبد باقبال الدنيا ، وعدم حزنه على ادبارها ..**

**ولقد سئل عن الرجل يكون يكون معه الف دينار ، هل يكون زاهدا ؟!**

**فقال : نعم ... شريطة ان لا يفرح اذا زادت ، ولا يحزن اذا نقصت !**

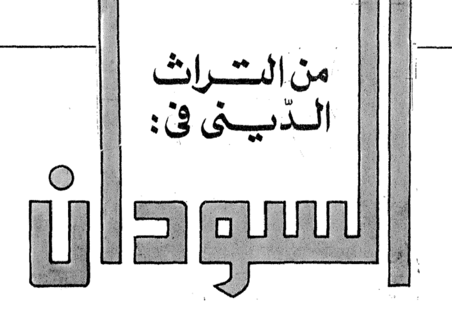
**وفي موقف آخر ، قال الامام احمد :**

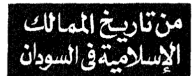
**الزهد على ثلاثة اوجه ...**

**الاول : ترك الحرام - وهو زهد العوام ..**

**والثاني : ترك الفضول من الحلال - وهو زهد الخواص..**

**والثالث : ترك ما يشغل عن الله - وهو زهد العارفين ...**




# مملكة الفونج الإسلامية "سنار"

**مملكة الفونج الاسلامية :**

**في الوقت الذى انحسر فيه ظل المسلمين عن بلاد الاندلس عام ١٤٩٢ م — كانت هناك محاولات جادة من جماعات مختلفة من المسلمين والعرب تعمل على نشر الدين الاسلامى فى مناطق نائية مجهولة فى افريقيا وكانما كانت هذه الفئات المسلمة تعمل على تعويض الاسلام ما فقده فى جنوب غربى اوربا ..**

**وكانت هذه المحاولات تظهر فى شكل افواج متناثرة من قبائل عربية واسلامية .. وقد شهد السودان منذ فجر الاسلام هذه الجهود الرامية الى ضم السودان الى العالم الاسلامى والعربى .. ولم يكن الامر سهلا او سريعا لان الخطوة الاولى بدأت فى القرن الثامن الميلادى — « الثانى الهجرى » — ولكن الخطوة النهائية انما تمت فى القرن السادس عشر للميلاد .. وفى قمة هذا الصراع ظهر زعيم قبيلة الفونج عمارة دنقس ، وآزره فى مهمته عبد الله جماع زعيم القبائل العربية ..**

ولقد اختلفت الروايات والاساطير عن أصل الفونج . ويقول الفونج عن أصلهم بأنهم من بقايا بنى أمية هاجروا من الجزيرة العربية بعد إنتصار العباسيين على الامويين وفروا الى افريقيا . واختلطوا بسكانها ، واسودت سحناتهم، ولكنهم احتفظوا بلغتهم العربية ودينهم الاسلامى ..

وكان ان أقام عمارة دنقس حلفا مع زعيم القبائل العربية التى نزحت الى السودان وانتشرت فى ربوعه بعد الاسلام .. وتوطدت دعائم الحلف وثبتت شروطه حتى بدأ هذا الحلف بتنفيذ سياسة جديدة فى السودان بقيادة عمارة دنقس زعيم الفونج ، وعبدالله جماع زعيم القبائل العربية ..

وكانت هذه القبائل قد وصلت الى السودان وانتشرت فى ربوعه بأرض الجزيرة بين النيلين الابيض والازرق حيث المراعى والامطار الوفيرة .. ولما كانت البلاد واقعة وقتذاك تحت حكم مملكة علوة وهى دولة نوبية مسيحية عريقة ، فقد كان هؤلاء العرب تحت سلطة هذه المملكة التى اتخذت سوبا عاصمة لها . ولم تجد القبائل العربية من قحطانية وعدنانية الحرية الكاملة فى الحركة فى منطقة الجزيرة . وكان لابد لهم من جولة للحصول على حرية أوسع .

أما عمارة والفونج ومن معهما فقد كانوا أسبق من هذه القبائل العربية فى النزوح الى جنوبى هذه الجزيرة ، بل انهم أقاموا مملكة اسلامية هنالك ، وكانوا يشعرون بان التنافس بينهم وبين مملكة علوة المسيحية لابد أن يزداد ويؤدى الى حرب تجعل البقاء للاصلح ..

وهكذا فانه فى بداية القرن السادس عشر الميلادى أصبح وجود العروبة والاسلام أمرا واضحا ، ولكن النفوذ أو السلطة كانا فى أيدى النوبة المسيحيين .

**شعر عمارة ان الوقت قد حان لتصبح يده هى العليا فى السودان ، ودخل فى مفاوضات مع عبد الله جماع لاقامة حلف بين الفونج والعرب لمحاربة مملكة علوة المسيحية واقامة دولة اسلامية يكون عمارة ملكا عليها وعبد الله جماع وزيرا ..**

**واتفقا على ان يبقى الملك فى سلالة عمارة والوزارة فى سلالة جماع ، ولاكمال الحلف اتفقا ايضا على ان ينزح عبد الله ووزارته الى شمال الخرطوم فى موضع يعرف بقرى ، وان تمتد سلطته شمالا حتى حدود السودان المتاخمة لمصر ، وشرقا حتى البحر الاحمر .. ونجح الحلف .**

**وتمت المواجهة الحربية بين جيوش الحلف وجيوش مملكة علوة المسيحية باربجى ، واستطاع الفونج والعرب القضاء على اعدائهم وتشتيت شملهم ومطاردتهم وكان ذلك فى عام ١٥٠٤ م ..**

وما أن تم القضاء على مملكة علوة حتى قامت مملكة الفونج الاسلامية ، وأصبح عمارة ملكا عليها وجعل عمارة سنار عاصمة له ، وعبد الله جماع وزيره . وكان عمارة بحق بطل تدعيم الفكر العربي في مملكة الفونج ، وقد شجع العرب النازحين للسكن في السودان ..

**وظيفة المملكة :**

كان السلطان لا يتدخل في شـــئون المشيخات الداخلية .. كما لا يتدخل في علاقات الزعامات بين بعضها البعض .. بل اكتفى بزعامته الرمزية التي تحتـــم على الزعامات المتحالفة ارسال جنودها ووضع مواردها تحت أمر السلطان في حالة الحرب .. واكتفى السلطان بنصيب من الضرائب التي كانت تجبى على البضائع الواردة ، وأقام في هذه المراكز خزينة محلية للسلطان يدفع اليها المخصصات ويصرف على الوجه الذي يأمر به السلطان . ولم تكن هذه الفروع المحلية الا خزانات فرعية من بيت المال أو الخزينة العامة لمال المسلمين .

كما كان للسلطان نصيب من الرســـوم التي تحصل في محطات الجمارك ..

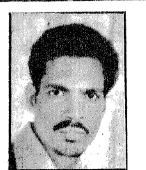
وقد كانت لهذه الدولة صلات وثيقـــة بالخارج ، بالباشا التركي ، وباليمن التي كانت تستورد منها السيوف والدروع ، وبالهنـــد وغيرها من دول الشرق الاقصى وبالمغرب الاقصى عن طريق القوافل عبـــر كردفان ودارفور ..

ويتبين من هذا أن اللامركزية المطلقة كانت طابع الحكم في الديار المختلفـــة ، وتميز الاتحاد بين المجموعات الاقليمية الذي تزعمه السلطان السناري بتقاليد الجمهورية التجارية على النحو الذي كان متعارفا عليه في الجزيرة العربية ، مع ما ادخل عليه من تعديلات اقتبست من مواطن الهجـــرات . وقبيل انتقال البيت السلطاني الى حوض النيل الازرق ..

**بعد هذه النبذة عن مملكة الفونج نتحدث عن مراسيم ولاية الخلافة الدينية بالنسبة لرجال الطرق الصوفية في ظل هـــذه المملكة وما زالت هذه المراسيم باقية الى الان وهذه المراسيم تتم كالاتي :**

**يختار الفقيه صاحب السجادة « الطريقة الدينية » كالقادرية وغيرها ـ من يصلح من تلاميذه بعد ان يســـتكمل مرحلة العلم ـ ليشغل مركز خليفة الفقيه في المكان الذي يختاره ـ لنشر الدعوة ، وتلقين المريدين تعاليم الطريق ..**

**ويتم التعيين لمركز الخليفة في حفل يقام عادة في ساحة الذكر وخلاوى القرآن .. يجلس المريد على « ككر » وهو عبارة عن كرسي من الخشب وعلى رأسه عمامة بلون علم الطريقة ، ثم يتلو الشيخ بعض الادعية**



إعـــداد :
محمد الفاتح المغربي

**وبعدها يباركه .. وتقام بعد ذلك الاذكار وينشد المادحون قصـــائد نبوية واناشيد صوفية ..**

ولعل من الطريف ان كثيرا من الرموز التي كان يستخدمها السلطان ، نجـــدها بالنسبة لرجال الطرق الصوفية وبخاصة اليعقوبات موجودة الى الان ، وقد ارتبـــط تاريخ اليعقوبات ارتباطا وثيقا برموز مملكة الفونج ، ذلك ان بانقا كريم الضيف كان شقيقا للملك سنار من أمه ، وقد هجر بانقا الدنيا والرغبة في السلطان ، وقد كان نائبا للملك .

عندما قدم تاج الدين البهاري السودان سلك عليه الطريق الصوفي القادري وتفرغ للارشاد وتربية المريدين .. وقد اتخـــذت خلافة بانقا بحكم طبيعة الناس رموز السلطان السنارية ، فالخليفة يجلس على « ككر » و « الككر » عرش الملك ، يجلس عليـــه الملك عند تتويجه ، وهو مقعد يشبه اللوح وله ستة أرجل .. وهناك الرايات ومريديهم يلبسون الطاقية « أم قرين » . والسيوف الخشبية والسلطية وهي حربة من حـــديد والحراب والعكاز ، ويرمز أيضا لرتبـــة رفيعة ، والكرابة وهو حزام يتمنطق به ذوي السلطة السنارية تمييزا لهم عن العامة في الزي ويستخدمها اليعقـــوبات في عصب بطونهم من جوع الصيام ..

ومسبحة الالفية « من شجر اللالوب » بها الف حبة . والجبة المرقوعة : كان للسلطان وحاشيته ملابس متفاوتة الرتب ، فنجـــد أيضا المرقوعة عند رجال الطرق الصوفية . والكركب يستخدمه اليعقوبات لدخـــول الخلوات التي تستوجب طهارة النفس والبدن والملبس .. وحتى في الاسماء ، هناك الفقير والمريد والشاعر والمقدم والملازم .. الخ .

**نصر اسلامي رائع :**

جاء في كتاب « السودان عبر القرون » للدكتور مكي شبيكة صفحة ٨٥ أن بادي أبو شلوخ وهو أحد ملوك ســـنار انتصر انتصارا باهرا في سحق الغزو الحبشي الذي قاده « اياسو » . وان العالم الاسلامي رأى في انتصار جيوش سنار نصرا اســـلاميا رائعا ، حتى أن الخليفة العثماني انشرح صدره له .

وفي الروايات الاخرى ان ســـنار ذاع صيتها حتى قصدتها الوفود من الحجـــاز والسند والهند وأهل صعيد مصر والمغرب الاقصى واستوطنوا بها ..

وكان يحق للمسلمين ان يفرحوا بالنصر المبين في وقت منى فيه العرب والمسلمون بخسائر متتالية أوهنت دولة الاسلام ، وقد كان جنود بادي أبو شلوخ ٣٠ الفا بينما يزيد عدد جيش الغزاة الاحباش عن المائة الف مدججين بالسلاح ..

**غلبة الثقافة العربية :**

جاء في دراسات في تاريخ السودان .. وفي واقع الامر أن صلة العرب بالسودان تعود الى أزمان بعيدة قبل ظهور الاسلام . اذ عبر بعضهم البحـــر الاحمر رغم عسر ملاحته . كما شق اخرون طريقهم عبـــر صحراء ســـيناء . تشـــهد على ذلك الروايات التاريخية وتؤيده الاثار الحميرية في منطقة ملايب .

وبعد الاسلام تدفق العرب في أعـــداد كبيرة ، وبسقوط مملكة المقرة المسيحية على أيدي النوبة المستعربين من بني الكنز وبعض البدو ، زال الصرح الذي كان يحول دون دخول العرب في مجموعات كبيرة . فتدفق العرب في أعداد هائلة فصبغوا البلاد بلغتهم وثقافتهم واعتنق الوطنيون الدين الاسلامي وتمثلوا الانساب العربيـــة وتقمصوا كثيرا من التقاليد العربية .

**وبقيام مملكتي الفونج « ١٥٠٤ ـ ١٨٢١ » والفور « ١٦٥٠ ـ ١٨٧٤ » الاسلاميتين ، يبدأ الميلاد الحيقي لغلبة التراث العـــربي الاسلامي ..**

**ورغم التحديات التي واجهت العلمـــاء ورجال التصوف ورغم قلة محصولهم الثقافي فقد بذلوا جهدا مقدورا في تحفيظ القرآن للنشء وتعليمهم مبادىء الفقه والتوحيد .**

**وبقيام هذه المملكة بدات مرحلة هامة في تاريخ السودان العربي والاسلامي ، اذ شجع الملوك العلماء والمتصوفة لزيارة سنار ونشر تعاليم الدين الاسلامي ونشر الطرق الصوفية ، ومن هنا بدات نهضة السودان الاسلامية .**

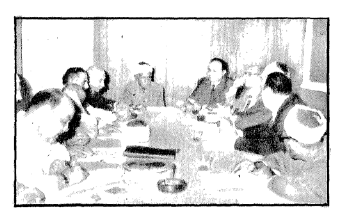
**وبقيت هذه المملكة عدة قرون حتى هجوم الاتراك على السودان عام ١٨٢١ م**

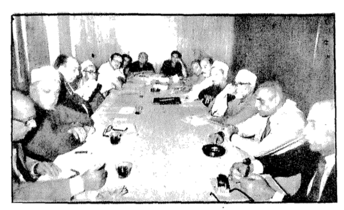
# المجتمع الصوفي



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية





جانب من الاجتماع الاخير للمجلس الاعلى للطرق الصوفية

أولا . قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بالجلسة الطارئة التى انعقدت برئاسة سماحة شيخ المشايخ بان ينعى المجلس الاعلى للطرق الصوفية للامة العربية والاسلامية الزعيم الراحل الرئيس محمد انور السادات وقرأ المجتمعون الفاتحة على روح الفقيد الكبير ، وتوجه وفد الى القصر الجمهورى لتسجيل عزاء المجلس وأبناء الطرق الصوفية ومبايعة السيد الرئيس حسنى مبارك رئيسا للجمهورية

ثانيا : قرر المجلس فى اجتماعه العادى الشهرى استنكار ماحدث فى مصر من أبشع الجرائم التى ينسب اربابها انفسهم للدين وهو منهم براء وما ذلك الا بسبب الانحراف الفكرى الذى استغله البعض لدى الشباب وبث سمومه ومفاهيمه الضالة بينهم حتى استأثر بالقلة المريضة والضعيفة منهم ، وهذا الامر يتطلب الحسم الجذرى والفورى ، ودعا المجلس مشايخ الطرق الصوفية ونوابهم القيام على مسئولياتهم بتصحيح الدعوة وتبصرة الشباب وبث القيم الروحية بينهم التى تعتبر مجازا بين الخير والشر ، ووجه سماحة شيخ المشايخ نداء الى السادة المشايخ بضرورة مراعاة الدقة والحذر عند اقامة الحضرات ومجالس الذكر فى المساجد حتى لايندس البعض من غير رجال الطرق الصوفية بينهم كما يجب تنقية الصفوف من أى من الصور التى قد تؤخذ عليهم باعتبارها من أولى الفئات المؤمنة بالله والوطن .

### قرارات اللجنة التنفيذية

تحذير ..

ورد للمشيخة العامة للطرق الصوفية من السيد محمود ابوخليل شيخ الطريقة الخليلية أن المدعو نجاتى ابراهيم خليل الشهير بالشيخ نجاتى قد دأب على وصف نفسه بنائب الطريقة الخليلية ، وحيث ان المذكور ليس نائبا للطريقة الخليلية ولا يمثلها وليس له اى اتصال بها كما أنه ليس من ابناء الطرق الصوفية المعتمدين لذلك تحذر المشيخة العامة للطرق الصوفية من التعامل معه بهذه الصفة او باى شىء يتصل بالطريقة الخليلية

اوصت اللجنة بابعاد المدعو عبد الفتاح عوض محمد غنيم المقيم ببلدة ابوالغيط مركز القناطر الخيرية من عداد الطرق الصوفية لتلاعبه بين الطريقتين الرفاعية والاحمدية المرازقة

اوصت اللجنة بوقف المواطن سامى ابراهيم مرسى المقيم بناحية سبك الضحاك مركز الباجور وقفا مؤقتا لمدة ثلاثة اشهر حتى تنتهى التحقيقات الادارية الخاصة بحرق ضريح سيدى محمد ابوالسعود بالناحية المذكورة

ترجو المشيخة العامة للطرق الصوفية من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافاة المشيخة العامة بالتقارير والبيانات المطلوبة منهم ردا على الاسئلة المرسلة لهم ، وقد تشكلت لجنة لفحص ودراسة الاسئلة التى وردت من بعض السادة المشايخ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ وعضوية كل من السادة : محمود كامل يس الرفاعى ، احمد محمد شمس الدين ، حسن محمد سعيد الشناوى ، احمد صبرى الفرغل ، عبدالرحيم محمد الجوهرى محمد سلامة نويتو ، الدكتور المستشار منيب محمد ربيع ، الحاج عبد الحميد عبد اللطيف .

وستجتمع اللجنة فى خلال هذا الشهر للقيام بمهمتها المذكورة

### قرار ادارى

اصدر سماحة شيخ المشايخ القرار رقم ١٥ لسنة ١٩٨١ بشأن اسناد توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بجمهورية السودان الديمقراطية الى السيد محمد الجازولى امين عام الرابطة الاسلامية بالسودان بدلا من السيد محمد عثمان عبده البرهانى الذى سبق عزله من توكيل المشيخة المذكورة بالسودان .

### قرار المشيخة العامة للطرق الصوفية

رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية :

بعد الاطلاع على احكام القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشأن الطرق الصوفية ومنظماتها

وعلى اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الصادر بقرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٤ لسنة ١٩٧٨ .

وعلى قرارنا الخاص بعزل السيد/ محمد عثمان عبده البرهانى من توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسودان .

وبعد الاطلاع على ما ارتآه السادة عمد الطرق الصوفية بالسودان ، وعلى المذكرة الخاصة باختصاصات الرابطة الاسلامية بالسودان .

« قرر »

مادة اولى : يسند توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسودان الى السيد الامين العام للرابطة الاسلامية بجمهورية السودان الديمقراطية .

مادة ثانية : يقوم السيد الشيخ/ محمد الجزولى الامين العام للرابطة الاسلامية بصفته بالقيام بكافة الاختصاصات القانونية لتمثيل

المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسودان كوكيل للمشيخة العامة ولسيادته كافةالصلاحيات المقررة فى هذا الشان

مادة ثالثة : تخطر الجهات المعنية فى كل من جمهورية مصر العربية وجمهورية السودانالديمقراطية بهذا القرار للاحاطة .

مادة رابعة : يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

صدر عن دار المشيخة العامة للطرق الصوفية بالقاهرة

## إعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

### الطريقة الجوهرية الشاذلية

١ تعيين الحاج حسين محمد حسين نائبا عن محافظة اسيوط

٢ تعيين السيد محمد سعيد عبد العاطي ـ خليفة خلفاء الطريقة المذكورة بكفر تصفا مركز كفر شكر قليوبية .

٣ ـ تعيين السيد احمد زينالدين دياب خليفة خلفاء ـ مركز الباجور منوفية

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ تعيينالشيخمحمود ابوالانوار سليمان نائب بندر السنبلاوين

٢ تعيين الشيخ السيد محمد السعدنى خليفة خلفاء بندر السنبلاوين

٣ ـ تعيين الشيخ محمود عبد الحليم اسماعيل نائب بندر اشمون

٤ ـ تعيين الشيخ محمد محمود الشيخ خليفة خلفاء طنبول الكبرى دقهلية

٥ ـ تعيين الشيخ عبد السلام مرسى امام نائب قسم المعادى

٦ ـ تعيينالشيخ محمدعبدالمتجلى خليل خليفة خلفاء مركز دكرنس

٧ ـ تعيين الشيخ رجائى محفوظ محمد نائب نقطة بهتيم قليوبية

٨ ـ تعيين الشيخ ابراهيم منصور سيد احمد نائب بندر المنصورة

٩ ـ تعيين الشيخ سعيد محمد مجاهد خليفة خلفاء نقطة النعناعة منوفية

### السادة النابغة الاحمدية

١ ـ تعيين الشيخ عبد الستار محمد احمد عبد الله نائب مركز طهطا

٢ ـ تعيين الحاج عطية اللهحسن عطية الله نائب محافظة قنا

وتعتذر المشيخة عن النشر بالنسبة للموالد والانشطة الاخرى للظروف الحاضرة .

## " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "

والمعنىهنا لرجال مصر .. ابنائها الذين تعتمد عليهم .. يعملون بكل ضمير حي منأجل مصر . لايعرفون للزمن نهاية .. بل يصارعوه ، لكى يجعلوا ليله .. نهارا . ودائما ابدا تجدهم من ابناء ريف مصر .. المعطاء . الذين يعطون ولاينتظرون الجزاء الا من الله وحده ..

والرجال هنا .. هم « رجال النور » .. بداوا طريقهم بالنور الروحانى الصافى .. نور القلب والضمير . منذ انتفتحت عيونهم على الحياة .. وهم على دين آبائهم يسيرون .. ومنهم الرجل الذى يطلقون عليه اسم « خانق الظلام » وهو مهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئةكهربة الريف .. صاحب الباب المفتوح والقلب المفتوحايضا والذى يواصل العمل ليلا ونهارا وبدون اجازات .. من اجل مصر .. ومن حق هذا الرجل ان نقول فيه كلمة الحق هذه .. بعد كل هذا حيث يقول .. نشات فى ريف مصر العظيم . ذلك النبع الدائم .. ومنه تعلمت معنى العطاء .. والبذل ..



المهندس عبد الحميد الصياد
رئيس هيئة كهربة الريف

والفداء .. وكان لزاما علينا جميعا ان نعمل ونعطى نحن جيشالمهندسين والمحاسبين والاداريين بدون ملل أو كلل .. كلنا عزيمة ، نبذل الجهد والعرق .. من اجل مصرنا العزيزة

ونقدم كل غال حتى ارواحنا فداء لمصر .. وللعهد الذى قطعناه على انفسنا نحن رجال الكهرباء مع الله ومع القيادات السياسية من اجلرفع مستوى بلدنا العظيم المتمثل فىريف مصر الذى اعطى ومازال يقدم الكثير من رجاله وخيرة ابنائه المتمثل من القاعدة العريضة الى القمة العظيمة لشعب مصر . من اجل الهدفالمنشود لاسعاد كل مصرى . والذى يتمثل فى دراسة وتنفيذ جميع الاعمال المتعلقة بمشروع كهربة الريف وتطويره وتدعيم شبكات التوزيع القائمة ويشمل محطات المحولات والخطوط الكهربائية من مختلف الجهود لانارة وتشغيل القوى المحركة للصناعات البيئية الصغيرةوالمتوسطة وماكينات الرى وآلاتالميكنة الزراعية وما فى حكمها وذلك فى المدن والقرى

ونحمد الله سبحانه وتعالى الذى ساعدنا على انجاز ٨٥٪ من انارة قرى مصر الان . ونحن اذ نشكر السيد / المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة واحد ابناء ريف مصر العظيم الذى اعطى الكثير من وقته وجهده ومازال لمشروعكهربة الريف .

التصوف : ان هذا ليس الكثير عن جهود هيئة كهربة الريف . ولكن هناك جهوداكثيرة عن «الرجالالذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه » الذين نشروا الامن والامان فى ريف مصر والى اللقاء فى العدد القادم باذن الله .

## ناصف عبدالمقصود طاحون محافظ بنك ناصرالاجتماعى



يتقدم الشيخ محمد محمود سطوحى شيخ مشايخ الصوفية ورئيس المجلس الاعلى بخالص التهنئة باسمه وباسم المجلس الصوفى الاعلى الى السيد ـ ناصف عبد المقصود طاحون لتعيينه رئيسا لمجلس ادارة بنك ناصر الاجتماعى .. ويدعو الله انيكتب له التوفيق فى خدمة الوطن العزيز

## فؤاد السيد
### مستشارا صحفيا للمجلس الاعلى

● اصدر سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى قرارا بتعيين الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى مستشارا صحفيا للمجلس ●

## مشيخة عموم السادة الفرغلية الأحمدية

● تم بحمد الله وتوفيقه الاحتفال الكبير لمولد السلطان الفرغل بمدينةابى تيج تحت اشراف فضيلة الاستاذ احمد صبرى الفرغل شيخ عموم الطريقة وعضو المجلس الصوفى الاعلى .

## البقاء لله

الطريقة الفاسية الشاذلية تنعى احد ابنائها البررة المفقود له الشيخ احمد سيد احمد خليفه الطريقة بالقاهرة وتبكى فيهحسن سلوكه وكريم خلقه ومحافظته على الطريقة ونشاطها وكان رحمه الله الدعامة الاولى فى توزيع مجلة التصوف الاسلامى لابناء الطريقة فى سائر انحاء الجمهورية تغمده الله برحمته واسكنه فسيحجناته.




إعداد : حسن عبد المنعم

*** رضوان محمد عبدالوهاب سوهاج - المراغة :**

يقول فى رسالته انه أرسل لنا اكثر من خطاب ثم ينتظر الرد ولكنه لا يقرا الرد اى رد. ويقول ايضا فى رسالته :

ارجو ان تقبلونى صديقا دائما للمجلة :

وانى أريد الاشتراك بالمجلة ، فكيف ذلك، وما قيمة الاشتراك؟

**لا تعتب يا اخى فاننا لم نقصر فى الرد .. ذلك انه لم تصلنا هذه الخطابات ، ولو كانت قد وصلتنا لقمنا بالرد عليها .**

**فنحن نرحب بكل الخطابات التى تصلنا ونطلب منها المزيد كما نرحب بك صديقا دائما للمجلة .**

**وعن الاشتراك فى المجلة فانه يمكنك ذلك وذلك بارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية الى ادارة المجلة بالعنوان التالى :**

**١ - شارع ام الغلام - ميدان الحسين بالقاهرة وقيمة الاشتراك ١٢٠ قرشا :**

---

**● عين الله ترعاكم ●**

**● محمد الحسن محمد - جمهورية السودان الديمقراطية - الدرادم :**

ما زلت اتابع قراءة مجلة التصوف التى اصبحت أحسن مجلة عربية اسلامية لنشر الدين الاسلامى فجزاكم الله عن الاسلام خير الجزاء ..

تمنياتنا لكم بالتقدم والازدهار سيروا وعين الله ترعاكم ووفقكم الله لعمل الخير والصالح العام للمسلمين .

**- شكرا للاخ الكريم على هذه التحية الكريمة ... وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين**

**● التهجم على التصوف ●**

**● مسعود القذاذ - طيبة - النهضة العامرية - الاسكندرية :**

يشكو فى رسالته من ان احد الاشخاص فى بلدته يتهجم على الصوفية ورجال التصوف كما انه يدعو لعدم الاشتراك بمجلة التصوف الاسلامى حيث انها باسم التصوف .

**- ايها الاخ الكريم لا تغضب فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم .**

**ونحن على استعداد لسماع آراء الآخرين ومناقشتها والرد عليها حتى يمكن الاخذ بيد من حاد عن الحق .**

**ومجلة التصوف الاسلامى تدعو على بينة من هدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن قال بغير ذلك فاننا ندعو له بالهداية .**

**● ينطق بثنائها الابكم ●**

**● مجاهد ومصطفى وشلقامى محمد شلقامى بريدنزة - الحاجر - مشروع غرب - طهطا :**

احيى كل من يسهم فى نسج هذه المجلة الرائعة . وكم كنت مندهشا وفى نفس الوقت كنت سعيدا اشد السعادة عندما وقعت فى يدى هذه المجلة . اذ أن عدد صفحاتها ٨٤ فى مقابل عشرة قروش فقط فى حين ان هناك مجلات اسلامية اخرى لا يزيد عدد صفحاتها على الاربعة والعشرين وثمنها مرتفع . كما ان موضوعات مجلة التصوف ينطق بثنائها الابكم ويسمع ذكرها الاصم وينهل من فيض عطائها الظمآن .

فاليكم من الله حسن الثواب ، وحياكم تحية كرام سالمين ، وجعلكم من الائمة المسلمين الذين لا يحيدون عن الحق ولا يضلون ابدا وجزاكم الله عن المسلمين خيرا .

**- الى الاخ الكريم لا نملك الا ان نقدم لك الشكر والتحية ونرجو ان نكون كما ذكرت .**

**● نرشد الكثير الى الهدى ●**

**● الامين عثمان ابو كساوى - جمهورية السودان - مديرية الجزيرة :**

لقد كتبت هذه السطور ليس لانى صديق لكم فحسب ، بل لانى عرفت ان هذه المجلة سترشد الكثير ممن ضللتهم الفئات الضالة الى الهدى والرشاد وهدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وتمنياتى لكم بتقدم المجلة لخدمة الامة الاسلامية .

**- هذه رسالتنا ولا شكر يا اخى على واجب هو خدمة الاسلام والمسلمين .**

**● مشكلة الكتاب الدينى ●**

**● شباب مشروع غرب طهطا :**

يطرحون قضية هامة تهم كل شاب مسلم الا وهى مشكلة الكتاب الدينى ، اذا ان سعره عال ومرتفع ولا يستطيع فئات الشباب شراء هذه الكتب لارتفاع ثمنها الذى يصل الى جنيه

وجنيهين .

ونحن جميعا فى جبل قد تحول الى خضرة جميلة . اذ نعيش معزولين عن المدن وحتى الريف . ولا يوجد اى شىء نشغل به ايام الاجازة الصيفية ولا مكتبة ، ولا ساحات نشاط، ليتكم تطرحون هذه المشكلة على المسئولين عن قطاع الشباب والثقافة . وكذلك المسئولين عن المشروع فينشئون لنا مكتبة خاصة واننا نعيش فى وسط هذا الجبل المنعزل عن المدينة .

**● عن شباب مشروع غرب طهطا .**

**● مجاهد محمد شلقامى واخوته ●**

**ـ نعرض هذه المشكلة على جميع المسئولين عن الشباب لتلبية هذا المطلب العادل لشباب يريدون العلم والهدى والتزود من نور الاسلام الحنيف .**

**● مراسل من السودان ●**

**● حامد البشر ابو علامة ـ الخرطوم ـ جمهورية السودان الديمقراطية :**

انا سعيد جدا بوصول مجلة التصوف الاسلامى الى ايدينا فى بلدنا السودان الذى يعتبر من أكبر البلاد المتمسكة بالطرق الصوفية . وبالرجال الذين نشروا الدعوة بجهدهم فى جميع انحاء السودان والدول الافريقية الاسلامية .

وكثيرا ما ياوى رجال الصوفية هنا اعدادا كبيرة من اللاجئين الى السودان من البلاد الاخرى بغير انتظار الى مساعدة الهلال الاحمر أو غيره من المنظمات العالمية ويعلمونهم دينهم بدون مقابل ابتغاء رضوان الله .

اناشدكم ان تجعلوا لمجلتكم مراسلا فى السودان ليراسلكم ويعطيكم نبذا عن اعلامه السابقين والحاليين ...

**ـ ونحن نرحب بالسودان الشقيق ، لانه أحدى منارات التصوف فى الماضى والحاضر ، لما يقوم به رجاله من جهد كبير فى سبيل نشر التصوف ومعالمه المضيئة .**

**يوجد بالمجلة باب ثابت عن السودان يقوم بتحريره الاخ السودانى محمد الفاتح المغربى يتناول فيه كل قضايا التصوف والمتصوفين بالسودان .**

**● الشباب المسلم ●**

**● خلف خليفة على ـ كلية التربية ـ جامعة المنيا :**

نقدم لكم الشكر والعرفان على ما تبذله مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الوعى الاسلامى وما تقوم به من دور قوى لتوضيح الحقائق والمفاهيم امام الشباب، لكى تؤكد شخصية الشباب المسلم .

فلقد عرف الشباب أن التصوف خلق وسلوك وليس بدعة . اذ يسيطر هذا المفهوم الخاطىء على بعض الشباب الذى تغريه التيارات الوافدة . ولكن قراء مجلة التصوف هم الذين يجلون لهم تلك الحقيقة من خلال صفحاتها الميمونة ،وما تقدمه من موضوعات حيوية تهم كل الشباب المسلم واننى أعتب على مجلتنا الحبيبة عدم نشر اى لقاء او حديث مع علم من أعلام التصوف هنا . والمسئول الدينى بهيئة قناة السويس ، وهو الداعية الشيخ طاهر مخاريطة .

**ـ شكرا لك .**

**ونحن نرحب بعلمائنا الافاضل سواء باللقاء أو الحديث معهم ... ونرجو ان تتاح الفرصة لتحقيق ما طلبت .**

**● لسان التصوف ●**

**● حسين شمردول ـ بنى سويف .**

أقدم شكرى وتقديرى للمجلة وللقائمين عليها هذه اول رسالة اكتبها الى المجلة واتمنى ان تقبلونى صديقا لها .

واقترح على القائمين عليها اصدار مجلة اخرى مع مجلة التصوف الاسلامى تحمل اسم « لسان التصوف » تكون اسبوعية ينشر فيها كل شىء عن التصوف وتكون مكملة المجلة الام ...

**اولا نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ، وعن اقتراحك فانه موضع اهتمام المسئولين عن المجلة .**

## ● ردود سريعة ●

**● الى الاخ عبد الحميد متولى ـ الاسماعيلية حى الشيخ زايد ـ المنطقة الثانية :**

يمكنك الحصول على العدد المذكور عن طريق ادارة المجلة:ـ ا شاع ام الغلام ميدان الحسين بالقاهرة .

● الى الاخ قناوى عباس حسن ـ المملكة العربية السعودية ـ ينبع البحر ص.ب ٣٢٨ :

قيمة الاشتراك بالعملة السعودية لمدة عام هو ٧٢٠ قرشا سعوديا .

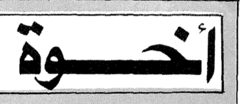
وذلك عن طريق ادارة المجلة ـ ١ شارع ام الغلام ـ ميدان الحسين ـ القاهرة .

**● الى الاخ واصف ابراهيم على مدرس اول لغة عربية وتربية اسلامية ـ ادفو ـ مدرسة ادفو الاعدادية الحديثة :**

**ـ ان هذه الاخطاء نتيجة الطبع وليست بالطبع عن اهمال سنعمل باذن الله على عدم تكرارها .**

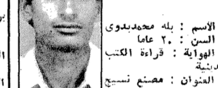
**ونشكر لك اهتمامك وحسن توجيهك .**

# أخوة في ظل الإسلام وتعارف









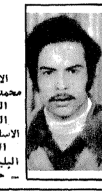
الاسم : بله محمدبدوى
السن : ٢٠ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : مصنع نسيج شندى ـ ص.ب ٨٨

الاسم : النور ابراهيم بركات
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الشكابة شارع الدين مجلس / بيض بركات

الاسم : أشرف زكى عبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العمل : طالب بكلية دار العلوم جامعة القاهرة



الاسم : احمد مصطفى محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : ديرب نجم البلد ـ شرقية



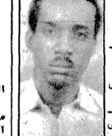
الاسم : عاطف محمد محمد حنفى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءةالتصوف الاسلامى
العنوان : سوهاج ـ البلينا ـ ش ديوان الرى ـ حارة شيخون



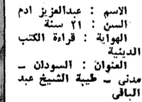
الاسم : فتح العليم موسى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ عطبره ـ مدرسة عطبره العليا



الاسم : ناجىالدباسطى أبو رسلان
السن : ٢٢ عاما
الهواية : تبادل المراسلات
العنوان : ٧ ميدان زين العابدين ـ السيدة زينب

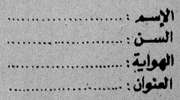


الاسم : حامد أيشر أبو علامه
السن : ٢٣ عاما
الهواية : الاطلاع على كتب التصوف
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ معهد شرونى ثالثة قراءات



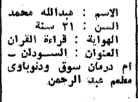


الاسم : عبدالعزيز ادم
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ مدنى ـ طيبة الشيخ عبد الباقى

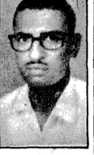


بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



الاسم : عبدالله محمد
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة القران
العنوان : السودان ـ أم درمان سوق ودنوباوى مطعم عبد الرحمن



الاسم : محمد الحسن محمد ادم
السن : ٤١ عاما
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان ـ أم درمان ص.ب ١١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي

القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

له ما في السموات وما في الأرض

من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه

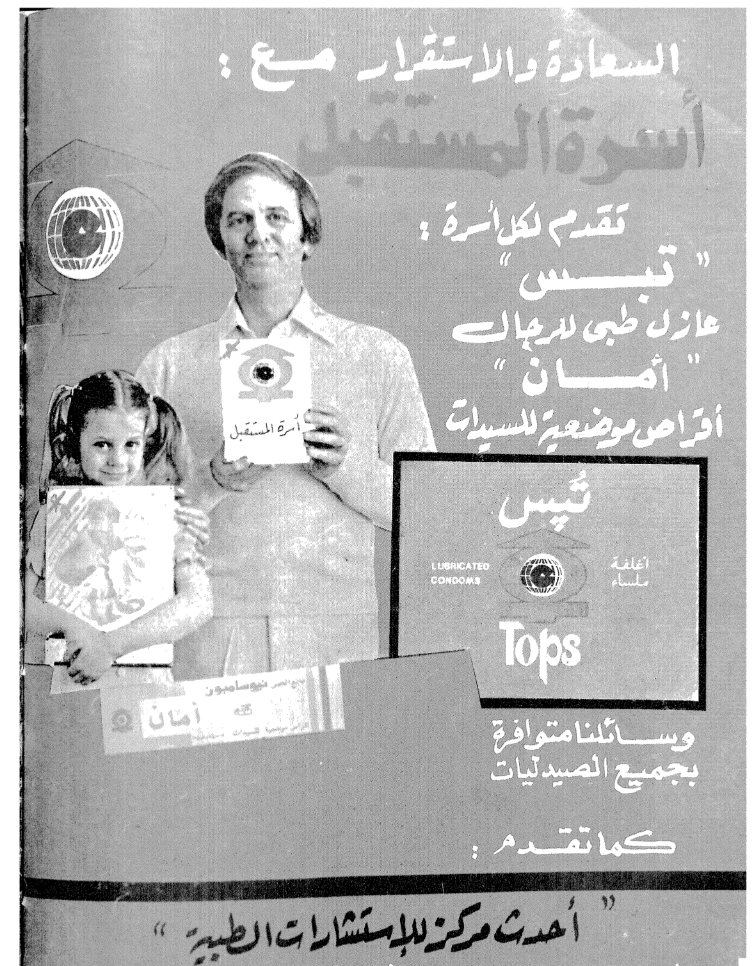
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء

وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده

حفظهما وهو العلي العظيم

صدق الله العظيم




" أحدث مركز للإستشارات الطبية "

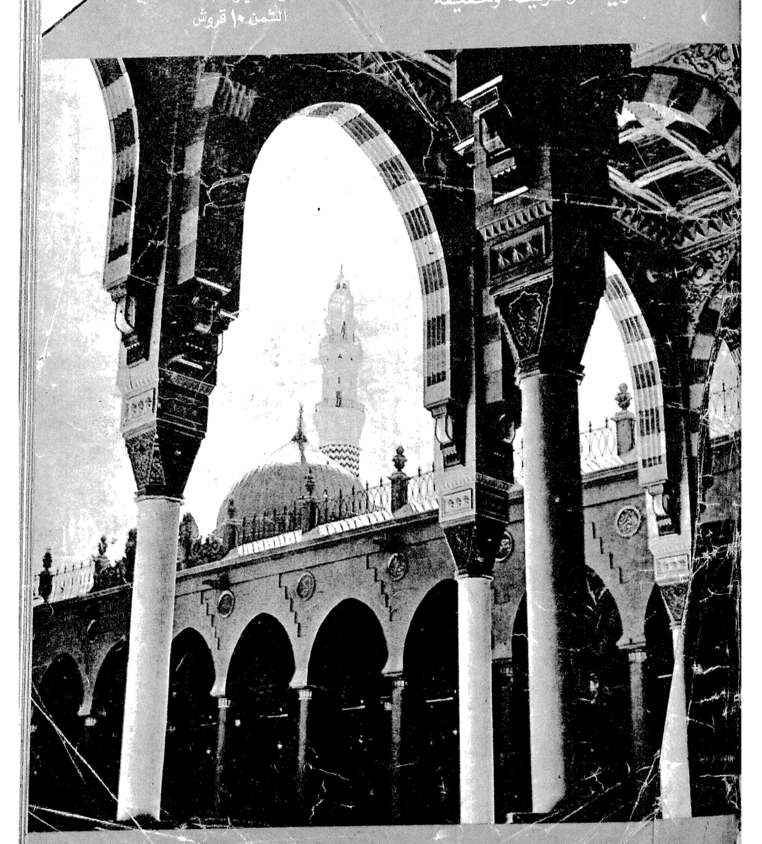
يوميا من ٦ - ٨ مساء عدا يومى الخميس والجمعة والعطلات
١٩ - ٢١ ش ايران الدقى - الجيزة .. لمزيد من المعلومات ت ٧٠٥٥٦٦ - ٧٠٥٤٤٣

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٤
ربيع أول ١٤٠٢هـ
يناير ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد:
كبار العلماء يتحدثون عن ذكرى المولد النبوي
● ندوة كبرى عن: تربية الشباب




مشروع
أسرة المستقبل

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى





الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


الفهرس — الصفحة



## سعر النسخة


سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
أيران ٣٠ بنسا

الدين

# خير وقاية من الإلحاد



بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

**الالحاد هو أحد الصور الاساسية للخروج على الدين وقواعده وعلى نواميس الاخلاق الاسلامية والعبادات بيعا للاخرة بالدنيا ، ولذلك يجب التاكيد على التعليم الدينى فى المدارس وتربية النشء عليه ، ولا يكفى أن تكون هناك مقررات لتدريس الدين فى المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة ، بل يجب أن يكون الدين مادة اساسية للنجاح والرسوب كسائر المواد .**

لا يكفى تقرير تدريس الدين كمادة أساسية بل يجب أن يكون المقرر الدينى سلسا سهل الاسلوب تعطى جرعاته فى صورة مشوقة للاطفال وفق سنهم .. أما ما نراه فى معظم كتب التربية الدينية للمدارس الابتدائية والتى تمتلىء بالعديد من سور القرآن الكريم منتقى منها ما صعب لفظه ، ودق معناه ، وهو ما يمثل التخريب الدينى بعينه لا التربية الدينية ، مع أن كتاب الله فيه من الآيات ، ماتتفق فى سهولة المعنى واللفظ مع عقلية الصغار .

وما نشير اليه مؤداه أن الاطفال يسيئون فهم الدين ونطق القرآن ، ويتولد فى نفوسهم البعد عن الايمان لا القرب منه ، فيجب حسن اختيار المادة وما يتفق وسن الدارس وأن يؤمن بتحصيل القدر الملائم من القرآن الكريم على مدى سنين الدراسة وهى فى متوسطها تصل الى ستة عشر عاما من الابتدائى الى الجامعة ، وهى كافية لتدريس الدين الاسلامى وشرحه شرحا وافيا دون صعوبة .

نشر الدعوة الاسلامية فى المدارس والجامعات وتكليف الهيئات الدينية فى الدولة بطبع كتيبات تتضمن مناقشات علمية للمذاهب الالحادية ، وبيان موقف الاسلام منها استنادا الى القرآن والسنة الصحيحة .

تجنيد أجهزة الوعظ والارشاد بالازهر والاوقاف والمجلس الاعلى للطرق الصوفية وسائر الهيئات الدينية المعترف بها ، لتعمل على مخاطبة الرأى العام واطلاعه على حقائق الدين وشرح قضايا العقل والايمان ، وتجنيد الرأى العام للمساعدة فى مقاومة الميول الشاذة والانحراف الفكرى لدى النشء والشباب عن طريق ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية والخلقية واحاطته ببيئة اجتماعية صالحة .

مشاركة جميع وسائل الاعلام فى هذه الحملة المنظمة والتى يجب أن تكون دائمة ومستمرة ، وليست على فترات دورية وزيادة ساعات الارسال الاذاعى والبث التليفزيونى المتصل بالدراسات الاسلامية وما يرسخ قيم الدين فى نفوس الناشئة .

### ترشيد الاعلام

لا شك ان ترشيد الدعوة الاسلامية انما هو عبء الهيئات الدينية الرسمية فى الدولة — وهى عديدة — ولكنها للاسف متعارضة غلبت بينها المصالح الشخصية ، وطغت على توحيد الدعوة فيها لتمسك كل جهة بزاوية من الدين تحتكم اليها فى الدعوة بين اعضائها وترشيدهم .

وهذا هو الاسلوب الخاطىء بل السبب الاول فى الكارثة التى

تحيط بالدعوة الاسلامية وتعطى الفرصة سانحة لفتح الباب أمام جماعات الالحاد والانحراف والارهاب تحت اسم الدين كالتكفير والهجرة وغيرها .

ويجب على هذه الجماعات الاسلامية أن تجتمع قيادتها للاتفاق معا على وسائل التقريب بينهم وازالة مظاهر الاستقلال والانعزال وصور الخلاف بينهم سواء فى الفكر أو فى المبادىء ويساعدهم على ذلك وحدة الهدف التى يسعى الجميع اليها وهى ترشيد الدعوة لرفعة الاسلام وخير المسلمين .

ويكمن اثر هذا التوفيق بين القيادات الدينية فى أن تسهم وسائل الاعلام فى تجنيد الرأى العام لخدمة قضية الدعوة الدينية .

وأهم وسائل الاعلام الممكن الارتكان اليها هى : ـ

أولا : وسائل ابراز الكلمة المكتوبة كالصحف والمجلات والنشرات والملصقات الدينية .

ثانيا : استخدام أجهزة نشر الكلمة الموصوفة كالاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والندوات والمحاضرات وتجنيد هذه الوسائل لخدمة قضية الاسلام والوعظ والارشاد بما يقدم فيها من شرح للقرآن الكريم والسنة لكبار كتاب الشريعة .

**زيادة الاعتمادات المالية لمشيخة الطرق الصوفية وسائر الهيئات الدينية الرسمية التى تعتمد على الدعم المالى من الدولة لممارسة نشاطها خاصة فى الوعظ والارشاد وتعيين الوعاظ من علماء الحديث والخطابة .**

**المساعدة فى انشاء مكاتب تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد والزوايا وتعيين المحفظين لها** والتنسيق بين هذه الهيئات الدينية **لتغطى هذه المكاتب جميع انحاء البلاد من نجوع وقرى ومدن ومحافظات .**

**العمل على الدعوة الى المؤتمرات**

## ● مطلوب نشر الدعوة الإسلامية فى المدارس والجامعات

## ● الإلحاد هو أحد الصور الأساسية للخروج على الدين

**الدولية والمحلية وقوافل الوعظ والارشاد المتنقلة بين البلاد .**

**زيادة ثقافة رجال الوعظ والارشاد ومعلوماتهم الدينية وتدريبهم على وسائل الارشاد السليم عن طريق الحلقات الدراسية والدورات التدريبية ودعمها بالمشايخ والوعاظ فى مجالات الفكر والدين والسياسة والاجتماع وعلوم الدين والدنيا ليكون الواعظ الداعى على مستوى السامع ومستعدا لتلقى الاسئلة فى كافة المجالات والاجابة عنها بما يتفق واحكام الدين .**

**اجراء تخطيط علمى متكامل يهدف الى التعاون الكامل بين اجهزة الدعوة فى الوزارات والهيئات الدينية الرسميةوتنسيق الجهد مع وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون الى افلام ومؤتمرات دينية دورية .**

**تنظيم مسابقات دينية عن طريق الاذاعة والتليفزيون والصحافة تقتصر على المعلومات الدينية والنشاط الدينى وترصد لها المكافآت المختلفة من مادية** الى أدبية ، وخاصة فى خلال شهر رمضان وعيد الاضحى المبارك على أن تتفوق بموضوعيتها وأسلوبها ومكافآتها على تلك المهازل التى تجذب عامة الناس الى أجهزة الاذاعة والتليفزيون والتى عليها التعاون مع الصحف والمجلات على نشر هذه المسابقات وعلى أن تشترك فى رصد الحوافز لها الوزارات والهيئات والشركات على النمط السارى فى الوقت الحاضر وعلى أن يبدأ الاعداد للبدء بها اعتبارا من شهر رمضان القادم ، وعلى أن يختار لها وقت ذروة الاستماع للاذاعة ـ عقب الافطار ـ وكذا ذروة مشاهدة التليفزيون عقب الافطار أو بين المسلسلات والافلام التى تمتلىء بها برامج التليفزيون .

وأخيرا ، يجب العمل على تغيير مناهج التعليم الدينى بما يحقق الحفاظ على الطلاب مسلمين مؤمنين عاملين على حفظ الدين وعلى أن يكون تعليمهم الدينى علما أساسيا يسأل عن النجاح والرسوب فيه آخر العام كعلم قائم الى جانب العلوم الاجتماعية والعلمية والانسانية التى يدرسها الطالب .

**ترشيد رسالة المسجد**

يجب أن تقدر للمساجدمكانتها ورسالتها فى الاسلام لتصبح كما كانت دائما ملتقى حلقات العلم والدرس والحديث .

ولاشك ان رسالة المسجد ليست مقصورة على أن تفتح أبوابها لقضاء الصلاة أو أن تملأ جوانبها بالمكتبات التى لم نرها تفتح فى يوم من الايام بل هى خزائن لكتب الاحاديث ولا مطلع عليها أو قارىء لها ..

فالمثقفون يقرأون فى بيوتهم ، واذا حضروا للمسجد وجدوا المكتبات موصدة،وأنصاف المتعلمين لا يقرأون ، وبالتالى فرسالة المسجد يجب أن تكون رسالة مسموعة ، أى ان العبء فى تادية المسجد لرسالته يجب أن يكون على العلماء والوعاظ والائمة .

**ولكن لا يجب أن يكون المسجد مقصورة رسالته على الوعظ والارشاد فقط بل يجب أن يكون منارا للبيئة ووسيلة لربط ابناء المنطقة المحيطة به بما يدرس من علوم الدين الى علوم الحياة .**

**وتيسير اسهام المسجد فى الدعوة الاسلامية واستقطاب**

**● لايجب أن نقصر رسالة المسجد على الوعظ والإرشاد.. بل يجب أن يكون منارا للبيئة ووسيلة لربط أبناء المنطقة به.**

الشباب والنشء والبعد بهم عن مجال اللهو الحرام الى ميدان الاستماع والنصح والتوصية ، ويكون ذلك عن طريق :

**اولا : انشاء مجموعات اجتماعية على شكل لجان ادارية لكل مسجد من مساجد وزارة الاوقاف والمساجد الاهلية الخاضعة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ويكون على هذه اللجان :**

١ - تنظيم دروس الوعظ والارشاد فى المسجد ومواعيدها عقب الصلوات ٠

٢ - تنظيم المكتبات المفتوحة للجمهور بالمساجد وتوفير أماكن الاطلاع على قدر الامكان مع تنويع الكتب وموضوعاتها بما يحقق غاية كل قارىء ٠

ثانيا : القيام بترتيب مجموعات دراسية لطلاب المراحل المختلفة فى جميع العلوم ويقوم عليها مدرسون متخصصون مؤمنون يقبلون مكافآت رمزية مقابل تدريسهم لطلاب المساجد فى هذه المجموعات الدراسية ٠

ثالثا : أن تقوم هذه الادارات بالمساعدات الاجتماعية والمادية للطلاب المحتاجين وغيرهم من أسر الحى لربطهم بالمسجد ، ويمكن أن تتم المساعدة من لجان جمع الزكاة بالمساجد والحض على أن يقوم المسلمون بسداد الزكاة الى هذه اللجان عن طريق الدعوة لمساعدتها فى القيام بمهامها ٠

رابعا : انشاء وحدات علاجية رمزية لابناء الحى يقوم عليها بأجور رمزية مجموعة من الاطباء المتعاونين ٠

ويمكن أن يكون للدعم المالى من لجنة معونة الشتاء لهذه المساجد وتلك الجمعيات وما يقوم به الازهر الشريف مع الامكانيات المالية الكبيرة لوزارة الاوقاف دور فى تحقيق هذه الغاية ٠

ولا جدال فى أن المسجد كان ويجب أن يكون دوما منبرا للعلم والفكر والدين ، فيجب أن يكون القائم على أمر الدعوة على درجة وافية من العلم والذكاء والقدرة على الاقناع ومقارعة الحجة بالحجة عن طريق المنطق ومن خلال أحكام الشرع الاسلامى لا أن يكون مجرد واعظ يلقى بجمع من الحلم لا صلة بينها ولا اقناع فيها ينتج عنها عكس المقصود منها ٠

**الجمعيات الاسلامية بالجامعات :**

**لاشك فى اختلاف المناهج العلمية فى الكليات المختلفة من علمية الى فنية وقانونية وادبية واسلامية ولغوية ٠٠ الى آخر هذا المجال من الكليات المختلفة والتى تضم بين حجراتها ومدرجاتها ابتداء من السنوات الاعدادية الاولى الى السنوات النهائية مئات الالوف من الطبقة المثقفة المتعلمة التى يتكون منها فكر الامة وقادتها وموظفوها وجنودها ٠**

فالجامعات تمثل قلعة لا يستهان بأثرها فى مستقبل الامم ، وهى لذلك محط أنظار الجماعات المتطرفة لانشاء الخلايا من خلال بث المبادىء المشبوهة بين صفوف الشباب الذى لم ينضج فكريا بعد ، مما يمكن معه التأثير عليهم واستقطابهم وتجنيدهم لخدمة هذه الخلايا وهؤلاء العملاء ٠

ومن هذه الجماعات من يرتكن الى اسم الدين لجذب الطلاب ، والجمعيات الدينية فى الجامعات تكون غالبا حقلا خصبا للمناقشات الفكرية الدينية الالحادية المغرضة وتكون مجالا ملائما لبث الفتن ونشر الافكار المريضة والمعلومات الكاذبة ، اذا لم يحسن الاشراف عليها وحصرها فى الاطار المقرر لها والغاية المقصودة منها ، فليس معنى الحرية وكفالة ممارستها للشباب ورفع الحرس من الجامعات أن نفتح الباب على مصراعيه لفئة من العملاء والمغرضين ليندسوا بين أبنائنا فى الجامعات ليسمعوا افكارهم ويبثوا بينهم سموم الفساد والتخريب فالحرية لا تستعصى على التنظيم والترتيب بل هو اللزم لممارستها منه للحد منها ٠

**والخير ان تمتد يد قوافل التوعية والوعظ والارشاد لتقيم ندوات ومحاضرات وامسيات دينية فى الجامعات وفى مساجدها وان تراعى المساجد القائمة فى الكليات المختلفة ويعتنى بنظافتها وفرشها واضاءتها واتصال الطلبة بها واجتماعهم من خلالها وهذه هى الطريقة الجادة والحقة لعلاج ازمة الجمعيات الدينية بالجامعات ٠**

**وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين ، وستقوم مشيخة الطرق الصوفية منذ اليوم بوضع كافة ما سبقت الاشارة اليه فى المسائل التى تعرضنا لها موضع التنفيذ العملى فورا ، كما سيتم تحديد مكان وموعد اللقاءات بيننا وبين القيادات الدينية والهيئات الدينية فى مصر لتنظيم النشاط الصوفى مع انشطة هذه الهيئات والتعاون معها للوصول الى الغاية المرتجاه ، والله الموفق ورسوله ٠**



# أحاديث نبوية في

## الأدب مع كلام الله تعالى

يؤمن المسلم بقدسية كلام الله تعالى ، وشرفه وافضليته على سائر الكلام ، وان القرآن كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، وان اهله هم اهل الله وخاصته والمتمسكون به ناجون فائزون والمعرضون عنه هلكى خاسرون .

ويزيد فى ايمان المسلم بعظمة كتاب الله جل جلاله وقدسيته وشرفه ما ورد فى فضله عن المنزل عليه ، والموحى به اليه صفوة الخلق سيدنا محمد بن عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، فى مثل قوله : (( اقرءوا القرآن فانه يجيء يوم القيام شفيعا لصاحبه .. وقوله : (( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) . وقوله عليه الصلاة والسلام : (( اهل القرآن اهل الله وخاصته )) . وقوله : (( ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ، فقيل يا رسول الله وما جلاؤها ؟ فقال : (( تلاوة القرآن ، وذكر الموت )) وقد جاء مرة الى الرسول عليه الصلاة والسلام احد خصومة الالداء وهو الوليد بن المغيرة يقول يا محمد ، اقرا على القرآن فيقرا عليه الصلاة والسلام : (( ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى )) الاية ، ولم يفرغ الرسول عليه الصلاة والسلام من تلاوتها حتى يطالب الخصم الالد باعادتها مندهشا بجلال لفظها وقدسية معانيها ماخوذا ببيانها مجذوبا بقوة تاثيرها ولم يلبث ان رفع عقيرته بتسجيل اعترافه وتقرير شهادته بقدسية كلام الله تعالى وعظمته اذ قال بالحرف الواحد :

والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر !

ولهذا كان المسلم زيادة على انه يحل حلاله ويحرم حرامه ويلتزم بآدابه والتخلق باخلاقه فانه يلتزم عند تلاوته بالاداب التالية :

- ان يقراه على اكمل الحالات ، من طهارة ، واستقبال القبلة ، وجلوس فى ادب ووقار .

- ان يرتله ولا يسرع فى تلاوته ، فلا يقرؤه فى اقل من ثلاث ليال لقوله صلى الله عليه وسلم : (( من قرا القرآن فى اقل من ثلاث ليال لم يفقهه )) . وامر الرسول عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان يختم القرآن فى كل سبع ، كما كان عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضى الله عنهم يختمونه فى كل اسبوع مرة .

- ان يلتزم الخشوع عند تلاوته وان يظهر الحزن وان يبكى او يتباكى ان لم يستطع البكاء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( اتلوا القرآن وابكوا ، فان لم تبكوا فتباكوا )) .

- ان يحسن صوته به لقوله صلى الله عليه وسلم : (( زينوا القرآن باصواتكم )) وفى قوله : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) وقوله : (( ما اذن الله لشىء ما اذن لنبى يتغنى بالقرآن )) .

- ان يسر تلاوته أن خشى على نفسه رياء او سمعه او كان يشوش به على مصل لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (( الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة )) ومن المعلوم ان الصدقة تستحب سريتها الا ان يكون فى الجهر فائدة مقصودة كحمل الناس على فعلها مثلا ، وتلاوة القرآن كذلك .

- ان يتلوه بتدبر وتفكر مع تعظيم له واستحضار القلب وتفهم لمعانيه واسراره .

- الا يكون عند تلاوته من الغافلين عنه المخالفين له .

- يجتهد فى ان يتصف بصفات اهله الذين هم اهل الله وخاصته وان يتسم بسماتهم كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : ينبغى لقارىء القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون ، وببكائه اذ الناس يضحكون وبورعه اذ الناس يخلطون ، وبصمته اذ الناس يخوضون ، وبخشوعه اذ الناس يختالون ، وبحزنه اذ الناس يفرحون .

# الرئيس محمد حسني مبارك يرحب بوفد المجلس الصوفي الأعلى

● استقبل الرئيس محمد حسني مبارك وفدا يمثل المجلس الصوفى الاعلى برياسة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي والسادة احمد عبد الهادى القصبي محافظ الغربية و د . أبو الوفا التفتازاني نائب مدير جامعة القاهرة ، ومحمود كامل يسن ، والشيخ مصطفى الشبراوى ، واحمد شمس الدين المحامى ، وعبد الرحيم الجوهرى ، ومحمد نوينو ، و د . الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية، و د . منيب ربيع ، المستشار وعبد الحميد عبد اللطيف أمين عام المجلس الصوفى الاعلى .

● وقد رحب الرئيس برجال المجلس الصوفى الاعلى ، واكد تقديره لجهودهم في خدمة الدين وحرصهم على سلامة الوطن وامنه وانه يعرف مكانة الصوفية في نفس الزعيم الراحل انور السادات ولذلك فقد كان ينيب عنه في الحفلات التى كان يقيمها المجلس الصوفى فى المناسبات الدينية الكبرى .

● واستعرض الرئيس الظروف الاخيرة التى اجتازتها البلاد ،والتى تتطلب من كل فرد وهيئة ان يعمل من أجل مصر ، وأن يكون عمله خالصا لوجه الله دون محاباة لاحد ..

● وقد أكد سماحة الشيخ السطوحي للرئيس أن الصوفيين

## ● الصوفيون يبايعون الرئيس لتصحيح المسار الديني ..

## ● الرئيس ينوه بمكانة الصوفية في نفس الزعيم الراحل

جميعا يعاهدونه على الوقوف صفا واحدا لخدمة الدين والوطن تحت قيادته الرشيدة ..

● وابدى الرئيس اعجابه بما يلقيه الدكتور التفتازانى من احاديث فى اجهزة الاعلام للتوعية الدينية ، وطريقته فى الشرح وعرض آرائه بالاسلوب العلمى .

● وعلق الدكتور التفتازاني شاكرا ثم قال : أن تصحيح المسار وشرح جوانب الفكر الدينى للشباب يرتكز على المناقشة وتبادل الرأى والاقناع وهذاما يحتاجه الشباب فعلا .. وقد اثبتت تجربتى فى هذا المجال فى الجامعة والمراكز العلمية المختلفة لان شبابنا والحمد لله بخير ..

● وعرض السيد / احمد القصبي محافظ الغربية ما توصل اليه خلال لقاءاته مع القاعدة الشعبية العريضة من شباب المحافظة واستعداد الشباب دائما للمناقشة العلمية .

أما المتطرفون منهم أو المخدوعون بالشعارات الزائفة فهم الذين انحرفوا عن جادة الطريق ، ولذلك يجب النزول الى ميدان الشباب وحمايتهم من هذه الفئة الضالة التى تستغل الدين لاهداف سياسية مغرضة .. وان خير وسيلة لجذب الشباب الى رحاب الدين وحمايتهم من الانحراف هو اسلوب المنطق والجدل العلمي والا يقتصر ذلك على المعاهد العلمية بل يجب أن تشمل هذه العناية الاسرة والمسجد والقرية والاندية المختلفة .

● وتحدث الاستاذ (( محمود كامل يسن )) شيخ الطريقة الرفاعية فقال : ان الطرق الصوفية تستطيع ان تقوم بدور كبير فى مجال تربية الشباب لما لها من شعبية كبيرة بين الجماهير ، ولكن ذلك يتطلب معاونة الجهات المعنية ثم الازهر والاوقاف ووزارة الداخلية ..

● واشار السيد الرئيس الى أن الدكتور الحسينى هاشم أمين مجمع البحوث الاسلامية يمثل الازهر فى المجلس الصوفى الاعلى، وانه يستطيع ان يقوم بمهمة الاتصال بشيخ الجامع الازهر لوضع اسس هذا التعاون ومداه وأبدى الرئيس استعداده لاصدار أى قرار فيه مصلحة لخدمة الامة وشبابها ونجاح الدعوة الدينية وانه يرحب بما يقدمه المجلس الصوفى من اقتراحات لاسس الدعوة الدينية فى المرحلة القادمة

٠٠ وأكد الرئيس ان ما وقع من احداث أليمة قد تمت على أيدي فئة قليلة لا تمثل شيئا بالنسبة لتعداد الشعب ٠

وقال الاستاذ أحمد شمس الدين المحامي :

ان ما سمعناه من سيادتكم عن هذه الجماعات المنحرفة ، فاننا نعاهد سيادتكم أمام الله ، اننا سنحاول بكل جهد محاربتهم اينما كانوا لا بالعنف بل نقاوم بالفكر والحجة من صميم القرآن الكريم والسنة النبوية ، وسيكون ذلك في مؤتمراتنا وندواتنا وحلقات الذكر والموائد وزيارات مشايخ الطرق الصوفية للاقاليم

كما يسرني أن أبلغ سيادتكم اننا عدنا لانشاء مكاتب تحفيظ القرآن بالقرى لاخراج جيل متخلق باخلاق القرآن الكريم ، وقد تم افتتاح حوالي أربعمائة مكتب يتبع المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونحن بصدد زيادة ومضاعفة هذه المكاتب ٠

سيادة الرئيس

الطرق الصوفية هيئة دينية ثقافية اجتماعية وطنية بعيدةعن النواحي السياسية منذ انقامت وحتىالان تمثل السواد الاعظممن المواطنين على مختلف الطبقات ويبلغ تعدادها قرابة الستةملايين وهي دائما تسير مع الحاكم اينما كاناو يكون، لانها ترىان الحاكم في مصر وهي دولة اسلامية انما يمثل خليفة المسلمين ولذلك كانت الطرق الصوفية محل الاحترام والتقدير في جميع العهود ٠

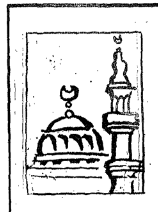
وما جئنا اليوم لنطالب بمطالب مادية أو أدبية فاننا ندرك تمام الادراك المسئوليات الملقاه على عاتقكم والى ان تستقر الامور سنتشرف بلقاء آخر ٠



الرئيس محمد حسني مبارك يتوسط اعضاء المجلس الصوفي الاعلى ٠٠ ويرى الى يساره سماحة الشيخ السطوحي والسيد محمود كامل يسين والى يمينه السيد احمد القصبي والسيد احمد شمس الدين ٠

صورة تذكارية للرئيس محمد حسني مبارك وسماحة الشيخ محمد محمود السطوحي ٠٠










بقلم: فؤاد السيد

- لماذا اعترض الملك فيصل على الاشتراكية ؟
- الفوضى الروحية أعانت على تسرّب الإلحاد
- باب الاجتهاد مفتوح لمواجهة التطوّر

● **من المتناقضات فى اى دولة اسلامية ان ينشــأ فيها حزب او جماعة او هيئة يطلقون على انفسهم اليسار . ولكى يهونوا من خطرهم على المجتمع الدينى الذى يحتويهم ــ سواء كان مجتمعا اسلاميا او مسيحيا ــ فانهم يضــفون على مبادئهم شعارات براقة يخدعون بها البسطاء وضعاف الايمان او الانتهــازيين اللاهثين وراء كــل جديد علهم يتسلقون على درجاته لتحقيــق مغنم ذاتى او مارب شخصى ..**

● ومن أغــرب ما ابتــدعوه لتبرير وجودهم فى بلد يؤمن بالله وكتبه ورسله ، انهم يســاريون معتدلون أو يساريون وطنيون أو يساريون اشتراكيون الى غير ذلك من الشعارات التى تتستر وراءها الشــيوعية الماركســية الدولية الالحادية التى تسعى منذ ولادتها على يد لينين الماركسى الى السيطرة على العالم بحجة أن الشيوعية ــ أو بمعنى أخف وطأة ــ الاشتراكية ــ هى الطريق الوحيد لحفظ حقوق الطبقات الكادحة وحمايتهــا من استغلال الطبقات الاخرى .. وهى فى سبيل تحقيق اهدافها تحارب الاديان والقيم الانسانية وتقــدس المادة .

**وعندما وجدت الشــيوعية من ينخدع بدعوتها ، دعتهم الى حمل لواء الثورة على النظــام القــائم وتغييره بنظام آخر يدين بالولاء والخضوع الى الشيوعية الام .. كما حدث فى افغانستان ، واليمن الجنوبية ، وسوريا ، وغيرها ..**

### عدالة اسلامية

● واذكر بهــذه المناسبة التى كنت فى لقاء صــحفى مع الملك فيصــل .. وكان ذلك فى عهد « جمال عبد النــاصر » ، وكانت « الاشتراكية » على كل لسان .

وسالنى الملك فيصــل : ماذا تقصدون بكلمة الاشــتراكية التى تنادون بها ؟

قلت : نقصد العدالة الاجتماعية

فقال : فلماذا لا تقولون عدالة اجتماعية ؟!

ثم اســتطرد قائلا : بل لماذا لا تقولون عــدالة اســلامية .. اليست هذه العدالة قد سبقت كل هذه الدعوات ؟

ثم اضــاف قائلا : لماذا لا نتقى مواطن الشــبهات بالابتعــاد عن شعارات تلقى علينا شبهة الشيوعية وفى ديننا ما يغنى عن البحث عن مبادىء جديدة لا تتفق مع مجتمعنا الاسلامى وتقاليدنا الموروثة ؟

● **وما زلت اتمثــل كلمــات المغفور له الملك فيصل منذ سمعتها**

منه ، ونشرتها حينذاك فى مجلة الشبان المسلمين عندما كنت اتولى رياسة تحريرها .

● وقد ذكرنى بهذا الحديث ما نسمعه ونقرأه فى هذه الايام من بعض الكتاب الذين يدافعون عن الماركسية الوطنية أو المعتدلة فى زعمهم ، ناسين أو متناسين ان الشيوعية بوجوهها المتطرفة والمعتدلة لا تعترف بالاديان وتعتبرها أفيون الشعوب .. بل انها أصبحت مذهبا يدعو الى تجريد الحياة من كل صلة بالله واليوم الآخر ، وتوجه النشاط البشرى كله الى عبادة الارض وتوفير القوت ..

وقد أعانهم على ذلك ما يعانية العالم العربى والاسلامى من فوضى روحية وفكرية ، وتهاون المسلمين فى مقاومة النظم المعاصرة والوافدة يمينية أو يسارية والتى كان من نتائجها ضياع الشباب وحيرته بين يمين ويسار ..

**يقول فضيلة الشيخ متولى الشعراوى : «لما قالوا يمين ويسار وتقدمى ورجعى » وقلت لهم : « الاسلام ليس من هذه الجهات لان الاسلام فوق ذلك كله .والفوق من الجهات لا يعتبر تقدميا ولا رجعيا ولا يمينيا ولا يساريا لانه فوق ذلك كله لانها اصطلاحات بشر ولا يمكنني ان احكم اصطلاحات البشر فى الفوق ..**

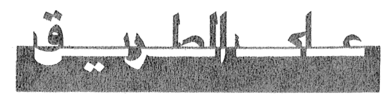
**ثم قال : الاسلام تقدمى فى كل ما يعود على العالم بالخير والرفاهية رجعى فى ان يخرج الانسان من انحرافاته ويهديه الى المنهج السوى .. يمينى لانه يحترم الملكيات ويحترم عرق الانسان ويحترم عمله .. ويحترم حوافزه ..**

**ولذلك يقول الحق سبحانه « ومهيمنا عليه » وماذا تعنى مهيمن ؟ يعنى انه الحكم النهائى لانه حكم فوق وليس يمينا ولا يسارا ولا تقدميا ولا رجعيا .**

**وما دام الاسلام قد سبق الى الاشتراكية فما فضول الاشتراكية فى أن تتدخل بشىء فيما جاء به الاسلام ؟ فلماذا يأتى هذا الاسم عندى ؟ ليس له مدلول . وانما يكون للاسم مدلول عندما يكون مفقودا عندى وجاء لى بموضوع جديد » .**

● ولقد وصف فضيلة الشيخ الغزالى هذه الحالة التى انحدر اليها المسلمون بقوله : « ان الفراغ الدينى الرهيب فى الامة الاسلامية المترامية الاطراف ، هو أول ما يعين الشيوعية على خداعها ويدفع القاصرين فى حبائلها . وهو فراغ لا يملأ جزءا منه علماء الدين بأسلوبهم ومعارفهم التقليدية الباهتة ..

● **ان المسافة لا تزال بعيدة**




## ● التجربة الصينية ●

سئل « ماو » زعيم الصين الراحل : كيف استطعت أن تحول بناء الشعب والدولة خلال عشر سنوات ؟

فقال : لقد عكفت على قراءة الكتب السماوية الثلاثة « التوراة والانجيل والقرآن » وخرجت منها بتعاليم بناء دولة وشعب الصين . ولقد بنيت هذه التعاليم على ٦٠٪ من القرآن و ١٠٪ من الانجيل و ١٠٪ من التوراة و ٢٠٪ من طبيعة وحياة الشعب الصينى فاستطعت أن أبنى الانسان الذى يبنى الدولة .

**آراء غربية فى الشريعة الاسلامية**

● قرر المؤتمر الدولى للقوانين فى لاهاى بهولندا عام ١٩٣٧ ما يلى : ان الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية لكى تكون صالحة للتطور مع متطلبات الزمن وحاجات العصر .

● وفى عام ١٩٦٢ استدعت حكومة مصر « لوثر جولك » و « جيمس بولك » من خبراء الادارة العامة فى أمريكا لتنظيم أجهزة الادارة فى مصر ، فقدما تقريرا فى يوليو ١٩٦٢ كانت مقدمته كما يلى :

« ان الثقافة الاسلامية من أصلح الاسس للحكم الناجح فى العصر الحديث ـ وليس هذا فحسب ، بل انها تقدم للشعب المصرى المبادىء التى يمكن أن يقيم عليها ديموقراطيته الجديدة لتحقيق مشاركة الشعب فى الحكم وتحرى استخدام الثروة الخاصة والعامة لخير الامة .

---

## ● بدون تعليق ●

● الايمان قول باللسان وعمل بالاركان ، واعتقاد بالجنان

● الرجوع للحق فضيلة .

(ف . س)

بين المسلمين ودينهم علميا وعمليا وفي مراحل هذا البعد يجد المذاهب المناوئة والاعداء المتربصون الف ثغـرة للنفاذ الى قلب العـالم الاسلامي ..

**خصائص الاقتصاد الاسلامي**

والاسلام نظام عام شامل لجميع مرافق الحياة ، ولا يصح فصـل مفاهيمه بعضها عن بعضها الآخـر لانه كل لا يتجزأ . وهذا مايوضح الحقيقة القائلة بأن الدين الاسلامي دين الانسانية قاطبة دنيا واخرى.

**وتتميز خصائص الاقتصـــاد الاسلامي بما يأتي :**

**١ ـ اتساع الارض واستيعابها لبني البشر رزقا ومكانا على امتداد الزمن .**

**٢ ـ ملكية كل شيء في هـــذه الكائنات ، هي لله تعالى وليس للانسان منها الا حصيلة ادارته لها وتصرفه فيها وكالة عن المالك .**

**٣ ـ حق الملكيـة المنســـوب للانسان حق مقيد غير مطلق .**

**٤ ـ المصـــلحة هي التي تتفق وشرع الله لا مصلحة الفرد .**

***

ولما كان الاسـلام خاتم الاديان كان من الضروري أن يأتي بشريعة تختم كل الشرائع . ومن هنـا كانت شريعة الاسلام صالحة لكل زمان .

وليس في الارض شريعة صالحة كشريعة الاسلام لانها شريعة الله سواء أكان مافي الشريعة من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

**● الإسلام نظام شامل لايصحّ فصل مفاهيمه**
**● أجاز الرسول ﷺ الاجتهاد وسار الصحابة على نهجه**
**● المسافة لاتزال بعيدة بين المسلمين ودينهم علميًّا وعمليًّا**

ولقد قضت رحمة الله أن يبعث رسله على فترات من الزمن وكل رسول يحمل شريعة تصلح لزمنه ولا تصلح لما يأتي بعـده ، ولكـن العقيدة واحدة جاء بها كل الرسل وهي قائمة على وحدانية الله تعالى

● أما التعامل فهو الجـانب الوحيد من الشريعة الذي يقبـل التغيير والتطور وفق تطور الزمن الذي لا يستقر على حال .

ومن هنا كان باب الاجتهـــاد مفتوحا للجهد البشري . وهـــذا ما اصطلح على تسميته بالفقه ومع ذلك فمنه مالا يتغير مثل أصـــول الاحكـــام كالربا ، وأكـل المـال بالباطل ، والتعامل بالمنكـرات ، وتحريم الظلم ـ وغيرها .

● وقد أجاز الرســـول صلى الله عليه وسلم الاجتهاد . وسار الصحابة على نهجه في الاجتهـاد فيما ليس فيه كتاب ولا سنة .. وكان الحكم الاسـلامي في أزهى عصوره يسـتقبل الجـديد بما يناسبه من الاحكام . لذا خلفـوا لنا هذا التراث الفقهي الضخم .

ولكن الاجتهاد توقف وأصـبح المسلمون مقيدين بقوانين مستوردة بعضها ليس من الاسلام ، كما أنها لا تصلح لمجتمعنا .. وان مرونة الفقه الاسلامي وتعـدد مصـادره جعله صالحا لامم مختلفـة دخلت الاسلام في عصـــور مختلفة ولم يضق بحضارتها .

والفقه الاسلامي صـــالح لهذا العصر اذا وفقنا لعرض وتطبيـق اصوله والافادة من مرونته وتعدد مصادره .. على أن يعرض بأسلوب العصر .

***

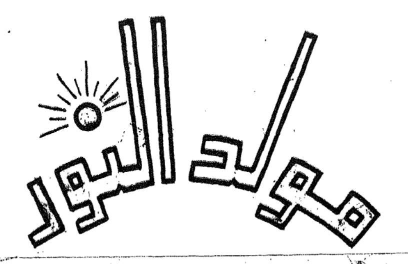
**● الآن فلسنا في حاجة الى ان نستورد مذهبا يتعارض مع ديننا سواء كان مذهبا يساريا أو يمينيا .. وديننا واضح لكل ذي عينين وضـمير حي ، الحـلال فيه بين والحرام بين ..**

**وهو دين متكامل لا يجـوز ان تاخذ جانبا من احكامه بحجة انك معتدل أو تنسب الى هذه الاحكام قيودا من اجتهادك لتبدو في مظهر المسـلم المتشدد أو المتطرف فقد اغنانا الله عن ذلك بكتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..**

**● فالله تعالى هو وحده الذي احل الحلال وحرم الحرام ●**

**واحكـامه قطعيـة ملزمة ، ولا يجوز بحال من الاحوال اهمالها او استبدالها لان في ذلك خروجا على الاسلام ، ولينصرن الله من ينصره**

شعر:
أحمد فهمي خطاب




بسم الله الرحمن الرحيم "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"
صدق الله العظيم

الله .. عظم قدره تعظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
صل عليه مع الملائك ربه
وعليه فضل الله كان عظيما
فقد اصطفاه من البرية كلها
ورعاه من فجر الحياة يتيما
بحراء .. الهمه الهدى متحنثا
ومتابعا في الرشد ابراهيما
واراه جبريل الامين .. وقد بدا
في صفحة الافق المبين جسيما
باقرأ . اتاه ، فقال : لست بقارىء
حتى تلا الذكر الحكيم رخيما
واتاه معجزة الكتاب ـ وما تلا
كتبا ، ولا خطت يداه نظيما

***

اسرى به للمسجد الاقصى ، وقد
عرج الامين مع المكين كريما ...
واراه .. من آياته الكبرى .. وما
كذب الفؤاد .. وقد راى التكريما
ولقد راى جبريل .. عند المنتهى
في نزلة اخرى .. رآه قسيما

وبسابغ الفضل العميم .نال محمد
من ربه .. التاديب والتعليما
بمجيئه .. قد بشر الانجيل
والتوراة ، في كل نراه رقيما
هو .. في البشارة احمد ومحمد
واتى .. رؤوفا بالانام رحيما

***

بعقيدة التوحيد .. جاء محمد
وبها اتى الرسل الكرام قديما
وبشرعة غراء ، في دستورها
ما يحكم التقنين والتنظيما
دستورها قرآنها ، جل الذى
اوحاه نورا .. للعقول قويما
والله اعلم .. حيث يكمل دينه
ويفصل التحليل والتحريما

***

بمحمد .. تمت هداية ربه
وبه .. اتم الدين والتقويما
واتم نعمته عليه وفضله
واتاه من غر الصفات عميما
هو .. احمد ومحمد والمصطفى
صلوا عليه وسلموا تسليما

# مفهوم الحضارة عند المسلمين

● كان ظهور الجامعات فى أوروبا ثمرة من ثمرات اتصال الأوروبيين بالفكر الإسلامى

١ ـ أدت حضارة الاسلام دورا هاما فى تاريخ البشرية لا يمارى فيه احد من الباحثين والمعنيين بتاريخ الحضارات ، فالحضارة الاوروبية التى نشاهدها الآن مدينة للحضارة الاسلامية بالشىء الكثير ، ولو لم تكن هذه الحضارة الاخيرة لظلت اوروبا غارقة فى ظلمات العصر الوسيط ، وحسبنا ان نشير الى بعض الشواهد على ذلك :

يقول الاستاذ اتيين جيلسون احد كبار اساتذة الفلسفة الاوروبية فى العصر الوسيط ، فى كتابه « الفلسفة الاوروبية فى العصر الوسيط » : كانت اوروبا فى القرن الثالث عشر الميلادى تتطلع الى الفكر الاسلامى تريد ان تاخذ عنه وتفيد منه • وقوى الاتصال بشكل ملحوظ بين الفكر المسيحى والفكر الاسلامى ، وكان لما نقل من الكتب العربية واليونانية الى اللاتينية اثر قوى فى وجود نشاط فكرى هائل فى اوروبا وظهور الجامعات •

ويقول سيديو فى كتابه « تاريخ العرب » : كان المسلمون فى القرون الوسطى متفردين فى العلم والفلسفة والفنون • وقد نشروها أينما حلت أقدامهم ، وتسربت عنهم الى اوروبا ، فكانوا هم سببا لنهضتها وارتقائها •

ويذكر الاستاذ الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه « حضارة العرب » : ولا نرى فى التاريخ أمة ذات تأثير بارز كالعرب فجميع الامم التى كانت ذات صلة بالعرب اعتنقت حضارتهم ، ولو حينا من الزمن •

وهو ينقل عن الاستاذ ليبرى قوله « لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتاخرت نهضة أوروبا الحديثة بضعة قرون » • وقد كانت ترجمات العرب العلمية المصدر الوحيد للتدريس فى جامعات أوروبا نحو ستة قرون ، ويمكننا أن نقول : ان تأثير العرب فى بعض العلوم ، كعلم الطب مثلا دام الى الزمن الحاضر ، فقد شرحت كتب ابن سينا فى مونبيليه فى أواخر القرن الماضى ( يقصد فى القرن الثامن عشر ) •

فاذا عرفنا أن ظهور الجامعات فى أوروبا ، كان ثمرة من ثمرات اتصال الاوروبيين بالفكر الاسلامى وأن المنطلق الذى انطلق منه الاوربيون لبناء حضارتهم كان العلم العربى والترجمات اللاتينية لمصنفات العرب ، لعرفنا الى أى حد كانت الحضارة الاسلامية آنذاك ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى للعالم بأسره •

٢ ـ ولعلك تسأل لماذا تحقق مثل هذا التقدم الحضارى للمسلمين • والاجابة على هذا السؤال هى أن الاسلام كدين اذا ما فهمه معتنقوه الفهم الايجابى السليم من شأنه أن يحقق لهم كل تقدم حضارى ممكن ، سواء أكان هذا التقدم ماديا أم روحيا • وأظن اننا لسنا بحاجة الى بيان أن الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الروحى والمادى ، مكملا الفرد ، ومكملا الجماعة ، ورأسمالها طريقها الى النهوض ، وملائما بينها وبين متطلبات العصر

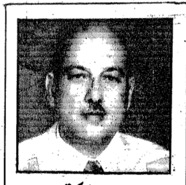
الذى تعيش فيه بحيث لا يصبح أفرادها فى عزلة عن مجريات الامور من حولهم ، فهذا كله من الحقائق المقررة المعروفة ۰

**٣ ـ ولكن ما هو مفهوم الحضارة فى الاسلام ؟**

**الحضارة فى الاسلام هى مجموع الفكر والعمل ۰ فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده ۰ يقال فى مقابل (( الثقافة )) التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى المتمثلة فى الآداب والفنون والعلوم ، او مجموعة المعارف النظرية التى قد لا نمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ۰ ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالاخلاق ، اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد صفة الاخلاقية وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام ۰**

٤ ـ ولكل حضارة انسانية قيم معينة ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها ۰

وحضارة الاسلام لا تخرج عن هذا الذى تقدم ، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الامة الاسلامية ، الآخذة بهذه الحضارة ، أمة وسطا ، قال تعالى: (( وكذلك جعلناكم أمة وسطا )) وقال تعالى : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا )) ، وورد فى الاثر : (( اعمل



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

**● قيم الإسلام الدافعة إلى التقدم الحضارى ليست معانى محدودة.. وإنما هى قيم ذات فعالية فى واقع المجتمع**

لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا )) ۰

وقيم الاسلام الدافعة الى التقدم الحضارى ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وانما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع ويمكن أن يقاس مدى فاعليتها قوة وضعفا بالنظر الى سلوك الافراد الذين يعتنقونها فليس فى الاسلام تفرقة بين (( قيم ذاتية )) ، و (( قيم خارجية )) ، لان الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة أو (( القيم فى ذواتها )) لانه دين عمل أساسا ، يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه الخارجى من القيم ، قال تعالى (( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون )) ، وعرف الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بأنه (( ما وقر فى القلب وصدقه العمل )) ۰

القيم اذن متمثلة فى العمل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم اللهم الا على السنة من يحترفون بها ويسخرونها ، وهى غايات سامية ، ومن أجل الحصول على مكاسب مادية أو أغراض دنيوية من النوع الرخيص ، ومهما طال خداع هؤلاء المحترفين للناس فان أمرهم الى انكشاف لانهم ماقصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع ۰

٥ ـ وجميع قيم الحضارة الاسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة المبينة له فان المتأمل فى تاريخ الحضارة الاسلامية يلاحظ فى وضوح أن تقدم العرب والمسلمين فى شتى مناحى الحياة كان بدافع من القرآن ومن احكامه وتوجيهاته الخلقية ۰

**وحين نزل القرآن الكريم استطاع أن يرتفع بالعرب من كونهم امة ليس لها حياة منظمة او راقية الى أمة موحدة راقية لها ديانة أساسها التوحيد الذى لا تشوبه شائبة من شرك أو وثنية والى أمة لها نظام فى الفكر والحياة ۰**

**والدارس لتاريخ العرب فى الجاهلية يلاحظ انه لم يكن لهم فكر منظم يبحث عن الحقيقة لذاتها كما كان الشأن عند اليونان ، وانما كانت لهم معارف فلكية وطبية وجغرافية استمدوها من خبرتهم الذاتية أو ممن جاورهم من الشعوب الاخرى وكانت تلك المعارف سطحية ۰ ولم يصبح للعرب فكر راق أو علوم منظمة بعد نزول القرآن الكريم ، وما ذلك الا لان القرآن قد حرر عقولهم من الاوهام والآراء الفاسدة الموروثة ، ونبههم الى العلم والعمل واهميتها فى حياة الامة الاسلامية ، وليس من شك فى أن تحرير الفكر من قيوده والعلم والعمل هى دعامات أى تقدم حضارى ۰**

قرأت لك



# العدل ميزان الرحمن




**ان الكفر بنعمة الله هو جبر وقسر وسوء معاملة لهذه النعمة،**

**وسوء معاملة نعمة الله ياتى على لونين :**

**اللون الاول هو ان نهمل العمل على استخراج نعمة الله بالعمل والكد والجد وان نهملها فلا نرعى مافرضه الله علينا من ضرورة التفاعل مع الكون لاستخراج ما انعم الله به علينا من خيرات مغمورة فى الارض ..**

واللون الثانى : هو ان نستخرج انعم الله من الارض ونستأثر بها ولانفيد كل الاخرين بقدر عملهم ، وبقدر ما يكفل للضعيف منهم حق الحياة وما يكفل للغنى احساس الامان لو داهمته ظروف الزمن .. وحين ينتشر فى الوجود احد هذين اللونين من الفساد . فان الارق والقلق والجوع والخوف هو العقاب الحيالى الشامل ..

ولننظر الى دقة التصوير القرانى :

**« وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان .. فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »**

ولنتامل معنى هذه الاية ان الله يضرب لنا المثل بقرية تحيا فى اطمئنان ياتيها الرزق من كل اتجاه .. لكنها لم ترع حدود الله فى هذا الرزق .. لم تعمل على استخراجه ولم توزع عائده بما يرضى عدل الله .. فجعل الله لايامها مذاق الجوع والخوف .. وكان هذا المذاق شاملا لحياتها فى كل التفاصيل .. بحيث لايوجد فيها انسان لايشمله الجوع والخوف .. وكان الجوع والخوف لباس يضم كل عناصر حياة اهل هذه القرية .

واذا سالنا كيف يحدث ذلك؟

فان الاجابة تاتينا بتصور وضع هذه القرية .. ان الجائع فيها سيهدد الذى شبع .. وهنا يصيب القلق الجائع والشبعان .. وهكذا ينبت الخوف فى أعماق الجائع وأعماق الشبعان معا .

هنا يصبح القلق والخوف هما لباس كل انسان فى هذه القرية .. وهنا يصبح مذاق الخوف المتبادل بين الجائع والشبعان ..

ومذاق القلق والجوع متبادل بين الجائع والشبعان .. الجائع جائع لطعامه . والشبعان جائع لامانه .. وهنا لا يصبح هناك مفر من الجوع والخوف ..

وهكذا يصور لنا الحق سبحانه وتعالى هذا الموقف بدقة حيث لايشقى واحد فى الكون فقط ولكن يشقى الكون كله . ولا يقتصر التعب على فرد واحد .. ولكن ينتشر التعب فى الكون كله .

والسبب فى ذلك ان حدا من حدود الله قد تعطل .

وحدوث هذا الجوع وذلك الخوف هو ضمان لاستبقاء الجماليات فى الكون ..

ذلك ان المحافظه على جمال الكون كما قلنا سابقا .. ان تتفق المقدمات مع النتائج ..

فاذا طبق أهل القرية ــ اى قرية او معمورة ــ حدود الله . كان من الجمال ان تحيا فى هذا الجوع والخوف .

ولقد وضع الله حدوده هذه حتى يمنح الانسان فرصة الترقي ففى المسائل التى تركها الله لاجتهاد الانسان .. يستطيع ان يطبق حدود الله ليصل الى انتظام الحياة بامان واطمئنان.

وفى المسائل التى ليس لانسان حرية الحركة الاختيارية فيها فلسوف تجد ان الكون غاية فى الجمال .. وكل الفساد ينشأ فى معظم الاحوال من حركة الانسان الاختيارية ..

فعندما يقول الله بمنهجه «افعل» «ولا تفعل» انما كان هذا القول ضرورة لانتظام حركة الحياة .. وعندما ينشأ الخلل بارادة الانسان فان ذلك يعني ان يتلقى نتيجة عمله .. وهذه النتيجة هى التى تحدد كيفية عمل الانسان فان كان العمل خيرا ومراعيا لحدود الله .. كانت النتيجة امنا واطمئنانا وعملا جادا منتظما .. واذا كانت حركة الانسان يشوبها الكسل عن التفاعل مع العمل لاستخراج كنوز الارض والرزق مشوبة بسوء توزيع فى هذه الثروات كان العقاب فى الحالتين عقاب الجوع والخوف ..

لذلك اوصانا رسول الله بان نرعى حق الله

**(( ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا فليتقنه ))**

لان اتقان العمل ضرورة للحفاظ على انسجام الجمال فى الكون والوجود .. اذن فالقبح فى الوجود يأتى من عند عدم اتقان العمل .. وتكون النتيجة ان يسخط الانسان على الوجود ويتبادل البشر اتهامات السخط والعجز .. مما يجعل السخط يتفشى فى الوجود .

ولذلك فان الحق سبحانه وتعالى يعلمنا كيف ينتظم العمل للظواهر التى ليس للانسان دخل فيها .. فيقول فى سورة الرحمن :

**(( الرحمن . علم القرآن خلق الانسان . علمه البيان . الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان . والسماء رفعها ووضع الميزان . الاتطغوا فى الميزان . واقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان ))**

هكذا نرى التسلسل فى المهمة على ظهر الارض .

فى البدء كان الله الذى علم الانسان ـ بعد ان خلقه ـ بالقرآن وتعلم الانسان البيان الواضح من الحق تبارك وتعالى وتعلم الانسان من الظواهر التى خلقها الله .. فالشمس تسير بنظام والقمر بحساب ، والنجم يسجد لله والشجر يسجد لله . والسماء مرفوعة بميزان ـ كل ذلك يجرى بنظام عادل وعلينا ان نقيم نحن البشر ميزان العدل فى الارض .. لاطغيان فى ميزان حدود الله حتى لانصاب بالخسران وان يضع الانسان امامه الغايات الواضحة وان يتبع الوسائل التى حددها الله .

ولتبسيط ذلك نضرب مثلا .

ان من يرغب ان يسافر الى الاسكندريه من القاهرة فهو يتخذ الاسكندرية هدفا ثم يسلك للوصول اليها بالوسائل التى سخرها الله للانسان .. الطائرة ، القاطرة ، السيارة ، واى وسيله اخرى سخرها الله.

وهكذا نرى ان الغاية يمكن ان تتحقق عندما يتقن الانسان الوسيلة لتحويل الهدف الى واقع

هكذا تكون الغاية موجودة قبل الوسيلة وهكذا تكون الوسيله واضحة فى قدرتها على تحقيق الغاية ..

والذى يرهق الناس انهم لايعرفون الغايات الا بعد ان يسيروا بالوسائل .. لكن الذين يحددون الغايات ويتعرفون على الوسائل ، ويستفيدون من التجارب هم الذين يصلون الى روح الجمال فى هذا الكون .

ان علينا ان نعرف ان الغايات حددها الله وهى موجودة قبل الوسائل .. فالحق تبارك وتعالى حدد الغاية من خلق الانسان وهى أن نعبد الله .. وارسل لنا المنهج الذى نسير به الى عبادته وهو القرآن .

وهنا تصبح غاية الانسان عبادة الله .. والانسان نفسه غاية كل الموجودات الاخرى التى سخرها الله لخدمة الانسان . والكون منتظم لرعاية خليفة الله فى الارض وهو الانسان الشمس لاتتمرد على مهمتها ولا القمر ولا اختيار لنا فى خدمة ما خلقه الله لخدمتنا .. اما ماتركه الله لاختيارنا فان المسائل تضطرب اذا لم يقم الانسان ميزان العدل لذلك اوصانا الله ان نقيم الوزن بالقسط ولانخسر الميزان .. فاذا كان النجم الذى فى السماء ينفذ مشيئة الله .. واذا كان النبات فى الارض ينفذ مشيئة الله .. اذا كان عدل الله قد اقيم فيما سخره الله لخدمة الانسان .. فلماذا لانقيم عدل الله فى كل شيء ترك الله لنا حرية الاختيار فيه .

ان الله يحذرنا الا نقيم منهج الله لان هذا معناه ان نتلقى ثمرة اعمالنا .. ان لم نقم منهج الله كان الخسران واذا اقمنا منهج الله كانت النتيجة هى النجاح .

نفرض ان الانسان استدعى الى بيته رجلا يدهن الحائط .. فاذا ما انتهى من عمله وقع البياض وتساقطت قطع الطلاء.

**اليس ذلك مسببا لسخط الانسان على من قام بهذا العمل؟**

**ومثال اخر .. قد يكون هناك انسان يحيا مهموما داخل قصره الجميل وهذا القصر حوله حديقة غناء ومتسعة فصاحب القصر لايتمتع بهذا الجمال رغم انه ملكه لانه قد يكون مهموما لكن الذى يتمتع برؤية القصر الجميل هو من يحيا خارج دائرة هذا القصر .. ويراه من بعد .**

**فحتى لو لم يملك الانسان الاشياء الجميلة فانه يسعد لمجرد ان يرى هذه الاشياء .**

# حديث

# وزير الأوقاف والشئون الدينية ببنجلاديش

## إلى مجلة التصوف الإسلامى

حضر الى القاهرة وفد من جمهورية بنجلاديش برياسة وزير الاوقاف والشئون الدينية ، نور الاسلام ، وعضوية حبيب الله وكيل وزارة الشئون الدينية ، وامين الحق شجرة رئيس جهاز الوقف ٠

وذلك للوقوف على تنظيم هيئة الاوقاف المصرية الخيرية ٠

وقد أدلى وزير الاوقاف والشئون الدينية بحديث لمجلة التصوف الاسلامى :

● **سؤال : ما هو الهدف من زيارتكم لجمهورية مصر العربية ؟**

أولا أن الوفد يود توجيه الشكر الى الحكومة المصرية وبالاخص الى وزارة الاوقاف على هذه الحفاوة التى استقبلنا بها ٠٠

ولقد حضر الوفد الى مصر لدراسة نظم الاوقاف فى مصر ، وطرق صيانة ووقاية الاوقاف ، فى جمهورية مصر العربية ٠

وأود الاشارة الى أن ٩٠٪ من شعب بنجلاديش مسلمون ، ويؤمنون بالعلاقات الانسانية والاخوة المتبادلة بين الشعوب ٠ وخاصة الشعوب الاسلامية ٠

وهذه هى المهمة الاساسية التى جاء الوفد من أجلها الى مصر ، ويسرهم انهم قد حصلوا على جميع



السيد نور الاسلام وزير الاوقاف والشئون الدينية بدولة بنجلاديش يتحدث الى مجلة التصوف الاسلامى ٠٠

حسن عبد المنعم

المعلومات التى طلبناها ، وتم تسهيل مهامنا بشكل كريم ونود نشكر عليه جميع المسئولين فى هذا البلد ٠

● **نرجو أن تعطونا فكرة وافية عن الاسلام فى بنجلاديش ! ٠٠**

أود الاشارة الى أن شعب بنجلاديش من أكثر الشعوب الاسلامية تدينا حسب تكوينه الفكرى ٠ كما تجدر الاشارة الى ان الاسلام انتشر بشكل كبير فى جمهورية بنجلاديش الشعبية ويخصص الناس معظم وقتهم للاسلام والقيام بواجباته الدينية ٠

● **ما عدد المساجد فى بنجلاديش ؟**

ـ هناك ٢٠٠ مسجد فى دكا وحدها ، و ٢٠٫٠٠٠ مدرسة لتعليم



احد المساجد الكبيرة فى دولة بنجلاديش

القرآن الكريم تساهم بشكل كبير فى تعميق الفكر الاسلامى والدراسة فى جمهورية بنجلاديش وخاصة فى أثناء شهر رمضان المعظم ، حيث يخصص المسلمون معظم وقتهم للدراسة والتفقه فى أمور الدين وخاصة فى هذه المدارس .

**● لماذا لا تستطيع ان تتحدث العربية ، وكل المسلمين فى بنجلاديش يتحدثون الانجليزية مثلك .. لماذا لا تحاول التحدث بالعربية ؟**

ـ هناك لغة محلية لكل شعب يتكلم بها ، واللغة المحلية فى بنجلاديش هى اللغة البنجولية ، وأنا شخصيا أتكلم وأقرأ واكتب اللغة العربية . واتحدث بالانجليزية كلغة رسمية .

وكأحد اللغات الخمس التى قرتها منظمة الامم المتحدة وهى لغة عالمية ولكن معظم الناس فى بنجلاديش يتكلمون اللغة العربية ويفهمونها ويقرأونها الى الحد الذى يمكنهم من تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه .

**● ماذا عن التجمع والمنظمات فى بنجلاديش ؟**

ـ فى بنجلاديش هيئة الشئون الاسلامية التى تشيد وتقوم بالصرف على صيانة المساجد ببنجلاديش .

**● هل هناك علماء فى بنجلاديش ؟**

ـ هناك كثير من العلماء فى بنجلاديش ولكنهم لايدعون (مفتى) فليس هناك امام للمسلمين بمعناه المتعارف عليه هنا ، ولكن هناك عددا كبيرا من العلماء الذين يمكن أن يكونوا كلهم قادة للاسلام .

ولقد بدأت بنجلاديش فى ارساء أنظمة الشريعة الاسلامية الحديثة ، وهناك رئيس للشئون الاسلامية ومعه ٧ مستشارين وعلماء ، وهؤلاء يقومون بتصريف الشئون الاسلامية فى بنجلاديش .

**● ماذا عن اللغة العربية فى الاذاعة ؟**

ـ يتم تخصيص ساعة للاذاعة الاسلامية .

**● ما عدد الديانات الاخرى فى بنجلاديش ؟**

ـ هناك ١٠٪ من تعداد السكان يعتنقون ديانات مختلفة وهذه الـ ١٠٪ تنسقم الى الآتى :

٧٪ يعتنقون الديانة الهندوسية
١٪ يعتنقون الديانة البوذية ،
١٪ يعتنقون الديانة المسيحية ،
١٪ يعتنقون ديانات أخرى مختلفة

**● ماذا عن الصحافة الاسلامية فى الصحف والمجلات ببنجلاديش؟**

ـ فى هذا الصدد نحن للاسف

فقراء فى الصحافة الاسلامية رغم اننا عندنا أنواع متعددة وغزيرة من الصحف وخاصة باللغة الانجليزية • لان هناك ١٠٪ صحف تصدر يوميا باللغة الانجليزية • ويرجع السبب فى افتقارنا الى الصحافة الاسلامية • ان بلادنا ظلت الى مدى طويل تحت الاستعمار الانجليزى • وهذا حرمنا من اصدار الصحف باللغة العربية ، ونود أن يكون فى استطاعتنا أن نصدر صحفا اسلامية وأود الاشارة الى أن مصر لها دور كبير فى هذا الصدد ، وأود لو أن صحف أكبر الدول الاسلامية وهى مصر تستطيع أن تغطى جميع الانشطة الاسلامية فى كل مكان خاصة فى بنجلاديش •

وأود توجيه نداء الى أوسع الصحف انتشارا وأكثر الدول الاسلامية ، وهى مصر لتعمل على تغطية جميع الاحداث الاسلامية ونشر الوعى الاسلامى عن طريق امكانياتها الصحفية الضخمة التى تتمتع بها ولها شهرة واسعة وصدى عميق فى جميع الدول الاسلامية وهذه هى المهمة الاساسية فى جميع أنحاء الدول الاسلامية ، وخاصة الدول الاسلامية الفقيرة ، وأود الاشارة الى شىء متناقض مع نفسه ، وهو أن الدول الاسلامية حسب الاحصاءات العالمية تبلغ ثرواتها ربع ثروات العالم ، ولكنها رغم انها من أغنى بلاد العالم الا انها أيضا من أفقره حيث نجد أن عوامل الفقر وسوء التنظيم الاقتصادى تنتشر بين الدول الاسلامية ، رغم غناها الشديد الذى اشارت اليه الاحصاءات العالمية •

وأود الاشارة الى ان الدول الاسلامية يجب أن تعمل على توثيق عرى الصداقة وروابط المحبة بدينها عن طريق اتباع تعاليم القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة •

وهذه هى الطريقة التى تستطيع أن تجمع الامة الاسلامية فيما بينها على رباط واحد •

**● لقاءات الوفد بالقاهرة ●**

**● ما هى أهم اللقاءات التى تمت هنا فى القاهرة مع الوفد وخاصة الأزهر الشريف •**

ــ لقد انقسمت زيارة الوفد فى مصر الى قسمين :

**اولا :**

القسم الثقافى. ونود الاشارة الى زيارته الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية حيث تحدثنا واستعدنا كثيرا من لقاءاتنا مع السادة المسئولين هناك وخاصة السيد رئيس هيئة الاوقاف والسيد رئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وكانت لقاءاتنا مفيدة ومثمرة •

ونود توجيه الشكر الى جميع السادة المسئولين الذين التقينا بهم وزودونا بالمعلومات اللازمة •

**ثانيا :**

القسم الثانى من لقاءاتنا مع فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر، الذى تعملنا منه الكثير من لقاءاتنا معه وبخاصة من خلال حديثه معنا وقد استفدنا كثيرا من فكره المستنير وحديثه المثمر معى ومع اعضاء الوفد ، ونود كلنا توجيه شكر خاص للامام على هذه اللقاءات المفيدة المثمرة التى تمت مع فضيلته •

**● ما هو اشهر المساجد فى بنجلاديش ؟**

ــ اشهر المساجد مسجد بيت المكرم من اشهر وأكبر المساجد فى بنجلاديش وهو يتكون من سبعة طوابق ، ويضم دارا للاقامة يستطيع أن يجمع ٥٠٠٠ شخص

**● هل هناك دور لبنجلاديش تقوم به بين الدول الاسلامية لجمع صف العالم الاسلامى ؟**

ــ بالتأكيد كانت بنجلاديش من أوائل البلدان التى دعت وعملت على نشر وتوحيد العلاقات الاسلامية بين الدول وخاصة تحت قيادة الزعيم الراحل ضياء الحق • وهى ما زالت تتبع نفس السياسة الى الآن •

**● ما مدى العلاقة الثقافية والدينية بين بنجلاديش ومصر ؟**

ــ استطيع القول بأن العلاقات الثقافية والدينية بين بلدينا طيبة وطيدة وفى الواقع فان الاسلام قد تخطى جميع الحدود الجغرافية والفواصل الاقليمية بين البلاد الاسلامية ، فهناك مسلمون حتى فى سيبيريا ، وفى جميع انحاء العالم يرتبطون جميعا برباط واحد ، هو رباط الاسلام •

وكانت مصر من أول البلدان التى اعترفت بجمهورية بنجلاديش الشعبية •

**● ما هى أسماء بعض المنظمات الاسلامية ببنجلاديش ؟**

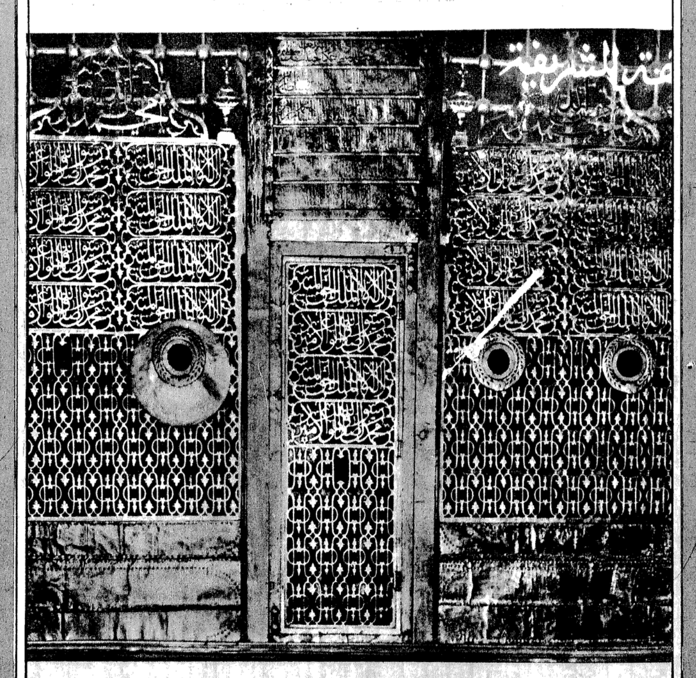
ــ البعثة الاسلامية العالمية هو اسم أحد هذه المنظمات الشهيرة فى بنجلاديش •

وكذلك المدارس الاسلامية وهى تهتم أيضا بشئون الاوقاف وتعمل على ادارتها بالاضافة الى هيئة حكومية اسلامية فهناك بعض الهيئات الخاصة غير الحكومية وهذه هى هيئات اسلامية تقوم بتعميق الفكر الاسلامى وتعمل على ادارة ونشر الوعى الاسلامى ببنجلاديش •

وأنا شخصيا رئيس لاحد هذه الهيئات غير الحكومية التى تعمل على نشر الاسلام فى بنجلاديش •

# المولد النبوى الشريف

## آراء رجال الدين فى منهج الدعوة المحمدية



- منهج الرسول فى التربية
- كيف نحتفى بالذكرى النبوية الشريفة

# منهج الرسول صلى الله عليه وسلم

**الاسلام دين الفطرة تسعد به النفوس المستنيرة والقلوب الطاهرة وفي التربية الاسلامية المنهج الصحيح والخير للانسانية .**

**« فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم »**

**ومنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التربية هو المنهج المثالى الكامل يتمثل فى افعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ، لانه القدوة الحسنة تنسجم افعاله مع اقواله .**

**قال تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا »**

وكان صلى الله عليه وسلم يؤكد كلامه المفيد ليستقر فى الاذهان ، عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا .. رواه البخارى وأبو داود

بهذه التربية مكن المعانى والمثل العليا فى عقول المستمعين وقلوبهم

وبهذا المنهج سبق الاسلام النظريات النفسية الحديثة والاعلامية ومن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسر فعندما أرسل سيدنا معاذ وأبا موسى الاشعرى الى اليمن أمرهما بمبدأ عام ليسود في كل تصرفات الدولة قال صلى الله عليه وسلم «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » .. رواه الشيخان .

والرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك متبع لتعاليم الله « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ومتبع لتعاليم الله وهى الرحمة الشاملة العامة . قال تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ، كما قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم « انما أنا رحمة مهداة » .

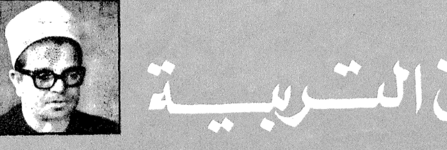
هذه الرحمة الشاملة سرت فى ربوع الامة الاسلامية مسرى النور

وفى يوم من الايام وجد أعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبل الحسن والحسين ، فقال ان لى عشرة أبناء ماقبلت واحدا منهم فقال صلى الله عليه وسلم أوأملك أن نزع الله الرحمة من قلبك ، فهناك فطر سليمة رحيمة تتأثر بالمعانى الكريمة وتهتز وتخشع لذكر الله « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون » .

فالمؤمنون بحق تؤثر فيهم الموعظة مهما قلت ولا يحتاجون الى عناء فى التوجيه فليس الامر بكثرة الكلام والعلم ، وانما يحتاج العلم الى القلوب المؤمنة التى تقدره وتعمل به ، ولقد كان من منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يتخول الصحابة رضى الله عنهم بالموعظة من وقت الى آخر ولا يكثر عليهم فى كل وقت مخافة السآمة والملل مع ماكان عليه صلى الله عليه وسلم من صدق وبلاغة فى القول ، وأوتى جوامع الكلم ، ومع ماعليه الصحابة رضى الله عنهم من حس بيانى وايمان قوى وتقدير للرسول صلى

**● المنهج الإسلامى منهج متكامل علما وعملا وقدوة صالحة ونحن فى حاجة إلى التربية السليمة أكثر من احتياجنا إلى مجرد التعليم**

**● يحتاج العلم إلى القلوب المؤمنة التى تقدره وتعمل به**




الله عليه وسلم ولكلماته العذبة ٠

ونهج الصحابة هــذا المنهج يوضح ذلك الحديث الشريف عن أبى وائل قال : كان عبد الله يذكر النــاس فى كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ٠ قال أما انه يمنعنى من ذلك انى أكره أن أملكم وانى أتخـولكم بالموعظة كمـا كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة الســآمة علينا ٠ رواه الشيخان والترمذى ٠

**● خواص الاسلام : الصوفية ●**

**وفى ضوء هــذا الحديث ندرك منهج التربية الاســلامية ومراعاة طبيعة النفوس والقدرات الانسانية فى العمــل والتوجيه ، وندرك أن الموعظة القليلة مع العمل خير من كثرة الكلام الذى لا عمل وراءه ، وندرك أننا فى حاجة الى التربيــة الســليمة أكثر من احتياجنا الى التعليم ، وهذا هو منهج الاســلام ومنهج خواص الاسلام وهم الصوفية الذين يعنون بتربية الروح مع تربية العقل ٠**

وهذا هو منهج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم التفـكر والعمل بآيات الله وسنة رســول الله صلى الله عليه وسلم ٠

حدثنا أبوعبدالرحمن السلمى : قال حــدثنا الذين كانوا يقرئوننــا القرآن كعثمان بن عفان وغيره من صحابة رسول الله ، أنهم كانوا اذا تعــلموا عشر آيات من القــرآن لايتجاوزونها حتى يعملوا بما فيها ٠ قالوا فتعلمنا العلم والعمل جميعا

فالمنهج الاسلامى منهج متـكامل علم وعمــل وقدوة صــالحة تدعو الناس الى ما تعمل به ، وبهــذا المنهج فتح علماء الصوفية البــلاد الاسلامية بالقدوة الحسنة والاخلاق الكريمة والرحمة العامة الشــاملة والاحسان وعفة اللسان ، ففتحوا القلوب شرقا وغربا فى اســـيا ، وافريقيا ، وأوروبا ، بأعمالهم المجيدة وأخلاقهم السامية ، وعندما يرتفع القــول ويبلغ من الرفعــة مبلغـه وينفصل القول عن العمل ولا تكون القدوة الحسنة تكون الطامة الكبرى ويكون المقت الاكبر ، من أجل ذلك نهى القرآن الكريم عن الدعوة للخير مع انفصالها عن العمل ، وعد ذلك جريمــة ومقتا لانه يفقد الثقــة بالموعظة وبمن يقولها ٠ قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولــون مالاتفعلون كبر مقتا عنــد الله أن تقولوا مالاتفعلون »

وفى آية أخـرى ينعى القــرآن الـكريم على الذين يدعون الى البر والخير ويتلون كتاب الله ومع ذلك لايعملون به ٠ فيقول الله تبــارك وتعالى « أتأمرون النــاس بالبر وتنسون أنفســكم وأنتم تتلــون الكتاب أفــلا تعقلون » وعد ذلك خروجا عن منطق العقل ، فما أحوجنا الى القدوة الصالحة وأثرها الفعال فى بناء الفرد والمجتمع ٠٠٠

**ونرجو ان يتمثل ذلك فى رجال الطرق الصوفية فهم اهل التربية ومرشدو الارواح وموضع الثقة من عامة الامة وقدوتهم رســـول الله صلى الله عليه وسلم ٠**

**وفقنــا الله للسير عـلى منهج الاسلام فى التربية مصداقا لقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ٠٠ » والله ولى التوفيق ٠٠٠**

## ● نهى القرآن الكريم عن مجرد الدعـوة للخيـر مع انفصالـها عـن العـمل

## ● فتح علماء الصوفية البلاد الإسلامية بالقدوة الحسنة والأخلاق الكريمة




**أوشكت الاعمال تبتلعنى فلاأجد وقتا لكتابة مقال لمجلة (( التصوف )) هذا الشهر ، وطالما فرضت الاعمال أن تحرمنى من الالتقاء بقراء هذه المجلة وغيرها من المجلات ، ولكن التقصير فى كتابة مقال فى هذا الشهر بوجه خاص يعتبر عيبا كبيرا حرصت ألا أقع فيه ، فمولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه مناسبة يتحتم أن أحرص على الالتقاء بالقراء فيها ولهذا خلعت نفسى من كل الاعمال لاخلو الى سيدى رسول الله ، ولالتقى عن طريقه بالقارىء الكريم**

**ويمكن القول ان حاجتنا للاسلام ومبادئه وأخلاقه ضرورية لمجتمعنا الحاضر الذى تتقاذفه الاهواء ، وتكثر به المتاعب ، ولامناص من العودة الى الاسلام ، فان رجعنا اليه بصدق فاننا سنجد فيه الخلاص مما نعانى ، وسنبدأ مسيرتنا من جديد ، وأرجو الا يكون ذلك بعد فوات الاوان .**

وفى تقديرى أن خير ما نذكره فى هذه المناسبة العظيمة أن نتحدث عن الاسلام الذى جاء به الرسول الكريم من عند ربه لنذكر الناس ببعض ما به من مبادىء وأخلاق .

والذى يبحث التشريع الاسلامى يجد احيانا تشريعا مفصلا دقيقا لا يحتاج لمزيد من التفصيل أو الشرح ، وذلك لانه صالح لكل زمان ومكان وبدون أى تغيير ، ويجد أحيانا أخرى تشريعا مجملا ترك تفصيله لما يأتى من زمان أو مكان فى حدود الاجمال الذى أورده الذكر الحكيم ، ولنعط بعض التفاصيل لهذا الاجمال :

التشريعات المفصلة الصالحة لكل زمان ومكان .

**● وشاورهم فى الامر ●**

من أهم هذه التشريعات نظام الميراث فقد ورد فى القرآن الكريم مفصلا تمام التفصيل بحيث لا يحتاج الى مزيد من الشرح مثل قوله تعالى : « ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد ، فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ... » ـ ( النساء الآية ١٢ )

ثم تجىء الآيتان التاليتان فتذكر أن « تلك حدود الله ، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها » .

**ومن التشريعات المفصلة التى تصلح لكل زمان ومكان دون مزيد من الدراسة ، المحرمات من النساء اللاتى ورد ذكرهن فى الآية الكريمة :**

**(( حرمت عليكم امهاتكم .. )) ـ ويلاحظ ان الآية تعطى ما يلزم من التفصيلات فتقول : (( وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ، فان لم تكونوا دخلتم بهن فلاجناح عليكم)) كما**

**توضح أن زوجة الابن المحرمة هي زوجة الابن من الصلب فتقول : « وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم » حتى لا يدخل الابن بالتبني ·**

**ومن التشريعات المفصلة أيضا حرمة الربا الذى وضح الاسلام خطورتها وعد مرتكبها بانه في حرب مع الله ورسوله ،وهي حرب يتاكد فيها خسران المرابي ·**

ذلك هو النوع الاول من التشريع الصالح لكل زمان ومكان

**التشريعات المجملة :**

أما النوع الثاني فهو التشريع المجمل الذى يعطى النقطة المهمة ويدع التفاصيل للازمنة والامكنة على أن تكون التفاصيل وان اختلفت داخلة فى الاطار العام الذى قدمه التشريع الاسلامى فى اجماله ·

ومثال ذلك النظام السياسى ، فقد الزم القرآن الكريم أن تكون الشورى أساس الحكم قال تعالى: « وأمرهم شورى بينهم » ( سورة الشورى الآية ٣٨ ) - وقال « وشاورهم فى الامر » - ( سورة آل عمران ١٥٨ ) ·

أما أن تكون الشورى عن طريق مجلس واحد أو مجالس متعددة وعن طريق انتخاب عام أو عن طريق ممثلين للطوائف فلا مانع من ذلك ما دامت الشورى تمارس بصدق ، وما دام ممثلو الشعب يكونون فعلا ممثلين للشعب لا ممثلين للحاكم ، ففى كثير من البلدان يختار الحاكم هؤلاء الممثلين بطريق أو بآخر فيكونون امتدادا له ، وخاضعين لرأيه ولا يكونون ممثلين للشعب ، ولا قادرين على اسداء المشورة الصادقة اليه ·

ومن هذا النوع كذلك ستر العورة ، ففى الاسلام ليس هناك زى معين ،وانما هناك عورة محددة للمرأة ، وعلى المسلم والمسلمة أن يسترا العورة بشكل يناسب المكان حرارة وبرودة ، ويناسب الزمان صيفا وشتاء ، ولا مانع من الخلاف فى ذلك ما دامت العورة مستورة ، فالزى الهندى والاندونيسى والعربى والافرنجى لا مانع منها ، ما دامت تستر العورة ·

بقلم : الدكتور أحمد شلبي

ونجيء بعد ذلك لنذكر فى هذه المناسبة العظيمة أن المسلمين للاسف انحرفوا غالبا عن الاسلام ،ولذلك ننتهز هذه الفرصة لندعوهم مرة أخرى الى الله ، فان الذى يريد أن يأخذ الاسلام من المسلمين يضل السبيل ، فلدى كثير من المسلمين تنتشر الرشوة ، ويكثر الاهمال فى العمل ،ولا يهتم كثيرون باجادة أعمالهم ، ويتجه الاهتمام للعبادة ويقل الاهتمام بالعلاقات ، بين الفرد والفرد وبين الفرد والمجتمع وفى العالم الاسلامى كثير من النزاع والخصومات ·

**● لمحات من الفكر الاسلامى ●**

ومن أجل هذا نتجه فى مولد الرسول صلوات الله عليه الى اقواله وتعاليمه ، والاداب التى وجهها لنا لعلنا نعود الى الاسلام الصحيح ·

هناك جماعة من المسلمين اكتفوا بالشهادتين وهؤلاء نذكرهم بحديث صحيح يقول :« ان رجلا من اهل العالية وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وسأله : أخبرنى عن الين شيء فى هذا الدين وأشد شيء فى هذا الدين - فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا أخا العالية الين شيء فى هذا الدين شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ،وأشد شيء فى هذا الدين الامانة ، الا انه لا دين لمن لا امانة له وان صام وصلى » ·

وتناست امرأة التزاماتها تجاه جيرانها ونقل الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم خبرها قائلين ان هذه المرأة تكثر الصدقة والصلاة والصوم ولكنها تؤذى جيرانها فقال عليه السلام : هى فى النار ·

وتنتشر الرشوة فى العالم الاسلامى مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ما فشت الرشوة فى قوم الا أخذوا بالرعب ويقول : هدايا العمال غلول ·

وكثيرون من الحكام المسلمين لا يؤدون واجبهم تجاه رعاياهم ، والرسول صلوات الله عليه يقول فى هؤلاء :

ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه الجنة ، ويقول : اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به ·

**وعن الخلاف الذى نرى كثيرين يسعون له ويخلقون الاسباب لايجاده فى العالم الاسلامى ، لهؤلاء نروى لهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل مرة عمرو ابن العاص قائدا لغزوة ذات السلاسل ثم أرسل أبا عبيدة بمدد لعمرو وكان ضمن جنود ابو عبيدة ابو بكر وعمر ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة : تعاون مع عمرو ولا تختلفا ، ولما التقى القائدان برزت مظاهر الخلاف ، فقد قال عمرو : انا امير الجيش وانتم جئتم لمساعدتى فانتم تحت امرتى ،وقال بعض جنود ابى عبيدة لقد جئنا تحت امرة ابى عبيدة ونحن نتبع امره ، ولكن أبا عبيدة حسم الخلاف بسرعة وقال : ما لمظاهر الحياة سعينا ، وقد وصانى الرسول صلى الله عليه وسلم الا نختلف وانا يا عمرو احد جنودك فمرنى ، ومر من معى بما تشاء ·**

**تلك لمحات عن الفكر الاسلامى نقدمها للقارىء المسلم فى هذه المناسبة العظيمة راجين الله أن نعود جميعا لآداب الاسلام وتشريعه واخلاقه ·**

# فى الـــذكـــرى

**ونحن نعيش هذه الايام فى نور الذكرى المحمدية على صاحبهـــا افضل الصلاة والسلام ـ توجهت مجلة التصوف الاسلامي الى علماء المسلمين لتسجل ما يقـــولون فى هذه الذكرى النبوية الشريفـــة وذلك لـكي يتلمس المســـلمون القدوة والرشاد ويضعوا أقدامهم على الطريق الصـحيح فى نور النبوة وهديها ...**

## كيف نحتـــفى بـالذكرى الـنبويـة الشريفـــة

- بـالتـذكير «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»
- بمراجعـــة مـانحن فيه وتنحية الدخيـل عـلى الإسـلام
- بمشاركة أجهزة الإعلام على مدى شهر فى نشـر الوعى الـديني



الدكتور طه مصطفى أبو كريشه
وكيل كلية اللغة العربية جامعة الأزهر

**الاسلام يأمر بالتذكر لان الله سبحانه وتعالى يقول (( وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين )) .**

**فاذا مرت ذكرى رسول الله صلى الله عليه وســـلم فعلى المسلمين ان يبحثوا فى هـــذه المناسبة عما ينفعهم .**

**وذلك يكون بمراجعة ما نحن فيه ، ماذا فيه موافق لماجاء فى الدين الحنيف ، ومـــا الدخيـــل الذى ليس منه ومع المراجعـة يتم التنبه باننا اذا كنا نريـــد ان نحتفل حقا بذكرى مـــولد النبى صلى الله عليه وســـلم فعلينا ان نعمل جاهدين على ان ننحي الدخيل جانبا ، ونكون صادقين مع انفسنا بحيث لايقتصر الامر على مجرد التنبيه الشكلى وانما يصحبه التطبيق العمـــلى فى مختلف جوانب حياتنا .**

بغير هـــذا نكون كمـــن نعنى بالشكل دون الجوهـــر ونعنى بالمظهر دون العمـــل الحقيقى ، وكان المناسبة مجرد مناسبة لابد ان يقال فيها كلام وكفى .

كذلك من الممكن ان تشارك اجهزة الاعلام على مدى شهر فى نشر هذا الوعى . وان تحرص على ان تطبق هذا فى كل الميادين بحيث يرى القارىء او السامع تطبيقا عمليا لما يقال ويشاهد .

وعـــن كيفية تنظيم هـــــذه الاحتفالات بهذه المناســــبة الكريمة .

**يقول الدكتور طه ابوكريشة :**
تنظم الاحتفالات بحيث تنتهى منها المظاهر التى تسيء للاسلام والى المسلمين خاصة بالنسبـــة لمن يراها لاول مرة مـــن غير المسلمين ، اذا ان ذلك دعاية ليست فى صالح الاسلام ، وبدلا من ذلك تنظم لقاءات ومحاضرات يحاضر فيها علماء أجلاء يتناولون فيها حياة الرسول صـــلى الله عليه وسلم من كافة جوانبهـــا حتى تكون نبراسا يهتدى بـــه كل مسلم .

ويستطرد الدكتـــــــور طـــه أبو كريشة :

**ان المسلم الحق لا ينسى دينه لحظة واحدة من لحظات حياته فذكر الله يتصل بدينه كـــل لحظة .**

**ومرور الذكرى دعوة للتـــذكر ومراجعة الحساب مع النفس .**

**والمسلم كذلك متصل بدينـــه فى جميع صلواته الخمس .**

**وعلى هذا فليس امامي مـــا ادعو به المسلمين الا بما دعاهم**

# النبويـة الشريفـة

## الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يقول :

- التأسى بحياة رسول الله ﷺ للتأسى والاقتداء
- يجب أن يكون احتفال المجتمع الإسلامى اعترافاً بتمام الرسالة
- الاحتفال يكون بافتتاح المشروعات الوطنية
- على أجهزة الإعلام ان تمتنع خلال الاحتفال عن كل مايتعارض مع الذكرى النبوية الشريفة
- أقول للشباب أمامكم مثل لايختلف عليه المسلمون وهو الرسول الكريم
- المسلمون مطالبون بإصلاح أنفسهم قبل إصلاح غيرهم

به القرآن الكريم وهو قول الله سبحانه وتعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

وقوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس » حتى يكونوا صورة فى واقعهم لما يناديهم به دينهم .

وكذلك ما دعاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تجتمع أمتى على ضلال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن »

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« من فارق الجماعة فمات، مات ميتة الجاهلية »

**فاذا التزم المسلمون بذلك كان ذلك ترجمة وواقعا عمليا لماجاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .**

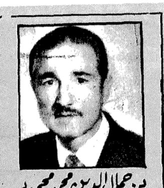
**وبهذا الالتزام الكريم يحيى المسلمون ذكرى رسولهم الكريم صلوات الله وسلامه عليه .**

**الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم يقصد به اساسا التذكير بسنته ووجوب الاقتداء به لانه الاسوة الحسنة ، ولكنه لايوجد فى نصوص القران الكريم ولافى نصوص السنة مايوجب الاحتفال بهذه الذكرى لذات الاحتفال ، لانها ليست شعيرة من شعائر الاسلام ومتى كان الامر كذلك**

الهدف وهوالمهم هو التذكر بحياة النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله فى كل شئون الحياة للتاسى والاقتداء

ومن اهم ما يلفت النظر ان الاسلام وحده هو الذى يملك تسجيلا يبلغ الغاية من الدقة والتفصيل لحياة خاتم الانبياء واعتقد أن ذلك ليست مصادفة

فاذا كان لدينا نحن المسلمين منهج كامل فى القران واحكام السنة فلدينا الى جانب المنهج مثل كامل ومفصل لكيفية التطبيق وهو يعد مثلا أعلا



د. جمال الدين محمد محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يطلبه المسلم فى كل شئون دينه ودنياه ، ولعل هذا يفسر لنا ! قول السيدة عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فاجابت ، كان خلقه القرآن .

- **الاحتفال بتمام الرسالة**

اما كيف نحتفل بهذه

## في الذكرى النبوية الشريفة

الذكرى العطرة فيقول المستشار الدكتور جمال الدين محمود الامين العام لمجلس الشئون الاسلامية .

ان الاحتفال الذى يستغرق ساعة أو ساعات أو ليلة الميلاد ليس هو المقصود اساسا .

وانما المقصود ان يحتفل المجتمع الاسلامي كله بميلاد الرسول باعتباره اعترافا من هذا المجتمع بتمام رسالة السماء الى البشر واقرارا بان منهج الله للناس قد اكتمل ، وباعتباره سعيا من المسلمين الى محاولة تطبيق هذا المنهج.

ومن الغريب أن أحدا من اهل الاديان لايستطيع ان يقول لنا بالتفصيل كيف كان يحيى موسى عليه السلام أو السيد المسيح عليه السلام فى تفاصيل حياته .. كيف كان يمشى ؟ وكيف كان يأكل ؟ وكيف كان ينام ؟ وكيف يعلم أصحابه ؟ وكيف كان يعامل الصغير والكبير ؟ والعالم والجاهل ؟ والغنى والفقير ؟

ولكننا نجد ذلك مفصلا اشد التفصيل وموثقا اشد التوثيق فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم والمسلم يجد امامه تطبيقا عمليا يقتدى به وليس قائلا عنه فى عمومه أو فى تفصيله اما كيفية الاحتفال فاعتقد أن هذه الذكرى تصلح ان تكون لكل عام بداية لعمل دعا اليه النبى او نهيا لعمل نهى عنه نستطيع ان نقدم للناس كلما جاءت الذكرى كتابا سنويا نافعا أو نقدم للناس كلما جاءت الذكرى مدرسة ومستشفى ، ويمكن ايضا ان تكون الذكرى نهاية لسلوك يسود المجتمع او يشوبه كالغش أو النفاق او انعدام روح التعاون او عدم قيام التكامل فى المجتمع وكل هذا كانت حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى عمومها وتفصيلها تطبيقا له .

ولذلك فان الاحتفال يقتصر على بضع كلمات فى ساعة او ساعات أو اضاءة الانوار فى ليلة من ليالى الاحتفال

أو عرض حلوى فى يوم من الايام على الناس لايتفق مع قصد المسلمين الحقيقى من الاحتفال وهو ليس الا عادات تأصلت لاسباب تاريخية وعلى كثرة ما أقيم من احتفالات فى مئات السنين فان النتيجة تكون وقتية ، ولو التزمنا بأن تفتح مدرسة او معهدا علميا ينفع الناس او مستشفى او مؤسسة للتكامل الاجتماعى ، او مصنعا بمجهود شعبى تتولاه الحكومة ، لكان فى ذلك العظة والعبرة الماثلة ، بدلا من الكلمة أو مظاهر الاضاءة ، أو التهلف على الحلوى ، وغير ذلك مما لايحقق المقصود من الاحتفالات بالذكرى ، وأحيانا لا يتفق مع جلالها وقدرها

### ● دورالاعلام فى هذه الذكرى ●

وبالنسبة لاجهزة الاعلام ودورها فى أحياء هذه الذكرى النبوية الشريفة يقول المستشار الدكتور جمال الدين محمود :

تستطيع اجهزة الاعلام ان تغطى المناسبة خلال اسبوع مثلا ليس عن طريق الاحاديث المتيسرة عن الذكرى ، او الكلمات المكرورة عن فضلها .

ولكن بعرض نماذج محددة من الاسوة الحسنة والدعوة الطيبة الى الاتباع ، وايضا بتقديم برامج رفيعة المستوى عن كتب السيرة ومافيها من توثيق

**وهناك امر له اهميته وهو الامتناع فى خلال فترة الاحتفال عن كل مايتعارض مع هذه الاسوة الحسنة واذا كان ذلك مطلوبا فى كل حين فهو مفروض فى ايام هذه الذكرى التى تعارف عليها الناس**

### ● المثل الاعلى لشبابنا ●

وعن كيفية استفادة الشباب من هذه الذكرى يقول الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية :

اذا أراد الشباب عالما عاملا قويا فى بدنه ونفسه محققا لصالح نفسه ووطنه ، فلن يجد مايهديه الى ذلك من الناحية العملية اكثر من السيرة النبوية الشريفة ..

ولذلك فان الكلمة التى اقولها للشباب ان لديهم فى طلب العلم وفى حسن العمل وفى قوة البدن وسلامة النفس وحسن الخلق والتمتع بطيبات الحياة الحقيقية — امامهم مثل لايختلف عليه المسلمون ولايخالف فيه عقل .

فينبغى لهم ان يعتبروه هو القدوة والاسوة والزعامة معا

المسلمون الان مطالبون باصلاح انفسهم حتى يمكنهم ان يتوجهوا لغيرهم بالاصلاح ، واذا كان الاسلام منهجا كاملا فان المسلمين للاسف فى هذا العصر ليسوا تطبيقا لهذا المنهج ، بل لعلهم بعض الاحيان عبئا عليه واساءة له ، يكفى ان نذكر ان المسلمين يقاتلون بعضهم بعضا على مستوى الافراد والحكومات ايضا ويكفى ان المسلمين لايتكافلون مع بعضهم البعض على مستوى الافراد وعلى **مستوى الحكومات يكفى ان اكثر المسلمين لايطلبون بالجهد والجهاد علما نافعا ولا عملا صالحا مما بلغته الدول القوية القادرة على مستوى الافراد وعلى مستوى الدول**

**ولذلك افلتت منهم مهمة ورسالة الدعوة وحين يصلح المسلمون امر انفسهم على مستوى الافراد والشعوب يكونوا خير دعاة للاسلام ، والتاريخ يثبت ذلك فلم ينتشر الاسلام فى اى بلد أو فى اى عصر عن طريق كثرة الوعاظ والخطباء ، اوحتى عن طريق مئات المدارس والمعاهد الاسلامية ، ولكنه انتشر بتوفر المثل الصالح للفرد المسلم او المجتمع المسلم**

# إحيـــاء ميـــلاد الرســـول "صلى الله عليه وسلم"

- لابُدّ أن نركز على سلوك الرسول كقدوة
- إحياء السنة هو مفتاح طريق المستقبل
- الشباب فى حاجة إلى فقه السنّة وفقه السيرة



بقلم الدكتور
عبد الشافى محمد عبد اللطيف

**فى ذكرى احياء مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ،يقول الدكتور / عبد الشافى محمد عبد اللطيف أستاذ مساعد التاريخ الاسلامى بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر :**

**افضل الاحتفال بذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نركز على سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم كقدوة للمسلمين .**

**وليس المهم فى الاحتفال بالذكرى اقامة السرادقات ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرضيه ان تقام الزينات وتعطل سنته . .**

فاحياء السنة هو مفتاح طريق المستقبل للمسلمين .

فمن احياء السنة ،الخلق ، الصدق، الامانة ، اتقان العمل فى جو نشكو فيه من التسيب والاهمال واللامبالاة . فاذا أخذنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ) .

فنحن فى أمس الحاجة الى فهم هذه القيم والعمل بها .

والشباب بصفة خاصة فى حاجة الى فقه السنة وفقه السيرة وذلك حتى يبتعدوا عن التعلق بالشكليات التى ليست من جوهر الدين .

فاذا فقه الشباب سنة وسيرة رسول الله وعملوا بها ، تستقيم خطاه على درب الحياة ويكون شبابنا بعيدا عن التعصب والتزمت والتطرف والغلو فى الدين ( لان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع ) .

هذا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحياة الذى ماكان يخير بين شيئين الا اختار أيسرهما وأسهلهما .

## ● الايمان والعمل ●

هـذه المناسبة ينبغى التركيز فيها على أن انسانا فردا استطاع بالايمان والعمل والمثابرة أن يغير مجرى تاريخ الدنيا كلها .

فاذا أخذنا من هذا السلوك منهجا نسير عليه فان الامل كبير فى أن نستعيد الايام التى كنا فيها سادة الدنيا وقادتها وأساتذتها . غير ناسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى أسلمنا هـذه القيادة وجعلنا مسئولين عنها وهذا بتوجيه القرآن الكريم فالله يقول للنبى صلى الله عليه وسلم ( وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون)

فالاسلام هو الذى أعطى للامة العربية دورا انسانيا وحضاريا تؤديه على مسرح الحياة ، لان الامة العربية قبل الاسلام كانت موجودة وتشغل حيزا من الارض ولكن أحدا لم يكن يحفل بها أو يحسب لها أى حساب ولكن الاسلام علا شأنها وفتح أمامها أبواب التاريخ على مصاريعها ، ففى أقل من عشر سنين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح الاسلام ودولته سادة العالم فى كل مجال واستمرت هذه القيادة طوال ما يقرب من خمسة قرون .

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

**فلما فرط المسلمون فى المسئولية ضاع منهم كل شىء وخسروا ،بل خسر العالم بانحطاط المسلمين اشياء كثيرة ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بانفسهم .**

# محمد

## رسول الله صلى الله عليه وسلم

**فى ذكرى مولد الرسول العطرة يسبح الخلق فى نهجه القويم وسيرته الحميدة . وهذا يتطلب السير على سلوكه واخلاقه باعتبارهما المثل الاعلى . وطريق الهدى للفرد والمجتمع وما اكثر ما يحتفل المسلمون بهذه المناسبة . وما اقل ما ينتفع المسلمون بها . ولو ان كل ميلاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل باحياء شعيرة من شعائر دينه لثبت دينه فى الافاق . ولكن يبدو اننا نكتفى من الحفاوة بالمناسبة بما يتفق ايضا مع شهوات نفوسنا وخلاص شهية عام والذيذ حلوى وجمال سهرة . ودين الله بعيد عن كل هذا ولو راينا الزينات التى تستقبل هذا الميلاد لادركنا مدى حب الناس لمذهب الدين ولو دخلنا فى البيوت التى على واجهاتها هذه الزينات لعلمنا كيف بعد الناس عن هذا الدين .**




لفضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
المفتش الاول بالازهر بالقليوبية
وعضو المجلس الصوفى الاعلى


والحق أن مناسبة الميلاد النبوي الشريف تعتبر أضخم حدث في الوجود كله ولن نستطيع ان نوفى الواجب علينا فهو الرسول القدوة فى كل أحواله .

● لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة . فهو عليه الصلاة والسلام قدوة فى أحواله كلها فى أدبه وفى خلقه وفى معاملته وفى شجاعته وفى طاعته لربه .

واذا كان الله تعالى وصف بعض الانبياء بصفة بزغ فيها نجمه كابراهيم خليل الرحمن واسماعيل صادق الوعد . وادريس صديق نبى . وايوب ( انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب ) وذا النون . ذاكر الله حتى فى بطن الحوت . ( فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ) وجمع لخاتم المرسلين كل الصفات والاخلاق الكريمة فى اية واحدة ( وانك لعلى خلق عظيم )

لما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله قالت ( كان خلقه القرآن )

مدحتك آيات الكتاب فما عسى
يثنى على علياك نظم مديحى

نعم كان خلقه القرآن . وكان قرآنا يمشى بين الناس فى وقاره وسمته وهيئته وخلقه لذلك استحق أن يقال عنه انه أعظم العظماء .

قال أحد الفلاسفة المؤرخين . العظماء فى العالم مائة وعلى راسهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . فما سر هذه العظمة التى وصل اليها . كانت هذه العظمة للاسباب الاتية :

أولا : انه نشأ يتيما فقيرا فى مكة من بيت عريق كريم . ومن سلالة طاهرة منذ آدم الى أبيه عبد الله . واليتم خير كله وذكاء

ثانيا : تولى المولى تبارك وتعالى تربيته وتهذيبه وتأديبه ورعايته ويقول الرسول عن نفسه ( أدبنى ربى فأحسن تأديبى ) واذا كان المولى تولى تربيته فقد صارت اخلاقه ربانية خالصة . ولذلك كان نموذجا كاملا منذ صغره .

ففى مهده وصباه وشبابه لم يسجد لصنم قط . ولم يرتكب اثما فى حياته ولم يقرب محرما ولم تشغله مظاهر الحياة الدنيا عن النظر فى آيات الله لحظة وعن التفكر فى مخلوقات الله ساعة . بل ظل طول حياته صمته فكرا . ونطقه ذكرا ونظرة عبرا

يحمد ربه اذا وهب . ويسأله اذا رغب . ويشكره اذا اعطى . ويسلم أمره لله في كل أموره . ويتوجه اليه في السراء والضراء .. فما أعظمه من رسول كريم . فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

ثالثا: اعتماده على الله وتوجيهه اليه في كل أموره ورضاه بالقليل .. فحينما عرض عليه جبريل، ان الله يخيرك بين أن تكون ملكا نبيا او رسولا نبيا . فقال : لا بل رسولا فقيرا. اجوع يوما واشبع فيه فاشكره واثنى عليه .

رابعا : صبره عند البلاء وشكره عند الرخاء ورضاه بمر القضاء وثباته عند اللقاء .

**فلم يجزع قط لضر اصابه . ولم يفزع لأمر فيه ابتلاء . ولم يبطر بالنعمة .ولم يتأفف لموقف لم يكن لصالحه او في معركة لم يحرز فيها النصر. بل كان يتوجه الى الله في احرج المواقف رافعا يديه الى السماء ( ان لم يكن بك غضب فلا ابالي ) . وكان شعاره في كل ما اصابه من احداث قوله .**

**ما انت الا اصبع دميت**
**وفي سبيل الله ما لقيت**

**ولو شاء ان يعيش منعما هادئا مترفا في حياته لكان له ما اراد فان الله يزوى الدنيا عن اعدائه. فكيف بانبيائه . لكنه الرضا والرضا السعادة وباب من ابواب الجنة . وكيف لا . وقد راودته الجبال ان تكون ذهبا فابى .**

**وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم**

فاستحق أن يكون القدوة والاستاذ والمعلم والقائد والامام وسيد ولد آدم وامام الانبياء وقائد الغر الميامين . صلى الله عليه وسلم ..

ولا يغيب عن الاذهان . ان المسلم الحق هو في ذكر دائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره في كل اذان ومع كل صلاة

## ● في حياة الرسول الكريم دروس عظيمة، ما أحوجنا اليوم إلى تطبيقها.

## ● أروع احتفال نقيمه في المولد النبوي الشريف هو تطبيق الشريعة الإسلامية

كما يذكره عند قراءة القرآن او الاستماع لتلاوته .

مستحفزا تلقى الرسول الكريم لكلمات الله وتبليغها للناس ودعوتهم الى تدبرها والعمل بها والمسلم الحق لا يغيب عنه ذكر الله تعالى في سرائه وضرائه وفي كل أمر يعالجه كما يقول الرسول الكريم (كل امر لا يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر ) اى عقيم لا يطلع زهرا ولا ينضج ثمرا . والمسلم الحق اذا ذكر الله تعالى . ذكر مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفه بالله وبلغه رسالة الله وهداه الى دين الله . وهذا الذكر لرسول مع ذكر الله هو الذى تشير اليه قوله تعالى ( الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ) ورفع ذكر رسول الله . هو شيوع ذكره على الالسنة وتعلق القلوب . بحبه والولاء له . من كل مؤمن بالله . ذاكر لجلاله وقيوميته .

فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . سأل جبريل عن هذه الاية : ( ورفعنا لك ذكرك ) فقال الله عز وجل اذ ذكرت ذكرت معى .

وبعد ونحن نستقبل مولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم .

نودان نقتدى به ونهتدى بهداه فليس لنا مفر في وسط هذه الامواج المتلاطمة والتيارات الجارفة سوى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما للمسلمين سواك حصن
اذا ما الضر مسهم ونابا

كان صلى الله عليه وسلم يحلب شاته ويخصف نعله ويعلف بعيره

وكان لا يحب ان يتميز على اصحابه فكان يعمل كما يعملون.

**ولم يتأثر النبي صلى الله عليه وسلم من احد اساء اليه في شخصه فلقد عفا عن رجل هم بقتله وهو نائم ورفع السيف ليهوى عليه فسقط السيف من يده على كره منه . ومعاملته الكريمة لعبد الله ابن ابى ( راس النفاق ) تعتبر مثلا من امثلة الصفح الجميل .**

**فسيدنا رسول الله صلى الله عليه هو المثل الاعلى للمسلمين في كل شئونهم على مدى العصور والاجيال . ( لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم )**

**اللهم صلى على سيدنا محمد بحر انوارك . ومعدن اسرارك . ولسان حجتك وعروس مملكتك ـ وامام حضرتك ـ وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك .. المتلذذ بتوحيدك . انسان عين الوجود . والسبب في كل موجود .. عين اعيان خلقك. صلاة تدوم بدوامك .**

**وتبقى ببقائك صلاة ترضيك وترضيه وترضى عنا بها يارب العالمين . وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين وال بيته الاكرمين**

**وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .**

# مناجاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مـــاذا يخط القلم الكليل في مناجاة خاتم الرسل وسيد البشر من كل قبيل في كل عصر وجيل ومن أين للقطرة ان تصف البحر؟ وللذرة الرمل ان تصور الجبل ؟ وللهباءة ان ترسم الشمس ؟ان قصارى مايبلغه جهد القلم ان يشير في هيبة الى مقامك الاسمى والى محلك الاسنى ، والى مكانك الرفيع يارســـول الله وصفوة خلقه .

لقد اشرق مولدك الاغر بشيرا بمولد الحق الذى توارى مناره، وباستهلال الخير الذى طـــال انتظاره، وباسترداد القيم العالية والمثل السامية مكانتها بعد ذلـة وهوان .

ثم عشت صباك مبرأ مـن أرجاس قومك، مطهرا من أوضار الناس ، مترفعا عـلى الشرك والاوثان ، معتصما بالفضـــائل ونبيل الخلال ، فسماك قـومك الصادق الامين ، ثم حكمـوك في خلافهم المنذر بالحـرب ، اذ تنازعوا على من يرد الحجـــر الاسود الى مكانه من الكعبـــة الشريفة ، ورضوا ما اشرت بـه ان يلقى في ردائك ، وتمسك كل قبيلة بطرف ، ثم ارسيته انت في مستقره ، كأنما كان هـــذا ايذانا بأنك صاحب الرسالة التى تعيد الناس الى صحة العقيدة، وتردهم الى صـــواب الـدين ، وتسموبهم الى الحقيقة السمحة التى دعا اليها جـدك ابراهيم عليه السلام .

ثم انت في شبابك تخلـو في الغار ، عزوفا عما يعبد قومك من أوثان ، فتناجى ربك الليالي ذوات العدد من كل شـــهر ، مناجاة الفطرة السليمة ،والنفس العظيمة ، والقلب الكبير ،والعقل المتطلع .



للدكتور
أحمد الحوفي

### طريق النجاة

فلما اصطفـــاك الله للرسالة العظمى صـــدعت بالدعوة ، وســخرت من الوثنية في غير ما تردد ولا خشـية وفي الذين دعوتهم الى التوحيد اعمـــام واقارب ، عزيز عليهم ان تبطل دينهم ، وان تسفه احلامهم ، ولهم ولغيرهم حول وطول ، وانت لاحول لك ولا طـول ، الا الايمان الـذى لايحيد ، والعزم الذى لايميد .

ومن الذى ينكر انالله تعالى ابتعثك على فترة من الرســل ضل فيها الناس رشادهم ، وجحدوا قـلوبهم وعقولهـم ، فصاروا اصناما تعبد اصنامـــا وملاوا الارض خرافات واباطيل واوهاما وانتهزوا فرص الجهالة والضـــلالة فاسـتعلوا على الشعوب ، واستبدوا بالعقول والقلـــوب ، وســخروا لمنافعهم وشهواتهم خيرات الارض وقوى البشر ، فــاذا اكثر الناس للقلة ، واذا القلة نفسها طبقات يسخر بعضهـا بعضا ، وهم جميعا غرقى في الضلالة ، أسرى للشهوات ، أعداء لكل فضيلة ، حتى ضجت الارض ممــا تنوء بـه من شر وبغي وفوضي وعدوان .

حينئذ لطف الله بعبـــاده، فاصطفاك لتبلغهم آخر كتبه ، ولتهديهم بأخر شرائعه مصدقا لما سبقك من رسل وكتب ، فكنت الغيث تقاطـر على نبات ذابل فرد اليه الحياة ، وكنت الضوءللضالين الحيارى بصرهم بطريق النجاة ، فاسترد البشر انسانيتهم وكرامتهم ، اذ عبدوا الخالق بعد ان عبدوا المخلوق، ودانوا بالله بعد ان قدســـوا الحجر والخشب ، فتحـرروا من قيود الاسترقاق ،وحطموا أصفاد الاستعباد ، وصـــار الشرف لايرجع الى جنس أو لون او مال او حســب ، بـل يرجع الى التقوى ومـــكارم الاخلاق ، والى ماتعنيه التقوى من طاعة لله، ودفاع عن الحق وحماية للوطن ، وبر يهدى الى الجنة ، وعلم نافع يصـــعد بالامة ، وخـيرات تبذل لنفـع الناس .

واذا كـــانت الوثنيـــات والفلسفات قد استغلق الصواب عليها ، فاغرقت في المادية او في الروحية ، فان شريعتك الخاتمة هى التى لاءمت بـين المـادة والروح احسن ملاءمة ، وربطت احكم ربط بين الدنيا والاخرة، فجعلت لكل منهما نصيبا مـن الوجـــدان والعقل والعمـل لايتجاوز نطاقه ولا يطغى ، فلم يكن عجبا من المسلمين الاولين الذين اشربت قلوبهم هـــذه الشريعة ان صاروا بين عشية وضحاها سادة العالم ، وخير امة اخرجت للناس .

فانت يارسول الله الاســوة والقدوة والمثل الاعلى في عملك وفي قولك ، وفي بيتك وبـــين قومك ، وفي سلمك وفي حربك

**الاسلام اخاء ومحبة**

لقد كنت اجود الناس كفا، واجراهم قلبا ، واصدقهم حديثا ، واوفاهم عهدا ، والينهم عريكة ، واطيبهم عشرة مسن راك بديهة هابك ، ومن خالطك احبك .

وكنت أشد الناس عزوفا عن الخيلاء والزهو ومتاع الدنيا، جاءت اليك هدايا الملوك والامراء ، وتوافدت عليك الغنائم والاموال ، فلم تستأثر منها بشىء ، بل انفقت مالك كله فى الخيرات ، واغنت به ذوى الحاجات ، وبذلته فى مصالح الامة .

وبلغ من تواضعك ومن زهدك انك كنت ترقع ثوبك، وتخصف نعلك ، وتحلب بيدك شاتك ، فضربت لقومك المثل بأعمالك كما ضربته بأقوالك .

وكنت أشجع الناس ذودا عن دينك ، ودفاعا عن محارم الله ، طالما سبقت الابطال من اتباعك الى صدارة المعركة ، حتى قال على بن أبى طالب : كنا اذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله ، فما يكون احد أقرب منه الى العدو .

**فاذا ما انتصرت لم يبطرك الظفر ، وان كانت الاخرى لم تبتئس ولم تياس .**

**ولطالما انتصرت على طغاة آذوك فعفوت عن مقدرة ، وظفرت بمن صدوا عن سبيل الله وعادوك فصفحت الصفح الجميل ، واثرت السلام مالم يعوق الدعوة او ينتقص من الوطن ، لان الاسلام اخاء ومحبة وحرية ومساواة وامن وعدل وسلام ، فاذا لم يكن بد من الحرب حماية للعقيدة، وصيانة للوطن ، ودفعا للعدوان فليكن صاعقة وزلزالا واعصارا وبركانا يبتلع الاعداء ؟**

**نظرا لضيق المقام فى هذا العدد فقد ارجانا نشر بقية الموضوعات عن المولد النبوى الشريف وغيرها الى العدد القادم ان شاء الله ..**

رسالة روسيا
من
أسامة غيث

الإسلام والمسلمون
في روسيا

# «دوشنية» والحقيقة

عبر رحلاتي التي قمت فيها بزيارة دول العالم ، كانت رحلتي هذه المرة الى دوشنيه عاصمة جمهورية طاجيكستان الاشتراكية - احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي ...

ذهبت الى هناك احمل في داخلي أوزار حكام بخارى وسمرقند ، يثقل على روحي وفؤادي جميع خطاياهم وخطايا امراء وحكام بلاد الاسلام من حولهم والتي ادت الى ما ادت اليه من واقع الحال الذي حول بلاد الاسلام الى بلاد تعد جزءا من دولة تجعل مهمتها الرئيسية الدعوة للالحاد .

ووصلت الطائرة الى مطار «دوشنيه» .. وغادرنا الطائرة الى ارض المطار وصافحتنا وجوه غير الوجوه التي أهلت علينا في بداية الرحلة بمطار موسكو ، حيث اختفت غربة الملامح والناس .

واسعفتنا حروف القرآن الكريم وخرجت كلماتنا العربية خالصة تسبقنا الى المستقبلين ، تبحث بغير انتظار عن الاسلام في أرض قيل انها كانت في الماضي للاسلام ...

ردوا علينا تحية الاسلام بأحسن منها وأطمأنت القلوب الى حين ، وأظلتنا راية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وسقطت حواجز الغربة مع المستقبلين في مدينة « دوشنيه » .

كان على رأس المستقبلين شاب مسلم موظف في حكومة جمهورية طاجيكستان الاشتراكية اسمه نور الدين ، وزميله الثاني خير الدين ، ولفت نظري أنهم في ردهم على تحية الاسلام يلحقون بها



جانب من صلاة الجمعة في احد المساجد ويظهر مدى حرص النساء المسلمات في اداء الصلاة ..



فضيلة المفتى السابق حسنين مخلوف يقف بجوار مفتى الاتحاد السوفييتى وبعض الاخوة المسلمين اثناء زيارته الاخيرة الى هناك .

# الإسلامية الخالدة

قولهم : الحمد لله ... الحمد لله اننا التقينا مع مسلمين . والحمد لله اننا مازلنا مسلمين والحمد لله اننا نتبادل تحية الاسلام ...

## وحدة الدين والعقيدة

وبدأت البحث عن الاسلام هناك ... ومفتاح السر تحية الاسلام : السلام عليكم ...

وتوالت محاولات جس النبض للتعرف على الابعاد الحقيقية للوجود الاسلامى فى ذلك المجتمع الذى مازالت حروفه عربية لم تمسها ، وتقترب منها يد التغيير والتبديل ...

وكانت بدايات اللقاء مع أصحاب الملامح العربية تتضمن تحية الاسلام مع اضافة الحمد لله . وأشهد أن لا اله الا الله .

وجاءت الردود شديدة الايجابية بكلمات عربية واضحة : عليكم السلام والحمد لله وأشهد الا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله اجابة اسلامية خالصة تحمل بين طياتها كل معانى الشوق والتآخى ووحدة الدين والعقيدة والاحساس بالاشتراك الواحد الموحد فى الخضوع لدين الاسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

وكانت المفاجأة الاولى التى توالت بعدها المفاجآت عندما سألت المرافقين السوفييت القادمين معنا من موسكو عن الاسلام فى بلادهم وفى جمهورية طاجيكستان ، فكانت اجاباتهم مقتضبة وحملت بين طياتها معانى الاستنكار لهذا السائل عن الدين فى زعيمة المعسكر الشيوعى وتحددت فى نقطتين :

● نحن شيوعيون ولا نعترف بالاديان ولا نعتقد بوجود الله .

● الاسلام حقيقة غير موجودة الان فى الاتحاد السوفييتى ، الا بين فئة قليلة جدا من كبار السن والعجائز ، وهى فئة فى طريقها الى الانقراض بما تحمله معها من أفكار ومبادىء وقيم رجعية يرفضها المجتمع الجديد !

● ان الشباب بفضل التربية الشيوعية منذ الصغر تخلص من آفات الافكار الرجعية القديمة ، ويؤمن بالافكار الشيوعية لبناء المستقبل من خلال المدرسة ومنظمات الشباب التابعة للحزب .

وتذكرت مع هذه الاجابة المقتضبة والمحددة مرة أخرى ما سمعت وقرأت وعرفت عن الملاحقة الشديدة التى تعرضت لهما الاديان والمتدينون فى الاتحاد السوفييتى ، وخاصة الاسلام الذى تعرض لملاحقة شديدة وقاسية منذ عهود القياصرة الروس وعلى امتداد تاريخ امبراطوريتهم بحكم ما كان لها مع الامبراطورية التركية المسلمة والتهديد المستمر الذى تعرضت له الامبراطورية الروسية فى مواجهة الاسلام والمسلمين .

يضاف لذلك حقيقة المجتمع الشيوعى الجديد والذى لا يعترف بالاديان وبوجه خاص الاسلام الذى يعتبر لاسباب سياسية وجغرافية وأمنية خطرا على تماسك الدولة واستقرارها ، لتركز المسلمين فى الجزء الاسيوى من الاتحاد السوفييتى ، فى حين أن القيادة والقوة الحقيقية المسيطرة على الحكم تنتمى الى أصول أوربية خاصة من جمهورية بيلوروسيا .

## كسر حواجز الغربة

وجاءت المفاجأة فى سوق مدينة « دوشنبه » عاصمة جمهورية طاجيكستان ، خلال جولة حرة للوفد الصحفى الذى يضم نحو عشرين صحفيا من دول العالم الثالث معظمهم من الدول العربية وغالبيتهم مسلمون .

وخلف الفندق الوحيد والرئيسى فى المدينة وعلى مئات من الأمتار ، وجدنا سوقا للمواد الغذائية والتموينية ، لفت السوق انظارنا لشكلها التقليدى والبدائى فهى لا تختلف من حيث التنظيم والشكل الخارجى عن سوق القرية المصرية منذ عشرات السنين .. البائعون يرتدون الملابس العربية التقليدية وملامحهم أصيلة .

وفى مدخل السوق يجلس على الارض عدد من البائعين ومعهم سجائر مهربة من افغانستان وباكستان ، وعددا آخر من السلع البسيطة والقليلة القيمة المهربة أيضا عبر الحدود مع أفغانستان وانطلقت الكلمة للقاء والتعارف وكسر حواجز الغربة مع أهالى دوشنبه .

وما كدنا ننطق بتحية الاسلام حتى تجمع حولنا مجموعة كبيرة من البائعين فى السوق يبادلوننا السلام

وينطقون الشهادتين ويحمدون الله .. رسالة واضحة يرغبون في تأكيدها انهم مسلمون مثلنا تماما ، يحملون بين جوانحهم وفي عقولهم حقيقة الاسلام التي زعم المرافق انها ضاعت مع التاريخ .

**ولكن المفاجأة الحقيقية في الموقف ان معظم الذين التفوا حولنا وبهذه الصورة من اللهفة كانوا من الشباب والرجال متوسطي العمر في العقدين الثالث والرابع ... والاهم من ذلك انهم لم يجدوا حرجا في تأكيد انتمائهم للاسلام ومعرفتهم بقواعده الاولية ..**

وقطع حاجز اللغة تواصل الحوار والاخذ والعطاء مع البائعين بالسوق بالرغم من استمرار مظاهرتهم الصاخبة وتوالي تجمعاتهم من حولنا .

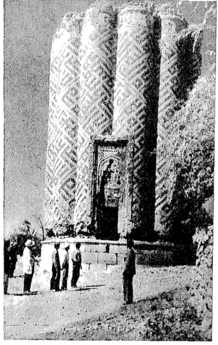
ومع توالي التجمع وازدياد الصخب وعدم الفهم بدأت مشاعر الخوف تتسرب الى نفوسنا ... ووسط الصياح والتدافع في سوق « دوشنبه » جاء واحد من المرافقين السوفييت فسألناه عما يجرى واسباب التدافع من حولنا .

فقال انهم يريدون ان يشتروا السلسلة الذهبية التي تلبسها احدى الزميلات العربيات وبها «ما شاء الله» وآية الكرسي .

وبدأ المتجمعون يقتربون اكثر من الزميلة ويمسكون ويتبركون بآية الكرسي الذهبية يقرأونها ، وكان الذي يقرأ لهم شاب في العشرين من عمره ... وهدأت النفوس مع قراءة القرآن ... واخرجنا مصحفا شريفا كان مع احدى الزميلات فاخذت الايدي تتلقفه وتتداوله بشغف ورغبة وحب حقيقي وكان غائبا عزيزا ظهر بينهم بعد غيبة طويلة .

وحمله واحد من الشباب وجلس فوق احدى الطاولات الخشبية ، وبدأ يقرأ بعضا من آياته القصار ، بترتيل قرآني سليم النطق والقواعد اللغوية ، مما يدل على انه تلقى القراءة القرآنية السليمة على يد خبيرة بالقراءات القرآنية واللغة العربية .

وبدأت ابعاد الموقف تتحدد انهم يريدون المصحف بأي وسيلة وبأي ثمن ... عرضوا بالاشارة وبالصياح ، اخرجوا النقود ... اقترحوا ان نحمل



احد المساجد الاثرية في الاتحاد السوفييتي

معنا ما نريد من سلعهم وبضائعهم .. عرضوا حبهم وشغفهم بالمصحف ...

عرضوا شهادتهم بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صرخوا في وجوهنا جميعا وبصوت واحد : مسلمانوف والحمد لله ... وللاسف الشديد رفضت الزميلة معنا ان تتنازل عن المصحف ، لان المصحف جزء الانسان ، لا تستطيع ان تتحرك بدونه ، ولا تشعر بالامان اذا فقدته ، وحتى لو كان ذلك لمسلمين لا يجدونه يبحثون عنه ويفتقدونه .. يملكون النقود ولا يجدون من يهبه لهم ...

وعاودوا طلبهم من الزميلة العراقية لشراء آية الكرسي وما شاء الله الذهبية ولكنها وقفت نفس الموقف الذي اتخذته الزميلة الاخرى ...

**سألتهم عن المصاحف اين هي ؟.. وكيف اختفت الاف المصاحف من بلادهم ؟...**

**وجاء الرد من خلال المرافق : انه مصحف وحيد يملكه الشيخ ... مصحف وحيد لا يملكون غيره في مدينة « دوشنبه » ولا اعرف اذا كان هناك مصحف غيره في جمهورية طاجيكستان ام لا ...**

**وسألتهم عن المصحف الوحيد الذي يملكونه ... فقالوا ان المصحف** **الوحيد لدى الشيخ ... ولم اعرف اين هو الشيخ ولا كم يبلغ من العمر . ولكن الطمأنينة لم تفارقني لان الشباب الذين قابلتهم في سوق مدينة «دوشنبه» يحفظون القرآن الكريم ويرتلونه ... وبالقطع يعرفون جزءا من معانيه ، والاهم من ذلك انهم مرتبطون به نفسيا ووجدانيا الى حد الشغف والوله الشديد .**

اذا ذهب الشيخ بقي التلاميذ وفي ذلك امتداد واستمرارية لما بقي من الدين الاسلامي في هذه البقعة النائية من ديار الاسلام .

**وتأكدت لحظتها ان راية الاسلام مازالت مرفوعة فوق سقف العالم هناك ... قد تكون متوارية ولكنها موجودة اصولها ضاربة في الارض الصلبة يصعب اجتثاثها ...**

## تأكيد الموقف ذاته

وعندما عدت الى القاهرة استكملت حلقات حب اهالي « دوشنبه » للمصحف وولعهم به فقد اطلعت على ملف المسلمين بالاتحاد السوفييتي الموجود بالاهرام لاتصفح ما كتب عنهم وانطباعات الزملاء الذين سافروا قبلي الى هناك ...

ووجدت مقالة كتبها الزميل الاستاذ فهمي هويدي في ١٦ سبتمبر عام ١٩٧٠ حيث قام بزيارة للاتحاد السوفييتي برفقة المرحوم الامام الاكبر الشيخ الفحام شيخ الازهر الاسبق ، ووصل في جولته مع الوفد الى « دوشنبه » ، وختم مقالته بالاشارة الى واقعة تعرض لها خلال زيارته « لدوشنبه » ترتبط بحديثنا عن القرآن الكريم ، انقلها هنا بالنص لاهميتها في تأكيد نفس الموقف الذي حدث بعد ذلك بثماني سنوات .

يقول فهمي هويدي : قبل ان نغادر « دوشنبه » في طريق العودة الى موسكو طرقت باب غرفتي ذات مساء عاملة بالفندق تجاوزت الاربعين تطلب شيئا لم استطع ان اتفهمه .. فكلامها اقرب الى الفارسية واشاراتها لاتحمل دلالات واضحة . وعندما يئست مني انصرفت متجهة وفي عينيها علامات الحزن والانكسار .

ولكنها عادت في الصباح تطرق الباب بالحاح وتردد نفس الكلام ثم اشارت الى كفها وقالت مصحف » .. وحل لها الشيخ محمود خليل الحصري

رحمه الله المشكلة · لكنه فوجىء بها تخطف المصحف وتضمه الى صدرها وتقول له كلاما كثيرا عبرت عنه عيناها التى ملأتهما الدموع ·

تلكم واقعة لها دلالاتها وابعادها ·· وهى بالاضافة الى وقائع ومشاهدات اخرى هناكتثبت عدة حقائق من اهمها:

١ ـ ان الميراث الاسلامى بكافة ابعاده وملامحه حتى تقاليده البعيدة التى فقدت قدسيتها فى عالمنا الاسلامى العربى مع المدنية والتقدم ·· مازالت لها قدسيتها وحرمتها فى طاجيكستان بالرغم من مظاهر التقدم المادى والعلمى التى دخلت هذه البلاد ·

٢ ـ ان الاسرة الطاجيكية المسلمة مازالت محتفظة بشكلها ومظهرها الخارجى من حيث الملابس وتقاليد الاسلام المرتبطة باحتشام المراة فى ملابسها وغطاء الراس وترك اليدين والوجه فقط دون غطاء ·

٣ ـ ان ذلك لابد ان يكون تعبيرا عن ميراث حى ومتجدد مع المجتمع الطاجيكى لم تنقطع روافده وتياراته التى تغذيه بالمعرفة الاسلامية والتقاليد والتراث الاسلامى ·

٤ ـ ان هناك ارتباطا وثيقا بين الانسان هناك ودينه ، ارتباط يجعل من القيم والتقاليد التعبير الحقيقى عن الانسان نفسه فى هذه المجتمعات ·

٥ ـ ان الاحتفاظ بالملابس القديمة ذات الاصول العربية والفارسية والتقاليد الموروثة لا يتم من خلال مجتمع مغلق على نفسه او مجتمع لم يحتك بعوالم وكثافات وديانات اخرى بل انه يتم وباصرار مع مجتمع يتم تغذيته وباستمرار وطبقا لسياسةمنظمة تمارسها الحكومة المركزية السوفييتية مع كافة التجمعات الاسلامية تسعى الى تفريغها وكسر حدة تماسكها من خلال زرع اقليات وافدة من الجمهوريات الاخرى خاصة الجمهوريات والاقاليم الاوربية وذات الاصول الارثوذكسية واليهودية ·

٦ ـ ان المجتمع الاسلامى فى طاجيكستان مجتمع زراعى يعمل معظم افراده بالزراعة والمجتمع الزراعى بطبيعته مجتمع متماسك اسريا يميل للمحافظة على القيم والتقاليد والموروثات ويرتبط بها بقدر ارتباطه بأرضه ·

وقد اتيحت للوفد زيارة لاحدى المزارع التعاونية بالقرب من مدينة « دوشنبه » وكانت فرصة ان تتم خلال الجولة زيارة لاحدى الاسر المسلمةالتى تعمل فى المزرعة وقامت الاسرة بواجبات الضيافة لجميع افراد الوفد ·

ثبتت للوفد حقائق ووقائع عن الاسرة المسلمة نوجزها فيما يلى :

●● ان الاسرة المسلمة تعيش جميعها فى منزل واحد يجمع بين الاب والابن والاحفاد فى مجتمع صغير متماسك بما يعنيه ذلك من استمرارية للتقاليد والقيم والعادات السائدة على امتداد الاجيال وتعاقبها ·

●● ان ذلك النمط من الحياة والمعيشة يمكن الجد والاب من نقل تقاليده وعاداته وقيمه الدينية والاخلاقية والسلوكية بصفة دائمة من خلال التعليم والتلقين المنزلى والاسرى بما يحفظ الاجيال الجديدة من تلقين وتعليم المدرسة والمجتمع الخارجى ·



## ندوة هذا الشهر عن:

# تربية الشباب



تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى هذا العدد طرح مشكلة الشباب امام كبار العلماء والمختصين مساهمة من المجلة فى العثور على الاسباب التى دفعت قلة ضئيلة من الشباب الى الانحراف مع وضع العلاج الناجح والدواء الشافى فى مجموعة من الافكار والتوصيات .



## ● يجب أن تتحلى جميع المؤسسات بالقيم والمبادئ الإسلامية

سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي

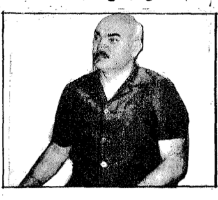
وقد افتتح سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي الندوة قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبهومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد .

ندوة اليوم عن تربية الشباب واجب دينى وقومى واحب ان اقول باختصار شديد حتى اترك السادة الاخوة للتحدث فى هذا الموضوع الهام .. اقول ان اكبر المشاكل او المصاعب التى تحدث فى بلادنا الحبيبة تحدث نتيجة بعدنا عن التطبيق الكامل للمنهج الاسلامى .

فنجد كثيرا من المؤسسات التى التى يجب أن تتحلى بالقيم والمبادىء الاسلامية نجدها بعيدة كل البعد عن هذا المجال مثل أجهزة الاعلام ومثل المدرسة والجامعة واغلب المؤسسات والهيئات الاخرى .. من هذه الزاوية يبدا الانحراف والتطرف والتحلل من قيمنا ومبادئنا وديننا بل اكثر من ذلك نجد التسيب والتساهل وانعدام الضمير والنفاق والتسلق على اكتاف الآخرين .

علينا اليوم أن نبدا بانفسنا كصوفيين ونضرب المثل فى القدوة وما أشد حاجة الشباب اليوم الى القدوة فى جميع المجالات .



## ● المشكلة الاقتصادية ليست هى أساس مشاكلنا

الأستاذ سيف الشربيني

ثم تحدث الاستاذ سيف الشربينى قائلا :

كل المشاكل التى يعانى منها الشباب تحدث نتيجة لان الشباب يتحرك فى غيبة من الدين والنقطة التى نريد ان نعق الاجراس لها ان هذه العملية الاخيرة التى تمت وراح فيها الرئيس السادات تتكرر تذكروا ما حدث عام ٥٤ من اغتيالات وتدمير ثم عام ١٩٦٣ و ٦٤ حدثت نفس هذه الامور ثم عام ٧٧ وعام ٨١ كل هذه العمليات التى ارتكبتها جماعة التكفير والهجرة ونلاحظ انهم كانوا يلاحقون عملياتهم المتكررة كل عشر سنوات ولكن قصرت هذه المدة فى الفترة الماضية من ٧٧ الى ٨١ ثلاث عمليات متتالية بدات بعملية الكلية الفنية ثم مقتل الشيخ الذهبى ثم العملية الاخيرة . فى عملية الكلية الفنية العسكرية دلت الاحصاءات على انه اشترك فى هذه العملية سبعون فردا وفى عملية التكفير والهجرة قيل انه اشترك فيها ٢٠٠ الى ٢٥٠ فردا اما العملية الاخيرة فقد اشترك فيها اكثر من سبعمائة فرد اساسى والباقى مغرر بهم وفى اللقاء مع السيد رئيس الجمهورية حسنى مبارك اوضح بان العملية جزء من الصف وان هناك صفا ثانيا وثالثا الى متى نسكت على هذا ؟.

أجهزة الاعلام تحمل الأزهر المسئولية ولكن والحقيقة احمل الاذاعة والتليفزيون العبء فى حماية قيمنا الاسلامية وتوضيح وتوصيل ديننا الحنيف صحيحا سليما الى الجماهير .

وتقول الاحصاءات ان ٥٦ ٪ من الشعب لا يعرف القراءة والكتابة الى أن ٥٦٪ من حجم شعبنا الوسيلة الاولى فى التوصل لهم هو الاذاعة والتليفزيون ولو اضفنا الى خروج الرجل والمراة الى العمل وما تتطلب ذلك من الاستحواذ على جميع وقتهم كذلك عدم اهتمام الشباب ولا المسئولين على الشباب فى تنمية حب القراءة لدى الشباب من الصغر ونجد فى النهاية ان اغلبية الشعب المصرى يعتمد على الاذاعة والتليفزيون كوسيلة اولى فى التحصيل .

اليوم ينادى البعض بعودة المراة مرة أخرى الى البيت حتى يقمن باهم مسئولية تقع عليهن وهى تربية الشباب تربية صحيحة وخلق جيل متكامل صحيا وثقافيا يمكن الاعتماد عليه .

وعندنا المثل والاحصاءات فامريكا ارادت أن تضعف من الشعب الالمانى فدفعت المراة الى مجال العمل فقبل الحرب العالمية الثانية كان تعداد النساء العاملات ١٠٪ بعد الحرب وصل الى ٨٥٪ .. الآن وفى عام ٨١ ٥٧٪ من النساء العاملات فى

امريكا يطلبن العودة مرة اخرى الى البيت .

بالنسبة للمدرسة فانني اترك السيد وزير التربية والتعليم يتحدث عن المشاكل التى تعانى منها الوزارة فى هذا الصدد يقول:

تصور اجهزة التعليم باوضاعها الحالية استجابه للطلب المتزايد واجهت ووجهت اجهزة التعليم فى كافة المراحل باعداد كبيرة عدم التوازن بين ناتج التعليم ومتطلبات التنمية ، عدم ملائمة محتوى التعليم وطرقه والاحتياجات والافراد والمجتمع ، عدم ملاحظة النظم والاساليب التعليمية لتطوير الزمن ، الفجوة الكبيرة بين مطالب التعليم والامكانيات المتاحة له .

اما بالنسبة للشباب يقول السيد الوزير انه غير راض عن مستوى التعليم حيث يشعر ان مايتلقاه من تعليمه خلال دراسته لا يتناسب ولا يتلاءم مع احتياجات الحياة العملية ولا مع تطلعاته فى المستقبل فمن الواجب تطوير نظام التعليم بما يتناسب مع ظروف واهداف المجتمع .

ننتقل الى نقطة اخرى وهى رسالة المسجد ونحن نلاحظ ان يوم الجمعة يزدحم الناس ويكتمل العدد بينما نجد المساجد خاوية فى الايام الاخرى ولا يكتمل صف واحد هناك مفهوم خاطىء لدى الناس وهو اعتبارهم المساجد لاداء الصلاة فقط واعتقد ان سبب هذا المفهوم الخاطىء هو خوفهم من ان يمكثوا فى المسجد لسماع درس علم او حتى للتسبيح والذكر فيعتقد انهم من جماعة دينية متطرفة . حتى الظاهرة الطيبة التى انتشرت فى الاونة الاخيرة وحتى الكتب الاسلامية التى كانت تطرح امام المساجد اصبح لا وجود لها .

الان اكتملت الصورة ففى غيبة البيت وفى غيبة المدرسة وفى غيبة المسجد استفردت اجهزة الاعلام وانقضت على المجتمع .. كل يوم فيلم ساعتين فى التليفزيون مسلسلات بالعربى والافرنجى هذا بالاضافة الى البرامج الاباحية والاغانى الهابطة المتعددة .

هناك من يبرأ اجهزة الاعلام من دم يوسف ولكن كما رايتهم فان ما يحصل عليه الشخص الشاب فى مختلف المواقع من قيم ومبادىء تنجح اجهزة الاعلام فى دقائق معدودة فى زحزحة هذه القيم وابادتها حتى الاحاديث الدينية لا يترك لرجال الدين الحرية فى الحديث كذلك بتوضع هذه الاحاديث فى نهايات السهرة فى وقت زمنى قليل وكأن هذا العمل مقصود . لن ينصلح الامر الا باصلاح اجهزة الاعلام وتحديد رسالة المنزل ورسالة المدرسة ورسالة المسجد .

**يجب تنقية المناخ فى مجتمعنا والتخلص من الامراض التى لحقت كالنفاق والرشوة والمحسوبية والدخول الطفيلية والكذب وغيره .**

**ونحن نجد الشاب فى مقتبل حياته العملية يقف امام طريقين .**

**الطريق الاول : اما ان يتحرك فى طابور الصدق والامانة وفى هذا الطريق قد لا يصل الى اهدافه ..**

**والطريق الثانى : أن يتحرك فى طابور النفاق وسوء الاخلاق ويركب على اكتاف زيد وعبيد وهنا قد يصل الى اهدافه بكل اسف .**

**هذا المناخ يجب ان ينقى لانه لو اردنا ان نضع بذرة فلابد ان توضع فى ارض صالحة . —**

**كلنا مطالبون بان نقوم بواجبنا نحو ديننا ومجتمعنا ولا نلقى العبء والحمل على الحكومة وحدها .**

كلنا مطالبون بأن نزيل المشاكل **والمصاعب التى يواجهها الشباب خصوصا وان ٦٠ ٪ من تعداد الامة اقل من ٢٥ سنة .**

يجب ان نرد جميع المشاكل التى تواجهنا الى اصلها فنعرف الاسباب التى ادت الى تأصل هذه المشكلة ثم نضع العلاج اللازم والسليم لها .

للاسف طرق علاجنا للمشاكل يسير فى الطريق الخاطىء فعندما تبرز امامنا مشكلة نجد ان الكل يكتب فيها ثم تنتهى نريد ان نطالب هؤلاء الذين يرفعون الشعارات بأن يطبقوا على انفسهم اولا : القدوة الحسنة .. يجب ان تكون المنارة التى يهتدى اليها الشباب ..

وليس من المعقول ان نلقى الاتهامات ونتبادلها ونترك المشكلة كما هى تنمو وتكبر .. فبعد الاحداث الاخيرة .. تبادلت جامعتا المنيا واسيوط الاتهامات على صفحات روز اليوسف كل جامعة تتهم الاخرى بأنها وراء ما حدث من الشباب ولكن لم نقرأ ماذا فعلت كل جامعة حتى تزيل المشاكل والصعاب التى يواجهها الشباب . البعض منا يرد الانحرافات التى تحدث غالبا الى الازمة الاقتصادية واعتقد ان البعد عن الدين هو الاساس فعلى سبيل المثال الدول الاسكندنافية يحصل الشباب هناك على اعلى دخل فى العالم مع ذلك ففى عام ٧٩ عقد مؤتمر كان هدفه الاول هو كيفية انقاذ شباب الدول الاسكندنافية من الضياع .

لو نظرنا الى الرعاية التى توفرها الدولة نجد للمرأة مثلا يصرف للام كل شهر ما يقابل ٣٠ جنيها حتى تستطيع تغذية نفسها وهى حامل ثم تضع مولودها مجانا ثم هناك رعاية للاطفال مجانا ثم تأمين اجتماعى للجميع

وفرص عمل متوفرة للجميع .. تصرف وجبات غذائية مجانا للطلبة وتصرف اعانة شهرية للطالب الجامعي . اول مرتب للطالب الجامعي في الدول ما يقابل ١٨٠٠ جنيه علما بأن اعلى مرتب يصل ٦٣٠٠ جنيه اى ان الفرق ليس كبيرا .

تقوم الدولة بتوفير المسكن المناسب باجر لا يزيد عن ٥ ٪ من المرتب ثم تقوم بتاسيس بيت الزوجية . ويقسط على سبع سنوات بدون فوائد . تصرف اعانة شهرية لكبار السن بحد ادنى ٢٠٠ جنيه اذا لم يكن له معاش ، ودور المسنين ..

رعاية شاملة للمعوقين وغير القادرين على الكسب .. رعاية اجتماعية، تمر لجان في المربعات السكنية المختلفة وتتاكد من توفير الرعاية الاجتماعية للجميع. تتكلف الدولة خدمة اجتماعية لكل فرد حوالي ٦٠٠ جنيه سنويا وتخصص ٢٣٪ من الموازنة للتامين الاجتماعي ، البطالة لا تزيد عن ٣٪ من المجتمع وهنا تقوم الدولة بصرف ٧٠٪ من ادنى مرتب لهم هذا النموذج الرائع للرعاية الاجتماعية لم تستطع امريكا ولا الدول العربية الاخرى تحقيقه حتى الان بهذه الصورة .

المجتمع يتحرك في الدول الاسكندنافية بلا دين ، اغلب الشعب هناك لا يدخل الكنيسة الا مرتين مرة مختارا ومرة مجبرا الاولى عند الزفاف والثانية عند الموت والنتيجة حياة حيوانية لكسب المال للمتعة .

**وعندما وصلت نسبة الطلاق عام ١٩٥٠ الى ٤ر٥ من مائة في الالف انزعج المسئولون هناك من هذه النسبة واقترحوا ان يعاشر الشباب الفتاة سنة او اكثر حتى يتعود عليها ثم يتزوجها واصبح ٤٠٪ من الشباب يلتقون بدون زواج وفي عام ١٩٧٦ ارتفعت نسبة الطلاق الى ٧٥ر١١ في المائة من الالف . وبذلك ارتفع الانحراف الى هذه النسبة ، نسبة الانتحار عام ١٩٦٠ كانت ٤ر١٧ في الالف زادت عام ٧٤ الى ٩ر٢٢ في الالف ..**

**ومن امراض المجتمع ادمان المخدرات والعزوف عن الزواج وانتشار الدعارة وعزوف الشباب عن التعليم . نستطيع في النهاية ان نقول ان المشكلة الاقتصادية ليست هي الاساس ولكن قد تكون جزءا من المشكلة . لن يكون هناك حلول لمشاكلنا بعيدا عن طريق الدين فاغلب الامراض التي نعانيها الان لا علاج لها الا عن طريق الدين .**



● الشباب يحتاج إلى القدوة الذى يقتدى به

د. أبو الوفا التفتازاني

**ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : اشكر الاستاذ سيف على هذا التحليل الدقيق لقضايا الشباب في مصر وانا اوافقه في كل ما اثاره خاصة بمشكلة الشباب في الوقت الحاضر واوافقه على ان الموضوع يحتاج الى مزيد من البحث . اما عن طبيعة الشباب وان هناك من الفراغ الديني والسياسي ما نحس به فهذا في رايي هي القضية الاولى ولا احب ان استخدم كلمة فراغ ديني انما احب ان استخدم بدلا منها عدم العلم باحكام الدين او عدم الفقه باحكام الدين بصورة صحيحة . الشباب يحتاج الى العلم بالاسلام ونحن احسسنا في الجامعات في السنين الماضية ان شبابنا يرغب في من يزوده بعلم بالعقيدة وبالشريعة وبالاخلاق .**

**فهناك فعلا حاجة ماسة الى تعليم الشباب حاجة الدين . لا اقول فراغ ديني او سياسي وانما المسالة هي حاجة الشباب الى تعليم دينهم . كذلك اوافق الاستاذ سيف على ان الاهتمام بالامور الدنيوية غلب علينا في كل مرافق الحياة ولعل لهذا اسبابا كثيرة في السنوات الماضية والتي تبلغ اكثر من عشرين عاما كان هناك فكر انتشر في مصر وكان هذا الفكر يركز على ان العالم مادة وان الروح في الانسان اسمى نتاج للمادة وان المجتمع يجب ان يحقق المطالب المادية الاساسية للفرد . هذا الفكر الذى غزا مصر والعالم العربي والاسلامي لا يزال قائما وهو الذى جعل فعلا تصور العالم على انه مادة ليس في العالم الا المادة وقوانين تطورها كما يقولون اعتقد انه في الثلاثين سنة الماضية كانت هذه النظرة المادية التي سيطرة على حياتنا عن طريق اجهزة الاعلام والصحافة وكل المجالات تقريبا كانت متاثرة بهذا الفكر.**

الآن يتجه وجهة مادية لانه يقول « دعه يعمل ، دعه يمر » والفلسفة التي تسود امريكا الان هي فلسفة تدعو الى ان الفكرة فيها من الصحة بمقدار ما فيها من النفع ... الفكرة صحيحة

طالما كانت تنفع نفعا ماديا .. وكثير من المثقفين بكل أسف يتأثر بهذا التيار او بذاك وغاب عن الساحة الفكر الاسلامى الاصيل الذى يجمع بين مطالب الروح ومطالب المادة فى ان واحد . وانا اوافق الاخ سيف على ان المشاكل الاقتصادية تشكل جانبا واحدا من جوانب المشكلة لان الاسلام نفسه وجهنا الى ذلك فى الحديث الشريف : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج » اليوم الشاب لكى يتزوج ويؤسس منزلا لابد ان يكون لديه القدرة على الانفاق .. طبعا تامين مستقبل الشباب من ناحية المسكن والضروريات هذا أمر اساسى وواجب للدولةان تيسره والا رد الفعل عند الشباب سيكون احباطا نفسيا او شعورا بالغضاضة وعدم الحصول على الشيءالضرورى وهذا امر رسمه لنا الاسلام وهو حصول الفرد فى المجتمع على الاساسيات مع وضع الدولة فى الاعتبار

اما عن اجهزة الاعلام فالكثر من الناس قد تحدث فى هذا الموضوع واعتقد ان هذا الموضوع قتل بحثا وبح صوتنا فى كل المؤسسات التى آبدينا راينا فيها كالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية او اى مكان فى الجامعة وكتبنا فى ذلك ولكن للاسف لا استجابة لما تقول :

اما لان القائمين على اجهزة الاعلام فى حقيقة الامر يبتعدون عنه لعدم فهمهم له او لعدم اعتنائهم به او لاغراض اخرى لكن مما شك فيه ان اصلاح اجهزة الاعلام مطلب ملحوضرورى جدا فى هذه المرحلة ان قيم الاسلام تهدر عن طريق اجهزة الاعلام نحن نبنى فى المدرسة وهم يهدمون فى اجهزة الاعلام وقد يتاح لى احيانا ان ارىبعض ما تقدمه هذه الاجهزة فأجد ان ما تقدمه يهدم اى قيمة انسانية . هذا مسلم به ولكن كيف يمكن أن نقدم البدائل الاسلامية .

**لقد سمعت فى العام الماضيان هناكاتجاها تبنته وزارة الاوقاف عن انشاء مؤسسة السينما لتشجيع الافلام الاسلامية ولم يتحقق شيء من هذا هل لدينامن الاعلاميين المشتغلين بالاعلام من يستطيعون ان يخدموا فى هذا الاتجاه ؟ اذن فلندعوهم جميعا الى المساهمة بجهودهم فى هذا المجال حتى نستطيع توفير البرامج البديلة وفى حدود القيم الاسلامية وفى حدود المبادىء السليمة وهذه نقطة اطرحها للمناقشة بالنسبة لموضوع تطبيق الشريعة الاسلامية اعتقد ان هذا الموضوع هو الحل لكل المشكلات التى نعانى منها ولكن صرحاء تطبيق الشريعة الاسلامية معناه باختصار شديد آنتسير الامة على مارسمه الله تعالى ورسوله وكثير من الامراض التى تعانى منها المجتمعات ويعانى منها الافراد علاجه فى القرآن .**

لكن يبدو أن هناك صعوبات معينة لكنها قابلة ايضا للتذليل الصعوبات كما فهمت من الدكتور صوفى ابو طالب والمختصين فى مجلس الشعب هو أن هناكلجانا مكلفة ببحث تطبيق الشريعة الاسلامية وتقنين الشريعة فى صورة مواد قانونية بعض اللجان انتهت من اعمالها البعض الاخر لم ينته بعد . البعض الذى انهى المشروع جاهز والبعض الذى لم ينته لم يقدم شيئاالى الان .

والحقيقة ان يوم تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر سوف تخمد الفتنة الطائفية لان اهل الذمة كما قال رسول الله لهم مالنا وعليهم ماعلينا والشريعة تكفل لهم جميع الحقوق وهم مقتنعون بهذا ويعلمون أنه فى ظل القانون الوضعى تنقص حقوقهم عنها فى ظل التشريع الاسلامى فهذا امر قد نكتب فيه الى المسئولين ضرورة الاسراع فىتطبيق الشريعة الاسلامية لان المطلب الاساسى للشباب الذى تطرف وكفرالمجتمع سببه الاساسى انهيرى انالمجتمع لا يطبق الشريعة الاسلامية .

**اننا نعتبر الشريعة كالدواء يجب ان تكون عناصره كلها متوافره لكى يؤدى النتيجة وهى الشفاء . اما عدم وجود القدوة فهو امر مؤسف لان الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه امر فى القرآن بالاقتداء فى قوله تعالى (( اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده )) فالرسولنفسه امر بالاقتداءثم امرنانحن بالاقتداء بالرسول فىقوله تعالى (( لقد كان لكم في رسول اللهاسوة حسنة)) الى الخ .. وامرنا بالاقتداء بالصحابة وهكذا .. اذن لابد من وجود قدوة فمشكلة انهيار القيم فى المجتمع سببها عدم وجود القدوة فى اى موقع من المواقع فى البيت او حتى فى المسجد . فانا من رايى ان كل هذا يمكن اصلاحه عن طريق اصلاح التعليم فى جميع المراحل فى الابتدائى اوالاعدادى والثانوى والجامعة لو بدانا من التعليم ووضعنا له الضوابط المدروسة سوف نحقق الكثر مما نرجوه.**

وسوف اقول لكن تجربتى فى اصلاح مسار التعليم فانا عضو فى لجنة القطاع التربوى وهو الذى يجمع علماء التربية ورئيس هذا القطاع د. / صلاح قطب رئيس جامعة عين شمس ومهمة هذا القطاع بحث كل مشكلات التعليم ونجتمع مرة كل شهر وعملنا دراسات كثيرة منها بحث طويل جدا على مرحلة التعليم

الاساسى ومراحل التعليم المختلفة ـ المشكلة ترجع الى نقص الامكانيات وان ما يعرف على التعليم الان قليل جدا .. وتأهيل المدرسين ضعيف والذين يتخرجون من كليات التربية والمؤهلين للعمل فئة قليلة لا توفى بالمطلوب كذلك حرص المدرسين على الاعارات لضعف المرتبات .

اما بالنسبة لموضوع الكتب والمساجد فقد لاحظت ان فى المسجد الذى اصلى فيه بعد الاحداث التى حدثت اخيرا تناقص عدد المصلين يوم الجمعة الى النصف مع اننا لم تكن نجد مكانا بالمسجد وتكررت نفس الظاهرة فى الجمع التى بعدها واعتقد انه لا يوجد اى مبرر لخوف الناس انا كنت فى جامعة القاهرة لاخر لحظة فى معسكر الصيف الماضى للجماعات الاسلامية وكلفت من السيد الوزير د./ حسن حمدى رئيس الجامعة ان نوجه المعسكر كان يبدو ان الاولاد ملتزمين معانا وبداوا يغيرون من منهجم حتى من غريب الامور ان من دعوا الى الحديث اليهم نقضوهم وبينوا لهم اخطاءهم كالشيخ سيد سابق والشيخ الغزالى والشيخ القرضاوى وهو الذى عمل رسالة صغيرة عنوانها « صحوة الشباب الاسلامى ظاهرة يجب ترشيدها » وكل ما كنا نشتكى منه من هؤلاء الشباب فى الجامعات تعرض له الشيخ يوسف القرضاوى ورد عليه بايات من القرآن والسنة .. وكل واجهناهم اسبوعا كاملا فى المدينة الجامعية وقد كنت معهم مقيما ليل نهار . انا سافرت الخارج فترة ورجعت وجدت التطرف غير معقول، من اين جاءت هذه الافكار ده موضوع خطير واعتقد ان الافكار المتطرفة موجودة قبل ظهور هذه الجماعات فى مصر

فكر الخوارج هو بالضبط فكر جماعات التكفير « التكفير بالذنوب .. تكفير من عداهم من المسلمين مرتكب الكبيرة الخارجى لا يتزوج الا خارجية نفس ما حدث أمير الجماعة هو الذى يبت فى زواج البنت الان هناك خطة عاجلة وخطة آجلة .. الخطة الاجلة لابد أن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والازهر والمؤسسات تكتب كتب علمية فى الرد على هذه الاخطاء علميا لا يقصد بها سياسة أوغيره فيجب أن اقول للطالب الذى يدرس قواعد التكفير على مذهب أهل السنة ان جميع المذاهب الاسلامية على هذا الراى وخالف فى ذلك الخوارج . وابين له خطأ الخوارج وانه يدرك الخطأ الموجود . انا لا ادخل فى الكتب العلمية علشان اقول جماعة فلان وجماعة فلان انا اخذ الفكرة وارد على طول حتى يكون الكتاب كتاب علمى مبسط واضح ويوزع .

ان منهج الدعوة كما رسمها الصوفية استنادا الى اداب الرسول عليه الصلاة والسلام فى الدعوة هو فى رايى بعد دراسات العقائد والتصوف والفلسفة لا يقاوم منهج هؤلاء الا المنهج اللى اصله الصوفية لان هذا المنهج الذى وضعه الصوفية يفتح باب الرجاء فى الله لاياتى لهم من جانب الذنوب والتكفير انما ياتى اليهم من جانب الاية الكريمة» ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك » فالصوفية قالوا سيروا الى الله عرجا ومكاسير حتى لو كان فيه مائة رذيلة امشوا فى الطريق ...

... ابن عطاء الله قال : « يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله .. فان من عرف ربه بكرمه استصغر فى جنب كرمة ذنبه » .

ده يفتح للشباب باب الرجاء ويعطى له طمانينة وثقة فى نفسه وده كان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم لقد لاحظت فى كلية الاداب وهى الكلية التى ادرس فيها ان الاولاد بداوا بمجموعة منعزلة او جزيرة داخل بحر الطلاب يعنى لو عدد الطلاب ثلاثة الاف طالب كان عددهم لا يزيد على سبعين . اصبحوا لوحديهم ليه .. نفروا الاخرين منهم ففشلوا فى ان يدعوهم اليهم وهذا لا ينطبق على الجامعات الاسلامية

ففيهم ناس كثيرين داخلين بمجرد انهم يهتدون الى الاسلام فمثلا احداث اسيوط اللى عملوا المؤامرة كانوا منتظرين ان باقى القاعدة الاسلامية تنضم اليهم فلم يحدث ذلك ولا الشعب انضم وهذا اظهرهم فعلا كمجموعة متطرفة تخطط للتامر واصبحوا فعلا منعزلين عن باقى المجتمع نتيجة هذا التطرف او نتيجة هذا الغلو العبارة اللى قالها ابن حزم فى «الفصل» لما اتكلم عن الخوارج قال : هؤلاء الخوارج لم يستكثروا من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يكن فيهم احد من الفقهاء ولا يعتد بفقههم وليس فيهم فقيه يستنبط الاحكام الاستنباط الصحيح .

لابد من مواجهة الفكر بالفكر والعلم .. واقترح على الازهر الشريف أن تعود مرة اخرى حلقات العلم فى المساجد يدرس فيها كبار العلماء من رجال الازهر درس توحيد ، درس فقهه ، درس تصوف وكان المرحوم الشيخ محمد بخيت يجلس فى الحسين يدرس حكم ابن عطاء الله فى التصوف وكان جمهوره كبيرا جدا فى رمضان هذه الدروس كانت تعطى روحا عظيمة جدا للشعب يجب ان تعود وتنظم من جديد .



## ● رسالة الطرق الصوفية اليوم .. هى رسالة التربية

د. الحسيني هاشم

**ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا : رسالة الطرق الصوفية اليوم هى رسالة التربية وما احوجنا اليوم الى التربية أكثر من احتياجنا الى العلم .. واذا نظرنا الى الظاهرة الموجودة حولنا وجئنا بالمقاييس الحقيقية وجدنا ان غير المتعلمين من البيوت الصوفية والمتعلمين على أعلى المستويات من البيوت الصوفية أو من مريدى الطرق الصوفية عندهم حصانة رغم انهم ربما يكون الشيخ قليلا فى معلوماته ولكن له اثره فيمن تعلم ارقى تعليم وفيمن لم يتعلم • ومنشأ هذه الظاهرة** انما نشأ ضد التصوف وفكره فى بادىء الامر ونشأ من عدم فهم البدعة ولسهولة تصوير كل ما يفعله الصوفية فهو بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلاله فى النار وكل من يفعل ذلك كافر ، فسهل عليهم التكفير ونشأت جماعة التكفير والهجرة •

وليس هذا الكلام بغريب عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم • فكما قال سماحة الشيخ السطوحي مهمتنا الاولى هى الندوة واجادة ... الله صلى الله عليه وسلم نصفها تتبع افعال النبى صلى الله عليه وسلم او أكثرها والقرآن وجه الى القدوة « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » ورسول الله صلى الله وسلم كان يتخول الصحابة بالموعظة مخافة السآمة •

سرت دعوات ونداءات فى هذه الايام لكثرة الوعظ والارشاد ولكن فى منهج الاسلام ان الكثرة الكثيرة كثرة الكلام ينسى بعضه بعضا .. وعبد الله قالوا له عظنا يا عبد الله وكان يعظهم كل خميس فقال: انى أخاف عليكم من السآمة وانى اتبع منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا • من أجل هذا اقول لو وقفنا نحن الصوفية بمنهجنا كدعاة أمام الدعاة ندعو فى النوادى وعلى المنابر فاننا عندما نقارن انفسنا بالوعاظ المتخصصين خسرنا الجولة . وقارن المريدون بين شيوخهم الكبار وبين الوعاظ المتخرجين فزالت الهيبة ولكن عندما ينظر المريد فى الشيخ فيجده قدوة حسنة ومثلا نورانيا يوجه بالكلمة وحدها فيأمره بطاعة الله فيطيع .. هذا هو منهج التصوف وهذا هو الاجدى لنا .. وأما نحن كصوفية فلا أشك اننا فى الدائرة العامة لانستطيع ان ننفصل وانما نجد وندعو المريدين ونجد فى الذكر والحضرات خير لنا من أن نكون دعاة علم فقط ولكن نحن نطبق العلم على العمل ومنهج الصحابة رضى الله عنهم ..

يقول عبد الرحمن السلامى .. حدثنا الذين كانوا يقرأون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف انهم كانوا اذا قرأوا عشر آيات لا يتجاوزها حتى يعملوا بما فيها قالوا : فتعلمنا العلم والعمل جميعا • وانى اخشى ان تجارى الناس فى كل نقد فتسقط المكانة الكبيرة لنا على مر الازمان • فلا نخاف المنتقدين للموالد مادامت موالدكم سليمة ولا تخشوا الذين يعيبون عليكم كثرة الذكر فهو منهج اسلامى دائم الندوة وصمام الامن فى كل مكان سواء كنتم من رجال الازهر أم رجال الريف أم من المشايخ أم من المريدين •



## ● الفرد مسئول عن المجتمع .. والمجتمع مسئول عن الفرد

الشيخ حسن الشناوى

**ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا :**

**ان الفرد مسئول عن المجتمع والمجتمع مسئول عن الفرد .. وكلنا نعلم ما وصلت اليه الامة من امية دينية سواء فى المنزل أو المجتمع اصلاح الشباب فى رأيى له خطة عاجلة وخطة آجلة الخطة الآجلة لاصلاح الشباب وهم اللبنة الاولى فى المجتمع اختيار الداعية والقدوة الصالح الذى له رغبة فى الاصلاح ثم ادعمه ماليا لاجازته بعض الشىء عن مجهوده العظيم الذى يبذله فى هذا المجال •**

يجب أن نحرص على أن نربى الشباب من الصغر ببذور العلم والثقافة الدينية الاسلامية حتى يشبوا وهم حريصون على دينهم متفهمون لقواعده وتحقيق سنته • وبذلك على المدى الطويل يصبح

لدينا جيل من الشباب يعرف ربه ويعرف دينه وتستطيع هذه الامة الكريمة الاعتماد عليهم فى كل شيء .

مطلوب من الداعية أن يتوجه حيث التجمعات العمالية فى المصانع وحيث التجمعات الطلابية فى الجامعات والمدارس يذهب الداعى اليهم هناك يأخذ بأيديهم وينير لهم الطريق ويصحح لهم مفاهيمهم المختلطة والمتشابكة .

ونذكر عام ١٩٦٧ بعد حدوث النكسة اقترح القادة العسكريون انشاء جهاز التوجيه المعنوى لتعريف الجندى بدينه وبث روح الفداء والتضحية والايثار وأعتقد ان نتائج حرب ٧٣ كانت أكبر دليل على ذلك .

ولا مانع عندى ان يذهب الداعى الى ساحات النوادى حيث الشباب ولا مانع أن يعتنى المجتمع بالناحية الجسمانية .

يجب أن نحرص على أن يكون الداعية على علم وثقافة دينية عالمية ومن الغريب ان نسمع ان خريج أصول الدين يعمل فى هيئة النقل العام أو مفتشا للتموين وذلك حسب التوزيع السيىء للقوى العاملة .



● لابد من فتح الباب للشباب للإقبال على الدين

الأستاذ أحمد شمس الدين

ثم تحدث الاستاذ احمد شمس الدين قائلا : لقد تحدث الاستاذ سيف الشربينى والاستاذ الدكتور **ابو الوفا التفتازانى وطرحوا مجموعة كبيرة جدا من الافكار تخص جميع الهيئات المعنية فى الدولة وكان المقصود هو وضع خطة عاجلة وخطة آجلة لتنظيم علاقة الشباب بالمجتمع أو بالمدرسة أو بالبيت أو بالمسجد أو عن طريق غيره من الميادين الكثيرة التى تقوم باعداد الشباب وتجهيزهم لتولى الريادة والقيادة فى مصرنا الحبيبة**

مطلوب منا الآن أن نوضح الدور الذى يجب أن يقوم به المجلس الاعلى للطرق الصوفية نحو هذه القضية الهامة التى نتحدث فيها . ودور الرجل الصوفى نحو الشباب ونحو مجتمعه فى هذه الظروف الهامة التى يمر بها شعبنا العظيم وبعد أن نعرض أفكارنا والدور الذى سنقوم به عمليا فى هذا الصدد نعرض هذا الامر على الاجهزة المهتمة كمجلس الشعب ومجلس الشورى حتى نستفيد بتبادل الآراء وعلى سبيل المثال من الممكن أن نجرى بعض التغيير فى احتفالاتنا بالموالد فنخصص ساعة للذكر وباقى الوقت فى عرض ندوات اسلامية ومحاضرات مفيدة لتوضيح الدين وبيانه للناس . عن طريق أساتذة متخصصين .

من الممكن تغيير نظام الحضرات الاسبوعية التى تقام فى البيوت أو المساجد بتوجيه من سماحة الشيخ بعمل درس علمى قبل الحضرة أو أثناءها أو بعدها بطريقة سهلة مبسطة حتى يستفيد الجميع العامى والمثقف .

نستطيع أن نقول ان القاعدة الشبابية بخير وان ما حدث أخيرا من جماعة التكفير والهجرة لايمثل أبدا شباب مصر ولكن ليس معنى ذلك أن نخفى الحقيقة الهامة وهى ان هذا الشباب ، متعطش جدا الى الدين والى العلم والثقافة الاسلامية وهذا واجب الازهر الشريف وواجب جميع الهيئات المعنية سواء المدرسة أو الجامعة أو المسجد أو البيت أو اجهزة الاعلام وهذه الاخيرة عليها دور هام جدا فى اكتمال البناء بنشر وعرض ماهو متفق مع قيمنا ومبادئنا وشريعتنا السمحاء .

وعلينا ان ننتبه الى نقطة هامة وهى تحبيب الشباب وترغيبهم فى دروسنا العلمية أو خطبنا يوم الجمعة على العذاب والعقاب والنار فقط .. يجب أن نفتح الشباب على الاقبال على الدين وعلى تفهم الدين بطريقة صحيحة محببة ، ميسرة ثم بعد ذلك يعرف الشباب كل ما هو متعلق بدينه ولكن المهم ان تكون البداية طيبة ومحببة الى النفس . وهذه مهمة شيوخ الطرق الصوفية ومهمة السادة مشايخ الازهر الشريف ومهمة كل اساتذة الدين والمختصين فى هذا المجال .



● الشباب فى كل عصر وجيل .. هم بُناة النهضة وحملة المشاعل

الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

**ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :**

**الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها . وعدتها لمستقبلها . وهم الدم الحار الذى يتدفق فى عروقها . فيبعث فيها الحياة والقوة .**

**ولم يعن رجال الاصلاح**

**والاجتماع وأهل الفكر والادب وعلماء النفس بأمريتعلق بمستقبل الامة عنايتهم بأمر الشباب .**

**وذلك لان الشباب فى كل عصر وجيل . هم بناة النهضات وحملة المشاعل والقوامون على تغيير حياة الشعوب .**

ولقد كان الصف الاول من شباب الاسلام . يتصف بكمال الايمان . وصدق العقيدة . ونزاهة القصد . وقوة الشخصية

فقد كان للشباب فى عصر النبوة مدرسة واحدة هى المدرسة المحمدية التى صاغت منه هذا الطراز الفريد فى الولاء للعقيدة . وذلك النموذج الفذ فى الانتماء للاسلام .

أما شبابنا المعاصر فله مدارس متعددة المراحل تتولى تثقيفه وتهذيبه ومجالات مختلفة النشاط ووسائل اعلامية كثيرة تمده بألوان شتى من المعرفة ومشاهد متنوعة من نتاج الفكر . وتجارب مجددة من مظاهر الحضارة .

ولكنها مع ذلك قصرت عن صيانته على غرار اسلافه السابقين فكيف ننهض بتربيته ونصل به الى ما وصل اليه فى عصر النبوة أو قريب منها حتى يتسق مظهره ومخبره . مع مبادىء الاسلام واخلاق القرآن بعد أن رأينا افتتان بعض شبابنا بالحضارة الغربية لانها تخليهم من مسئولياتهم الانسانية وتشبع غرائزهم فهاموا بحبها .

والحضارة اليوم حضارة مادية ملحدة . جعلت الناس يعيشون فى جاهلية متوحشية ذات أنياب ذرية . ومخالب الكترونية .

ولو اننا طبقنا الاسلام كما امر به الله ويلغه رسوله صلى الله عليه وسلم لشبع الجائع . وأمن الخائف . وتعلم الجاهل . وعوفى المريض . وازدهرت الحياة واعتدل ميزانها . «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم»



## ● يجب فتح باب الحوار والمناقشة مع الشباب

د. منيب ربيع

**ثم تحدث الدكتور منيب ربيع قائلا : لقد لاحظت اننا قد حرصنا طوال هذه الندوة ان نبين كيفية توجيه الشباب الى الطريق السليم ولكن لم نصل الى النقطة الاساسية وهى الاسباب التى دفعت الشباب الى ما هو فيه ؟ ما هى الاسباب التى أوصلته الى هذا المستوى الثورى ضد كافة المظاهر سواء اجتماعية أو سياسية أو تشريعية ؟ .**

نحن أمام ثورة غير شرعية للشباب نتيجة ايمان وعقيدة معينة . حكمنا عليها بالانحراف وقد يكون ذلك قبل أن ننزل الى القاعدة الشبابية ونناقشها فى آرائها .. وهى النقطة الاساسية التى وجه فيها الدكتور أبو الوفا بعدم العثور على الحل قبل العثور على السبب ، فيجب علينا أن نشكل قيادات واعية تنزل الى الشباب وتناقشه فى قضاياه لان الشباب ليس على استعداد للاستماع من مطلق التوعية بل يحتاج معالجة عن طريق المناقشة والمقارعة . فخطتنا يجب أن تكون على مرحلتين الاولى تقوم على تربية النشىء ليسير على نهج صحيح افتقدناه على طول السنوات السابقة والمرحلة الثانية عمل تقويم للانحراف الموجود بين الشباب .

وفى رأيى ان من أهم الاسباب التى دفعت الى انحراف كثير من الشباب هو أساس اقتصادى أدى الى تفكك الاسر من الداخل وقد يقول البعض ان هذه نظرة اشتراكية أقول نعم : فقد أدخلت الثورة الاشتراكية التى جعلت المادية جزءا من حياتنا وهذا اثر على الشباب .

**يعيش الشباب فى فراغ خطير سواء كان طالبا او موظفا والسبب فى ذلك قصور امكانيات الدولة .**

**لم يعثر الشباب على القدوة ولا على الاهتمام الحقيقى به سواء من المؤسسات فى الدولة أو من البيت والاسر .**

**جاءت فى النهاية اجهزة الاعلام وحطمت كل ما تبقى من قيمنا ومبادئنا واضاعت هيبة رجال الدين واتفقت جميع الافلام والتمثيليات المصرية على تصوير الشاب المصرى دائما بالمجون والتركيز على المرأة المنحلة المنحرفة حتى الاعلانات التليفزيونية أصبحت فى الغالب اعلانات جنسية**

**اعتقد انه لا توجد أى هيئة منفصلة تستطيع أن تفعل شيئا سواء وضعت مجموعة من التوصيات والحلول فالامر يحتاج الى رغبة حقيقية فى الاصلاح مع تكاتف جميع المؤسسات والهيئات فى وضع سبل العلاج والحل .**




وكذلك كان الامـر فى آدم . فان الله تعـالى قدر عليـه المعصية ويسر له ما يعينه عليهـا من النفس الامارة بالسوء التى تحركت فى طلب الخلـود ومن ابليس الذى وسـوس اليه بالوقوع فى المعصية وجعل لتلك المعصية حكمة علية ، أعظمـها عاقبة ان الله تعالى أعلم عباده انه غفور رحيم ، يقبل التـوبة ممن خالف أمره ونهيـه وتاب اليه ـ سبحانه ـ قال تعالى : « ولا تقربا هذه الشـجرة » وليس المراد بالقرب هنا القرب المكانى بدليل قـوله وتعالى : **( وكلا منها رغدا حيث شئتما )** بل المراد النهى عن الانتفـاع بها بحسب ما تقتضـيه مادتها . والنهى شامل انهما لا يقـربانها معا ولا يقربها كـل واحد منهما منفردا ، لان الله تعـالى عبن الشجرة بالاشارة اليها ، خـلافا لما ظنه بعض المفسرين بان المراد نوع الشجرة لا الشجرة بعينها دفعا لنسبة المعصية الى آدم ، وهذا التأويل لا ينبغي بعـد

قوله تعالى : (( **وعصى آدم ربه فغوى** )) وانما يؤول غير الصريح من الاخبار التى تتحمل معانى كثيرة وليس اكثـر صراحة من قوله تعـالى : ( **وعصى آدم ربه فغوى** ) ومن تأول الصريح الذى ليس فيـه تلبيس تشبه بابليس لتأويله حين امتنع عن السجود ، اعوذ بوجه الله الكـريم من مخالفة امره ونهيه ، ومن تأويل صريح القـرآن (( **فتكـونا من الظالمين** ) الظلم لغة : هو وضـع الشىء فى غير موضعه المناسب له . اما شرعا : فأكبر الظلم الشرك ، ثم اتباع أهل البدع المخـالفين للسنة ، ثم فثم الى ان يكـون اخف الظلم ترك ما هو اولى من النوافل .

قوله تعالى : ( **فازلهمـا الشيطان عنها فاخرجهما ممـا كانا فيه** ) .

أسند الله تعالى الفعل الى الشيطان فقال سـبحانه : ( **فازلهما الشـيطان عنها** ) مجاراة للعقول التى تشـهد الاسباب قائمة بقيوم ، ولكنهـا لا تشهد الاسباب فاعله مختارة والا كان شركا . وما خـاطب الله العقول فى آيات كثيرة يسند فيها الفعل الي سببه الا لحكمة غريبة على اهل الحجاب . منها : ان الادب مع الله تعالى يقتضى ان لا ينسب اليه مباشرة مايراه الانسان قبيحا فى نظره كما قال الخليل عليه السـلام : (( **واذا مرضت فهو يشفين** )) بعد قوله : (( **يطعمـنى ويسـقين** )) وكما قال الخضر عليه السلام : ( **فاردت ان اعيبها** ) مع قوله بعد ( **فاراد ربك** ) ـ هذه الحكمـة يراعيها اهل الادب الكامل مـع الله تعالى . ومنها ان يجـاهد المسلم نفسه الامارة بالسوء من ان تتحرك فى وقت امـره الله تعالى ان تسكن فيه ، فيدخـل عليها العدو فى حركته كما دخل على آدم عندما تمنى الخلود فى الجنة بحركة نفسه الامـارة بالسوء ، فاسـناد الازلال الى الشـيطان باعث على دوام يقظة المسلم من نوم الغفلة عن هذا العدو . ومنها قهر اهـل

الاهواء الذين كثيرا ما يسيئون الادب فينسبون سيىء اعمالهم الى الله تعالى ويتركون التوبة والندم ، وكثير منهم من يحتج بالقدر ، وهم مجوس هذه الامة ، ولا ينكر القدر الا كافر ، ولا يحتج به بعد الامر والنهى الاضال مضل .

نعم أن الله سبحانه قدر ولكنه اخفى عنك القدر ، وانما فعل العبد ما نهى الله عنه مخالفا لاوامر الله تعالى، جاهلا انه قدر او لم يقدر . وقد يكون للعبد العذر اذا اطلعه الله على مراده المكون ، فسارع اليه منفذا مراد الله تعالى الذى علمه به علما يقينيا على لسان رسول من اولى العزم ، او نبى موحى اليه ، لا بمجرد ظن او تاويل بدعوى الهام او برؤيا منامية او وجدان عن حال عليه . فان كل ذلك لا يبيح مخالفة امر الله تعالى ولا اتيان نواهيه سبحانه ( فأزلهما الشيطان عنها ) اى اوقعهما فى الزلة بسبب وسوسته اليهما ، فكان سببا فى ازلالهما عن الجنة،اى تحولهما عنها واخراجهما منها . يقال زل عن كذا : اى تحول . والمراد والله اعلم ان الشيطان وسوس لهما فتسبب فى ايقاعهما فى الاكل من الشجرة الذى نهاهما ربهما منه ، فكان عمله اعاذنا الله منه سببا فى اخراجهما من الجنة بالزلة التى ازلهما بها .

( اشارة ) سبق لنا ان النفس الامارة بالسوء من النار فهى مجانسة لابليس ، وهى محل نظر ابليس وسمعه ، وان الروح التى هى اللطيفة الربانية والجوهرة النورانية تجانس ملكوت الله الاعلى وهى محل نظر الله تعالى ، وهى المأمورة بالحركة .. اما النفس الامارة بالسوء فانها مأمورة بالسكون ، فاذا تحركت اقل حركة بلمة او بهمة اوبخاطر اتصل بها الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس فأوقعها فى مخالفة ربها فان لم يعصمها سبحانه وتعالى او يتوب عليها هلكت . واما الروح فحركتها المسارعة الى مغفرة من ربها والاعتصام بحبل الله ، والتعاون على البر والتقوى ، والتفكر فى آلاء الله وآياته الجلية والتشبه بالملائكة المقربين ، وشتان بين حركة الروح وحركة الحس وحركة النفس الامارة بالسوء . والتوبة يجب أن تكون عملا بالعقل والجسم والحس بمساعدة الروح الملكية بعناية الله وبتوفيقه ــ اما عمل الحس فى التوبة فالتباعد عما يسبب حركة النفس الامارة بالسوء من المناظر والملموسات والمذوقات . وما عمل الجسم فى التوبة فاذابة ما نبت من شحم ولحم بسبب الوقوع فيما حرم الله تعالى ، بطول الجوع والعطش والسهر، واما عمل العقل فتصوير عقوبة الله تعالى والحرمان من النعيم المقيم ، بسبب ما ارتكبه من المعصية تصويرا يوجب الحسرة والندم والخوف الشديد ، فيما اذا كانت المعصية لاحد لها فى القرآن ــ اما اذا كان لها حد فالواجب على العاصى ان يسارع الى ان يقيم الحد على نفسه على يد المنفذ لاحكام الشريعة ــ اما اذا تساهل الولاة فى اقامة الحدود ، فعلى التائب ان ينتظر من يقيم الحدود ، لتطهيره من نجاسة المعاصى باقامة الحد عليه ــ وهذا ان مات ، مات تائبا حقا، لان الله تعالى يأمرنا بقوله : **(( وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنين لعلكم تفلحون )) وقد بشرنا الله تعالى فى القرآن ان يقبل التوبة عمن تاب فيما يمكن لا فيما لا يمكن ــ قال تعالى : (( الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ) كما بينت . ( وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين ) . قدر الله سبحانه وتعالى ان يعمر الارض** بآدم وذريته ، وقدر سبحانه ايضا ان يجعل ابليس سببا لخير بنى آدم ولشرهم ، وبين تلك الحقائق بيانا لا يحتاج الى دليل لوضوحه جليا، وقد أعلمنا جل جلاله ان الشيطان لنا عدو، وان فى هيكلنا الانسانى محل وسوسته من حيث لا نعلم وحذرنا من الوقوع فى المسارعة لتنفيذ وسوسته ، وامرنا بالمجاهدة الفادحة فى دفع وسوسته وما يرد علينا من لمه ودسائسه ، ووعدنا سبحانه وتعالى برفعة الدرجات عنده ونيل النعيم المقيم فى دار الخلد مع الابرار ، او نيل الحب والقرب منه مع الاخيار . او نيل مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . كل ذلك وعدنا الله به سبحانه بسبب مجاهدتنا هذا العدو تعظيما لامر الله تعالى واجلالا لنهيه وهو الفاعل المختار الهادى المضل ــ قال سبحانه : **( يضل من يشاء ويهدى من يشاء )** . ولكنه ستر القدر عنا واخفى فيه المصون عن العقول والعيون . فسبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته ، كما لا يعلم قدره الا من شاء ان يحيطه بشيء منه .

أظهر الله تعالى ما قدره ازلا فى الصور التى اراد ان تكون بالاسباب التى اقامها الحى القيوم ، فاهبط ادم وحواء متلبسين بالمعصية ليدخلا حضرة القبول من الله بما يجب ان يدخل به على تلك الحضرة كل عبد مسلم وهو الذل بسبب المعصية وانكسار القلب لخوف العقوبة ، وبالتبتل والتضرع والتملق بين يدى الغفور التواب وتلك هى الجواذب التى تجلب

البقية صفحة ٦٠ ◄

مواقف .. وشخصيات

# سيدى الصوابى العالم العربى الكبير

## رضى الله عنه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ..

هكذا تمر القرون والسنوات والايام وذكرى الصالحين ونواياهم الطيبة واعمالهم المخلصة (( لله )) ـ تحتفظ لهم تاريخهم المجيد ..

وهكذا ظلت القاهرة لقرون عدة مركزا عظيماللنشاط العلمى وقد تخرج فى الجامع الازهر ـ الذى احاله العزيز بالله سنة ٣٧٨ هـ الى جامعة ـ طائفة كبيرة من اقطاب العلم فى جميع فروع العلوم الاسلامية ..

فى هذا الجو العلمى ولد شيخنا الدميرى وهو كمال الدين ابو البقاء بن محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى ـ المصرى الشافعى المعروف بالصوابى ..

امضى سنيه الاولى فى القاهرة وتلقى العلم على كثير من فحول العلماء ، يقول ابن شهبه ان الدميرى قدم على الشيخ بهاء الدين السبكى واخذ عنه وعن الشيخ جمال الدين الاسنوى . وتخريج ومهر فى الفتوى ، وقال الشعر ، وتولى تدريس الحديث النبوى الشريف ، ثم انه حج بيت الله مرارا ، وكان ذا حظ



بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

● كان الإمام الصوابى عالماً فذاً فى كل الميادين .. ألمَّ بالأحاديث النبويّة والفقه والتشريع والفنون الأدبية

وافر من العبادة والتلاوة وجمع كتابا سماه « حياة الحيوان » اجاد فيه وذكر جملا من الفوائد الطبية والادبية والحديثية .

وكان يحاضر طلابه عند باب النصر بالقاهرة ووصل الى درجة الاستاذية بالجامعة الازهرية .

والتحق بالازهر فى عصر نهضته المباركة التى توصف بانها عصر الازهر الذهبى .

وشيخنا الدميرى رضى الله عنه احد النوابغ الذين سلكهم السيوطى فى عقد نوابغه .

القرن التاسع الهجرى، وضع كتابه « حياة الحيوان » ولم يتجاوز عمره احدى وثلاثين سنة ، وانه قرأ ( ٥٦٠ ) كتابا و ( ١٩٩ ) ديوانا من الشعر ..

وكان متواضعا غاية التواضع عالما فذا ، ملما بقواعد الفقه والتشريع والاحاديث النبوية والفنون الادبية والامثال ، وكان منهلا عذبا كثر مريدوه ..

وتوفى شيخنا الدميرى فى الثالث من جمادى الاولى سنة ٨٠٨ هـ الموافق ١٤٠٥ ميلادية وذلك فى ضريحه بالحسينية بالجمالية القاهرة ) بمسجده المعروف بالصوابى قريبا من جامع سيدى على البيومى رضى الله عنهما .

وكتب على ضريحه : الا بارك الله شعبا جعل ضريح عالمه الفذ مزارا ..

وبارك الله شعبا اشتق اسم شهرة عالمه الفذ من الحكمة والصواب .. فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ..




يلبي رغبة مواطني محافظة المنيا ويعلن عن افتتاح :

**بنك مصر المنيا للمعاملات الإسلامية**

اعتباراً من ٣١ ديسمبر سنة ١٩٨١

وذلك إمتداداً للنجاح الكبير لوحدات البنك التي تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

أمواله منفصلة تماما عن أموال البنك

**يشارك :** عملائه كافة مشروعاتهم التجارية والصناعية والزراعية والعقارية وفقاً للأسس المقررة شرعاً

**يقوم :** بجميع الأعمال والخدمات المصرفية بما أحله الله

**يقبل :** جميع أنواع الودائع بالعملة المحلية والعملات الأجنبية
حسابات جارية تحت الطلب — حسابات توفير بدون فوائد
حسابات استثمارية بعائد — دفاتر استثماري بعائد

**يستثمر أموالك طبقا للشريعة الإسلامية**

بنك مصر المنيا للمعاملات الإسلامية في خدمة الاقتصاد الإسلامي

"تلك حدود الله فلا تعتدوها"




قال تعالى وهو اصدق القائلين (( والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم )) (( سورة المائدة ٣٨ ، ٣٩ ))

جريمة السرقة من الجرائم التى ورد فيها نص شرعى فى القرآن الكريم ، ووضع المولى سبحانه وتعالى حدا شديدا لكل من تسول له نفسه ارتكاب جريمة السرقة ، وجعل هذا الحد هو قطع اليد ، وساوى الشرع فى الحد بين الرجل والمراة والحر والعبد ، ولذا كانت جريمة السرقة من الجرائم الشديدة التى لا يقبل فيها شفاعة او وساطة او عفو فى حد الله على مرتكبها .

ولكن تطالبنا الاحاديث النبوية ببعض التفسيرات والتى تعتبر مصدرا من مصادر التشريع .

**فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار ) .**

ورسول الله صلى الله عليه وسلم خفف من العقاب ، ومنع العقاب فى حالات معينة وذلك رأفة منه بالناس وجعل لكل حالة عقوبة تختلف باختلاف المسروق قيمة وباختلاف الظروف التى ادت لهذه الجريمة .

**وقيل أن سيدنا عمر بن الخطاب وكان اشد الناس تمسكا بتطبيق حدود الله ، عفا عن السرقة اذا كانت لضرورة الطعام فى حالة القحط .**



بقلم : أحمد محمد شمس الدين
المحامى وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة

**والاثبات فى جريمة السرقة شرعا يتم بضبط المتهم فى حالة تلبسه بالجريمة او ضبط المسروقات معه اوشهادة الشهود او اقراره على نفسه بالسرقة .**

وقال عليه الصلاة والسلام « لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها » .

مما سبق يتضح ان جريمة السرقة فرض فيها حد من حدود الله وهو قطع اليد ؛ وطبق هذا الحد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . وحكمة تشديد العقوبة وجعلها رادعة هى حماية المجتمع وحتى لا تكثر السرقات ، وحتى يأمن الناس على اموالهم وانفسهم وجميع الشرائع السماوية شددت فى عقوبة السارق .

**● قطع الطريق بقصد السرقة**

قال الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم . الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم . »

**ـ صدق الله العظيم .**

وهذه الاية الكريمة نصت على حد من حدود الله شدد فيه المولى سبحانه وتعالى تبعا للجريمة وخطورتها على المجتمع . فهناك عصابات تقوم بقطع الطريق بقصد سلب الاموال وانتهاك حرية الافراد وكان ذلك منتشرا بصورة واضحة فى الجاهلية وفى صدر الاسلام ومازال هذا الامر له خطورته فى بعض البلاد الصحراوية والجبلية بما لا يؤمن معه السير فيها

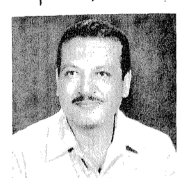
**● الخارجون على المجتمع :**

مما لاشك فيه ان مثل هذه العصابات التى تقطع الطريق وتهدد الطرقات . والمارة ليسوا بمؤمنين بل هم اناس عصوا الله فيما امر به وعصوا الرسول فيما دعا اليه وخرجوا على آداب الدين من احترام الحريات والحرمات واستباحوا لانفسهم ارتكاب الجرائم امعانا منهم فى المعصية ومخالفة امر الله سبحانه وتعالى ، واعتبرهم المولى سبحانه وتعالى بارتكابهم لهذه الجرائم خارجين عن حدوده يحاربون الله ورسوله .

**والسعى فى الارض فسادا اى افساد حالة الاستقرار والامن بما يهدد حياة الناس الى الخطر . هذا الخطر الداهم الذى يتمثل فى ابشع صورة من القتل والسرقة والتهديد .**

## قرأت لك

# هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة


احمد حامد

● فى عرض جذاب ودراســـة وافية وطباعة فاخرة انيقة اصدر الزميل الكاتب الصحفى الاستاذ / احمد حامد كتابه « هكذا دخـــل الاسلام ٣٦ دولة » .

وقدم لكتابه بكلمة بليغة بعنوان فى سبيل الواجب استعرض فيها تاريخ ظهور الاسلام وفضله على السلام العالمى وســلام الانســـان وامنه واستقراره على يومه وغده

وخصص الكاتب لكل دولة بابا خاصا ضمنه تاريخ دخول الاسلام فيها ووسائل انتشـــــار الدين الحنيف فى ربوع هذه البلاد ..

ونحن اذ نهنىء الزميل بهـذا الجهد العظيم نعد بان نقدم للقراء فى اعداد قادمة ما حواه هـــذا الكتاب من معلومات نافعة ودراسات قيمة لا غنى عن الالمام بهـــا لكل دارس للتاريخ الاسلامى .

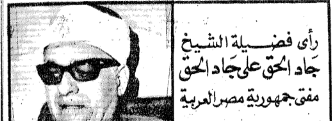
رأى الـدين في

# تنظيم الأسرة

تنظيم الاسرة من أهم الموضوعات التي تشغل أذهان الناس في الوقت الحاضر وقد رأينا أن نستطلع رأى رجال الدين في هذا الموضوع وفيما يلي رأى فضيلة المفتي جاد الحق علي جاد الحق .

ان مرجع الاحكام الشرعية ومصدرها من حيث الحل والحرمة والجواز والمنع هو كتاب الله تعالى (( القرآن الكريم )) وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وباستقراء آيات القرآن يتضح انه لم يرد فيه نص يحرم منع الحمل أو الاقلال من النسل وانما ورد في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يفيد جواز ذلك وقد ارتضاه أكثر فقهاء الشريعة الاسلامية كما جاء في السنة ما يفيد ظاهرة المنع ويظهر ذلك جليا من مطالعة اقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة في شأن جواز العزل (( قذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل بزوجته )) فقد قال الامام الغزالي وهو شافعي المذهب في كتابه احياء علوم الدين وهو بصدد بيان آداب معاشرة النساء ما موجزه (( ان العلماء اختلفوا في اباحة العزل وكراهته على اربعة مذاهب : فمنهم من اباحه مطلقا بكل حال ومنهم من حرم العزل بكل حال وقائل منهم احل ذلك برضا الزوجة ولا تحل بدون رضاها وقائل آخر يقول ان العزل مباح في الاماء دون الحرائر ثم قال الغزالي ان الصحيح عندنا (( يعني مذهب الشافعي )) ان ذلك مباح ثم تحدث عن البواعث المشروعة لاباحة العزل وقال انها خمسة وعدمنها استبقاءجمال المرأة وحسن سماتها واستبقاء حياتها خوفا من خطر الولادة والخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد والتخفف من الحاجة الى التعب والكسب وهذا غير منهي عنه لان قلة الحرج معين على الدين ومن هذا يظهر ان الامام الغزالي يفرق بين منع حدوث الحمل بمنع التلقيح الذى هو النواه الاولى في تكوين الجنين وبين الاجهاض فاباح الاول وجعل من اسبابه الخوف من الضيق بسبب كثرة الاولاد ومن متاعب كسب العيش لهم بل ان الغزالي أباح العزل محافظة على جمال الزوجة وفي فقه المذهب الحنفي ان الاصح اباحة العزل باعتباره الوسيلة لمنع الحمل .

ومن هذا العرض الموجز لاقوال الفقهاء يبدو واضحا ان العزل كوسيلة من وسائل منع الحمل مؤقتا جائز وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون عن نسائهم وجواريهم في عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك بلغه ولم ينه عنه كما رواه الامام مسلم عن جابر ورواه البخاري ايضا واذا كان الامر كذلك فان



رأى فضيلة الشيخ
جاد الحق علي جاد الحق
مفتي جمهورية مصر العربية

جواز تنظيم النسل أمر لا تاباه نصوص السنة الشريفة قياسا على جواز العزل في عهد الرسول صلوات الله عليه وبلغه كما روى الامام مسلم في صحيحه والقرآن ينزل كما رواه البخاري في صحيحه كذلك .

واذا كان فقهاء الشريعة الاسلامية قد اجازوا العزل وسيلة لمنع الحمل بموافقة الزوجه فيجب أن تكون الوسيلة مثل العزل دون ضرر واذا كان الفقهاء القدامى لم يذكروا وسيلة اخرى فذلك لان العزل كان هو الطريق المعروف في وقتهم ومن قبلهم في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وليس ثمت ما يمنع قياس مثيله عليه ما دام الباعث على العزل هو منع الحمل مؤقتا فلا ضير من سريان اباحة منع الحمل بكل وسيلة حديثة تمنعه مؤقتا دون تاثير على اصل الصلاحية للانجاب فلا فرق اذن بين العزل باعتباره سببا وبين وضع حائل يمنع وصول ماء الرجل الى داخل رحم الزوجة سواء كان هذا الحائل يضعه الرجل أو تضعه المرأة ولا فرق بين هذا كذلك وبين اى دواء يقطع الطبيب بانه يمنع الحمل مؤقتا ولا يؤثر في الانجاب مستقبلا ومع هذا فقد تناول بعض الفقهاء طرقا لمنع الحمل غير العزل واباحوها قياسا على العزل من ذلك ما قاله بعض فقهاء المذهب الحنفي من انه يجوز للمرأة ان تسد فم رحمها منعا لوصول الماء اليه لاجل منع الحمل بشرط موافقة الزوج ونص فقهاء المذهب الشافعي على اباحة ما يؤخر الحمل مدة .

**● متى يباح استعمال الوسائل الحديثة ؟ ●**

وعلى هذا يباح استعمال الوسائل الحديثة لمنع الحمل مؤقتا او تاخيره مدة كاستعمال اقراص منع الحمل او استعمال اللولب او غير هذا من الوسائل التى يبقى معها الزوجان ـ صالحين للانجاب بل ان هذه الوسائل اولى من العزل لان معها يكون الاتصال الجنسي بطريق طبيعي اما العزل فقد كان في اللجوء اليه اضرار كثيرة للزوجين او لاحدهما على الاقل .

كل عـــام وأنتم بخيـــــر




# أسرة صغيرة = حياة أفضل

* في الأسرة الصغيرة :

- تتمتع الأم بصحة طيبة . - تقل أعباء الأب ويكون له وقت أكثر للراحة
- يكون البيت أكثر هدوءًا . - تكون حياة الأسرة منظمة .

* بادروا ونحن في أوائل عام ١٩٨٢ بزيارة أقرب مركز أو عيادة لتنظيم الأسرة تحصلوا على المعلومات الخاصة بتنظيم الأسرة مجاناً .

مع تحيات : مركز الإعلام والتعليم والاتصال
الهيئة العامة للاستعلامات




*** نميرى يشهد الاحتفال بذكرى الشيخ الصوفى الكبير ولد بدر ويفتتح مجمع العدالة القضائى ب (( أم ضوابان )) ..**

شهد الرئيس جعفر محمد نميرى الاحتفال الدينى الكبير الذى أقيم فى فى « أم ضوا بان » بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة الشيخ العبيد ولد بدر . ورافقه فى هذه الزيارة السيد خلف الله الرشيد رئيس القضاء والسيد احمد شيخ ادريس مناع محافظ مديرية الخرطوم ..

وكان فى استقباله لدى وصوله مكان الاحتفال الشيخ الخليفة يوسف ، الشيخ عمر حفيد وخليفة الشيخ العبيد والسيد نائب رئيس القضاء وعدد من السادة اعضاء الهيئة القضائية وجمع غفير من المواطنين الذين استقبلوا الرئيس بالتهليل وهتافات التأييد والترحيب ونحر الذبائح ...

ثم قام سيادته بافتتاح مجمع العدالة القضائى الذى شيده الشيخ الخليفة يوسف ولد بدر والذى يضم مركزا للشرطة وقاعات للمحاكم وعدة مكاتب

ثم ادى الرئيس صلاة المغرب بمسجد « ام ضوا بان » وقام بعد ذلك بزيارة ضريح الشيخ العبيد ولد بدر « رضى الله عنه » وترحم على روحه الطاهرة ثم شاهد سيادته حلقات المدائح النبوية وحلقات الذكر ..

وكان السيد خلف الله الرشيد قد خاطب الحفل مشيدا بالتاريخ الدينى الحافل للشيخ ولد بدر واشار بالتقدير



الرئيس جعفر نميرى يشهد الاحتفال بذكرى الشيخ العبيد المئوية وفى الصورة يظهر الرئيس والى يمينه الخليفة يوسف ولد بدر

للعمل الكبير الذى قام به خليفته الحالى الشيخ يوسف ولد بدر والمتمثل فى تشييد مجمع العدالة القضائى ومن قبله المستشفى والمدرسة ...

كما تحدث فى الاحتفال السيد رئيس لجنة الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاة الشيخ ولد بدر مشيدا بمشاركة الرئيس لهم فى الاحتفال ومتمنيا للسودان دوام الازدهار تحت قيادة الرئيس نميرى ..

**● رئيس الجمهورية يصدق على النظام الاساسى للمركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم .**

أصدر السيد الرئيس جعفر محمد نميرى أمرا مؤقتا بالتصديق على النظام الاساسى للمركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم لسنة ١٩٨١ م — والذى تم اقراره بمجلس أمناء المركز فى الجلسة السادسة التى عقدت بابو ظبى فى الرابع من ابريل ١٩٧٧ م ..

وجاء فى النظام الاساسى أن المركز يهدف للعمل على نشر الاسلام والثقافة الاسلامية فى افريقيا ... والعمل على توضيح العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسلمين فى افريقيا .. واعداد الدعاة للاسلام وخدمة المجتمعات الاسلامية عامة والافريقية بصفة خاصة اضافة للتعاون مع الهيئات الاسلامية على نشر الاسلام والثقافة الاسلامية ..

جدير بالذكر أن السودان من الدول التى ساهمت فى انشاء المركز بالاضافة الى جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية المتحدة . السعودية دولة قطر ودولة الكويت ..

# الطـريقـة الخـتـمـيـة فى السـودان

**● يزور القاهرة السيد / محمد عثمان الميرغنى رئيس الطريقة الختمية فى السودان واجتمع بالرئيس محمد حسنى مبارك وكبار المسئولين ورجال الدين وفى مقدمتهم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى وكان لزيارته اثر كبير فى دعم العلاقات الدينية والاخوية بين البلدين الشقيقين .. وفيما يلى نبذة عن الطريقة الميرغنية ..**

## اصلها ومنشاها :

يرجع اصل هذه الطريقة الى الامام الختم السيد محمد عثمان الشريف الاصل ، المكى الموطن ، تلميذ الامام العارف الربانى السيد احمد بن ادريس الشريف الحسنى المغربى شيخ الطريقة الاحمدية الادريسية المنتشرة فى ارجاء الوطن الاسلامى ولا سيما المغرب العربى حيث تنتشر زواياهم ومساجدهم العامرة بالمريدين والذاكرين .

التقى السيد محمد عثمان بشيخه الامام فى الديار الحجازية حيث كان يقيم الشيخ دروسه وحلقاته العلمية ، وتخرج على يديه فطاحل رجال الفكر والدعوة الاسلامية امثال الشيخ السنوسى باعث النهضة الاسلامية فى شمال افريقيا والصحراء الكبرى ومؤسس اكبر المساجد والزوايا الصوفية فى الجغبوب . وكذلك تخرج الشيخ ابراهيم الرشيد مؤسس الطريقة الرشيدية بالسودان . وسنفرد بمشيئة الله مقالا تاريخيا لحياة الامام السيد محمد عثمان واثره العلمى فى خدمة العلم والدعوة الاسلامية ولا سيما فى السودان وشرق افريقيا خصوصا بهضبة اريتريا .

## تاريخ دخول الطريقة السودان

دخلت الطريقة السودان على يد مؤسسها الشيخ الامام برؤية منامية نبوية شريفة مفادها ان بالسودان فى مدينة بارا توجد امراة صالحة وان من يتزوجها سيرزق بمولود يكون له شان .

وهناك فى بارا اقام الشيخ فترة من الوقت ربى فيها الرجال ونشر العلم وتخرج على يديه الكثير من الدعاة


على الميرغنى — محمد عثمان الميرغنى

وعلى راسهم الشيخ اسماعيل الولى مؤسس الطريقة الاسماعيلية ومقرها مدينة الابيض .

وفى تلك المدة انجب الشيخ ابنه الوحيد السيد الحسن ثم قفل راجعا نحو الديار الحجازية حيث كانت وفاته رضى الله عنه .

ونشا السيد الحسن تحت اشراف الشيخ الولى الى ان قوى عوده وكملت دراسته العلمية حيث توجه نحو العاصمة ومنها الى شرق السودان واستقر بمدينة كسلا ويسمى الان برجل كسلا وله مزار ضخم بجبل التاكا .

ومما هو جدير بالذكر ان زيارة الشيخ محمد عثمان الاولى كانت فى اواخر عهد الفونج عام ١٢٣٢ هـ ، ١٨١٦/١٨١٧ م وبعد رجوعه لمكة قام بزيارة ثانية .. ويطلقون عليه وعلى ذريته من بعده اسم المراغنة اخذين ذلك من كلمة ميرغنى التى اصلها امير غنى ثم ادمجتا فيما بعد فصارت ميرغنى « مخطوطة الرسالة فى الطريقة الختمية : محمد سر الختم الميرغنى الورقة الاولى ـ دار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٧٣ » .

## اصول الطريقة الختمية :

يجمع السادة الختمية اصول طريقتهم فى قولهم « نقش جم » وهذه الحروف الخمسة تعنى بالترتيب كلا من الطرق الاتية ، النقشبندية ، القادرية الشاذلية ، الجنيدية والميرغنية .

وشيوخ هذه الطريقة ينتسبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا الانتساب اثره فى اورادهم واشعارهم .

## نشاط الطريقة الدينى :

تنتشر مساجد الطريقة فى انحاء السودان المختلفة وهى عامرة بالذكر والعلم والخدمات الاجتماعية وعلى سبيل المثال تقوم فى مدينة بحرى « قرب العاصمة الخرطوم » ساحة كبرى تقام فيها الاذكار وبها دور للفقراء للايواء . وهناك مسجد السيد على والد السيد محمد عثمان الميرغنى الزعيم الحالى للطريقة فى طوره النهائى ويخطط لهذا المسجد على ان يكون مسجدا جامعا ومؤسسة اسلامية كبرى . والان حافل بحلقات العلم والاوراد والاذكار .

**وللطريقة هيئة علمية تتولى اصدار النشرات والكتيبات الاسلامية واقامة الندوات الدينية ولها فرع لتوجيه الطلاب من ابناء الطريقة ، كما تشرف على معهد للقران بمنطقة جبال الانقسنا المتاخمة لحدود السودان الشرقية « قرب مدينة الروصيرص » فى منطقة يغلب عليها الوثنية . والهيئة تقوم بالاشراف على خلاوى القران الكريم المختلفة تحت رعاية السيد محمد عثمان الميرغنى ..**

# مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

## حكمة العدد

تعلموا العلم ..
وتعلموا للعلم السكينة والوقار
وتواضعوا لمن تتعلمون منه .
( من روائع الحكمة فى الحديث النبوى الشريف )
( رواه أبو نعيم عن عمر )

من نفحات الائمة : التصوف بيت والشريعة بابه .. ش الامام الجنيدى

الرضا والقبول ..

.. دخل أبو حازم الاعرج على بعض خلفاء بنى امية ..

فقال الخليفة يسـاله : يا ابا حازم .. ما المخرج مما نحن فيه ؟

قال : تنظر الى ما عنـدك فلا تضعه الا فى حقه .. وما ليس عندك فلا تاخذه الا بحقه ..

قال الخليفة : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟

قال : .. من اجل ذلك ملئت جنهم من الجنة والناس اجمعين .

وسال الخليفة : وما مالك ؟

قال : مالان .. هما : الثقة بما عند الله ، والياس مما فى أيدى الناس !

وقال الخليفة : سلنى ما تحب .. ارفع حوائجك الينا ..

واجاب أبو حازم : هيهـات ، هيهـات .. قد رفعتهـا الى من لا تختزل الحـوائج دونه ، فان اعطانى منها شيئا ، قبلت .. وان زوى عنى منها شيئا ، رضيت !

انت المشار اليه بكل معنى ..

روى حـذيفة المرعشى ، قال : صحبت شـيخى ابراهيم بن أدهم بالبادية حتى بليت ثيابنا ،فدخلنا الكوفة ، وآوينا الى مسـجد فى الخلاء ، فنظر الى ابراهيم فقال : يا حذيفه ، أرى بك الجوع ؟

فقلت : ما راى الشيخ ؟

فقال : على بدواة وقرطاس ..

فخـــرجت ، فجئتـه بهما ـ فكتب :

أنت المقصـود اليه بكل حال ،

والمشار اليه بكل معنى :

أنا حاضر ، أنا ذاكر ، أنا شاكر
أنا جائع ، أنا حاسر ، أنا عارى
هى ستة ، وأنا الضمين بنصفها
فكن الضمين بنصفها يا بارى
مدحى لغيرك لفح نار خضتها
فأجر ـ فديتك ـ من دخول النار

ودفع الى بالرقعة وقال : اخرج ولا تعلق سرك بغير الله ، واعطها أول من تلقاه ..

فخرجت ، فاستقبلنى رجل راكب على بغلة ، فاعطيته الورقة ، فقرأها ، وغلبه البكاء ، ثم سألنى: اين صاحب هذه الرقعة ؟

فقلت : فى المسجد الخلاء ..
فأخرج من كمه صرة دنانير ، فأعطانيها ، وذهب .

وسألت عنه ، فقيل : هو نصرانى ..

ورجعت الى شيخى ابراهيم ، فأخبرته .. فقال لا تمس هذه الصرة ، فانه يجيء الساعة ..

ومرت لحظات أقبل بعدها النصرانى وانحنى يقبل رأس ابراهيم ، وقال : يا شيخ قد حسن ارشادك الى الله ..

ثم أعلن اسلامه ، وصار صاحبا لشيخى ابراهيم بن أدهم ..

**● الشيخ ابن الشيخ ●**

**لم يكن احد فى زمانه اشبه بمن مضى من الصالحين ، مثلما كان سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .. كان زاهدا ، يأكل الخبز والزيت ، ويلبس الصوف ، ويعمل بيديه ، ويخرج الى السوق فيشترى حوائج نفسه ..**

**وكان والده ، عبد الله بن عمر ، يلقاه بالفرح والشوق ، ويقبله ، ثم يقول : شيخ يقبل شيخا ! .. وانى احبك حبين .. حب الاسلام وحب القرابة ! ..**

**● خير من الشعر ●**

**عجز فصحاء العرب فى مواجهة فصاحة القرآن فى العرض والتناول والبحث .. وكان لبيد بن ربيعة الشاعر الفحل واحد أصحاب المعلقات ، والذى اسلم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم ـ اذا ما طلب اليه احد أن يروى شيئا من شعره ، تلا سورة من القرآن، وقال : أبدلنى الله خيرا خيرا من الشعر : القرآن العظيم ..**

---

## مسابقة جديدة

**● هذه مسابقة جديدة تتألف من ثلاثة اسئلة .. فكر فيها ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..**

● املأ « الكوبون » المنشور فى آخر صفحة من المجلة ثم اكتب اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذى تقيم فيه ..

**● ثم اكتب على الظرف هذا العنوان :**
مجلة التصوف الاسلامى ، ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام ـ القاهرة .

● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين أصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين .

**● الجوائز ●**

**الجائزة الاولى : مصحف شريف**
**الجائزة الثانية : مصحف شريف**
**الجائزة الثالثة : خمسة جنيهات**
**الجائزة الرابعة : ثلاثة جنيهات**
**الجائزة الخامسة : جنيهان**

**● اسئلة المسابقة ●**

**هل قرات العدد الماضى من مجلة (( التصوف الاسلامى )) ؟ .**

**فى أى مقال وردت هذه العبارة ، ومن كاتبها :**

**(( .. نوثق العهد ، ونرفع العلم ، ونبذل غاية الجهد فى خدمة الايمان الحق بالقدوة الحسنة والوعى الرشيد )) ؟ .**

**(( ان لجسمك عليك حقا ، .. وان لعينيك عليك حقا .. وان .... ))**

**أكمل الكلمات الناقصة هنا فى هذا الحديث النبوى الشريف ..**

**اذكر أسماء خمسة من مشاهير العلماء والمتصوفة ، ممن يبدأ اسم كل منهم بكلمة (( ابن )) .. من مثل : ابن هشام ـ ابن الاثير ـ ابن سيرين ـ وهكذا ..**

العبد بعنايه الله الى حضرة قبوله ومغفرانه واحسانه ، وكل عبد طلب الدخول على الله بعمله الصالح او بعلمه الواسع او بنسبه الشريف او باستحقاقه لما اتاه الله من نعمة وعافية وجاه أو بابائه واجداده او بحوله وقوته كذبته الحقائق وردته خاسئا وحسيرا ونادته تلك الحضرة العلية لا يدخل عليها الا منكسر القلب خائف وجل متبرىء من حوله وقوته ذليل الجانب يئس من نفسه ، ومن كل نظير له لا يعتمد الا على الله ولا يتوكل الا عليه سبحانه ولا يعبد احدا سواه ، ومن ظن ان نسبه حجة على الله تعالى طرد وهلك ولو كان ابن نوح عليه السلام ، او اعتقد انه بلغ الولاية الكبرى فأمن مكر الله تعالى ونأى بجانبه الى جانب ما اعتمد عليه قهره الله حتى تنكشف له الحقائق التى هى حقيقة نفسه فيندم ولات حين مندم . والسالكون الذين سبقت لهم الحسنى هم كما قال تعالى ( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ) فأخبر الله عنهم انهم يبيتون لربهم سجدا وقياما، وبعد ذلك يقولون « ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما»

اما من اعتمد على علمه وعمله فهذا ابليس لسنا فى معرض الكلام عنه فى هذا الموضوع ، لانه عبد الله سبعين الف سنة كما ورد . ومنح الولاية الكبرى والقرب والمشاهدة كما اخبر الله عنه وكان طاووس الملائكة وخازن السماء الاولى ، فلعنه الله بسبب اعتماده على جوهر نفسه الذى هو من النار وعلى عمله الكثير . منحنا الله مشاهد التوحيد العلية ، ورزقنا الادب معه سبحانه بقدرنا . والادب الكامل معه سبحانه حسن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

( اهبطوا بعضكم لبعض عدو ) : هنا اكتشف لك الستار عن حقيقة تزن بها كثيرا من الايات الشريفة المقدسة .

ان الله سبحانه يخاطبنا فى ادم وحواء ويأمرنا فيهما كما يخاطب امم الانبياء السابقين فينا — فقوله تعالى ( اهبطوا بعضكم لبعض عدو ) يريد سبحانه امرنا فى ابينا ادم وامنا حواء ، فكأنه يقول : اهبطا انتما وذريتكما كما يقول سبحانه وتعالى : ( يا بنى اسرائيل ) لمن كانوا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل خيبر وقينقاع ولمن بعدهم الى يوم القيامة ، فيقول سبحانه وتعالى: « يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم » ويقول تعالى : ( وانزلنا عليكم المن والسلوى ) وكان ذلك فى زمان سيدنا موسى عليه السلام ولما كانت نجاة الاباء بها وجود الابناء فى تلك الدار الدنيا ، كانت نجاة لهم ايضا وهذا ما يدل على سياق القران . فقوله : ( اهبطوا ) على هذا النمط يدل على أن المراد ادم وذريته ، ولا مانع من أن يكون الامر ايضا لابليس والحية التى ادخلته فى الجنة كما ورد فى بعض الاخبار . وان كان الله تعالى لم يشأ ان يعين الحالة التى دخل بها ابليس الجنة والكيفية التى وسوس بها لادم وزوجته فيها حتى ازلهما عن الجنة وهذا علم لا ينفع ، والعلم بالكيفية والحال والشأن لا ينفع والجهل بها لايضر .

كما ان ما ورد من الاخبار فى تعيين الشجرة التى اكل منها آدم بعد أن أبهم الله الامر علينا ولم يبين لنا فيها بيانا ، بل ولم يرد فى صحيح الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعينها حقيقة ، فيكون البحث عنها لتعيينها بطريق العقل والنقل مما ينفع علمه ولا يضر جهله . لان الله تعالى لو قدر ان فى العلم بها رضا له عن خلقه لبينها وعينها والواجب على طالب كشف الحقائق ان يتلقاها عن محدث او منه، اويسلك طريق الرياضة الفادحة لتزكو نفسه، فاذا ازكت نفسه جانست العالم الاعلى ، فكاشفها بتلك الحقائق مكاشفة يطمئن بها القلب بعد الايمان الكامل . وهذا طريق السلوك الى الله تعالى :

**« بعضكم لبعض عدو »** .

العداوة متحققة فيما اذا كان الامر لآدم وحواء وابليس والحية ولا يحتاج الى بيان ، فان عداوتنا لابلس والحية بديهية ، واما على التأويل الثانى وهو ان الله تعالى يخاطب الذرية فى آدم عليه السلام فان الامر محتاج الى فكر ثم يظهر جليا ، فانا نرى بنى الانسان فى هرج ومرج وطمع وحرص ، حتى لقد نرى الرجل وزوجته فى خصومات ومشاحنات والرجل وابناؤه كذلك الا من منحهم الله جمال الاخلاق ووفقهم لمحابه ومراضيه سبحانه ، ولكن قدر الله ان يكون بعضنا عدوا لبعض الا ما عصم الله تعالى من اهل التقوى والصلاح ، الذين يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ، ويصلون من قطعهم :

**« ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين »** المستقر محل الاقرار وهو مدة الحياة الكونية والمدة المحدودة للبرزخ ، فانه المستقر الاخير . وفى قوله : **« متاع الى حين »** دليل على ان الرجل اذا مات ودفن متع بما تركه وراءه من علم ينتفع به او كتب علمية الفها او اولاد صالحين يدعون له بخير او صدقة جارية فان كل ذلك يكتب فى صحيفته ويعجل الله له فى قبره من خيراتها وهو المتعة التى اخبرنا الله بها فى قوله : **« ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين »**

ومتاع البيت ما ينتفع به ثم يبلى، واما الجنة فنعيم لا يبلى .

## الشركة الشرقية للدخان والسجاير
## " إيسترن كومباني "
إحدى شركات وزارة الصناعة



رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملون بالشركة
يتقدمون الى قائدنا الرئيس **محمد حسني مبارك**
والأمة الاسلامية بخالص التهنئة بمناسبة :

## المولد النبوي الشريف

سائلين الله عز وجل أن يعيده على الشعب المصري
والأمة الاسلامية بالخير والبركات

الإدارة العامة :
الجيزة - القاهرة ت : ٧٢٤٧١١
٧٢٤٤٤٨
٧٢٤٩٤٥

---

بسم الله الرحمن الرحيم

## الشركة العربية للسجاد والمفروشات
" بدمنهور "
تقدم خالص التهاني بمناسبة المولد النبوي الشريف
ويسعدها ان تقدم انتاجها الجديد من :

## الموكيت الدرالون لفرش بيوت الله

صباغة ثابتة • لا يتأثر بالعته • لا يتأثر بالبلل
وقد قامت الشركة بفرش ٧٦ مسجدا بانتاجها من الموكيت الدرالون

# المجتمع الصوفي



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية





جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

تشرف سماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمقابلة السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بقصر العروبة بمصر الجديدة حيث عرضوا على مسامعه الكريمة بعض الامور وشملهم سيادته بعطفه ورعايته وقد التمس سماحة شيخ المشايخ من سيادته تشريف الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بمسجد مولانا الامام الحسين كعادته السنوية وتفاصيل هذه المقابلة منشورة فى غير هذا المكان •

● تقرر بمشيئة الله وتوفيقه ابتداء الدورة الثقافية والعلمية وبرامج التدريب للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة اعتبارا من يوم السبت الموافق ١٩ ديسمبر الحالى بقاعة الاجتماعات الكبرى بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية وسيشرف على هذه الدورة كل من الاساتذة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني والدكتور الحسيني هاشم والدكتور احمد عمر هاشم ـ والدورة لمدة ثلاثة أسابيع وقد تم الاختيار لعشرين شيخا للدورة الاولى ، وهكذا فى كل دورة •

● يقوم المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى هذه الاونة بدراسة الكثير من المفاهيم والافكار الخاصة بترشيد الدعوة الصوفية والدينية وتصحيح مسارها ـ وقد تعرض المجلس في هذه الآونة لدراسة ومناقشة مشكلة الشباب التي يخلص منها الى المقترحات والتوصيات التي ستنشر فى العدد القادم ان شاء الله •

أ ـ وافقت الجهات المسئولة على اقامة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام بمدينة القاهرة حيث تسير المسيرة الصوفية العامة لهذه المناسبة الكريمة بعد صلاة العصر يوم الذكرى الشريفة اى ١١ ربيع اول من مسجد الامام الرفاعى الى المسجد الحسينى •

ب ـ ستقام سرادقات المشيخة العامة وبعض السادة مشايخ الطرق على رصيف المسجد الحسينى ورصيف الباب الاخضر حسب اتساع المكان وذلك اعتبارا من يوم ٩ ربيع اول ، وباقى السادة المشايخ الذين لم يتسع لهم المكان وكانوا معتادين اقامة سرادقات فسيقيمون احتفالاتهم فى هذه الذكرى بمنازلهم او زواياهم قياسا على ما هو متبع مع باقى السادة المشايخ •

جـ ـ بمشيئة الله وتوفيقه ستقام الحفلة الرئيسية للذكرى الشريفة عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى المعتاد وتشريف السيد رئيس الجمهورية او نائبه برئاستها

د ـ الاحتفالات والمسيرات الصوفية الخاصة بالاقاليم والتى يشرف عليها السادة وكلاء المشيخة العامة فسترسل اليهم التعليمات اللازمة بعد موافقة الجهات المسئولة •

١ ـ تقرر تعيين الشيخ عبد الحميد محمود عبد الجواد خادما لضريح الشيخ المنهراوى الكائن ببلدة منهرو مركز اهناسيا محافظة بنى سويف •

٢ ـ تقرر تعيين الشيخ احمد الشيمى شيخا لضريح سيدى الهاشمى الصحابى ببلدة كرداسة •

٣ ـ تقرر تعيين الشيخ بيومي محمد محمود خادما لضريح الشيخ البيومى الشيبانى بادفو •

## تعيينات

### اعتماد تعيين نواب للطريقة الجوهرية الشاذلية •

١ ـ تعيين المهندس سعيد عطية محمد نائب محافظة الغربية •

٢ ـ تعيين السيد احمد محمد عمرو نائبا لمركز فاقوس شرقية •

٣ ـ تعيين السيد طه خليل شرف بيومى نائبا لقسم حلوان •

### انشطة صوفية

١ ـ الطريقة الفاسية الشاذلية ومرفق مذكرة من شيخ الطريقة

اصدرت المشيخة الزاهدية الاحمدية التعيينات الاتية :

١ ـ الشيخ على احمد المغربى نائب بيت منصور الزاهدى الاحمدى عن قسم حلوان •

٢ ـ الاستاذ عبدالله رشدى احمد الخليفة ـ خليفة خلفاء محافظة المنوفية

٣ ـ الشيخ خلف قطب مبروك نائب الطريقة عن محافظة المنوفية

٤ ـ الشيخ شعبان قطب حسن الشريف ـ نائب ميت منصور عن مركز الصف •

٥ ـ الاستاذ حسن احمد حسن شرف الدين ـ نائب ميت منصور عن بندر الصف

٦ ـ الشيخ محمد مصطفى القصاص ـ نائب الطريقة عن محافظة القاهرة

اصدرت الطريقة الامبابية الاحمدية القرارات الاتية :

١ ـ تعيين الشيخ عبد اللطيف عبد الله الرفاعى .. خليفة خلفاء الطريقة بطنطا

٢ ـ الشيخ رجب محمد المجدى .. خليفة خلفاء الطريقة عن مركز سنورس

٣ ـ الشيخ محمد كامل وهبة .. نائب الطريقة عن اولاده مركز سنورس •

٤ ـ الشيخ ابراهيم حسن ابراهيم .. نائب الطريقة عن اولاده

٥ ـ الشيخ امين عبد القادر ابو طالب .. نائب الطريقة بطنطا •

## استدراك وتصحيح

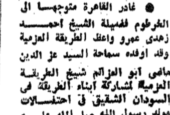
سبق ان نشر فى مجلة التصوف الإسلامى ان جماعة ابو الفيط ادعياء ولا ينسبون الى الطرق الصوفية ، وهذا حقيقة نحو هذه الجماعة المبتذلة التى لا تمت الى الصوفية لا من قليل أو كثير .

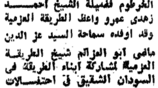
غير ان هناك البيت الفيطانى التابع للطريقتين الاحمديتين المرازقة والشعيبية ، ويمثل هذا البيت كل من السادة :

١ – عبد المليك موسى الغمرى وكيل المشيخة العامة عن مركـز المحمودية .

٢ – السيد محيى الدين المهدى ابراهيم الغمرى وكيل المشيخة العامة عن منطقة شبرا الخيمة .

٣ – السيد حسن الغمرى الموجه بالتربية والتعليم . وهؤلاء بعيدون كل البعد عن تلك الجماعات ولهم قدم فى الوسط الصوفى المعترف به من المشيخة العـامة . لذا لزم التنويه .









● غادر القاهرة متوجهـا الى الخرطوم فضيلة الشيخ احمـد زهدى عمرو واعظ الطريقة العزمية وقد اوفده سماحة السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية لمشاركة ابناء الطريقة فى السودان الشقيق فى احتفالات مولد رسول الله صلى الله عليـه وسلم .

## مولد الشيخ سيد العسكرى الزاهدى الأحمدى

قررت المشيخة الزاهدية الاحمدية الاحتفال بمولد العارف بالله الشيخ سيد العسكرى بناحية ميت الكرى مركز طلخا دقهلية تحت اشراف الشيخ ابراهيم عبدالفتاح الطنطاوى خليفة خلفاء السادة الاحمدية عن مركز طلخا وخادم وخليفة مقام الشيخ سيد العسكرى الزاهدى الاحمدى على ان يكون ابتداء المولد الخميس ٢٤–١٢–١٩٨١ م وانتهاء المولد يوم الخميس ٣١–١٢–١٩٨١م

## تهانى



اسرة مجلة التصوف الاسلامى تهنئ المهندس محمد زاهر زيد وكيل اول الوزارة بمنصبه الجديد رئيسا لهيئة كهربة الريف .. داعين الله له بالتوفيق والسداد

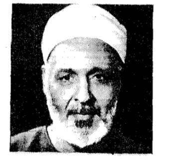
## احتفالات الموالد

### الطريقة الفاسية الشاذلية

يحيى ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم ذكرى المولـد النبوى الشريف بزواياهم فى انحاء الجمهورية وتقوم مشيخة الطريقة المذكورة باحياء هذه الذكرى العطرة من أول ليالى شهر ربيع الاول حتى الليلة الختامية بمقرها بسـكة الناصرة امام العشيرة المحمدية كما يحيون ذكرى شيخهم السـابق المغفور له الشيخ عبد الكريم ابوبكر مساء يوم ٤ ربيع اول سنة ١٤٠٢ بزاويته المعروفة بحى الحنفى وتقوم الطريقة الفاسية الشاذلية باحياء ذكرى عميدها خلفا لوالده وجـده الاستاذ العارف بالله محمد عبد الله شمس الدين المكى الفاسى تقديرا لجهاده فى نشر الطريقة فى سائر البلاد الاسلامية والعربية ولما عرف عنه من عزة وكرامة ورعاية لشئون الطريقة وذلك فى مسـاء يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٤٠٢

والمشيخة تدعو جميع الاحباب ومن يرغب مشاركتها فى هـذه الذكرى المباركة .

### الطريقة العزمية



● يحتفل ابناء الطريقة العزمية بالليلة الختامية لامامهم السـيد احمد ماضى ابى العزائم وتصادف هذه الليلة الليلة الختامية لمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم وذلك يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٠٢ هـ .

والامام السيد احمد ماضى ابو العزائم هو الخليفة الاول لوالده الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم وقد حمل رسالة والده الامام بعد انتقاله رضوان الله عليه الى الرفيق الاعلى فكان صورة صادقـة لتعاليم واخلاق والده الامام فجمع القلوب على محبة الله ورسوله وكان المثل الاعلى لقول الحق سبحانه وتعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » .

## البقـاء لله

شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية بجمهورية مصر العربية . نسـال الله سبحانه وتعالى للفقيد الكريم الرحمة والمغفرة ولفضيلة شقيقـه والاسرة الصاوية واحباب الطريقـة المثوبة والصبر .

● تنعى الطريقة الشيبانية التغلبية مربى المريدين الشـيخ سلامة فارس .

### الطريقة الفرغلية الاحمدية

● تشاطر المهندس شمس الدين عبد العزيز الشريف نائب الطريقة عن محافظة اسيوط فى وفاة والده وترجو للفقيد الرحمـة وللاسرة والاحباب الصبر والسلوان وكـذا جميع الاحباب فى مدينة ابى تيج مدينة الامام الفرغلى .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية رجلا من رجالات الدولة هو المغفور له الاستاذ « نصر عبدالغفور » عضو مجلس الشعب عن دائرة منوف وتذكر له المشيخة العامة العديد من المواقف الكبيرة سواء كان ذلك فى الحقل الوطنى او الحقل الصوفى . رحم الله الفقيد رحمة واسـعة والهم آله وذويه المثوبة والصبر . وجزاه الخير والرحمة مقدار ما قدم للامة من خدمات .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له الحاج على احمد على الصاوى شقيق فضيلة الاستاذ السيد السيد احمد على الصاوى

● اسرة مجلة التصوف الاسلامى تشاطر الاخ المهندس السيد خالد عوض نائب رئيس مجلس ادارة شركة التركيبـات الصناعية .. العزاء .. فى وفاة المرحومة والدته .. سائلين الله لها الرحمـة والأسرة السلوان

● وتشاطر الأخ عادل زغلول مدير عام مركز التسويق الاهلى الأحزان .. لوفاة المرحوم والدته .. ندعو الله لهـا الرحمـة وللاسرة الصبر والسلوان




إعداد : حسن عبد المنعم

● جوعوا تصحوا ●

بعث الينا الشيخ محمد محمود الشربينى ـ ميت غمر ـ دقهلية برسالة بها بعض الحكم الطبية لحماية الانسان من الامراض ،فقال تحت عنوان ( جوعوا تصحوا ) : سئل حكيم عن علاج نافع للمعدة فقال : أن تجلس الى الطعام وأنت تشتهيه ، وتقوم عنه وأنت شتهيه •

وقال حكيم آخر ان الانسان لا يحتاج لكى يعيش الا لربع ما يأكله عادة ، أما الثلاثة أرباع لباقية فانه يأكلها لكى يعيش الاطباء ! ••

ويطالب فى رسالته أن تصدر المجلة كل أسبوع ومعها هدية عبارة عن آية قرآنية •

**ـ لا شك أن ما جئت به هو خير لصحة الانسان والمحافظة عليها ، فليت ذلك يكون نبراسا يهتدى به أولئك الذين يحاولون تكديس ما يوجد بالمجمعات الاستهلاكية وغيرها وليخلقوا بذلك سوقا سوداء •**

**فلو أخذوا بهذه الحكم لصحوا وتركوا لغيرهم ما يحتاجونه •**

**كما اننا سندرس اقتراحك والعمل على تنفيذه قريبا ان شاء الله •**

● تراث الادب الصوفى ●

عبد الظاهر أحمد عبد الناصر ـ مدرس اللغة العربية بمدرسة المنيا الثانوية المعمارية الزخرفية :

تحياتى وتقديرى للعمل العظيم فى سبيل بث النور والقاء الضوء على أعظم تراث للانسانية وهو تراث ( الادب الصوفى ) •

ذلك الادب الذى يحمل فى باطنه أدب الاخلاق والتصوف ، ولقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق •

واذا كان الادب يقوم على العاطفة فأى عاطفة أسمى من عاطفة « الحب الالهى » فى أسمى صوره الحب الخالص لله ، لا خوفا من نار ولا طمعا فى جنة •

انهم صفوة الخلق بعد الانبياء عليهم السلام والرسل الكرام ، جزاكم الله خير الجزاء ، لاحيائكم تراث أولياء الله الصالحين ، اكشفوا للناس أيها العلماء عن حقيقة الصوفية وأدبهم الرفيع الذى فيه حياة الارواح وفناء الجسد وموت الشهوات انهم البلسم الشافى فى عصر الماديات والالحاد •

**ـ وجزاك الله يا أخى خيرا فهذه لمحة طيبة تسعد بها القلوب المؤمنة فمزيدا يا أخى من فيض الله تجلو القلوب وتشفى النفوس •**

● عدم انتظام الوصول ●

السيد أحمد السيد ـ القبيات طهطا

أرسل لنا يشكو من شيئين أولا : عدم انتظام وصول اعداد المجلة اليه حيث انه مشترك بها ، فأحيانا تصله وبعض الاحيان لا تصله •

ثانيا : يشكو من أنه ارسل مقالا ولم تنشره المجلة •

ويسأل هل هناك شروط فيمن يقدم المقالات او فى المقال ...

**اما عن عدم انتظام وصول اعداد المجلة الى السيد احمد فان ذلك يا أخى لسبب خارج عن ارادة المجلة فان جميع الاشتراكات ترسل بالبريد ، وعدم وصولها يكون على مسئولية هيئة البريد وبالتالى فليس ذلك نتيجة تقصير منا •**

**وثانيا فانه ليس ثمة شروط معينة غير جودة المقال وخلوه مما يخالف الشريعة والحقيقة ونحن نرحب بكتابات قرائنا الاعزاء •**

● عن عمر بن عبد العزيز ●

الطالب نور الدين أحمد البرديسى ـ نجع حمادى

أرسل الينا نبذة عن عمر بن عبد العزيز بن مروان والى مصر

ولد بالمدينة المنورة فى السنة الثالثة والستين من الهجرة ، أبوه عبد العزيز بن مروان والى مصر أمه أم عاصم بنت عاصم عمر بن الخطاب رضى الله عنه •

نشأ فى بيئة عزيزة كريمة وكان حاكما عادلا استطاع أن يحقق ما تعجز عنه حكومات العالم المتحضر بقوانينها وهيئاتها وموائدها المستديرة •

دخلت عليه يوما زوجته فوجدت دموعه تسيل على خده فسألته عن السبب ، قال « ويحك يا فاطمة ، انى وليت أمر هذه الامة ففكرت فى الفقير الجائع والمريض الضائع والعارى المجهود ، واليتيم المكسور والمظلوم المقهور والغريب ، والاسير ، والشيخ الكبير والارملة الوحيدة ، والعيال الكثيرة والرزق القليل وأشباههم فى أقطار الارض فعلمت أن سيسألنى الله عنهم يوم القيامة •

وأن خصمى دونهم محمد صلى الله عليه وسلم ، فخشيت أن تثبت لى حجة فلذلك بكيت ••

● تهنئة ●

مسعد محمود شاهين ـ دمياط

**نهنىء أسرة تحرير المجلة والعاملين بها بمناسبة مرور أكثر من عامين على صدور مجلة التصوف الاسلامى وتتمنى لها دوام التوفيق فى ظل أسرة تحريرها وأرجو أن**

تقبلونى صديقا دائما للمجلة ٠

**ـ نرحب بك صديقا دائما للمجلة ونشكر لك هذا الشعور الكريم ٠**

**● الدفاع عن الاسلام ●**

عبد الله الشيخ عبد الله ـ السودان ـ أم درمان :

السادة الكرام محررى مجلة التصوف الاسلامى تحية اسلامية صادقة أرسلها لكم من وطنكم الثانى السودان الحبيب ، ولقد وقع بصرى على مجلتكم الكريمة أول مرة فأعجبت بها كثيرا وسررت بها سرورا عظيما ٠

فلكم من الله الجزاء الاوفى لما تقومون به من الدفاع عن الاسلام وأولياء الله ، والرد على خصومهم الذين ملأ صدورهم الحقد والحسد

**ـ شكرا للاخ الكريم على ماجاء برسالته ونسأل الله التوفيق ٠**

**● رفع راية التصوف ●**

عبد الكريم محمد مكى ـ ادفو ـ السودان :

نحن نعيش فى قريتنا « العطوانى » اخوة متحابين تحت لواء التوحيد ، ولواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠٠ وجميعنا ينتمون الى نهج الامام الرفاعى رضى الله عنه ٠

ولقد كان لمجلتنا الغالية دور كبير فى رفع راية التصوف عالية خفاقة ضد كل منكر وعزول ، بارك الله فيكم وجعلكم منارة للهدى يهتدى بها كل ضال وحائر ٠ والى كل يد مباركة ساهمت فيها ٠

كما أرجوا الافادة عن كيفية الاشتراك فى المجلة ٠

**ـ شكرا للاخ الكريم على تحيته ويمكنه الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة ١ شارع أم الغلام ميدان الامام الحسين ـ القاهرة ٠**

**● نشر الثقافة ●**

عبد السلام ـ طما ـ سوهاج :

ابعث بتحياتى الى السادة المسئولين عن هذه المجلة من المحررين وغيرهم ٠

وأرجو أن تقبلونى صديقا للمجلة ٠

كما أقترح أن يكون فى كل عدد مسابقة دينية حيث انه يمكن عن طريق هذه المسابقة لفت انتباه القراء الى أسئلة المسابقة وفى حالة عدم العلم بها يلجأ الى كتاب يعينه فى الاجابة على هذه الاسئلة فتؤدى بذلك خدمة ثقافية لقرائها

**ـ نرحب بك صديقا للمجلة كما انه توجد مسابقة فى كل أعداد المجلة ونرجوك الرجوع اليها ٠**

**● ردود سريعة ●**

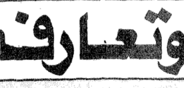
● الى الاخوين بدر الدين السيد الحسن كسلا ـ السودان ٠

وابراهيم حسين الصغير ـ شركة كيما أسوان ٠

يمكنكما الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة بالعنوان التالى : ـ ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الامام الحسين

# أخوة في ظل الإسلام وتعارف



الاسم : مرابطي حسن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنون : ٢٠٤ زنقة فيلايب ـ ظهرالمهراز ـ فاس ـ المغرب

الاسم : حامد أبشر ابو علامة
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان الخرطوم : معهد شروتى الشانوى



الاسم : احمد اذوا عراب
السن : ٣١ سنة
الهواية : تبادل المعلومات الاسلامية
العنوان : ٦٦ سوق الشوش تزقيت ـ المغرب







الاسم : منتن عبد اللاه
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : مبنى مديرية التربية والتعليم ـ طنطا .



الاسم : عبدالعزيز احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ١١٧ ش بورسعيد السيدة زينب .

الاسم : محمد عبد القادر
السن : ١٧ سنة
الهواية : مراسلة المسلمين
العنوان : موريتانيا نواكشوط ص . ب : ٢٥٥

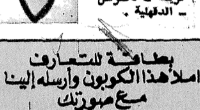


الاسم : محمد ابراهيم النجرى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : عيت طريف ـ دكرنس ـ الدقهلية .

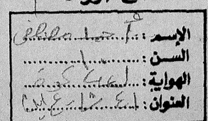
الاسم : ابو سفيان ادريس
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الاسلامية
العنوان : السودان الحصاصيا ـ ص. ب : ١٢٤



الاسم : محمد محمود سليمان
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ابقو سلطان الاسماعيلية



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك



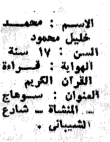
الإسم : ..........
السن : ..........
الهواية : ..........
العنوان : ..........



الاسم : ابايليطة ادريس
السن : ٣٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المغرب ـ القنيطرة ـ ٢٣ زنقة ١٥٠ .




الاسم : محمد خليل محمود
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ المنشاة ـ شادع الشيبانى .






وسائلنا متوفرة بجميع الصيدليات وليست لها أعراض جانبية

أحدث مركز للاستشارات الطبية

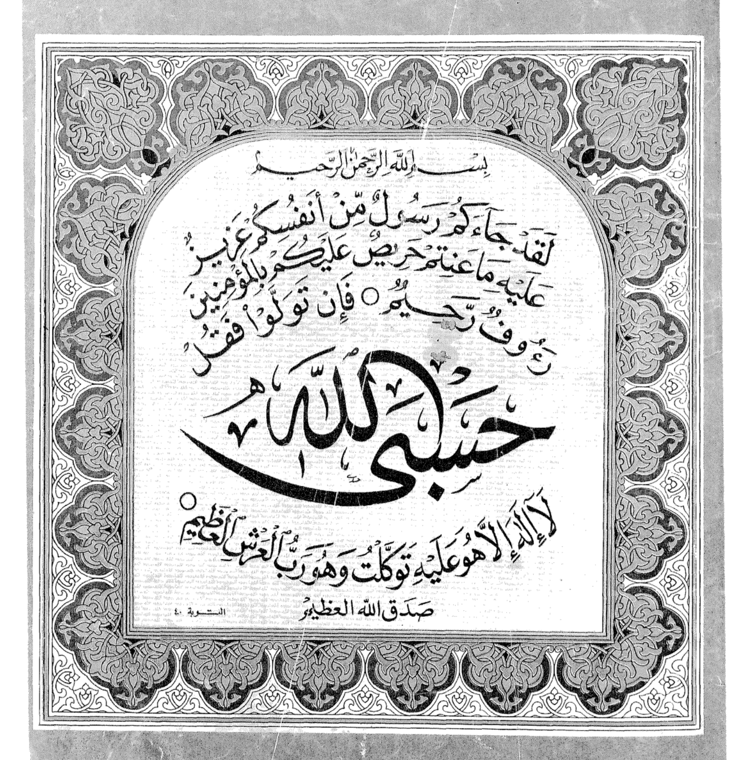
٢١،١٩ ش إيران بالدقي - الجيزة ت ٧٠٥٤٤٣ (أيام السبت والاثنين والأربعاء من الساعة ٦ إلى الساعة ٨)
عيادة أسرة المستقبل ٢٥ ش قدري بالسيدة زينب. (عدا يومي الخميس والجمعة والعطلات.)

# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٥
ربيع آخر ١٤٠٢هـ
فبراير ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

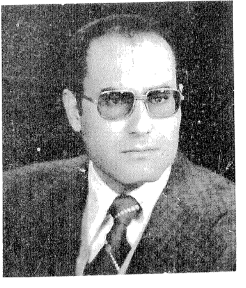
داخل العدد
• لقاء مع الشيخ متولي الشعراوي
• ندوة عن التوعية الدينية



شركة المرج للتجارة والمقاولات
وتقسيم واستصلاح الأراضى

# "على دسوقى وشركاه"

٩ ش ابو العنيين بالمرج تليفون: ٨٧٠٥٨٠



رئيس مجلس الاداره
على دسوقى

يهنئ الأمة الإسلامية
بالمولد النبوى الشريف وحلول العام الجديد
ويقدم لعملائه :
خدماته من مشروعات الأمن الغذائى
ويقسم الأراضى بمدنه العديدة :

- مدينة المروج بأرقى منطقة بالمرج
- مدينة النور بجوار المرج
- مدينة الصالحين
- مدينة الأمل
- مدينة الهدى بجوار ضاحية مصر الجديدة

جميع المدن داخل كردونة المدينة
سهلة المواصلات - الدفع بالنقد والتقسيط

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المدير الفنى
وفيق وجدى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


## الفهرس — الصفحة



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

# احتفال الطرق الصوفية

# بالمولد النبوى الشريف

## كلمة الشيخ محمد محمود السطوحي

اقام المجلس الصوفى الاعلى احتفالا كبيرا بالمسجد الحسينى بمناسبة المولد النبوى الشريف حضره الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن رئيس الجمهورية وشهده الوزراء ومشايخ الطرق ورجال الاعلام وغيرهم وقد افتتح الحفل كما اختتم بآى الذكر الحكيم ، والقى سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفيه الكلمة الآتية .

ايها السادة من الاخوان والاحباب ..

فاننا نحتفل فى ليلتنا هذه باعظم حدث جرى فى الوجود ترتجى . . الرحمة المهداة الكونى .. ذكرى مولد امام الهدى وصاحب الشفاعة التى والنعمة المرجاة سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى من اتبعه الى يوم الدين ..

فى ذلك اليوم المشهود وهو الحق بالخلود ، يوم اشرقت الارض بنور ربها وحلقت الملائكة



سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي يلقى كلمة فى الاحتفال

فى سمائها وانتشر الخير على الوجود كله ..

سيدى يارسول الله .. ماذا يمكن لمثلى ان يقول عنك فى ذكرى مولدك . فالالسن مهما افصحت تقصر عن التعبير عجزا عن الاحاطة بقدرك .. ان كل ثناء مهما تعاظم فهو دون مقامك

نعم ماذا نقول عنك بعد ان قال عنك خالقك (وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ) وماذا نقول عنك وقد قال الله فيك (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وقوله تعالى ( وانك لعلى خلق عظيم ) ..

اليس تحدث الله عنك فقال ( لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ) ..

ومن جعل طاعته من طاعتك (من يطع الرسول فقد اطاع الله) (وقل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ) ..

الم تكن انت الذى اقسم فقال ( والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

الم تكن انت الذى خاطبك ربك فقال ( الم نشرح لك



في السرادق الكبير الذى اقامه المجلس الصوفي الاعلى ويرى سماحة الشيخ السطوحي والى يساره السيد/ محمود كامل ياسين ورئيس التحرير والسيد / محمد الرزوقي والسيد / حامد البيومي والاستاذ عبدالحميد عبداللطيفوالسيد/حسين الدسوقي

صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا الك ذكرك ) ..

الم تكن انت الذى اعطاك ربك المقام المحمود والشفاعة العظمى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ..

**سيدى يارسول الله ...**

لقد جئت للانسانية على قدر كى تبلغ بها كمالها وتطهرها من الشرك المادى والدنيوى .. فلا اصنام من ذهب ولا آلهة من حجارة

ولقد كنت مجاهدا .. فجاهدت فى حربك وسلمك وصبرك ومصابرتك صورة صادقة لرسالتك لم تفترق يوما عن دعوتك .. لم تفترق يوما شخصيتك عن دعوتك فى سلوكك تطبيقا لما تبلغه عن ربك .. فالامانة دثارك .. والمروءة طبعك والشجاعة فعلك ..

**ولقد كانت البطولة فى اسمى صورها بعض صفتك حتى ليقول بطل الاسلام وابن عمك وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين وزينب ، الامام على كرم الله وجهه ، ( كنا اذا حمى الباس واحمرت الحدق لذنا برسول الله فلا يكون احد اقرب الى العدو منه )**

لقد صمدت يارسول الله للجبارين وناصرت الضعفاء والمساكين ، وقاتلت المستبدين دون ان تعبأ باى قوة مهما زادت فى العدد والعدة ، وانت تنظر لقوة الله فوق قوتهم ..

سيدى يارسول الله ما احوجنا اليوم ان نتاسى بك فى مساعدة مجاهدى الافغان الابطال الذين يحاربون دولة عظمى تفوقهم بالعدد والعدة .. فلايهمهم ذلك بل يعتقدون ان ايمانهم وجهادهم سيجعل النصر لهم - ان شاء الله - وما ذلك على الله بعزيز.

**وان احداث بلادنا ، واغتيال الرئيس الراحل محمد انور السادات ، عملية غادرة خاب المخططون لها والمنفذون ، وسيلقون جزاءهم العادل من قضاة مصر الذى لايشك فى نزاهته منصف ..**

**السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ..**

**يسعدنى ان اشير انه حينما قلنا نعم ، كنا نعنى مانقول .. والحمد لله كل اعمالك للان موفقة ونرجو ان يزيدك الله توفيقا حتى نصل بالبلاد الى ساحل الرخاء والامن والامان . والله معك يؤيدك وينصرك للسلم والسلام والخير للعروبة والاسلام**

**والصلاة والسلام على صاحب الذكرى واله وصحبه وسلم**

## كلمة الدكتور ابو الوفا التفتازانى

**احييكم اطيب تحية فى هذا اليوم المبارك ، يوم الاحتفال بذكرى مولد سيد الخلق عليه صلوات الله تعالى وسلامه عليه.**

**واذا كان المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها يحتفلون بهذه الذكرى فان لهذا الاحتفال حكمته ، فقد كان مولده صلى الله عليه وسلم فاصلا بين عهدين عهد سادت فيه الوان من الانحراف عن رسالات السماء ، وانواع من العقائد الباطلة من الشرك والوثنية والمادية وعبادة الكواكب ، وعهد اشرق فيه مرة اخرى نور التوحيد الخالص ووضحت فيه معالم الطريق الى الله وانتظم امر المجتمع على اسس وطيدة من القيم الخلقية الرفيعة فكان مولده نورا عم البشرية ، فهو حادث له خطره وجلاله .**

وتقتضى ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ان نتاسى به ، لقوله تعالى : لقد كان لكم

## احتفال الطرق الصوفية بالمولد النبوى

فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا »

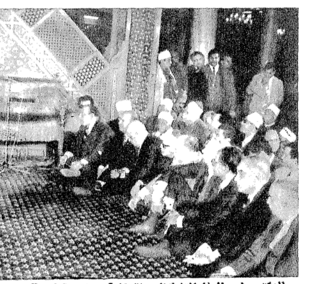
ولكن ما المقصود بالتاسى وكيف يكون وما اثره بالنسبة للفرد والمجتمع ؟

١ ـ ان اول مايفهم من التاسى به صلى الله عليه وسلم الالتزام بما جاء به من عقيدة صحيحة ، وبما جاء به من الاوامر والنواهى

يقول تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ولايتصور ممن يتاسى به ان يحيد عن الاعتقادالصحيح الذى كان عليه هو وصحابته رضوان الله عليهم ، او ان يحيد عن الالتزام بالعمل بأحكام الشريعة .

وعلى الفرد ان يجاهد نفسة ليلزمها جادة الصواب ، ليكون فردا صالحا ، واذا كان المجتمع مجموع افراده ، فان صلاح الفرد يؤدى الى صلاح المجتمع واعمالنا جميعا مفروضة على الله والرسول والمؤمنين لقوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

ولابد ان يتوخى الانسان فيما يعمل امرين : الاول الاخلاص ، ويقول ابن عطاء الله السكندرى حول هذا المعنى : « الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها » ، والامر الثانى صالح المجتمع ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « خيركم انفعكم للناس » ، فليس التدين امرا قاصرا على الفرد فى الاسلام ، وانما يمتد اثره الى المجتمع كله فى تعامل الافراد



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يلقى كلمة وجلس امامه الدكتور فؤاد محيى الدين نائب الرئيس فى الاحتفال وحوله الوزراء ومشايخ الطرق الصوفية ..

بعضهم مع البعض الاخر وليس التدين شعارات ترفع وانما هو عمل متواصل ، وبمقدار ماينفع الفرد مجتمعه يكون قدره عند الله ، وعند الناس .

٢ ـ وثانى ما يفهم من التاسى به صلى الله عليه وسلم الاقتداء به فيما كان عليه من اخلاق واحوال : وهو المثل الاعلى ،وقد مدحه الله تعالى بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » .

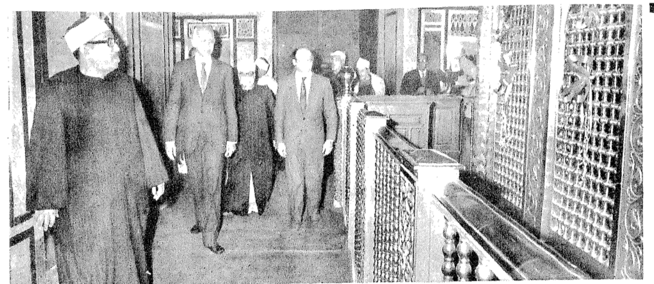
وقد اكد الاسلام على معنى الاقتداء ، اذ أمر الرسول نفسه بالاقتداء بالانبياء السابقين فى قوله تعالى : اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » ، وامرنا بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى :«لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » ، ونبهنا القران الكريم الى مقام الصحابه كقدوة حسنة فى الاتباع فى مثل قوله تعالى: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه »

واذا شاعت القدوة الحسنة فى كل موقع من مواقع المجتمع لكان هذا مدعاة لصلاحه ، والا فمن اين يصل نور الايمان او تصل هداية السلوك الى الناشئة من الشباب ؟ ومن ان يتأتى لهم العمل الصالح النافع ؟ ولهذا فان اصلاح مناهج التربية هو نقطة البداية ، وهو المدخل الطبيعى لاصلاح اوضاع الشباب عقيدة وعملا ، وفكرا وسلوكا .

لقد كان صلى الله عليه وسلم متحليا بفضائل الاخلاق مستوليا على مداها ، حتى ان النظر الى ما كان عليه من فضائل واحوال كالامانة والمروءة والصدق والشجاعة والكرم والتواضع والرحمة والتسامح ، ليدعو الى الايمان به وبرسالته

واذكر هنا عبارة لاحد العارفين من الصوفية يقول فيها : « لى اربعون سنة ما غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين » ، وهو يعبر بذلك عن معنى الاقتداء ، فهو يريد أن يقول لى أربعون سنة ما غاب عنى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ وثالث ما يفهم من التاسى به صلى الله عليه وسلم اتباع منهجه فى الدعوة الى سبيل الله ، قال الله تعالى مخاطبا



الدكتور فؤاد محيى الدين وحوله بعض الوزراء ورجال الطرق الصوفية امام ضريح الامام الحسين

الرسول : « ادع الى سبيل ذلك ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن »

ولنتامل ذلك المعنى فى قوله تعالى : « وماارسلناك الا رحمة للعالمين » ، فهو الرحمة المهداة الى البشرية ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم رءوفا بالمؤمنين حريصا عليهم ، يقول تعالى : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة،وبرفق ولا يجرح احدا ، ولا يكره انسانا على معتقد ، ويجادل برفق عند الحاجة ، وهو القائل : « ما دخل الرفق فى شيء الا زانه ، وما دخل العنف فى شيء الا شانه » ، وهو القائل ايضا : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » .

ومن هنا سرى حاله الى صحابته فاحبوه حبا لا نظير له، ونصروه ايمانا به ، وضحوا فى سبيل الدعوة بانفسهم واموالهم وهكذا تكون الدعوة الى سبيل الله عن طريق الحب ، الم يقل صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده والناس اجمعين » ؟

٤ ـ ورابع مايفهم من التاسى به صلى الله عليه وسلم العمل على اعلاء كلمة الله فى الارض ، ومواجهة كل انحراف فى المعتقد او السلوك .

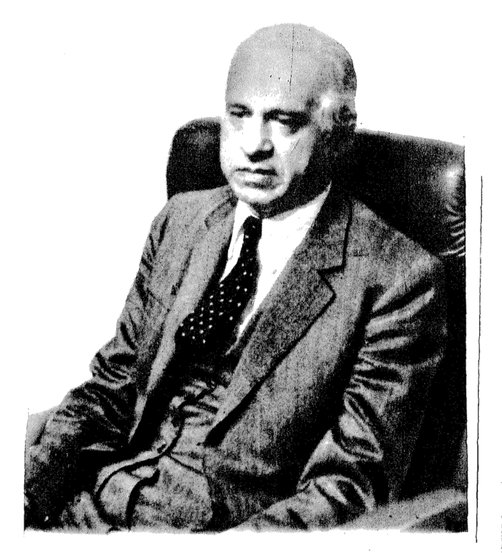
وهذا يقتضى منا فى عصرناان نتنبه الى مخاطر بعض التيارات المعاصرة سواء ما كان منها ماديا او عبثيا ، فان خطر تلك التيارات قائم فى مجتمعاتنا الاسلامية، وهى مجتمعات عريقة فى فكرها وحضارتها ، ولها قيمها ومبادؤها ولنا فى سلفنا الصالح اسوة حسنة ، فكانوا يواجهون الفكر المنحرف بالفكر السليم ، فحين ظهر الخوارج وتطرفوا فى عقائدهم ومواقفهم من المجتمع كان الامام على رضى الله عنه يرسل اليهم بكبار الصحابة كابن عباس رضى الله عنه ليفقهوهم فى الدين ، وكذلك لما ظهرت بعد ذلك تيارات اخرى مغالية تصدى لها علماء الاسلام فصنفوا الكتب للرد على مثل هذه التيارات باسلوب علمى يقوم على الحجة والمنطق ، وابعدوا بذلك خطر تلك المذاهب المغالية عن مجتمعاتهم .

**هذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعلينا ان نعرف دائما قدره ونتاسى به ، ويكفى تشريفا له وتعظيما قول الله تعالى :« ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .**

**ونحن ننتهز فرصة الاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم لنتوجه باصدق الدعاء لله ان يوفق الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، فيما هو بسبيله من مهام فى الداخل والخارج ، وان يحقق الخير كل الخير على يديه ، وان يوفق المسئولين جميعا ان شاء الله فى عملهم من اجل وطننا الحبيب مصر .**

**كما اسال الله تعالى ان يعيد علينا هذه الايام باليمن والبركة، وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**

# خطاب مفتوح إلى : الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس مجلس الوزراء



- الشباب في حاجة إلى القدوة الصالحة
- الطرق الصوفية ساهمت في إرساء قواعد الدين
- لابد من قيام لجنة قومية للإشراف على الجمعيات الدينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اهنئكم بثقة الرئيس والشعب لاختياركم لهذا المنصب الخطير في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها البلاد والتي تحملكم مسئوليات جسيمة تتعلق بمصير الوطن من النواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ولا ريب انكم اهل لحمل هذه الامانة فان لنا في تاريخكم الوطني وكفاءتكم الشخصية واخلاصكم وزملائكم ما يملأنا ثقة في انكم ستحققون للوطن كل ما يعلقه عليكم من آمال .

السيد / رئيس مجلس الوزراء

● ليس في قصدنا ان نخطط لكم طريق العمل ، فانتم وزملاؤكم اقدر على ذلك .. ولكننا نرى من واجبنا ان نساهم بآرائنا وأن نضع ايدينا في أيديكم لانقاذ الوطن من محنته .. وسوف نقصر حديثنا معكم على اخطر المشكلات التي تواجه البلاد الآن ، وهي انحراف الشباب وما نجم عن هذا الانحراف من أحداث هزت البلاد من الاعماق

السيد رئيس مجلس الوزراء

● لقد كشفت التحقيقات التي جرت مع المنحرفين ان بعض المغرضين قد اتخذوا من الجمعيات الدينية مرتعا خصبا لمزاولة نشاطهم الارهابي ،وانهم استطاعوا تحت ستار الدين وجهل الشباب

بامور دينهم ان يوجهوا هؤلاء الشباب الوجهة التى يريدونها .

● ولقد تبين أن بعض قادة هذه الجمعيات كانوا يتخذون من المساجد منابر لبث دعاياتهم المغرضة .. دون أن يتصدى لهم من يدحض آراءهم الخاطئة ويبصر الشباب بحقائق الدين الحنيف . ولذلك ظل الشباب وقتا طويلا واقعا تحت تأثير ما رسخ فى أذهانه من هذه الآراء الضارة البعيدة كل البعد عن الدين ومثله العليا ومبادئه القويمة ..

● وما نقوله عن المساجد ينصرف أيضا الى ما يجرى فى بعض الجمعيات الدينية .. فان هذه الجمعيات تتلقى توجيهاتها من جهات خارجية .. بل ان بعضها يتلقى دعما ماديا من هذه الجهات ليروج لدعوتها فى ربوع البلاد . وقد اقتضى المخطط المرسوم لهذه الجمعيات أن تشن حملاتها ضد هيئات دينية أخرى تخالفها الرأى فيما تدعو اليه .. ولقد سمعنا بعض خطباء المساجد يتناولون فى خطبهم بعض الهيئات الدينية الاخرى بالنقد اللاذع وينسبون اليها اتهامات باطلة تتعارض مع مبادئها لتكون هذه الاتهامات حجة لحملاتهم الظالمة .

● ولم يقتصر الامر على هذه الحملات الخطابية بل انهم دفعوا بعض الكتاب الى وضع كتاب ضمنوه اقذع السباب والاتهامات ضد هذه الهيئات الدينية التى تعترف بها الدولة وترعى نشاطها وتشارك فى إجتماعاتها وحفلاتها الدينية .

وفى مقدمة هذه الهيئات الطرق الصوفية التى صدر قرار جمهورى بتنظيمها ولها مجلس منتخب تمثل فيه بعض وزارات الدولة بوكلاء وزارة أو مديرين او مستشارين للمساهمة فى توجيه الطرق الصوفية التوجيه الدينى الصحيح وتطهيرها من الدخلاء والمغرضين فضلا عن أن رئيس هذا المجلس



بقلم : فؤاد السيد

● وقد أثبتت الظروف المختلفة التى مرت بالبلاد فى جميع العهود ان الطرق الصوفية قد ساهمت بنصيب وافر فى ارساء قواعد الدين فى نفوس الملايين من اتباعها وتوجيههم التوجيه السليم فى أمور حياتهم الدينية والدنيوية ، وكانوا خير الدعاة وأخلصهم للارشاد الى طريق الله . هذا فضلا عن أن جميع الاحداث التى تورط فيها المنحرفون كانت بعيدة كل البعد عن محيط الطرق الصوفية .

● واذا كنا نؤيد حرية الرأى وحكم الشورى الذى ينادى به الاسلام .. فاننا نطالب فى نفس الوقت بحماية هذه الحرية من أعدائها الذين يستغلونها أسوأ استغلال لفرض آرائهم على المجتمع الاسلامى بوسائل الخداع تارة وبالعنف تارة أخرى .

● وأخيرا وليس آخرا .. فان التغاضى عن نشاط مثل هذه الجمعيات التى تخفى أغراضا ومبادىء مشبوهة سوف يشجعها على التمادى فى غلوائها والتفنن فى أبتكار الوسائل لبث دعاياتها حتى تعيد تنظيم صفوفها وتجمع حولها عناصر جديدة من الشباب الذى يدفعهم الجهل بحقائق الدين الى الوقوع فى براثن أدعياء الدين الذين نصبوا من أنفسهم علماء وهداة ومرشدين لا يعصى لهم أمر بوصفهم مبعوثى العناية الالهية .

● واعتقد ان خير علاج لتفادى أخطار مثل هذه الجمعيات وحماية الشباب منها ، هو أن تتكون لجنة قومية للاشراف على نشاط الجمعيات الدينية يمثل فيها الازهر ووزارة الاوقاف والجامعة ويشترك فيها بعض اساتذة الجامعة ورجال التربية والاعلام ، ويكون لهذه اللجنة الحق فى ابداء الرأى فى برامج هذه الجمعيات وتوجيهها التوجيه الدينى السليم .

اما الاقتصار على ازجاء النصح وعقد الندوات لتوعية الشباب فى الوقت الذى نترك فيه مثل هذه الجمعيات تنفث سمومها فى محيط الشباب فلن يؤدى ذلك الى أقرب الوسائل لانقاذ الشباب .

**السيد / الدكتور فؤاد محيى الدين**

**ولا يخفى عليكم خطورة وسائل الاعلام فى تربية الجيل الجديد . وقد شرف الله تعالى الامة الاسلامية بانها خير امة اخرجت للناس . لانها تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. وهذه مسالة اعلامية .**

**وضرب الله مثلا للاعلام الصالح بقوله تعالى : ((ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ))**
كما ضرب مثلا للاعلام المفسد بقوله تعالى : (( ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض )) .

فواجب أجهزة الاعلام ان تتخلص من الاباحية واثارة الجنس ونشر العنف والمناظر الخليعة والموضوعات التافهة التى تفسد النشء والشباب ، وتهدم الجهو



## خطاب مفتوح

التى تبذلها الجهات الاخرى ..
لذلك أصبح واجب أجهزة الاعلام وبخاصة التليفزيون ٠الذى أصبح يقود فكر المجتمع بعد أن دخل معظم البيوت والاندية وفرض سلطانه على الجاهل والمتعلم ٠

لقد أصبح واجب أجهزة الاعلام أن تؤدى رسالتها فى اسلوب يتمشى مع الدين ويتلاءم مع ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع العمل على توعية الشباب بأمور دينهم وابراز النماذج الصالحة والبطولات الاسلامية كقدوة حسنة للشباب الذين يمثلون الغالبية العظمى من أبناء الوطن فالشباب يمثل ستين فى المائة من الامة معظمهم فى سن الثامنة عشرة فما دون وهى السن التى يسهل اجتذابها للخير أو للشر ٠

وانى اقترح بهده المناسبة أن يكون للجنة القومية التى اشرت اليها آنفا الحق فى الاشراف على برامج الاذاعة والتليفزيون وأن يصدر فى نفس الوقت قانون يحرم نشر الصور الخليعة والقصص الجنسية من الصحف والمجلات ٠

السيد / الدكتور فؤاد محيى الدين

هذه بعض الاقتراحات التى أرى من واجبى كمواطن أن أدلى فيهما برأيى تمشيا مع سياسة العهد الجديد التى استنها الرئيس محمد حسنى مبارك التى تطالب كل فرد فى الامة أن يدلى برأيه فى المشكلات التى تواجهها البلاد ٠

وفقكم الله وسدد خطاكم لما فيه خير الامة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المواطن المخلص
فؤاد السيد

# على الطريق

## مرحبا .. ولكن!

● مما يثلج صدر كل غيور على الدين أن يجد عدد الصحف الدينية فى ازدياد ورواج ، وأن يتضاعف عدد قرائها يوما بعد يوم .. لان ذلك معناه ان الصحوة الدينية فى ازدياد وأن الوعى الدينى قد نفذ الى عقول ونفوس الشعب ..

● ولقد حفزنى الى كتابة هذه الكلمة ما قرأناه عن قرب اصدار مجلتين دينيتين جديدتين هما اللواء الاسلامى والانوار الاسلامية .. ونحن اذ نرحب بهاتين الزميلتين الجديدتين ونرجو لهما الازدهار وسعة الانتشار فاننا فى نفس الوقت ننبه الى أن بعض المجلات الدينية بالرغم مما رصد لها من أموال طائلة الا انها لم تستطع ان تشق طريقها فى وجه المنافسه القوية التى تتعرض لها من المجلات الدينية التى تصدرها الدول الاخرى ، وبخاصة تلك المجلات الدينية التى تصدرها الدول البترولية وتعرض فى أسواقنا بأسعار تكاد تكون رمزية بالنسبة لما يتكلفه اصدارها واخراجها وكتابها وحجمها من أموال ..

● فلماذا لا نعيد النظر فى سياستنا الاعلامية الدينية بحيث نضع فى الاعتبار هذه المنافسة الخارجية واجتذاب أكبر عدد من القراء الى صحفنا ومجلاتنا الدينية وأن نتفادى ما تعانى منه بعض مجلاتنا الدينية من كساد والذى يتمثل فى ارجاع معظم المطبوع منها بينما يكاد يلتهم السوق كل ما يعرض فيه من مجلات خارجية ٠

● اعتقد انه من حق الدعوة الدينية علينا ان نضع مصلحتها فى الاعتبار الاول اذ لا يجوز لهذه المصلحة أن تتعارض معها مصلحة شخصية أو حزبية .. فالدين اسمى من ان يستغل للدعاية لانه لا ظل لنا جميعا الا ظله ٠

● وبعد .. أليس من مصلحة الدعوة الدينية أن تقتصر على عدد محدود من المجلات الدينية بحيث يتخصص كل منها فى لون معين من الوان الدعوة ، وأن نجند لها كل الامكانيات المادية والاقلام المتخصصة والكفاءات الصحفية وان يتم ذلك تحت اشراف وتوجيه لجنة عليا تمثل فيها جميع الهيئات الدينية والافراد الذين يصدرون مجلات دينية بجانب ممثلين للازهر والاوقاف ووزارة الاعلام ٠

على أن تصدر هذه المجلات فى ثوب صحفى متطور ومسايرة للنهضة الصحفية الحديثة وأن تنأى بموضوعاتها عن النواحى السياسية أو الحزبية حتى يشعر القراء انها ملك لكل المسلمين وانها لسان حالهم جميعا ٠

حبذا لو أدلى المسئولون عن الدعوة الدينية برأيهم فى هذا الاقتراح ..

---

● بدون تعليق ●

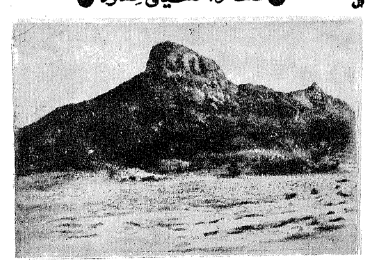
● إن الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن

● فاقد الشىء لايعطيه

(ف٠س)

# حراء .. نور السماء

● للشاعر: حسيني عشرة ●



"حراء" تساميت بالخلوة ... ونور السماوات .. والجلوة
تجلت عليك فيوض الإله ... بنور النبي إلى الأمة
وجبريل هذا الملاك الكريم ... عليك تلا آية الدعوة
تنزلت "اقرأ" وحي السماء ... على خير من صيغ من رحمة
هنا انبجس النور للمشرقين ... بآي الشريعة والحكمة

● ● ●

"حراء" تفيأت خير الأنام ... فعم الصفاء ربى الكعبة
تفجر منك الهدى والسلام ... فصرت الطريق إلى الجنة
ومنك انبرى نور دين أتى ... فأحيا الموات بلا رجعة
ومنك تهادى البهاء الفريد ... فعم الورى كامل النعمة

● ● ●

شرفت أيا غار بالمصطفى ... نبي الهداية والعزة
سرى النور مزدهيا في الشعاب ... فغشى القلوب ذو مرة
بك اتصلت عزة المؤمنين ... ونصرتهم بعد بالهجرة

● ● ●

فيا رب أتمم إليه الوصول ... ويا رب أتمم به حجتي
وبارك حياتي بحب الرسول ... وأحسن ختامي وصن همتي

# نظرة الصوفية إلى الكون

## ● من الخطأ عزل العلم عن التصوف بدعوى الموضوعية

ان التصـــوف منهج كامل فى الحياة ، والصوفى المحقق هو الذى لا يرى تعارضا بين حياته التعبدية وحياة المجتمع الذى يعيش فيه ، بل هو الذى يستعين بحياة التعبد على حياة المجتمع وما فيها من مشقة وكفاح ، والتصـــوف بهذا المعنى (( فلسفة ايجابية )) تضـــفى على حياة الانسان معنى ساميا .

لهـــذا لا ينبغى ان يقال بان الصـــوفية قوم سلبيون يصرفون الناس عن الكون المادى وعلومه الى الاغراق فى العبادة والانعزالية عن المجتمع ، فهذا تصور غير صحيح بالنسبة لصـــوفية الاســلام ، فالتصوف الاسلامى يعبر عن قيم الاسلام ، والاسلام دين جامع بين العمل الدنيوى والعمل الاخروى ، ولا يصرف الناس عن الاخذ باسباب الدنيا وخيراتها (( قل من حـرم زينة الله التى اخـرج لعبـاده والطيبات من الرزق )) .

ان نظرة صوفية الاســلام الى الكون والانسان ذات مغزى اخلاقى بعيـد ، فهم يريدون ان يبينــوا للناس ان الكون مجرد شـــأن من شئون الله ، ومصــيره حتما الى الفناء ، فلا ينبغى على الانســان العاقل ان يتعلق نفسيا بالكـون الى حد عبادته ، يقول تعالى :

(( كل من عليهـا فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكـرام ))

وكذلك لا ينبغى على الانسان ان يغتر بنفسه وبعلمه ، يقول تعالى

(( ولا تمش فى الارض مرحـا انك لن تخرق الارض ولن تبلـغ الجبال طولا )) .

(( وما اوتيتـم من العلـم الا قليلا )) .

ولابد من تطهـير القلب عـن اخلاقياته الذميمة ، وعن التعلـق بكل الاغيار العدمية ( جمـع غير ويشــير بها الصــوفية الى كل ما سوى الله ) او الاكوان ،لتشرق فى هذا القلب المعـرفة الحقيقية بالله . والى ذلك المعنى يشير ابن عطاء الله الســكندرى بقـوله : (( كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبـعة فى مـرآته ؟! ام كيف يرحـل الى الله وهـو مكبـل بشهواته ؟!ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهـو لم يتطهـر من جنابة غفلاته ؟! ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته ؟! )) .

لابد اذن من ان يتفكر الانسان فيما يشاهده فى الاكوان من دلالة على وجود الله ، يقول ابن عطـاء الله : (( الفكرة ســير القلب فى ميادين الاغيار )) .

### ● جميع مراتب الوجود ●

ويوضح لنا ابن عبـاد الرندى معنى هذه الحكمة قائلا :

(( الفكــرة التى الزمهـا العبـد وحض عليها هى سـير القلب فى ميـادين الاغيـار فقط ، وهى مخلوقات الله ومصنوعاته .

(( وأما الفكرة فى ذات الله فلا سبيل اليها ، يعتبر المتفكرون فى آياته ولا يتفكرون فى ماهية ذاته ))

(( روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبصر قـوما ، فقـال : مالكم : ؟ فقالوا : نتفكر فى الخالق قال : تفكروا فى خلقه ،ولا تفكروا فى الخالق فانكم لا تقدرون قدره))

واذا كان الماديون فى عصرنـا

هذا وفي كل عصر لا يعتقدون الا بالحس ، ولا يؤمنون الا بالعالم المادي ، فان الصوفية على العكس من ذلك يرون أن العالم المادي ليس غاية في ذاته ، وانما وراءه علة صانعة حكيمة مدبرة . صحيح ان الله تعالى قد أباح للانسان أن يشتغل بالبحث في المكونات ، أو بالعلم المادي ، ولكنه في نفس الوقت قد أمره بعدم الوقوف عند حد المكونات ، وانما عليه أن يتجاوزها الى ما وراءها من الأسرار. وقد ضمن ابن عطاء الله هذا المعنى في قوله : « أباح لك أن تنظر مافي المكونات ، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات » . « قل انظروا ماذا في السموات » ، فتح لك باب الافهام ، ولم يقل انظروا السماوات لئلا يدلك على وجود الاجرام » .

ان «أشبه شيء بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة وجود الظلال ، والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ، ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم . واذا ثبتت ظلية الآثار ( أي الكائنات ) لم تنسخ أحدية المؤثر ( الله ) ، اذا الشيء انما يشفع بمثله ، ويضم الى شكله » .

ان كل ما في الكون ناطق بوحدانية الله ، يقول ابن الفارض في « التائية الكبرى » :

**والسنة الاكوان ان كنت واعيا شهود بتوحيدي بحال فصيحة**

وكيف يكون للكائنات وجود حقيقي مع الله و« الكائنات لا يثبت لها رتبة الوجود المطلق ، لان الوجود الحق هو الله ولا الاحدية فيه . وانما للعوالم من الوجود من حيث ما أثبت لها ، فاعلم ان من الوجود له من غيره فالعدم وصفه في نفسه » .

ان هذه الآراء ليست بعيدة عن روح العلم الحديث كما قد يظن لاول وهلة . فان صورة الكون بعد نظرية اينشتين لم تعد تختلف كثيرا عن صورته لدى الصوفية ،



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

والذرات تتحلل الى اشعاعات ، وما نحسه من ثبات الموجودات وصلابتها انما هو أمر راجع الى ادراكنا فقط وليس الى حقائقها .

## ● دلالة المؤثر على الآثار ●

ولولا العلة التي شاءت ان تأتلف خيوط أحداث هذه الموجودات لتبرز الى العالم في صورتها المدركة لنا ، لما كان لهذه الموجودات وجود ، ولذلك يقول ابن عطاء الله : « لولا ظهوره ( أي الله تعالى ) في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ، لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته » .

وما أعمق المعنى أيضا في قوله:

« الكون كله ظلمة ، وانما أناره ظهور الحق فيه ، فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده ، فقد أعوزه وجود الانوار ، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار » .

وقد كشف ابن عباد الرندي عن الاغوار البعيدة لمعاني هذه الحكمة، وما تتضمنه من الاشارات الى اختلاف مناهج العارفين في نظرتهم الى الكون ومعرفتهم بخالقه ، اذ يقول :

« ثم اختلف أحوال الناس ههنا :

« فمنهم من لم يشاهد الا الاكوان ، وحجب بذلك عن رؤية المكون ، فهذا تائه في الظلمات محجوب بسحب الآثار الكائنات ( كأني به يشير الى الحسيين من علماء عصرنا وفلاسفته ) .

« ومنهم من لم يحجب بالاكوان ثم هم في مشاهدتهم اياه فرق :

« فمنهم من شاهد المكون قبل الاكوان ، وهؤلاء هم الذين يستدلون بالمؤثر على الآثار ( يشير هنا الى بعض الصوفية الذين يستدلون بالله على الكائنات ، ومن غريب الاتفاق أن يكون هذا نفس اتجاه الفيلسوف الفرنسي ديكارت في سيره من اثبات وجود الله الى اثبات حقيقة العالم الخارجي ) .

« ومنهم من شاهده ( أي المكون ) بعد الاكوان ، وهؤلاء هم الذين يستدلون بالآثار على المؤثر ( يشير هنا الى المتكلمين والفلاسفة ومن نحا نحوهم في اثبات وجود الله بواسطة الاستدلال العقلي ، فهؤلاء يصعدون من الكائنات الى مكونها ) .

« ومنهم من شاهده مع الاكوان والمعية ههنا اما معية اتصال ،وهي شهوده في الاكوان ، واما معية انفصال وهي شهوده عند الاكوان

« وهذه الظروف ( المذكورة في حكمة ابن عطاء الله ) ليست بزمانية ولا مكانية ، لان الزمان والمكان من جملة الاكوان » .

**ان نظرة بعض الصوفية الى الكون على هذا النحو تلتقي مع العلم . فهم يريدون القول بأن الكون في أبعاده الشاسعة التي لا يحيط بها عقل الانسان ، لا ينبغي أن يكون خاضعا لتصوراتنا نحن عن الزمان والمكان ، لانهما – على حد تعبير الرندي – من جملة الاكوان ، والاكوان لا توصف بالوجود الحقيقي . فالزمان والمكان اذن أمران نسبيان لا وجود لهما في الحقيقة الا من حيث ما يدرك الانسان بهما ما حوله من العالم المحسوس وموجوداته :**

**خلاصة القول ان الصوفية يعتبرون الوقوف مع موجودات هذا الكون مع الغيبة عن ادراك المكون لا يليق بالانسان ، لان كل مافي هذا الكون ناطق بوجوده تعالى ، وليس ثمة حجاب بين الانسان والله ، لان الله تجلى فى الموجودات على اختلافها و « كيف يحتجب الحق بشيء ، والذى يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود وحاضر ؟! » .**

**● الوجهة التي يريدها الله ●**

الحجاب اذن فينا نحن ، فى شهواتنا وأهوائنا ، ولو تخلصنا منها لبدت الحقيقة واضحة كشمس النهار . وبهذا أيضا تتحقق حريتنا الجديدة بنا .. وما أعمق المعنى فيما يقوله ابن عطاء الله :

« أنت مع الاكوان ما لم تشهد المكون ، فاذا شهدته كانت الاكوان معك » .

هناك اذن « فرق ما بين كونك مع الاكوان ،وكون الاكوان معك » .

« فان كونك مع الاكوان يقتضى تقييدك بها وحاجتك اليها فأنت بذلك عبد لها ،ثم هى خاذلتك ومسلمتك أحوج ما تكون اليها . وهذه حالة خسيسة يقتضيها عدم شهودك للمكون » .

« وكون الاكوان معك يقتضى ملكك لها ، واستغناءك عنها ( هذا هو المعنى الحقيقى للزهد فى الاسلام ، وهو أن تملك الشيء ولا تكون له عبدا فى نفس الوقت ) ، فأنت حينئذ حر عنها ،وهى محتاجة اليك وخادمة لك » .

وقد يتبادر الى الذهن أن صوفية يهونون من شأن الانسان ومكانته فى الكون ، كما يزهدونه فى الكون نفسه . وليس ثمة شيء أبعد عن الحقيقة من هذا .

وكيف يزهد الصوفية الانسان فى الكون ، والكون مظهر تجليات الله بصفاته المختلفة كالعلم والحكمة والقدرة والخلق والتدبير وما اليها ؟

وكيف يهون الصوفية من شان الانسان وهم يعلمون انه خليفة الله على هذه الارض ؟ .

لابد أن يكون وراء كلامهم عن الكون والانسان غايات بعيدة . فهم يريدون للانسان فى علاقته بالكون أن يكون خاضعا لقيم اخلاقية معينة ، فلا يتعالى ولا يطغى ، ولا يفتر بعلمه ولا يعجب بامكانياته ، انهم كذلك يريدون له أن يتحرر من عبودية الركون الى العالم المحسوس وملذاته لينطلق الى فضاء المعرفة بخالقه .

## ● الصوفية أطباء نفوس يعلمون الكثير عن نواحي الضعف الخلقي في الإنسان

انهم كأطباء النفوس ، يعلمون الكثير عن نواحى الضعف الخلقى فى الانسان ، فيريدون علاجها وتلافى أسبابها ، لما يترتب عليها من شرور مدمرة تلحق بالانسان ذاته وبمجتمعه ، ألم يقل الله تعالى :

**« وخلق الانسان ضعيفا »**
**« وكان الانسان عجولا »**
**« وكان الانسان اكثر شيء جدلا »**
**« كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى »** .

وهذه الآيات انماتصور الانسان حين ينحرف فى سيره عن الوجهة التي يريدها الله له .

أما الانسان من حيث ما يحقق انسانيته بالعلم وقيم الاخلاق ، فلا حدود لارتقائه وتقدمه .

انه صورة مصغرة للكون كله جامعة لأسراره ، أليس هو الكائن الوحيد القادر على تصفح موجودات هذا العالم ومعرفة أسرارها بما أودعه الله فيه من الاستعداد لذلك ؟

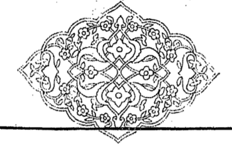
ان الكون المادى وان وسع الانسان من حيث جسمه المادى الا انه لا يسعه من حيث حقيقته الروحانية ، يقول ابن عطاء الله :

« انما وسعك الكون من حيث جثمانيتك ، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك »

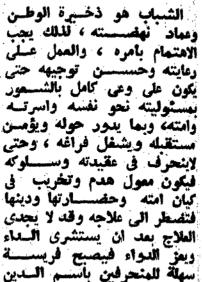
« جعلك فى العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلاله قدرك بين مخلوقاته ،وانك جوهرة تنطوى عليك أصداف مكوناته » .

**وليعذرنا القارىء اذا كنا قد أطلنا الحديث بعض الشيء عن نظرة صوفية الاسلام الى الكون والانسان ، فقد كان هدفنا نظهره على مافي الفكر الاسلامي من نظرة عميقة واعية الى الكون والانسان تستند الى قيم خلقية رفيعة ، وتنطوى على نزعة مثالية تهدف الى النفاذ الى الحقيقة العليا، وهى فى نفس الوقت من ألزم ما يكون لمجتمعاتنا فى هذه المرحلة من تطورها لتحد من غلواء المذاهب المادية ، وشطط المذاهب العينية ، التى افتتن بها البعض فى عصرنا.**

**ومن الخطأ فى راينا أن نعزل العلم عن التصوف أو القيم الاخلاقية بدعوى الموضوعية ، فما الذى يمنع من ان يكون العالم بالكون وموجوداته مؤمنا بالله ، ومتخلقا بكل خلق رفيع ؟ ألا يكون هذا ضمانا لعدم انحراف العلم فى عصرنا عن مساره الطبيعى ، وهو نفع الانسان ، الى استخدامه فى شرور لا يعلم الا الله وحده ماذا سيكون مداها فى المستقبل ؟**



# وقاية الشباب وتنمية قدراته



الشيخ عبد الله المشد
رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

**الشباب هو ذخيرة الوطن وعماد نهضته ، لذلك يجب الاهتمام بأمره ، والعمل على رعايته وحسن توجيهه حتى يكون على وعى كامل بالشعور بمسئوليته نحو نفسه واسرته وامته» وبما يدور حوله ويؤمن مستقبله ويشغل فراغه ، وحتى لاينحرف فى عقيدته وسلوكه فيكون معول هدم وتخريب فى كيان امته وحضارتها ودينها فتضطر الى علاجه وقد لا يجدى العلاج بعد ان يستشرى الداء ويعز الدواء فيصبح فريسة سهلة للمنحرفين باسم الدين**

**والشباب فى بدء حياتهم لبنات صالحة قابلة للتشكيل ، فاذا عنى بحسن توجيههم وكمال تربيتهم نشأوا نشأة سليمة معتصمين بدين صحيح وخلق قويم وفكر سليم وجسم قوى.**

١ ـ ووزارة الشباب هى خير حصن لهم تستطيع التخطيط لكل ما يقوى ابدانهم وارواحهم وتعبئة شعورهم نحو وطنهم بالرياضة ، وندب الصالحين لالقاء محاضرات لتنمية معارفهم وتقوية عقولهم تدور حول القضايا الوطنية والدينية ، والاعلان عن مسابقات بينهم ومنح جوائز للممتازين منهم ، والاستعانة فى ذلك بعلماء الازهر واساتذة الجامعات ومدرسى المدارس الثانوية كل فيما يخصه لجبر ما هنالك من قصور فى اوجه النشاط المختلفة .

٢ ـ هذا بالاضافة الى مايجب ان تقوم به معاهد التعليم بمراحلها المختلفة ففى المدارس الابتدائية والاعدادية يركز تركيزا شديدا على القدوة الحسنة ، والسلوك المستقيم ، والقصص الدينى القصير مما يكون له هدف اخلاقى ودينى لطبع التلاميذ على السلوك الدينى الصحيح والخلق الفاضل وحفزهم على حب الرياضة والقراءة الحره مع توجيههم الى ما يحسن قراءته والزامهم باداء الصلاة فى المدرسة ، مع توجيههم الدينى اسوة بالمدارس الاجنبية

اما المدارس الثانوية والجامعات فيطبق عليهم المنهج نفسه ، على أن يعين بكل مدرسة وكل كليه مشرفون دينيون واجتماعيون ورياضيون من العناصر الصالحة القوية لحل مشاكلهم والعناية بتوجيههم ورعايتهم . بالاضافة الى ما يقوم به الاساتذة والمدرسون فى كلياتهم ومدارسهم من مساعدة وتوجيه ومحاضرات

٣ ـ اعداد خطة متكاملة لرعاية الشباب وشغل فراغه وحمايته من التطرف فى كل محافظة وحى يشترك فيها المثقفون بالحى ورجال الدعوة والفكر والرياضة واختيار عناصر قيادة من الشباب للاشتراك فى هذه اللجان لتعبيد الطرق وردم المستنقعات ، والحرف الدقيقة وذلك لتوفير الانشطة الدينية والاجتماعية والفكرية والرياضية والحرفية ، وبشغل اوقات فراغ الشباب بكل ما هو نافع لهم ولوطنهم فى حاضرهم ومستقبلهم وتدبير اعمال تناسبهم زمن الصيف .

٤ ـ وضع خطة مشتركة للدعوة والدعاة من علماء الازهر والاوقاف تهدف الى تصحيح المفاهيم الاسلامية بين الدعاة لنشر مبادىء الاسلام الصحيحة واصوله القويمة وحماية الشباب من الانحراف والتطرف مع تنظيم دورات تدريبية للدعاة ، وقوافل التوعية فى مناطق التجمعات التى يكونون بها ؛ كالندوات والنقابات والمساجد دون أن يشهر بأحد او يتناولوا ما يمس وحدة الامة بسوء .

**٥ ـ ومن اهم وسائل الاعلام الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون بل هى خير وسائل الاتصال بالجماهير ، لذلك يجب ان تنال مشاكل الشباب حظها من التقدير لدى هذه الوسائل فتشارك فى حلها وحسن عرضها والاتصال بالمختصين لعلاجها علاجا جذريا سليما من النواحى الدينية والاجتماعية والاقتصادية فكثيرا ما يرجع الانحراف والتطرف الى هذه الاسباب وبخاصة المالية وبهذا يغلق الباب على الانحراف والتطرف وتزييف الحقائق .**

**٦ ـ عناية الازهر برعاية الطلاب الصالحين للدعوة من التعليم الثانوى بحسن التوجيه والتشجيع المادى والادبى ومتابعتهم فى حياتهم الدراسية والحفاظ عليهم والحاقهم بكليات الدعوة ، والعناية البالغة بتدريبهم تدريبا عمليا ، واختيار الكتب والمراجع العلمية المناسبة لهم حتى يصلوا الى درجة عالية من الدعوة العلمية ، وتوجيههم الى وجوب الاتصال بالشعب ودراسة عاداته واخلاقه وسلوكه حتى يكونوا على بينة من امره وامكان الالتحام به روحيا فتؤتى دعوتهم ثمارها .**

# السيد/ محمد عثمان الميرغنى زعيم الختمية يقول:

- لماذا رفض والدى أن يكون ملكا على السودان؟
- الطرق الصوفية فى مصر والسودان ودورها فى وحدتهما

- من مصلحة مصر والسودان أن تستمر الوحدة بينهما
- الختمية ورسالتها الدينية والأخلاقية



– زار القاهرة فى الشهر الماضى الزعيم الدينى السودانى الكبير السيد / محمد عثمان الميرغنى رئيس الطريقة الختمية وكانت الزيارة لتقديم واجب العزاء فى وفاة الزعيم الراحل انور السادات .. وكان بصحبة الزعيم الدينى ، وفد يضم السيد / محمد الجازولى ، ود. نور عبد المجيد ، والمهندس عبد القادر احمد ، وعبد الوهاب الخضر المحامى ، ومحمد عثمان احمد عبد الله .. وكان قد سبقه شقيقه بزيارة مصر لهذا الغرض السيد / احمد عثمان الميرغنى ..

# تحقيق يكتبه : فــؤاد الســيد



سماحة الشيخ السطوحى يرحب بالزعيم السودانى السيد / محمد عثمان اثناء زيارته للمشيخة ..

● وقد استقبل الرئيس محمد حسنى مبارك السيد / محمد عثمان الميرغنى الذى صرح بعد المقابلة بان الحديث كان يدور حول توطيد العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين واجتمع الزعيم السودانى بعد ذلك بالدكتور فؤاد محيى الدين وفضيلة الامام الاكبر ووزير الاوقاف

● واقام له المجلس الصوفى الاعلى حفل استقبال بمقر المجلس شهده سماحة الشيخ السطوحى واعضاء المجلس الصوفى وعدد من مشايخ الطرق

● وقد انتهزنا فرصة وجود السيد / محمد عثمان الميرغنى فى مصر واجرينا معه اللقاء الاتى ..

● استعرضنا مع سيادته تاريخ حياته وبخاصة الفترة التى تربى فيها فى كنف والده.

اما مولده : ففى سنة ١٩٣٥ اى ان سنه الان نحو ٤٧ عاما

وقد حرص والده على تربيته تربية دينية لان والده الزعيم الدينى الكبير السيد / على الميرغنى ورئيس الطريقه الختمية السابق كان يعده ليخلفه فى هذا المنصب الخطير .. ولذلك انشا مدرسة خاصة لتعليم ابنائه وابناء خلفاء الطريقة .. ويبدا التعليم من المرحلة الاولية الى الوسطى الى الثانوية ... وبعد ان اتم السيد / محمد دراسته تعهده والده بنفسه لحفظ القرآن والاحاديث الدينية وآداب الدين والطريقة الصوفية وكان والده يصحبه معه فى رحلاته خارج السودان ليزداد معرفة وعلما بشئون العالم .. وهكذا شرب الابن من والده تقواه وورعه وعلمه ..

● ولما انتقل السيد / على الميرغنى الى رحمة الله ، ترك وصية طلب فيها ان يكون نجله الاكبر السيد / محمد خليفة له ، وان يدفن فى مسجده الخاص بالخرطوم بحرى ..

● وقد تعلم السيد / على فى مصر على ايدى علماء من الازهر وحفظ القران الكريم فى السودان وهو فى سن العاشرة. وكان والده السيد محمد عثمان الاقرب من العلماء ، وقد مات ودفن فى مصر بباب السوازير وسمى بالاقرب لقربه بالعهد فقد مات سنة ١٣٠٣ هـ.

## نشاة الطريقة الختمية

● واستطرد السيد / محمد يستعرض تاريخ الختمية فقال:

وقد انشا الطريقة الختمية السيد / محمد عثمان الميرغنى الختم وقد ولد سنة ١٢٠٨ هـ بالطائف بقرية سلامه ووالده عبدالله المحجوب من كبار الاولياء وقد كفله عمه السيد / ياسين بن السيد المحجوب وكان شيخا للطريقة الميرغنية بالحجاز ومن كبار علماء الحرم ومن آل البيت وقد توفى سنة ١٢٠٧ هـ ومن تلاميذه السيد على مرتضى الزبيدى شارح القاموس واحياء علوم الدين ..

وبعد ان اجاد علوم الظاهر انتقل الى علوم الحقيقة واجتمع بعدد من الشيوخ منهم السيد / احمد الادريسى وبدأ رحلاته لنشر الدعوة الى الله تعالى فاتجه الى اليمن واقام بها نحو سنتين داعيا الى الله وناشرا الطريقة الختميه والنهج الصوفى ثم اتجه الى الحبشه واقام بها سنتين نشر خلالهما الاسلام ونشر الطريقه الختمية وبنى عدة مساجد وخلاوى لتحفيظ القرآن.. ثم عاد الى مكة ومنها الى مصر واجتمع مع السيد / احمدالادريس حيث نشر طريقته ثم اتجه الى السودان واستقر بمدينة « باره » وتزوج والده السيد / حسن الميرغنى ـ وعمل هناك على نشر الطريقه فى باره والابيض وكل مناطق كردفان والتف حوله العلماء واخذوا

الطريقة على يده ومن اكثر هؤلاء العلماء الشيخ اسماعيل الولي الذى انفرد اخيرا وانشا طريقته « الاسماعيليه » ..

ومن كردفان اتجه الى سنار ثم الى شندى وكسلا حيث انشا بها قرية تسمى ( السنية ) وتعرف الان باسم ( الختمية ) ونشر بها الطريقة بين قبائل « البيجا » الوثنيه وانشأ بها المساجد والخلاوى لحفظ القران وما زالت هذه القبائل متمسكة بالدين .

وبعد ذلك توجه الى مكة مرة اخرى ثم عاد الى سواكن واقام بها فترة من الوقت واسس بها مسجدا وعدة خلاوى كما انشأ اول معهد دينى لتعليم النساء.

وعاد بعد ذلك الى مكة وتوفى بها سنة ١٢٦٨ هـ وترك فى السودان ابنه السيد / محمد الحسن الميرغنى الذى طاف كل ارجاء السودان داعيا الى الطريقه الختمية وترك فى اليمن ابنه السيد / محمد سر الختم الذى حضر الى مصر ونشر بها الطريقه الختمية ..

● وقد خلف السيد حسن ابنين هما السيد / محمد عثمان القرب والسيد / احمد الميرغنى الذى توفى فى حياة والده اما السيد / محمد عثمان الميرغنى الاقرب فقد خلف ابنين هما والداى السيد / على الميرغنى والسيد احمد الميرغنى ..

وخلف فى مصر ابنه السيد / هاشم الذى واصل جهود والده فى نشر الطريقة بها ..

**اذكر من والدى**

**● وعندما سالنا السيد / محمد ان يحدثنا عن والده الذى تعرف مصر مكانتـه الدينية والوطنية وحرصه الشديد على وحدة مصر والسودان ، فضلا عن شخصيته القوية التى كان الانجليز يحسبون لها حسابا كبيرا .**

**فقال لى ان والده كان موسوعة ، كثير الاطلاع حريصا على متابعة الاحداث وقد اراد الانجليز ان يتخلصوا من مصر كشريكة لهم فى حكم السودان فعرضوا على السيد / ان يكون ملكا على السودان فرفض** ذلك فقد ادرك بثاقب نظره ان قبول هذا العرض معناه فصل مصر عن السودان ، وهو الحريص على وحدة الجنوب والشمال لاعتقاده بأن فصلهما عن بعضهما يمكن خصومهما منهما .. وكانت ثورة ١٩٢٤ فى السودان ردا على محاولات الانجليز فصل مصر عن السودان

**● وبعد ذلك قامت فى السودان عدة احزاب كلها تدعو للاتحاد مع مصر وكان يرعاها السيد / على الميرغنى وكان اغلب قادتها من المنتمين الى الطريقة الختميه وانضم عدد كبير من المثقفين الى هذه الاحزاب ثم قامت حركة تدعو الى توحيد هذه الاحزاب فى حزب واحد وكان ذلك بتشجيع السيد / على توحيدا لجهودها فى مواجهة المستعمر ..**



الزعيم السودانى يتصدر حفل الشاى الذى اقيم له بالمشيخة العامة للطرق الصوفية..

● واستطرد زعيم الختمية قائلا : وقد نجح والدى فى غرس مبدأ تقوية الروابط بين مصر والسودان فى نفوس الشعب السودانى كما نجح فى مقاومة الاستعمار بابعاد العرب عن السودان .

● فقد حاول الانجليز اخراج اليمنيين من السودان ولكن السيد / على قاوم هذا القرار بحجة أن اليمنيين عرب ومسلمون فالغى هذا القرار ..

وكانت سياسة الاستعمار الانجليزى تهدف الى .

اولا : عزل السودان عن العالم العربى والاسلامى وذلك بالسماح لهجرة غير المسلمين من افريقيا وغيرها الى السودان .

ثانيا : قطع الروابط بين مصر والسودان

ثالثا : ضم السودان الى الكومنولث

ولما اشتد الصراع بين الاحزاب اراد السيد / على ان يحسم النزاع بينها فنادى بأن



سماحة الشيخ السطوحى ورجال الطرق الصوفية
يرحبون بالسيد / محمد عثمان الميرغنى ..

يكون السودان جمهورية اسلامية وعندما قام مؤتمر الخريجين واشتد الخلاف بين الختمية والانصار كانت رياسة المؤتمر دائما لرجال الختمية ..

● وعاد السيد / محمد عثمان الميرغنى ينوه باثر والده فى تقوية الروابط بين مصر والسودان فكان يزور مصر فى المناسبات المختلفة كما أوفده الى جبهة القتال فى حرب السويس لزيارة الجنود ورفع روحهم المعنوية .. ولم يكن يضن بالمال على نشر الدعوة فكان يوفد خلفاءه فى جميع أنحاء السودان لبناء المساجد وانشاء الخلاوى واقامة الشعائر الدينية ..

**منظمات الشباب**

**● وما هو برنامج الطريقة الختمية فى أعداد الشباب اعدادا دينيا صحيحا ؟**

● لقد اقيم فى عهد والدى السيد / على منظمات للشباب — وهى تنظيمات تتخذ مظهرا عسكريا ، ولكنها فى الواقع ليس لها من هدف سوى أعداد الشباب اعدادا روحيا ورياضيا بتدريبهم على النظام واعطائهم دروسا دينية وتحفيظهم الاناشيد والمدائح الدينية وصرف وقت فراغهم فيما يعود عليهم جسميا ونفسيا بالنفع تحت اشراف مدربين مؤهلين — وقد نجحت هذه المنظمات فى توحيد صفوف الشباب وحمايتهم من الانحراف .

ومما يذكر ان الانجليز عندما سألوا السيد / على عن السبب فى تكوين هذه المنظمات قال لهم ستعلمون نبأها بعد حين ..

وقد ظل الانجليز يراقبون نشاط هؤلاء الشبان ، فلما تأكدوا من سلامة قصدهم أعترفوا بنجاح رسالتها .

— وهل هناك نشاط آخر للختمية الآن .

— لقد انشانا اخيرا هيئة باسم ( هيئة الختمية للدعوة والارشاد الاسلامى ) تضم كبار رجال الختمية وهدفها :

الاشراف على نشاط الدعوة الدينية فى جميع انحاء السودان بالارشاد الدينى واقامة المساجد والخلاوى لحفظ القرآن، وتقديم الخدمات الاجتماعية ومحو الامية وتدريب أبناء الحى وبناته على المهن المختلفة ، وممارسة الرياضة وتقديم المساعدات المادية للمحتاجين ..

— وقد طلب ابناء السودان من الطلاب فى مصر انشاء فرع لهذه الهيئة فى مصر فوافقت على ذلك بوصفى رئيسا لهذه الهيئة ..

**الرابطة الاسلامية**

**● وما هى اهم الطرق الصوفية فى السودان الآن ..**

**— توجد عدة طرق وبعضها له فروع فى مصر وبعض البلاد العربية ، واهمها : القادرية والسمانية والشاذلية والتيجانية والادريسية والبرهامية والاحمدية البدوية والرفاعية والاسماعيلية وغيرها ، وكلها على صلة طيبة وتعاون مثمر وبخاصة بعد ان جمعتهم الرابطة الاسلامية ، التى تكونت لارشاد المريدين لتعاليم الاسلام والنهج الصوفى الصحيح وتطهير الصوفية من الاخطاء والدخلاء .**

**— وما رايكم فى اعتراض البعض على زيارة اضرحة الاولياء؟**

**— ان اضرحة الاولياء اماكن طاهرة يستجاب فيها الدعاء فضلا عما تحدثه زيارتهم من التذكر والاعتبار .**

**واخيرا وليس آخيرا فاذا كان للصوفية فضل نشر الاسلام فى ربوع السودان فانها تقوم بدور كبير بتوثيق اواصر القربى والاخوة الدينية بين مصر والسودان وهى اقوى الروابط وابقاها ما بقى الدين والنيل .**

# فضيلة الشيخ
# جاد الحق على جاد الحق
## وزير الدولة للأوقاف

## يقول :

## ● ضم المساجد الأهلية للأوقاف ليس هو الحل ، إنما تغطيتها بالدعاة

## ● أفكر في ترشيد الدعوة الإسلامية وتطويرها لتلائم الأحداث

**حديث أجراه : محمود بسيوني**

● **ادلى فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق .. وزير الدولة للاوقاف بحديث هام لمجلة « التصوف الاسلامى » ــ تحدث فيه عن قانون الاحوال الشخصية الاخير ، بشان رفع سن الحضانة وضم الابناء الى آبائهم ... كما رد فضيلته على قول البعض بانه لا ضم للابناء فى ظل قانون الاحوال الشخصية المعمول به حاليا .**

**ثم تحدث فضيلته عن رجل الدعوة الاسلامية ، فاكد على ان الازهر الشريف هو الجهة الوحيدة والرشيدة لتخريج الدعاة ، وطالب فضيلته بترشيد المناهج التى تدرس بالكليات الازهرية التى تخرج الدعاة .. وتحدث ايضا عن مشكلة المساجد الاهلية والحلول التى تدرسها وزارة الاوقاف للقضاء عليها ، كما طالب اذاعات الدول الاسلامية بضرورة الاهتمام بالمسلمين فى الدول الشيوعية ...**

وفضيلة المستشار جاد الحق على جادالحق وزير الدولة للاوقاف ، حفظ القرآن فى « كتاب » قرية بطره مركز طلخا دقهلية ، التى ولد بها عام ١٩١٧ ، وحصل على الشهادة الابتدائية من معهد طنطا الدينى عام ١٩٣٠ وعلى الشهادة الثانوية الازهرية من معهد القاهرة الازهرى عام ١٩٣٩ . وتخرج فى كلية الشريعة عام ١٩٤٣ ، ثم حصل على شهادة العالمية مع الاجازة فى القضاء الشرعى عام ١٩٤٥ . وعمل موظفا بالمحاكم الشرعية ، ثم امينا بدار الافتاء فى عهد فضيلة المفتى الشيخ حسنين مخلوف . ثم عين قاضيا بالمحاكم الشرعية فى عام ١٩٥٤ وتدرج فى المناصب القضائية حتى وصل الى درجة رئيس محكمة ثم مستشارا ، وعمل بالتفتيش القضائى منذ عام ١٩٧٤ الى ان تولى منصب « مفتى الديار المصرية » فى اغسطس ١٩٧٨ ثم وزيرا للاوقاف مع بداية العام الحالى ..

● **قلت لفضيلة المستشار وزير الدولة للاوقاف : يزعم البعض ان هناك قصورا فى قانون الاحوال الشخصية الاخير ، ويستدلون على ذلك برفع سن الحضانة ، وفى هذه السن قد يبلغ الصغير او الصغيرة ، وبذلك لايكون من حق الاباء ضم ابنائهم اليهم بعد البلوغ فما رد فضيلتكم على هذا الادعاء ؟**

ويجيب فضيلة الوزير قائلا :

« قانون الاحوال الشخصية الاخير ، رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ ، جاء باصلاحات عديدة على غير مالوف الناس .. فالناس قد ألفوا العمل فى المحاكم بفقه مذهب الامام أبى حنيفة ، والدولة منذ عام ١٩٢٠ قد أدخلت ، بقوانين أصدرتها ، احكاما مستقاة من فقه المذاهب الاخرى ... ومعلوم أننا لانتقيد باقوال فقهاء معينين ... لاننا ندين بالاسلام ، والاسلام مصدره القرآن والسنة ...

ومذاهبنا الفقهية ليست مذاهبا عقائدية ، وانما هى مذاهب فقه واجتهاد ، فحين نأخذ بقول فقيه ونترك قول فقيه آخر ، لانكون قد خرجنا على دين الله أو على القرآن والسنة ، لانهم كما قيل من رسول الله ، ملتمس ..

أما أنه لا ضم للاولاد فى ظل هذا القانون فهذا خطا فى فهم القانون ، فالقانون حين أخذ بمذهبى الامامين أبى حنيفة ومالك فى تقدير السن ، انما أخذ سنا الزامية فى نطاق الفقه الحنفى ، وهو أن حضانة النساء للصبى تنتهى اذا بلغ العاشرة من عمره ، وللصغيرة اذا بلغت الثانية عشرة ، ويكون من حق الاب ، بل حقا على الاب ، بل حقا على الاب ، أو من يليه من العصبة المحارم ، أن يضم الاولاد بعد هذه السن .. وللقاضى تقدير الظروف الاستثنائية .

فابقاء الصبى بعد سن العاشرة فى يد الحاضنة أمر متروك للقاضى ، لانه بالتجربة القضائية ، وجدت قضايا كثيرة يكون فيها الاب غير رشيد ، أو يكون الاب الذى فى تصدده الضم غير جاد ، ولا يطلب الا اسقاط النفقة وتوابعها

### ● القاضى له حرية التقدير ●

ويستطرد فضيلته قائلا : والقاضى هو الذى يقدر هذه الظروف ، فتركت حرية التقدير للقاضى ، بعد السن الالزامية .. بالتطبيق لمذهب الامام مالك .. لان فقه الامام مالك يجعل حضانة الصبى تنتهى ببلوغه . والقانون لم ياخذ بهذا على الاطلاق ، وانما ترك الامر للقاضى ... كذلك ياخذ بالنسبة للبنت فى الضم ، بالا تضم الى أبيها أو من يليه من العصبة المحارم الا اذا تزوجت ، ودخل بها الزوج ... والقانون لم ياخذ بالمذهب على الاطلاق ، وانما اذا رأى القاضى أن من مصلحة البنت البقاء مع الحاضنة ، فحتى يعقد قرانها فقط ... واذا رأى القاضى ابقاء الصغير أو الصغيرة فى يد الحاضنة بعد ذلك السن لم يكن للحاضنة أجرة حضانة .

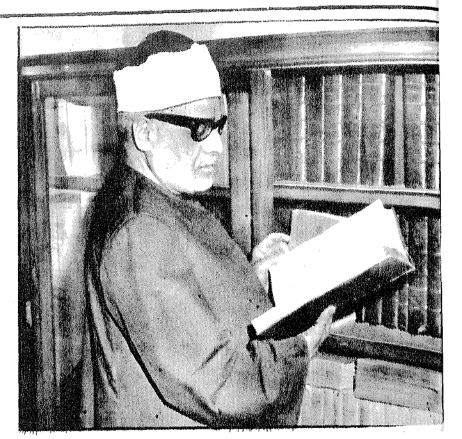
فالقانون يراعى مصلحة الصغار ، باعتبارها مناط الحضانة شرعا . ولهذا ترك الامر بيد القاضى . ولم يجعل الامر الزاميا ، لان الوقائع تختلف والظروف تتغير . والقاضى هو صاحب التقدير بوصفه صاحب الولاية العامة .

### ● ترشيد الدعوة الاسلامية ●

● **وقلت لفضيلة المستشار جاد الحق جاد الحق وزير الدولة للاوقاف :**

**ان اهم رسالة لوزارة الاوقاف هى الدعوة الاسلامية ، والدعوة ترتبط بالداعى ، كما هو دور وزارة الاوقاف لاعداد الدعاة الاعداد اللازم ؟**

ــ ويجيب فضيلته قائلا : حقيقة أن الداعى هو الذى تدور حوله كل المهام فى وزارة الاوقاف .. والداعى الاسلامى منبعه



الازهر الشريف • فهو الجهة الوحيدة والرشيدة لتخريج الدعاة • ولكن الامر يقتضى أن يكون هنالك ترشيد للمناهج التى يدرسها الدعاة فى فترة التحاقهم بالكليات المختلفة التى يتخرجون فيها •• وهذا أمر نأمل أن يدرس وأن يشارك فى دراسته كل المعنيين بأمر الدعوة الاسلامية •

أما الدعاة الذين يعملون فعلا فى وزارة الاوقاف ، فان الوزارة تقوم فعلا بترشيدهم وتدريبهم •• وهذا المنهج أفكر فى ترشيده وتطويره بحيث يلائم ويواكب الاحداث التى تستجد دائما والتى قد يكون الائمة بعيدين من الاحاطة بها أو بطرق مواجهتها •

## ● مشكلة المساجد الاهلية ●

**● تواجهنا دائما مشكلة المساجد الاهلية ، فقد بلغت ٤٠ الف مسجد ، الى جانب ٦ آلاف مسجد حكومى ، فى حين لايزيد عدد الائمة عن ٤٥٠٠ امام فقط ••• كيف تتصدى فضيلتكم لهذه المشكلة ؟**

يقول فضيلة الوزير :

ـ الحقيقة التى سمعت هذه الارقام فى اجتماع مجلس وكلاء وزارة الاوقاف ، وكان ذلك موضع عجبى ! وفكرت ومازلت أفكر فى الطريقة العاجلة التى يمكن بها المواجهة ••• وهناك خطوط أرجو أن تبرز قريبا ـ لا أريد الافصاح عنها الان ـ لانها لاتزال موضع دراسة وأيضا ستكون موضع تشاور مع جهات أخرى •

فهذه الخطوط وهذه الفكرة ، عندما تستقيم وتتضح ، أرجو أن نغطى بها مساحات كبيرة للدعوة ، ولا اقول كل المساجد وانما سيكون فى الاعتبار الجهات الهامة أو المساجد التى تقع فى تجمعات ذات أهمية أيضا •

**● يعنى مسألة ضم المساجد الاهلية الى وزارة الاوقاف لم تعد هى الحل الوحيد ؟**

وفى صراحة تامة يجيب فضيلة وزير الاوقاف قائلا :

ـ فى واقع الامر ، مسألة الضم ليست هى الحل الوحيد ••• وانما نستطيع اذا وفقنا الله فيما ندرسه من خطة ، أن نغطى هذه المساجد أو أكثرها بالدعاة ، فى وضع مناسب وملائم مع سير الخطة الجارية فى الضم ، حتى تكون المساجد جميعها ـ مستقبلا ـ تحت اشراف الوزارة الفعلى •

## ● وسائل الاعلام والدعوة ●

**● تقوم وسائل الاعلام المصرية بتخصيص مساحات فى الصحف والمجلات وتخصص الاذاعة والتليفزيون مساحات زمنية فى برامجها للتوعية الدينية •• ولكن يلاحظ أن تتبعها بمواد تزيل هذا الاثر الدينى •• فماذا تقول لوسائل الاعلام فى هذا الشأن ؟**

يقول فضيلة المستشار جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للاوقاف :

ـ حقيقة هذا الذى يقال • اذ أننا ـ بكل أسف ـ مما يتبعون الحسنة بالسيئة فى وسائل الاعلام على اختلافها ونأمل أن تتبع وسائل الاعلام دائما السيئة بالحسنة ••• كما جاء فى الحديث الشريف « واتبع السيئة الحسنة تمحها •• » ومن ثم فالامر فى حاجة الى تنسيق بين الجهات المسئولة عن الدعوة وبين الجهات المسئولة عن الاعلام حتى يتم وضع اطار ينبغى أن يكون قوميا وان يوضع ميثاق شرف للاعلام بحيث لا يهدم وانما يبنى دائما •

**● تحاول الشيوعية جذب الشباب بافكارها • وهناك فى روسيا ست جمهوريات اسلامية •• حاولت الشيوعية ان تحتويها ، ولكن بقى الاسلام هناك يمثل ارادة التحدى للفكر الشيوعى ••• فكيف نواجه هذا الفكر الملحد ؟ وكيف نساند المسلمين فى الدول الشيوعية ؟**

ويجيب فضيلة الوزير قائلا :

ـ ان الجمهوريات الاسلامية فى نطاق الاتحاد السوفييتى ـ فيما سمعت من بعض الخبراء ـ تعانى طغيانا من الجهات الشيوعية •• التى بذلت وتبذل الكثير لابعاد هؤلاء المسلمين عن دينهم ، وان الشباب هناك لايعرف عن الدين الاسلامى الضرورى من أحكامه ، وانما يعرفه شيوخهم وكبارهم فقط ! وبكل أسف فان البلاد الاسلامية القادرة ـ ولا أعفى مصر ـ لم توجه عناية ، أى عناية الى هذا •••

## ● اذاعات اسلامية موجهة ●

ويضيف فضيلة وزير الاوقاف : واذا كان الاتحاد السوفييتى قد ضرب حوله نطاقا حديديا ، وعزل هؤلاء المسلمين عن أمتهم •• فان العالم لم يعد مجالا للانعزال الان ••• فالهواء أصبح وسيلة للانتقال • وان على اذاعات الدول الاسلامية أن تعنى بهؤلاء المسلمين ، وان توجه اليهم اذاعات خاصة تبصرهم بأمور دينهم ليأخذوا الثقافة الدينية التى حرموا منها ، بلغاتهم • وبذلك نضمن بقاء هذا العدد الكبير من المسلمين على صلة بأمتهم الاسلامية •

## ● اللغة العربية فى الدول الاسلامية

**● تواجه اللغة العربية تحديا كبيرا فى الدول الاسلامية فى آسيا وافريقيا ، فكيف تكون اللغة العربية حقيقة موجودة فى هذه الدول ؟**

ويقول المستشار جادالحق على جادالحق :

ـ القرآن الكريم نزل على رسول عربى ، وبلغة عربية ، والقرآن بهذا الوصف هو كتاب عبادة وتشريع •• العبادة فى حاجة الى أن يتعلم المسلم لغة هذا القرآن ، لان تلاوته من العبادات ، يقرؤه فى صلاته • ومطلوب منه أن يتلوه فى غير الصلاة « فاقرأوا ماتيسر منه » •

ومن هنا •• كان على الدول العربية وعلى العرب عموما أن تيسر وتبادر الى المشاركة الفعالة فى تعليم اللغة العربية للمسلمين من غير العرب لان ذلك يوسع نطاق الترابط بين المسلمين •• باعتبار أن كتابهم واحد وأن قبلتهم واحدة ، وأن أوقات صلواتهم متقاربة وواحدة •

فعلى كل العرب ـ ولا أستثنى أحدا ـ أن يوجهوا اهتمامهم الى تعليم المسلمين غير العرب •• اللغة العربية ، اما بالبعوث واما باستقدام الطلاب للتعليم فى المدارس والجامعات العربية ، وبذلك يمكن أن ينتشر تعليم اللغة العربية فى هذه البلاد •

# فضيلة الامام : محمد متولى الشعراوى

● نشأت فى بيئة تتسم بالصلاح والتقوى

● الصوفى عنده صفاء فى استقبال أقضية الله



صورة تذكارية للامام محمد متولى الشعراوى وهو يسلم على الملك الحسن ملك المغرب ويرى بينهما وزير الاوقاف المغربى وذلك اثناء زيارته الاخيرة للمغرب

من السهل ان تصل اليه ، ولكن من الصعب جدا ان تصل الى مدى فكره .. كل كلمة منه هى بمثابة فكر جديد ، وعالم جديد يفتح افاق الفكر الاسلامى

مع الامام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. كان لمجلة (( التصوف الاسلامى ))

حوار أجراه :
محمد وهدان

هذا اللقاء .. وعلى الرغم من مشاغل فضيلته الكثيرة والمتعددة الا انه بمجرد ان طرقنا بابه ، رحب بنا ، وتمنى (( للتصوف الاسلام )) مستقبلا زاهرا .

### قبل امتداد الحوار

وقبل ان يمتد بنا الحوار مع العالم الجليل ، نلقى نظرة سريعة على مراحل دراسته الازهرية ، فبعد ان نجح فى المعهد الدينى الابتدائى بالزقازيق التحق بالمعهد الثانوى فى الزقازيق ايضا فى اوائل

الثلاثينيات ليحصل على الشهادة الثانوية الازهرية عـام ١٩٣٦ وبعدها حصل على اجازه العالمية من كلية اللغة العربية بالازهـر الشريف عام ١٩٤١ ثم نال درجة التخصص من نفس الكلية عـام ١٩٤٣ ، وبعد ذلك عين مدرسا بالمعهد الثانـوى فى طنطا ، ثم الزقازيق ، ثم الاسكندرية ..

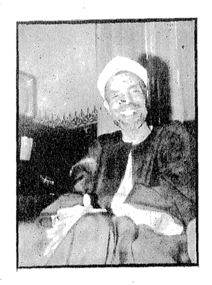
وقد سافر الشيخ الشعراوى الى المملكة العربية السـعودية عام ١٩٥٠ ليعمل مدرسا بمعهد الانجال ، ثم استاذا للشريعة بجامعة الملك عبد العزيز ، عدة سنوات .. وعاد الى مصر ليعمل بوزارة الاوقـاف ، ثم بمكتب شيخ الازهر وقتئذ المرحـوم الشيخ حسن مامون ، ثم يسافر الى الجزائر وعمل هناك ست سنوات رئيسا للبعثه الازهرية

وشغل العالم الجليل منصب وكيل الازهر الشريف ، ثم وزيرا للاوقاف وشئون الازهر لمـدة عامين من نوفمبر عام ٧٦ وحتى اواخر عام ١٩٧٨ .

**البيئة الصالحة**

ويتحـدث فضيلة الشـيخ الشعراوى عن نشاته ، ويبـدا رواية مشوار حياته قائلا :

من حسـن حظى ان البيئة التى نشات فيها تتسم بالصلاح والتقوى ، فـامـا عـن بيئتى الخاصة ، لقد كان ابى رجـلا طيبا ، وجدى رجلا له فى طريق الله مجال .. والبيئة العامـة التى كنت اعيش فيها هى القرية والقرية عادة ليست فيها المباذل الموجودة فى المدن .. وكل هذا حصننا من السـير فى سـبيل الغوايات ، وحـين اضطرتنـا الظـروف ان نـنتقـل للمـدن لنستكمل تعليمنا ، سـواء فى الزقازيق او طنطا او القاهرة — كانت الخميرة قد انعقدت وبدانا تكبر امام انفسنا .. ومعنى ان يكبر الانسان امام نفسـه ان



يستصغر عمل الشر من الاخرين ولا يعمله هو فيكبر فى نفسه .

ويضيف العالم الجليل : ان البيئة كرمتنا واسـهمت فى تربيتنا بجانب انتسابنا للازهر كل هذا جعل الناس يحترموننا .. وكنت لا اختار اصدقائى من جيلى او الجيل الذى دونى ، فجميع اصـدقائى ومعـارفى وجلسائى كانوا فى مثل اعمـار جـدى وابى ، وهؤلاء حتى المسرف منهم على نفسـه فى صغره — بدا فى مثل هذه السن يلتزم ..

**بعد الابتدائية زوجا**

ويطرق فضيلة الشيخ للحظات يخيم الصـمت خلالها ، ثم يستطرد ليكمل مشـوار حياته فيقول : بعد حصـولى على الشهادة الابتدائية تزوجت بناءا على رغبة والدى .. وبعد فترة اصبحت ابا . كل هذه العوامل جعلت الانسان لايفكر فى الخطأ لانه لاتوجد بذرات الفسـاد وعندما كنت شبابا لم يكن هناك فراغ لاننا عشنا الحـركات الوطنية التى انتشرت فى مصر منذ ثورة سـنة ١٩١٩ وحينئذ كنت ابلغ من العمر عشر سنوات وبعد ذلك تعاقبت الاحـداث السياسية ، فدخلنا فى غمـار السياسة ولكن بشىء من الاسراف ولم يكن لدينا متسع من الوقت واليوم مظاهرة .. غدا سجن ، او استجواب .. والحمـد لله استطعنا ان نوفق بين واجبنا الوطنى وبين واجبنا الاسـاسى كطلاب علم ناجحين ..

صراحة لقد كبرنا قبل الاوان .. نتيجة لتعاقب الاحـداث وتفاعـلنا معهـا ، فكنا نلتقى بالزعمـاء والحكمـاء ونمارس الخطابة ، كل هذا جعلنا نحرص على فعل الصواب ، حتى لو ان النفس حدثت بالخطـا ، فـان الظروف — والحمد لله — لم تكن تسمح ..

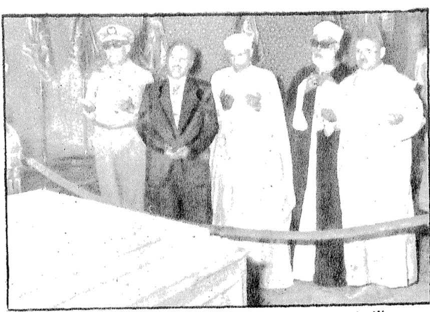
**ارضاء لوالدى**

**وعن الاهداف التى كان يضعها لحياته ويسعى لتحقيقها خـلال مراحل عمره يقول فضيلة الامام الشيخ الشعراوى :**

**فى بداية الامر كانت احـلامى لاتتجـاوز ان الاقى حظـا فى المجال الذى نشات فيه فى قريتى الصغيرة فى مركز (( ميت غمر )) وهو مجال الفلاحة والزراعة ، الا ان ابى رحمه الله اصر عـلى ان اكون طالب علم ، وبالفعـل اصبحت طالب علم ارضـاء لوالدى ..**

**وشاركت فى الحيـــاة السياسية وكانت لى اهتمـامات بالادب والخطابة والشعر .. كل هذا جعلنى احظى بمكـانة بين زملائى ، مما جعلهم يتفقون على اختيارى رئيسا لاتحاد الطلاب .. وكان كل املنا ان تتطـور وتتحرر مصر ..**

ويستطرد فضيلة الشـيخ الشعراوى : عندما وصـلت الى السنة الثالثة فى المرحـلة الثانوية ، كانت نفسى تحدثنى : هل هذا الوجود كله ، وكل ماهو مخلوق لنا فقط من اجل هـذه الفترة القصيرة التى نعيشها ؟


الشيخ محمد متولى الشعراوى يقرأ الفاتحة للمرحوم الملك محمد الخامس

وبدات اتساءل كيف ان الشمس والقمر وكل هذه الدنيا المخلوقة من اجل الناس « تبقى » والناس يموتون ؟!

هل المخلوق اطول منها عمرا !
هكذا انصبت عقيدتى على اننا مرتبطون بقوة عليا ..

وقلت فى نفسى انا لا اضمن من حياتى اى شىء ... وبدات انظر لكل مانحققه من امور على انها مسائل وجد ما هو اهم منها فيجب ان الحق نفسى اولا ، وتضخمت عندى كلمة « لها ما بعدها » .

ماغاية هذه الحياة اما نهايتها هبنى وصلت ووصل غيرى ... وبعدين ! .

هبنى ذهبت وذهب غيرى .. وبعدين ؟ .
تضخمت عندى كلمة « وبعدين » ومن ثم اصبح كل شىء فى حركة الحياة ان لم يكن فى خدمة هذه القضية اعتبر انه عمل فاشل وحتى بعد ان وصلت الى ما انا عليه الآن .. وبعدين ؟ ؟!

فكلمة « وبعدين » هذه هى مفتاح السر فى حياتى كلها ...

● لماذا .. الصوفية ..

وينتقل بنا فضيلة الشيخ الشعراوى للحديث عن الصوفية فيقول ان الصوفى كل مسماه ان يقترب بمرضاة الله سبحانه وتعالى ثم يريد بمسفويات الرسول صلى الله عليه وسلم من جنس ما فرض الله سبحانه وتعالى عليه ... اذن المهم ان يكون عنده صفاء فى استقبال القضية العبادة فيكون صفاؤه الله ان الصفاء هو كونك تصافى الله وكل انسان وصل الى الله بطريق من الطرق او صيغة من الصيغ ، يعتقد ان الطريق الذى سلكه الى الله هو اقصر الطرق ولذلك اختلف الناس ..
والصوفية اناس وصلوا الى الصفاء من الله سبحانه وتعالى ، وجاءتهم الاشراقات والعلامات التى تدل على ذلك فى ذواتهم ، فعلموا اولا ان الطريق الذى سلكوا فيه الى الله صحيح ، وهذه شهادة لنفس النهج الايمانى بانه منهج صحيح .

● الفاتحة للحسين

ويفسر الامام الشيخ محمد متولى الشعراوى المعنى عندما نقرأ الفاتحة لسيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه فيقول : الذين يحكمون بالشرك على قائل الامام يظنون ان الفاتحة لسيدنا الحسين بمعنى اننا نقرؤها له .
ولكن الفاتحة واعنى ان عائد جدواها من الاجر على الحسين .

وعندما جاء الفضل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : ان امى ماتت واريد ان اعمل عملا يعود عليها بالخير .. قال له الرسول صلى الله عليه وسلم .. احفر بئرا وقل هى لام الفضل ـ بمعنى ان ما يعود من الثواب من هذه البئر يذهب لام الفضل .

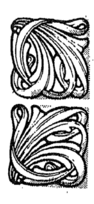
كذلك عندما اقول الفاتحة للسيدة زينب او سيدنا الحسين رضى الله عنهما فذلك معناه ان ثوابها يذهب اليهما ..

● غذاء الامام الشيخ

من الجدير بالذكر ان فضيلة الشيخ الشعراوى يوزع جميع ما يمتلك على طلاب العلم والاسر الفقيرة واطعام الفقراء فى مولد الامام الحسين ومولد سيدى احمد البدوى ، وحتى مكافاته فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لايستلمها ويوزعها عن طيب خاطر على صغار موظفى الازهر علاوة على تشجيعه الكبير العلم .

بقى ان يذكر فى الختام ان فضيلة الشيخ شعراوى بديم تلاوة القرآن الكريم من بعد العشاء حتى صلاة الفجر ، وكثير ، مايؤدى هذه الفريضة وغيرها بمسجد مولانا الامام الحسين ، وهو يعتبر تلاوة القرآن الكريم ، الغذاء الروحانى العظيم ..

كما ان فضيلته لم يحاول ان يبنى شيئا لنفسه اكثر من سكنه فى شقة عادية امام مسجد الحسين ، وحتى ايام كان وزيرا لم يترك هذه الساحة التى يحلو له العيش فيها ..



# الشباب

## منهج الإسلام لتربية الشباب



بقلم:
محمد طاهر خراشي

ترتبط القلوب ارتباطا فطريا بالاولاد وتعلق الامة عليهم امالها ويرجو كل اب وام ان يجعل الله لهما من ذريتهما قرة عين ، والاسلام يعطي الناشئة عناية خاصة من يوم ان يفكر الرجل في الاقتران بامراة ليسكن اليها وتكتمل سعادة كل منهما بالاخر وحتى تخرج هذه الاسرة للحياة شبابا صالحا من الرجال والنساء ، يوصي الاسلام باختيار الام المؤمنة ، الصالحة لان الوليد يرث صفات من والديه نفسية وجسدية فعن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » كذلك يامر الاسلام بحسن المعاشرة وجمال الصحبة وسلامة العلاقة بين الزوجين واداء كل منها لحق صاحبه بالمعروف لان سوء المعاشرة وكثرة النزاع بين الزوجين يكون سببا في ضيق الصدر وارهاق الاعصاب والياس من تحقيق السعادة . تلك الاثار التي تنعكس من نفس الام على وليدها قال تعالى « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

ويدعو المؤمنين الى استقبال الوليد بفرحة ورضا ذكرا كان او انثى مع احسان تسميته والحرص على سلامته والتدرج في تربيته، بحنان ورفق وحكمة فعن ابن عباس رضي الله عنهما « اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم » .

فاذا ماصار الوليد شابا فانا نجد عناية الاسلام به تحوطه وتقدم له كل ما يجب عليه ان ان يعلمه ويعمله من عقيدة صحيحة وعبادات مطهرة ومعاملات مرضية واخلاق كريمة ليصير لبنة قوية في امة تقود الى الخير وتدعو الى المثل العليا قال تعالى «واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم » الى ان قال ( يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير ) وحتى لا يرتمي الشباب في احضان الغواية وتتخطفهم شياطين الاغراء فاني ارى ان نبني حياتنا على نهج الاسلام في التربية الدينية وغرسها في نفوس ابنائنا ونربيهم على المكارم والفضائل ويقتضي ذلك بان تكون مادة الدين مادة اساسية في جميع مراحل التعليم وحتى نهايته وبذلك نحمى هذا الشباب من الفراغ الديني الذي يعانون منه ويؤدى بهم اما الى الافراط والاغلال بلا رابط واما الى الغلو والتزمت الممقوت. كذلك فاننا نقدم لشبابنا القدرة والاسوة فهم في حاجة اليها في البيت وفي المدرسة والقيادة مسئولة عن تقديم هذه القدوة قال تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » .

كذلك يجب ان تتغير البرامج الاعلامية الهابطة التي تثير غريزة الشباب وتحضهم على السلوك المزرى الى برامج تحمل في طياتها الدعوة الى الخير والاستقامة فيه . لان هذه الاجهزة بطريقتها وبرامجها الحالية انما تجعل من الشباب من يفرط الى درجة الاغلال واما ان تجعل البعض الاخر منهم مؤمنا لدرجة الانطلاق بالفعل العكسي الذي تسببه لديهم فاذا ما اخذنا نهج الاسلام في التربية نشا اولادنا مزودين بكريم الخصال وجميل الفعال ومن ربى ولده صغيرا سعد به كبيرا والله ولي التوفيق .




# مع ذى النون

**نبدا هذه الحلقة مع صوفى مصر الاول الذى رفت تعاليمه على العالم الاسلامى كما يرف النسيم العليل الذى قد يترك العليل عليلا ولكنه بكل يقين ينعش ويوقظ ويحيى كل سليم ... نبداها مع ذى النون المصرى المتوفى ٢٤٥هـ .**

سئل ذو النون المصرى هذا السؤال الطريف : اهناك قلوب تستغفر قبل ان تذنب ؟فاجاب: نعم ، تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع !!

وتأمل فقه ذى النون الدقيق اذ أن الاستغفار الدائم معناه دوام مراقبة الله ومخافة مقامه ورعاية جلاله . ومجرد تحقق هذا الموقف امر عظيم يثاب المرء عليه ايما ثواب . وهو موقف نابع من الشعور بالتقصير مهما كان الانسان مجتهدا فى البر والطاعة ، لان كل طاعة فى جانب فضل الله لا تذكر .

فتدبر يا اخى كيف يريد ذو النون أن ينهض باخوته فى الله الى هذا المستوى الاخلاقى الراقى الذى يضاهى سلوك الملائكة .

والان تابع معى ايها القارىء الكريم هذا الحوار الرائع بين ذى النون ــ صوفى مصر الاول ــ حوار التلميذ المخلص بعد ان ادار قبل ذلك حوار الاستاذ المعلم .

ــ هذا الحوار يدور بين ذى النون وامراة صالحة من السائحات القانتات التائبات :

تقول المراة لذى النون : من اين انت ؟ فيجيب ذوالنون: رجل غريب .

● كان ذو النون المصرى نموذجا للمؤمن الذى يتخلق بأدب الله عز وجل

المراة : ويحك ! وهل يوجد مع الله احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ، ومعين الضعفاء .

يقول ذو النون : فبكيت فقالت لى : ما يبكيك ؟

ويجيبه ذو النون : والصادق لا يبكى؟ فقالت : لا ...

قال ذو النون : ولم ذلك ؟. قالت : لان البكاء راحة للقلب، وملجا يلجا اليه الضعفاء . وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف الاطباء بابطال الداء .

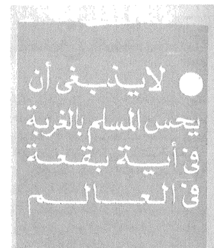
**يقول ذو النون : فتعجبت من كلامها فقالت : مالك ؟**

**فقلت لها : تعجبت من هذا الكلام ! ..**

**« اصدق فى حب ربك سبحانه ، واشتق اليه ، فان له يوما يتجلى فيه على كرسى كرامته لاوليائه واحبائه فيذيقهم من محبته ومثوبته كاسا لا يظماون بعدها ابدا » .**

**● مبررات صدق المحبة ●**

وهكذا طاف بنا ذو النون






بقلم الدكتور
محمد كمال جعفر

فى هذا الحوار لبرز الدرس الذى يجب ان يتعلمه المسلم ، بل يتعلمه كل انسان يدين لله بالانسانية ـ وخلاصته انه لا ينبغى أن يحس المسلم بالغربة فى اية بقعة فى العالم ، لانها لن تخرج عن ملك سيده المؤنس والراعى لكل وحيد وغريب لكن زوال الاحساس بالغربة ، والامتلاء بنور الانس والثقة والاطمئنان لا يتحقق الا بالصدق فى محبة الله وايثار طاعته وتنفيذ مكارمه .

وقد عرضت المراة ـ او عرض ذو النون ـ مبررات صدق المحبة لله وتعظيم شعائره ، واهمها ما سيضفيه الله من كرامة وفضل ومحبة على هؤلاء الاولياء الاصفياء الذين صدقوا فى محبتهم وفيما عاهدوا الله عليه .

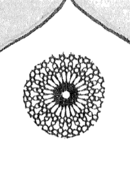
**● القدوة والمحبة والرضا ●**

ارايت مرة اخرى كيف يريد ذو النون ـ صوفى مصر الاول لكل مغترب ان يأنس ، ولكل انسان ان يصدق فى الحب لله، ومن امارات الصدق فى حب الله تطبيق مبادئه ومكارمه فى الخلق وفى الحياة والاحياء . فالمعروف ان ما يحبه المحبوب لابد أن يكون محبوبا . والله يحب التوابين ويحب المتطهرين المتحابين الذين ينشرون الالفة المودة والترابط بين الناس من اجل خير الحياة فى الدنيا وفى الآخرة .

واستمع اليه يصف النخبة الطيبة التى هى مناط القدوة والمحبة والرضا ، ويرسم الصورة المشرقة والمشرفة لكل ضمير حر يقول ذو النون عن هؤلاء الذين اكتمل ايمانهم الذين « اقروا بالعبودية للملك الديان فخشعوا لهيبته واقروا له بالتقصير ، واذعنوا له بالطاعة ولم يبالوا اذا خلوا باقل البكاء » .

اذا عوملوا فاخوان حياء ، واذا كلموا فحكماء ، واذا سئلوا فعلماء ، واذا جهل عليهم فحكماء فلو رايتهم لقلت عذارى فى الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة فى الصدور ، بحسن تلك الصور التى قد علاها النور .

وهنا نجد مرة ثالثة النموذج الاكمل لانسانية الانسان فى قلبه الكبير الذى يجتهد دائما فى التخلق بادب الله عز وجل.



# يوم التضامن مع

إعداد : حسن عبد المنعم

**عقد بمقر جامعة الشعوب الاسلامية والعربية بالقاهرة المؤتمر الثاني للتضامن مع الشعب الافغاني .. وحضر المؤتمر الامين العام لجامعة الشعوب الإسلامية والعربية والامام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر ، والفريق كمال حسن علي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والسيد هارون المجددي الامين المساعد وممثل افغانستان بالجامعة ، كما حضر المؤتمر سماحة الشيخ محمود السطوحي رئيس المجلس الصوفي الاعلى ..**

وتضمن بيان الجامعة الذى صدر بهذه المناسبة ما يلي :

١ ـ تأكيد قرارات الجمعية التأسيسية السابقة فيما تضمنته من مطالبة الدول كافة والامم المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لانهاء الغزو السوفييتي لافغانستان مع وضع القرارات الدولية التى اتخذت لانهاء هذا الغزو موضع التنفيذ التام .

٢ ـ مطالبة حكومات الدول الاسلامية والعربية وسائر الدول التى لم تقطع علاقاتها بعد بحكومة كابول بالاسراع فى اتخاذ هذا الاجراء .

٣ ـ تشكيل لجنة لتدارس الاوضاع الافغانية مع ممثلي أفغانستان المجاهدة للعمل على تحقيق وحدة حركات المقاومة فى المجالات السياسية والجهادية والاجتماعية .

٤ ـ مناشدة الدول العربية والاسلامية أن تضاعف حملاتها لجمع المعونات اللازمة لاغاثة اللاجئين الافغان وانجاح جهاد شعب أفغانستان لتحرير وطنه واختيار نظام الحكم الذى يرتضيه .

**● كلمة الأمين العام ●**

ثم ألقى الدكتور سيد نوفل الامين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية كلمة فى المؤتمر الثاني للتضامن مع الشعب الافغاني ـ قال فيها :

**بسم الله الرحمن الرحيم :**

**باسم الروابط الاسلامية العربية الوثقى التى تأسست عليها جامعة الشعوب الاسلامية والعربية وباسم الجهاد الافغاني للحرية الذى يؤازره المسلمون جميعا والاحرار فى العالم كله : افتتح المؤتمر الثانى للتضامن مع الشعب الافغاني .**

الاخوة والاخوات

لقد أرسى عملنا على الاساس الشعبي . وعلى هذا الاساس فاننا بلغة الشعوب يجب أن نتحدث ، ولمصالحها الاساسية المشتركة يجب أن نتحرك ، وفى سبيلها يجب أن نعمل . وهدفنا الاساسى دائما هو بناء التضامن الاسلامى العربي

وعلى هذه المبادىء السامية قامت دعائم التأسيس لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية .

فقد شق على دعاة التاسيس لهذه الجامعة ، وعلى رأسهم الزعيم الراحل السادات ، أن يروا التشتت الاسلامي والتمزق العربي فى مواجهة الغزوات العدوانية الاجنبية العاتية .

وكان من المؤلم أن يقف مسلمون وعرب فى مواجهة الاحداث الخطيرة متحاربين متنابذين لا تؤدى كثرتهم فرض الاسلام ولا واجب العروبة . بل يظاهر البعض العدوان على العرب والمسلمين

ومن هنا أتت فى مطلع القرن الهجرى الخامس عشر : السادس من اكتوبر لعام ١٩٨٠ ـ الدعوة الى تأسيس جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ..

**الاخوة والاخوات**

**ان واجبنا اليوم هو مضاعفة جهودنا لتحقيق السلام والحرية فى افغانستان ، وذلك عن طريق الالتزام بالمبادىء التى ارتضاها المجتمع الدولى منهاجا للعلاقات بين الشعوب ..**

**وهكذا فان اجتماعنا فى هذه الذكرى الاليمة انما ياتى لنصرة الشعب الافغانى الشقيق فى محنته ولتاكيد المبادىء الاسلامية والعربية الداعية الى نبذ اللجوء الى القوة والتدخلات غير المشروعة فى شئون الشعوب الاخرى ..**

**● اتاحة الفرصة للشعب الافغانى ●**

ولهذا نؤكد اليوم مطالبتنا



الدكتور سيف نوفل الامين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية والى يساره فضيلة الامام الاكبر والسيد جمال منصور و د.هارون والى يمينه السفير عبد الشافى ..

# الشعب الأفغاني

باتاحة الفرصة للشعب الافغاني لكى يمارس حقه فى تقرير مصيره ويحدد شكل الحكم الذى يرغب فيه والحكومة الوطنية التى تمثله

وبهذا لا نساعد اخواننا الافغان فقط بل نساعد أيضا الاتحاد السوفييتى فى الخروج من الاوضاع الراهنة فى أفغانستان ، ومن أوضاع اليأس والكراهية ، الى عالم التآخى والتعايش السلمى ،

واننا فى هذا الصدد لنؤكد دعوتنا السابقة الى اخواننا المجاهدين الافغان من أجل توحيد صفوفهم واقامة حكومة موحدة حرة لهم • تعترف بها الدول الاسلامية والعربية وسائر الدول المحبة للسلام والعدل والحرية •

## ● مؤتمر دولى من اجل افغانستان ●

كما اننا نؤكد أيضا الدعوة الى عقد مؤتمر دولى لافغانستان تحضره جميع الاطراف المعنية ، ويكون هدفه بحث الاسلوب المناسب لانسحاب القوات السوفييتية والاعتراف بالاستقلال الوطنى العام ووحدة أراضى أفغانستان الكاملة واتجاهها غير المنحاز •

وليؤد كل منا واجبه فى صدق واخلاص ، ولنرتفع جميعا الى مستوى الخطر والمسئولية • والى نصر مؤزر قريب بعون الله ••

**كلمة فضيلة الامام الاكبر**

**افتتح فضيلة شيخ الازهر •• ثم قال :**

هذا يوم من أيام الله نجتمع فيه لنصرة أفغانستان ، وهو بلد عزيز ، وموطن كريم من أوطان الامة الاسلامية •

وان علينا ـ نحن المسلمين جميعا ـ أن ننصر أفغانستان درءا عن ديننا ،ودفعا للظلم عن أوطاننا

فهى جزء عزيز من الوطن الاسلامى وأبناؤها اخواننا فى العقيدة وأشقاؤنا فى هذا الوطن الكبير •وقد ربط الله بيننا وبينهم برباط الايمان ، « والف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم » •

**ان لافغانستان فى نصرة الاسلام ماضيا مجيدا وما أكثر ما قدم رجالاتها فى التاريخ الاسلامى**

**ولا ننسى انها انجبت كثيرا من جهابذة العلماء والمحدثين ، والصوفية والفقهاء •**

**الامام الاعظم أبا حنيفة النعمان والبيرونى وأبا حاتم البستى ، المحدث الكبير ، وأبا سليمان الجوزجانى راوى كتب محمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم •**

**وبالرغم من أن الغزو الاوربى للشرق فى القرن التاسع عشر سيطر على آفاق واسعة منه ، فقد امتنعت عليه افغانستان •**

**ولقد حاول غزوها مرارا فاذاقته مرارة الهزيمة وأبادت له جيوشا أوربية بأكملها ، وظلت محاولات السيطرة الاجنبية تتربص بها على مدى قرن كامل من الزمان •**

ومنذ نهاية القرن الماضى تحاول روسيا ان تغتال هذا القطر العزيز ، كما اغتالت اقطارا اسلامية أخرى من قبل •

ولم تتراجع روسيا عن أطماعها فى هذه البلاد وما حولها واخذت تتسلل اليها عن طريق المعاهدات والمعونات الشكلية •

ثم انقضت عليها مؤخرا ، وكان الذى مهد لها سبيل الغزو جماعات ماركسية لا ترعى فى الله عهدا ولا ذمة ، لم تعبأ روسيا بغضب البلاد الاسلامية أو استنكار المجتمع الدولى ، أو قرار الامم المتحدة واطبقت على الشعب الافغانى بجيوشها الضاربة باشد الاسلحة تدميرا وفتكا :

## ● غزو روسيا للبلاد الاسلامية ●

اننا لا ننسى أن روسيا الشيوعية اغتالت من الارض الاسلامية ستة اقطار تمثل ما يقرب من نصف جمهورياتها الاربع عشرة ، وهى تريد اليوم أن تلحق بها افغانستان لتخطو بعدها خطوات فى الارض الاسلامية شرقا وجنوبا ، ونحن على علم بأن المسلمين فى الاقطار التى تقع تحت السيطرة الروسية وهم يمثلون القوة الاسلامية الخامسة فى العالم

المجاهدون الافغان يترصدون الغزاة لضربهم بالصواريخ والمدافع التى يتدربون عليها



بعد اندونيسيا وباكستان وبنجلاديش والهند ، يقمون فى معاناة وفى ضيق شديد ..

**وانني اعلن اليوم انواجبنا - نحن علماء المسلمين - فيجميع الاقطار ان ننهض لتعليم الدين، وبعث تعاليمه السمحة للناشئة فى البلاد الاسلامية الواقعةتحت السيطرة السوفييتية فنشرلهم عبر الاثير باللغة العربية وبلغاتها القومية احكام الاسلام وتعاليمه السامية .**

**وانني باسم الازهر وباسم علماء المسلمين اطالب حكومة مصر، وحكومات البلاد الاسلامية التى تجتهد - مشكورة - فى مجال الدعوة الدينية - ان تزيد من قوة البث لاذاعات القرآن الكريم والبرامج الدينية ،بحيث تكون وسيلة لتعليم الناشئة من ابناء المسلمين القاطنين فى البلاد المحرومة من التعليم الدينى**

**كذلك فانني باسم الازهر وباسم علماء المسلمين اطالب الحكومة السوفييتية ان ترفع يدها عن افغانستان ، وانتجلى** جنوشها عن اراضيها ، وافتى بأن كل مسلم يتعاون معالروس على ارض افغانستان المسلمة فهو على درجة من الخيانة لدينه تقدار ما تعاون بهمعهم، وكل حكومة تقوم هناك لتمكن لاقدام الروس حكومة غير شرعية ..

**● من كلمة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ●**

ان قضية افغانستان وشعبها البطل لقيت ولا تزال اهتمام المجتمع الدولى ، فان مشكلة افغانستان انما هى مشكلة شعب مسلم اسلامى تعرضت بلاده للتدخل العسكرى منجانب دولة قامت بفرض نظام موال لها على هذا الشعب لتحقيق اهدافها الاستراتيجية فى المنطقة.

**اننا مع شعب افغانستان فى جهاده نؤيده بالقول والعمل ونمد له ايدينا بالدعم والتاييد كانت من اكثر الدول دعما .. ان مصر التى كانت ولاتزال وبرغم ما تنوء به من اعباء ، معقلا للاسلام ودرعا للمسلمين، وعطاء للثورة وللشعب الافغانى، وستظل مصر كعادتها دائما على التزامها وعلى وفائها تجاه المبادىء والقيم التى تحكمعلاقتها بشعب افغانستان .**

ان مصر ما زالت تؤمن وتامل فى امكانية التوصل الى تسوية سياسية عادلة للمشكلة الافغانية تقوم على انسحاب كل القوى الاجنبية من افغانستان وتمكينالشعبالافغانى منتقرير مصيرهعلى كامل ارضه. وان التسوية السياسية فى افغانستان لا يمكن ان تتحققالا باشتراك المجاهدين الافغان فى كافة الجهود الرامية الىالتسوية

ومن هذا المنطلق فاننا نرى **ان فكرة عقد مؤتمر دولىتحضره** كافة الاطراف المعنية لبحث سبل حل مشكلة افغانستان هو اقتراحجدير بالاهتماموالتطبيق.

ومن هنا ، من القاهرة ، مسن حصن الاسلام وعاصمة الازهر الشريف - فانني اهيب **بكل العرب والمسلمين وبكل انصار الحق والحرية ان يهبوا الى نصرة الشعب الافغانى ومساعدته ليس بالقول وانما بالعمل ،**

**● التصوف معالامين المساعد ●**

ثم التقت مجلة التصوف الاسلامى بهذه المناسبة بالاستاذ هارون المجددى الامين المساعد وممثل افغانستان - فقال :

ان قضية افغانستان ما زالت حية فى ضمير العالم الحر ، وما زال المجاهدون الافغان يجاهدون العملاء . والاحتلال الروسى لافغانستان .

بل انهم فى هذه الايامشددوا من استحكاماتهم وضرباتهم ضد المحتل الملحد ، وهم الآن اشد صلابة وقوة عن قبل ، حيث ضرباتهم المؤثرة فى كل مكان .

**كما ان الدعم الذى يقدم للمجاهدين عن طريق الدول الاسلامية والعربية ليس بالقدر المناسب بالنسبة لامكانيات هذه الدول كما انها ليست بالفعالة .**

اما الدعم العسكرى المؤثر فى المعركة فانه يقدم للمجاهدينعن طريق الولايات المتحدةالامريكية.

ونحن نهيب بالدول الاسلامية والعربية تقديم الدعم الشعب الافغانى المجاهد والاهتمام بالقضية الافغانية وتبنيها فى المحافل الدولية حتى تفوت ما يسعى اليهالاتحاد السوفييتى

**لذلك نهيب بالمسلمين فى كل مكان الوقوف الى جانب القضية الافغانية حتى يرحل المحتل عن ارض الاسلام .**

ندوة هذا الشهر عن:

# التوعية الدينية



يواصل المجلس الصوفى الاعلى عقد ندوات للتوعية الدينية مساهمة فى نشر الدعوة الاسلامية وتبصير الشباب بامور دينهم على الوجه السليم ..

وفيما يلى نص ما دار فى هذه الندوة وسوف نوافى القراء بما يدور فى هذه الندوات من بحوث يشترك فيها كبار رجال الدين والتربية .



## ● كل ماهو ماثور عن الصحابة يعتبر مصدراً من مصادر الصوفية

د. أبو الوفا التفتازاني

تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا :

التصوف في اساسه خلق وسلوك واذا قلنا ان التصوف خلق وسلوك فمعنى ذلك انه يرتبط بالشريعة الاسلامية ارتباطا وثيقا وهذا يقتضي منا ان نلقى نظرة على الشريعة نفسها ثم نحدد مكان التصوف من الشريعة .

اذا نظرنا الى ما جاءنا به الاسلام من احكام شرعية - وانتم تعلمون ان الاحكام الشرعية هي الاوامر والنواهي - اذا نظرنا الى الاحكام الشرعية التي جاءنا بها الاسلام وجدنا انها على ثلاثة انواع النوع الاول احكام الاعتقاد والنوع الثاني احكام العمل والنوع الثالث احكام الاخلاق ..

اما عن احكام الاعتقاد فقد حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ايمانه فقال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ان تؤمن بالله يعني الايمان بوحدانيته وانه الخالق وان لا شريك له في الخلق والفعل وانه تعالى موصوف بما ورد في حقه في القرآن والسنة الصحيحة من صفات وأسماء ، والايمان بالملائكة ايضا والكتب ليس الايمان بالقرآن فقط وانما الايمان بكل الكتب السماوية التي نزلت على الانبياء السابقين ليس في صورتها المعروفة لنا لانه دخل عليها تحريف ولكن الاصل ان نؤمن بالتوراة ونؤمن بالانجيل ونؤمن طبعا بالقرآن .

( من العهد القديم ) . ثم يجب علينا أن نعرض مافي التوراة أو العهد القديم والاناجيل على القرآن ما وافق منها القرآن قبلناه وما لم يوافق القرآن توقفنا فيه ثم الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره أي أن تقدير الله سبحانه وتعالى سابق وان الله قد قدر الاشياء في علمه وهذه عقيدة أساسية هذه هي أمهات العقائد التي لا يكون المسلم مسلما الا اذا آمن بها فاذا انقصت عقيدة من هذه العقائد لا يكون الايمان صحيحا .

اما عن الاحكام الشرعية المتعلقة بالعمل فتشمل العبادات والمعاملات والحدود وتشمل ايضا أحكام الدولة أو الامانة وأحكام الاسرة وهو ما يعرف بالاحوال الشخصية

وكل ما هو مدون في كتب الفقه

العبادات أولها الطهارة ، الصلاة الزكاة ، الصوم ، الحج ، وبعض الفقهاء يلحق بها الجهاد .. هذه هي العبادات أما المعاملات كالبيع والشراء وما اليه كل اولئك أحكام تسمى بالاحكام العملية .

والاحكام العملية لا تصح الا بصحة الاعتقاد لنفرض انني سألت شابا لماذا لا تصلي ؟ لماذا لا تصوم يقول انا وجودي .. انا ماركسي ؟ معنى هذا انه لم يعد يعتقد في عقائد الاسلام وبالتالي لا يصح من جانبه العمل اذا لم يكن يؤمن بوجود الله اصلا فبم يصلي فيم يصوم ؟ فيم يزكي ؟

ولذلك يرى العلماء ان العقائد اصول والعبادات والمعاملات وما اليها فروع لانها مبنية على اصل الاعتقاد واذا صحت الاصول صحت الفروع فانا حين اتوجه الى شباب اليوم بالتضحية يجب ان اتوجه بتصحيح المعتقد أولا حتى يصح من جانبهم العمل ..

أما أحكام الاخلاق فهي الفضائل التي حث عليها القرآن وتحلى بها المصطفى صلى الله عليه وسلم في سلوكه وفي معاملاته مع الآخرين.

اذا عرفنا أحكام الاسلام وانها منقسمة الى هذه الانواع الثلاثة وهي أحكام الاعتقاد وأحكام العمل وأحكام الاخلاق ننتقل خطوة أخرى لبيان كيف ان الاخلاق هي أساس الشريعة جميعا سواء في ذلك أحكام الاعتقاد أو الايمان أو أحكام العمل .

النقطة التالية : كيف تستند أحكام الشريعة عموما الى الاخلاق اذا نظرنا الى أحكام الاعتقاد لوجدنا ان هناك ارتباطا بين الايمان والخلق مثلا في القرآن الكريم ربط الحق تبارك وتعالى بين حب الله والايمان ، حب الله فضيلة اخلاقية والذين آمنوا أشد حبا لله « والرسول عليه الصلاة والسلام ربط بين الايمان والامانة » لا ايمان لمن لا أمانة له خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق « أكمل المؤمنين ايمانا أحاسبهم اخلاقا » لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وماله وولده » فربط الرسول صلى الله عليه وسلم ربطا واضحا بين الايمان والاخلاق بحيث نستطيع أن نقول ان للايمان اخلاقيات معينة فمن نوع سلوك الرجل استطيع أن أقول ان هذا الرجل منافق أو هذا رجل كافر حسب السلوك لان الايمان له مقتضيات واخلاقيات معينة يجب أن تظهر

فى الصورة بدون هذه الاخـلاق يكون الايمان ناقصا ٠

ونحن لا نفسر الحـديث مثلا الذى يقول فيه الرسـول عليه الصلاة والسلام « لا ايمان مما لا أمانة له »على ان من لا أمانة له كافر لا ليس هذا هو المقصود ٠٠ معنى الحديث انه لا يكمل الايمان الا اذا اتصف الانسان بالامانة اى لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لغيره ولكن من منا يريد أن يكون ايمانه ناقصـا فى ايمان العقيدة وايمان العقد ٠

من الصعب جدا أن أكفر مسلم وأقول له أنت كفرت وده وايمان العقيـدة لا يمكن التكفير فيه إلا بقرائن ٠

انما المقصـود هنا فى هـذه الاحاديث « لا يكمل ايمان أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » حتى لا ينزعج المسـلم فيظن انه اذا خان فى موقف انه قد كفـر وانخلـع من الدين وانتفى منـه الايمان ٠

ننتقل الى بيـان كيف ترتبط العبـادات والمعـاملات وما اليها بالاخلاق نأخذ أول عبـادة وهى الطهارة سنجد ان الاسلام يقصـد بالطهارة طهارة الظـاهر وطهـارة الباطن فى وقت واحد بقوله صلى الله عليه وسلم « الطهور شـطر الايمان » ربط بين الطهارة والايمان « النظافة من الايمان » ربط هنا بين النظافة والطهارة والايمان ولا يعقل أن يطهر الانسـان ظاهره بالوضوء أو الاغتسال ويترك قلبه مليئا بالقبائح كالحقد والحسـد والغيرة والنميمـة وكل القبـائح لا يليق بالانسان أن ينطوى قلبه عليها بحال من الاحوال فوجب عليه أن يتطهر ظاهرا وباطنا ٠

الصـلاة نتذكر هنا قول الله تعـالى « ان الصـلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » فالهـدف من الصلاة هنا النهى عن الفحشـاء والمنكـر اذ الهدف اخلاق وقول المصـطفى صلى الله عليه وسـلم « ليس للانسان من صـلاته الا ما عقل » أى ماكان حاضرا فيه قلبه مع الله الصـلاة مناجاة بين العبد والرب لابد ان يتوافرفيها الخشوع والهيبة والحب وجميع هذه المعانى التى تغيب عن كثير من النـاس ولذلك فرق سادتنا من الصـوفية ولهم فى هذا اشارات دقيقـة بين أداء الصلاة واقام الصـلاة فقال سيدى ابى العبـاس المرسى رضى الله عنه كلما ورد ذكر الصلاة فى القرآن فى معـرض المدح فانهـا تقترن بلفظ الاقـامة « وليقيمـوا الصلاة »واذا وردت فى معرض الذم لا تقترن بلفظ الاقامة كما فى قوله تعالى « الذين هم عن صـلاتهم ساهون » ٠

وقال ابن عطاء الله فى «الحكم» فلا كل مصل مقيم « لماذا ؟ لان كل انسان اذا أقام الصـلاة بحيث تؤدى المعانى الاخلاقية التى يجب أن تؤدى اليها فان الصلاة تقـوم لكن الغفلة فى الصلاة والسهو فى الصلاة مذمومان وان كان يجوز على الانسان السـهو والا ما شرع سـجدة السـهو ليس هذا هو ـ المقصود أن يكون الانسان بقلبه مع الله وأن تكون الصلاةمهذبة لنفسه ولاخلاقه ولروحه ومن هنا الصلاة مرتبطة بالاخلاق ٠

الصوم ونتذكر هنا قول رسول الله صـلى الله عليه وسلم « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب صائم ليس له من قيامه الا السهر » ليس المقصـود هو العطش أو الجـوع والا ماذا يفعـل الله تعـالى بعطشـنا أو بجوعنا انما الهدف من الصـلاة والصوم تعويد النفس على الصبر والشعور بالام الغير وكل هـذه المعانى واردة حتى يؤدى الصـوم الوظيفة الاخلاقية المطلوبة ٠

اذا انتقلنا الى الزكاة نتذكر هنا قول الله تعالى « خذ من أمـوالهم صـدقة تطهرهم وتزكيهم بهـا » فالزكاة هنا الهدف منها تطهير الى جانب انها حق للسـائل والمحروم من مال الغنى ٠

اذا انتقلنا بعد ذلـك الى الحج نتذكر هنا قول الله تعـالى « فلا رفث ولا فسـوق ولا جـدال فى الحج » وفى الحـديث الصحيح « اذا كـان يـوم حـج أحـدكم فلم يرفث ولم يفسـق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه »اذن الهدف من عبادة الصوم أيضا اخلاقى ٠

الجهاد كلنا نعلم ان قول الله تعـالى « والذين جاهدوا فينـا لنهـدينهم سـبلنا وان الله لمع المحسنين » انما يشـير الى جهاد النفس وجهاد الاعـداء معا جهاد الاعـداء لا يتم الا بقهـر النفس وصرفها عن متعلقاتها الدنيوية لان المجاهد اذا خرج للقاء العدو ولن يثبت الا اذا خلف وراءه جميـع متعلقاته النفسـية بالاهل والمال والولد كذا وكذا ٠٠

اذن ثبت أيضـا ان الجهـاد يستند الى أساس اخلاقى ٠

أما معـاملات الشرع فيكفى أن نذكر قوله صـلى الله عليه وسلم « من غش أمتى فليس منـا » ٠٠ يعنى كل معاملات الشرع يضبطها الصـدق والامانة وما اليها من الفضائل التى حث الشارع عليها والزمنـا بها حتى الحـدود وهى العقوبات المقررة فى الشريعة نجد انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسـلم يذهب العاصى الذى ارتكب كبيرة من الكبـائر يذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له طهرنى يا رسول الله طهرنى هنا يقصـد بها اقامة الحد فكانوا يطلبـون اقامة الحـد تطهيرا له وكلنا نعرف قصة المراة الزانية التى صلى عليها رسـول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الصحابة من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انها « تابت توبة لو

وزعت على أهل الارض لوسعتهم » لماذا لانها تطهرت فالهدف من اقامة الحدود التطهير الاخلاقي .

احكام الاسرة أظن ليست بحاجة الى ذكر قوله تعالى « وبالوالدين احسانا » وان الله تعالى جعل الازواج لنا وحب الابناء كل هذه المعاني الاخلاقية يطول بنا الحديث لو تحدثنا فيها .. والنتيجة التي نصل اليها الآن ان كل حكم شرعي سواء في ذلك أحكام الاعتقاد أو أحكام العمل انما يستند الى أساس اخلاقي بدون هذا الاساس الاخلاقي يصبح الحكم الشرعي صورة غير ذات مضمون شكل خارجي فقط .

هل من مصلحتنا كمسلمين أن نجعل أعمالنا أشكالا ؟ لماذا نستفيد من هذا ؟ اذا أصبحت أعمالنا أشكالا ظاهرية فانها لن تكون مقبولة عند الله .. انما قبول هذه الاعمال عند الله يشترط فيه الاخلاص والاخلاص يقتضي التحري عن الحب والهدف منه والتخلق والا فابن عطاء الله في الحكم أيضا يقول « الاعمال صورة قائمة .. أرواحها وجود سر الاخلاص فيها» فنحن نطلب الكمال بقدر المستطاع فلذلك وجب عند الصوفية ان يدقق الانسان في الاعمال ووضعوا هنا مصطلح قالوا « يجب على المريد لطريق الله أن يصحح الاعمال » معنى يصحح كأن اعمالنا فيها اخطاء ويجب علينا ن نصحح هذه الاخطاء .

نأتي بعد هاتين الخطوتين الى الخطوة الثالثة .. ما هو التصوف .. التصوف خلق وسلوك .. لما تطور أو تطورت حركة العلوم عند المسلمين في صدر الاسلام العلوم عند المسلمين وجدت الحاجة الى التخصص بالنسبة للعقائد وجد المسلمون في الشعوب الاخرى عقائد مضادة ومخالفة لما دخلوا فارس ودخلوا مصر وجدواالمسيحية واليهودية فاحتاج الامر الى علم يدافع عن هذه العقائد ضد آراء الالحاد . ويثبتها على وجه عمل . يعني يختص بجانب أعمال الاعتقاد .. فعرف هذا العلم بعلم التوحيد أو علم الكلام أو علم الذات والصفات أو علم أصول الدين لما كان هناك احتياج الى الاحكام الشرعية العملية وكيف تستنبط عن القرآن والسنة والاجماع والقياس احتاج المسلمون الى علم يجمع الاحكام الشرعية وهو علم الفقه لان الفقه هو العلم الموجب للاحكام الشرعية وعلم آخر يستنبط الاحكام عن الادلة فنشأ علم الفقه وعلم أصول الفقه .. لما احتاج المسلمين الى علم يضبط سلوك الفرد ويقومه اخلاقيا ويحدد له الطريق الى الله وما من الصفات التي يجب الاخذ به وما من الصفات التي يجب تركه نشأ علم التصوف

اذن علم التصوف في أول نشأته في القرن الثالث كان علما باحثا في الاخلاق الدينية .

وأصبح موضوع هذا العلم هو البحث في النفس الانسانية وعلل هذه النفس من حقدوحسد ونميمة وغيره وكيفية علاج هذه الامراض لتتطهر النفس وتسلك السبيل القويم .. فاصبح عندنا علم يبحث وفي النفس وأمراضها وكيفية علاج هذه الامراض ..ويبحث الفضائل الاخلاقية وكيفية تحلي الانسان بها .. وقد أصبح عندنا ثلاثة علوم شرعية تميزت وهي علم التوحيد وعلم الفقه وعلم التصوف وكل هذه العلوم تخدم مجموعة من الاحكام الشرعية ..علماء التوحيد تخصصوا في الاحكام الاعتقادية والفقهاء تخصصوا في الاحكام العملية والصوفية تخصصوا في جانب الاخلاق الصوفي ولذلك نجد ابن تيمية وهو امام أهل السنة يقول في رسالته المعروفة (التحفة العراقية ) يقول « ان ما يتحدث عنه الصوفية من المقامات والاحوال من التوبة والزهد والصبر والرضى والشكر ومحبة الله وغيره واجبة على كل مسلم » . وابن تيمية سمى علم التصوف علم السلوك وأحيانا يطلق عليه علم التصوف. اذن علم التصوف ليس متعارضا مع العلوم الشرعية الاخرى وانما نشأ مكملا لها فعلم التصوف يكمل علمي الفقه والتوحيد . وهذا يفسر لنا لماذا قال ابن خلدون في مقدمته حين عرف علم التصوف قال « التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة » .

وعن عدم ظهورتسمية التصوف في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة أجاب الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا . التسمية أولا ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري أما لماذا لم تظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة مع زهدهم وتقشفهم فالذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجدوا لانفسهم أشرف من أن يسموا بالصحابة فيقال صحابة رسول الله وهذا شرف لا يدانيه شرف . الجيل الذى تلاهم هوجيل التابعين وجدوا أيضا شرفا لا يدانيه شرف لانهم صحبوا الصحابة وان لم يدركوا الرسول صلى الله عليه وسلم . لما انقضى جيل الصحابة في أواخر التابعين وكان هذا في أواخر القرن الثاني الهجري عرف المترسمون خطى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في الزهد والاقبال على الله وكثرة الاعتكاف وكل انواع الفروضات عرفوا بتسميات متميزة لان العصر الاموى جنح فيه المسلمون للترف فالذين بقوا على النمط القديم اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد عرفوا أولا باسم الزهاد ، وفي أواخر القرن الثاني كان يطلق عليهم أما زهاد أو عباد أو نساك وكان يطلق عليهم أيضا اسم البكائين لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن أو ذكر الله فاضت أعينهم من الدمع ثم فرعوا بعد ذلك بالصوفية .

هؤلاء الصوفية الذين ظهروا في

اواخر القرن الثانى وأوائل الثالث كانـوا فى الفتـرة التى أعقبت انقراض جيل الصحابة والتابعين.

ولـكن من أين أتت تسـمية التصوف ؟ يقول الدكتور أبو الوفا التفتازانى :

كان الزهاد الاوائل يتخـذون الصوف ملبسا لهم اظهارا للتقشف فى أول الامـر .. ولـكن سرعان ما دخل فى وسـطهم العيـال اتخذوا الملبس للشهرة فنجد بعض الزهاد الكبار ينهى عن أى لبـاس يشتم من لبسه الشهرة فلم يتقيدوا بلبس الصوف بعد ذلك . ولذلك قالوا فى الاشتقاق تقمص الرجل اذا لبس القميص ويقال تصـوف الرجل اذا لبس الصوف .

هناك رأى آخر يقول ان أصل التسـمية جاءت من اطلاق اسم الصفاء على أهل التصوف والصفاء هنا هو صفاء النفس ولكن النسبة الى الصفاء من ناحية اللغة لا تكون صوفى ولكن يصح أن تكون صفويا من الصفاء .

رأى آخر ينسبها الى الصـف الاول لحرص المتصوفة على الوقوف فى الصف الاول فى الصلاة . أو الى الصفات الكثيرة التى كان يتحلى بها الصوفية فى ذلك الوقت .

ولكن لو قيل نسـبة الى لبس الصوف فهذا كان فى بداية الامر ثم عدل الصوفية عن هذا الملبس.

**أغلب العلوم الاسـلامية كعلم التصوف والفقه واصول الفقه وعلم واصول الحديث وغيره من العلوم الاسلامية لم يكن موجـودا وانما احتاج اليه المسلمون حينما دعاهم التخلص العلمى الى التعمق لخدمة كتاب الله وسنة رسول الله وخدمة الاحكام الشرعية نفسها . وبالتالى لا حجة لمن يقول لم يكن على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسـلم علم يسمى علم التصوف .**

وعن التعريف بأهل الصفة أجاب الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا: أهل الصفة جماعة من الصحابة لا أصـل لهم ولا مال ولا ولد بنى لهم رسـول الله صلى الله عليه وسلم صفة فى مؤخرة المسـجد كانوا يعتكفون فيه للعبادة ولـكن كانت لهم مهمة أخرى هى حراسة المسجد واستقبال ضيوف الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان أهل الصفة معروفين بالعلم والعبـادة وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينـة الحياة الدنيا » .

ونستطيع أن نقول أن أصـل التصوف يرجع الى ثلاثة مصـادر القرآن الكريم وحياة الرسـول صلى الله عليه وسلم واحواله وحياة الصحابة وأحوالهم .

**وطرح هذا السؤال على الدكتور أبو الوفا التفتازانى وهو : بالنسبة للامام على هـل هو اول من تكلـم فى التصوف ، وأجاب الدكتـور بقوله :**

عموما كل الصحابة مأثور عنهم من أقوال وأفعـال وأحوال ، أى انهم جميعا يعتبرون مصـدرا من مصادر الصوفية ، ولكن فى بعض كتب الصوفية ، نجد اشارة لطيفة ان الامام على غلب عليه الكلام فى المقامات الصوفية فاذا تحـدث فى الزهد قسـمه الى مراحـل ، واذا تحدث عن الصبر قسمه الى أنواع لذا قيل ان الامام على أول من تحدث عن مقامات الصوفية ، ولكن الرأى الاصوب أن التصوف قد استنبط من على وغيره من الصحابة ، وهذا يبعدنا عن التشـيع اذا قلنا أن التصوف استقى من على وحـده . فحسب أهل السنة يأتى على بعد ابو بكر وعمر وعثمان ، ولكن عند أهل الشيعة يضعون عليا فى المقدمة ويقولون : بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : **انا مدينة العلـم وعلى بابها** ، فهذا حق فالصـوفية لهم ذوق فى على كما ان لهم ذوقا فى غيره من الصحابة .

**وسأل بعض الحاضرين الدكتور أبو الوفا التفتازانى : هل هنـاك ارتباط أو عهد بين على والنبى ؟**

**وأجاب الدكتور** : كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبايع المسلمين أجمعين على الطـاعة ، كما بايـع النساء ، والمبايعة هنا عامة ، فلم تكن هناك مبـايعة خاصـة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أى أحد من الناس ، ولكن هـذه المبايعة أشـبه بعـلاقة التلميذ بالاستاذ فقط ، يعنى درس على هذا الاستاذ فانتسب اليه فى التصوف معنى انك أخذت عن شيخك معناه انك استمددت من هذا الاسـتاذ وهذا الاستاذ استمد من أسـتاذه وهكذا ، فكما أن الشريعة تحرص دائما على بيان المصدر الذى أخذت عنه ، كذلك التصوف ، فقد درج علماء التصـوف على أن يبينـوا مصدر أخذ العهد ، فلابد ان ينتهى المصدر حتى يصل الى المعلم الاول وهو الرسول صلى الله عليه وسلم

**وفى سؤال عن معنى الآية : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ورسـوله يد الله فـوق أيديهم » هل هذه المبـايعة بين هـؤلاء والرسول صلى الله عليه وسلم هى معاهدة صوفية ؟**

**يجيب الدكتور** : لا أستطيع أن اقول ان هذه المبايعة مبايعة صوفية لان هذه المبايعة تعتبر عهدا وميثاقا بين الله وهؤلاء القوم ، وأصبح هذا ارتباط العهد ولا يجب نقضه لقوله تعالى « أوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضـوا الايمان » **وقوله « واوفوا بالعهد ان العهـد كان مسئولا »** ، فهذا التعاقد بين الصحابة وبين الرسـول انما هو عهد بين الصحابة والله عز وجل لذا لا يمكن أن نحكم ان هـذه المبايعة هى مبايعة صوفية .

فنداء الحج لبيك اللهم لبيك ، هو عهد بينـك وبين الله ، لانك تلبى نـداء الله ، وتتـرك داعى الشيطان والشهوة ، لذا يجب أن تلتزم بهذا العهد حتى بعد الحج ، ولا يصح لك أن تلبى نداء الشيطان أو الشهوة بعد ذلك .

**وسؤال آخر يقول : كيف نشأت الطرق الصوفية ، وما هو دورها في تربية الفرد والمجتمع ؟**

**ويجيب** : اذا تعرضنا لمقدمة بسيطة لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يؤثرون باختيارهم الزهد ، بمعنى التقلل في المأكل والمشرب ، أي انهم كانوا يحيون حياة بسيطة ، ومثال زهد عمر واضح في زهده في المأكل والمشرب والملبس وهو حاكم وأمير للمؤمنين ، ثم تدخل حركة الزهد مرحلة جديدة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، حيث ظهر كبار الزهاد في مختلف ارجاء العالم الاسلامي ، يترسمون خطى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من أشهر زهاد القرن الاول والثاني الامام حسن البصري ، وكانت أيضا هناك رابعة العدوية الزاهدة الناسكة ، وسفيان الثوري وغيرهم ، وعرفت تلك الحركة بحركة الزهد ، حركة لا يجمعها لا ضابط أو تنظيم ، **أما ظهور الصوفية بالمعنى الاصطلاحي الذي نعرفه اليوم فقد ظهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين** ، ونشأت عدة طرق منسوبة الى شيخها ، مثل الطريقة الجنيدية نسبة للامام الجنيد ، والامام المحاسب ، وذو النون المصرى ، فظهور هؤلاء الاعلام جمع حولهم المريدون يبصرونهم بكمال العلم والعمل ، ويعلمونهم الاحكام والتصوف ، وكل هؤلاء الاعلام من كبار الفقهاء في الشريعة وعلوم التوحيد ، وأصبح كل شيخ مع مريديه يكون مدرسة خاصة به في العلم والعمل ،ونسبت كل مجموعة الى شيخها .

**وكما يذكر الامام القشيرى في رسالته المشهورة « رسالة القشيرى » يذكر :**

انه منذ القرنين الثالث والرابع بدأت تكون هناك تعقيدات ونظم للصوفية ، تحدد العلاقة بين المريد والشيخ ، وطريقة تلقيهم من الشيخ ، كلها مكتوبة في الرسالة بالتفصيل ، أى أن نظم الصوفية بدأت تتبلور في القرنين الثالث والرابع ، وهي فترة ازدهار التصوف ، وضع فيها الشيوخ الكبار المناهج الاخلاقية والتربوية للتصوف ، وكان محور حديث التصوف في تلك الفترة يدول حول : مجاهدة النفس بالتفصيل ، كيف تجاهد النفس ؟ وكيف تترقى اخلاقيا ؟ .

ويترتب على مجاهدة النفس ما يسمى بالمقامات والاحوال ، فالمقامات شيء ثابت لا يتغير ، أما الاحوال سمى حالا لانه متحول ومتغير ، فمن أمثلة المقامات التوبة الزهد ، الصبر ، الشكر ، الرضى عن الله ، التوكل وغيرها .

فالمريد التائب يجب أن يجاهد نفسه ، فاذا رسخ له معنى التوبة يقال انه أحاط مقام التوبة ، أما الحال فمتغير دائما ، ولهذا قال أهل الصوفية : أهل الحال لا يقتدى به ، لذا قال الامام عبد القادر الجيلاني : حال الغيبة لا يقام عليها حكم شرعي .

**ويرد الدكتور أبو الوفا التفتازاني حول سؤال : هل هناك معرفة من غير طريق العقل ؟**

**يجيب فضيلته :**

نعم هناك معرفة عن غير طريق العقل ، فمعارف الشريعة كلها مشترك فيها العقل لان علماء الاصول قالوا واشترطوا فيها العقل وقالوا ،كل تكليف يشترط فيه العقل ، انما جانب الصوفية لا يشترط فيه العقل لانه متصل بالقلب .. فالجانب الصوفى **جانب ذوقى عاطفى وجدانى** فاذا تكلم الصوفى عن حب الله ، فهذا الحب محله القلب لا العقل .. لذلك قال الصوفية من ذاق عرف لانه اذا لم يكن القلب عامرا بهذه المعاني كلها ، فلن يكون هناك معرفة ولا تقوى لله أبدا .

**أما النور الذى يتحدث عنه الصوفية** .. مثلا يقولون رجل عليه نور .. ونورانية ، وهي من التقوى الحاصلة في القلب .. ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور . فالمعرفة التي لديهم هي النورانية .. والنور باختصار شديد وظيفته التمييز بين الحق والباطل ، بين الخير والشر ، بين الطاعة والمعصية .. وهذا النور أو النورانية لا تكون الا لدى الانسان الصالح الورع التقى ، فاذا تكلم الصوفية في المعرفة انما يتكلمون في النورانية التي يهبها الله لهم .

فاذا وهب الله هذا النور ، وهذا العرفان يقوم على الذوق والتقوى على فهم النفس، اذا حصل الانسان على هذه المراحل يكون عارفا .. أى عارف بالله ، أى يعرف الله حقا ، ويعرف الطريق الى الله ، والاوامر والنواهي .

اذن هذا هو الطريق الصوفي بما فيه من مجاهدة النفس ، والمعرفة ، والمقامات والاحوال والنورانية . وهذا معناه في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

## ● أبو حامد الغزالي ●

وفي القرن الخامس الهجرى ظهر أبو حامد الغزالي ، درس الفلسفة والشريعة وانتهى به الامر الى الطريق الصوفي ، بعد أن وجد انه الطريق الامثل ، واتجه الى طريق الله ودخل الطريق الصوفي وكان أعظم مدافع عن التصوف السني أى التصوف الذى يعتمد في مصدره على الكتاب والسنة ، وكتب كتابه القيم احياء علوم علوم الدين . وهي موسوعة من اربعة مجلدات ربط فيها الفقه بالتصوف وعلوم الشريعة بالاخلاق والسلوك ووضع منهجا كاملا ، وانتقد بعض الصوفية لبعض شحطاتهم غير المقبولة مثل « أبو يزيد البسطامي ، والحلاج » كما انتقدهما بعض الصوفية أيضا .

**وبعد الغزالي ظهر أبطال الصوفية الذين اقتدوا به أمثال**

**عبد القادر الجيلاني والرفاعي فقد كانا متأثرين بمنهجه وتصوفه ، وكان الامام الجيلاني من كبار الفقهاء في الفقه ثم توالى أقطاب التصوف في الظهور أمثال أبو حسن الشاذلي جاء الى مصر مع تلاميذه أبو العباس وغيرهم ثم السيد البدوي وابراهيم الدسوقي**

وهؤلاء اصطلح على تسميتهم شيوخ التصوف من أصحاب الطرق .. وظهرت بعد ذلك طرق بالمعنى السائد الآن وهي التي كونها التلاميذ والمريدون وبدأت في القرنين السادس والسابع الهجريين وظهرت بعد ذلك طرق كثيرة ، في كل ركن من اركان العالم الاسلامي ، وتفرعت الطرق مع ارتباطها بالامام الاول .

وظهرت طرق كثيرة مثل الخلوتية والنقشبندية في القرن السابع .



● للشعر الصوفي دور عظيم في تحريك النفوس للتصوف
د. الحسيني هاشم

**وتحدث الدكتور الحسيني هاشم ، وبعد ان حمد الله واثنى على رسوله صلى الله عليه وسلم ، تحدث عن منهج التصوف ، وبين ان التصوف هو نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الجانب الاهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم التي نتأسى بها أقوالا وأفعالا وانسجاما .**

ثم تحدث عن مولد الرسول الكريم ومولده من بيت كريم شريف من بيوت العرب وهو خيار من خيار ، وذلك لمنزلة ولده عبد الله وجده هاشم ، وما واكب مولد الرسول صلى الله عليه وسلم من خيار ، وذلك لمنزلة والده عبد حليمة السعدية .. وسيرته بين قومه واعترافهم له بالامانة ورجاحة العقل قال : (( ولما اشتد عوده ، **وبلغ مبلغ الشباب ، كان محببا الى قومه ، حتى انهم جميعا اعترفوا له بالامانة ورجاحة العقل وذلك قبل النبوة** ، فعندما هدمت الكعبة وبنيت من جديد ، وأرادت قريش أن تضع الحجر الاسود ، وأرادت كل قبيلة أن تنال شرف حمله الى مكانه ، وأخذوا يختلفون على من له الصدارة على الآخر في وضع الحجر واتفقوا على تحكيم أول من يدخل عليهم من باب شيبة ويدخل الرسول صلى الله عليه وسلم فاستبشروا به وكلهم يثقون فيه ، ويحكمونه بينهم ظنا منهم انه سيختار قبيلة منهم ولكنه يفرش ردائه الشريف ويأمرهم بحمل الرداء والحجر به ، وعند المكان المخصص له يأخذ الحجر ويضعه في مكانه وينقذ القبائل من قتال محقق )) .

**وكانت رعاية الله له منذ الصغر ووصل برجاحة عقله ان عقد مع اعمامه حلف الفضول وهي وثيقة لحماية حقوق الانسان ، قبل ان يعرف العالم هذا العمل ، وكان حلف الفضول ينفذ ما عقدت النية عليه من نصرة المظلوم ، واغاثة الملهوف ، وتكريم الانسانية .**

فأساس الحلف هذا هو الرحمة والخير ، والقرآن الكريم يبين لنا مدى النعمة التي أنعم بها علينا من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويعلمهم أين الطريق الى الله .. ليخرجهم من الظلمات الى النور ، كلما رأى الضلالة بين قومه تركهم وذهب الى غار حراء يتعبد لمالك الكون وحده فكان يصفي نفسه من جو المادة المسيطر على العالم ، لتقوى الروح على المادة ، ويتأمل في ملكوت الله ، وهذا هو منهج التصوف الذي سار على نهجه أهل التصوف لذا يقولون ان المتصوف الاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم .. وتشمل رعاية الله محمدا ، حتى انه أقرأه وهو الامي الذي لم يعرف القراءة أو الكتابة من قبل .. فقرأ بعد الحاح من جبريل .. اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم .. فالله هو المربي الذي ربى كل هذه المخلوقات بعد خلقها .. فهو بيده كل شيء .. وفي الآية الاولى .. اقرأ .. دعوة الى العلم ، ودعوة الى العقيدة .. ودعوة للانسان أن يعود الى خالقه الذي بيده مقادير السماوات والارض .. وكانت كلمات السيدة خديجة رضى الله عنها يوم جاء الرسول صلى الله عليه وسلم اليها يرتجف من شدة الهلع .. أخذت بيده ، وهونت عليه بكلمات ليطمئن قلبه ان الله لن يخذله ابدا لسيرته الحميدة حتى قبل البعثة .. **قالت له .. انك تكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعينه على نوائب الدهر .. والنتيجة ان الله لن يخذلك ابدا ..**

وهذه الكلمات هي منهج كامل للتصوف وللاخلاق ، ويمكن أن تكون دستورا للمسلم .. فهي تدعو الى صلة الرحم وهي ما دعا اليها عز وجل (( **فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض حتى تقطعوا أرحامكم** )) **وهي دعوة** الى تماسك الاسرة وتماسك المجتمع

ومنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى أصحابه كان منهجا عظيما فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه : اني لاتخولكم بالموعظة مخافة السآمة . بمعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد أن يتحدث الى اصحابه ليل نهار ، بل انه يخولهم من آن لآخر لانه يعلم قدرات النفوس الخاصة .. وهذه هي التربية المحمدية العظيمة وهي

معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم اكتشفها علماء النفس بعد عدة قرون وكان من منهجه أن يكرر القول ثلاث .

**والخلوة بعيدا عن الحياة بكل زخرفها وبريقها ، كما فعل ، رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرب الانسان الى الله ، وتنقي نفسه وتسمو بروحه ، ولذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول أرحنا بها يا بلال عندما يضيق الامر يلجأ الانسان الى من ؟ لله تبارك وتعالى ، فتصفو النفس، وتتذكر عظمة الله وفضله ونعمته فيصفو القلب ويتطهر لذلك سميت الخلوة صلاة ، لانها صلة بين العبد وربه .**

**اما حكمة التكرار في منهج الرسول** صلى الله عليه وسلم .. فاذا قال كلمة قالها ثلاث مرات وذلك حتى ترسخ وتتأكد وهذا ما فعله جبريل مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقد غطاه ثلاث مرات .. ليؤكد هذا القول لديه ، وليؤكد هذا الحب ، وهو حب جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ، والتكرار كما يقول علماء البلاغة يكون للحب وللتلذذ .

### ● الشعر الصوفي ●

للشعر الصوفي دور عظيم في تحريك النفوس للتصوف ، والى صفاء النفس ، ودعوتها الى السمو .. ولذلك فالشعر الصوفي الشرعي يعتبر مدرسة كبيرة يجب أن يعتنى بها .. وهي دعوة عظيمة لتحريك النفوس .. وما أخشاه على هذه المدرسة أن تنقرض ، ولذا يجب الاعتناء بها واكتشاف المواهب الشعرية الجديدة .

**والطرب الديني أيضا شيء محبب حتى لو صاحب الطرب الديني موسيقى وحتى من غير الموسيقى ؟ فالشعر الصوفي الديني فيه نبض جمال الصوت ، وفيه المعاني الاسلامية المحببة للناس والتي ترسخ في أذهان الناس مثل المتشددين في طرق كثيرة .**



● لابد لنا أن نقف على مقومات العقيدة الصحيحة

د. أحمد عمر هاشم

**وتحدث الدكتور احمد عمر هاشم الاستاذ بكلية اصول الدين بجامعة الازهر ، تحدث عن أحكام العبادات والمعاملات ، وبيان احكام العقيدة كمدخل لاحكام العبادات والمعاملات ،وبعد ان بدأ كلامه باسم الله وحمده والثناء على رسوله الكريم قال الدكتور احمد عمر هاشم :**

كما قال المفكر الفيلسوف الدكتور ابو الوفا التفتازاني بأن الشريعة بدون حقيقة عاطلة ، والحقيقة بدون شريعة باطلة ،اى ان معرفة الامرين امر واجب ولازم لا مناص من التعرف عليهما ، لذا وجب علينا أن نتحدث عن جانب الشريعة متمثلة في العبادات والمعاملات فالعبادات ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقيدة ، فكما ان العمل من غير ايمان لا يصح ، فالايمان بغير عمل لا ثمرة له . وهذا ما عناه قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم **« ليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب ، وصدقه العمل ...**

**فأساس العقيدة ما رد به جبريل على سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاسلام فقال : ان تشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، وان تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ،وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا** .. وسأله عن الايمان فقال : **« ان تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره . »**

اذن فلكي تكتمل العقيدة لابد اولا ان نؤمن بكل ما ورد في هذا الحديث ايمانا مطلقا ، كما قال جبريل عن الاحسان : **« ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . »** اى لابد ان نؤمن ان الله موجود في كل زمان ومكان

فالايمان بوجود الله ايضا يقتضينا الايمان بملائكته ،وكتبه المنزله من عنده سبحانه. التوراة والانجيل والقران ، والرسل باجمعهم باولهم وبخاتمهم عليه الصلاة والسلام وباليوم الاخر ؛ يوم لاينفع مال ولا بنون ، كذلك الايمان بالقدر خيره وشره

وهذا يعطينا الامل دائما في الحياة .

ايماننا بالله ، بانه واحد لاشريك له ، يقتضينا الايمان بما أنزله سبحانه من الكتب السماوية وخاتمها وهو القرآن وما جاء بها من احكام ، وقوانين تكفل السعادة للبشر ، وايماننا ايضا بالرسول ، يقتضينا الايمان بما اخبر به من القرآن مصداقا لقوله تعالى : **« وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا» وقوله « فمن يطع الرسول فقد اطاع الله »** .. وتأكيد الرسول الكريم على هذين المصدرين للتشريع بقوله **« تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا ، كتاب الله ، وسنتي »**

وكان للسنة دور كبير في اكمال دور القران ، من تخصيص مجمله ، وتوضيح مبهمه ، وتفصل أحكامه ، **ولكن السنة فسرت تلك الاحكام مواقيت الصلاة**

**عدد ركعاتها وغيرها من الاحكام ، مثل الزكاة ورد فى القرآن ذكرها، وجاءت السنة وبينت اوقاتها ومقاديرها ونصابها .**

**تلقى الصحابة كل شيء من الرسول مباشرة ، اقواله افعاله تقريراته ، كل همه منه ، حفظوها وتدارسوها والتزموا** بها تماما ، وكانت سيرته بينهم منارا لهم فى حياتهم ومعاملاتهم ثم جاء عهد التابعين ، واصبح امر تدوين سنة رسول الله امرا ضروريا لحفظها من الضياع ، وخاصة بعد ما تفرق الصحابة والتابعون فى الأمصار المختلفة نتيجة الفتوحات ودورهم فى التعليم والقضاء بين الناس ، فبدأت عملية التدوين والاجتهاد فى الاحكام . **ومرت عملية التدوين بعدة مراحل من الدقة مثل الحرص على التعرف على الراوى للحديث ، وتجرى الدقة حوله .. وظهرت علوم ابتكرها الفقهاء الذين اهتموا بالحديث وسموا بعد ذلك بعلماء الحديث ، وهى علوم الجرح والتعديل وغيرها .**

**وحظى التأليف بعد ذلك بخطوات واسعة من التقدم ، واصبح لكل مدون للحديث منهج خاص به ، فى سبيل تدوين السنة تدوينا صحيحا ، وجاء كتاب الموطأ لمالك بن انس ، جمع فى هذا الكتاب الابواب الفقهية ، بالاحاديث ، واقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم** وكان هذا الكتاب نواة لما جاء بعده من الكتب الاخرى التى دونت الاحاديث الصحيحة .

**وجاء بعده فى القرن الثالث الهجرى ائمة السنة الكبار ، البخارى ، ومسلم ، وابو داود والترمذى وجمعوا احاديث على اعلى درجة من الصحة ، وكان منهجهم هو تدوين السنة والاحكام الفقهية من خلال احاديث الرسول فقط دون ذكر اقوال وفتاوى الصحابة والتابعين.**

**● الرحلات العلمية ●**

وجاء بعد ذلك الامام احمد بن حنبل وجمع فى مسنده اربعين الف حديث صحيح وكانت المهمة امامه شاقة وقاسية فى جمع وتوثيق الاحاديث ، **بدأ ما سمي بعد ذلك او ما يوازى الرحلات العلمية ، فى السفر والترحال من اجل جمع الحديث الصحيح او التحقيق من صحة حديث ما ، ولا فرق فى ان يذهب الى مصر او الى الشام والعراق من اجل هذا الغرض ، كذلك فعل الامام الشافعى فى تصنيف مسنده ، والامام ابو حنيفة كذلك الامام مالك ، اذن كان لكل امام من اصحاب المذاهب الاربعة منهجه وطريقته ومصدره فى جمع وتوثيق مصنفه ،** من جمع الحديث ، وصحته ، والبحث ايضا عن الراوى هل هو ثقة ام لا ، اى تطبيق علوم الجرح والتعديل على الرواة ومتن الحديث .

اى ان اجتهادات هؤلاء الائمة لم تكن من فراغ ، ولكن كان اجتهادهم واستنباطهم ماخوذا من مصادرة الاصيلة القرآن والسنة المحمدية واقوال الصحابة الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم وفتاوى التابعين الصادقين، فاذا قال الصحابى كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعل كذا وكذا ، اعتبر هذا القول كانه حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وله حكم الحديث المرفوع .

**وفتح الدكتور احمد عمر هاشم بعد ذلك باب المناقشة قبل أن يستكمل حديثه ،وسال احد الحاضرين هذا السؤال : لو سمحت تذكر لنا مثالا لاختلاف المذاهب فى حكم من الاحكام !**

واجاب الدكتور احمد عمر بقوله : فى الواقع الامثلة كثيرة مثل : امسحوا برءوسكم تقول بعض المذاهب ان الباء للتبعيض فمسح بعض الراس يكفى . وبعضهم يقول للالصاق اى الصاق اليد بالراس فتاتى على الثلث ، والبعض يقول للاستغراق اى بمسح الراس كلها وهذا راى الامام مالك ، هكذا اجتهد كل امام فى فهم معنى الآية ، **اذن فالاختلاف هنا راجع الى انهم اخذوا عن السنة اقوال وافعال الرسول ، لسنا كان الرسول احيانا يحتجب عن فعل بعض السنن حتى يبين للصحابة أنها ليست فرضا بل انها جائزة ومستحبة فقط**

ايضا اخذهم بالحديث بعضهم أخذ بالحديث المرسل والبعض لم ياخذ به ، والحديث المرسل هو الذى اسقط الصحابى منه اى انه عن التابعى عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة .

وطرحت على الدكتور احمد عمر هاشم عدة اسئلة هامة ومفيدة فى صلب الاحكام والعبادات وكان منها السؤال التالى : نود أن نلقى لنا الضوء حول غسل الجنابة ، واصبح الروايات فيها !

**واجاب الدكتور احمد عمر : اصح الروايات فى غسل الجنابة ما ورد فى حديث الامام مسلم الذى روى فيه كيفية غسل الجنابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول يبدا بالوضوء ، ثم يغسل راسه ، ثم ياخذ بالمفارقة بيده ، ثم كان يبدا باليمين ثم الشمال من اعلى الراس، ويبدا باليمين من الاعضاء ويغسل ما بين فخذيه ،والاماكن التى بها انثناءات ، مع عدم المس اذا اراد ان يرفع الحدث الاصغر ، ومن الاحسن ان يتوضأ الانسان بعد ذلك .**




نسبه : عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى ، وامه زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحى اخت عثمان بن مظعون.

ولد فى السنة الثانية او الثالثة من البعث واسلم مع ابيه وهو صغير لم يبلغ الحلم .

### مشاهده

عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة فى « احد » فلم يجزه ، وعرض عليه فى الخندق فاجازه ، وهو أول مشهد شهده ــ وشهد غزوة مؤته واليرموك ، وفتح مصر وافريقيا وقدم الى فارس غازيا

وهكذا نرى ان نشاطه الحربى كان موفورا حيث خاض اعنف المعارك وابلغها فى حياة الاسلام والمسلمين ولا غرو أن اضافت تلك الامجاد الحربية اليه مكانة فى النفوس وخاصة نفوس اهل الشام حيث كان الوحيد الذى يمكنه ان يقاسم معاوية فيهما الولاء لو اراد ولكنه آثر الاخرة كما يأتى :

كان من النجباء الفاهمين ، اغترف من فيوض النبوة واستفاد من جو الرسالة وحضر كثيرا من المجالس النبوية الشريفة وفى احد المجالس قال النبى صلى الله عليه وسلم «ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى ) قال عبد الله فوقع فى نفسى انها النخلة ــ ووقع الناس فى شجرة البوادى . ثم قالوا ماهى يارسول الله ؟

قال : ــ النخلة ــ فلما عرف عمر استحياءه عن الاجابة لصغره قال له وددت لو قلتها ولا املك كذا وكذا تشجيعا له

وكان كثير المساءلة ، دقيق العلم ، خالص الورع ، محافظا على السنة ، روى مالك فى الموطا عن نافع وعبد الله بن دينار انهما اخبراه ان عبد الله بن عمر قدم الكوفة على سعد بن ابى وقاص وهو اميرها فراه عبدالله بن عمر يمسح على الخفين فانكر ذلك عليه فقال اسألت اباك ؟ فقال: لا فساله عبد الله ــ فقال عمر ــ اذا ادخلت رجليك فى الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما ــ قال عبد الله وان جاء احدنا من الغائط قال عمر : نعم وان جاء احدكم من الغائط ــ ومناقشته مع الصحابة للتعلم او التعليم كثيرة مشهورة .

### شجاعته فى الحق

لما فرض عمر لاسامة بن زيد ثلاثة الاف وفرض لابنه عبد الله الفين وخمسمائة قال له : يا ابت : لم تفرض لاسامة ثلاثة الاف ولى الفين وخمسمائة .. والله ماشهد اسامة مشهدا غبت عنه ، ولا شهد ابوه مشهدا مشهدا غاب عنه ابى

قال : صدقت يابنى ولكنى اشهد : لابوه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك ولهو احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك.

وعلق الحاكم على ذلك بقوله: فشهد له عمر بانه لاينام من الليل الا قليلا .. ــ

### عبادته وورعه

عن نافع عن ابن عمر انه كان يحيى الليل صلاة ثم يقول : يانافع اسحرنا . فاقول : لا . فيعاود الصلاة ثم يقول : يانافع اسحرنا . فاقول : نعم فيقعد فيستغفر ويدعو حتى يصبح

وكان شديد الاحتياط والتوقى لدينه اشتهر بذلك بين الصحابه . فعن جابر رضى الله

عنه قال : ما منا أحد أدرك الدنيا الاقـد مالت به ومال بها الا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

وعنه ايضا قال : اذا سركـم ان تنظروا الى اصحاب محمـد صلى الله عليه وسلم الذين لـم يغيروا ولم يبدلوا فانظـروا الى ابن عمر .

وعن عـائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت احدا الزم اللامر الاول من ابن عمر ، وعن نافـع قـال : كان ابـن عمـر ليقسم فى المجلس ثلاثين الفا ثـم يأتى عليه شهر ما يأكل فيه مزعـة لحم ، فسئل نافع هل كان يأكل اللحم ؟ قال : كان اذا صام او سافر فانه اكثر طعامه . وكان بعد رسول الله صـلى الله عليه وسلم يكثر الحج والتصـدق حتى اشتغل رقيقة حبه الانفاق فكان احدهم ربما لازم المسجد فاذا رآه ابن عمـر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقال له انهم يخدعـونك فيقـول : من خدعنا بالله انخدعنا له وكان اذا قرأ هذه الاية : « الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكـر الله » بكى حتى يغلبه البكاء .. وكان اذا ذكر امامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى واذا مر على ربعهم اغمض عينيه ..

وسئل عنه نافع : مـا كان يصنع فى منزله قال : الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما .. فلا غرو اذا عقدت المقارنـة بينه وبـين ابيه ، واذا قيل : كان عمر فى زمانه من يشبهه ، وتوفى عبد الله بن عمر ومافى زمانه من يشبهه

وعنه : اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال : كن فى الدنيا كانك غريب او عابـر سبيل .

وكان يقول : اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فـلا تنتظر الصباح ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ..

وروى عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قوله : ما حق امرىء مسلم له شىء يوصى فيه



للدكتور
الحسينى هاشم

يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده. وفى رواية ثلاث ليال ثـم قال : ما مرت على ليلة منـذ سمعت رسول الله صلى اللـه عليه وسلم قال ذلك الا وعندى وصيتى .

فيالله لتلك النفوس الطاهـرة التى باعت الدنيا بالآخـرة وحرصت على العمل اكثر مـن حرصها على العلم فكتبت لهـم السيادة وتحققت لهم العـزة فى الدنيا والفوز فى الآخرة .

## ● ابن عمر راويا وفقيها ●

كان متشددا فى الـروايـة حريصا على اداء ما سـمع كما سمع بلا زيادة ولا نقص فعـن ابى جعفـر قـال : لـم يكن احد من اصـحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا سـمع عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم حديثا احذر ان لا يزيـد فيه ولا ينقص من ابن عمر ...

وعن مالك : قـال لى ابن شهاب : لا تعدلن عن راى ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله سنة فلم يخف عليه شىء مـن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من امر اصحابه . وقد نقل صاحب الفتح الربانى بتـرتيب سند الامام أحمد نماذج مـن فتاواه اخترنا منها ما روى عن عبيد بن جريج انه قال لعبـد الله بن عمر رضى الله عنهما : يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ار من اصحابك مـن يصنعها : قال ما هن يا ابن جريج قال : رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتـك تلبس النعال السبتية ورأيتـك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى يكون يـوم التروية .. فقال عبد الله : اما الاركان فانى لم ار رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم يمس الا اليمانيين واما النعال السـبتية فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعـال التى ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها .. واما الصفرة فانى رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يصـبغ بها فانا احب ان اصبغ بها . واما الاهلال فانى لم ار رسـول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به ناقته .

والناظر فى كتب السنة يجدها مشحونة برواياته وآرائه وفتاويه ومواقفه المحمودة حتى انـه كان كثيرا ما يقول لا ادرى اذا سئل خوفا من ان يقول فى الـدين بالرأى او تجره الاسـئلة الى القول بغير علم .

## ● وفاته ●

حكى مولى له قال : انه انكر على الحجاج بن يوسف افاعيله فى قتل ابن الزبير وقام اليـه فاسمعه فقال الحجاج : اسكت يا شيخا قد خرفت . فلمـا تفرقوا امر الحجاج رجلا من اهل الشام فضربه بحربة فى رجـله ثم دخل عليه الحجاج يعـوده فقال : لو اعلم الذى اصـابك لضربت عنقه . فقال : انت الذى اصبتنى . قال كيف ؟ قال : يوم ادخلت حرم الله السلاح .

ووصى ابنه سالم ان يدفنه خارجا من الحرم فلم يقـدر فدفن بالحرم بفخ فى مقبـرة المهاجرين ، وكان ذلك فى سنة اربع وسبعين من الهجرة وهـو يوم مات ابن أربع وثمانين سنة.




**قوله تعالى : (( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ))**

ان الله تعالى اذا أراد لعبد خيرا شرح صدره واهله لنيل هذا الخير . وعلى هذا فيكون (( **فتلقى آدم** )) أى شرح الله صدره ومنحه الاستعداد لتلقى كلمات الله بفرح وهمة علية ، فلما القى الله الكلمات على آدم تلقاها بقبول وانس ، وعلى رواية اسناد التلقى الى الكلمات يكون تلقت الكلمات آدم ، فجائز ان يكون آدم تلقى الكلمات من ربه ، وجائز أن يكون ادم تلقى الكلمات من ربه ، وعلى كلا المعنيين فالتوبة لابد وان تكون من الله على العبد اولا حتى يشرح الله صدر العبد فيتوب الى الله والتوبة فى اللغة : الرجوع . فتوبة الله على العبد رجوعه سبحانه بعواطفه واحسانه وغفرانه وتوبة العبد الى الله تعالى رجوعه الى ربه سبحانه بالندم على ما فرط فى جانبه والعزم على ان لا يعود الى معاصيه ، ورد المظالم الى اهلها وعلامة قبول التوبة أن يحرم العبد وجود اللذة بالمعصية والفرح بعملها، وان يمنح وجود حلاوة الطاعة والفرح بها . والتوبة النصوح : ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح ، أى ترك المعاصى واضمار ان لا يعود اليها .

واوجب فريضة على المسلم بعد تحصيل العلم النافع هو تحصيل علوم التوبة ، لان التوبة واجبة على الكل لا يكبر عليها رسول من اولى العزم فضلا عن عامة المسلمين . ومن اهمل التوبة ارتكب شر الكبائر . وكما ان التوبة فريضة على كل مسلم فان الولاية جائزة لكل مسلم ولو كان من العصاة لان الولاية فرع عن الايمان ، فاذا وهب الله الاصل لعبده بفضله وهو الايمان ففرعه الولاية يتفضل الله به على كل مسلم اذا شاء سبحانه . ومن ارتكب بجوارحه معاصى الله تعالى وظن ان الله تعالى لا يغفر له كان ظنه اكبر من كبائره عند الله فان الله تعالى خص بمحبته التوابين والمتطهرين ولم يخبرنا جل جلاله انه خصها بالطاهرين والعباد والزهاد وهذا دليل على ان الله تعالى يحب العبد العاصى اذا اقبل عليه طامعا فى غفرانه ورحمته بل ويقبل عليه سبحانه بالحب والاحسان والكرم ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون، بل لا يقنط من رحمة الله الا القوم الخاسرون ، وهذه بشرى من الله تعالى لاهل الغفلة والمعاصى مثلى . والواجب علينا مرتكبى معاصى الله ان نسارع الى التوبة بحقيقتها ونفرح بفضل

الله وبرحمتـــه علينــــا .. « فتلقى ادم من ربه كلمـات فتاب عليه » دليـل على ان كل مسلم قد ينجذب الى التـوبة والاستقامة بكلمات يتلقاها بقلبه من ربه عن طريق الالهام او يسمعها من مرشد كامل نطق بها لسانه من قلبه او يسمعها من متكلم لا يقصده . فانا نرى اكثر المقبلين على الله التوابين اليه سبحانه تلقوا كلمات بالهـام او برؤيا صالحة او من رجل تقى عـالم او قراءة آيات من القرآن كما قال تعالى : **« والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصـار والافئدة لعلكم تشكرون »** .

فجعل السمع والبصر والفؤاد وسائل لتحصيل العلم ، والله تعالى يتفضل علينا حتى نتلقى منه سبحانه كلمات التوبة كما تلقى آدم من ربه ، فان فى هذه الآية اشارة الى ان التوبة من العبد بفضل الله واحسانه ثانيا يقول الله تعالى : **« فتاب عليه انه هو التواب الرحيم »**.

اسمع باذن قلبك الى تلك الآية ، واسبح بروحك فى رياض القرآن اليانعة ، لتقتبس بهـا انوار التوحيد ــ فتلقى آدم من ربه كلمات ، تلك الكلمات هى كلمات التوبة عليه من الله تلقاها آدم بحول الله وقوته من ربه ، فالذى القى الكلمات ليتلقاها آدم هو الله تعالى والذى وفق آدم لتلقيها هو الله سبحانه والذى تاب عليه بعد تلقيها هو الله ثم ختم الآية بقوله : **« انه هو التواب الرحيم »** الذى يتوب على العبد ويقبل من العبد التوبة ( الرحيم ) الواسع الرحمة الذى لولا رحمته لما تاب على احد ، فكانه تاب على العاصى ، لانه تواب لابد وان يخلق المعصية وفاعلها ليتجلى باسمه التواب كما انه هو الرزاق سبحانه يخلق الرزق والمرزوق ليظهر باسمه الرزاق ، وكل هذا الاحسان والفضل برحمته لا لعلة ولا باكراه جل ربنا وتعالى .الا بهذا فليفرح المسلمون فنعم الـرب ربنا لنا ، وبئس العبد انا لنفسى . اساله سبحانه ان يعيننا على شكر ما لا يحصى من النعم انه مجيب الدعاء .

قوله تعالى : **( قلنا اهبطوا منها جميعا )** . توكيد للجملة التى قبلها . وان قال بعض المفسرين الجملة الاولى امـر بالهبوط الى سماء الدنيا . والجملة الثانية امر بالهبوط من سماء الدنيا الى الارض ويرد هذا التفسير قوله فى الآية الاولى : **( ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين )** فان هذه الآية تدل بصريح البيان ان الهبوط الى الارض **( فاما ياتينكم منى هدى )** هنا يسجد العقل لكشف اسرار التوحيد العالية ــ يقول تعالى : **( فاما )** اتى بان الشرطية المدغمة فى ما ليقيم الحجة علينا انه لا يجب عليه سبحانه شىء ، لانا جميعا بالنسبة اليه عبيد مربوبون وعباد مقهورون ، فهو سبحانه الهادى الذى يتجلى باسمه الهادى فيؤتى من سبقت له الحسنى قسطه من الهدى ، ثم بعد ان كشف الستار عن حقيقة التوحيد فى الهدى اثبت لنا عملا لاثبات الاسباب التى اقامها سبحانه بينه وبين خلقه ، لا شك فى ان من اتبع هدى الله الذى آتاه يعتقد بحق اليقين ان اتباعه للهدى هو بتوفيق الله تعالى فى عنايته وسابق ارادته الحسنى له . اذ لا حول للعبد عن معصية الله ولا قوة له على طاعة الله الا بالله ، ومن آتاه الله الهدى ، كيف يعتقد انه بحوله وقوته اتبع هدى الله تعالى هذا ما لا يتصوره الا من لم يتبع هدى الله تعالى ممن لم يحتس جرعة من صافى شراب التوحيد بصحبة العلماء الربانيين قال صلى الله عليه وسلم : **( ان الشيطان ليجرى فى ابن آدم مجرى الدم )** ومن علم ان الشرك ظاهر وخفى واخفى سارع الى تحصيل العلم بالله خوفا من الوقوع فى الشرك الخفى او الاخفى وقد كثر الدعاة الى الاعمال وقلهم الجاهلون فتراهم يصلون كثيرا ويذكرون كثيرا من غير ان يتعلموا شيئا من علوم التوحيد العالية التى لا تتلقى الا ممن اثنى الله عليهم بقوله تعالى: **( انما يخشى الله من عباده العلماء )** اما دعاة الجهالة وعلماء الدنيا خدمة الملوك والامراء الذين مقصدهم الوظائف والرياسات فليسوا من هداة الامة ولا ممن يزيلون من القلوب الغمة . والهدى الذى يؤتيه الله تعالى هو بعثة الرسل وانزال الكتب والنور الذى يجعله فى قلوب اهل الايمان والبيان الذى بينه ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام والعقل القابل للفقه عن الله تعالى . ومن الهدى صحبة الاخيار والهام الله العبد فى صحوه ومنامه . وهو انواع كثيرة . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قوله تعالى : **( فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون )** معلوم ان الله تعالى اذا منح العبد هدى اعانه على اتباعه فقوله ( من ) اسم شرط وقوله

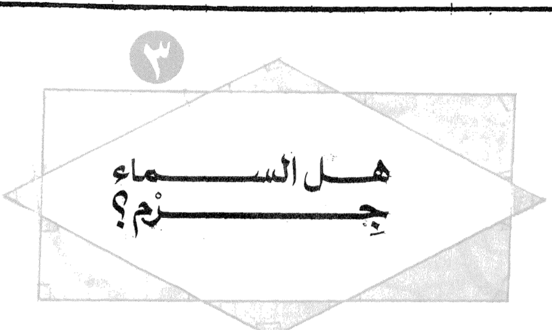
## تفسير سورة البقرة

( اتبع ) فعل الشرط ( فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) جملة جواب الشرط والجملة من فعل الشرط وجوابه جواب لان المدغمة فى ما . وقد نفى الله الخوف والحزن عمن اتبع هداه والخوف هو الهم على فقد مطلوب والحزن هو الهم على فقد محبوب كما قدمنا ومعنى ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) أن الله تعالى منحهم الفرح والانس بجميع معانيهما ، وكل مطلوباتهم ميسرة لديهم ومحبوبهم مؤانسهم بحسب مراتبهم فى الجنان .

قوله تعالى : ( والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ) .

هذه الآية الشريفة مقابل ( فمن تبع هداى ) فان الامر اما باطل واما حق ، وكان المعنى والله اعلم : ومن كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار — وفى قوله : ( اصحاب النار ) يعنى الذين تصحبهم النار ابد الآبدين ، او انهم اصحابها لا يفارقونها ، وفى ذلك من شديد التخويف ما فيه . وهنا المع لاهل الصفا — نعمة الله عليك ايها السالك باقامتك فى طاعته ومسارعتك الى تحصيل العلم النافع ، ومحافظتك على الادب مع الشريعة المطهرة هى اعظم النعم من الله عليك توجب عليك دوام الشكر والذكر لحضرته العلية . فاحذر ايها السالك أن تشهد انك عابد وأن غيرك عاص ، أو أنك خير من مرتكبى الكبائر بعملك فيدخل عليك الشرك من حيث لا تعلم ، وتكون قد مننت على الله بعملك، فان نعمة الهداية والتوفيق خير من العافية والمال والاولاد — اسأل الله لى ولك يا اخى ان يؤدبنا بادب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير المحبوبين الله تعالى من جاهد نفسه فى ذات الله واعتقد انه مسىء وظالم لنفسه فادام التوبة والاستغفار عقب كل عمل صالح وهى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانه كان اذا سلم من الصلاة استغفر الله تعالى وهى اشارة الى اهل القلوب الذين تذوقوا حلاوة الايمان .


محلات
أبو حمزة
رائد إنتاج وتوزيع
شرائط الكاسيت والفيديو كاسيت
شرائط دينية
بضائع محلية ومستوردة
ساعات ومنبهات
أفلام وكاميرات تصوير
أدوات تجميل
أجهزة كهربائية
ميدان سيدنا الحسين ت ٩٣٥٥٣٩



# هل السماء جرم؟

للدكتور
**أحمد الحوفي**

**هل من معاني كلمة « السماء » .. في القرآن الكريم انها جرم مادي ؟**

**لقد وردت في بعض الايات صالحة للدلالة على انها مرفوعة بغير اعمدة نراها ، والمراد نفي الاعمدة الحقيقية مرئية وغير مرئية ، فهي اذن بناء ، وقد رفعه الله وحفظه بقدرته ان يسقط على الارض ، وهذا المعنى هو الذي يلائم الجرم المحسوس والجسم المادي .**

**وقال تعالى : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت »؟**

**وقال تعالى : « الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها »**

**وقال تعالى : « انتم اشد خلقا ام السماء بناها ، رفع سمكها فسواها »**

وقال سبحان : « والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون »

وقال عز وجل : « وجعلنا السماء سقفا مرفوعا ، وهم عن اياتها معرضون »

وقال تعالى : « ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ، ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون »

فاذا مارجعنا الى بعض الآيات التي تصف يوم القيامة وجدنا معنى الجرم المحسوس هو البين المتبادر الى الفهم ، لانه في هذه الآيات مايدل على الكشف والازالة والانقسام والانشقاق والفتح والأبواب ، وهذا كله لا يكون الا لجرم مادي .

**قال تعالى : « اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت ، واذا الجبال سيرت ، واذا السماء كشطت ، علمت نفس ما احضرت »**

**قال سبحانه : « اذا السماء انفطرت ، واذا الكواكب انتثرت »**

**وقال تعالى : « اذا السماء انشقت ، واذنت لربها وحقت »**

**وقال تعالى : « فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت »**

**وقال سبحانه : « يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا ، وسيرت الجبال فكانت سرابا »**

**وقال تعالى : « يوم تمور السماء مورا ، وتسير الجبال سيرا ، فويل يومئذ للمكذبين »**

**وقال تعالى « وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ».**

واذا كان القول قد كثر بأن المراد بالسماء النجوم والكواكب لانها فوقنا ، فهي كالسقف للارض فان هذا صحيح ..

لكننا نستطيع ان نفهم من بعض الايات الكريمة ان السماء كما تصلح للدلالة على هذا تصلح **للدلالة على شيء آخر لايعلمه الا الله تعالى ، مثل قوله تعالى « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظا من كل شيطان مارد » ، فان معناها ان السماء** القريبة اليكم تزينها الكواكب والنجوم بضوئها وبنورها واشكالها ومطالعها ومسايرها ، وتتساقط منها رجوم للشياطين العصاة الخارجين عن طاعة الله

ونستطيع ان نفهم من الآية ان النجوم والكواكب زينة لهذه السماء الدنيا ، واذن فليست هي السماء ، لان زينة الشيء ليست هي الشيء نفسه ، كذلك

قوله تعالى « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ، وجعلناها رجوما للشياطين »

والمراد أن الشهب تنقض منفصلة عن النجوم ، لا انها هي النجوم نفسها ، لان النجوم مستقرة في افلاكها، وما الرجوم الا ذرات منها .

وكذلك قوله تعالى : « ولقد جعلنا في السماء بروجا ،وزيناها للناظرين »

وقوله سبحانه : « تبارك الذى جعل في السماء بروجا ، وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا»

وهذه البروج هي منازل الكواكب السيارة السبعة ، سميت بالبروج وهي القصور العالية ، لانها لهذه الكواكب مثل القصور لسكانها ، وهي اثنا عشر برجا هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والدلو والحوت والجدى .

## بحسبان واحكام

وشيء اخر هو أن الايات التى تصف يوم القيامة تختص السماء بوصف وتجرى على الكواكب والنجوم وصفا اخر : مثل قول الله تعالى : « اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت . واذا السماء كشطت»

وقوله تعالى : « اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت »
وقوله عز وجل : « فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت»

فلو ان السماء هي الكواكب والنجوم ماجاء الوصف مختلفا على هذه الصورة التى تتضح من الايات .

فهل السماوات جرم مادى هو الكواكب والنجوم ؟

او هي الكواكب والنجوم والفضاء الذى بينها ؟

اما الراى الاول فقد تبين من ظاهر بعض الايات ، واما الراى الثاني فانه يقتضينا ان نتصور السماوات هي الفضاء الذى يحيط بالارض مليئا بملايين الكواكب والنجوم ، والمراد برفع السماء بغير عمد هو رفع الكواكب والنجوم والفضاء بما فيه ، والمراد بالبناء هو تكوين هذه الكواكب والنجوم وخلقها متماسكة محكمة تسير بدقة ، والمقصود بالسقف انها تعلو الارض كما يعلوا السقف البيت والمراد بامساك الله لها انها تدور في مداراتها بحسبان واحكام وجاذبية لاتتخلف .

## شوق الى المعرفة

كذلك نستطيع ان نفهم الايات التى تصف يوم القيامة وجاء فيها وصف السماء ووصف اخر النجوم والكواكب بان هذا الوصف تعميم بعد تخصيص كما في قوله تعالى : « اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت .. واذا السماء كشطت» أو تخصيص بعد تعميم كما في قوله تعالى : « اذا السماء انفطرت، واذا الكواكب انتثرت»

ونستطيع ان نفهم الانشقاق **والانفطار والانفراج والاضطراب والطى واقعة على الكواكب والنجوم نفسها ، لانها اجرام واجسام .**

**بقى أن نسال : ما السماء الدنيا ؟ وما السموات السبع وما حقيقة السماء ؟**

**والجواب هوان نسال انفسنا سؤالا اخر : وماذا علمنا من ملكوت الله تعالى ؟ وماذا عسى ان نعلم ؟**

**بل ما الذى علمناه من حقيقة انفسنا واسرارها ؟**

**فلنؤمن بان في ملكوت الله تعالى سماء وسماوات هو الذى يعلم كنهها ، وليبذل العلماء جهودهم لعلهم يوفقون الى الكشف عن بعض ما نتشوق الى معرفته من اسرار الكون ، فنزداد ايمانا بقدرة الخالق ويقينا بضعف المخلوق ؟**

بقية :

## من رواة الحديث النبوى من الصحابة

**● اثاره ورواياته ●**

**روى عن النبي صلى الله عليه** وسلم فاكثر ، وعن ابى بكر وعمر وعثمان وابى ذر ومعاذ ابن جبل ورافع بن خديج وابى هريرة وعائشة .

وروى عنه ابن عباس وجابر والاغر المزنى من الصحابة ومن التابعين بنوه سالم وعبد الله وحمزة وبلال وزيد وعبد الله ومصعب بن سعد وسعيد بن المسيب واسلم مولى عمر ونافع مولاه وخلق كثير .

وعده ابن حزم من اكثر الصحابة فتيا مطلقا ، وممن يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد منهم مجلدا ضخما .

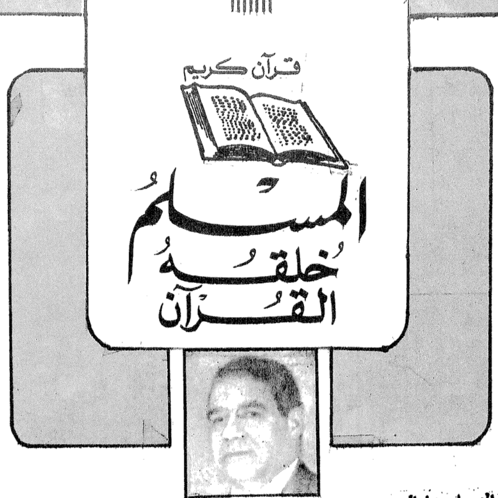
وعدوه من المكثرين في الحديث، فقد روى عنه الفى حديث وستمائة وثلاثين حديثا . ومن أصح الاسانيد اليه بل لقد عدها بعض العلماء أصح الاسانيد على الاطلاق مالك عن نافع عن ابن عمر وقيل الزهرى عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر .

**● ثناء العلماء عليه ●**

عن حذيفة قال : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى وما منا احد الا وتغير عما كان عليه الا عمر وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ... وعن سعيد بن المسيب قال : لو شهدت على احد انه من اهل الجنة لشهدت على ابن عمر وعنه ايضا : كان ابن عمر حين مات خير من بقى .

وعن أوس : ما رايت رجلا اورع من ابن عمر بل قال عبد الله بن مسعود : ان املك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر ..

رحم الله بن عمر علما من اعلام الاسلام في السلم والحرب في مواقف الجد وفي مواقف الحزم وفي مواقف الورع ووفقنا الى الاقتداء به وامثاله والسير على نهجهم الى يوم الدين .




للدكتور: محمد عبدالمنعم خفاجي

المسلمون المعاصرون اليوم - ما هو مدى ادراكهم لرسالتهم ؟

لا يكاد يختلف احد منا حول الاجابة عن هذا السؤال ، فاذا كانت أوربا قد غرقت فى الحضارة ونالت من التقدم الفكرى والعلمى والادبى ما نالت ، فوق تقدمها المادى المذهل العجيب ،فانها فقدت اهم عنصر من عناصر شخصيتها الحضارية ، وهو العنصر الروحى حتى لقد اخذ المفكرون يتساءلون: هل اصبحت الحضارة الراهنة اليوم تسير فى طريق الفناء والانهيار ؟

ومن سنة الله فى الحياة أن تبلغ الامم قمة ازدهارها وقوتها المادية ، ثم اذا هى لم تحافظ على شخصيتها الروحية ، سارت فى طريق الفناء والذبول ..

الامبراطورية الفارسية القديمة أمرها معروف ، حتى لقد انهارت انهيارا كاملا امام جيش المسلمين

الامبراطورية الرومانية بلغت قمة مجدها وسلطانها وعظمتها ، ثم انهارت انهيارا تاما ، لانها لم تحافظ على قوتها الروحية ، وأصبحت روما القديمة سيدة العالم فى العصر القديم تتخلى عن قيمها الحضارية الروحية ولا تفكر الا فى الحرب والسلاح وفى الجنس والنساء .

وقد ألف المفكر الاوربى المعاصر « كولن ويلسون » كتابا نال شهرة فائقة ،وجعل عنوانه « اللامنتمى » تنبأ فيه بسقوط الحضارة المعاصرة كما تنبأ بذلك قبله « شبنجلر »، الذى ذهب الى أن الحضارة مثل أى كائن حى ، تبدأ ، وتنمو ، وتقوى ، ثم تذبل . وهذا ليس بجديد فى فكر « شبنجلر » . فالقرآن الكريم قد سبق الى هذه النظرية ، فقال تعالى فى كتابه الحكيم « حتى اذا أخذت الارض زخرفها ، وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، أتاها امرنا ليلا او نهارا ، فجعلناها حصيدا ، كأن لم تغن بالامس » « يونس من آية ٢٤ » .

وفى كتاب (( اللامنتمى )) يرى كولن ويلسون ان الحضارة الراهنة هى سبب شقاء الانسان، لما تنطوى عليه من عبث وترف وفساد وانحلال ، وهو لا يرى انتماء الانسان المعاصر الى أى مذهب من المذاهب ، حتى لا يصيبه الكثير من القلق والحيرة والتيه ، ولان يكون الانسان غير منتم الى شىء من المذاهب الراهنة افضل من ان يكون منتميا .. و (( كولن ويلسون )) يؤمن بانهيار الحضارة المعاصرة ، مثلما انتهت الحضارات الكثيرة القديمة البائدة . انه يذهب الى عدم الانتماء ، أو الى مذهب (( الرفض )) للحضارة الماثلة السائدة اليوم ،والى اعلان السخط عليها ، لانها هى سبب شقاء الانسانية وعذابها اليوم ، لانها فى رايه سوف تنهار انهيارا كاملا بفعل عصر الجنس والعبث والفساد

والمجون الذى لا حد له .

ان فقدان حضارة الغرب للقيم الروحية أفسدها ويفسدها ، بل يسير بها حثيثا الى الانهيار التام .

ولقد كتب « فون باين » مستشار الرايخ الالمانى قبل هتلر في مذكراته يقول : « اننا نقف على حافة هاوية ، ذلك لاننا تعلقنا باهداب العلم ، وظنناه كل شيء حتى استعبدنا العلم ، وبالغنا في الآله والاختراع ، حتى صرنا عبيد الآلة والاختراع ، ولم تبق الا بارقة امل وحيدة فى النجاة ، وهو أن نؤمن أن هذا الكون له خالق ، وأن هذا الخالق قد وضع له سننا وقوانين ، فان سرنا على هدى من هذه السنن والقوانين سخر لنا العلم ، وسخر لنا الاختراع ، ونجونا ، ولم نسقط فى الهاوية »

وكتب أحد اساتذة السوربون كتابا بعنوان (( المدنية الاسلامية )) وقال فيه : (( بان العالم تتجاذبه اليوم قوتان ماديتان جبارتان : قوة الراسمالية الغربية ، وقوة الشيوعية المادية الالحادية ،وهاتان القوتان الماديتان صائرتان حتما الى الزوال ، لانهما تفقدان القيم الروحية . ولكن هناك قوة ثالثة تهددنا جميعا ، وهذه القوة الثالثة لا يعرفها اصحابها حتى الآن ، هذه القوةالثالثة هي التى حاربناها طوال القرون التى مرت ، ومع ذلك بقيت لها مآذن في مشارق الارض ومغاربها منتشرة ، هذه القوة هي الاسلام )) .

واخذ المؤلف يعلل لماذا يعتبر الاسلام القوة الثالثة التى تهددهم كما يقول ، ويصف كيف ان الاسلام يصنع الرجل المثالى ، ويتكلم عن الفروض فى الاسلام ، فيقول عن الصلاة : انها صفوف نظامية ، ويقول عن الاذان : انه اعلان التعبئة العامة المستمرة ..

ومن قبل كتب علماء الحملة الفرنسية على مصر التى صحبت نابليون يعللون لفشل الحملة فيقولون : « ان جيوشنا قد اصطدمت بصخرة منيعة ، لقد اصطدمت بالعقيدة الاسلامية وبقوم يؤمنون أن من يقاتل انما يقاتل في سبيل الله ، وانه اذا

**● فقدت أوروبا أهم عنصر من عناصر شخصيتها الحضارية .. وهو العنصر الروحى .**

قتل فانه يرث جنة ، عرضها السموات والارض ، وانه لا سبيل الى فتح بلاد المسلمين الا اذا حطمنا هذه العقيدة » .

## ● الالتزام بكتاب الله ●

وبعد هذا الكلام الطويل اخلص الى أن العقيدة الاسلامية تقوم على أساس متين من : التوحيد وتقوى الله في السر والعلن ، والعدالة التامة ، والايثار ، والمحبة ، والتعاون ، والصبر ، وشتى القيم الروحية التالدة الخالدة ، ومن المساواة والشورى ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . والاعتراف بحقوق الانسان في الحياة وعندما جاءت امرأة من بنى مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد سرقت فجاءت قريش تسال ــ على لسان أسامة بن زيد ــ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع عنها الحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أتشفع في حد من حدود الله تعالى ؟ ثم قام فخطب فقال : **انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .**

وخطب عمر بن الخطاب يوما فقال : ألا انى والله ما أرسلت عمالى اليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم،ولكن ارسلتهم اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى فوالذى نفسى بيده اذن لاقصن منه

فوثب عمرو بن العاص فقال : يا امير المؤمنين ، أفرأيت ان كان رجل من المسلمين على رعيته ، فادب بعض رعيته ، انك لمقتص منه ؟ فقال عمر : اى والذى نفس عمر بيده اذن لاقصن منه، وكيف وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ،ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم .

**وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ارحم امتى بامتى ابو بكر ، واشدهم في دين الله عمر ، واصدقهم حياء عثمان ، واقضاهم على ، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وافرضهم زيد بن ثابت ، واقرؤهم ابى بن كعب ، ولكل امة امين ، وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح )) .**

**وفى مصر الاسلامية فى القرن الثامن عشر ، في عهد على بك الكبير ، جاء الناس الى الامام الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الازهر آنذاك ، فقالوا له : ان احد المماليك يأبى ان يخضع لحكم قضائى شرعى صدر لحساب جزار فى الحسينية ، فقال : ائتونى بالمنادى ، فلينادِ فى الناس بان تغلق الحوانيت ــ المحلات ــ واجتمع بالناس بعد صلاة الجمعة فذهب بالجماهير الى القلعة ، فخرج على بك الكبير حاكم مصر آنذاك اليه ، ومد يده الى الشيخ ، فرفعها امام الجماهير ، وهو يقول : انى اكاد ارى هذه اليد والنار تأكلها .**

وقد وضع الاسلام مبدأ « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » ليحارب المسلمون مظاهر الفساد

والانحلال والتسيب في المجتمع وليكونوا يدا واحدة في الالتزام بكتاب الله ، وفي اتباع أوامر الله وطاعته وتقواه حق تقاته ٠

**● المكارم وفضائل الاعمال ●**

ولقد سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ذات يوم عن خلق رسول الله ، فقالت : كان خلقه القرآن ٠٠ وهي كلمة جامعة مانعة ٠٠ انه رسول الله الى الناس ، وهو أشد المسلمين التزاما بقانون الله ، وكتاب الله ، وأوامر الله عز وجل ٠٠ وفيه يقول الله عز وجل : وانك لعلى خلق عظيم ، وقد تولى الله عز وجل تاديبه ٠

وفي ذلك يقول رسول الله : « ادبني ربي فاحسن تاديبي » ٠٠ أدبه ربه بالوحي المرسل ، والقرآن المنزل ، تحلى بخلقه ، وتجمل بمحاسنه ، واتخذه نبراسه في الحياة حتى كان أكرم خلق الله ، وأعظم انسان في الوجود بخلقه الانساني الرفيع ، وبأدبه الالهي الجليل ، وهو صلى الله عليه وسلم وكما حدث القرآن الكريم عنه : « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » ٠

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال بين يدي الله ، دائم السؤال لله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق ، وقال صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ، وكان دعاؤه : اللهم أحسنت خلقي ـ بفتح فسكون ـ فأحسن خلقي ـ بضمتين ٠

صدقت عائشة أم المؤمنين ، حين قالت لسائلها : أما تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، قالت : كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن أي مادل عليه القرآن من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده ، وقال القاضي عياض في الشفاء : أي كان خلقه جميع ما فصل في القرآن ، فان كل ما استحسنه ودعا اليه وأثنى عليه تحلى به ، وكل ما استهجنه ونهى عنه ، وحذر منه ، تجنبه ، وتخلى عنه ، فكان القرآن بيان خلقه ٠

**وقال صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب مكارم الاخلاق ويبغض سفسافها » أي حقيرها ورديئها ، والسفساف في الاصل هو ما يتطاير من الدقيق والتراب** اذا نشر ٠ **وقال صلى الله عليه وسلم لابنة حاتم الطائي وقد اسرها المسلمون ، واسمها « سفانة »** ما معناه : أنت ابنة حاتم ؟ قالت : نعم ؟ ان أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ـ الاسير ـ ويشبع الجائع ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا جارية ، هذه صفة المؤمنين ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه ٠٠ ثم قال للمسلمين : خلوا عنها ، فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق ٠

ومن خلق القرآن : مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال ، وحسن المعاشرة ، وكرم الصنيعة ، ولين الجانب ٠ وهو كناية عن التواضع وبذل المعروف ، وهو اسم جامع للخير كله ، وبذله ، اعطاؤه ، واطعام الطعام ، وافشاء السلام ، وعيادة المريض ، والاحسان الى الفقير والمسكين واليتيم والارمل وذي الحاجة ، وحسن الجوار ، والاصلاح بين الناس ، والجود والسخاء والسماحة وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ، واجتناب الباطل والشر والايذاء والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وترك الغيبة والنميمة والحقد والبغضاء والشر والكذب والبخل والشح والمكر والخديعة وقطيعة الارحام ، والفحشاء وسوء الخلق ، والكبر والخيلاء ، والعدوان والظلم وأكل أموال الناس بالباطل ٠

**● صالح القول والعمل ●**

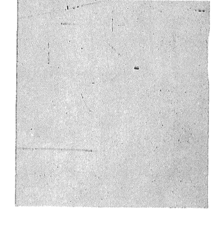
**وفي الاجمال فان خلق القرآن هو السلام سلام المرء مع نفسه ، فلا يجشمها بالطمع والغرور والكبر والخيلاء والتطلع الى مافي أيدي الناس وتقليد الغير تقليدا أعمى ، لا يجشمها بذلك مالا تطيق ٠**

**وسلام المرء مع اسرته : بما يعطيه لهم من الحنان والعطف والرعاية والقيام بما أمر الله تعالى به لهم من الواجبات ٠**

**وسلام المرء مع مجتمعه ، فلا ينحرف ، ولا يعتدي على غيره في مال أو عرض او نفس ، ولا يتاخر عن اداء ما عليه للمجتمع من واجبات ٠٠ ولا يتعود على الرذائل والقبائح الخلقية الفاسدة ٠**

**فالسلام هو خلق القرآن ، وهو خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو خلق المسلم ، في كل مكان وزمان ، الهمنا الله السداد ووفقنا الى صالح القول والعمل ، وما توفيقي الا بالله ٠**

● من خلق القرآن سلام المرء مع نفسه .. فلا يجشمها بالطمع والغرور والكبر والخيلاء



# لماذا الحرية فى الشريعة الإسلامية؟

بقلم الدكتور
منيب ربيع



فى الاعداد السابقة قرأت بداية لسلسلة مقالات بداها استاذنا الدكتور ابو الوفا التفتازانى عن الحرية فى الاسلام واخذت بما كتب ولمدى اهتمامه الاصيل والحق بدراسة الحرية فى النظام الاسلامى وأرى ان ذلك يعود، اذا كنا بصدد تأسيس قواعد عامة لضمانات الحرية فى العصر الحديث وفى الاسلام وبين تأصيل هذه الاحكام فى النظم الوضعية والشريعة الاسلامية فان الخلاصة توضح ان الشريعة الاسلامية هى الاساس الحق لتحقيق الضمان للحرية والامن لممارستها .

ولايقال ذلك تحيزا للاسلام بل هو الحق الثابت من خلال احكامها ويؤكد ذلك ان الحل للعديد من المشكلات التى تعددت والظروف التى جدت معاصرة لاحداث تستدعى اعادة النظر واعمال الفكر فى مشاكل المسلمين مناقشة وبحثا وتحليلا مرتكنا الى مصادر التشريع الاسلامى من القرآن والسنة وسائر المصادر المعتد بها ولا يخفى من حديثنا ان الغاية ليست هى اثارة لعواطف المسلمين واشجانهم للحفلات ، تفتر بعدها القلوب وتهدأ الحمية وتعدد لتطبق عن رضى واقتناع منذ التاريخ القديم .

وذلك لان الفجوة ما زالت واسعة تماما بين ما هو مطبق من احكام فى مجتمع الاسلام فى عصرنا الحاضر وما يجب ان يكون عليه التشريع طبقا لروح الاسلام وقيمه العليا ، كما وان الاحداث التى تمر على بقاء الواقع الحالى لهذه المجتمعات على ما هو عليه أقوى من عوامل التحول نحو مجتمع اسلامى على ان هذه المجتمعات لو كانت تضم حقا بين جنباتها المصلح من الزعماء الغيورين على دينهم وانفسهم ويسعون للحيلولة دون الفساد السياسى والاجتماعى . واصاب هذه الامة الاسلامية ما اصابها من قهر للحريات وكبت للاراء ، وما كانت فيما يعتريها من فوضى فى الخلق وتسيب فى التصرفات ولما سيطر عليها ما نراه من قلق فى الحياة وضياع وفساد بين الشباب .

وحقا قول الله تعالى «واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

وانا لو رجعنا الى احكام الاسلام — فيما يتصل بموضوعنا — لنجد ان الاسلام جعل تكريم الانسان الركن الاول والركيزة الهامة لرسالته ومناهجه كما ارسى قواعد التكريم فى طائفة من النصوص التى يدور حولها الكثير مما يعرف فى القوانين الوضعية بالمصالح والحريات العامة والاساسية وما سجل ودون فى مواثيق عالمية كاعلان حقوق الانسان والمواطن وغيرها ربط الاسلام بين تلك الاسس وبذلك نجده أسبق من اية حضارة معاصرة فى تقرير تلك الحقوق وكفالة ما لها من ضمانات وبيان ذلك ان الاسلام دين سماوى يقوم على الاوامر بالنواهى والتكاليف التى يجب على المسلمين ان يحرصوا من خلالها على قيمتهم الروحية والمعنوية وهذا يدعو المسلمين فى الوقت الحاضر الى عدم الاخذ بتلك الاسس الوضعية التى ضمنتها اعلانات الحقوق والقوانين الوضعية على اطلاقها او يسرفوا فى تطبيقاتها فى مجتمعاتهم دون قيود او ضوابط اذ لشريعتهم مقاصد واحكام ووجهات نظر لا تقر فى بعض جوانبها هذه المبادىء والاعلانات والارتكان الى ما احتواه الاسلام من احكام فى القرآن والسنة الخالدة للازل لا تقوم كالنظريات الوضعية على مبادىء واحكام من صنع البشر صاغوها لتحكم الشعوب وفق آرائهم وافكارهم التى صبت فى قالب — نظريات قانونية وفلسفية من الحرية والحق والحماية والضمان بصورة اتسمت بالجدل والتضارب واختلاف التفسيرات وتنوع التطبيقات وفق مناحى الفكر السائد والظروف السياسية والاجتماعية المتوافرة .

اما احكام الاسلام فهى ذات الصفة الراسخة والسمو الروحى المنبثق من ايمان دينى عميق حقق للبشرية عندما كان العالم

**● الشريعة الإسلامية هى الأساس الحق لتحقيق الضمان للحرية والأمن لممارستها**

**● الإسلام جعل تكريم الإنسان الركن الأول والركيزة الهامة لرسالته**

مغمورا فى جنبات الجهل انطلاقة عن طريق تنظيم امور الانسان وتبيان علاقاته فيمابينه وبين نفسه وبينه وبين الناس ومؤكدامبادىءالحقوق والحريات السياسية والاجتماعية والمدنية. كافلا للشخصية الانسانيةالحرية والكرامة واثبت للانسان حقوقا وحريات لم تصل اليها اى من النظريات الفلسفية والقوانين الوضعية .

بل أن تلك المبادىء التى اسس الاسلام دعائمها لصون كرامة الانسان وحقوقه لا تزال الى الآن هى الغاية بالامل فى العودة اليها .

اذ لو وازن الانسان بين ماجاء به الاسلام وما بين ما اهتدى اليه العقل البشرى او اتت به القوانين الوضعية على اختلاف مبادئها وافكارها لايقن ان المبادىء الاسلامية المتصلة باصول وقواعد حقوق الانسان أكمل واعدل واجدر بالتطبيق لما جاءت به واثبته الانسان .

ولا مراء فى أن المحزن فى الامر ان العديد من الدول الاسلامية بل غالبيتها يصطنع لنفسه قواعد من تلك الانظمة الاجنبية من خلال التقليد وتكن الى الدعايات والشعارات التى يتبناها اولئك الذين تلقـوا القسط الاوفر من تعليمهم فى هذه البلاد ونالوا علومهاومبادئها ولا شك أن ما تعانيه الشعوب الاسلامية من تمزق وانفصام وعدماستقلالية او استقرار وكبت للحريات وقتل للراى الحر

**التطوير والتقديم .**

**وفى نفس الوقت واجهت هذه الدول قوانين وقواعد ونظريات وضعية جاهزةللتطبيق الفورى وقامت هذه النظريات على اسس من النظر والمتابعة بين الظواهر ونتائجها ثم الربط بينهااستخلاصا للنتائج المسببةلها والتى اقامت نظريات متكاملة قابلة للتطبيق على ميدان البحث فيها . واثبتت نجاحها فى هذا المجال واقر هذه النظريات التطبيقية الكثير من العلماء فى الدول الحديثة على تطبيقها وادخالها للعمل على وفق احكامها، مما سبب تقاعس علماء الاسلام عن مسايرة هذا النهج الحديث بما يقابله من**

والحكم السليم دائما يقوم على نتيجة طبيعية لهذا التقليد الأعمى والتبعية المفرضة الافكار البعيدة عن الاسلام وما تراجعت الشريعة الاسلامية وابتعد ارباب العصر وابناؤه عند تطبيقها الا لاسباب عارضية يمكن التغلب عليها والعودة بها الى سابق عصرها من الازدهار والانتشار والفعالية المرنة للتطبيق ذلك أن الشريعة اذ كان قد تعطل تطبيقها فان مرد ذلك يرجع لبعض اسباب يمكن التغلب عليها ومنها .

**ان البلدان الاسلامية تقدمت فى طريق التجديد البنائى للمجتمع والاقتصاد ونظم الحياة السياسية وطورت مبادئها السياسية والقومية بخطوات اسرع من مناهجها فى الاجتهاد لوضع احكام الشريعة موضع احكام شرعية سليمة وافية لحاجات المجتمع ومستمدة من اصولها الشرعية .**

وساعد على ذلك ايضا تفرقة الآراء ومواقف العلماء بين مذاهب الفقه الاربعة واتجه كل منهم الى مهاجمة الاخر ومعارضته دون محاولة البحث عن حل شامل يجمع شمل الاطراف جميعا حول قاعدة واحدة مع وحدة المصدر الاساسى لهم جميعا - ودون أن يبحث فى سبب تعدد المذاهب.

كما وأن احكام الشريعة الاسلامية واصول الفقه الاسلامى لم تجمع حتى الآن فى ابواب محددة لموسوعة شرعية متكاملة حول موضوع واحد فى كل قسم منها . ولم الوضع فى مواد متتابعة يكمل بعضها بعضا فى حين أن القوانين الوضعية تمتعت منذ زمن بهذا التصنيف وذاك التجميع .

وايضا نجد أن الفقه الاسلامى قد افتقد التخصص الدقيق الذى يتميز به القانون . اذ يعنى الفقه الاسلامى فى كل شىء وفى كل منحى من مناحى الحياة والمسائل والمعاملات دون تخصص بعمق فى موضوع واحد ولم يعد هذا ممكنا فى الدراسات والسياسات العلمية الحديثة فضلا عن أن هذا الفقيه الموضوعى لم يعد يستطيع أن يحيط علما بكل شىء فانه غالبا ما يركز فى اعماله واجتهاده على المسائل او القضايا العامة ولايهتم بالتعامل مع التفاصيل على عكس القوانين الوضعية والفقيه الوصفى المهتم بالاصول دون التفسير .

**وكل ما سبق يدعونا الى ان نعرض لتطبيق احكام الشريعة فى مجالها الخاص بضمانات الحرية وحقوق الانسان وكيانه لنستبين منهم ما عرضنا له من اسس الخلود والصلاحية لها. ثم نعقبها بعرض لكيفية العودة الى احكامها وما تم من خطوات فى هذا الاصل وحوله حتى الان .**

# سيد الشباب الإمام الشهيد الحسين

بقلم الشيخ
عبد اللطيف مشتهرى
إمام أهل السنة
إعداد الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ السادة الفرغلية الأحمدية
والموجه الأول بالأزهر

**الحمد لله الذى جمع على محبته قلوب العارفين ، وتجلى عليهم بنور اليقين وهداهم الى صراطه المستقيم وخصهم من بين الخلائق أجمعين ، وأرسل فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة • وجعلهم خير امة أخرجت للناس •**

**وبعد فقد دفعنى الحب الى دعوة قرائى لنكتشف معا معدنا من انفس المعادن وهو ( الحب الصادق لآل بيت رسول الله ) من خلال سطور على صفحات كتيب تحت هذا العنوان • شارك بها امام اهل السنة والجماعة فى الاحتفال بذكرى ميلاد ريحانة رسول الله وسيد شباب أهل الجنة الامام الحسين رضى الله عنه والى سيادتكم ما ساهم به فضيلته •**

مولانا الامام أبو عبد الله ( الحسين ) الريحانة العطرة لرسول الله وثمرة بضعته الزهراء والبتول • وسيد الشباب التقى النقى •

ذكراه روضة من رياض الجنة نستنشق عبيرها • ويهب علينا بسماتها فتحى موات قلوبنا • وترد الى النفوس ايمانها • فى وقت طغت فيه المادة وعصفت الآلة بكل مقومات الروحانية •

ونحن أحوج ما نكون الى غذاء للروح حتى نبصر بها الحقائق على ما هى عليه ونمشى فى معترك الحياة الخضم على نور من الله •

**وليس كذكرى الصالحين • وتعداد مآثرهم حافز للهمم ومجدد للضمائر • ( لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ) •**

**وحب آل البيت وصحابة رسول الله وتابعيهم باحسان وأولياء الله الصالحين من أجل صفات المؤمنين ووسيلة من وسائل القرب من الله ونيل مرضاته فانه فى الواقع حب للمثل العليا مجسمة فى شخص هؤلاء الذين قاموا بها خير قيام •**

ولكن هذا الحب ليس كلاما يقال بالالسنة • أو دعوى يدعيها المرء وقلبه فارغ من نور الايمان وعمله اعزل من الاتباع لهدى الله ورسوله وسلف الامة الابرار كلا بل دعوة لابد معها من برهان الصدق •

( والدعاوى اذا لم يكن لها بينات فاصحابها أدعياء )

وصدق المحبة للطاهرين يستدعى أمورا ثلاثة : استلزام الظل للشاخص •

١ ـ ضمير طيب لا يحمل غلا ولا حقدا ولا رياء ولا ترددا •

٢ ـ قول طيب عماده صدق الحديث والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودوام ذكر الله والنصح لعباده •

٣ ـ عمل صالح حميد تؤديه الجوارح مخلصة راضية • فاذا ما اكتملت هذه الاركان فى محب فقد صدق وبر والتقى • ومن حقه أن يقول بملء فمه ( أنا المحب المتيم ) •

ان لهؤلاء البررة من آل البيت وأولياء الله الصالحين أعمال جليلة كالجبال فى البر والجهاد وعبادة الله وبذل الخير للناس •

فان لم يسع المحب سعيهم • ويحاول على قدر سعته اللحاق بهم

( وان لم يدركهم ) والتشبه بأخلاقهم حتى ولو لم يبلغ الكمال في ذلك .

فماذا اذن تكون تلك المحبة الجوفاء . قال شاعرنا العربي .

**شكوت له حبا فقال كذبتني**
**فمالي أرى الاعضاء منك كواسيا**
**فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا**
**وتخرس حتى لا تجيب مناديا**
**تعصى الاله وانت تظهر حبه**
**هذا لعمرى في القياس شنيع**
**لو كان حبك صادقا لاطعته**
**ان المحب لمن يحب مطيع**

ان محبة الشيء تتولد من تعظيمه . وتعظيمه يأتى من معرفة أحواله وتلك المعرفة تتوقف على دراسة سيرته . فحبذا لو عنى كل محب للصالحين وكل محتفل بذكراهم . بمطالعة حياتهم وأعمالهم التى صاروا بها صالحين .

ثم حاول أن يحول كل هذا في نفسه أخلاقا ومنهاجا ومنفذا . واتخذه وصايا يوصى بها غيره . فبهذا تأخذ احفالنا صبغة الجدية ولا تكون بالعبث الفارغ الذى يصمد اليه بعض الغافلين اضحوكة الامم وسخرية الاجانب . الذين درسوا من سير صالحينا ما لم ندرس .

ووقفوا من مجدهم وعظمتهم ما لم نقف ، بل كشفوا من نواحى البطولة وسر المثالية الحقة فيهم . ما كنا نحن أولى بكشفه ( لقد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( انى أحبك ) فقال له الرسول ( أعد للبلاء جلبابا ، فان البلاء أسرع الى من يحبنى من السيل فى أعلى الجبل ينحدر الى أسفل ) ليس ذلك لهوان فى المحبين على الله . انما ذلك هو ثمن المجد الذى ينشدونه لقد وضح أمامهم السبيل وتحدد الهدف . وبرق المثل الاعلى بين أيديهم .

فلا عجب أن يبذلوا في سبيل الظفر به والوصول اليه كل مرتخص وغال .

**واذا كانت النفوس كبارا**
**تعبت فى مرادها الاجسام**
**وقائلة لم علتك الهموم**
**وأمرك عال بين الامم**
**فقلت ذريني على حالتى**
**فان الهموم بقدر الهمم**

انه يوم أن يكون نصيب المسلمين من محبة أبطالهم كلمات تتردد ، والاعمال بمعزل عنها ، يومئذ ما أرخص الذكرى ، وما أهون الثمن .

**مهرنا غال لمن يطلبنا**
**جسم مضنى وروح فى العنا**
**وعيون لا تذوق الوسنا**

الا فلنقتد بالصالحين عند ذكراهم . ولنكرم أنفسنا فى الاحتفال بهم بالعزوف عن سفساف الامور . وطلب معاليها .

ألا ان سلعة الله غالية ، الا أن سلعة الله الجنة .

ومن طلب العلا . صبر على البذل .

والدنيا ميدان يتسابق فيه الناس على قدر هممهم . والدفع هنا والقبض للاجر هناك .

**فيا خاطب الحسناء ان كنت راغبا**
**فهذا أوان المهر فهو المقدم**

**ونحن الآن فى ذكرى ميلاد**




**ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وسبطه الذكى الوفى الرشيد . مولانا الامام أبى عبد الله الحسين ، سيد شباب أهل الجنة . وقدوة الشهداء المجاهدين ، الذين يعيشون لرسالة السماء . ولا يبالون ان ضحوا فى سبيلها بأعز ما يملكون من مال وآل وروح . فما دام ربهم عنهم راضيا . فكل ما عليها هين لايثنيهم عن تنفيذ ما اعتقدوه (وهو الحق) وعد ووعيد ولو تالبت عليهم قوى الارض . ما رجعوا خطوة الى الوراء .**

**صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا .**

**وما احوجنا الآن ونحن فى مرحلة كفاحنا لاستخلاص مجد عروبتنا واسترداد عزة ديننا . أن نستعيد ذكرى أبطال الاسلام .**

**الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه .**

**والذين قدموا للناس المثل العليا فى الرجولة والبطولة والايمان والاخلاص .**

فان فى ذكراهم دفعا لنا الى الامام . وشحنا لقلوبنا بالنور والايقان .

وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .

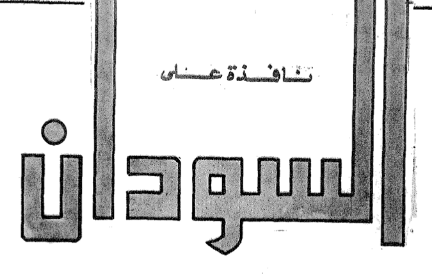
عزيزى القارىء . كانت هذه مقدمة الكتيب وبمشيئة الله سنوالى نشر تلك النفحة المحمدية تباعا حتى يكتمل عند كل محب نسخة كاملة منه ـ راجيا منه سبحانه أن ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه الكريم . وأشارك بالتهنئة فى هذه الذكرى العطرة . والله سبحانه ولى التوفيق .

نافذة على

# السودان

## العارف بالله

# الشيخ العبيد ود بدر في ذكراه المئوية


مسجد العارف بالله الشيخ العبيد

بقلم :
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

● مولده :

ولد الشيخ العبيد المشهور « بود بدر » رضي الله عنه عام ١٢٣٦ هـ بقوز الحوارة غربي مدينة شندي من ابوين كريمين يمت بهما النسب الى قبيلة المسلمية من جهة والده ، والى قبائل العسالية من جهة امه .

نشأ الشيخ وترعرع في بيئة صوفية كان لها الفضل الكبير في توجيهه وجهة دينية تعبدية خالصة ، مما حدا به الى سلوك الطريق الصوفي التربوي على يد المربي الكبير الشيخ عوض الجيد الذي ينتهي سنده في طريق القوم الى الشيخ الاكبر دفع الله المصوبن الذي كان له الفضل في الارشاد والتوجيه والتربية الصوفية المستنيرة على هدى الكتاب والسنة ..

ولما قضى فترة المجاهدة والرياضة الروحية العالية وتمكن في طريق السادة الصوفية رضي الله عنهم ، توجه تلقاء مكان ناشي شرقي الخرطوم العاصمة وانشأ ساحة لتحفيظ القرآن الكريم ، انارت ذلك المكان الذي اصبح يسمى بفضل القرآن « ام ضوا بان » اي المكان الذي ظهر وبان فيه ضوء القرآن .

ومازالت هذه الخلوة العريقة الى الان يؤمها مئات الطلاب من مختلف اقاليم السودان ، وكذلك الدول الافريقية المجاورة . وهذا ان دل على شيء انما يدل على استمرار بركات الشيخ العبيد وعلى اخلاصه في ذلك العمل ، الامر الذي حرك شاعرية شاعر السودان الكبير المرحوم ادريس

جماع في وصفه لهذه البقعة الطاهرة العامرة بأي الذكر الكريم . حيث يقول :

اشعلت للقرآن نارا . لا تكف عن الضرام
وجمعت طلابا من . الشيخ الكبير الى الغلام
يتدافعون الى لقائك . في اشتياق واهتمام
ما بين طالب حاجة . يرجو نداك ومستهام

## دور الشيخ الوطني

ويقول الرائد عصمت زلفو في كتابه « كرري » !

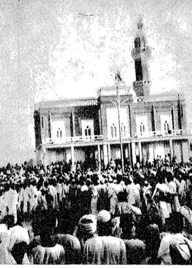
« ان المصدر الذي استمد منه المهدي تعليمه الاول هو ببساطة الخلاوي والطرق الصوفية ، ففي ذلك الحين كان مريدو الطرق الصوفية يتجمعون في الموالد والمناسبات الدينية في مواكب شبيهة بالعرض العسكري ،

ينقسم فيها الحواريون والمريدون الى رايات ومقدمة ، تتقدمهم الطبول والاناشيد الدينية والتكبير ...

وبنفس هذه الروح التى تربى وتشبع بها الامام المهدى كانت اثرا واضحا فى ايمانه الراسخ بالله والوطن — كانت نشاة الشيخ العبيد الذى التقى مع قوات غردون فى معركة «الكرتوس» غربى « ام ضوا بان » عندما ارسل غردون باخرتين محملتين بالجنود ونزلت العيلفون وحاربت أهلها وهزمتهم وتوجهت صوب ديار الشيخ ، حيث التقى الجمعان فى تلك الموقعة .. وكان النصر لجنود الشيخ العبيد بقيادة ابنيه الشيخ العباس والخليفة سعد ، وكانت هذه البداية مع جنود الاحتلال والظلم وبعدها أرسل الشيخ ابنه ابراهيم لمبايعة المهدى حيث قابله بعد واقعة شيكان المشهورة وفيها عينه المهدى اميرا وأمره بمحاصرة الخرطوم من جهة الشرق .

ويقول مؤلف كررى : « اما من جهة الشرق فقد ساهمت حيوية الشيخ العبيد ولد بدر فى تاليب سكان القرى الكامنة بشرق النيل للقيام بجهد كبير فى الحصار ... فقد تقدم رهط رجاله فى الحلفاية على الضفة الشرقية ، وبذلك قفل الطريق من جهة الشرق ... وعبر جزء من قواته النيل الازرق وعسكر فى الجريف كمقدمة لوصول القائد ابو قرجة بعد تعيينه اميرا على البرين والبحرين .

ويقول المؤرخ الاستاذ بشير حميدة : « كانت اولى وقائع حصار الخرطوم



المصلون داخل مسجد العارف بالله العبد

معركة الحلفاية حين زحف عليها الشيخ العبيد ولد بدر بجيش تعداده ثلاثون الفا من المقاتلين بقيادة ابنيه الشيخ ابراهيم والشيخ العباس ومعهما الشيخ المضوى ... والتحم بجيش الشايقية فى ١٣ مارس ١٨٨٤ م حتى هزمهم وسيطر على الحلفاية . وبذلك قطعوا الخط التلغرافى الذى يربط الخرطوم بمدينة بربر وعلى هذا النحو تم عزل الخرطوم عن الخارج .. وبدأ غردون يعتمد فى اتصاله بالرسل المباشرين ...

ثم تلت ذلك واقعة الشرق « شرق النيل » فى ١٦ مارس ١٨٨٤ م مما جعل غردون يغضب لهذا الانتصار الذى احرزته قوات الشيخ العبيد فعزم على ابعادهم من الحلفايه وارسل قوة لهم ، التقت بقوات الشيخ فى منتصف الطريق بين الخرطوم والحلفاية وللمرة الثانيه انتصر جنود الشيخ العبيد .. فحاصروا الخرطوم وأم درمان فى أن واحد حيث حاصر الشيخ العباس وجنوده الخرطوم من النيل الازرق جنوبا وابراهيم والمضوى من جهة الشمال ...

وهذا فيض من فيض بعصر هذا الرائد الوطنى والامام المرشد الذى لعب دورا بارزا فى التاريخ السودانى الحديث عامة والصوفى خاصة ، وله من الصفحات الناصعات ما يضىء دياجير الظلام ، ويفتح مغاليق الامور ، وكفاه فخرا هذه السيرة العطرة الحية فى اشخاص محبيه ومريديه الى يومنا هذا . ومما يذكر اليوم القرآن فى السودان الا ويذكر بعده الشيخ رضى الله عنه .

ومما هو جدير بالاشارة والتنبيه ذلك الدور الكبير الذى يقوم به الآن الخليفة الحالى الشيخ يوسف ولد بدر حيث سار على طريق جده الشيخ فى نشر العلم والاهتمام بطلابه ودارسيه وكذلك قام بانشاء مستشفى ريفى كبير بالمدينة الى جانب كثير من المشاريع الخيرية .

وفى الختام لا يسعنا الا ان نزجى التحيات العاطرات للشيخ فى ذكراه المئوية سائلين المولى ان يوفقنا لاتباع نهجه القويم واحياء اثاره المباركة .

## أخبار من السودان

★ رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف يتفقد ادارة المساجد والاوقاف .

تفقد الاستاذ دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بصحبة السيد الامين العام للمجلس ادارة المساجد والاوقاف سير العمل ، والمشاكل التى تعوق العمل والعاملين بالادارة ..

وقد ابدى سيادة الوزير عدة ملاحظات عن الاوقاف ، واشار الى ضرورة اجراءات سريعة لاراضى الاوقاف وحصرها داخل وخارج البلاد قبل الشروع فى استثمارها .. كما اشار سيادته الى ضرورة اعادة تكوين اللجنة الفنية ولجنة الفتوى ، ولجنة الاستثمارات لوضع انجع السبل لتطويرها وتنميتها ووضع خطط محكمة لصيانتها واعادة النظر فى ايجاراتها

كما تطرق للمساجد وضرورة نظافتها والاهتمام بها وصيانتها واشار الى وضع الائمة وتدريبهم وضرورة خلق وظائف ثابتة لهم بشرط ان يكون ارتباطهم بالمساجد ارتباطا وثيقا ..

كما اشار سيادته الى ضرورة ربط الطلاب بالمسجد فى الاجازات ووضع منهج متكامل للفصول التقوية التى تقام بالمساجد ابان العطلة الصيفية لتساعد فى تربية جيل سليم معافى ..

وفى ختام لقائه شكر العاملين بادارة المساجد ووعدهم بلقاءات مماثلة ..

● تقنين احكام المعاملات فى الشريعة الاسلامية :

تقيم جامعة القاهرة فرع الخرطوم بالاتفاق مع قاعة الصداقة والمكتب الاعلامى المصرى ندوة عن تقنين المعاملات فى الشريعة الاسلامية ..

ويشارك فى هذه الندوة عدد من كبار رجال الفكر والشريعة الاسلامية بالجامعات المصرية . كما يشترك فيها مجموعة من علماء السودان ..

★ التقى الاستاذ دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بمندوبى مؤسسة الدولة للسينما بحضور الامين العام بغرض اعادة النظر فى فكرة انتاج فيلم دينى ذى صبغة تعليمية لتوضيح مناسك الحج ، بالصورة والشرح الوافى المبسط ، وقد ابدى سيادته اهتماما بانجاز ذلك العمل وان يتم اخراجه مع الجهات المختصة ..

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

# من روائع القصص فى الحديث النبوى الشريف

## عبرة باقية للأجيال

**من روائع القصص فى الحديث النبوى الشريف ما روى عن ثلاثة نفر كانت حياتهم فى الماضى تجربة وعبرة باقية للاجيال ..**

**أما الثلاثة فأحدهم أبرص ، والثانى أقرع ، والثالث أعمى .. وأراد الله جلت قدرته أن يبتليهم، فبعث اليهم ملكا ، فأتى الابرص وقال له : أى شيء أحب اليك ؟**
**فقال الابرص : لون حسن ، وجلد حسن ، ويذهب عنى الذى قذرنى ونفر منى الناس ! ..**

**فمسح عليه الملاك ، فذهب قذره وأصبح لونه حسنا ، وجلده حسنا**
**وعاد الملاك يساله : فأى المال احب اليك ؟**
**قال : الابل ..**
**فأعطاه الملاك ناقة عشراء ، وقال له : بارك الله لك فيها ..**

### ● شعر وبقرة ولود ●

وذهب الملاك الى الاقرع ، وسأله : أى شيء أحب اليك ؟
فقال الاقرع : شعر حسن .. ويذهب عنى هذا الذى قذرنى ، ونفر الناس منى ! ..
فمسح عليه الملاك ، فذهب قذره وأصبح شعره حسنا ..
وعاد الملاك يسأله : فأى المال أحب اليك ؟
قال البقر ..
فأعطاه الملاك بقرة حاملا ، ثم قال له : بارك الله لك فيها ..

### ● ورد الله اليه بصره ●

وذهب الملاك الى الاعمى ، وسأله : أى شيء أحب اليك ؟
فقال الاعمى : أن يرد الله الى بصرى فأبصر به الناس .
فمسح عليه الملاك ، فرد الله اليه بصره ..

وعاد الملاك يسأل : فأى المال أحب اليك ؟ ..
قال : الغنم ..
فأعطاه الملاك شاة : وولديها وقال له بارك الله لك فيها ..

### ● أسألك بالذى أعطاك .. ●

**ومرت الايام ، فأصبح للاول واد من الابل .. وللثانى واد من البقر .. وللثالث واد من الغنم .**
**وعاد الملاك فجاء الى الاول فى صورته وهيئته ـ أبرص ـ وقال له : انا رجل مسكين قد تقطعت بى الحبال فى سفرى ، فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك .. أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن،والجلد الحسن ، والمال ـ بعيرا اتبلغ عليه فى سفرى ..**
**فرده بغير عطاء .. فعاد الملاك يقول له : كأنى اعرفك .. ألم تكون أبرص يقذرك الناس ، فقيرا، فأعطاك الله ؟**

فقال الرجل : انما ورثت هذا المال كابرا عن كابرا ! ..

فقــال الملاك : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ! ..

● .. كأنى أعرفك ●

وعاد الملاك فذهب الى الاقــرع فى مثل صــورته ، فقال له : أنا رجل مسكين قد تقطعت بى الحبال فى سفرى ، فلا بلاغ لى اليــوم الا بالله ثم بك .. أســألك بالذى أعطاك الشعر الحســن ، والمال ـ بقرة أعيش منها واستعين بها .

فرده بغير عطاه .. فعاد الملاك يقول له : كأنى أعرفك .. ألم تكن أقرع يقذرك الناس ،فقيرا ،فأعطاك الله ؟

فقال الرجل : لم أكن .. ولقد ورثت هذا المال أبا عن جد ..

فقــال الملاك : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ! ..

● .. امسك عليك مالك ●

وذهب الملاك فى صــورة أعمى الى الرجل الثالث الذى كان أعمى

وقال له : أنا رجل مسكين ، قد تقطعت بى الحبال فى سـفرى فلا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك .. أسألك بالذى أعطـاك البصر والمال ـ شاة أتعيش منها وبها فى سفرى ..

فقال الرجل فى سماحة وصدق لقــد كنت أعمى ، فرد الله عـلى بصرى .. فخذ من الغنم ما شئت، ودع ما شئت .. فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله !

فقال الملاك : امسك عليك مالك .. فانما ابتليتم انتم الثلاثة .. فقد رضى الله عنك ، وسخط على صاحبيك ..

وتحققت حكمة الله العلى القدير ونجح فى التجربةالرجل الاكثر صدقا واخلاصا وقلبا خيرا ..

وأصبحت قصة النفر الثــلاثة عبرة وعظة باقية للاجيال ..

## الكوثر الموعود .. هل تعرف ما هو الكوثر؟

الكوثر الموعود ..

هل تعرف ما هو الكوثر ؟

يروى العالم الاسلامي الجليل ، انس بن مالك ـ فيقــول ذات يوم ونحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم ،اذ أغفى اغفاءة ، ثم رفـع رأسه مبتســما .. فقلنــا له : ما أضحكك يا رسول الله ؟

قال : نزلت على آنفا سورة : ( بسم الله الرحمن الرحيم . انا اعطيناك الكوثر . فصــل لربك وانحر . ان شانئك هو الابتر ) ثم قال صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما الكوثر ؟ ..

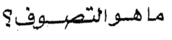
قلنا : الله ورسوله أعلم ..

قال : فأنه نهر وعدنيه ربى فى الجنــة . آنيتــه أكثر من عدد الكــواكب ، تــرده عـلى أمتى ، فيختلج العبد منهم ، فاقــول : يارب انه من أمتى ..

فيقول : انك لا تدرى ما احدث بعدك ..

## بأقلام الأعلام





### ما هو التصوف؟

● يقــول سـمنون بن حمزة الخواص :

هو ألا تملك شيئا ، ولا يملكك شىء .

● و .. أبو على الروزبادى يقول :

التصــوف هو الجلوس مع الله بلا هم وهو ايضا ضبط حواسك ومراعــاة الناس

● يقول دلف بن جحدر الشلبى :

التصوف هى الجلوس مع الله بلا وهم ..

● والامام الاكبر محيى الدين بن عربى ـ يقول : التصــوف خلق .. فمن زاد عليك فى الخلــق ، زاد عليك فى التصــوف .. والخلـق المراد هــو الخلــق القرآنى ..

ويقول الامام الغزالى :

التصــوف هو تجـريد القلب لله ، واحتقار ماسواه وحاصلـه يرجع الى عمــل القلب والجوارح ..



# بريد القراء

إعداد: حسن عبد المنعم

## • نشاط شباب التصوف •

• خلف خليفةعلى – فاقوسة – المنيا :

لقد قام شباب التصوف الاسلامي من طلبة الجامعة ، خلال الاجازة الصيفية، بمشروع محو الامية ، ومشروع رفع الكفاءة العلمية « فصول التقوية» لابناء قريتنا فاقوسة ، وذلك بجهود الاخوة ، عبد الحميدربيع محمد ، مشيرة محمد عبد الله ومحمود رياض وخلف خليفة . .

ارجو التعرف على الشيخ طاهر محمد مخاريطة من خلال باب « مع الائمة » فى مجلتكم الغراء . .

**– نرجو ان يقتدى بهؤلاء الشباب كل شباب التصوف الاسلامي ، وبذلك يشارك الجميع في بناء الوطن والعمل على دفعه للامام .**

**ونعد الاخ الكريم بالتعريف بالشيخ طاهر محمد فى اقرب فرصة ممكنة .**

## • دين الحب والسماحة •

• محمد احمد محمد – الطور – مدرسة الحسينات :

اعرض بعض الآراء والاقتراحات وهى :

١ – ان ثمن المجلة منخفض جدا بالنسبة لقيمتها الدينية واللغوية والفكرية .

٢ – ان مدة اصدار المجلة شهريا مدة طويلة جدا . .

٣ – نرجو فى الاعداد القادمة القاء الضوء على الصوفى الجليل ابو الحجاج الاقصرى ، وسيد احمد رضوان وغيرهما من اولياء الله الصالحين .

٤ – ارجو من الاخوة المسلمين والشباب المسلم ان يتبادلوا الرسائل والحب فيما بينهم ، لان ديننا الاسلامي هو دين حب وسماحة واخوة . .

**– نحن نشكرك على اهتمامك واقتراحاتك للمجلة ، وبالنسبة للاقتراح الاول فان ثمن المجلة منخفض حتى يستفيد اكبر عدد من المسلمين بقراءتها فرسالتها نشر العلم وليس المال .**

**وهى تصدر مؤقتا شهريا لحين تدبير الموارد المالية فتصدر بعد ذلك اسبوعية .**

**وسنتناول فى المجلة قريبا الشخصيات التى وردت فى رسالتك .**

**ونحن ندعو معك الاخوة المسلمين والشباب المسلم فى انحاء العالم الاسلامى الى التعارف والمودة بينهم جميعا ، وبذلك يعود للاسلام امجاده وينتصر الحب والاخلاص وجمع كلمة المسلمين .**

## • رسالة التصوف •

• محمد محمد حسن – شربين دقهلية :

بعث الينا الاخ الكريم برسالة يشكر فيها الجمعية العامة للطرق الصوفية على حسن انتخابها للاعضاء المنتخبين فى المجلس الجديد للطرق الصوفية ، مع الرجاء ان يوفق المجلس الجديد فى نشر رسالة التصوف على الوجه الذى يصبو اليه كل محب للتصوف .

**– نشكر لك يا اخى هذا الشعور الطيب تجاه المجلس الصوفى علما بانه يعمل دائما على نشر رسالة التصوف كما يصبو اليها الجميع .**

**وقد ابلغنا همستك الى اساتذتنا الافاضل وستجد اثر ذلك قريبا ان شاء الله .**

## • باقلام القراء •

صلاح موسى البربرى – بنها – قليوبية :

لقد بدات مجلتنا الحبيبة – منارة المعرفة ونور القلوب – عامها الثالث وما زالت عملاقة كما بدات عملاقة . .

ولقد وعدتمونا بأن تخصصوا بابا باسم « باقلام القراء » ولم يتم حتى الآن .

وهل يمكن الحصول على اعداد مجلة « الاسلام والتصوف» التى كان يصدرها المجلس الاعلى للطرق الصوفية من قبل . .

**– شكرا لك على شعورك الطيب وستستمر مجلتنا عملاقة بمساعدة قرائها ووقوفكم بجانبها .**

**كما نعدك بتحقيق رغبتك ورغبة الكثير من قرائنا الكرام فى تخصيص باب « باقلام القراء » وذلك فى القريب العاجل عندما تسمح المساحة بالنشر اذ ان المواد والابواب كثيرة والمساحة المتاحة حاليا لا تفى بكل ذلك .**

## • ازدهار التراث الاسلامى •

جمال سالم – كلية التربية – جامعة الزقازيق :

انه ليشرفنى عظيم الشرف ان ابعث التحية الخالصة للنخبة الاسلامية المؤمنة والتى شاركت وما زالت تشارك فى ازدهار التراث الاسلامى ورفع راية الثقافة .

وانه لمن دواعى الشرف والاعتزاز فى ان احتذى برجال اعلام من فلاسفة النقد الصوفى الاسلامى على طريق البناء الفكرى الذى هو دعامة من دعائم بناء وطن حضارى اسلامى .

لكم تقديرى وشكرى يا اعزائى « اسرة التحرير » .

**– شكرا لك يا اخى ونرجو ان نكون عند حسن ظنك دائما .**

# أخوة





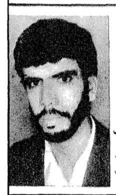




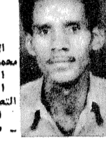
الاسم : عبد الرحمن احمد صبري الفرغلي
السن : ١٦ سنة
الهواية : مراسلة شباب الاسلام
العنوان : بنهسا - مستشفى الزراعة - ش عبد العزيز



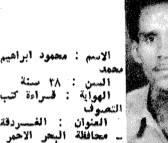
الاسم : عبد اللطيف الحسين
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بلقاس - شارع ابو الحسن



الاسم : ملكي محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : زنقة ٣٢٠ دار ٤ الجديد - المغرب



الاسم : محمود ابراهيم محمد
السن : ٣٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : الغردقة - محافظة البحر الاحمر



الاسم : صابر هريدي جمعة
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : طهطا - القيادية - ش الشيخ يحيى



الاسم : عبد الله نور الدين
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان كارقلي - ص.ب ١



الاسم : زين العابدين الطيب
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الانشاد الديني
العنوان : ابو تشت - النجمة والحمران - نجع حمادي



الاسم : نظير السيد خطاب
السن : ٢٦ عاما
الهواية : ترتيل القرآن
العنوان : قرقيرة - السنبلاوين - الدقهلية

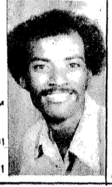


الاسم : عبد الرحمن عبد الرحمن
السن : ٣٢ سنة
العنوان : السودان - ص.ب ١٣٧٧ - الخرطوم - الامدادات والمخازن

**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الإسم : ..........................
السن : ..........................
الهواية : ..........................
العنوان : ..........................

الاسم : عمر محمد احمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : مدرسة مدني الصناعية العليا - السودان



الاسم : الطيب محمد محمد احمد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان - الدويم - مصنع النسيج

لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

## ● هل من الصدقة الجارية إجبار الوارث على الصدقة ؟ ● هل يؤثم من خطب سيدة فى عدة زوجها المتوفى ؟

● الصدقة الجارية ●

السؤال من : عبد الحليم أحمد ـ القاهرة : ورثت والدتى عن أختها بعض المال ويريد ابنها أن يجبرها على أن تضع هذا المال فى مسجد صدقة على المتوفية .

**الجواب : نفيد بان المال بموت المورث قد انتقل الى ورثته وأصبح لهم حق التصرف الكامل فى المال الموروث ، وليس لاحد أن يكرههم على عمل صدقة جارية للميت وللورثة انفسهم ان يجعلوا صدقة جارية على الميت ان ارادوا ذلك ـ والله تعالى أعلم .**

● خطبة المراة فى عدتها ●

السؤال من : على السيد ـ القاهرة :

سيدة توفى زوجها وبعد شهرين خطبها رجل آخر . فما الحكم ؟

**الجواب : نفيد بانه لا يجوز لهذا الرجل أن يخطب هذه المراة ما دامت فى العدة ، وعدة المراة المتوفى عنها زوجها هى اربعة اشهر وعشرة أيام ، وحيث انه خطبها اثناء العدة فهو آثم فى هذه الخطبة . ولكن يجوز له ان يتزوجها بعد انتهاء عدتها ـ والله تعالى أعلم .**

● معاونة الاسرة للسارق ●

السؤال من : أحمد على ـ الاسكندرية :

ما هو الواجب المالى على السارق، وهل يجب على أسرته أن تعاونه ؟

**الجواب : نفيد بان السارق عليه أن يرد ما أخذ لصاحبه ان كان موجودا والا رد مثله او قيمته اذان ذلك حق الادمى ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ( على اليد ماأخذت حتى تؤديه ) ولا يجب على اسرته ان تعاونه فى ذلك ويستحسن لاسرته أن تعاونه باعتباره مديونا ، الا ان رأوا فى المنع تاديبا له كان لهم ذلك ـ والله تعالى اعلم .**

● للمراة الدخول بدون اذن والدها ●

السؤال : سيدة سالم ـ الجيزة :

خطبنى شاب وعقد قرانى ،وقد اتفق هو ووالدى على أن يكون الزفاف بعدانتهاء تعليمى فىالكلية، ولكن بعد اتمام عقد الزواج بسنة واحدة حصلت ظروف عائلية للزوج اضطرته أن يطالب التعجيل بالدخول ،ووصل الامر الى التهديد ان لم يتم الزفاف فورا بالطلاق ، فهل من حق الوالد أن يمنع ابنته من الدخول بزوجها ، وهل يأثم اذا منعها من ذلك .

واذا تم الدخول على الرغم من ارادة الوالد ، فهل يكون على ابنته اثم فى مخالفة والدها وطاعة زوجها ؟

**الجواب : نفيد بانه ليس للوالد الحق شرعا فى منع زفاف ابنته عند طلب الزوج ذلك ، فاذا فعل فهو آثم .**

**ويجب على الزوجة تسليم نفسها لزوجها بعد اجراء العقد عليها فاذا امتنعت فهى آثمة . ولا تاثم بمخالفة ابيها فى ذلك ، فطاعة الزوج مقدمة فيما لا يغضب الله على طاعة ابيها ـ والله تعالى أعلم .**

● تخصيص البنات بالميراث ●

السؤال من : على ابراهيم ـ الشرقية :

اشترك ثلاث من بناتى فىاقامة منزل بجهدهن ومالهن ، وأريد أن أكتب لهن مع أختين لهن برضاهن ثلاثة أرباع المنزل مقابل ذلك ـ فما الحكم ؟

**الجواب : نفيد بانه يجوز لك ان تكتب لاولادك البنات حقهن فى اقامة المنزل بما قدرته أى ثلاثة ارباع وذلك ان تشترك معهن اختاهن ما دامت تلك رغبتهن ـ والله تعالى أعلم .**

● ورثة الارض المغتصبة ●

السؤال من : عبد الحليم حسن ـ نجع حمادى :

رجل يملك أرضا بمقتضى أوراق رسمية معتمدة من الحكومة ، نازعه فى ملكيتها آخر له نفوذ فى البلد ، وبنفوذه استولى على الارض ووضع يده عليها زمنا طويلا من قبل الحرب العالمية الثانية ، ثم توفى وانتقل وضع اليد لورثته ، فهل من حقهم تملك هذه الارض بهذه الطريقة ، مع العلم بأنه ثبت فى الاوراق الرسمية لدى الحكومة أنه عامل فى الارض ـ فما الحكم ؟

**الجواب : نفيد بان الارض لمالكها متى ثبت ذلك ببينة شرعية واعتماد الحكومة تملكه العين لصاحبها بينة شرعية وليس لانسان حق فى دعوى تملكها استنادا الى طول بقائها تحت يده عاملا فيها ، اذ أن حق المالك لا يسقط شرعا بوضع يد الغير على ما يملك ، وبالتالى انتقال اليد للورثة لا يثبت لهم ملكية ومن فعل ذلك فهو مغتصب لحق مسلم ، قال الله تعالى ( يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ) والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ( من اغتصب قيد شبر من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين ) ـ والله تعالى أعلم .**

● حكم تحديد النسل ●

السؤال من : محمود أحمد ـ سوهاج :

ما رأى الدين فى تحديد النسل واسقاط الحمل ؟

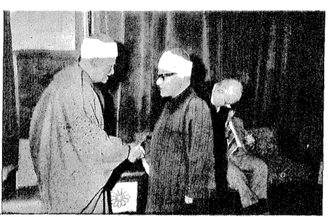
**الجواب : نفيد بان تحديد النسل ينافى الحكمة المقصودة من الزواج ، وهى النسل والانجاب . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة ) وبذلك فتحديد النسل واسقاط الحمل لا يجوز الا اذا كان لسبب شرعى كالخوف على صحة الام وعدم احتمالها وذلك بقول طبيب عدل ، فانه يجوز ـ والله تعالى أعلم .**

# المجتمع الصوفي



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أخبار وقرارات صوفية



سماحة الشيخ السطوحي يتبادل التهنئة مع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الأوقاف بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى



اشترك عشرات الألوف من ابناء الطرق الصوفية فى مسيرة كبرى طافت شوارع القاهرة ..

أولا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف اعتبارا من يوم الاثنين ٨ ربيع اول سنة ١٤٠٢ بتقليد جمع الجموع حيث اجتمع السادة المشايخ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وجلسوا بساحة المولد بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه واحيا الجميع كل من رجال طريقتى السادة الرفاعية والسادة البيومية . ثم اقيمت الاذكار وندوات العلم والدين بالسرادقات وإطعام الطعام ، وبعد صلاة العصر من يوم الاربعاء ١١ ربيع الاول اشترك رجال الطرق الصوفية فى مسيرة صوفية كبرى تحفها الجلال والوقار وفى المقدمة اشتركت الحكومة بموكب مهيب ضم سيارات النجدة والمطافى وراكبى الموتوسيكلات والسوارى بحللهم الزاهية والسادة وموسيقات الشرطة .

وانتهت المسيرة قبل صلاة المغرب حيث دخل رجال الطرق الصوفية مسجد مولانا الامام الحسين فادوا صلاة المغرب وبدا الحفل الصوفى البهيج بالذكرى الخالدة وافتتحت بتلاوة آى الذكر الحكيم من القارىء الشيخ محمود على البنا ، والقى سماحة شيخ المشايخ كلمته المعتادة فى السيرة النبوية الشريفة ثم تحدث السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى باسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية فافاض سيادته عن الدروس المستفادة من السيرة العطرة والتاسى بالاسوة الحسنة والتخلق باخلاق الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه واختتم الحفل بتلاوة الذكر الحكيم من فضيلة الشيخ محمود على البنا وقد شرف الحفل السيد الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء نيابة عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس مجلس الوزراء والسادة الوزراء والعلماء ورجال السلك السياسى والسادة مشايخ الطرق الصوفية

وبعد ذلك انصرف الجميع الى السرادقات حيث اقيمت الشعائر الدينية حتى صلاة الفجر ، وكان احتفالا مهيبا يتفق مع الذكرى الخالدة .

ثانيا :

استعرضت اللجنة التنفيذية فى اجتماعها مساء الثلاثاء ١٢ يناير عام ١٩٨٢ التقرير المقدم من السيد الاستاذ محمد سيف الله الشربينى وكيل اول وزارة الحكم المحلى وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية مقترحات المجلس بشأن تربية النشء وتصحيح مسيرة الشباب .

واصدرت التوصيات فى هذا المجال وستعرض على المجلس الاعلى للطرق الصوفية وستنشر فى العدد القادم ان شاء الله

ثالثا .

تمت الدورة الاولى الثقافية العلمية بالسادة مشايخ الطرق الصوفية وكان المشتركون فى هذه الدورة عشرين شيخا حيث قام بالمحاضرات التى القيت لمدة ثلاثة اسابيع كل من : السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى فى علم التصوف واصوله ، والسيد الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية فى فقه السيرة النبوية الشريفة ، والسيد الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم الاستاذ بكلية اصول الدين فى العبادات والعقيدة ، وكانت دورة ثقافية علمية ناجحة تحقق الغرض المنشود منها ، وسيحدد موعد الدورة الثانية قريبا ان شاء الله .

---

## اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

١ – تعيين الشيخ عبد الجيد ابراهيم خليفة خلفاء عن مركز الفشن .

٢ – تعيين الشيخ عبد الله سعيد خليفة خلفاء عن نقطة الفشت

٣ – تعيين الشيخ عباس عبد الخالق عبد المقصود الصواف نائب عن نقطة البتانون

٤ – تعيين الشيخ رجب على سيد احمد بلح نائب عن مركز منوف

٥ – تعيين الشيخ اللواء سليمان شوقى عبد اللطيف خليفة خلفاء مركز شبين الكوم

٦ – تعيين الشيخ اللواء عبد العزيز احمد خفاجة نائب مركز شبين الكوم

٧ – دكتور رضا عبد العزيز الجندى نائب بندر سرس الليان

٨ – تعيين الاستاذ شفيق شفيق مبروك نائب مركز الصهداء

٩ - تعيين الاستاذ قدرى شندى
رف علام نائب بندر شبين الكوم
١٠ - تعيين الاستاذ كمال مصطفى سيد احمد نائب مركز اشمون

الطريقة الصيفية

١ - تعيين لشيخ احمد نور الهادي سيد شبلى خليفة ومركز الجيزة
٤ - تعيين الشيخ جلال على عرابى وشهرته عبد الكريم خليفة
٣ - تعيين الشيخ احمد حسين خلفاء محافظة الجيزة
شمراوى نائب قسم الحوامدية
٤ - تعيين الشيخ عبد الراضى مغازى جامع خليفة خلفاء مركز ادفو
٥ - تعيين الشيخ الحاج حسين هيسى ابو طالب نائب مركز العياط
١ - تعيين الشيخ مسعود محمود صالح نائب بنى سويف
٢ - تعيين الشيخ مصطفى محمود هامر نائب مساكن شرق حلوان
٣ - تعيين الشيخ سيد عبد الموجود خليفة خلفاء شرق حلوان
٤ - تعيين الشيخ محمد احمد ابو زيد نائب نقطة مساكن غرب حلوان
٥ - تعيين الشيخ بدرى على احمد خليفة خلفاء نقطة مساكن غرب حلوان
٦ - تعيين الشيخ محمد ابراهيم سلامة خليفة خلفاء العزبة البحرية بحلوان
٧ - تعيين الشيخ حسن عبد الحى نائب الحكم البحرى والقبلى حلوان
٨ - تعيين الشيخ احمد عطوة نائب قسم حلوان
٩ - تعيين الشيخ على سالمان خليفة خلفاء قسم حلوان

الطريقة المسلمية

١ - السيد احمد عبد الله عثمان المسلمى نائب مركز المنزلة
٢ - السيد محمد عبد الله عثمان المسلمى خليفة خلفاء مركز المنزلة
٣ - السيد محمد الغريب محمود الحزبى خليفة خلفاء عن بندر المنزلة

الطريقة البرهامية

١ - تعيين الشيخ معروس عبد الشافى سيد المصرى نائب عن بيت الشيخ ابراهيم منصور بمحافظة القليوبية
٢ - تعيين الشيخ محمد طلبة حسن علام نائب الطريقة عن بيت الشيخ ابراهيم منصور عن مركز القناطر الخيرية
٣ - اسماعيل محمد محمد الروبى خليفة خلفاء الطريقة عن بيت الشيخ ابراهيم منصور عن مركز القناطر
٤ - تعيين الشيخ رجب محمد محمد عيد نائب الطريقة البرهامية عن نقطة ابو الغيط وباسوس وسندابيس
٥ - تعيين الشيخ عبده محمد محمدى عمر خليفة خلفاء بندر ومركز القناطر الخيرية

الطريقة السعدية

١ - تعيين الشيخ فتحى احمد بركات حموده نائب قسم سرس الليان

الطريقة الشعيبية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ عبد العزيز محمد منى خليفة خلفاء الطريقة عن نقطة قرقشنده

الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ سعيد ابراهيم السيد هنيه نائب عن اولاده للطريقة الزاهدية الاحمدية
٢ - تعيين الشيخ سعيد محمدى مجاهد خليفة خلفاء الزاهدية الاحمدية عن نقطة النعناعية
٣ - تعيين الشيخ على السيد على متولى خليفة خلفاء عزبة النصر بالبساتين قسم المعادى
٤ - تعيين الشيخ فؤاد فهمى حسن خليفة خلفاء قونا الجبل مركز ملوى
٥ - تعيين الشيخ عباس الجمل نائب عن مركز اشمون
٦ - تعيين الشيخ احمد محمد مبارك الشهير بمصطفى خليفة
مبارك الشهير بمصطفى خليفة
خلفاء الزاهدية عن مركز العياط
٧ - تعيين الشيخ الحاج متولى عبد المنعم نجم نائب مركز السنبلاوين
٨ - تعيين الشيخ العجمى محمد على درويش نائب قسم ثانى محافظة بور سعيد
٩ - تعيين الشيخ سيد احمد السيد درويش المصفورى خليفة خلفاء قسم العرب بور سعيد
١٠ - تعيين الشيخ عبد الرحيم مصطفى على اسماعيل خليفة خلفاء مركز شبين الكوم

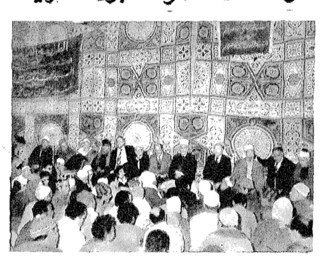
الطريقة الجوهرية الشاذلية

١ - تعيين الشيخ اسماعيل سيد ابراهيم نائب محافظة القليوبية

الطريقة الامبابية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ محمود عبد الواحد على نائب للطريقة عن مركز سنورس فيوم

# أنشطة صوفية في احتفالات المولد النبوى الشريف



## الاحتفال بمولد الامام احمد ماضى ابو العزائم

احتفل السيد - عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية بمولد الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم وقد وفد على دار المشيخة ابناء الطريقة العربية بمصر والسودان للمشاركة فى هذا الاحتفال

وفى الليله الختامية بمولده رضى الله عنه نقلت اذاعة القران الكريم الاحتفال من مسجده حيث القى الشيخ طاهر مضاريطة كلمة فى جهاده رضى الله عنه ، كما القى الاستاذ محمد ابو الخير كلمة عن مضمون الذكرى ، وتحدث الاستاذ محمد النبلى عن تاريخ الامام رضى الله عنه ، كما القى الشيخ عبد العزيز سلام قصيدة استعرض فيها حياته رضى الله عنه . واشرف على الاحتفال السيد - اللواء عصام الدين ابو العزائم نائب عام الطريقه العزميه .

واختتم الحفل باى الذكر الحكيم ..

مسجد الامام ابو العزائم بمغاغة

افتتح السيد - عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية مسجد الامام المجدد ماضى ابو العزائم وذلك يوم الجمعة ٦ ربيع اول الذى اقامه ابناء الطريقة العزميه بمركز مغاغه وهو يضم مسجدا ومستوصفا ودارا لتحفيظ القرآن الكريم ، وقد تكلف بناؤه نحو خمسين الف جنيه

والقى خطبة الجمعة السيد - د . محمد يوسف .

## الاحتفال بالمولد النبوى بالأسكندرية

ان من اعظم الذكريات قدرا وارفعها منزلة هى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم . وقد رتبت المشيخة الاحتفال بهذه الذكرى العطرة وذلك بتلاوة القرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين ابتداء من الخميس ٥ ربيع اول سنة ١٤٠٢ الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٨١ حتى ١١ ربيع اول ٦ يناير سنة ١٩٨٢ م .

١ - الخميس ٥ ربيع اول الموافق ٢١ ديسمبر حفل الافتتاح بالقران الكريم وكلمات اعضاء اللجنة الثقافيه ومجالس ذكر من الطرق الشاذلية الحسامدية الشاذلية - العزمية - الهاشمية - العاشورية

٢ ـ الجمعة ٦ ربيــع اول ١ يناير سنة ١٩٨٢ القرآن الكريم كلمه اللجنة الثقافية مجالس ذكر من الطرق الميرغنية ـ السعدية ـ الاحمدية الادريسية ـ الكنافية .

٣ ـ السبت ٧ ربيع أول ٢ يناير سنه ١.٨٢ القرآن الكريم ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ مجالس ذكر من الطرق العروســــية ـ السلامية ـ العيسرية ـ القادرية الجيلانية ـ آلملوانية .

٤ ـ الاحد ٨ ربيع أول ٣ يناير سنة ١٩٨٢ القران الكريم ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ مجالس ذكر الطرق البيومية الاحمدية الخليليه ـ المرازقة الاحمدية ـ الشناوية ـ المقامتيه ـ الشعيبية .

٥ ـ الاثنين . ربيــع أول ٤ يناير سنة ١٩٨٢ القران الكريم ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ مجالس من ذكر الطرق البرهامية العاشورية البرهامية الشرنوبية ـ المجاهدية ـ الشهاوية ـ الزاهدية الاحمدية

٦ ـ الثلاثاء ١٠ ربيع أول ٥ مايو سنة ١٩٨٢ القران الكرم ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ مجالس من ذكر الطرق الرفاعيه ـ الغنيمية ـ الصيفية الخلواتية ـ الحبيبية

٧ ـ الاربعاء ١١ ربيع أول ٦ يناير سنة ١٩٨٢ القران الكريم ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ مجالس ذكر من الطرق جميع الطـــــرق الشاذلية وفروعها كما ســـبق ووضحنا فى الافتتاح .

وقد شرف المشـــيخة دعـــوة السادة نواب الطرق والاحبـــاب والمواطنين الكرام بالمشـــاركة فى احياء هذه الذكرى العطـــرة بالبوارق والاعـلام والمســـاركة الروحية بمسجد ســـيدى ابو العباس المرسى .

فى الليلة الختامية

وتشكر المشيخة هيئة تنشـ ط السياحة لمحافظة الاسكندرية المساهمة فى هذه الذكرى العطرة، اعاده الله على الامة الاسلامية من المحيـــط الى الخـــليج باليمن والبركات وحماها من كل معتـــد اليم عاشت مصر دولة العـــلم والايمان .

● احتفل السيد محمود عبد الرحمن القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين بالمولد النبوى الشريف مع رجال الطرق الصوفية واقيمت الاذكار الشرعيه والشعائر الدينية فى انحاء المركز باشراف سيادته

● احتفل السيد عبد العظيم على ابو الحسن مســـلم وكيـــل المشيخة العامة لمركز مغاغة بالذكرى العطرة واشرف على الاحتفـــال بسائر بلاد المركز واشرف عـــلى مسيرة صوفية كبرى ضمت جميع رجال الطرق الصـــوفية ورجال الشرطة حيث استقبلها السيد مامور مركز مغاغة ورئيس مجلس المدينة

● احتفل السيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة لمركز كوم امبو بالمولد النبوى الشريف واشرف على الاحتفـــال بجميع بلاد المركز وقام ســـيادته بارسال منشور دورى لجميـــــع نواب وخلفاء الطرق الصـــوفية للمحافظة على الاصول الصوفيـــة والتقاليد الصحيحة . وضمنهـــا التعليمات التى أصدرتها المشيخة العامة باداب الذكر والمواكب وعبر ذلك وادى سيادته نشاطا ملحوظا فى هذا الاحتفال .

● قام السيد محمود احمد منصور الزاهى شـــيخ بيت آل منصور الزاهرى الاحمدى بالاحتفال بالمولد النبوى الشريف ومسيره صوفية ببلدة عمارة الكبرى مركز الصف حيث كان فى استقبالهما العميد محمد حلمى مفتش مديرية امن الجيزة والعقيد محمود نظيف الخطيب مامـــــور مركز الصف والمقدمان غريب خليل . ومســاعد والملازم عبد العظيم فرج حســين رئيس نقطـــه الشرطة حيث تم الاحتفال وفقا للاصول الصوفية

وتكتفى بهذا القدر من الاحتفالات الى العدد القادم .

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بالمولد النبـوى الشريف فاقيمت حفلات الذكر فى جميـــع الـــزوايا التـــابعة لها بمصر والسودان.. والقى السيد/ محمد المرزوقى شيخ الطريقة كلمـــة بمناسبة الذكرى الشريفة بزاوية باشوس كما تحدث بعده السيد/ فؤاد السيد نائب الطريقة ورئيس تحرير التصوف الاسلامى كلمـــة بهذه المناسبة ...

ولسوف تحتفل المشيخة فى الشهر القادم بمولد العارف بالله السيد/ محمد المرزوقى مؤسس الطريقـــة الطريقة الشاذلية المدنية .

# ابن حجر الهيتمى



ابن حجر الهيتمى شيخ الاسلام ابو العباس شهاب الدنيا والدين احمد بن محمد بدر الـــــدين ابن محمد شمس الدين بن عـــلى نور الدين بن حجر الهيتمى المكى السعدى الانصارى . العـــــالم الرحالة . الازهرى . الجنيـــدى طريقة . الشافعى مذهبا المحدث الفقيه الصوفى . المصرى . وحول هذا الموضوع صدر مؤلف قيـــم لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار رئيس قسم البحوث الفنية بمكتب وكيـــــل الازهر . وفضيلته عرف بالبحث والتحقيق العلمى وسبق ان صدر له منذ فترة كتاب تحت عنـــوان « مع الامام على كرم الله وجهه» و « رحلة الشوق والحنين» وتحت الطبع « تحرير المقال فى احـكام وفوائد يحتاج اليها مؤدبو الاطفال لابن حجر » وهو من كتب التراث الاسلامى ، ويحقق الآن الجـــزء العاشر من « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للصالحى » و « المعجم الاوسط لمســـيوخ الهيتمى »

ونتمنى لفضيلتـــه مزيداً من التوفيق كما نسال الله العلى القدير آن يمتعه بالصحة والعافية

---

# البقـــاء للـــه

١ ـ تنعى المشيخة العـــامة للطرق الصوفية السيد الاستاذ مختار محمد ربيع خليـــل المفتش بالامن العام وشقيق الســـيد المستشار الدكتور منيب محمـــد ربيع مستشار المجلس الاعـــلى للطرق الصوفية ، وترجو المشيخة العامة للفقيد الكريم واســـع الرحمة والمغفرة وللاسرة الكريمة حسن المثوبة والصبر .

٢ ـ تنعى المشيخه العـــامة للطرق الصوفية السيدة الفاضلة الحسيبة النسيبة والدة الاستاذ الحاج الحسين عبـــد اللطيف ابو الحسن الجوهرى شيخ الطـــريقة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة للطـــرق الصوفية وترجـــو المشيخة العامة للفقيـــدة الكريمة واسع الرحمـــة والمغفرة للاسرة الكريمة المثوبة والصبر

٣ ـ احتفلت مشيخة الطريقة الجوهرية الشاذلية بالذكـــرى العطره لوفاة شيخها الصـــوفى الجليل اللواء رفعت الجوهـــرى واشرف على هذا الاحتفال شيخ الطريقة السيد عبد الرحيـــم ابن محمد الجوهرى بايات من الذكر الحكيم وتوزيع الصدقات والقاء الكلمات عن تاريخه المجيد .

٤ ـ تنعى مشيخة الطـــريقة الجوهرية وفاة احد ابنائهـــــــا الاشراف الســـيد المهندس امين القاهرة رحم الله الفقيد واسكنه الجوهرى المدير العام لحـــدائق فسيح جناته .

فى ذمة الله

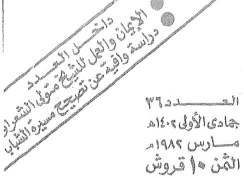
روعت البلاد بفقد شـــيخين جليلين من كبار علماء الســـودان وهما فضيلة مولانا المغفـــور له الشيخ يوسف ابراهيم النـــور المحاضر بجامعة امدرمان الاسلامية وفضيلة مولانا العـــالم الجليل الشيخ خليل محمد عبد الماجد رحمهما الله رحمة واسعة واسكنهما فسيح جناته مع الصـــديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا !

# وَجَعلناكُم شُعُوباً وقَبائِل لِتعَارَفُوا



قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :
"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز"
"حديث شريف"






العدد ٣٦
جمادى الأولى ١٤٠٢هـ
مارس ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش




شريعة وطريقة وحقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحي

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المدير الفني
وفيق وجدي

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


الفهرس — الصفحة




## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا




# فى ذكرى سيد شباب أهل الجنة

## فيض متجدد من العبر والعظات ومدد لا ينتهى

دار الزمان ، ايها الاحباب ، وعادت الينا الذكرى المجيدة والعطرة ، لمولانا الامام الحسين ، سيد شباب اهل الجنة ..

والحق أن فى هذه الذكرى فيضا متجددا ، ومددا لا ينتهى من العبر والعظات ومعانى البطولة والنبل والتضحية ..

فى مثل هذه الايام ، منذ اربعين وثلاثمائة والف عام ، كان الامام الشهيد على موعد مع قدره .. فعندما وصل باهله وصحبه الى مكان قريب من الفرات اسمه كربلاء ، لم يكن حوله من الرجال والانصار غير اربعين من الفرسان ومثلهم معهم من الراجلين ..

وهناك واجهته واحاطت به قوى جيش معاد يضم اربعة آلاف مقاتل ، واتت على قلوبهم وابصارهم غشاوة ، فاحتجب نور الحقيقة ، وتفاقم الشر المتعطش للدم الزكى الطاهر ..

كانت معركة غير متكافئة بأى مقياس فى ميادين الحرب ومعارك القتال.. ولكن الحسين العظيم لم يتهيب ولم يتراجع ، وانما واجه الموقف العصيب بعزم الرجال وشجاعة الابطال .



لسماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● نفديك اعز الفداء ●

فى هذا الموقف العصيب،ونذر الخطر الداهم تحيط به من كل الجوانب ، لم ينس الحسين امانة الوفاء ، ومسئولية الامام والانسان ، فجمع اصحابه يصارحهم باخطار الموقف ويدعوهم للنجاة بانفسهم ، ثم قال :

(( .. اثنى على الله احسن الثناء ... واحمده على السراء والضراء ...

اللهم انى احمدك على ان جعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا فى الدين .. فاجعلنا لك من الشاكرين ..

اما بعد ، فانى لا اعلم اوفى ولا خيرا من اصحابى ، ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى ... فجزاكم الله خيرا ، فقد بررتم وعاونتم ..

لن القوم لا يريدون غيرى احدا ... وانى لاظن يومنا من هؤلاء غدا ... انى قد اذنت لكم جميعا ، فانطلقوا فى حل ، ليس عليكم منى زمام .

هذا الليل قد غشيكم،فتفرقوا فى سواده ، وانجوا بانفسكم ))

ولم يرض الاصحاب ، واعترض اخوته وابناؤه وابنا عبد الله بن جعفر ، وقالوا له : لن نفعل هذا لنبقى بعدك .. لا ارانا الله ذلك ابدا ...

بداهم بذلك العباس بن على، وتبعه الجماعة فتكلموا بمثله ، وقالوا : معاذ الله .. ولكنا نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا، ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك .. ))

وهكذا ، قابل الاهل والصحاب وفاء الامام الحسين ، بوفاء مثله ...



# من معانى البطولة والتضحية

● احب الله من احبه ●

وفى اليوم التالى ، كما قال الحسين ، بدات المعركة ...

لم يكن هناك تكافؤ بين الفريقين فى العدد والعدة ..

ولكن الحسين رضى الله عنه لم يستسلم ولم يتراجع ... تقدم راكبا فرسه ، وقد وضع مصحفا بين يديه ، واستقبل القوم رافعا يديه وهو يقول :

اللهم انت ثقتى فى كل كرب ... ورجائى فى كل شدة ...

وتوالت وقائع المعركة ، حتى جاءت النهاية الفاجعة بعد ان ابلى الامام البطل اروع البلاء ، وكان استشهاده موقفا للتاريخ ، وعبرة وعظة للاجيال ، وذكرى للنبل والبطولة خلدت مسيرة سيد شباب الجنة الامام الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحب الناس اليه ...

اخرج ابن ماجه فى السنن وابن عساكر فى التاريخ الكبير ، وابو الحسن الاربلى فى كشف الغمة ـ عن يعلى بن مرة العامرى انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له ، فاذا حسين فى السكة مع غلمان يلعب ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم ، وبسط يديه ، فجعل الغلام يفر ها هنا وها هنا وجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه ، فوضع احدى يديه تحت راسه والاخرى تحت ذقنه ، ثم قبله وقال : حسين منى ، وانا من حسين .. احب الله من احب حسينا .. حسين سبط من الاسباط ..

● الله اولى بالحق ●

وذهب الحسين شهيدا بطلا يلقى وجه ربه ..

واذا كان ختام حياته بطولة واستشهادا وتضحية ، فقد كانت حياته قبل ذلك جهادا وصلاحا واصلاحا ..

وفى التاريخ الكبير لابن عساكر : قال معاويه لرجل من قريش : اذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت حلقة فيها قوم كان على رءوسهم الطير ، فتلك حلقة ابى عبد الله ، الحسين ، مؤتزول الى انصاف ساقيه .

وابو يعلى وابن ماجه اخرجا عن الحسين ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة وان قدم عهدها ، فيحدث لها استرجاعا ، الااعطاه الله ثواب ذلك ... »

وفى الجزء الاول من مسنده ، روى الامام احمد عن ربيعة بن شيبان قال : « قلت للحسين بن على ما تعقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال صعدت غرفة فاخذت تمرة ، فلكتها فى فمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، القها ... فانما لا تحل لنا الصدقة » .

وروى شعيب بن خالد عن الحسين بن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه »

وفى وصيته لاخيه محمد بن الحنفيه ـ قال الحسين :

« انى لم اخرج اشرا ، ولا بطرا ، ولا مفسدا ولا ظالما ..

« وانما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى ..

« اريد ان آمر بالمعروف ، وانهى عن المنكر ... فمن قبلنى بقبول الحق ، فالله اولى بالحق ..

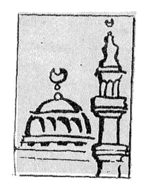
« ومن رد على هذا ، اصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق ، وهو خير الحاكمين .. »

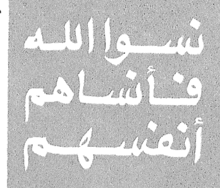
● فى ظل الشريعة والحقيقة ●

هذه الاقباس من حياة الامام الشهيد ، سيدنا ومولانا الحسين ، انوار تنير لنا طريق الامل والعمل فى ظل الشريعة والحقيقة ...

وما اروع ما يتحقق لنا نحن ابناء الطرق الصوفية ، لو اننا احسنا استخلاص العظات والعبر من حياة الامام الشهيد ..

فليكن احتفالنا ، ايها الاحباب ، بهذه الذكرى المجيدة العطرة دافعا للناس بجهاد الحسين وتضحيته الكبرى من اجل الحق والعدل والخير ، وفى ظل الشريعة والحقيقة ...





# نسوا الله فأنساهم أنفسهم



بقلم:
فؤاد السيد

- ● مجتمع القدوة .. والقيادة الصالحة
- ● الشعب لم يعد يؤمن بالشعارات والوعود الزائفة
- ● فاقد الشىء لا يعطيه

**لقد توعد الله تعالى الذين اهملوا تعاليمه وتناسوا آياته وانساقوا وراء اهوائهم ان ينزل بهم اشد أنواع العقاب واقساه ..**

**وهل هناك ابتلاء للانسان اشد واقسى من أن ينسى نفسه ، فلا يعرف واجبه نحو نفسه ، ونحو المجتمع الذى يعيش فيه ، وبالتالى نحو الوطن الذى يستظل بظله .**

● واذا ما تفشى فى المجتمع هذا النوع من الناس فلن يستطيع ان يخرج لهذا المجتمع القدوة الحسنة ، وسيظل مفتقرا الى القيادة الصالحة التى تضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ..

● وقد حفزنى لكتابة هذه الكلمة ، دعوة الرئيس محمد حسنى مبارك كل فرد من أبناء هذا الوطن أن يؤدى واجبه فى البناء الجديد للوطن .

ولا ريب أن البلاد قد لمست انها تدخل عهدا جديدا طابعه العمل الجاد المثمر فى ظل الحرية والعدالة والمساواة وسيادة القانون ..

ولا ريب أن الشعب بحكم أصالته والاحداث التى عركته ، وما جبل عليه من وعى وادراك ـ لم يعد يرحب بالوعود ولا ينخدع بالشعارات الزائفة التى تطلق لمجرد الاستهلاك المحلى .

● ان الشعب يؤمن بقول الله تعالى « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

● **ان الشعب يريد من قيادته الحكيمة أن تقرن القول بالعمل .. فتعمل بالقول المأثور .. ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن**

● **ان الرئيس عندما تبين له ان المجموعة الاقتصادية فى وزارته السابقة لم تعد تتواءم مع متطلبات العهد الجديد بادر باستبدالها ، بمن يرى انهم أقدر على تصحيح المسار الاقتصادى ..**

● **وان ما أصاب مجتمعنا من فساد هو نتيجة للانحراف فى بعض نواحى حياتنا الدينية والسياسية والخلقية وتحت تأثير عوامل ومبادىء دخيلة علينا .. والتى عانت البلاد كثيرا من ويلاتها وبخاصة فى محيط الشباب ..**

**ـ اقول ان اصلاح هذا المجتمع لم يعد يجدى فيه مجرد توجيه النصائح وازجاء المواعظ والقاء الخطب .**

اذ لابد من اتخاذ خطوات ايجابية فعالة لانقاذ مجتمعنا الاسلامى مما تروى فيه بسبب أخطاء أو اهمال أو تسيب بعض المسئولين ، وبخاصة فى بعض المناصب الحساسة التى تتصل مباشرة بمقومات هذا المجتمع ..

● « ولما كان فاقد الشىء لا يعطيه »

فنحن نظلم المسئول عن الاصلاح فى موقع معين ، اذا لم يكن بالرجل المناسب فى المكان المناسب .

ولو اننا أردنا أن نضرب الامثلة

على صحة ما نقـــول فان المجـال لايتسع لذلك ، كما اننا لا نريد أن نسبب حرجا لاي مواطن ، هذا فضلا عن ان القيـــادة العليا فى البلاد تفطن لهذه الحقيقة . ونعتقد انها جادة فى وضع العلاج الجذرى حتى تتمكن من سرعة انجاز الوعد الذى قطعه الرئيس على نفسه بأن يكون عهده : عهد العمـل الجاد المثمر ، ومؤاخذة المهمل ، ومكافأة المجد على جده واخلاصه.والتخلص من المحسوبية والمحاباة لاى مواطن مهما كانت صـلته أو مكانته أو قرابته ــ عملا بقول الله تعـالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسـط شـهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين أن يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بهما »

**مجلة اسلامية عالمية**

**● مرحبا مرة اخـرى بالمجلة الاسلامية « اللواء الاسلامى » فقد ظهرت فى ثوب جديد وموضوعات جذابة تحـررها أقـلام قادرة متخصصة ، أصاب التوفيق رئيس تحريرها الزميل الكبير الاستـاذ أحمد زين فى اختيارها بما عرف عنه من قوة الايمان وخبرة صحفية طويلة ..**

**● وبهذه المناسبة نعـرض على الغيورين على الدعوة الاسلامية ان يدرسوا مشروع اصـدار مجلة اسلامية عالمية تشترك فى تمويلها الهيئات الاسلامية فى العالم الاسلامى وتشرف عليها هيئة تمثل جميع هذه الهيئات . ويشترك فى تحريرها معا جميع الاقلام المتخصصة فى الدعوة الاسلامية . وان يكون من رسالتها توثيق الروابط بين اجزاء العالم الاسلامى بما تنشره من اخبار وما تعرضه من موضوعات وقضايا تتعلق بكل شعب مسلم فى كل بلد اسلامى.**

**وحبذا لو صدرت باكثر من لغة حتى يعم نفعها الجميع ويشعر كل مسلم انها لسان حاله ..**

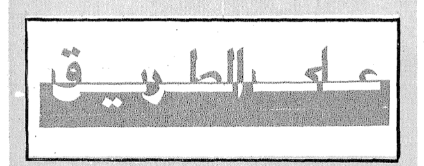
**ما راى المسئولين عن الدعوة الدينية فى هذا الاقتراح ؟**

**تجربة ناجحة فى السـويس وبورسعيد**

لقد بحت أصوات الغيورين على الدين بالمطالبة باتخاذ خطـوات ايجابية فى تنفيذ تعـاليم الدين الحنيف بالغاء الخمور اذ لا يجوز أن تعلن مصر انها رائدة العـالم الاسلامى ثم تبيح الخمـور فى محلات عامة .

ولا أدرى ما أصاب محـافظتى السويس وبورسعيد من اضرار مادية أو أدبية بعد تحريم شرب الخمور أو الاتجار بها فيهما ؟

أليست هاتان المحافظتان قطعة من الوطن ؟ فلماذا لا يعم هـذا التحريم فى سائر المحافظات حتى ننجو بأنفسنا من لعنة الله على من يشربها أو يحملها أو يتاجر بها ؟




## درس من بريطانيا فى محاربة التسيب

**غضبت « مسز تاتشر » رئيسة وزراء بريطانيـا عندما نمى الى علمها ان احدى السيدات اهينت من احد ضباط اقسام البوليس بعدم الاهتمام بشكواها عندما قصدته كحارس للامن لينصفها من مواطن اعتدى عليها ..**

**لقد اعتبرت رئيسة الوزراء البريطانية ان هذا الضابط قد تخلى عن واجبه فى حماية المواطنين فامرت بتوقيع اشد العقاب عليه كما قدمت الى الشاكية اعتذارها الشخصى ، وقد تم كل ذلك فى نفس اليوم الذى رفعت فيه اليها هذه الشكوى ..**

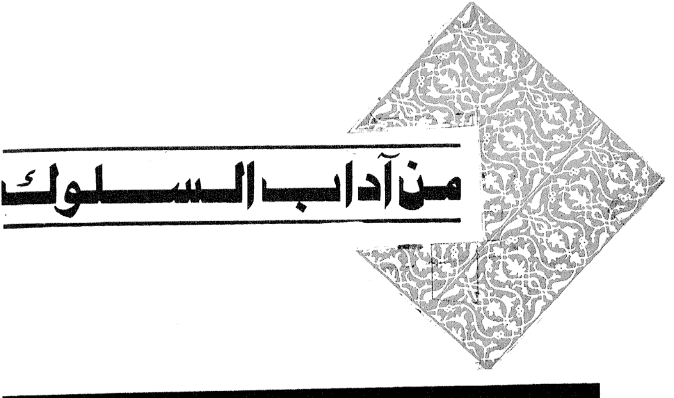
**● هل نطمع بهذه المناسبة ، ان تتكون لجنة على مستوى المسئولية لمتابعة شكاوى الجمهور التى يتلقاها المسئولون والتى تنشر يوميا بالصحف من سوء تصرف أو تسيب بعض الامناء على مصالح الشعب ؟**

## ● بدون تعليق ●

**● اتق دعـوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب ..**

**● من يهن يسهل الهوان عليه**

( ف . س )



# من آداب السلوك

## عند ابن عطاء الله السكندري

**من أهم آداب السلوك عند ابن عطاء الله السكندرى وسائر الصوفية تصحيح الاقبال على الله في السلوك والحذر من استدراج الله للسالك .**

**فيقر ابن عطاء الله ان السالك للطريق متى رأى لاعمال عبادته منزلة وطلب في مقابلها الاعراض كان مغترا بها ، ومتى كان مغترا بها فمعنى هذا أنه دخلت على نفسه أشد آفاق السلوك حجابا له عن الله ، ولذا لا يلبث أن يبتعد عن الله شيئا فشيئا من غير شعور منه بذلك ، وفي هذه الحالة لابد له من أن يصحح اقباله على الله ، وان يحذر من استدراج الله له .**

**● ملاطفات الاحسان ●**

ويوضح ابن عطاء الله لنا أن السالك اما أن يقبل على الله طوعا أو كرها ، وأن من الخير له واللائق به أن يكون مقبلا على الله طوعا بدلا من أن يورد الله عليه الشدائد فيقبل غليه كرها ، ويكون حاله كحال العامي الذى تضطره الشدائد والمحن الى الالتجاء الى الله لغلبة الحس عليه ، وعدم رؤيته لقبضة الله الشاملة المحيطة بكل شيء .

ثم يبين صوفينا أن الاقبال على الله طوعا مبعثه رؤية احسان الله والايمان بلطفه ايمانا تاما ، ولذا يستحث ابن عطاء الله مريده على أن يكون اقباله بهذا الوصف ، ويحذره من أن تضطره المحن والشدائد الى الاقبال على الله كرها قائلا له : « من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان » .

واذا كان السالك في اقباله على الله مشاهدا لاحسان الله فواجبه أن يقوم بماتقتضيه آداب العبودية المختلفة .

أما اذا قابل توالى احسان الله اليه بدوام الاساءة معه خشي عليه من ورود العقوبة ،وهنا ينبغي عليه

**● يحذر ابن عطاء الله السكندرى "المريد" من أن تقف همته عند الكرامات الحسية أوغيرهامن المواهب**

أن يحذر كل الحذر من أن يكون دوام احسان الله له مع دوام الاساءة من جانبه من قبيل استدراج الله له ، فيقول ابن عطاء الله له : « خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » •

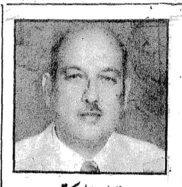
والاستدراج في رأى صوفينا على ثلاثة أنواع : ـ

١ ـ فمنه ما يكون استدراجا بالعقوبة الجلية ، بحيث كلما أساء السالك أدبه مع الله أمهله الله الى حين ، ثم أورد عليه العقوبة بغتة •

٢ ـ ومنه ما يكون استدراجا بالعقوبة الخفية ، وهى عقوبة احتجاب الله عن السالك ، وتكون بقطع الامداد عن السالك وتخليته وما يريد لنفسه ، وذلك لسوء أدبه واظهاره للدعوى ورؤيته لعمله ونسبته لارادته • وهذه العقوبة في رأى ابن عطاء الله أشد وطأة على السالك من العقوبة الجلية لانها تقطعه عن الوصول الى الله من حيث لا يشعر •

والى هذا النوع من الاستدراج بالعقوبة الخفية يقول ابن عطاء الله لمريده السالك : « من جهل المريد أن يسيء الادب فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الامداد وأوجب الابعاد ، فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد ، وقد يقام مقام البعد وهو لا يدرى ولو لم يكن الا أن يخليه الله وما يريد » •

٣ ـ ومن الاستدراج ما يكون فى رأى شيخنا ، بالكرامات وخوارق العادات وسائر المواهب الالهية : ـ



بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

## ● من أهم آداب السلوك عند ابن عطاء الله تصحيح الإقبال على الله في السلوك

فهو يقرر أن السالك للطريق قد يوهب الكرامة فيحتجب بها عن واهبها ، ولذا يحذر السالك من أن يقف عندما يمنحه من كرامات ، اذ المراد من الكرامة أن يعرفه الله بقدرته • وأحديته فحسب ، لا أن الله أراد أن يهبه ما فيه حظ نفسه •

### ● كرامات معنوية ●

ويبين ابن عطاء الله للسالك أن الكرامات على نوعين :

كرامات حسية ظاهرة ، وهى ما يظهر على الصوفى من خوارق العادات على اختلاف صورها ، وكرامات معنوية ، كالمعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة له ، والمسارعة لامتثال أمره ونهيه ، والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ، وغير ذلك من أحوال الصوفى المعنوية ، ويبين له أن المحققين من الصوفية لا يأبهون لخوارق العادات ، ويعتبرون الكرامات المعنوية أفضل وأجل منها •

ويحذر صوفينا السالك للطريق من أن يتشوف الى الكرامات الحسية ، اذ أولى به أن يكون متشوفا الى تهذيب نفسه وتقويم خلقه ، وفى ذلك يقول له : « تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ماحجب عنك من الغيوب » ، ويظهر له استخفافا شديدا بخوارق العادات من الكرامات الظاهرة قائلا له : « ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة » ، وقائلا له أيضا : « ليس كل من ثبت تخصيصه كمحل تخليصه » ، اشارة منه الى ان خوارق العادات قد تتهيأ لمن لم تكمل له الاستقامة ، أو لمن لم يتهيأ له الخلاص عن حظوظ نفسه

### ● هواتف الحقيقة ●

**وبعد هذا كله نرى ابن عطاء الله يحذر مريده من أن تقف همته عندما يمنحه من الكرامات الحسية أو غيرها من المواهب ، فهى فتنة له ، لو افتتن بها لاحتجب عن الله وانقطع عن الوصول ، ويبين له أن أدبه حين ورود شيء من هذه الكرامات والمواهب عليه ألا يقف عندها ، بل عليه أن يسير قدما فى طريقه غير متشاغل بشيء حتى يصل الى مطلوبه الاسمى ، وهو الله ، واستمع اليه قائلا لمريده فى هذا : « ما ارادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة : الذى تطلب امامك ، ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادتك حقائقها : « انما نحن فتنة فلا تكفر ! » •**



قــرآت لــك

# بــماذا تــؤمن وأنت تعـــمل؟

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعـراوى

ان الله قد استدعى الانسان الى الوجود .
وما دام الله هو الذى استدعاه الى الوجود فمن رحمته ان قدم اليه كل وسائل الاستبقاء فى هذا الوجود .
وذلك كما قلنا كثيرا هو عطاء الربوبية . لان الرب هو المربى والسيد والمالك ومعنى المربى ان يتعهد من يربيه الى ان يبلغ الكمال المرجو له .
لذلك كان من رحمة الله ان استجابت الارض بكل ما فيها للانسان كل الانسان لم تفرق الارض بين مؤمن او كافر فالذى يتفاعل مع الاسباب تعطيه الاسباب .

ويتميز المؤمن بان عقله وقلبه دائما مع الله الذى خلق له كل هذه النعمة .

والمؤمن بهذا ياخذ حظين .

● حظ استجابة الاسباب له فى دنياه وخروج النعمة اليه بعرقه وعمله .

● وحظ انعام المنعم عليه فى اخراه .

واما الكافر الذى لا يسرى ابعد من الاسباب . ويغفل انها من خلق المسبب فالاسباب تعطيه . وياخذ من خير الدنيا ما شاء له كفاحه وما شاء له اجتهاده .

لكن اذا ما جاء فى الآخرة ، فما الذى يحدث ؟

ان الله صور هذه المسالة بان قال :

**« والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب »**

**سورة النور الآية ٣٩**

وعندما نتامل قول الرحمن « اعمالهم كسراب بقيعة » قلنا ان نعرف أن السراب هو وهم يتخيله ...

ماء .. فاذا ذهب اليه التائه فى الصحراء فسوف يكتشف ان هذا السراب ما هو الا انعكاس لاشعة الشمس .. وهذا معنى «سراب بقيعة » فالكافرون بالله يفاجئهم وجود السراب .

انه اليأس بعد الامل .

انه الاحباط بعد الرجاء .

هو ظمآن وفى صحراء ثم راى ماء . كيف يوجد الامل فى نفسه ؟ ان الامل يتضاعف بقوة .
لكن ليته لم ير ذلك السراب! لانه بالحلم سيتخيل بان ظمأه سيشفى عندما يقترب من الماء وعندما يقترب لا يجد الماء .
وليت الامر مقتصر عند هذا الاحباط وتلك المرارة .. لكن سيقابل الله .. سيجد الله كمفاجاة له .

ومعنى فوجىء بوجود الله . انه ساعة كان يزاول أعماله ويعيش حياته فى الدنيا وكان يعمل لم ...

كل النعم .. لذلك فعندما يجد الله ويلتقى به فان الله سيوفيه الحساب . لان الله لم يكن فى باله ساعة عمله .

ولنا ان نعرف ان الانسان ياخذ عمله ممن يعمل من اجله فاذا لم يعمل عمله من اجل الله . فانه سيفاجأ بوجود الله فى الآخرة وهو لم يعمل له .

فكيف يعطيه الله شيئا ..

وهكذا يصبح عمله كعمل الكافرين اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . ووجد الله عنده فوفاه حسابه .

ولكن.. هل حرم الله انسانا جزاء العمل فى الدنيا ؟

لا .. ان الله يعطى النعمة فى الدنيا على قدر العمل والدنيا نفسها تكرم النابغ والمبتكر . .

وقد تقام التماثيل لهؤلاء العاملين المجدين .. ويحاول العالم دائما ان يكرم المجتهدين .. لكن فى الآخرة حساب آخر .

ان من يعمل فى الدنيا ياخذ اجره منها .. ومن يعمل لله فى الدنيا فان الله يعطيه الاجر فى الدنيا والاجر فى الآخرة .

فالذين يقولون ان الكفار الذين يقدمون للانسانية كذا وكذا . نعم قد يقدمون للرئيس كذا وكذا.. ولذلك لا يحرمهم اجرهم فى الدنيا بل يقدرهم العالم الذى عملوا له ، ويعطيهم النياشين ويخلع عليهم الاوسمة .

ولذلك كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

**« ياتى الانسان وقد عمل العمل فلا يجازى عليه .**

**فيقول قد عملت ليقال وقد قيل » .**

« حديث شريف »

ان من عمل من اجل ان يقال عنه فانه ينال الاجر فى الدنيا فقط .

اذن فالذى يعمل للفانى فجزاؤه فان ايضا والذى يعمل للباقى فالجزاء مع الحى الباقى الذى فعندما نعجب بحضارة

## ● يجب أن تكون حركة المؤمن فى الحياة موصولة بالله .. فهو سبحانه وتعالى يقدر الجزاء على قدر الإتقان..

الآخرين نقول اعطتهم الدنيا وحمدهم الناس .

ولكن الا يليق بالمؤمن بالله ان يترك خير الله فى وجوده ليغتصبه منه الكافر بالله ؟

غيرتنا على الله تقول : لا .

ان المؤمن بالله عليه ان يكون هو اولى باسرار الله ليستنبطها فى الارض . ويعمل بحيث لا يجعل الكافر يغلبه على شىء من اسرار الحياة .

اذن فالكون نوعان ..

نوع يفعل لك وان لم تطلب منه حتى وان كنت غاية فى الكسل .

الشمس مثلا .. تعطى الاشعة بالحرارة والدفء والنور لكل انسان وان لم يطلب منها الانسان شيئا .

والهواء والماء تاخذ منه دون مانع او عائق ..

لكن الارض لا تعطى الا من يعمل فيها فاذا حرثتها وبذرت ورويت واخترت المحاصيل المناسبة فان الارض تعطيك وتتفاعل معك .. اما غير ذلك فلا تعطى .

اذن فالموجودات المسخرة نوعان :

نوع يفعل لك وان لم تطلب منه .

ونوع يتجاوب معك ومع عملك وتختلف درجة العطاء على حسب درجة وكمية ونوعية العمل .

وهناك ارتقاء بان نتفاعل مع من يتفاعل معك وان لم تطلبه منه . فالشمس تعطى حرارتها وضوءها لكل انسان .. لكن الانسان الذى يرغب فى الابتكار

والحركة يستطيع ان يتفاعل مع الشمس اكثر وان ياخذ منها مثلا « الطاقة الشمسية » .

والمؤمن يجب ان ينظر الى ان حركته فى الحياة يجب ان تتواءم مع الجدوى .

ساضرب مثلا بسيطا .

هذا المثل هو اننى قد اخرج اليوم من اول النهار فاتحرك فى الحياة ..

وحصيلة هذه الحركة نسميها الجدوى او النتيجة او الثمرة.

ولا يجب ان احسب كم كسبت قط .. ولكن لابد من حساب كم استهلكت ايضا .. فان كان ما استهلكته فوق ما انتجته .

فاعلم ان خرابا ينتظرنى .

وان كان ما اكتسبته قدر ما انفقته فاعلم ان الجمود هو حالى اى اننى لن اتقدم .

لكن ان كان الذى اكتسبته اكبر مما استهلكته فهذا ارتقاء ينتظرنى .

هذه قضية فى الافراد وفى الاسر وفى الامم وفى العالم .

فان الفرد او الاسرة او العالم اذا انتجوا مثلما استهلكوا فهناك جمود ولا تقدم وان كان ينتج اقل مما يستهلك فهناك خراب ينتظره على قدر توزيع الفارق. وان كان العكس فهنا الارتقاء .

فيجب على المؤمن ان يحاسب نفسه كل يوم . بالاجابة على سؤال :

ما جدواك من هذا اليوم ؟

ماذا انفقت فى هذا اليوم ؟

وعليه ان يدخل فى معادلة من هذه المعادلات وحين يدخل نفسه فى معادلة من هذه المعادلات فانه يبنى حياته على بصيرة وعلى اساس .

اما ان يترك حياته بلا نظام.. فلابد ان نقول له :

لا ...

.. اعلم ان الحق سبحانه وتعالى.. حين يريد من حركتك

بماذا تؤمن
وأنت تعمل؟

في الوجود استطراقية النفع لك ولسواك لا يطلب منك هذا وحدك . وانما طلب منك ان تتقن العمل الذى تعمله لغيرك.
فعليك ان تفهم انه يطلب من غيرك ان يتقن العمل الذى يتقنه لك . فان أنت خدعت فى العمل الذى تعمله للناس فسيقذف الله فى قلوب الناس ان يخدعوك فى العمل الذى يعملونه لك .
وتستطيع ان تعطى نفسك كشفا . فى كل جزئية من جزئيات حياتك .
وتقول انا فعلت كذا وفعلت كذا باخلاص أو بنصف اخلاص او بربع اخلاص .
ولك أن تحسب ذلك بما صرفته .. كم صرفت على المرض والكوارث .
ولو حسبت المسالة بهذا الاسلوب فسوف ترى النتيجة متساوية .
لا يظن احد انه قادر على خداع الله فمن يخدع الله يخدع نفسه .. ومن يخدع واحدا يخدعه واحد .
ومن يخدع مجتمعا .. يخدعه أيضا ..
هذه ارادة الحى القيوم .. الذى لا يقبل أن يخدع انسان.
اذن فالمسالة ان الذى يستغل انما يستغل نفسه .
واذا أقام أحد رسما بيانيا لما اخذه بغير حق .. وقارنه بما صرفه فى الم .. سيجد ان النتيجة متساوية ويزاد فوق ذلك الاثم والذنب .
وكذلك يعطى الله فى حركة الوجود استطراقات . هذه الاستطراقات حتى تمنع الغل والحقد والحسد .
ان رايت انسانا قد تفوق عليك فى شىء فانت لا تحقد عليه لان تفوقه فى صنعته قد

## ● من يعمل فى الدنيا يأخذ أجره منها ، ومن يعمل لله فى الدنيا فإن الله يعطيه الأجر فى الدنيا والآخرة.

لا يفيده هو . وانما يفيد من صنع له .
اذن فحين ترى انسانا موهبة فاعلم أن موهبته ستعود اليك. لا تحقد عليه .
النجار المتميز يستفيد غيره بعمله .. الطبيب المتميز يستفيد غيره بعمله ان الموهبة لا ينتفع بها صاحبها فقط ولكنها له ولغيره من الناس . .
لقد ضربت مثلا من قبل وقلت أن اليد اليمنى المتحركة الفاعلة فعندما امسك بمقص الاظافر واقص اظافر يدى الشمال .. أقصها بمنتهى الدقة والاناقة وهو ما يحدث عندما امسك المقص بيدى الشمال لاقص اظافر اليد اليمنى .
اذن عندما نرى أن انسانا فيه صفة خير فعلينا أن نعرف أن هذا الخير لا يفيده وحده ولكن يستفيد غيره أكثر منه .
وهكذا يريد الله الاستطراق المتقن فى الكون ..
لهذا فعليك ايها المؤمن اذا قمت بعمل من الاعمال أن تراعى الله فيه لأن الاتقان المطلوب لجهتين :
الجهة الأولى هى الله خالق الكون .
الجهة الثانية هى الانسان صاحب العمل .
وصاحب العمل قد يكون غير ممتلك لمهارة التقدير ولا يدرك الخلل .. فاياك أن تاخذه بجهله وتخدعه .. لان الله يقدر ويفهم ولا يقبل الخداع وصاحب العمل قد لا يراك . لكن الله دائما وأبدا يراك .

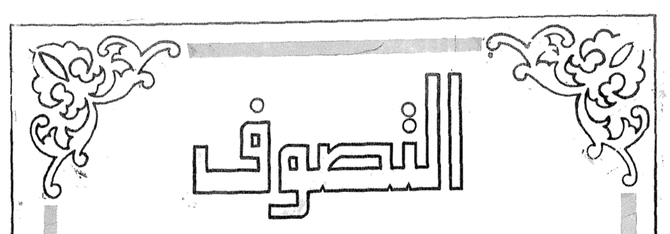
ان كان امرك هكذا .. فان الله سبحانه وتعالى الذى عملت العمل وقدرت مراقبته لك . سيراقب لك كل اعمالك فى يد الآخرين .
فاذا خدعت أحدا .. فان أحدا آخر سيخدعك .
وهكذا تتبدد منك جدوى حياتك .
**وانظر الى حياة الناس لفترة من الزمن فان وجدت بشرا ترعى الله .. فالاستقامة تستطرق بهم وستجد من يرعى الله دائما مكتوبا له القبول فى كل عمل ومكتوبا له التوفيق فى اشياء لا تخطر لك على بال .**
**وقد تتعجب انت وتقول كيف يعيش الفقير بهذا الدخل .**

**قد لا تتصور انت ذلك .. ولكن لك ان تعرف ان يد الله معه وبركته معه .**

**لان هذا الفقير يراقب الله فى كل عمل يقوم به ولانه يقدر قبل ان يعمل لاخيه انه يعمل لربه .**

**اذن فحركة المؤمن فى الحياة. يجب ان تكون حركة موصولة بالله . وما دامت الحركة موصولة بالله . فالله سبحانه وتعالى حين يقدر الجزاء يقدر الجزاء على قدر الاتقان مراعاة لحق الله والله يراقبنا جميعا . ويرزق كلا منا بقدر مراعاته لذلك .**

**نسأل الله ان يجعل نفسه فى بالنا دائما .**




## حقيقة • شريعة • طريقة

شعر: أحمد فهمى خطاب

ان التصوف مذهب    للاصفياء ومشرب
وحقيقة وشريعة    وطريقة وتادب
نور الحقيقة بحرهم    منه الشريعة تسكب

***

ما ضل فيه سفينهم    ما زل عنه المركب
الله .. غاية قصدهم    سجدوا له وتقربوا
ما ثم الا وجهه    ان شرقوا او غربوا

***

وبحبه هاموا .. وفى    ساح الهيام .. تشببوا
بجماله وجلاله    غنوا الانام واطربوا
الحب مذهبهم .. وقد    عرفوا به .. وتحببوا

***

وسلافهم من كرمة    من غيرها لم يشربوا
تركوا السراب لسربه    والى الشراب تسربوا
من ذاق خمر كرومهم    فهو النجيب المنجب

***

يدرى الذى قد اعجموا    يدرى الذى قد اعربوا
اهل التصوف صفوهم    فيه الصفاء مذوب
عقلوا العقول وحرروا    الارواح مما يحجب

***

وعن الجدال ترفعوا    والى النضال تاهبوا
هم فتية ثبتوا على    الايمان لم يتقلبوا
بقلوبهم عين ترى    حق اليقين وترقب

***

اخذوا الكتاب بقوة    ومع الرسول تكوكبوا
ان الرسول امامهم    وعن الرسالة مانبوا
ومن الحقيقة شرعة    ولها الطريقة تنسب

## الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف يقول:

● التصوف فى حقيقته دعوة إلى نشر الدين الإسلامى وتصحيح الأخطاء فى العبادات والأعمال والسلوك

● والتصوف فى حقيقته أيضاً هو القيام بالليل والصوم بالنهار ومساعدة الفقراء وأن يكون المتصوف قدوة حسنة للناس فى دينه ودنياه

● إمامى فى التصوف هو الشيخ الزاهد داعية الإسلام الشيخ عبد القادر الجيلانى الذى نشر الإسلام بين ربوع أفريقيا



أجرى الحديث: محمد بكر ● محمد شرف

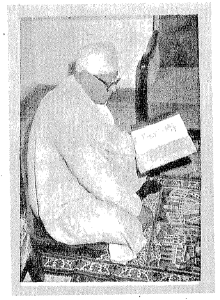
**العالم الجليل صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله المشد ، رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف - عالم نذر علمه وبيانه وفلسفته وقوة حجته لربه ودينه ..**

وهو نبت الارض المصرية الطيبة اذ ولد بقرية ديروط مركز المحمودية بالبحيرة فى عام ١٩٠٣، اتم دراسته الاولية بمدرسة ديروط الاولية ، ثم التحق بمعهد الاسكندرية الديني عام ١٩١٩ ، وفى هذا العام تعطلت الدراسة بسبب اشتراك طلبة الازهر فى المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني وكان شيخنا الجليل واحدا من هؤلاء المتظاهرين ، ومضت السنة دون دخول الامتحان ، ولما فتحت المدارس أبوابها للعلم حصل على شهادة الابتدائية ثم حصل على الشهادة الثانوية بعد ان اختصر سنواتها الدراسية الاربع فى سنتين مما شجعه علىدخول امتحان الشهادة العالمية فى عام ١٩٢٧ والحصول عليها بتفوق .

مشوار حياته طويل ، ومفعم بالذكريات ، لا ينسى اساتذته ومعلميه من أصحاب الفضيلة الاجلاء ومنهم المرحومين الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الشريف السابق ، والشيخ حامد المحيسن .

يعود شيخنا المهيب بذاكرته الى الوراء بعيدا ، ليقول :

فى عام ١٩٢٩ التحقت بالدراسات العليا وكانت مدة الدراسة فى ذلك الوقت ثلاث سنوات ، انتهيت من دراستي للغة العربية والتربية فى عام ١٩٣١ على أثر ذلك صدر قرار بتعييني مدرسا بمعهد الاسكندرية الديني ، وكان القرار قد شمل أيضا تعيين نخبة من خريجي الدراسات العليا



« التخصص القديم » وكان من هؤلاء المرحوم الدكتور محمود حسب الله والشيخ محمد المدني ..

فى نهاية عام ١٩٣٤ قامت ثورة داخلية بالازهر الشريف تطالب بتعيين المرحوم الامام الشيخ مصطفى المراغي واشترك جميع الأساتذة الازهريين فى هذه الثورة الامر الذى أدى الى فصلهم جميعا ،ولكن لم يستمر هذا القرار طويلا .. بعد شهر ونصف فقط، صدر قرار باستجابة مطالب ثوار الازهر وتعيين الشيخ المراغي الذى أمر على الفور باعادة المفصولين الى أعمال التدريس مرة ثانية .

**ويواصل شيخنا الجليل الشيخ عبد الله المشد سرد ذكرياته :**

فى عام ١٩٣٥ انتقلت الى معهد القاهرة الثانوى بالدراسة ، وتدرجت فى المناصب حتى شغلت منصب استاذ بكلية الشريعة .. بعد ذلك عملت فى لبنان لمدة سبع سنوات بكلية الداودية بعويبة بجبل لبنان درست فيها لتلاميذى اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم والفقه الاسلامى ..

كانت هذه الكلية خاصة بطائفة المسلمين الدروز لذا كان على استاذنا ان يبذل الجهد الطيب والكبير لتوثيق العلاقات بينهم وبين مصر والازهر الشريف .. وكانت الثمار الطيبة ، اذ أوفدت طائفة الدروز نخبة من طلابها النجباء للدراسة بكليات الازهر الشريف ، وحذت سوريا نفس الحذو الحميد حيث أرسلت طلابها ممن التحقوا بكليات ومعاهد الازهر وعادوا جميعا الى بلادهم دعاة للدين وخير سفراء للازهر الشريف ..

حدث هذا فى عام ١٩٥٢ عند قيام ثورة ٢٣ يوليو المجيدة ..

وعاد شيخنا الوقور - متعه الله بالصحة والعافية - الى مصر ، ورقى الى درجة الاستاذية عام ١٩٤١ ..

بعد ذلك أوفده الازهر الشريف فى بعثة طافت بكل العالم الاسلامي لدراسة احوال المسلمين الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .. وزارت البعثة مقديشيو ، وكانت عاصمة الصومال الايطالى فيما مضى . ومكث بها شيخنا حوالى شهر ونصف عرف خلالها أحوال المسلمين فى مدنها ، مثل ماركا ، وبيدوة ، وهرجيسيا وغيرها ، وكانت البعثة قد زارت عدن وكانت تحت الاحتلال البريطانى وتمت دراسة أحوال المسلمين هناك .

وكان من رجالها الدينيين والمشهورين حتى الآن الشيخ البيجانى والشيخ باجوميش ، ولمست البعثة احترام الشعب الصومالى لمصر والازهر الشريف .

ومما لا ينساه شيخنا عبد الله المشد ان جميع أمتعة البعثة كانت قد سرقت فى المطار بتدبير من سلطات الاحتلال هناك لتعويق مهمة البعثة أو عودتها ، ولكن اصرار وعزيمة جميع أفراد البعثة الازهرية أفشل كل مخططاتهم الدنيئة ٠

بعد ذلك واصلت البعثة الازهرية رحلتها الحميدة فذهبت الى أثيوبيا عن طريق العاصمة أديس أبابا بعد أن تعذر دخول رجال الازهر من خلال المناطق الجانبية المشتركة فى الحدود مع الصومال ٠

وكانت الصعوبات والمعوقات تواجه البعثة لتحول بينها وبين أداء مهمتها على خير وأكمل وجه فقد طلبت البعثة من الامبراطور التجول فى انحاء أثيوبيا ، ولكنه رفض التنفيذ بناء على أوامر الاحتلال ذلك الوقت ٠

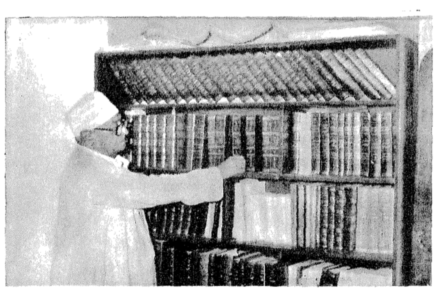
**ورفضت فرنسا ايضا السماح للبعثة بدخول الصومال الفرنسى ٠٠ ولما عادت البعثة الى مصر قدمت تقريرا كاملا عن هذه الاحداث المؤسفة والمخزية ، وكانت هذه التقارير علامة على الطريق للثورة المصرية ٠**

**وواصل شيخنا الجليل عبد الله المشد** مشوار الحياة حيث عاد للعمل بكلية الشريعة عام ١٩٥٩ ثم اختاره الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر فى ذلك الوقت مديرا عاما للوعظ والارشاد فى مصر ، واستمر عمله فى هذه الادارة حتى عام ١٩٦٨ ، وقد أنشأ خلال هذه الفترة القسم العالى للدراسات الاسلامية والعربية بناء على طلب الشيخ أحمد الباقورى متعه الله بالصحة والعافية ٠٠

وقد بذل شيخنا جهدا طيبا حتى جعل هذا القسم مساويا لشهادات كلية دار العلوم وقسم اللغة العربية بالازهر ٠ وكان عميدا لهذا القسم بجانب ادارته للوعظ والارشاد وكان مساره فى الترقى والتدرج فى السلم الوظيفى حتى كرمته الدولة بتعيينه رئيسا للجنة الفتوى بالازهر الشريف فى السابع من يناير عام ١٩٨١ ٠

ويصل بنا المشوار الى أن نمس شغاف الفكر ونتاج العقل ، اذ تحوى مكتبات الازهر العديد من مؤلفاته الدينية والاجتماعية والتاريخية ٠٠ بعضها دراسات حول المسلمين فى الصومال والحبشة ، وبعضها فى تفسير القرآن الكريم ، والرق فى الاسلام وهدى الاسلام ، وأصول الفقه ، ورسالة فى موقف اليهود من الاسلام والمسلمين فى العصر الاول ورسالة فى وظيفة المساجد فى المجتمع ، ومصادر التشريع الاسلامى ، كما اشترك فى تفسير القرآن الموجز ٠

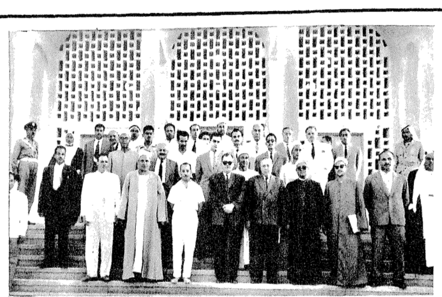
**والشيخ عبد الله المشد هو عضو أيضا فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وأيضا عضو مجمع البحوث الاسلامية وعضو المجلس الاعلى للجنة الشريعة والقانون بقرار من وزير الدولة للثقافة والاعلام ٠٠ مثل الازهر الشريف فى العديد من المؤتمرات العالمية اذ سافر الى تركيا لتمثيل الازهر فى مؤتمر تحديد الشهور العربية والاعياد فى مدينة اسطنبول عام ١٩٧٩ كما مثل الازهر فى مؤتمر الاحتفال بالهجرة النبوية بسريلانكا ، وكان ضمن البعثة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الازهرية والدكتور عبد الفتاح بركه امين مساعد مجمع البحوث الاسلامية ٠**



يخصص فضيلة الشيخ عبدالله المشد جزءا كبيرا من وقتـه كل يوم للاطلاع والقراءة ٠

والشيخ عبد الله المشد أيضا عضو لجنة موسوعة الفقه الاسلامى عام ٧٧ وعضو لجان التقنين بمجلس الشعب التى انجزت قوانين التامينات الاجتماعية وقانون التجارة ( ٧٥٠ مادة ) ، وصدر أخيرا قرار بسفره الى تركيا نائبا عن الازهر فى مؤتمر العلوم الاسلامية الثانى الذى انعقد فى ١٨ ديسمبر عام ١٩٨١ ٠

**واساله عن سبب اتجاهه الدينى منذ نعومة اظفاره ؟**



فضيلة الشيخ عبد الله المشد مع حاكم غزة فى ذلك الوقت وهيئة التدريس بمعهد غزة الازهرى

ويجيب فضيلة الشيخ عبد الله المشد .

انه تربى في مناخ دينى ، وان مركز المحمودية وفوة خرجا العديد من رجال الدين الاكفاء أمثال الشيخ اللبان من بلدة سنديون مركز فوة ، والشيخ محمد تاج الدين بديروط - رحمهما الله . وقبلهما الشيخ محمد البحيرى الكبير والشيخ محمد البحيرى الصغير والشيخ على هانى الكبير من منية السعيد - القريبة من بلدة شيخنا عبد الله المشد - وقد بلغ عدد العلماء الازهريين من بلدة ديروط وحدها خمسين عالما مع أن عدد سكانها لم يكن يزد فى هذه الفترة على خمسمائة نسمة .

وكانت اسرة الشيخ عبد الله المشد تحرص على تعليم أولادها التعليم الدينى فقد التحق بالازهر ثلاثة من أبنائها مما دفع الاسرة الى الحاق الشيخ عبد الله المشد بركب التعليم الدينى .

● والكتب الدينية التى تاثرت بها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ عبد الله المشد :

هى كتب كثيرة وعديدة منها كتاب - حاشية ابن عابدين على الدر والهداية والعناية ، وحاشية فتح القدير لكمال ابن الهمام على الهداية ، وحاشية أبو السعود على مولى مسكين وكتاب النهر لابن نجيم الصغر - كل هذا فى فقه الحنفية . ولما تقدم العمر بشيخنا الجليل استزاد من الفقه المقارن مثل كتاب بداية المجتهد لابن رشد الجنيد ، وكتاب وحى القلم وغيرها وكان قد قرأ فى مستهل حياته جميع كتب المنفلوطى والبيان والتبيين للجاحظ ..

● وماذا عن حركة الاجتهاد فى الدين الاسلامى ؟

ويجيب فضيلته :

كان من علمائنا الذين كانت لهم اجتهاداتهم فى الدين المرحوم الشيخ محمد عبده ، وبعده المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم ،والمرحوم الشيخ محمود شلتوت ثم بعد ذلك الشيخ على الخفيف ، ثم الشيخ فرج السنهورى ..

● والتأمين حلال أم حرام ؟

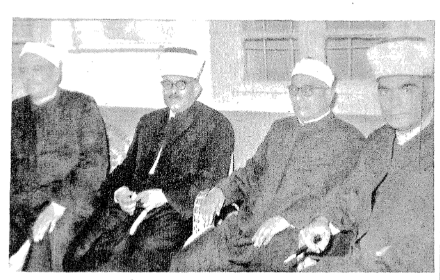
ويجيب شيخنا الجليل :

ان هذا الموضوع كان قد عرض على مجمع البحوث الاسلامية ، وأخذ رأى علماء الشريعة الاسلامية فى مصر وخارجها ،وكانت ردودهم منها ما يبيح ومنها ما يحرم . وعرض الموضوع مرة ثانية على مجمع البحوث الاسلامية ، كما شكلت لجنة فى مجلس الشعب لدراسة هذا الموضوع الوثيق الصلة بقانون التجارة وقانون التجارة البحرى وشركات التأمين المختلفة ، وقد دعيت لحضور هذه اللجنة ، كما اجتمعت اللجنة الفقهية بمجمع البحوث بعد أن طلب رئيس مجلس الشعب دراسة هذا الموضوع وابداء الرأى الحاسم فيه ، وانتهت اللجنة الى توصية بتشكيل لجنة فرعية لدراسة الموضوع مكونة من الشيخ عبد الله المشد وفضيلة مفتى الجمهورية الشيخ جاد الحق على جاد الحق والسيد المستشار عبد الحليم الجندى وستوالىاللجنة اجتماعاتها بصفة دورية حتى تصل الى قرار فى هذا الموضوع ليعرض للدراسة باللجنة الفقهية بمجمع البحوث برياسة الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار لاصدار القرار الحاسم .

● ورايك الخاص فى التامين؟

ويجيب فضيلته :

التامين حلال وليس حراما أما الشروط الجائرة التى توضع فى العقود التى تؤدى الى استغلال



الشيخ المشد مع الشيخ محمد عواد رئيس المحكمة بغزة وعضو المحكمة الشيخ يسيسو

المؤمن او حرمان ورثته من التامين لادنى شبهة فان هذا مما لاشسك فيه حرام ولا يتفق مع قواعد الشريعة الاسلامية وأصولها .

**واسال فضيلته عن التصوف الاسلامى ؟**

**فيجيب فضيلته قائلا :**

أنا لست متصوفا بمعنى التصوف ، وانما أرى أن التصوف لا يجب أن يتعارض مع احكام الدين ، وانه فى حقيقته يدعو الى نشر الدعوة الاسلامية وتصحيح الاخطاء فى العبادات والاعمال والسلوك .

هذا هو التصوف الذى أفهمه فان كان هذا تصوفا فانا متصوف وأما التصوف فيجب تنقيته من الدخلاء والجهلاء الذين يسيئون الى التصوف والمتصوفة وهم بعيدون كل البعد عن التصوف .

وأقدر من المتصوفين السابقين الشيخ عبد القادر الجيلانى الذى كان متصوفا حقا .. فقد كان رحمه الله يقوم الليل ويصوم النهار ويحنو على الفقراء والمساكين .. وكان قدوة حسنة لكل من اتصل به وعرفه فى دينه ودنياه وجهاده فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية من شمال افريقيا الى غربها ، وكانت له اثاره الطيبة والبعيدة المدى فى اسلام شعوب افريقيا .

**واساله عن اغرب الفتاوى ؟**

**ويجيب فضيلته :**

ان هناك فتويين احداهما تخص الفتيات المصريات اللائى يخطبهن ويتزوجهن اخوان من البلاد العربية والاسلامية ، وقد خالف بعض الازواج الشروط العادلة لمثل هذه الزيجات . التى تم الاتفاق عليهما بين لجنة الفتوى ووزارة العدل والداخلية والخارجية من حيث عدم وجود فارق سنى كبير بين الزوجين ، وحقوق الزوجة المالية ، وتقديم الزوج شهادة لحسالته المالية ..

ولكن قد حدث وباغسراء المال لاهل الزوجة أن خولفت هذه الشروط واتمام بعض الزيجات زواجا عرفيا بحجة تأخر وصول الاوراق الرسمية ولكن تفاجأ الزوجة بغياب الزوج وسفره الى غير رجعة ، وأصبحت معلقة لا زوجة ولا مطلقة ، والمحكمة لا تستطيع الفصل فى هذه القضية حيث ان الزواج العرفى غير معترف به رسميا وكانت الفتوى الفاصلة التى أخذ بها فى القضاء بأن الامامين احمد ومالك يقران ان الزوجة اذا اهمل زوجها أداء حقها الشرعى من حيث الممارسة الجنسية وأيضا امتنع عن الانفاق عليها جاز طلاقها ورأت لجنة الفتوى انه بحكم الشريعة العادلة يجب معاملة مثل هذه المرأة بمذهب الامامين مالك وأحمد بن حنبل دون الحاجة الى رفع الامر للقضاء .وافتينا بطلاقها على مذهب أبى حنيفة قياسا على ف حلف على زوجته الا يقضى منها حاجة وتركها مدة أربعة أشهر فاكثر أى تطلق دون تطليق القاضى وأخذ القضاء بهذه الفتوى ..

والفتوى الثانية أجازت لامرأة حق الحصول على مبلغ خمسة آلاف جنيه كان قد كتبه لها زوجها تعويضا لها اذا ما قام وتزوج غيرها ، ولما طلقت دافع المحامى عن الزوج بأن المبلغ كتب بعد الزواج وهو زيادة على صداقها ولا يحق لها على مذهب أبى حنيفة وحار القضاء .. وكانت الفتوى التى اجازت حق الزوجة فى التعويض كما كتبه زوجها على نفسه عقب زواجه بها ـ على مذهب الامام مالك حيث أن ما يزيد على الصداق بعد العقد عنده يلزم الزوجة كالذى يزاد أثناء اجراء العقد .

**والملم اوراقى بعد ساعات لاترك شيخنا الجليل بين أبحاثه وكتبه ومهامه الجسام داعيا له بأن يمد الله فى عمره .**



# أحاديث نبوية في آداب اللباس

المسلم يرى ان اللباس قد امر الله تعالى به فى قوله : « يابنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » . وامتن به فى قوله : « يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير » . وفى قوله : « وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ، وسرابيل تقيكم باسكم » . وفى قوله : « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون » . وأن رسوله صلي الله عليه وسلم قد امر به فى قوله ، «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير اسراف ولا مخيلة » . كما قد بين صلي الله عليه وسلم ما يجوز منه ، ومالا يجوز ، وما يستحب لبسه ، وما يكره ، فلهذا كان على المسلم ان يلتزم فى لباسه بالاداب التالية !

ان لا يلبس الحرير مطلقا ، سواء كان فى ثوب أو عمامة او غيرهما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تلبسوا الحرير ، فانه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة » . وقوله وقد اخذ حريرا فجعله فى يمينه ، وذهبا فجعله فى شماله : « ان هذين حرام على ذكور امتى » . وقوله : « حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى ، وأحل لنسائهم » .

ان لا يطيل ثوبه ، أو سرواله ، او رداءه الى أن يتجاوز كعبيه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما اسفل الكعبين من الازار فى النار . وقوله : « الاسبال فى الازار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر اليه يوم القيامة » . وقوله : « لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء » .

ان يؤثر لباس الابيض على غيره ، وان يرى لباس كل لون جائزا لقول الرسول صلي الله عليه وسلم : « البسوا البياض فانها اطهر واطيب ، وكفنوا فيها موتاكم» ولقول البراء بن عازب رضي الله عنه : « كان رسول الله عليه الصلاة والسلام مربوعا ، ولقد رايته فى حلة حمراء مارايت شيئا قط احسن منه » . ولما صح عنه صلي الله عليه وسلم من انه لبس الثوب الاخضر ، واعتم بالعمامة السوداء .

ان تطيل المسلمة لباسها الى ان يستر قدميها ، وأن تسبل خمارها على رأسها فتستر عنقها ونحرها وصدرها لقوله تعالي : « يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » . وقوله تعالي : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن » . ولقول عائشة رضى الله عنها : « يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » شققن اكثف مرطهن فاختمرن بها » . ولقول ام سلمة رضى الله عنها : « لما نزلت : « يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » ، خرج نساء الانصار كان على رءوسهن الغربان من الاكسية » .

ان لا يتختم بخاتم الذهب لقول الرسول عليه الصلاة والسلام فى الذهب والحرير: « ان هذين حرام على ذكور امتى » . وقوله : « حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتى واحل لنسائهم » . وقوله وقد راى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه فطرحه وقال : « يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده . فقيل للرجل بعد ماذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : : خذ خاتمك انتفع به ، فقال لا ، والله لا اخذه ابدا ، وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم »

لا باس للمسلم ان يتختم بخاتم الفضة او ينقش فى فصه اسمه ويتخذه طابعا يطبع به رسائله وكتاباته ، ويوقع به الصكوك وغيرها ، « لاتخاذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه : « محمد رسول الله » وكان يجعله فى الخنصر من يده اليسرى » لقول انس رضى الله عنه : « كان خاتم النبى عليه الصلاة والسلام فى هذه ـ واشار الى الخنصر من يده اليسرى » .

ان لا يلبس المسلم لبسة المسلمة ولا المسلمة لبسة الرجل لتحريم الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله :«لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » . وقوله : « لعن الله الرجل يلبس لبسة المراة ، والمراة تلبس لبسة الرجل ، كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » .

اذا انتعل بدا باليمين ، واذا نزع بدا بالشمال لقوله صلى الله عليه وسلم : « اذا انتعل احدكم فليبدا باليمنى واذا نزع فليبدا بالشمال ، لتكون اليمنى اولهما تنعل ، واخرهما تنزع » .

ان يبدا فى لبس ثوبه باليمين لقول عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن فى شانه كله فى تنعله ، وترجله ،وطهوره».

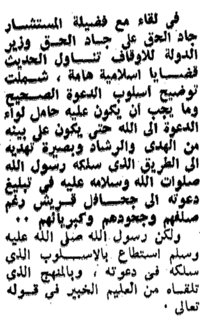
أن يقول اذا لبس ثوبا جديدا ، او عمامة او اى ملبوس جديد : « اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، اسالك خيره، وخير ما صنع له : واعوذ بك عن شره ، وشر ما صنع له » ، لورود ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .

ان يدعو لاخيه المسلم اذا رآه لبس جديدا يقول له : ابل واخلق لدعائه صلى الله عليه وسلم بذلك لام خالد لما لبست جديداً .

# حديث وزير الدولة للأوقاف المستشار جاد الحق على جاد الحق




# مجلة التصوف الإسلامي



**في لقاء مع فضيلة المستشار جاد الحق علي جاد الحق وزير الدولة للاوقاف تناول الحديث قضايا اسلامية هامة ، شملت توضيح أسلوب الدعوة الصحيح وما يجب أن يكون عليه حامل لواء الدعوة الى الله حتى يكون على بينه من الهدى والرشاد وبصيرة تهديه الى الطريق الذي سلكه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في تبليغ دعوته الى جحافل قريش رغم صلفهم وجحودهم وكبريائهم ..**

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع بالإسلوب الذي سلكه في دعوته ، وبالمنهج الذي تلقاه من العليم الخبير في قوله تعالى :

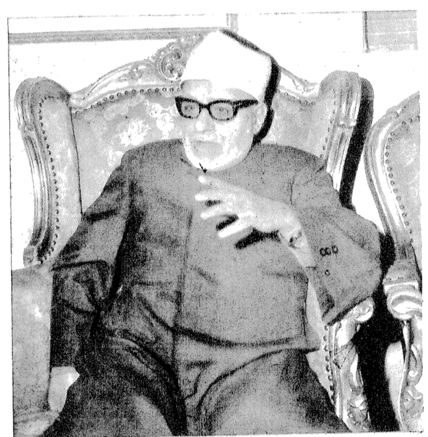
« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ».

وقوله تعالى « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »

استطاع أن يجتذب القلوب التي كانت أقسى من الحجر ، فتبعه في دعوته ألد أعدائه وشهد بنبوته المعاند والمكابر من قومه ، وما ذلك الا لكريم خلقه واتباعه المنهج القويم في دعوته .

وعندما أردنا أن يوضح لنا وزير الدولة للاوقاف ما هو المطلوب من رجل الدعوة ـ قال سيادته :

انى أرجو أن يكون الدعاة على مستوى مسئوليتهم عن الدعوة ، انهم مبلغون للاسلام ، فهم يقومون بشرح هذا الدين وتصحيح المعلومات عنه ، وأن عليهم أن يتبعوا ذات المنهج الذى جاء فى القرآن الكريم والذى سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ».



وانصح الدعاة بالقراءة والاطلاع ومداومة تلاوة القرآن الكريم ،حتى يكون معهم دائما ، لانه زادهم الاول فى مواقفهم ومواقعهم وليعملوا على حفظه ويداوموا على تلاوته والاتصال به ، والا يبتعدوا عنه سواء فى محاضرتهم أو فى خطبهم أو فى أحاديثهم ، بل يجب أن يستفتحوا به وأن ينتهوا به .

**أكرر الدعوة الى أبنائي واخوتى القائمين على أمور الدعوة**

**ان ينهجوا النهج الاسلامي الصحيح وان يبتعدوا عن اثارة الخلافات المذهبية أو الطائفية ، فالاسلام دين واحد ليست فيه خلافات عقائدية وان اختلفوا في الفهم • فكلهم من رسول الله ملتمس •**

فاذا اختلفنا في فهم النص فهذا الخلاف لا يفسد للود قضية •

## ● مفاهيم الاسلام الصحيح ●

**● وعن الفراغ الديني عند الشباب ورأى سيادته ـ قال :**

لا أدرى لماذا نخص الشباب فقط ونقول انهم موضع النظر ، وان فراغهم الديني هو الذي يشغلنا مع أن المشاهد في واقعنا، وقد مرت بنا سنوات طويلة كان لنا فيها من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ما يشغل الناس عن تعلم الدين أو التعرف على أحكامه•

ان الفراغ الديني ليس موجودا بيننا اطلاقا بهذا المنوال ، وانما الموجود هو الفراغ والانصراف عن تعرف الاحكام الصحيحة للكثير من مفاهيم الاسلام ، ذلك لان المدرسة قد خلت من التعليم الديني أو تعليم أحكام الاسلام بوجه عام ، فقد مرت بنا ظروف كثيرة لجأنا فيها الى استيراد مناهج التعليم الذى لا تتفق مع بيئتنا ولا مع أصول الاسلام وتعاليمه •

استوردنا نظريات تربوية خرجت بنا عما ألفناه وهكذا ضل بنا الطريق •

ومن هنا يكون الاساس الذى يعيدنا هو أن نضع أحكام الاسلام وتعاليمه فى موضعها الصحيح بين مناهج التعليم فى جميع مراحله ، ليس عن الابتدائى بل من الروضة الى الجامعة ، وفى كل مرحلة ما يناسبها ••

ثم لا نغفل الاسرة والمنزل وان القدوة الاساسية للاطفال وللشباب هو الوالد والوالدة، وهؤلاء الكبار ان فاتهم الحصول على قدر كاف من أحكام الاسلام وتعاليمه ، فان علينا محو أميتهم فى الدين وفى أحكامه •

والدعاة قائمون فى مساجدهم مستعدون دائما أن يزودوا الناس بالمعارف الدينية الصحيحة •••

حديث أجراه:
**حسن عبد المنعم**

وأنا أدعوهم الى أن يعودوا الى بيوت الله ، الى المساجد وأن يأخذوا الدين عن أهله والا يتغالوا ويفترضوا فى أنفسهم انهم قد وصلوا الى قمة العلم والعقل فقد يدفعهم غرور الشباب الى ذلك •

## ● التربية الاسلامية الحقة ●

**● وعن دور الدعاة فى العالم الاسلامى قال المستشار جاد الحق على جاد الحق :**

انه لامر مؤسف فعلا ما عليه المسلمون اليوم كدولة اسلامية وهذا ما ينبغى أن تتجه الدعوة والدعاة لا فى مصر وحدها بل فى فى العالم الاسلامى جميعه الى تصحيحه ••

اذ على الدعاة أن يوجهوا الناس الى وحدة المسلمين وازالة الخلاف فيما بينهم حتى يعودوا الى دين الله كما قال الله لهم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » •

**● وعن التربية الاسلامية الصحيحة التى يجب أن يربى عليها الشباب والمجتمع الاسلامى•**

قال وزير الدولة للاوقاف :

أما التربية الاسلامية فكما قلت ينبغى أن تبدأ بالمنزل وتستمر فى المدرسة فى جميع مراحل التعليم •

والاسلام دين يحرص على الشكل والجوهر معا ، ومن هنا كان الايمان وكان الاسلام ، فالايمان تصديق بالقلب • وانقياد الاسلام عمل ولابد من تلاقيهما ، ان المسلم الكامل الاسلام هو من التقى فيه العنصران الايمان والاسلام ، فاذا آمن بما وجب الايمان به ولكن اسلامه كان ناقصا بأن ترك فرضا من فرائض الله أو قصر فى أدائه لم يخرجه ذلك عن اسلامه كما جاء فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،لان الاصل وهو الايمان قائم مستقر فى القلب وأساس الايمان •

والاسلام هو كما قال الله سبحانه وتعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » •

« وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » •

وعلينا جميعا شبانا وشيبا أن نقرأ قول الله « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » وأن نأخذ بالقرآن فلنحفظ القرآن ولنحافظ عليه فبه تستقيم حياتنا •

## ● علاج هذا النقص ●

**وعن احتياجات المساجد من الائمة قال وزير الدولة للاوقاف :**

ان هذا النقص أمر واقع ،وقد علمت من بعض الاحصاءات التى قدمت الى أن المساجد التابعة للوزارة تبلغ ستة آلاف مسجد فى حين أن عدد الائمة يتجاوزون الالف بقليل •

وأن لدينا نحو الاربعين ألفا من المساجد الاهلية وهذه يؤم المصلين ويقوم بالشعائر فيها أناس لا اشراف عليهم بالمساجد •

وعلاجا لهذا النقص فاننا نحاول الاتفاق مع المصادر التى يمكن الاستعانة بها لسد هذا النقص سواء فى المساجد التابعة للاوقاف أصلا أو فى المساجد الاهلية •

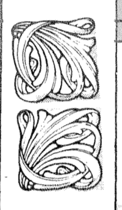
**● وخلال الحديث عن مستوى الخريجين الذين يعملون بالمساجد وهل تقوم الوزارة باعداد دورات تدريبية لهم ـ قال المستشار جاد الحق على جاد الحق :**

ان هذا المستوى المنخفض عام فى كافة جهات التعليم والخريجين ولا يقتصر هذا المستوى على هؤلاء الذين يقومون بالدعوة فى المساجد

فالجميع فى حاجة الى التدريب والى التزويد دائما بالمعلومات العلمية والعملية •

ووزارة الاوقاف تقوم فعلا بتدريب هؤلاء الائمة سواء فى العمل الفنى أو غيره •

**البقية صفحة ٤٩**



رواة الحديث النبوي من الصحابة

# عائشة أم المؤمنين

## "رضي الله عنها"

**اسمها ونسبها : عائشة بنت ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب ابن غالب .**

**وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية .**

**وكنيتها : ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها عبد الله بن الزبير ولدت بعد البعث باربع سنين او خمس . أم المؤمنين لقوله تعالى ( وازواجه امهاتهم ) في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وتقديرهن لا في النسب والميراث وما الى ذلك من الآثار القانونية المترتبة على القرابة المباشرة .**

**● زواج النبي صلى الله عليه وسلم بها ●**

في صحيح البخاري : عن عائشة رضي الله عنها قالت : زوجت النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين ) دخل بها وهي بنت تسع سنين كان دخوله بها في شوال في السنة الاولى وقيل الثانية من الهجرة .. وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : اريتك في المنام مرتين ارى انك في شرقة من حرير ويقول : هذه امراتك فاكشف فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعنها قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون وذلك بمكة يا رسول الله : الا تتزوج قال : من .. قالت : ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال : فمن البكر قالت: ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر . قال : فمن الثيب قالت : سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما انت عليه قال : فاذهبي فاذكريها على فجاءت فدخلت بيت ابي بكر فوجدت أم رومان ام عائشة فقالت : يا أم رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة فقال ابو بكر هل تصلح له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي اليه فقولي له انت اخي في الاسلام وانا اخوك وابنتك تصلح لي فاتت ابا بكر فقال ادع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فانكحه — وفي رواية البخاري : أتتني أمي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرمني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين .

وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا ارى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو

ثمانية عشر ربيعا بعد حياة حافلة اكتسبت فيها الكثير وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل : ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها رضى الله عنها .

**● علمها ومكانتها فى الدعوة ●**

جاءت امرأة من الانصار تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تتطهر من الحيض فقال : خذى فرصة من مسك فتتبعى بها اثر الدم فلم تفهم فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتها عائشة وعلمتها وسألها ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ما يوجب الغسل فقالت هل تدرى ما مثلك يا ابا سلمة مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها . اذا جاوز الختان فقد وجب الغسل . وأتاها ابو موسى الاشعرى فقال لها لقد شق على اختلاف اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى امر انى لاعظم ان استقبلك به فقالت : ما هو ما كنت سائلا عنه امك فسلنى عنه فقال : الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل فقالت : اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل : وسئلت هل يقبل الصائم فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وكان املككم لاربه « حاجته » .

**● جهادها فى سبيل الله ●**

**كانت هى وام سليم تملآن القرب فتفرغانها فى افواه القوم ثم تعودان الى ملئها وهكذا يوم احد .. وخرجت مع طلحة والزبير للقصاص من قتلة عثمان فلما ناقشها الصحابة اذعنت للحق وارادت الرجوع فخاف القتلة من اتفاق الجيشين عليهما فاثاروا القتال واعلنت ندمها على ذلك الخروج وقال عمار لمن خرج معها انى اعلم انها زوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة .**



للدكتور
**الحسينى هاشم**

**● آثارها العلمية ●**

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وروت عن ابيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن ابى وقاص واسيد بن حضير وجدامة بنت وهب وبلغت مروياتها الفين ومائتين وعشرة وروى عنها من الصحابة عمر وابنه عبد الله وابو هريرة وابو موسى وزيد بن خالد وابن عباس والسائب بن يزيد وغيرهم ومن غير الصحابة اختها ام كلثوم وعوف بن الحارث والقاسم وعبد الله ابنا محمد بن ابى بكر وسعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو وائل وآخرون كثيرون .

**● وفاتها ●**

**امرت ان تدفن بالبقيع ليلا واستأذن عليها ابن عباس وهى تموت فأذنت له بعد تردد وعندها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فدخل ثم سلم وجلس وقال : ابشرى يا ام المؤمنين فوالله ما بينك وبين ان يذهب عنك كل اذى ونصب وتلقى الاحبة محمدا وحزبه الا ان تفارق روحك جسدك فقالت:**

**وانت ايضا فقال : كنت احب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات وسقطت قلادتك بالابواء فانزل الله « فتيمموا صعيدا طيبا » فكان ذلك رخصة للناس عامة فى سبيلك فوالله انك لمباركة فقالت : دعنى يا ابن عباس من هذا فوالله لوددت انى كنت نسيا منسيا .. وماتت فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وقيل سبع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ونزل فى قبرها خمسة من اولاد اخيها محمد واختها اسماء .**

**● ثناء العلماء عليها ●**

قال حسان فى حقها بعد ان براها الله وحد الرسول صلى الله عليه وسلم من قذفها .

لقد ذاق عبد الله « ابن ابى » ما كان اهله

وحمنه اذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم

وسخطة ذى العرش الكريم فاترحوا

فآذوا رسول الله فيها وعمموا

مخازى سوء حللوها ورفضوا

وكان مروان اذا حدث عنها قال : حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله وقال عطاء : كانت افقه الناس واعلم الناس رأيا فى العامة .

**وقال ابو موسى الاشعرى : ما اشكل علينا امر فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها فيه علما ، وقال الزهرى : لو جمع علمها الى علم جميع امهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علمها افضل واقول المثل الاعلى للمرأة العربية والانثى المسلمة ضمت الى العلم والعمل والى الادب الشجاعة عاشرت الناس بلا تبذل وعلمت وعلمت بلا اسفاف وربت اجيالا وبنت رجالا لو اقتدت بها النساء لما كان انقسام بين ما هو كائن وما ينبغى ان يكون . رحمها الله رحمة واسعة ورزقنا اتباعها والاقتداء بآثارها الى يوم الدين .**




غنى النفس سعادة غامرة وامان من الجشع المادى ، والتمزق النفسى ، لان غنى النفس راض بما فى يده قانع بما عنده ، لا يتطلع الى غيره ، ولا تتوق نفسه الى ما فى يد سواه . انه ينفق مما عنده على نفسه واهله وفى الوجوه المشروعة ، دون تهالك على المال ، اوتطلع وتكالب فيراه كافيا ويرى نفسه به سعيدة وراضية وغنية ، اما الذى يرى الغنى فى سعة الثروة ووفرة المال وكثرة العرض والمتاع ، فان مطالبه لا تنتهي عند حد ولا تقف عند درجة فيظل متطلعا الى الزيادة.

ومهما اوتي لا يقنع ، ومهما نما ماله لا يشبع ، ولا يستريح به للحال ، ولا يطمئن به القلب ففكره حائر وقلبه مشدود الى صفقة .

ويحرص رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على ان يلقى الضوء على هذه الحقيقة ، مبينا كيف يكون الغنى الحق الذى لا تلهث معه خطى الحياة ولا ينزلق به فكر الانسان .

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (( ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن

● يستهدف الإسلام من غنى النفس ، بناء الشخصية الإسلامية على أسس الإيمان والرضا

● حذر الإسلام من فتنة المال ، فقد يكون المال الكثير مدعاة للسرف والترف

الغنى غنى النفس )) .. ان كثرة العرض حين تجنح النفس اليها وتتنكب السبل من اجلها تكون مطية الشيطان ومصيدة ينصب فيها حبائله ، فاذا بضراوة الجشع وعبودية المتع والشهوات ويكون اللعب واللهو والتفاخر والتكاثر .

ولطالما حذر الاسلام من فتنة المال فقد يكون المال الكثير مدعاة للسرف والترف او للغرور والفجور او للاثرة والشح وماالى ذلك من الآفات والابتلاءات التى امتحنت بها الامم على مر ادوار الحياة . وضرب القرآن الكريم الامثلة والنماذج من الامم ، فبالنسبة لقوم نوح : ( قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ) ــ وبالنسبة لقوم مدين : ( قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء ، انك لانت الحليم الرشيد ) ..

ونادى القرآن جميع المؤمنين وحذرهم من لهو المال وفتنته ، وما يترتب عليه من الخسران . قال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة فى غنى النفس والرضا والقناعة ، وكانت بيوته نماذج للقناعة وغنى النفس لدرجة ان هذه البيوت الشريفة التى كانت ملتقى النور السماوى مرت بفترات كان العيش فيها قليلا ، فلا يوجد لدى امهات المؤمنين من الاطعمة ما يطهى بالنار مدة طويلة ، وكان غنى النفس ، كانت القناعة شعار الايمان والرضا .

عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لعروة : يا ابن اختى ، انا كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة .

اى ننتظر ثلاثة اهلة فى شهرين ، وما اوقدت فى ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ... فقلت : يا خالة ما كان

بعيشكم لا قالت : الاسودان : التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كانت لهم منائح ويمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها ليسقينا .

وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشى على امته الفقر ، وانما كان يخشى عليها فتنة الحياة . والتنافس المادي الذي يورد الناس ، موارد الهلاك .

عن عمرو بن عوف الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها فقدم بمال من البحرين ، فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف ، فتعرضوا له .. فتبسم رسول الله عليه وسلم حين رآهم ، ثم قال : اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين ؟

فقالوا : اجل يا رسول الله ... فقال : ابشروا واملوا ما يسركم ، فوالله ما الفقر اخشى عليكم ، ولكني اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ـ كما اهلكتهم ..

والاسلام حين يبني شخصية المسلم في غنى النفس لا يحرم عليه استمتاعه بالطيبات ولا استثماره للمال او طلبه بالطرق المشروعة وبالمنهج الحلال ، وانما يستهدف الاسلام . من غنى النفس بناء الشخصية الاسلامية على اسس الايمان والرضا ،


د. أحمد عمر هاشم

فلا يتمرد انسان على نعمة ربه ورزقه ، ولا يعترض بما عند غيره من مال اكثر منه ، فانه لو نظر الى من هو اقل منه مالا . لادرك قيمة النعمة ..

وليس الامر قاصرا على المال فحسب، بل وفي الخلق والصحة والابناء وغير ذلك من الامور التي يتفاوت فيها الناس ،فاذا نظر الانسان الى من حوله من الناس وجد فيهم من هو اكثر منه مالا ، ومن هو اقل ، ومن هو كامل ، ومن هو ناقص ، والسمع او البصر او غيرهما .

ومنهم من رزق بالابناء ومنهم من لم يرزق وهكذا ...

ويوجه الاسلام شخصية المسلم في تكوينها الى طريق الشكر والعرفان وذلك بالنظر الى من هو اقل لا النظر الى من هو اكثر لئلا ينتقص الانسان نعمة ربه ..

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( انظروا الى من هو اسفل منكم ، ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم )

وقال صلوات الله وسلامه عليه « اذا نظر احدكم الى من فضل عليه من المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه »

هكذا يرسم الاسلام الطريق الى غنى النفس ويحدد السبيل الى ذلك بالرضا بكل ما تتسع له كلمة الرضا من اسس وركائز كالرضا بالله ربا وبالاسلام دينا. وبمحمد رسولا ، كما جاء في الحديث : « ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا . وبمحمد رسولا » .

وقال تعالى ا في شأن المؤمنين ( رضي الله عنهم ورضوا عنه ) .

واذا كانت الطبيعة البشرية يغريها بريق المال فيبعدها عن الرضا وعن غنى النفس ، فان الاسلام قد نبه الى هذا الخطر وكشف عن غريزة البشر في حب المال ، والميل اليه . وتضاعف الرغبة في نمائه ، والتطلع الى الزيادة المستمرة منه .

يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب»

ويعالج الاسلام هذا الضعف النفسي ويقيم توازنا لشخصية المسلم بين طلب الكسب والمعاش وبين الجشع وزيادة الطلب فيجنب المسلم الافراط والتفريط ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها . وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم » ..

# عبــــــاد الله



بقلم الدكتور
محمد كمال جعفر

« عباد الله المخلصون »

« ان لله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته ،وهيج أرواحهم بالشوق الى رؤيته ، فسبحان من شوق اليه انفسهم ، وادنى منه هممهم ، وصفت له صدورهم ·· سبحان موفقهم ومؤنس وحشتهم وطبيب اسقامهم ، الهى : لك تواضعت أبدانهم منك الى الزيادة وانبسطت أيديهم ما طيبت به عيشهم ، وأدمت به نعيمهم ، فاذقتهم من حلاوة الفهم عنك ۰

بك انست محبة المحبين ،وعليك معول شوق المشتاقين ، واليك حنت قلوب العارفين ، وبك آنست قلوب الصادقين · وعليك عكفت رهبة الخائفين · وبك استجارت أفئدة المقصرين ·

قد بسطت الراحة من فتورهم وقل طمع الغفلة منهم ، لايسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ، ولا يفترون عن التعب والسهر ، يناجونه بالسنتهم ، ويتضرعون بمسكنتهم ·· يسالونه العفو عن زلتهم والصفح عما وقع الخطأ به فى أعمالهم ، فهم الذين ذابت قلوبهم ببره ، وعاملوه بخالص من سره حتى خفيت أعمالهم عن الحفظه فوقع بهم ما أقلوه من عفوه ، ووصلوا بها الى ما أرادوا من محبته ·

فهم ــ والله ــ الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا أثقال الزمان ، فلم يألموا بحملها · وقفوا فى مواطن الامتحان فلم تزل

● رب معصية أعقبت ذلاً وانكسارًا .. خير من طاعة أعقبت ذلاً واستكبارًا.

ابن عطاء الله السكندرى

اقدامهم عن مواضعها ، حتى مال بهم الدهر ، وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا ــ الهى ·· فيك نالوا ما أملوا ــ وكنت سيدى ــ لهم مؤيدا ، ولعقولهم مؤدبا حتى أوصلتهم أنت الى مقام الصادقين فى عملك ، والى منازل المخلصين فى معرفتك ، فهم الى ما عند سيدهم متطلعون ، والى ما عنده فى وعيده ناظرون ذهبت الآلام عن أبدانهم ، لما أذاقهم من حلاوة مناجاته ، ولما أفادهم من طرائف الفوائد من عنده !

فياحسنهم والليل قد أقبل بحنادس ظلمته ، وهدأت عنهم أصوات خليقته ، وقدموا الى سيدهم الذى له يأملون ·· فلو رأيت أحدهم وقد قام الى صلاته وقراءته ، فلما وقف فى محرابه واستفتح كلام سيده ، خطر على قلبه أن ذلك المقام هو المقام الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين ، فانخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم فى ملكوت السموات معلقة ، وأبدانهم بين أيدى الخلائق عارية، وهمومهم بالفكرة دائمة ، فما ظنك بأقوام أخيار أبرار وقد خرجوا من رق الغفلة ، واستراحوا من وثائق الفترة ، وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا الى روح الجهاد والمراقبة ــ بلغنا الله واياكم هذه الدرجة ·

( ذو النون المصري )

● وانطلقت بوارق الامل ●

في هذا النص الرائع من عيون تراثنا الصوفى تطالعنا صفات جادة وسمات فريدة لاهل الكمال والمعاناة والكفاح فى طريق الله · وترجع هذه الصفات ، وتئول تلك السمات الى نبع واحد فياض لا ينضب ، وهو نبع الحب والاسترسال مع الله على ما يريد فما دام هذا الحب جياشا فانه يغذى نار الشوق الى الرؤية والظفر بالقرب والرضا ولكنهم في حبهم موفقون معصومون من أن تسرف بهم لغة الدلال والانبساط فتنسيهم مجلى الجلال والقهر · فهو الذى يتولى ازالة وحشتهم بايناسه لهم ، وهو الذى يتكفا

# المخلصون

**● غلبت على تراثنا الصوفى صفات جادة وسمات فريدة لأهل الكمال والكفاح فى طريق الله**

**● ترجع سمات الصوفية إلى نبع واحد فياض لا ينضب .. وهو نبع الحب مع الله**

**بطب أرواحهم ومعالجة اسقامهم برحمته وفضله واحسانه ، لان أرواحهم وأبدانهم مذللة فى خدمته وطاعته .**

وهنا نجد ذا النون يفهمنا أن تنوع هذه الفئات من محبين وعارفين ومشتاقين وخائفين وراجين ـ هذا التنوع له ما يبرره اذ برز لكل مخلوق من صفات ربه ما أثار وأظهر فيه ما أثار وأظهر فلم تصعد زفرة المشتاقين الا بعد أن أثار الشوق فيهم ، فاذا ما أفرط الحب المطمع بالمؤانسة والتبسط ، كان الجلال والجبروت أنوارا قاهرة تثير رهبة الخائفين الوجلين ، فاذا أفرط الخوف والوجل انبسطت أنوار الرجاء واللطف والرعاية ، فحنت القلوب وانطلقت بوارق الامل وتهللت الاسارير « فهو الذى يقبض ويبسط واليه النشور » .

ولا تقتصر صفات هؤلاء العباد على ما يتمتعون به فى انفسهم مما لا يتعدى أثره الى اخوانهم وعشيرتهم وأبناء جلدتهم ، بل هناك صفات تتجاوز آثارها النافعة الى شركائهم فى الاهل والوطن فهم لا يميلون الى الانشغال بمالا يعنيهم ، ولا يدسون أنوفهم فى كل شىء ، كما يفعل بعض الناس المتزهدين أو أدعياء الزهد .

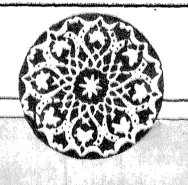
وهم كذلك يحملون هموم الناس ويسهمون فى تخفيف الحياة عليهم وهو ما أشار اليه ذو النون بقوله « حملوا أثقال الزمان » والمراد أهل الزمان أى معاصريهم . وما أكثر مواطن الامتحان التى اجتازوها دون أن تزل أقدامهم ، أو تهتز عقيدتهم ، أو يغزو الشك قلوبهم فينال من ايمانهم فهم كما قال التسترى ـ وقد عاصر ذا النون وربطت بينهما أواصر الحب والصداقة المكينة ـ لا يهتزون ولا يميلون بل هل كالرواسخ الكتابية لانهم مؤيدون بالقول الثابت .

**● زاد روحى من الكمال ●**

وأجمل مافى النص مما ينبغى التنبه اليه هو ضرورة ادراك أن الفضل ليس راجعا فى الحقيقة الى هذه الصفات التى اكتسبها هؤلاء الافاضل ، بل ان الفضل فى الحقيقة انما هو الله سبحانه وتعالى ، وهذه الفكرة من علامة التوفيق الالهى للانسان ، فمهما زادت طاعاته وأفعال بره فان من الواجب ادراك أن الفضل فى هذا التوفيق لمثل هذه الطاعات وأوجه البر المعروف انما يرجع الى الله على الحقيقة ، ولهذا كان السلف الصالح اذا قام بطاعة ختمها بشكر الله عليه ، لا بالنظر اليها واستعظامها والاختيال والعجب بشأنها فان ذلك يقلل من قيمتها، وقد يصل الامر الى احباط أثرها اذا أدت الى تدلل أو استعلاء . ومن هنا أيضا قال ابن عطاء الله السكندرى ـ رضوان الله عليه ـ رب معصية أعقبت ذلا وانكسارا خير من طاعة أعقبت دلا واستكبارا

**كذلك لا يغفل هذا النص عن قطبى الاتزان فى التعامل مع الله سبحانه وهما قطبا الوعد والوعيد اذ لا ينبغى أن ينسى احدهما الآخر فاذا بسطك الوعد وشرح صدرك واطلق لسانك وأوسع عليك الرجاء ، فان الوعيد يجب أن يثير فيك الهيبة والخوف والاجلال ومن الخوف والرجاء يستمد المؤمن الحق زاده الروحى فى الكمال والجمال والجلال .**

**ولعل ما يستوقف القارىء ما يعالجه النص من عرض الوضع النفسى الصحيح عند أداء الصلاة هذه الفريضة العامة الهامة التى تعبر عن صلة العبد وربه . ولا جدال فى ان كل كلمة فى هذا النص تشهد بتمام الولاء والوفاء بحق الشريعة والتدين الكامل لهذه الانفس الكاملة .**



# الحاجى منصور جاى "زعيم المسلمين فى السنغال"

## يتحدث إلى مجلة "التصوف الإسلامى"

« زار مصر - قادما من السعودية - الحاجى منصور جاى ، زعيم المسلمين من السنغال ، بغرب افريقيا، حيث قضى بالقاهرة أسبوعاً ، غادر بعده القاهرة الى الباكستان فى اطار الجولة التى يقوم بها الى ١٨ دولة اسلامية .

والحاجى منصور جاى من اكبر دعاة الاسلام فى السنغال ثقافته فرنسية . يقوم بالانفاق على انشاء المساجد وانشاء مكاتب ومدارس تحفيظ القرآن الكريم هناك ... وهو ايضا من كبار رجال الاعمال . وتعتبر زيارته لمصر زيارة ودية من اجل اهداف اسلامية ..

وخلال اقامته فى القاهرة التقى الضيف السنغالى الحاجى منصور جاى مع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للاوقاف، ورافقه الحاجى ابوبكر عثمان سى سفير السنغال بالقاهرة خلال اللقاء الذى تم بينهما مع وزير الاوقاف المصرى .

وقدم الضيف السنغالى الدعوة لفضيلة الشيخ جاد الحق على

حديث أجراه :

**محمود بيومى**

جاد الحق لزيارة المسلمين فى السنغال . وقد قبل وزير الاوقاف الدعوة على أن يحدد موعدها فيما بعد ..

واثناء هذا اللقاء طلب الحاجى منصور جاى من وزير الاوقاف تزويد المسلمين بالسنغال بالكتب الدينية وكتب التفسير والمصاحف الصوتية والمقروءة . كما طلب تزويد السنغال بعدد من علماء الدين الاسلامى والقراء ..

وقد وعد وزير الاوقاف الضيف بتزويده بالكتب الدينية والمصاحف ورجال الدعوة والقراء كما اهدى مجموعة من كتب « الفتاوى الاسلامية » للضيف السنغالى وسفير السنغال فى القاهرة ..

وبعد انتهاء زيارة الضيف السنغالى لوزير الاوقاف ، أدلى الحاجى « منصور جاى » زعيم المسلمين فى السنغال بحديث صحفى لمجلة « التصوف الاسلامى » »

### كيف دخل الاسلام .. السنغال

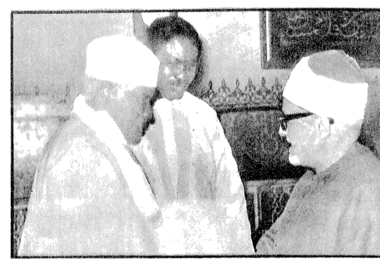
● قلت للحاجى منصور جاى زعيم المسلمين فى السنغال : كيف دخل الاسلام الى السنغال؟

ويقول الحاجى منصور جاى بعد فترة صمت :

« لقد عرف الاسلام فى غرب افريقيا ، ومنها السنغال ، عن طريق المغرب العربى ، حيث كان التجار المغاربة يترددون على غرب افريقيا لتسويق بضاعتهم .. وكانت السنغال سوقا رائجة امام التجارة المغربية ، فقامت علاقات التبادل والمقايضة ..

واستقر بعض التجار فى السنغال ، وارتبطوا بالزواج من فتيات السنغال ، فقامت بيننا وبين المغرب علاقات التزاوج والمصاهرة .. واخذ هؤلاء التجار المغاربة يدعون للاسلام فى هذه المناطق - وكانت وثنية - فاعتنق أهل هذه البلاد الدين الاسلامى ، فأعجبهم لما فيه من دعوة للخير والشرف والتوحيد بالله ، حتى

## ● نعمل على إحياء اللغة العربية في السنغال
## ● أقوم بجولة في ١٨ دولة إسلامية لدعم التعاون الإسلامي



الحاجي منصور جاي - زعيم المسلمين في السنغال في لقاء مع فضيلة الشيخ جاد الحق وزير الاوقاف وبينهما ابو بكر نحمادس سفير السنغال بالقاهرة

ان بعض الملوك اعتنقوا الاسلام، وكانوا في حاجة الى من يشاركهم الحكم لتطبيق ماينادي به الاسلام ، فاتخذوا من هؤلاء التجار العرب وزراء لهم ، وكان ذلك منذ عام ١٠٦٠ ميلادية . وبذلك تأسست الممالك الاسلامية في غرب افريقيا عام ١٣١٥ ميلادية برئاسة السلطان « مانسا موسى » .

● **نهضة تعليمية** ●

● **قلت للشيخ منصورجاي : ولكننا نسمع عن نهضة تعليمية في السنغال لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ، فماذا عن هذه المعاهد واهدافها وبرامجها.**

يقول الحاجي منصور جاي :

« نعم ، هذا حق ... فلدينا المعهد الاسلامي لتحفيظ القرآن بمدينة « كوكي » ويضم ١٣٠ طالبا يتعلمون بالمجان ويدرسون علوم القرآن واللغة العربية ... ولدينا معهد عبد الله الازهري بمدينة « كولخ » والمعهد يعمل على نشر اللغة العربية . والتدريس فيه حسب مناهج الازهر الشريف هنا في مصر . ولكن الاستعمار ، رغم زواله ، الا ان له اساليب ما زالت باقية فقد انشأت فرنسا وكندا مدرستين بجوار هذا المعهد .. لتدريس اللغة الفرنسية. ولدينا ايضا المركز الاسلامي بمدينة « تيفاون » والذي ساهمت الدول العربية في انشائه ليقوم بتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي . ولدينا ايضا معهد الدراسات الاسلامية وهو تابع لكلية الآداب جامعة داكار ، وساهمت في انشائه ايضا الدول العربية ومنها مصر .. فنحن نسير نحو تعليم العربية والدين الاسلامي بخطى راسخة .»

● **الجمعيات الاسلامية تبني المساجد** ●

● **قلت للحاجي منصور جاي : وهل توجد في السنغال وزارة او ادارة تتولى الاشراف على الشئون الاسلامية ؟**

ويجيب الحاجي منصور قائلا : لا .... لا يوجد في السنغال وزارة او ادارة للشئون الدينية . ولا يوجد من يهتم ببناء المساجد غير المسلمين من الاهالي . لذا فقد تم تأسيس العديد من الجمعيات الاسلامية الاهلية لتقوم بهذا الدور ... والجمعيات الاسلامية هناك تقوم بجميع التبرعات والاشراف على بناء المساجد وكل ما تقوم به الدولة هو تقديم الارض اللازمة للبناء ..»

● **المذهب المالكي والطوائف الصوفية** ●

● **وقلت للحاجي منصور جاي : اى المذاهب تنتشر في السنغال ، وماذا عن الطوائف الاسلامية المنتشرة في السنغال؟**

**ويجيب الضيف السنغالي قائلا :**

**« لقد كانت الممالك الاسلامية التي تكونت في غرب افريقيا جميعها وعلى مذهب الامام مالك، لذا فان المسلمين في السنغال اليوم ينتمون الى مذهب الامام مالك . وتوجد عندنا الطائفة « التيجانية » التي بشر بها احمد بن محمد المختار التيجاني، وهي معروفة في السنغال منذ عام ١٨١٣ ميلادية . ولدينا ايضا « التيجانية المحافظة » التي تعتنق المبادىء الصوفية السليمة . ولهذه الطائفة عدة فروع في الاقاليم السنغالية. ولدينا ايضا الطائفة« المريدية » التي اسسها الشيخ « احمد بمبا » وهو عالم اسلامي ناضل الاستعمار .. ولدينا الطائفة « القادرية » التي تنتسب الى الشيخ محمدعبدالقادر الجيلاني والطائفة الفاضلية التي اسسها الشيخ « محمد الفاضل » والطائفة « اليابانيسة » التي اسسها الشيخ سيدنا الكبير وتولاها من بعده « الشيخ سيدنا بابا » والطائفة اللاينية التي اسسها « الشيخ لاى » .**



# أسرار القرآن

# تفسير سورة البقرة


للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا

إعداد شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض


« بقية ما نشر بالعدد الماضى »

قال تعالى : **( يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون )** . آية ٤٠ من سورة البقرة .

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى دلائل التوحيد بيانا أسجد العقل والحس بين دلائل النبوة ، ثم شرح ما اعده من الخير لمن صدق الانبياء فى الدنيا والآخرة ، وما توعد به من كذبهم صلوات الله وسلامه عليهم من العقوبات ، التى منها الحرمان من نيل الخير الذى هو التصديق بالانبياء وحسن اتباعهم ورفعة درجات المؤمنين فى الدنيا بالمعرفة والعلم واليقين والشهود ، والمسارعة الى القيام بما عليهم من الحقوق لمن اوجدهم وامدهم وهداهم واجتباهم ، ولما لهم فى الآخرة من المغفرة والرضوان الاكبر ومواجهة الوجه العلى العظيم ، وهم على منابر من نور قدام عرش الرحمن أخذ يبين سبحانه وتعالى نشأة الانسان الاولى ، وما أكرمه الله به من خلقه بيديه ، ومن النفخة فيه من روحه . ومن اكرامه باسجاد الملائكة له وسكنى الجنة ، وشرح لنا حادثة ابليس اعاذنا الله منه وحسده لآدم عليه السلام .

ثم كشف لنا عن حقيقة من آياته العظمى وهى أن الله تعالى فتن آدم بابليس فوقع فى معصية ربه ، ثم اظهر لنا واسع مغفرته وعميم رحمته بعد أن أدب آدم باهباطه الى الارض فغفر له واجتباه ، ليبين لنا حقيقتين ، الحقيقة الاولى : انه سبحانه وتعالى يكرم العبد اكراما يفوق اكرام الله للملائكته ، ثم اذا اخطأ خطيئة واحدة أدبه بسلب الاكرام كله ، ثم اذا استغفر وتاب غفر له واجتباه وهذه الحقيقة هى حصن الامن الذى يجعل المؤمن بين خوف لا يقنطه من رحمة الله ، وبين رجاء لا يجعله يأمن مكر الله ــ قال سبحانه : **( وكان بين ذلك قواما )** . وقال تعالى : **(وكذلك جعلناكم امة وسطا )** وقال جل جلاله : **( لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون )** وقال عز وجل : **(( فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ))** .. **هنا فليفرح العصاة وليخف التقاة ( يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم )** هنا يطيب العقل بريحان البيان وروح التبيان ــ نادى الله بنى اسرائيل والنداء بالياء يقتضى قربا ما بخلاف النداء بأيا وبهيا . وأما ما يقتضى القرب المطلق فالمناجاة ــ و « أسرا » عبد . « وايل » الله وكذلك كل اسم ركب تركيبا مزجيا فهو بمعنى عبد او خادم او حبيب او مراد ، كجبرائيل وميكائيل واسرافيل

وعزرائيل . والمراد باسرائيل هنا هو يعقوب عليه السلام .

وقوله تعالى : ( **يا بنى** ) بمعنى يا فروع أو يا من تنسبون الى يعقوب عليه السلام بالبنوة والمنادى هنا هم معاصرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا فى عصر موسى عليه السلام ، ولا شهدوا تلك النعم بأعينهم . ولكن الله سبحانه اخبرنا انه انعم عليهم لان النعمة على اسلافهم بها نالوا هذا المجد بعد ان اشتركوا فى النعمة ولم يشتركوا فى البلية التى كانت من فرعون . فهم فى الحقيقة المنعم عليهم . لان الذى ورث الغنى نال الخير بلا جهد ولا كد ( **اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم** ) يذكرهم سبحانه بالنعمة التى خصهم بها زمان موسى عليه السلام لان نعمة الله على الآباء نعمة على الابناء ، لان المراد النعمة التى كانت قبل هذا الوقت وهى التى يصح أن يتذكروها لانهم لا علم لهم بالغيب بالنسبة لما يأتى بعد . وتلك الكلمة فيها اشارة الى انهم ممن قدر عليهم الحرمان من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله سبحانه وتعالى يتفضل فيهب النعم الروحانية من الحب واليقين الحق والاخلاق والصدق والتوبة والانابة ثم يتفضل فينسبها الى من جمله بها من العبيد ويشكره عليها ، ويثنى عليه ويبشره بالملك الكبير . واذا قدر الغضب على احد تفضل عليه بالنعم الكونية وببعثة الرسل ، وباقامة ورثتهم ، ثم ختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة وذكره بتلك النعم العظمى كما قال تعالى : ( **يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم** )

وانى اعتقد ان اكثر الناس يجهلون اربع حقائق : الخير ، واللذة ، والسعادة ، والنعمة . ولو انهم علموا تلك الحقائق لظفروا بها ، ولكان الانسان فى هذه الحياة الدنيا كانه فى الجنة العالية .

والنعمة التى يذكرها الله تعالى بنى اسرائيل هى بعينها التى يقول الله تعالى عنها : ( **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ) ، والنعمة هى ما يعمله المنعم بها ليكون نفعا لغيره احسانا منه . وهنا اشرح لك حقيقة يسعد بها من فقهها ، وهى أن الفاعل المختار المنفرد بالايجاد والامداد هو الله تعالى ، لان كل منفعة سبقت وجودك يتوقف عليها وجودك فى تلك الحياة الدنيا ، كالارض والهواء والماء والنباتات والحيوانات والمعادن ، وكالسموات وما فيهن من الافلاك السائرات والثابتات ومن عمارها من الملائكة وأرواح عاليات . كلها نعم سبقت وجودك فضلا من الله تعالى عليك ، ولولاها لما وجدت وهى النعم التى اوجدها الله تعالى واهلها لايجادك فيها ، ولا فضل لاحد عليك فيها الا الله تعالى .

اما النعم التى وجدت مقارنة لوجودك أو تمتعت بها مدى حياتك الكونية من الضروريات والكماليات : كالوالدين اللذين لا تجهل ما قاما به لك فى طفوليتك وبعدها ، وكالصناع الذين اعدوا لك ما يلزمك من الملابس والفرش والمبانى ، وكالتجار الذين جلبوا لك ما لا بد لك منه ، وكالزراع . كل تلك النعم التى احاطك الله بها حيث كنت لا حول لك ولا قوة تحقيقا ، وان وصلت اليك على أيد عاملة هى الاسباب فان الذى وضع الرحمة فى قلب الدتك والحنو فى قلب والدك واعانهما على رعايتك هو الله تعالى والذى أعطى القوة للصناع والتجار والزراع حتى نال والدك ما به حفظ الله وجودك هو الله تعالى — اذن فكل نعمة كانت قبل وجودك أو قارنت وجودك أو بقيت لك مدة حياتك هى من الله تعالى مباشرة او بالاواسط والاسباب التى وضعها الله تعالى . وتمتاز تلك الآية الشريفة التى هى ( **واذكروا نعمة الله عليكم** ) بخير للارواح والاشباح، لان الله تعالى يذكرهم ببعثة موسى عليه السلام وبما أنزله من الآيات وبما أكرمهم به من المعجزات ، كنجاتهم من فرعون واهلاكه بالغرق ، وكتظليلهم بالغمام وكرزقهم بالمن والسلوى ، وكنبع الماء من الحجر اكراما لهم .. كل تلك النعم التى تدعو من تذكرها ان يسارع الى الاسلام والايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما قوله تعالى : ( **انعمت عليكم** ) فهى منة اخرى ، لان الله سبحانه يبين ان تلك النعمة الخاصة بهم دون من سواهم من معاصريهم فى زمن كليم الله عليه السلام . وهنا اشارة : وهى ان الله تعالى حكم بهذه الآية ان ما جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الكمال الذى لم يأت به احد من الرسل

عليهم الصلاة والسلام ، لانـه يدعو بنى اسرائيل الى اتبـاع القرآن والعمل به . وكأنه يقول: لو أن موسى عليه السلام ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبعه لانا نعتقد ان النصارى واليهود الذين كانوا على ما كان عليه عيسى وموسى عليهما السلام اذا لم يتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم عليهم بالكفر لانهم بمخالفتهم له عليه الصلاة والسلام لم يقبلوا من الله تعالى ما انزله من الهدى ، ولان الله تعالى بشر به فى دعوة ابراهيم عليه السلام ، وفى توراة موسى وفى انجيل عيسى عليهما السلام حتى تمنى الكليم عليه السلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وتمنى المسيح عليه السلام ان يحمل حذاءه فى ( انجيل برنابا ) وبذلك تكون آية **( انعمت عليكم )** صريحة فى البشائر به صلى الله عليه وسلم من النعم التى توجب عليهم مسارعتهم الى الاسلام .

وانا جماعة المسلمين والحمد لله اسعدنا الله تعالى بما كان يتمناه اولو العزم من الرسل . **قال تعالى : ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا )** والاكمال والاتمام من الله تعالى حجة لنا ، وان الرسل السابقين عليهم السلام جاءوا للناس بقدر ما تقبل عقولهم ، ولذلك فمعجزاتهم كانت خوارق للعادات الكونية . ومعجزته صلى الله عليه وسلم القران . وكل رسول من الرسل السابقين ادعى دعوى وجاء بحجة عليها خارجة عن الدعوى . فموسى عليه السلام جاء يدعو الى التوحيد ، وتخليص بنى اسرائيل من استعباد فرعون لهم ، وحجته العصا واليد ، وجاء عيسى عليه السلام يدعو الى تلك الحقيقة ، وحجته احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ، وكشف مافى الضمائر . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعواه انه رسول الله يدعو الى التوحيد ، وحجته كما قال تعالى : **( يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)** فجمع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم الدعوى والحجة فى شىء واحد وهو القران المجيد : فالقران دعوى وحجة وكفى بذلك شرفا ان كل معجزات الرسل كانت غير الدعوى ، فبقيت الدعوى وزالت المعجزة. ولذلك ضعف او انمحى ايمان اممهم عليهم الصلاة والسلام الا ما جاءنا به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فان حجته لاتزال غضة طرية ، تحلو كلما كررت **( واوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون )** العهد فى اللغة معلوم وقد بيناه وهنا المراد من العهد ما بينه الله تعالى فى يوم **( الست بربكم )** حيث اشهدنا جماله العلى الذى قدر ان يتجلى به لايجاد الكون فى امداده ثم عاهدنا بقوله : **( ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين )** ثم وصيته ايانا وأمره لنا بما يحبه سبحانه مما هو خير لنا فى ديننا ودنيانا واخرتنا وعنده سبحانه ثم نهيه ايانا عما يكرهه لنا ومنا مما هو كفر به سبحانه وبانبيائه ، وما هو مخالفة له فى ديننا ودنيانا واخرتنا وعنده جل جلاله . وتختص تلك الاية بأمور تقتضيها الحالة فيها . وتأويلها **( واوفوا بعهدى اوف بعهدكم )** الذى عاهدتكم عليه اذا انتم صدقتم هذا الرسول الامى : ، بان اضع عنكم ماكان عليكم من الاصر والاغلال التى كانت فى اعناقكم بسبب مخالفتكم لرسلى واخذكم بالراى والهوى ، فاذا وفيتم بعهدى الذى هو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اخفف عنكم ما كلفتم به بسبب عصيانكم ، والتفضل عليكم بالجنة كما وعدتكم **( واياى فارهبون )** اى خصونى بالرهبة منى دون غيرى ، لانى انا النافع الضار لاشريك لى . والرهبة لغة **( الخشية والتقوى )** والمعنى ارهبوا بطشى بكم اذا انتم تعديتم حدودى وكذبتم رسولى ، الذى عاهدتكم به على الايمان اذا ظهر وبشر به رسلى فى كتبهم السابقة وقد ورد فى الفصل التاسع فى السفر الاول من التوراة عن هاجر ام اسماعيل حين لقيها الملك فكلمها . ومن كلامه : ان الله سيكثر زرعك وذريتك وستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه اسماعيل ، من اجل ان الله سمع تبتلك وخشوعك ، ويكون عين الناس ويده فوق الجميع ، ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع وهو يشكر على رغم جميع اخوته .

وهذه البشرى هى فى الحقيقة عهد من الله تعالى ولم تتحقق تلك البشرى الا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانه عين الناس ويده فوق الجميع ،

وذلك لان الله بعثه للناس كافة بشيرا ونذيرا وجعله خاتم الرسل فلا نبى بعده ـ والرهبة عمل من اعمال القلوب ، لان القلب اذا اشرف فيه نور اليقين الحق نظر بعين اليقين ، فشهد الغيب المصون الذى هو حقائق ما امن به من الايات والتجليات وسر الايجاد والامداد ، وما فوق ذلك من سر القدر ، وما فوق ذلك من مشاهد التوحيد التى لاتبينها العبارة ولا يومى اليها باشارة ، حيث حضرات الاسماء تخطف الابصار والبصائر ، وحيث جمال وجلال وعلى المسمى جل جلاله بحضرة العماء ومقام صعق الارواح فى حضرة ( **لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار** ) هنا كمال الرهبة وحقيقة الرغبة وكمالها فى ارواح اولى العزم من الرسل قال تعالى : ( **يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين** ) والرهبة قد تكون من وقوع ما توعد به او من حرمان ما وعد به أو الحياء منه سبحانه وتعالى ـ وهو مقام كمل الرسل ولورثتهم شميم منه ، وفوق ذلك مقام التفريد والاصطفاء وهو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الاية وان كان سياقهما خاصا ببنى اسرائيل ، الا أن أهل العلم بالله الذين أثنى الله عليهم بقوله ( **انما يخشى الله من عباده العلماء** ) ، تتجلى لهم الحقائق صادقة فى هذا المقام ، فيسمعون مثل هذه الايات سماع شهود حتى يكونوا كأنهم يخاطبون بها ، فتذيب الخشية كل حقيقة تقتضى الهوى ، أو تحرك النفس الامارة الى مايحجب الانسان عن المتكلم جل جلاله . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، لاينال بثمن ولا بثمن




# تربية النشء وتصحيح

● **اولا — تقديم :**

١ — التزاما من الطرق الصوفية باداء الامانة التى حملها السيد رئيس الجمهورية لجميع اجهزة ومؤسسات الدولة وتنظيماتها الشعبية والسياسية بان تكون قضية الشباب هى قضية مصر الأولى ، مع الاهتمام بالنواحي التربوية والاخلاقية والوطنية فلقد سارعت الطرق الصوفية بدراسة مشاكل الشباب استجابة لهذا النداء الكريم ولقد برز امامها خلال الدراسة ماهب ويهب على شبابنا من تيارات وافكار ومؤثرات من جهات متعددة وماتتعرض له روح الاصالة فيه من هجمات شرسة تحاول ان تزلزل عقائده وتنال من قيمه ، بما يلزم الطرق الصوفية — التى ينتشر مريدوها فى كافة نوعيات وفئات المجتمع وفى مختلف المواقع باعداد كبيرة — ان تقف الى جانب الشباب لتحميهم من هذه التيارات والافكار والمؤثرات والهجمات حتى يسلم للامة شبابها .. عدتها فى حاضرها ومستقبلها ،

وانّنا لنشعر ونعيش مايعانيه الشباب من فراغ وقلق يبدد طاقاته ويصرفه الى نواح ضارة به وبامته ومن هذا المنطلق تحرك المجلس الاعلى للطرق الصوفية محاولا ملء الفراغ وتبديد القلق بالنسبة للشباب عامة ولابناء الطرق الصوفية بصفة خاصة . وذلك بالاخذ بايديهم الى المثل النبيلة والقيم الاصيلة والطريق الواضح السليم المستقيم الذى حددته لنا تعاليم السماء التى تاخذ بيد الفرد الى مافيه خيره وخير مجتمعه فبقدر مانحيط الشباب من رعاية وعناية وتوجيه يكون دورهم فى خدمة وطنهم وتوفير الخير للبلاد والسعادة للعباد .

● **تصبيح المسيرة الشبابية** ●

٢ — ومن المعروف ان الاسلام يقيم مجتمعه على التوجيهات الربانية السامية التى تطهر النفوس وتسمو بالاخلاق وتدعو الى كرامة الانسان ، فيصبح الفرد قرآنيا ويصبح المجتمع مجتمعا اسلاميا انسانيا تحكمه قيم واخلاقيات السماء وتكون القلوب المؤمنة خير حارس لقيم واخلاقيات المجتمع ، واذا مكن الدين من قيادة حركة الحياة فانه يوفر للفرد سعادته وللمجتمع اسباب تقدمه ونهضته ..

ولذلك تلزم الطرق الصوفية نفسها بان تمكن لمبادىء الاسلام فى نفوس مريديها واسرهم بصفة خاصة وفى المجتمع بصفة عامة . فاذا قويت علاقة الناس بالله ، احسنوا ادارة شئونهم ، وانضبط سلوكهم بما يوفر المناخ الصالح والقدوة الحسنة لتربية النشء واعداد الشباب ليسيروا على جادة الحق والخير والبر ، ولذلك اسفرت تربية الصوفية لابنائها عن خلق شباب لم يمكن جره الى الانحراف او الغلو .

٣ — واما اعتراف المؤسسات الدستورية للدولة ومنها مجلس الشورى بوجود مشكلة انحراف وشعور بالضياع لدى الشباب . والمطالبة بتوفير العدالة الاجتماعية واتاحة فرص العمل لهم واعادة النظر فى رسالة اجهزة الشباب وتطوير وتحديث اسلوب التربية والتعليم ، فمن هذا المنطلق نرى انه من الواجب ان نزود الشباب بخبرات متقدمة فى السلوك فى اطار التمسك بالقيم الخلقية المنبثقة من التعاليم الدينية السمحاء نحو توفير جيل واع قادر على تحمل المسئولية والمشاركة الفعالة فى بناء نفسه وخدمة مجتمعه .

٤ — ونحن نشعر بثقل العبء المطلوب لتصحيح المسيرة الشبابية . حيث اننا نتحرك فى ظروف رجحت فيها الجوانب الدنيوية على الجوانب الدينية ، مع المعيشة فى ظروف اقتصادية قاسية ، وفى جو تعكره ظروف المجاهرة بالاثم ، والتيارات الوافدة من الخارج ووجود فجوة بين القول والعمل ، وصعوبة العثور على القدوة الحسنة ، والتعرض لهجمات اجهزة الاعلام بفكرها المستورد على قيم ومبادىء المجتمع ، مما تسبب فى توالى انحرافات الشباب فى فترات تزداد تقاربا وباعداد تتزايد مع توالى السنين .. ،

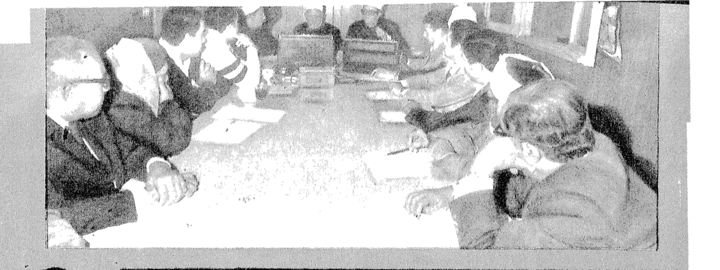
وهنا يبرز ان الامر يحتاج الصبر والمثابرة مع الجهد الشاق الطويل والعمل الجليل لتصحيح مسيرة الشباب . دعامة الحاضر وامل المستقبل ، خاصة وانه لا يمثل قطاعا مستقلا فى المجتمع بل يكون قطاعا افقيا مستعرضا يدخل فى تركيب كافة قطاعات الشعب ، ومن هذا المنطلق يبرز ان على جميع اجهزة الدولة ان تتعاون وتتكامل فى اطار خطة عملية قومية لتقدم للنشء والشباب رعايتها وخدماتها فى كل موقع وفى اى قطاع لضمان النمو المتكامل والمتوازى للنشء والشباب روحيا وعقليا وبدنيا . مع تنظيم استثمار طاقات الشباب بما يعود بالخير عليه وعلى المجتمع . ولنتذكر فى هذا المجال وصية الرسول عليه الصلاة والسلام : (( اوصيكم بالشباب خيرا )) .

٥ — واسهاما فى الجهود التى تبذل لتربية النشء واعداد الشباب للمشاركة الفعالة فى تحمل مسئولية الحاضر والتصدى بقدرة وجدارة لتحديات المستقبل فان هذا البحث سوف يلقى الاضواء بصفة خاصة على الجوانب التالية :

أ — دور الاسرة .
ب — دور المدرسة .
ج — دور المسجد .
د — دور اجهزة الاعلام .
هـ — ضوابط عامة لتوفير المناخ الصالح للنشء والشباب .
و — ضرورة توفير القدوة الحسنة .
ز — خلاصة الجهد المطلوب من اجهزة الدولة بصفة عامة والطرق الصوفيه بصفة خاصة .

● **ثانيا : دور الاسرة**

١ — ان الطفل منذ تؤدى اذنه وظيفتها ومنذ تؤدى عينه وظيفتها يلتقط من الاسرة التى تعتبر الخلية الاولى فى بناء المجتمع .. وقوة الاسرة وترابطها من اسباب سلامة المجتمع وقوته ، ولذلك اهتم الاسلام بالاسرة ووضع لها القواعد والنظم التى تضمن لها البقاء وتحقق له السعادة ، فالاسرة التى حباها الله برعاية ابوين صالحين ينشأ الاولاد فيها تنشئة خلقية



# ـــــح مســـيرة الشـــبـاب

ودينية مدعمة بالقيم فنجد ان هؤلاء الابناء قد حصنوا ضد انحرافات الشـــبـاب ، وصدق الرسول الكريم اذ يقول : « حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتـــاب والسباحة والرماية والايرزقه الا طيبا »

وقوله فى حديث شريف آخر : «علموا اولادكم واهليكم الخير وادبوهم

.. فتاديب الوالد لولده اعظم هدية تهدى للابناء بصفة خاصة وللمجتمع بصفة عامة .

٢ ـ ومن المسلم به ان المؤثر فى تربية اى الســـان هو بيئته .. واول ركائز البيئة هو البيت الذى يضع بصـــماته واضحة متناسبة مع سلوك الابوين والاخوة .. فيجب ان يكون الاب والام القـــدوة المثالية الصالحة لاولادهم . ومن الواجب على الأسرة ان تمنح اولادها غذاء فكريا وروحيا الى جانب الغذاء الجسدى فالطفل فى بداية حياته يقرأ ولا يكتب ولكنـــه يكتسب احاسيسه من امه وابيه .. وليس المهم أن يرى الطفل والديه وهما يصليان ولكن المهم ان يراهما يسلكان سلوكا دينيا فى حياتهما اليومية فى الخلاص ومحبـــة وصدق وامانة .. وصـــدق المثل الذى يقول : « من آراد أن يربى ابنه فليربى نفسه أولا حتى لا يجد مشقة فى تربيـــة ابنه » ـ

وعلى الاب ان يكون واعيا بالجو الذى يتحرك فيه ابنه وان يتحسس أى تغيير فى سلوك أولاده بحيث يستطيع مناقشته ليغيره أو يطوره للاحسن .

## دستور معاملة الابناء

٣ ـ ومن الواجب الا تجذب مظـــاهر الحياة ومطالبها الام الى خارج المنزل تاركة اولادها لرعاية غير مامونه ، للشغالة او ماشابهها ـ بل عليها أن تقوم برسالتها السامية ، رسالة الامومة أقدس وظيفـــة للمراة بحيث لايطغى عليها اى عمل او كسب آخر حيث أن الام مدرسة يلتحق بها كل منا ويستمر فى الدراسة بها وربما لآخر حياته . فالامومة مسئولية كبرى تتحمل المراة عبئها ، وشرفا من اجله جعل الله الجنة تحت اقدامها ، وصدق الرسول الكريم اذ يقول : « ثواب المراة فى تربية ابنائها كثواب المجاهد فى سبيل الله »

فلو ان الاسرة غرست فى نفوس ابنائها العقيدة السليمة والالتزام بالقيم الدينية والتصرف على اساسها فى سلوكهم فى حياتهم لما استطاعت الافكار المتطرفة ان تجـــذب الشباب وتزج بهم فى متاهات الضلال والانحراف .

ومن الواجب ان يتعاون ويتكامل البيت والمدرسة والمسجد واجهزة الاعلام لبناء حياة النشء والشباب على التادب باداب الاســــلام فلاخير فى علم بلاأدب .. والسلوك الدينى قادر على صنع الرجال وتربية الابطال واصلاح الاعمال ، واستقرار الاحوال فى كافة مجالات الحيـــاة ، فبتعاليم الدين تســـتقر النفوس وتطمئن القلوب وتسمى فى الحياة راضية لايبطرها نجاح ولايفزعها فشل لانها تكل مصائر الامور الى الله .

٤ ـ ويحضرنا فى هذا المجال وصية احد الحكماء فى مجال تربية النشء واعداد الشباب حيث يقول : « اقراه القـــرآن وعرفه الاخبار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلم ، وامنعه من الضحك درب الا قليله وعمله تعظيم الكبير ورحمة الصغير ، ولاتمرن ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها ، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينه . فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة

فياليت كل اسرة تاخذ من هذه الوصية ومن وصية لقمان المعروفة والتى وردت فى كتاب الله الكريم دستورا لمعاملة اولادها وحسن تربيتهم واعدادهم للتحرك فى درب الحياة ليحققوا الخير لانفسهم ولامتهم

## ● ثالثا : دور المدرسة :

١ ـ لقد صرحت الاجهـــزة المسئولة عن التعليم بالدولة عن قصورها باوضاعها الحالية عن الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم . ووجهت باعداد لا قبل لها بها وان محتوى التعليم وطرقه لاتتـــلاءم مع احتياجات الفرد والمجتمع . كما ان الشباب غير راض عن المســـــتوى التعليمى حيث يشعران مايتلقاه من تعليم خلال دراسته لا يتناسب ولا يتلاءم مع احتياجات الحياة العملية .. ولا مع تطلعاته نحو المستقبل ، فمن الواجب السعى نحو نظام التعليم بما يتناسب مع ظروف واهداف المجتمع ، مع العمل على تعديل محتوى التعليم فى كافة مراحله مع مزج الدين بالمواد الدراسية العملية، فالسبيل الى اعداد الشباب كما ينبغى هو الوعى القائم على التربية الدينية الصحيحة باسلوب يحقق التوازن بين التعليم المادى والروحى

٢ ـ ونظرا لان المدرســـة او الجامعة مجتمع متكامل يعيش فيه الفرد فترة طويلة بما يؤثر على سلوك الفرد ونشـــاته ، ويؤثر فيه المدرس والاستاذ من حيث كونه قدوة حسنة تؤثر على تكوين الخصائص الاساسية للفرد ، ومن الواجب التصدى الجاد لمظاهر انحراف الشباب التى برزت على سطح المجتمع ، فهم بين شاب متزمت باسم الدين ينفر زملاءه من تعاليم الدين بسوء اسلوبه فى دعوته .. وبين شاب جرفه الهوى والشيطان فانحرف عن الطريق السوى . فبرز التخبط بين التشـــدد والتفريط ...

وديننا دين الفضيلة .. والفضيلة . وسط واعتدال ، فان الامر يستلزم دعم الصلة بين الطلاب واساتذهم وادارة الحوار معهم ليصـــل فكره بفكرهم ، فيتمكن من تنقية عقولهم من اى تفريط او انحراف عن الطريق المستقيم وليعمل على حـــــل مايصادفهم من مشكلات اولا باول .. بما يضمن سلامة القاعدة الطلابية العريضـة ويحقق عزل المنحرفين لضمان نقاء الجو الجامعى كثمرة للترابط بين هيئة التدريس والقواعد الطلابية .

٣ ـ ومن الاهمية بمكان وضع ضوابط



## تربية النشء وتصحيح مسيرة الشباب

والصحة تنظم العمل السياسى داخل الجامعة بما يحقق التنسيق ويحول دون التضارب او الازدواج ، وباسلوب يحقق المشاركة الفعالة من معظم هيئة التدريس والطلبة وبمــــا يضمن القضاء على السلبية والتخطيط لدفع العناصر الصالحة الى مواقع القيادة .

٤ ـ ويجب الاســــتفادة من المدارس والجامعات فى الاجازة الصيفية كـــدور لتحفيظ القرآن وكاندية للشباب وكمكتبات وكمراكز تدريب لتدريب الشـــباب على مايتناسب مع قدراتهم وميولهم ويخـــدم البيئة المحلية مع مراعاة أن تتسع مجالات العمل والانشطة لتستوعب قدرات الشباب ورغباته وميوله واتجاهاته بما يحقق شغل اوقات فراغه بما يتفق مع متطلبات التنمية وفى الاطار الذى يتفق مع عقيدتنا واخلاقنا وبحيث يتعلم القيم والسلوكيات السليمة من خلال الانشطة التى يمارسها .. وذلك بتطعيم الانشطة بهذه القيم والسلوكيات .

### ● رابعا : دور المسجد :

١ ـ لقد كان المسجد النبوى بالمدينة مقرا للحكم . ودارا للشورى . ومدرسة لتلقى العلوم ومركزا للقضاء . ومقــرا للفتوى . ومكانا لتدارس كتاب الله وسنة رسوله الكريم . ومنطلقا لجند اللـــه لتحقيق النصر والعزة للمسلمين .. فما احوجنا ان نعود الى المســـجد الجامع فى كل مدينة اوحى بحيث يضـــــم مكتب تحفيظ قرآن ومكتبـــة ، ودار حضانة ، ووحدة خدمة اجتماعية ، ودارا للمسنين ، وفصول تقوية للطلاب ، وفصول محو أمية ، ودار ضـــيافة ، ولجنة لجمع الزكاة وانفاقها فى مصـــارفها ، وبذلك يصبح المسجد نموذجا حيا ينطق بعدم وجود اى تعارض بين الدنيا والآخرة ويؤدى دوره الكبير بان يكون مكانا للتعليم وخدمة البيئة ومركز اشعاع الدين القويم ومقرا لتدارس مشكلات المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها بعون من الله وجهد من ذوى الرأى والخبرة .

٢ ـ ولاشك ان المنبع الاول والمصدر الرئيسى الذى أثرى الانســانية بروافد الخبرة والسعادة هو المسجد الذى انطلقت منه فى فجر الاسلام كل المنجزات التاريخية العظيمة للامة الاسلامية حيث كان المسجد مركز الاشعاع الروحى والحضارى الذى مدد للبشرية القيم والمبادىء والمثل العليا الفضيلة والاخلاق ، ورسم للناس طريق الحياة المثالية على اقباس نيرة من تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ونحن مطالبون الان بكل الوسائل للعمل على اعادة دور المسجد فى حيـــاة الامة الاسلامية باعتباره الملتقى لكل المجالات الاسلامية من اجتماعية وفكرية ودينيـــة ودنيوية كما حــدث ذلك ايام الرســـول الكريم وصحابته الابرار .

٣ ـ فالمطلوب بذل قصـــارى الجهـد لتتحول المساجد الى مراكز حضارية لخدمة المجتمع فى شتى مجالات الحيـــاة . وليس فى ذلك جنوحا عن الدين ولكنه عودة الى رسالته الاولى التى غرس مبـــادئها نبى الرحمة حينمـــا أسس ـ مسجد قباء ـ اول مسجد فى الاسلام . ذلك المسجد الذى كان حياة كاملة للامة الاسلامية . فكانت رسالته تملأ القلوب امنا واملا ورضــا وطمأنينة وتقى وصلاحا ، بمــا يحقق خير الفرد فى اطار المجتمع ، وســـوف تتوفر للمسجد الجامع وكونه مركزا حضــاريا القدرة على جذب الشباب ليعلمهم ويبصرهم بشئون دينهم ودنياهم ..

ويقترح ان تخصص المساجد اياما لتثقيف النشء والشـــباب واياما اخرى لتثقيف الفتاة والمرأة مع مراعاة حسن الختيـــار الموضوعات التى تحقق التربية الدينيـــة السليمة بما يتناسب مع مراحل النمو مع جذب النشء والشباب الى المســـاجد ، ينهلون من فيض الدين قيما سماوية عالية وسلوكا يدعم صلاحيتهم لخدمة ، انفسهم ومجتمعهم بعيدا عن اى تطرف او انحراف .

٤ ـ كما ننصح ان تعود حلقات العلم الى المســـاجد لتصحيح العقيدة وتبصير الناس عامة والشباب خاصة بفقه العبادات والمعاملات ، مع تنظيم هذه الحلقات وحسن انتقاء العلماء للتدريس فيها .. وبذلك يكون الشباب قريبا من كتاب ربه وسنة رسوله ويصبح المسجد خير منطلق لخير الاسلام والمسلمين . فاذا انضبط الفرد مع ربه صلحت حركته وسلم المجتمـع .

### ● خامسا : دور اجهزة الاعلام :

١ ـ لقد ورد فى القرآن ١٧٠٠ آية فى الاعلام وذلك يجسم خطورة الاعلام والدعوة والبلاغ . ان الله يمن على الامة الاسلامية بانها خير امة اخرجت للناس لانها تامر بالمعروف ، وهذه مسالة اعلامية وتنهى عن المنكر وهذه مسالة اعلامية اخرى

وضرب الله مثلا للاعلام الصالح والاعلام المفسد « الم تركيف ضرب الله مثـــلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها » وهذا مثل للاعلام الصالح .. « ومثـــل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض » .. وهذا مثـــل للاعلام المفسد ، فعلى اجهزة الاعلام ان تتخلص من الاباحية واثارة الجنس ونشر العنف والمناظر الخليعة ، والموضـــوعات التافهة التى تفسد النشء والشباب ، وتهدم الجهود التى تبذلها الجهات الاخرى فى هذا المجال .

٢ ـ ومن المسلم به ان اجهزة الاعلام ليست بديلا عن الاب والام والمدرســـة والمسجد والملعب والنادى والكتــاب .. فالجميع شركاء فى تربية النشء واعــداد الشباب ، وامام انشغال الاب والام فى متاهات الحياة للحصول على المال لمواجهة ظروف الحياة القاسية . وامام تزايد عدد الطلاب بدرجة جعلت اجهزة التعليم لاتكاد تؤدى رسالتها التعليمية ... امام كل ذلك اصبحت اجهزة الاعلام هى المعلم والمربى . هى الاب والام والمدرس بالنسبة لاطفالنا وشبابنا ، ممــا جعل للاعلام رسالة هامة وخطيرة .. حيث يوضح ذلك القول السائد الناس على اعلامهم فيما يفكرون » .

٣ ـ ومما ســـبق يبرز ان الاعلام من اهم الوسائل لتحقيق اهداف ورســـالة التربية الدينية والقومية للنشء والشباب بما يلزم الاعلام بصــفة عامة والاذاعـــة والتليفزيون بصفة خاصة بان تشكل القدوة قولا وعملا وسلوكا ، وان تعمل على ارساء القيم والمبادىء من خلال برامجهـــــا بطريقة تحفظ على المجتمع اصالته دون ان تحرمه حقه من المعاصرة ، حيث ان الاسلام لا يمنع الانفتاح والالتقاء بالثقافات المختلفة .. ولكن على قاعدة اساسية واضحة هى الا يحجب الشخصية الاصلية .. ولايعتدى على القيم الاساسية للمجتمع .. وليس الاسلام مضادا للمعرفة ولكنه ضـــوؤها الكاشف الذى يمكن من اخذ الخير من كل نهضة او تجربة لصالح الفرد والمجتمع .. بما يجعل حركة الحياة مسيطرة عليهـــا بالمنهج الاسلامى الذى يوائم بين الفـــكر الوافد وتعاليم السماء .. فيأخذ منـــه مايقبله كتاب الله وسنة رسوله دون اى تجاهل لعروبتنا وتاريخنا وحضارتنا .

٤ ـ ونظرا لان اجهزة الاعلام ـ خاصة التليفزيون ـ قد دخل على الناس بيوتهم وفرض سلطانه على الامى والمثقف والمتعلم والجاهل . فجمهور التليفزيون لا حدود له ، ويبث ارساله ليل نهار ، فهو جهاز خطير للاعلام والتثقيف والتربية ، وخاصة فى دولة يبلغ فيها تعداد الاميين حوالى ٦٠٪ .. وعزف فيها معظم من يكتب من يكتب ويقرا عن القراءة ، مما ترك المجال خاليا للتليفزيون يقود فكر المجتمع كيفما شاء ، فان ذلك يحتم على الجهاز المسئول عنه ان يراعى متطلبات الصالح العام وان يعمل على تحقيق التوازن بين قضايا المجتمع وفئاته . وبين التعليم والتثقيف والترفيه وان يدعم القيم والعادات والتقاليـــد الاصيلة والعرف السليم .. وان تؤدى اجهزة الاعلام رسالتها فى اسلوب يتمشى مع الدين ويتناسب مع ظروفنا الاقتصادية والاجتمـــاعية والســياسية ، مع اعطاء الجو الدينى الاهمية والوقت اللائق بها لتاصل الايمان فى نفوس الشباب . باعتبار ذلك المنطلق السليم لسلوكهم فى الحياة بحيث يكون الوازع والرقيب من داخله .. مع العمل على توعية الشباب بامور دينهم وابراز النماذج الصـــالحة والبطولات الاسلامية كقدوة حسنة لهم .

٥ ـ ويجب ان يتم ماسبق على ضوء تحـــديد مواصفات الشباب . المواطن الصالح ، والمشاكل التى تقابله ومقترحات حلها بما يتمشى مع التطور المنشود والواقع وتوضع خطة اعلامية شاملة عاجلة وآجلة يشترك فى وضعها كافة الاجهزة المعنية بالشباب . وكذلك ممثلو الشباب .. ثم تطرح الموضوعات التى تحقق اهداف هذه الخطة ليقدم الخبراء والمختصون مالديهم من ابداع ادبى وفنى وفكرى لتربية النشء واعداد الشباب مصريا وعربيا واســـلاميا ومساعدته فى الوصول الى النضج الفكرى اللائق لتحمل تبعات الاجيال الجديدة . بما يمكنهم من صنع الحياة الكريمة على أرض مصر وخدمة نفسها وتنميتها ويجب

ان نعترف فى هذا المجال ان الاذاعة والتليفزيون لاتشكل مرآة لحركة المجتمع فحسب . وانما هى بالضرورة قادرة على تصحيح مسار هذه الحركة فى الطريق الصحيح وبالشكل السليم ـ حيث ترسى القيم والمبادىء والقدوة الحسنة مع المحافظة على الاصالة والمعاصرة باسلوب يخاطب كافة قطاعات المجتمع .

٦ ـ هذا ومن المطلوب ان تتنوع البرامج ويحدد الوقت المناسب لها حسب اهميتها لتخاطب كافة فئات وقطاعات الشعب . فتشمل برامج للطفل واخرى للشباب . وبرامج للمرأة . الخ ، مع مراعاة التعريف بالاحداث محليا وعربيا واسلاميا وعالميا ـ كل ذلك فى اطار من الدين والاصالة . بحيث ترسى الاذاعة والتليفزيون القيم والسلوك والقدوة الحسنة مع تخصيص المساحة المناسبة للترفية باسلوب مهذب ومرشد لايتعارض مع الالتزام بالدين والخلق الكريم .

## ● سادسا : ضوابط لتوفير المناخ الصالح :

١ ـ نظرا لأن المجال الذى ينشأ فيه الطفل والشاب يؤثر تاثيرا كبيرا فى تشكيل سلوكه الانسانى وطريقة تفكيره وحركته ضمن المجتمع فان عملية التنشئة تعتبر فى غاية الاهمية بالنسبة لتكوين شخصية الفرد وسلوكه ، فكما تتاثر هذه العملية بالاسرة والمدرسة فانها تتاثر بعادات المجتمع وتقاليده والاتجاهات الفكرية السائدة فيه .. وانماط السلوك التى تحكم حركة المجتمع ، وامام ان الانسان بطبعه اجتماعى فمن الطبيعى ان ينضم الفرد فى مراحل حياته لجماعات مختلفة .. فمن الواجب ان تراقب الدولة تصرفات هذه الجماعات وتقويمها اولا باول بحيث يتوفر لها دواما القدر المناسب من القيم والمبادىء التى ترشد حركة هذه الجماعات فى اطار من الدين السليم والخلق القويم حتى يتربى فى احضانها المواطن الصالح الذى يعمل لصالحه وصالح بلده .

٢ ـ ولاشك ان محاولة تنشئة الفرد وتقويم سلوكه وتحويله الى اتجاهات تخدم متطلبات الصالح العام تتطلب العمل على الغاء الدوافع الكامنة وراء انماط السلوك غير المرغوبة ودعم الدوافع المؤدية الى السلوك المستهدف ، ولقد اسفرت الدراسة المتعمقة التى قامت بها الاجهزة المتخصصة بالدولة ان انماط السلوك غير المرغوبة التى تعكر مناخ المجتمع هى على وجه الخصوص : الافتقار الى القدوة والحسنة بسبب عدم صلاحية بعض القيادات وعدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ـ الفجوة الكبيرة بين القول والعمل ـ تحكم الوساطة والمحسوبية فى تنظيم حركة الفرد ـ وعدم تناسب الاجور مع تكاليف المعيشة مع انتشار الاستغلال والرشوة والتراخى والاهمال والعزوف عن المشاركة مما يتطلب حركة سريعة لاحداث التغيير المنشود فى المناخ الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد ، ومن المطلوب ان يتم هذا التغيير بما يتمشى مع الظروف والامكانيات المتاحة وفى اطار خطة قومية متدرجة المراحل .

٣ ـ ولكى ننجح فى علاج مشاكل الشباب فمن الواجب الوصول الى جذور هذه المشكلات والدوافع لها ، فلقد تحركت اجهزة الاعلام وعلى راسها التليفزيون لتدفع الشباب الى تطلعات وآمال تفوق قدراته وامكانياته وابرزت له المتعة والرفاهية فى العالم الخارجى ، وعندما تخرج الشاب فى الجامعة اراد ان يحقق اماله وجد امامه المشاكل والعقبات التى تقف حجرة عثرة دون تحقق القليل من طموحاته تعثر حتى فى العثور على مرتب يكفيه او مسكن ياويه .. وتوالت امامه المشاكل والازمات .. ازمة الاسكان ، وازمة الغلاء ، ونقص السلع ، وعذاب المواصلات ، وصعوبة بناء الاسرة ، والفوارق الكبيرة بين الدخول ، بالاضافة الى ازمة القيم والاخلاقيات وماووجه به الشباب مع بداية حياته من تفشى الظلم والمحسوبية والاهمال والمناورات التى ترفع وتسعد القريب وتسحق وتشقى البعيد ، والوعود بالاصلاح كثيرة والفعل قليل والمفسدون يرتعون والشرفاء ينكمشون ، مما جعل بعض الشباب يسوده الياس تجاه مستقبله وولد السخط فى نفسه ، والساخط كالمضطر يركب الصعب ويندفع حيث ان حياته لا تساوى شيئا .

**● من الواجب أن يتعاون البيت والمدرسة ، والمسجد ، وأجهزة الإعلام لبناء شخصية النشء**

**● ننصح بأن تعود حلقات الدرس إلى المساجد لتصحيح المفاهيم وتبصير الناس**

ومن هنا بدا التطرف والانحراف يتفجر فى محيط الشباب ، انحراف على شكل غلو فى الدين لم يجد التوجيه الدينى السليم ، وانحراف على شكل انحراف عن الدين ارتمى فى احضان الشيطان ، مما حرم الامة من جهود شريحة كبيرة من شبابها ـ عدتها للمستقبل .

٤ ـ ما سبق بالاضافة الى تعرض الشباب الى هجمات لا حصر لها من الافكار المستوردة تهدف تفكيك شخصية الشباب منذ الطفولة وتعمل على بناء جيل منحل مع خلق جو من الكراهية والتضارب فى محيط الاسرة المصرية حتى يفقد الشباب تجربة الجيل السابق وثمرة العبرة من كفاح الاباء .. ويكفى ان نعلم ماتشير اليه بروتوكولات صهيون حيث تقول : « يجب تدمير المجتمعات الانسانية قبل السيطرة عليها » . ولقد واجه الشباب هذه التيارات المدمرة فى وقت انحسر فيه الوعى الدينى ولم يكن المنهج الاسلامى من اعطاء نفوس الشباب السكينة والحيوية والقوة التى تواجه بها هذه الهجمات الشرسة .

٥ ـ وعلى ضوء السرد السابق لجذالة من الضرورى سرعة التحرك لتنقية مناخ المجتمع حتى نضمن التنشئة السليمة للاطفال والشباب ، ويتطلب ذلك :

أ ـ ان تعمل الاسرة على احداث تغيير فى خصائص وتكوين الشباب ليمكنه مجابهة المناخ الذى يعيشه المجتمع .

ب ـ ان تعمل المدرسة والمسجد على عودة التعليم الدينى الى وضعه المناسب فى المجتمع ليتمكن من السيطرة على حركة الشباب لخيره وخير وطنه .

جـ ـ ضرورة التزام ماينشر ويذاع ويعرض فى وسائل الثقافة والاعلام وفى مقدمتها الاذاعة والتليفزيون بضوابط الدين والاخلاق ودواعى السلوك القويم .

د ـ ضرورة الاستماع الى الشباب .. فهم اصحاب المشكلة وادرى بحلولها من الواقع والممارسة .. ونحن نقدم لهم العون لتصحيح المسيرة الشبابية .

هـ ـ تعمل اجهزة الشباب والرياضة على تطوير الاندية الريفية والساحات الشعبية بحيث تحقق العناية والرعاية للاطفال والشباب بمختلف نوعياته وفى كافة مواقعه وذلك فى اطار خطة عملية مدروسة لها مراحلها وبرامجها واهدافها .

و ـ ان تبذل الاجهزة الشعبية والسياسية قصارى جهدها لتنقية المناخ ولنجعل من الاحزاب والجمعيات معامل لتفريخ القيادات القادرة على المشاركة وتحمل تبعات الحاضر والمستقبل .

كل ماسبق فى اسلوب يرفع منارات القدوة الحسنة ويطابق بين القول والعمل ويحقق للشباب ذاته ويفتح امامه طريق نضال شريف الى مستقبل مشرق .

٦ ـ وامام الصورة السابقة التى وصل اليها الحال فى محيط النشء والشباب نجد ان العبء اصبح ثقيلا على الاب والام فى المنزل وعلى الاستاذ فى المدرسة ، وعلى رجل الدين فى المسجد ، وعلى كافة اجهزة الدولة تنفيذية وسياسية وشعبية وتشريعية .. فلا يمكن ان تتحمل عبء رعاية النشء والشباب بمفردها وانما المطلوب تكامل وتكاتف المجتمع فى اطار خطة عملية مدروسة تحقق تنقية مناخ وتزيح انقاض الماضى ليقوم محله بناء للنشء والشباب فى مصر .

٧ ـ وفى اطار مناخ صالح نجد ان اغلبية الشعب مستعدة للعمل الجاد والمنتج .. ولقد سبق ان اثبت الشعب ذلك ـ وفى طليعته ـ الشباب ـ حيثما توفرت الجدية فى العمل والعدل الحقيقى فى المعاملة ، وهذه الاغلبية مستعدة للصبر وتحمل التضحيات المعنوية والمادية لتنقية واصلاح المناخ مادامت المصلحة العامة كل فى موقعه قسطا عادلا من التضحية تتطلب ذلك وبشرط ان يتحمل الجميع .. تحركا نحو اصلاح البلاد واسعاد العباد .

## ● سابعا : ضرورة توفير القدوة الحسنة :

١ ـ القدوة الحسنة اقوى من اى بيان واشد تاثيرا من بلاغة اللسان ولذلك حرص الرسول على ان يكون فى مواقع القيادة خير من يرضى الله فيقول فى حديث شريف : « من استعمل رجلا على جماعة وفيهم من هو ارضى الله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » .

فالقدوة الحسنة هى الفعل حافز على العمل والانتظام والانضباط بكل المعايير الانتاجية والسلوكية والخلقية ، فالناس يتاثرون بافعال القدوة الحسنة وليس باقوالها وصدق الفاروق عمر بن الخطاب ، اذا يقول للولاة : « ما أنا معلمكم الا بالعمل » ـ وفى قول آخر : « الرعية



## تربية النشء وتصحيح مسيرة الشباب

مؤدية للامام ما ادى الامام الى الله فان دلع رتعوا »

واذا كانت القدوة الحسنة لازمة فى كل المجالات فانها فى مجال العمل الشبابى اشد لزاما حيث ان الشباب اكثرحساسية ضد الانحراف والاستغلال .. ويجب ان يوضع فى الاعتبار ان الافتقار الى القدوة الحسنة كان سببا فى فقدان الثقة فى بعض آجهزة الدولة والانفصال عنها تدريجيا مما مكن اوكار التطرف والانحراف من استقطاب عدد من الشباب .

٢ ـ فمن الواجب فى مرحلة التحول التى نعيشها الآن ان تتخذ كافة الوسائل التى تحقق تعميم وتدعيم القدوة الحسنة فى مواقع العمل ، ومما لا شك فيه انه اذا طبق سيف القانون على القريب قبل البعيد وعلى الاقوى قبل الضعيف ، فان ذلك خير مايدعم القدوة الحسنة والانضباط السليم .. فى اسلوب يخدم تحقيق الحساب العادل ثوابا وعقابا ، حيث يثاب المجتهد ويعاقب المهمل وبذلك ندفع الشباب الى الخير ونردع الشر لمصلحة المجتمع .

ـ ومن الاهمية بمكان مراعاة اختيار الافراد الصالحين للقيادة على جميع المستويات وذلك طبقا لمعايير ومواصفات محدودة للقيادة .. على ان تتسم سياسة الاختيار بالعدالة المطلقة وان تبتعد عن الاهواء والقرابة والتوصيات والمحسوبية والوساطة ، وان يؤخذ اى خروج عن معايير الاختيار بمنتهى الحزم ، حيث ان القيادة فى كل مجتمع هى مفجرة الطاقات لتحقيق المشاركة الجادة فى كافة مجالات التنمية .. وعلى قدر مانبذل من جهد فى تدبير القيادة القدوة الحسنة على قدر ما نقدم من خير لشبابنا ومجتمعنا ، ولا جدال فى انه من الواجب ان تكون القيادة على درجة من الصلاح والتقوى بما يجعلها اسوة وقدوة للناس بدافع من ايمانها بالله وخوفها منه وحده واصرارها على نصرة الحق وتقديم العمل الجليل لوجه الله والوطن .

فمثل تلك القيادة هى القادرة على جعل الدين سلوكا فى الحياة اليومية وفى المعاملات مع المجتمع ، وبالتالى فان المجتمع الذى يتادب بآداب دينه ويتخلق بخلق رسوله .. الذى كان خلقه القرآن .. قل ان تجد فيه منحرفا لانه مجتمع القدوة الصالحة .. ولاشك ان هذا المجتمع الاسلامى سيحترم ويوقر الشيوخ والدعاة .. دعاة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعميق الايمان بالله .. عناصر جعل امتنا خير امة اخرجت للناس .. وجعل شبابنا خير شباب يحمل الرسالة ويؤدى الامانة .

٤ ـ ويمكننا ان نجعل القدوة الحسنة حقيقة مشرقة تضىء الطريق امام النشء والشباب .. وان نجعلها واقعا نعيش فيه بمراعاة الاتى على وجه الخصوص :

ا ـ التركيز على ان يطابق القول العمل مع البعد عن الدعايات والشعارات التى تطلق للاستهلاك المحلى .

ب ـ مراعاة تطبيق الحساب العادل ثوابا وعقابا . حتى يشعر الشباب بانه لاتوجد طبقة متميزة فى مصر وانه بالكفاءة والمقدرة يستطيع الفرد ان يشق طريقه فى اعلى المناصب القيادية .

ج ـ ان تعمل اجهزة الاذاعة والتليفزيون بصفة خاصة لابراز دورواهمية القدوة الحسنة فى اصلاح المجتمع وتحقيق آماله بالعمل الجاد الخلاق والسلوك المشرف .

د ـ ان تتوفر فرص عمل باجر مجزى يمكن الشباب من ان يتحرك باسلوب شريف ليفتح بيت الزوجية ويكون اسرة صالحة مستقرة .

هـ ـ ان يعمل المجلس الاعلى للشباب والرياضة على ترشيد انفاق الاموال المخصصة لرعاية النشء والشباب بما يعود بالخير على اغلى عناصر الدولة .. شبابها وسندها فى الحاضر والمستقبل .

ويجب ان يوضع فى الاعتبار اننا لا ولن نستطيع ان ندعو النشء والشباب الى التمسك بفضيلة لا نتمسك بها .. فيجب ان تتصف القيادات بالجدية والنزاهة والقدرة على التفاهم والاقناع لجذب الشباب الى المشاركة الفعالة فى بناء نفسه ووطنه . ونحن نعلم جميعا ان الطالب المعاصر لا يكفيه تخفيض ثمن الكتاب او تقديم وجبات غذائية رخيصة فحسب بل هو يتطلع لان يحل الصالح محل الطالح ليكون امامه المثل الأعلى الذى يحتذيه ويتخذه نورا يهتدى به .

٥ ـ كما يجب ان يكون معلوما لدينا جميعا ان الشباب اصبح فى حاجة الى قول قليل وعمل جليل يؤمن حياته ومستقبله ، نعم ان الشباب يأمل ان يرى عملا جادا يرفع صاحبه الى مواقع القيادة واهمالا يهوى بمن ارتكبه الى الحضيض وعقابا عادلا يروع المفسدين فى الارض .. وان يحل الماجستير والدكتوراه محل الوساطة والمصاهرة ، وان الظروف التى نعيشها تستدعى ان ننزل اليوم قبل الغد الى الشباب نتفاهم معه ونتعرف مشاكله ونتعاون معه وبه وله لنعيد صنع الحياة على ارض مصر بالحب والاخلاص والعدل وسط شمس مشرقة تشكلها الاسوة والقدوة الحسنة .

● ثامنا ـ الجهد المطلوب من اجهزة الدولة بصفة عامة والطرق الصوفية بصفة خاصة :

### ● الدور المطلوب من اجهزة الدولة :

١ ـ لقد برز لنا من تصريحات السيد رئيس الجمهورية ومن بيان الحكومة ان قضية الشباب هى قضية مصر الاولى ، وتبين لنا ان القضية اشمل واكبر من ان يتحمل مسئولياتها جهة بعينها بل هى امانة كبرى تخص اكثر من نصف الشعب حسب آخر الاحصائيات ، ولذلك فمن الواجب ان تتعاون كافة الاجهزة الحكومية والشعبية لتقف الى جانب الشباب تحميه من السهام العديدة الموجهة اليه وتاخذبيده الى المثل النبيلة والقيم الاصيلة ، وتجذبه الى حظيرة الدين ، وتدعم خطاه على الطريق المستقيم الذى تحكم فيه توجيهات السماء حركتنا فى الحياة لصالح الفرد ولصالح المجتمع .

٢ ـ ولقد اوضح لنا البحث ان الاسرة هى الخلية الاولى للمجتمع .. وان الاب والام هما اول من يقدم للطفل الغذاء الجسدى والعقلى والروحى .. بما يستلزم ان يكونا القدوة الحسنة التى تحقق تربية النشء ورعاية الشباب باسلوب يتمشى مع توجيهات الدين الحنيف تحركا نحو صنع اجيال قادرة على تحمل مسئولية الحاضر والمستقبل وخدمة قضايا التنمية فى كافة المجالات وتؤدى الاسرة رسالتها فى هذا المجال وهى واثقة من ان السلوك الدينى قادر على صنع الرجال وتربية الابطال وضمان صلاحية الاعمال وتحسن الاحوال وتحقيق سعادة الدارين

٣ ـ هذا وان الدراسة الجادة توصلت الى ان اجهزة التعليم بوضعها الحالى قاصرة عن اداء الرسالة التعليمية حيث وجهت باعداد من الطلاب لا قبل لها بها ، مما جعل طرق التعليم ومحتوياته لا تلائم احتياجات الفرد ومتطلبات المجتمع العصرى ، واستلزم الامر تعديل محتوى التعليم فى كافة مراحله مع مزج الدين بالمواد الدارسية ليصبح سلوكا مع فتح قنوات الاتصال بين الاستاذ والطالب لتبادل الآراء والافكار بين المدرس القدوة الحسنة والطالب الذى يحبه ويثق فيه ، بما يحقق الترابط بين هيئة التدريس والقاعدة الطلابية لتنقية الجو من اى تزمت او تطرف مع العمل على تنظيم اسهام الطلاب فى العمل السياسى باسلوب يضمن مشاركتهم الفعالة فى القضايا التى تهم بلدهم ، مع بذل قصارى الجهد لشغل وقت الشباب بما يتناسب مع ميولهم ويتمشى مع تطلعاتهم ويخدم مستقبلهم ومستقبل امتهم .

٤ ـ ثم ركز البحث على رسالة المسجد .. ودعى الى العودة الى رسالة المسجد الجامع فى عهد الرسول الكريم حيث برز المسجد كمركز اشعاع حضارى يرسم للناس طريق الحياة المثالية باقباس نيرة من القرآن والسنة وباسلوب يبرز انه لاتضارب اطلاقا بين الدنيا والاخرة ولا بين الاصالة والمعاصرة تحركا نحو خدمة المجتمع بالاسلوب الامثل فى شتى مجالات الحياة واقترح البحث عودة حلقات العلم الى المساجد لتبصير الناس بامور دينهم ودنياهم واستمرار تنقيتهم من شوائب الانحراف لضمان اهليتهم لرحمات السماء التى تتنزل على العباد الصالحين .. مصداقا لقول الله « ولمن خاف مقام ربه جنتان » .

٥ ـ ثم تطرقت الدراسة بعد ذلك الى اخطر اسلحة العصر وانشط وسائله فى تربية النشء واعداد الشباب وتكوين افكارهم وقيمهم وتحديد مثلهم العليا .. الا وهو الاعلام بصفة عامة والاذاعة والتليفزيون بصفة خاصة .. حيث اقتحما كل بيت .. بل كل مكان ، كل ذلك فى

## ● يجب أن يكون الأب والأم القدوة المثالية لأولادهم
## ● ضرورة إلتزام ماينشر ويذاع بضوابط الدين والأخلاق

انشغال الاب والام وتحمل المدرس الرسالة التعليمية فقط بصعوبة شديدة .. وتتيح ٦٠٪ من الاميين عقولهم وقلوبهم لهذين الجهازين .. وابتعد الكثيرون من القراءة حتى خلت الساحة للتليفزيون بصفة خاصة ليشكل افكار الشعب ويحدد القيم والاخلاقيات بالطريقة التى يبث بها برامجه ليل نهار ليشغل ٣٦٪ من وقت المواطن حسب آخر احصائية قامت بها اجهزة متخصصة بما جعلنا نضم اصواتنا الى الاستغاثات التى تنادى تنقيه البرامج الاعلامية من كل ما يخدش الحياء والفضيلة ويشكل مجافاة ومنافاة للدين الكريم والسلوك القويم ، وان تشكل البرامج باسلوب يحقق التوازن بين التعليم والتثقيف والترفيه وبطريقة توائم بين الاصالة والمعاصرة .. حتى تكون وسائل الاعلام قادرة على التكامل مع الاسرة والمدرسة والمسجد .. كل يحمل دوره فى بناء المواطن الصالح .

٦ ـ ثم ركزت الدراسة بعد ذلك على توفير التربة الصالحة لنمو الشجرة .. تربة من المناخ الصالح لتترعرع اشجار من المبادىء والقيم والاخلاقيات التى تظلل الطريق امام القدوة الحسنة لتقود الشعب كل الشعب نحو مجتمع فاضل قادر على احتضان النشء والشباب وتفريغ القيادات الصالحة القادرة على قيادة المسيرة الشبابية لتحمل واجبها بكل صدق وامانة ، وبرز امامنا انه الضرورى سرعة التخطيط لاحداث التغيير المنشود فى المناخ الاجتماعى ارتكازا على دعامات اساسية اهمها القدوة الحسنة والحساب العادل ثوابا وعقابا وجعل العمل يتطابق مع القول كل ذلك بتعاون بين اجهزة الدولة التنفيذية والسياسية والشعبية والتشريعية لدعم دوافع السلوك المستهدف وتدمير دوافع السلوك المكروه وصولا الى المناخ الصالح لرعاية النشء والشباب .

٧ ـ ونخلص مما سبق ان الدور المطلوبة ان تقوم به اجهزة الدولة يتطلب القيام بالمهام التالية على وجه الخصوص :

أ ـ الاستفادة من كافة البحوث والتقارير والتوصيات والتجارب والدراسات السابقة الخاصة بتربية النشء واعداد الشباب للاستفادة منها فى سرعة التحرك نحو تحسين وتطوير اسلوب وطريقة رعاية النشء والشباب ودعم امكانيات هذه الرعاية .

ب ـ على ضوء تحديد مواصفات الشباب .. المواطن الصالح الذى تنشده الدولة ونتيجة للتعرف الدقيق على المشاكل التى تقابل الشباب ومقترحات حلها بما يتمشى مع الواقع والتطور المنشود وطبقا للامكانيات المتاحة ، يجرى وضع خطة قومية شاملة يشترك فى وضعها كافة الاجهزة المعنية بالشباب .. على ان تنفذ على مراحل عاجلة ومتوسطة وآجلة حسب اولويات علمية مدروسة تخدم التحرك الجاد السريع نحو الهدف المنشود .. لضمان النمو المتوازن للنشء والشباب روحيا وعقليا وجسديا وتكوينه بطريقة تحقق انتماءه المصرى والعربى والاسلامى وتضمن اعداده لحمل كافة تبعات التنمية حاضرا ومستقبلا .. كل ذلك فى اسلوب وبرامج محددة تدعم التكامل والتعاون بين الاسرة والمدرسة والمسجد واجهزة الاعلام ، ومن الواجب ان يشارك فى ذلك الشباب بارائه وآماله ونجذبه للمشاركة فى تحقيق تطلعاته .

جـ ـ على القيادات المسئولة عن توجيه المسيرة الشبابية ان تضع نصب اعينها فى المرحلة القادمة ان تمهد الطريق لجيل جديد .. والا تنظر للشباب نظرة الكاره لاعماله ولكن نظرة المتلهف على شفائه حتى يكون الشباب على ثقة من انها تقدم له الدواء المؤدى الى الشفاء .. عليها ان تقدم للشباب تجربتها دون ان تحرمه تجربته الذاتية . .وان تتيح للشباب حرية استكشاف عصره .. كل ذلك فى اسلوب سليم يقابل الراى بالراى والفكر بالفكر .

د ـ كما انه من الضرورى ان تقوم الاجهزة المعنية بجهود جبارة لاعادة تدعيم العلاقات الاسرية ، وتطوير وتحديث البرامج التعليمية والتربوية ، وتحديد الأسلوب الامثل لاشراك الشباب فى السياسية باسلوب يدعم المشاركة فى حل قضايا المجتمع ، وابراز القيم الدينية الوطنية السليمة التى يجب ان تمكن من قيادة حركة المجتمع كله .. لصالح الامة جميعها .

### ● الدور المطلوب من الطرق الصوفية :

ان الطرق الصوفية بقوة ايمانها وصالح عملها وكثرة اعدادها تجد ان الواجب يحتم عليها الاسهام الكبير والعمل الجليل بالتعاون مع اجهزة الدولة بصفة عامة ومع اجهزة الازهر والاوقاف بصفة خاصة لاداء المهام التالية على وجه الخصوص

١ ـ دور الاسرة الصوفية :

ـ توعية الآباء والامهات بامور دينهم ودنياهم بما يجعلهم قدوة حسنة لابنائهم واقربائهم .

ـ دفع الابناء الى حظيرة الدين باشراكهم فيما يدور فى منازل من حضرات وحلقات ذكر ومدارس للقرآن والسنة واداء العبادات .

ـ عمل حوافز مادية ومعنوية للابناء لحثهم على حفظ القرآن والحديث .

ـ جعل المنزل الصوفى منارة للبيئة المحيطة به ترشد الى السلوك الاسلامى السليم قولا وعملا .

٢ ـ دور المدرسة الصوفية :

ـ لا شك ان منزل شيخ الطريقة ووكلائه وخلفائه يعتبر مدرسة للمريدين يتم تربيتهم فيها وتوعيتهم بالدين السليم والسلوك القويم .

ـ سيتم العمل على توفير دور لتحفيظ القرآن فى هذه المدرسة الصوفية وعمل مكتبات دينية يستفيد من مراجعها ابناء كل طريقة .

ـ ستكون المدرسة الصوفية وسيلة لجذب للشباب لتلقى الوعظ والارشاد من منابع صافية ترشد الى العقيدة السليمة وتفقه الفرد بالعبادات والمعاملات الاسلامية .

ـ ستقوم مجلة الطرق الصوفية بالحاق كتيبات توزع معها تبصر الناس بامور دينهم السليم وترد على التساؤلات التى تبرز على سطح المجتمع .

ـ ستتعاون وتتكامل المدرسة الصوفية مع اجهزة الدعوة والارشاد فى الأزهر والاوقاف والجمعيات الدينية على كافة المستويات وفى جميع المواقع .

ـ ستقوم المدرسة الصوفية بعمل مسابقات دينية بين مريديها مع احياء المناسبات الدينية والاستفادة منها لربط الدين بالدنيا .

### ٣ ـ دور المسجد الصوفى :

ـ سيحاول المجلس الاعلى للطرق الصوفية بعون الدولة وابناء الطرق الصوفية جعل المسجد الصوفى مسجدا جامعا يخدم المجتمع فى كافة مجالات الدين والدنيا ويسهم فى جذب الشباب وحل مشاكله .

ـ سيعمل مشايخ الطرق على اعادة حلقات العلم الى مساجدهم واضرحتهم للتوعية وربط الشباب بدينه ووطنه .

ـ تغيير نظام الموالد والجلسات والحفر لتشمل جرعات من التوعية الدينية التى تتناسب مع نوعيات الشباب المختلفة وتدعم خطاهم على الطريق المستقيم .. طريق رب العالمين ورسوله الكريم .

تاسعا ـ خاتمة :

ـ يجب ان يوضع فى الاعتبار بانه لا يكفى ان يحاكم هؤلاء الذين وقعوا فى ايدى رجال الامن كما حدث فى المرات السابقة .. ولا يكفى القول باننا قضينا عليهم ، ثم نسكت على الخطر يعيش بين احضاننا ، بل يجب التحرك اليوم قبل الغد لوضع الحلول المناسبة للمشاكل الشبابية باسلوب من التعاون والتكاتف بين كافة الاجهزة لتصحيح المفاهيم الخاطئة والمشوشة وذلك لوقاية الشباب خاصة والامة عامة التى دفعت الشباب الى الضلال والانحراف ولوضع الشباب على الطريق السليم النافع لهم ولامتهم .

٢ ـ اننا من امانة الصلة بالله نؤمن ونؤكد بان محاولة للوصول الى العمل الصالح من غير طريق العودة الى الله وتعاليم الكتاب والسنة ماهى الاقفزة فى الهواء وقبض على الماء وتحرك نحو المستحيل فى ليل دامس طويل .. فالدين تربة والخلق شجرة والعمل الصالح المفيد ثمرة تنتجها هذه الشجرة .

٣ ـ من المسلم به ان الامنيات الكبيرة والامال العريضة التى نصبوا اليها جميعا يمكن تحقيقها بالقدر الذى ندعم به تربية النشء واعداد الشباب على اساس من العلم والايمان .. فلو عرف شباب مصر حقائق دينه السليم وازكينا فيه روح الوطنية الحقة واضانا الطريق امامه بمصابيح القدوة الحسنة .. والقول القليل والعمل الجليل . .والحساب العادل ثوابا وعقابا ، فلن نجد بعد ذلك من الشباب من ينحرف .. بل نجد شبابا من خير اجناد الارض قادرا على صنع المعجزات واقتحام العقبات لوضع مصرنا فى المكان اللائق بها تاريخيا وعربيا واسلاميا .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

# منهاج تطبيق الشريعة الإسلامية



بقلم الدكتور

منيب ربيع

**« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون »**
**صدق الله العظيم**

**اثارت قضية تطبيق احكام الشريعة الاسلامية فى مصر جدلا عنيفا بين ابناء الامة ، عامة ومتخصصين .. ولان مصر هى أكبر الدول الاسلامية فقد حسم النزاع فى هذا الامر ، ونص فى المادة الثانية من الدستور على اعتبار الشريعة الاسلامية المصدر الرسمى للقانون . فاضحى لها ما لها من الرفعة والسمو . وبات الامر معقودا على اهل العلم ورجال الدين للقيام على مسئولياتهم لتطويع احكام ونصوص القوانين الوضعية للشريعة ـ وليس العكس**

● **الفرق بين الشريعة والقانون الوضعى :**

الواقع هو اختلاف التشريع فى الدولتين الاسلامية والحديثة ، وذلك ان الاسلام هو الذى يحكم الدولة بتشريعه ،وعلى خلاف النظام الوضعى والذى تضع فيه الدولة القانون ، والتى لها عن طريق سلطتها التشريعية وهى مجلس الشعب ان تضع ما شاءت من القوانين . والامر على خلاف ذلك فى أحكام الشريعة حيث يقتصر استخدام الاحكام من مصادرها الشرعية المتمثلة فى الكتاب والسنة وما جاء بهما ، وهذه هى الاحكام القطعية والتى لا مجال للتغيير فيها .

أما تلك المسكوت عنها فهى المجال لجواز الاجتهاد والتعديل لتوافق متطلبات العصر وحاجاته وهذه وفق ما يراه علماء أصول الفقه من المرونة بحيث تكفل مواجهة حاجات الجماعة المشروعة فى كافة العصور والازمنة . وهو اجتهاد قابل للتغيير والتبديل ليوافق حاجات الناس وفى نطاق المبادىء الاولية المقررة شرعا .

● **كيف يتسنى التقريب بالاجتهاد ؟**

حتى نصل الى هذا الاجتهاد المستمر المحقق للتوافق بين أحكام القانون الوضعى والشريعة الاسلامية ، يلزم مراجعة جميع القوانين الحالية وتغيير المخالف منها الى ما يتفق مع أحكام الاسلام

وللوصول الى تحقيق هذه الغاية نرى تشكيل لجنة من كبار علماء الفقه والاصول والعلوم الحديثة . ممن يتوافر فيهم الغالب من صفات المجتهدين الاول من حملة الدرجات العلمية والثقافية المعترف بها من الدولة ، وبعد التثبت من أن تلك الدرجات لا تمنح الا لمن يصل الى مرتبة الاجتهاد ـ وتتكون من الفقهاء ورجال القانون وخبراء الاقتصاد والاجتماع .

● **قواعد عمل اللجنة .**

ونرى ان تعرض على هذه اللجنة كافة مشروعات القوانين المقترحة قبل أن تتولى السلطة التشريعية اصدارها . لتقرر مدى مطابقتها للاصول العامة فى التشريع الاسلامى . ويعرض هذا الرأى على السلطة قبل اصدار القانون ، وهنا يجب على هذه اللجنة مراعاة الاصول العامة الآتية :

**أولا** : التزام المشرع بتقنين الاحكام القطعية وعدم الخروج عليها .

**ثانيا** : الاحكام غير القطعية والاحكام التى لم يرد بشأنها نص فان باب الاجتهاد فيها مفتوح وتصبح هى العمل الاصيل للجنة الفتوى والرأى وتستقر اللجنة فيها على أراء الفقهاء المتفقة وروح العصر دون التقيد بمذهب دون آخر . فاذا لم تجد الحكم المناسب كان لها أن تضع الحكم الذى يوافق الناس وحاجاتهم وبشرط أن يكون متفقا مع روح الشريعة ومبادئها الاساسية .

وما نقول به مناط باللجنة

## ● لابدّ من تشكيل لجنة من كبار علماء الفقه للتوافق بين أحكام الشريعة والقانون الوضعى
## ● بات الأمل معقودًا على أهل العلم ورجال الدين للقيام بمسئولياتهم

القيام به على مراعاة الاخذ والعمل اولهما • قيام اللجنة بمراجعة القوانين القائمة بقصد رفع ما يتناقض منها مع القواعد الاساسية فى الشريعة الاسلامية واقتراح تشريعات جديدة تحل تدريجيا محل التشريعات المخالفة على أساسين •

أولا : القوانين غير المطابقة نصا للشريعة ولكنها ناتجة عن الاجتهاد والتقريب بينها وبين مستلزمات العصر وحاجاته • وهى لا تعارض اصلا ثابتا فى القرآن او السنة او الاجماع • كالمعاملات وغيرها لا حاجة الى اعادة تقنينها لسلامتها

ثانيا : القواعد المخالفة لاحكام الشريعة وهذه تنقسم الى نوعين الاول : هو المحتوى على قوانين تخالف الاحكام الشرعية واصولها فى لغة غير واضحة ومجال الشك فى اتفاقها أو معارضتها لهذه الاحكام الشرعية ثابت • وهذه تترك للجنة للبحث والفحص وتقرير موقف بشأن كل منها على حدة •

ثالثا : الاحكام واضحة المخالفة لاحكام الشريعة ــ بلا خلاف حولها ــ وهذه هى الواجب البدء بها فورا لتتولى اللجنة مراجعتها وفحصها والتوفيق بينها وبين احكام الشريعة الاسلامية ومبادئها واصولها دون خروج عليها وهذه الطائفة الاخيرة هى التى يعد السكوت عليها افسادا للمجتمع وسكوتا على ما يغضب الله ورسوله • وهو الخرق والاهدار لنص الدستور واحكام الشريعة • وفى استبدالها بالنصوص الموافقة للشريعة يكون صحيح الاتجاه الى الاسلام واحكامه والى السمو الرشيد وافاقه وفيه الرضى لله والخضوع لاحكامه والتى بها يسير المجتمع بخطى ثابتة نحو الكمال والتقدم ••

وللمقال بقية فى العدد القادم








# الإسلام في رومانيا

تحقيق أعده : د. عبد الفتاح عبد الحميد أبو زيد



● يعود انتشار الدين الاسلامى فى البلاد الرومانية الى القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وتم فى الفترة ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر ضم البلاد الرومانية الى النظام السياسى للامبراطورية العثمانية، باستثناء بعض الاراضى حكمتها مباشرة بصورة مؤقتة الدولة الاقطاعية التركية حتى عام ١٨٧٧ م.

وقد عاشت الديانة الاسلامية فى رومانيا حتى عام ١٩٤٨ مثلها فى ذلك مثل الديانات الاخرى التى كان مؤمنوها ينتمون الى قوميات عديدة ، وكان هذا العناء ناتجا عن اجراءات التمييز القومى والدينى ، الا ان التحولات العميقة التى طرات على رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ادت الى التغيرات

المسجد الكبير فى مدينة كونستانزا برومانيا والمقام فى عام ١٨٧٠ م .



حجاج من رومانيا فى ملابس الاحرام اثناء
وقوفهم على جبل عرفات لتادية فريضة الحج

● رجال الدين الإسلامى يتمتعون بجميع الحقوق التى توفرها الدولة الرومانية
● تقوم الحكومة الرومانية بترميم وتعمير المساجد الرومانية

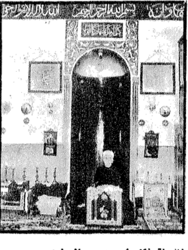
**فى مجال الحياة الدينية .**

فيما يخص العلاقة بين الدولة والديانات من ناحية ومن ناحية اخرى العلاقات بين مختلف الديانات على حد سواء . ويضمن دستور جمهورية رومانيا الاشتراكية فى مادتيه رقم ١٧ ، ٢٢ الحرية الكاملة وكرامة الانسان والمساواة فى الحقوق بين مواطنى البلاد وتصفيته اى نوع من التمييز القومى أو العنصرى أو الدينى ، كما تنص المادة رقم ٣٠ من الدستور وقانون النظام العام للطوائف الدينية وغيرها من القوانين فى رومانيا على الحرية الدينية، وتكفل الدولة الحرية العامة لممارسة العقائد الدينية لكل مواطن يعيش فى البلاد .

**● المعالم الاسلامية فى رومانيا ●**

ويوجد فى رومانيا ١٤ طائفة من الطوائف الدينية من بينها الطائفة الاسلامية ، ويتم تنظيم الديانة الاسلامية وفقا للنظام الصادر عام ١٩٤٩ والذى وافقت عليه الدولة لممارسة شعائر الاسلام بروح تعاليم القرآن الكريم .

والدين الاسلامى فى رومانيا مستقل ولا يتبع اى جهة او سلطة دينية من الخارج . وفى



فضيلة الشيخ رجب سالى امام مسجد بوخارست يقرأ برومانيا سورة من القرآن الشريف

الوقت الحاضر توجد فى رومانيا ٨٥ مجموعة من المجموعات الاسلامية ، ويبلغ عدد المسلمين حوالى خمسين الف مسلم يعيشون فى مناطق متعددة فى رومانيا ، وللطائفة الاسلامية ٧٢ مسجدا وجامعا ، تؤدى فرائض الصلاة فيها ويؤم المصلين عدد مناسب من الائمة والخطباء .

ويترأس الطائفة الاسلامية فضيلة الشيخ يعقوب محمد مفتى الاسلام فى رومانيا ، ويتولى هذا المنصب منذ عام ١٩٤٨ ويعاون فضيلة المفتى مجلس اسلامى اعلى مؤلف من ٢٣ عضوا من رجال الدين والعلماء يتم انتخابهم عن طريق التصويت السرى .

ان جميع المسلمين فى اى مدينة او قرية رومانية هم اعضاء فى الطائفة الاسلامية تقودها لجنة مؤلفة من ٥ — ٧ اعضاء . وتدار هذه المجموعات على اساس الميزانية الخاصة المكونة من اشتراكات المسلمين والتبرعات .

وضمن اطار الحريات التى تكفلها الدولة دون أن يتعارض هذا مع القوانين والدستور، فان رجال الدين الاسلامى يتمتعون بجميع الحقوق التى توفرها الدولة الرومانية لمواطنيها من حق العمل وحق المكافاة ، وحق الاجازة والراحة او المرض . والحق فى معاشات التقاعد .. الخ .

كما تقوم الدولة بمنح علاوات

# الإســــلام في رومــــانيــــا

الداخلية والخارجية للـــدولة الرومانية ، كما يســاهمون في توثيق علاقات التعاون بين الناس بغض النظر عن انتمائهم الطائفي وبين الشعوب والدول بصرف النظر عن نظمها الاجتماعية .

**وقد انضمت الطائفة الاسلامية عام ١٩٧٤ الى جبهة الوحـــدة الاشتراكية وهي اوسع هيئة ديموقراطية في البلاد تعمل على توحيد جميع جهود قوى الشعب الروماني ــ وقد انتخب فضيلة الشيخ يعقوب محمـــد مفتي الاسلام عضوا في المجلس الوطني للجبهة ، كما انتخب عضوا في اللجنة الوطنية للدفاع عن السلام وفي لجنة قيادة الرابطة الرومانية للصداقة مع شعوب افريقيـــا وآسيا .**



صلاة الجمعة في احد مساجد رومانيا

بشكل مرتبات لرجال الـــدين حوالي ثلثي مجمل الراتب ، علما بان راتب رجال الدين يتساوى مع راتب العاملين في مجـــال تعليم الدولة على اساس الدروس والاقدمية في العمل .

كما تقوم الدولة الرومانيـــة بالمساهمة في ترميم او تعمير المساجد . بالاضـــافة الى نشر الكتيبات المصـــورة عن الدين الاسلامي في رومانيا ، هذا وقد صدر اخيرا كتاب بعنـــــوان « المعالم الاسلامية في رومانيا »

بثلاث لغات ، العربية ، الرومانية ، الانجليزية . وتصدر مجـــلة اسلامية مرة كل ثلاثة اشـــهر تسمى « بمجلة الديانة الاسلامية »

## ● مع المسلمين في انحاء العالم ●

والجدير بالذكر ايضـــا ان الطائفة الاسلامية في رومانيـــا تعتبر شخصية قانونية ويقـــوم رجال الدين الاسلامي جنبا الى جنب مع الديانات الاخـــرى بجهود مستمرة نحو دعم السياسة

**وفي المجال الخارجي تقيـــم الطائفة الاسلامية في جمهورية رومانيا الاشتراكية علاقات مـــع المسلمين في كافة انحاء العالـــم ففي السنوات الاخيرة قامت وفود من المسلمين الرومانيين بزيارات الى كل من المغرب ومصر والعراق ولبنان والمملكة العربية السعودية**

**وسوف يقوم مفتي رومانيـــا خلال الايام القادمة بزيارة الى مصر من اجل دعم التعاون بـــين المسلمين .**



# قناة السويس

## والطريق إلى الله

●● منذ ربع قرن .. وابناء مصر يديرون دفة الامور في قناة السويس .. وعاشوا خلال تلك الفترة في ظروف متفاوتة .. واجهوا تحديات .. خاضوا معارك عسكرية .. عاشوا محنة توقف الملاحة .. نفذوا اضخم مراحل تطوير القناة منذ انشائها .. وانتصروا .. واكدوا قدرة انسان القناة على الصمود .. والتفوق .. ويقول المهندس / مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس .. انتصرنا بفضل الله .. واعتصامنا بمبادىء الاسلام .. وتمسكنا بالقيم التي غرسها الله في الارض ورعاها .. وهذا دائما اساس بناء الانسان في القناة .. لذلك فالانسان اغلى مالدينا ..

وتهتم هيئة قناة السويس ببناء انسانها .. وهل هناك اعظم واقوى من الاسس التي شرعها الله لبناء الانسان ؟ لذلك فعلى امتداد القناة تشمخ مساجد الهيئة شاهقة المآذن امام ابصار الدنيا العابرة في القناة .. وتوجد مدارس تحفيظ القرآن الكريم لابناء العاملين في القناة . من يحفظ جزءا من القرآن يكافأ بمبلغ ثلاثين جنيها اى من يحفظ القرآن كله ينال الفا من الجنيهات ..

وللبحث اكثر فنجد انه خلال السنوات الست الماضية بلغ قوام بعثات الحج للهيئة ثلاثة آلاف فرد وقوام بعثات العمرة الف وخمسمائة فرد . وقافلة الايمان تسير .. واحساس انسان القناة بارتباطه بالله ينمو .. ومن هنا فاللقاءات الدينية التي تنظمها الهيئة عديدة طيلة العام حيث لقاء الروح مع مشاهير قارئي القرآن .. واساطين الحديث الديني .. الامام الاكبر .. وزير الاوقاف .. الشيخ محمد متولي الشعراوي .. الشيخ احمد حسن الباقوري .. الخ وآخر الجهود .. مبادرة المهندس مشهور بانشاء مدرسة الطلائع الاسلامية بالاسماعيلية لتربي النشء على تعاليم الله .. ودراسة اللغات الاجنبية .. بالاضافة الى مساهمة الهيئة في انشاء جميع المعاهد الازهرية بمنطقة القناة ..

وانسان القناة .. بالله اهتدى .. وبالرسول اقتدى .. فكان العمل الخلاق .. والانجاز المثمر




## مــع :

# الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى

## "شيخ الطريقة الشبراوية"

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الخالق عبد السلام عمر هيكل جعفر الشبراوى، شيخ الطريقة الشبراويه ، شغل عدة وظائف فى الحياة العمليه، منها فى قسم القضايا بوزارة الاوقاف بدرجة قاضى ، وعضو فنى بمكتب النائب العام، ووكيل دار الافتاء

الطريقة الشبراوية نشأت على يد مؤسسها قطب الغوث سيدى عمر هيكل جعفر الشبراوى ، وقد اخذها رضى الله عنه عن كبار شيوخها فى عصره بعد اجماع منهم رضوان الله عليهم انه اهل لوصول خلق الله الي الله ، وعلي رأس هؤلاء قطب الغوث العارف بالله تعالى شيخ الاسلام سيدى احمد الدمهوجى رضى الله عنه ، وقد اخذها سيدى الدمهوجى عن سيدى عبد الله الشرقاوى ، وهو عن شيخه الحفنى ، ثم عن اخيه فى الله الشيخ الكردى، واخذها الحفنى والكردى عن سيدى مصطفى البكرى ، وهو اول من نقل الخلوتيه من الشام الى مصر .

وبعد ان انتقل سيدى احمد الدمهوجى الي الرفيق الاعلى ، دعا العارف بالله قطب زمانه السيد محمد السباعى ابن

حديث أجراه:
**محمد وهدان**

العارف بالله السيد صالح السباعى سيدى عمر الشبراوى لاخذ العهد عليه ، وعلى يد الشيخ السباعى اكمل سيدى عمر طريقة الخلوتية باصولها وفروعها كما اكمل عليه ايضا الشاذلية ، وعلى سيدى محمد البهى بطنطا ..

اما الطريقة النقشبنديه فقد لقنها اياه الشيخ اسماعيل السنارى رضى الله عنه .

ومازال سيدى عمرالشبراوى يترقى فى المقامات حتى بلغ من مراتب القوم اسماها وجمع الله عليه القلوب من كل صوب فشرق ذكره فى البلاد وغرب . وانتشرت طريقته فى مصر والسودان وغيرهما من الاقطار وتربى على يديه من اقطاب هذه الطريقة ومريديها مالا يحصى من العدد، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ولده من صلبه سيدى عبد السلام عمر الشبراوى ، وسيدى عثمان عمر الشبراوى ومن غير صلبه سيدى منصور هيكل الشبراوى ، الشيخ رضوان العدل بيبرس ، سيدى احمد الحلوانى وغيرهم ..

هذا عدا ماتركه من مؤلفات تدل على تعمقه فى علوم الحقيقة والشريعة ، ولذا كانت مؤلفاته كلها فى الطريقه وادابه وشرح اوراده . ومن هذه المؤلفات شرح ورد سحر لسيدى مصطفى البكرى . وشرح ورد الستار لسيدى يحيى الباكونى . وشرح حزب النووى ، شرح حزب البر المسمى ( كتاب تنوير الصدور ) لسيدى أبى الحسن الشاذلى . وشرح ختام الصلاه المسمى « مفتاح المريدين » ثم رسالة الاسرار البهية فى الطريقة النقشبندية ، وله رسالة أخرى تسمى « الفيض المرار » على ابيات العلامة الشيخ محمد الزهار وكلها مطبوعة ومنتشرة فى ارجاء العالم الاسلامى .

وقد جعلها الله كلمة باقية فى عقبه تحقيقا لوعده فى قوله تعالى فى سورة الطور « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء كل أمرى بما كسب رهين »

وجاء من بعده ولده من صلبه العارف بالله سيدى عبد السلام الشبراوى ، وأخوه العارف بالله

سيدى عثمان الشبراوى ، والعارف بالله سيدى منصور هيكل الشبراوى ، ثم قطب الغوث سيدى عبد الخالق عبد السلام الشبراوى ، وقد انتقل الى الرفيق الاعلى وترك الكثير من المريدين ، عدا مؤلفات فى الطريق والتى منها (١) « السلاسل الذهبية » فى العقائد وبعض أوراد الخلوتية الشاذلية (٢) « سراج أهل البدايات فى التصوف » (٣) ـ « رسالة فى المقامات السبع »

**● أورادها ..**

أما أورادها فكثيره وتستمد جميعها من القرآن العظيم والسنة الشريفة المطهرة فمنها محاسبة النفس على الهفوات . واقل ذلك فى اليوم مرة بعد الظهر أو العصر وكذا فى الليل ومنها صلاة التسابيح . وقيام الليل ـ والتهجد . وورد المسبحة ومنظومه أسماء الله الحسنى ، وورد سحر المسمى « الفتح القدسى » والصلوات المسماه « الدر الفائق فى الصلاة على خير الخلائق » واستغفار أوله استغفر الله منشينا من العلق ، وخالقا فى شغاف القلب للعلق ـ وكلها لسيدى مصطفى البكرى ، وختم الصلاة الخمس له أيضا وورد الستار لسيدى يحيى الباكوبى ، وحزب الامام النووى وكلاهما عقب ختم صلاة الصبح . والمسبعات لسيدنا الخضر ، ولا تقرا الا باذن من الشيخ المربى . وورد الإشراق ـ وورد الظهر ـ وورد العصر كل ذلك بعد ختام الصلاه والمستغفره لسيدى احمد الحلوانى واولها :

استغفر الله ربى فالله رب غفور .

مما جناه جنانى .. أو اللسان العثور .

ثم ورد الغروب ..

**ما معنى الطريقة ؟**

الطريقة هى المنهج الذى يربط بين العبد وربه بالتزام الطاعه واجتناب النواهى وقصده تعالى بالعمل والعلم .

**● وما معنى خلوتى ؟**

ـ الخلوة نوع من العزله عن الناس مصحوبة بالانشغال بالله . بان يخلو العبد لذكره تعالى فى مكان يتخذه لذلك يسمى الخلوه

**● من هم فى رايكم اقطاب وخاصة فى مصر ؟**

ـ الامام الجنيد ـ الامام السرى السقطى ـ الامام معروف الكرخى ـ والامام الشبلى والامام أبى الحسن الشاذلى وسيدى محيى الدين ابو العربى وسيدى ابراهيم الدسوقى ـ وسيدى محمد بن سعيد البوصيرى ـ وسيدى عمر بن الفارض ـ وسيدى احمد البدوى ـ وسيدى أبو العباس المرسى ـ وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى عبد القادر الجيلانى ـ ورجال غير أولئك كثيرون .

**● لماذا يوجد تعدد فى الطرق ؟**

ـ تعددت الطرق لان لكل شيخ فيها منهجه خاص وصل به الى الله ، وكلهم يردون حوضا واحدا ويشربون من معين صاف وامامهم فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودستورهم القران الكريم ، وغايتهم وجه الله وسبيلهم جهاد النفس

**● هل توجد مكتبة عامة للطريقة ؟**

ـ نعم توجد مكتبة عامة للطريقة ومقرها مسجد سيدى عبد الخالق الشبراوى بشارع صلاح سالم بالدراسه . حوت كل أنواع المعرفه وهى مفتوحه لكل من يريد الاطلاع .



● **هل هناك دروس دينية كتوعية لشرح القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟**

ـ نعم هناك توعيه دينيه للمريدين في صورة دروس يشرح فيها القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه لمن دواعي الفخر انه يعرف عن مجالس هذه الطريقة انها مجالس العلماء وروادها ومريدوها من هم على جانب من الثقافة الدينية .

● **ماهي احب الكتب التي قرأتموها ؟**

ـ احب الكتب التي اقراها ويقراها معي الاحباب بعد كتاب الله تعالى وتفسيره واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب السير والمغازي كطبقات ابن سعد ، وكابن اسحق وعيون الاثر والشفاء للقاضي عياض ، والسيرة الحلبية وغيرها ، ثم كتب الفقه على اختلاف مذاهبها وفي الدروه من الكتب التي اقراها كتب الصوفية ككتب سيدي محيي الدين بن العربي والحارث المحاسبي وابن عطاء الله والغزالي والشعراني والبكري .

● **هل اديتم فريضة الحج ؟ وما هي النصائح التي ترشدونها لحجاج بيت الله الحرام ؟ ..**

ـ نعم اديت فريضة الحج اكثر من مرة ، واعتمرت كذلك اكثر من مرة ، وما انصح به حجاج بيت الله فهو أن يلتزموا حدود الله في أمر ونهي ، وان يحافظوا على تلك المنة التي من الله عليهم بها لتمكنهم من زيارة بيته فلا يعودون لما يغضب الله أو يشوب دينهم من شائبة ذنب أو معصية من قريب أو بعيد .

وان يلتزموا الادب في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارتهم له .



فضيلة الشيخ مصطفى عبدالخالق الشبراوى مع أحد احفاده .

● **هل تقوم الطريقة بمشروعات اجتماعية وثقافية لخدمة المجتمع الاسلامي وماهي؟**

ـ نعم : تقوم الطريقة بمشروعات اجتماعية منها مساعدة المحتاجين من الاحباب وتشجيع طلب العلم والعون عليه ماديا وثقافيا . فمن الناحية الثقافية نمكتبة الطريقة العامرة بشتى المعارف مفتوحة لكل من يريد طلب العلم هذا عدا دروس التوعية الدينية والثقافية .

هذا مع ما ساهمت به الطريقة في انشاء المعاهد الدينية والازهرية واقامة المساجد ، نذكر منها : مسجد سيدي عمر جعفر الشبراوى ، وملحق به مدرسة تحفيظ القرآن ومعهد ديني ابتدائي . وجاري انشاء معهد اعدادي وثانوي . ومسجد سيدي عبد الخالق الشبراوى وملحق به مكتبة دينية كبيرة . ومسجد ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ومعهد ديني ابتدائي واعدادي بقرية سبك الضحاك . واقامة معهد ديني ابتدائي واعدادي بقرية كفر سبك .

واقامة مسجد كبير بمدينة طنطا . واقامة مسجد بمدينة الحسينية بالشرقية . واقامة مسجد بجزيرة سعود بالشرقية وكثير من المساجد والمعاهد الدينية في قرى مختلفة .

● **بماذا تنصحون الذين ابناء الطرق الصوفية وخاصة الذين يصحبون نساءهم واطفالهم ويتعرضون للنوم في قارعة الطريق ؟**

ـ انصح كل الاحباب من ابناء الطريقة أن لا يصطحبوا معهم نساءهم واطفالهم والا يبيتوا بهم على قارعة الطريق حفاظا لنسائنا وصحة اطفالنا .

● **بماذا تنصحون الذين يقبلون الاحجار والبلاط والابواب لمقامات اهل البيت والاولياء الصالحين ؟..**

ـ ننصح الذين يقبلون الاعتاب والبلاط والابواب لمقامات اهل البيت وأولياء الله الصالحين أن يقلعوا عن ذلك من باب سد الذرائع .

اما من صحت عقيدته وقلبه عامر بالايمان وحمله حب هؤلاء على ما يفعله فلا بأس .

● **هل يجوز لاحد ان يعلن عن نفسه بانه (( ولى )) ومتطلع وكاشف للاسرار ؟..**

ـ كل من حدثته نفسه أن يعلن عنها انه ولي ومتطلع وكاشف للاسرار فهو مستدرج مخدوع ، غرته نفسه وغره بالله الغرور .. وان خوارق العادات التي يظهرها الله على يد ولي من اوليائه لم تأت حسب أمنيته ولا انتظاره لها .

## بقية : حديث وزير الأوقاف

ولـــدى الوزارة اتجاه لاعادة النظر في برامج التدريب وهل يمكن أن ينتقل التـــدريب الى الاقاليم ام يظل بالقاهرة ؟

**وعن قيمة المكافاة التي تمنح لاداء خطبة الجمعة من الــذين تستعين بهم الوزارة في هــذا الخصـــــوص . قال وزير الاوقاف :**

اننا حين ندعو رجال الدعوة القائمين بها الى زيادة جهودهم في هــذا الســبيل ، فلابد وأن يكافأوا على ذلك كما أن الزملاء الذين يتطلب الامر معاونتهم من جهات أخرى لاداء خطبة الجمعة يحتاجون فعلا الى مزيد مـــن المال .

وهذا أمر توليه الوزارة العناية ونأمل أن تيسر موارد هــــذا الباب قريبا ويأخذ كل ذى حق حقه

**وبخصوص تبعية المهنـــدس لمدير المنطقة وذلك منعاللتضارب في العمل وتأخر عمليتي الاحلال والتجديد مما يترتب على ذلـك تعطيل الشعائر في المساجـد . قال المستشار جاد الحق على جاد الحق :**

بخصوص تبعية المهندس لمدير المنطقة فلا شـــك أن مـــدير الاوقاف يعتبر المسئول الاول فى مقر المحافظة عن جميع الموظفين الذين يعملون فى المديرية وهذا أمر لازم لانتظام العمـــــل ولا تدخل لمدير الاوقاف فى عمـــل المهندس الفني اطلاقا ، كمـــــا لا تدخل له اذا لم يكن من رجال الدعوة في عمل المختصـــــين بالدعوة . فكل منهم متخصـــص في امر يقوم به فى النطـــاق القـانوني . والخط الذى رســم واتفق عليـــــه ، اما الاشراف الادارى فهذا امر لابد ان يؤول الى مدير المنطقة .

**هذا وانصح كل من يعمـــل فى حقل الدعوة ان يبــذل كل جهـــده وليعلم الجميـــع انهم يعملون فى الميدان ، كما يعمل رجال الحرب لكن ميدان الدعوة هو ميدان الكلمةالواعية الرشيدة الناصحة الامينة المضـــيئة بنـور الايمان وشعائر الاسلام ، وكل جهات وزارة الاوقاف ايا كـان مســـمياتها انما شـــيدت لخدمة الدعوة ، فليعملوا جميعا كدعاة الى الله لا يثنيهم قلة العـــدد ، او قصور الروافد والاقوال ،فان البركة من الله ، وقد يغنى الله بالقليل الخالص فاخلصـــــوا الدعوة الى الله يجزل لكـــم العطاء (( وان تنصروا اللهينصركم ويثبت اقدامكم )) .**

لجنة الفتوى بالأزهر

# الفتاوى الدينية

● هل يجوز أكل لحم شاة ماتت أمها فرضعت من كلب؟

● هل للبائع حق الرجوع فى البيع لما لحقه من غبن ؟

**● هل السجن يكفى بدلا من كفارة القتل الخطأ ؟ ●**

**● السؤال : محمد أحمد :**

**كنت أسوق عربة وقتلت بها سيدة عن غير قصد وحكم على بسنة سجن أديتها فما الواجب شرعا ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن الله تعالى قال فى كتابه ( وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا ) وبذلك فالواجب الدية تدفعها لاهل القتيلة الا اذا عفوا عنها ويجب عليك كذلك أن تدفع كفارة وهى عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد فعليه أن يصوم شهرين متتابعين ، فان لم تستطع فاطعام ستين مسكينا ـ والله تعالى أعلم .

ثم ان كان الورثة كلهم بالغين كان لهم الخيار فى أخذ ما ذكر من الدية والتعويض أو العفو عن ذلك أما ان كانوا غير بالغين فليس لهم حق الخيار

**● اخراج الزكاة عن راس المال ●**

**● السؤال : سيد على ـ القاهرة :**

**اودعت مبلغا فى احد البنوك التى تتعامل بفوائد مشروطة ، فكيف اخرج الزكاة ، اتكون على راس المال والربح ، ام على راس المال ـ وما الحكم ؟**

**وما هى القيمة التى اخرجها ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن الزكاة تخرج على رأس المال فقط اذ أن الربح ربا والربا حرام شرعا والله طيب لا يحب الا الطيب وعليك أن تخرج على رأس المال بواقع ٢ر٥٪ اذا بلغت نصابا وحال عليها الحول ـ والله تعالى أعلم .

**● هدايا المخطوبة من حق من ؟ ●**

**● السؤال : عبد الله السيد :**

**خطب شخص فتاة منذ عام تقريبا ولم يتفق على مهر ،وقد قدم لخطيبته هديه عبارة عن (( غويشتين )) ودبلة .**

**كما قدم لها سلسلة ذهبية بمناسبة عيد ميلادها .**

**وهو الآن بعد مضى عام ومعرفة الاهل والجيران بأنه خطيب لها ـ تراجع .. وأصر على فسخ الخطبة، فهل تكون هذه الهدايا من حقه أم من حق المخطوبة ؟**

**وما الحكم ؟**

ـ الجواب : نفيد بأنه حيث ان الخاطب هو الذى أصر على فسخ الخطبة وقد كان قدم لها هذه الاشياء على انها هدايا ، فانه لاحق له فى رد هذه الهدايا وهى مملوكة للخطيبة ـ والله تعالى أعلم .

**● الغبن فى البيع ●**

**● السؤال : عبد الحميد بركة :**

**باع رجل قطعة ارض فى بلده بمبلغ ثلاثة آلاف ، وكان لا يعلم القيمة الحقيقية بما باعه فى بلده لانه كان بعيدا عنها وقت البيع .**

**ولما ذهب الى البلد بعد حوالى شهرين ظهر ان قيمتها ستة آلاف من الجنيهات ، فهل للبائع حق الرجوع فى البيع لما لحقه من غبن؟**

ـ الجواب : نفيد بأن جمهور العلماء يقول على أن البيع يفسد بالغبن الفاحش ، وفى مثل هذا البيع يعد التغابن فيه فاحشا فيبطل البيع بناء على طلبه ، خلافا للحنيفة فانهم لا يبطلون البيع بالغبن الا اذا صاحبه تغرير وخداع ـ والله تعالى أعلم .

**● بيع مدافن المسلمين لغير المسلمين ●**

**● السؤال :**

**هناك ارض مخصصة لدفن المسلمين ، هل يجوز بيع جزء منها لبعض المسيحيين ؟**

ـ الجواب :

نفيد بأنه لا يجوز هذا البيع لان تخصصها للمسلمين جعلها عليهم والوقف لا يباع ولا يشترى والله تعالى أعلم .

● هل يجوز بيع مدافن المسلمين المهجورة لغير المسلمين؟
● بيان ما ورد عن الرسول ﷺ من التسبيح والتحميد.

● **شـــاة رضعت من كلب ــ ما حكمها ؟** ●

● **السؤال : شاة ماتت أمها فرضعت من كلبة مرات عديدة ، فهل يحل ذبحها وأكلهـا .. وما الحكم ؟**

ــ الجواب : نفيد بأن الشاة التى رضعت من الكلبة يحل ذبحها وأكلها ــ والله تعالى أعلم .

● **ما ورد عن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ، من التسبيح** ●

● **السؤال : من فرج شنيدى ــ امام وخطيب مسجد بامبابة :**

**ارجو بيان ما ورد عن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم عقب الصلاة من التسـبيح والتحميـد والتكبير والتهليل :**

ــ الجواب : نفيــد بأن الذى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك هو :

ما رواه أبو هـريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثـلاثين ، وكبر الله ثـلاثا وثلاثين ، فتلك تسع وتسعون » وقال « تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك لـه الملـك ، ولـه الحمد وهو على كل شىء قدير ــ غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر » .

فعلى المصلى أن يتتبع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبادات اتبـاع لا ابتداع ، وحتى يحصل له ثواب الاتبـاع فوق ثواب العبادة .

والمراد بغفـران الـذنوب أى تحصل له المغفرة بعد هـذا الذكر ما دام يتبـع المأمورات ويجتنب المنهيات . فليتق المسلمون ربهم وليتجنبوا الخلافات فقد حذرنا الله منها ــ والله تعالى أعلم :

● **حقوق الزوجة** ●

● **السؤال :**

**ما هى حقـوق الزوجة المطلقة بعد الدخول ؟**

ــ الجواب : نفيد بأن للزوجـة المطلقة بعد الدخول مؤخر صداقها ونفقة عدتها وكذلك منقـولاتها ــ والله تعالى أعلم .

● **هل ينوب الامام عن المصلين فى الوضوء ؟** ●

● **السؤال : من الآنسة عبير صلاح**

**اذا كان الماء ميســورا ولكنه قليل لا يسـمح لعـدد كبير من النـاس فى وقت قصير ومحـدد للوضوء وللانتهـاء من الصـلاة للذهاب الى الـدروس والاعمـال بالمدرسة . هل يمكن ان ينـوب الامام عن الناس فى الوضوء حتى يقدروا على الصلاة فى هذا الوقت المحدد ؟**

ــ الجواب : نفيد بأن الوضوء شرط لصحة الصلاة ولا تقبـل الصلاة بدونها ولا يصح للامام أن ينوب عن المأمومين فيه ، ولكن اذا خيف ضـياع الوقت او تعـذر استعمال المـاء لضرر ابيح التيمم لهذا الضرر ــ والله أعلم .

● **عمرة المرأة الحائض** ●

● **السؤال : ما رأى الدين فيمن تريد العمرة وتستغرق العادة الشهرية مدة اسـبوع تبدأ قبل الاحرام بيوم واحد ، فماذا تفعل فى الاحرام والطواف والسعى ؟**

**٢ ــ القرآن الكـريم يقـول ( الطيبون للطيبات ) مع أن الواقع الآن غير ذلك ؟**

ــ الجواب : نفيد عن الاول بأن تغتسل وتضع خرقة سميكة لمنع تسرب الدم ثم تؤدى كل أعمـال العمرة .

وعن الثانى : الكثير والغـالب أن الله يرزق الطيب بالطيبة وغير ذلك نادرا ــ والله تعالى أعلم .

● **التبرع أثنـــاء خطبـــة الجمعة** ●

● **السـؤال : سـيد عبد الرسول :**

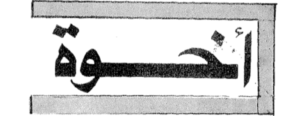
**ما حكم جمع التبرع فى المسجد أثناء خطبة الجمعة لصالح المسجد؟**

ــ الجواب : نفيد بأنه لا يجوز شرعا جمع التبرع أثنـاء خطبـة الجمعة لما فى ذلك من انشـغال المصلين عن سماع الخطبـة ، واذا كـان لابد من التبـرع فيجب أن تكون ذلك بعد الصلاة أو قبلهـا ــ والله تعالى أعلم .

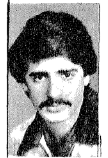
● **الزوجة سيئة السلوك** ●

● **السؤال :**
**اخبـرت بأن زوجتى سـيئة السـلوك ، وكانت هى اخبرتنى عقب وفاة أول ولد لى بأنه ليس ابنك ..**
**ولى منها الآن أولاد عدة ، وقد عاشرتها سـنين طويلة الا انى تعبت من هذا الامر ــ فما الحكم ؟**
ــ الجواب نفيد بأن هذه الزوجة ان كـانت قد تابت بعد خطئهـا وحسنت نيتها فلك الابقاء عليها ، وانت قد فعلت ذلك فأبقيتهـا وانجبت منهـا أولادا ، ولا عبرة بالظن أو باخبار من لايوثق به .

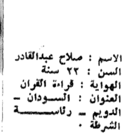
أما اذا كان قد تكرر منها هذا الامر وتعبت من ذلك فعليـك بابعادها عنك وعن أولادك حفاظا عليك وعلى أولادك والله يكتب لك الرشد ــ والله تعالى أعلم .

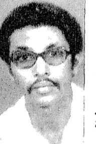


# أخوة في ظل الإسلام وتعارف



الاسم : ابراهيم عبد الوهاب
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : الدقهلية - ميت غمر - سنتماى .





الاسم : صلاح عبدالقادر
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القران
العنوان : السودان - الدويم - رئاسة الشرطة .



الاسم : عبد الباقى على الماحى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان - المناقل - مسجد شمال المناقل .



الاسم : احمد شيخون العريان
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : القاهرة - ٦٠ حارة عابدين روض الفرج





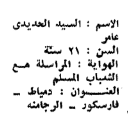




الاسم : عمر محمداحمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان - أم روابة « البوستة » بواسطة عبد الرحيم محمد .



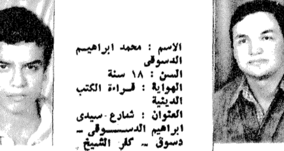
الاسم : الرايس عبد اللطيف
السن : ٢٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المغرب - ٢٣ شارع بئر انزران تارودانت .



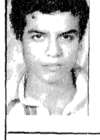


الاسم : السيد الحديدى عامر
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : دمياط - فارسكور - الرجامنه





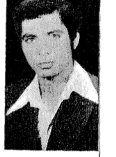
الاسم : عبد المالك صالح
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع والقراءة
العنوان : القاهرة - بولاق الدكرور - ١٨ ش محمد سبوله المتفرع من شارع ناهيا .



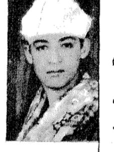
الاسم : محمد ابراهيم الدسوقى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : شارع سيدى ابراهيم الدسوقى - دسوق - كفر الشيخ

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



الاسم : مصطفى زينهم ابو الفضل
السن : ٢٢ سنة
الهواية : تجويد القران الكريم
العنوان : البدرشين - الجيزة .





الاسم : السيد اسماعيل السعيد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : مداح ال بيت رسول الله
العنوان : سوهاج - مركز ساقلتة شارع الشنشيفى



# بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● **اسال الله التوفيق** ●

● احمد صالح احمد ــ جبيت ــ السودان :

اتقدم لكم جميعا بالشكر الجزيل على ماتقوم به المجلة من نشر المواضيع القيمة ، واسال الله لكم جميعا التوفيق من الله سبحانه وتعالى ، واذكركم بالجائزة التى فزت بها فى مسابقة الفتى المسلم ، والتى لم تصلنى بعد ...

**ــ شكرا لك على شعورك تجاه مجلتنا العزيزة ، وعن الجائزة التى فزت بها فانها ستصلك باذن الله**

● **اما تستحى من الله ؟** ●

● ادريس محمد خلف الله ــ مكتبة جامع الخرطوم الكبير :

بعث الينا يوجه الحديث الى كل مسلم لا يراقب الله فى صلاته ولم تنهه صلاته عن اشياء لا ترضى الله .. ويقول :

ايها المصلى اتم صلاتك بكمال الاستعداد لها ، وكمال ادائها .. ولا تكن كمن قيل فيه **تصل بلا قلب صلاة بمثلهما يصير الفتى مستوجبا للعقوبة صلاة اقيمت يعلم الله انها بفعلك هذا طاعة كالخطيئة .. تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة .. اما تستحى من مالك الملك ان يرى صدودك عنه يا قليل المروءة !**

**ــ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فما احوج المؤمنين الى ذلك .**

● **توضيح الحقائق امام الشباب** ●

● طه عرفه محمد ــ الوحدة الصحية بقمبش ــ بنى سويف :

نتقدم بالشكر والعرفان لما تبذله مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الوعى الاسلامى الخالص والصحيح .. ولقيامها بتوضيح الحقائق والمفاهيم امام الشباب ، وارجو منكم ان تقبلونى صديقا للمجلة .

ثم اقترح ان تخصصوا بالمجلة مسابقة دينية وتكون جوائزها بعض الكتب الدينية التى تساعدنا فى امور ديننا .

**ــ شكرا لك يا اخى هذا الشعور الكريم .. نرحب بك صديقا للمجلة ...**

**ونرجو الا يفوتك ان المسابقة التى تنشر بالمجلة هى مسابقة دينية ، وسنبحث ان تكون الجوائز بعض الكتب الدينية كما ذكرت .**

● **طريقة الاشتراك** ●

● محمد عبد العزيز ــ تاجر بشارع النقب بقنا :

ارجو افادتنا عن عن طريقه الاشتراك فى مجلة التصوف الاسلامى وذلك لى وبعض الاحباب ..

**ــ يمكنك الاشتراك انت ومن تشاء من الاحباب ، وذلك بارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية الى ادارة المجلة .**

**١ ــ شارع ام الغلام ــ ميدان الامام الحسين بالقاهرة او عن طريق احد المندوبين المعتمدين .**

● **اخلاص ووفاء** ●

● السيد محمد محمد ــ شركة وادى كوم امبو لاستصلاح الاراضى ــ بالقاهرة :

اشكر للسادة القائمين على تحرير مجلة التصوف الاسلامى للمجهود الكبير فى اخراج مجلتنا الحبيبة ــ التصوف الاسلامى ــ فى هذا المظهر الجميل والمواضيع والاحاديث الشيقة .. بما يفيد كل مسلم منا فى دينه ودنياه ..

**ــ نشكر لك مشاعرك الطيبة واخلاصك ووفاءك .**

● **اهمية التصوف فى مجتمعنا** ●

● محمد الشيخ عبد ربه ــ قرية بنى احمد المغربية محافظة المنيا :

اننى مسرور بانتشار مجلة التصوف الاسلامى حتى تمتد اقدام الطرق الصوفية وتتسع .. وارجو ان تكون المجلة اسبوعية بدلا من ان تكون شهرية ، حتى تتاح الفرصة لجماهير قرائها ويكونوا على علم باهمية التصوف فى المجتمع الاسلامى الحاضر والسابق .

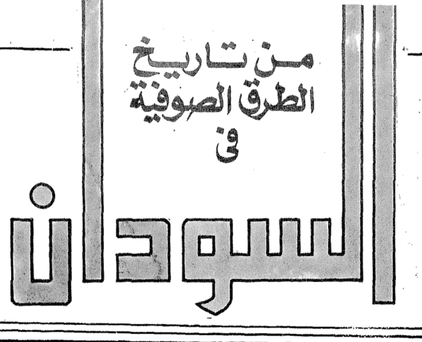
واقترح ان تزيدونا فى التعريف بالتصوف وما قواعده وعناصره ، وكذلك قصص اهل البيت الكرام اولياء الله الصالحين حتى ينشرح صدر القارىء ويشمر فى قلبه حب الاولياء والصالحين .

كذلك العناية بتصوير مقامات آل البيت والاولياء حتى تعلق هذه الصور بالبيوت تبركا بها كما ارجو ان يرسل الى كل مشيخة منشور للتوعية . والتعليمات التى يجب مراعاتها من ابناء الطرق والخليفة وغيرهم حتى يظهروا بصورة مشرفة فى المجتمع ، وتفويت الفرصة امام اعداء التصوف .

**ــ نشكر الاخ العزيز وان ماجاء فى اول رسالتك فان المجلة تقوم بنشره وقد نشرته فى اعدادها السابقة تعريفا بالتصوف وقصص آل البيت ..**

**واما بقية اقتراحاتك فانها**

**البقية صفحة ٦٢**




## في رحاب الطريقة السمانية

بقلم:
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

بقلم محمد الفاتح محمود بشير المغربي مؤسس الطريقة واصولها : الشيخ محمد بن عبد الكريم الشهير بالسماني المتوفى بالمدينة المنورة . وللشيخ نسبة قادرية واخرى خلوتية .

وفي مصر تعرف بالطريقة السمانية الخلوتية نسبة للعارف بالله الشيخ مصطفى البكرى صاحب التاليف العديدة والاوراد المشهورة ولا سيما ورد السحر وشيخ عموم السادة الخلوتية ، المنتقل الى جوار الكريم يوم الاثنين الموافق ١٢ ربيع الثاني ١١٦٢ هـ المدفون بقرافة المجاورين بشارع باب الوزير العمومي قسم الدرب الاحمر ..

واصول الطريقة السمانية هي القادرية، الخلوتية ، النقشبندية والانفاسية والموافقة .. وقد ضبطوها بقولهم : نقط جم . حيث يشير كل حرف فيها الى طريقة منها ـ يقولون :

طرائقنا بين الطرائق خمسة
وقد حصرت في «نقط جم» بلاريب
طريق الامام النقشبندى قدوة
الاكابر بحر العلم والفيض والشرب
كذلك طريق الجيلي اكمل من رقى
على منبر الارشاد في الشرق والغرب
وايضا طريق القطب ذاك جنيدهم
وبالخلوتي الذى يعزى لدى الصحب
موافقة كم نال قوم بذكرها
فيوضا فتروى بالسحائب في الصب
طريقة حق اورثت لعقيلة
لقد كشفت اسرارها عن خفي الغيب
فلله در القطب حيث اتى لنا
بما وافق التنزيل من طرق الحب

اما الطريقة القادرية فهى نسبة لسيدى عبد القادر الجيلاني « ٤٧٠ ـ ٥٦١ هـ المتوفي ببغداد وقد كان امام اهل زمانه في علوم الشريعة .

واما الطريقة الخلوتية فهى منسوبة لسيدى ابى محمد الخلوتى رضى الله عنه

والنقشبندية نسبة لسيدى الشيخ بهاء الدين النقشبندى . والانفاسية جمع نفس « بفتحتين » وهو نسيم الهواء ،سميت بذلك لمصاحبتها وملازمتها للانفاس في دخولها وخروجها وكيفيتها ، اذا خرج منك نفس تقول « الله » واذا دخل تقول « هو » بالسكون .

وهذه الطريقة تشتمل على هذين الاسمين الاسم الاعظم وهو الله ، والثاني اسم الهوية . اما الموافقة فقد سميت بذلك لنسبتها وموافقتها لاسماء الله الحسنى . وهذه الطريقة لم يشتهر بها في السودان احد بالتربية غير الشيخ احمد الطيب البشير رضى الله عنه .

### دخول الطريق السماني للسودان:

دخلت الطريقة السودان على يد الشيخ احمد الطيب البشير رضي الله عنه سنة ١١٧٤ هـ وكان عمره اذ ذاك ثمانية عشر عاما فذهب الى الحجاز بصحبة شيخه حسن ولد حسونة الجموعى ودخل مكة والتقى هناك بعدد من العلماء والمشايخ حيث تلقى عليهم بعض العلوم الشرعية ثم غادرها الى المدينة المنورة وفيها اجتمع بالشيخ الكبير محمد بن عبد الكريم السماني فلازمه سبع سنوات لما رآه فيه من الخير والصلاح ودرس عليه علم الحديث والتصوف . واخذ عليه طريق القوم السماني واجتهد فيه . وبعد عودته لديار السودانية جعل من قريته « ام مرح » مركزا للاشعاع الديني والارشاد بهمة لا تنثني فارشد اعدادا هائلة من التلاميذ والمريدين ، وتخرج على يديه الكثيرون امثال الشيخ قرشي ولد الزين شيخ الامام محمد احمد المهدى ، وكذلك الشيخ محمد توم بالقا المربى الكبير .

### مؤلفات الطريقة في السودان..

للطريقة السمانية مؤلفات كثيرة في شتى فروع الدين واصوله ، وقد اثرت المكتبة السودانية ايما اثراء ، واكثرها مطبوع ومتداول في ايدى الناس ومنها مؤلفات الشيخ احمد الطيب البشير ، والاستاذ عبد المحمود نور الدايم ، والشيخ قريب الله الشيخ ابى صالح ـ رضى الله عنهم

والجدير بالذكر ان مؤلفات الشيخ الاستاذ عبد المحمود وحده تربو على الثمانين مؤلفا تتناول موضوعات شتى منها فقه السادة المالكية والتوحيد واكثرها في

التصوف حيث ركز حياته وجهاده فى نشره وتعليمه وتطبيقه . ومن كتبه على سبيل المثال : ديوانه الكبير المسمى « شرب الكاس » فى الشعر الصوفى ويقع فى جزءين تناول فيه قضاياه الروحيةوالفلسفية وهو مطبوع وله ديوان اخر يسمى « الروض البهيج » ويشتمل على المدائح النبوية دون سواها :

ومن ذلك قوله :

فؤادى بالمدينة والع
ووجدى بها بين المحبين شائع
بلاد بها جبريل يسحب ريشه
وينزل بالامر الذى هو واقع
بلاد با للعاشقين محاسن
ونور وارشاد عن الغى مانع
بها ابيض وجه الدهر بعد سواده
بها تثمر الاعمال والفيض واسع

وتنتشر الطريقة السمانية فى ارجاء السودان المختلفة ومساجدها وزواياها عامرة بالذكر والعلم والارشاد .

ولا يفوتنى فى هذه العجالة ان اذكر الشيخ قريب الله حيث كان له الفضل الكبير فى احياء الطريقة وانتشارها فى هذا القرن واثراء المكتبة الصوفية عامةوالسمانية خاصة بمجموعة طيبة من الكتب ودواوين الشعر ، ومنا على سبيل المثال : حليسة السالكين ورشفات المدام الجزء الاول والثانى وجامع الاوراد القريبة السمانية وجميعها مطبوع ومتداول فى ايدى المريدين والمحبين وفيه يقول شاعرنا :

يارب ارض عن القريب المجتبى
محى الطريق وكعبة الارشاد
الذاكر الاواه فى جنح الدجى
الزاهد المتواضع السجاد

والطريقة السمانية من قبل ومن بعد تعد بمثابة جامعة اسلامية متكاملة ، وفيهما اجتمع آلعلم مع العمل ، وتكاتف الشيب مع الشباب فى بناء نهضة اسلامية شاملة. ويكفى فى هذا المجال ان نشيد بما يقوم به الاستاذ عبد الجبار المبارك من مجهود وعمل مثمر متواصل فى التوعية والارشاد والتربية الاسلامية الخالصة الصادقة .وكم كان له من مواقف مشرفة على مستوى القطر فى الاذاعة والتليفزيون فى نصرة اهل الحق السادة العارفين بالله . وهو الان رئيس تحرير مجلة البيان الاسلامية بالسودان .

وفى الختام لا يسعنا الا ان ندعو لهم بمزيد من التوفيق والعطاء ، وان يرزقنا الله محبة احبابه السادة الاوفياء والسير على نهجهم المحمدى ..

## أخبار من السودان

● بدات هذا العام الدراسة بكلية القرآن الكريم .. والغرض من انشاء هذه الكلية هو أن تكون دارا للعلم تعمل على جعل القرآن الكريم محورا للعلم والحياة بدراسته ودراسة علومه وعلوم اللغة العربية وبالمساهمات الفعالة فى ترشيد حركة المجتمع وتثقيفه الدينى ورفع مستواه واثراء حياة الشعب السودانى بمقومات الاسلام وقيمه .

● ولقد بدات هذا العام الدراسة بصورة مؤقتة بمبانى جامعة ام درمان الاسلامية الا ان الطلاب سينتقلون بعد شهرين الى جزء من مبانى مسجد النيلين لحين الفراغ من المبانى الخاصة بالكلية والتى ستقام بالقرب من مسجد النيلين نفسه وذلك لان الكلية لابد أن تكون لصيقة بمسجد لان الدراسات فيها تبدأ مع صلاة الصبح وتستمر حتى صلاة العشاء مرورا بكل الاوقات . وسيدرس الطلاب القراءات والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم والسنة المحمدية وعلومهما الى جانب الدراسات الاسلامية بصفة عامة واللغة العربية ..

● وقد وقع الاختيار على عشرين طالبا كاول دفعة على أن يتخصص نصفهم فى القراءات والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم . والنصف الآخر يتخصص فى الدراسات الاسلامية واللغة العربية وستكون مدة الدراسة بالكلية اربع سنوات ينال بعدها الطلاب درجة البكالوريوس كما ينال بعضهم درجة الدبلوم .

مجلس الكلية : ـ

يقضى امر تاسيس الكلية الصادر . من رئيس المجلس القومي للتعليم العالى أ تدار الكلية بواسطة مجلس ادارة يضم أربعة عشر شخصا .. وقد اسندت رئاسة المجلس الى الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر ويضم المجلس ممثلين لجامعة أم درمان الاسلامية والمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف وجامعةالخرطوم والمجلس القومى للتعليم العالى ..

● كما سيكون للكلية مجلس علمى لوضع المناهج والمقررات الدراسية ومراجعتها وتقويمها والاشراف على تنفيذها وهو الذى يمنح الدرجات والدبلومات .

● ولقد خصصت مبان ملحقة بجامع الملك فيصل بام درمان لاقامة الطلاب بصفة مؤقتة لحين اقامة مبانى الكلية والدخليات السكنية الملحقة بها والتى يتولى الآن اعدادها واحد من بيوت الخبرة الهندسية المعروفة بالسودان ..

● اقام رجال الطريقة الختمية احتفالا دينيا كبيرا بمناسبة العام الهجرى الجديد وذلك بمسجد سيادة مولانا السيد على الميرغنى بالخرطوم بحرى امه حشد كبير من رجالات الختمية وشارك فيه كبار العلماء والقيت الكلمات بهذه المناسبة وكذلك الاناشيد والاذكار

● اقام السادة الاحمدية بام درمان حولية سيدى العارف بالله الشيخ يوسف الاحمدى رضى الله عنه وقد شاركهم الفرحة والبهجة رجالات الطرق الصوفية المختلفة واستمرت الاذكار والمدائح الى صباح اليوم التالى .

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

## قدوة وعظات .. من حياة الأقطاب

## صاحب المائدة المرحبة : إبراهيم بن أدهم

**في حياة أقطاب الصوفية ، الائمة الكبار ، عظات وعبر وقدوة تهدي الى خير الدنيا ، وحسن ثواب الآخرة ...**
**ومن بشريات القبول أن حياة هؤلاء العظمـــاء القدوة كتاب مفتوح لمن يقرأ فيفهم ، ويعلم فيعمل.. وفي هـــذا العدد من (( الفتى المســلم )) نقتبس أضواء من حياة القطب الصوفي البحر الواصل : ابراهيم بن أدهم ...**

بدأ ابراهيم بن أدهم حيـاته في ترف العيش ، وفي نعيـم من الدنيا ، فقد كان والــده من المياسير . بل كان من بيت الملك ..

ونشأ ابراهيم لذلك ، وكما يقول الاستاذ الامام عبد الحليم محمود ، محاطا بكل أنــواع الرعاية ، مستمتعا بكل ماتتيحه بيئته المترفة من انعم الرفاهيـة .. وفي لحظات،انقلب ابراهيم، فجأة من شاب مفتون بالـدنيا مستمتع بها ، الى شاب متدين، يتجه بكل كيانه الى الله سبحانه ويصبح فيما يشبه طرفة عين ، من أولياء الله الصالحين ..

يروى ذلك صاحب (( طبقات الصوفية )) فيقول :

كان ابراهيم من أبناء الملوك والمياسير ، خرج يوما متصيدا، فهتف به هاتف ايقظه غفلتــه ، فترك طريقته في التزين بالدنيا، ورجع الى طريقة أهل الزهــد والورع ..

ان الانتفاضات الدينيـــة الروحية التي تنتشل الانسان ، فجأة ، من حياة اللهو والاثم ـ كثيرة في تاريخ حياة الناس ..

● **أسفار في بلاد الله** ●

روى ابراهيم بن أدهم طرفا من حياته ، لتابعه الذكي النابه ابراهيم بن بشار ، بعد حوار بينهما ، فقال :

كان أبي من أهل بلخ ، وكان من ملوك خراسان ، وكان من المياسير ، وحبب الينا الصيد ، فخرجت يوما راكبا فرسي وكلبي معي ، فبينما أنا كذلك رأيت أرنبا بريا ، أو لعله ثعلب ، فحركت فرسي أطارده ، فسمعت نـداء من ورائي :

(( يا ابراهيم ... ليس لذا خلقت ، ولا بذا أمرت .. ))

فوقفت أنظر يمنـه ويسره ، فلم أر أحدا ، فقلت : لعن الله ابليس ... ثم حركت فــرسي للصيد ، فسمعت النداء بصوت أجهر مما كان :

(( يا ابراهيم ... ليس لذا خلقت ... ولا بذا أمرت .. ))

فتلفت مـرة أخرى فلم أر أحدا .. ومرة أخرى لعنت ابليس ثم حركت فرسي .. وللمـرة الثالثة سمعت النداء ، بصوت أعلى ، وأجلى ، وأحلى ..

فتوقفت ، وقد أدركت ، ثم ما لبث أن هتفت : أنبهت ... أنبهت ... جاءني نذير من رب العالمين ... والله لا عصيت الله بعد يومي هذا ما عصمني ربي.

ثم رجعت الى أهلي ، فخليت عن فرسي ، ثم جئت الى راع من عمال أبي ، فأخذت منــه جبة وكساء ، وألقيت ثيـابي اليه ثم أقبلت الى بلاد الله ، أرض ترفعني ، وأرض تضعني.

● **اتخذ الله صاحبا ...**

وانطلق ابراهيم يضرب فى الارض ، يعمل حارسا للبساتين ، لا حاصدا للزرع ، وهو فى كل ذلك لا يفتر عن ذكر الله ...

وكان ينشد وهو يعمل :

اتخذ الله صاحبا ...

ودع الناس جانبا ...

وكان يلبس فى الشتاء فروا ليس تحته قميص ، ولم يكن يلبس خفين ، وكان يصوم فى السفر والحضر ، ولا ينام الليل ... وكان اذا فرغ من الحصاد أرسل بعض أصحابه ، فحاسب صاحب الزرع ، ويجيء له بالدراهم ، فلا يمسها بيده ، وانما يتركها لاصحابه ، وهو يقول لهم : اذهبوا بها ، كلوا واطعموا اولادكم ..

ورغم ذلك فان اجره من العمل كان فيه البركة... وكانت مائدته مرحبة بكل ضيف وصاحب وجائع ... وروى شقيق بن ابراهيم :

بينما نحن ذات يوم عند ابراهيم بن ادهم ، اذ مر به رجل من الصناع ، فقال ابراهيم لمن معه : اليس هذا فلانا ؟ ..

قيل : نعم ... فقال لرجل ممن معه : أدركه ... فقل له يقول لك ابراهيم ، مالك لم تسلم ؟

وذهب الرجل بالرسالة ، فقال الصانع : لا ، والله ... ان امراتى وضعت ، وليس عندى شيء ، فخرجت مشغول البال كما ترى ..

يقول الرجل : خرجت الى ابراهيم ورويت له الامر ، فقال : انا لله ... كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به الامر ؟!

ثم قال : يا فلان ... اذهب الى صاحب البستان فاستلف لى منه دينارين ، وانزل السوق ، فاشتر لصاحبنا ما يصلحه بدينار . وادفع الدينار الآخر اليه ...

وذهبت الى السوق ، فاشتريت بدينار من كل شيء ، وتوجهت الى بيت صاحبنا ، فطرقت الباب أسال عنه ، فردت امراته بانه ليس هنا .. فقلت : افتحوا لنا الباب ، فادخلت ما على البعير وأنزلته فى صحن الدار ، ثم ناولت الزوجة الدينار الباقى ..

فقالت تسالنى : على يدى من كل هذا ؟ —

قلت : على يدى اخيك ابراهيم ابن ادهم ..

فقالت : اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم بن ادهم :

**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا قربوا اليه طعاما يقول : (( باسم الله ))**

**واذا فرغ من طعامه ، قال : (( اللهم اطعمت وسقيت ، واغنيت ، وهديت ، واحييت .. فلك الحمد على ما اعطيت .. ))**

---

## نتيجة مسابقة الفتى المسلم

**نشر فيما يلى نتيجة المسابقة المنشورة فى عدد ربيع الاول لسنة ١٤٠٠ هجرية .**

**وهذه أولا هى الاجابات الصحيحة على أسئلة المسابقة :**

● **اجابة السؤال الاول :**

**وردت العبارة فى عدد شهر صفر . فى مقال :**

**(( مع الرئيس مبارك )) فى نصرة الشريعة والحقيقة !!**

**بقلم فضيلة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .**

● **اجابة السؤال الثانى :**

**ورد هذا الحديث فى صحيح مسلم فى باب النهى عن صوم الدهر ، ويقول الحديث ان لجسمك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزورك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، وان لولدك عليك حقا ، وان لدينك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه ... ))**

● **اجابة السؤال الثالث :**

**من مشاهير العلماء والمتصوفة ممن اشتهروا باسم (( ابن )) :**

**١ — ابن عطاء الله السكندرى**
**٢ — ابن تيمية**
**٣ — ابن دقيق العيد**
**٤ — ابن القيم**
**٥ — ابن ماجه**
**٦ — ابن حجر**
**٧ — ابن طفيل**

● **اسماء الفائزين من اصحاب الردود الصحيحة ●**

● **الفائز الاول وجائزته مصحف شريف :**

**حنفى عبد الناصر عبدالناصر : منطقة بريد بنى سويف شئون العاملين .**

● **الفائز الثانى : وجائزته مصحف شريف :**

**فتحية عبد الله محمد حسين : الشرقية — ابوكبير — كفر النجدى شارع الوكلاء .**

● **الفائز الثالث : وجائزته مصحف شريف :**

**زيزى عبد المجيد : فاس المدينة الجديدة — المغرب الاقصى صندوق البريد رقم ٣**

● **الفائز الرابع : وجائزته مصحف شريف :**

**فتحى عبد الرحيم محمد محمد : بلكيم مركز السنطة الغربية**

● **الفائز الخامس : وجائزته مصحف شريف :**

**عاشور احمد شعبان : طنطا — تفتيش وعظ الغربية بالمسجد الاحمدى**

# المجتمع الصوفى



يقدمها
عبدالحميد عبداللطيف

## أخبار وقرارات صوفية

يتقدم السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية بوافر الشكر وجميل العرفان لكل من تفضل بزيارته والسؤال عن صحته اثناء اعتكافه لمرضه ويسجد لله سبحانه وتعالى شكرا واجلالا وحمدا لما حباه به الله سبحانه وتعالى من نعمة الشفاء ولطف القضاء .

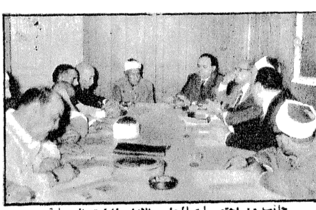
تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث تقيم سرادقا بالميدان حيث تقام به الندوات الدينية والثقافة والاذكار الشرعية والروحية ، وفى هذا السبيل تشكلت لجنتان للاشراف على الشئون الصوفية بالمولد الشريف . الاولى من السادة أعضاء المجلس الصوفى الاعلى : السيد احمد شمس الدين ، السيد عبدالرحيم الجوهرى والسيد محمد سلامة نويتو والسيد على الخضرى شيخ السادة السعدية

والثانية من وكلاء المشيخة العامة وهم : السيد محمد عيد الدالى والسيد عبد الباسط يونس والسيد سليمان حافظ قطب والسيد فتحى محمد العباسى والسيد عبد الفتاح سليمان العنانى والسيد غباشى حامد غباشى والسيد احمد قطب عبد الله .

***

ينعقد بمشيئة الله تعالى المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة من سائر انحاء الجمهورية بدار المشيخة العامة صباح يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الثانى سنة ١٤٠٢ الموافق ٢٣فبراير سنة ١٩٨٢ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ وستذاع بمشيئة الله وتوفيقه قرارات المؤتمر فى العدد القادم .

***



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اوصت اللجنة التنفيذية بجلستها المنعقدة يوم ٩ فبراير سنة ١٩٨٢ بتحديد سفر بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لزيارة السودان الشقيق اعتبارا من الاسبوع الاول من شهر مارس سنة ١٩٨٢ برئاسة سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ وعضوية السادة اعضاء المجلس للطرق الصوفية وبعض السادة المشايخ والدكتور المستشار القانونى للمجلس وامين عام المجلس وذلك بغرض التكامل والترابط الروحى والدينى بين ابناء الطرق الصوفية بالقطرين الشقيقين وقد كتبت المشيخة العامة للجهات المسئولة فى هذا الشان .

***

● اصدر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ قرارا بتعيين السيد عبد السميع محمود يس وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم بولاق محافظة القاهرة . كما اصدر قرارا بتعيين السيد صلاح الدين حسين محمد وكيلا للمشيخة الصوفية عن مركز بنى سويف .

## تعيينات

### اعتماد تعيين نواب وخلفاء الخلفاء للطرق الصوفية الاتية !

الطريقة الجوهرية الشاذلية :

١ - تعيين الشيخ توفيق احمد فراج نائب عن نقطة الازهر الشريف محافظة القاهرة .

٢ - تعيين الحاج على عبد الفتاح الجوهرى نائب عن قسم الجمالية محافظة القاهرة .

٣ - تعيين السيد نظمى عبد الفتاح الجوهرى نائب عن قسم اول محافظة الغربية .

٤ - تعيين السيد عصام الدين مصطفى الجوهرى خليفة خلفاء عن شياخة الخرنفس بالجمالية .

٥ - تعيين السيد رفعت الجوهرى خليفة خلفاء عن شياخة جوهر القائد بالجمالية .

٦ - تعيين الحاج مصطفى سيد النصر حمزة ابراهيم خليفة خلفاء عن شياخة العطوف بالجمالية .

٧ - الحاج انور محمد صالح خليفة خلفاء عن شياخة الدراسة بالجمالية .

٨ - تعيين المهندس فاروق احمد عيد نائب عن مركز طامية بالفيوم

٩ - تعيين المهندس مصطفى عبد القادر مصطفى نائب عن قسم الدقى بالجيزة .

١٠ - تعيين السيد / سيدعفيفى محمد نائب عن قسم العجوزة بالجيزة .

١١ - تعيين السيد / احمد عبد المنعم عباس نائب عن قسم السيدة زينب .

١٢ - تعيين السيد / اسماعيل سيد ابراهيم نائب عن نقطة ابو الغيط مركز القناطر .

١٣ - تعيين السيد / عبد القادر عبد الستار عبد القادر نائب عن مركز منيا القمح .

١٤ - تعيين السيد / يس عبد الستار الباجورى نائب عن مركز الباجور .

الطريقة الاحمدية المرازقة

١ - تعيين الشيخ محمود خلف عزب نائب لمركز سوهاج .

٢ - تعيين الشيخ محمد احمد المغاغى نائب لمركز سمالوط .

٣ - تعيين الشيخ صديق احمد اسماعيل نائب لبيت الجندى الاحمدى المرزوقى عن قسم حدائق القبة .

٤ - تعيين الشيخ رجب عثمان مسلم نائب عن اولاد عمد لمركز قليوب .

الطريقة السمانية الخلوتية :

١ - تعيين الشيخ صديق احمد ضاحى خليفة خلفاء لبندر اخميم .

٢ - تعيين الشيخ احمد راسلان البهلول نائب عن نقطة المجابرة جرجا .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ سيد عبدالعال هلال نائب عن مركز المراغة .

الطريقة البرهامية

١ - تعيين الشيخ محمد نبيل مصطفى محمد عيد نائب لبندر مركز القناطر الخيرية .

٢ - تعيين الشيخ حسن محمود خليفة نائب لنقطة دمرو

٣ - تعيين الشيخ حسن محمد سليمان الصغير نائب عن نقطة الجعفرية .

٤ - تعيين الشيخ ايهاب محب الشريف نائب لقسم الزاوية الحمراء

٥ - تعيين الشيخ محمد كمال محمود عبد القادر نائب لمركز القناطر عن ابناء الشيخ مصرى

عبد الصادق .

هذا وقد احتفل الشيخ ابراهيم شرقاوى سيور نائب السادة البرهامية بالليلة الختامية لمولد والده وجده الشيخ شرقاوى محمد على سيور .

الطريقة الاحمدية التسقيانية

١ - تعيين الشيخ عيد عبد المجيد ابراهيم خليفة خلفاء لمركز القشن .

٢ - تعيين الشيخ عبد الله سيد خليفة خلفاء عن نقطة الفنث

٣ - تعيين الشيخ رجب على سيد احمد بلح نائب عن مركز منوف

٤ - تعيين الشيخ عباس عبد الخالق عبد المقصود نائب عن نقطة البتانون .

٥ - تعيين الشيخ اللواء سليمان شوقى عبد اللطيف خليفة خلفاء مركز شبين الكوم .

٦ تعيين الشيخ اللواء عبد العزيز احمد خفاجة نائب مركز شبين الكوم

٧ - تعيين الشيخ الدكتور رضا عبد العزيز الجنسدى نائب سرس الليان .

٨ - تعيين الشيخ الاستاذ شفيق شفيق مبروك نائب مركز الشهداء

٩ - تعيين الشيخ الاستاذ قدرى شندى شرف علام نائب بندر شبين الكوم .

١٠ - الاستاذ كمال مصطفى سيد احمد نائب مركز اشمون .

١١ - الشيخ دسوقى عبد الجواد خلاف نائب مركز الباجور .

١٢ - الشيخ لبوى عبده احمد القشلان خليفة خلفاء بندر سرس الليان .

١٣ - الشيخ معوض عبد السميع موسى السطوحى نائب محافظة المنوفية .

هذا وقد قام السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقانية الاحمدية بزيارة احباب الطريقة بمحافظتى بنى سويف والمنيا كترشيد الدعوة الصوفية .

الطريقة الاحمدية الكناسية

١ - تعيين السيد فتحى عبد المقصود حماد نائب الطريقة الكناسية الاحمدية لمحافظة المنوفية

٢ - تعيين السيد فوزى عبد المجيد عماد خليفة خلفاء عن عزبة سوارس قليوبية .

الطريقة الشيبانية التغلبية

١ - تعيين السيد احمد الشيمى بسطامى الشيمى نائب عام الطريقة الشيبانية التغلبية .

٢ - تعيين السيد محمد محجوب محمد نائب عن محافظة اسوان .

٣ لعيين الشيخ عبد الرحيم عبد المقصود عبد الغنى خليفة خلفاء الطريقة عن محافظة الجيزة .

# انشطة صوفية

مولد سيدى مرزوق الاحمدى

يحتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد جده سيدى مرزوق الاحمدى بقسم الجمالية لمدة اسبوع ينتهى يوم الخميس ٢٥ فبراير سنة ١٩٨٢ حيث يسير الموكب الختامى لطريقة السادة الاحمدية المرازقة من بعد صلاة العصر لليوم المذكور من باب النصر حيث ينتهى بمسجد صاحب المولد كما يحتفل سيادته بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بدار المشيخة الاحمدية كعادته السنوية .

مولد سيدى موسى السعدى

يحتفل السيد / السيد على بمولد جده سيدى يونس السعدى بمولد جده سيدى يونس السعودى بباب النصر لمدة اسبوع ينتهى يوم الخميس ٢٥ فبراير سنة ١٩٨٢ حيث يسير الموكب الصوفى لطريقة السادة السعدية من بعد صلاة الظهر لليوم المذكور من ميدان المشهد الحسينى حيث ينتهى بمسجد صاحب المولد . كما يحتفل سيادته بمولد مولانا الامام الحسين بالسرادق المقام بشارع الباب الاخضر كعادته السنوية .

الطريقة الميرغنية الختمية

احتفل ابناء الطريقة الميرغنية بمولد العارف بالله تعالى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية وذلك بتكية الميرغنى بباب الوزير . كما احتفل ابناء الطريقة فى المحافظات بهذه الليلة المباركة .

مولد الامام الشيخ محمد ابو المعالى الجوهرى ..

احتفلت المشيخة الجوهرية الشاذلية بمولد العارف بالله تعالى جدهم سيدى محمد ابو المعالى الجوهرى بمسجده بزقاق الجوهرى ايام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ربيع أخر حيث القيت المحاضرات الدينية ووزعت الصدقات من شيخ الطريقة السيد الشريف الحاج عبد الرحيم الجوهرى .

ومن المعروف ان شقيقه الاكبر الشيخ احمد الجوهرى هو احد العلماء الكبار الذين وقفوا امام نابليون بونابرت عند غزوه لمصر واحتلاله للازهر الشريف .

وللشيخ احمد الجوهرى مؤلفات اسلامية كثيرة ومؤلفات فى التصوف الاسلامى على وجه الخصوص . وقد اهديت مكتبته العامرة بالتراث الزاخر الى الازهر الشريف .

والشيخ محمد ابو المعالى الجوهرى هو احد العلماء الذين اثبتوا بالدلائل القاطعة بوجود راس سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه فى مقامه الشريف فى مصر . وقد وسع الامير عبد الرحمن كتخدا حاكم مصر مسجد الامام الحسين بناء على توصية من الشيخ محمد ابو المعالى الجوهرى والشيخ الملاوانى .

احتفالات وكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف ..

١ - احتفل السيد الحاج امين سعد الدين ابو العينين وكيل المشيخة العامة بمحافظة اسوان بالمولد النبوى الشريف حيث اقيمت السرادقات الفسيحة بساحة المولد لتوكيل المشيخة ولنواب الطرق الصوفية ، وفى يوم الذكرى سار الموكب الختامى الكبير وكان فى استقباله اللواء محمد رافت مساعد وزير الداخلية ومدير الامن نائبا عن السيد المحافظ والسيد اللواء رفعت عبد الحكيم نصر مساعد مدير الامن وكبار رجال الامن بالمحافظة .

٢ - احتفل السيد فرج خضرى فراج بالمولد النبوى الشريف بالساحة الفرغلية باسنا حيث اشترك نواب وخلفاء الطرق الصوفية بالذكرى الشريفة ، وفى يوم الذكرى سار الموكب الختامى الكبير وكان فى استقباله كبار رجال المدينة وعلمائها ورجال التعليم . وفى المساء اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية .

٣ - احتفل السيد اللواء عبد العز النجار وكيل المشيخة العامة لمحافظة الغربية بذكرى المولد النبوى الشريف بساحة النجار ببنها ، وفى يوم الذكرى شارك الصوفيون فى مسيرة كبيرة من مسجد سيدى عبد الله النجار ببندر بنها وانتهت بميدان الشهيد أمام التربية والتعليم وكان فى استقبال المسيرة السيد عمر عبد الاخر محافظ القليوبية واللواء مدير الامن والهيئات الدينية .

٤ - احتفل السيد الحاج محمد عبد الدالى وكيل المشيخة العامة بذكرى المولد النبوى الشريف حيث اقيمت الندوات الدينية الهادفة والمسيرات الصوفية وليالى القرآن الكريم والاذكار الشرعية وذلك فى البلاد التابعة لمركزى الجيزة واوسيم وقسم العوامدية وابناء السدالى بالمنيرة وامبابة وشارك فى هذه الاحتفالات رجال الامن والادارة لهذه المناطق ولهم جزيل الشكر .

الاحتفال بمولد العارف بالله

السيد / محمد يوسف المرزوقى

- احتفلت مشيخة الطريقة الشاذلية المدنية بمولد العارف بالله الشيخ محمد يوسف المرزوقى مؤسس الطريقة وذلك باقامة حلقات الذكر بالزوايا التابعة لهما بجمهورية مصر والسودان .. وقد قام السيد / محمد المرزوقى شيخ الطريقة بزيارة الزوايا بهذه المناسبة والقاء الكلمات المناسبة .

# برقية للرئيس مبارك

صورة البرقية التى ارسلها سماحة السيد شيخ المشايخ للسيد الرئيس حسنى مبارك بمناسبة عودته بسلامة الله الى ارض الوطن

السيد الاخ الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ..

دعواتى القلبية بسلامة العودة الى ارض الوطن الحبيب والتوفيق فى مهمتكم الوطنية الجليلة مبتهلا الى المولى سبحانه وتعالى ان يسدد خطاكم بالتوفيق والسداد ، وان يكلل جهودكم بالنجاح لخير امتنا المصرية والعروبة والاسلام ..

محمد محمود السطوحى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

# البقاء لله

١ - تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية رجلا من رجالات الدولة الذى اسهم بنشاطه ومجهوداته فى كثير من انشطة الاصلاح المغفور له اللواء محمود معاذ بن خالة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمشيخة العامة اذ يتقدم للاسرة الكريمة بخالص العزاء نرجو من الله عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ورضوانه .

٢ - تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له الدكتور صفوت محيى الدين شقيق الاستاذ الجليل الفاضل الدكتور احمد فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء والمشيخة العامة اذ تتقدم للاسرة الكريمة بخالص العزاء ترجو المولى عز وجل للفقيد الكريم واسع الرحمة والمغفرة جزاء ما تقدم للامة الاسلامية من خدمات .

٣ - تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له اللواء جمال حامد المصرى نجل المرحوم الحاج حامد المصرى وكيل مشيخة الطرق الصوفية الاسبق بجرجا وابن عم السيد عبد الله المصرى وكيل المشيخة الحالى اسكنه الله فسيح جنته والهم اسرته الصبر والسلوان

## بقية : بريد القراء

ستكون محل بحث ودراسة حتى يمكن تنفيذها .

**● اعلاء كلمة الله ●**

**احمد حسن على – قنا –** طالب بجامعة الازهر :

مزيدا من التوفيق لكم جميعا على رعايتكم لنشر هذه المجلة لاعلاء كلمة الله، فجزاكم الله عن الاسلام خيرا . وارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة ..

**– نرحب بك صديقا كريما للمجلة كما نشكرك على تحيتك**

**● (( التصوف )) تحمل الاسلام الى كندا ●**

● ايرل وا – جامعة البرتا كندا قسم الدراسات الدينية

اشكر لكم مساعدتى فى جمع ما قيل فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .. ونحن الان نقوم بترجمتها لعمل دراسات بالجامعة عن مدح الرسول ... كما اشكر لادارة المجلة ارسالها المجلة الينا فقد وصلنى العدد الاول ، وستكون رسولا للتصوف بجامعة البرتا بكندا . وتحمل الاسلام نقيا طاهرا الى شباب الجامعة ...

**– تحية الى الاخ الكريم نبعث بها من مصر قلب الاسلام النابض وندعو له بالتوفيق فى رسالته**

**● التصوف هو الصفاء ●**

● عبد الفتاح عبد الغنى العوارى – البلينا – سوهاج

انمجلة التصوف الاسلامى تجعل العقل يصفو من الاكدار ، وتجعل قلبى يتجمل بالاخلاق الحميدة

ان التصوف العظيم هو الذى يبث فى النفوس المحبة والاخوة بين المسلمين وينادى دائما بالحب والتعاون والاخلاص لان التصوف من الصفاء فاذا صفت النفوس فقد اتصلت بربها واذا اتصلت النفوس بربها فقد وصلت

**– هذه لمحة طيبة عن التصوف قدمها الاخ الكريم الى من تصفو نفوسهم لله بعيدا عن الرياء والنفاق**

**● طريق المعرفة الحقة ●**

● مصطفى محمود عثمان – طوخ – المنيا :

ان مجلتنا الحبيبة( التصوف الاسلامى ) بعيدة عن الرياء والنفاق وهذا ما جعلنى اعجب بها ، وارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة حتى يمتلىء قلبى من فيض انوارها وتنير امامى طريق المعرفة الحقة .

واريد اشتركا سنويا فهل هذا يجوز فى شهر محرم ، أم بعد انتهائه

**– نرحب بك صديقا كريما للمجلة كما يمكنك الاشتراك بالمجلة فى اى شهر من شهور السنة**

# آراء كبار علماء الدين.. في :

# تنظيم الأسرة

لكى تستقيم مسيرة الانسان فى دنياه من غير تعد لحدود الله ومن خوف او وجل فيما احله لسائر خلقه من البشر ..

ولكى يكون فهمنا لبعض من اموردينننا من يقين وبصيرة حيث يبين الحق من الباطل ويصبح الحلال بين والحرام بين نذهب معا فى رحلة روحية مع تعاليم السماء لنستجلى اوامره وتكليفاته واحدة من شئون الدنيا وهى تنظيم الاسرة ليتاكد ان الفكر الدينى فى هذا المجال هو البداية والنهاية وان لسلوك الانسانى فيه محكوم بما اراده الله ومهديا بما امر به ومحققا غاية الله فى الانسان فى ان يكون خليفته فى الارض يعمرها ويعيشها من غير عنت وياخذ نصيبه من حياتها مما احل الله من غير تردد تنفيذا لقوله « والارض خلقها للانسان » وقوله : هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » .

رحلة روحية نعيشها مع بعض كبار العلماء فى ديننا الاسلامى المضطلعين بشئون الدعوة واصول الفقه واحكام الشريعة يستعرضون راى الدين فى تنظيم الاسرة

يقول فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الجامع الازهر .

التنظيم لا يتعارض مع الشرع :

اما عملية تنظيم النسل لا يصح ان تكون حكما عاما وانما يجب ان يترك الامر لكل اسرة على حدة وفقا لظروفها، فالاسرة التى لديها من الاسباب مايقتضى المنع كمرض الزوجة او ارهاقها او لاصابة الاولاد بمرض وراثى كالعتة او التخلف العقلى او الشلل عندئذ يجب المنع لان ظروف الاسرة تقتضى ذلك .

ولا يتعارض مع الشرع طبعا ولا مع نظام الاسرة ومصلحتها وهذا ليس رايى فقط وانما هو راى مجمع البحوث الاسلامية حينما سئل فى هذه المسالة

ولعل هذا يتفق مع معنى الحديث الشريف « توشك الامم ان تتداعى عليكم كما تتداعى الاكلة على قصعتها قالوا او من قلة فينا يارسول الله قال : لا بل انتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل » .

اى انه « صلعم » يريدنا امة قوية بين الامم ولاشك ان قوة الامة تقوم على قوة افرادها ولا يريدنا الرسول « صلعم » غثاء او كثرة بدون فعالية ما هو الحال حينما يكون النسل مصابا بالعتة او التخلف العقلى او الشلل او غير ذلك

ذلك ومن الناحية الفقهية واقوال الفقهاء يقول فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الاوقاف حاليا ومفتى جمهورية مصر العربية سابقا :

يجب ان يستقر فى الاذهان ان مرجع الاحكام الشرعية ومصدرها من حيث الحل والحرمة والجواز والمنع هو كتاب الله تعالى — القران الكريم — وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وباستقراء ايات القران الكريم يتضح انه لم يرد فيه نص يحرم منع الحمل او الاقلال من النسل وانما ورد فى سنة الرسول « صلعم » ما يفيد جواز ذلك، وقد ارتضاه أكثر فقهاء الشريعة الاسلامية كماجاء فى السنة ما يفيد ظاهرة المنع، ويظهر ذلك جليا من مطالعة اقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة فى شان جواز العزل ، بمعنى ان يقذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل بزوجته ، فقد قال الامام الغزالى وهو شافعى المذهب فى كتابه احياء علوم الدين وهو بصدد بيان اداب معاشرة النساء ما موجزه ، ان العلماء اختلفوا فى اباحة العزل وكراهيته على اربعة مذاهب : فمنهم من اباح العزل بكل حال ، ومنهم من حرمه بكل حال وقائل منهم احل ذلك برضاء الزوجة ولا يحل بدون رضائها واخر يقول ان العزل مباح فى الاماء دون الحرائر — ونحن الان ليس عندنا اماء — ثم قال الغزالى: ان الصحيح عندنا — يعنى مذهب الشافعى — ان ذلك مباح ،

ثم تحدث عن البواعث المشروعة لاباحة العزل وقال انها خمسة عد منها : استبقاء جمال المراة وحسن سماتها واستبقاء حياتها خوفا من خطر الولادة والخوف من الحرج بسبب كثرة الاولاد والتخفف من الحاجة الى التعب والكسب وهذا غير منهى عنه لان قلة الحرج معين على الدين .

تنظيم النسل والسنة الشريفة :

واذا كان الامر كذلك فان جواز تنظيم النسل امر لاتاباه نصوص السنة الشريفة قياسا على جواز العزل فى عهد الرسول « صلعم » وبلغه كما روى الامام مسلم فى صحيحه ، والقران ينزل كما رواه البخارى فى صحيحة كذلك .

وكما قلت ان فقهاء الشريعة الاسلامية قد اجازوا العزل وسيلة لمنع الحمل بموافقة الزوجة ، فيجب ان تكون الوسيله مثيلا للعزل دون ضرر واذا كان الفقهاء القدامى لم يذكروا وسيلة اخرى فذلك لان العزل كان هو الطريق المعروف فى وقتها ومن قبلهم فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه وليس ما يمنع قياس مثيلة عليه مادام الباعث على العزل هو منع الحمل فلا خير من سريان اباحة منع الحمل باستعمال وسيلة حديثه تمنعه مؤقتا دون تاثير على اصل الصلاحية

فلا فرق اذن بين العزل باعتباره سببا وبين وضع حائل يمنع وصول ماء بالرجل الى داخل رحم الزوجة سواء كان الحائل يضعه الرجل او تضعه المراة ولا فرق بين اى دواء يقع الطبيب بانه يمنع الحمل مؤقتا ولا يؤثر فى الانجاب مستقبلا ومع ذلك فقد تناول الفقهاء طرقا لمنع الحمل غير العزل ، واباحوها قياسا على العزل ، من ذلك ماقاله بعض فقهاء المذهب الحنفى من انه يجوز للمراة ان تسد فم رحمها منعا لوصول الماء اليه لاجل منع الحمل بشرط موافقة الزوج ، ونص فقهاء المذهب الشافعى على اباحة ما يؤخر الحمل لبعض الوقت واعتقد ان من الوسائل الحديثة الام ما يحقق ذلك كالوالب مثلا .

وعلى هذا يباح استعمال الوسائل الحديثة لمنع الحمل موقتا وتاخيره مدة ما باستعمال اقراص منع الحمل واستعمال اللوالب وغير هذا من الوسائل التى يبقى معها الزوجان صالحين للانجاب بان هذه الوسائل اولى من العزل لان معها يكون الاتصال الجنسى بين الزوجين بطريق طبيعى اما العزل فقد كان فى اللجوء اليه اضرار كثيرة للزوجين او احدهما على الاقل .

ويقول فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى :

الاسلام لا يمنع فيما اعتقد تنظيم النسل بشرط الا يكون الامر فوضى بغير نظام وانما اذا اجتمع اهل الحل والعقد وراوا ان مصلحة الامة فى تنظيم النسل فان مصلحة الامه مقدمة على الالف والعرف والتقاليد . والتى اتخذه سببا فى الاكثار من النسل واستكثاره يجعل النسل ضعيفا فى معظمة هو عدم وجود الثقافة المطلوبة فى هذه الاحوال .






## يفهمون عن الله

عبد الله صادق

جاء فى اول صفحة من كتاب الطريق الى الله لاحدى الطرق الصوفية :

« الطريق الى الله هو العمل بكتاب الله تعالى والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم »

وورد بالكتاب عن ضرورة مجاهدة النفس قول الشيخ السنوسى :

« النفس ان طغت كالعدو اذا طغى فيجب مجاهدتها والاستعانة عليها بالعارف ليردها الى الله »

اذن لابد للمؤمن ان يجاهد نفسه ويحاسبها . ومع المجاهدة الدءوبة يلجأ الى ربه ويدعو بصدق والحاح سائلا مولاه من فضله ان يزكى نفسه اذ لا وصول الى الله الا به . يقول الحق عز وجل

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكا منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء »

حينما تنقشع الغشاوة عن عين قلب المؤمن يحس فداحة الخسارة لو ترك نفسه الامارة بالسوء فى طغيانها .. فاذا استشعر المؤمن هول الخطر دعا ربه دعاء المضطر وسوف يجيبه فهو مولاه فهو الذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فاذا تم للعبد ذلك واذهب الله عنه سوء نفسه اصبح العبد مؤهلا لخلافة الله فى الارض على احسن حال ..

وهو يومئذ صاحب خلق حسن يعيش به مع الناس ، وهو انفع الناس للناس اذ تعامله مع الخلق بالرفق والحب والرحمة ، وسلوكه دعوة عملية الى الله هى اجدى من كل وعظ السائل .

**واخيرا تامل معى هذه الاية الكريمة وهى توضح فيما توضح الترقى فى مدارج الكمال على ثلاث مراحل :**

**المرحلة الاولى « امن يجيب المضطر اذا دعاه » والمرحلة الثانية « ويكشف السوء »**

**والمرحلة الثالثة : « ويجعلكم خلفاء الارض »**

## الشيخ محمد عبده وفضله على النهضة الأدبية



بقلم : محمد السيد مصطفى زيد

ولد الشيخ محمد عبده فى قرية من قرى مدينة البحيرة حفظ بها القران الكريم ثم ذهب الى مدينة طنطا والتحق بمعهدها ولكنه لم يحمد الدراسة فيه . فرجع الى قريته ثم التحق بالازهر واتم فيه دراسته ونال شهادة العالمية فى سنة ١٢٩٤هـ

شيوخه : تلقى الشيخ محمد عبده العلم على كثيرين من كبار الشيوخ المتصوفين فى عصره ولكن كان اعظمهم اثرا فى حياته ثلاث

١ - الشيخ حسن الطويل : وقد كان عالما جليلا . زاهدا ورعا عنى بدراسة الاصول والفلسفة ويقال انه اول من وضع اساس دراسة الفلسفة فى مصر وقد اخذ بمذهب ابن تيمية .

٢ - الشيخ درويش الصوفى وكان الشيخ محمد عبده يمت بصلة قرابة اليه وقد حببه فى الدراسة الازهرية بما اعطاه من كتب ميسرة سهلة الفهم وحبب اليه تنقية الاسم من البدع وكان يشهده مجالس الحكم بين المتنازعين فى القرى فتمرس بذلك على جدل الناس .. وهذا ما اعانه على معالجة الموضوعات الاجتماعية

٣ - السيد جمال الدين الافغانى : وهو اعمق اساتذته اثرا فى نفسه ولا يذكر محمد عبده حتى يذكر جمال الدين فقد كان من اخص تلاميذه وقد وجهه وجهات سياسية واجتماعية ودينية وحين نفى محمد عبده الى بيروت استدعاه جمال الدين الافغانى الى باريس . وكان هناك نفيا ايضا . ولما ذهب الشيخ محمد عبده اصدرا معا جريدة « العروة الوثقى » فكانت من احلى المجلات اثرا فى الحياة المصرية .

والشيخ محمد عبده له اصلاحات كثيرة منها . دعوته الى نشر التعليم الصحيح بين افراد الشعب . واستخدام الصحافة فى محاربة

## إشارات المحبين بين الصحابة والصوفيين

بقلم : الشيخ محمد السنزاوى
شيخ معهد فتيات الفيوم الدينى

قال ابو على الروذبادى فى الحب لله ... لو تكلم اهل التوحيد بلسان التفريد لما بقى محب الامات .

وقال ذو النون المصرى : من علامات الحب لله المتابعة لحبيب الله فى اخلاقه وافعاله وامره وسنته

وقال ابو ترابا عسكر بن محمد حصين

يايها الناس : انتم تحبون ثلاثة وليست هى لكم ، تحبون النفس وهى لله وتحبون الروح والروح لله وتحبون المال والمال للوارث .

وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الفرج والراحة وهما فى الجنة

وقال ابو بكر الواسطى الحب يوجب شوقا . والشوق يوجب انسا فمن فقد الشوق والانس فليعلم انه غير محب

وقال : الناس ثلاث طبقات

الاولى : من الله عليهم بانوار الهداية فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق .

والثانية : من الله عليهم بالكافية فهم معصومون من الخواطر

الفاسدة ولولا الحب ما من الله عليهم بشىء من ذلك .

وقال ابو الخير الاقطع من المغرب وكان من المتوكلين قال

القلوب ظروف : فقلب مملوء ايمانا فعلامته الشفقة على جميع المسلمين قلب مملوء نفاقا وعلامته الغل والحقد والحسد .

وقال ابو الحسين بن هند الفارس القرشى

القلوب اوعية وظروف وكل وعاء وظروف يصلح لنوع من المحمولات

القلوب الاولياء اوعية المعرفة

المفتي ■ بأسس الحياة الاجتماعيه والدينيه والسياسية على اصول الاسلام وحاول اصلاح الازهر والمحاكم الشرعية وكان له اصلاحات كثيرة . ونجح في ذلك الى حد ما .

اخيرا فضله على النهضة الادبية :

اولا في اسلوبه : حين بدا يكتب في جريدة الاهرام كان اسلوبه متأثرا باساليب الكتب الازهرية ربما كان شائعا في عصره من استخدام المحسنات البديعية من ازدواج وجناس وغيرهما وكان يبتدىء موضوعه بمقدمة ربما طالت على عادة الكتاب فيما قبل عصره .

ثم اخذ اسلوبه يقوى ويترك المحسنات البديعية شيئا فشيئا ويسهل المقدمة احيانا . وكان ظهور ذلك في مجلة العروه الوثقى

واخيرا استقام اسلوبه على طريقة الاساليب المرسلة

وامتاز بالبساطة واليسر .

ثالثا في التدريس : عني شرح اصلاح اساليب الكتابة بما كان يقدمه من نماذج ربما كان بلغت اليه الصحف من رداءة اسلوبها والزام اصحابها أن يختاروا من الكتاب من يرفع مستوى الكتابه فيها

ثالثا في التدريس : عني بشرح « نهج البلاغة » وهو الكتاب الذى يتضمن خطب وحكم سيدنا علي ونشر مقامات بديع الزمان الهمذاني بعد ان ضبطها وشرحها واختار للدراسة في الازهر كتب الامام عبد القاهر الجرجاني : للبلاغة فادخل الدراسة الادبية لهذه المادة لأول مرة وكان ذلك فتحا جديدا في دراستها فقد كانت دراستها تختلف عما سبق عليها من المحاكات اللفظية والاعتماد على شكليات الشرح والحواشي والتقارير .

---

وقلوب العارفين اوعية المحبة

وقلوب المحبين اوعية الشوق

وقلوب المشتاقين اوعية الانس

ولكل من هذه الاحوال آداب من تركها ولم يستعملها في اوقاتها وبارشاد مرشدة هلك

وقال ابو محمد عبد الله بن الراسبي من مشايخ بغداد

القلب اذا امتحن بالتقوى نزع عنه حب الدنيا وحب الشهوات واوقف على المغنيات

هذه بعض اشارات المحبين من العارفين عن طريق الحب لتتوالي الاشارات مع النفحات التي تالينا في لمحات .

---

# الابتلاء سنة الحياة



بقلم : أحمد لطفي السيد

المستشار القانوني

لا اعلم مخلوقا اعز واكرم عند الله من الانسان . خلقه الله بقدرته وتفتح من روحه وشرفه فاختاره خليفة في الارض واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها . وسخر له ما في السموات والارض واتم عليه النعمة « الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات والارض واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنه » . « هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا » ...

ان اهم غاية للشريعة الاسلامية هي التحقيق الرحمة العامة الشاملة للعاملين جميعا على اختلاف اجناسهم والوانهم وعلى امتداد زمانهم ومكانهم حين يستجيبون لها ويستضيئون بنورها « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » . « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يضع الانسان دائما في موضع الاختبار ليعمل ويكد ويعلم ان نهايته الى الله عز وجل « يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » .

واذا كان الحق تبارك وتعالى قد ابتلى الانسان فانه سبحانه وتعالى قد أعطاه كل مايعينه على هذا الابتلاء وأمده بالرشد كي يمضي في الحياة مميزا لدروبها بصيرا بطرائقها وانعم عليه بشتى النعم كي يستغلها فيما يعود عليه وعلى بني جنسه بالنفع . فمن شكر النعمة فقد وفى بالحق ومن كفر فان الله غني عن العالمين « انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » .

وقد ينظر الانسان الى الحياة من خلال نفسه وما يعود عليه فيفرح بالنعمة ويجزع عند المصيبة « فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن . واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن » .. ولكن الامر ابعد من هذا واعمق . فان لسلوك الانسان اثره في حياته ولعمله نتائجه التي لا تنكر وما دام الانسان قد ابتعد عن الحق ولم يأخذ بهدى الله فلا يلومن الا نفسه .

انه الابتلاء والاختبار . انه التكليف الرباني للانسان كي يؤدى عمله وينتظر اجره وثوابه من الله فمن مضى على الحق نجا ومن تنكر للحق هلك « ونبلونكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون » .

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين »

ويقرر الحق تبارك وتعالى ان زينة الارض وزخرفها لا تصرفنا عن الغاية من خلقنا « انا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا » ويوضح الله الغاية من خلقنا « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور » . ويبين الله سبحانه وتعالى الحكمة من تباين اعمال المجتمع واختلاف افراده « ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم »

فالابتلاء سنة من سنن الحياة وقانون من قوانين الوجود وان الانسان قد وضعه الله في امتحان دقيق امام ظواهر هذا الوجود فان احسن استغلالها وكان مطابقا للحق موافقا للمنهج الذى امده الله به كان حقا خليفة من الله امينا على ما كلفه الله به من أعباء مستحقا للدرجات العالية عند رب العالمين » .

---

# الطريقة السادة الشعبية الأحمدية



بقلم :

السيد محمد حسن الشعيبى

يقول السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة في هذه النبذة أن العبد يصل الى ربه اربعين مقاما « منهم عشرة في الشريعة » :

الاول منها ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت .

الثاني : ان يكون مقيما للصلاة مؤديا للزكاة كما قال تعالى: واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس . شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .

الثالث : حفظ اللسان من الكفر .

الرابع : العلم .

الخامس : عقد النكاح لانه سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

السادس : المطعم الحلال .

السابع : التزام السنة والجماعة

الثامن : الشفقة على اهل الطريقة واهل الله تعالى .

التاسع : الكسوة الحلال .

العاشر : الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ومنهم عشرة في الحقيقة :

فهي ان يكون مربى في طريق الفقراء . وان يكون مخلصا في العمل . وان يكون معتقدا بحسن النية ولا يريد لنفسه شيئا ويجاهد بماله ونفسه في سبيل الله ولا يؤذى احدا من المخلوقات وان يكون سخيا رضيا سالكا مجتهدا طالبا للمشاهدة حافظا سر الحقيقة مناجيا ربه وموحدا .

اما مقامات الطريقة :

فهي التوبة وترك المعاداة مع الاخوان والاقتداء بشيخه والمتابعة له في الطريق والخوف والرجاء والمحبة لاهل الله تعالى مراصدة برحمة لله والاجازة في حمل الزنبيل والمحبة والصحبة وحب الفقراء والمساكين والنظر للخلق بعين الرأفة .

اما اخيرا فهي مقامات المعرفة :

فهي الادب وخوف القطيعة والورع والصدق والحياء والسخاء والرضاء والعلم بالشيء وعدم الجهل به والحلم والبصيرة والمعرفة ومن عرف نفسه وعرف ربه فاذا وصلت الى مقامات العرفان فاتق الله حسب الامكان لان من اتق الله طاعت له جميع المخلوقات . والله اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم « وما توفيقي إلا بالله »

# شركة دندرة للتنمية والاستثمار

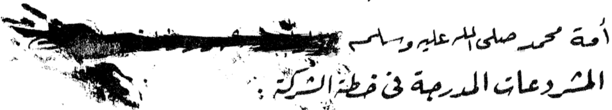


**DANDARA DEVELOPMENT & INVESTMENT COMPANY**

المؤسسة في ظل القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤

رأس المال : مليون جنيه مصري

تقدم خالص التهاني الى :



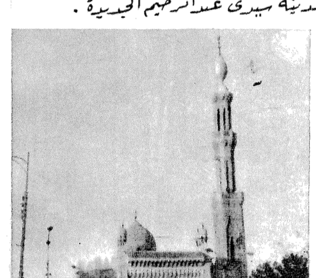
أمة محمد صلى الله عليه وسلم

## المشروعات المدرجة في خطة الشركة :

١- مشروع دندرة للأسمنت ٢- مشروع دندرة لصناعة الطوب الطفلي والرملي

٣- مشروع دندرة لمصانع المساكن الجاهزة .

٤- مشروع إنشاء المدن السكانية مدينة سيدي عبد الرحيم الجديدة .



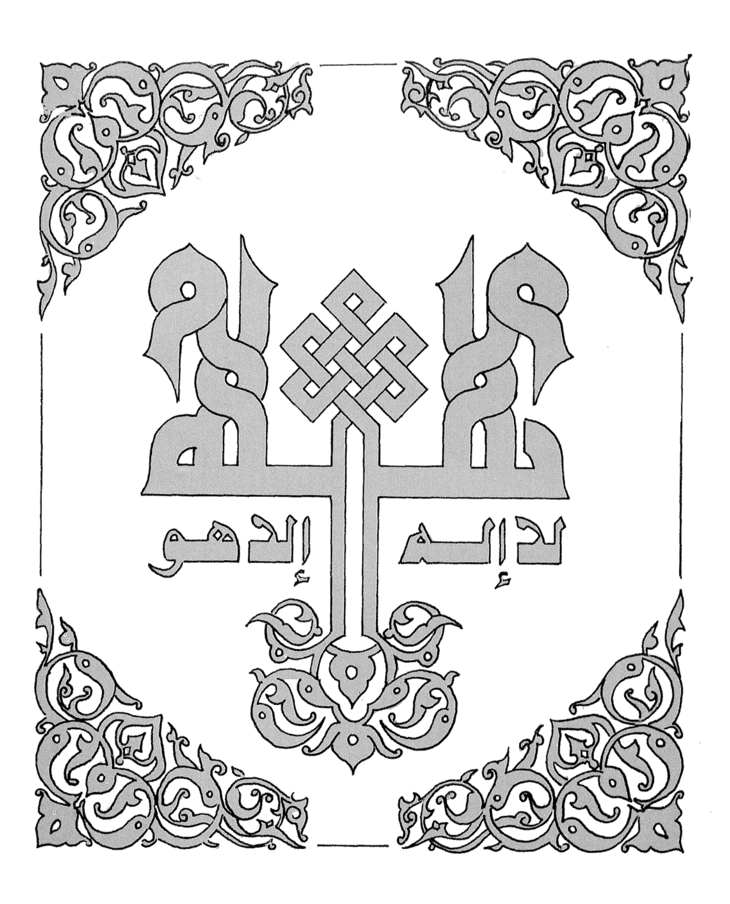
٥- إنشاء مزارع للإنتاج الحيواني مشروع الجمعية التعاونية بالمراشدة بقنا - ١٦ ألف فدان .

٦- إنشاء مصنع الدراجات بإسنا بطاقة تسمح بالتصدير للخارج .

المفوض العام **الفضل الدندراوي** ورئيس مجلس الإدارة

المقر المؤقت : ٣٦ شارع قمبيز - القاهرة ت ٧٠٠١٠٨ / ٧٠٠٢٥٩

ص.ب ١٨٠ تلغرافيا : دندراوي / القاهرة


لا إله إلا هو

وزارة الإســــكان

# شركة التعمير والمساكن الشعبية

راىٔدة فى التصميم وتنفيـــذ المشروعات الكبـــرى

<u>نشاط الشركة عام ١٩٨١</u>

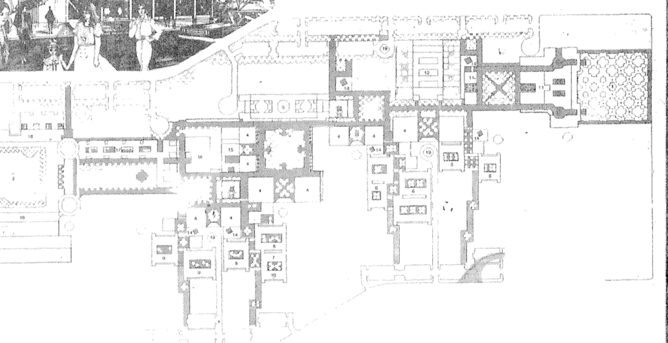
مجال الإسكان المتميز

- ٤٠٠٠ وحدة سكنية / منطقة الإسكان المتميز بمدينة ٦ اكتوبر ومنطقة الخدمات العامة .
- إسكان سياحى بالمعمورة - الإسكندرية .
- عمارات كورنيش النيل - ملك الشركة .
- تخطيط الإسكان الاقتصادى والمتميز / محافظة جنوب سيناء
- عمارات الترسانة / عمارة سكنية ومكاتب شارع القصر العينى

<u>فى مجال الخدمات العامة :</u>

قامت الشركة بتصميم :-

- جامعة حلوان وكلياتها .
- جامعة السادات وكلياتها
- المركز التجارى الرئيسى بالمعمورة / الإسكندرية



والشركة تقوم بنصيب وافر فى خطة التنمية والإشراف على تنفيذ العديد من المشروعات الهندسية فى مجال السياحة والإسكان الشعبى والاقتصادى .

<u>المقر الرئيسى :</u>

٤ شارع أمريكا اللاتينية - جاردن سيتى - القاهرة .


Bibliotheca Alexandrina
0537108